

الحلف العربي كما ينبغي أن يكون

والوسائل التي يمكن ان تؤدي الى تحقيقه

بقلم الاستاذ محمد علي علوبة باشا

و يجب أن تكون الروابط بين مصر وشقيقاتها العربية كالروابط التي بين إنجلترا وبقية أجزاء الامبراطورية البريطانية ، مع فارق واحد ، هو أن تحتفظ كل واحدة من هذه الشقيقات باستقلالها السياسي تاما كاملا .

ARCHIVE

أمة واحدة . . . وعنصر واحد

القومى لأمته واحدة : ما في ذلك شك رغم كل خلاف على أصل العناصر . فهم - وان كانوا يؤثرون على شعوب ودول - إنما يتكلمون لغة واحدة هي اللغة العربية . وقد سار أكثر علماء الاجتماع على أن اللغة هي أصل العنصر وعلامته المميزة

وها هي الصيحة ترتفع من جانب بعض الدول القوية بأنها لا تبغى بحركاتها الا أن تحقق الحق ، بتوحيد كل مجموعة من الدول ترجع الى عنصر واحد ، لتتألف منها كتلة واحدة ، تتعاون على النهوض بالانسانية ، وتساعد على إقرار السلم وتوحيد أركانها . . فإذا كانت حجة هذه الدول فيما تذهب اليه مجرد الاتفاق في اللغة ، أفلا يكون أولى بالشعوب العربية أن تعمل على تأليف كتلة واحدة منها ، وقد اجتمع لها من أسباب الامتزاج - فوق رابطة اللغة - روابط أخرى تكفي كل واحدة منها لان تكون باعثا عليه وحافزا اليه ؟

فضلا عن أن أسباب التفاهم بين هذه الشعوب سهلة ميسورة لانها كما قدمنا تسلك لغة واحدة ، فانها أمم متجاورة ، أسباب الاتصال بينها كأسباب التفاهم سهلة ميسورة . كما تربطها

عقيدة واحدة هي « الدين الاسلامي » ، الذي هو الطابع الغالب لهذه الشعوب العربية وهي لذلك تعتبر نفسها - وبحق - أمة واحدة وشرقا واحداً

فلا خلاف إذن على أن أسباب الامتزاج بين تلك الشعوب موجودة متوفرة ، وأن الروابط التي بينها قوية لا انفصام لها ، إنما الذي يجب أن يكون موضع تفكيرنا هو : كيف يتم هذا الامتزاج الذي يسميه بعضهم « حلقاً عربياً » ، ويسميه آخرون « جامعة عربية » ، والذي لا تمنينا الآن تسميته بقدر ما يعيننا الوضع العملي الذي يجب أن يكون عليه ؟

الامبراطورية فكرة خاطئة

يقول البعض انه يكون بأن تتألف من تلك الشعوب « امبراطورية » أو « مملكة » عربية ، توحد بين أقطارها المختلفة وتضم أشتاتها تحت لواء واحد وراية واحدة . ولست أتردد في القول بأن هذه فكرة خاطئة لا تصح إضاعة الوقت في مناقشتها بل ولا حتى في مجرد التفكير فيها ، لأن مشرونا كذا - إذا فرضنا جدلاً إمكان تحقيقه ، وهو ما أشك فيه - ضرره أكثر من نفعه ، بل لا تقع فيه على الإطلاق ، وإن يرجح منه العرب ولا الشرق ولا المسلمون بقدر ما يحضرون

فشكل أمة من الأمم التي ستتألف منها هذه « الامبراطورية » تريد - رغم حبها لأخواتها - أن تحتفظ باستقلالها السياسي . وهذا حق يجب علينا جميعاً أن نشجعه ، وما أظن عربياً يرضى لبلاده أن تنزل عن سيادتها . ، وتلك أول عقبة تقوم في وجه إنشاء « امبراطورية عربية » كما يتصورها القائلون بها ، وهي عقبة سيكون من نتائجها نشوب الخلاف بين هذه الأمم على أيها تكون صاحبة السيادة على الامبراطورية المذكورة ؟ وبذلك تنعكس الآية ، وينتهي المشروع الى تنازع تلك الأمم وخلق أسباب الشقاق بينها ، بدلا من توثيق عرى المودة والاخاء فيما بينها

وهي أيضا مستحيلة ..

مهم كيف يا ترى يمكن - مثلاً - أن تحكم أمة هذه الامبراطورية وأقطارها المتباعدة رغم تجاورها ، وطرق المواصلات بينها على ما نعلم ، المختلفة في أمزجتها ودرجة ثقافتها رغم اتحاد لغتها وعقائدها ؟

هل توجد طريقة الحكم فيها ؟ ما أظن ذلك إلا متعذراً إن لم يكن مستحيلاً . لأننا إذا

وقع اختيارنا على الحكم النيابي سلا ، لا نستطيع أن نشكر أن بين تلك الأقطار ما لا يصلح له هذا النوع من الحكم في الوقت الحاضر ، بل لابد قبل الأخذ به من التدرج اليه ، حتى تصبح هذه الأقطار على درجة من الثقافة والمدنية تؤهلها للحياة النيابية . . وهذا فضلا عما فيه من معاني الاستقلال السياسي بطبيعة الحال ، فضلا عما سيخلقه بين العائلات التواقة لتولي الحكم في كل من هذه الأقطار من تنازع وتطاحن وخصاصم

ذلك كله . وكثير غيره ، يجعلني أؤمن بأن التفكير في إنشاء «امبراطورية» عربية - رغم استحالة تحقيقه عمليا - تفكير سقيم يضر ولا ينفع ، ويؤدي الى خراب تلك الامبراطورية على فرض امكان إنشائها ، ويحمل بعضها الاتفاق على البعض والدفاع عنه ، وينتهي بها آخر الأمر الى مثل ما انتهت اليه الامبراطورية العثمانية ، التي يحمد الأتراك ربهم اليوم على أن خلاصهم من مسئولياتها الجسام ، والتي غدوا بدرونها أعز جانباً منهم في تلكم الأيام

اصرايح تام . . واستفاد تام

فكيف إذن يتم الامتزاج المنشود وبشكون « الحلف » الذي تسعى اليه وتعمل لتحقيقه ؟

الذي أريده ، ويجب أن نريده جميعاً ، هو تضامن تلك الأمم العربية وتعاونها في كل ما يعود عليها بالخير ، بشرط ضمان الاستقلال السياسي لكل واحدة منها ضماناً تاماً كاملاً . . فيترتب على ذلك أن يكون هناك تعاون أكيد في الثقافة ، وفي التجارة ، وفي الصناعة ، وفي شئون الدفاع ، وبالجملة في كل ما لا يمس استقلال أمة من هذه الأمم سياسياً أو جغرافياً ومصر قد حياها الله ميزات متعددة لا شك فيها ، تعترف بها شقيقاتها العربية وتعتز بها لها بالزعامة العربية الشرقية الاسلامية من أجلها . . تمتاز بارتفاع مستوى الثقافة فيها ووجود الازهر الشريف والجامعة المصرية وغيرها من المعاهد العلمية . . وتلك قوة روحية تهذيبية لها الامتياز الذي لا يجادل فيه أحد

وهي تمتاز الى ذلك بأن عدد سكانها أكثر من أي بلد عربي آخر ، كما أن ثروتها أكبر من ثروة غيرها من الأقطار العربية

وذلك كله فضلا عن أنها بحكم موقعها الجغرافي تعتبر قلب العالم العربي ونقطة الاتصال بين أممه المختلفة ، من طنجة الى إيران ، وبذا تستطيع كل منها أن تلتقي بأخواتها في القاهرة للتفاهم

على ما يعود بالخير على العرب ، كما يجد كل مؤتمر عربي في هذه العاصمة مركزاً رئيسياً لظهور التضامن والتفاهم ، كما حدث في المؤتمر البرلماني الفلسطيني مثلاً . . . وهي اذن بكل تلك المزايا أقدر على تحقيق ما ترجوه الأمم العربية من تطبيق هذه الزعامة تطبيقاً عملياً ناجحاً فلم اذن لا تكون الروابط بين مصر وشقيقاتها التي تشاطرها العنصرية واللغة والدين ، كذلك الروابط التي تجمع بين إنجلترا والامم البريطانية الاخرى التي تتألف منها الامبراطورية ، كأستراليا ونيوزيلندا وكندا وجنوب أفريقيا ، مع طارق واحد ، هو أن تكون كل واحدة من هذه الامم مستقلة من الناحية السياسية والجغرافية استقلالاً تاماً كاملاً ؟

الزعامة العربية بصر الزعامة المصرية

ثم ان مصر كما أن لها هذه الزعامة بين الامم العربية تستطيع أن تدعيها أيضاً بين أمم الاسلام . . . وها نحن قد رأينا تلك الحركة المباركة التي قامت بها مصر بزعامة الغفور له الملك فؤاد ، ثم بزعامة القاروق من بعده ، اذ فتحت أبواب معاهدها الدينية والعلمية لأبناء الاقطار الاسلامية جميعاً دون أن تقصرها على أبناء العرب ، فأصبحت تلك المعاهد تضم طلاباً من تركيا وإيران وأفغانستان والصين واليابان واللايو وغيرها من الاقطار النائية ، الى جانب أبناء العراق والحجاز واليمن والشام سواء بسواء . . . وتلك لا ريب قوة عظيمة لمصر وللأمم العربية كلها مستندة الى أخواتها الاسلامية في العالم كله

فاذا ما قدرنا هذه القوائد الجمة كان السبيل أمامنا ميسراً لتحقيق المثل الاعلى الذي يتفق واستعداد الامم العربية الاسلامية ، ولتسترجع ذلك المجد الذي ضيعناه بانقسامنا على أنفسنا وانغماسنا في المهارات الحزبية التي لا طائل تحتها ، فما من أمة فقدت مثلها العليا الا فقدت معها كياناتها وشخصيتها واستقلالها

واذا كان العالم الآن يضطرب في أتون من الحقد والظلم ، ألم يكن أولى بنا أن نعمل على أن نظهر للانسانية جمعاء أننا وان كنا أئماً ضعيفة في الوقت الحاضر الا أننا كنا في الماضي أقوياء ، وأنا سنسعى لتسترد هذه القوة ونستعيد ذلك المجد في المستقبل القريب ؟

العرب عنصر طاهر

وانا لنسمع بعضهم يهذر بأننا لسنا من العناصر الراقية التي يصح لها أن تطمع في الوصول

الى درجات الانسانية السامية . وهذا زعم باطل ، التاريخ القريب والبعيد أكبر شاهد على فساده وتلقيحه ، لأن العنصر العربي عنصر طاهر زكى من أسمى العناصر وأرقاها ، لا يعيبه الا هذا العارض الوقتى الذى أدى به الى ما هو عليه اليوم من ضف سيزول ان شاء الله عما قريب . .

فهذه مصر مثلاً . . فهي إما أمة مصرية بحتة ، أو أمة عربية ، أو مزيج بين المصرية والعربية . وهي قد أثبتت - كمصرية - أنها كانت فى الأزمان النافرة سيدة هذا العالم كله فى العلوم والفنون والفلسفة والسياسة ، فى حين كان غيرها يسكن الجبال والغابات . . وهي قد أثبتت كأمة عربية ما كان عليه العرب من ذكاء ونبل وتقدم فى العلوم والسياسة والفلسفة والاختراع

وما يقال عن مصر يقال مثله عن العراق والحجاز والشام . . أنظر الى ممالك الاشوريين والبابليين والفينيقيين ، وانظر الى الدولة الاموية والدولة العباسية والاندلس . . أنظر الى هذا الميراث الضخم الذى يدل دلالة واضحة على أن الأمم العربية هي هذا العنصر الزكى الطاهر القادر ، الذى ان كان قد تخلف عن تيوم مكانه اللائق فى خدمة الانسانية وفى ميدان الحضارة والمدنية فى الوقت الحاضر ، فليس ذلك راجعاً الى أنه دون غيره من العناصر التى تتمتع اليوم بالجاه والسلطان ، انما هو راجع الى تلك السياسات الخربة الهدامة التى سار عليها حكماءه فى بعض القرون الماضية ، مما نسال الله أن يبرئنا جميعاً من مساوئه ، ويهيىء للشرق كافة من ولاية أموره من يعمل على استرداد مجده واسترجاع عزه وسؤدده ، ويلهم رجال السياسة منا ألا ينظروا الى شئ الا مصلحة أوطانهم ، وأن يفنوا ذواتهم وشخصياتهم فى سبيل بلادهم ، فيرفع هذا الشرق العربى رأسه من جديد ، ويسير فى معتزك الحياة موفور القوة والكرامة ، وكفانا ما يحيط بنا من عبر تفتت الأكباد

محمد على علوبة

الثقافة العربية والحرب

بقلم الدكتور طه حسين بك

مراتب الثقافة العامة بوزارة المعارف

« ما أعلن أمة متحضرة تستطيع أن تراهح

الامة العربية في الشعر العربي الرائع »

إذا ذكرت الثقافة العربية فهم منها فيما أعتمد مجموعة التراث اللغوي الذي تناقلته أجيال الأمم الاسلامية منذ العصر الجاهلي العربي الى الآن ، والذي اعتدلت عليه فيما لا بد لها منه من غذاء العقول والقلوب وتكوين الشعور

وأقول الأمم الاسلامية ولا أقول الأمة العربية وحدها لأن الأمم الاسلامية على اختلاف أجناسها وأمزجتها وبيئاتها الجغرافية ، لم تعرف لنفسها بعد الى الآن ثقافة خاصة قد انفصلت عن الثقافة العربية اتصالاً تاماً ، بل سرى بعد قليل أن هذه الأمم مهما تستقل ، ومهما تبايع من التعصب لجنسيتها ولغتها ، ومهما تخصصت اللغة العربية خصاماً متعمداً ، أو خصاماً غير مقصود ، فلن تستطيع أن تقطع الصلة بين ثقافتها وبين الثقافة العربية الخاصة . ذلك أن هذه الأمم مسلمة مهما تجدد ، ومهما اتصل بالعالم الأوربي الحديث . وللإسلام ثقافته العقلية والشعرية .

وهذه الثقافة الاسلامية قد صبت في قوالب اللغة العربية أثناء أربعة قرون أو خمسة قرون . فلما أخذت اللغات الأجنبية الاسلامية تستقل لم تستطع أن تنفصل عن هذه الثقافة الاسلامية العربية ، وأما جعلت تترجم هذه الثقافة وتذيبها مضيعة اليها أو ناقصة منها أو متحرفة بها بعض الشيء عن طريقها الأولى . ولكنها احتفظت بها في جوهرها ومضت على ذلك القرون . وتناوبت على ذلك الأحداث ، وظلت هذه الثقافة العربية الاسلامية جوهر الحياة المتأريسة والشعرية لهذه الأمم ، حتى كان ذلك العصر الحديث ، فالتصل منها بالعالم الأوربي من اتصل وزيف الحضارة لبعض هذه الأمم واقتضت الظروف أن تنقل في الاتصال بأوروبا بعض

بعضها في هذا الغلو حتى خاسم اللغة العربية خصاماً صريحاً ، وحتى دعاه ذلك الى أن يدخل في نظامه هذه الفكرة الاوربية الشائعة في بعض البلاد فكرة الدولة التي لا دين لها

وعلى رغم هذا كله لم تستطع هذه الامم ولن تستطيع أن تخلص ثقافتها من أصولها وجواهرها الأولى التي هي أصول الثقافة العربية وجواهرها ، لأن هذه الأمم مسلمة أولاً ، سواء تدينات الدول فيها أم لم تدين ، ولأن الثقافة الاسلامية قد كونت لهذه الامم قديماً أو جزءاً أساسياً خطيراً من قديمتها فهي لا تستطيع أن تنهزاً من هذا القديم . ومثل هذه الامم في ذلك مثل الاسم الاوربية الحديثة التي لا تستطيع أن تنهزاً من تراثها اللاتيني اليوناني مهما تفعل ، مع أنها قد برئت من الديانات الوثنية التي كان اليونان والرومان يؤمنون بها ومع أنها قد غيرت الحضارة اليونانية الرومانية تغييراً عظيماً

فلثقافة العربية إذن معنيان : أحدهما ضيق الحدود لا يتجاوز هذه الأمم التي تتكلم اللغة العربية وتعيش عليها ، والآخر واسع الحدود يشمل الأمم التي تدين بالاسلام وتقيم حضارتها على أصوله وعلى كتابه الكريم

وأذكر غذاء العقول والقلوب وتكوين الشعور لأنني لا أفهم من الثقافة ما يتصل بناحية بعينها من نواحي الملكات التي تكون الحياة المعنوية للأفراد أو الجماعات . وإنما أفهم منها ما يتصل بهذه الملكات جميعاً فيغذيها وينميها ويحضي بها في طريق التطور والارتقاء

فالثقافة العربية ليست مقصورة على الأدب ولا على الفن ، ولكنها تشمل الأدب والفن وتشمل العلم والفلسفة وتشمل هذه الاشياء كلها . فالثقافة العربية كلمة جامعة تشمل كل ما تجد النفس الاسلامية فيه مادة لأي ناحية من نواحي حياتها المعنوية

وإذا حددت الثقافة العربية على هذا النحو كان من السهل بعد ذلك أن تبحث عن هذا الموقف منذ أقدم العصور التي عرفنا فيها هذه الثقافة

وراضح جداً أن هناك فرعاً من فروع هذه الثقافة يل من فروع الثقافات كلها لا يحتاج الى أن تبحث عن موقفه من الحرب والسلم ، لأن موقفه منهما معروف وهو بطبيعته واحد في جميع الأمم والعصور وإن اختلفت في المظاهر اختلافاً ما . وأريد بهذا الفرع العلم الذي يصدر عن العقل وينتج الى العقل فيغذيه وينمي ، ويمكنه من استنباط علم جديد كما يمكنه من تفسير الحياة العملية للناس وتنظيمها وتمكينها من الانتاج . فالعلم فرع من الثقافة يتصل

بالاجناس كلها والأوطان كلها وباللغات كلها وينسب الى هذه الاجناس والأوطان واللغات ،
ولسكنه على ذلك يظل مستقلاً عنها مسيطراً عليها دون أن يتأثر بأمرجتها وبنائها إلا قليلاً .
فأنت تذكر العلم العربى والفرنسى والانجليزى والألمانى . تريد بذلك هذه الفنون العلمية التى
كتبت بلغة أمة من هذه الأمم وتأثرت بمجهود أبنائها ونمت بما أتيح لهم من البحث والانتاج ،
ولكنك مع ذلك معترف بأن جواهر هذه العلوم شائعة بين هذه الامم ، متصلة بقولها جميعاً ،
مستقلة عن اجناسها ولغاتها وعن أوطانها وأمرجتها ، قانون الثقل هو قانون الثقل سواء كتب
باللغة العربية أو بنورها من اللغات ، وهو قانون الثقل مهما يكن العقل الذى استنبطه ، وهو
قانون الثقل مهما تجتهد الامم فى درسه وتطبيقه فى الحياة العملية واتخاذ وسيلة الى استنباط
قوانين أخرى . هو اذن عربى وانجليزى وفرنسى لانه يكتب بلغات هذه الأمم ولأن هذه
الأمم تدرسه وتستفله فى حياتها العملية والعلمية . ولسكنه على كل حال مستقل عن هذه
الامم وعن غيرها لا تتغير طبيعته ونتائجه بتغير الانايم التى يدرس فيها

وهذا الفرع من فروع الثقافة الذى نسميه العلم له موقف واحد من الأمم كلها ، فهو يغذى
عقولها ويعينها على استغلال الطبيعة ونفعها لمنافع الناس . وهو فى أصله معرفة خالصة وتقع
خالص ، ولسكن طابع الأمم وأمرجتها تستطيع أن تستغل نتائج وآثاره لمصلحة السلم ولمصلحة
الحرب . ونحن نرى الآن من هذا كله الشيء الكثير

فلما فى حاجة اذن الى أن نبحث عن موقف هذا الفرع العلمى من فروع الثقافة العربية
بالقياس الى الحرب ، انما فروع الثقافة الأخرى تلك التى تتصل بالشعور والقلوب وتصوغ
الأمزجة وتكون الأخلاق هى التى تختلف باختلاف الأمم ، وهى التى تباين بتباين الأوطان
والبيئات ، وهى التى يمكن أن تصور تصويراً صحيحاً ميول الأمم الى الحرب أو حرص الأمم
على السلم . فانت واجد فى الفرع الأدبى من الثقافة لأى أمة من الأمم ما يصور لك مزاج هذه
الأمة وأخلاقيها وعواطفها وأهواها ، وأنت تستطيع بملاحظة هذه الصور أن تحكم بان هذه
الامة تميل الى الحرب أو تنفر منها وتجنح الى السلم أو تزور عنها . وأنت حين تقرأ آداب الامة
اليونانية القديمة مضطرا الى أن تعترف بأن الامة اليونانية كانت أمة حرب وصراع ، كما أنها
كانت أمة سلم ودعة . تجد ذلك مصوراً فى الالباذة والادوسة كما تجد ذلك مصوراً فى تمثيل
الممثلين وغناء للفنين وتاريخ المؤرخين . وفى هذا القسم من الفلسفة الذى يتصل بالسياسة

والاخلاق . بل أنت تستخلص من آداب اليونان وقهم ومن فلسفتهم السياسية والخلقية طبيعة الحرب التي كانوا يميلون اليها ويعبرون فيها . ومن هذه الآداب والفنون والفلسفة تعرف طبيعة الحياة الحربية الخاصة في سبرتا ، كما تعرف طبيعة الحياة التي كانت مزاجا بين الحرب والسلم في أثينا . ومن هذه الآداب والفنون والفلسفة تعرف تفوق اللاتينيين في الحرب البحرية وتفوق خصوصهم الاسبرتيين في الحرب البرية

ومثل هذا يقال بالتفصيل الى الرومان فأدبهم وتاريخهم وفنونهم تعرفنا طبيعة مزاجهم الحربي ، ومقدار تفوقهم في الحرب وبراعتهم فيها ، وأرباب الفنون الحربية التي كانوا يمتازون بها . وأنت اذا درست البيانات اليونانية والرومانية عرفت مقدار ما كان لهذه الديانات من تأثير في ميل اليونان والرومان الى الحرب واقدامهم عليها وثباتهم لاهوالها اذا شبت نارها ، وعرفت ان آلهة اليونان والرومان كانوا يحثون على الحرب ويرغبون فيها ويدفعون اليها وان آلهتهم كانوا يحبون السلم ويدعون اليه ويصدون الناس عن أهوال الحرب ومنكراتها . وليس في هذا كله شيء من الغرابة فان الأدب والفن والدين وبعض فنون الفلسفة متصلة أشد الاتصال بحياة الافراد والجماعات مؤثرة أشد التأثير في طبائع الأمم وأمزجتها . ففى من هذه وجهة مرآة صادقة لما يمتاز به الحياة الخاصة والعامة من غلظة ورقة ومن عنف ولين

واذن فما عسى أن يكون موقف الثقافة العربية الادبية والدينية من الحرب ؟ سؤال لا يحتاج الباحث الى كثير من الجهد للجواب عنه . فاذينا العربي قد اصطبح منذ عصره الجاهلي بهذه الصبغة التي تصور حياة الامة العربية في ياديتما ، مهما تختلف الصور والظروف على هذه البادية وهذه الحياة العربية البدوية تقوم على الجهاد والصراع قبل كل شيء ، فاجذب الأرض وشدة الاقليم وقصور ما تنتجها الطبيعة عن ارضاء حاجات الناس . كل ذلك يجعل هذه الحاجات أكثر من الموارد التي تستطيع ارضاءها ، ويضطر الناس اذن الى التنافس ، ويشير بينهم أنواع الخصومات وينتهي بمزاجهم الى شيء من الحدة يميلهم الى الجبل اقرب منهم الى الحلم وإلى العنف ادنى منهم الى اللين . وكذلك عرف العرب منذ عصورهم الاولى يميلهم الى الحرب وامعائهم فيها ، وصورت لنا الآداب التي حفظت عنهم أمة لاتسلم الا ربما تدفع الى الحرب دفعا ولا تهدأ الا ربما تنهيا لاثورة . ومن هنا كان أظهر فن من فنون الشعر حفظ عن القدماء هو فن الحماسة الذي يصور الحرب وأهوالها ويصور ما يتصل بالحرب وأهوالها من أخلاق الصبر والجلاد واحتمال المكاره .

والشاعر العربي الجاهل اذا تحدث عن نفسه عنى قبل كل شيء بتصوير شجاعته اذا كانت الحرب ، وبتصوير جوده اذا كانت السلم . فاذا تحدث عن قومه لم يصور من الاخلاق الاجتماعية إلا الشجاعة والبأس في أوقات الحرب والسخاء والجود في أوقات السلم . وهو كذلك اذا مدح أو رثى كما أنه اذا هجأ غاب خصمه بالجن والاحجام كما يمينه بالبخل والحرص . وهو اذا تغزل أو أراد أن يتحدث الى صاحبه عن نفسه وعن قومه لا يكاد يتحدث الا عن الشجاعة والبأس وعن الكرم والجود

وقد رويت عن العرب الجاهلين خطاب ، سواء صحت عنهم أم لم تصح ، وهي كلها أو أكثرها انما تصور الحرب والسلم التي تأتي في أعقاب الحرب . وقليل جداً مما يؤثر عن العرب القدماء من الشعر والنثر ، يصور الحياة الهادئة الطمينة التي لا يشوبها فزع ولا خوف . وربما كان سلامة بن جندل في بائته المشهورة :

أودى الشهاب حميداً ذو التعاجيب أودى وذلك شأؤ غير مطلوب

من أصدق ما حفظ عن العرب القدماء تصويراً لهذه الحياة التي كان الامر فيها دولة بين الحرب والسلم

إن الشباب الذي يجد عواقبه فليس تله ولا لذات للشيب

يومان يوم مقاسمات وأندية ويوم سير الى الأعداء تأويب

وقد ورث العرب المسلمون سنن الشعر الجاهلي وتأثروها وكانت حياتهم بعد ظهور الاسلام ملائمة لهذه السنن والتقاليد . فهم كانوا يحاربون ويسالون ويقسمون أيامهم قسمة ربما كان حظ الحرب فيها أعظم من حظ السلم . فهم قد جاهدوا المشركين أيام النبي ، وهم قد فتحوا الارض أيام الخلفاء ، وهم قد استمروا في الفتح وخاصم بعضهم بعضاً أيام بني أمية . فهم إذن كانوا في حرب متصلة وكانت آدابهم مصورة لهذه الحياة بل كان أمر أدبهم هجيناً . فهم كانوا ان نظروا الى حاضرهم وجدوا حرب الفتوح والفن فصوروها وتفاخروا ببلاتهم فيها ، وان نظروا الى قديمهم وجدوا ما كان بين القبائل من الجهاد والصراع . فصوروها وتفاخروا ببلات آباؤهم فيها . وأنت واجد في شعر الاسلاميين أيام بني أمية وفي خطبهم وفيما حفظ من رسائلهم حروب الاسلام والجاهلية جميعاً . على أن العرب خاصة ، والمسلمين عامة ، قد وجدوا منذ القرن الثاني شيئاً من الامن والهدوء والهدوء في بعض

الامصار، أو قل انهم مصوا فيما كانوا فيه من حرب الفتح والعس. ولكن جماعة من شعرائهم وكتابهم وأدبهم بوجه عام قد نظروا الى حياة السلم الآمنة أكثر مما نظروا الى حياة الحرب والحول، فكثرت الشعر والنثر اللذان يصوران الحياة الآمنة الوادعة، ولم يمل مع ذلك الشعر والنثر اللذان يصوران الحياة النائرة المحزنة. وقمنا نجد شاعراً أعرض عن وصف الحرب إلا أن يكون رجلاً قد ورغ من بعينه من فنون الشعر كعميل وعمر أيام بني أمية وكأعصاب من الأحف أيام بني العباس. والآداب العربية الرفيعة مسيرة للتاريخ العربي العام تصور الحرب والسلم كما يصورهما

حتى إذا كان القرن الرابع وتغيرت حياة المسلمين تغيراً شديداً بقي من حياتهم القديمة شيئاً لم يتغير، أحدهما اتصال الحروب الداخلية بين الأقاليم الإسلامية والحروب الخارجية بين المسلمين والروم. والآخر تصوير الشعر لهذه الحياة الحربية المتصلة. وما أظن أن أمة متحضرة تستطيع أن تزامم الأمة العربية في الشعر العربي إلا أن وحد المتأني الذي صور الحرب الداخلية وخارجية. روع تصوير وأثره، والذي صدر من إعجاب الأمة العربية القديمة والحديثة بما لم يطر به، عمر بن أبي حريز

ويجب أن نذكر هنا صلة بين تصوير هذا الشاعر للحرب وميول الأمة العربية الى الحرب في أطوار نشاطها وخودها. ولا يمكن أن ننسى أن الأدب العربي، ولا سيما الشعر، أدب سلمى حاصر. ولا علو ولا اسراف إذا قبل أن ترعة الحرب أظهر في الشعر العربي على اختلاف عصوره من رعة السلم سواء. كان مصدر هذه النزعة اشتراكاً صحيحاً في الحرب أو تقليداً للشعراء القدماء. وأظن أن شيئاً مثل هذا يمكن أن يقال في شعراء المصري الحديث. فقد أرادت ظروفها الأدبية والسياسية أيضاً أن يكون البارودي مثلاً مقلداً للقدماء في مداهم الشعرية وأن تواتيه حوادث السياسة المصرية والشرقية فتعرض أمامه حروباً يشترك فيها ويقول فيها الشعر. وكذلك أرادت الظروف لشوقي أن يقلد القدماء من جهة وأن يصف حروب الترك وثورة المصريين من جهة أخرى. ومثل هذا يقال في حافظ

للحرب أذن سلطان ممتاز على شعراءنا العربي بل على أدبنا العربي كله قديماً وحديثاً

طه حسين

المستقبل بعد الحرب

هل هو للشرق أو للغرب ؟

أى مستقبل ؟ هل المقصود بالمستقبل هنا . بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

تداول السيادة بين الشرق والغرب على السحر
الذى رأيناه فى تاريخ المشرق والمغرب حتى
الآن ؟

ان كان هذا هو المقصود ففى اعتقادنا ان
المستقبل لا يأتى بسيادة لأحد الفريقين على
الأخر ، لان العبرة انى ستخرج الامم من
الحرب المحاصرة ان السيادة حطة عقيمة ترى

ان الشرق بعد اليوم لن يكون كما
سابقاً ، ولا لغمة سائفة للمزور ،
بل سيأخذ كما يعطى ، ويصير كما
يمانه فى الشركة الانسانية وسيكون
له المستقبل على هذا الاعتبار

خسائرها على عنائهم وترجح كفة الشباب هم على كفة الحسنة

فالدولة من الدول القوية تحتاج الى صناعة من حين وصناعة أخرى من إيران ومادة
خامه من العراق ومادة أخرى من حرر بلاد ، وهكذا المورد التى تحتاج اليها من البلاد
الافريقية او الاوربية ، نتعرف كما تعرفت بلاد المعمور فى الشرق والغرب والشمال والجنوب
وما تحتاج اليه دولة قوية تحتاج اليه دولة مثلها فى القوة وأقوى ، فليس فى استطاعتها
أن تسود العالم كله عنوة ، ولا أن تجمع بين إخصاع البلاد المطموح فيها والقلعة على البلاد
المنافسة لها فى مضمار التجارة والصناعة ، ومحاصة اذا نظرنا الى تقدم الأمم التى كانت متأخرة
وارتقاء طبقة الميشة بين الشعوب التى كانت تقع عليها ولا تكلف السادة هنا ، كثيراً فى سيادتها
فلا نقول ان الدول القوية ستعدل عن خطة السيادة تفعلاً منها عن الكسب ورحمة بالضعفاء
قد يكون هذا كثيراً على آداب السياسة الدولية التى لا تزال حتى الساعة فى مؤخرة الآداب
ولكننا نقول إنها تعدل عن خطة السيادة لأنها لا تجد فيها كسباً يساوى جهودها
وأخطارها ، ولأنها قد تنال بالتعاون المقبول ما ليست تناله بجمع الضعفاء والتعاب على
المنافسين ، وهم يزدادون ولا ينقصون

وقد مضى ومن كانت السيادة فيه أضع وأسهل من النصوص ، فاستمرت السيادة لأهلها
بأهنة وسهولة ، ثم استمرت بالمحاكاة والنقل على القديم بعد أن قلت مساهماتها وراحت مشتتها ،
ولسكنها ، بعث قصدها في الحرب الحاضرة فلا نعيش بعد الآن إلا ريثما يوجد النظام الذي
يحلها . وقد يصيب إيجاد هذا النظام دفعة واحدة عند الحاجة إليه ، ولكن متى أصبح
مضرورة من الضرورات فسوف يتغلب على عقبات التقليد والبقاء على القديم

ب. لا سيادة للعرب على الشرق ولا للشرق على العرب بعد الحرب الحاضرة ، ولا
المستقبل للتعاون فيما رجو ونعتقد ، لأنه محقق لمصلحة الأقوياء والصالحين .

أما إذا كان المقصود بالمستقبل أن تنتقل الحضارة الأوروبية إلى البلاد الشرقية فنحن من
الذين يؤمنون بأن الحضارة المصرية أساسية في صنعها واتجاهها . فليس في مصر الذي نحن
فيه حضارة تنتمي هراً مصرياً أو بعبارة آشورية ، وليس فيه علم حاصر بأمة دون أمة أو طائفة
دون طائفة ، وإنما هي حضارة العلم الحرة التي صفت في كل مكان يظهر فيه العلم والعمل ،
والتي يبدان بها في القاهرة كما يبدان بها في لندن وفي نيويورك . ولا نحن لأن يقال إن مصراع
الحضارة ينحصرها ويصطفها . وفي الحضارة المصرية القديمة كان كائنات غريبة . ونزل
بين أناس ثم تأتي التبول بين أناس آخرين ، وأسود من هذا أن يكون إن الإنسانية بأمرها
تشارك في حضارة واحدة تختلف بالتفصيل أكثر من اختلاف أسكنه والحقيقة

ومن من الشرقيين اليوم يتمنى أن ينتقل العلم كله إلى الشرق وأن يحتجب نوره عن
الأمم الأخرى تفرق في ظلام الجهالة ؟

إن حياة الأمم الأخرى لا نتمتع بل تضربنا ونهددنا وتقطع علينا . ميل الاستماع بحوارتنا
وتقدمنا ، وأقل ما في الأمر أنك تحتاج إلى من يشتري ثمرات حضارتك فلا تجده ، وتحتاج إلى
من يبدلك وتبادل فوائد العلم فلا تجده ، وتحتاج إلى غيرك فلا تجد غيرك قادراً على سد حاجة
من حاجات الفكر أو الروح أو المعيشة

المستقبل فيما رجو ونعتقد بعيد من آفة السيادة ، بعيد من احتكار الحضارة والعالم
والصناعة ، بعيد من العزلة التي حملت الشرق والعرب فيما مضى كالميران دي الكفتين لا ترتفع
إحداهما إلا هبطت الثانية

وقد رزت شواهد هذا التغير من حين عدة وإن كانت آفات العهد النائد لم تتميز كل
التغير في خلال هذه السنين ، فتقاربت الصالح أو اشتدحت حيث حيل بينها وبين التفتار ،

وأصبح العمل المنفرد وبالأعلى للمعزدين هاجمين كانوا أو مدافعين ، ولاحت طلائع المستقبل
 رأيانا من طلائع اللامحة انه لن يكون للأقوياء وحدهم بالغة ما ظلت قوتهم ، وثلاث فيما نرجو
 ونعتقد علامة على أن المستقبل للأقوياء والضعفاء ، وأن القوى يسعى الى هذه النتيجة كما
 يسعى إليها الضعيف

وسيكون المستقبل للشرق على هذا الاعتبار
 أي على اعتبار ان الشرق بعد اليوم لن يكون كما مهملا ولا لقمة سائغة للمزدود ، وسيأخذ
 كما يعطى ، ويمين كما يمان ، وان اختلفت أنواع الاعانة والمطاء
 وسيكتب النصر لفريق من الفريقين المتنازعين ، فيخرج من الحرب وهو مصطر الى أن
 يحسب حساب الملويين الجدد وحساب الأمم الصغيرة التي كانت منسية قبل الآن ، ولن يخرج
 من الحرب بالقوة التي نطأ على جميع هؤلاء . فلا غنى له عن سياسة التعاون والموادة ، ولا
 نجاح للذين يواجهون هذه الأمة الحديد بخطه . مع واجبروت ، فإلى خطه تؤدي الى الفوضى
 وتنازع الفن ولا يستقر عنهم قرار غالب ولا مغلوب
 وعندنا أن تمام هذا الصراع لن يكون بانتصار بيروقراطية وهزيمة العظم القائمة على العصبية
 والاستبداد ، ولا سياسى ، للأمم شرقيه

لأن تقدم الشرق في التنمية ، لن تقدم كل أمة في التنمية ، كما يعتمد على دعمتين اثنتين
 الأولى حرية الفكر ، فلا يتصور العقل ثقافة مع تقييد الأفكار والقرايح والمحرم على
 القول والكتابة وأخذ الناس بالزجر والارهاب

والدعامة الثانية هي نهضة الصناعة وهي النهضة التي تتناقى بها الثروة واللمعة وترقى
 المعيشة واكتفاء الأمة عما عندها جهد ما يستطيع الاكتفاء في العالم الجديد
 لو ليس مع انتصار المستبدين نهضة صناعة لأمة من الأمم الصغيرة والأمم الشرقية على
 التخصيص

لأن الاستبداد انما ي قائم على احتكار الصناعة التكبيري للباريين وتسجير الأمم كلها
 في الأعمال الزراعية التي تجعلها في حكم العبيد المتفرقين أبداً الى السيد الجائر الساط عليهم
 بصا من جديد ، فلا يزال هؤلاء العبيد مسخرين لمن يأخذ منهم محصولاتهم الزراعية ،
 مسخرين لمن يجلب لهم المضائق المصنوعة التي لا تصنع في بلادهم ، مسخرين لمن يولد

السلاح ومعامل الدخيرة ، تأتينا من الثورة على هذا الاستعداد ، مذ كانت الثورة عسيرة على من تنور عليه وأنت معتقر اليه في القوت والمعاش ، حائف شدا في يديه من سلاح وسيطرة متفاعلة في الظهر والخصم ، تجميع له الخدام والأعوان من صفوف المذلولين المستخرين فلا مستقبل بغير ثقافة

ولا ثقافة بغير حرية فكرية وسهجة صناعية

ولا حرية للفكر ولا نهضة للصناعة بين الشرقيين مع انحصار الاستعداد وهزيمة الديمقراطية مستقبل الشرق في طريق واحد وهو طريق التعاون الذي يحمل له حصصة محسوبة في الشركة الأساسية ، ولن يكون تعاون في العالم بغير حرية لمن يمين ومن يمان

عباس محمود العقاد

اصحاب الجلالة ملوك العرب

في البلدان العربية ملوك سمي يحملون لقب صاحب الجلالة ، وهم :

صاحب الجلالة ملك مصر فاروق الاول

صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل سعود

صاحب الجلالة ملك العراق فيصل الثاني

صاحب الجلالة امام اليمن يحيى محمد حميد الدين

صاحب الجلالة سلطان المغرب سيدي محمد

أنتيجة الثقافة العربية

بعد الحرب العالمية المحاضرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

- اتجاه الثقافة العربية الى الثقافة الاوروبية امريبير المحرر
- سيجبو نور الثقافة الفرنسية ولفها سنوات
- سيجب العرب بالانجليزية وبلدتهم على الشرائع
- ستأخذ الثقافة العربية في الاعتماد على نفسها

يحمل التاريخ في كل صفحة من صفحاته ، مدى العصور والاحياء ، صوراً من الوقائع والحوادث تمررها الابدان . ومن ثم ، هذه الصور بهيرات وعدنان محرق في غير انفسها ، ولعل من اوجها ، وتجدد لها اتجاهاتها . وما هذه النهراوات والعدنان سوى عذاب الالم وسعوب اثر حرب الفاصلة ، وغلب الانقلابات العالمية الحظيرة ، هذه الثقافة بحير وسجون ، وسجون وتبدل ، وتنتزع وتفرع ، وفقاً لمواضع داخلية قومية ، وخارجية دولية . ونسبي بالثقافة هذا اوسع ما ينطوي عليه معادها الحديث ، وهو طابع الحياة العامة ، من عيش ، وتربية ، وتفكير ، ووحدان .

أحدث البابا منذ اربع الاخير من القرن التاسع عشر نمطاً في ثقافتها عن الامم المنفولة ، الصفراء ، وطغمت عند العرب ، الامم ، هي علومه وفنونه ، ونفس طرف احسن فيه ، ولم تفض عشرون سنة من القرن العشرين حتى أحدث (بلاد الشمس المشرقة) التربة والزراعة عن اميركا ، وهون الحرب والطب من ألمانيا ، والهندسة من إنجلترا ، والعلوم الحديثة من ايطاليا وفرنسا . على انه لم تكن ثقافتهم الحرب العالمية الكبرى ، حتى انتهت الثقافات اليابانية اتجاهات جديدة ، فشقت لبعضها طرقاً مستقلة ، مستفاه من السنة اليابانية والوحدان الياباني والتفكير القومي ، وحوالت دفنة المعصن الآخر من بلد أوربي الى بلد أوربي غيره . وقد حدا بها الى هذا التحول عدة عوامل ، منها ضياع الثقة في شخص المديء الروحية الاوربية التي أظهرت الحرب فسادها ، ومنها رجحان كفة بلد محارب على غيره في هون وعلوم بدت طلاشها وتائجها

عيوب الانساب ، من سكان أوروبا وأميركا ، وذلك لقرينهم عهدا نشة الدابة . فمن المتحاربين اليوم من لا يتحافى عن قول الرور ، ومهم من هو أكذب من سراب ، يخترع على العبر ويعترى عليهم الاكاديب تحرشا بهم ، ولا يقنا يتع السبب بالسبب والمكر بالمكر ، حتى يحتاج بلادهم ، ويخذ من أبنائهم عيدا ، يد ان عباد الطولة لا يماون بالطاغية ، طالما كان الصر حديفه ، وطالما كان أتباعه عربى الناكب ، صحام الابدان ، كاملى الاستعدادات الحربية ، يتقصون كالصاعقة ، ويسابقون الريح ، فى حين يتأفل غيرهم ويتقاعد ويتأطأ ويقف موقف المدافع لا المقطم الموارد المهاجم

أثر الحرب الماضية فى نشر الثقافة الانجليزية والفرنسية

كانت دابركه وأسوج وروج والبلاد المناخضة لالمانيا ، قل الحرب العالمية الكرى نضى بالثقافة الالمانية ، وشكل معظم أهلها اللغة الالمانية ، وبغرا طلة مدارسها الالمانية ويكنونها كما يقرأون لغات بلادهم . وما كادت تصع تلك الحرب أورادها حتى انجعت الريح نحو اجلتراف وفرنسا ، خصوصا الاولى ، فكيف الكار والصغار على تعلم الانجليزية كتابه وقراءة ، والاصلاح على ، ونكب احببه واختدعية فيها ، ونقلوا منها الكثير الى لغاتهم حتى يصير من لا يباح له فهم اللغة الاسسة الوقوف على الثقافة الانجلو ساكسونية ، ولا أصبح ما فى سنة ١٩٣٩ ربه البلدان الاسكندنافية ، هالنا ما شاهدناه فيها من الاصح بالثقافة الاحدية ولما ، لالام بأدابها وعلومها ، وابنارها على سائر اللغات لاحة حتى لالمة ، فى جميع معاهد التعليم حتى الاولى والنسبية . ولما أن احسب أسد دسركه وسسوت على مواردنا بعير انذار سابق وبغير أن نطلق رصاصة واحدة ، كان أول ما حطر بالى مصر معاهد التعليم التى زرتها هناك ، وكلها كانت تبض أفئدتها بحب اللغة الانجليزية والنسب بثقافة التكلم بها ، وانتشار الكتب والمجلات الانجليزية والاميركية فى كل مكة ومعهد وفهوة وفندق ومزل . وهذه اليابان مع شدة فقرها من ألمانيا سياسيا وثقافيا مد سوات ليست بقليلة ، فانها تؤثر الانجليزية أولا والفرنسية ثانيا على الالمانية ، واذا امتنينا تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا والنمسا وربما بلغاريا ، فان سائر ممالك أوروبا قبل الحرب الحاصرة كانت تؤثر الانجليزية وثقافة أهلها على الالمانية . ولما كان معظم السباح من البلدان السكسونية ، وكانوا فوق ذلك أشد أمانة فى معاملاتهم وأكثر سحاء فى الاعان من سواهم ، أصبح الرائر يسمع الانجليزية أكثر من الفرنسية حتى فى الامم اللابية ذاتها

وليس يخاف ان الثقافة فى أكثر البلدان العربية خصوصا فى الشام ونونس والجزائر ومراكش ومصر ، كانت ، ولا تزال الى حذما (فى مصر) فرنسية أكثر منها أى شى . آخر . وقد أحدثت اللغة الانجليزية فى الانتشار فى مصر ، وأخذت آدابها تتوغل فى أبناء المصريين منذ أوائل القرن العشرين . والمصريون الذين يلمون بلغة أجنبية طاققان ،

أولاً أثبت الدين انهم اشرار من حيث انهم سجدوا لمعبودهم وتكاد أعينهم لا تقرأ إلا العربية ، وثاني الثبات والاسان وطقه رافية من الدين وحده انهم شعورهم أو كاد (أو حاول فلم يفلح) ، وهؤلاء سجدوا بالانجليزية ، وهؤلاء ادانوا بغير قتل منهم ، ممن تلقوا العلم في إنجلترا واسكتلندا (وفي حلال بادرة هي أمريكا) وفي جامعة الاميركية في بيروت ، وفي جامعة الانجلوساكسونية في مصر . وإذا استب حريجي كنه انطاب في مصر فان الاسان من حريجي سائر الكتاب والمعاهد المصرية لا يعرفون (الا في الدرس) كنه حطرية ، علمه أو أدبه أو روايته ، لا يهتم لا يستمعون الانجليزية لعدم رسوخ أقدامهم فيها

الا ان ما قلناه عن مصر ينطبق على الرجال دون النساء . فقله المرأه المصرية الرافية لا تقرأ العربية ، لكنها لغة « اصبحت » والنشاط الاحصائي وقد من اساء المصريين من يكلم الانجليزية أو لم يأتاها ، اللهم الا اصحاب الباشا اللاتي تخرجن من مدارس الحكومة في السواب لقلعه الاحبار ، والنساء اللاتي تلقين علومهن في المدارس الانجلوساكسونية في مصر والحارج

على انه بلاحد حد من شأنه ان يمس الانجليزية ويذهب في مصر وسائر البلدان العربية ، تحسن كذلك العربية ويستعملها ، وفي حين ان اللغة التي يحسن العربية وتأثر بها ، هي أو لغة العربية ، رافيه ولا يستطيعون كتب وصحفتها ومجالاتها ، لا يكتفون بها ، بل يذهبون الى ان السواد الأعظم منهم اعلمهم لا يستطيعون ان يعبروا بحجة عربية بغير ان يكون المبدأ فرنسا ، أو انحر ، وفي تونس وحده من بعض من لا يستطيعون لغة . وقد أن أتى على آخر هذه الفقرة أرى هرا من اقراء يفاطموسي بقولهم لا . لا . ويسردون لي أسماء من سورنا على الاحص من بوايع العربية ومن بوايع أدباء العربية وكماها . هؤلاء أبها القاري انكرهم شواد عن الدعوى واشاد لا يقول عنه . فما عدت الا ان تحاطب ورواها الساعين وكذا موصفا من نمره الثقافة العربية وأنا أراهم في معطاة الاحوال ان حملة واحدة عربية لي يكون معاه دون أن سيد يقرأها كلمات وعبارات فرنسية

هريجة فرنسا وأثرها في الثقافة الفرنسية

وهناك طائفة عربية أعرضها أمام الفراء . ما أن رأى الناس من دولهم في الحرب الحاصره . ما رأوا الفرنسي مخلوع المعزاد ، واهى الخاش ، حوار العود ، وانه أحد يضرب بدقه الارض حتى اجعلد وخاعس ، ودب في رعمائه وقوادد الفساد حتى أصبح فرنسا كالناب الساعية ، كلما حطت من حارب نهكت من آخر . رأى الناس هذا ترعزع ايمانهم في فرنسا وتغضبها فأخذوا يصرفون عنها رؤدا ، وأحد

اتجاه الكثيرين في مصر (خصوصا أولئك الذين لا لغة فومية لهم فيكلمون نوعا من الفرنسية) يتساءلون اذا كان للغة ، هذه خلق أهلها ، مستقل يعول عليه ، فحولوا أبنائهم من الثقافة الفرنسية الى الإنجليزية ، واتجهت أقطار آخرين الى الألمانية وثقافتها وعولوا على دراستها حالا أو مستقلا ، برغم ما شاهدوه في الخلق الألماني من كسر المعهود والموانيق ، وتمزيق القانون الدولي ، والاتصاف بالظلم والقسوة والعدوان . لقد دهشت حقا لاسي رأيت لأول مرة في القاهرة باعة يشتري منهم الثبان في القهوات الكتب التي تعلم الألمانية بغير معلم ، بكميات ليست بقليلة

ولكنني لم أذكر للعاري ، بعد الظاهرة العربية التي أوامت اليها ، ان كل ما قلته للآن ليس عربيا ، الظاهرة العربية - أولا ان وزارة المعارف اختارت هذا العام ، دون جميع الاعوام ، فأعطت لمصر معهد التعليم الحربية في أن يحتر الطالب الإنجليزية أو الفرنسية كلمة أساسية . ولعلها فعلت ذلك تأثرا بكتاب « مستقل الثقافة » المذكور طه حسين بك ، وقد سببت ان هذا الكتاب قد صدر قبل انهار فرنسا برمن . وقد زادني تحييز الوزارة هذه الفرصة عر الملائمة اعجابا لمثل العربي العوي ، وفي الليلة الدهماء يتعد البدر ، هذه هي القاهرة أو نسخة لمرسة الأولى . أما المناقشة الثانية ، فهي ان معهدا حكوميا راي ذلك ، من طي فيه نظام هذا المعهد (أو منه بصحة اساسية) تخير معظم طالباته الفرنسية كلمة أساسية ، حتى ان في ريفه ، في عدد طالباتها حوالي ٢٥ لم يتخير منهن الإنجليزية سوى اثنين ، عملا بـ « عدم التمسك بالاشارة ابيه من أن الفرنسية هي اللغة العالمية » انصر مات ، ولعل أهالي أولئك حسان في حاجة الى من يذكرهم بالمجامة السديده البصحة ، صحوا نوم .

اتجاهات الثقافة العربية في المستقبل

ولسا نستطيع ان نجزم تماما أنى توجه الثقافة العربية بعد الحرب التي تدور رحاها الآن ولكننا نستطيع ان نستخلص من انطباعات الناصح الآتية :

اولا - مهما قبل عن احتمال اعجاب البعض بالامان ، ودقة علومهم ، وعمق دراساتهم ، ومفعول عقايرهم ، وما أبدوه من انماط من الضروب الشجاعة والاستماتة في الحرب الحاضرة ، فإن اتجاه اللدان العربية الى ثقافتهم أمر بعيد الاحمال ، اللهم الا اذا استثنيا نفرا من عباد البطولة . على ان هذا الامر سيكون أكثر عددا بمرأجل مما كان قبل الحرب الحاضرة . وليست الدكتوروية وحدها ، مبادئها التي تخالف مبادئ اللدان العربية ، هي التي تنفر الناس من الثقافة الجرمانية . فليس يخاف ان أكثر العلوم لا تستقيم الدراسة فيها ما لم تكن حرية المناقشة والحظاية والصحافة باللغة فيها الحد الأقصى . ومن العلوم التي تسير الى التفتقر والاضمحلال الفلسفة والاجتماع والسلالات الشرية والفن

والتعاون الدولي والديريج ، اد ان هذه وغيرها من الدراسات فيها وفق اسواقهم والاهواء
الاربية بعض النظر عن المادى العلمية

وذكر القراء بقولاس مري بغير رئيس جامعة كنوت في نيويورك، ادى دعا احرا نحو
العب من ابيده جامعة (وعددهم ١٢٠٠) فحاه وأندر من حجج منهم الى ادى ،
الكتورية بالاستغاله ، ومن أكر رحال الاحصاء عودا واقدرهم على الخطاه والكابه .
من احوال دلت الرعم (منبرا الى العافه الحرمانه) . ان النفاقه الحقة في
صورتها اعلمه اصحت اصحوكه الاصحك ، والاحلاق الكريمة وحفظ المهور
والمواثيق اصحت عدهم مرادة للمرحمه والنسب بأهداب القدم الذي . اما الوسايا
الضمر ، فقد اصحت كجدول القرب من محلات المصور المظلمة . وأكر كارثة تشمل
على مسرح أوروبا اليوم هي فساد النشء واعمار هذا الفساد براس التقدم احدث وعنوان
المدة الصحيحة ،

ثما - سحر نور الثقافة المرمية ولعلها سوات ، وهبه ان سى الناس كونه
زعمانها واطمنانهم الى العضاة واقسمهم على الدله والاسعاد من مرور طاهر . وسعوى
من طول قد ان يبين من مره أخرى على ما حبه السب الفرنسي الصالح من
العلوم والفنون والآداب

ثالثا - يظل الناس محبى بدم لا يلى حوهم حاث . وقد دلت الاحوال على ان
الانحط لا يجد أمر مهم على حده ولا ألقى حده على حده ، فكأنهم فى الندائ
صحراء واد أو طود من الامه . على ان اهل من سكار اهل العربيه سمسرفون
عن شئ من نافعهم ويسيدونها بسواها ، وقد سارع عبد هؤلاء الثقافة الألمانية انه عمها
الانجلوسكسونه

رابعا - ستأخذ البلدان المرميه فى الاعتماد على دايها والافلال من افسس العاف
العربيه - الى حين على الأقل - وبناء ثقافات قوميه على أساس مشناه هذه أساع الحرب
احاصرة الثقه فى المده العربيه او كادت ، وساعت من هوس الكثيرين انهم ما سموه
فى أوروبا وامريكا « بالخلق المسيحى » فقد انهار هذا الخلق فى كثر من البلدان وكاد يندف
اليسوف الانجليزى المتطرف مرتراند رسل فى قوله : « انه لم يبق المسحه مد مشاها
سوى فرد واحد ، وهذا الفرد مات على الصليب » . عهد اميركا التى تعلق انما على هذا
الخلق لم يهض للآن نهضة حديه فعله بمساعده الديمقراطيه . واحمل ما يسونه
« الخلق المسيحى » فى أوروبا هو ما نبر عه فسهه غاندى بهذه الكلمات الحديده . « أعداء
الشريه النهوة والطمع والعدا ، وعكسها الأعدال ، والفر ، والنفاعه ، واحمل من
هذه الصفات المعطله (passive) شعنائها المعامله (active) وهى المعه والحب والكرم ،

اصبر بقطر

الخنجر

قصيدة للمرحوم الملك فيصل الاول

كان الامير عبدالله امير شرق الاردن قد اهدى اخاه الامير رنداً
خنجرًا طلياً أثناء الثورة العربية ، فأرسل اليه الملك فيصل
الاول : الامير فيصل ولتذ : قصيدة يحتج عليه لانه لم يهد
اليه خنجرًا مثله ، ويهدده مداعباً بأنه يترك عارية الترك

أعبد الله قد أورت رنداً	له شرر قلبي ليس يهدا
يفور وما يفور أما تراها	تحر مدلهها رقا ورعدا
أنتك ومن أصغى أوار	يربك بعصم صارجا
تجاوز أن تور فتدربها	حمة هائم كرم وعهدا
علام وليم حجير المي	خصت به أشد الهم زيدا
تمططه ، فكأن ككف خور	على قلب الحب بحس وجدا
وقله ، فكان كصم شمس	قد اختطفته كف الدرعمدا
ألت لثله كعوا ، فاني	أبو الهيجاء كم لاقيت أسدا
وإن اخرته عني ، فاني	سأرضها الى الملك القدي
وأطرح الحروب واردرها	وأترك لعدي جرراً ومدا
وارحم آل حنكيز جميعا	ومن منهم على قوى تعدي
وارعم أنهم صيد ليوث	لقد نبذوا متون الخيل حردا
ولم يك في بي طور أن عيب	ولا منهم على من استبدا
واسمر أبوراً ومشابعه	وأطلب أن يعود وأن يردا
وأصرخ في بني قوى هلمو	الى فان رأى الترك اهدى
وفيم وم نحن محاربوم	وهم قد شيدوا للدين مجدا

فيصل بن الحسين

تطورات الحرب منذ سبتمبر إلى اليوم

بقلم الاستاذ سامي الجريديني

أصبحت بعد أن مرت بنا أكثر من سنة على الحرب ولي استطاعنا أن نوضح
أموراً ثلاثة تقوم عليها هذه القضية العالمية
أولها - وضوح الغاية من الحرب
وثانيها - وضوح طريقها
وثالثها - وضوح النتيجة
ولا بد لنا من شرح لسلك من هذه الأمور محاولين جهدنا أن نخبره خبراً معافين
البيان اللازم لاجتماع ما نرى إليه وما نؤمن به

١ - الغاية من هذه الحرب

كان من الخاطئ أن نرى الحرب في أسباب هذه الحرب و... وذلك قبل أن تدطرم
ببرامها شهور أو شام لا...
علمهم المصوب

أما الآن وقد مرت سنة وسبع على قبل سبتمبر كل ما في الدنيا من عرائر فقد وصحت
الغايات وظهرت الأغراض

واساذكر شيئاً مرأناه لسكان أميركي من سنوات قليلة في إن هناك دولاً ألح عليها العور
وصاقت بها أرضها بما وسعت فإن لم يرصها للشعوب اضطرب العالم ولم يهدأ لدعاة السلم نال
ودكر هذه الدول أنها اليابان وروسيا وإيطاليا

على أن الأمر انتهى دفع الناس إلى الحرب ليس ما قبله هذا الكاتب أو تدعيه هذه الشعوب .
انه لو كان الأمر مقصوراً على اتفاق يؤدي إلى تعاضد على الأمور الاقتصادية لمكان فقد دعا أوباه
الأمر بأميركا إلى مثل هذا الاتفاق ودعا إليه الاخيرة

إن المسألة التي كانت ترمي إليها ألمانيا ومعها حلفاؤها لم تكن الاشتراك مع الآخرين عبرات
الأرض وإنما كانت الاستئثار بهذه الخيرات دون الآخرين
والبرهان على هذا قائم يكاد يلمس باليد

فقد دأب الألمان منذ وصفت الحرب العالمية الأولى أوزارها يطلعون فيحاون ويسألون
يعطون بحجة إقرار مبادئ العدل ونزير للصير

فمن تحلف عن نادية الغرامات والتعويضات الى تسوية حساباتها ثم التلصق في القيام بها . ومن احتياح للمسا بحجة وحدة العصر ووحدة الجغرافيا وزولا على رعية المساويين ومن مصالة معاجلة بحقوق حقوقها للمساويين القيمين بتشكولوفافيا

كل هذا كان يُحر به ويُسكت عنه ويجد له مدافع حتى في البلاد التي كانت تُتحدى وكل هذا كان من السهل تسويته وتسوية كل المشكلات الاقتصادية المتعلقة به

ولكن عند ما احتل القوم منطقة الرن الحرام ثم حصنوها ثم عادوا الى بوهيميا ومورافيا لاندروها ومحوا تشكولوفافيا وأحدوا بتأهون لولندا - عند ذلك أدرك العالم ما كان يحمله رجال السياسة الفيلون أن عرض للابيا كل العرص ليس نيل شيء يسير أو استرحاع أمر صغير انما هي ترى الى سيادة عالية والى إقامة نظام تكون كلها فيه العليا

وعارة أخرى انها رأت السيادة في العالم من الناحية الاقتصادية والأدبية والسياسية في يد بريطانيا وفرنسا وأمريكا فلرادها في يدها من دون هدى الأيدي المرتجعة

وليس كإيطاليا وكالمان من مؤسس ، فالأولى على صفحتها التاريخي والواقعي ذات مطامع لا تعد والثانية تفوق الانس شاك وأمر رعوها الحرسة والفسعية . فكانت الشركة بين الثلاث طليعية تجمع بينهم لاهواء وآرب وتدفعهم متكافئين مصابين يمون هدم بناء الحصاره العربية ونشيدته على أسس يقومون على قواعد دون حرم

هذه الغاية من هذه الحرب ، الحرب الآن وأدت وحلها بعد أن حاول القائمون بالدعوة اليها التوفيه والظهور عما لا يبطون

فلم بعد القول بأنهم يظنون محلا جيوا ليعيشوا بمجد ولم يعد التعرر بالشعوب الصغيرة بأن لا تنهك حرمتها بافع أو الصحك من دفون صغار رجال السياسة بأنهم يفون كسر بير الأنجليز والفرنسيين وإطلاق حرمهم بجائز على أحد

وضحت النية وصار الأمر إما اندساراً لا قيامه بعده يحق بريطانيا أو مورافيا لجادها يحق القوات الألمانية وقوات شريكيتها

وليس للعالم من مقر إذا أريد بأهله خير من أن يرجو النصر للبريطانيين . ولا تقولها حبا بهؤلاء القوم إنما تأييداً للعدا الإنسان التي يشمل الس جميعهم فلا يكون هناك نظام يقوم على سيد ومسود بل إخوان متصامتون تجمع بينهم الامانية والحاجة الاقتصادية والتحررة التي أرثهم أن التعاون خير من التزاحم

وقد كادت هذه المبادئ تستقر في أذهان الشعوب باشاء جمعية الامم ولكن الذين أخذوا زمامها بأيديهم أساءوا العمل وصللوا وتكفوا بمبادئ القرون للماضية فأعصمتهم عصبيتهم عن رؤية روح العصر

فانقضت السياسة نزاعاً بين فرنسا والمسا على من منهما تكون ذات الكلمة العليا في شؤون القارة وكانت انجلترا قد أن دخلت في ميدان الدول العظمى ترجيح ابدأ دائماً دولة تصمم على أخرى تقوى وتحاول الاستئثار حتى توارن القوى في أوروبا فلا تظنى واحدة ويسم سلطانها فتزاحم انجلترا في تجارتها عبر البحار وتعرض قوتها الحربية فيصرف هم أسطولها من حماية التجارة الى محاربة الجيوش . وما هذا بالأمر القبيح الذى رعى اليه السيادة الانجليزية

لذلك أعاد التاريخ نفسه في الحكاية الانجليزية فلن هذه الدولة كانت تقف في وجه كل من يسيطر على أوروبا ويهدد سيادة البحر . ذلك لأن كيانها وقف على البحار ومن دافع عن ماله ونفسه حل له ما حرم على غيره

وإذا قلنا إن التاريخ يعيد نفسه فليس معنى هذا أن الحوادث تروى وتتكرر بأسلوب يكاد يكون واحداً بين آونة وأخرى . إنما معنى هذا أن الأوضاع الجغرافية في البر وفي البحر تتحكم في شؤون العالم الاقتصادية والاجتماعية فتولد أسباباً متماثلة تؤدي الى نتائج متماثلة وأعظم من حاول اعتصاب السيادة الحربية من انجلترا نابليون . وقد حاول ذلك بعده الألمان على عهد غيوم الأيسر وعلى عهد هير الأول

ومعاذ الله أن نجرؤ على مقارنة بين أعظم عقري أعصره القرون - عبقري في الحرب وفي الادارة وفي السياسة والعمران - وبين هؤلاء الذين قاموا أو يقومون شامياً ولكننا نسوق مثل لأن حكم تاريخ صوره طبق الأصل من الحلة في أوائل القرن التاسع عشر وبين حالنا في هذا القرن للتشوم

(إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها)

لم يلبث نابليون أن حمل الألمان الفرنسية التي حالت بحواظر ملوكها وحكامها أمراً مقصياً حتى وضع أنه يصعدى انجلترا

فقد رمى الفرنسيون منذ ريشليو الى جعل الحدود الفرنسية وراء الزن وهي ما كانت ولا تزال تسميه « حدودها الطبيعية »

في أول مرة في التاريخ - وآخر مرة - قالت فرنسا هذه الحدود على يد نابليون في أيام القنصلية بمحاذاة لونييل

هذا النجاح الذى هز أوتار قلوب الشعب الفرنسي مكن له في عقولهم وعواطفهم ومكن لجيشه سيادة القارة الأوروبية

في هذه الساعة وبعد توقيع تلك المعاهدة بدأ النزاع بين انجلترا وفرنسا نابليون اد أصبح الحكم في القارة تخدى سيادة البحار أى الكيان الانجليزى ولم تكن جميع انتصاراته الباهرة بنفسية شيئاً . فهو كلما مشى من فتح الى آخر كان يعلم في

قراءة منه أن لا خير يرجى منها إن لم يملك انجلترا أو يفتد معها صلحاً
وقد حاول الصلح . وكيف يطعن الاعلم إلى صلح عاقبه للده في حروته وهبته أساس
قوره

فكان التواضع لا يستقر . وقد حاول ثلاث مرات عرو انجلترا عني أن يصير السر في عشه
فما تيسر له ذلك

فما كانت وقعة الطرف الأغر من بعد معركة أي فير وسلم سلطان البحر للانجليز حاول
الحصار تصير به القارة الأوروبية على انجلترا فكلاب النفيحة افعار أوروبا وسربان روح العداء في
كل الشعوب عليه

وأما حصار الانجليز فتمع عن أوروبا بحارة اللاد الخارجية فأعياها هي . حتى سنة ١٨٠٩ - ١٨
حتى ١٨١٢ ورغم قتله في أسبانيا طلب أوروبا حاصنة ل و أبون لا يستثنى منها روسيا وقد كان
قيصرها صدقه وحليفه

ولكن ما حامت سنة ١٨١٢ حتى كان مدد في حروبه . فكسر الحلفاء حينه
لم يكن نابليون ياتع به قهر حاشه الخوس عر له . فقط انما كان مدداً وكان
روح الثورة الفرنسية تدمر به سراً عديس فيه هذه . وروما . و قدم نظام القوميات وأهم
الابطالين والالبيين ومن بينهم معنى حربه وأقامه حم الاحتمال
وأما هؤلاء الطغاة الذين يحاولون حتى عدم حدهم انما حدهم

ان كان العفري القذ ووراءه أو نمحه كل أوروبا قد عجز عن كسر شوكة البحر وما أعدت
عه عفرية وجميع ما أصبح ووضع من نظم عاشت حتى الآن ثما ملك هؤلاء الصهايك الذين
مدت لهم الشرية الفائرة طريق لزراعة فظنوا أن قد مهدت لهم سبل هدم الامر الثورة البريماية
ليحل لهم وجه الأرض يتسلطون ويتحكمون في رقاب سكانها دون الله
وتنقسم الخيلة ولم يحتمهم العلم والحيلة فقد حملوا اعباءهم على الطران شحدون أساحتهم عني
أن ييز سبطانه سلطان البحر
وظنوا أنهم نالوا ما يبتغون

وفاتهم أن سلطان الجو متيسر للانجليز أكثر مما هو لهم لعظم مواردهم الصناعية والمالية .
وأما سلطان البحر الذي تمردوا عليه فلا يحى . الا نسبي وبغزلات يفوقهم فيها الانجليز أيضاً
لذلك رأيا سورهم وقد غرها البحر الرخيص في فرنسا فما فوق حتى الروع أخذتها
المرء بالانم فطت أن قد دنا أحل الجزيرة الطروحة في البحر تمارس وجه ألمانيا وسد علمها
المناقص فبدأوا هجومها بعد هجوم بعد آخر فبدأوا بعشل لا شك ذريع

وثبت الآن للعالم أن ساطقان البحر لا يزال غالبا على أمره ، وأن بيده النصر يعطيه لمن يوليه أمره

فأنت ترى أن الحاكين بأمرهم يحتمون مثال موليون حتى كأن حركاتهم صورة طوق الأصل لحركاته

فما عر عليهم النصر في العرب ولوا وحوهم شطر الشرق وقد يذرون السفن وما بعده وقد يشقون لأنفسهم طرقا في البر عبر روسيا أو عبر إيران ولكنهم اذا حاولوا أن يتنفسوا الصعداء بالقرب من بحر من بحار العالم السبع تعرض لهم بتون البريطاني ومعهم من الدوا الى الماء فصاع عليهم كل ما عرثوا

وليس الطريق القوي أوضحناه بالطريق الوحيد الذي سلكه الانجليون وأنشأهم للوصول الى السيادة العالمية

وانما ألقوا ابتكالمهم فيها اعترموه على ما في النفس البشرية من مواطن حري وضعف وفساد فاستلوا وظنوا أنها مشاع في كل أعقاب

حربوا عوامل الفساد تدمرها روح كادت سح الخسرة في قوم حذرهم حب السلامة وعادة المال فتجمعوا

ألا ترى اليهم وقد شعروا طرعا في سنة ١٨٩٤م في القوي وفي الدنمارك وفي هولندا وفي بلجيكا وفي فرنسا

لأنهم قبل هجومهم بالبحر قد رجعوا في أرض مدته بدمه الصعب وربوا سوس الانحلال

ذلك أنهم صدروا عن ايمان بأن أوروبا في طريقها الى هاوية الانحلال - فرنسا وانجلترا ولم يستنوا أميركا - فقاتلوا ان فرنسا دولة من الدرجة الثالثة يؤثر شعبها نفسه على نفسه وأنها ليست أهلا وقد حارت قواها فلا تكد ولا تمزم أن تتولى امراضورية هذه مصحتها

وقالوا ان انجلترا هزمت وشاخت فلا تخارب

وقالوا ان أميركا مفككة الأوصال لا تعد أمة بالمعنى المعروف فلا يعتنى بأسها

وأما ما بقي من دول الأرض فلا يؤبه به ومن السهل لمن يستصحب على الارهاب أن يؤخذ بالسيف وكان أمرا مقضيا

ولما بسم لهم الخط ورأوا خططهم تنجح الواحدة بعد الأخرى لا سيما عند ما رأوا ما كان الناس يظنونه أعظم جيش في أوروبا فلما به يأتي القتال ويرى السلاح ويحزن رعاؤه اليساريون والحقيريون أن يلتقوا الموت عند ذلك قالوا كسبا الوقعة ونم لنا القور على العالم وسيصير مصير هذه الجزيرة الانجليزية مصير من تقدمها

ولكن سبيح الأمة البريطانية غير نسيج الأخرى فتولوا وحدهم مقاومة الماغيين وحصدوا لهم فتأكد للرأى العالمى سلامة العود الأنجليرى فانضم الامبركيون الى أضاء أعمامهم وسوف نرى عما قليل كتلة انجليزية اللسان تقاوم كل هذه الكتلات المختلطة حتى يقضى الله أمرها كان معمولاً

٣- تغيير فضاء الزراعة

ومعد كل هذا فإذا تكون النتيجة ولم يكن النصر في هذه الحرب ؟

هذا - وائل على كل شفة ولسان

أما الجواب عليه فواضح في نظرنا لا يحتاج تفسيره الى كثير عناء
فقد بعم الناس كلهم ان أساس الفوز في صدام تقوم به أمة على أمة وشعب على آخر اعما يكون
بمؤهلات معروفة منذ القدم ولا تزال هي هي حتى الآن

فلاد من العرم ومدينة النصر لآلة تريد أن تبقى

وما عيا إلا أن نرمي : فخرنا و نرجع هذه حبة في سبيل الأولى حتى يدل باليد على هؤلاء وعلى أولئك . وبكلمتي : كاهنكم ، دليلنا إلى تعريف الحقيقة

ثم لا بد من موارد تسمى الثعب الخراب ومعدن الجاهل فيه رحل القال الحديث من صاعة ومال وأعدية . فمن نبيات له الأسباب محد ومعدن ورده في الصبي

انما هذا السبب الاماسى يدى كى ولا يرتفع من المعمر الا وهو سيادة البحار

وقد قننا وقال الثابت من سس في هذا ما حمله في حكم الأصوليات

فمن كان يملك سلطان البحر علم على أمره في آخر الأمر

هذه قاعدة لم يشدها شاعر منذ بدأت الأمم تتقابل

وظاهر من الظهور أن الحار تكاد تكون ملكا موقوفا على البريطانيين والأمريكين

وانه ليس في العالم قوة تستطيع الوقوف في وجه هذه القوى الا الانسان فهو قوته واما

لا تقاس قوتها بهاتين القوتين

وهي يقتصها الموارد التي لا بد من توفرها في صناعة الحرب

فأدركنا أن نتيجة هذه الحرب تكاد تظهر للعيان وأنها لا حدال فيها وأنها فور عظم

للبريطانيين وللأمريكيين على أعدائهم لا ننصرو عن هوى إيماننا بيوحيه اليها منطق التاريخ

وَعَمَى حِوَادِثُ الْمَعْرِفَةِ

ماتری الجبر پر مبنی

البحر الابيض المتوسط

بقلم امير الشعراء احمد شوقي بك

تدور الآن رحى القتال على امواج البحر الابيض المتوسط ، وفي شواطئه .
وقد رأينا بهذه المناسبة ان نشر هذه القطعة الغنية لامير الشعراء احمد
شوقي بك الذي يصف فيها هذا البحر العظيم حواره وذكرياته

سيد الماء ، وملك الدأماء ، مهد الطية القدماء ، درجت الحكمة من لحيه ، وحررت
العقريه من نجه (١) ، وشأت بان الشعر في حزره وحليجه . بدن الحفيقة للوجود من
يسه ومائه ، وجرت ماهض الخبال حياجه بين ارضه وسماحه . العلوم نزلت مبهودها من
ثراء ، والصون دبت في حجال رياه ، والفلسفة ترعرعت في ظله وذراه . بتأثر ولد
على عمره (٢) ، وهومر مهد بين سحره وسحره (٣) ، وبحب الالدة من صحره وهيرودوت
دون متونه على ظهره ، والاسكندر سحر له بقعه وصره .

الموسيقى دنت في تحفه . كنهه ، وثنت في امانه حسانه ، نه م يرل بها ترسل الرهان
وترتل الاحار والكهان ، حتى حاوت اخاخر الى اطاره ، فزلت اليراع المطرب
والساحل الهائم ، نه تحل كنهه مع بوقه ، نو طل مدقونه ، ولم يحل كوخ من يراع
منقوب ، ولا قصر من وتر مضروب .

وعلى اديم الابيض اموسس منى امثال الاول ، ويحجابه وقف فتخيل ، فلان لبنانه
الحجر ودان لمساته الصخر ، حتى رين الرون بالديع والغريب ، ونثر الدمي على المحاريب
وحاء في الفن بالاغريب . صنع اما الهول ، فحاء بالهول والروول (٤) ، كان ذلك حين
سائر الممور مجاهل ، والناس جهال ، عالم وغافل ، يهيم في اعمال
فيا ناشي الكنانة :

اذا وقفت على لجة الرمل ، أو قلت القدم على رملة (المكس) في أصل لذت حواشيه ،
وحلى حبابه بالذهب وانشه ، وفضاء اصفر من نعي (٥) الشمس صاحبه ، وقربت لها
الاكبان من زعفران بواحيه ، قصير . هل ترى غير ساحل طيب النقة ، وأديم جيد
الرقعة ، وهل تحسن غير بحر صاحك الماء ، منهل السماء ، حلو بتاشة العشاء ، يسحب
الصحو ، ويسحب الرهو ، ويلهو وما عرف اللهو ، وخزيره تسيح وما هو بلفو ؟

(١) النج من كل شيء وسطه ومطبه (٢) عبر البحر بكر العين شاطئه (٣) البحر والشمس
الرقعة وموصح الملاحة على الصدر (٤) الروول سكون الزاي العجيب (٥) نعي الشمس مجاز من
غروبها

لا تترك عمده - مند داحت أمواجه ، وطحن طاحنه ، وهدر عذجه ، وأثنى نارهاج
شراعه وساحه (١) - حوز الأكرع ، وصحبه ابجس ، وكف السبح الخرس .
شمس موقده ، وطبعة مودده ، وجهه غير مسروده ، وجره من البحار دسم الخوار ،
لثم البحر ، صلب محجم ، وسحب مديم ، أعاسير مرسله ، وصواعق مرله ، ومن
مضرب انصول ، وطبعة صلب وتحول ، كما تلون في ابواجا النور

ذلك المجد لبها السوي - هي من أوثانك عوان الكتب ، وشمراخ الناب ، ووجه
الخمسة ، وطاهر اندية ، وعورده الحفس - وان قوم لهم على البحر ملك ، ومنس لهم
فلك ، اعوم دولهم واحدة اسف ، وسلطتهم وان طال اسدى الى عت
ويا أنها الأسف الاخر سلام ، وان ارل عن جهوتك الآباء ، وأبدلسا من سلطتك
اسحق الاعلام بعدك من كلام ، ودول من أمد واحلام

و عرش الأيو تده ، وان نلت الآباء ، ثم لم يحسوا الله . أين دول كانت مدمع
أنواره ، ومهم سوارك . وما الذي تأتي حوارها عن حوارك ، وهوى سوارها عن
أحوارك ؟ من المراجعة وما جدوا من بروج مشده ، وأصدده وما مدوا من سرع
كالصروح اسروده ، ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~

هيهات أرى الله ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~ ، وأين
البلد والهد ، وأين ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~ ، وأين دول لا بدد ، وأين
في الأرض دلاء ، ومنس بالساكن الى الواح حانة ، يندى به الداحل والخارج ،
وسامن الداب في حمام ، ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~ ، خطب به البوارح . وهذا
سراج بيت ودناه رب ، ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~ ، ~~أين دول لا بدد ، لا بدد ، لا بدد~~

ملك الواسع من وره باب ولا بواب ، وسده ولا حجاب ، عاب ولا باب ، وركر
ولا عقاب ، بهفت على حكومات ألف السلاج ، وألف الإصلاح ، بقوم صجد ، وعمل
فهر ، ولا تحسن من سعة اثنت عبر أن بولى وسرب ، وبحى القفل ، ولا بفكر هي
امرل ، بحال بالحره والنورير ، ونأى قل الله دارير



(١) السبح شعر عبيد ذو حجب اسرود معي ، وفراد به من السمين (٢) اسر الذي أقامه
الصلامة في الأسكدرية ، فكيف سراجها الزهراء

الشرق لا يصلح لخلافة الغرب

ما دام متورطاً في تقاليد

بفلم الأستاذ محمد فريد وجرى

الشرق ليس مجرداً من وسائل النهوض فحسب ،

ولكنه متقصر روحاً رجيعة لا تؤهله لخلافة الغرب

بمد الحرب ، لو قدر عليه فناء حضارته وعلومه .

هذا ما وضعه الأستاذ الكبير كاتب هذا المقال

إذا قلت الشرق لا يصلح له أسبق من غيره الذي نحن حريصون عليه ، لا الشرق البعد الذي لا تحمينا وإيداً أنه أسرة من جنس أو لغة أو دين . أما موضوعنا فهو : هل إذا قدر على الغرب أن تنهي رسالته بتفويضه من صروب الاستعمار ، يصلح الشرق لخلافته على تراث الإنسانية ، يعود إليه الدور الذي كان له في سرعة العرب منه ؟

في رأيي أنه لم يكن الوقت الذي نحس فيه أن مسائله هي من المستقبل لنا أم لغيرنا ، لأنها في حال يتم علماً به أن مدارك وحدتنا ، وأن حوطة بالحواض وأوسائل التي تضمن الحياة والتصور ، وأولى به أن يحاظر بالحقيقة من أن نندأري العامة قننها بما يستحيل أن يتحقق ونحن على ما نحن عليه من الأدوات الدوية

ومهما تكن الحال فلا يوجد ، ودولة العرب قائمة ، ما يسمع الشرق من بلوغ أبعد شأو من الرقي بل يكون بهو به أسرع إذا وحد حياله من يديه وبيانه . وقد ارتقت لامة إبانته إلى الأوج الذي هي فيه اليوم والعرب على أكمل ما يكون من قوة وسلطان

أما والشرق على ما هو متورط فيه الآن من النفسة السقيمة ، والعياد الضارة ، فلا يعمل أن يحلف العرب في رسالته حتى ولو أصبح مدته وثقافته وصناعاته حراً من الاحار ، لأن ما بالشرق من اللوث ذاتي فيه لا مكوس عنه من الخارج ، فلا إحالة يتتبع بتفرد بالقاء ، وربما ازداد انحطاطاً لأنه من العدوان الخرجي عليه

الثورة على هذا النحو أحذر بأن نسمى بقاءاً ، وهي لا تجدى إلا اذا تمت حقيقتها ، وسطعت أدلتها ، وبأشتر الكفاح علنا لتحل المادى الصالحة محل الحالات النفسية الصارة ، فإذا لم يحصل هذا ارداد داء الامة استعصا بما تشته من معاص متلونة ، وازادات مترددة وكيف يعقل شوء اصلاح ولم يقم وراءه رأى عام سنده وتؤيده ؟ وهل يتأتى قيام هذا الرأى العام تحت ستار هذا الرية الذى لا معنى له غير مشايمة الدهماء فى باطلهم ؟

ان مؤسسى المدنية الاوربية ومقبضى دونة العلم فيها لم يحشوا فى المجاهرة بأرائهم أن يلقوا فى النار أحياء ، فهلك منهم أكثر من ثلاثمائة ألف قذفاً فى التناير المسجورة ، فهل حجب نحن عن المجاهرة بأرائنا صريحة وليس وراءها أكثر من اعصاب العامة ؟

ان هذه الثورة المقعنة تتسارع اليها برعة الهدم محردة عن نعمة الناء ، لانها بما التأت به من نقيصة العاق لا تريد أن تحلج العدار الا بعد أن يحلو لها الجو ، وهو لا يحلو الا بعد تحطيم كل ما هو قائم أمامها لا فرق بين صالح وفاسد . وقد حرت به الاصلاح فى الجماعات أن لا تهدم من أساسها ثم تشا من جديد ، ولكن أن يهدم منها ما ندعى الى السقوط مع ابقاء لآخر ، بعد أن نساء قائمه لكيلا يجد الجماعه نفسها فى المراء فيحل وجودها ونفى فى أحسنهم أخرى ، وهذا ما لا يعنى وعنه ثورة المقعنة التى لا تريد أن تسفر الا بعد أن يحلو لها الجو !

ومن عيوب الثورة المقعنة انها تنفى على غيرها ، بل تردد سلالا فيه كلما طال عليها الامد ، ولكن الذى يفتنى به جماعات هو لا بد لا يحرف ، وأنى لهذه الثورة المقعنة أن تبدل ولم تكابد من حركته بسادى انفسه به عا تكشف لها عن نقائصها فتكمل ؟

ومما يؤلم أمثال ان الجبل الثائر قد أوجع عليه تقزمه وتجانسه حوص المارك ، أن يثاثر بكثير من الأدواء الخلقية التى تقصى عليه ولم يلع أشده . ذلك انه سى مدحه على التقيد المضى حتى فى الصعوبات التى توجب اسامة العطن به . فاداً تنسى لواحد من الدهماء أن يشهد حياة بعض هؤلاء الثائرين ، رأى مائله فى السرف ، واعراقا فى الرفء ، واماناً فى اللهو ، فصادمه الاباحة فى جسيم مظاهرها ، ولم يلمح للفصائل المؤثرة فى النفس أنرا . فاداً كان لاحدهم ابن منهم أرغمه بانطالاب ، ويهبط بالتكاليف . فاداً أشرف على النواحي التى يستفد منها ابنه وسعه ، وضجى فى سبيلها عسه ، وجدها كلها لا تعدو المتع الحسديه ، فبسوء طه بكلمة التحدد ، ويفترها سبلا الى اضاعة الوجود الاجتماعى اضاعة لا قيام له منها . فاداً أراد أن يتقصى فى بعثه ، وتحاور مجالهم الجسدى الى مجالهم الفكرى ، ألقى صحفهم وكسهم لا تعدو هذه الوجهة ، وأمامى وأنا أكتب هذه الكلمة مجلة تجديدية حمل صاحبها على علافها صوراً رمزية تكشف عما يهيمه المحددون

من معنى احاد ، اسم عن عينا في نكرم . فاولى هذه الصور طلل امرأ عارية كساعة
ولدت ، قوامها نفوس الى الامام ، وديها مشرفان ، راحة يمانها اطارا في اسم المحلة ،
وواحدة يراها على مؤخرها . وعلى العاري ان تصور مصلايا ما يحله هذه الصورة
الغاية وحسب دائرة فيها صورة امرأ أخرى تكسوة الحش والدرع ، مسد على
صدرها فترد بحرك أو رها ناصح بها السرى ، على هذه دائرة ثالثة في صورة امرأ
أعده الشدي بها وعاب مدار البحر الذي يدعى به المادو وسوها عاريا

ان هذا وأمثاله وهو كثر يحمل حامدين على سوء الظن بالمحدثين ، ومعظم أدلة
محبوسه على فساد مدعهم ، ويسمهم أن جعلوا خطوط واحد في سلسلهم الا مدفوعين
بأهوائهم

وشرق يجب أن هذه الا مدار امادحه لا يحمل به أن عكر الأمل في سى . واحد ، ألا
وهو أن يخلص من هذه الهوامد العاملة في كانه ، فحير به أن يمشي الطامعون فيه ،
المحزون لدمه ، به عير به جعل اداب فيه ، وسير كل ما كسر في عصفه من مائة ،
من أن يمدهم ويعد معهم الهوامد ادائه على اعاده

هذا ما عن لي ثالثة ، وحصول من نكرم هذه يائل الكدابة فيه ، وليست
من المتشائمين وخاصة به معنى هذه الآية ، فان من هذه نسخة الاساسه ضرورا من
البرعات تظهر في أن ثالثة من مطرا على هذه ، فثلاثة من سبل الحواد فقط عسفا ،
ثالثي ساسم يكن مدور في هذا أن ثالثة عافا

وعلى أنه حال فلا ر من ثالثة حتى به ساحة من يفضه سلسله من الموج ،
فحلنا معطنا الجدير بنا تحت الشمس المشرقة

فان سألني سائل متى هذا ؟ قلت : ان أدري أفرس ، بوعود أم يحمل به له ربي
امدا ، فان ألح على قلب ، عسى أن يكون ورسا

محمد فريد وجدي



آثار الفتوحات العربية في القوقاز

بقلم الأستاذ راشد رستم

أهل القوقاز أهل حرب ومخال عرفت بهم في ذلك الزمان . ولم أشه
بالرب في التقايم والوالد الحاة . وقد أثرت عليهم الفتوحات العربية واللغة العربية
تأثيراً كبيراً ، وحلت صلتهم بالرب صلة دقيقة . وقد دأبوا من قبلهم ضد
الروس دفاعاً مجيداً . كما ترى تفصيل صلتهم الحربية والاجتماعية في هذا الكتاب القيم

في ٥ سابر سنة ١٩٣٦ أدامت وكالة (تاس) انروسة عن موسكو ما انشور على آثار
عربية أدبية قالت كما جاء في تلمعاتها : « ان أدباء العربية واسميريين يستطيعون أن
يضموا صفحة جديدة في تاريخ هذه المنطقة المصحى ثوب من تاريخ البلدان
العربية وشعوب القوقاز »

« فقد عثر معهد الآداب في موسكو على عدد من المخطوطات العربية كانت في عهد
الأمير شامل المثل المشهور في تاريخ القوقاز . وقد حسب وقد على وصف جهاده لدفع
استبداد قياصرة الروس »

« وهذه الوثائق أهمه عصمه جدم من روجوب تاريخه ولعبة وقد عثر عليها في
دفتر حابة أدولة . وهي رسائل حتى بها من تلميس ومن عروزي ، وعددها ١٥ رسالة
« وقد عثروا علاوة على هذه الوثائق على مقدار كبير من المخطوطات والمؤلفات الأدبية
من عهد الأمير شامل »

على ان صلة العرب بالقوقاز قديمة العهد . ففي خلافة عمر رضى الله عنه في سنة ٢٢
هجريه الموافقة له ٦٤٧ ميلادية ، وصل جيش اسلامي الى حدود بلاد الصم ، وبعد أن
اسولى على أذربيجان ، انصلت عنه قوة بقيادة (بكر بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن
ربيعة) وقصدت جنوب القوقاز للفتح

وقد دخلت هذه القوة من الجنوب في بلاد شروان وحره من بلاد الداعستان ، واستمر
رجعها حتى استولت على بلاد الارمن القوقازية وبلاد الكرج وفتحوا عاصمتها تلمس
وتأسست بذلك حكومة اسلامية دامت أربعة قرون تقريبا حتى كانت اخرب الصلة
واستفحل أمرها واصطر العرب الى توحيد قواتهم أمام الصليبيين ، فأخذوا يحلون البلاد
من حدودهم يوجهونها الى ميادين القتال ، فانهز الكرج هذه الفرصة وعادوا الى سيرتهم

الأولى وبأدوا بأحد أبناء ملوكهم ورجعوا على نفس وأسر دودها سنة ١٠٢٦ ، وبعد ذلك
 رآل يعود العرب من القوقاز

على أنه إلى سنة ١١٤٥ ميلاد كات يعود المثلث دسرى الكرعى سلب بالغة العربية
 وعليها اسمه واسم الحاكم السلجوقي ناران - هكذا . (مسعود دسرى)

صفات القوقاز الحاربية

والت على اسلاد احكامات المسئلة الى أن حرب الروس بدورها ، وأحدث في
 ماوانهم حربا بعد حرب ، وجيلا بعد جيل

ولكن أهل القوقاز أهل حرب وصال ، عصب بهم في ذلك الأفعال ، فلا يهونون ولا
 بأنهم بهان ، ووقفوا أمام الروس اعطاطه المرائدة ، جعلونها من هرائهم لها قرا
 وبعض قرن ، حتى اصغر الروس بعد حصوع البلاد أن يجعلوها ذات مبرات عن غيرها
 من أحرار الروس ، فكان لا تقوم حاكما عليها إلا أمر من أمرانهم . وكانوا لا يحدون
 منها أحد في حوزتهم ، اللهم إلا من يطوع عن رضا من . وذلك لئلا شكه أهلها ،
 ولا عراهم بمصر بعد سنة ١١٤٥ و ١١٤٦ . (١)

ولهؤلاء القوقازيين من في الحروب وفيها حيرة ، روس على كثرتهم وقوتهم
 وقادتهم

تأب فوامم الحرب من اجابه . شدة . و سنة حوله عرس وانهمجوم . أم المشاء
 فكانوا مكانهم بالاسلاء على الاستحكامات وسوق المات . وحفظ خطوط الرجعة

وطريقه حروبهم من مداهمة أعداءهم . عر . . . في الفن العسكري
 باصطلاح (الكسة) . فكانوا سيرون نلا ويهجمون فجرا ، وأحدون المدو على عر .

ومن عرب أسلحتهم انهم كانوا يستعملون نوعا من القسي والسان يحدث أسواها هائلة
 يرمون بها المدو . .

تشابه العرب والقوقاز

واخراكة - وهم أمر الامم القوقازية ومثلها - فائق وعقول كخلال عهد العرب .

(١) له حرف في ارجح السموم ان عه ناه قلده انه معلوم في اسمها ومظهرها وتر سمها
 مثل ما فعل الروس مع أهل القوقاز . عهد أحد الروس لانس لمراكمة وهدايتها وحملوه لها
 رسما لفرق بينهم من جوبهم وحرس باصرتهم . وذلك لأنه صيغ لانس للعارس والراجل
 فصلا عن مصره ووقاره . وقد أدخل الروس عنه حتى استعمل وراوده الو . له ناهه الرينة به .
 وكان يلبسه القصر وامراء العائلة . كما تمده دابل القوقازي لبات لها . وهذا يحسن ليدسه
 لمد الحفظ بين القوقاز وأهل القوقاز . هؤلاء بمصر أرى قوقازي . . . اربكهم عسبر باقاري
 وموسمهم من نهري الدون والقوقاز في جنوب روسيا صاحبي القوقاز من السال . بوبلا عن ان
 القوقازي مسيحيون واما أهل القوقاز فهم مسلمون

ويعتادون بالشجاعة والفروسية ، وفيهم من حبة البداوة شيء كثير .
ولعل ما هالك من تشابه بعض التقاليد وأحوال الحياة بين قبائل الجراكسة وقبائل العرب
جعل الكثيرين من الباحثين - ومنهم بعض الجراكسة أنفسهم خصوصا بعد أسلافهم -
يقولون باتصالات عرقية بين القوميين . ولهم في هذا الباب تحريجات وتحميمات ، هم فيها
معدورون لتشابه بعض نواحي الحياة .

وفي رأى بعض المؤرخين أن (رحلة بن الأيهم) العسائي ، عندما وقعت له حادثه
الاعرابي في حلافه عمر ، ولم يرص بعض مفصاض هذا منه للعربي الذي داس على ثوب حلة
فلطمه ، يقولون أنه النحائي بلاد القوقاز وأن له هالك قوما ينسبون إليه إلى الآن . بل
يقولون فيما يقولون أن بني عسان الأمراء أصلهم قوقازي انحدروا إلى أرض عسان من
زمان قديم . ولذلك عندما رفض حلة قصاص عمر رأى أن يعود إلى أصوله .

وهناك مؤلف مطوع يقول بسبب كثيرين من الجراكسة إلى قرينس . ولعل ذلك كما
قلنا ، منه دحور فائلهم في الإسلام في القرن الثامن عشر الميلادي ووجود تشابه بين
الحياتين .

والقوقازيون يطعمهم قوم أسداء مدبول أنفسهم كذا . قلنا سمعوا بالإسلام وأحدوا
به ، حملوا ينسككون به في يوم ودهه . وذلك خلق من أسلافهم ، يشير به البعض بما
هو مشهور عنهم من أنهم عسديون .

وأمر آخر جعل للعرب حلة - على القوقاز ذلك - أحد أمراء قبيلة (قرداي) أكر
قائلهم اسمه (عادل كراي) أسس في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي (المحاكم
الشرعية) مسجيا في ذلك تأخذ عثمانهم العاملين ومصاصهم الأعلام (أبوق حاحي استحقاق
افندي)

وبهمة هذا العالم العاقل انتشرت هذه المحاكم الشرعية الإسلامية . وكانت تنفذ
أحكامها بدقة وعناية حسبصوص الشريعة العراء . على أنه لا يصح بالرغم من هذا أن
نعمس الطرف عن عظيم عانتهم الخاصة العائنه بمحاكمهم القومية الأصلية . ادهم قوم لهم
عاداتهم وتقاليدهم المقدسة

فمن هذا مثلا محافظتهم على القاعدة القديمة عدهم وهي الخاصة بمسائل الميراث ،
والتي تجب في تقليدهم اعطاء فرصة أربعين سنة لسماع الدعوى بها
كذلك تمسكهم بالرواح من واحدة . فانه وإن أحاز الإسلام غير واحدة ، إلا أنهم لم
ينفروا تقليدهم التاريخي القديم جدا

وأمر آخر . فقد ظهرت طائفة (المرند) وهي من طوق الصوفية ، ورحالها في
اصطلاحهم هم مشايخ الطرق ومريدوهم بلاد الداغستان وبلاد الاركبي . وأشهرهم
الشيخ شامل الذي ألف سنة ١٨٢٦ حكومة متحدة بأمارته ضد الروسيا

أثر اللغة العربية في القوقازيين

وقد لعبت اللغة العربية في كل هذه الصفحات من حداث الأماة أدواراً هامه • فهي لغة القرآن ولغة الحلول ولغة الدعوات ولغة الأورده والأندكا
وقد كانت معروفة درسها على كل شخص • غير ان منهم من يفهمها وان لم يفهمها
ومهم من يكتبها وان لم يقرأها
وقد كانت اللغة العربية وسله في بعض الاحوال تسهيل المعامه واحتاطه بين جماعات
لا تعرف لغة بعضها • فقامت اللغة العربية بدور لغة المعامه • ومن هذا رساله من أحد
رجال الشجع شامل فيها انه في مسأله حربه يتوزع الحرب
وكانت حكوماتهم الاخره تتجمع بين الامامة الدينية والرعايه السياسيه والقاده الحربيه
ومن مشهورهم في ذلك حاجي عازي محمود • وحمره • وحاجي مرده • وسليمان ومحمد
أمين شامل ومنصور الخ

ذلك أثر اللغة العربية في تلك البلاد وفي تلك الارمان
على ان أهل القوقاز لم يسله اللغة العربيه • بل هي • • • • •
دول الممالك صغيره • • • • •
أما في بلاد الهند • • • • •
فهي اما بلاد تركه أو بلاد • • • • •
وفهمهم رعم شدة • • • • •
وقد أظهروا ناسه لغة العربيه • • • • •
من كبار كتابها وشعرها • • • • •
الفصل في تهذيب أسلوب الشعر العربي في أواخر القرن التاسع عشر
والواقع ان اللغة العربيه كان لها سحر أحد نفوس أهل القوقاز • من غير طريق
الدين • اذ هم الشجعان أهل النجده • ورجال لغزونه والمبدان • فهمهم حلالها •
وتسحرهم تعابيرها • وتسبحهم أوزانها

رأيتهم في سقم

أمثال عربية

- ما حك حلك مثل طورك فتول اب جميع امرك
- انا واحي على اس عمي واما وان عمي على العرب
- لا تكن رطباً فتصير ولا ياباً فتكسر

تشابه في الطباع وأسلوب التفكير

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

.. ان ما يكتسه الانكليزي من التعاطف والصقل هو الذي يجدها ، ويحسها عا تشابه
المعدين ، ولقد رأيت الانكليزي في بلاده ، وفي ربه على الخصوص ، ورأيت البدوي
في خيمته ، واعرف اني لم أجد فرقا يستحق الذكر في الطباع ، وفي أسلوب التفكير ،
ونوع النظرة الى الحياة والافكار ، بين مختلف المارة ، وسدوت منع العمق ، ولكن
ما تصدر عنه النفس يكاد لا يختلف او يتفاوت

وقد عدت من رحمة العراق ، وانا اعتقد ان الانكليزي اقرب الى العربي من الفرنسي
والالمانى او غيرهما من شعوب اوربا ، بل صرت اعتقد ان الانكليزي اقرب الى العربي من
الطبيعة والعقلية من الانكليزي الحديث . وقد جدو هذا عربا ، ولكنه في نظري غير
عربي ، لاني لا احصل على اي ثقافته ، ود وجدته من البدو ونشأته ، بل الى المصادر
الاولى لاجزاء النفس ، وامور حسنة على سمع اي اجزاء . في هذا أرى الانكليزي
والعربي نظيرين

وحصر لي وأما در هذا نفس في نفس ، ليس ثم يسمو ادن ان الانكليزي اقدر
من غيره من اشياء الشعوب ، لا من على الاصل ، يسمو دهمه ، الاندماج معه في حياته
واعظم توفيقا في ذلك

ولس الانكليزي ادكى من غيره ، ولا ابرع ، ولست المسألة مسألة دهاء ، بتارة
الانكليزي ويحتاج الى مثله الالمانى والايطالى . واما في رأي على الاول مسألة تشابه
وتشاكل في الجوهر وامصادر الاولى للنفس . ومن ها فيما أرى يستطيع العربي ان يفهم
عن الانكليزي ، والانكليزي ان يفهم عن العربي ، وانهما لسانان في الحسن والقبح ،
والحميد والذميم من الاخلاق

ولو شئت ان اتوسع في البيان لامد بي نفس المقال ، فحسني هذه الاشارة واللمحة
الدالة . واني لارجو ان يتاح لي ان اسوق لنقدى شواهد عن الادب الانكليزي والادب
العربي تدل على هذا التشاكل العجيب في النظرة الى الحياة ، وهو بحث شاق ، ولكنه
يستحق ما يحسمه من التعب ، وفي وسع القاري ان يكون على يقين من اني غير متأثر
في هذا الرأي بتقاضي الانكليزية

[من مقال للأستاذ المازني - كتبه على اثر عودته من العراق]

.. من سموات يقرن فيه بين الروح العربية والروح الانكليزية [

تأثير الحرب في اقتصاديات الشرق

بقلم الاستاذ سامي السراج

خبر الاسواق العراقية بوراوة التجارة والصناعة

هو ذا الشرق ، شهد في ربع قرن حربين مروعين ، حربا مصت وحربا ما مرج مشدوه .
وبو كان للشرق لدن سطن لقال ما قاله عيسى الكر :

لست من حاسها علم الله ولكن غرها اليوم حال

على أن حرب اليوم تختلف عن الحرب الكبرى الماضية بأن الشرق لم يؤحد فيها على عره . فقد
لثت إرهابها تراهي لمبيه سنة ١٩٣٤ أو من قبل ذلك وكان على بعض من أن فشل
مؤتمرات نزع السلاح مؤدى إلى " سلاح في يد كل واحد من المتحاربين اتهمت في معاملة بعض
الشعوب عقب الهدنة كان صليبا لا يصحح في رايه الشرار في ما بدا من اساع الطمع
من حراء صيق بعض الناس من مذهب كبريائيد وحاجها الى أسواق جديدة
لتصريف بعض منتجاتها ، وقد حل أدي كاسه لو أو حرب واقعة لا محالة . إذن
تقد في غير هذه الحرب وشرفا معتمد بيو بومها ، فلهذا من مدهوشا أو مشدوها كما
كان يوم دقت أحراس الحرب العالمية وكانت مصر مغمورة وعنده عملة وروايله وهكذا
وصاعه الخلية أقرب الى القدم ونزوانه في أيدي الاعيار ستملونها فيما يشاءون وعقد الشرق
مفروط ولا ناظم لحباته

على انك مهما تغل في ولات تلك الحرب العصوص وصوى ميقها وما أزلته من بعض في
الامس والخمات فان الشرق الذي عصرته تلك الحرب عصرأ وأزربه ألوان الكال قد تمت
عيوبه على مصالحه فأثرتة معاني أهمية الصناعة ويغفلت فيه روح الاعداد معه للاكثر من
اتاج ما يحتاج اليه . وتحديد انكالة على ساعات غيره مما يمكن أن يحسه وينقه ساؤه وحق أن
بعده لتخرج كرويه إذا ما وقع حصر أو سدت مداخل الطرق وأعتقب أبواب الاستيراد

وقد مر على اسباب الحرب الكبرى عشرون عاما كاملة والشرق آحد هذا الصيب من لاسمه
العام يعمل لفك الايسار عن عقه من جهة وبحسن اتاحاته وتعهد مرافقه من الجهة الثانية .
سم ان الصاعات الشرقية لم تلح في الواقع حداً يمكن من لاسمها انتم عن الصاعات لاجبيه
اسكن أحداً لا يستطيع أن يسكر تقدم معامل مصر والعراق والشام وفلسطين في الاناج العمل

ولا تطور زراعتها وتنوع غلاتها وتضاعف كميات المنسل من مساحات أراضيها بالاستفادة في كل هذه الصروب من ثورة الصناعة الهائلة في الغرب بعد الهدنة وما حلت منه هذه الأقطار واستزادته من الماكينات والآلات الحديثة والعدات التي تأخذ بيد الانتاج وتريده أضماضا متراكبة ونظرة واحدة الى بيانات ادارة المنزك في الاقطار السالفة الذكر نريك السبة المتزايدة في جلب تلك الآلات والعدات الصناعية الحديثة عاما بعد عام ونحصلك نظمنا الى تطور الانتاج الصناعي والزراعي في أعماه الشرق تطورا يدعو الى الارتياح ولولا أن الحرب القاعة قد حدث من الاستزادة من المنسوب لكان التطور الذي نسير اليه قطع مراحل أخرى غاية في الأهمية والتوسع وليس يخاف أن بلدان الشرق عية بكنوز الارض طاهرها ودبيها ، حتى انقول قد أدت أعمال الكشف والاستنساخ الى تعجر يابيه في معظم النواحي التي حوت بها عمديات الكشف فقد رادت منتجات مصر منه من ٢٥٠ ألف طن في السنة الى قراب ٨٠٠ ألف طن في السنة وبلغت منتجات العراق من المعط نحو أربعة ملايين ونصف مليون طن في العلم وعمحت عمليات استنباطه في الحرية العليا من بلاد الشام ومناطق الحروب من فلسطين وفي أواسط نجد وعربها كما تبين أن في الشرق مودن كثيرة قابله للاستغلال كمصادر المعجم والصلب والتصدير واللور والامست والذهب والمسة والحاس والجرايت وغير ذلك من مختلف المعادن مما ترتب عليه قيام حضارانه الاولى وورد علمه في ظهور المسة وه يمكن أن يتعدد ويؤثر أكله إن أحسن استغلال تلك المعادن واسمر عددا الى مائتين في الآلاف

وهالك عامل آخر يحمل تأثير الحروب هب عيب ، وهو الحروب بين ممالك الشرق وأقطاره بعضها وبعض ، فان لكل قطر طابعا خاصا في الانتاج يستعده من طبيعة أرضه ومناخه . ففي مصر مثلا الشمس لا يضيئ اشراقها صيفا وشتاء تحمل نمو الزراعات يستمر ونجاحها يطرد . وفي غيرها كببلاد الشام وأعاليها حال شاعة وأشجار باسقة وأعوار دائمة وغطات متكاثرة في تنوع طبيعة الارصين بين سهول ونحود وهضاب وآكام تنوع في صوف الانتاج يساعده على اللادة والمقايضة وعلى التناوب في تعريج الكرب لما قل في فصل من الفصول من أنواع العداء في قطر شقيق يمكن أن يمدد به الشقيق الآخر كما أن النواحي السهلية والخلية يتم أحدها الثاني . هذا في الانتاجات الزراعية وأما في الانتاجات الصناعية فالمقياس على ذلك سهل ميسور وفي مكة كل قطر شرقي أن يحص أحاه بالرائد عنده العائس عن حاجات سكانه ، فلا يكون ثمة تأثير كبير لكبات الحرب

فأنت ترى من هذا أن نقطة أولى قد نهت في شرقنا في محوثة عشرين عاما فقط وهي مدة عبر طويلة في حياة الامم قد قررت هذه القوائد وساعدت على تحميم الكروب ومن الحروب ، وحقت لشعوب الشرق تعاوننا قائما ليس على العاطفة حب ، بل على المصلحة المشتركة أيضا ، فمابالك اذا استمرت نهضتنا الانتاجية في أفق مسرح مستمر وجو مشيع بالوعى القومي وصادق العزم

عواماً ممتدة يستمر اللاد جميع مراقبها وماسع ثروها ونوحه. بناءها الى الاعلاء والاستفادة
عن طريق الحق والافتقار وكبر اليد العامة ثم توج ذلك بأقال سحرى من جميع الأفراد على
إثارة السجدة المحلية وحصر استهلاكهم لحاجتهم فيها

اتى فى الواقع ما رال فى أول الشوط ولكننا سنع الغاية ما دمنا قد عقدنا العزم على النوع
المقاصد والوصول الى الغاية . وما حاب لنؤملوا

صامى المراجع

عوامى البلدان العربية

القاهرة	عاصمة	مصر	اللاذقية	عاصمة	بلاد العلويين
نوس	»	وس	مد	»	العراق
الخرائط	»	الخرائط	مكة	»	الحجاز والمملكة العربية
فاس	»	مراكش			المغربية
تطوان	»	مراكش	رأس	»	نجد
طنجة	»	مراكش	مد	»	البحر
طرابلس	»	تونس	مدن	»	عمية مدن
القدس	»	فلسطين	الكويت	»	امارة الكويت
عمان	»	شرق الاردن	مسقط	»	مسقط
بيروت	»	لبنان	البحر والكلاب	عاصمة	بلاد حضرموت
دمشق	»	سورية	الحرطوم	عاصمة	السودان
السوداء	»	جبل النور	رندار	»	رندار

المرأة العربية والحرب

بقلم السيدة ليبة هاشم

إن ما نطالع من أخبار النساء في هذه الحرب يدعو إلى الإعجاب الشديد ، وبديل على عظم الانقلاب الاجتماعي الذي يحمل أن ينشأ عنها . فإن تلك التي قبل أن السهم يجرح حديدها وليس الحرير يدمي ثيابها تسير الآن مع الرجل حياً إلى حب في مختلف ميادين القتال البرية والجوية ، فتؤلف فرقاً من الشاة في روسيا ، ومن حدود الطلات وقاذفات القنابل وطائرات المطاردة والاستكشاف ، ومن العاملات في مصانع الدخيرة وللعدوات الحربية وفي الحقول والمشتعبات ، وتتولى الدفاع المدي في كل مكان ، وتقف أمام صرعى الحرب لشهود دمائهم المهرقة ، وتسمع أناتهم اللوحجة ، وتصر في الصفوف تحفظ جودها وعصبها لها وأعزها ، فلا تستسلم إلى الدعر ولا تروح تحت أفعال عدو ، بل تصرف بسكون في اعداد من بقي حياً من الخرمى تتداويه ، وتحفظ آلام ساع ، وتبذل كل ما في وسعها لحيف ويلات الحرب وليست هذه اعماد محمودة ، بل هي الأوردة ، بل هي بدو سبياً في نشاط أختها العربية التي لم يصرفها بعم الحدة ولا يؤسوس عن تمكير في واحدا سوطي ، فاندفعت بكل ما فيها من قوة ومواهب وإخلاص لخدمه أمها وبلادها ، فاصمت أي جمعيات الحلال الاحمر ومصاحبة الوقاية من العارات ولم تتقاعد عن طلب الانظام في سلك الأعمال العسكرية والسلاح الجوي

ليس عسخر اقدام المرأة على محاربة أخطار الحرب في العصر الحديث ، فإن الشجاعة من صفاتها البارزة ، وهي في حالة العظرة كالرجل بالة وقوة واندفاعاً إلى القتال . وادارحما إلى تاريخ المرأة العربية في المعاهلية وفي صدر الاسلام لوحدها مثالا يليك في الشجاعة والأنفة والاستهابة بالموت . ولو أردنا بين القواني ترعمن القاتل وقعن الحيوش واشتركن في المعارك لصاق بها المقام . ولكننا تقتصر على الإشارة إلى بعض على سبيل للنال

روى عن سلمى بنت مالك ، للقبلة فرة العين لما كانت عليه من المبرة السامية في قلوب مواطنيها ، أنها كانت على دين المعاهلية وسيت في صدر الاسلام . فاعتنقتها عائشة ، فعادت إلى قومها ، وألقت فيهم خطبا حماسية أثارت الحية في صدورهم واستنهضت همهم إلى الدفاع عن حوزتهم . فاجتمع حولها ردهم من بني عطفان وطبيء وهواردن . فخطمت هم شوكتها وحشى خطرهما . صار إليها حلف بن الوليد في أيام أبي بكر وقتل حويعها قتالا شديداً . وكانت سلمى تسير في طليعة

الجيش راكبة حملا ، وكما لمب ميلة أو قرية حصت فها واستنارت أهلها ، فكان الناس يتقادون اليها قيدا لانتصار ، إذ كانت ألقادها تمدهم فعل السحر الحلال ، فيردون في أحضان الموت محاررين واستمرت في ذلك إلى أن قتل

وذكر عن صبية بنت عبد بنطلب بن هاشم عمه التي (صنم) أنها أسلمت قبل المحررة ، وهاجرت إلى المدينة . وكان الذي إذا خرج من المدينة لقتال عدوه يرفع أرواحه ويساء في حصن حصن بن ثبات . فلما كان يوم «أحد» صنعت صبية معهن ، ونحبت عبد مهن حبان ، فناء يهودي فلفق بالخص بنحس . فقات صبية لحسان : «ارل الله فاقته» . فتوان حبان فأحدث عمودا وزلت ، ففنت باب الحصن يهود . وحملى على الجاسوس فقتله

وذكر ان الأثير في حوادث سنة ٦٧ هـ أن عمرة بن العيمان بن بشير الأنصارية روضة المختار التقى ذات ملارمة لروحها في مبادى القتال إلى أن قتل وقتلت معه بيد مصعب بن الزبير ومن أعظم الأدلة وألمها على شجاعة المرأة العربية ، وقوة قلبها ، وتطافها ، واعتلائها نفسها ، كلام أسماء بنت أبي بكر الصديق لا يحد الله حد من الحجة ، وقد أثارها بقتلها في التسميم محبة أنه لم يبق معه من رحمت من حمى معه . لودع والده

فأجابه : «أنت تعلم بدت ، فإني كنت أعلم أن علي بن أبي طالب يعود فامض إليه ، ولا تمكن من رفتك معه في أمير . وان كنت راءه من الله ، أنت ، فقد أهلهت نفسك ومن معك . وان كنت كنت على علي بن أبي طالب ، فمب ، فهذا ليس فعل الأحرار»

فقال : «يا أمه ، أحيى ان فلبى أهل الشام أن عثلوا في غيلا فطيا»

قالت : «يا سي ، ان الزاه لا تنال ما لمبلغ»

ولا بدع أن تعمل كلمات مثل هذه الأم في ولدها فعل الخير في المشم فتلبيه حماسة وسالة وإباء . ولا عجب أن يشهر رجال العرب بالطولة ولحم أعتان هاته الأمهات

وظلت الشجاعة من صفات ساء العرب ضد الاسلام إلى أن طعت علي بن زيول الحضارة فقصت بتحميب وحبائهن ، ثم جاء دور انحطاط الأمة فأخذت إلى اراحة داخل بيوتهن . ولكن روح السالة لم تقبل فمن ال حيث شغلها نعت رماد الطمأنينة وحملت تنفيع عين كما هت عواصف الاعتناء على أوتهن . فانه حينما هاجم الملك نوس مصر سنة ٦٤٧ هـ استولى على دمياط ، فتوجه الملك الصالح أبواب إلى المنصورة لقتاله . فتوفي في معسكره . فأجعت شجرة الحر روحته حمر وفاته حتى لا ينسرب الوهن إلى عمه الحش ، وتولت هي قيادته إلى أن تمكنت من الانتصار على عدوها

وفعلت فعلها حبيبة بنت الملك العادل ملك مصر وبنت أخى صلاح الدين الأيوبي ، فقد قادت جيشاً دافعت به عن وطنها وحملت الأعداء حصار عظيمه وهرتهم شر هزيمة
وانتا ما زلنا نذكر أعمال الباسلات من ساء عرب طرابلس العرب في الدفاع عن بلادهم ضد الأتاليين ، فقد كن يصحبن رجالهن في ميادين القتال غير عائلت بدوى المدافع وتناقلن القنابل ومشهد دماء القتلى الجارية وحننهم المطروحة ، وانما كن يشدن عاية واحدة هي إنقاذ وطنهن من أيدي الأعداء

وقد امتازت من يمين فتاة من قرقاويش بأن أمدت من مطاهر السالة الجارفة في ميدان العلم ما أدهش مكانى الصحف العربية وقتئذ . فطفقوا يتناقلون أخبارها ويعددون ماقبها وينشئون الفصول الطواس في بيان معامراتها حتى انتفت كلمتهم على إعطائها لقب جان دارك الثانية ، ومما ذكره أحد أولئك الكتائين قوله : انها هجمت على المواقع الأتالية في قرقاويش بتود فرقة من أبناء قومها وهي ممتطية حوادق أسحم ومتمشحة برداء أسمر ، تستحث رجالها على القتال . وقد أصابها شظايا قنبلة كسرت يدها فطلت مع ذلك رابطة الجأش ، ولم تقتر من التزم بالأنشيد الحامية ، وكاس أول من وسى . ماريس العدو . ودركت في هذه الماسة السيدة فاطمة عليّة بنت جودت بنت المؤيد المروفي صلا في حادثة صبح مركبة قالت فيه : « إن للعربيين جان دارك واحدة وهم لا يدعونها أسيرة . أما العرب فسرهم حامل مدكر كثيرات من بطائر جان دارك اللواتي رجعن بهن في حروب الى حفاف الأبحال »

وانتا لذكر كذلك أعمال النساء والأواس في مصر وسوريا وسليطين في أثناء الحرب الكبرى الماضية ، وما تلاها من الثورات الداخلية في طلب الاستقلال ، فكان في مصر يقفن في الساحات العامة ويلقبن الخطب الحماسية معروضات أسفن للاضطهاد والعقاب ، رافعات أصواتهن بالشكوى من الظلم ، سائرات في طليعة المتظاهرين . وكل ادا سكنت أصواتهن ناب عنها صرير أقلامهن في إنشاء المهررات والمسوعة الى المؤتمرات

وما عهدنا نعيد بالمؤتمر النسائي الأخير اقنى عقد في مصر دفاعا عن قضية فلسطين برئاسة السيدة هدى هاشم شعراوي ، فأقلت عليه فضليات العرب في مختلف بلادهم قاطعات الفعار والحجار ، متحملات ماشاءت مناعب العمر من عناء ونصب لإحابة الداعي الوطنية وحكمة للعرب والعربية

ولقد كانت المرأة في أثناء الثورة السورية سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ والثورات التي تلتها نشاطا الرجل نصاله ، وتدفعه الى الاستسبال بما تبث فيه من روح الحاسة ، وما تبديه من حنن الأمثلة بمحارباتها إياه في مجابهة الاخطار . فان كثيرات منهن اشتركن في القتال وقتلن أو حرقن . فيما كانت سائر النساء يعملن على نقل المؤن والذخائر والاسلحة والزاد الى خطوط الثوار ، صلا عما

كن يبعين اليه من جمع الاعبات ، والاهتمام صنع الملايس . وقد كان ثنائهم وصبرهم ولا سيما في أثناء سكة دمشق . وسعاره حل الدرور . والعوطة ، وحمة ، وحل الشيخ ، والقلمون ، أعظم مشجع لرحلهم على الاستمرار في الحال والكفاح نحو سنتين استولوا فيها على نصف سوريا ، وظل نحو ثلاثة أرباع مدينة دمشق في أيديهم أسابيع طويلة

وفي أثناء الثورة الفلسطينية الأخيرة لم يكن عمل الباء الفلسطينية بأقل خطوره من عمل أخواتهم السوريات . فقد بارز رحلهم في الشجاعة وعين ما غابوا من الأحوال وحرص من مثاهم للموت . فمكن الروح المعشه للثورة والقاب الناح واليد المدينة ، ولولا تضامهم لأمكن قطعها بسهولة ، ولكانت وبلاها أعظم وأشد

ويروي عن ثورة العراق الكبرى التي أدت الى استقلاله ودعوه الملك فيصل الى نو ، عرشه ، أنه كان للمرأة العراقية اليد العولى في تلك الثورة ، كما أن لها الفصل الأكبر في تقسيم العراق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي

وهكذا نجد للمرأة العربية أثراً محموداً في كل وارد سجل لها مهاد الاعجاب والمعار . فإذا نحن توها سكرها فاعما يكون مدتها واجب المزج ، وإن في الترم ثنائهم الحق

بيبة هاشم

أسماء خاصة ببعض المدن العربية

يقولون :	وحلب النباه
مصر القاهرة	ومكة المكرمة
ومصر المحروسة	والمدينة المنورة
والقاهرة المزينة	وتونس الخضراء
ودمشق الشام	والقدس الشريف
وطرابلس العجاء	ومدينة الرشيد (بغداد)

لمن البحر الأبيض المتوسط ؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

الشمس الاباطال اليوم ليس سلافة الرومان ولاورثهم في البحر
الأبيض المتوسط وان ما حمله الغرب من اوث ماهر واصبح في
هذا البحر أقوى وأعظم مما حمله الرومان ، أو أى شعب آخر

منذ عدة أعوام وقف زعيم اباطال في شرقه ، محب في جميع كبر صحم من تابعه
وأصهاره ، وحمى وطس الكلام ، وارتفعت حراره احتطانه الى درجه الطمان . وصاح
الرغم في سامعه . لمن الرأيا الاطال ، لمن البحر ، لمن الخوئها الاياه ؟ . . .

أسئلة ثلاثة عجمه حركته . حجه به زعيم في حجه بهر يعلم تمام الرد الذي
سأطرق سمعه ، و هذا الرد بعد من قبل ، كان الامارات اندفعت حمضا برد
واحد ، وهو : لافاسي فليز والبحر راجح به وحده من دون الناس
وبو ان سادة الاطال لا يحاط به هو ساجد باصحاب الناله عان
اسماء لم يودا الزحف منه زيار مع شعب من شعوب هذا الكوكب المسكين
سوى رواة وأركاز سمعه في اطار الاطال اذا سمح له أن يعيش في
عيشة الدلة والخضوع والادعان

ثم بكى هائلت ناس في تلك اصحاب ، بوه كان العرض منها أن تخلق روح الحرام
والشجاعة والسالة ، في عوض أدرك زعيمها انها في حاجة الى التحرى والتسجيع
والتسيل

ولكن هذا العث لم يثبت أن ولد مصرات وسدات ووعائات كثر برديدها وتكرارها ،
حتى لغت الانظار ، ومن هذه النظريات تلك الدعوى التي سمعها كثيرا بأن البحر المتوسط
بحيره ايطالية ، وبأدى الاطاليون بأن هذا البحر بحرهم Mare nostrum (١) وهذا
تكرارهم لهذا الداء والامعان فيه حتى حاربا أن نوههم ان يصمم بقوة التكرار ، باب
مؤمنا بأن هذه الدعوى تستند الى أساس

ولم تثبت هذه الصبيحة أن أعقت صبيحة أخرى ، وهي ان ايطالا سحبة البحر المتوسط ،
وانه لا بد لها أن تعد من هذا البحر الى سحار وأقطار أخرى !

(١) هذه الاصطلاح قدم ولكن برومان كانوا يذكرونها على سبيل البحر والادعاء ، بل لتسير
بين بحرهم هذا وبين بحور أخرى

والنفس راعه انا راعها واد برد الى قلب شع
ورحال الساسة الذين يريدون أن يسلطوا بأنفسهم مملكة المدون ، لن يعدوا
المحبات الناس والطبقات املائه . ومن الامم اسائمه في الدنيا الاكثرية : ان
الديتان لن يعجز عن أن يستشهد بذلك المقدس في الدفاع عن أعماله

ولكننا اذا فكرنا في الاسس السريجة التي تحول احدا الحديثة ولو بعض الحق في
دعواها بأن البحر المتوسط بحيرة ايطالية بنا وحدها دعائه قوته وحده استطاع تلك الدعوى
أن تقوم عليها سواء أطرأ اليها من الوجهة السياسية الخالصة أو من الوجهة الثقافية .
ومع ذلك فإن من الاطالع من تحول أن يحلل لهذه الدعوى حجة ، أو شبهة حجة
ونسبه الحجة التي تقوم عليها الدعائه الاطالاه هي ان ايطاليا الحديثة حدها روما القديمة
وان روما القديمة جعلت البحر المتوسط بحيرة رومانية بحول ثلاثة أو أربعة قرون ، فلماذا
لا ايطاليا الحديثة أن تجعلها . ومن كين من أن تسلط السياسة في ايطاليا على كين التاريخ
فمنسجها وشويعها ، لكي تجعل منها العداء المعلى للارم لمسة العقول ، وشويعه أفكار
اناشين ، الذين لا يدري في شيء أن يحسوا ما هو وجه في يحصل تلك الاطماع .
ويحصل تلك الاوهام . حتى على هذه السجلات يصعب عاين من فيها أبناء ايطاليا هذا
التاريخ المصنوع ، ولكن ان يحسوا قوتهم وفساد حجة من أن يقال منه التخريف
والتشويه بكل هذه السجلات ، فقد في أولئك السجلات انحاء السبب الاطالاه لا يفسد
من ابدكاه ما يبيرون به من اسنونه وادخلة ومن لدائه . ربيع . وأعداهم في
الحرب النوة تشهد انهم لم يدعوا عليها عن راحة واداء ، وان ربح بهم فيها على كراهة
مهم وهم يطمون ان حكومتهم ليست مطالبة بارت شرعى ، بل طامعة فيما ليس لها

الشعب الايطالى ليس سلالة الرومان

واندين يزعمون ان ايطاليا الحديثة ورثة روما القديمة ، وان الشعب الايطالى اليوم
سلالة الرومان القدماء حرضون على الدريج ، وعلى الخفاقى التي لا صبر اليها أى شك .
فان الدولة الرومانية حين امد ساطاتها ، واسعت رقعتها ، ثم تلت ايطاليا نفسها أن
أصبحت متدافا لجميع العاصر التي تتألف منها الدولة ، كانت تحلب لها العبد الارقاء ثم
لا يلبون أن يحرقوا ودمجوا في سكون ايطاليا ، ولقد يصحون من دوى السفطان
والكلية القديمة . وكان يحلب لها الجنود الاحرار لكي يحملوا عبدا كبيرا من عب
الحروب التي لم يكن تقطع فترة من الزمن . وحين ائذك صرح الدولة الرومانية وأغارت
عليها القوط والآفار والهنود واللمارد ونوعلت فيها العاصر السلافية ، ودام هذا التوغل
في مدى خمسة عشر قرنا لم يعم فيها بايطاليا حكومة تلم شعبها وتحببها اعارة المنيرين
من شعوب متعددة وأجناس متباينة . وقد اترجى دماء هذه العاصر واختلطت ، فدا طلبت

اليوم الدم الروماني الصمم ، وفشت عه وأمنت في الحث فحك الطلب . وبعد حقيقه معروفة شائعة عند علماء الاجنيس لاسل الى ججودها أو انكرها ومن المعلوم ان القيصر أغسطس نفسه كان شكوا ان العاصر الرومانية لائلد من يظنها وان الدماء البربرية أحدثت تطفى على الدماء الرومانية وهذا في القرون الأول لليلاد ، فكيف بالقرون التي جاءت بعد ؟ لقد أتى على روما زمان كان يحكمها قياصرة من أصل اجنسي فالامبراطور تريانوس وهديانوس وماركوس أوريليوس هم جميعا من أصل اسامي . لقد كانوا من أهل الملوك شأنا وأرضي من القياصرة الذين سبقهم مع اهم أساء الاسر الرومانية الصميمة . وقد أنقذوا الدولة الرومانية من الفوضى والاختلال الذي كاد أن يقضى عليها

وحين ادا قررنا ان الايطاليين اليوم ليسوا من أصل روماني ، فليس هذا بعائزهم . فان للايطاليين مزايا ثقافية ، ظهرت في عصر النهضة وفي القرون الحديثة كالنوع في الفنون والآداب ، نموغا لم يكن للرومانيين القدماء الذين اقتوا الثقافة من اليونان واتحدوهم أساندة ومثلا يحتدوها . وانما امتاز الرومان في الادارة والتشريع والحكم السياسي والنظام ، كان حكمه شعور بدولة الرومانية من مضاف والعدل في أكثر الاحيان ، ولم يكونوا عدوين من دس وجرحواهم من دسهم مزارعهم وأموالهم . مطالباً الحديثة بعدد كل بعد سور أن تكون دولة رومانية ، وسكانها يحلقون عن الرومان كل الاختلاف . ولكن من العصر من رواء ، وقد أثبت ايطاليا الحديثة أن ليس من مزاياها تلك الصفات التي اثارها على بروماني الصمم ، والتي جعلته أهلاً لأن يؤسس ويسى أمر حورية عصمه يسوره أصل والاصاف

ارث لا يصلح للمطالبة به

واذا افترضنا جدلاً ان الايطاليين اليوم سلاله روما القديمة . فليس من السهل أن نهم كيف يحولهم هذا أن يطالبوا بآرث روما ، بعد أن مرق ذلك الارث كل مرق ، وأعفه زمن الحاهلية الطويل . الذي كانت فيه ايطاليا معها مقسمة الى دولات وامارات صغيرة ، لم يتيسر لها أن تتحد وتكون دولة الا في الثلث الاخير من القرون الماضي بفصل مسعدة الدول التي تناوئها ايطاليا اليوم وتناصها العدا

لقد تم تأسيس الدولة الرومانية في عهد القيصر أغسطس في أول العهد الميلادي . وأصبح البحر المتوسط في ذلك الوقت بحيرة رومانية ولكن هذه الحال لم تدم طويلاً ، وكان لابد لتقياصرة من شن الحروب لاحقاد التورات ، ولم شعث الامراطورية . فكان الدولة الرومانية لم تم الا بمزو أقصار والاسيلاء عليها ، ثم انقضت السور بعد ذلك في الدود عنها والمحافظة عليها من التمزق والتعكك . فكان عهد تلك الامراطورية عهد غزوات وحروب لا تكاد تنقطع ، ولم ينسج الحال لأن تبث في تلك الدولة الترامية

الأطراف منه أو شرقه ، علم أو أدب . بل لم تحت هذه الدولة أن انقسم سفيرين في القرن الرابع ، سرقى عاصم القسطنطينية ، وقسم عيسى عاصم روما ، والاول ثقافته يومه والثاني ثقافته لأمسية ، وقد دام انشطار اسباني روما طويلا أما القسم العربي وفي روما بقى فانه لم يلبس أن طغى عنه من التراب اخافه ، وسرق كل مصري ان لم تقدم دولة روما انما سيطرته المتوسط على البحر المتوسط سوى ثلاثة أو أربعة قرون . ولو ان روما استطعت أن تسرق في ارضاء هذا البحر ثقافته ورواياته خاصة ، لكان هالك محزن لان حدث انشطار اليوم عن تركه روما القديمة ، ولكن الدولة الرومانية لم تكن سوى أدام حكم ، فقد زالت الدولة لم يدع وراءها أثرا عاقدا اللهم الا في اسما وقرى ، حيث تأثر اللغة القومية باللغة اللاتينية وبقي هذا الأثر الى يومنا هذا

ان أربعة قرون ليست سوى حيرة سحر في عمر هذا البحر العظيم ، اندي كان مهد الحضارة هل أن يحل روما ، آلاف السنين . وفي الحق ان أثر روما في انشطار الحضارة التي انشرب في هذا البحر آلاف من أثر الدول الأخرى التي سبقت يهودها عليه ، واليونان التي تعدى عليها انشطار اليوم ، لم يبق الا آثار في ما يبع هذا البحر ومعه ذهب أحل وأعظم كبر وحسن أن يذكر ان أول عمران دخل ايطاليا هو من جهة اليونان يوم تسير في سنة (ماولي) وفي معظم سواحل ا من العلوم والآداب

الشعوب العربية وآرها العظيم في البحر الأبيض

من الواضح ان ا من سواحل البحر المتوسط سوى زمن سحر من حياة هذا البحر العظيم ، ولم تكن عاصم من حضارتها غير شطرن مثل وبعد سق الرومان شعوب ، وحارب بعضهم شعوب طعموا هذا البحر بناتهم وأبوا في أقطاره آثارا عصفه خالده ، لم يحرقوا القرون أن تزل من معالمها الا الأثر السحر ومن الحق أن نقر أن ليس لامة ولا شعب من الأثر الخالد الراشح في أقطار هذا البحر ما للشعوب العربية

وحتى يستخدم لفظ الشعوب العربية هذا بأوسع معناه ، ويعتد بذلك الشعوب الصادرة عن جزيرة العرب ، التي انشرب منها ، وشهد بناء الحضارة في الانشطار التي تحف بحر المتوسط . ويدخل في هذا التعريف جميع الشعوب التي تكلم اللسان السامية على اختلافها وتمدد ليجاتها

وأقدم هذه الشعوب من عبر شك الشعب المصري وهو أول من رفع مناره الحضارة وسعد بوزها على صفحات بحر . هذا . كان المصريون أعداء من عبر شك سلالة افرع شمالية تحت طها سلالة سامية صادرة عن الجزيرة العربية . واحتلقت السلالتان وامرحا في زمن بعد قبل مولد المسيح بصفة آلاف من السنين . وانطعت اللغة المصرية بالطابع السامي ،

فكانت أول اللهجات العربية التي أشرق بها فجر التاريخ . ومن صفات النيل امتدت
 ، مؤثرات الحضارة ، إلى آخر الرواية ، وسواها - في رأى كبير من الباحثين - أقطار
 أخرى لا يستطيع أن يذكرها جميعا على وجه التحقيق ، وكان ذلك قبل تأسيس روما
 بثلاثة آلاف من السنين . . . فعلى مصر أحرقت أزرارها وأصلاحه وسور الباء ومادى
 العلوم . وجميع تلك الظواهر الأدبية والمعونة التي سمها باسم الحضارة . وطلعت مصر
 ربما طويلا هي المصاح الذي يرى أركان تلك الأقطار التي كتبتها الطلاء الكيف
 في مصر أدنى ست عناصر الحضارة ومنها انشرت ، وبولا ان المصريين شعب لا يحب
 الاعتزاز طويلا لكن للمصريين في حواض هذا البحر مستعمرات دائمة

فانصر الفرق بين روما التي استعمرت ولم تنشر حضارة ، وبين مصر التي نشرت
 حضارتها دون أن تستعمر

ثم جاء بعد ذلك المبتزون ، وهم أيضا مخرج من عناصر سورية قديمة وعناصر صادرة
 عن جزيرة العرب ، ولهم اسماء التي انتشرت في أطراف البحر المتوسط شديدة التسمية
 بلغة العربية اليوم . ولا يزال بعد آثارها إلى اليوم ، في جهات مصرية مثل حريرة ماطلة
 وقد استطاع انفسهم أن يجمعوا بحر مدية بحيرة عربية قبل ميلاد السيد المسيح
 بألف عام . فأنسوا اسماء في بلد قد اُمرية ، وسيرة ، وكانت سفينة تحوي
 البحر من أدباء أي أقباط ، في الجزيرة . نشأ عن هذا البحر . . . ومهم تعلم اليونان
 القدماء الكنية وكثيرا من المصنفات التي كانت عليها حضارة اليونان فما بعد . وليس من
 شك في اهمهم قد علموا انهم ان اصلاحه الذي . . . وه الذبان بعد ذلك وطل اسحر
 المتوسط ربما طويلا . . . السنين . . . وليس له من . . . عما السادة عليه ، وقد
 استطاعوا في هذه الفترة الطويلة أن يحتلوا سواحل افراسه والاندلس ، وأن يطعموها
 بطابع سامي

استطاع روما بعد ذلك أن تقوى على قرحاها ، ولكن انعود العربي لم يلبث أن ظهر
 في اسوله الرومانية وأخصصها لنعوده وسلطانه . وذلك ان الدين المسيحي ظهر في
 شرق البحر المتوسط في شعب سامي اتحد فلسطين ووطنا له . وانمت هذا الدين من
 اساحل الشرقى للبحر ، ولم يزل يعمرو أقطاره فطرا قفرا . حتى أثار على روما نفسها ،
 ولم يلبث في منتصف القرن الرابع أن أدعت لسلطانه وأعلن عاهلها ان اسسجة هي
 الديانة الرسمية للدولة الرومانية ! لقد عاشت روما قروما حلقة الوثنية ، تمتع الجوش
 وتمتد العروات ، ولكنها لم تستطع أن تشر دينا أو نشي مذهبها روحيا

ومن المدهش حقا ان المسيحية التي انتشرت من الأقطار العربية ، ومدت طلبا على
 الدولة الرومانية ، قد استطاعت أن تعد روما من الغناء المحقق ، وأن تعي لها ذكرها
 ومودها ، فقد أن مزعت ابطالاً شر تمزيق ، وانهارت الدولة الرومانية العربية تحت
 أقدام الغزاة البرابرة ، بهضت روما بهضة جديدة ، قوامها الدين ، وعمادها الروح ،

لا يسعد إلى المباح والأباحين ، بل إلى العقدة الروحية السجدة السهلة ويقارن الفاري
بين ما أثره روما في الاقطار العربية ، وما أثره هذه الاقطار في روما ، وليحكم بعد
ذلك في تلك المظاهرات التي يدعى السلطان على البحر الأبيض المتوسط

انتشار الاسلام والثقافة العربية على سواحلها

على ان الاقطار العربية لم يمت أن اندفع منها موج حديد ، وانطلقت في أرجاء البحر
المتوسط قوى عربية جديدة تحولت إلى سواحلها بحلم الاسلام والثقافة العربية . ولم يعرف
ان ثقافتها جديدة اشرب بأسرعه العصبية التي استربت بها الثقافة العربية في القرنين
السبع والثامن الميلاديين . وبعد كون من مصر أن يمتد البحر في هذا الامتداد السريع
ولكن ليس من الاسراف في شيء أن يقول ان الثقافة العربية التي اشرب في هذا العصر
لم تكن سوى حلقة من الحلقات المتصلة التي تثر فيها حوض البحر المتوسط بحريرة
العرب وما صدر عنها من ثقافة وحضارة . ومهما يكن من شيء فقد انتشرت اللغة العربية
حتى غلبت سواحل سوريا وفلسطين ومصر وسائر تونس والجزائر ومراكش وعبرت
البحر إلى جزيرة ابريا حيث ألتصقت بالثقافة اللاتينية ، وحدثت في مصر الذهبية في تاريخ
اسانها كله . ومع ان حلة العرب قد رايت في بلاد الشام ، فقد انتشرت اللغة والثقافة العربية
في اسانها أثرا بظرف جديد . . . عند كان انصاف أو . . . اللغة العربية في الاندلس ،
سما في حلق بصفة في الآداب والعلوم في شطر الجيوب ، العرب من أور . . .
وقد استولى العرب على حرة السار وسقنة وجنة ، . . . ان كان الحكم العربي
واللغة العربية قد رايت من هذه الاقطار . . . في الثقافة العربية . . . يزل عنها

وفي النصف الشرقي من البحر المتوسط ، أقامت دولة الروم الشرقية زماما جاحرا مسما
بحول دون هود الثقافة العربية إلى بلاد الانصوب . إلى أن أصبحت الظروف لشعب تركي
قد تأثر بالثقافة العربية تأثرا سديدا في اللغة وفي الدين أن سقطت هود على سواحل
الانصوب والبلقان ، وبرغم تراجع هذا العمود ورواها الحكم التركي عن حرة كبر من
جبهات اللقان ، فان القرآن الكريم لا يزال يقرأ في ألسانها ، وفي النوبة والهرسك

اذن فلس من العلو والاسراف في شيء . اذ انما ان أثر الثقافة العربية في سواحل البحر
الانصوب سنون جميع الاقطار المحيطة به ، اذا استندت سواحل فرنسا وإيطاليا واليونان .
وليس من الاسراف أن يقول ان ما حلقة العرب من اثر طاهر واضح أقوى وأعظم مما
حلقة اير ومان ، أو أي شعب آخر في هذا البحر

ولما في مقام النجح والفجر فصح بأن البحر المتوسط بحرنا أو انه بحيرة عربية .
واما نحاول بما ذكرناه وضع الحفنة في بعضها ، ردا على الصائحين الذين يحلو لهم أن
يمسحوا الحقائق ، ويطلبوا معالم التاريخ

محمد عوض محمد

طلائع الحرب

بقلم الاستاذ محمد رضا الشيبى

وزير مطوف القربى السابق

أصدر الاستاذ الكبير محمد رضا الشيبى ديواناً غنياً باسم « ديوان الشيبى » يحوى ضاحكة من قصائده المختارة فى الطائفة والمكياج ، والاحتياجات والاحتياجات والاحتياجات ، والاحتياجات والاحتياجات ، وكلها من اشهر النظم الاسلوب ، المصنوع ، ونحن نشعرنا ايماناً من هذه القصيدة البنية التى قالها فى الحرب الكبرى الماضية

طلائع يوم يوم الحرب اوعده	وأذهل حيلاً مـ ناد ولا أبهى
من العرب هدت حبال الشرق ناة	وقى المور صوت ووحش طرق الحدا
لكن أصبحت بلاد مكرراً ومن يم	من ادم كدى ممأة جدا
مكشرة شوهاء بوهاء ألفت	ما واهل الأرض انباها للردا
فكنت اذا ضلقت طائر مبرة	لكمب حشاهنا مستعرت وقفا
لغى نصحت فيها الخلود وتادر	بحاسمها أن يضح القلب لا الحلبا
ولا حرها يطما ولا هو يتق	ولا مارها كانت سلاماً ولا بردا
هى الحرب ما شئت أداة رديئة	وزقاقها فى غير مصعة أردى
عطسة حرج دبروها لتشتق	لما نفع التدبير فيها ولا احدى
الى أن بدت معارة ذات قرحة	لما وجد الترافى من سكثها ندا
وما زال قتل فى العوارب والبرا	وما انك خيط التريلع أو يسدى
إلى أن أتى ما ليس يملك دفعه	ولا يستطيع الجاليون له ردا
حراب سيمدو العرب مهد ظهوره	كما كان العمران قلثد مهما
وما غاية الفراء إلا حراها	اذا استعمل العمران واصابت حدا
خنت غير موراة نموس وما خنت	بها الحرب إلا أنها وريت زندا
شام من البيض الزواهر ما لهم	من العمر إلا مر عشرين أو احدى

ومرد منها الحرب شيئاً بما حنت
نحاي ولا نحى ولن جل ما بها
يحاف عليها أن تحيد وأن تني
ويكونها من أجل نزع جلودها
كان لم تعد أيناً ولم تشك غف
كتاب شهب كلها متطيرة
بالبق حين استعمرت مستجاشة
ورعط على آثار آخر مهتد
لما أصبحت أحيائها وتططرت
مشوا دلك الأعناق دارين أسهم
مساعبر لم تؤثر على الجرى للردى
وما رعبوا في الحرب حتى تحولت
سيندم حوامس السلام هارلاً
وأغرب ما في هذه الحرب قددها
وعى بناوى عهد الرمح طامها
تسد بها كل قوها حشوها
إذا اخترق الأوهام كذلك منها
فلا يتعاضى شاهقا أن يحطسه
مقالب لكن مارمت قطع الصفا
ولكنها ترى الحديد مثله
وما حريتنا للشوبة ابنة آتيا
ولا حمل الدولات أن تلج الوغى
تناشدة ثاراً لتترك ثارها
تبر أنى سارت الخيل صرها
إذا انقضت جماع أعدت نظيره
سيصح شب شاعراً أنف عزه
وكم أمة نهضة بسد كيوه
إذا أمة سبقت بحجر خطامها

وشيب تعاطوا خوض غمرتها مردا
وتعدي أكاليل لقلوك ولا تعدي
وأن تنق لا أن نجوع وأن تعدي
برقة سحفاً وباليه حردا
ولم تضطرم حرراً ولم ترنجف بردا
من الشر برقا أو مجلطة رعدا
مشتالردى مشى الفطالكندراً وأهدى
وركب إلى منهاج ساقه بحدى
على الأثر قتلى غير محنة عدا
براح بهم الموت أو بهم يندى
رجوعاً ولم تترك إلى الصدر الورد
كراً ورعهم زهداً
وسوف يرى هرل إلى خاضها حدا
ظلاً حرت أفعالها وقتاً مدداً
ولا يكتفى السيف الحائل والعمدا
فرى الخوذة الذباء أو هتك الردا
أو اقترع الأطواد صعبها حدا
ولا يحتمى حصناً ولا يتقى سدا
ولا اجتهدت أن تدفع الحجر المطدا
وينبو ولا ينبو مضاربها حدا
ولا نشأت عن قتل من ولي العهدا
تأهدها بل أنها احتلفت قصدا
وطالبة فتحة وحارسة عهدا
وتخفى قللاً أينما خفتت شهدا
أو استهلك حشداً دعت مثله حشدا
ويصبح شعب صاعراً دونه حدا
وأخرى كبت من صد نهضتها زهدا
إلى غير ما تهوى إذا قصت حدا

السيف في العالم الإسلامي

بقلم الصانع عبد الرحمن زكي

أبني الشعب الحرق

نشأة السيف - السيف عند العرب - السيف المقوس

السيف الفارسي - السيف التركي - السيف

السوري المهرقي - السيف الهندي - السيف المغربي

تاريخ السيف وثيق الصلة بتاريخ الأساطير . هذا السلاح الأصيل هو أقدم الأسلحة وأهمها منذ بدء الخليقة

والسيف منذ عرف كان أهم عامل في تاريخ الأمم . لها نقش صمته . وكون الأمم . وصور الأمم . وهو الذي أنشأ به أسلافنا الإسكندر وأباطوريان القيصرية . وهو الذي فتح . كل جديده إلى مملكة فارس . أزال من الوجود دولا وأوجد في مكانها دولا أخرى عديدا . ثم رزقها مدنها

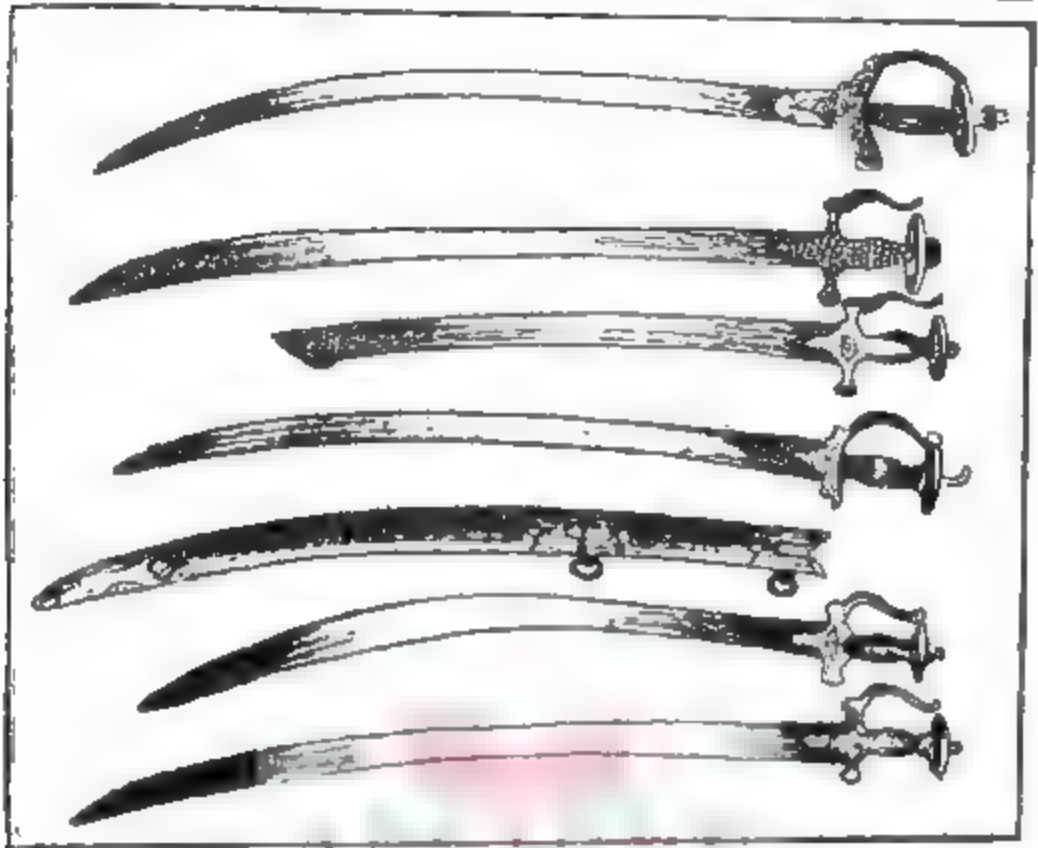
وليس تافها . وهذا أن يكون حرب مدنية . فلو لاها لما وجد الحق أو القانون

والسيف وحده هو الذي حاول أمة طامحة مجيدة ليضمها في مكانها الجديدة بها على انقاس أخرى دبت فيها عوامل الفناء والوهس والمجور . ثم أقام حصارة زاهرة عمت أرجاء العالم . الأسبوي والأمريهي والأوربي . وحمل للإنسان مدته برزها الطول والعقول والآداب

هذا السيف في قصة الفارس النبيل لا يعرف معنى للفناء أو العذر . لكنه يدرك أسس معنى الحرية والإرادة وما روح الفروسية الجملة الأمانة السيف . يحيطها بعض المعائل كاحترام النفس والهبة والوفاء والاحلاص ورعاية الضعيف والشجاعة

والسيف في ماضيه وحاضره هو الرمز الذي يمثل الشجاعة والحرية . بل هو في كل عصر ومكان صديق الشجاعة الذي يقربها إلى أمانها . ورميل السيادة وشارة القيادة وعلامة القوة والاستقامة . ومؤيد السلطان

والسيف يكفل للإنسان كل حاجتها وكل ما تؤمل أن تكون عليه . فهو محقق أمهاتها



مجموعة من سيوف المردم للاطلاع على أشكالها وتصانيفها

وأما السيف فيحمله المملوك في يده اليمنى والسيف في يده اليسرى والسيف في يده اليمنى
الحديث به معنى الشرف والتمجده

نشأة السيف (١)

وحدث السيف منذ أقدم العصور في أماكن عديدة بين جميع الأقوام التي أحرزت مهاره
في صناعة المعادن . ومن المرجح أن يكون تطور الخنجر أو السكين قد أدى إلى ظهور
السيف . ولدينا نموذجان للسيف عرفان في القدم . هما السيف المستقيم الحد والسيف
الذي على شكل ورقة النخلة . وهي آثار الأتوريين مثلا يرى سيوفاً مستقيمة الحد دمه
الفردي ألبق للطن منها لفصرب والتر . ومن هذا النوع وجدت سيوف في سورية
البرية في أنحاء كثيرة من القارة الأوروبية . وللسيوف التي عثر عليها في العصور التاريخية
نموذجان أصليان هما كل أشكال السيوف المستعملة عند الأمم الهندية . هذان النموذجان

(١) الجمع أساف وسيف . رجل سيف . سيف . والسيف النقيض للسيف . ورجل سائق
أساف بالسيف . وساف سيفه ضربه بالسيف . واستاف القوم وتساءلوا بغيره بالسيف

هما بوجه الاجمال . السيف المستقيم والسيف المنحرف . فالسيوف استقيمة وهي عريقة في القدم تتوافر فيها الصلاحية للشر والحق . وفردما قد يكون ذا حد واحد أو ذا حدين اثنين . قدو الحدين كان شائعاً في أوروبا الى القرن السابع عشر . أما ذو الحد الواحد (أي ذو الحد والظهر) فهو النوع الوحيد استعمال في الجيوش اليوم . على أن هذه السيوف ما عدا القليل منها قد اقتست شيئاً قليلاً كان أو كثيراً من السيوف الشرقية المنقوسة

ويخرج عن نطاق هذا المقال ذكر الادوار المتتالية التي مر خلالها السيف منذ أقدم أيامه الى اليوم . كما أسألاً نستطع معالجة تطوره في البلاد التي وجد فيها السيف بأنواعه وأشكاله ولا سيما في أسبانيا وألمانيا وإيطاليا فقد اشتهر القرنان السادس عشر والسابع عشر بصناعة السيوف الأوربية وعرفت أسماء بعض الفنانين المهرة في صناعة الأسلحة البيضاء في توليدو وسولنج وميلانو . وآثر هؤلاء ما زالت الى اليوم معروضة في ألباء منحرف الفنون في أوروبا وأمريكا

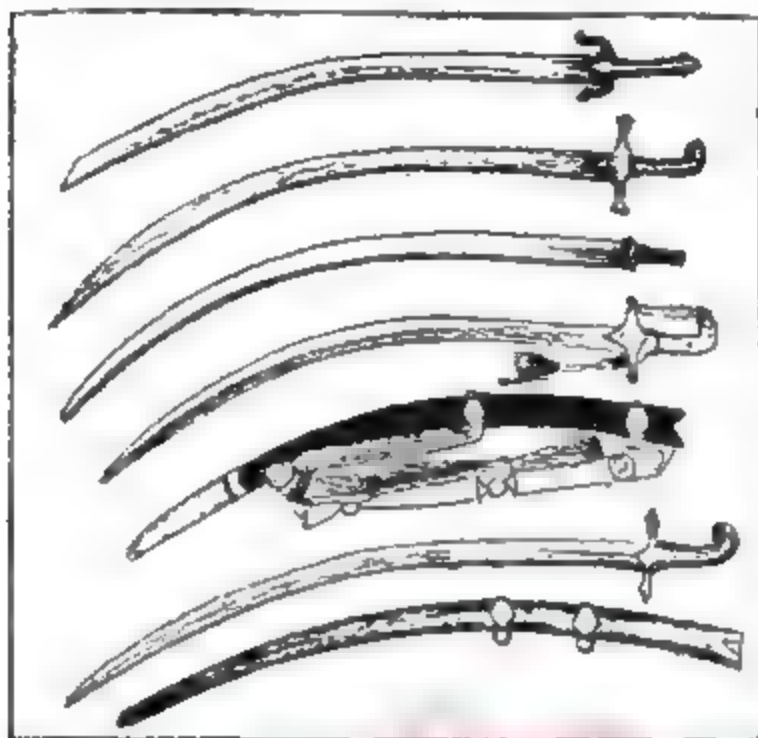
السيف عند العرب

كان العرب يعدون سيوف الشرق الأسلحة . أشهرها لديهم اليمانية والهدية والحراسانية والسليمانية واسمه . ذكر في بعضها علاء بدرها . فالسيوف اليمانية مثلاً وهي التي صنعت في صنعها تحت اسمي أو من السلان (مبيض السيف) وثقب السبل من إحدى وجهه أوسع من وجهه الأخرى ، و جهتان مساويتان وبسهما صيق عبر أن هذه السيوف كانت تملأ في الجبل في بلاد العرب بامتصاص . وكثيراً ما كان ينقش عليها تماثيل وصور وآيات

وفيما يلي أشهر الأسماء التي عرفت بها سيوف أبطال العرب القدماء :

أبو موسى الأشعري	الصدى
الحارث بن جبلة	رسوب مخنم
خالد بن سجد	العصاة
خالد بن الوليد	الفرطيق الأولق ذو القرط
سعد بن أبي وقاص	ملاء
عمر بن الخطاب	الوشاح
عمرو بن كثوم	المستلب
عميرة بن هاجر	المقارع (١)

كانت العرب إذا أصابت سبباً قاطعاً تأفلوا حمره وأطروه كسب ذي الفقار يعني من



مجموعة من السيوف
والأعمدة الفارسية

ابن طالع الذي يوارثه - كما - في - الحاشي - في - وكان الذي قد عساه
في موقعة بدر بعد ان كان ملك العرب من اسر كتي - في - من - وهذا داغ صيت
هذا السيف حتى قبل لانيق الاول - وهي القارة التي رآها مقوشة على السيوف
الاثرية

وهو جاء في كتب التاريخ ان هرود اترشد حتى ارسق فائده يريد من يريد الساساني
بفتح ثورة الويد من طريق اعطاه دا القدر سيف الذي قصه - ولما سقطه ان
ؤكد ان السيف الذي كان في حراة اعمس والذي كانوا يعرفونه بهذا الاسم كان
حقا السيف المشهور الذي استوفى عليه الذي في عروة بدر (١)

وقال ايضا ان حرائق السلاح اعطاه كتاب يحوي من حرايتها حصة عمه من
معدى كرت الفارس العربي المشهور وقد سارت يذكر معه الركن ، واعده العرب
أعصى السيوف فاطمة وكانوا يسويها الى بلاد العرب الجنوبية ويرجعونه الى أقدم العصور ،
وسيف عبد الله ابن وهب الراسي ، وسيف كافور الاحمدى وسيف ادمر الذي الله
ودرعه ، وسيف الحسن بن علي بن ابي طالب وسيف جعفر الصادق
وقد احصى هذه الاسياق اعنه دور النجف والآثار الاوربية وفي علمها اسانول

(١) المذكور ركني محمد حسن - كور الفاطميين من ٥٥٠ - ٥٥٠ - وقد ذكر في الحواشي حديث
شقي من سيوف العرب الشهيرة وأسلفتها

ولندن ومديريه . وفي هذه الاحيرد سيف آخر حلقة في الابدس (محمد أبو عبد الله) وطول هذا لسيف ٣٩ بوصة مربعة قصته بالثقت البيضاء والبرءة ونمش بالذهب

السيف المقوس

ليست لدينا بيانات واضحة عن مشأ السيف المقوس لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان . فقد رأى الدكتور «حمس» انه أمن متحف والاس لندن . انه عرف في بلاد اليونان القديمة وانتقل منها الى اسبانيا في العصور القديمة وعرف باسم (falcata) ومن هناك انتقل الى الشرق بعد فتح المسلمين لبلاد الاندلس . وكثر حجم هؤلاء السيوف المستقيمة ذات الحدين . ويعبر عن هذا ان رأى مجموعة السيوف الاسلامية التي رأيناها معروضة في متحف « طوبقايو سراي » باستانبول وكلها من النوع المسنن ذي الحدين . واحدها السيف الذي ينسب للحلفاء معاوية مؤسس أسرة الامويين وخامس خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم . والسيوف التي تنسب للحلفاء المعتصم عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد والسلطان قايتباي

هذه السيوف النادرة . د صحت عيش في حليا كور من صناعة القرن الاول لهجرى . وتكون قد سقطت من يد لاسر الآلة في الماسين . ومن هؤلاء انتقلت الى الممالك المصرية حتى سقطت عليها اساطيل لال في موقعة مرج دابق ويقتد الدكتور فورس (F. R. S.) كل انواع السيوف المقوسة تطورت عن المدي المصنوعة من الرز

ومهما يكن من أمر هذه السيف فثيرة منه منقوش في صاها السيوف ترجع الى فجر الاسلام . كذا خراسان فهي أيضا كانت موطن احسن صناعة شرقية للسيف كما كانت مدينة القاهرة في عصر السلاطين اسابيك

طرز السيف الاسلامي

ينصف كل سيف في بلد اسلامي بعبارة خاصة يعرف بها . فالسيف العربي ذو نصل عريض . في أعلى قصته زمانه كروية عريه الشكل . وتعاونت احجام السيف العربي من حيث طول النصل وعرضه له في عمده حلقتان تمر فيهما مجاذ السيف لتعليقه في رقبة حامله

وسنذكر أهم الاصطلاحات المعروفة لاجراء السيف ليسهل على القارئ فهم ما قد يتخذ عليه :

النصل - حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض
في النصل الميلان - وهو منحنى الذي يدخل في الفائم
في النصل المضرب - وهو الموضع الذي يضرب به

مقبض السيف أو قائمه - ما يقص عليه مه

شعير السيف وطيه - حده

السفن - الخلعة المشعة التي تلبسها المقاتل

الكلان - اسلحان اعرضان في القائم الاعلى منها دوامة السيف

الشعيرة - رأس الكلل وهي من قصه أو حديد

في القائم الصيعة - وهي الحديدية العريضة التي تلبس اعلاه

الشربان في القائم - هما الحديدية اعرضه في أسفل القائم على قم احسن لها طرفان

يطران من عن يمين وشمال

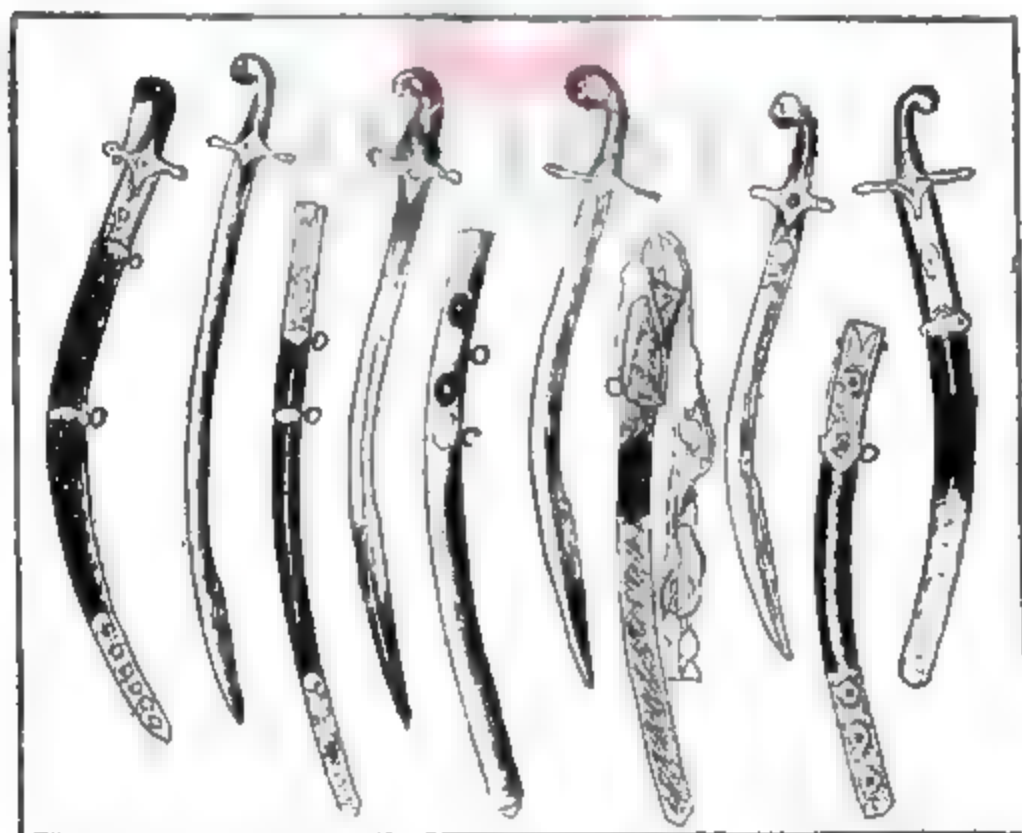
فرند السيف - الوثن الذي يكون منه

الحصير - فرند السيف الذي كانه مدب النمل

كل السيف - فده الذي ليس محاد - وكذلك السكوي

السيف الفارسي

السيف افارسي المعروف بنمير سد أساف اسرى على الاطلاق لأسباب نسي نرحم



مجموعة من السيوف التركية

الى جودة الصناعة ومهارة سقيه صلبه • وحمل شكله وقوه هوشه وزخرفته • ومجموعات السيوف الفارسية بردان بها الناحف العبة • ولكن أحمل مجموعات طرا بالاسلحة الفارسية هي مجموعة البارون • هري موزر • التي أودعها في المتحف التاريخي بمدينه برن • ومجموعه متحف طوبقانو سراي باستامول (١) • ومعظم الأسلحة في المجموعتين اللبستين يرجع الى موقعة تالديران (٩٢٠ هـ - ١٥١٤ •) التي عم الترت فيها كميات هائلة من الأسلحة الفارسية المنوعة وما وقع في يدهم عندما فتحوا تبريز على أثر هذه الموقعة • والسيوف الفارسية التي تعود الى ما قبل القرن الخامس عشر قليلة العدد جدا ولكن يمكن معرفة سادحها من المخطوطات الايرانية ومن صور كتاب جامع التواريخ لخرجه رشيد الدين (١٣٠٦ - ١٣١٤)

اما المدة المحصورة بين نهاية القرن الاول الهجري وبداية القرن السابع فاما لا تكاد يعرف عن الأسلحة فيها شيئا يستحق الذكر • اللهم الا ان شمال شرقى ايران كان مشهورا بالاسلحة النفيسة

كانت سيوف الايرانيين قبل الاسلام قصيرة ومسيقية • ولم يعرف عليها بعد تغيير يستحق الذكر • وقد كتب برن في اعصم اوسى من أهم أقطار العالم الاسلامي في صناعة هلال السيوف من احصى وحده كد شهدته شخراهمون والرحالة • على أن ما يصيبنا من الناحية عنه نوع خاص هو أن هذه السيف كانت تكنت مذهب والفضة ولا سيما في بعض لاقيم البوثة من يور • من "سيف" السيوف الايرانية المعروفة سيف في المتحف التاريخي بمدينة دوسلد مرصع بطواهر ويرجع الى نهاية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) (٢)

وقد دأب اسم الفان أسد الله الاصمغاني في القرن الحادى عشر الهجرى • ووصلتنا بعض النصال المنسوبة اليه • ومنها ما صنع للنساء حاس عنه • اما سيوف القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادى) فقد تطرق الى صناعتها الاعلال • وأقل النجوم على تزيينها بالخواهر تزيينا بلع حد الاسراف في بعض الاحيان

السيف التركى

اما السيف التركى فحده أعرض من رقبته الفارسي وأقصر أيضا وأقل منه تقوسا • ونجد أوضح اختلاف بينهما عند مقارنة طرفيهما • فعلى السيف الفارسي نلاحظ انحناء حقيقا للطهر يكاد يوارى شعرة السيف (حده) بينما فى السيف التركى يقف الانحناء على بعد ثمانى أو عشر بوصات من الطرف وعرض العمل فتحة ويمد بهذا العرض الى نهايته المدية • ولهذا يستعمل السيف التركى للشر وقد يمكن استعماله للطنس ولكن

(١) اد استنبأ ما قد يكون فى ايران بعضها مما لم يشر عنه نبي: حد

(٢) الدكتور ركنى محمد حسن - الفول الايرانية فى العصر الاسلامى من ٢٥٥-٢٥٥

ون كبر فأنبر ، ما أنسى فلا أسجد في التراب . وقد بدى صبح السيف التركي
على هذه الصورة في القرن الخامس عشر
ومعنى سيف التركي على أنه فقه أندلس ومضبوطة من قطع من الفول أو
المعظم أو الحاح أو الحجارة بين مجلدات السيف وعرض الفائت مائة (احتاس)
وهما مفسر ورقمان نسا يتهان بكرنين صغيرتين

السيف السوري المصري

وفي دار الأور العربية بعض الأسلاف اللادنه من الطرار امعري السورى حسابه
دمشق أو القاهرة ، وقد عرب في اسمها مجموعته السلاح مع صدها اندكور ركي
محميد حسن أمال الدار وقدال على هبل حمام على أحد صفه دائره داخله ريك ملها
يستطير واحله المارة الاسه .

١٠ وقف أمير الأسر المسمى أرتك أميراً من بويه الخواب المملوكي الأسر في أكر الله
 بنى المنار على ١٠٠٠ وذلك داخل أسبغ وعاش هذا المنار ٩٤ مسيراً وعمره ٣
 مسيراً وكنى في دهن سميه جنوبه ربيعاً من خدات في المنار عام ٩٩١ (١)
 وفي المنار حسان بن علقمة من بني علقمة بن علقمة بن علقمة بن علقمة بن علقمة
 فيها اسم السلطان من ١٠٠٠ من ٨٢ - ١٠٠٠ وعمره ٣ - مسيرات
 وفي المنار من ١٠٠٠ من ٩٩١
 وفي المنار من ١٠٠٠ من ٩٩١
 من المنار من ١٠٠٠ من ٩٩١

السيف المهدى

والسبب الهندي يعرف باسم « طليوار » أو « طازوار » وهذا الاسم تعرف به معظم السبوف في الولايات الهندية الممتدة من الحدود الشمالية الشرقية الى بومباي ومومباي وراجستان وولاية البنغال وميسور وبنجاب والسند - الى الحدود الشمالية الغربية وباكستان - والسبب الهندي يوجد صياح لدراسه فيه حاله لعدد القليل من بواب عدم - شكلا وصناعه وهما واضحا - وقد غلج دراسه الاسلحه الهنديه كثيرون من علماء الاجلر خلال القرنين الماضيين - وادعوا انها مجموعات لا تنفي في صاحب
البريطانيه العامه والخاصه

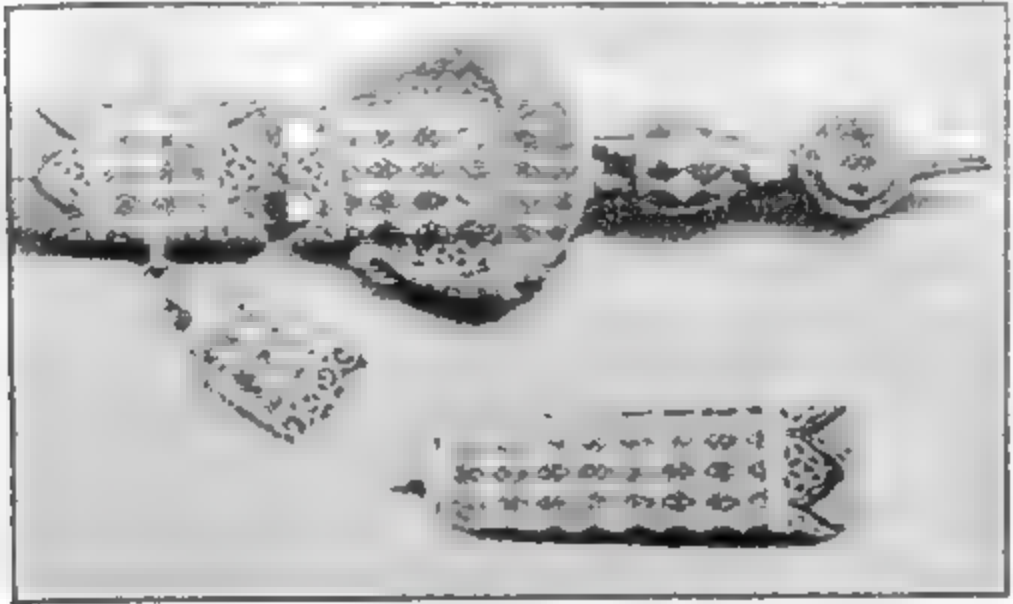
وعلى العموم فإن السبب الهندي الذي يفتقو عليه « طالوار » « مونس الفصل » « يوم حرج
عن الطراز الهندي يفتقو عليه « التسمير الفارسي » « محتلف طرز الا » « الهندية عن

(١) يوم المذكور ركني محمد حسن مع كتاب الخصال وجميع كتاباته و أحد عشر نسخة الأمانة العامة
من دار الآثار العربية

معها البعض من حيث درجة الفوس والحجم ووزن العلب وسقيه السلاح . وتختلف مقاييسها عن بعضها اختلافا شديدا كما تنوع في زخرفها ونقشها



بعض السيوف والحاجز التركية والابراية تتوسطها درقة فارسية ، وهي من مجموعة متحف فيكتوريا ولدت بتدن



سيف إلى عهد آخر موت
عائلة (المرق الرابع ...)
في مسجد كاسل



بعض السيف التركية من
مجموعة دار الآثار العربية

السيف المغربي

ويشار السيف المغربي بطول صله واستعماره ، وهو ذو حد واحد وطرفه أطول من
الأساف الأخرى كما يحلف عزم من الطرف إلى القصة
ويعرف السيف المغربي باسم الفلسفة (Pysan)
بلدت بطرء عامه في السيف الاسلامي في مواضع بين السند ودمشق والسيل وحال
الاطلس بالمغرب ذكرنا في أهم الخواص التي يشار بها كل طراز تاركين الناحية الشعرية
حيث يجد الأبناء والشراء محالهم الفصح

الصالح عبد الرحمن زكي

ملوك العرب في حياتهم العسكرية

لا يستطيع الهلال أن يحيط بحياة جميع ملوك العرب
وسلاطينهم وأمرائهم من الناحية العسكرية لاعتبارات شتى
ولهذا رأينا أن نكتفي هنا بالحديث عن زعمائهم الذين يحبون
في بلادهم حياة مستقلة ويشرفون على جيوشهم إشرافاً تاماً

الملك فاروق الأول

حلالة الملك فاروق الأول، ملك مصر، هو القائد الأعلى للحش، وأول مصري يعي بالشئون العسكرية عبادة كبرى وله وضع شديد الجلالة العسكرية وشرفها بين جميع أبناء الشعب، ويحضر دائماً كلما وجد آثار عبادة واهتمامه بدينه في تقدم حياته يوماً بعد يوم. وقد نما الجيش المصري في عهده نمواً سريعاً، فقد سبغ اليوم أكثر من خمسين ألف جندي حذاء ما كان عنده لا يزيد على عشرين ألفاً. وعنى حالته تجديد أسلحته، وتأسيس أقسام جديدة له كقسم لواء الأساس الذي كان موجوداً في عهد حده العظيم محمد علي باشا الكبير لتجديد الجيش بالرجال المدربين، ثم ألقى في عهد الاحتلال، كما أعاد حالته مدرسة أركان حرب الجيش للمصري، وحدث بطائفة من منسوبيها لأعمال تدريبهم في حربا واحتلرا وأماكن المعارك الحربية الكبرى

وحلالة الملك فاروق غرام عظيم بالاطلاع على اللوائح العسكرية في مختلف القامات عن قيادة الجيوش وتسييرها وتدريبها حتى أصبح واسع الاطلاع في الشؤون الحربية الى حد لم يلائه كثيرون عن حصوا عمرهم في الحياة العسكرية

وحلالته يقوم يومياً بتجربات وأنواع مختلفة من الرياضة البدنية التي تحمله قادراً على تحمل شغلات أما كان نوعها - وهذه مبرة من مبرات الجندي الحقيقي، والذين شاهدوا جلالاته وهو - يرف على المناورات والتجربات العسكرية قد أدركوا بلا شك أن فاروق مصر لا يكتفى بتشجيع جيشه بوجوده فقط بل أنه يتبع تقدم ذلك الجيش بالاهتمام القائد وعطف الأب وبرق كثير من الضحار ارتقاء ونموه على الدوام



حالة ملك مصر فاروق الأول في ثوب القائد الأعلى سلاح الطيران

ومن أروع للظاهر لمعاية حالة الملك فاروق بشئون الجيش بإشارته ماشاء التحف الحربية
التي تم انشاؤه أخيراً بالقاهرة وهو يضم الآن مجموعة من التحف والأسلحة تعتقد انها الوحيدة
والفريدة من نوعها في الأقطار العربية

الملك ابن سعود

وحللة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أحد أولئك الملوك الذين أقاموا ملكهم على الأمانة والسيوف . فقد سار إلى طلب العلي والعرش على رأس ضلع عشرات من الأنصار الأشداء ، فكان له ما أراد ، وما مضت سنوات معدودة على زحفه ، حتى كان قد أسس أو بالحري أعاد إلى أسرته الملك في نجد ، ثم فتح الحجاز وأسس المملكة العربية السعودية كما هو معروف

والملك ابن سعود جندي بكل ما في هذه الكلمة من المعاني ولكنه جندي على الطريقة العربية البدوية ، وهي وإن كانت تختلف في شكلها عن الطريقة الحديثة الأوربية ، فإن فيها من النبل والشهامة ما لا نجد الآن في كثير من جيوش الدول المتقدمة ولعل جلالة من أكثر ملوك العرب احتلاطاً برجال جيشه . فهو يسير معهم ويشاركهم حياتهم كأنه واحد منهم لا فرق بينه وبين أسير واحد فيهم ، يجلس على الأرض إذا جلسوا عليها ، ويقترشها إذا اقترشوها ، ويأكل

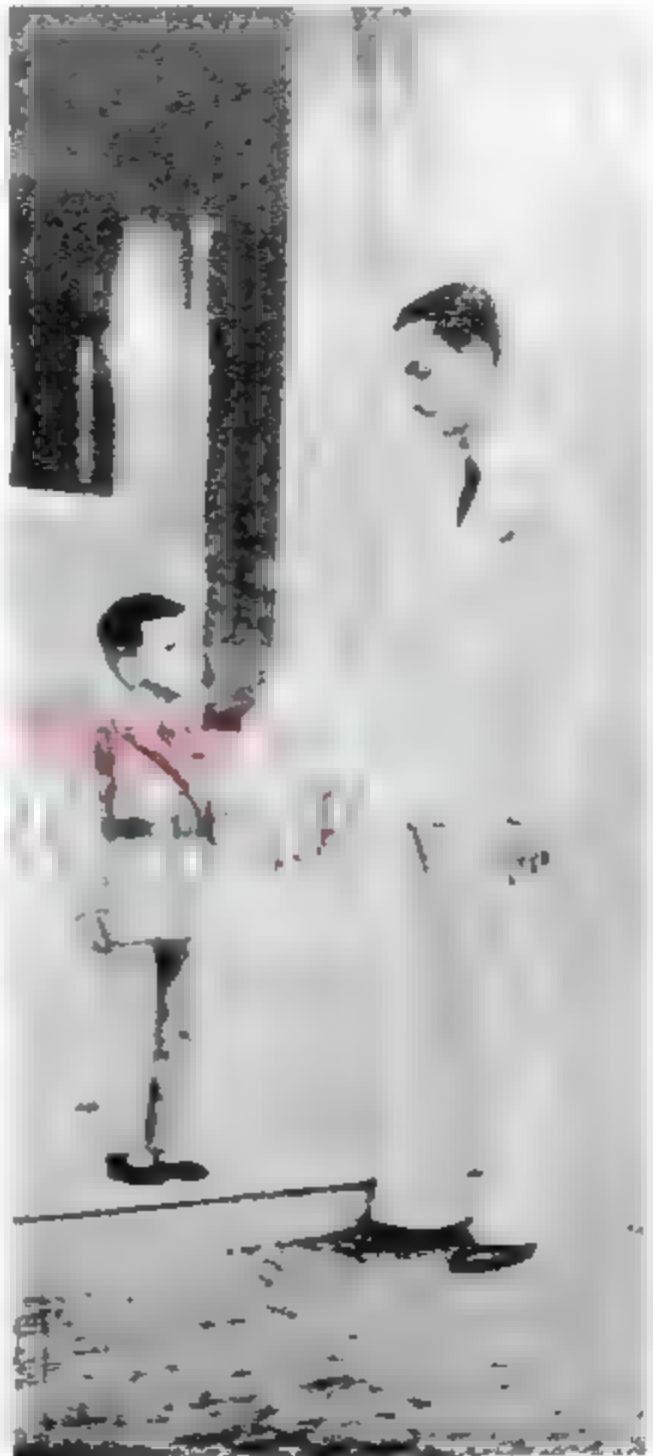
ويشرب مثلاً يا كلون ويشربون.
وفي هذا بعض السر لتعلق رحمة
به وتغاييم في سبيله واحلامهم
له الى ابد ما يمكن من حدود
الاحلام

وجلالة الملك ابن سعود
أراد أن يسج أبنائه على منواله
من هذه الناحية . فهم الآن أمراء
وجود ، يفعلون ما فعله ويمتلك
والدم ، ويحدون عدتهم للاحتفاظ
بذلك الملك الشاسع الذي سيخلقه
لهم

وهند الملك ابن سعود جيش
عظيم يقوم بتدريبه ضابط من
البلدان العربية المجاورة ، ولكن
جندلته لا يرتدى أبداً الثوب
العسكري ، بل يظل محتفظاً بزيه
الربي الدوي ، حتى في أثناء
عرض الجيش ، حيث يقف على
منصة بعباءته وكوفته وعقاله ،
ويده عصاه التي لا تمارقه الا نادراً

الملك فيصل الثاني

أما جلالة الملك فيصل الثاني
فهو أصغر ملوك العرب بل أصغر
ملوك العالم سناً وقد كان والده
غازي الأول يضاهي بالثوب
العسكري ويأوى ويحده أحمل
أثواب الملك على الإطلاق . فان
ذلك القفيد الذي بكاه العراق كان



جلالة الملك فيصل الثاني في ثوب ضابط عراقي وقد أمسك بيد
سمو الأمير عبد الإله الرحمن على عرش العراق

بشبه من هذه الناحية ملك مصر
المحبوب فاروق الاول ، وكان
غرامه بالجيش كغرام فاروق الاول
به . وقد ورث بحبه الملك فيصل
الثاني هذا الميل الى الحياة العسكرية
عن أبيه ، وسيحافظ على تقاليد
الأسرة التي تعد بين رحلتها الحسين
بن علي و فيصل الاول والملك غازي
والملك علي والأمير عبد الله

الأمير عبد الله

أمير شرق الأردن من رجال
اليف أيضاً . وهو شديد
الاهتمام بشؤون الجيش . وقد
ارتدى في السنوات الأخيرة ثوباً
عسكرياً غريباً جبل التعليل
والصنع . وهو وقف شطراً كبيراً
من حياته ونشاطه على الإشراف
على جيشه الصغير بدمه الكبير
بهمة رحلته وفروسيته وإخلاصهم
للمروية

وقد بدأ الأمير عبد الله حياته
العسكرية في صفوف الثائرين من
العرب في الحرب العظمى الأخيرة
حيث كان يقود أحد الجيوش
غير النظامية التي جمعها والده
الشريف الحسين بن علي وكانت
تشق العارات على الجيش التركي .
وله مواقف مشهورة تشهد له



سمو الأمير عبد الله في ثوبه العسكري
والإمارة بإورده البربراني أحد صديقي



حلالة الأمام يحيى حميد الدين

بالشجاعة والاقدام. وآمال الامير
عبد الله ينشأون الآن نشأة
عسكرية أيضاً ويتدربون على
الطريقة الاوروبية، وعمو والدهم
يشجعهم لليل القفطرى الى الحندية

الامام يحيى حميد الدين

واسم الابن حلالة يحيى حميد الدين
كان في شبابه وكهولته حنبلياً
مقدماً أثبت في ميادين الوغى
أنه أهل لأن يسجل اسمه بين
أسماء أبطال التاريخ في جزيرة
العرب، وحرره في عهد الدولة
عثمانية، ومواقفه بعد الحرب
العظمى، واهتمامه بتأليف جيش
عصري في المن، كل ذلك معروف
أما اليوم فقد أثقلت السنون كاهل

العاهل الجاني، ولكنهم يوهن منه وهم سل من عرسته فهو مارال الملك العربي العظيم،
الذي يعلم أن الامم في حاجة الى حيوش قوية تصون كباها، فراح يسعى سبحانه على مشروعه الواسع
الراي الى تأليف جيش عماني كفاء لتقيام مهمة الدفاع عن بلاده وحفظ الامن فيها. ويقوم
بتدريب هذا الجيش ليعف من الصايط والقواد السوريين والعراقيين للتعرفين. وكثيراً ما يشرف
الامام يحيى بنفسه على ذلك التدريب، في الوقت الذي بحث فيه أمحاله «سيوى الاسلام» على أن
يكونوا مثله، ويؤسوا بصرورة الاعتماد على الجيش لصيانة الملك والاستقلال

البلدان العربية مهبط الوحي ومنشأ الاديان

الدين اليهودي. صحراء سيناء، ثم الدين المسيحي: فلسطين

ثم الدين الاسلامي: الحجاز

شركة الإبريق والسكر



غذاء الجندي المصري في اليوم

تتكون غذاء الجندي المصري من جميع المواد والمناصر اللازمة لتغذية الرجل الكامل الجسم بتغذية كاملة . وهو يتألف من : ٢٠ درهماً من الأرز ، و ٤ درهماً من الخضراوات ، و ٣٠٠ درهم من الحبوب ، و ٢٠ درهماً من الفول ، و ٤ دراهم من الملح ، و ٣ درهماً من اللحم ، و ٥ دراهم من العظام ، و ٣٥ درهماً من العسل ، و ٥ دراهم من البيض ، و درهماً من الصلصة ، و ٤ دراهم من السكر ، و درهم ونصف درهم من الكاكاو

العناصر المحرّبة

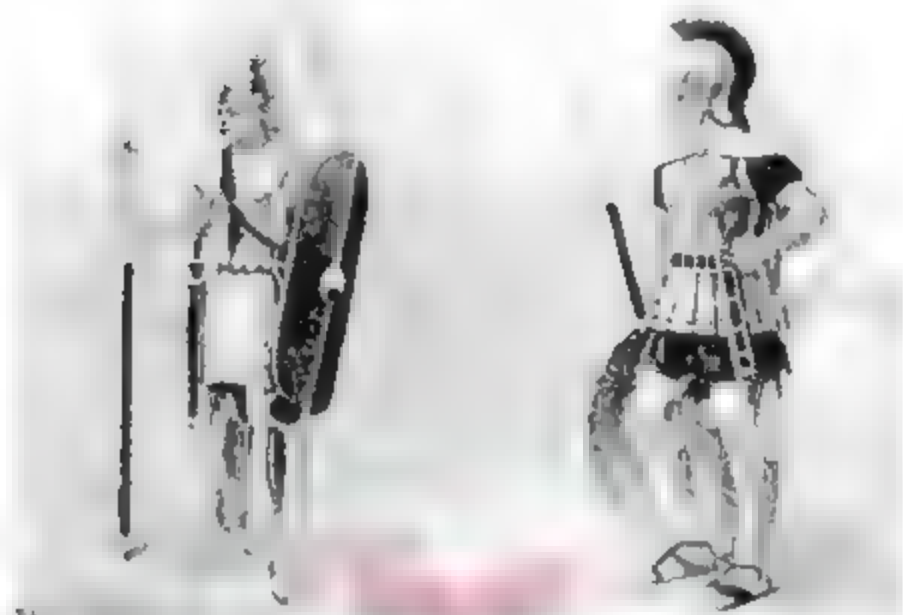
التي عملت في مصر في مختلف العصور

أقام التحصن الحربي بالقاهرة عدداً من البوحدات الحربية التاريخية لأنواع الجيود الذين عملوا في مصر سو ، أ كانوا من المصريين ، أم من الفراعنة الذين دخلوا هذا القطر ، وعملوا فيه فترة من الزمان وعددهم ١٦ عصرهم وهم يدعون بالجيود المصريين الأقدمين وهم جيود الزراعة العظيم الذين أقاموا حصانه مجده ، وهجوا الأسمار ، وأحصوا كثيراً من الشعوب الأخرى ثم الجيود الذين قامت دولهم في الحروب ، هم القبطيون وهم من أهالي صحراء ليبيا ، ولهمم الفسيفسائيون ، الفايونانيون ، الفاروسان ، الفلجرب ، فالجيود للمعارفة الذين دخلوا مصر في عهد الفاطميين ، فلاكراد ، فلاليث ، فلأنازيون ، فلأنازيك ، فلعلويون وهم جنود محمد علي باشا الكبير ، هم جيود محمد سعيد باشا ، جيود الخديو اسماعيل والخديو توفيق ، هم الجيود المصريون في عهد عباس الأول والسلطان حسن والملايك مزاد

ويتنازل كل من هؤلاء عن دورهم في مساعدة اللاجئين اليهود و منهم الصناعي والحربي
ومن الملاحظ أن أحد الناس المبكرين في ملائكة الحديدي، ميري القدم ، وقد عصب الدول
الكبرى تخفيف الأحمال التي عليها ، ^{١٩٤٤} ، ^{١٩٤٥} ، ^{١٩٤٦} ، ^{١٩٤٧} ، ^{١٩٤٨} ، ^{١٩٤٩} ، ^{١٩٥٠} ، ^{١٩٥١} ، ^{١٩٥٢} ، ^{١٩٥٣} ، ^{١٩٥٤} ، ^{١٩٥٥} ، ^{١٩٥٦} ، ^{١٩٥٧} ، ^{١٩٥٨} ، ^{١٩٥٩} ، ^{١٩٦٠} ، ^{١٩٦١} ، ^{١٩٦٢} ، ^{١٩٦٣} ، ^{١٩٦٤} ، ^{١٩٦٥} ، ^{١٩٦٦} ، ^{١٩٦٧} ، ^{١٩٦٨} ، ^{١٩٦٩} ، ^{١٩٧٠} ، ^{١٩٧١} ، ^{١٩٧٢} ، ^{١٩٧٣} ، ^{١٩٧٤} ، ^{١٩٧٥} ، ^{١٩٧٦} ، ^{١٩٧٧} ، ^{١٩٧٨} ، ^{١٩٧٩} ، ^{١٩٨٠} ، ^{١٩٨١} ، ^{١٩٨٢} ، ^{١٩٨٣} ، ^{١٩٨٤} ، ^{١٩٨٥} ، ^{١٩٨٦} ، ^{١٩٨٧} ، ^{١٩٨٨} ، ^{١٩٨٩} ، ^{١٩٩٠} ، ^{١٩٩١} ، ^{١٩٩٢} ، ^{١٩٩٣} ، ^{١٩٩٤} ، ^{١٩٩٥} ، ^{١٩٩٦} ، ^{١٩٩٧} ، ^{١٩٩٨} ، ^{١٩٩٩} ، ^{٢٠٠٠} ، ^{٢٠٠١} ، ^{٢٠٠٢} ، ^{٢٠٠٣} ، ^{٢٠٠٤} ، ^{٢٠٠٥} ، ^{٢٠٠٦} ، ^{٢٠٠٧} ، ^{٢٠٠٨} ، ^{٢٠٠٩} ، ^{٢٠١٠} ، ^{٢٠١١} ، ^{٢٠١٢} ، ^{٢٠١٣} ، ^{٢٠١٤} ، ^{٢٠١٥} ، ^{٢٠١٦} ، ^{٢٠١٧} ، ^{٢٠١٨} ، ^{٢٠١٩} ، ^{٢٠٢٠} ، ^{٢٠٢١} ، ^{٢٠٢٢} ، ^{٢٠٢٣} ، ^{٢٠٢٤} ، ^{٢٠٢٥} ، ^{٢٠٢٦} ، ^{٢٠٢٧} ، ^{٢٠٢٨} ، ^{٢٠٢٩} ، ^{٢٠٣٠} ، ^{٢٠٣١} ، ^{٢٠٣٢} ، ^{٢٠٣٣} ، ^{٢٠٣٤} ، ^{٢٠٣٥} ، ^{٢٠٣٦} ، ^{٢٠٣٧} ، ^{٢٠٣٨} ، ^{٢٠٣٩} ، ^{٢٠٤٠} ، ^{٢٠٤١} ، ^{٢٠٤٢} ، ^{٢٠٤٣} ، ^{٢٠٤٤} ، ^{٢٠٤٥} ، ^{٢٠٤٦} ، ^{٢٠٤٧} ، ^{٢٠٤٨} ، ^{٢٠٤٩} ، ^{٢٠٥٠} ، ^{٢٠٥١} ، ^{٢٠٥٢} ، ^{٢٠٥٣} ، ^{٢٠٥٤} ، ^{٢٠٥٥} ، ^{٢٠٥٦} ، ^{٢٠٥٧} ، ^{٢٠٥٨} ، ^{٢٠٥٩} ، ^{٢٠٦٠} ، ^{٢٠٦١} ، ^{٢٠٦٢} ، ^{٢٠٦٣} ، ^{٢٠٦٤} ، ^{٢٠٦٥} ، ^{٢٠٦٦} ، ^{٢٠٦٧} ، ^{٢٠٦٨} ، ^{٢٠٦٩} ، ^{٢٠٧٠} ، ^{٢٠٧١} ، ^{٢٠٧٢} ، ^{٢٠٧٣} ، ^{٢٠٧٤} ، ^{٢٠٧٥} ، ^{٢٠٧٦} ، ^{٢٠٧٧} ، ^{٢٠٧٨} ، ^{٢٠٧٩} ، ^{٢٠٨٠} ، ^{٢٠٨١} ، ^{٢٠٨٢} ، ^{٢٠٨٣} ، ^{٢٠٨٤} ، ^{٢٠٨٥} ، ^{٢٠٨٦} ، ^{٢٠٨٧} ، ^{٢٠٨٨} ، ^{٢٠٨٩} ، ^{٢٠٩٠} ، ^{٢٠٩١} ، ^{٢٠٩٢} ، ^{٢٠٩٣} ، ^{٢٠٩٤} ، ^{٢٠٩٥} ، ^{٢٠٩٦} ، ^{٢٠٩٧} ، ^{٢٠٩٨} ، ^{٢٠٩٩} ، ^{٢١٠٠} ، ^{٢١٠١} ، ^{٢١٠٢} ، ^{٢١٠٣} ، ^{٢١٠٤} ، ^{٢١٠٥} ، ^{٢١٠٦} ، ^{٢١٠٧} ، ^{٢١٠٨} ، ^{٢١٠٩} ، ^{٢١١٠} ، ^{٢١١١} ، ^{٢١١٢} ، ^{٢١١٣} ، ^{٢١١٤} ، ^{٢١١٥} ، ^{٢١١٦} ، ^{٢١١٧} ، ^{٢١١٨} ، ^{٢١١٩} ، ^{٢١٢٠} ، ^{٢١٢١} ، ^{٢١٢٢} ، ^{٢١٢٣} ، ^{٢١٢٤} ، ^{٢١٢٥} ، ^{٢١٢٦} ، ^{٢١٢٧} ، ^{٢١٢٨} ، ^{٢١٢٩} ، ^{٢١٣٠} ، ^{٢١٣١} ، ^{٢١٣٢} ، ^{٢١٣٣} ، ^{٢١٣٤} ، ^{٢١٣٥} ، ^{٢١٣٦} ، ^{٢١٣٧} ، ^{٢١٣٨} ، ^{٢١٣٩} ، ^{٢١٤٠} ، ^{٢١٤١} ، ^{٢١٤٢} ، ^{٢١٤٣} ، ^{٢١٤٤} ، ^{٢١٤٥} ، ^{٢١٤٦} ، ^{٢١٤٧} ، ^{٢١٤٨} ، ^{٢١٤٩} ، ^{٢١٥٠} ، ^{٢١٥١} ، ^{٢١٥٢} ، ^{٢١٥٣} ، ^{٢١٥٤} ، ^{٢١٥٥} ، ^{٢١٥٦} ، ^{٢١٥٧} ، ^{٢١٥٨} ، ^{٢١٥٩} ، ^{٢١٦٠} ، ^{٢١٦١} ، ^{٢١٦٢} ، ^{٢١٦٣} ، ^{٢١٦٤} ، ^{٢١٦٥} ، ^{٢١٦٦} ، ^{٢١٦٧} ، ^{٢١٦٨} ، ^{٢١٦٩} ، ^{٢١٧٠} ، ^{٢١٧١} ، ^{٢١٧٢} ، ^{٢١٧٣} ، ^{٢١٧٤} ، ^{٢١٧٥} ، ^{٢١٧٦} ، ^{٢١٧٧} ، ^{٢١٧٨} ، ^{٢١٧٩} ، ^{٢١٨٠} ، ^{٢١٨١} ، ^{٢١٨٢} ، ^{٢١٨٣} ، ^{٢١٨٤} ، ^{٢١٨٥} ، ^{٢١٨٦} ، ^{٢١٨٧} ، ^{٢١٨٨} ، ^{٢١٨٩} ، ^{٢١٩٠} ، ^{٢١٩١} ، ^{٢١٩٢} ، ^{٢١٩٣} ، ^{٢١٩٤} ، ^{٢١٩٥} ، ^{٢١٩٦} ، ^{٢١٩٧} ، ^{٢١٩٨} ، ^{٢١٩٩} ، ^{٢٢٠٠} ، ^{٢٢٠١} ، ^{٢٢٠٢} ، ^{٢٢٠٣} ، ^{٢٢٠٤} ، ^{٢٢٠٥} ، ^{٢٢٠٦} ، ^{٢٢٠٧} ، ^{٢٢٠٨} ، ^{٢٢٠٩} ، ^{٢٢١٠} ، ^{٢٢١١} ، ^{٢٢١٢} ، <

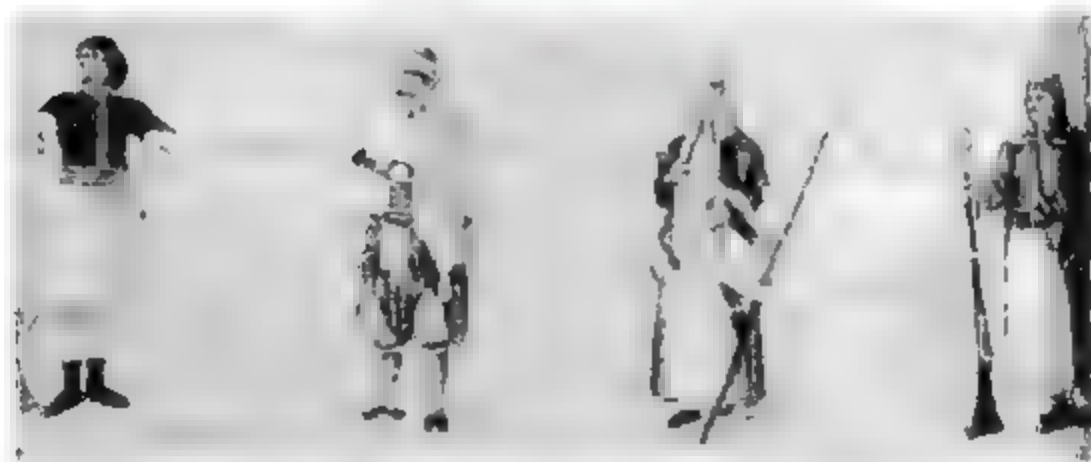


من البين الى اليسار العسكري المصري المدمر ١٩٥٥ و١٩٥٦ في القلعة من



سدي امري

سدي زوي



من الجين ان البشار * المكري الكردى ، فالنوكى فالألى فالنوكى



الملاح العربي حامل رمح ودرعه وخنجره



الجندي للفري حاملا راحة ودرعه وسيله



حدثي سوارى من الألبان المدرة في عهد محمد علي باشا ، وقد
لبس مبرولا أبيض وقبضا أررق عليه درع ممدق أبيض



جندی سواری من الایات حامدی الزاریق فی عهد محمد علی
باشا ، وقته لیس قیما الخضر اللون ، وسروالا ایض



عسكري عهد محمد سعيد باشا



عسكري عهد محمد علي باشا



عسكري عهد عباس حلمي والملك فؤاد



عسكري عهد اسماعيل ونوفيق

العالم العربي في نظر الألمان

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

العالم العربي في نظر الألمان ليس المنطقة من مناطق التوسع والاستعمار

التي طالت ألمانيا وما زالت تطمح إلى الفوز بها ، وليست الشعوب

العربية في نظر السياسة النازية سوى مجموعة من الأمم السامية المخلفة

لم تصل المفارقة أخيراً من الأمة العربية والأمة الشرقية في عصر من العصور التي ما وصلت إليه في عصرنا من لاغزى واستعص . وقد كتب سود العرب دائماً نزعة إلى الاعتزاز بالجنس وإلى الانحياز من طائفة الأحاس شرقية انقاص يقوم على فكرة التفوق الجسدي . ولكن هذه النزعة من كتب روفاله في بابا السياسة الاستعمارية تتحد اليوم في ألمانيا النازية بصيغة نظرية عنصرية راسخة ، سطم بطريقة علمية اجتماعية وتؤيد بقوانين وتشريعات عملية

الحركة العنصرية والعالم العربي

وقد كانت حصومة السامية مشأ هذه الحركة العنصرية الشاملة في ألمانيا وفرواها التفرقة الحادة بين الجنس الآري الذي سبب إليه الألمان والأحاس غير الآرية ، وهي في نظرهم الأحاس المحطه . وهذه المفصلة العنصرية هي من أحص أسس الاشتراكية الوطنية التي يقوم عليها النظام النازي . وكان رمز انفرقة مد البداية اليهود ، ومطازدة اليهودية ناشع الوسائل والصور التي عرفت مد المصور الوسطى . فالهود هم غير الآريين ، الدين يجب ، حماية الجنس الآري (الألمان) من كل اتصال بهم . ولماذا أصدرت الحكومة النازية في سنة ١٩٣٥ قانون نورمبرج الشهير الذي سببه قانون حماية الشرف الألماني . وجعلت فيه كل اتصال جسدي من جانب اليهود بالألمان سواء بطريق الرواح أو غيره جاية يعاقب عليها القانون بالسجن أو الأشغال الشاقة

وعلى أثر صدور هذا القانون صدرت عدة قرارات وأوامر تفسيرية يذكر مختلف الأحاس غير الآرية التي تنسب بالهود من حيث حظرهم على الشرف والدم الألمانين ،

حتى كادت تلتشى . ولما تجددت آمال ألمانيا الاستعمارية عقب قيام الاشتراكية الوطنية (الهتلرية) تحدد نشاط الدراسات العربية والشرفية بوعاما . وكان من مظاهر رعاية الحكومة النازية بتعرف أحوال العرب ان كثرت بعوث الألمان الى البلاد العربية وهبط اليها كثير من الدعاة الألمان ، ووضع الدارون فون اوبنهايم المستشرق الذي تصفيه الدعاية الألمانية بالرغم من يهوديته كتابه عن أصول القبائل العربية في العراق والشام والحجاز

مشاريع الألمان في البلاد العربية

وفد اتخذت مطامع ألمانيا الاستعمارية في البلاد العربية صورة عملية في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن سعيها الى تحقيق مشروع خط بغداد الحديدي . وكانت ألمانيا تعتمد في تحقيقه على تمكن موقعها من الدولة العثمانية . ولكنها لم توقع الى عيبتها طرا الى مساعي السياسيين الانكليزية والروسية . وكان المقصود ان يمد الخط الحديدي الممتد من برلين الى استانبول ، الى بغداد والبصرة أو يحول الخط الحديدي الممتد من برلين ثم الى فيا وسلامك الى طريق ألماني استعماري يمتد من برلين الى بغداد والبصرة وبذلك تربط العاصمة لاسه مباشرة . خضع المصري وصيدج وادي دجلة والفرات تحت النفوذ الألماني . وكانت لاسه الامدوع الاستعماري تحوّل جنوب شرقي Drang Nach Süd Osten ضمن الواعث التي حملت اسماء في الحرب الكبرى . وكان الرئيس فون بيلوف المستشار الألماني ينصح نفس جنوب الشرق المصري بضرورة استغلال بغداد كوسيلة لتزويد النفوذ الألماني وامساريم لاسيه بحدود جديد يعمل فيما بين البحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي . مساعيا على بهري حقه والعرب . وكتب ألمانيا تحفي وراء هذا المشروع اطماع استعمارية واسمه ترمي الى افتتاح طريق حديد الى الهند يملأ أهمية قناة السويس ، والى السيطرة على مصر وسورية والعراق ثم فارس والهند . ولكن هذه الآمال اهدرت كلها على أثر هزيمة ألمانيا في الحرب الكبرى . وتمد نهاية الحرب بذلت الجهود لانعام المواصلة الحديدية بين بغداد وحط الشرق . وكان الخط الممتد من بغداد ينتهي شمالا حتى كيركوك ثم مد بعدئذ الى الموصل بمعية الحكومة العراقية وتعاونت الحكومات العراقية والسورية والتركية معتمد على اتمام ربطه بحط انشرف عن طريق نصيبين وحلب . وهكذا حقق مشروع خط بغداد في ربط الخليج الفارسي بالعواصم الاوربية بالسكة الحديدية . ولكن بعيدا عن هود ألمانيا وأصنامها

على ان مشاريع ألمانيا الامبراطورية تعود فتضطرم في ظل الوطنة الاشتراكية . وللمرة الثانية في أقل من ثلاثين عاما تصرم ألمانيا نار حرب أوربية جديدة في سبيل هذه المطامع . ومن المحقق ان السيطرة على جنوب شرقي أوروبا ثم بلاد الشرق الأدنى أو البلاد العربية ما زالت في مقدمة آماني ألمانيا الاستعمارية ، وما زال مشروع خط بغداد برلين يحتفظ بأهميته القديمة لدى حكومة برلين . وربما كان احتلال القوات الألمانية

لروما أو حصوة عليه في الرجف الألماني نحو الشرق الأدنى ومحاولة الانحاء صوب
البلاد العربية وأخلج القدس من جهة وصور مصر وقه السويس من جهة أخرى
والسيطرة بذلك على آبار الزيت العراقية وحرب مواصلات الامبراطورية البريطانية
في صممها

العالم العربي منطقة استعمارية

والخلاصة ان العالم العربي في نظر الامم ليس الا منطقة من مناطق التوسع والاستعمار
التي كانت الالمب وما زالت تطمح الى القور بها . وللب الشعوب العربية في نظر السامعة
الهبرية سوى مجموعة من الامم الناعمة المحطه التي يجب ان يسعد ويسلمر مصلحة
احسن الآري . واذا استبا اربوح فان فللا من الشعوب العرقه يحظى بمثل ما يحظى
به اسعوب العربيه في ألمانيا من الرذاه وسوء الفطن والمقدر . وكل عربي يصعد في
حسن بة الامم نحو العرب اما هو محدوع واهم . أما هذه الدعيات المريعصه التي
تظنها برلين في اداعيها سابعه العربيه ، وتعلق فيها الامم العربيه وسبها تحريرها من
ير الاستعمار الاحبي ، يفسد على بلل سبلها . . . فاسب سوي آله من آيات
الحكمه والفقن التي انزلها سبحانه عليه والتي عدت له مدد لها على الغرائس
التي ترتب هلاكها

فعل العرب جميعا ان يندفعوا اليه ويحيطوا به ان يفضوا الى هذه الاملاخ
والدساسات المضطربة في بلاد من حوله من كل جانب لا يحس الا انحاءهم تلك
المظاهر والدعوات الكاذبة من بعد لاسمهم وبعد عهدهم واعلموا علم اليقين ان
كبابس الهنريه اندمروا ببعض بهم وبحرياتهم ومخاطرهم

محمد عبد الله عثمان



الامبراطورية العربية

هل يمكن أن تعود ؟

بقلم الاستاذ محمود تيمور

لا تعود الامبراطورية العربية على النمو الذي طالت عليه ، ومن الجبر

أنه نعترف بذلك ، ولا نقاط ولا نتجاهل . وهناك أمر بسما أنه

نطمع فيه ، هو أن يثأر بين الأمم العربية تعارده ردهى واقتصادى

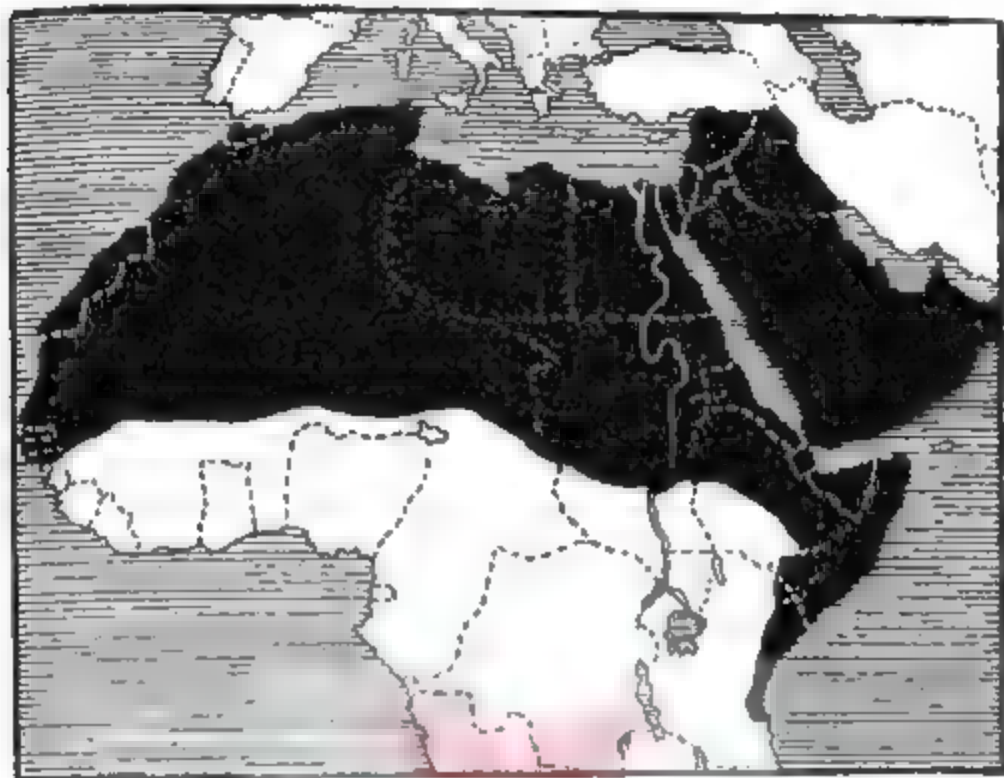
طالما تناولت الافلام كلمة : الامراضية العربية ، فهي كلمة رمانة تمت فى النفس
أجلاما حميمة ، فهو يسمى "ع" ، الامراضية العربية ، به : الحق ان ذلك لا يتوضح
انا الا بعد أن نعهد . ما هي تلك الامراضية ؟ ، كيف يكون ؟ ، فادا عرفنا هذا وذلك
ساغ لنا أن نطبق "ع" على "ما" ، وسعد "ار" حبيب عن السؤال الذى
هو : به هذه السطور

كيف تكونت الامبراطورية الناهية

لقد كان العمل المضيق الذى قام به محمد عليه الصلاة والسلام انه وجد الجزيرة
العربية ، وأخضع أرحامها وقبائلها لسلطان واحد ، ثم توالى الخلفاء من بعده ، فابتدأ فى
عهدهم تكوين الامبراطورية التى نعيشها ، وذلك بالفتح الضارب فى أنحاء الشرق
والغرب ، وقد سما صرح هذه الامبراطورية على أنقاض امبراطوريتين عظيمتين الشأن ،
هما : الامبراطورية الفارسية ، والامبراطورية الرومانية . فاجتمعت فى قبضة الخليفة
العربى ممالك متباعدة من جميع النواحي المصرية واللغوية والجغرافية

عوامل هذا التكوين

فأما العوامل التى كان لها فضل تكوين هذه الامبراطورية ، فيمكن اجمالها فيما يأتى :
أولا : العامل الدينى . فلكل أمة فى العالم عهد ذهى تنصح فيه حيوتها ، وبدأ
ازدهارها ونماؤها ، وقد عرفت الامة العربية هذا العهد فى حياة محمد عليه السلام ،
فالدين أكبر العوامل فى خلق هذه الامة . وعلى الرغم من العقبات التى اعترضت سبيل



لو تحللت الأحلام وتكلمت ، من طوبى عربية عربية من غير الهوى والحبوب في تشكك العربية ، لا بدت حدود هذه الإمبراطورية ليويسف من حسم القديس شيمون في نصف الإمبراطورية العربية ، ومن شواطئ البحر الأبيض المتوسط ، لأن أوطان أفريقيا وأوطان العرب والشرق الأوسط وشمال غرب العرب ومصر وبلاد فارس وباكستان وسودان وجزيرة العرب من الحبشة واليمن ، كل هذه الأنظار تشكك العربية على اختلاف لغاتها ، وهي المناطق السوداء ، في هذه الخريطة

الرسالة المحمدية ، يسعى لها أن يقول أن هذه الرسالة صادقت هويته ، وعقولا مطعنه ، إذ كان العباد قد طرق إلى الديانات الأخرى ، وسلمت أمكرات في الحياة الاجتماعية بين العرب . فما أن جاء الإسلام بتعاليمه القومية ، حتى طالت إليه الأقدار ، واحصت حوله الأفكار . وما أعان على إفساده في الزمن القصير أنه لم يحصى . أدى الديانات الأخرى ما بينهم دينهم أو برعها ، وأما شرع لهم ماخرج من الإصلاح والتهديب فيها تحلص للديان ما علق بها من اشوائ ، وفيها تحديد لتسي العلاقات بين الناس . وقد بحث هذا الدين الجديد في أحسن العرب قوى مكونه لم يكن لهم عهد ، فكانت تلك القوى تحت الانصار التوالى في شتى الحروب والمنازع . وللدروج قوى لا تحل حين ألا أنت بالصحاب والمصحات . وذلك ما كان في حريرة العرب ، فقد اكسح العربي في شملته مجلب الشالك التي حارته ، وذلك على استعماله بالثوران الداخلية التي وقعت حيا بعد حين في طريق الفتح

ثانياً : العامل السياسي والاجتماعي . فقد كانت الدول المتحدة جريدة العرب قد بدت عليها التبوحة ، وسرى اليها الضعف في الإدارة والحكم ، واستسلمت للاحتلال الخلفي . ولهذا كله لم تستطع أن تصد هجمة الفتح العربي ، بل ان بعضاً من هذه الدول تلقاه بالعطف والترحاب ، مؤثراً أن يولي هو تحريرها مما يشاء من استعمار ، فيستبدل به ذلك الدين الصالح الذي تمحس عنه الرمن . لذلك لم يحجر العربي عن أن يصنع تحت عذاته الصحراوية هذه الأمم المساة ، وأن يطعمها بطعامه الجسد ، دون عيب أو ارمق . فحقق اللواء على وحدة تلك الأمم واستملك كان ذلك الفاتح العربي اقوى عمادها المتين

ثالثاً : العامل الاقتصادي ، فليس من المستبعد أن يكون فقر جزيرة العرب دافعا ظاهرا أو خفا من الدوافع التي كان لثأرها فضل من التناجح في الفتح . وعملاً نكران به ان العربي قد أصابه من التركة العبية التي اسولى عليها صيب موقوفه من ألوان المتع ما لا يحلم به في شطط عيشه ، وخشونه حياته . ومن ثم أقبل على الميادين الحربية اقبال متعطش يرى ان الحبر كل الحبر في حوس المرات ، وان عاش استعاد ما يعود عليه من صوف الماع ، وان خصت به : بيع سون في حومة اوعى ثم حصن الاحمد الذكر ، مكفولاً له الرضا من الله ورس . ومهما يكن من أمر ان كثيرا من الفتح العربية ، هبات للعرب أن يعودوا من حروبهم هذول في أعطاف لهم ، وشعور بنصيبهم في التركة الراجعة . فلا يكون من وراء ذلك إلا لامسحا ، لداعي الحرب اذا دعا . وكذلك وجد القائد العربي على الدوام حشداً حراً اشقى ان الضرب عدت مستعدة ، وعرائم ماضية

هل يمكن إعادة الامبراطورية العربية ؟

تلك هي العوامل الرئيسية الثلاثة التي تكومت بها الامبراطورية العربية ، ففسط الآن في امكان حدوث هذه العوامل مرة أخرى ، لتكون مقتضاها الامبراطورية التي كانت في العهد الماضي ، فرى الممالك العربية قد ضمها اتحاد ديبى وسياسى واقتصادى فأما العامل الاول ، وهو العامل الدينى ، فمع ان الاسلام ما يزال يصر قلوب أهل الشرق من أبناء العرب ، لا يسما اعتدل ما كان للدين في حديثه ومبته من قوة مستها الاحوال والملابسات التي كانت قائمة في ذلك العهد ، ولا وجود لها الآن ، وقد أضاع اليها من قبل . ومن العسير أن تعود هذه القوة التي كانت للدين في نشأته الا بظهور وعيم ديبى شديد المارضة مالع التأثير واسع النفوذ ، ولم يظهر هذا الرعم حتى اليوم ، والامل في ظهوره فيما بعد صعب للتمير الذي طرأ وما يزال يطرأ على احواله الاجتماعية والمستوى العقلى

وأما العمل السياسي والاقتصادي ، فحتى علم ان معظم اممالك العرب واقع تحت سيطرة الدول الأجنبية ، فهي مسودة لا سائده ، وهي في حاطة دول قوية محرض كل الحرص على أن تبقى كما هي . ويجب لكي تعمل هذه الامالك على أن تكون أعضاء في الامبراطورية المرحوة ، أن يتم استقلالها في محلف الواحي ، وتشأ فيها قاذلة الادماج ، والاشراك في وحدته ساملة . وطره واحده ملقبها على العالم العربي سدى أن بوصوح انه أهم قد مر عليه في مرقها وقت طوي ، فممر بعضها عن بعض . وههات ان سى ما أصبح لكل منها من وحدة خاصة بها ، وممرات محلف عن مسرات غيرها ، وليس بين تلك الممالك أهم قوه تنطع أن تحل محل الامه العربيه القديمه التى أصبحها حريرة العرب ، ودعت بها في أرجاء الدب بمحها وهي مكسلة عاصر القوة . ولو كان بينا الآن أمة يسكن أن تجمع لها هذه الصفات ، لرحوا أن يعمل على ضم الممالك العربيه وجمع شعبها في نفسه واحده . وقد سجل التاريخ قيام الدولة العثمانية بما يماثل ذلك ، حيث قدرت بقوتها أن تعد بأسس أمراصوريه اسلامية واسعة النطاق . وربما سقى الى بعض لاديين ان انقلاب السياسة الراية قد سمخص عن اشياء الامبراطورية على هذا صبح ان ذلك من احد . كان البعد . على انه ان يحقق من يكون للامراسيه غير مدمر . ان مدمر . ان . من الاساسه الى تحفظ كتابها ، وتسوخ فياها

وأما العمل الاقتصادي ، فلهذا لا بد من ان تلك العربيه - سره ليست في حاله من شعب الجيش تدعوها في موجه رتضع سلطانها ، واحل رباطها الاجتماعي ان لم يدع الى الرصد لم يدع الى التدمر . وتلك حاراتها قوه سطها السياسية والاقتصاديه لا يطعم فيها أحد

التعاون الروحي والاقتصادي

ان لا يعود الامبراطوريه على هذا النحو الذى كان عليه ، ومن الخير أن نعترف بذلك لا نحاط ولا نحامل . وهالك أمر يسما ان يطعم فيه ، وأن يعمل له ، وذلك هو أن نشأ بين الأمم العربيه تعاون روحي اقتصادى محرض على اسائه ونشره شتى الوسائل ، فكثير من عقد المؤتمرات الثقافية والرياضيه والطبيه وما إليها ، ورفع احواجر البى يعوى تدبر المافع الاقتصادية . فادا أعده هذه الخطه بمائه واحلاص ، وأمكننا أن نقوى بين الحارات العربيه ألوان المصالح المشتركة ، كان لنا أن نطرق في وقت من الاوقات شوء حلف ساسى شت هذا التعاون الروحي ، ونظم دعائمه على أساس وطيد

الجمجمة

شوها حائلة الألوان نكراء
غشى معارفها من طول ما حملت
بامت مصء الثرى دهرًا وناه بها
جوفاء مصيرة من قطرة وحبي
في العيش راهدة والخلق قاطبة
تحال شاحصة الطرفين رابية
خرساء ليست تخبر القول سامية
إني لأسمع منها وهي صامتة
نعم وأحب أني إذ أطبتها
تتلو على النفس من ساي مواعظها
قصت عليّ تبدأ من دها
لعل دا الرأس قدمًا كان يجره
نحلت في نرى نمر عناصره
وبعثت في الثرى عك مدحه
أو عل دا الرأس في ماضي شاشته
كانت تروع الهى قدمًا معاروه
وكان هذا العم المقوت منظره
وكان ذا المحجج الشنوء تكة
وكان غائر هذا الأنف مزدهيا
يفر من قبحه ذعرًا أحته
لقد سلاوسلوا في الترب وانشبوا
سلت شئون الورى في الرمس حجمة
تخضر نامية من حولها دمن
وليس يكرثها في العيش ما فتحأت
قد سكنت للوت أصداء الحياة بها

أبى محاسنها دهر وآناه
من الحادل والأحقاب إعياء
من قبل ذلك لحسم العيش أعاء
حذاء ظلوة الأرحكان ظلاء
بها صدوف عن الدنيا وإغضاء
وعينها عن سنى الأضواء عشواء
لها مدى الدهر إنصات وإصاء
ونعطق من القول يدره الألاء
نسى خي خطاي وهي صماء
عجاء منحوبة الأياب بكاء
أنى عليهن أصباح وأساء
ساي دكا نسى عنه سماء
وأعفت روعه مه ولألاء
وكان من دوها نأسي جوراء
تعت به قامة في الفيد هيماء
وتشتى لفنة منه وإيماء
تبدو به لحة للعين غراء
دعجاء مرسله الأهداب حوراء
تعلوه أرنة بالحسن ثماء
لو حاه ينظره اليوم الأجباء
ولاد بالصمت أحباب وأعداء
قد مات بسفها وبل وأنواء
إذا تتابع وبل ، وهي صفراء
به الرية سراء وضراء
وللرياح بها إن سحن أصداء

[ست بها اليافل وفاته رحمه الله] فخرى أبو السعود

الاستعمار الايطالى

هدد الشرق العربي في قوميته وحياته الاقتصادية

للصحافي الانجليزى مارتن مور عن كتابه « الشاطئ الرابع »

السكر موسوليس اسلوبا في الاسرار جده في ورثته واوضحه وغمراه
فهم منه له حد من الاسطره العاصي ولا من اسعمر من مصرس ، ومع
ان حد الاسلوب اندي احمده في اسعطار عرائس ما راي في دور البحريه
التي تحمل النور والاحاديث على سوا ، لا انه مكلف على بطوى عنه
من اسطار داهمه سهدى لها البلاد التي تقدر عليها ان تقم ورثه اجدال ،
فموس كانه موس اسعطار جده في ورثته جده في ورثته جده في ورثته
من كتاب اسعطار جده في ورثته جده في ورثته جده في ورثته
فهم منه له حد من الاسطره العاصي ولا من اسعمر من مصرس ، ومع

[۷۷۱]

يفرق الأسلوب الذي جرى منه إعداد الدستور البريطاني والفارسي .
الأميركة يعارض فاضل عن الطعم الذي أعده ليطول الاستعمار أملاكها في شمال أفريقيا .
فلت القارات والأقطار الصباح لم يسمعها إلا أفراد أو جماعات من المحامرين المحتالين
دعوه ، أما السعي إلى العيش في مصادره الفكر السحيق . . روح المخدفة الذي لا تهدأ
ثأرت ، إلى الرحلة إلى أقصى الأرض والكشف عن محاهد الدنيا ، حيث يفسد هم ما قدر
هم من الصباح أو الثراء أو سوقهم ما قدر عليهم من الصلابة والعداء أعداء استعمار طرابلس
فلم يترك أمره إلى الأفراد والجماعات يؤايمهم العرصه تارة وتحطنتهم أخرى ، من تولته
عنهم الحكومة المستعمرة دأبها ، فوضعت له القواعد وأعدت له الوسائل وهأت له المال
والعاد ، وأحدثت عن عائقها تهدد احتواء لثوار أفض بدورها بأيدىها

فالحكومة لا تكفي بحمل المهاجر في السفائن الى ارضه الجديدة ، ولا بحداد عمل له في المستعمرة يراوله وبعض من موزده ، تاركه اياه حرا فسا يائس ويدع من الاعمال هذا لاسباب الحاج والحاجة وبها . بل انها لتروى كل أسرة مهاجرة بمزرعة سنمرها وبیت مؤثت ترسل فيه ، ثم انها لتأمر كل مهاجر به بحب أن يلقى من الدور ويعرس من الاشجار ، وتمده بما تظله الارض من الادوات وتفرصه ما يحتاج اليه رزاءها من

أهل ، حتى إذا أثمر زرعه اشترت منه نجا أرضه وتولت نصرته أو صاغته ، وأنها
لنمكة أخيرا من أن يشتري مررته هذه بأحد رهيدة محبة على سبيل طوبى حتى
يصير مالكا لحره معين من الأرض المستعمرة

وهي في الوقت ذاته لا تسمح لأبنائها المستعمرين بأن يتأقنوا بعد بينهم على استعمار
هذه المناطق . فليس فيها ما في سواها من مستعمرين قدماء الأرياء يستمرون حاجة المستعمرين
الحدود المقراء بأحروهم بأبحس الأثبات ، ولا مستعمرين وأقدين براحمون المستعمرين
السابقين في مساحي أعمالهم ومصادر أروافهم ، بل تجمع أبدي جميع المستعمرين
الإيطاليين بدا واحدة تعمل واحدة على استغلال المستعمرة استغلالا محكما دقيقا فلا تبقى
في الأرض ثمرة مرحوه إلا أستها واحساها

ويترتب على هذا المهاج ألا تفتح أبواب الهجرة إلى المستعمرات لكن من شاء ، بل
تقتصر على من ترى الحكومة أنهم أكفاء لتبذل مشروعاتها الاستعمارية الدقيق . ذلك أن
الحكومة لا تريد أن تترك مستعمراتها بين أبدي من لا يقدر على استغلالها على خير
الوجه ، ولا تريد أن تدع في هذه المستعمرات موردا سح لا ملها ما دامت تستطيع أن
تصدر من أبنائها من يد على استثمار كل مورد فيها

الاستعمار الإيطالي هو الاستيطان

ولا ترمى إيطاليا في هذه الحساب من أستها يجمعون الروايات من هذه البلاد ثم
يمودون إلى بلادهم حيث يحسون مرفق أرض . كما هو شأن كثير من أبناء بريطانيا
وفرنسا ، بل هي تريد أن يستقر ويستوطن أباؤها هذه المستعمرات مدى الحياة ويسلوا
فيها أبناء وأحفاداً يحلفونهم في أملاكهم أجيالا تلو أجيال ، على أن يظل ما بينهم وبين وطنهم
من روابط الدين واللغة والثقافة حافظة معبرة روحهم القومي دائما . ولهذا فأنها جعلت
الأسرة - لا الفرد - وحدة الاستعمار ، فهي لا ترحل إلى أملاكها في افرقية أفرادا بل
أسرات . وذلك ليثمر المهاجر أن هذه الأرض الجديدة ليست إلا وطن يعرف به هو
وروجه وورده مدى الحياة ، فقله أن يصح أساس حياته الحاضرة والقادمة في هذه الأرض
كما يضعه في وطنه الأصل الذي لن يفارقه أبدا

فلم لا يطلق الفاشست انا على مستعمرة ليبيا اسم « الشاطئ الرابع » وهم يعدونها جزءا
لن يتجزأ من وطنهم إيطاليا ذات التواطىء الثلاثة ، ثم أليس لهذا الاسم حرس استعماري
مدوي الصوت عميق الرنين يدعو إلى الكفاح ويدفع إلى المعامرة ، فلا عجب أن يرى هذا
الاسم في أسماع الإيطاليين جماعات الفلاحين الذين أحسوا أن ليبيا « الدرادو » حديد
تمتجر فيه يابيع الذهب ، وإن أدركوا أنه تبر حليط مالترب وارمل فلا تستخلصه إلا
أيدي المجاهدين الصابرين

« باليو » زعيم هذه الحركة

وقد تعد وزعيم هذه الحركة المشكرة في تاريخ الاستعمار ظل الطغران الايطالى « باليو » فى اكتوبر سنة ١٩٣٨ رحل من عشرة سنة ايضا تفل أول فوج من المستعمرين يأتى من ١٨٥٠ أسره ايطالية الى ما أعدت لهم من موت ومن مرادع على ساحل البحر الاقربى . وكانت كل أسرة من رعاياه سبعة أفراد قطع مجموع أولئك المستعمرين الاوائل عشرين ألف سنة ، يدفعهم المصطفى في وطنهم ويحبهم التراء فى مستعمرهم ويطلع فيهم أطماع اسطورة والسادة التى أوقدها موسولسى فى صدر الرجال والنساء على اسواء . وكانت كل أسرة من هذه الاسرات تألف عدة من ثلاثة رجال أو شئان مارسوا الزراعة ، ومن اثنتين أو ثلاث ساء ساهم فى أعمال المردعه ، ومن طفلين أو ثلاثة أطفال يتشاورون وعربون على ان يحفظوا آدابهم وأمانيهم فى هذه الاراسى . وكانت الحكومة تبنى رجسا طهرا من يصحب المهاجرين من الاطفال ، بل من الآله ، فكنت كل أسرة صبح فدا صبح من الآناث أمهات لأطفالها اذ وجودين والرفعى . وقد ادعت الحكومة بين المهاجرين ، ساء راء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء وهو لا يعنى ما يرميهم من ساء وعطه ، أدان لاسى ، ساء ساء ، على أن تكس فى أحوال حصة يحملون على ظهرهم ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء وفرائس فصلا عما بحرى فيا ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء ساء

الاصلاح الزراعى والى استعمار

ولم تكن هذه الهجرة الاحمجة الى طرائس الاحرام من انشروع الخطير الذى أعده موسولسى منذ ان بولى زمام ايطاليا حلا لمعضلتها الكبرى ، أى حلق اراضيها الزراعية ومواردها الاقتصادية بسكانها الذين يرداد عددهم زبده مطردة بمعدل ٤٠٠.٠٠٠ سنة فى كل عام . ولان يى موسولسى عن نطق هذه السياسة الاسعز به الخطرة على كل اقليم تقع فى يديه حلا لهذه المعضلة الخطرة التى ما راب تصح بها ايطاليا ويسمى اى كل سبل الى الخلاص منها . فما هو هذا انشروع الذى أبقى موسولسى فى تصدد أحسن السلاء ، والذى يريد أن يصعه فى كفه اسرار مقابل ما فى الكفة الأخرى من قيود أسرة غل بها الحرية وصعد بها الاحرار ؟

هذا هو مشروع « الاصلاح الزراعى » الذى بدأه موسولنى فى سنة ١٩٢٨ واعزم به فى خلال أربعة عشر عاما أن يستصلح للزراعة والاناج ما فى ايطاليا من مناطق باثرة تكاد تلع نصف مساحتها بأسرها . وأعلن منذ البداية ان هذا المشروع الذى يصعب أيضا مبروعة تزيد على عشرة ملايين من الأقدنة بكلف الدولة سمين مليون من الحسبات تنفق فى نهته وسائل ابرى والعرف وفى تحفيق المسفقات وتمهيد الاراسى وفى زراعة

الغابات ونبات مساكين الرزاع وما اى ذلك من نواحي الاصلاح الزراعى فى بلاد كانت تعاني - وما زالت تعاني الى حد ما - أزمة بل مجاعة شحة سوء توزيع الثروة الزراعية فيها ، فثقتا أرضها المروعة مقصورة على ٤٠٪ من ملاكها ، بينما يوزع الثلث الباقي بين الأغلبية الكبرى من الملاك توزيعا تحثل به حياة إيطاليا الاقتصادية والاجتماعية ، فلم يكن يتجاوز عدد من يملكون مزارع نهى لهم ولاسرهم حياة ملائمة نصف مليون من الافراد ، بينما يملك القرون ثلثا من الارض لا تكاد تغنيهم شيئا ، وان كانوا أحسن حالا من مائر الشعب الذي كان يعيش دون مستوى الثوب التي يرح نفسه فيها عرورا وادعاء ولكن تعدد هذا الشروع الضخم يتطلب من الاموال والجهود والسير ما لا يتسع له درع إيطاليا . فليس لها للحلاص من مصالتها الكبرى التي ترداد حطورة على الايام الا ان تقوى بأبنائها الى أملاكها فى اريقة يستمرونها هذا الاستعمار المنظم الدقيق الذي يستدلهم بكل ما يسخو فيها من مصادر الرزق وأساس الحياة . وهى تتجه اذا الى طرابلس التي اقتصمتها من تركيا قبل الحرب السابقة بسين ، والتي كاثمت طويلا فى استخلاصها من أبنائها العرب المجاهدين

الاسرار الإيطالية فى طرابلس

فماذا فعل أولئك الذين أسروا السيف الا فى أرض صرطس مد ستين ؟ لقد وجدوا أمامهم أرضا حيويا من لغات واللون ولا صد ان أثامه لصاعه فيها ، ووجدوا أرضا لا تكاد تربتها رطبة ارض الاصل تجرى ادى يحمل منها سوقا رائحة يعيشون فيها بالبيع واسراء فلا عهد لهم الا لرزعه يحور بها منذ حلوا فيها ويسون عليها مستعبلهم أبدا . ولكن ليا ليست فى مجموعها الا صحراء قاحلة لا يحرق فيها نهر ولا يهطل عليها غيث اللهم الا منطقة صيقة بمد على شاطئ البحر بنواثر فيها الحصب والماء ، فصلاص واحات قليلة تتأثر ها وهناك تفجر فيها العيون تقوم حولها الاشجار وتسط الحقول . فلما هذه الواحات فمردحة بأهلها العرب كما ان العيش فيها شاق عسير ، فلا بأس من أن يتركها المستعمرون لأهلها ولمن يطردونهم اليها من سكان تلك المنطقة الساحلية التي احتصوا بها أنفسهم

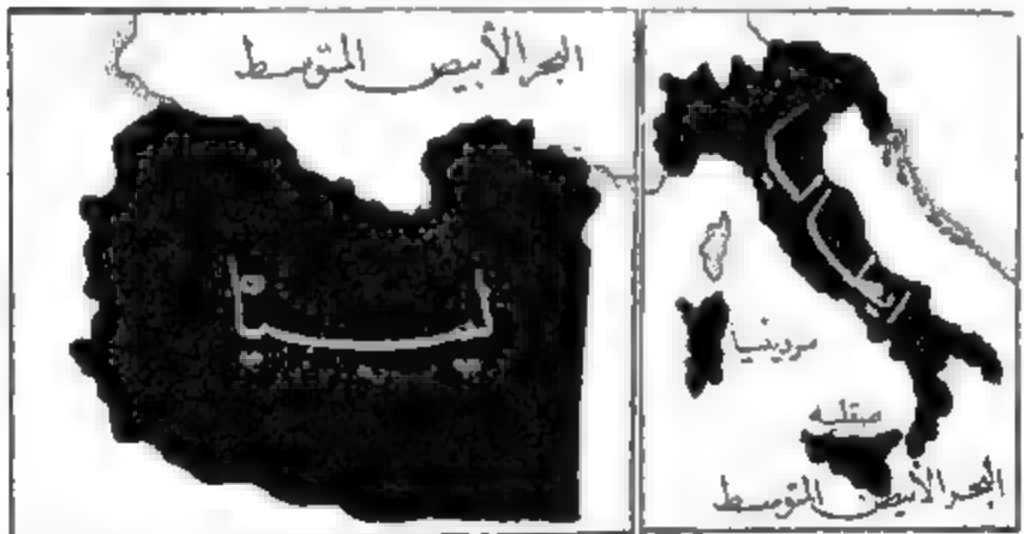
وقد فكرت إيطاليا مدي الامر أن تشتري أرض العرب بالمال ، وعبت لذلك أنما ، وان تكن بحسه الا ان فيها عوصا لأصحابها ، ولكنها لم تلت ان وجدت خرائنها خالية لا تقى بما يلزم لشراء هذه الاراضي ، فلم تجد حرجا فى أن تستولى عليها مقابل عوض لا يجدى أهلها استضعفين شيئا ، على ان إيطاليا قد استمرت الى جانب ذلك أرضا قاحلة وقرى خالية وأحدث تعمل وتمتدق لرى الارض وبناء القرى وإعادة الحياة الى هذه المناطق التي أقمرت من أسباب المدنية مذ قرون

وهكذا نشأت فى طرابلس مستعمرة كبرى أقيمت كلها على طراز واحد ، وتتألف من

مساكن متماثلة في ماحتها وبنائها ولونها الأبيض ، حتى تبدو صورة هذا الاقليم كرسيم
 الهبسي الدفق . ومهما بهىء هذا النظام للمستعمرين من أسباب الضيق والرحمة إلا ان
 كثيرا منهم يحس نفق هذه احياء انشائه التي لا يسرق فيها أحد عن أحد في كثر أو
 قل . فالجميع يصحون ويذمون في ساعة واحدة ، والجميع يعملون في أوجس مسألة
 وبأساليب واحدة ، وأجمع جهودون وسجون وأحكامهم يسرى على نمره جودهم وراحهم
 على السواء . وقد أعقت الحكومة الإيطالية ملدا كبيرا من امان في سبل ترحيل هؤلاء
 المهاجرين الاوائل واعدادهم لتعد مشروعاتها الاستعمارية . فأعقت في تعدد الاراضي
 واشاء القرى أكثر من أربعة ملايين من الحشود ، وعزوت الحكومة على أداء هذه الفئات
 هيئات خاصة تحت لسيار نائب الاسعمر أمام ابناء ايطاليا بافراسهم بعض المال واعدادهم
 بنى من العتاد

ولكن هذا الاستعمار الاقتصادي يؤده قوة أشد منه بآب وأعد أنرا . وهو هذا
 الاستعمار الثقافي الذي يمثل في هذه المدارس والكتاتس والجمعيات التي تبث في أرحاء
 طرابلس شرا وتدعما للثقافة الإيطالية بين أبنائها أنفسهم ، يرمى بذلك الى اسماق
 الروح القومي الذي ان نرى سدا حاصرا ككثيرا من دول في نفوس المستعمرين
 يوما ما ، وتاليهم حين تسمح الفرصة على سيطرة خاصية الاستعمار

هذا هو النظام المحكم الذي يجرى به الاستعمار الإيطالي في الاوولى في الاستعمار
 تمهيدا لاتخاذ في كل بلد يقع في ايدى الاستعمار من هذه القواعد معين الاعراض
 تتولى الحكومة المستعمرة تزيده وتعدده بما لا يحصى من الوسائل والحدود



ليس ليبيا بالاستعمرة الصغيرة فاحتها تبلغ أكثر من ضعف مساحة ايطاليا نفسها . وسكان معظم أراضيها
 انشطة يست إلا بحراء حرفاء لا يصلح للزراعة منها إلا الجزء الضيق الذي يقوم على شواطيء البحر
 الأبيض المتوسط فشلا عن خلوها من المادون والبرود

مكانة الأقطار العربية

في الحرب المحاصرة

بقلم قائد بغداد الجنرال أمين بك العمري

الوضع الجغرافي لبلاد العربية من شأنه ربط أوروبا بآسيا وأفريقيا ، ولهذا يقوم الناس على هذه البلاد بين الدول الكبرى ، ويمثل الشرق العربي مكانة خاصة في هذه الحرب . وقد شرح الجنرال أمين بك العمري في هذا المقال مكانة كل قطر من الأقطار العربية ، وصلة بريطانيا العظمى

تقوم معظم البلاد العربية بحضنه بالبحر الأبيض المتوسط في خطوط المواصلات البحرية والبرية والبحرية للامبراطورية البريطانية . وذلك تأثير عظيم على تصاديات هذه الامبراطورية ودفاعها

أما مصر فلائها رمية على طريق الهند الرئيسية وعلى ممرى الطرق البحرية والجوية للامبراطورية فلها صولة عسكرية عظيمة كما لها مرتبة التجارية ، احوية الخطيرة الشأن ، وبهذا الاعتبار ستكون مصر مطمح أنظار القوات العسكرية المتحاربة في حوض البحر الأبيض المتوسط . وبالرغم من الساعة الدفاعية التي نهيتها صحراء ليبيا شرقاً وصحراء ليبيا غرباً للمملكة المصرية فان هذا القطر الشقيق سوف يصبح مسرحاً للحركات العسكرية الخطيرة برأ وحواً وبحراً لأن تقدم القوات الجوية والآلية قرب السلطات الشامة بين مختلف الأقطار ودلل صعوبات الصحارى القمار . ولم كنت أعنى من حميم قلبى أن أرى مصر التي تعد نحو ١٦ مليون نسمة والتي لها ميراثها العبة مسلحة ومجهزة بجيش برى وحوى وبحرى قوى يلعب دوره الخطير في حوض البحر الأبيض المتوسط . وبذلك تصبح بمثابة درع مسيح للأقطار العربية الأخرى الواقعة في آسيا وأفريقيا اراء استيلاء الأجاب عليها . ولو شملت مصر - منذ عهد محمد علي الكبير - تأليف قوات بحرية على مختلف أنواعها ، لأصبح عندها اليوم ما لا يقل عن ٣٥ - ٤٠ فرقة وأسطول بحرى وحوى له الكلمة للبحرية في مقدرات البلاد العربية كلها

وكما اوضح لى أن مصر حرمات صالح صالحة على أمور وشؤون ثانوية تعد من الكليات بالنسبة الى شؤون الدفاع الجوى ، وأهملت أسباب الدفاع الوطنى أنألم تألماً شديداً ، وفى الحقيقة

أنى لا أحتل وضع مصر السياسى ، وهو الذى كان يعوقها عن تأليف جيش قوى ، إلا أننى أظن أنه كان فى الامكان خصوصاً فى السبب الأخيرة الاهتمام بتكوين قوى الدفاع وريادتها

أما فلسطين وشرق الأردن فقد أسستهما السياسة العليا ليكونا حارس بين الحرية العربية الفقراء وعرباها وعشاثرها وبين قناة السويس طريق المهد الرئيسية من جهة ، والمستعمرات الصهيونية المؤسسة ولتموى تأسيسها فيما بعد حوائى قاعده جيما الحرية وأطراف تل أبيب من الجهة الأخرى . ولم تنحصر وظيفة فلسطين فى ذلك فحسب إنما ستكون الحارس الأمين للطريق الحيوية والبحرية لامبراطورية نازره بالعراق ، والحارس الأمن لميناء جيما ومعامل تكرير وتصنيع النفط فيه ، كما أن ملكة شرق الأردن تقوم بواجب الحراسة على أنابيب النفط الوارده من العراق الى ميناء جيما

أما العراق فإنه بمثابة موضع ستار للملاد المهد وللأمارات العربية الحموية الواقعة على خليج فارس . وهو فى ذات الوقت يقوم بواجب الحارس الأمين للطريق المهد واطراق المواصلات الحيوية والبحرية للامبراطورية العثمانية ، وتقوم بمهمة منع النفط وأنابيب النفط التى تستخرجها الشركات الروسية

وقد أصبح العراق عند حسن الحظ الآمنة والمؤمنة بالامبراطورية البريطانية كما أسلفنا وإذا فتح طريق المهد من المكنون ومن الشهرة رأيت الى أهمية وسيمر هذا الطريق بنقسم من الاراضى العربية ونقسم من اراضى المملكة السعودية . وقسم من اراضى شرقى الأردن ، فجميع هذه سائر وأمراب عربية سوى سمرقند فى حرمه الطريق المذكور الذى يقصر طريق المهد الى مصر براً وحوماً ويحمى أعناء النقل للامبراطورية البريطانية ، وكذلك اعانة عدد ما يتم طريقين جيما - بغداد فقوم الملاد والأمارات العربية بحراسته مشتركة

ولما كانت أنابيب النفط إيران تصب بترولها فى شط العرب فإن لهذا الشط وخليج فارس وفرة الروكة أهمية عظيمة من الوجهين الاقتصادية وحشد الجيوش لكونهما جزءاً من خطوط المواصلات للامبراطورية البريطانية التى تصل المحيط الهندى بمناجيع النفط وبأمارات خليج فارس وباران أما المحيط الهندى لأنه تحت السيطرة الانكليزية ولم يتأسس على دفاعه حتى الآن غير السيطرة البريطانية ، فإطلاا كانت انكليز اصاحبة باب الهند والسويس وسعافورة فانها ستبقى سيدة فى المحيط الهندى ، ولكن فى اليوم الذى تتأسس قواعد بحرية لمؤلة أجنبية فى خليج فارس أو فى المحيط الهندى فحينئذ تنزعزع سيطرة انكليزا على هذا البحر ، وهذا يشرح لنا أهمية خليج فارس وشط العرب من الناحية البحرية الانكليزية كما أن طريق المهد توضح لنا أساس العداء والتنافس بين ألمانيا وانكليزا قبل الحرب العظمى الماضية

أما المملكة العربية السعودية وأمارات الخليج الأخرى «بها الخارس الأمين لصناف حبيح فارس ومواسيه الفريفة» الخسوية ولما بيع المعط وشواطئ البحر الأحمر وكل هذه تقع على طرق مواصلات الامراطورية البريطانية . وحلاصة القول أن الوضع الجغرافي للبلاد العربية من شأنه ربط أوروبا وآسيا وأفريقيا بعضها ببعض وتقوم ملاذها على ممرق طرق هذه القارات الثلاث فلها منزلة جغرافية وسياسية واقتصادية خطيرة بالنسبة الى اسكترا وبرسا ولها حظورها العظيمة من وجهة حشد الجيوش

أمين العمري

رجل الشرطة

في نظر الحاج بن يوسف

قال الحاج يوماً : « دى على رجل الشرطة » فعين « دى رجل نوبد » فقال : « أريد رجلاً دئم الموس ، صوس الخلوس ، صوس لامة ، أعف احانة ، هوو عليه ساب التريف فى الشفاعة » فقالوا : « لك مد رجل احمى ؟ فليس الله لسمعته » فقال : « لست أحمى لك عملاً الا أن تكلمى وبلك وتهم لك وعمك وحسدك » فقال : « يا علام ناد ، فقد برئت منه الذمة » وقال أشجع بن عمرو السفى يمدح فى هذا المعنى ابراهيم بن عثمان صاحب « شرطة الشهيد » وكان جباراً عنيداً

فى سيف ابراهيم خوف واقع	قوى العناق وفيه أمن للعلم
فدايت يكلأ والعيون هواجع	مال لتسمع ومهجة النظم
شد الخطم بأف كل عاف	حتى استقام له الذى لم يحطم
لا يصح اللطان إلا شدة	تحنى الرىء فصل ذب الحرم
ومن الولاة معجم لا يتقى	والسيف تفطر شعراته من الدم
متت مهانتك النفوس حدثها	لأمر تكرهه وإن لم تعلم

نصيب العرب من نصر الحلفاء

في الحرب الكبرى الماضية

بقلم الأستاذ حبيب جاملاني

ثورة « الشريف » حسين وأثرها في الجيوش التركية - أثر الثورة

من الناحية السياسية - كيف استفاد الحلفاء من الثورة العربية -

مجهود العرب في مساعدة الحلفاء - أمثلة من قروية العرب

انتهت الحرب اعلى لآخره في سنة ١٩١٨ وحسن الله وجه الدول ومعاونها حول الموائد الخسراء لوضع - يومئذ - سلاح اسى - أو عذبة - له - ضمن السلم والطمأنينة للعالم أحنالاً - ولكنها - أحسنوا - وهذا - لأن - الحرب - بسبب - من - جدد على الشعوب - عهد مفرح من هذه الجهة كما أفرحت من الجهة الأخرى - لكن - ساعد للمحررة القادمة - أم تكون هذه الحرب آخر حروب وحشية ؟

سؤال لم يحسن بعد الإجابة عنه - ولكن - ربما - ستم - ذلك - من - يفتح حقله لماجوسية إلا داساد الأصفاء ، وعلى أعدائه على كل ما عاهد

والعرب الذين يرقون الآن صراخ الحائره وهو يقرب منهم بخطوات سرعه واسعة ، هم أحد تلك الشعوب التي ساهمت في الحرب اعلى لادى ، وأخذت معها من القتال ، ولكنها لم تأخذ من سائحته وأسلابه عبر حداث يسير - فإن للعرب اتصالاً كبيراً في احرار الحلفاء ذلك النصر المبين الذي كدال كفاحهم في سنة ١٩١٨

ثورة « الشريف » حسين وأثرها في الجيوش التركية

في ١٠ يوسه سنة ١٩١٦ ، رفع المعزور له الحسين بن علي ، شريف مكة زامة المعصان ، ودعا العرب في الدوله العثمانه الى الثورة ، وقد اتهم العرب في ذلك الوقت ووجد بعد بأنهم « خائنوا » الدوله باسماعهم عليها - وأكتمى هذا فعل ككتاب قائلها الى الملك فيصل الأول رحمه الله ، ودونها في مذكرات شررت في حبسها ، وهي تلخص شعور أولئك الذين أعلنوا الثورة العربيه الكبرى وحملوا مسؤوليتها وعواقبها

قال بعض - وكان في ذلك الوقت ، أى في سنة ١٩١٧ لا يزال يدعى « الامبراطور »

« لا بد من الفوز ما دامت عريتنا تبهته ، وما دما قد وطئنا الثرى على السير الى النهاية
فى نورنا هذه لتحرير الاقطار العربية ممن أساءوا التصرف فيها . وقد حاولنا أن نأخذ
حقنا بالحسنى ، ولكنهم أبوا إلا أن يرعبوا على أخذنا بالقوة ! »

والعرب حاولوا أن يصلوا الى تعامل مشروع مع الترك . ولكن الترك أبوا
إلا الاصرار على سياستهم القائمة على ادلال العرب وعدمهم فى السلطة عسرا تاما خاصا
للمصر التركى المتوحد الحاكم . ولو أحسن قادة الترك السيلة وأحدثوا العرب الى
مطالبهم أو على الأقل الى بعضها ، لما حدث ذلك الانتقاص ، ولما قامت الثورة وطارت
العرب فى صفوف الترك بدل أن يصلوا الى الحلفاء صدمهم ، ولقيت وحدة الدولة
اشتباهة قائمة تواحه الصدمات الحربية والسببه والمصوبة ، وههنا صرح تلك الدولة
المطية ، وتمكنت أحراؤها ، ونظارت أنشأوها

فمن الوجهة الحربية فقد الحش التركى أهم العناصر المتائلة ضد المصر التركى ،
فأصبحت القيادة العليا لا تنق بالحدود العرب وأصبح أولئك الحدود فعلا غير مواليين لها ، بعد
أن بلغ مسامعهم اعلان الثورة فى الحجاز ، واعلان سلال العرب فى وقت واحد .
وجعل أولئك الحدود حرب سحمون العرس للفرار من احش التركى ، اما للانحوق
ماشرة برحال الثورة ، واما بسببه أو حوشه . وهكذا كانت القادة التركية
ترى الجيوش التى صدرها . وان عدها حده . كل قند فى حديا عربيا . واصطرت
الحكومة التركية من احش اى الانهك بمراعاة اللدان احربه التابعة لها خوفا من
انتقاص سكانها أو من قيامهم بأعمال داخلية عدائية مرادت مناعها ، وارتبكت آله الادارة
فيها ، وبدأ الاحتلال يدب فى أعضاء ذلك الجسم الضخم شيئا فشيئا

أثر الثورة من الناحية السياسية

أما من الناحية السياسية ، فإن اعلان الثورة العرمة كان أيضا صدمة شديدة على الدولة
العثمانية ، لانه حول محرى السياسة صدها فى كثير من اللدان ، وعلى الخصوص فى
الاقطار التى كان مهاجرو العرب يقيمون فيها ، وفى الدول المستقلة أو المحكومة ، التى
كان سكانها يعطون على العرب أكثر من عصفهم على الترك

أما من الناحية المصوبة ، فقد ظهرت نتائج تلك الثورة فى داخل السلطة وحوادثها
بسرعه وشدة . فقد حارت عرائم المصر التركى عندما رأى عسه محاطا بالاعداء من
كل جانب ، ورأى أولئك الاعداء يعملون فى عقر الدار ، بسما عرائم العرب فى الداخل
والخارج جعلت تشتت وتقوى يوما عن يوم . ولا يخفى ان الروح المصوبة فى الحروب
شروط من شروط النصر

ومات في ظروف عامه في سويسره ، ونقل جثمانه الى بغداد ، وحلقه حلقه الملك غازي رحمه الله ، الذي قتل في حادث اصطدام سيارته بشجرة ، وحلقه حلقه الصغير .
 الثاني . والامير زيد هو الوحيد بين أبناء الخليفة الذي لم يجلس على عرش ، وقد دخل في اسلك الباسي . وأما القائدان حنظل بن انصكري وبوزي بك السيد ، فقد توليا مناصب الوزارة في العراق ، وقتل الاول عدوا في امن الاعراب انصكري الذي أحده بكر صدقي مانا وحكمت بك سليمان ، وحقق الله حبه الثاني ، وما زال بوزي « انت » السيد علما حادعا من أعلام الوطنية العربية .

وقد كان الثوار العرب ينقسمون الى فريقين : فريق يؤلف جيشا مطلقا ، وفريق يؤلف جيشا غير نظامي ، معظم رجاله من الدو . ومن أعمال الثوار في الحرب العظمى ، انهم استولوا على مكة وحدد وطردوا الترك من الحجاز ، وكنهم عجزوا عن الاستلاء على المدينة . وساروا شمالا فاشرعوا المعص من حاميها التركية ، ثم واصلوا رحلتهم نحو عمارة فاستولوا على مواقع الترك في الكويرية وأبي الأسيل ومعا ، ودخلوا المدن الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الشريعة ، فطردوا الحجاز التركية من الشوك والكرك وعمان ، ودخلوا درعا ، وكلت أعينهم حربه بعد معارك ذائعة صيتها معهم دمشق حيث جابههم الشعب السوري تحية حارة ، والى ذلك انهم الامر بعض مقبلة بعد مجزور العطار .

أعمال العرب في فروسية حرب

ولا ينسج المجال لوصف هذه الحرب حربي وسه ، وانما ما عداها الثوار العرب من مشقات وصعاب في تلك الممالك التي حاصروا غيرها ، فكثيرا ما كان سلاحهم الوحيد السيف فقط ، مصافا اليه ايمانهم عدالة القضية التي يحاربون من أجلها ، وكثيرا ما استمعوا الى المبادئ بعد قليل من الرجال فعملوا على قوة عوقهم عشر مرات .

فان أعمال الفروسية والشجاعة والاقدام التي قام بها العرب في ثورتهم الكبرى لحديثة ما تدون بأحرف من نور في حمة التاريخ ، وأن تصاع في وصفها درر العصائد ولكن مؤرخي الامم لم يوفوا أولئك الأبطال حقهم من الثناء ، ولم يقيم بعد بين مؤرخي العرب من يجرح لقومه « اللادة » حديدة بصف فيها فصل أولئك الذين وصعوا الحجارة الأولى في بناء الاوطان العربية .

أعلم يا رعاك الله ان الشريف ناصر بن علي تطلب على عشرين حامية أو أكثر من حاميات الترك بعدد من الرجال لم يرد في يوم من الأيام عن مائتي فارس ؟

أعلم ان شيخ الحويطات ، عودة أبو تايه ، استولى على « القبة » وبدد معسكر الترك فيها على رأس قوة مؤلفة من خمسين فارسا فقط ؟

أعلم ان العرب استولوا على « الطعينة » وقتلوا بحاميتها فك دبرها وكان عددها أضاعف

عندهم ، وان يبدأ أحدهما قبل أن يعود في تلك المعركة فوه لا يريد عن «ثني فارس»
أعلم ان السج طلالا ، شيخ حسن ، قد هاجم رحمه حنا بركا ، وسقط عن حواده
معدا سائة رصاصة - وان الكولوبيل بورس الشهير قد أفرد له فضلا خاصا في مذكراته
يصف فيه ذلك الطل المتوار

هذه أمثلة لبريوسه العرب وجهودهم في مساعدته احلفاء في الحرب الماضية ، وهي تدل
على ان الثورة العربية في سنة ١٩١٦ كانت للحناء عونا عظيما لاذراك النصر ، وانه لولا
العرب اطلال أمد تلك الحرب الى ما يعلم الله

حبيب جاماني

الحقوق القوية ومكالم الاخلاق

من حق قومك ، ورحمة ، ذنبهم وممدد ، نسيتهم اذا ظلموا يبدأ
واعكف على امح بطن ، كن في رمي الحسد ، مبهمة والشهدا
ودع الاسافة ، فمواش من طوب هذا الوجوه ، ولا ولا اعتدى

أثر الأدب في اخلاق الشعوب

نشرت الشعر أئنيه ، وأرضه على عباد من الاخلاق منصوب
وانما الشعر ما تجلي قرائده على العذارى ويتلى في المحارب
القول يعمر أخلاق الشعوب اذا عفا اليراع ورميها سحر
لا تفسد لوت في أخلاقها أمة حم تفلحها في النطق النوى
لوكت في رمن (الكمدى) مادحت منه الأوائد في لمرو ونسب
للره يكتب والآثار باقية فذهب على أثر العبد مكتوب
لم يهلك الله ما أعطاك من أدب إلا لأمر جسام منك مطلوب

طلال : شيخ طفس

مصرع بطل عربي كما يصفه الكولونيل لورانس

ديا على ترب عمل من كتاب لويل توماس عن الثورة المربية وفيه
وصف مصرع البطل العربي الشيخ طلال فلم الكولونيل لورانس معه

ديما كان جيش الليي يتقدم لاحتلال دمشق أخذ جيش لورانس العربي يقوم بمحادثات محبت
الاراء حصاراً شديداً ، فقد كان لورانس يرافقه فرقة الازراك المنتشرة على الطريق فلا يلبث أن
يقع عليها حتى لا يكون أمام جيش الليي عائق يحول بينه وبين رحله . وفي أحد الأيام جاءت
طائرة اسكافية تحمله وحود ورفيق احدهم مؤلفة من ستة آلاف حدى آتية من درما
والأخرى مؤلفة من الى حدى آتية من العرب . وكان على لورانس أن يترك الفرقة الأولى تمر
من غير أن يتعرض لها لأن رحاله لا يملكون الالك وقد كان مع الطريق على الفرقة الثانية
بالقرب من طفس ورأس فرقة الحربة تحيط بالاراك من جهة حوران . وقد وصل الازراك
الى طفس قبل لورانس بوقت قليل وحده اعلم به

وقد وصل لطلال شيخ طفس على رأس لورانس مددته عبرت حتى النهاية وشاهد تلك
المشاهد المؤلمة فثارته بحماسة وحميته

ومضت على الحرب العامة عدة سنوات واما حديق لورانس بنزوح ، وقد اعتذر لورانس
اليه لأنه لم يتمكن من أن يقدم اليه هدية تناسب التقام فطلب منه هذا الصديق صنع صفحات من
مذكراته كهدية ليوم رواجه فاضطر لورانس أن يقدمها اليه ، وقد نشر هذا الصديق مذكرات
لورانس في صحيفة أميركية فادابها حادثة مقتل لطلال شيخ طفس . وهناك ما يقوله لورانس عن
هذه الحادثة :

« لقد تركنا هناك عبد اللعين والجثث الأخرى التي أصبحت رايها بوضوح عند مطبخ الشمس
فلذا بها جثت رجال وساء وأرسة أطفال كانت ملقاة على الطريق ، ثم تقدمنا من القرية الساكنة
سكون الموت لمشهد مناظر تدل على ظلم الانسان لأخيه الانسان

لقد كان أول شيء تعرض لأظفارنا شيئاً أحمر بطوله الباص ، وقد كان هذا الشيء حثة امرأة
متدبة على حائط حطيرة لتعلم تسمرها في الحائط حربة تظهر بين ساقيها العاريتين . لقد كانت

الرأى حلى وكان يحدد بها غترات الخنث لسانه دعى وكاهن مكشوفات عاريات صورة تشبه
منها النفوس

وقد رن في أدنى أمانه هذا دطر أثرة صيحة لا تسانه ولا أتمكن من رسمها ، ولم أملك
نفسى إراء ذلك فأبوب عمان فرجى وصحب بالرجال استعوى بظاردة القنلة

وكان طلال واقفاً يشاهد ما حل بقومه فصاح كحيوان مدسوح ولم يلبث أن ولى الى مكان
عال وبقي هناك وقتاً طويلاً ركب الأراك من مكانه فحرك أرسد التحدث اليه فأمسك بي
عودة أبي بابه ومنه من ذلك . ولم عمن صبح دقائق حتى ملك طلال نفسه على ما يهجر فأسدل
كوبه على وجهه وأطلق عمان فرسه ليعتد بسرعة حيوية منعها نحو الأراك

ولم يلبث طلال حتى وصل الى أسفل الزوطة ولا يزال فرسه يركض سرعته الخائفة وقد تبع
عن انطلاق اندراك كما سمع الأراك عن ذلك ، وكان الجميع يظنون ان طلال وهو يظلم فرسه
في مساء القام يحون ملوذا الدهشة وحيها أصبح على بعد قليل من الأراك انتصب على حيوة
الفرس وصاح بصوته شديداً حتى سمعوا صوته مع « طلال ، طلال » فمدوا
الأراك اليه ماديهم ورسدوا به أن هور أنهم يراهم .

لقد كان الهواء بارداً وكان دورهم يرمز إلى أنهم عدياً وعالياً حد .
ثم سار ببطء تتبع الأراك رجالاً أعفاناً ، وكانوا في طليقة المنهزمة وكان العرب
يعلمون شجاعه فائقة وكان العمار يهوى حنون وعصب حنون الهواء . كما أنى مراحل الحقد
كانت تعلل في صدورنا

وقد أخذ حب الاسدام يروع منا كل روية ودراية ولأول مرة منذ ابتداء الحرب ركز
الحيش يعمل كما يريد .

هذا ما كتبه لوراس عن موت طلال شيخ طفس ذلك الرجل الذى كان أحد أولئك
الشجعان الذين برروا في الصحراء العربية وهو وصف وفاة لوراس حقه كأحسن الكتاب ،
ولم يكن الاثان تمكسوا في تلك المعركة من الدفاع والحرب بحيل ماشا قائد الحيش التركى ، وأن
الفرقة التركيه قد قصى عليها العرب عن نكرة أنها فان مدعة طفس نزعته كل شفقة كانت
مادية في قلوبهم



ولكن أين يستقر المراح العام بعد أن تضع هذه الحرب أوزارها ، وما عسى أن يبرل
بالفون عامة ، وبفن التمثيل خاصة ، من تغيرات في أوضاعها واتجاهاتها ؟
الحرب القائمة صراع عيب بين عقيدتين سودان أكبر ممالك العالم في هذه الآونة ،
وأعلى بهما الدكتاتورية والديمقراطية ، ولكن من هاتين العقيدتين لمسهما التي تقوم عليها

لدى أكثر مؤلفيه ، ماسه وبين (الواقعية) وذلك فى أوائل انقراض الطامس ، فكان أن
أجده المراجع العظم إلى أن يعالج ما يريد تسجيله بقلم وبريشة الصور ويمرهم النقاش على
أسس الاحتمال والتركيز (synthese) ، والاحياء ، والرمز ، والتلويح ، فكان أن قامت
مذاهب أدبية منها : (الرمزية) و (الابحاثية) و (التأثيرية) و (التعبيرية) ولكل
من هذه المذاهب وسائلها الخاصة فى التعبير الحسى والمصوى عن الاشياء والعواطف
ولا شك فى ان مسرحية بعد الحرب ستزج عن هذه المذاهب ريثما يعمل التخليج
والنوليد عمله فى تكليف مذهب جديد ، أو تخوير بعض من هذه المذاهب على الوجه الذى
يفق وروح العصر المقل ومراحه العام ، وهو مزاج سيتأثر بالسرعه وبالتقدم الآلى
وما يتسهم فى تغير وجهة النظر الى المرات

الصفة الفنية للمسرحية

والاسلوب والسياسة والحكمة العسة فى كتابة المسرحية ، كل هذه ستأثر تأثيرا كبيرا
بمعدل السرعة والمفاجأة ، وعلى الغرض الاول فى هذه الحرب ، وقيل ذلك ، أى عقب
الحرب العظيم المصيبة فربما سرعه سرعها على فصول العمل ، فكان أن صغر حجم
المسرحية وقيل كلامه مع عدد فى مشاهدتها واسببها فى ادخ سريع
والسرعه فى هذه الحرب لم تأسأو بهذا لم يلغ فى الحرب العسة ، فمصلحة المسرحية
من هذه الناحية لا يكاد يحصى عن شغل

وقد سواد الرواية رب بعض الوحد اكثر السريخ ، وعلى رويه سيلاحظ فيها ايراد
أكبر الأثر فى أقصر زمن ، وهكذا تكون المسرحية فى صياغتها حطوطا سريعة حادثة
لرسم حاله نفسه يريدنا المؤلف ، وتأثير هذا فى الصاغة والاسلوب سيكون كبيرا ،
اد يعتمد المؤلفون الى التركيز فى الاسلوب ما استطاعوا ، الى اعلاء افوهر من غير تعهد
أو تقديم ، الى اصانة الهدف بأسرع ، يحكم ، وعلى غير انتظار ، وبدا تصح الحكمة
المسرحية معقدة معسفة برف المشوقات والمفاجآت فى نفس واحد ابتداء هر الجمهور
وانارة أعصابه عن طريق السرعة والمفاجأة ، وهذه حال ستبقى على مسرحيات الحديثة
مطابقا مما سميه الآن حيث الصحة ، اذا أحصنا هذه المسرحيات للمقاييس والقيم الفنية
التي تسود اليوم عالم التأليف المسرحى ، ولكن : هل تبقى هذه المقاييس بعدة
عن التحور والتغير ؟ لا - ستحور ، ولكنها فى تحويرها لن يحرج عما تقضى به
النفس البشرية ومخيلتها المتدعة ، فتألف ولا شك (فية جديدة) لهذه الروايات

والى جانب هذه المسرحية القصيرة المتسعة ذات الفصل الواحد ، سيقوم صنف آخر
قوامه المشاهد القصيرة المتعددة التي تحرى فى سياقة سريعة ، وعرض مطلق ، مسجلا
لمحات غابرة من ألوان الحياة ، اراده مطاردة الروايات السبائية فى تعدد مناظرها وانطلاق

تألف من مائة دور فما فوق ، وسيقسم هذا العدد الى ثلاثة أقسام رئيسية : حجب ، وقسم متوسط ، ويكون القسم المتوسط منحركا ، له آلة مصعد كبير (ascenseur) ، وله مجلس جمهور النظارة بحيث تكون وجوههم شطر أحد الجانبين ، الأيمن أو الأيسر أما الحجاب فيألف كل مهم من مسارح (١) صغيرة الواحد فوق الآخر بعدد أدوار ناطحة السحاب

أما المصعد فيكون حجمه كبيرا بحيث يسع العدد المجهود الذي يسعه من له إحدى دور التمثيل ، وسيكون دائما هذا المصعد - وذلك من الحجب اليسى واليسرى - على آليه يستطيع معها بحريك هذين الجانبين ، بحيث يرتفع كل مهم على اندراد فيكتشف الحجب احدى يطل على أحد جانبي ناطحة السحاب ، وفيه أبنيت المسارح (des scènes) الواحد فوق الآخر كما سبق الذكر ، وعمدها يعمل المشغول ويحرق التمثيل وعلى النحو الآتى يجرى نظام العمل في هذا المسرح :

(١) يجهر من عدد المسارح الصغيرة العدد المطلوب لجميع المظاهر التي تتضمنها الرواية ، فيكون كل مسرح فيها مؤلف من الأبنية والمباني التي تنطق بالصفة المحللة والقيمة للمشهد التمثيل ، ويكون كل واحد من هذه المسرح - مكملا لغيره من حيث سياق الرواية وترتيب مشاهدتها

(٢) إذا ما اسفر مقارعة في المسح ، بحيث تكون مجموعة الى الجانب الأيمن ، ارتفع هذا الجانب ليرى الجمهور وجهة المسرح وفيه (١) دأرو الأبنية ، وإذا ما انتهى التمثيل فيه ، ارتفع المصعد الى الدور اليسرى من الرواية ، وهكذا ، على هذا النحو ، يرفع المصعد حتى الى الدور الذي تكون عدده مائة ونصف عدد مظاهر الرواية مثلا

(٣) وإذا ذلك يرسط حجب المصعد الذي كان مهيلا على مسارح (جانب الأيمن) من الناطحة ، ويرتفع الجانب الذي يقابله ، وهو الجانب الذي يصح على مسارح (الجانب الأيسر) ليرى الجمهور ، والمصعد ينشط ، صفا حديدا من المسارح المدمجة الواحد تحت الآخر

(٤) ويمكن معاودة الكرة مرة ثانية ، إذا لزم الأمر ، وكانت الرواية على ماطر يجوز عددها عدد ضغط أدوار ناطحات السحاب

ونقضي هذا النظام بأن تكون مقاعد الجمهور - وذلك في المصعد ، من نوع يدور بمحرك ارادة الخالس عليه ، وبذلك يمكن للجمهور أن يدير مقاعده الى الناحية التي يجرى فيها التمثيل من غير أن يترك مكانه

(١) المقصود بكلمة مسرح في هذا العدد هو المكان الذي يجرى فيه التمثيل ويظهر عليه المشغولون ، ويعبر عنه في الفرنسية بكلمة (La scène) وهذا بخلاف كلمة (دار التمثيل) وهي تساوى كلمة (Théâtre) وتشمل على المسرح وعلى الصالة التي يجلس فيها النظارة

وبناء دار للتبيل على هذا النحو بكلف صاحب كبره ولا شك ، ولكنه أمر مستطاع
بحقق حلها حينها لرحل المسرح ، وبمدهم بوسائل لم يكن في الحسبان ، استطاعوا
معها محاراة الفن السينمائي في إبراز عدد كبير من المظاهر السامعة في وقت قصير

المسرح الطائر ؟

وبإذا لا يكون هناك مسرح طائر ، وفي الطيران في تقدم مسر ؟
أبى أحمل طائره حربه ، أو بالونا ، مشا في الجو بحلس فيه بقارة المسرح ليستقيموا
التبيل ومطر الرواية على ظهور طائرات أخرى ، ضمن كل واحد منها على مسرح
من مظهر الرواية ، وترفع الى مستوى بطر الخالسين في الطائره اخارة ، وعلى بعد يسير
لهم أمر الرؤيا والسمع ، هذا انته كل طائره من (مربع) بينها أحلت مكانها بلا حري
ويجري تابع هذه الطائرات المسرحية بحسب سباق المسرحية ويوالى مشاهدته ويشترط
في هذه الطائرات أن يكون محورها مكبرات للصوت ، وأن تكون على آلة تعصى على
أزير محركتها ، وهذا أمر مصر ، لأن عدم اعتمادهم على دوران سحجون ، مبني
ما يحقق ، الغناء على الصوت مدى بحدته بمرحرك كالمحركات

١ / ٨ المسرح الأصلي (١)

أبى من سعدون بل واحد المسرح من بطول أحدهم معاربه بخاراة السسما ومبارتها
بوسائلها ، وأبهم لا بد ساعدون بصره الجسد المسرح عن طريق ارجاعه الى جوهره
الأول ووسائله الأولى ، مع محاولة تعريبه الى روح العصر الحديث ، فكون المسرح
للمسرح وليس للسماء ، ويكون المسرح شتاله طرافه التي يمدد على السسما أمر أباتها
والتي رز فيها

بهذا يقص المصطفى السليم ، وعلى صوء هذه النظرية يستمر الفن التبيلي في مصابه
الأصيل ، فصيح المسرح للكلم العالي ، وللحوار المسموع وللنشاطه الفيه ، وللإحياء الملمع ،
وللتولج الذي يشهد الذكاء ويثر المحلة ، ويبحث الله الدهسه الخالصة ، وأحرا للحياة
التي يشع منها الدفء والتي نسمى على أن تحمل من أهلها - وهم الممثلون والممثلات -
تروسا وعجالات في آلة ، اذا انقطع عنها تبار الكهرباء عذب صامته كالحجارة ؟

وفي هذا المجال تصبح السطاه دعامة أساسه في فنون المسرح ، فشميل بناء المسرح
وتنهش من حيث الأسرار المسرحية والآلات ، وسائر المهمات ، وبعدو التركيب والاحمال
(la syntease) (١) شرعة لا محجس عنها

فن الممثل

وهو فن الأداء التمثيلي فيكون للحركة والاشارة فيه المعاني الاول ، وذلك بحكم ان الاصل المكتوب للمسرحية - كما سبق الذكر - مركز مضبوط ، أحد التلميح فيه مكان التصريح ، فلا عسى للممثل عن الاستعانة بالحركة والاشارة لكامل بهما مجرى المعالجة المرسومة في عبارات مقتصة صيغة قد حفاها الاشاع المعطى في التعبير

وستسود السرعة الفناء الممثل لبعثي الانعاج السريع الذي قامت عليه حوادث الرواية وسبقها ، ولعمم الوحدة الفنية بين فن الالقاء وفي تأليف الرواية ، وأذا سادت السرعة الفناء الممثل ، تعدر عليه تلويح كل عبارة بكامل ألوانها وتاريخها عن طريق التحدث الصوتية ، فيعمد بدوره الى اتركيز في التعبير - وذلك عن طريق ايراد هذه التحدث - والتركيير في التعبير الصوتي أن يتجاوز الممثل عن الاهتمام مايراد تعبير كامل بلعبارات الثانوية في كلام دوره ، فصر بها عرا ، ، حتى اذا انتهى الى العبارات الرئيسية به اليها وأكدها عن طريق الاشاع الصوتي في التعبير

في الشرق العربي

هذا في أوروبا وأمريكا ،

ومن أوروبا تنساب عاراً الى مصر - هذه وان بلاد الشرق العربي عامة التيارات الفكرية والاتجاهات الادبية والعلمية ، ومنها في ذلك شأن الادب .

والاتجاهات الادبية والعلمية . ولا سيما الادب منها ، وان وصلت مع غيرها ، فانها لا تلقى في الشرق ما يوطد أركانها ويركز أصولها ، لانها من نتاج مراح ودهش لا يصدق تمام الاتفاق مع مراجعنا ومع ادبنا المصري ، كما ان الادب ، وان كان عداء لدى صهوة الجمهور ، فان الصور عامة ، وفي التمثل خاصة ، ما زالت نوعاً من الترف لا رودة ولا نقصان ، واشرف أمر ثابتي ، وان سهل التقليد فيه ، فليس فيه ما يستحق الناس على مبعده تطوراتها لوما فلوما . فلما نحن أولاء في عام ١٩٤٠ وما برح المسرح المصري يصدر في الاكثريه المعينه من نتاجه عن قيم وأوضاع قديمة ، أكثرها مما كان متدا في أورب قبل الحرب العظمى الماضية ، وأقلها ما أتى بعد ذلك . وهذا القليل ما زال مصطرباً سقيماً ، ودار الاوبرا الملكية ، وهي من عاوين الحركة المسرحية المصرية ، ما زالت حاصلة في دولابية مسرحها ، وحرفية اضافتها ، وانشاء ماطرها ، وقطع ملابسها الى ما لفظته المسارح الاوربية احديثة منذ ربع قرن ويزيد . فنحن والحالة هذه ، على ما بينا وبين أورب من الاتصال الوثيق ، لم نتطور في مسرحنا التطور الواجب الذي يحسب أن يمانئ ما هو جار في مسارح لندن وباريس وبرلين !

والمرجع الاول والاخير في هذا ، ان فن التمثيل ليس أصلاً في المجتمع المصري .

فائد العصر الذهبي

بقلم الأستاذ طاهر الطنحي

وحلس المنصور - ثامي حلفاء بني العباس - على وسادة في مصر به بالرومية من الدائن ،
ومعه وزيره أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان ، وحوله بعض خاصته ، وقد سقط بين
الاستعداد برأيه في قتل أبي مسلم الخراساني ، والفتوة فيه ، ثم قال لسالم بن قتيبة :
- ما ترى في أمر أبي مسلم ؟

- أرى أن يتحور له ويصير عن ذمة ، فهو قائد دولتك ، ورجيم دعوتك

- ولكنه سيف يحس عذره ، ولا يؤمن حانه

وأدرك سالم ما يريد المنصور ، فقال :

- نعم يا أمير المؤمنين ، ولا جد - ساء في -هـ ، ولا اهل في أرض

- صدقت .. ثم ماذا ؟

- ولو كان فيهما آلهة الا الله لفقدنا ..

- حسبك يا ابن بيه ، بعد أدعها دنا واعه ، والله لا يكون فيها الا امام واحد ..

ثم نظر المنصور الى كتاب ورد اليه من أبي مسلم يعاتبه فيه ، ويهدده بالخروج عليه ،
ودفعه الى وزيره أبي أيوب ، وهو يقول :

- يمن علي ابن الحية بأه امام سلطانا ، وعرفنا الى من جعلنا ، وحرد السيف في

خدمتنا ، حتى اسدل التوبة ، واسكر ارحمه ، وأحسن المدة ، وقتل ستمائة ألف

صرا ، والله لو كانت مكانه أمه سوداء لعلقت مثلها مثل ، قتلني الله ان لم أقتله

وتناول أبو أيوب الكتاب وقراه ، وتسم بعاره غير مفهومة ، ثم قال :

- انا لله والله راجعون ، طلت الكتابه حتى اذا بلغت عايتها ، فصرت كتابا للحليفة ،

وقم هذا بين الناس ..

فقال المنصور :

- أوتسي تأييده سرا لرأي أبي سلمة الحلال في مساعدة العلويين عليا ، وأحدهم

الحلافة دوننا ، حتى كاد يستفحل أمرهم ، وشند حطهم ، ثم ألا ترى كيف فتن الناس

بنفسه وكادوا يصدونه ، وظهرت في حراسان طائفة المسلمية تقول بخلافته ، وتؤنس

امامته

فدعاه له ، فلما حضر ، قال له :

- كيف بلاء أمير المؤمنين عندك يا عثمان ؟

- اما أنا عندك يا أمير المؤمنين ، والله ان أمرني أن أكره على سبى هذا حتى يخرج من ظهري لقطعت !!

- وكيف أنت ان أمرتك بقتل أبي مسلم ؟

فوحم عثمان ساعة لم يحتر فيها حواجا ، ولم تتحرك منه شفة ، فقال المنصور في صوت رهيب :

- ما بالك يا عثمان لا تتكلم ، أحسب : كيف أنت ان أمرتك بقتل أبي مسلم ؟

- أقتله .. أقتله .. نعم أقتله لأجلك يا أمير المؤمنين ، ولو أمرتني بقتله ثلاث مرات لقمعت !!

- اطلق اذن ، فحشى بأربعة أشداء من وجوه الحرس

ناصر عثمان ، وبعد فليس عاد بأربعة من رحاله ، فقال لهم المنصور :

- كيف أنتم اذا أمرتكم بقتل أبي مسلم ؟

فقال الجميع في صوت واحد :

- بقتله .. بقتله .. وعدو أمير المؤمنين ..

فقال المنصور :

- فموا حلب سنان السجس ، فادنا نحن أبو مسلم عدي ، فارتفع صونا بالحديث ،

فلا تخرجوا ، فادنا صفت عدي ، فاهرعوا اليه ، وأملوه

فأجابوا :

- سمعا لأمر المؤمنين وطاعة !!

كان أبو مسلم الخراساني قائد الدولة ، وزعيم الدعوة العباسية ، اختاره إبراهيم لإمام رئيسا للشيعة في خراسان ، وكان شاعرا باعسا ، قوى الشخصية ، واسع الخيلة ، عظيم البهاء ، وقد عقد له لإمام الرعاية على لواء مدعى «الطله» وراية تدعى «السحاب» وخرج بمن معه إلى خراسان فزل في دار سليمان بن كثر أحد كبار الشيعة العباسية بقرية سمديد سنة ١٢٩ هـ فالتف حوله الناس ، وهرم نصر بن سيار ، عامل الإرميين ، وفتحت جبهته بلاد المرس والعراق ، وأقام أبا سلمة الخلال - حصص بن سلمان - واليا على الكوفة بعد فتحها ، فلما وصل اليها أبو الماس وأبو حمزة وأهلها فارب من وجه مروان بن محمد بعد قتله لأخيه إبراهيم الإمام ، أرسلهم دارا بالكوفة وكرم أمرهم شهرين ، حتى اتهم بأنه يريد بذلك أن يبايع للعلويين دون الماسيين ، لانه يؤثرهم بالخلافة ، وقد عرفها أبو الماس السعاح لأبي سلمة بعد فوزه بالخلافة ، فترهب به الدوائر وأراد قتله ، لكنه كان يخشى مكانه عند أبي مسلم وصدافته له ، اد كان كاتا

لأبراهيم الإمام ، وكان يدعى وريرا . محمد ، وهو الذي أشار على الأمام باحترام
مسلم لزعامته الشيعة في خراسان

وكان يوم جلس أبو العباس بسمير مع أخيه أبي جعفر وبعض رعاياه ، فذكروا
ما صنع أبو سلمة ، فقال رجل من الحاضرين :

- ما يدريكم ، لعل ما صنع أبو سلمة ، كان عن رأي أبي مسلم ؟

فقال أبو العباس :

- نش كان ذلك ، هذا أعظم بلاء إلا أن يدفعه الله عما .

وعرف المجلس ، فدعا أبو العباس أخاه أبا جعفر ، وقال له : ما يرى ؟ فأجابته
الرأي رأي أمير المؤمنين .

فقال أبو العباس :

- من ما أخذ أحسن منك ما في مسلم ، فأخرج إليه حتى يعلم ما رأيته ، فجلس
عليك لو نفسه فإن كان يرى ما يراه أبو سلمة ، أحدا لا يفسد ، وإن لم يكن أسرحا من
الثبات فيه

وعلم أبو مسلم جدا - أن جعفر أتى جريا ، فركب في الخيلهم من عطفه ورير
أبي العباس حسوسه عده ، وإن يكافئه - فلبثا كثر . جعفر من " مرو " على بعد
فمسحوا بآفاه أبو مسلم في - من مسلم ، وحده ، لعل - كبت معه ، حتى دخل
المدية ، فمكث ثلاثة أيام لا يحسنه في شيء . يوم رايه قال له :
- ما أود لك يا أبا جعفر أو جريا ؟

فكلم بكلام فطن منه أبو مسلم ما يريد ، فدعا إليه - أي سلمة ، وقال

- فقلنا أبو سلمة ، وحفت عنه كلمة الأمام ، فقد أوصاني بقوله . وأما علام بلم
حسبه أشار فاتهمه ، فاقبله ، وسأفكموه .

ودعا بأحد رعاياه ، وأمره أن يذهب إلى الكوفة ، وأن يقل أبا سلمة حيث وجدته ،
فذهب الرجل ، وأخبره ذات ليلة في الطريق حتى إذا خرج من قصر أبي العباس بعد
سمره قلبه ، وهو في الظلام ، وشاع في الناس أن الخوارج قتلوه

فقال أبو مسلم هذه القصة لسمي عن عيسى التهمية التي اتهموه بها من مله للعلويين
بعد مقتل إبراهيم الإمام ، ولكن المدسسين صدد كانت تعمل في قصر الخليفة لهدمه هو
وأبغضه الفارسيين ، ورواد في ذلك حسد أبي جعفر له مد كان وانا على الحريرة
وأرميه وأدريحار في عهد أخيه ، وليس حوله من الاتباع ما حول أبي مسلم في
خراسان وما حاورها . وكان يحسن استعجال أمره ، ومقام خطره ، فأخذ ينحرفه ،
ويدس له عند شقيقه ، وعرضه عليه :

- لسب حلقه ، ولا أمرك شيء ، أن تركت أبا مسلم . ولم تعلمه

- وكيف ذلك ؟

— والله ما يعبأ بنا ، ولا يصنع إلا ما يريد
— أسكت يا أبا جعفر ، واكتمها ...

واراد أبو مسلم الخراساني أن يحج بالناس سنة ١٣٩ هـ فمعت إلى أبي العباس يستأذنه ، فلما بلغه الكتاب أرسل إلى أخيه أبي جعفر أن أبا مسلم كتب يستأذن في الحج ، فأكتب إلى أنت تستأذن في الحج بالناس ، فانك إذا كنت بمكة لم تطمع أن يقدمك ، فكتب أبو جعفر إلى أخيه بما أراد ، فأذن له ، وعلم أبو مسلم أنه سيخرج معه للحج ، فقال :
— أما وجد أبو جعفر عاما صحيح فيه غير هذا العلم ... ولكن صبرا ... !
وبلغت هذه العارء أبا جعفر ، فدخل إلى الخليفة ، وقال له :
— أطعني واقتل أبا مسلم ، فوافقه أن في رأسه لقدرة
— وما تقول في جهاده ، وأفاته لدولتنا ، وقصائه على عدونا
— والله لو بعث مسورا مكانه لبلغ مثلما بلغ
— وكيف نقله ؟

— إذا دخل عليك أنت أبا من حلقه ، نصرته حرة ، نسي بها على حياته
— وكيف تصنع بأصحابه الذين يؤثرونه على كل شيء ، وهم عشرة آلاف قد جاءوا
معه من خراسان ؟

— لا تخف ... لا خوف ... سؤال دانا ان خير ١٠٠

— لا ... لا ... يا أحمى اسي أحمى سر ... كتب الآن عن هذا الامر ...

وسمع أبو جعفر رأي أخيه ، وصار يصحج مع أبي مسلم الخراساني ، فلما كان بمكة تقدمه بالناس ، وصار لا يبالي بأبي جعفر وهو بعد موسم الحج فله ، وفي هذا الجبل جاء أبا جعفر كتاب من أبي العباس واستخلافه مكانه ، فلما بلغ أبا مسلم كتب إليه بمرية بأمر المؤمنين ، ولم يرثه بالخلاف ، ثم لم يذهب للحاق به ، ومقابلته ، فأنشد حقد أبو جعفر عليه ، وقال بوزيره أبي أيوب : أكتب إليه كما غلبنا ، فلما أتاه هذا الكتاب ، عاد فبعث إليه بهتة ، ثم أقبل عليه في الأسار بمنذر له عما فرط منه

تظاهر أبو جعفر بالرخصي عن أبي مسلم ، وقربه وأكرمه ، إذ كان يريد وفقت لمحاربة ابن عمه . عبد الله بن علي ، الذي أراد البيعة لنفسه بعد أبي العباس ، فخرج إليه أبو مسلم في جيش كبير وانتصر عليه ، وأحد حرائمه وصاعه ، ولم يمض بها لأبي جعفر النصور ، فأرسل إليه يقطين بن موسى ليطلبه بها ، ويحصى عائمه ، فغضب أبو مسلم ، وقال :

— آمين على الدعاء ، حاشي في الاموال ١٤٠٠

وتكلم بكلام شديد في أبي جعفر ، ثم أرسل إليه هذا الكتاب :
— أما بعد ، فاني اتخذت رجلا اماما ودللا على ما اقترضه الله على خلقه ، وكان في

محله العلم باردا ، وفي هراته من رسول الله (ص) قرب ، فاسجني بالقرآن ، وحرره
عن مواضع طعنا في قلبي قد نفاذ الله الى حلقه ، فكان كالمدي على سرور ، وأمرني
أن أحرر اسب وأرفع الرحمة ، ولا أقبل العذر ، ولا أقبل الشرة ، فصعدت بوطيئا
لستظانكم حتى عرفكم الله الى من كان جعلكم ، ثم استعدي الله بالتوبة ، فان يصف ،
فقدنيا عرف به ، وسب اليه ، وان يعفي فقد قدمت يداي . وما الله بظلام للعبد .
أرسل أبو مسلم هذا الكتاب الى أبي جعفر ، وخرج فاصدا حراسان يريد الثورة ،
وخرج اصصور من الاسار الى اندائش ومرت بالروسة ، فوصله الكتاب بها ، وغضب
عصا شديدا ، وأمر أما أيوب أن يحال عليه حتى لا يدعه يهر ، فأوفد اليه أما حميد
المروزي وقال له :

— قل له ان أمير المؤمنين رافع قدرد ، وصانع به م م صبح نأخذ ان هو صلح وراحه ،
فان أبي أن يرجع ، فقل له : يقول لك أمير المؤمنين لست للمسلم ، وأما يرى من محمد
ان نصبت منها ولم أصيبك ، ولم أؤلف معي ، ولو جعلت البحر لحصه وراعه ،
ولو أفحصت النار لأفحصها حتى أصيبك ، أو أموت قبل ذلك

فذهب أبو حميد ، أبو حميد فقال أبو حميد ،
— لك لم يزل أمي محمد بن عبد الله ربح الله عده من الآخر
في ذلك أعظم مما أنت بهم من ديني ، لا تسهونك لستظان
فأجاب أبو مسلم

— ومنى كنت تكلمني بهذا الكلام أبو حميد
— لك دعوتنا الى عد ، وفي طاعة سيدي ، وأمرت من من حالهم ، وأهد
بنا من أرضين متفرقة ، وأساب محتففة ، فجمعنا الله على طاعتهم ، وألف بين قلوبنا
بدعوتهم ، وأعزنا بصرنا لهم ، ولم يبق منهم رجلا الا ان يذوق الله في قلوبنا من جهنم ،
حتى أناسهم بمنازلنا طاعتهم ، فجلس أمرت حتى يلف عيه مانا ، ومنهي أمنا ان
تفسد أمرا ، ونفروا كلمنا . وقد قلت لنا من حالكم ، فاقبلوه وان حالكم ، فاقبلوني
فلما سمع أبو مسلم هذا القول ، حتى الفه ، وأسلم عسه الى العذر

بجحت حيلة أبي أيوب ، وعاد أبو مسلم الى المصور بالرويه ، وكانت سنة ١٣٧ هـ
فاكرمه ورحب به ، وأحصى تدبير عده ، وحسره في اليوم الاول للراحه من عده
الحرب ، ومشيقه اسير ، كما أثار عليه ودرره ، ثم كان اليوم الثاني ، وقد أعد له عثمان
ابن بهيك رئيس حرسه وأصحابه الأربعة خلف سار المجلس
ودخل أبو مسلم على اصصور ويده سيف ، وعله فاء أسود ، ونجحه ثياب حر ،
فسلم وجلس على وساده لم يكن بالمجلس غيرها ، ووراءه القوم سيقولهم محتشون ، وكان

المصور عباس الوجه ، حامد القص ، ومرت بينهما فترد من السكون الرهب ، ثم نظر
المصور اليه ، وقال :

- أحرني عن صليب أستاذي في متاع عبد الله بن علي !

هذا أحدهما مهي يا أمير المؤمنين ...

- أريه ...

فأنضى أبو مسلم السيف ، وباوله أبا حمفر ، فهره يده ، وقال : « هذا سيف عباس ،
لا سيف مسلمي » ثم وضعه تحت وسادته ، وأقبل عليه بضعه ، فقال :

- أحرني عن كتابك الى أبي العباس تنهات الموت (١) أردت أن تظلم الدين ؟

- لا بل طست أن أخذه لا يحل ، فكذب الي ، فلما أتاني كتابه علمت أن أمير المؤمنين

وأهل بيته معدن العلم

- وما تقدمك أياي في طريق الحق ؟

- كرهت يا أمير المؤمنين اجتماعي على الماء ، فبخر ذلك بالناس ، ففقدتكم الناس المرفق

- وإذا قلت سليمان بن كثر مع أثره في دعوى ، وهو شيخ نقاشا قل أن يدخلك في

شيء من هذا الأمر ، وقد أثرت به في حربي

- أراد الخلاف ، وشككت فيه ، فقتله

- فقولك حين أنك خير بعباس من أن تدخلك أن تصرف الي ، تقدم فري

من رأينا ، ومضيت ، ولا أجت نصيب حتى يخلص ، لا أب رجعت الي

- منسى من ذلك ، أحررت به من حذب مرفق عباس ، فقتل تقدم الكوفة ، فليس

عندي لأمير المؤمنين خلاف

- وحاربه عبد الله بن علي ، أردت أن تجعلها نفسك !

- لا ، ولكني صحت أن تصيب ، فحملتها في قبة ، ووكلت بها من يحفظها

- وما رأيك في مراعاتك وحروحك الى حراسان .. أتريد أن تفر من وجهي ؟

- طست أن أمير المؤمنين قد دخله شيء ، فقلت أنني حراسان ، فأكب اليك بعدى

- وما ذلك في أمي سلمة الخلال .. ألم صدر عن رأيك في تأييده للعوليين

- يا أمير المؤمنين لم يقال لي هذا بعد حسن بلاني في دولتك ، وجهادي في نصرته

آلت ، وفكيت بجوش أعدائك ؟

- يا ابن الحنفة ، والله لو كانت مكانك أمة سوداء لمعت مثلما لمعت ، وأنا لمعت الذي

لمعه بعدها وبريحا . ولو كان ذلك اليك ما أنت شيئا ولا أصت قبلا .. ألت الكتاب

الى تدأ نفسك ، والكتاب تحطب أمية نت علي ، وترعم اليك ابن سبط بن عبد الله بن

عباس ، لقد ارتقيت مرتقى صبا

- عمو يا أمير المؤمنين ، ومعدرة

- لا عفو اليوم .. قتلني الله ان لم أقتلك ...

قاتل عنه أبو مسلم بعد ، وسقط على قدميه ضلها ، فدفعه بها ، وهو يقول والله
ما ردتني الاضياء ، ثم صفق يديه

سمع عثمان بن هيك وصحة صفق ابي جعفر ، فخرجوا من خلف استار كالدخان
سافرين اسود ، فطر الهم ابو مسلم ، وقال :

- واتصاء .. انا ابو مسلم ...

فقالوا :

- بل انت ابو مجرم ...

فصاح :

- العفو .. العفو .. يا امير المؤمنين اسدك الله

وسلق به ، واسحار مسدده ، فدفعه اسود ، وصرح في رحاله صرخة مرعبة :

- اضربوا ، قطع الله ايديكم ...

فضر به عثمان ضربة خفيفة فقلع يده ، وحمد الله ، فصاح ابو مسلم

- استغنى لعدوك يا أمير المؤمنين ! ..

- لا أعدى الله اذن .. أي عدو لي أعدى الله ! ..

- وباه الا قوة ، الا مقبلة ! ..

وهم ابو مسلم ان يأخذ سهم من تحت يده ، فصرح مرة أخرى
في رحاله صرخة هائلة :

- اضربوا قطع الله ايديكم ...

فضر به آخدهم فقطع رحله ، واعوروا الناقور ، فسوف ميرا وطما حتى قتلوه ودبحوه
وادرجوه في الساط ! ..

وبعد قليل اذن عيسى بن موسى - أحد الولاة - بالدخول على أمير المؤمنين ، وكان
عيسى يعرف مكانة ابي مسلم ، ويعدر للاء في سبل الدعوة العباسية ، فلما دخل سأل
عن ابي مسلم ، فقال المنصور :

- كان هاهنا آغا ...

- يا أمير المؤمنين قد عرف طاعه ابي مسلم لك ، ورأى الامام ابراهيم فيه ..

- يا أبوك ، والله ، أعلم في الارض عدوا لي أعدى منه .. ها هو ذا في الساط

وقبحوه له ، فلما نظر عيسى الى حته اصطلع وارباع ، وقال :

- انا لله ، وانا اليه راجعون ...

فقال المنصور :

- حلع الله قلبك ، وهل كان لكم رأى ، أو سلطان ، أو أمر ، أو عبي مع ابي مسلم . . .
ثم دعا المنصور بحمفر بن حطلة ، فدخل عليه ، فقال له :

- ما تقول فى ابي مسلم ؟

- ان كنت أحدث يا امير المؤمنين شعرة من رأسه ، فأقتل ، ثم أقتل . . .
- وفكك الله . . .

وامره بالقيام ، والنظر الى ابي مسلم مقتولا ، فقال : يا امير المؤمنين عد هذا اليوم
اوان يوم فى حلاقتك . . . ثم دعا المنصور اسماعيل بن علي ، فدخل ، وقال :

- يا امير المؤمنين انى رأيت فى ليلتى هذه كأنك ذهبت كيشا ، واسى توطأته برحلى
فصحك ابو حمفر صحكه عالية ، وقال :

- مات عيك يا ابا الحسن . هذا هو الكش ، ثم صدق رؤياك ، فقد قتل الله الفاسق
فقام اسماعيل الى الموضع الذى كانت فيه الحنة وتوطأها برحله

ثم دعا المنصور ابا اسحاق رئيس حرم ابي مسلم ، فقال له :

يا اأنت المتابع لعذو الله على . . . ك . . . اجمع . . .

فسكت ، وأحد يده على راسه وسملا حذرا وخوفا ، فقال المنصور :

- لا تحف تكلم بعد من رآه ، فقد هلع الله عذوه . . .

وأمر باحراج حته الله ، فقال : ها جر صحن وأطعن سحوة ، فقال المنصور .
- ارفع رأسك وتكلم . . .

فقال اسحاق :

- الحمد لله يا امير المؤمنين ، فقد آما الله بك ، وما كنا لنامن ابا مسلم يوما واحدا ،
وما أحببته مند صحنه ، ولا حته مرة الا وقد أوصيت وتكفنت

فأجازاه المنصور ، ودعا غيره من رجال ابي مسلم ، فكلّموا بكلام مثله ، فأمر بتوزيع
الاموال عليهم وعلى حوودهم ، وفرحوا بها ، وأساهم المطاء ، وأحب الوفاء ، وخرجوا
من عنده وهم يهنئون فضله ، ويشيدون ببدله ، وقد باعوا قائمهم ورجيمهم بالدرهم

ظاهر القهبي

— —

تحالف الناس والزمان حيث كان الزمان كانوا

• ابن مقلة •

الادب بعد الحرب

للدكتور ابراهيم ناجي

لماذا تقوم الحروب . . . ؟

هناك رأيان في التاريخ : الأول أنها نتيجة لأزمات روحية في نفوس الزعماء السياسيين ،
والثاني أنها نتيجة عوامل اقتصادية مريكة

والحقيقة أنه لا يمكن وضع حد فاصل بين الدين ، فليس من السهل فصل التاريخ
السيكولوجي لرحل كهنتر ، أغنى من شأنه فقيراً مهملًا إلى الهدف الذي احتطه نفسه ووصل
به إلى قمة الهدم - من العوامل الاقتصادية الناشئة في ألمانيا بعد الحرب - وإذا أردنا تعريباً الكلمة
الحرب وببسي أضيق من أنها « قلق اجتماعي » وهذه القلقة الاجتماعية تساؤل كافة الناس
العامة في أي شعب من الشعوب ، وهذا هو سره - سياسياً و اقتصادياً - أدباً

والآن تعرض هذه القلقة في محيط الفكر والادب من جهة عد أنها تناول الاحم بداها
التي تحدث فيها الحروب ، ومن جهة أخرى يسود نصيب من تلك الصدمة ، أي أثر
تلك الموجة في الانطباع الجديد . هؤلاء شباب ليس غروبهم ، هم المركة وسهطون إلى ذلك
الحجم المستعظم هم زهد ، لامة وعندها قد عصفت الحرب ، أعمرهم بعد عصفت بالعقول التي
سبت عليها الآمال ، فاحتأفهم من ميدان الفكر سيقل حجم الساج الأدبي بل يعبر مقاس الأدب
نصراً تلمأ

وأما الذي يقدر لهم الحياة من ذلك الحجم ، فهم كتاب « أدب ما بعد الحرب » ، وهم
كتاب أعصاب . أحل أعصاب مصيبة مهوكة ، أعصاب شهداء خارجين من الحجم ، لا روي
الديا إلا أبالة وبراءاً . أدب هستري ، تناول الاخلاق المعلقة ، وتحليل البشر في صميمه ، ثما
مالك تقوم بمقون على صوت القباب . ويسون على دوى المدافع ، لا روي أعينهم غير الاشلاء
والخطام . أي أدب ينتظر منهم غير ما تركته تلك الممرر البشرية الشعة في عقولهم وفي أديكارهم
ولنعرب المثل رواية « لا حديد في لليدان العري » لمؤلفها أريك ماريا ، ورواية « الملك
الحشية » رولان دورجليس ، ورواية « الرجل الذي قتلته » لموريس رويستان ، ثم ان هناك
أصاً أشعار سبضريد ماسون ، وأشعار أولئك المفاخرة الحاسون ، انتقدوا الشعور الذي رلوا
في أنون الحرب ، فكلمها تصور ألوان الحروب أبلغ صوير وتدعو الشين أو تردهم في
اعتشاق الحسام

ولا بد من الناحية الحسية للحرب ، ويكفي أنه عقب الحرب يقل عدد الرجال قلة واضحة ، ويكثر عدد النساء ، ومن هاته النساء اللواتي فقدن أبنائهن وجوئنهن ، وهناك الشابة التي فقدت حبيبها أو حبيبها ، والتي أخذوا منها رحلها يوم عرسها ، هؤلاء النساء مريضات بالكل ، هتيرات بالأعصاب ، فإذا كان هذا الوصف هو صورة المجتمع بعد الحرب طبعك هذا ان ظل الأدب الذي تتفنى منه أرواح الجماهير

وقد شاهدنا كيف تحتل موارد الأدب بعد الحرب ، وتشيع للدهاب الأدبية الكسبية ، كالسوريان والمكويين والمموزم الخ تلك المدارس للتيه بقطع « برم » مما يدل دلالة واضحة على عدم الاستقرار والثبات ، وما تعدد الأحزاب في الأمة للقسمة إلا كمعد للدهاب في كتلة الأدب وفي محيط الفكر

النظام جمهوري في البلدان العربية

في الشرق العربي بلدان احتارا النظام الجمهوري ، وهما سورية — ولبنان وأول رئيس للجمهورية السورية كان للرحوم محمد علي بك العابد . وحلفه هاشم بك الاناسي الذي استقال عندما رفض الفرنسيون التوقيع على المعاهدة الفرنسية السورية والتوا الوزارة . وسورية الآن جمهورية لا رئيس وأما لبنان فأول رئيس لجمهورية كان للرحوم الاستاد شارل دباس . وقد حلفه حبيب باشا السعد لمدة قصيرة . ثم حلف هذا الأخير الاستاد أمين اده الرئيس الحالي الذي لا يزال في منصبه ولم يخذ حذو زميله السوري هاشم بك الاناسي

ثانياً : ان سلوكه غير وانارته من أول أمرها الى الآن لم يدع ذرة من الثقة بصديقه عند جميع الأمم حتى الحاللة لهتلر

تأثراً : لا يمكن أن يولد هذا المشروع في مؤتمر ناري أوروبي في حين أن دول أوروبا تحقق حقداً وحسداً على عرائسها القضاة العالم

والشروع من طبعه عظیم بطوی علی اسباب قتلہ قبل تکویمہ
ورمّا کان هتلر سلیما من مرض الغرور ، وبعلم ان المشروع قاتل لا محالة . ولكنه
یرید أن یشاغل أمم أوروبا المتکومة به تحاشيا لما حضرتها له ، وکبدها حدة . ولكن الهدوء
المشاغلة جدا غیر بعد

فهلر مها صحیح فی عرواته لا یستطیع أن یرص علی أوروبا نظاما جدیدا مها کان
قربا للصواب ما دام الذکاتوریه سدا له . والذکاتوریه الاستدادیه هی سحیه هلر
وأماته ونازیه

النظام المقبول

وأما النظام الذي نعله الأمم الأوروبية وغيرها أيضا هو النظام الذي تدعو إليه الديمقراطية بعد انصارها والذي شترك فيه جميع الأمم على قاعدة الحرية والمساواة ولا يمكن أن يثبت هذا سطر في سطره - رة أو حة - دون سائر الدول الأخرى ، لأن الحرب الماضية واحدة وقد جمع الأمم بأن حجة أمة بأنه كل السبب الأساسي لهذه الحرب التي تدفق ديارها وسفوح سفوحها - رة أو حة - فلم تعد أمة من الأمم ترتاح إلى النظام السابق الذي كان فيه كل أمة منفردة بنفسه مستقلة بجميع شؤونها وبحدود علاقتها مع الأمم الأخرى كذا كل أمة باسمه فلم يفسد عن الزعم من اضطرابها للمعاملات الاقتصادية والمالية مع غيرها

لذلك لا بد أن يكون النظام القادم نظاما أمما عالميا International System تشترك فيه جميع الأمم على قدم المساواة ، وشرك في وضعه جميعا ، أو نقله مارتياح ، وإن لم تشترك كلها في وضعه

ان مشروع توحيد أوروبا في نظام ولايات أوربية موحدة United States of Europe أو ممالك
متحدة كان يحول في أذهان السواد الأعظم من أهل الرأي السديد ومن محبي السلام
والوثام في أوروبا وأميركا بعد الحرب السابقة حتى قبل الحرب الاخيرة . وقد تألفت له
جمعيات للدعوة اليه في العالمين القديم والجديد . فحالت ثورة النازي الهتلرية الجوية
وحيثته . ولكن لا بد أن يبقى من أعماله بعد نهاية الحرب وتحويل حشوش القاتل الى
جيوش دعاوة « لاتحاد الأمم » ونرى الدول الديمقراطية المنصرة والأمم الهتلرية أنفسها
أمام مشروع « للاتحاد الأممي » . وحيث نرى السلطات السياسية أنفسها أمام أمر واقع ،
ولا تردد في تنظيم حكومة الحكومات . و « أمة الأمم »

ليس غير هذا النظام ما يضمن تدارك الفتن الدولية التي تسمى فيها للمحقق ان يدكوا
سلام العالم ويرموا الامم في حرب شعواء تهلك فيها قواها

هذا ما يرامى لنا ان يكون القاعدة التي يبنى عليها سلام العالم القادم . فمادام يكون شأن الأمم العربية بل جميع أمم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا حشد ؟ ومادام يجب ان يكون سمعها وعملها ؟

ماذا كان شأن الأمم العربية

الى ان شئت هذه الحرب احواله كتب الأمم العربية ولا يزال تعد ثانوية في المجموعة الدولية - ثانوية في ثلاثة أمور جوهرية : في السياسة ، والاقتصاديات ، والاستعدادات الحربية

في السياسة لم تكن لدى الاشتراك في مؤتمر دولي حي ولو كان لها شأن فيه الا ما بدر . فكانت في بعض الاحوال يقضى شأنها من غير مشورتها . وكان يقضى بأي شأن دولي من غير مشورتها على الاطلاق . اذن كانت من هذه الناحية غير مستقلة الاستقلال التام . وبعضها أقل استقلالاً من بعض ، وهكذا لم تكن بحسب لها حساب في السياسة الدولية العامة

واما في الاقتصاديات فلا يزال في كثير من الاحوال يجب . حصة الأسواق الاحسن . فلو افعلت هذه الأسواق في وجودها بسبب من الأسباب وقعت في كارثة ، لأنها لا تستطيع ان تسح الاعدادا قليلا من رءوسها الخيرة . والمال المحبوس قد كسفت لنا هذا القصور بوصوح

بقيت الاستعدادات حربية . وهذا كما نرى في الشرق الأوسط العربية باراء الاستعدادات الضخمة التي شاهدناها في أوروبا

في حالة الحرب نحن نحت رحمة من يطلب في أوروبا . ومصر بما ليس في يده بل في يد مصر . اذن لا يسمي ان يحدث احدا بالاعتداد بانفسنا قبل ان يعطل بانعدام الصاعى والتجارة وبالاتعداد الحربي الكفى يكون لنا الشأن السياسي الذي سمعنا في صف الدول المتساومة في تقرير مصيرها

وكلا هذين الأمرين لا يمكن ان يحدث طفره من لا بد من اسعاف وقت غير قصير للحصول عليهما . ولا بد من اسعاف كل جهودنا في سبل السلاح لكي نحسب لنا بعض الحساب

فإذا كان هذا شأننا من الضعف والقصور فمن مصلحتنا ان نكون في الصف الاول من الدعاة « للامم المتحدة » Internationalism أعنى أن يكون نظام العالم الجديد « اتحاد الأمم » حضاء في أمة اسانه واحدة تحت نظام حكم دولي واحد (شرحاء في مقلات سابقة في الهلال) بهذا النظام يصاح عن بدل جهودنا في استعدادات حربية تذهب سدى ، كما انه يسهل لنا الاسراع في رقي الاقتصادى . وكما انه يجعلنا بحكم النظام العالمى الجديد شركاء جميع الأمم في ادارة شؤون العالم السياسية والاقتصادية وغيرها ،

فلأجل هذا التنظيم الجديد يجب أن نسمى ويجب أن نعمل
فماذا يجب أن نعمل ؟

النظام القادم

سيكون هدم النظام الدولي Nationalism وإنشاء النظام الأممي Internationalism الجديد
على أنقاضه تاراً اجتماعياً عيباً جداً يدك كثيراً من النظم وينقض كثيراً من العادات والتقاليد
ويلقى كثيراً من الشرائع

أهل سيكون تاراً عاصماً • ماذا عارصاء أو وقفاء فيه ولم نجاره أعرقاً وسحقاً سحقاً
لذلك يجب أن نستمع لمحاضرة هذا التار الهائل وأن نتحلّى عن كثير من تقاليدنا إذا
انقضت وأن نرحب بالنظم الجديدة مهما كانت مائة لمادنا • والا منى العالم فى موكة
اعظم من غير أن يأتى بها وتركها مسحوقين تحت سابعه

ولكى تحس الامم العربية وحاراتها من أمدادها محاراة هذا التار يجب أن نحاذر من
أن تصرف كل منها مستقلة مفردة عن غيرها • هذا الأعراد • ان فعلته • كان قضاء على
حياة كل منها الواحد بعد الأخرى • لأن لا أحد الدول انشود انشود لا يشعر بوجود
الامم الصغيرة الضعيفة كى يدمرها فى عهده • ففكر كاتم لومة مستقلة أسوة بالامم
المنحطة

الحلف العربي

ادن يجب أن نصرع جميع الامم العربية من أن نألف حلف متين فيما بينها ، لكي
تظهر كأمة واحدة فى ملكه واحدة فان كان ما سمعه الآن من الأشاعات عن تكوين هذا
الحلف صادقاً فمرحب به لانه السبل الوحيد لحلوس مدوى الامم العربية حول المائدة
المستديرة بعد انتهاء هذه الحرب لأجل تنظيم العالم الجديد

وان كانت الاشاعة غير صادقة فمؤمل أن يهين قراء هذا المقال لمتحقق هذا الحلف
الذى لا نطن اثنين يحتلان فى ضرورة تكوينه للاعبارات التى قدمناها آها
أما قول بعضهم • ان الامم العربية متقاوية فى درجات الاستقلال ، بعضها مستقلة
بعض الاستقلال وبعضها مستعدة ، فليس لواحدة منها ارادة تستطيع تعيدها •

فجواباً على هذا القول ان هذا الحلف المشود لا يراد منه الآن تحالفاً حربياً هجومياً أو
دفاعياً ولا تحالفاً ثورياً أو تمردياً ولا لمناصرة دولة من الدول المحاربة • كلا الة • لا يراد
به شىء من هذا • وإنما يراد به أمر واحد فقط وهو جمع كلمة العرب جميعاً فى اتحاد
عام وثيق متين ككنهه واحدة يظهر جميع العرب به أمة واحدة عظيمة تقدم به نفسها
للمؤتمر القادم كأنها أمة واحدة فى ملكة واحدة ذات حق واحد • حق الاصطفاف مع
سائر الامم فى تقرير مصيرها

حتى اذا ظهرت الأمم العربية حمداً في هذا المظهر اضطرب الدول الكبرى وأرقدوها
حق قدرها وأن تعجز حمايتها في الصميم احدهم
ولكن اذا كانت كل مملكة عربية عديم مذهب وحدها معززة للمؤمنين الدول العام
بيعة الأشرار وه أو المظلمة حقوق مه فلا يعا بها الا قدر ما بها من النسل في بعض
السلطات الدولة الثانية

ثم ان علاقات الدول العربية مع مصر تولى اود كالاتيات والاحلال والاستعمار الى
مصر منذ ان اذاعه او كاتها في حكم الالاعه . فلا ملو لها على الحلوة دور يكون
هد الحلف العربي السلى ولا يكون لها اى اعمار يوم الحصاب فى المؤتمر الذى يهوى
به شؤون الحرب ويشرم بالتنظيم الجديد

فلعل أمه من الأمم العرة أن يمر عليها من الآر مسئلة في التفكير فأمر معيها
ومسئله في أمور مسئلة - لها أن يحاظر بهذا الأسفلان - وأن يتقرر أن موقعها
السي الخلف أصبح ، دواء ، عز دنيوي - وأن معيها في يدها - وأن موقعها الدنيوي
يعود في أنموذج العام - بالأكها - وحدها - فقد - جمع الأمم العربية كوحده
ساسة عز معككة أو - أنموذج - وحدها - جمع الدوله الساسة والاقتصادية
وتشارك معها في ضمانه النظام - في الجديد

وإذا كانت الأمم أحرية ، وفي ظلها الحرية الدينية ، مشروع ممالك عربية
مستقلة ، على سبيل المثال : سوريا ، العراق ، لبنان ، فلسطين ، إلى ذلك المؤتمر لكي يقره ،
فيكون نجاحها في نظر مصرها المستقلة أصغر .

فجدوا ان يعلم الساعون - حلف العرسى ان - لهم - كمنو يجدون في صحتهم ويدلون
كل معهود في هذا السبل بلا ملل ولا وهم مهتاه فام ائمتهم من العراقل والعقبات - اذا
كانوا يحفظون هذا الشروع العظيم لئلا يهملوا انهم يكونون قد خدموا الامم العربيه خدمه
لا تعدر بمقدار - خدمه مهتاه فلا عن لئمتها فلا سطر ان بقدرها حتى قدرها

نقولاً الحداد



العالم العربي بين حربي

حرب ١٩١٤ وحرب ١٩٣٩

بقلم الأستاذ محمد محمد توفيق

نصى الشرق العربى فترة الحرب العظمى الماضية بهدف
للاستقلال ، وهو يقع فى هذه الحرب يؤيد الديمقراطية
ومحافظ على حريته ، ويجهل لاستكمال استقلال بلاده

الشرق العربى فى هذه الحرب مختلف كل الاختلاف عن الشرق العربى فى حرب
عام ١٩١٤ - ١٩١٨

ولعل أبرز وجود خلاف هو الاستقلال بدرجته العالية بين لاقطار العربية ، وما فى
هذا الاستقلال من جانب عدم وجود الشخصيات التى لم يكن لها فى مستقبل
الحرب العظمى الاول وجود مقترى به ولا كبر يجب له حرب أو يرحى منه ثواب
وهذا الاستقلال ، الذى يحصد له حقوقها التى لا حد لها ، ولهما أيضا مظاهر
جديدة عرفناها ولمسناها فى سنوات الاحياء ، وغالبا ما حدث ونمات ما كان الشرق
العربى يحلم بها فى الحرب الماضية
بدأت الحرب العظمى الاولى والشرق العربى تابع للسلطة العثمانية نمية اسمية
أو فعلية

فمصر كانت تابعة للسلطة العثمانية نمية اسمية ، محكما حديثا ولها بعض مظاهر
الاستقلال ، ولكن تؤدى الحرية للسلطان وتأتيها العرمانات السلطانية فى شتى المناسبات ،
وقاصى القضاة الشرعيين فيها تأيى من استامول ، وأرواح كبريين من انصريين متعلقة
بالباب العالي وما تكاد نحس بأن مصر قد حرحب عن طاعة أمير المؤمنين ، وان تكن السلطة
الفعلية كالرئيس الرجراج ما بين حركة وطنية ناشئة واحتلال بريطانيا عند
وفية الاقطار العربية تابعة للسلطة العثمانية سمية فعلية أو تكاد ، والارض المقدسة
كانت معانجها بيد السلطان والولاة العثمانيون وبواب الشرع كانت بتأييدهم عقائده الامور
فى كل مكان

فكان الشرق العربى الاول لم يكن له فى مجموعه كيان منسى ولا شخصية دولية
بهذا وتلك هضمتها مدة السلطة القديمة فما بقى لهما وجود ، وحتى دكرات الاستقلال

والشخصه كانت قد ساعد بها الرمن الممدد . فعصر محمد على الكبير كان قد رأت آثاره من كثير من بلتي قرون . وعصر على تلك الكبير ما كاذ يظهر حتى احمى . ومن قل هدين عصر فجر الدين بن معن في لندن لم تلت الا قليلا . ومن مطامع القرن السادس عشر حتى عام ١٩١٤ لم تكن قد ظهر في الشرق العربي الادبي عمر . ذكر . من حركات استعلائه . وفي هذا الحكم انطلق المديد صاع استغلال العرب ورائه ، وتزايدت الشخصيه العربيه واصغر به بالصره القاصيه التي وجهها اليها سلم الاول فما افادت منها بعد الا عادت الى ما كان فيه من عيوبه . فلم يردت حركات الوطنيه في مطامع هذا القرن كانت كالحلم الحبل يراى في السعة ، وبعدت دائره الاحلام الا قليلا

وحادث الحرب العظمى الاولى واضرب على ما وصفا

فصبر وقت حيرى بين سلطه يدى لها روحيا بالحلب وبقي من ولاء ، وعلاقه حربه برطانيا العظمى بدأت ، علل الاحكام العربيه وقصع العلاقات كلها مع السلطه العثمانيه ، ثم اقصت شيئا فشيئا الى سىء من سادل اسفه وامدومه في الاستغلال بعد أن تضع الحرب اوزارها . فكان امره الحرب كلها مرب وما تألف من عاصر الموقف المصرى سببه ثامه ولا هو سلود في سلك معارف حكم وصره .

وباقى أقطار الشرق العربى الى سلال حرب في صف سلسله العثمانيه . وما بين انها كانت تفكر في الحلال من سلال سلال كذا . تحت السلسله البريطانيه دوره ، المبرور فنبذ . من العرب سلال سلال من الاثنين واحده باو الاخرى . هذا المعمور له الملك حين سلال على حركه الاستعلاء . سلال الموقف في صالح الحلفاء فافهموا فلسطين وسجله . وعرض من السلسله سلاله مساعده العرب الثائرين الذين يعضوا للمرة الاولى بعصه حديه وهاوا قومهم رجل واحد لى الاستغلال الذى وعدوا به من كبرى دول الحلفاء . وبذلك اعصفت الحرب من مساره للسلطه العثمانيه وحلصها أدما في أول الحرب ، ومعاوضه مع الحلفاء في أمر الاستغلال في أواخرها وعمل على سلال هذا الاستغلال . فما تألفت من عاصر الموقف العربى سلسله ثامه

وذلك لان كلا من مصر وسائر الاقطار العربيه خرجت من الحرب بسجود وعود بالاستغلال . فهي لم تسفل ولكن ، وعدت ، ثل سفل . وهذه الوعود استغرق تحققها سبل عديده وصاحبها التوفيق حيا والاحق حيا ، حتى استمدت التسعوب الشرعه فما نسبته استقلال امهات . وشروط وتحفظات معروفة ما كان من المنحل تدلها لو ان الظروف كانت أسعد مما كانت

فقدت مصر مع برطانيات العظمى معاهده أغسطس سنة ١٩٣٦ وعقد العراق معاهده مشابهه صادفها التوفيق فمدات أكثر من مرة . وسارت العلاقات السوريه المرسيه في سبل الاعاى لولا قيام الحرب المراهقه . وقامت في الحجار ومجد مملكه حديده مستقله وشرق العربى الادبى ادن أوم كانه الساسى على قواعد حديده . واستعاد شخصيه

ومظاهر كبيرة من استقلاله العابر . ولو ان الحرب العظمى الثانية أخلت بجمع سنوات أخرى مع نداء حالة الخطر الشديد والتهديد والوعيد التي لمسا آثارها في اعلاها ، لئلا اشرق العربي من حقيقته أكثر مما بل ، ولعلنا الاستقلال أقرب الى السيادة النامة والكمال ولكن شاعت ارادة الشعوب الذكثورية أن توقف نار الحرب في أواخر عام ١٩٣٩ . فوقف الأمر بالشرق الادبي العربي عند هذا الحد الذي عرفناه . وهو لا بأس به عند اممارسة العملية ، وبعد من الناحية الفقهية والنظرية فورا حقيقيا وصرا كبيرا

والآن نرى في عالم السياسة الدولية والحرب شرقا غربا حديدا لا يمت الى الساطنة الضمانية في شيء ، بل هو مجموعة من الدول المستقلة أو الوشيكة الاستقلال هي مصر والملكة السعودية وفلسطين وسورية ولبنان والعراق . ولكل من هذه الدول كبريا ، واستقلالها أو وعداها العرب بأكمل الاستقلال . ولكن جيشها ، واستعدادها الحربي والميكانيكي الذي يعاوت قوة وضعها بحسب مقدرة كل منها على الاعاق . ومختلف الأمم المتحاربة تحسب لها حسابا وتضعها في صف والحلفاء في صف آخر . الى آخر هذه المظاهر الجديدة التي تسجلها مقتضى

والشرق الادبي العربي الذي نصي به . الحرب العظمى . صعد بمهد للاستقلال وقف في هذه الحرب الثانية يؤيد الدستور منه ، ويحصد على حريته ، ويعمر لاستكمال استقلال بلاده والسبيل الاربعة الاولى التي نوتها على احركات الاستقلال في الحرب الماضية بقبالتها عام قد انقضى وأعوام حرب متتصلة سوف لا يصح ومن هو - عليها تحقيق آمالنا الكبار ان شاء الله ، فحين قد بدأنا الحرب مستقلة . وعلى أن مالح مشاكلها - ولم لا نقول ويلائها لا قدر الله - بما يعود على القضايا العربية المتضمنة باستكمال ما نقص من الاستقلال وبالغور بمفاهيم كثيرة

ولعل أول هذه المعام ما لمشاء عن يقين من تافس الشعوب المتحاربة على ارضاء الشرق العربي . هي هذا العرص « نملو كفة الطلب ، وقد رأينا كيف استقامت علاقات الدول الشرقية مع بريطانيا العظمى في أزمتها اراحة ، ونبا عن يقين ان الشرق العربي الذي أدلى بذلوه في الدلاء وأعلن تأييده للديمقراطية في أشكال متعددة قد فاز من بريطانيا العظمى بالشكر وعرفان الجليل ، وان اطاعات السخية التي قدمت الى الجيش البريطاني في مصر وفلسطين والعراق بتيسير الاستفادة من طرق المواصلات والقواعد الحربية والموانئ والمطارات ومؤونة القوات المتحاربة في حرب هددت فيها وسائل التموين الخارجي قد أشعرت بريطانيا المتحاربة بما تستشعره الخليج من حليفها ، وان استعداد الجيوش المصرية والعربية قد خفف - وسبححرف - عن كاهل بريطانيا العظمى فداحة ما ينظمه الموقف الحربي من استعداد عسكري . فذا ما ختمت الحرب وهازت الديمقراطية فيها وجب على الحقيقة الكبرى أن تجلس معها على مائدة الصلح الحصراء ممثلين لسائر الأقطار

الغربة بدلون في الموقف بأرائهم وصور قضاياهم وسجلون لبلادهم معان وفوائد
حليمة . نأتمهم في ذلك شأن مثل محلف الدول التي ساهمت في الحرب أو ساعدت
على الفوز بها .

هذا في حالة النصر للديمقراطية

أما إذا فاز العسكري الديكتاتوري - وهو أمر بعد الاحتمال ودونه حرب مديدة
وأهوال وسريع أوصال ، فما حسب أن يورثه سيكون تاما لا قدر الله . فالتصير في هذه
الحرب الشاملة الدمار مخرج منه كاشهره - إلا من نسجه اسمه هي كلمة الانتصار .
وحسب هذه الكلمة سوف لا يطن صوت جهوى قوى . إن الحرب فيما يعقد سحر إلى
أنوبها أما حديده ، وسوف تكون لها مآدين لا يحلم بها الآن . وسوف تمش شعوب
بأكفها في جوف الأرض مما يصل إليها قاذب الطائرات . وسوف يقع فيها آخر شل
أو مارك أو ريال . وسوف تكون كلمة النصر في خدما حقه صبيحة تكاد تنه خروجه
الموت . وما حسب يربطها وأندي سحاريون معها سوف سلون العسكري (الأسرطي)
يتمى . ففي كلا الاحتمالين يجب أن نصر بكسنا وأن نصف إلى ما كسنا إلى الآن مكاسب
حديثة . فالتصير في هذه حرب سامة بعدا بوضع علاوة مع محلف الأمم الصغرى
على غير ألف التاريخ حروب من أسف .

إن هذه الحرب - برز في مرحلتها الأخيرة . وعدت الطائرات وما إليها
لا يمدو كونها من قبل . حو البقرة والبقول من دافع الحور ، قدرتها على المقاومة .
بعد حين النص هذا قد يمدد به حيازة العالم دورهم الغرب .
إن هذه الحرب الشاملة الدمار لا يمدد به حصر غير . بعد عن أسسها وتسكوسلوا كيا
وبولندا وهولندا والنرويج وفرنسا . وهو بيت من الدول كبر .
وقد تسقط شعوب أخرى في هذا المعمل المبيت . وقد يكون إيطاليا إحدى هذه
الصحايا الدامية

ولكن نعمة أمن صمدنا للحرب الشاملة الدمار فما ترعرعنا : بريطانيا العظمى وألمانيا
هذان الأمان هما حيازة العالم ولدى احدهما الأخرى
ولتدفع كل منهما بأقصى الوسائل وأزورها للتصير بعدوها
ولتفتب طاقة ألمانيا المادية وطاقة بريطانيا العظمى وأمركا والشعوب وحها لوحه ،
كل تمرق الأخرى وما تحسب لفسجة أدبي حساب
وأذا زعمت ألمانيا أن لديها حوامل برون منها الحال وتلك الشعوب دكا ، فإن لدى
بريطانيا العظمى أسطول بحري تفت عن يمين أنه سيد البحار
وأذا كان لدى ألمانيا آلاف من الطائرات ، فلدى بريطانيا آلاف ولتقدس المصانع الأميركية
الصخره في المدن طائرات ما كنا يحلم بأحجامها ولا طاقها في الحروب والتدمير .
طائرات أنجيلها معادل صحة في الهواء . تطير مسافات شاسعة بلا توقف . وسرعته

هائلة • وحصل بين أطوائها أشد القاتل تدميرًا • فإن آلة الحرب وعقل الإنسان أحذر
لا أحد لما سبقه من طاعنا للحرب من أدوات حربية شيطانية العنك ما زديه انتخري
ولعل الإدراك السياسي بعد هذه الحرب - سيؤمن بأن سادة العالم وهم وحيل • وسيعود
بعد طول الجحود والكفر إلى الإيمان بأن الملك لله الواحد القهار ، شئت إرادته حل شئ
أن تعيش الأمم الصعبة إلى جوار أحواتها الكسرى ، وأن نأكل مما نأكل ، وتدخر كما
تدخر ، ويظل لها كيان معروف ومصون

ويظهر في الدنيا دين جديد • دين الإنسانية بعد البأس من مختلف الأساليب الهمجية
وكما أفضت الحالة الشادة في فرنسا إلى ظهور ماديء الحربية والعدالة والساواة ،
كذلك ستفضي هذه الحرب إلى شئء جديد مثل ذلك ما بدرى حتى الآن ما هو • والفرق
بين الحائذين هو أن شذوذ الملكية في فرنسا كان محدودا فأفضى إلى مبادئ كان تطبيقها
محدودا • وهذه الحرب لا أحد لشذوذها ولا لتدميرها وستفضي إلى مبادئ لا أحد لشمولها
ولا لتطبيقها من التخيل

وقد يقال أن الحرب الماضية كانت ندية أصل وما أفضت إلى شئء • ولكن كلا • هما
خطأ جسم في فهم الوقت • فالحرب الماضية لم حجم يهده عام ١٩١٨ • أن الباحثين
كلهم أجمعوا - وشواهد الحال يزيدهم - على أن الحرب الماضية لم تحتتم قعد ، وإن فترة
السلام ما بينها وبين هذه الحرب هي مائة حرب بها • وهذه الحرب هي ختامها وستكون
طويلة • وسوف تنتهي هذه الحرب بمصنعة شاملة بموقف

أن طاقة الإنسانية هي التي سحنها • بها • طاقة - بهذا يكن - لها حد ستغف عنه
والعرف بين انطافئ - وإن كان جرها من الملبستر - هو الذي ستوسم به تلك الدولة
أو هذا العريق بأنه متصر ، وذاك بأنه مهزم

ثم يبحث المتصر عن قوته فمجدها قد استهلكت ونضب معينها في الحرب • ويحاول
التحرك من جديد إذا ألقى في الموقف شئء جديدا فما تملك طاقة الشعب التحرك • أما
المهزم فيسلم لرقدة أشه بالموت ويرضى بما قسم له

عند ذاك تتطور الديمقراطية إلى نظام أرحب مما عرف إلى الآن • نظام يكون أشد
المنعمرين أول المشيرين به • نظام يقوم فيه نادى المنفعة مقام السيادة أو الاستعمار •
ونظمئن الشعوب كبرها وصغيرها إلى هذه النتيجة السعيدة وما ميديا

وفي هذه الدنيا الجديدة برحو أن يكون للأمم الحرية مكانها العتد • فقد بدأت الحرب
كما قلنا مستعلة • وتستعيد من الحرب حتما باحصاد كلمة وعماها عند تحرج الموقف ،
وشعورهم بعداحة المهمة الملقاة على كواهلهم ، وباستعدادهم من التحارب الكثيرة التي
تقدمها شذائد الحرب

سورية ولبنان

بعد تسليم فرنسا

ليس لاحد غير السوريين حق في تقرير المصير الذي يرتدونه لأنفسهم ،
وليسين الذي يرتدونه للاخر . وقد أعيدوا مراراً قبل الحرب
الحديثة ، و بعد انهار فرنسا أن أسمهم الوحيدة هي الاستقلال

أصبحت سورية ولبنان بعد انهيار فرنسا في مركز دفتني ، فهي يقبلان الآن انقلاباً في تاريخهما
العاص بالحوادث الحسام . وقد تكون المرحلة العصية الى بحتارها الآن كذلك التي مرت بهما في
أثناء الحرب العالمية للاممية

كانت البلدان العربية السبعة ، معه ثمة من جعل من حقوقها القومية كاملة عبر
منقوصة بعد تلك الحرب . ولكن الدول الأوروبية فرضت عليها طاماً زادت لها ، ولم رده تلك
البلدان نفسها ، وبعد ذلك ، وحوادث لا محال في سوريا ، بعد الشعوب العربية نفسها
أمام ملحة أوروبية أو شه صفة أخرى ، من أن صكر على مصر من الانفطار العربية قد تعبر
عما كان عليه عدد ما النجيب القوي في حرب ١٩١٤

فصر تصافت مع بريطانيا العظمى وحالفها بموجت معاهدة معروفة
والعراق عقد أيضاً مع بريطانيا العظمى معاهدة حلت محل نظام الانتداب
والبحار استقل ثم اندمج في المملكة العربية السعودية
وايمن لم يبق فيه أثر لسيادة أجنبية

وبقي الانتداب قائماً في فلسطين وشرق الأردن وسورية ولبنان

أما فلسطين وشرق الأردن فإن قضيتهما معقدة تزيدها تعقيداً للمشكلة اليهودية ووعده بامور
وانشاء الوطن القومي الصهيوني ، وهذا التعقيد يمس أيضاً سورية ولبنان لأن شرق الأردن
وفلسطين كانا جزءاً من سورية الكبرى

وأما الدولة السورية كما حددتها ارادة الدول الأوروبية فهي تشمل جزءاً فقط من الأراضي
التي بعدها السوريون موطناً لهم . ولا يزال نظام الانتداب قائماً فيها

ولبنان التي سلبت عن سورية وصحت اليه البقاع التي تنعم حدوده التاريخية حاصص لذلك النعام

وهذه فرنسا تهاجر اليوم وتوشك أن تصبح جامعة لمدينة اثانيا وإيطاليا ، وقد يكون لهذا الموقف الجديد أثره البعيد في سورية ولبنان

فايطاليا طامعة فيها من زمن

واللبنان ترعب في بسط نفوذها على هذه الجهة من حوض البحر الأبيض المتوسط للوصول منها الى المناطق التي تطمع فيها لدمسها في الشرق الأدنى ، كالعراق والخليج الفارسي
وفي انتظار تحقيق هذا الحلم الألماني الايطالي ، نرى دولتي المحور قد بسطتا الى محاولة استخدام سورية ولبنان كقاعدة لأعمال حرية ضد بريطانيا العظمى ، ومن أجل هذا ذهبت لجنة إيطالية الى بيروت للاشراف على تعزيز شروط الهدنة التي أمضتها فرنسا ، فيما يتعلق بالبلاد الخاصة لانتدابها أي سورية ولبنان

ورفعت بريطانيا العظمى صوتها قائلة انها لن تسمح بأن تقع تلك البلاد في قبضة دولة معادية . ووقفت السلطة الفرنسية من ناحيتها في بيروت ودمشق موقفاً حارماً ، فلم تستطع اللوحة الإيطالية في بيروت أن تحقق مراميها ، ولم تفلح من الفرنسيين عبر اتفاق البحر من شروط ذلك البرنامج الواسع النطاق

ولكن الموقف لا زال عاماً والمدىحي مباحثات لا يعلم عبر الله مداها

فالسوريون واللبانيون قد سمعوا في الحضر الحديث بهم ، وإلى ما براد بلادهم ، فأجمعوا كلهم على استنكار كل ما يهدد أو يقرر ضمهم بغير مشورتهم وإرادتهم وموافقتهم ، ويلخص لبنان حالهم في كلمات قلائل : « نريد بلادنا سادة نبيع ونشتري ونصلى ونصلي بأن ينتقل هذا الوطن من يد إلى أخرى كأنه ملك للغير لا ملك لنا »

ولكنهم لم يفتنوا فرصة اندحار فرنسا وأعمالها وما أصابها من نكس وشقاء ودب اليها من ضعف لسكى ينفصوا عليها وينحلصوا من حكمها . كلا ، بل انهم أظهروا في هذه الظروف العصية التي تختارها الدولة المتدبة عطفا عليها وتضامنا معها ورعة في مساعدتها عن الاحتفاظ بالبقية الدقية لها من قوة وحممة حية ومكانة في العروس . وانه لموقف مشرف حقاً ، ومشجع بالنبل والاخلاص . موقف الشرقي الأبي الذي لا يريد الاستفادة من ضعف خصمه فيصره من الوراء

وجدير بفرنسا أن تعترف بهذه المعاملة البيلة التي أظهرها السوريون واللبانيون نحوها ، فتمتنع عن التفريط في بلادهم ونعيمهم السيل لدولتي المحور لتتصرف في مقدراتهم حسب هواها
وإذا أقدمت فرنسا على عمل من هذا النوع ، فاتها تكون قد أوشكت حياتين : حياة نحو السوريين واللبنانيين الذين كانوا لها أوفياء في محنتها ، وحياة نحو جمعية الأمم التي وضعت سورية ولبنان أمانة في عنقها عند ما عاهدت لها في مهمة الانتداب على هذين القطرين العربيين

فصلك الانتداب لا يحول فرنسا حق التصرف بالبلاد المنتدب عليها كملك للدولة المتمدنة وسورية وليبان ليستا مستعمرتين ، ولا بلاد محمية ، ولا فطرين فتحتهما جيوش فرنسا بالقوة واستولت عليهما بحق العرو ، فضلا عن أن السوريين واللبنانيين شعب له مكانته الثقافية الرفيعة ، وتاريخه المجيد ، ولا يحق في حال من الأحوال أن يطبق عليه سداً من المبادئ القذالة بوجوب السيطرة على الشعوب المتأخرة - فضلا عن فساد تلك المبادئ من أساسها

ليس لفرنسا ادن أن تسلّم سورية وليبان لدولة أخرى بحسب إرادتها أو بفعل الضغط من جانب تلك الدولة

وليس لأحد غير السوريين واللبنانيين حق في تقرير المصير التي يرتضونه لأنفسهم ، والمستقل الذي يريدونه لبلادهم

وقد أعلنوا مراراً وتكراراً ، قل الحرب الحاصره ، وعد ايها فرنسا ، ان أمنيتهم الوحيدة هي الاستقلال - أمة كل أمة من الأمم العربية الأخرى

ج . . .

الدول العربية

في بلاد العرب :

دولتان مستقلتان استقلالاً تاماً هما المملكة العربية السعودية ومملكة اليمن ودولتان مستقلتان استقلالاً تاماً تدعمه معاهدة بريطانيا العظمى وهما مصر والعراق وبلاد حاصلة لنظام الانتداب هي سورية وليبان (انتداب فرنسي) وفلسطين وشرق الأردن (انتداب انكليزي)

وبلاد تدير شؤونها بريطانيا العظمى بموجب معاهدات منها البحرين والكويت ومقط وعمان وحضرموت

وبلد حاصص لنظام خاص مارال قيد البحث هو السودان

وبلد واحد صمته فرنسا لها وهو يدر الآن جزءاً منها وهي به الجزائر

وبلاد حماية منها تونس وعدن

ومستعمرة ايطالية هي لوبيا

ومستعمرة اسبانية هي للمغرب الاساني أو الربص

وسلطة تدير شؤونها فرنسا بموجب معاهدة عرضت عليها فرنسا هي المغرب

الأقصى أو مراکش

أثر الحرب في العلم

بقلم الدكتور علي مصطفى مشرفة بك

مدير كلية العلوم بجامعة مؤاد الأول

قد يظهر لأول وهلة ان الحروب تعيق حائلا في سبيل تقدم العلوم وتعمل على ركودها إذ من منا يستطيع أن يتعمق في دراسة مسألة علمية بين دوى الدافع ، أو أن يفكر في قوانين الطبيعة وسط غارة حوية ؟ والواقع أن هذا الرأي ينطوي على كثير من الصحة . ففي الحروب ينصرف الكثير من العلماء والباحثين عن أماكن الحرب وليس داعي الوطن ، كما بهجر الشاب دور العلم إلى مبادئ القتال ، وبذلك ينحصر الانتاج العلمي ، وتقل البحوث الأكاديمية إلا أن هناك ناحية أخرى من مبادئ الحرب والانتصار تعتمد الحروب على تشييطها وإعاقتها ، وهي الناحية التطبيقية ، أو الناحية العملية ، في الحروب تنشأ مسائل فيزيائية كثيرة منها ما يرتبط بفنون الحرب ذاتها ، ومنها ما يرتبط بالوسائل الرئيسية في البلاد ، ويكون من المهم أن تعالج هذه المسائل وأن تستغل الوسائل المعقدة عنها ، وأصعب مثلا : هي الحروب الجوية الناصية انقطعت عن أنجلترا الأصابع المحلية ، وصناعة الأصابع كالمحور هي إحدى المسائل الرئيسية المرتبطة بمسألة تطوير الفحم . وكان من ذلك أن تمت صناعة لصاح في عهد الصاعقات الأخرى للتصنيع بها . وكان ذلك منشأ ثروة جديدة في البلاد كما أن فن الطيران قد تقدم في الحرب الجوية الناصية بسرعة تفوق كثيرا ما كانت عليه في وقت السلم ، وكذلك فن الجراحة ، لأن ما كبه الجراحون من الخبرة في السنوات الأربع من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ ربما عادل ما يكسب عادة في عشرات السنين في وقت السلم . وهذا النمو الذي يحدث في العلوم التطبيقية يكون له أثره في العلوم البحتة فالنقد في صناعة الأصابع يساعد على دراسة علم الكيمياء . والتقدم في فن الطيران يقدم علم البكانيكا . وهكذا .

ليس العلم مجرد حقائق ونظريات ، بل العلم قبل كل شيء طريقة خاصة في التفكير . هذه الطريقة هي ما نسميه العقلية العملية . ونحن أحرص ما نكون إلى هذه العقلية العملية في ظرفنا الحاضر ، لكي ننظم شئونا على أسس نابعة من الحق والعدل بعيدة عن زخرف القول ، سليمة من الزلل

[من محاضرة ألييت بكلية العلوم]

أبداً ما قدرتهم على احتمال ما يستهدف له المستعمرون من أحداث الهزيمة ووقوع
الاحقاد ، فلم يكذبهم الجنس الايطالي في معركة . عدوة ، حتى انكست ايطاليا كسبة
عربية أخرجتها عن طور العقل والاثرائ ، فلم نيل أن تلقى بهفبر السخرية والازدراء
فلول حبشها وهي تترجح في شوارع . بلي آسعه كيسة !

موسوليني لم يخلق في ايطاليا روح الفتح ولم يثر فيها حركة الاستعمار ، وانما وجد
هذا الروح حافاً قائمه وأدكاه ، وتلقى هذه الحركة مضطربة شتة فظله طريفها وعين
وجهتها . وقد وجد موسوليني من وراءه دافعين قويين بوجهاته وجهه الاستعمار ،
أحدهما الدافع النفسي ، وبهما الدافع السياسي :

والنظام الديكتاتوري لا يلقى الرضى والتوفيق الا اذا قام على أسس . سيكلوجية .
تسجل عوامل القلق وواحى النفس في هبة الثموب فقيمها أو تكملها ، وقد أدرك
موسوليني ان كل ايطالي يتألم ويشكو ، ويكاد يضح ويثور ، من . عقدة حسية . عيبة ،
نشأت أولاً من تحلف ايطاليا عن أكثر الدول الأوروبية في مضمار السباسة بلا مرور
معقول ، ثم اردادت عفا اثر ما أصابها من الهزائم المتكررة في أكثر المعارك التي حاضت
غمارها فقام موسوليني بسحب هذه العقدة النفسية مادام كل ايطالي : ان أنت الا ابن
روما التي أدل سبغها ساء كل ارفاق . ان أنت لا اس قصر ادى فخر الجيوش ودحر
الشعوب ! . ثم أحد عيبه به معر ، ومجرد . الا يحضر . نكت مجدوة القوة والهيبة
الشباب ، فلم لا تترع ما تترد من حروب . هو . ندى أولئك الاحليل والفرنسيين
الذين أوهنتهم الاحباب وحطمتهم نسور . ووجد لا بدنى في هذا الداء بل في هذا
الاعراض فرحة عن صعه التي ، فسد اسم فده موسوليني بوجهه أسمى شاد ، وسار
وراءه كما يسر القطيع وراء راعه ، يحول أن يظهر ويبتغ ويملك ويسود . . .

هذا هو الدافع النفسي أما الدافع السياسي فهو شعور ايطاليا بأنها جدد في الحرب
انصية جدعة كبرى . فقد وعدتها بريطانيا وفرنسا في معاهدة لندن السرية في ٢٦ ابريل
سنة ١٩١٥ - جراء لها على تحليها عن ألمانيا واضوائها تحت لوائهما - بأن تشترك معها
يوم النصر في اقتسام أملاك ألمانيا في افريقية على حد سواء . ولكن لم تكن هذه المعاهدة
الا من قبل تلك المواقف العائضة والتصاريع المهمة التي وصفت على صحل وسط
المركبة ، الامر واحد هو جمع كل من ينسر من الانصار والحلفاء . فلم يتها لهذه المعاهدة
من الدراسة الكافية ما يضمن تعيدها ، فلما أحدثت الدول المنتصرة تقسيم العالم في معاهدة
فرساي نالت بريطانيا أكثر ما كان لألمانيا في أرجاء افريقية من الاملاك ، واكتفت فرنسا
بأقلسمى الاراس والموردين وبعض مناطق قليلة خارج أوروبا ، ولم تصب ايطاليا سوى
أجزاء حدية عند بعض تخومها صقلت بها جردا بسيطا من حدوده اد أصافت اديا تربستا
وليومى . وقد كانت هذه القسمة من أسباب ظهور موسوليني وقيام الفاشستيه ، ثم من
دواعى اتجاه ايطاليا وجهة استعمارية ، شهرت لها الحروب تارة في افريقية وتارة في أوروبا

يضاف الى هذا وراك العامل امدى الذى تنشأ منه دائما مشكله الاسعمار . فاد استنى سهل ابطال الخصص لم تكن الاسلاسل من الحلال والفقار لا تكاد تتج شيا ، ولس فى ناطلها من المعادن والوقود ، بها من الثروة الصاعبه ما يعها عن الثروة الزراعية وادن فلا يستطيع نعمها أن يرتفع بمسوى حياته الى حث بها الشعوب الرافه الا اذا أضاف اليها أملاكاً أخرى يمد بها ما يهقر اله من محاصيل ومعادن ويصرف فيها ما تصق به سوقها من منتجات الزراعة والصناعه . ومما راد فى حاجه ابطالها الى هذه الاملاك فى السنين الأخيرة أن أهلت فى وجود أمائها أكثر أبواب الهجره ، وخصوصا الى أمريكا حيث كان ينسى كثر منهم مصدرا سحبا للعمل والرقى ، فلم يكن به لهذا الشعب ادن من أن عكر جده فى الاسعمار ، ولا سيما وقد بن فيه موسولسى روحا من الحياء والاعتداد

فأين يجد هذه المستعمرات ، أين يجد محاله الحوى ، من شىء ، أمر اطلورته امرتجاة ؟ كانت الدول الاستعمارية تبنى مصرها أو ما يلقى الى اساطل الاسوائيه حيث يسهل عليها امتلاك ما تشاء ، لا يكتفى الأمر بسوى سحر كسحبه أو مكشف كسابلى أو حملة لا تكاد تقابل شىء ، فقد رب هذه الامم كره فى شىء ، فودما الكرى فلاسل اليها الا حرب لم تها موسولسى فى يده . د أسما يون ب . هذا الى ان التحارب أثنت ان هذه المناطق لا سحره ، بل سحبه الامم ، فى حروب الدوله واحمال خسائرها الفادحة ، قد فر لشبه الامم فى عتبه الام ان مجموع ما تنجبه المستعمرات الاستوائيه فى اربعه ، فر أشرك لا يحور ب . من مجموع الاساح العالمى ، فكف يرصى ويحرف موسولسى على أن يحارب بلحكا مثالا ، دع عكث بريطانيا ، لبال حربا بسيط من هذا الاساح الباقه ، ولا سيما ان يرى هلر - وشان ما بن شعبيهما وفورهما - ملن فى كنهه كفاحى ان فكرة اسرداد مستعمرات ألمانيا الافريقيه لست الا دسسه بنها اليهود ليعدوا ما بن ألمانيا وبريطانيا ، ؟! والواقع ان المناطق الاسوائيه لم تعد امحال الحوى الملائم بدوله ناشئه كاطالان ، ولا سيما بعد أن اسفدت الدوله الاخرى أكثر حيراتها ، كما ان امتلاك مطقه منها لن يثنى الا عن طريق حرب تعف فيها ابطال الصعفه تعدد الدول الكبرى التى تنها لها على مرور ابر من قوات وحوش وتحارب لا قبل للايطاليين بها

وهذه مستعمرات ايطاليا فى افريقيه لا تكاد تحجبها معا ، فقد عجزر الايطاليون عن أن يسكنوها وسملوها ، ولم يرد عدهم فى لسا وأزريبا والصومال - باستثناء الحدود - عن أربعين ألف فرد مد عهد قريب ، ولم تحاور صادرات ايطاليا اليها جميعا سعه ملاين من الحبيبات وواردات ايطاليا منها ملوبين من الحبيبات !
يترجم على هذا بأن ابطال أثارت حرما وحردت حشا لتحتل الحثه وما هي الامطقه

استوائية . ولكن لذكر دائما ان ايضا سمحت الحشة في عهد موسوليني ، كما فتحت طرابلس من قبل ، لتتخذها في أعمالها الحربية القديمة تميدا لخطتها الاستعمارية الكبرى ، ولم تكن مواردها الاقتصادية التي لا تستحق ما بدله في سبلها من دماء الأحرار وما بدله الآن من عرق العمال ، الا طمعا يعزى به الإيطاليون الذين يخشون الحرب ويفرقون من النصال ، والا ستارا تخفي وراءه إيطاليا أطماعها السياسية أمام حصونها وأرمادها

اتحد إيطاليا اذن محالها الخوى هي أوروبا ؟ من شك في ان مناطق المقاتل هي مطمح أنظار موسوليني ، فهو بعدها أروج سوق تزرع فيها منحة إيطاليا ، وأسحق مورد يال به ما يفترقه من حوب وبيروك ومعدن . ولكن كيف له أن يملك هذا الخلق وكله شعوب أمضت حياتها في ثورة وكفاح ، واعدت جميعا بحوش وقوات ، وتحالفت سويا للحرب والدفاع ، ومن وراثتها روسيا وألمانيا وبريطانيا تحميها وترعاها حماية ورعاية لما لها في أرباحها من المصالح الكبرى . وهل نسي موسوليني انه وقف يخطب ثلاث مرة في روما وأشار بيده مشرقا قائلا . ها يجب أن نوسع ، فما كان من أتاتورك الا أن استدعى سفير إيطاليا في اسيرة واستقبله في لسانه العسكرية قائلا : قل لسيدك اني في انتظاره !

اذا فمحال إيطاليا اخرى محصور في هذه المناطق التي سمح حول البحر الأبيض المتوسط من ناحية الشرق و حوب . أي هي هذا الشرق العربي الذي يتحدث عنه الآن موسوليني حديثا طاهر . فيه الرحمة والهدوء من عهد اسلاف

وهذه هي اسئلة كبرى التي يجب أن نركز حولها فكرنا العربي في هذه الآونة التي تركت فيها حوله جوانب إيطاليا القديمة أو الجديدة محاللا جويها تشي . فيه أسرارها وبهنا . فما يسمى أن جددته الدعائية التي انتهت الآن إيطاليا بوجهها أن لا مطمع لها في أراضيها ولا في حرياتها ، عن تلك الحطة التي أعدتها منذ عهد بيد ودايت عليها أمدا طويلا . فلم يحف موسوليني ودعائه يوما بما - اذا استبنا هذه الشهور الأخيرة حين أرادوا أن يصفروا الأدهان عما يريدون بالشرق العربي - ان روما يجب أن تميز محمدا وملكها في أرحاء البحر الأبيض . فخطب موسوليني وصحف داعيته « جديدا » نردد من آن لآن ان « البحر الأبيض بحرنا أو بحيرتنا » وان حوض البحر الأبيض محالنا أو حياتنا »



والواقع اما حين تلقى البحر على الأساليب الغربية التي كان يتخذها موسوليني الى ما قبل نشوب الحرب في مصر وسورية أو تونس ، لرأبهاها سائل الأساب ابارعة التي اتحدوا في الحبشة واسبانيا وألمانيا فل أن يسير النوا حوشه لجعل منها أملاكا يستعمرها أو مناطق نفوذ يسيطر عليها ، وحسبا أن تشير الى الوسائل التي جرى عليها الإيطاليون في تلك البلاد التي وقعت فريسة أيديهم لتبين انهم اتحدوا لها أمثالا كبيرة في شتى أرحاء

الشرق العربي ليصرفوا من بلادهم بما صرفوا به من تلك الأقاليم التي حصلوها بولاء
أميراطوريتهم

أولى هذه الوسائل الاستعمارية هي : الدعوى ، التي أدرجها موسولسى ، كما أدرك ليس
من قبل وهلم من بعد أثرها الخطير بما تدبعه من أسباب التثاقف وبما تهته من أسواق
التجارة وبما تبصره من عوامل النفوذ السياسى . فموسولسى الذى أعلن أول ما هم
بالحكم ان الفاشية ليست صاعه أعدت للتصدير الى الخارج بل هي نظام داخلى لا يتعدى
حدود إيطاليا ، هو ذاته الذى أعد هذه الوسائل النازعة للدعوى للطاء الفاشسى في أرضه
الشرق العربى . ففى أبحاثه تسر المدارس الإيطالية التى تمنح مقاعدها لأبناء البلاد
ينلقون فيها مبادئ التثاقف الإيطالية مشفوعة بمحمد إيطاليا ودكتورها وفاشيتها ،
وتقوم الى جانبها المدارس اللغية لطلاب المتعلمين والشبان المتعلمين وسر بيرم
الدعوى السياسية مشفوعة فى غلاف سدى من الدعوى الثقافية ، ثم هناك المستعبد
الإيطالية المنه هـ وهناك هذه نرصاص العلاج والدواء بما هي تشرهم بمحمد روما
ومسفل موسولسى ، وهناك كذلك الرحلات والفئات التى كتب سح لكثير من الطلاب
واسمليين أن يرووا أحداثاً - هذه مقالة - فموسولسى لم يودوا الى بلادهم
دعاه لها مأجورين أو مجبرين . وهذا الأسلوب من الدعوى آه أبناء الشرق العربى
كما رأه من قبل أنه استعبد ، ولا حتى عهد نازيه ولا بهم عليهم ساه
وقد أحسر الدم عنها فى كثر من البلاد

والى جانب هذه الدعوى السياسية - هذه مقالة - فموسولسى فى الدعوى المباشرة التى
كانت تنها إيطاليا فى كثير من الصحف . فموسولسى ان البلاد يستعبد بحرية
واسعة لا شك فى مبادئها ولكن لا حدان فى سائنها ، فقد حمل من الصحافة يومها
أداة أدى بالغ وسوء ودح ، فهذه الصحافة الحرة التى تقوم على أسس تحررية قد يسهر
اعراضها بالرشى الكثرة هذا بها وسله طبعه للدعوى تنها فى أدهان الجماهير هذا فصلا عن
تلك الصحف التى يرى موحىوها ان من الخير للبلادهم أن يملوا بها الى انجذات سياسة
واحماة معه دون أن يفسدوا عاينين الى خدمة دولة أحسة على حساب دولتهم . وقد
كانت هذه الدعوى الصحفية التى تنها اضلا نازرة فى صحف اسباب قبل أن نشر موسولسى
حربها الاهلية ، وكذلك كانت بواردها مادية فى كثير من الصحف العربية التى لا تنحى
فقول انراها ذهب موسولسى ، بل غصه وغفون حادعها مظهر الطاء الفاشسى

وسيلة الدعوى هذه ، ما كان منها صريحاً واضحاً وما كان منها مبهماً خفياً ، هي أولى
الدرجات التى يرقها موسولسى لتسقط نفوذه على ما يطمح اليه من البلاد . تلها أو
تصحبها الوسيلة الثانية وهي : نسف أحواله الاقتصادية . فى كل بلد يرمعه موسولسى بعين
الفتح فى يوم قريب أو بعيد . وقد حدث إيطاليا هذه الوسيلة مبادئ مسره لها فى حوص
البحر الأبيض حيث يشتر آلاف الإيطاليين فى أراضيها ، فى مراكش ١٢٠٠٠٠٠ إيطاليا ،

وفي الخرائط ٤٠٠٠٠٠ وفي تونس قرابة ١٠٠٠٠٠٠ وفي مصر ٨٠٠٠٠٠ وكذلك
 الامر في سورية وتركيا واليونان وبلغاريا حيث يجتمع عشرات الألوف من أبناء ايطاليا .
 وليست هذه الحركات الايطالية من اكبر الحركات الاحيية عددا فحسب بل ومن أوفرها
 نشاطا وأخطرها تأثيرا . فالإيطالي ، ككل لايتسى ، سهل عليه الاندماج في أى وسط
 أحسب يرل فيه . فهو يعلم لغة البلد التي يهاجر اليها أو سافر فيها ، وهو لا يعيش في
 وسط مغزل بل يؤثر الوسط المأهول حيث يترج الناس ، وهو يعمل أيضا وجد العمل
 لا يأنف من أى مصدر يجد فيه رزقه مهما كان زريا ، وهو الى هذا يعبر عادة فلا يهاجم
 الناس بل بالعكس ويحاولونه ، ولا سيما ان جميع أبناء حوص البحر الأبيض يتشبهون عادة
 في طرائق الحياة الاولى . وهذا على فصوص الانحياز مثلا ، فهم يعيشون في المهاجر في
 أوساط خاصة بهم يمرلهم عن الناس ، وقلما يتعلم أحدهم لغة البلد التي يرحل اليها مهما
 طالت بها اقامته ، وقلما يرل أحدهم الى مراحمه الناس في مصادر أرواقهم بل يؤثر
 أعمالا خاصة ساعدت به وبين جمهرة الناس . ولعل مرجع هذا الى ان الانجليز لا يتخذ
 من أى بلد أحسب مهاجرا يضم فيه مدى حياته ، بل يعمل من عجزته شه رحلة طويلة
 تفصل يوما ما يعود فيه الى وجهه الاصل ، على خلاف الانس ، الذى يتخذ من هذا المهاجر
 وطنا أصلا يركز فيه حياته ، حياة اعداء . وقد وجد موسولنى في هذه الجاليات
 الايطالية خير سبيل الى جبهة صرخة السيف ، فعلم ما لها ومشتتها ، وأحكم الصلة
 بينها وبين ايطاليا ، كما وثق اتصالها ببعضها بعض ، حتى عاب كأيها حرر متشرة ها
 وهناك وسط محيط ، نظريا كبرى ، كما يقول . وهذا لم يعد الايطالى المهاجر ،
 كاليونانى المهاجر ، لا يعرف الانحياز حيث يعمل ويكد ، بل ياج ينهجه بطرقه الى
 هدف واحد هو روما يسلمها ويسهدها في أعماله وأمواله . هذه الجاليات الايطالية
 المنظمة النشطة التي أدت مهمتها على خير وجه في اسبانيا والابيا والحشة ، هي التي أراد
 موسولنى أن تؤدى مهمتها في شتى أرجاء الشرق العربى في وقت غفلت به أعين انجلترا
 وفرنسا كما قد يعمل عن الأسد ساعة ما . وهل من مرر لهذه الجهود انباصه وهذه
 الأموال الحمة التي بدلاها موسولنى في تنظيم جالياته في الشرق العربى تطبعا فاشيا
 شير فيها أطماع الفتح والحلة ويخلق فيها روح السيادة والاستعمار ، لولا انه يقيم آماله
 فوق هذه الاراضي العربية ؟

اذا تمنا الجهود الايطالية في البلدين اللذين وقفا في قبضة ايطاليا وفي اسبانيا التي أراد
 موسولنى أن يرح بها في مطقة هوده ، ألعبا ان طرائفه في الدعاية السياسية وفي تنظيم
 الجالية الايطالية أعفنتها الوسيلة الثالثة ، وهي اثارة الفص الداحية تمهيدا لأفئمه حرب
 أهلية تفتح له ثغرة بعددتها الى القسم . وهذه الوسيلة الثالثة تألف من خطوات أولاها
 اصطاع رحل أو حرب بالرشى أو بالوعود لتشكيك الناس في النظام القائم في بلادهم
 وتآلبهم على السلطات القائمة بأمرهم ، ثم اعدادهم بالمال والسلاح لاثارة حرب أهلية

تسمرها إيطاليا لدخل مدخلا حرب طاهرا أو مورا . ورأى في أخشاه الرأس جوحا
وقائمه تتردد على الحكومة وتبر الأهل ، ورأى في أساط الحيات فراى كوك وحربه الوطني
يتر حربه أهلية كبرى ، ورأى أطلاها وهاك ترسل حيونها وسير مطوعها قسم لها
ما أرادت من ثمر لوانها أو يث نفوذها

وقد شهد الشرق العربى بوادر حركات من هذا العمل ، بعيد من قاموا بها من أهم
أرادوا بها العنة والنزوة مدفوعين مأجورين ، وأما حملها على ما كان من تحرير النعم
العائسية بالنسبة الذى يرى فيها معصرا من الحدة والنزوة واثم نسايم وشاطهم ،
فأرادوا فيه غير معدرين ما سكن أن تسهدى له أوطانهم من أذى الخليلين به والطامعين
فيه . وإذا كان الشرق العربى قد أحبه فحقه من هذه العنة الخطيرة قبل أن تصب فيه
مقلا ، فما يجوز له أن يعقل بعد الآن على أن يطالبه كتب بحجم عن اتحادهم مبرحا
خطونها الثالثة ، للحرب الأهلية ، لو ظل أساؤه عافين أو محدودين عما يريد بهم من
أطباع

وما لنا نمرض ونسبح بسبب ما نرى من هذا بل نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا
الاستعداد وهذا موسوس على ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا
الآن ، وهل ما أتاح ليريد أن يرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا
ما تحتاجه من البلاد ، وما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا
أن نعتجها وتستعمرها بسبب ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا ما نرى من هذا
حوص البحر الأبيض حيث نرى من بلاد الشرق العربى ، وهذا موسوليسى بحط فائلا :
و أن مهمة إيطاليا هي شر امدية في إفريقيا ، وأن مركزها في البحر الأبيض المتوسط
يسمح هذا الحق بل يحمله فرحا علنا واحدا ،

ولكن إيطاليا لم تخر الوقت الملائم لتعند سياستها الاستعمارية ، فقد بدأتها في وقت
اطلق فيه أباء العروبة من أصعاد الاستعمار وسموا فيه روح الحرية ، فلن نجد اله
طريقا الا على أحداث الاجتاد والضمحا

عبر الخبير عبر الفنى



الذهب الأسود السيل

هدف من الاهداف الحربية في الشرق العربي

جوهران ثمينان تسافس الدول في اقتناهما والتعرد بهما : الذهب الأصفر العلب ،
والذهب الأسود السيل . . . الفضة ، والنزول

والذهب الأصفر عداة الصرف على آلة الحرب . والذهب الأسود عداة الآلات ففسها
وقودها ، والسائل الذي اذا انقطع وزوده وقت آلة القتال

أجل . . . فاضطرات ، والدبابات ، والسيارات المصممة ، والقطع اسكافية المختلفة ،
والسوارح ، والقطع البحرية بمختلف طرازاتها وحمولاتها ، كل أولئك وقودها النزول .
ونازها البترول . . . وأئزها البترول

وتسابق شعوب الارض على هذا الذهب الأسود السيل . رسم خطى التاريخ الحديث مد
أسمى علماء طبقات لا من مرسوم في مصفحه ذكر . . . بصود سبلا أسود متتالا قسمة له
على الاطلاق . . . ثم من يعلم ان هذا السائل اللزج هو أسلحة تودع في جوف الارض
من كنوز

مد دلك الوقت السيل خلف على النزول . . . لحة لأشجع العربى الى حيث يسع
وحبكت السماس . لأحزين ، وسحب برز الحروب من أجل للوصول الى ملك الآبار
ولم الحس . ولهم كان دورهم في الرديس والآلات المصممة وعزوبلاوايران
والهند الهولندية ورومانيا والمكسيك والأرجنتين وسائر الاقطار التي وجدت فيها منابع
للزول . . . والشرق العربي كان له في هذا التسابق الهائل نصيب اذا اتجهت الاقطار اليه
بقوة عندما تبين ان الذهب الأسود السيل يسع في بعض أقطاره

مناجم البترول في العراق

كان وجود البترول في العراق معروفا قبل الحرب العظمى الماضية . ولكن حالة
السلطنة العثمانية المعروفة اد دلك لم تمكنها من استثماره . أو لعلها خبت أن تمنح أعجب
العرب على هذه المناجم الجديدة بثروة فتواجه بها مشاكل كثيرة هي في عسى عنها .
ولكن أقطار الغرب طلت متطلعة الى ما بين البحرين . حتى اذا ما هزمت تركيا في الحرب
العظمى أصبح العراق تحت المعوزة البريطانية . ثم كان بين احتلتها والحركة الكمالية تلك
الارمة الحربية الخطيرة المعروفة التي أفضت الى تنازل الترك عن الموصل . ومن ثم نصبت
تركيا يديها من العراق فأحجمه ، واتفقت بريطانيا العظمى مع المملكة العراقية الناشئة على



بين هذه الخريطة مخرج البترول في الشرق العربي ، وهي في العراق على مفرقة من كركوك ، وفي حرة البحر ، وفي مصر على شواطئ البحر الأحمر ، ول الحجاز ، عطفه الدمام

استثمار حقوق البترول في العراق • وافضحت الشر الاولى في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٧ بقوة عشرة آلاف طن في اليوم

وتقع آبار البترول العراقية حول كركوك بالعرب من الحدود الجنوبية العربية لآران ، وقد مدت منها أسونان ضخمان لنقل البترول الى الشاطئ ، وهما تحدران جنوبا بحرب حتى مدته ، حديثه ، ثم تنح أحدهما غربا الى ماء طرابلس - وهي التي تعرف بأسونة البترول الفرنسية ، ونحج الأخرى جنوبا غرب الى حيفا - وهي أسونه البترول البريطانية ويأتي ترتيب العراق من الدول المنسجة للبترول في المقام الثامن من أكثر من ٢٣ دولة تنسج

بتروال البحرين

وجريرة البحرين كما نعلم بقعة صحراوية واقعة في منتصف الخليج الفارسي على بعد نحو ثلاثين ميلا من ساحل بلاد العرب اشرقي
في هذه البقعة العربية الثابتة اكتشفت مابع الثروب . وبك امتياز استخراجه شركة
« ستاندرد أويل » الاميركية العالمية

ويرجع الفضل في اكتشاف آبار بتروال البحرين الى معمار بوزيلدي يدعى الماحور
فرنك هولمر . هذا المعمار كان بطوف بلاد العرب و جنوب ايران سببا وراء التروال .
فلما مر بالبحرين توقع ان فيها حقول بتروال لقربها من حقول التروال الايرانية . فاتفق
مع أمير البحرين اذ ذاك على أن يحفر له آبارا للماء في مقابل منحه امتياز استنباط التروال
في بلاده . فتم الاتفاق على ذلك . ثم ذهب فرنك هولمر الى اسجلترا وعرض امتيازه على
مختلف المشتغلين بمسائل الزيت فما ألفوا اليه بالا طام منهم ان أرض البحرين لا تحوى
بتروالا على الاطلاق فاستأذن الحكومة البريطانية في الاستئانة ماحدي شركات التروال
الاميركية فادمت له . ومعى مع شركة « ستاندرد أويل » الاميركية على استغلال آبار
البحرين . وما تزال شركة « ستاندرد أويل » تسيطر من التروال كميات وافرة كل يوم
وامارة البحرين هي لدولة الرابطة عمة . بتر . وبتروال اصحبه بتروال

بتروال الحجاز

ولعل ظهور آبار اسروب في سحرين واسراى هو الذى دعا جلالة الملك عبد العزيز
آل سعود الى الاهتمام بأمر هذا المورد الحدي من موارد الثروة . فحث بمسود الى
بريطانيا ليحسن النض هناك ويحصل احدى الشركات على استغلال تروال بلاده ، ولكن
الحراء البريطانيين كانوا قد اقتنعوا بأن أرض الحجاز لا تحوى تروالا قط ، وانه ان يكن
فيها شيء منه فانه لا يوازي ما سبق على استنطه من مال كثير

على ان الاميركيين كانت لهم وجهة نظر اخرى . فما دامت أرض البحرين تحوى
بتروالا فلم لا يكون الساحل الشرقي للبحريرة العربية زاحرا بهذا الزيت أيضا ، وبخاصة
اذا عرفنا ان المنطقة كلها من الناحية الجولوجية تعتبر منطقة واحدة فصل بينها محض
الخليج الفارسي في عصر من العصور الجولوجية السحيقة

فبدأوا يقومون بحفرياتهم في عام ١٩٣٣ . ووقفوا فعلا الى استنط منابع متعددة .
ولكنهم لم يستغلوا البشر الاولى الا في بوميه عام ١٩٣٦ في المنطقة التى تعرف بمنطقة
« الدمان » حيث استخرجت كمية من التروال تزيد على ٢٠٠٠٠٠٠ برميل

ولم مساحة المنطقة التى منح امتيازها للشركة الاميركية ١٦٥٠٠٠٠ ميل مربع في
الجهة الشرقية والشمالية الشرقية للملكة السعودية . وقد نظمت الشركة حتى سنة ١٩٣٩

استغلال ٤٣ مالا في هذه المنطقة من اندامان الى الخليج لمرسى
ولد سرف الملك بن سعود حفلة افراح أول شر من آثار اليريت الجديدة في أرض
مملكته ، وأصبح بعد أول كنه من السورول اسخرحت منها . ثم أدن للشركة في
استغلال ٩٠٠٠٠٠ ميل مربع أخرى من الأرض السعودية بعد دفع مبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ر.س
تزام مقدما ، و ١٦٥٠٠٠٠ ريال سنويا عن الأرض التي لم يستغل بعد

بتقول مصر

واساسا السورول في مصر قرب العهد أيضا . وهو يوجد بكثرة لا بأس بها في
الطبول التي اكتشفت أخيرا على امتداد ساحل البحر الأحمر من السويس الى العردقة
بما سبها من حقول جديدة غير عليها حد رأس عرب . واستخرج من استرول المصري
في عام ١٩٣١ م. قدره ٢٢١٠٠٠٠ طن ، ثم زاد الى ٢٨٥٠٠٠٠ طن في عام ١٩٣٤ ،
ثم نقص عن مائتي ألف طن في أعوام ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ، ثم عاد لارتفع في عام
١٩٣٨ الى ٢٣٠٠٠٠ طن ، وصر في العام الماضي الى حوالي ٦٥٠٠٠٠ طن . ويتوقع
أخيرا أن يصروا على ٢٣٠٠٠٠ طن في عام ١٩٣٩ ، وصر سوف تكون مصدر
ربح وفير للشركة القائمة على استغلاله

حرب السورول

فالتسرق الأدنى العربي من السورول في الشرق الأوسط . ففي مصر نصحه الحال الى
نصح عن الطامع في . . . هو . . . في السورول في مصر . . . وبنه
الآن مع بين برعدا وأمريكا براع شأن هذا السورول . أما باقي الدول المذكورة
الطامع ، فلها مع سورول التسرق العربي شأن آخر
ولا عجب ، فالحلفاء في الحرب العظمى الماضية . قد طغوا الى النصر فوق موحد من
السورول . على حد قول المورود كبرور . ولويد حوزج حول عداء الحرب . لقد كان
السورول سبب طرفة . . . والنصر الفرنسي كلفا حوزج . في إحدى رسائله الى وليس في
عام ١٩١٧ . أن كل قطرة من السورول تبارى قطرة من الدم ! ، ورودت في عام
١٩٣٨ مادي . بأن السورول قد عداء عجب الحرب .

وقد كان هم الأول الأكبر في محولاتهم الكبيرة لضم الاقطار العربية الى صف الربح
فل اعلان الحرب احتوى على امتداد السورول بأنه وسنه ، وبها كان الثمن . وجهود
الدكتور جروود وزير أذنا النقص في بغداد ، والذي سماه بعض الواقفين على واحة
شاطة العصب . لورس العرب . كانت كلها منحه نحو السورول العراقي والحجاري
وحقول السحريين . وروى بعض الواقفين على نواطن الامور حوادث أشبه بالروايات عما

الصحافة العربية

في مختلف الاقطار

لحرب الزهامة أثرها في الصحافة العربية كما تأثرت بها - اثر الحروب والفوضى .
فقد توقف بعض الصحف الصدور ولعل عدد الصحف وصوت الموارد وضائق محان
الاعتناء . لذلك رأى اهلنا أن يتحدث في هذا المدون عن الصحافة العربية قبل هذه
الحرب راجحاً أن تزول هذه الكثرة عما قريب تتمدد الصحافة الى سائر اقطار بلادها

يحق للصحافة العربية أن تنامي بما قطعت من مراحل في سبيل الرقي والانتشار ،
سواء أكان ذلك من حيث التحرير أو التسقي أو الطبع ، وإذا لم يبلغ تقدم الصحافة
العربية بمثلها في الاقطار الأخرى ، ومع ذلك ما يحل أن الصحافة في بعض الاقطار
التي عرفت هذا الفن من مصر أو لبنان أو سورية لا يزال متأخر كثيراً عما بلغته صحف
هذه الاقطار العربية الثلاثة

وفصل الصحف العربية في مختلف الاقطار . مؤلفه : محمد شريف من الصحف في مجابهة
الصحاب والتعلب عليها . قل ، هذه الصحف العربية في اوصافها لا تعينه صحف أخرى
في الشرق أو في الغرب . ولكن ، يحدث أن يجد صحفته العربية نفسه أمام سلطه
أحسنة مسطره تحاربها ، وسلطه محله عائمة نظاردها ، وقراء قبلي لا يؤيدونها ولا
يساعدونها إذا ما حلت بها نقمه إحدى السلطين أو السلاطين معا ، وبالرغم من ذلك كله ،
بعد قطعت الصحافة العربية في قرن واحد شوطاً بعيداً وارتفعت الى ذروة تحسدها عليه
صحافة بلدان كثيرة تمنع بحرياتها لا يعرفها الشرق العربي

أن أول حريده عربية ظهرت في العصر الحديث هي حريدة « التنبيه » التي أصدرها
الحرال بونابرت في الاسكندرية سنة ١٨٠٠ على أثر الاحتلال الفرنسي . والحريدة
العربية الثانية التي برزت من بعدها هي حريدة « الوقائع المصرية » التي صدر العدد الأول
مها بقرار من محمد علي باشا أحد الاسرة المائكة في ٣ ديسمبر سنة ١٨٢٨ . ومنذ ذلك
الوقت الى أيامنا هذه بلغ عدد الصحف العربية التي ظهرت في الشرق العربي واغريقيا
الشمالية وبعض مدن أوروبا وهي أميركا أكثر من ثلاثة آلاف حريدة

غير أن الحريدة الوحيدة التي شهدت بزوع صحف الصحافة العربية في العالم ولا تزال
تشهد الى الآن تطوراتها ورفقها هي « الوقائع المصرية » - حريدة الحكومة الرسمية -
وهي شقيقة الصحف على الإطلاق

وكما ان مصر كانت أول فطر عربي ظهر في الصحف العربية الاولى ، فانها لا تزال الى الآن أعنى الاقطار العربية وأزدها في هذا المصارع ، فأكثر الصحف حجما ، وأوفرها مادة ، وأوسع انتشارا ، وأتمها صفا ، وأحملها سفا ، هي بلا شك الصحف المصرية . وبعد الصحف التي صدرت في مصر منذ صدور أول جريدة عربية الى اليوم يوازي تقريبا مجموع الصحف العربية التي صدرت في مختلف الاقطار والامصار

ان مصر فضلا للابا على اممها العربية • ففيها ظهرت أول حرمة عربية
وفيها يصدر الآن أكبر عدد من الصحف العربية

وهي تصدر أكثر الصحف العربية اثنا

وأول حريده صدرت في مصر بعد «الوقائع المصرية» هي حريده «وادي النيل»
لأسسها عبد الله أبي السمود، وذلك في سنة ١٨٦٦. ومنها صحف أخرى في عهد
سعد باشا وإسماعيل باشا ونعمي باشا ثم أسست الصحف المصرية سبيلها إلى الأمام بعد
الحرب العظمى وبعثت بظفر واحدة إلى مكانها الحالي، مجرته في ذلك العهد الرائع
الذي عمت جميع مواضع مصر.

وأقدم الصحف المصرية على هذا الحقل هي «الأهرام» التي أسسها سليم بك وبشاردة باشا نقلا عن الاسكندرية سنة ١٨٧٦ - ١٨٧٧ «المقطم» «عروف» و«مر ومكاريوس» وقد صدر العدد الأول منها في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٩ «الطاهر».

وأقدم المحلات في مصر ، شعبة ، التي أنشأها الخديوي إسماعيل في بيروت ثم نقلوها إلى القاهرة . وهذه المهلة - خرجت من يد راس - وبعد مصر في مقدمه البلدان بعدد المجلات الأسبوعية التي صدرت فيها ولا يزال بعضها إلى الآن رائجا . ويذكر منها محلات دار الهلال ، والثقافة ، والرسالة ، وآخر ساعة ، وروز الوصف ؛ وهناك طائفة كثر من الجرائد الأسبوعية يصيق انعامها عن ذكرها وكلها تساهم في نهضة الصحافة المصرية

ان المقام الثاني - بعد مصر - في ميدان الصحافة للسان . وقد صدرت أول حريده
 عربية في لسان سنة ١٨٥٨ وهي « حديفة الاحبار » لخليل الخوري . وصدرت بعدها
 حريده « فير سورية » لطرس البستاني . وبلغ عدد الصحف التي صدرت في لسان من
 ذلك الوقت الى الآن نحو خمسمائة حريده ومجلة . واليوم تحتل الصحافة اللسانية
 المكان الثاني بعد الصحافة المصرية من حيث العدد والانتشار . وفي مقدمة الصحف
 اللسانية جرائد « النهار » - « الاحرار » - « الشجر » - « لسان الحال » - « الاحوال » - « الحديث » -
 « البرق » - « بيروت » - « النساء » - « الاتحاد اللساني » - « اليوم »

وفي بيروت مجالات أدبية ساهم في الحركة الفكرية مساهمة عظيمة ، نذكر منها مجلة

« المكشوف » ومجلة « ألف ليلة » ، وللآباء اليسوعيين مجلة علمية جلية هي « الشرق »
وهي معظم المدن اللبنانية طائفة أخرى من الجرائد والمجلات الراهنة
وللبنانيين يرجع معظم الفضل في إنشاء الصحافة العربية في المهاجر البعيدة وعن الخصوص
في أميركا الشمالية والجنوبية

أما في سورية فإن الجريدة الأولى قد ظهرت في سنة ١٨٦٥ وهي جريدة « سورية »
الرسمية . وتلتها جريدة « دمشق » لاحمد عزت باشا العابد سنة ١٨٧٩ . وتوالى الصحف
في العاصمة السورية والمدن الكبرى . وبلغت درجة من الرقي كبيرة بعد الحرب العظمى .
وتصدر الآن في دمشق صحف عديدة منها : « فنن العرب » - « القدس » - « الأناضول » - « ألف »
- « الأيام » - « الكفاح » - « الاستقلال العربي » - « العمل القومي » - « النضال »
وتصدر في فلسطين جرائد راقية أيضا منها جريدة « فلسطين » وجريدة « الدفاع »
وجريدة « الصراط المستقيم » وجريدة « الكرمل » ومجلة « النير »

وفي العراق نهضة صحفية مباركة . من حيث أن حب مع نهضة السياسة والتقدم
العمراني . وعدد الصحف العربية في العراق يزداد سنة بعد سنة . وأهم الصحف في
القطر العراقي : « البلاد » - « العراق » - « الاستقلال » - « الحرس » - « الرأي العام » -
« فنن العراق » وغيرها
وفي الحجاز الآن ثلاثة جرائد هي : « الأهالي » - « النهضة الشورية » - « صوت الحجاز »
وفي اليمن جريدة واحدة هي « الأمل » التي سرت عن إصدارها حلالة الامام يحيى
بنه

وهي الهند الانكليزية والهند الهولندية طائفة من الصحف العربية التي لا يعرف عنها
قراء الاقطار العربية غير القليل
ولا شك في ان الصحف التونسية هي ارقى الصحف في افريقيا الشمالية في حين ان
الصحف الطرابلسية تعد أدها رقا . فهي توشى عدد كبير من الجرائد اليومية الراهنة
التي تكافح في ميدان الجهاد وتقارع الصعاب وتتطلب عليها . ونأثى بعد الصحافة التونسية
الصحافة الجزائرية ثم الصحافة المغربية في مراكز الفرنسية ومنطقة الرباط الاساسية

وقد أصدر المهاجرون السوريون واللبانيون عددا كبيرا من الصحف العربية في
الاقطار التي هاجروا اليها ، وعلى الخصوص في أميركا . وبين البلدان التي صدرت فيها
جرائد عربية بفضل أولئك المهاجرين : روسيا - فرنسا - وانكلترا - وإيطاليا
غير ان ارقى صحافة عربية خارج البلدان العربية هي الصحافة الاميريكية . وهي
الولايات المتحدة تصدر جرائد عربية توازي الجرائد الصادرة في مصر أو غيرها في الشرق

الادبي • تذكر منها • الهدي • مشي • يوم مكرور • ١٨٩٨ وهي أول جريدة عربية طبعت بواسطة • النوب • وجريدة • مرآة العرب • سئلتها حب دياب • وحراند • السهام • والبان • والسبح • والنسر •

وفي جمهورية البرازيل حراند عربية رافقة منها : أبو الهول • والرافطة • والاحرار • والبراز • والوطن • وفي لبنان •

وفي الجمهورية العنص (الارحب) حراند ككرة منها • السلام • والاسعاد اللذي • واخره اسورية اللدة • وغيرها • كما ان منها حريين السوريين والسائيين يصدران حراند عديدة في معظم المدن التي تضم منها حاله موسم تكفي عددها لصالح احدى حريه او اكثر !

وقد أدت الصحافة العربية في الشرق والغرب والعالم الخدمت خدمات جليلة للأقطار العربية في نهضة الحضارة • فهي التي أبانت صوبها الى العالم سرها وعزها • وهي التي قربت بين الامم العربية وساعدت على توثيق ارباطها ووحدة الصفه واطلاخ كل بلد عربي على ما يجري في البلدان الأخرى • ويصل هذه الصحافة العربية المشرقة الآن في جميع أنحاء العالم • سمع كرام من لاهور • من راس رانا أو احتجاجاً أو طرد فترده الصحف العربية في كل عصر وعصر • وملمة • من سم • وهذا ما لا يسر لشعب كبر • فبالا • من لا يرى • الامم العربية • من حواء • خصوصاً يوم الآن معه اندفاع والدعات وحوا • لا تدبر اليه هذه الامم • ومع سلاح كثيراً ما يكون أبعد أثراً وأشد وقعاً من مميزات الدماء •

الذهب الأسود السيل

(حجة المنشور على صفة ١٤٨)

يسمونه • الاستغلال في الحصول على البترول • وهي حوادث يصعب علينا تصديقها وان تكن بواعثها صحيحة ومقبولة

هذه الحوادث بعضها رهيب وبذل على ايمان عجب في الدس والتجسس • ومن بعض مظاهرها ابرة القن والقلابل والاعلايات الدائمة • ولكنها حتمت أخيراً بموقف الشرق العربي المعروف من المنكر الدكتورى • وما أفصح اليه من قطع العلاقات السياسية وعدم التعامل مع رسل الدعايات الامانة والاطالة

وفي الحوادث القادمة المتوقعة سمع سرور الاقطار العربية دوره الحاسم • فلتنظر • ولترقب المستقبل • •

م. م. م

وقد بدأت الدعاية الإيطالية تعمل وتوسع في الحرب الحبشية . ثم بلغت في السنوات الأخيرة شأوا بعيدا . ومما يذكر أن القاهرة كانت مركزا لتلك الدعاية التي كان لها أيضا فروع في معظم الأقطار المحاورة . فقد وجدت الحكومة الإيطالية جميع الشركات التلغرافية في شركة واحدة تنصرف عنها وكالة شعاعي . وأنشئ في القاهرة مكتب

مركزي كان يقوم بالدعاية في الشرق الادنى . فحاربه كانت تورع محتانا . وكثيرا ما كانت الشركة تدفع أحراراً على نشر بعض الاحبار . كما كانت من باحه أخرى توزع الاذوال بسا وسارا على الدعاة والمأجورين . وفي وقت واحد كان لمص من الاطالين الذين عهد لهم في موافاة حكومتهم بالمعلومات السياسية والعسكرية وغيرها يعملون حول هذه الشركة ويستخدمونها لأغراضهم . وأولئك هم الخواصين

ومما يذكر ان الحكومة الاطالة كانت تعق في مصر المانع المعررة للاعلان عن المصايح ومدن الماء المعدية في اقطالها والمصايح والمناجر لخدمة الدعاية السياسية ، وكانت المجلات التجارية الاطالة في مصر تنفع تحت تصرفها مراعاة اعلاناتها لاقافتها انها يعمرتها في هذا السيل

وكانت الحكومة الالمانية تعمل مثل ذلك ليس في مصر فقط بل في البلدان العربية المجاورة أيضا . ونذكر هنا على سبيل امال ان حكومة ربيع اتعقب في وقت من الاوقات مع شركة الراديو الالمانية المعروفة باسم تلفزيوني لكي توزع في بلاد العرب عددا كبيرا من آلات الراديو معا او بأسعار تافهة على سبيل الدعاية ، كما كانت تلك الشركة تضع تحت تصرف الدعاة الالمان نس . سعة ، آلات راديو لادفعه أيضا على الدعاية - أو التحسيس

وكانت شركات مياه أخرى تعمل ما يفعله شركة ، أيضا . أما انطالما فكان اعتمادها خصوصا على شركات - راديو - التي كانت تقدم لها من المساعدة التي تقدمها شركة الراديو الالمانية لحكومة بلادها

وكان الدعاة الاعمال والاطالين حذرون من كل شيء ، اسمه الصحف . ثم استماله الشخصيات المعروفة بعلاقاتها الواسعة في الاوساط الوطنية . ثم بث الدعوة لسماع الادعان اللاسلكيه من محطه روما وباري وبرلين

ومن دهاء الدعاية الالمانية والاطالها انها كانت تحصى دائمة مناعيتها وراء المشروعات الانتحارية والاقتصادية أو وراء ستار الدعوة الى الساحة . فمكثت السباحة الالمانى في مصر كان مدير دفة الدعاية والتحسيس في مصر . وكان يشرف على الدعاية والتحسيس مما في الشرق الادنى كله الدكتور حروبا المشهور ودرس ألمانيا المعوص في العراق والمملكة العربية السعودية ، وهو الذي طاحره الالمان وسموه « اللورسن الالمانى » أما الانكسر فقد أهملوا دعايتهم اهمالا تاما ، ثم استفادوا من غفوتهم عندما رأوا حصومهم يعملون صدهم في ميدان واسع ، فظموا دعاية لم يكن يسهل الى الدعاية الالمانية الاطالة شائنا يذكر اذا قيست ما يديه الالمان والاطالين من أساءه وأخبار وأحاديت وشرويه من مقالات وكب ويعقونه من أموال طائلة . ولكن الدعاية الانكليزية والحق يقال تمار شئ واحد وهو انها تعنى بوضع الامور في مصابها والرد على أكاديب حصوم بريطانيا أكثر مما تعنى بالاشادة بنفسها

أما فرنسا فإن دعائها ظلت الى النهاية صعبة بل كانت في بعض الاحاد مدسومة لا وجود لها . وقد يعود ذلك الى حرص العرنسعين على أموالهم وعدم رعتهم في انفاقها للدعاية لبلادهم أو لمحاربة الدعاية التي يقوم بها خصومهم مدسومة ، لاعتقادهم ان هذا النوع من الحرب الكلامية والنضال الحمي لا فائدة منه

ورأيا في السنوات الثلاث الاخيرة دعاية جديدة تحتل مكانها بين الدعايات الاحنية ، ألا وهي الدعاية الاسانية . فان الجنرال فرانكو وخصومه اتخذوا البلاد العربية أيضا مسرحا لنشاطهم وتوا دعائهم في هذه البلاد لاستمالة الرأي العام فيها اليهم . والعرض من هذه الدعاية الاسانية بين ظاهر . فان اسانيا . الفرنكية . مثل اسانيا اجمهورية ترعب في توسيع ممتلكاتها في افريقيا الشمالية على حساب العرب ، كما ترعب إيطاليا أيضا . فاندولان تسيان من هذا القيل على حطة واحدة

والغريب في هذه الدعايات كلها ، ان كل دولة من الدول التي تحتل قطرا عربيا تدعى ان هذا القطر أسعد البلدان العربية على الاطلاق وان حارتها نسي . التصرف مع العرب الذين تحتل بلادهم بخلانها هي في البلاد التي تحتلها . فادا صدقا ما تقول لنا كل دولة عن الشعوب العربية الخمسة لها ، وواحد احدهم ، لوجدنا ان العرب في بلادهم أسعد خلق الله ودا صدقا ما قوله لنا كل دولة عن الشعوب العربية الخاضعة لغيرها من الدول ، وواحد الخرائط لوج . ان العرب في جميع بلدانهم أتمس خلق الله !
... فيا ليت شعري ما الصحيح !

الصحيح ان للعرب في كل مصر من أمص هم شكوات . و انهم من الآمال والاماني ما ليرهم من الشعوب المظلومة على أمرها ، وان تلك الدعايات جميعا لا تعيد القائمين بها شيئا . فالعرب قد عركتهم التجارب وعلمتهم الحوادث . فهم الآن يظرون الى الاعمال لا الى الأقوال ، ويحكمون على كل دولة بما تعمله في اخوانهم وفي الشعوب التي تسيطر عليها ، ويشحذون ذلك كله أساسا لتكوين فكرة عن الدول الاحنية وملع الصدق أو الكذب فيما تدعيه

نعم ان العرب على وجه العموم رفقو الاحساس وشعراء أكثر مما هم عمليون . ولكنهم في آن واحد أبعد مكرما مما يظن الاوربيون . ولهذا ، فانهم كثيرا ما يحدعون (يفتح الباء) ولا يخذعون (يضمها) ! وقد يتمتع الاوربيون انهم يضحكون على عقول العرب بدعاياتهم ، ولكن الحقيقة ان العرب هم الذين يضحكون على عقول الدعاة !

زعماء الديمقراطية والاستقلال

في امم الشرق العربي

بقلم الأستاذ أمين سعيد

عرف الشرق العربي طائفة من الزعماء عملوا على تحرره والنهوض به . وانه لمن العسير ان نحصر عدد هؤلاء الزعماء . يمكننا ان نذكر فيما يلي اثني عشر زعيماً عربياً مات منهم من مات ونفى من نفى ولا زال الباقيون يواصلون الكفاح وهذه أسماؤهم :

احمد عرابي باشا	
مصطفى كامل باشا	مصريون - (سوريا) وود بن اولهم وثالثهم
سعد زغلول باشا	
اليد طالب النقيب	مري - توفى منذ
الدكتور عبد الرحمن	روزي - اعين خير دمشق
الحاج أمين الحسيني	دمشق - حاضراً في العراق
اليد عبد البررر الثعالبي	نوسى - يقم الآن في تونس
اليد عبد الكريم الخطابي	
اليد محمد علال الفاسي	مبارزة - (معيون)
اليد محمد الحسن الوراني	
احمد الشريف السومى	طرابلسيان - مات الاول عربياً وأعدم الايطاليون
اليد عمر المختار	الثاني شقاً

الزعماء المصريون

السيد أحمد عرابي الثائر المصري المعروف هو أول من يستحق أن يلقب بلقب « الزعيم » في الشرق العربي عامة وفي التطور المصري خاصة ، فهو أول من ثار في هذا الشرق على الاستبداد والضعف ، وطالب بالإصلاح الدستوري واثبات الكرامة القومية وقد انتهكها الموطعون الترد والشراكسة

ويأتى بعده مصطفى كامل باشا ، فهو ثاى زعيم عرفته مصر وعرفه الشرق العربى ، ثار ديباً للاستقلال والحرية وقاوم الاحتلال ، ودعا الأمة فلتنه واستحات له وانقادت اليه
والزعيم المصرى الثالث هو المرحوم سعد باشا رعنول ، جاء فوحد الطريق مهدداً فلكه ،
فناث الأمة على يده ما سعى زيملاء الى انائها إياه ، والواقع أن مصر استفادت من الزعامة وحت
على أيدي زعيمائها أفضل الثمار

الزعامة فى بلاد العرب الشرقية

يريد بلاد العرب الشرقية ، البلاد العربية الواقعة فى شرق مصر وهى الشام بأحرانها الارمنة :
« فلسطين وشرق الأردن وسورية ولبان » والحجاز ونجد واليمن وخليج العرب
وتختلف الحالة فى هذه البلاد عن مصر ، لانها دونها علماً ومدينة وحضارة واجتكاكا بأوربا
وتأثراً بظلمها ونهصتها ولأنها أيضاً أحدث عهداً بالاستعمار الأوربى
ولقد ظالت هذه الأقطار مدة خمسة المئة سنة حاصمة لها حتى حسم الحرب العظمى فى سنة
١٩١٨ فاستولى على مصر احماء واقتموه فاحصين عربى سورى ولبان والاسكيز
فلسطين وشرق الأردن واه فى وقت الحما ونجد ومن فى حدة عن الاحتلال
ولقد كان الشعب اله اقى نسو شعوب الله الله ان طلب الاستقلال بعد الحرب الكبرى
وهو الاستقلال الذى وعدم به لاسكيز عرحت كهم ورسائلهم فلو ما أرادوه وفاروا بمجاهدة
المحلبية عراقية تم بها إباء دوسهم حاصره

ورب سائل يسأل عن الزعامة فى العراق ويقول لماذا لم توحيد زعامة وطنية تفود الثورة ؟
وفى الجواب على ذلك نقول إن قصر زمن الاحتلال الاعبرى هو الذى حال دون نشوء الزعيم
الذى تله الحاجة

وهالك من يرى أن زعامة الثورة العراقية كانت مقسومة بين عناصر أربعة هى :
(١) مجتهدو الشيعة فى كربلاء والتحف والكاطمية (٢) شيوخ القبائل العراقية فى الثفات
(٣) أعيان حداد (٤) بعض صباط الجيش العراقى ، فقد كان للتناوى الدينية التى أصدرها
المتهدون بوجوب قتال المحتلين واخراجهم من البلاد أعظم مفعول فى نفوس شيوخ القبائل
فاندفعوا فى القتال على رأس رجالهم يشد أزرهم أعيان حداد ويؤيدهم فريق من صباط الجيش
العراقى فى الشمال بقيادة السيد محمد جميل الدففى الرئيس السابق لوزارة المراقبة

ولا بد لنا من القول بإصافا لتاريخ أن « السيد طالب القيب » وهو من أعيان البصرة وقد
لقبه بعضهم بلقب الزعامة فى العهد العثمانى - حاول أن يثقل دوراً كبيراً فى تاريخ العراق السياسى

والقوى وأن يتولى رعاية الحركة الوطنية ونفوذها ، في من جدد وأرسل الى سيلان ثم أطلق سراحه بعد ذلك



ومختلف تاريخ الشام بعد الحرب العظمى عن تاريخ العراق وتاريخ مصر والبلاد العربية الأخرى فقد انقسمت الى دول وحكومات أقيمت فيها الخواهر والدود ، في سورية الداخلية حكومة خاصة لرئيسا مستقلة كل الاستقلال عن حكومة لسان الهاجرة لها ، والخاصة لرئيسها فيها واحصى الاسكندر بالحره اعنوى من بلاد الشام أى فلسطين قسموه الى حكومتين في القدس حكومة اسكندر تمتد حدودها حتى نهر الاردن وفي عمان حكومة عربية برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين مستقلة عن حكومة القدس وكلهاها جامع للحمة الاسكندرية مشمول بها ولقد همم السوريون بطلون باعادة اقامتهم في ما كانت عليه وانشاء دولة متحدة تضم هذه الاقطار والمسلمين من وطاة الصهيونية ووقف المحررة اليهودية

ولقد طهر في خلال هذه الفترة الطويلة رعيان في الشام فالتفت الامة حولها وأبدتها وم . الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، وخرج من

انتهت رعاية الحركة الوطنية في سورية الى مذکور عبد الرحمن شهبندر سنة ١٩٢٤ فقد انتخب رئيسا ورعيها طرب انتخب وهو أول حزب سياسي وصفي في سورية عقب نكبتها بتقوط دولتها وتقطيع راسها على يد الطالغور سنة ١٩٢٠ وبجبه تحريرها واستقلالها وشيبت الثورة السورية سنة ١٩٢٥ في الدكتور شهبندر في طلسم وسار في مقدمتها وطل مدة سنتين يكافح في الميدان بالاشراء مع أخيه وصموه سلطان باشا الاطرش قائد الثورة الدام ويطننها بلعوار وكانوا يلقون الدكتور في انان الثورة بلقب الرعيم السياسي تيمناً له عن الرعيم العسكري وهو سلطان باشا

ولما عد الثورة الى مصر فأقام فيها عشر سنوات مجموعا من دخول بلاده ، فلم يجمع ذلك من متابعه الاهتمام بقضية وقف عليها حياته وعاد في ربيع سنة ١٩٣٧ الى دمشق فاستقبل استقبال الملوك وأحد بواصل العمل في الميدان الوطني وقد أعد برنامجا للإصلاح الاجتماعي واسع الطاق ورمى تنفيذه ، لكنه ما لبث أن اعتزل بيد أئمة رحمة الله

ويقوم الحاج أمين الحسيني منذ سنة وأشهر في حوبيه من أعمال جبل لبنان بعيداً عن وطنه فلسطين فقد اضطرته الظروف القاهرة الى معادته سرراً

ولقد اقترن خروجه من فلسطين بالثورة واقتد رادق الحاج أمين الحسيني القضية الفلسطينية من شأنها وسار في طليعتها وكان من أوائل العاملين على مقاومة الصهيونية

الزعامة في بلاد العرب النرية

نريد بلاد العرب النرية البلاد الواقعة في عرب مصر وهي طرابلس ، ورقة ، وتونس ، والحرار ، ومراكش . ولقد كان حظ هذه الاقطار أسوأ من حظ زميلاتها الشرقية فقد باكرها الاستعمار الأوربي ببحوثه فالتهمها قبل سواها

وسطت عليها الحكومات اللاتينية التي تجاورها وهي فرنسا وأسبانيا وإيطاليا فاستولت عليها قطراً بعد قطر مع انه ظلما حُرحت منها الحملات ، وأبجرت منها الاساطيل تغزو البلاد الفرنسية ، والاطالية والأسبانية فاستولت عليها واستعمرتها والدنيا دول والذهب حول قلب وقطر الجزائر العربي هو أول قطر عربي امتلته الاستعمار الأوربي . قد أعار الفرنسيون عليه في سنة ١٨٣٧ وما زالوا به حتى امتلكوه ووطنوا أقدامهم في روعه

والقطر العربي الثاني الذي ذهب فريسة الاستعمار الأوربي هو تونس فقد أشب الفرنسيون فيه مغالبهم سنة ١٨٨١ أما المغرب فقد سطوا حماينهم عليه في سنة ١٩١٢ واختصوا أسبانيا بمطقة صغيرة منه مقابل سكونها عن ابتلاعهم

وأعارت إيطاليا على طرابلس - برقة سنة ١٩١١ فاستولت على وهكذا ذهب هذه الاقطار العربية فريسة الاستعمار الأوربي

ولقد أتت هذه العرارات وكثرت ظهور عدد من زعماء الوطنيين فظهر في الحرار « مولاي عبد القادر بن محي الدين الحراري » فقد حوالة الحراريين في حرب فرنسا مدة ٢٠ سنة (١٨٢٨ - ١٨٤٧) وسلم بعد ما استنفد جهده وقواه في النضال

وظهر في تونس السيد عبد العزيز النعالي فأيقظ الافكر وبه الأمة الى خطر الاحتلال وطلب بحقوق بلاده ، ولا يزال في اللبائن ، ولا يزال التونسيون يواصلون النضال ولم يوزوا حتى الآن بمطلب من مطالبهم

وظهر في المغرب السيد عبد الكريم الخطابي فقاتل الاسبان سنوات وظل عليهم في كثير من المعارك فاقصم بهم الفرنسيون وشدوا أزرهم وتزلوا الى اللبائن لتأييدهم محارب الدولتين فتملأ عليه فسلم معه يوم ١٦ ماي سنة ١٩٢٦ لفرنسيين فأرسلوه الى جرر روبيون ولا يزال معتقلا فيها حتى الآن

وظهر في طرابلس برقة عدد من الابطال قادوا حركة الجهاد والنضال ضد إيطاليا وفي مقدمة هؤلاء السيد أحمد الشريف السوسي والسيد عمر المختار وتم للإيطاليين بعد حروب استمرت نحو ربع قرن القضاء على حركة المقاومة وسط نموذهم السياسي والعسكري على البلاد كلها ولم يتمكنوا بذلك من ضمها الى إيطاليا وأعلنوا انها صارت جزءاً من الوطن الإيطالي

أصبح سعيد

ابن سَعُوْد

بين بريطانيا ومانيا في الحرب الكبرى الاولى

[امتثل أكثر هذا المقال من كتاب « سيد العربية »]

Lord of Arabia لكاتب الاعلري ارم-نروچ]

اهل تاريخ اس محمود منذ دوره الاولى بهذا الفراح المصف الذي بدأ بحمد من برهنا
والاذا في أوج العز المسمى ، من أريد كل منها ان سعد من المبررة العزة طريقا في
من رحمة ان أتم امره منة وتبته في بر من دوره محمود تصحبه من الإله

[illegible]

وكان قد عاد إلى مصر وأخبره بمرى من برصا ومن أثار من قبل العرب و، أها سسها
وخصب ودها وكان أول من أجهت له هذه اليهود هو شيخ مدارك أهر الكوب التي لطف على
رأس طريق حوى به، صاب حراسه وموى أثار أن حدره وكان يبار رجله صبا ما كرا
فمن لحاه وفهم الأحباء في حلال حمره في هذه في ألهام حمره من أحة الكبر، وله بعد
أن الكوب الأمان أن صرع أهد يو مكندة درع سجدلو به وجه خلك في هذه لأرد وله
أراك هذا الرجل أن رصدا لا طبع في منك ولا في حرسه بل بره أن صفة أوه عبد الحرس لها
من أواب أهر أهوريه، سب رأي أثارا سقى لي أملك الأده لسدده ودهه حرسه سيق
عنه وهو أله عدها صاصل لأجله من أسي وأسي ألكه وهي أله وده وراعه، ولكنه لم
قد أن صهر أرسل أثارا به بعض يوده و، سب في أله عها، ولا أرسل برصا، به برص
الأصواء صبح لو به والأحباء طواها، بل أسفل هولاء وألث مرحا ومرا، مدلا لكل
من من أيعود به برصه وأدرك الأمان به براوهم وده عدهه ربه تقوى سوكه فدههم
البداء جهار، وده به صدهن ركة أن مرغى سباله من حق السادة على الكوب على أده لما
في به برص، فأخطب ركة ستر أله صبي حبراء سدهه بالعر من هذه ولأنة أله اعدهها مدان
فل أده صبا ورأي الشيخ مدارك، سدهه له من ألكانه والأطهار، ورأي أن لا خلاص له

الا حقد امره التحالف مع بريطانيا . فهي اسي تمدد يداها من بغداد والحدود الى مصر
من وراء ذلك في شيء من اقلية او سلطنة . وراى العرب ذلك فحمسوا بأهله واحببوا على مجاهدته
ولكنهم راوا يؤلوا عليه أعداءه ومعاويه . فوجدوا في الرشيد . في رجل في عهد وعهد
مارك الهند . فاحدوا بمروره بالشيخ مبارك وسدوه بالسلاح والذخائر والكويت . فالتفتوا الى
أميرها . ولم تكن ترك في هذه المكيدة وهذا الاغراء الا اداة طيبة في يد اديب عظيم . فانه
وتعهد لها طريق اميرالطوريته

وهكذا وقف في ركبي الحزيرة العربية عدوان فوسن
والألمانيا مثلة في ابن الرشيد حاكم نجد
مربحنا مثلة في مبارك شيخ الكويت

ورأى من سود أن الفرصة بذات سبب لتحقيق هذه الأمال التي تخطر في حواشي كالمذهب .
لقد كان حينذاك شدا دور العنبريين يبيع على وجهه في الصحراء هو وأبوه عبد الرحمن مقلبي بن
عنانها وأمرائها ، وذلك منذ أن مهر ابن الرشيد آل سود واحتضن ميه و الرياص ، التي كان يهد
حق الملك فيها في حدمه الأكبر . وكانت المؤي قد استقرت أخيرا بآل سود في إمارة الكوم
حت لاقوا في رحاب أهلها المتحضرين من كرم الوفادة ما أودواحو اليه صد ان صاقت به الحياة
بين كثر من الفئائل النادية لشدة التي تصرب في معانيج لصحراء . وكان ابن سود مقوما من
مشارك بروره ويعاوده دائما ، ويطفي في قصره من صد اليه من رسل أورما وتجارها ، فكان مشارك
استادا لآل سود بنفسه روبر شاه ، و حتمه عز سر ر - - - - - وروضة على علاية ما يحرص
الحكام من المشاكل

[illegible]

ولكن اس الرشد كان اوفر من حصه قوه واكثر حشا . ولم يلبث ان انقض على عدوه واصابه
هزيمة حاسه حصص قواه . فاصفى كثير من العائل من حول مبارك وحاشه هائل اخرى هددت
الى اس الرشد تستعمر وتؤاخره . واخذت كفاف اس الرشد تجتاج فرى حصصها وواحده
تقدر ما فيها من ماله وسحت ما سقى على اهلها من الاستعداد ، وتشكل رؤساء القبائل تقبلا وديعا
وتفرص على الناس مفارم فادحة . وتقدم هؤلاء الخارجون الى الكوت يعاصروها وكادت ان تقع
عمسة يديهم . . . وعما أدرك الانجليز حليفهم مبارك وقد اشرف على الهزيمة للمكرهه . فقددوا
بندوبه بسلاحهم ومالهم ، واندروا اس الرشد باخرب اهلهم بعد ادراجهم ، وأرسلوا سفينة حربية الى
شاطئ الكوت تنوع عدوها بالشر المجرى . فمضى اس الرشد بأس الانجليز ومعه الامر ، فكفى
على عقبه متراحا ، وذللك بعد انكوت مما أحاط بها أو أوصد ما بها من وجه الدنيا جد ان كادت
تنتجحه .

وهكذا اتصل ابن سعود ببرطانيا في أول مفاوضات قام بها وما زال في بدو حياته ، فكان هذا سبباً للعلاقة الوثيقة قامت بينه وبين برطانيا في جميع أدوار حياته رغم ما كان يشوبها أحياناً من الغشور . . . غير ان ابن سعود لم يرمعه في هذه المأثرة ان يقسم بالخيانة ، بل أراد فيها النصر بأي

خائن . بعد لا يرسون محاربا ولا يقطعون فيها . من لعنهم يرسون ان يفسدوا به حاكما مستقلا
معدنوه ويؤسده . وكان يرسون له ان يقطعوا طريقه الى ايب واما ورسوله في فارس حيد
عن ندى الامراء . به هو مبعث شاه صناعي مبعوث الامم في حكم الهند وشرق حيد اظفوا
لما من حرسه واقصوه بعد كثيرا من ارضي . عد ران كير من امر . لغرب يتسرون مع
لواء بريطانيا في مسعود وحضروا وثمان وعشرون وهو مبعث وبعد كير عن استولهم المطار
ويروهم لعنه ويعودعه الناذ في سبي الارحاء . وقد ربي ان قل كتب ردوا قاتل الرشد
وقضائل الاثران مدحورين . ولم يحرق تركا على معاونهم رعي ان الاثاب من وراثتها مدحورين
ويؤسده . ثم هو عد عرف مصلحتها كوكس . و د كسبر . ذكر فيها احلا . سنة من
لصراحه والشجاعة ومن تتواضع والامه . ولقي هذا كانه كان يسمع اني ربي انه كانه كلام
ميرل لا نأيه الساطل من من يده ولا من حلقه . وكان هذا الصبح حديد . عمادا حرا . ان الاصل
هم سادة العالم الذين لا يفهرون

ولكنه لا يستطيع ان يسي ان يركبها واناسا هناك فرسا معه في كفة من الاسرار . في البصر
ولم يعداد وعلى ساحل البحر الاحمر . ان الانبياء فعل ماى من ان قرب من منبه الله هو عد الذي
يمسك في الله وبينها وجه جيد آماد وسحر .

وإذا فهو سرور في الدنيا والآخرة فلا يخفى على من هو في معرفة الله تعالى ما ذكره الله تعالى من أن
الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى هو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
سواء كان ذلك من الله تعالى أم من غيره فليس على من يهدى به حس إلى دين الله تعالى أن يفتخر به
ولكن لعلنا نذكر من هو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
انصارت إلى سواد من هو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
القوى القوي الصريح وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
لا يهدى بها الروح وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
أمره رقيب قوي كاس سواد لا يعرف إلى سواد من هو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
حين كان شاملا طويلا وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى وهو الذي يهدى به حس إلى دين الله تعالى
صداحه كهد الذي يرى في المضايل لمرسة مدارج جديرا ورعدها ههنا وهو لا يسطر من
منازك ن يصحح ويوجهه ولكنه مع هذا - من حصل مدارج ههنا - لابد أن يكون في سادته
إليه وأعرض عليه متاعين

وعديلا في قرية على حدود بلاد الكورس وبعدها في أترجيا العظمى و تسعة مزارك إلى مسجد
مسجد الخاليف و من مسجد حصه الجهاد مبعدا عن برطبات وبعدها على السواء و لكن من مسجد
لم تحف عنه بية مزارك الذي كان يراد من حصه مبعودا دخل اسم ١٠٠ من عيون خارجي
واخرها كما عدلا وبعده من مسجد إلى لرباس وثم ستة إلى ربي ١٥ واحد من غير الأحياء القاداة
على أن يهذه سبلا ، وأحد ساووه عملاء برطبات وبعده ١٠٠ من كل منهم وبعدها مبركة
في لسان ، وبعدهم جيولا وحالا بأسماء مبركة في الحلاء

وسما من سمود وسط الصحراء فكمو ويقدر وعطوسى وسماوم ادا لواجبة مع واد بالحرف
مدلج بارها . انه كان على يده من شيوخها يوما ما بعد رأى البحر من الدوس على ابدته في كل
مكان ولكنه لم يحسها فاحت على حبي عمره بل ان دبر امره وسعت لثغائرها وراى في حركه
ان وجد امراء العرب الساروس قد عرفوا وجههم واسدوها . ورجوا بعدهم رجالهم ومدون

عادهم للحرب مع من حالقوا . اما هو فقد لقي نفسه حيث كان يعني مبرلا مجبرا . واوقفه
رسله الى شتى احرار العربية يدعو حكامها الى الانتصار والتشاور ، ود كان على ثقة من انهم اذا
وقفوا في هذه الحرب يدا واحدة طغروا منها باكثر مما طغروا اذا تشتتوا احرارا مشاحرة وانبياعا
متناصلة . ولكن دعوه لم تلق اى سميع ، ذلك ان الفائل العربية كصهرانها ليست الا زملا
وصحورا لا يستك بعضها بعضا ، الا ان وضع في قصة حرة حارمة فلا تفلت ولا تنسرب منها .
وسطر ابن سعود الى ما حوله ليرى ماذا صنع الحسين والي الحجاز ومبارك امير الكويت

فأب الحسين الذي ولته تركيا أمر الحجاز بدمر الامر للثورة على تركيا والاحسان الى بريطانيا
وكان انه عبد الله في مصر يضع شروط الاتفاق مع الانجليز ، فيجذوه ناكاس من الذهب وكبيات
وافرة من السلاح ، ويجذوه بتوحيد الملاد العربية كلها تحت امره الحسين . واتبع الرجل يدهم
الوعود التي تستعمل من حاكمها للعرب وحليفة للسليبي

وأما صدقة العدير ومناقبه المديدة مازك فقد تحالف مع الانجليز لهدم الكويت من الطماع
الامان . ولكن ما هو الخيش الركي في العراق يدعو به وخلف في البصرة متأهبا لها حمت بينا
مباطا سلطانة الانجليز عن بعده واعادته . فهو يرسل الى ابن السعود مستجيده . ولكن عند
بنيانها ويراوغ ويود لو يلقى شيئا من هذا الفرائد الذي لا يعرف نتائجها وآثاره

ورأى ابن سعود انصاره في حربه من الحرة العربية وحسب كل رأس اهل
الفارسي ، وتهمم الجيش برسي وروحه مدحور . ثم دخل عسره وناصب للفتنم صوب بغداد
فلما ارسلت بريطانيا قصيدها ، سكتهم ، يدعو ابن سعود ان يحادده بأسر سبها الراجف الى العراق
على مؤخره امره لئلا يلقى العرب . وفي ابن سعود ان سبها سانية امره حية
أيضا انجلترا وهي حائه وحيه حيه حيه ، بها كذا حيه حيه . أم تحالف تركيا
وهذه مرادر همرستها تدور يوم صوم . فصلا عن سبها من رجع من العراق والعدا ، وفصلا
عما يحشاه من أطباعها وعدة حليمها . رادد لها حليمها . وفكر وقدرة تعرض على
تشكير ان تكون حديفا لبريطانيا يحصن لها الود والوفاء ، من غير ان يفقد معها محالفة قد حرمه
للذي في مشعل الايام . ولكن بريطانيا لا تسع هذه الصداقة بل تريد محالفة صريحة ضد ايها
رعا قويا ومباركا مهيا . وعاد ابن سعود الى فكره وتقديره فلم ير حرجا في محالفة بريطانيا
على ان تعدد موقعها في الحاضر والمستقبل من ومن اعادته حليفا

وعقدت هذه المحالفة عند قليل من اعضاء ووافق فيها ابن سعود على ان يقف ابن حديفا في
هذه الحرب ، فلا يحارب حلفاءها ولا يمس أعداءها . ولا يتحالف مع امة دول احبها الا برصائها ،
وفي مقابل ذلك يحرف به حاكمها مستغلا في احواله بعد كلها . وتشهد بأن تسع حلفاءها من «صومته
ومحارته ، وفوق ذلك تدهم في كل شهر بمائة ألف من الحبيبات الذهبية

وظل ابن سعود حليفا لبريطانيا طوال سري الحرب رغم ما اتهمه رسلها في بلاد العربية من
خطط مباحقة متعصمه ، كثيرا ما كان ابن سعود حذر في ادراكها وتحليلها . فقد كان الانجليز
يحاربون ويهاوون جميع اوردك الرعاء المتحدين المتحجرين . الحسين ومبارك وابن سعود ، وكان
لورس في حش الحسين وعلملي في قصر الرياض بنجد كل منهما حصلا ويمد لكل منهما موحدا
اقص حصنها بعضا . ولكن ابن سعود لم يصره شيئا من هذا على ان يقف من بريطانيا موقفه
الحليف الصادق ، بقي لها بالمهد ويخلص لها العود ، رغم ما كان تعرض له من الوعايب
الاقوياء . ومن أجله وذية بالذات ، من قد وحريج ، بل من تأله ووزره

الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ

الحرب الحالية تختبر وسائل جديدة للدمار

بلاذخ في الشتاء الماضي ، وهي سلة مجهزة
شولها تمان اقدام وقطرها ثلاث اقدام ، تملأ
بمدر كبير من القابل المحرق ، التي تتساقط
بانظام من جوان السلة واحدة الى واحدة
وتتر على الأرض في طاق تسبح فتأتي بأفدح
الحرب

ولم يقتصر الاختراع على حرب الجو بل تعداها
في حرب البحر والأرض ، فمن المؤكد ان العلماء
الذين اخترعوا انواع من الألغام يمكن
التي عادة الموصلة الى
في الحرب ان يكون
في الحرب ان يكون
في الحرب ان يكون
هو هذا الطاق الذي لا يحدفه الرصاص ، فتطير
به محلات السارة فلا يحترق من شاذق العدو
ان سفلها من السير ، وكذلك تقطع بهذا الطاق
محلات الطائرات وسيكون له شأن خطير في
وفاء كثير من آلات القتال

ولا يخفى ان مجهول في الحرب فرصة سانحة
روح فيها ، لا قاصيص والاساطير عن قسبي
المجترعات ، والبتكرات ، فطالما سحنا عن انواع
جديدة من الممارات تحسبها ألمانيا لتتفرد وتقوم
بها أهل إنجلترا ، ومن هذه الافاصيص ان
مخترعاً ألمانيا اسمه « جيريل اميريس » ابتكر
وعا خطرا من القنابل وأبى ان يزوج اسمه
للانان وأطلق عليه اسم « الاختراع رقم ١٧ »
فاحتلقة جماعة من الماري وسجنوه ، ولكنه
انتصر خفيه ان يتعلوا عليه ويصرفوا سر اختراعه

تهلك الآن جماعات الطلاء والمهتجين
والكيميائيين في اشاء وسائل جديدة ، حتى
يرى الحرب في الهجوم والدفاع ، ونفق الآن
ملايين من الجبهات في مسائل الحب ودوز
الصناعة لتتغير منها اقوى أدوات التفتيل ووسائل
التدمير

فكان مما تعضت عنه الادعاء انواع من القنابل
التي لا يحدفها القنابل
حول الجن الكرى والمضام الحربية من وسائل
الدمار الذي لا يحدفها القنابل
في شديد أكثر قنابلها ، فطالما سحنا عن
في رصاصات من سحنا ، فطالما سحنا عن
الدماء على ، ووجدت
واطلق على هذه القنابل اسم « المورد الاحول »
ذلك ان في رأس كل قبلة جناح من قنبلة عليها
« رأس مدمر » من سحنا كل منها من الحول
وهذه الماريا شديدة الحساسية بما يصلها من الاسه
الحرب اسمها من الامران ليس جميعها ، فطالما
وتصب فيها المالح ، فاذا ما لمست هذه الاشعة
اللاصة احترق هذه الماريا الحساسية تحولت القبلة
توا وطريقة « اتوماتيكية » الى حيث تبعت الاشعة
تستند في سواء الامران وحسب المضام

والجوق المضام أو السحاب هذه القنابل من
اصابة اهدافها ، لان مارياما بلغت أدنى درجة
من الحساسية ، هذا الى انها لا تسلط عموديا بل
تأرجح ما وهناك حتى سلع مدهد المتعود
وما ظهر في هذه الحرب من أدوات الممار
الحديد « سلة مزلزلة » ، وكان الفنتينيون
أول من شهد هولاء الرعب عندما اجاحت روسيا

طعام الجوع

يمكن ان يقال ان الدولة التي تملك
الطعام هي اثناء الحرب تضمن لنفسها نصف النصر
في معركة القتال - فليس اسف ولا احقر من
تحويل الناس في البلاد التي تستورد اكر غذائها
عندما تنشب الحرب التي تعطل سبل الاحمال وتغير
اسواق الحبوب ولهذا طعام كل لبون منحدره
الى نفيد كمية الطعام التي يحوز للمقد احتياكه
كما تسمى الى زيادة الارض التي يزرعها
تتجدد من مواد الغذاء

وستظل مشكلة الطعام قائمة في البلد ممدة
في الحرب ما دام الأساس سيهتف عدم كفيه
الكبيرة من الطعام . ولهذا فكر العلماء في
استخلاص الغذاء بآلة محسنة بآلة - بركة -

صبره سهل بلغها ويكر صعبا ، شديد صبر
ومع الدور تركه حال

فی سہ ۳۰ ۴۴ ب ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶ ۲۰۷ ۲۰۸ ۲۰۹ ۲۱۰ ۲۱۱ ۲۱۲ ۲۱۳ ۲۱۴ ۲۱۵ ۲۱۶ ۲۱۷ ۲۱۸ ۲۱۹ ۲۲۰ ۲۲۱ ۲۲۲ ۲۲۳ ۲۲۴ ۲۲۵ ۲۲۶ ۲۲۷ ۲۲۸ ۲۲۹ ۲۳۰ ۲۳۱ ۲۳۲ ۲۳۳ ۲۳۴ ۲۳۵ ۲۳۶ ۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶۱۷ ۶۱۸ ۶۱۹ ۶۲۰ ۶۲۱ ۶۲۲ ۶۲۳ ۶۲۴ ۶۲۵ ۶۲۶ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۲۹ ۶۳۰ ۶۳۱ ۶۳۲ ۶۳۳ ۶۳۴ ۶۳۵ ۶۳۶ ۶۳۷ ۶۳۸ ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۴۱ ۶۴۲ ۶۴۳

كميات قليلة من الصوديوم لا تضر الصحة
كبر من الكليتيبيس يضره عدمه

العامه الأولى : كامبار شبيب : من اساتذته
 حاتم : من راجع : ١٤١٢ : واقع من مدور المحضر

المادية ، وزكراها في حروب صغرى يمكن انهاء
عنها لاعداد الانسان بالغذاء اليومي الكافي الذي

يقتضيه الآن تناول ثلاث وجبات ، وأعلن هذا العالم ان جربه هذه سوف يستعملها ليريا الجنود

في أثناء الحراك ، والحصول في رحلتهم
والطيّارون خلال مسابقتهم الطويلة ، وغيره

و قد عرضت على هذه الجيوب منذ ستين في

كل واحدة منها فيها من الفداء ما في ربع رطل
من الذهب وربع (التن) وكذا في من الذهب كما

أعلن أنه يمكن الطعم الشعب بأمره بتل هذه
الحرب ضيافة لها حضر الحرس والملا

حمام الزاجل في الحرب

۱۔ اے خدا۔ یہاں پر تیری وجہ سے میری
پیشانی میں حیرت انگیز کیمیا کی بوڈھ میری
حسروں سے درد، غم و حیرت ہے، سبکدوشی سے
لاچار حالت میں تیرے جلوے سے ہر طرف
پھیلے ہوئے ہیں۔

[illegible]

أخوه وللتعلق بولي سجدت أطرب المبرقة
فقد سجدت أطرب لاسي ان هذا خير كبريا

دې خدمات خپله داسې اړوند دي چې په
دې برخه کې د سوله ييزو کړيو پر

مجلسه ۱۴۰۰
مجلسه ۱۴۰۱

في ذلك الحين ضارب الأسفل استعبد
طيران الأعداء في الحصة مائة حيث هي في طائروهم.

عالمهم في هذه الدنيا. فليصحبهم في الدنيا والآخرة.

من خف الى نجاتهم والادهم • وثمة حكمة
أخرى أسما • لذلك الإمبر • أطالته السفينة

الحرية وليس هـندوا هاجموا مجموعة الكافة
 وحسب اليها سوى كثرة واطقت حمداً من مجازته.

وقد أخذت هذه الجماعة التي تلتك تطبيع رسالة
حرية ، ولكن بعض المدعوين فيها في العراق
... ..

وأبلى من الحار والبرد ، ثم أحسب تتحد وتتوى
 واستأنفت إليه الرحا حيث أوسدت بما بعد تسعة

امبال . التفت مدقها وألقت رسالتها وسلمت روحها .

ويستورد الحمام في الحرب القائمة في الكنفه والإطلاء ، فثبت في حدودها آلات لصومر ما

تتم به من ساحات الحرب وعدان القتال ، وتعود
بما تحل من صور دون كلفة أو عناء أو تضحية

الحركة الفكرية

رئاسة الجمهورية الأمريكية

للاستاذ هارولد لاركي

لم ينفرد الرأي العام الأمريكي بهذا الانتخاب الخطير الذي جرى في الولايات المتحدة منذ أسابيع قليلة ، بل ساهم به الرأي العام العالمي بتعبير كبير في هذا الحادث السياسي الذي يتظر ان يترتب عليه آثار مهمة في مجرى الحرب والسياسة خلال هذه الفترة الفاصلة من التاريخ . ليس المفيد ومن المتبع هنا ان يقرأ المرء في هذه الايام هذا الكتاب النفيس الذي وضعه المفكر الانجليزي « هارولد لاركي » من رئاسة الجمهورية الأمريكية . ذلك ان مؤلف الكتاب لا يعمل من قرب أو بعد فأحد من كتاباتنا السياسية الجيدة انما هي الرئاسة ، وليس في هذه الفترة من تاريخها طغى عليها ظل التشيع أو صعود حولها موجة ادعائية ، وانما يتصرف الكتاب الى دراسة هذه الدراسة دراسة تاريخية وسياسية تبين متى ما لها من القوة والسلطة في أمريكا . وعلى ما لها من القوة والتأثير خارج أمريكا ، وتبين ما في هذا المذهب من جوانب الصحة وعوامل النقص التي تمكن ، أو تمنع ، صاحبه من ان يؤدي واجبه وينفذ منهاجه على أكمل وجه يراه . ثم تناول ما ينبغي ان يدخل على دستور هذه الرئاسة من تنقيح حتى تلغ المثل الاعلى للرئاسة بسعة ، النفع ، الحازمة ، الملائمة للناس حريتهم في حدودها المقولة

والاستاذ هارولد لاركي من أكبر الباحثين في المشاكل السياسية والاقتصادية الكبرى . وقد اخرج فيها مكتبة جامعة منها « الحرية في المولة الحديثة » ومنها « التفكير الساسي في انجلترا »

ومنها « اسبوعه » . كما ان مقالاته الاسبوعية في جريدة « الدبلي هرالد » تحدث في الجاعات ، تسعة ، وفي جمهور الناس على السواء ، ضجة مكررة لها أثرها في توجيه شطر من الرأي العام . ومن حسن حظ من كتب من سبب من سبب الذين تلقوا علوم السياسة والاقتصاد في جامعة لندن قد تاملوا على هذا الاستاذ الكبير الذي يسار ببراعة خطيرة وحرية مطلقة ، فيما يده من آراء غير مفيد بانحاء سياسي أو اجتماعي برعته على تصحيح ما يراه خطأ

وقد جاء كتابه الأخير على اجازة - او لا يجاور - من وحسن صفة - دراسة كاملة من شتى جوانب الرئاسة الأمريكية من حداثتها في تاريخها أو كان أساسا في جامعة هارفارد منذ جعل لاركي لاركي . ثم استادا رائدا في جامعة أوكسفورد في العام الماضي ، فاستطاع ان يدرس موضوعه دراسة حامية مطروقة بالدراسة الاحصائية التي سببها هذه الدراسة التي ربطت بين رئاسة والرئيس لا يكر أحد ما لها من تأثير كبير في توجيه الشؤون العامة

كما يراه الاستاذ لاركي ان الرئاسة الأمريكية في وضعها الحالي خطوة أولى تشهد خطوة ثانية في الرعاية في منهاها التصحيح . فقد شهد الأمريكي العادي ضحكت عن كثير من رجال الكونجرس حديث سحرية ودعابة لا تخرج فيهما ، ولكنه تأمّن ان يتناول رئيس الجمهورية مثل هذا الحديث بل يشعر نحوه شعور من التيهب يجعل من هذا الرئيس شبه رعب يجب وان كان لا يحصى . والنائب الأمريكي من هذه الحاجة على حرص الشعب الفرنسي الذي يجب دائما ان يسحر من رئيسه الاعلى ، حتى لا تنال مسامحة الهائلة

المعارك الفاصلة

ونائجها في التاريخ والحضارة

« لا سبل الى التكرار في السلام وشر لوائه على العالم جميعا الا اذا هضمت الحرب » ثم تنشأ وكيف تقوم وأين تنتهي . كما لا سبل الى وقاية المرض وعلاجه الا اذا هضمت منشأ المرض ومجرأه وآثاره . هذا ما يقوله الجنرال فولر في كتابه عن المارك الحاسمة في التاريخ الذي أخرجه حديثا في أكثر من ألك صفحة مطولة يحاول هذا الكتاب سبعا وثلاثين معركة كبرى يرى انها رسمت خطوطا فاصلة في صفحة التاريخ بدءا بمبارك الاسكندر المقدوني وختمها بمبارك فرانكو في الحرب الاعمية الاسبانية . وتناول في اثناء هذا التاريخ الطويل الحضارة الانسانية كلها بمنزلة غيا شرب على الارض من الينابيع الحرية الكبرى

وغيره . ومن اصدار الحرب يصفرون كتاب مشهور من عدة الموضوع هو كتاب كبرى الحسنة المارك الحسنة عشرة الفاصلة ولكن هذا الكتاب يقتصر على وصف المارك من الناحية الحرية لحسب ، كيف رسمت خطتها واعلمت مبادئها وجرت وقائنها وانتهى أمرها . لما الجنرال فولر ليتخذ من الواقعة الحرية محوراً لبحث سياسي واحتشائي مستفيض ، لما انتهى الى نتائج في فلسفة التاريخ يحس ان يذكرها جميعا فهو يرى ان الحركة الحرية الكبيرة ليست الا فاصلا بين عهدين في التاريخ ، عهد آذن ان ينتهي ويروى وعهد آذن ان يظهر ويغرم . لكل التصوب القوة وكل الحضارات الكبيرة انتهت عند معركة فاصلة أوردت ما كان لها من قوة وسلطان لشعوب وحضارات أخرى وكل المارك التاريخية الكبرى جاءت عقب فترة من السلام والرخاء والنسيم . أي فترة سادت فيها هذه العناصر التي لا يمكن ان تبيح أبدا الأبدية . فقامت الحرب لتضع حدا لهذه

ان تعرض رئيس الدولة في موضع السخرة ، كما لا تتخرج كثير من صحفه الكبرى من ان تتناول بها لا ينفى من الاساليب ويقتول لاركي . ان رئيس الولايات المتحدة أكثر وأمثل من ذلك ، وأكثر وأقل من رئيس وزارة ، ذلك انه يستمتع بها لا يستمتع به كثير من الملوك والرؤساء من المحبة والاحلال ، ولكنه مجرد من كثير مما يستمتعون به من النفوذ والسلطان

ومما يراه المؤلف ان الحكومة الامريكية في وضعها الحاضر حكومة سلبية ، ذلك ان عسيم السلطات فيها أدى الى كثير من التناقض والاضطراب والتعطل ، ولهذا يصح تعديل الدستور تعديلا يجعل منها حكومة ايجابية ، تزيد مهمتها على خير وجه ومن أقصر طريق . وقد حان الوقت لتجس امريكا من رئاستها قوة فعالة لا يوقعها توزيع السلطات وبما فيها من تنفيذ برامجها وتحمل مسؤوليتها

وله الحق الانتقابات الا ، كما لا يمكن ان يكون احد من رجال الاعمال ، ولعل هذا هو السبب في خلافه ، وول ويكي ، في لاسر فهو من رجال الاعمال أكثر من ان يكون من رجال السياسة . ومع ان رجال الاعمال قوة كبرى تلف دائما وراء منصب الرئاسة وتوجهه توجيهها محالا ، الا انه لم يصب في تاريخ امريكا ولا ينتظر ان يحدث قريبا ، ان يتولى هذا المنصب أحد رجال الاعمال . وربما كان ذلك واجبا الى ما يحيط بهذا المنصب في امريكا من مهارة ووقار لما كانوا يبين ينزلون الى مبادئ التجارة والمال ، ولها ما فيها من صروب التناقض التي كثيرا ما تخرج الناس من الطريق المشروعة او الاساليب المقبولة

والخلاصة ان من يريد ان يحرس النظام السياسي في امريكا دراسة موضوعية لا تحرب فيها ولا تعامل ، سيجد في كتاب الاستاذ لاركي البحث المتصل والمرجع الثابت

ثم أخرجا هذا الكتاب فيسا يوسف على ثلاثة
صفحة أكرها من صور ورسوم كانا قد عرضاها
في المعرض الذي أقامته جمعية كشت مصر
في سنة ١٩٣٦

بحث هذا الكتاب تاريخ عبادة الهرة وهي
من أول أنواع الحيوان التي اختت من قبل
الإنسان البدائي مكانا مباركا . ذلك أن هذا
الحيوان ستار دون كثير من الحيوانات الأليفة
مثل إلى العلة والأعراة . ويجب المكان المظلم
التي هي . مما جعل عليها جوا من الغموض
وحده . مؤثر كذا في القول الناشئة كقول
الأطفال وعقول البدائي

ثم عرض الكتاب لتطور العبادة في مختلف
الصور حتى استقصاها في حلال ثلاثة آلاف من
السنين . وقد طبعت عبادة الهرة أقصاها في عهد
الفرعون . الذي وصلته عهود في كتابه وصفا
حيث كان
في حلال سنة مصرية . على أن عبادة
الهرة
عنوان إذا غلقت عليهم الأبواب
والصروف
أيامها سوداء لبيت فيها كثيرا من العنت والهوان
عندما أبطل هذا الفرعون عبادة الحيوان وهو
عاصمة هذه العادة . وأشأ دينة الجديد الذي
يقوم على التوحيد وهي عاصمة جديدة لتكون مقرا
لهذه العادة الجديدة . ومع هذا فقد استطاع
حس الهرة أن يسحو من هذا الأذى إذ وجدت
من نفس الإشراف والأئمة أعداء يؤوونها في
تصورهم ويطعنونها من الجوع ويؤمنونها من
الخوف

أن هذا الكتاب مرجع دقيق لمن يريد دراسة
المضارة المصرية القديمة من الوجهة الدينية
والمكرية . وإن كان مؤلفه يقول أن ليس
الانتماء لملل أوفى يقوم به مؤلف أحسن منهما
خط فيعرض هذه القصة الشائقة عرضا كاملا
موصلا

حرة وبلغ الطريق لغيره أخرى
وثمة طريقة أخرى انتهى إليها الجبال حول
من أن المصري
سارح
لا ما يقع في البحر من الوعائم ويهدد
في كتابه عن شيء من الحوادث البحرية حتى معركة
الارمادا ومعركة الطرف الآخر أنفلهما . ولكن
هذا يناقض أحاسن المؤرخين الذين يرون أن
القوة البحرية عماد القوة السياسية . وأما ما من
شعب اتبع له السيطرة على العالم إلا بعد أن
تبعث له السيادة على البحار

ولم ينفذ المؤلف بالمعاري التي ضمت عليها
كتب تاريخ الهرة
عند معركة واربون
إذ انتهى إليها أمر أعظم معركة بحرية شهدت
تاريخ
ليبرج التي سفت وأرلو
في تاريخ نابليون ولهذا تحدث
أرلو

والكتاب على الحيلة دراسة جريده ودرجته
واجتماعية يسمى أن تمرا في عهد الإمام الذي
تدور فيها معارك أوسع مدى وأخطر آثارا من
كل ما شهدت هذه الأرض من الوقائع

عبادة الهرة في مصر القديمة

« أعددا هذا الكتاب - أنا وزوجي - وسط
ما نزعنا ونقلنا من الجرائد التي حبسها علماء
الأعداء » . هذه غرة من مقدمة كتاب « الهرة
في مصر القديمة » الذي أحرجه أميراً مستر
لأجنون وروحه !

أنهى هذا العالم وعنه المائة ثلاثين عاماً في
دراسة هذا الموضوع الدقيق الذي يخص استقصاء
كل ما عرفه الإنسان في حياته الأولى من الأساطير
والفوائد . وجمع كل ما يتعلق بالثقافة المصرية
والدينية في مصر القديمة خلال عشرات القرون .

الكتب الجديدة

البحاث علم النفس في التربية والتعليم

ألف هذا السفر الحافل خمسة وعشرون من اساتذة التربية والسيكولوجيا في جامعات أمريكا الكبرى ، ونقله الى العربية الاستاذ لدمون عبد النور من رجال الجامعة الأمريكية بالقاهرة وصدره الدكتور أمير بطر بمقدمة ترفيها بالكتاب اولى تريف ، فهي دينة رصينة في صيرها ، متصلة متزنة في حكمها ، فقال :

« رجعت بالذاكرة الى كل ما نقل الى العربية أو صنف بها من كتب التربية وعلم النفس ، علم أجد كتاباً أغزر مادة وأشده اتصالاً بالطريقة العلمية وأوفر موعداً مرجحاً من غيره الحديث ، وأكثر من التمسك بحرية عمل النفس من هذا المجلد اثنين : فهو يستند شامل لاهم مبادئ علم النفس المتصلة بالتربية ، وما يشاد عليها من اساليب في التعليم ، وطرق في الإدارة المدرسية ، ودروس في طبيعة الطفل ووجدانه واتصالاته ، وورائته وبيئته ، وعملته وتفكيره ، وذكاؤه ونموه ، وكفاياته في مواد الدراسة وصبره واسبابها ، وأثر الفروق الفردية والصحة العقلية والفرادات المنعد الصا والسنود وغيرها في تحصيل التلميذ وتحول مسالكه ووظيفة العلم وجميع المهنيين على شئون التربية حيال هذه العوازل كلها »

هذه كلمة رجل من رجال التربية الحديثة في نقد هذا الكتاب الخليل لدى يسار الى جانب شموله شتى شئون التربية ومشاكل السيكلوجيا بأنه ليس مجرد مجموعة من الآراء والطريات تطلق في الفاظ وعبارات مبهمه تنذر حذرها وتطسقها ، بل هو حيلة من الحقائق والقواعد

تتمسها التجارب العلمية وتحدد بها الارقام والاحصاءات ، ساهم في جمعها ودرسها وتحليلها كبار العلماء في معاملهم وحاسباتهم ، والحق في سبل ذلك المال الجم الذي وجود به أوصياء المهاد العلمية في أمريكا أمثال روكفلر وكريجي

جمع هذا الكتاب في ثلاثمائة صفحة من المصون ما لا يظفر به المرء الا اذا رجع الى مئات الاسفار والمجلات ، وعرض في اسلوب مبسط شائق دراسات لا يبعدها المرء في غيره من الكتب الا ملحة جبارات ومصطلحات غامضة مهدمة أوصافه وسط معادلات رياضية وحطوط بيانية

ولا شك في عهد حدير مالفرد هذا الذي يملك المترجم في نقل كتاب يبحث علومها ومسائلها ما زلنا يجدين وغريبين عنها الى حد كبير ، ولما قد لا يجد الجهد الا لاستفادة كل معلم ومربي ، وكن حجة مطروحة على التعليم والتربية ، بانفسه من دراسات جديدة بأن تهدينا وسط هذا الاضطراب الذي ما نزال نكسو ونعاني منه في توجيه التعليم والتربية في الحياة المصرية توجيهها مشرأ صالحاً

حكايات من الهند

للاستاذ عبده حسن الزيات

يألف القاري العربي هذا القصص الشائق الذي يحفل به الادب الهندي ، وذلك منه ترجمته ابن القاص كتاب « كلبلة ودمه » الذي تلهق قراءه للعامة وخاصة على السواء ، فهؤلاء يلتصون فيه روحاً سارياً من الحكمة الصافية والفضيلة المالية ، واولئك يستمتعون بها ليه من قصص شائق مبسط اطفاله أنواع من الحيوان والطيور . وعند القصص القصيرة التي استخلصها الاستاذ عبده حسن الزيات من الادب الهندي قريبة في

ما بهم به من جود تهاديته وبين الحضارة الحديثة . وما من شك في أن المؤلف قد وفق في نطاق بحثه إلى ما يريد من عرض الموضوع عرضا كاملا ، ومن جميع وجهة نظره تدعينا صحفا

ربع ساعة مع الأحداث

للقس ليوب مشرقى

يسنى أن ترحب بكل كتاب يقدم للاطلاع والأحداث ، الذين يبدون في المكتبات الغربية آلا وآلا من الكتب والنقص التي يضعها كبار الإمداد وكمات المربين ، وتعرضها المطابع في أبهى المثل وأجمل الرسوم ، بينما لا يجدون في مكتبتنا ما لا يتجاوز عدد الأصابع من الكتب وهذا الكتاب الذي يقدمه اليوم القس ليوب مشرقى هو الحلقة الثالثة من سلسلة طويلة من **الأمم** يريده أحرارها لتهديب الناشئة وتكفيرهم ولازكهم إيمان بالدين والأدب من مدى واحد ، وهي سلسلة كل على طريقان هاتين : حسن دلائق مع الأحداث ، وعشر دقائق مع الأحداث

وتنار هذه القصص الأربع والسبعين التي تقدمها في مائتين وخمسين صفحة سميرات حسنة منها ببساطة في الأسلوب تيسر على الطفل قراءتها أو استماعها ، وببساطة في سرد الحوادث فلا تبهم على الحدث ولا تنم فيه مللا . ومنها هذا الروح الديني الساري في كل كلمة وعبرة مما يث في الطفل حبا لطريق الحياة السوي وعطفا على الخير والفضيلة ، وبغير ذلك من الصفات السامية التي يجب أن ينشأ عليه الطفل منذ سنه الأولى . وليس غريبا أن يمتاز الكتاب بهذه المزايا الجيدة فمثله قسمه ، وإن قيس ، وواحدة وابن واحد

منذ مولده إلى يوم مصرعه مكتوبة بروح الأديب المحب الكبير للعقل السامي والفضيلة الكبرى خلق للضحية والفضيلة اللذة

التشريع الإسلامي

للاستاذ جلال الحليمي

لو نظرنا إلى الإسلام نظرة عقلية مجردة من العاطفة والعاطفة لا وسعنا إلا أن نكبر ما أتى به من تشريع بلغ الغاية من الوفاء بكل ما تقتضيه حياة الإنسان من تنظيم وتوجيه

وقد امتاز التشريع الإسلامي ببلاغته لأساليب الحياة الصحيحة في جميع أطوارها وأدوارها ، فكان منظما لحياة العرب الساذجة في صحرائهم البدوية كما كان منظما لحياة المسلمين عندما هموا أقصى مراتب الحضارة التي عرفت حينئذ

وليس من اليسير استيعاب روح التشريع الإسلامي في كتاب واحد ، ولكن **الإسلام حلال** الحليمي استخلص جوهره ، في كتابه الذي لا يتجاوز مائة وثلاثين صفحة يدرس منه مقدمة مجيدة عن فلسفة التشريع بوجه عام ، وما هي التواعد التي يقوم عليها وما هي الأعراس التي يرعى إليها ، ثم يستخرج من هذا إلى الحديث عن التشريع الإسلامي ، تحدث عن مزاياه ، ثم نشأته وأدواره ، ثم مصادره وانظمته . ثم تقرأ في هذا الكتاب فصولا مجيدة ، ولكنها واضحة وإافية ، عن النظام المالي في الإسلام ، وعن الحرية والرق ، وعن المذابات والعلوبات ، ثم ما عني به الإسلام من سعة الحياة في راحتها الدنية والعملية والآسية والحرية . والمؤلف يعرض دائما أحدث الآراء الفقهية التي ترمي إلى التلازمة بين الدين والعلم ، والتي تنفي عن الإسلام

صدق نطاق هذا الممد عن أن يحوى التعليق على جميع ما وصلنا من كتب منذ أغسطس الماضي ، لذلك رجو من أصحابها عفوا ، وموعدا الممد القادم

الثقافة العربية والحرب

(هذه الفقرة على صفحة ١٢)

على أن هناك موقفاً آخر للثقافة العربية من الحرب حايقاً بالعمامة والتفكير لأنه أحل
 خطراً من موقف الشعر والمثّر من حيث أنه شدا اتصالاً معوس من الشعر والمثّر، وما يوحى
 إلى الشعراء والكتاب شعراً ونثرهم وأريد به الموضع الذي يتصل بالدين
 فالدين الإسلامي كان وسيكون دائماً أساس الحياة الحاقية الأمة الإسلامية، وقد كان في
 عصر طوبى إلى أساس الحياة السياسية والعملية لهذه الأمة أيضاً، وهو الآن وسيكون دائماً أساساً
 لهذه الحياة السياسية والعملية إلى حد بعيد، ولم يفهم من الحرب والسم أثر حاسم في تقويم موقف
 الأمم الإسلامية من الحرب والسم، وموقف الإسلام من الحرب والسم رائع حقاً. وبين اسمه
 وبين السلم صلة لا تخفى من مغزى والإسلام دين رحمة وبر ودين أمم بالمعروف وبرحمة فيه
 ودعوة متصلة إليه، وهذا كائن من عطاء وحسن، هو ككتاب دين أحد المعروف وبأنه معروف
 وبالأعراس عن الخلفين. وهذا كائن من عطاء وحسن، هو ككتاب دين أحد المعروف وبأنه معروف
 في الوقت نفسه دين كرم، وعرفه الاعتراف بالشخصية الأساسية للشخصية الفرد وشخصية
 الجماعة وهذه الاعتراف أهم، وهذه الشخصية من الاعتراف في الرأي والقول والعمل جميعاً.
 والله عز وجل يقول: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاعة ويؤمن
 بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم»
 والإسلام قد أسرع كما ترى في هذه الآية الكريمة إلى وصف الاصطلاح في الرأي وبد
 الإكراه في الدين. ولكنه مع هذا لم من أحل هذا قد كره الله التي تقوم على الدالة والصغار
 وكره الأمن الذي يعتمد على القوة والبرول عن الحرية مهم، تكن الظروف وأصعب شيء إلى
 الإسلام أن يفتن الناس في دينهم أو في رأيهم، وأن يكره الناس على غير ما يحبون من
 الرأي والدين

وقد قس السلخون قبل المحنة صبروا وصاروا ثم هاجروا وديهم ورأيهم إلى الحبشة ثم
 إلى المدينة. فلما أتاح الله لهم القوة ذن لهم في أن يقاتلوا، لاحقاً في القتال ولا رغبة فيه،
 ولكن تأييداً لحرية الرأي والدين. والله عز وجل يقول: وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون
 الدين لله فإن انتهبوا فلا عدوان إلا على الظالمين»

فيمكننا اذا قلنا الآيات الكريمة التي تعرضت للحرب من جهة وتنبأ سنة النبي
 منذ قدس في دينه الى أن أتم الله له النصر من جهة أخرى ان يحدد في دقة موقف الاسلام
 من الحرب . فالجواب شيء . فبعض لا يحبه الله ولا يأمر به ولا يدعو اليه ما استطاع المسلمون
 أن يجحدوا عنه مدحوة وأن يحتفظوا بكرامتهم وكرامتهم في الدين والرأي وفي القول
 والعمل . فاذا تعرضت عزة المسلمين أو كرامتهم أو كرامتهم للحظر فالجواب شيء لا بد منه
 واواجب على المسلمين أن يقاتلوا حتى لا تكون فتنة وحتى يكون الدين كله لله وحتى يستقيم
 المسلمون في أمر ودعة مما ينفذ للامان من العزة والكرامة والحريية . وكذلك يأتي هذان
 الفرعان من فروع الثقافة العربية أدب يصور مزاجاً عبقاً هو الى الحرب أميل منه الى
 السلم ودين يطلب هذا المراج المصيف ويرده الى الاعتدال والقصد ويأمره بان لا يستغنى
 أمور المسلمين على ما يحبون ويأمره بالحرب حين يعرض العدو أمور المسلمين لحظر الانحراف
 عما يحبون . وربما كان موقف النبي « صم » وهو من احطاب يهود الخديبية اصدق صورة
 ممكنة للمزاج العربي المصيف . هذه الدين الخفيف . هذه الصورة الخديبية ولا يتردد في أن
 يقول للنبي : « لم سط الدنيا في دنيا » ونهى النبي في هذه الهدية الى ما أمره الله ، وقال مرة :
 « أنا رسول الله » ثم أمضت له . ونحدث القرآن الكريم عن هذا الحديث الرائع فقال :
 « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ، يجرل الله ما بعده من دنيا . وما أخر ويتم نعمته عليك
 ويهديك صراطاً مستقيماً »

له صين

البلدان العربية التي لها حكام أجنب

وفي فلسطين وشرق الاردن مسدوب
 سام بريطاني
 وفي سورية ولبنان مسدوب سام
 فرنسي

وفي امارات الخليج الفارسي ممثلون
 لبريطانيا العظمى

الحزائر - حاكم مرسى
 لوبيا - حاكم ايطالي
 السودان - حاكم اسكليزي
 عدن - حاكم انكليزي

وفي المغرب الاقصى مقب عام مرسى
 وفي تونس أيضا

الأيمان الوطنى

فى الشعب الانجليزى

بقلم مفضرة صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هبيل باشا

وزير المعارف المصرية

إيمان الانجليز بوطنهم هو سر

عظمتهم وانتصارهم فى الحروب

يتطلع العالم من شىء ما حله الى الشعب البريطانى فى هذه الحصر باعجاب شىء إعجاب ويريد الناس إعجاباً أنهم من كمال البطون الى جنداً وكانوا قصت المقادير عليها بالزوال كركر لأعظم الماطلوا به فى العالم . بل امت ساهم بزوال كامة عريضة الخاب بين أهم الأرض حيماً أنه يكن السكيريون فى أواخر سنة ١٩١٥ ماضوا مسافون ما نسب الى هنلر من أنه سيتناول الشاى فى لندن يوم ١٥ أغسطس ويعطون هذا الكلام أمراً لا مرمه ١٩١٥ فاية مدجرة هذه المعجزة التى حلت انجلترا تصمد لكل الصربات التى وحيث لها ، ونخرج من موقف اللداع عن العرين الى موقف المهاجم يميز النصر فى دكانه ، ونجرب أمامه فرق الأسرى من الأعداء لا ننقى صير السخاة من الموت .

وليس إعجاب العالم ما نحتلنا اليوم إلا صورة من إعجاب العالم بالشعب البريطانى فى مواقف ما أشبهها عوفقه فى الظروف الأخيرة . لقد نحتلنا فى الحرب الكبرى الماينة ساعات بلغت غاية الدقة وقد كان الناس فى سنوات ١٩١٦ الى ما بعد منتصف ١٩١٨ يحسمون أن النصر الالمانى قد انقصر على الأمد البريطانى ، فذا يق له فى الحياة مطعماً ، مع ذلك صمدت بريطانيا حتى حاصها النصر ، ثم كان فى يدها تقرير مصائر الشعوب والدول ، وكانت وزارة الخارجية البريطانية هى التى توحه سياسة العالم الوحشة التى تراها ومن قبل ذلك كان موقف انجلترا فى حروبها مع نابليون أشبه شىء مهذين الموقفين .

كان بالمليون قد غرا كل دول أوروبا بجيوشه وقد دانت له فى غير أوروبا ممالك شتى ولم يبق عليه إلا أن يجمع انجلترا . وعلى الرغم من هذه القوة التى مهت العالم ومن انتصارات الامبراطور على أوروبا كلها أقامت انجلترا على عدوانه وعلى حرب به حتى انتهى به المصير الى الأمر فى سانت هيلانة

ما السر فى هذه المواقف التى وقعت انجلترا ، وهل لغيرها من الدول وسيلة الى الناس بها ؟ أما الأسوة بأمر أدع للقارىء أن يستتبعه مما سأذكره عن السر الذى يطوع لانجلترا أن تقف هذه المواقف . فأما هذا السر فيرجع الى طبيعة الخلق الانجليزى . هذا الخلق الذى صيغ من حياة الجزيرة البريطانية فى عزتها وفى اضطراب أبنائها الى خوض غمار الموت فوق الماء غير سالين ولا هيايين ، وإلى إيمانهم بأن مرجعهم الى هذه الجزيرة وان بعدوا عنها الى أقصى بقاع الأرض . هذا الايمان بأرض الوطن ، وهذه المغامرة التى تسترخص الحياة ولا تقيم لها كبير وزن هى التى تعمل لرحل الانجليزى محبة للمرح كحبه للمرة ، شديد الثقة بنفسه ، شديد التضامن ، الى ذلك . مع سى وطنه ، قوى العقيدة فى أنه حيث وجد هذا الوطن . ووجد على الأقل عظماء

هذه الأمور التى أذكرها يست ثمة مكبر وصل اليه الانجليزى ، بل هى نتيجة هذه البيئة ، بيئة الجزيرة ، وهى له لك عريته فيه . هذا كان لا يستطيع أن يتصور لنفسه وجوداً الاحرية الجزيرة ، ولا يتصور لنفسه رضا إلا برضاء الجزيرة . هى عنده كبيت النمل ، لا يرتاب فى أن هدم هذا البيت قضاء على حياته ، ولا يفهم أن أرض الله واسعة اذا لم تكن سعتها لتنتهى الى هذا البيت وإلى رحاته وطمأنينته

هذا التصور الفريزى للحياة فى نفس الانجليزى يدعو الى أن يبذل كل مجهود ، والى أن يبذل حياته وما هو أغلى من الحياة قبل أن يدور بجلده أن الجزيرة يمكن أن تصاب بسوء إذا أمكن لشعب أن تتولى فيه عريضة كهذه الفريزة ، واذا أمكن لبيئة أن تنشئ مثل هذه الفريزة فى نفوس الذين يقيمون بها ، كان الناس بالشعب البريطانى أمراً ميسوراً ، وكان من السهل إقامة الادب والثقافة اللذين يقويان هذه الفريزة . ولا إخالنى بحاجة الى الاجابة على مبلغ إمكان هذا الامر ، ففى مقدور كل إنسان أن يحبيب عليه شئ من التروى ومن التمس

فهم معنى هيك

الخلف الرياضي

في الشعب الانجليزي

بقلم مفضرة صاحب العالي احمد منين باشا

رئيس دوان جلالة الملك

الاخلاق هي الاساس الاول لحياة الفرد - الالعاب الرياضية هي طريق

رياضة النفس على الاخلاق الكاملة - العلم الرياضي الذي افكره الانجليز -

دستور الالعاب الرياضية عديم - شعورهم - مدس لواجب وتقديرهم قيمة

التبعة - خطأ البلاد اخرى في هذه الالعاب الرياضية عند الانجليز

للاجليز في الأخلاق رأى يكاد يكون مردوداً ، وذهب كعاد يكون الطابع الدين في حياتهم ، المير لهم بين - ز لاسم وشعوب ذلك - الاخلاق هي الأساس الأول لحياة الفرد ، ومن ثم هي الدعامة الكبرى لحيات المجتمع . ولعل هذه القضية العسية هي الدين الاجتماعي الذي يؤمن به الاجليز جميعاً ، لا فارق هم فيه بين ان المدنية وان الريف ، ولا خلاف عليه بين - كن العصر وما كن الكوح ، ولا تشعب فيه مذاهب وآراء بين البحيري والبحيري ، في أي زمان ولا في أي مكان . ولذلك هم يحلون الأخلاق الخلل الأول في اعتباراتهم الخاصة والعامة . ثم يحى ، بعد ذلك دور العلم والثقافة والمعارف واسهم لشديدو التمسك بمذاهب هذا الدين الاجتماعي ، حتى أنه يقضى الموت الادنى الذي يستحيل البعث منه على كل من تسوء سمته ويتلوث اسمه ويمسى بالاحطاط الخلق لسبب من الأسباب

وقد ساهم الاجليز مع غيرهم من أبناء الأمم العربية المتتمدية بدل نصيب موفور في إنشاء السكب التي تبحث في أصول الأخلاق . ونحدد مقاييسها ، وتتوسل السبل التي تؤدي إلى نهائى الدفوس وعرسها في الصدور . ونسعى في التمسك والتميز حتى يشح للأساسية - وهي

سائرة قدماً في طريق الرقي - أن تردها فيها عوامل الخير وتصح محل عوامل الشر بمصل ما يشيع
أبناؤها في جوانبها من رسالات الأخلاق ويشتركون من صفات رفيعة ومثل عليها . وقد يكون
من السهل أن تصح كتاباً في فن من الفنون ، لكنه من الصعب أن تحقق ما جئت به من
نظريات وآراء . ولله من أصعب الأشياء استحداث الأساليب الجديدة لتهديب الطائع ،
والرياضة على الفضائل ، ونقلين أصول الأخلاق ، لأنها أعباء ومروض وتكاليف يثقل حملها
على النفس ، والنفس مجسولة على الأخذ بالبين السهل من الأسباب والأشياء

ولما كان الانحياز قوماً دوى نظر إيجابي ، وطسفة عملية ، فقد رأوا أن خير طريق وأثمرها
يتمرن فيها الشيء على التخلق بالأخلاق التي صورتها آدابهم التقليدية ، وأوصت بها مثلهم
العليا ، وآموا بأنها هي العدا الروحي لتكوين الرجل الكامل ، الرجل الذي تودع بين
يديه - في المستقبل - أمانة مصيرها وتعة وجودها ، الرجل الذي تنهى إليه أحلامها في الجسد
والسيادة والعظمة . ربي لا تخجل من إحدى صفة وأصعب . راحة الشيء على الصفات
الإحلاقية الكاملة هي « مدرس لأصناف الرياضية »

وفي هذا الميدان من شتى الصفات ، في هذا الميدان يحرم الشيء جوانب الرحلة الحقة
في الرجل الكامل ، ويلبس الصفات الدنيوية التي تجعله كسكراً من مقومات الفرد القوي
المحترم للأمة القوية المحترمة ، في هذا ميدان وما هو عيبات للهو يستدل ، كما لا يزال ينظر إليه
كثير من الناس ، يتمرن الشيء على صسط النفس واستعمال الفكر واستخدام الطبيعة الشريفة
وانتزان الأعصاب ومعرفة الطريقة العملية لتسمية قواه المعنوية وتوجيهها الوجهة المثلى ، وفي ميدان
التهذيب وروض الشيء البريء نفسه على كبح رغائبه ، والحد من ملذاته ، وتحديد عرضه ،
والإيمان بقيمة الصبر في أثناء الكفاح والجلد على تحمل المشاق ، والتواضع حين ينتصر ، فلا
يرهى بنفسه ولا يفتر . والاعتداد بهذه النفس حتى لا يئس إذا يطلب ، وحتى يحلم ذلك الحلم
الجميل الدهني ما قد انتهى ينتصر فيه ، وذلك هي الطريقة العملية لحلق الأمل وتمجيده . وإن
شبيهة تلتأ وفي نفوسها الكبيرة أمل كبير لا يمكن أن يعرف لها اليأس سبيلاً يوماً من الأيام .
والشباب الآمل عنوان الأمة الفلحة ، والشباب الناس مظهر الأمة الفاشلة . في هذا الميدان -
الشبيهة بحقل تدريبي للمعوس والأخلاق - بتعلم الشيء الطاعة والمظام والندقة الثامة في التفكير
والتنفيذ على السواء ، والخماس النصر الشريف من الطريق الشريف . أحل ، في هذا الميدان

الرياضي تتأثر النفوس بتلك الفضائل الخلقية جميعاً من غير دراسة مقررة ولا مسهب معين فضلاً عما يعود على الاجتهاد من فوائد ، فهي تصح البدن ، وترشق مطهرات ، وتناسب أعضاء ، وتنشيط عوداً ، وتتخذ شكلاً محسباً مقبولاً

اختار الانجليز إذن الألعاب الرياضية سبلاً عملياً لتلقين الاخلاق العالية والسمو عسوى النفس ، الروحى والأدنى وحصلوا منها على مر الالام علماً حديداً ، ضمونه الاصول والقواعد الاخلاقية الرفيعة التى تعمل فعلها السحرى فى نفس الناشئ الصغير ، ولا تزال تنمو بعد ذلك وتردهر كلما شب وكبر ، حتى إذا صار رجلاً ، ورأى نفسه يخوض عمار الحياة عرف كيف يعمل يعيش محترماً شريفاً ، وكيف يعمل ليحفل من يشته بيئة محترمة شريفة ، وكيف يعمل ليحفل من بلاده بلاداً محترمة شريفة . وانه لا مخلص له عن أن يعمل لكل تلك المثل الرفيعة والغايات العليا . فان ما ألهه فى ميدان اللعب وهو صغير من أنبل المشاعر وما ألقته من أظرف الصغائر اكتمل بأن يدوم له إلى تلك دوماً إحساس عرى أن لا يكن عن تفكير وتدريب . كشافه فى ذلك أيام صباه حين كان يتناول اللعب فى ميدان الرياضة ، إذ كان يتفق - أولاً - كل ما يملك من جهد وجهه حتى ينصرف فريقه ، وكل ما يملك من ثباتاً - كل ما يملك من جهد وحيلة لكي ينتصر الفريق الذى ينضم لفصله ، كل ما يملك من ثباتاً - كل ما يملك من جهد وحيلة لكي ينتصر فريق مدرسته

ليس من عجب إذن اذا كان الانجليزى من أشد الناس إحساساً بقضية الواجب وتقديراً لقيمة التبعة . هذا الاحساس القوى والذى يملأ نفسه بواجبه وتبعته فى الظروف المحرقة والمواقف الجسام . كأن يختار مثلاً لجنل بلاده فى شأن حيوى ، أو سياسى هام ، أو يدافع عن حقوقها ومصالحها ، كأنه حدى بأسل أمين ، هذا الاحساس القوى المتسامى النبيل ليس حديداً عليه أو عارضاً له إذ أنه اعتاده منذرمان . فهو هو بعينه الذى تعود عليه أيام صباه أيام كان يمثل كليته أو جامعته فى ملاعب الرياضة

والحق لقد وفق الانجليزى فى ابتكار هذا « العلم الرياضى » ، كما أنهم وفقوا فى طريقة تلقينه أحسن توفيق ، هو علم سهل المأخذ ، يحسب المطهر ، يعيل اليه الصبي بمطهرته ، وهو يدرك كل فوائده ومزاياه ، من طريق طبيعى لطيف بعيد عن جو الفصل المدرسى ، وما يشعر به التلميذ بين حذراته من غفلة الدرس وحسد التحصيل

يشخص دستور الألعاب الرياضية عند الانجليز في كلمتين اثنتين هما : "Fair Play" ولئن لم أخطئ في ترجمتهما فهما «العب العادل» . وقد نستعمل هذا الاصطلاح لاننا لم نألف الاخذ بالمصاحح الرياضية ، كما أخذوا هم منذ أجيال عدة ، تلك المصاحح التي تؤدي الى التخليق بالاخلاق الفاضلة ، وأكاد أقول أن حياة الانجليز العملية والاجتماعية إنما تقوم - من جميع نواحيها - على منطق هذا الاصطلاح القوي ، وبوحى من معناه الاخلاق السلي . فالعب - كما هو معروف - حركة ، وأداء ، وعمل ، والصفات التي تكون اللاعب الكامل ، هي بسمها الصفات التي تكون الرجل الكامل ، فالعب ينظم علاقة اللاعب بهيئته ، كما أنه ينظم علاقته بنفسه . وفي ميدان اللعب ينمى الفرد أمام الفريق ، وينمى الفريق أمام الغاية الكبرى من اللعب ، ولكن ليس معنى ذلك فناء الشخصيات للاعبة بل أن معناه تحديد عمل هذه الشخصية ، وتنظيم خطاها ، وتعيين وظائفها ، فالعب المظم يخلف أحسن الفرص ، ويهيئ أنسب الظروف لأطراف مقدرة اللاعب ، ذلك لأنه يحمل عمله بمجهود مشتمكا اشتقاكا وثيقا مع عمل فريقه ومجهود ، وفي هذا يصير بديق لاصدق مطهر من مظاهر التعاون ونحن في هذه الحياة التي تسعى في مساعيهم من سبل المنفعة فيها على خير ما يكون إنما نستخدم صفات اللاعب ، ونجمع مزاياه في سبل تحقيق أغراضه الشخصية ، ومن هنا كان الانجليز حين يبلغ أشده ، ويعتمد على دراعه في كسب عيشه في معترك الحياة المصاحب أقرب الناس الى المثال الكامل للرجل الكامل ، لأنه يرى نفسه إذ ذاك مروداً بجدّة مستكملة من الاخلاق القويمة عارفاً طرق استعمالها حسب الظروف والاحوال لا يعوزه أن يتعلمها من حديد أو أن يلقى مبادئها مرة أخرى لأنه سبق أن استقرت أصولها في نفسه وهو صغير في ملعب المدرسة ومرن عليها - الى حد ما - مراراً عملياً وهو في تلك السن المبكرة التي تصبح فيها النفس لتلقى كل درس ، والتأثر بكل عامل والنظير بما يعرض لها من الصور والاشياء . وما مبادئ الحياة إلا ملاعب للرجال . وما الرجال - في الحق - إلا لاعبون كبار من أقوال الانجليز في الدلالة على مدى تقديرهم للروح الرياضية على اعتبار أنها مبعث الاخلاق القويمة في النشأ - وهو قول حق - ان معركة « ووترلو » - تلك المعركة التي كانت حاتمة حياة نابليون السياسية والحربية - قد حيض غارها على ملاعب ايتون . وهم اعماء يقصدون بذلك ، الى أن الفصل الاكبر فيها كان لصفات الخلقية المتنبئة التي كوّنت

الصدط الانجليز الدين وقموا في وجهه بايديهم وقعه الابطال النحسان . وهؤلاء الصدط كانوا يوماً من ايام كلية « ايتون » الذين سموا في ملاعبها وهم أحداث الصدات الاحلاقية العليا للرجل الكامل والاسرار النفسية للبطولة الحقة ، والذين وقفوا حد أن وكلت اليهم مقاييد الجيش وأودع في دمه شرف المحترفين دراث مصر مظفر رفيع من شأن بلادهم وأوصى على العلم الانجليزى عظمة وهيبة

وقد أخطأت البلاد التي أحدثت عن الانجليز جهنم للألعاب الرياضية ومراواتهم لها على أنها طريقة آمنة سمية الجسم ونمويته وصفته ، في نكس هذه غاية عايات الانجليز منها حين اعتدروها علماء مضمناً على كل علم ، وحين صارت - من بعد - تقليداً قومياً لها في نفس الشعب القيمة الرفيعة والحرمة العريضة . فقد اصطلح العرف عند أولئك الانجليز على أن النجاح في الألعاب الرياضية والوصول فيها الى حد البطولة إنما يعوزه ركن من أهم الأركان ليكون ناجحاً معترفاً به ، ذلك هو « كمال الاحكام » الذي هو العنصر ، أو صنف في البطل الرياضي الانجليزى يتعدى ، وقد في ميسر بحججه ، وحجج قبحته ل قد لا تكون لهذه القيمة شأن ولا حجة

ان طالب العلم في جامعة « سيد د » معروض لخطر حد الاعتزاز اذا ما احتارته جامعته لتمثلها في لعبة من اللعب الباسية ومن من عجب أن يحججه وهو الذي يمثل محواً من ثلاثة آلاف طالب أو يزيد - شعور حتى ببطولته الرياضية تفوقه في هذه اللعبة على أقرانه أحمين ، لكن هذا الانتعاش الاحكامى لا يكتفى لتتبع الطاب شرف المباراة ، اذا أهوزه جانب طاهر أو حتى من حواس الرحولة الحقة ، ولا يتردد المسؤولون عن الأمر عن النصيحة به ، والتعليق بيه وبين البرول الى ميدان اللعب مهما كان تفوقه الرياضى والثقة التامة بانه صاره

وعمل من المناسب أن أورد هنا قصتين قصيرتين لتوضيح هذه المسألة وبيان خطورها وقيمتها عند القوم ، أحدهما خاصة بدار عالمي ، والأخرى خاصة بى :

فقد حدث في مباريات الألعاب الأولمبية بمدينة استكهولم في سنة ١٩١٦ ، أن كان من بين أفراد فريق الألعاب الرياضية عداء ماهر ملأته شهرته الأسماع وأبهر الصحف لما أدى في فنه من تفوق بعد تفوق . وكان مرمعاً بالطمع أن تشترك هذه الفرقة في الإدارة الدولية ،

وكان مقدراً كذلك أن يأتي هذا الهدء بنتائج ترفع من ذكر فرقته وبإلاده على السواء . وكان محتماً على أعضاء هذا الفريق أن يكونوا في تمام الساعة العاشرة ليلاً ، ولكن اتفق أن تأخر هذا الهدء في إحدى الليالي نصف ساعة عن الموعد المقرر للوم ، فما كان من رئيس الفرقة إلا أن أعاده إلى ملاده موراً على ظهر أول باخرة أبحرت إليها

وقد اتفق أني لما كنت ملتصقاً بالفريق الثاني بكرة القدم مكثني « كسفورد » ، أن استغرت الكرة يوماً بين قدمي وأنا قريب من المرمى ، فأدعرت إلى رئيس الفرقة ألا أسس الكرة وأن أضعها لزميلي الذي كان عن يميني ، فلم أفضل ، وصوبت الكرة نحو المرمى ، ولكنهما لم تصب الهدف ، وفي أثناء فترة الاستراحة أقبل رئيس الفرقة عليّ ، وأخبرني بأني أخطأت في عدم الاستماع إليه ، ولفنتني إلى الأناكف أمره مرة أخرى . واتفق - في أثناء الشوط الثاني - أن استغرت الكرة ثانية بين قدمي في اللحظة التي كنت أواجه فيها الهدف ، فأدعرت إلى الرئيس - كما فعلت أول مرة - أن تركها لزميلي آخر ، فاستمتم لأربه وضربت الكرة صربة موفقة ، فأصبحت الهدف ، ومرتني بحدود . وكنت إذ ذاك مرشحاً لأن أنتقل من الفريق الثاني إلى الفريق الأول للكلية ، وفقدت في لاسك مدرك هذه الترقية ، وخاصة بعد أن أصبت الهدف ونصرت فريقى ، وشكيت شديداً كان تعجبي وابتهاشي حين ناداني الرئيس بعد انتهاء اللعب . وأخبرني بأنه يأسف ولا لعدم اطاعتي للأمر في كلتا الحالتين ، ويأسف ثانياً لأن يرى نفسه مضطراً للاستغناء عني حتى في الفريق الثاني . وحادثته مخنجا بأني في المرة الثانية أصبت المرمى ، وكنت السبب في انتصار الفريق . فقال لي في صوت هادي مترن : « قد يكون الانتصار رغبتاً شديدة في اللعب ولكن قبل ذلك يجيء النظام »

وبعد ، فهذا بعض آثار الرياضة في تكوين الخلق الانجليزى ، وصقل نفوس الانجليز ، وتغذية أعصابهم . ولهذا فليس من العجيب أن نواجهه انجلترا الحرب المحاصرة بثقل ما تواجهها به من ثبات وعزيمة وأمل وثيق في النصر ، وما إلى ذلك من مثل توحى بها أخلاق متسامية ، ونشعها أعصاب من حديد ، ليس من عجب أن تواجهه انجلترا الحرب المحاصرة بثقل هذا الروح المبتمس القوى ، وفي نفس أبنائها التراث الأخلاقى الذى ورثته من ميادين الألعاب

شكسیر

لأمیر الشعراء أحمد شوقی بك

وصف المرحوم أمير الشعراء أحمد بك شوقي

الإنجليزي وشاعرهم الخالد في هذه القصيدة المعصية

أعلى الممالك ما كرسه الله وما دعمته (١) بالحق نجاه
يا حيرة « المنى » حلاكة أنوسكم ما لم يطوق به الأسساء آباء
ملك بطاول ملك النعم (٢) في العرب درجة في الشرق قصاء (٣)
تأوى الخفيفه من والحقون (٤) ركب سه من الأخلاق ساء
أعلاء بانظر إلى بطنه عائد يرى شيخ أحلاء
وحاطه تحت فتية (٥) في الدنيا ربه في الروح أرواء
يستريحون ورعى من عدم كائنات في البحر عرباء (٦)
ودولة لا يراد الله من دمه ولا ورى منه نبيه عليه
عصاه لا سب الرحمن مطرح فيها ولا رحم لسان قطعاه
تلك « الحرائر » كانت محرم ركناً وراهن لباغى الصيد عماء (٧)
وكان ودم الصافي ومنهم قلمين وراهن كما شادوا

دستورهم عجب الدنيا وشاعرهم يدعى خلقه لله يبعاء
ما تحت مثل « شكسیر » حاصرة ولا عجب من كريم الطير عباء (٨)
بالت به وحده « اسكترا » شرقاً ما لم سن بالبحوم الكثر حوراء (٩)
لم تكشف النفس لولاء ولا بليت (١٠) لمسا سوامر لا تحصى وأهواء
شعر من السبق الأعلى يؤده من حاب الله إلهام وإعفاء

(١) الدعامة أو الدعاء . محاد البيت (٢) فعاء : أى ثأته (٣) العرباء من العرب : الصحراء الخلف
(٤) طائر معروف الاسم مجهول الجسم (٥) الروضة الكثيرة الثمر (٦) الحوراء : مرج في السماء
(٧) امتنعت

من كل بيت كآى الله تكة حقيقة من حبال الشعر عراء (١)
وكل معنى كعبى فى محله حات به من بات الشعر عراء
أو قصة ككتب الشعر حامة كلاهما فيه إسحاك وريكة
مهما عند ترى الدنيا بمثلة أو تل فهى من الأنجل أجراء

يا صاحب العصر الخالى ألا حمر عن عالم اللوت يرويه الآياء (٢)
أما الحياء فأمر قد وصفت لنا هون لنا حد تخيل وإدناء (٣)
يمن أمانك قد لى كيف جمعة عراء فى ظلمات الأرض حوفا (٤)
كانت سماء بيان غير مقلعة (٥) شؤبها (٦) عل صاف وصها
فأصحت كأصيص (٧) غير معتقد جفته رجانة للشعر فيحاء
وكيف بات لسان م يدع عرصاً ولم نعه من الباعين عراء (٨)
عفا فأمسى كدمايى غفرت كليت وسمها فى عروق العلم كشاة
وما الذى صعب ندى لى سد لها أى العيب بالأفلام إعاء ؟
فى كل قلة م د سحت (٩) برق و رعد و زواج وأبواء
أمت من الدور مثل الهدى فى حفت معاً هاهنا حصد (١٠) وبواء (١١)
وأين نحت ترى دى حوسه كاهن وادى تخق أرجاء ؟
تصفى الى دعه أدن النان كا الى الدوقس للرهان إصماء
لنى نحتى الى نحت التراب به لا يؤكل اليت الا وهو أشلاء (١٢)

والناس صفان موى فى حياتهم وآخرون يطرب الأرض أحياء
تأبى للواهب فالأحياء بينهم لا يستوون ولا الأموات أكماء
يا واصل المم بحري ههنا وههنا قم انظر الهم هو اليوم داماء (١٣)
لاموك فى حملك الانسان دئب دم واليوم تدو لهم من داك أشياء
وقيل أكثر ذكر القتل ، ثم أنوا ما لم نعه حيالات وأساء
كانوا الذئاب وكان الجهل داهمو واليوم عشم الراني هو الداء

(١) ناصه (٢) الآلاء - المقلعة جمع لبيب (٣) أدنى القى - قره اليه (٤) حوفا فارغة (٥) دهبه
(٦) شؤبها : التثؤبب المعنى من انظر (٧) الأصيص : صنف الحرة زرع فيها الرياح (٨) «سواء :
الكلمة أو اللغة القبيحة (٩) اصعب أى الصعرت (١٠) الحصاء : الحصى ، الواحدة حصه (١١) البواء :
ما يثور من النار ودقائق التراب (١٢) أشلاء : واحدها سلو المصو واحد من كل شيء (١٣) الداماء : البحر

لألم الحياه متى في التي قاصية
قم أيد الحق في اديا أليس له
وثن صوت عند الراسات له
وأين ماحية في التلم قاصية
أنتك الأرض حانوها ولس لها
تاوى الها الأباي (١) هي تعربه
كما متى آدم فيهم وحواء
كنة منك بحب الأرض حرساء
كما خالد يوم الار سياء (١)
وثن في في العى بجلاء
صيفة منك في الحايين سوداء
وسريخ السى هي بأساء (٣)

ليس عندى غير الدماء !

« أريد أن أقول للمسلم المموم - كما قلت للمسلم المموم في هذه الحكومة - أن ليس عدى
غير الله ، والاحقاد ، من يدين ، ويؤذي ، ويؤلم ، من يحطّر الحجاب ،
وأما ما شهور عديدة وثمة من الله ، كما هو دأبهم .

« ولقد اتفقت على ما يحسنه من قضاة من بربرتها عرو مواسمه الحرب في البحر والبر
والهواء ، بكل ما فيها من سلامة ، بكل ما يرضي من قوام مواسمه الحرب ضد استعمار عشوم
لاحد الظلمه في عالم السلام ، وهو بل صمم الا ان هذا هو برنامجنا السياسي .

• فإذا سألتم من أغراضنا احسبكم بكلمة واحدة اسمها النصر .. النصر أى فن .. النصر مرغم كل هذا الأرهاب .. النصر مهما كان طريقه وبكيفية التصعب بدون هذا النصر لا حياة ولا نفاذ .. نعم لا نفاء الامبراطورية البريطانية .. ولا لكل ما ترمي الامبراطورية البريطانية رميا له ومثالا ، ولا لوجى كل هذه القرون ومبادئها الا ترى ان الاساسية يجب ان تتابع سيرها نحو اهدافها ..

« ولقد تلحت رهام الأمر بكل اشرار وأهل ، وكلى ثقة بأن قضيتنا لن نعدم نصرا من الناس ، وأحسب الآن بحق في طلب العونة منكم جميعا ، لذلك اريد منكم ان هبوا الى الامام قوتنا المتحدية ! »

وفستوریہ تحریر

(١) ريد النار التي ظهرت أوصى السلام وهو صائر بأفعه شطر نور سماء (٢) أبي - جمع أم المرأة التي بعد زوجها أو الرجل الذي فقد امرأته (٣) نربة وقيلة

الانجليز في الشرق العربي

بفلم الاساتذ عباس محمود العقاد

الانجليز حلفاء طليعيون للشرق العربي ،

لان الشرق العربي حليف طبيعي للانجليز

للشرق العربي غاية واحدة ينبغي أن تتجه اليها شعوره جميعاً ، وهي الاستقلال في مظهره السياسي ، والاستقلال في مراهبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومهما يكن من شأن اديته وسفوفه فهي لا فتى من حليف ، ولن تضمن استقلالها بمفردها في مضطرب المطامع الدولية

والحليف الطامع للدولة مستغلة هم الحزب الذي يصبح أن يحقق مصالحه السياسية والحربية دون أن يضطر الى المساس باستقلالها وتداول على حريتها ولا يتوافر هذا الشرط في قوم كما هو عربي الانجليز

فهم الحلفاء الطليعيون لبلاد الشرق العربي بأسره ، لأسباب متعددة لا لسبب واحد من تلك الأسباب اهم يؤمنون بالديمقراطية ومبادئه تقرير المصير خلافا للدول التي تمسك بالديمقراطية حتى على أبناء جنسها ، وتمسك حق الشعوب الصغيرة أو الشعوب المزلاة في تقرير مصيرها

ومن تلك الاسباب أن مصالحهم لا تعترضهم اضطراباً الى امتداد الاسم العربية ، ولا توجب عليهم أن يسلبوا خيراتها ويقمعوا أبنائها

ومن تلك الاسباب أنهم فصلا عن ايمانهم بالديمقراطية قد احتبروا في دولتهم الراسخة أساليب التعاون بين الشعوب الحرة على بيد ما يفصلها من قوارق مسكان والجنس والعقيدة ، فأصبحتوا أقدر من غيرهم على التعاون بينهم وبين الشعوب التي لا تدخل في نطاق تلك الدولة ولا تريد الدخول فيه

ومن تلك الأسباب أن مواصلات البحار في أيديهم ، ومن سكت التجارة ترتبط تلك المواصلات أيما ارتباط . ولا تتوافر هذه الأسباب كلها - وغيرها مما لا حاجة بنا إلى إحصائه - كما تتوافر في الدولة الانجليزية

فالذين يخالفون هذا الرأي عليهم أن يثبتوا أحد شيئين : أولهما أن الشرق العربي يستحق عن صداقة دولة قوية ، وثانيهما أن هناك صداقة للشرق العربي خيراً من الصداقة الانجليزية عند ما يقع الصراع بين الانجليز وخصومهم المصدقين لهم في نظم الحكم والاجتماع

فأما أن الشرق العربي يستحق عن الصداقة الدولية وهذا من لغو الكلام الذي لا يستحق الاطالة في تنقيده ، لأن نزوة الشرق العربي كلها في عشرين سنة لا تكفي لترويضه ، السلاح الذي يقف به معرداً في معترك المطامع السياسية ، وليس تمام المطامع عنه خلال تلك السنين لم يصح أنه يستوفي نصيبه من السلاح صد انقضائها ، وهو مع ذلك فرض غير صحيح

وأما أن هناك صداقة للشرق العربي خيراً من صداقة الانجليزية فالمفارقة هنا تقوم بين الانجليز في جانب ودولة من ثلاث دول في الجانب الآخر ، هي روسيا الشيوعية ، واليابان المازية واطاليا الفاشية ، وكل هذه الدول لا يترك الشرق العربي ولا تدارى بية التعرض لهم في أصول الحكم ومبادئه وقوة ولا ضعفه ، وهي إما هذا متنازعة فيما بينها لا يأمن بعضها عادية بعض ولا سقر هي ولا من يحتجها على حال

وقد يأتي اليوم الذي تتهاجم فيه العراق أو ممالك البحر الأحمر أو مصر أو سورية أو نبال ألمانيا - مثلاً - أن تتركها وشأنها ولا ترى ضرورة حيوية تلحقها الى الدفاع عنها ، ودنا زادت على ذلك فأخذت أبناء تلك البلاد الى حيث يذهبون الخطر عن أما كن أخرى هي دول في نظر الألمان بالصيانة والدفاع ، ولو الى حين

عاداً كنا لا نقول ان الانجليز هم الحلفاء الوحيدون للشرق العربي فليس في وسعنا أن نجعل أن شروط المحالفة الطبيعية لا تتوافر لأمة أخرى كما تتوافر لهم ، على حسب الاوضاع السياسية والجغرافية التي نشاهدها الآن

هم في الشرق العربي حلفاء طبيعيون
وصحان هذا التحالف أنهم يحتاجون الى الشرق العربي كما يحتاج الشرق العربي اليهم ،
وأهم يستفيدون في هذا المصالح كما يفيدون

لما نشبت الحرب الحاضرة قال بعض الكتاب ان سورية والعراق ومصر تحمي الهند

وهو قول صحيح ولكنه شق واحد من قولين صحيحين

أما القول الآخر فهو أن الهند كذلك تحمي تلك البلاد ، وأن الاستعداد لدفع الخطر عن الهند هو الذي أقام حول تلك البلاد قوة يخشاها الطامع المنير ، ولو لم تكن الهند وراء الشرق العربي لوقف الشرق العربي وحده في وجه المطامع المحدقة بأقوامه ، ولا يقول أحد أنه حين ينمرد بنعه يكون أقوى على الدفاع مما هو الآن

ويشمل قولنا هذا أمماً أخرى غير الأمم العربية في الشرق الأدنى : يشمل الترك والفرس والألمان ، لأنهم يستفيدون من موقع الهند وراهم كما يفيدونها أو يفيدون معها بريطانيا العظمى ، وليس في طاقتهم أن يواجهوا التهديد وحدهم إذا هددتهم روسيا أو ألمانيا ونظروا خلفهم فلم يجدوا هالك من يحمي ظهورهم ويحرس طرقتهم ويبادلهم مودة بمودة وتشجيعاً بتشجيع



على أننا لا ننسى الهند ونحن شرقية نرجو لها الاستقلال والحرية الدستورية ولا نقصر هذا الرجاء على بلادنا العربية

فاذا سأل سائل : ما هو حائل بين أهل الهند وبين الاستقلال والدستور فن الإجابة أن نستحضر في أذهاننا العوامل الداخلية كما نستحضر العوامل الخارجية ، أو العوامل التي ترجع إلى وجود الانجليز في تلك الاقطار

فتى الهند أمراء وطنيون يرفضون أن تخضع أماراتهم لنتيجة الانتخاب الذي يجري في الاقطار الهندية بأسرها

وفيهما من أرباب إلى ستين مليوناً منبوذين محرومين من الكرامة والرعاية لا يروقه أن يسلموا زمامهم لمن يراهم بحكم عقيدته الدينية بحجة بقاءها ويتق ملامستها وفيهم ثمانون مليوناً مسلمون هم الكثرة في بعض الأقاليم فلا يرضيهم أن يصبحوا قلة ضائعة في جلة الأقاليم

وفيهما أرباب مترامية لا تربط بينها لغة ولا عقيدة ولا وحدة في المصالح الزراعية أو الصناعية ، بحيث يجتمع مئات من الهنود ولا يتكلمون بلسان هندي واحد ، أو يشربون إلى

شريعة واحدة في ازواج والمعاملات ، أو قانون واحد يتكفل بمصلحة أهل الجنوب كما يتكفل بمصلحة أهل الشمال

فليست الدوافع الخارجية هي العنصر الأولى والأخيرة في سبيل الاستقلال والمستمر ، ومنها في أحوال كثيرة تكبح الشر الذي ينجم عن اصطدام العوامل الداخلية ولا تزال تكبحه حتى زول أو يستقيم على سنن الوفاق والتوفيق

ولهذا وأشاعه أبقا من اللحظة الأولى عند احتدام النزاع بين الدول أن الأمة الانجليزية هي الحليف الطبيعي للبلاد العربية وللبلاد الشرقية على التعميم

وبوم كانت المسألة قبل النزاع الدولي الحاضر خلافاً بين مصر وبريطانيا العظمى كبت البداة إلى جانب مصر حتى اللحظة الأخيرة ، ولم تكن لحظة واحدة إلى جانب بريطانيا العظمى ولكن الخلاف الآن بين بريطانيا العظمى وألمانيا ، أو بين بريطانيا العظمى وإيطاليا ، أو بين بريطانيا العظمى وروسيا ، ثم لا بد من مصر والشرق العربي أن يصوي إلى التاريخ أو العاشين أو العاشين **والم** لم يصوي الشرق إلى تلك الحواش إلا أن يكون من جدام المادية أو الفسقة أو السيولة وليس من جدام الأمم الشرقية ؟

فخصوم الانجليز لا شرقيون خربة لا مدراء ولا بكسيون حاشتهم إلى خيرات البلاد الأخرى ، ولا تجمع بينهم وبين العرب مصلحة مشتركة . ولا يعتبرون الخطر على بلاد العرب دهنراً حيويّاً على بلادهم ، ولا يعرفون من أساليب التعاون بين الشعوب الحرة ما عرفته الدولة التي يتعاون فيها الكنديون بأمر بك الشامية ، واليوبر بأمر بقيا الجنوبية ، وشعوب أستراليا وزيلاندا الجديدة في بحارهم الحقيقية

ومن أجل ذلك يقع التعاضل بينهم وبين الأمة الانجليزية فلا يرجعهم أحد من أساء الشرق العربي عرّج صريح معقول ، لأن المرجحات الصريحة المعقولة كلها تناقص هذا الجانب أشد المناقضة

وأما القول الفصل في هذا الأمر أن الانجليز حلفاء طبيعيون للشرق العربي لأن الشرق العربي حليف طبيعي للانجليز ، فهم يستفيدون من صداقته وهو يستفيد من صداقتهم ، واستقلال بلاده وغرضهم الجوهري في السياسة العالمية لا يتعارضان ، وهذا ضيق أوثق من كل

أوجه التشبه وأوجه الخلاف

بين الانجليز والاميركان

بقلم الدكتور أمير بقطر

من المادى العلمية المسلم بها أن الناس لا يتكلمون عن أوجه الخلاف بين شيئين ما لم تكن أوجه التشبه بينهما أهم وأبرر ، أو تميز آخر ، فالم يكن الشيئان من نوع واحد . فمن الحق مثلا أن نتكلم عن وجود التشبه والخلاف بين سكان رجاء ، وشعب اسوخ ، في حين أنه يسوغ لنا البحث عن هذه الوجوه بين أمضى اسوخ وروح أو بين رجاء وسومطرة . ومن الحق أن نوازن بين حرب الوفد وجماعة الهلال الأحمر ، في حين أننا نستطيع أن نوازن بين حرس الدور والحرار بسورس ، أو بين جماعة الهلال والصليب الأحمرين .

والانجليز والاميركان مهمتان : أوجه الخلاف بينهما ، وأساس التشابه بينهما . والتشابه في التفكير والثقافة والاجتماع ، فاجم انجوسكسوني في كل شيء ، فالاسم ممن هاجر الى اميركا من مختلف السلالات والأمم . فالتشابه عند الاميركان بدأ وثقافة وحياء عامة بالانجلوسكسونية . فمهمتان : واحدة هي ما يسمى بـ (Americanization) ، وذلك بوسائل (Assimilation) والأخرى صناعية وهي ما يسمى بـ (Melting pot) وهو اسم على معنى حقيقة ، فملأوة على أن الاحمر والاميركان من سلالة واحدة أو من سلالات متقاربة قد هضمتها السلالة الأصلية فانهما سطحان بلعة واحدة ، ويشقان مادى . وبمقراطية واحدة ، ويحترسان على مثل علما واحدة ، ويتغلغل في دمائهما « البيوريتارم » ، ذلك المدأ الدينى الذى هو أساس الخلق الانجلوسكسونى ودعامة الاسرة والتمرية ، حتى بين الذين لا دين لهم فى البلدين .

ونأترع من هذا القارب الشديد ، فانهما يختلفان فى كثير من اساليب الحياة حتى يتجلى الى من لا يعرفهما أن أوجه التشبه بينهما صيدة أو معدومة . فلا يزال الاجبر يسعون الاميركان « أبناء عمنا الرعيين » ، ولا يزال الاميركان يظفرون الى الاحمر بطرة سدة حديثة الرى الى سيدة أخرى حليمة القدر ترتدى فستانا يرحم الى عهد فكتوريا أو دكتور . وأحيانا يصعب على الواحد أن يهيم الآخر ، حتى قال طريف : « ان الاحمر شعب غريب الأطوار يحاول الاميركان فهمه تير حدودى » ، وان الاميركان شعب غريب الأطوار لا يحاول الانجليز فهمه بتاتا .

المرح والتفاؤل

وأول ما يدور من أوجه اختلاف بين الشيعين ما يصف به الأميركان من المرح والتفاؤل، وعبري ذلك إلى أن الأميركي حديث في تاريخه، شاب في مراجه، في في نفسه وروحه، كما أن أميركا هذه في تاريخه ونفسها . ويستج من ذلك أن الأميركي أول اسعاد للإنسان من الانجليز . فالأول عد وفعوع بطره على شيء جديد أو بلد أو مشآت لم يسبق له عهد بها، يبحث عما فيها من حسن أو جمال فمتدحه، ويألع في التحدث عنه والاعجاب به، وهو يعمل ذلك عن اخلاص وحسن طوبه . أما الثاني فأول ما يبحث عنه في هذه الانسة عونها ووجوه القمص فيها، وهو أيضا يعمل ذلك عن اخلاص وحسن طوبه . ولست أسي في كل مرة رحلت فيها إلى أميركا عظم دهشة الاستاد الذي كان يرافق الطلبة الاحباب في زيارتهم لأهم المؤسسات الامركية من ميل هؤلاء الطلبة إلى التفتع عن أئمة العيوب لئلا يكثر منهم إلى الاعجاب بأطهر محاسنه . ومن مظاهر هذه الروح الفسة عند الأميركي انه اذا ارتدى أحدهم ربا مكرا، لا ينفي أمام حتى يرى المصارع قد أحرحت منه الملايين فقل الملايين عن سرته، في حين أن الانجليز يبحث عن الرى الذي لم يهتد اليه سواه . وحسن ما أصبح من مناخات في الجماهير . ومن مظاهر هذه الروح المرحه الفسبه، أن الأميركي رعبه كالانجليز في شرح نكرة اللف والدوران، ويصحح إلى التصير عن رأيه بأسلوب مابر لا يعموس فيه، فانه ريق في تصيره وأسلوبه، يعكس الانجليز فانه حاف مبرر، ويؤيد ذلك في اخرس على الصراحة وتأديه المصى بأخصر طريق

وأذكر لذلك مثايل من مشاهداتي . في آخر مرة كنت فيها في أميركا بحثت إلى أولى انشأن جديد رحوت فيه مد الفترة التي سمح لي القاء فيها هناك سه أشهر أخرى، فقامي كتاب رفيق بالايحاب، وقد ختم بهذه العبارة . . . ورحو لكم رعد العيش وطلب الأذمة في خلال عربكم العصابة في بلادنا . . . وفي أوائل سنة ١٩٣٩ بنت بمنزل هذا الرحاء إلى أولى الأمر في انجلترا فقامي الجواب المستقم في سطرين وهذا حرفا كالآتي : . . أن وزير الدولة لا يرغب في الاعتراض على مد أحل افانتمكم المح . . وقد ذكرني هذا الخطاب بخطاب كنت بنتت به إلى فاطر مدرسه ثانوية مد سنوات، أسأله فيه عن درجات أحد الطلبة فقامي الرد التالي : . . بالاشارة إلى خطابكم . . صدكم أن الدرجات أرسلت لوالد الطالب المذكور . . وليس ثمة من شك أن هذه الخشونة في التعبير لا تتم عن سوء نية، اما هي . . بيروقراطية . . أمثة محلسة للتقليد لا غير . . والمثال الثاني أن الانجليز يفسون على الجمهور في الحقائق العامة بقولهم . . وكل من يقطف الزهور يقع تحت طائلة المحاكمة، في حين أن الأميركان ينكلمون بلغة الزهور فيصمون لوحة وسط الزهور عليها هذه العبارة : . . نريد أن نعيش أو نرحو أن نقوا على حياتنا . .

وتتجلى هذه الروح الغيبية في القرى التي نشأ حديثاً ، حيث نقرأ في طرف السدات الدعية التي تؤدي الى هذه القرى هذه العارة « مرحى مرحى » أطروا كيف نسو ، وعند خروج السيارات من القرية نقرأ هذه العارة على لوحة كبيرة الحجم ، كرروا الزيارة لبلدنا »

التحدث عن الباندين

وهناك ظاهرة يتفق فيها الأساطير والأميركان بين عامة الشعب وحديثي النعمة منهم ، وهي اشتركة (Gossip) أو التحدث عن الدارين من الرجال والنساء وحياتهم الاجتماعية ، العامة والخاصة ، عن زواجهم وطلاقهم وعراهم والحبايات التي تمت بصلة اليهم ، ويعرأون ذلك في الصحف والمجلات ، وعلى الأخص « الصفاء » (١) أو نصف المحترمة منها ، كجور أوف ذي ورلد ، ودلي مرور في إنجلترا ، ودلي بور ومالي هو في أميركا ، ففي هذه الصحف والمجلات وأمثالها يقل عامة الشعب على كل ما يكتب عن الأرستقراط من انصائح وبتهمونه الثمانيات ، كما يصور على الأحرار المتصلة بالمنازل الجنية والحوادث السائية ، ولا شك ان هذه الصحف عامة في جميع البلاد ، ومنها مصر في السنوات الأخيرة ، اذ ان هذه مجلة صفة للتراث الاسمي في سمعها الثرية بعد الا هي حدود صيغة . على ان هذه المجلة « أميركا » أن كمالها في أي بلد آخر ، حتى في فرنسا ، اذ ان هذه المجلة لا تسأل في شئ احداث الحارة بين كبار الرجال والنساء ، في الصحف والمجلات ، ولكنها تلتصق بالمنازل الجنية معالجة غير علمية تثير الشهوات (Brouhaha) كمواسعة وثمة بده ، لا اعتنا لها بأشياء معلومة

بد ان هناك فرقاً كبيراً بين الأساطير والأميركان في هذا الشأن . والأميركي يقرأ هذه الاشياء ، ويتعلقها الى أصدقائه كأنها دراما أو كوميديا أو حلم أو خيال . لقد نسمع سيده أميركة الى حبر من هذه الاحبار يقصه عليها السائق ، ولا يسي صحبته أو عدم صحبه ، اذ ان كلاهما متفرح لا غير . فحكاه الطلاق التي تزويها صحبة « صفاء » عن أحد أصحاب الملايين الذي هام بكوكب من كواكب هوليوود فتزوج منها ثم طلقها ، أو قديماً ربما الرصاص لعلانه بها وبين المخرج . هذه الاحداث بجميع معانيها عند الأميركي كأحداثه حيث من المريح يحتمل أن يقرأ أميرك سواء سواء . أما الأساطير فيسطر الى هذه الاخبار والاحاديث نظرة حدية ، ولكنه اذا قابل صاحب انصيحة يتظاهر انه لم يسمع عنها شيئاً ، وذلك على النقيض من الأميركي . وقد يدهش القارئ كيف ان أمه راقية تسي أهلها يمثل هذه السعاف ، والحوادث بسط حداً ، ما الذي بهم تلك الفتاة الشفراء التي بهرع الى صالون التحميل من تلك العاوين الضخمة التي تملأ

(١) الجرائد « الصفاء » في عرف الأساطير والأميركان هي التي تسمى بالاحرام والحوادث الجنية والتحدث بالتفصيل عن الطقات الأرستقراطية وحياتهم الخاصة ، وتبش الاحاديث المتصلة بالاعراض

الصحف المحرمة عن وصول أمر الطور كمودا الى بورت سعيد أو بحالف العراق مع ايران ، وهي لا تدري ، ولا يهتد أن تدري مواقع هذه البلاد على الخريطة ؟

الدريم أساسى المعاملات

[illegible]

المباعدة في النظام

وومن أوجه الخلاف بين الأحناف والاميركان ، امالة في الله فما يتعلق بالظلم

(١) في يوم مضمون بمعدده منك احطرا عدم اليها مات لاشراف في سن (سنة ٩٨ هـ) ووصل على من سال هذا الترفيع لمعلك اسم (الملك) ولا تستطيع بدورها لا سنده حتى ان قالت هذا الترفيع في صاها . وبهاض الصحف والحلاب على رسم هؤلاء لغات سيماهم الفخرية كل عام

والسليم عند الأمير كيبي ، حتى إذا أقيمت حفلة أو وليمة استعدوا لها استعدادا كاملا ، وسفوا فيها الحوادث فصوا فيها بكل صغيرة وكبيرة ، بتعيين لجنة لها رئيس وأعضاء لرئيس المكان ، وأخرى لأعداد السدوينش والحلوى أو قائمة العشاء ، وأخرى لتذاكر الدعوة ، وغيرها للاستقبال ، ألح الخ بحيث لا يركون شاردة أو واردة للصدفة ، فسير الحفلة أو الوليمة سرا دائما « أوتوماتيك » تتحلى فيه روعة النظام والتنظيم . أما الانجليز فيعيون ذلك الخلق أو هذه الحفلة لأنها لا تحسب حسابا للدكاء ، وتفرض ان البشر آلات مسخرة لا تسير الا بمحركات . وهذا ما يفسر لنا عدم الاستعداد للحرب وسبق الحوادث بإعداد العدة لها ، إذ ان من مبادئهم المشهورة « لئلا يفترقنا عندما تأتي إليها » ، اعتمادا على دكانهم ووثوقا بذواتهم ، يرى هذه الطاهرة حليا في حفلات العزبين ولا تلتزم ولا تستطيع إيسار هذه على تلك ، إذ ان لكل منها محاسنها وعيوبها . ومن الحفلات الرائعة التي لن أسي وصفها في الصحف الأميركية ، وليمة أقيمت لولى عهد إنجلترا (قبل أن يتولى الملك) وقد بلغت عقابها مليون دولار وحضرها أكثر من عشرة آلاف ، ولكن أحداث حوت فيها بسهولة كان العدد من سحابة الشيرة ، ومن قبله منة فيه كبرياءه شروق الشمس بعد نصف الدن فجاء إلى **الخاصين ان الشمس تشرق حقيفة** وسناسة هذه الوليمة أقورانه تأسيس على **رها د في بوبر ك أطلق عليه اسم** . دي الذين هروا أيديهم بد الرنس أوف ويلر ، ولا يعمل فيه أو هؤلاء ، وهذه دليل آخر على ما أنشئت إليه سابقا من حب الألقاب

الامتزاج الاجتماعي

ومن أهم أوجه الخلاف المعروفة بين الانجليز والأميركي ، ان الأول لا سهل عليه الامتزاج بالناس اجتماعيا كالأميركي ومن الامثال المعروفة ان كل انجليزى جريرة قائمه بداتها كما ان بريطانيا حزيرة قائمة بذاتها . ولعل هذا هو السر في ان الأميركي أكثر تفاؤلا من الانجليزى . فالطالب الأميركي اذا فشل فى الامتحان لا نجد على وجهه أثرا للكآبة أو الامل ، فالامتحان عنده كلمة « الرديح » أو كرة القدم ، اذا حسرهما اليوم فلا بد أن يربحها عدا . وما يقال عن الطالب يقال عن التاجر الذى يحسر أو يفلس ، فانه يقابل ذلك بإبتسامة عريضة لانه شديد التفاؤل والوثوق بالنفس بيد ان كلا من الانجليزى والأميركي مبذر ، مسرف ، مولع بالرياضة والرقص والسما والسرحة الى درجة الجنون . ولكنه لا يفعل ذلك لمجرد اللهو أو قتل الوقت ، وانما لانه يجد فى الأولى تقوية للدن وهي الثابتة ضرورة اجتماعية وفى غير ذلك تهدب وترويح للنفس . فتجد رجل العمل من كبار الأميركيين مثلا يحاسب الناس بكل دقيقة من وقته ، ويحرص على الزمن حرصه على المال ، ويركب القطار الارصى الذى يقف على يمين الرصيف لانه

سريع . اكسريس . ثم يزل منه بعد دقائق ويأخذ القطار الذي على السيار وسأله عن
السبب فقول لك انه بهذه العملية قد وفر دقيقتين واحدة . ومع ذلك فانه وهو حالي
في مكة يملئ الراتل على سكرتيرة على السبق وأخرى على السيار ويتحدث بايجاز
محل وسرعة فائقة الى من يطله في أحمر الدلمون الاربعه التي أمامه ، فانك سمعته
محاً يقول لمحدثه في اخيه الأخرى من الخط . « حولي ، سمع للعب من ٤ الى ٧ مساء
ولتناول الغداء في فندق « ولدورف » ولرقص في حفلة حوسون « ، وبذلك يوم
دقائقه وسنعمل كالحجون ، ولكنه يدر الساعات في اللعب واللهو

أمن العرب اذن أن نجد الرواية الواحدة تمثل سواب في أميركا وانجلترا ، وان
يوم السبا من الاجل كل أسبوع في لندن وحدها ستة ملايين ويوم المسارح نصف
مليون وان يكون الحال كذلك في نيويورك مضروباً في رقم لا أذكره الآن بالصعد ؟

جنون السرعة

وحول السرعة ادى أومات اليه في العفزة الساعة طاهرة شاهداها السائق في شمال
أوربا ، ولدا مدعش سكان تلك الامحاء من البطء في مصر في السير واسع والسرعة ،
ويقولون ان المصري حري من سرعة سبعة سحر في السريعة وهو يحترق منه حراً فلا
تدري أهو يقصد مكاناً معيناً أو سلكاً على سبيل عدى سرعه . الا ان السرعة في أميركا
يجل الى من لا يعرف تلك الدلائل . « حولي » « فستق الترام » (وهو الكساري
في الوقت عينه) تراه وهو يمشي في دقيقتين أربعة وربع لاثون « ابوماتك » ، يراك
تخرج ريبالا من حرك مدفع فوكت من مدكره « وب واهب على الرصيف » فيخرج من
صدوفه القافى بسرعة البرق ، فلا يكملها فدمت اسلم حتى يكون القافى في يدك من
غير اذار . وادا تأخرت لحظه كما فعلت أنا المرة الاولى ، دفعت الى الداخل ، اذ ان
وراءك طابور يتأهب للركوب

وباعة الخرائد في المتوارع يدفعون الحريضة تحت اعطك مما تكون يدك المسمى في
حبيب السترة (شاة) والبسرى تقذف التمس قذفاً ، وويل لك اذا لم تراع السرعة الممهودة
والاجلري لا ينقص وقتاً طويلاً في ساول طعام العداء لانه يريد العودة الى عمله
سرعة ، الا ان الأميركي يهوفه في ذلك بمراحل ، اذ يوجد بالمطاعم التي من نوع
« الأميركان » كحرومي في مصر وعليها لوحات يحط بارر بها « الأكلة في دقيقتين » . وكل
هذا ينج عن خوفهم من صاع الرمس ، وحرص من ضرب للهسرياً . أصرت لذلك مثلاً ،
وهو اسي كنت ارافق زملائى في اقامته الى أحد هذه المطاعم الصغيرة للعداء ، وبعد ذلك
وجد أنه لم يبق على المحاضرة سوى خمس دقائق ، كنت أوتر ان أحلس في خلالها في
قاعة المحاضرة الى ان تعوب هذه الفترة القصيرة . غير أن الطلبة يهرعون الى انصه الى
الطقة العاشرة فأحدون كـ من الرفوف المفتوحة ويجلسون لتصفح ما يسرهمها ثم

يمودون الى المصعد فيطون الى الطقة التي بها عرفة المحاصرة ..
ودعيت مرة الى حفلة سائبة بالباس الرسمية فوفقت في طرفي الى هناك على باب
« المكويحى » الذي كان يتعهد ملاسى بالصل والكى ورجونه ان يكوى لى صديلا حريرية
ابض حالا ، فرفض ذلك رفضا تاما مدعوى ان الموظفين المحتصين بكى المتديل قد اسهوا
من الصل وخرجوا ، وعنا حاولت ان يقوم بهذه المهمة الموظفون اماون لانهم مختصون
بكى القمصان فقط

أفعل التفصيل

والاميركى أشد شغلا بأفعل التفصيل من الاسجلري فهو يبنى بأن يكون في اميركا
أعلى باطحة سحاب في العالم ، وأوسع طريق للسيارات وأطولها ، وأسرع طائرة ، وأعلى
رحل ، وأكثر الكواك شجرة ، وأمن فاطرة ، وأكثر الاشبه حمامة ، والمعاهد العلمية
الاميركية من المدارس الاولية الى الجامعة أكثر حمامة في المعمار والآلات ، وأكثر عدد
في المكتبات وعدد الكتب ، منها في اسجلرا ، والصحف في لندن تمتاز بالتواضع والبساطة
فجميعها تقريبا في قيت سرب ومقصود ، وجميع اسجلر في هذا الشارع يصدر عن
الحمامة اذا استشيئا بنا ، ديلي اكسبرس ، ذا صنس فوج ، سب من شارع فيكوريا .
وفي غير الحمامة يمكن ان يدل أ ر أ صحفة اميركية أشد رداءة من أودا صحفة
انجلبرية ، الا أن الفصل صحفة اميركية أحسن من شمس صحفة انجلبرية . ومن
المريب ان لندن تيمس منه نيويورك تيمس كل اشبه قرب اذ ان كلا منها مرآة
الحكومة المركزية ، وكلا منها مرأ على مائة الاقذر ، على ان الاميركى تقرأ حريته
في خلال الاكل حرصا على الزمن ، وصحفة نيويورك تيمس تبلغ ١٤٠ صفحة في اليوم
العادي و٢٥٠ صفحة يوم الاحد

اللامركزية

ولعل الاسجلري أشد اختلافا عن الاميركى فيما هو أشد تشابها به ، وأعنى بهذا
« اللامركزية » وتعدد القوانين بتعدد الولايات ، والحرية في كل ولاية او مقاطعة .
فهذه الحرية وتلك المركزية تجعلها سلطة الحكومة المركزية بعض الشيء في اسجلرا ،
ولكنها تكاد تكون مطلقة في اميركا . فادا كثرت المصائب المسلحة لسرقه البوك في
نيويورك عجزت حكومة واشنطن عن التدخل في امرها لان ولاية نيويورك ترجع في
شئها الى مجلس تلك الولاية وحاكمها العام ومركزه في عاصمة هذه الولاية وهي بلدة
صغيرة اسمها (Albany) . واتصم لا يمكن توحيد في جميع الولايات التسع والاربعة في
اميركا ، لانه لا يوجد وزير للمعارف ولا وزارة ، ولذلك اذا سأل الفاري عن نظام التعليم
هناك أجيب انه يوجد نحو ١٥ ألف نظام ، وهذا عدد الوحدات الصغيرة التي تألف منها

كل ولاية ومقاطعة . والتدخل الوحيد الذي للسلطة المركزية في واشنطن الحق به (غير السياسة الخارجية) هو انه اذا صدر حكم نهائي في قضية ما في إحدى الولايات وكان هذا الحكم محلنا بحدود حار عرصة على محكمة الاستئناف العليا في واشنطن اذا طلب ذلك أحد الخصمين . ويصح عن ذلك ان الأميركان أسد ولما يكثره القوانين كما انها أشد ضعفا بغيرها ، ويرجع هذا الولع الى المصلحة في السلب الذي سبق فأومأنا انه ، مثال ذلك ان حكومة إحدى المقاطعات تحدد طول الرفعة القضاء التي تعطى بها الأسرة في العادى ، ويضطر سائق لسرد ان يقف ووقفا تاما عند كل «باطم للسكك الحديدية» يعطى ببيانهم يسارهم بحرك محرك السارد ويسحب السار ، وان كان موافقا انه لا يوجد قطارات في تلك السعة أو بعدها ساعدا ، وعلى سائق السارة ان يسير بسرعة معلومة في ولاية ، على ان يسير هذه السرعة كلما مر بأحدى ، لأن لكل ولاية قوانينها الخاصة

وقد سى أحدهم مرة بطريق الصدفة مرلا في زاوية تحت مع بعض البوابد في ولاية والنص على ولاية ، به وأحدى على ثانه ، فكان كلما أركب أحد ابائه «بجانبه» كالتاء أوراق أو صد عصفور ، حوكم بتقصي قوانين كل ولاية على حدها ، وحدث ان كل ولاية تدعى احدا . فحدث انقذ في الاحكام ، ويرجع المراع الى المحكمة العليا حتى تفرد هذه الـ كتاب محكمة ، بحقه هي التي تصدق منها السار ، أو انى وقع فيها العصفور . ومن سيرة «تصحكه الى صدر» في حدى لولايات انه اذا التفتى فطاران للسكة الحديدية ، «سار أو يه» ، «تودا» ، «لا يه» لأحدهما ان يسرع في القيام من قياه التي (ويرى القارئ ان الجزء الأخير من هذا) . ومن أعرب قوانين ولاية كرامس ر من سار في حالة «سار» و «سار» وسيرة سار به أنه السارة المشتمة ومن قبل أو حرج فيها ثم يوضع هذه الصور في قاعة خاصة أقيموا لهذا العرض اسمها قاعة الحرج « Hall of Shame »

التربية والتعليم

ولا يسمع المقام بكلام عن التربية والتعليم معصدا ، إلا انى استطيع ان افهم باحار ان وجه الاتفاق في البلدين ان كلا منهما يصنع التربية الخاصة في مدينته كل شيء . فالادارة امدرسه والسيات والمناهج وأساليب التدريس وكتاب التدريس كلها يرمى الى هذه العناية من كل شيء . على ان هذه العناية لا يقصد بها تدريس علم الاخلاق وحس ، اد ان الكثير من معاهد التعليم لا يوجد بها مده دراسه تسمى الاخلاق ، ولكن المقصود مراعاة المدي . الاخلاقية من جميع البواحي امدرسه والاداريه . والامامه هم عادة المثل التي يحتذى بها

أما وجود الخلاف فكثيرة . منها انه لا يوجد في امريكا نظام موحد كما ذكرنا بل آلاف من الأنظمة ، وان كان لا بعضها التحاس في القواعد الأساسية . ومنها ان السليم

الاسدائى والثانوى والعالى فى اميركا مفتوحة أبوابه لمن يريد ولم تمكنه قدرته الذهبية فى حين ان فى انجلترا لا يطق هذا القول الا على التعليم الابتدائى - اذا استسيا المنح اعلمة التى يحملها الاصلح فى مساوئ الدقائق من الطلبة - حتى اميركا يوجد ٥ ملايين طالب فى مرحلة التعليم الثانوى وحده ، أى ثلاثة أمثال انجلترا بسنة عدد السكان - وقد يدهش القارىء اذا علم ان هذا العدد مساوى مجموع طلبة المدارس الثانوية فى العالم بأسره - وكذا التعلم الحامى فانه يوجد طالب حامى لكل ١٢٥ فرد فى اميركا فى مقابل ١ الى ٦٠٠ فى انجلترا - وفى حين ان المدارس المخصصة للإشراف فى انجلترا كانتون وهروهى فحر الاصلح ، فان مثلها فى اميركا عرصة لشديد النقد لانها لا تقع ومبادئ الديمقراطية

وتعليم المرأة فى اميركا يكاد يعادل تعليم الرجل ، بل ان عدد اساتذ فى المدارس الثانوية يريد على عدد السنين ، وقد كان عدد الاناث فى جامعة كلومبيا فى نيويورك ٢٥ الفا مقابل ٢٠ الفا فقط من الذكور فى آخر سنة كثر بها - وهذا القول لا ينطق على انجلترا او أية بلاد أخرى الا فى مرحلة التعليم الاسدائى

ومن أوجه الخلاف - انه مع فى اميركا حرية له صعب ان يختار منها المواد او المجموعات التى تفرق ويوجه وكفاهة **د براها الحرة** وقد قال ان المدهج فى انجلترا كالمطاعم التى تقدم للأكل **مطعم صنفى** أى حر أى أن كل كالتى تقدم (A la carte) ومنها ان الامريكى موجه - **مطعم لا يملكه** - وهو فى الاساليب والمناهج وهذا يطبقون على المناهج الامريكى **مطعم صنفى** أى مخصصه التى تستطيع ان تخرج منها ما تريد من الأوراق وسحبها حرة بدون الاكراه - أما فى انجلترا فلا يؤخذ بنظام الا بعد ان يشتت نجاحه فى بلاد أخرى بعدة سنوات

والتعليم فى اميركا عيسى كما ينصح مما يأتى : اذا أراد أحدكم التقدم لعمل أو وظيفة يسأل فى فرنسا : « ما هى شهادتك ؟ » وفى ألمانيا : « ما هى معلوماتك ؟ » وفى انجلترا : « ما هى الاخلاق والادب التى تمتاز بها ؟ » وفى اميركا : « ماذا تستطيع ان تفعل ؟ » وتظهر هذه العروق فى الاعمال التجارية فاذا أراد « فومبيونى » فى انجلترا ان يعلن عن بيع من الاحذية عند التجار بادر التاجر بقوله ان المصنع الذى يولى احراج هذا الحذاء تأسس منذ مئتين عام ، اما فى اميركا فى هذه الحالة فيجرح حذاء مقطوعا الى شطرين اسدلالا على متانه المواد المصنوع منها

والامريكى يحالف الاحبيرى فى انه ينظر الى الرياضة نظرة جدية فيهمه ان يفتل على حصصه وعشرات الالوف من المتفرجين يهتمهم ان يروا أحد الفريقين مسعرا - وحدث مرة ان الحكم قرر ان اللعب سجل فرموا برحاحات الكاروزا - أما الاحبيرى فينظر اليها كرياضة للجسم والنفس والاخلاق عال أو معلوما **امير بقطر**

هذا بحث عميق وطريف وهو يحلل أخلاق الانجليز ومبادئ وحياتهم الاجتماعية بطريقة
 مستنكرة ، وقد احترمنا طائفة من بواعث نصريه الذين تنفعوا بالثقافة الانجليزية ،
 وحافظوا الانجليز في بلادهم لينجذبوا من حياة هذا الشعب الديمقراطي المرير ، وعما
 استفادوه . وفي كل سنة من ناس من ألوان السليل ، وأسلوبهم حديد

ماذا أفدت من الانجليزية

للاستاذة : محمد كامل سليم بك - الدكتور احمد ركي بك - الدكتور
 ابراهيم رشاد بك - الاستاذ أمين كحيل بك - محمود تيمور بك

والله اعلم
 والله اعلم
 والله اعلم

كلمة محمد كامل سليم بك

السكرتير العام لمجلس الوزراء

في طبعه ، أفدته من حدى من الانجليزية ، ولا عن شؤبه
 الخاصة . ذلك لانه ان كان . فبحر من حدى من الانجليزية ، ولا عن شؤبه
 مساواة الجميع ، فيقل حله على السمين . واما ان يعدج في نفسه ويكتشف عيوبه ،
 فهو يمكانه وهو يرحو البصه والاحرام من اناس أجمعين . والآن يطالب منحه
 الهلال بان أخرى الحدث في هذه الدائرة . اجزئة . فمادى عيسى أن أفعل ؟ كان
 الاستجابة الاولى من ما حسى آدمى الى الاحكام والاعداد منها الى الأقدام والقول ،
 ولكن عدت الى نفس أسائلها . ألا من سئل ؟ أليس في طرفة العرص وأسلوبه ما قد
 يحف وقعه في النفس فسلم الكتاب من امحطوريين ؟ بل ، ولكل جهد مصر . ان
 فلا كتب وأمرى لله . فقد يكون في الكذب بعض الفائدة لبعض القارئ

حياة الاسر ذات بواح شى أهمها ثلاث : اناجية اجساميه ، والاحبة العقلية ،
 والاحبة النفسية . اذا تمت هذه النواحي وصحت واسطمت حرب الأمور فيها مجرى
 الطبعه السليمه ، والفهم المستقيم ، والأداء الحسن ، وعاش صاحبها عيشه حافلة كانه ،
 واذا احدث احدها فلم تنضج ولم تنتظم اضطرب باقها ، ومنز صاحبها ، وكانت حياته
 عرجاء شوهاء ، لا تمتع فيها ولا استقرار

سو احسن وصحة : من شأن الطبعه وفعل الالام والأعوام

ونمو العقل ووضوحه من شأن المعلم والمؤلف وفعل العلوم والآداب
وسمو المواطن وصحتها : من شأن البيئة والمربي وفعل الفنون والدراسات النفسية
ومظاهر نمو الجسم ووضوحه - روال طراوة الطفولة عند سن الرشد ، والقدرة على
المقاومة ، وظهور القوة المثمرة وبدق سائرها المحيية

ومظاهر نمو العقل ووضوحه - القدرة على التفكير المستقل بعد ان استكمل العقل عده ،
من شتى العلوم والآداب وسجارت الحياه وهضم العداة وعمله تمثيلا ، ثم الفهم الواضح
لاعراض الشر من حياه وتحدد أهدافه والسعى اليها بلا ذبذبة ولا استسلام للمقادير
تجرى في أعنتها

ومظاهر نمو المواصف ووضوحه - الاعتدال والاتزان والقدرة على احتمال التمدد
والاستعادة من كل ماصح أو ماقد من عبر برم واقاص ، أو عصب وحقد وانقام ، ثم
القدرة كذلك على احتمال المدح والثناء ، من غير تيه ولا رهو ولا عرور ولا حياء

والآن وقد أوصحت المعالم كما أراها وعشت الحدود ، أشعل من التعميم الى التحصيل
حسبها الاطمان والاملاان ، ولا أعرف على أعور ، من علم تتحدد شأن حاتني في نواحيها الثلاث
قد استمادت أعظم فائده وثبات أطلع شأن عقل النفاة الانجليزية ومخالفتها الانجليز
في بلادهم ، واتحدت حدها حاصلا لم يروه لآمام الانباء ، وموضحا ، وبما لمسى والميرى
قد لعبت هؤلاء اليوم بحجم مد في غير قوة وازدهار ، ووضوح ، أو كان من النصح
قاب فوسيق أو أدنى ، وبمثل ما متعشيط انطق أو كاد ، وهو عطف ، كالمواصف ،
لا سلطان لي عليها ، والله على كل أصغر ، فكذلك حده سواحى ، تصيح وتسمى
في عبر نظم واسحام ، وتسير من عبر صوابد ، في قلق وطموح ، فمادا كان من أثر
الحياة بين الانجليز في كل ناحية من هذه النواحي الثلاث ؟

في الناحية الجسمانية : عاملان أثرافها تأثيرا بليما :

الاول - الألعاب ارياسة في الهواء الطلق ، فقد أعزمت بعضها وأقلت عليه في
عطه وبشر ، فانتش في جسمي ما كان دابلا ، وشط منه ما كان حاملا ، واسيقط
ما كان رافدا ، وازدهر ما كان خامدا

الثاني نظرية العلاج عن طريق الطبيعة لا بواسطة العقاقير ، وهي نظرية هفتى وآمنت
بفهمها ايمانا رسح في نفسى كآفوى ما يكون الابمان ، وهي تقضى بأن أكثر الدواا انصوع
لا حير فيه ، ويحدث تفاديه ، لانه في الاعل والاعم اما سالح الاعراض ويربها ، فيقى
المرض كامن مختفيا الى حين ، ثم يعود فظهر بعس الاعراض أو بأعراض أخرى ،
فالقدر كل الحذر من أكثر العقاقير المروضة في الاسواق كعلاجات مرعومه لطائفة كثيرة
من الامراض ، وهي في الواقع لا تشفى مريضا ، بل تمرض اسيم لو تطاها ، والحير
كل الحير في الاعتماد على الطبيعة وأفاعيلها ، ووسائلها : الحمية والراحة ثم التعدية المتلائمة ،

وقومها المواكه المسحوخة واخصراوات . والامساك التام عن المحرمات في حالات المرض والتمتع الشديد

وفي الامور الانجليزية : ان اكثر الناس يحفرون موزهم بأنفسهم . . وفي الحق ان الناس يعطون في سون الطعام فيمرحون ، فدا مرموا لم يسعوا بل اسعوا سادس في الاكل اسرع وعما منهم بان ذلك يصهم على مقاومة الضعف والمرض . وهي حرعلات وأوهام ، تطوى على الموت الرؤام

وفي الناحية العقلية : وجدت للانجليز وجهات وطرق تسحق العايد والافس ، فمسيها وحرصت على ادعها بمعنى بعد عظمها وأنعمت أطب الثمرات . فطرهم الى احاد بصفة عامة يهره عمله نافده يدرث المصلحة الخفية وهل عليها . وعلى شؤون احاسر واسفل ، والاسماع يصر الماصي الغريب والمعد ، ودين باخسط والامل والعمل ، ولا تعرف الركود والبأس وانكسل : هي يهره بحمل صاحبها على التفكير في حيز مايلاته وبلائهم الجمعه . يعرف ما يريد ، ثم يرسم خطه الوصون اى ما يريد ، ثم ينفذ بالهرم الصادق هذه الخطه من غير مسجع أو تردد أو تامل ، فدا نت بالبحر ان اقبيل اكر من أن تدلل ، و فدا نت بالبحر ان اقبيل وطل التمسك باده

ثم يهرهم الى الشئ فدا نت بالبحر ان اقبيل فدا نت بالبحر ان اقبيل الحرمة عن طيب خاطر ، ويصحى كذا فدا نت بالبحر ان اقبيل وهم في هذا مثل رائف في الحفص فدا نت بالبحر ان اقبيل القامة فدا نت بالبحر ان اقبيل لن تسمع أبدا من انجليزى فولا كهذا فدا نت بالبحر ان اقبيل أحسن بيحه ؟ فدا نت بالبحر ان اقبيل واما البيحه فهي وحدها بماس الصحيح لقمة الاعمال وأهميتها على أن تكون الوسيله شريفة بريهة

ثم ان طريقه الانجليز في المناقشات طريقه حذرة بالاشدة والسوية والاحذاء لانها مع حطط من شأنها أن يحسها من الاحذار الى حماة المهاراة العسة وويلات الماحمة السوداء . اد ستقد الجميع ان أول مظهر من مظهر الثقافة الصحيحة أن يكون العقل من المروية بحيث يستطيع أن يهزم بوجهة نظر النصف الآخر الذي يعارض أو يباكس . وأن ينعم بواعه ومرايه ، فستون بعد ذلك اقاعه أو على الأقل مصافته في منتصف الطريق . وعلى هذا الأساس تحل المذكل مما منهم ، ومنهم وبين غيرهم في غير ضعوه وعسر . أما السعت والمعد والمكثرة فهي في نظره أدلة على اسجج وحسن الافق ونقص الثقافة ، أكثر من دلالتها على رعاها اسادى ، وكرايه وهو الارادة

فدا نت بالبحر ان اقبيل : نحية العواطف والاحلاقي . وهي اعظم وأخطر من

يأبى الواحى على الإطلاق . وما يجب أن أبرر حقيقتي من الخير ذكرهما وعدم سيانتهما :
الاولى ان الانسان يحس بمواظعه وأخلاقه أكثر مما يحس بعلومه وعقله . والثانية ان نمو
الجسم والعقل وصحتهما لا يستلزمان نمو العواطف وصحتها . وكثيرا ما تظن العواطف
صحيحة غير ناصحة عدد الكثيرين من المعلمين ، والرجال العموميين . وتكون النتيجة
نقاء لهم ، وربما على بيئاتهم وأوطانهم

ومظاهر العواطف الصيانية كثيرة أحسن بالذكر منها في هذا المقام ما أرى له في الحياة
أثرا خطيرا ، وتمرا مرا : كالحياء الشديد والاستكدة واصل الى السلق أو إتوقع ،
والمطرسة والاثامية الصارخة وحب الظهور ، والافاض لحاظ طرى ، أو لمكروه لم تقع
بعد وربما لا يقع ، والخرن الشديد والفرح اسعجس لكلمه قبل دما أو مذحا ، والهنج
عد الحيه ، والميل الى الثرثرة والزهو والحلاء عد ادراك حاله مسيطرة لم تكن منتصرة ،
والكنا والعيول عد الصدمات ، ودهاب النفس حشرات ، على ما لان ومات

وان أكثر من يقولون لك : حرجت احساسى ، أو أهت كرامى ، اما يعيشون
بعواطف صيانية لم تتضح بعد

تلك كلها مظهر لأثرها صحيح على حد . . . من العواطف لم سم ولم تصح ، وسر
عظمه الانجليز فيما أعيد (أن قد روي أن ياعنه) . قد هو في صح عواطفهم
ومانة أخلاقهم انى . . . لا بد ان يصح ما يصح . . . ولا ذكر مايجوز أبرر ما عرفه
برسم وما أهدته منهم في هذه الرحة

الاول . صسط النفس ، هذه . . . تحلى ذلك في القدر ، على احام الاهواء بدعامين :
من صبر واعتدال من حرص وكس

الثانى - لخصوع للنظام عن رعه أكيدة . بل عن ميل وعقيدة مع حب التعاون والتأزر
والقدرة على التنظيم

الثالث - الثقة بالنفس والثبات الذى لا يعرف اليأس وأوجه الموت كوانع
من هذه الاما الكرى تفرغ فصائل أخرى لولا حشة الاطالة لتحدثت عنها . وهى
أظهر ما تكون فيهم في أوقات الشدة منها في أوقات الرخاء

ولقد أكثرت كل ذلك فيهم كل الاكار . وجعلته موضوع نظرى ودرسى . ومصدر
احتدائى واقتضى . وعلى مواله أخذت أسح أردية نصي . وأسلك سبل الحياة مدرعا
بما أهدت ، متحصنا بما كست . وأخيرا (وليس هذا أقل أهمية مما سلف) استعدت من
الانجليز خصلة مريجة مسعدة ، اد تطلعت كيف أحد في كثير من واحى الحياة ومظاهرها
ما يدعو الى التسلية وبشر الضحك والانشام من غير أن يكون في ذلك شئ من لذع
السخرية والازراء . ولا سعادة في الحياه بغير القدرة على هذا النوع من الضحك والانشام

محمد طاهر سليم

الخدمات أخور من عالمه ، فلو طبق عليهم ، كدور الحكومه المعصرية لكن في الدرجة الدمه
 وكلفهم أعلى ، فمن لا يمن تحب الماخذ ولا يأكل المصلا ، وليس كرامات ، وساعات
 العمل محدودات بملأها ، فعمل المتواصل ، والمرأة التي تعمل في مطبخ منزلها في
 الصباح هي التي تسري الطعام من السوق ولو كانت لها خادمة وخادمت ، وهي التي
 تنزى في المساء فتجد في وجهها عصره العمل وصبا النشاط ولو لم تكن بدأت صباه .
 والنساء لم تترك الحركة لأجسامهن فرصة يراكم النجم فيها أضاف ، فمن جمعات مطما
 ثم طبعا . والمرأة تطلب العمل اذا بلغت سنه كما يظنه الرجل ولو كانت في غير حاجة
 لأن العمل عندها بعض الحياة ، ولأن مجاله مدارس الحياه الأخرى وانكرى . ولأن
 العمل له نصيب ، والمال يسرى به استقلال النفس وكبرانتها ، والمرأة هناك تعلمت فيما
 تعلمت الاستقلال والأدب ، فهي لا يحظر لها بال أن أحاطا ببولها ، فكفاء بختانه حملا .
 وكبد شاع العمل في البيت ، شاع في الحقل وفي المصنع وفي المصارف وفي الشركات
 وفي دور الحكومه ، وشاع فوق الأرض ونجده في اساحم ، وعلى اليابسه وفي الماء
 فهذا ما تعلمته في هذا البلد الكبير . بل هو أصل ما تعلمته : العمل وفديته . العمل
 الكامل السامع الذي سجد به الله ، منه ما تموه ، منه ما وجد حياته . العمل الذي
 يستغرق أكثر ساعات النهار . العمل الذي لا تأخر في يومه إلا بأخاره تراوح بين
 الأسوعين والأربعه . العمل الذي شادفه من السكر الحسنة ، فصيح به اتاح الأمانه
 اتاحين ، وثروها نرويس . العمل الذي لا يفسد كفافه ، ورواء الكفاف ليرتفع
 بالعيش عن مستوى البقاء . العمل الذي راد به كل من وقع من طمع . العمل
 الذي يقوم به صاحبه دونه عن أسرته في نفس الأسره ، ورواء عن أمه في نفس الأم .
 العمل الذي هو مطمح ارجوله والأبوة على السواء ، مطمح الأسان الذي يسكمل
 به كونه ويؤدي به رساله في هذا الوجود على انهام الغايه واحتجاب الميب
 والعمل الكثير امتلاحي على هذه الصوره العامه لا بد له من الطعام ، فكل من اى جانب
 العمل الطعام . تعلمه في اسرله ، منابه لاهل اسرله في قيامهم وقعودهم وطعامهم
 وحرورهم ودحولهم . وتعلماه في الجامعه ، مبايرة لاهل الجامعه في الدرس والرياضه
 والحفلات . وفي الملاهي سلما الوفوف على الابواب في الطواير ووقف فيها مصا الكبير
 والصغير . وتعلمنا وقوفها عند أعتاب التزامات ومواقف السارات وبواقي التذاكر في
 المحطات . والبشبه المنتظمة ننعم من يدخل فيها عصا حبه أن هوته القافله ، ثم يصيح
 المصعب عادة سهله . ومع انعام تعلمنا قراءة الساعات ، فقرأ عقاربها الكرى مثل ما قرأ
 عقاربها المصري ، ونسى ما سافق غايبا بالساعات ، وذلك في تقدير الزمن وبقائه وفي
 تحديد المواعيد والبر بها

والعمل يصحى حسن المعاملة ، فعملنا حسن المعاملة وآداب اللافه . فالاحسان يشكر
 ولو جاء من خادم يؤجر . والأسامة بمنذر عنها ولو الى أفاق فقر . ولكل كتاب جواب

ولو الى مصلحة حكومه أو اداره بولييه . والنساء والاطفال بعدم الرجال ، ولا يرحم رجل رجلا الا اعتذر . وشاعت الامانة سيا كاحسن ما تنفع في أمة فسهلت المعاملات . ذهبت مرة الى البنك فاستدت شيكا حال ، وما اصرفت وحدثت أنى أحدث دون ما استحققت ، فعدت الى الصراف وطلبت اليه عد ما لديه . فطر الى يتعرس ثم اعطاني الفرو دون ان يعد وقال : . سأعد في وقت أفرغ من هذا . وفي الصباح الثاني جاءني خطاب يؤكد صحة دعواي ويتضمن اعدارا . وبعد هذا بسنوات صرفت شيكا كبيرا في مصرف لا أعرفه . وبعد شهرين لحقني خطاب من هذا المصرف كان يناسي في رحلتي ، وفيه ان الصراف أعطاني مائة حبة وحمه بدل المائة . فعما نمودته من أمانة القوم لم يحاطي اشك دفقة في صدق الرجل ، الا أن يكون أخطأ على غير عمد . فارتدت له الحمة الحبيبات ، وكل ما سأله ان يعد التحقيق ويريد التدقيق . فعلمني من التكر والتوكيد . واعتطت حتى أشد اعطاط نادا . أمانة لرجل لم يكن له على فيها من سلطان

وساعد على حسن المعاملة عازب ما بين الاهتمام في بلد ديمقراطي عمه التعليم . والتعلم يعرف المرء قدر نفسه ، وقد عجز ، له لا ينفع في شيء . والتعليم اذا عم واستمر الاحقاق ساوي بين العصب من الوجهات لا يضره سوء كره . وعلى هذا التساوي ، أو ان شئت استغنى في الأدب ، والعزب في العقل . بعد ديمقراطيات ، والافهي كاتودرات مشبعة الرؤوس ترمي ربي الديمقراطية لانه ذى حمل جذاع يسهل على الطغاة قيادة الأمور . هي هذا البلد الذي ضعف صغرت بضعه العقيدة الخاطئة التي يقنونها بالديما صغرا سدا كره . وصغر البصيرة منه صغرا سدا كره . وتصححت الطغاة المتوسطه صححا عظيما كما تصحح نوا اخيه فملؤها . فعل هذه التواة الصحة ، على هذه العقيدة المربصة قام صرح الحكم وصرح النظام وصرح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فلم يكن من المستطاع الا أن يكون صرحا شعبيا دسوريا . وكان على صحابه من اتزان لاتساع قاعدته ، فلم يحشوا عليه العوادي . وأموا عنه فلم يصوا بوصفه وتحدده بألوف المواد ومئات القوايين ، حتى القوايين التي صمها احادوا لها الثوب الفضفاض الذي يتسع لآراء كثيرة مما تحمله الرؤوس المرافقة في الظروف المتغيرة السكونية . وقد يجدون في هذا الصرح الصحم على الرمن تصدعا فلا يرتاعون له ، وانما يجمعون له الماويل والمؤوس ليصلحوه في تودة على أسلوب الزمان الحديد بما لا ينافر كثيرا مع الأسلوب العام للآراء القديم . ويسهل عليهم اصلاحه لانهم هم بانوه

وأثرت هذه الطم الديمقراطية في أساس المعاش العادية مما يراه العرب فيهم كد يوم . فموا الخاتمة بعدم الى مدير الجامعة ويحدثه كما مخاطب أخاه الا شتا من التأدب يسيرا . وليس من الضروري أن يعف له أو يلتفت اليه ان كان ضمولا . وليس من الضروري أن يعرف الساعة كل دقيقة شرق حصوره . بل هو لا يدري أحصر أم لم

[illegible]

ان حديث هذه البلاد حدث صواب ، و قد سمعنا عن ر ك ر . وحسبى منها سنوات
فارتب عشر قصبتها من شجرة و الخ ، من سبعة ، و الاحلام . وهي احلام برئت منها
على اثر دقة عيبة دقها رجل على راسي . حاتسى هذه الدقة واما على البحر اهم بالبرون
الى ارض بلدى . و حاتسى من الورا ، فقلت حطى ، فادا بالدقة من صدوق عظيم يحمله
جمال . و وجدت اجمال برعق في وجهي : . ائت اعنى ؟ اعياك مفتوحة ؟ ألا ترى ؟ ؟ .
فقلت في عسى . لا والله لم يكن مفتوحة ، ولكنها فنتحت الآن . . و عسى الآن على
عودى سنوات و سنوات ، ولا ازال احسب ان الصادق لا تزال تدق رؤوس الرجال ،
وتدقها من الخلف

امریکی

كلمة الدكتور إبراهيم رشاد بك

مدير مصلحة التعاون

.. ولست أقدر أن أحدد ما انتفع
بكتابي من الأتباع، وبكوني أقول إن لها
الأثر الأكبر في تكويني وتوجيهي .

افقت في احتضار عشر سنوات وأنا في منزل العمر ، فكان لدلت أكبر الأثر في
تكويني العلمي والفني ، وما أحزنه لشيء بعد ذلك من وجهه وعمل خصوصاً أني
مقاسي في تلك البلاد كب لا أقيم بالدراسة في الجامعات ، بل أخلط بمختلف الأوساط ،
وأعيش مع العوم كأي واحد منهم ، وأخرج في أحاديثي إلى ارتعاب الانجليزية ، لأنهم
جمالهم وهدوئهم وألف في علي الخلق الانجليزي المصمم

ومن المصير على ما أن أحصى في أسير معدودة كل ما أفدته من مقاسي تلك السنين
الطوال في إنجلترا ، فإن ذلك سببني كنه بحوث طويلاً عن الانجليزية وطابعهم وأحاديثهم
ومراتهم الإحصاء ، ولكني سأحاول قدر الإمكان أن أسير إلى ما أسعده منهم إشارات
عامه موجهة .

من الموجهة العلمية

طريقة الانجليزية في البحث معروفة ديدة على أن - يحدد الباحث فكره ، ويحدد
على دكانه Research Design ، وكل ما يدرسه من تلك المصطلحات على طريقة كأنها قصة
مسلية ، بل يبالغون في ذلك وجهه ديدة في بعض الكتب لا يستطيعون برأي
غيره لا شيء سوى انه يحاول رأيه ، فقله هو المحطى ، وذلك الرأي المخالف هو كنه
الصواب

على أني أفدت إلى جانب هذه القواعد الأساسية في البحث والقواعد ارشدي إليها
اسنادي البروفيسور ٢٧ - وكان قد عهد إلى في أن أعد له الطبعة الجديدة لكاتب من كنه
الاقتصادية وتلك القواعد هي :

١ - الدقة والأمانة في البحث

ب - عدم كنه عبارته إلا إذا كانت واضحة أولاً في ذهن الكاتب

ج - حمل العبارة على قدر المعنى وعدم استخدام العاطف بحتمل معيب

د - جمع مادة البحث عن ثلاث طرق :

١ - الإطلاع على ما كنه الباحثون في الموضوع

٢ - مقابلة أصحاب الآراء في هذا الموضوع ومناقشتهم فيه

٣ - دراسة أحوال الفئات التي يعنىها الموضوع والوقوف على حاجاتها

من الرحمة الاجتماعية

أحب الأشياء إلى الرجل الإنجليزي شئان : مه ورياضته • فاما بلغة يسته وقد جعل الأسرة الإنجليزية حلة سليمة لشعب سلم • واما تشته برياسة مدارسها في وقت فراغه فان له أكبر الأثر في صحته وتكوين خلقه انشغى والاجتماعي • والواقع ان الحياة الشخصية القائمة على هاتين الدعائين - الرياضة والسلم - تضمن الأعداد الصحيح للحياة والإنجليز معروف باعتداده بعبه سواء أكان كبير المدام أم صغيره • ولعل هذا الخلق هو الذي حقق المساواة الصحيحة في إنجلترا ، وحمل معها أول دولة ديموقراطية في العالم • ومهما بلغ الإنجليز من علو المكانة أو من الارتقراطية الأتله ، فانه لا يتكرر على سواد الشعب ، بل يهبط إلى مستوى برقمه وعبه • ونرى السيدات الارستقراطيات يدخلن بيوت العجالات ويررن المسميات ويواسين المرضى • كل ذلك دون ان يعدد الرجال أو النساء مراهيم الارستقراطية • وقد عبر شاعرهم كليم عن ذلك احسن تعبير في قصيدته • اداء • التي وصحتها لصح الشئ ، الإنجليزي اذ قال •

If you can talk with crowds and keep your virtue
Or walk with kings — nor lose the common touch

وقد ترجم المرحوم عبد الحميد حسن حسن في
اذا انت حبيب للجمهور • • • • •
اذا انت سرور • • • • •

وهذا المعطف المتأصل في موسى ادا • وانظر • على تصدق العبيد • هو الذي جعل إنجلترا مودعا للدور الأخرى في فواش اصغراء • وبني اعاد المعطلين وفي التامين الاجتماعي ماوعه • وكذلك في الهيئات والمنشآت الاهلية كالمستشفيات والمدارس والمعاهد التي تمتص من التبرعات والأكبات • وليس عجبا أن نشأ الحركة التعاونية كذلك في تلك البلاد بفضل رائدها الاول روبرت اوين Robert Owen • ثم بعقل رواد روتشديل • وهذه الحركة اذا بدأت بعصف القوى على الصغراء أو بر العبي بالفرقاء فسرعان ما استقرت على أساس من اعتماد هؤلاء على اعينهم وهكذا نشأت على خلق مبين بعد انشا من مراهي الانجليز

والحق يقال ان هذه الناحية من النواحي العامة في إنجلترا قد بهرسي واحدد بمجتمع لي ، حتى اذا عدت إلى مصر كرست حياتي للتعاون والندعوة اليه ونشره في البلاد منذ سنة ١٩٢٠ إلى اليوم والله ان شاء الله

ولقد كتب مدعوته اطارى أحب الريف وارتاح إلى الاقامة فيه • غير ان ذلك قد رشح في نفس وراود مد شهدت على الانجليز بالريف وحرصهم على الانساب إلى

تطور السياسة الداخلية في بريطانيا

منذ الحرب العظمى

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

المترجم العام للتعليم الثانوي

هناك توارىح معنة يذكرها التاريخ كعالم تدل على بدء بهصان جديدة أو حدوث تطورات خطيرة نونك أن تعبر متحرى الحوادث أو تعج للعالم عهدا حديدا ونطعم الاحال القادمة بطامع يمبرها عن غيرها. ما تستحدثه من آراء ومظم وطرائق يمتد أثرها تدريجا حتى نعم العالم المتمدن . ولا يزال سقوط روما في يد فائق الايمان المتبررة سنة ٤٧٦ م ، وفتح الارياض بصفصف في سنة ١٤٥٣ ، أو كنف امريكا سنة ١٤٩٧ ، وقيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ، من سنة هذه التواريخ لم يمر بعبءه عصور آتله طويت صفحاتها ومعه عصور جديدة آتله حوت

ومن هذه التواريخ سنة ١٩١٧ استاخلة في سنة ١٩١٨ التي بها انتهت الحرب العالمية الاولى . ففي تلك سنة كات حرب قد وصف الى أقصى شدة . وعوامس الطلام والبأس تكاد تظمى على العالم ويصير بالعبس مشوف للخدمة . من كبر جدران في أرض فرنسا من أجل الحرية والدمعراطية . وبما البأس بعد قال وتناحر دام ثلاث سنوات مبهشور لسماح أحوار الثورة في روسيا واهرام ابطالها في . كاتوربو ، وارتداد الحلفاء أمام هجوم الالمان في فرنسا ، اذا بشماع من الأمل يبعث من العالم الجديد فبصى الطريق أمام العالم القديم ويصح آفاقا جديدة لاغاد الاسانه وصره الحلفاء ، ففي اربل سنة ١٩١٧ دخلت امريكا الحرب ضد ألمانيا ، وأخذت قواتها ومواردها الحربية والماله تدفق عبر الاطلسطيق معررة جانب الحلفاء . وفي مارس سنة ١٩١٨ توحدت القادة في الحرب برعاية الجنرال فوش القائد الفرنسي ، وكانت هذه الوحدة من أهم الاسباب التي أدت الى انصر . وفي يناير سنة ١٩١٨ أعلن الرئيس ولسون خطة الأربع عشرة التي صلح بها الحلفاء والاعداء والبأس جميعا ، فكانت احبلا وهدى لبأس وفرقا بين الحاضر المظلم وبويلاته والمستقل اللامع بما شر به الرئيس من مبادئ بربر المصير وحرية البحار والتجارة وحفظ السليح وتشاور الامم كبيرها وصغيرها وعملان السلامه للجميع

ثم سرعان ما قامت الثورة في صفوف الالمان وتحادلت قواتهم فأغلب الهدمه في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وكأنه قد بعج في الصور ودقت

ساعه البعث والسور فدخل الناس في لندن ولم يصدقوا في أوب الأمر ، ثم ما لبثوا أن اسلخوا من موتهم وأعياهم إلى السوادع شدة وسوء حالهم ، وزحلا أرواحهم من الرصاص مهلكين وكثيرهم أرادوا أن يعمسوا صمصمهم واستشعروا طوبى سعى الحرب فكانت صيغتهم للعصر مدوية محتوية ، وعلى عكس ذلك كان الخوف في الخنادق في ذلك اليوم المشهود ، إذ بدل فجأة قصص المذبح ودوى المعدل وأمر الصراخ مما استسلموا له واستمكروا به طوال الليل الأربع ، واعتصم منادى الحال بوجه من السكون والصمت لا عهد للمحاربين بهذا من قبل . فعرف الجميع أن طاحون الحرب قد وقعت رحاه وأن السائمة التي كانت تعمل في الطاحون سراج عن عذاب العنابة وساق قربا إلى مداودها ومدارها . لذلك كان ابتهاج الحشد المحاربين يوم الهدنة ملك صامت لا يدل في روعته عن صحة لندن العاليه

ومن ذلك التاريخ دخلت البلاد في طور جديد له المظهر الآتي

١ - الديمقراطية الجديدة

ليس كما نرى ، لا سيما في التاريخ الحديث ، من الطبقات ، وماذا عساه أن يكون سحبه حرة من الطبقة ، بل هو العصر العاصر المتجعة التي تكون منها طبقات ، بل هي الطبقات ، فلا تلتك ارسوقراطية المال والجاه أن تصير ، بل انصاره هو دستور من الشعب مع عمدة الناس قوى متعدد واحد لا فارق ولا كلفة في حركتها ، لا تعصب ضد جماعة ، ولا عيب لف أو علم أو سلطان فإذا ذكر ما من الخدمة في جيش لا يجد في حركتها ، وإن الجيش كان مألف من المتطوعين من جميع الصفات ، أدركنا أهميته هذا التحول وأدرك أن أهم فداخلة الخدمة التي صفت بها بريطانيا من حراء الحرب إذ فقدت زهره شيئا من أحسن العاصر وهم الذين كانت تدحرهم سفوف أيامها ، لأنه لا يدل على انهوع عادة الاكار الفوس من انصار دوى الخلق لتبين . وأما نرى أثر هذه الخدمة في صفت الرجال الذين اصطلموا بالأعمال في انجلترا بعد الحرب فكانوا جميعا من رجال العهد الماضي وندر منهم نوابغ الشباب الأكفاء

وكانت سحبه الخدمة العسكرية في الجيش أن فطس الماثدون من الحرب إلى ما مطوى عليه عصر الجماعة من نصيب وقوة ، وانهم اذا أحسوا استجدها أمكنهم أن ياتوا من الحكام أو أصحاب رؤوس الأموال ما سمعوا من غير حاجه إلى تحمل انطاء الشرع البرلماني

هذا إلى أن طول عهد الناس بالحرب وقصد ملون من الانفس عدا الحرجى والمكويين في أحسامهم أو عقولهم قد أدى إلى استهوار الناس بحيد وحطهم يستهون بالملوب أراء ما اعتزوه ظلما وعظما لملوك الجماعة ومصلحتها

لذلك نرى من أهم مظاهر العبد الذي تلا الحرب زاده أعصاه نقابات العمال في
اجلثرا وارباع عددها من مليونين قبل الحرب الى ستة ملايين ونصف بعدء وبرى اتساع
نطاق الاصرانات في مختلف الصاعات حتى وصل الى درجه تعطيل مصانع النسيج الضرورية
واعلان الاصرار العام في ٢ مايو سنة ١٩٢٦

٢- التطور الاقتصادى وأثره

عاش الناس أثناء الحرب جادين عاملين كل بحسب طاقه متعبين بملايين الجنيهات التي
كانت تنفقها الحكومة كل يوم لمواجهة الحرب ، هزال بذلك كل أثر للطاقة ، وطوى أن
ترتفع الاسعار والاحور طوعا لكثرة النقود المتداولة ، فلما وقعت الحرب سقط معها المصانع
التي كانت تعمل ليل نهار لتسويج الخيوش لحاجتها ، واضطرت الحكومة أن تقصد في
التعاقب لتقى بحره مما تجمع عليها من ديون بلغت ٧٠٠٠ مليون من الجنيهات

ولما قليت النقود المتداولة انخفضت الاسعار واضطرت أصحاب رؤوس الأموال الى
تحصيل أحور المصانع ، على عدد كبير منهم ، نكسرا لشخصون ومعظمهم من الرجال
الذين سرحهم الحكومة في حثس بعد الحرب ، وسرء اخوة الحكومات التي تسند الناس
في أيام الحرب وسخر شس اسء هم في أيام السلم

وفي مقدمه الصاعات أى تأثرت بحسب الحرب ما كل منها مرتطبا بحاجات الخيوش ،
كصناعة الصلب واحدد وسجراج الحديد ، وساء السفن ، والأعمال الكيميائية ، أما
الاتعاش الذي صادف برءه في أيام الحرب فقد سخر شس في شبه الفلاس سبب فتح
الاسواق للمحصولات والواردات من الخارج ، مما اضطر معه أصحاب الاراضى الى
تركها أو بيعها

ويكفى للدلالة على ما وصلت اليه حالة العطل والاتاح في البلاد ، أن مقدار ما صدرته
اجلثرا من الحديد في سنة ١٩٢٧ بلغ ٧٧١٩٤٤ طنا مع انها كانت تصدر ٩٤٥٠٢٦٢
طنا في سنة ١٩١٣ ، وانها صدرت من أنواب القطن في سنة ١٩٢٧ ٤٠٠٠ مليون ياردة
في حين انها كانت تصدر في سنة ١٩١٣ ٧٠٠٠ مليون ياردة تقريبا

وقد أدى هذا الكساد الشامل في التجارة والصناعة والزراعة الى احداث تطور خطير
في السياسة العامة التي سارت عليها البلاد منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وهي سياسة
حرية التجارة ، اذ أصبح من أسر الحلول لانعاش احواله أن نوضع الضرائب الجمركية
على الواردات . وبذلك يتفصح الحال أمام المحصولات والمصوغات المحلية

وكانت الحرب قد ساعدت على اقامة مصوغات وطنية جديدة ، كعمل السيارات
والمصوغات الكيميائية والكهربائية ، وصار لزاما على الحكومة أن تحميها من خطر المنافسة
الخارجية والا تعرضت للتضياع

رد الى ذلك ان الحرب قد علمت الدول درساً في الاقتصاد الوطنى ودرستها على ان
تلقى حاجاتها بنفسها حتى لا تقع تحت رحمة الغير . لذلك عملت جميع الدول على اقامة
الجوهر الحسرى فى وجه التجارة الخارجية ، وأصبح الثار فى احتلها حارها نحو
حماية التجارة والسوق بها عن مدأ حرية التجارة الذى كافح حرب الاحرار فى
سبلها كعاداً محمداً فى القرن الماضى . وسرى كيف أدى هذا التحول الى احتلال
حزب الاحرار وتفوق حزب العمال

٣ - ظهور المرأة في الميدان السياسي

ومن أهم معمرات الديمقراطية الجديدة ظهور المرأة في الميدان السياسي بعد الحرب ، وكان صليبا أن تتجسّد الحكومة والبلاد لمطالب النساء بعد أن سبق بذاه الوطن مد يد به الحرب ، فحولت مكان الدعاية السياسية الى مكان لتشجيع النساء في الاعمال الخاصة بالحرب ، فقدمت منهن عشرات الألوف للعمل في التمريض والمشتقات واسمع ابدحائر ، وأحدثت أماكن الرجال في فلاحه الارض ومصانع الدجيرة وفي قيادة السيارات والمركبات ، وتألقت منهن كتابات للثقة ان يعمل في مدرستهم لثقال ما أثار إعجاب الناس جميعا

لذلك لم يكن عرباً أر بعين الحكومة على تحرير القدس
 قبل نهاية الحرب فاقبوا بسيدنا محمد

ولما انتهت الحرب من مائة سنة - وكرر جرط من مائة من الصلح جميعها - على ان جميع الوظائف في اساسه مسموحة للنساء مثل الرجال ، كما نص على ان النساء يتقاضين كالأرجال أجورا مساوية ، دامت امراء يقوم بأعمال مساوية في القيمة كالأرجال وكانت الحرب قد علمت النساء دروسا مهمة في الاستقلال والاعتماد على النفس ، فبدأن يحررن عن طوق المنزل وعن نطاق الأسرة ، وحطمن قيود الماضي وتقاليد الماضي بكثرته على التعليم العالي والتمتع بالحرية ، واندمجن في الحياة العامة بدرجه دعت الحكومة في سنة ١٩٢٨ الى اصدار قانون مساواة النساء للرجال فصار لكل امراء في سن الحادية والعشرين حق التصويت والانتخاب للبرلمان

ولا شك ان اشتراك النساء فى الحياء السيامى العامة قد أكسب الديمقراطية الحديثة عصرا نزيها فطر على الرحمة والنصر وعقب الطغاة وأمانات الصفء كما ان اندماجهم مع الناحيين من الرجال قد لطف من غلوائهم وكسر حديتهم فى وقت يكاد الشعور به بالنفا أشده ضد الحكومات وأصحاب رؤوس الأموال

٤ - تفوق حزب العمال

وبزيادة العاصر الديمقراطية بين الساحتين تقوى حرب الشمال وأعلن صراحته برأيه

السياسي ، الذي يقضي بأن سيطر الدولة على موارد الإنتاج ووسائل النقل والتوزيع ، وكانت الحكومة في أثناء الحرب قد سيطرت على وسائل النقل مثل السكك الحديدية والواحد التجاري وعلى إنتاج الفحم وعلى الميناء وبعض مواد الغذاء . وكان العمال ينظرون استمرار هذه السياسة بعد الحرب حتى تقل البطالة بين العمال وتجري الثروة في أيدي الناس كما كانت في أيام الحروب ، وكانوا يتحدرون أن تقوم الحكومة بالتدخل وعودها للناس عامة لتحسين أحوال معاشهم وإنشاء المساكن الصحية لهم وزيادة العناية بالأطفال والمجوعة . ولكن الحكومة لم تف الا بحره يسير من هذه الوعود

ولذلك حاز حزب العمال نمداً تحويل موارد الثروة من أيدي الشركات وأصحاب رؤوس الأموال إلى الدولة . ولا انقسم رجال حزب الأحرار على أنفسهم بسبب سياسة حماية التجارة ، انهم الموافقون منهم إلى المحافظين ، وانهم المعارضون إلى حزب المعارضة القوي وهو حزب العمال . وبذلك زاد عدد النواب من حزب العمال زيادة مطردة ، فبلغ عدد نوابه في سنة ١٩٢٢ ١٤٢ عضواً ، ولم يكن له في انتخاب سنة ١٩١٨ سوى ٦١ عضواً . وفي انتخاب سنة ١٩٢٣ صار له ١٩١ عضواً وبدأ أصبح الطريق مهبطاً لتولي الوزارة في يناير سنة ١٩٢٤

وعلى ذلك عادت السياسة الرسمية القديمة إلى مجريه ، ومن محصوره بين حريين كبيرين يتداول الحكم . حزب المحافظين وحزب العمال . لا من حربي ، التوري ، و « الهوج » أو المحافظين في الأحرار

ويضطر تولى العمال الحكم في بريطانيا حاداً في تاريخها السياسي ، اذ رفع إلى كراسي الحكم اناساً من صميم العمال ومن أبناء الطبقات الوسطى وغيره الذين كانوا وحدهم مفرق حبيهم لكسب قوتهم وتقريب عقولهم ، وما فتوا يعملون ويههون حتى أنهم الواردة محتارة ولم يكونوا في نظر الناس يصلحون لها ، بل منهم من حتى ان يحدث العمال في الإدارة الحكومية وفي نظم الحكم انقلاباً لا قبل بالملاده ، حتى اذ تنوا وزراء العمال مراكزهم وأحسنوا بالنعمه فعل كاهنهم وبالمسؤولية تقى على اكتافهم وباعلال التقاليد في أيديهم ، وحدهم الناس سياسيين مقولين ومعتدلين كأكبر المحافظين بله الأحرار حذراً وتذبذباً للأمور

على انه يجب ان يقال ان العمال في دورى حكمهم لم تكن لهم الاكثريه المطلقة في البرلمان ، بل كان اعتمادهم على أصوات النواب الأحرار ولا يزال الحكم على سياسة العمال بيد المستقبل

٥ - جماعة الأمم البريطانية الحرة

والى جانب هذه التطورات في الداخل تطورت العلاقات بين المحتلرا وبين ممتلكاتها

وما شرعت الوزارة في سبيل سياسة الحماية التحذرة لحما بلديين الى الشعب في السنة التالية فبال المحافظون الاكثريه ، ولكنها لم تكن مطلقة كما كانت اولاً ، فتمكن العمال مع الاحرار من هزيمة الحكومة في اول انعقاد البرلمان وتألقت وزارة العمال في يناير سنة ١٩٢٤ برئاسة زمرى مكدونلد فسارت في سياستها الداخلية بحذر ، اما في سياستها الخارجية فبحثت نحو روسيا وكادت تنفق معها تحارباً وتعطيتها سلمه لولا ان الناس كانوا لا يراون محققين من الدعاية الشيوعية ، فانهرمت الحكومة في اكتوبر سنة ١٩٢٤

وكانت فترة الحكم من سنة ١٩٢٤، ١٩٢٩ من الألفين والقرارات وأقنوا اضطرابات
ومن أحدها على أساس الأسس العامة ، وفي تلك الحقبة من الزمن انتشر استعمال
السيارات و زاد اهتمام الناس بالحياة البرية ، فاضطرب الحكومة الى العناية بالطرق العامة ،
واختراع الاسلحة والاداعة وتقدمت صناعة السينما وقل عدد المتطاعين بوعاء ، وهذا للناس
ان الامور قد اسفرت بعد اضطرابها عقب الحرب وخاصة بعد دخول ألمانيا عصبة الأمم
سنة ١٩٢٦

وكانت الاسحاقيات في اسحتراف في سنة ١٩٢٩ قد امتت باكثرية غير مطلقة للعمل فتولوا
الحكم ثاني مرة . ولما حلت الازمة المالية سنة ١٩٢٩ وواجهت البلاد مشكلة الحصة الاسترليسي
وهل تبقى اسحتراف كما كانت محافظه على عيار الذهب لعملتها ، اصطلح مأكدلد رئيس
وزارة العمال الى تأليف حكومه وطنيه تمثل جميع الاحزاب في سنة ١٩٣١ . وفي
انتخابات سنة ١٩٣٥ اعاد الدخول لحكومة الوطنية باعليه كبره اذ اال المحافظون ٣٧٥
مقعدا والعمال ١٦٨ و٦٤ الاحزاب الاخرى ، بقيت الحكومة وطنيه يعمل عليها طامع
المحافظين الى الان

والحكومات الاقليمية معها احلقت احزابها وتمتعت ألوانها السياسية سير على نهج يراد به في السياسة الداخلية صوره الديمقراطية من غير تطرف أو عفا أو ارجاع للتقاليد

وتقوية الأسطول بجميع أسلحته ، اد صرور القوة البحرية الدعمة الاولى شاعه بريطانيا وحمايتها ولذلك براهم حرجين على ان يكون لبريطانيا أقوى اسطول في العالم ، ولا يتساهلون في هذا المصدر الأ للاملاات اسسلته وللولايات المتحدة . وقد اعرفت بها اسطرا سه ١٩٣٥ مساواتها لها في حاجتها الى القوة البحرية

عبر ان البحار والمحيطات التي توجب وراها اسطرا في الماضي بم تعد الآن فوق مساوئ الاضرار التي تحدثه انني جعلت من بحر الهند نفسه حديفا مائلا يصره لطائر في نفس ارمي الذي كانوا صرور في انهاء الانجليزية انصعه بين انجلترا وفرنسا . لذلك اضطرب اسطرا احرا كما صصر امريكا الى مركز سياسي العرلة التي لم تعد مسموعة كما كان يظن . وكما عالج اسطرا مسكلاتها الداخلية سألث الحكومات الوطنية التي تضم حصة الاحزاب ، كذلك سألث المشكلات الدولية سألث حكومات او محاليس تضم جميع الدول وفي مقدمها امريكا . وحشد تكون الحدود التي تحصل بين الدول اقوى من ان نال منها الاساطين او الدبابات او قاذفات القاص . حشد تكون الحدود بينها هي حدود القانون ، وكفى به حارسا للامن والعدل والسلام

محمد رفعت

وداع الحرية

« قد يكون نافعنا ان نعين هذه الحرب باسم الحرية وحقوق الانسان ، ثم تقتضينا حالة الحرب سليم الكثير من حرياسا العررة وحقوقا لأجل معلوم . . . محاليس الموم قد وافق في الايام الاحمره على عشرات الفوايين التي سلم للسلطة التصديبة أمن حريتنا التقليدية واعرها علينا . على اننا مطعون الى ان هذه الحريات قد سمحت لأباد ان تمت بها ، ومن سألها لأعراض حرية ولا طائفية ، بل تحررها وزعناها . ونحن نتطلع بأمل وعزم اكيد الى اليوم الذي نرد فيه اليها حريتنا وحقوقنا ، والذي نقاسمها فيه مع الشعوب الى حرمت من مثل هذه البعة »

ونستوره نشرتل

نصيب المرأة الإنجليزية

من الحرب المحاضرة

بفلم الوثائق أسماء فرهمي

وكبة معهد التربية للعلوم

المرأة الإنجليزية - كالرجل الإنجليزي - نشأت على

حجة الحرية ، ودربت على الثبات على المبدأ ، والثقة

بالنفس ، وملئت نفوس المرأة الوطنية وقداصة التضحية

قديمًا كان نصيب المرأة حشًا في حروب ، فكانت تكتفي في أغلب الحالات بإثارة حماسة الرجال للضال بدمهاور عديدها لأعباء المعركة والدور عن الاوطان ، كما كانت تقوم بتقسيد الخراج في بعض الاحيان . وما ان المرأة فقت بعيدة عن ميدان المحاطر الى حد كبير ، ولم يكن بها عبر هذا الحبل اليسير من الحروب ، فقد اختص الرجل دون المرأة بصعاب البطولة والتضحية والشجاعة والقوة . وعلى هذا الاساس حصل على حقوق وامتيازات اكدت سيادته على المرأة . وهكذا كانت الحرب قديمًا من أهم العوامل في اضعاف مركز النساء في أكثر الانحاء

ولكن الحروب الحديثة ، بخلاف الحروب قديمًا ، فتحت المجال لمساهمة المرأة فيها مساهمة حدية . وقد طهر أثر هذا الانتقال في الحرب الكرى الماسية . وكان للمرأة الانجليزية بصلة خاصة أثر بعد فيها ، فالمرأة الانجليزية تمتاز بالافدام وتقدير المسئولية والروح الوطنية العالية . وقد أقبلت عشرات الانوف من النساء للنطوع في سادى العمل المختلفة المتصلة بالحرب . وقمن بأعمال كانت حتى ذاك الوقت معصورة على الرجال . ولعد أدت تلك المساهمة الناجحة الى اضعاف العروق بين الحسبن والى حصول النساء على حقوق جديدة ، اعطاها حق التمثيل السابى الذى حصلت عليه المرأة الانجليزية بعد الحرب مباشرة ، كما تحلست من كثير من القيود والتقاليد اسالية التى كانت تحد من حريتها وتحول دون مساواتها بالرجل

أما الحرب الخالية فقد فتح بلا شك أكبر ميدان لمساهمة المرأة في الشؤون العامة ولاختبار قوتها اجتماعيا ومدى استعدادها للصحة ، فتم معرض الأبراطورية البريطانية في جميع مراحل تاريخها لحرب أشد هولاً وأعظم خطراً من الحرب المحاصرة ، ولم تشعر بريطانيا بمخاطرة أشد من حاجتها لنوم إلى شجدة جميع الهمم واستخدام جهود جميع أسائها رجلاً ونساء لمباراة عدو تنامي في القوة وتغزو في العدد والعدة .

وهكذا وقع على عاتق المرأة الإنجليزية في هذه الحرب الطاحنة عبء لم يحتمل مثله من قبل ، كما أصبحت عروسه للملأفة أشد اشباعاً والأهوال مما يربو في بعض الأحوال على متاع الرحاح . ولكن المرء اقبل بحماسة وحمه لا يظفر لها لاداء واجبها نحو وطنها ، فقدم الوف من النساء للانتظم في سلك الخدمة كجنود احتياطيين للانسراك في احتياطة على الأمن الداخلي وقت الحاجة ، وتقيام بأعمال الطبخ والنعاه والأمور الإدارية المرتبطة بالحيس في الأحوال العادية . كما قد انضم إلى القوات الجوية والبحرية فرق من النساء من بين سن ١٨ - ٤٣ سنة ، وكلهن ملحقين بمرتبة كوكلاء ويرتدين الزي الحربي ، وإن كانت أعمالهن محصورة في البوارجي الكسبه وأمور المكنة والملابس والشؤون الصحية . كما انضم عدد كبير من النساء في فرق تطوع في لندن وحدهن لهذا العمل ٥٠٠٠ امرأة ، إلا أن لا يمكن عد - لاطه - مائات - أما عدد النساء اللاتي يشغلن هذه - حرب الأساطير في المراتب الجوية فلا من عن ٤٠٠٠٠ امرأة ، هذا فيما بلغ عدد الممرضات في حقل وصيدان - راعه ٢٠٠٠٠ امرأة ولقد بلغ عدد الاحتاطي من الممرضات ٩٥٠٠٠٠ ممرضة فوق العدد المسموح للخدمة بالفعل وهو لا عن ٤٠٠٠٠ ممرضة . هذا بالإضافة إلى ما يربو على ٥٠٠٠٠٠ امرأة تشغل في بواجي الأساطير وأعمال الوقاية ، وتنظم نقل الإطعام إلى الجبهات البعيدة عن الخطر ، وعمل الملابس الصوفية للجنود ، ووزيع الطعام في المحامي ، وإشياء أخرى للامهات المهاجرات للريف ، أي عبر ذلك من الأعمال الكثيرة الهامة التي لا يمكن حصرها في هذه المجال . أما عدد النساء المشغلات في بواجي العمل الأخرى التي لها اتصال بالإنح الحربي والاقتصادي فلا يقل عن ٦٠٠٠٠٠٠٠ امرأة ، ويسطر أن يصل هذا إلى ١٠٠٠٠٠٠٠٠ حتى يصل الإنح إلى الحد المطلوب لضمان التفوق البريطاني .

وسين لنا ذلك أهمية الدور الذي يلعبه المرأة الإنجليزية في الحرب المحاصرة وعظم المم الذي تحمله ، خصوصاً إذا علمنا أن المرأة تؤدي كل ما يبذلها بكفاءة ، أدرة ، بطراً ، يدفعها من روح الوطنية الصادقة التي يمتاز بها المرأة الإنجليزية ، وشجعة للجره الواسعة التي اكتسبها في ميادين العمل المختلفة التي كانت تساهم فيها قبل الحرب المحاصرة . ولو لم تقل المرأة على تلك الميادين ، وشرك في واجب الدفاع والوقاية والإنح والإدارة والسظم بتلك المهمة العريضة ، لتضاعفت المضاعف التي تواحه الأمة البريطانية . فالمرأة التي لا تساهم في شؤون الدفاع والإنح في مثل تلك الظروف هي

عصو أشل ، مطروف أطرب ليست كأوقات السلم التي يكنى فيها من المرأة بالاحباب
الاعتناء والعناية بشئون ائدار ، بل لا بد ان يكون على استعداد لان تجده في صفوف
المدافعين العاملين فوق وظلمتها الاصلية

على ان المرأة الانجليزية لا تساهم بحسب في مادي الخدمة العامة كما يبا ، وانما هي
تتحمل فوق ذلك من الآلام وتواحه من المخاطر مثل ما يواجه الحدي في الميدان في
حالات كثيرة . فقد نصب العارات الخوية المروعة ان تفرق بين العسل وامه ، فارسل
الاطفال الى بلاد في قارات متصل بها وبين الغارة الاوربية المحيطات ومئات الاعمال حتى
يكونوا في مأمن من تلك الاهوال أو الى جهات في قلب الريف وبين الحال . والام
المسكية تكون في تلك الحالة بالضرورة بين مارس ، وهي لا تحرق على استقاء اطفالها في
المدن بجانبها خوفا من قدائف الموت التي تملطها بها الطائرات لليل نهار ، وهي او ارسلت
ابناءها بعيدا عن الاحطار تشقى لمرافهم وتحضى ان مساعا اطفالها بمرور الزمن فلا
يعرفونها اذا قدر لهم اللقاء . هذا الى جانب ما تصاب به المرأة في دارها ومصدر رزقها ،
فكثير من النساء قد صحن بعد ما في الحرب بعد ان دوزعن الهادئة الجميلة
كما دمرت المصانع وغويت سبي كانت مورد رزق كثير من النساء العاملات . ويريد
من متاعب المرأة في اكثر ارجاء الحرب التي طردت الى سطر في قضاء الليل بأكمله في
امحايء العامة او الخاصة ان لا تنصرف الى قضاء حرجه كغير من الهادئة ايضا في تلك الكهوف
الباردة المظلمة حيث لا توفر بالضرورة اعم وسائر الراحة . ثم لا تسن ايضا ما تلاقيه
المرأة من صعوبات في مصم مهنها بعد اذ لم يجد لها ارضا كبيرا ، وتحديد كميات
الطعام والوقود بحيث لا تكاد تسد الحاجات

والواقع ان الكثيرات من اولئك النسوة اصحن بحسب الحود في الميدان . فالخدي
وان تعرض للمخاطر في كل وقت الا ان حاته مملوطة جنة ونشاط ، ثم هو يسي نصه
بالانقراض على العدو في اية لحظة ، فاما ان يحطى بأكاليل النصر ويدوق لذة الفوز ،
واما ان يسقط في ميدان الشرف فيموت مطعشا ، لانه علم ان اسمه سيدون في صفحة
الخلود . اما المرأة فلا يلعب في افق وحدتها أو جهادها بريق هذا المجد . وهي لا تعلم
ان يكلل جيسها بعار العور والانتصار أو ان يحصل على أوسمة ونياشين اسوة بغيرها من
المجاهدين من الرجال . ولكن المرأة بالرغم من ذلك ومن صعوبة العبء الذي تضطلع به
لا تشكو ، بل هي تقابل مضايعها الحمة بالتشراح واطمئنان . وان أحار الحرب لتشير في
مناسبات كثيرة الى تلك الروح السامية ورابطة احاش التادئة التي تمتاز بهما المرأة
الانجليزية في جهادها العويل ، وان من يعرف الخلق الانجليزى والتربة الانجليزية لضم
استمرار ذلك الاحتمال حتى تفوز الامة بالانتصار . فقد شأت المرأة الانجليزية كالرجل
الانجليزى على محبة الحرية ، ودربت على الثبات على المبدأ والثقة بالنفس ، ومثلت نفسها

بحرارة الوضوء وهداه الصحة . وبمصر عدد التربة اصحت كالرجل الانجليزى
لا تريدنا المحاطر الا عادا وصلاته

ولقد كان للمرأه الانجليزية فى اسرع صفحات من العظمه والطوله . فهي كملكه
اثارت حماسه السحمان وحلب المجد والفتار بلادها حتى لقد سعى عهدان من امجد
عهدود انجلترا يسمى ملكها هما ابصايات وفكوديا ، وكروحة او كام كان
لب اثر كبر فى اسفار الخوف النافه الموحه فقد سارت فى طلعة المسمرين
مقدم ثابته وشجاعه قائمه . كل ذلك ممر ثابها وصلاتها فى اسد امواقف حرجا ويملا
الفس اطمئنانا الى مستقبلها . واذا حار لنا ان نرى على انصى وسأ ناسقل ، فان لدينا
ما يحيل على القول بان اسراك المرأه الانجليزية فى الحرب اسخاله وبجملها كل محاطر
الحرب بجلد ونات سيجعلها أهلا للمحصول على حقوق جديدة بعد أن يضع الحرب أوزارها ،
ويصح امامها باب الاسراك حصه حديه فى وضع اسس حديده للسلم وعقائمه ونظم
العلاقات الوديه بين الشعوب ، ولرب كنت المرأه اقدر من الرجل على تحقيق ذلك الأمل
الذى حاول السه طوال السنين دون حدودى تحقيقه ولكنهم قتلوا المرء بعد الأخرى ،
لأن الأثرة وامل الى اسسهم ، لديهم كقوى نوويه . و بعد ذلك الاله والوثام
بين البلاد . فانراة أكر اسد النصفه . وقوى ارعه انصطب والرحمة والسلم ،
فيس هناك أقدر على ارحمه . حده من الام

اسراء فرمى

من كلام الانجليز

Look not mournfully into the past,
Wistfully improve the present,
It comes not back again,
It is there,
Go forth to meet the shadowy future,
Without fear, and with a manly heart.

وترجمتها :

لا تنظر ما كئيب الى الماضى - انه لن يعود
واحرص على تحسين حاضرك - فانه لك
وقابل المستقبل المجهول بعين قوية وقلب شجاع
وهذه الحكمة تقابل اليك العربي المشهور :
ما مضى فلت ، والمؤمل عيب . ولك الساعة التى أنت فيها

الوطنية كما يفهمها الانجليز

بقلم الأستاذ سامي الجريدتي

كنت أسأل نفسي دائماً ترى ما هو السر في إقدام قوم على التضحية في سبيل ما توأصوا أن يدعوه وطناً وفي استنثار قوم بالأمر أو التلکؤ عنه ودع عنك هذه الحیوش المنظمة التي تهلك دفاعاً عن أوطانها فانها يسيرها في معظم الأحوال نظام عسكري صارم يوجهها الى ما يختار من القتلات أو تستورها رعاية تستل شعوراً تتوارثه الاجيال وهو حبيب من حب الأرض أو تملق بأبوة أو بنوة أو عقيدة دينية

فالوطنية أو حب الأوطان ليس هذا بل قد تكون كل هذا ونحوه آخر تريد عليه لها هي الوطنية ؟ وما هو الوطن ؟

أ أرض ذات حدود ومعالم تسم قوماً من نساء آدم فيديسون صاحب . ولماذا الحب ؟ وما بال قوم يسي سكوناً أرضهم تحباً لدولة هي دولتهم المهد ثم لدولة أخرى تكون دولتهم غداً

هن عامل عاطفيهم - من حب ومن كره - معانها شقة من لارض قيم عليها فواصل الحدود ونرمز اليها بالأعلام والرايات

وقد يستنسخ المرء جامعة يقوم ساؤها على عقيدة دينية لأنها في معظم الأحوال تنشأ عن طين بأن القوم وقد اعتنقوا مذهباً واحداً موحى به من الله ، أصبحوا أبناء الله وأنه أقالهم وكلاء في الأرض عنه وأهم مكلفون مضافه يدخلون الناس في مفهم تتوحد هذه العاطفة بين أشتات المعتقدين بها وتبعدم عن مخالفين لها فينشأ الكره لخصلاء والحب للمتحالفين ، كأن العطف أو الحب بين بعض من أبناء آدم والبعض الآخر لا يكون على أعنه إلا اذا تناول مفتناً للآخرين الكافرين بما يدين به الجماعة الأخرى

والا كيف حال الحروب والاصطهاد والظلم التي أثارته الاختلافات الدينية في تاريخ الانسانية . على حين يرى الأديان تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالعدل والرحمة ؟

ثم انكشفت البشرية من جامعات فكرية الى جماعات تصممها أرض فظنوا ان جامعة الوطن اجدي وأضع

فاستبدل القوم بالوطنية كل جامعة غيرها

فكانت الحروب والويلات التي نشأت عن حب الاوطان شراً من تلك التي أثارها حب الله

ذلك لأن ابن آدم يأبى أن يبرهن على مقدار حبه إلا بإظهار مقدار كرهه
فهو يؤثر بحبه من يرى فيه عائدة خير ويحتمس بكرهه من يرى فيه مشاركا أو مساعداً في نفس
أسباب الخير

فما جد الوطنية التي نواصع الناس عليها ولنظر إليها كما هي
وهي يدان لها بالولاء ظلمة أو مظلمة ؟

وإذا كان الانحياز في مقدمة الشعوب التي أدركت معنى الحياة فكيف يفهمون وطنهم
إنها في جوهرها قائمة على فكرة « العائلة » . فالبيت هو أول حجر يقام عليه الوطن
وعلاقة الأبناء بالأباء يجب أن تكون شعاراً يندج الوطن على مواله
إن كثيراً من القواعد المهمة التي يصنعها الناس موضع الآيات المروية ليت في الواقع إلا
أدوات رية تصممها في بيتك موضع الطر أو موضعاً يسد فراغاً ولكك لا تستطيع الاستمتاع
بها في الحياة العملية

أوهي من حوامع الكلام مخاطب بها المثل الأعلى في ابن آدم فسمع الخطاب فإذا شاء دور
تعبه تقاعس لأن الداء عليه في حبه . ومن لند في دمه . ومطلق الحكمة إذا اصطدم
بمطلق الحياة اندحر على فاحشة هي كآمره الذهبية مهم حاور العاق فيها أو الدوران حولها
حق الأبوة على الأبناء واضح مبهر

وعلى الآن أن يكرم الله لمحباً أمه

فإذا كان الأنوار فليس حرد من لرحمة وإرثي دلائل وسعها لما آرتها دون فائدته ،
فهل يجب عليه هبتهما أو البر بهما

إن أنت أوحشت الأمر جبراً على ورق أو قانوناً على لسان وشعة فادك لن تستطيع الوصول
به إلى القلب

إنه عند ما يجد الخد يترك الابن أبويه ويصر بمانداً عزم الحائط لأن الرابطة الحقيقية قد
انعدمت فانهدم الأساس

وإذا صم يد قوماً لعمائط فاستبد كيرم صيرم واستأزت الأكرية بالأقلية وأسامت
اليها وحرمتها مما تستمتع هي به فهل يجب على الأقلية حب هذا الد ؟ وإن أوحيا اللعظ فهل تجد
إلى القلب سيلاً ؟

إن الوطن ليت كبير

والوطنية علاقة وعمة لا ينبت إلا العدل واللمعة للجميع

فإذا آثر أب في بينه أحد أسائه على الأبناء الآخرين ، عقه الابن الموصول وحرر البنت إلى
لا رحمة

وللمملكة الى لا ترعى أساءها جميعهم رعاية واحدة لا يحق لها لقاء الاخلاص من الأبناء
البهضوى العدل

والانجليز قوم فهموا الحياة وأخذوها ولبسوها كما هي لا كما يجب أن تكون
والحياة معقدة مركبة . فيها للمادة وفيها الروح . وفيها الفضيلة ومثلها العليا وفيها الرذيلة
ومساوئها . فيها الشعر والخيال وفيها العلم الطبيعي والكيمياء . فيها القوة وفيها الضعف
فهينا لمن يستطيع أن يجمع ما ناقص من الحياة في كيانه إنه الرجل الكامل حقاً
وما هذا الذي يتجرد عن أشياء ويتخصص بشئ واحد منه الرجل الذي ينقل عليك ظله
مهما حثت فصائله

لذلك آثر الناس شكسبير على كل شعراء الدنيا لأنه جمع «الحياة» في أشخاصه وكان «إنساناً»
إنه لم يحاول أن يكون ملاكاً ، ولم يفتن أن يكون شيطاناً
والشعب الانجليزى في نظرنا يحتل في العالم مكاناً هو أقرب مكان الى ما أشرنا اليه . فهو
لا يطعم بالكمال ولكنه أحد متاعه من الحياة كيفاً يبغي . وحسباً يستطيع
فهو ليس بالذي الذي نحور أن نسمو دس . الى منه وبس . في العالم
وهو ليس بالليلد بدس . ولا سطر الا الى اذنة . هو مريح عادي من البشرية أدرك
سر الحياة وأنها أدنى . لا تفنى اذ فهم ما حوته من نقص مما تكون اذا حاول أن يكيفها
على عقله

وهذا هو سر نجاحهم حيث فشلت الشعوب الأخرى

الانجليزى يحب المحتلرا طالما وجد فيها حرته وعيشه ولكنها لن تساوى عنده قلامة ظفر اذا
ظلمته وأجاعته

ألا ترى أنه اصطهد فيما مضى وصودر في عقيدته الدينية والسياسة أى في حرته فهجر
الجزيرة وبم أميركا فأقام فيها مستعمرة انجليزية حتى اذا بدأ القوم في المحتلرا أن يمدوا اليه ظلمهم
ويهرصوا عليه ضرائب لا يده فيها أبى واستكبر وثار وكادت الولايات المتحدة الأميركية
وهو اذا رحل الى كندا أو أستراليا أو جنوب أفريقيا وأنشأ بينه وحكومته كان حل همه أن
يعيش مستقلاً عن أمه لا يقبل منها تدخلا في شؤونه

فادا مها الصر هب الى نجدتها عن إيمان وعن نغوة . وعن سعى وراء معتنه للادية . وعن
دفعه عن ميراثه الأدبى الحيد

وطبئته ليست خيالية . انها نفعية مادية وروحية . وهي اذا صادقة لا رياء فيها
فهم لا يتصور بالوطن ويردهون بالوطن انما يشقون بيوتهم ويؤثرونها على كل مقام آخر
وطبئتهم ملموسة محسوسة جيدة عن الخيال وعن الوهم . ترجعها أعمالهم وتدو عنها

اختلاط الدم والعناصر في هذه الجزيرة أدى الى نشوء قوم هم ما راء عليهم سداً أكثر من قرين
فكما أن الفلسفة اليونانية القديمة شجعت الفكر الانساني ورفعتة الى أعلى درجات التهذيب
علمته خيالا أو سعياً وراء خيال بنية الوصول الى السكالي هم توفى الى أن ناهت الفلسفة
الانجليزية مع مؤسساها فربيس باكون فوصت قواعد أخرى للحياة غير هذه الفلسفة للطلقة
التصور أمرها على الفكر ، وضعت أسس الفلسفة العلمية الأحيدة بفنائج الامور
لا بمقدماتها فحسب

فالانجليزى إذا حاول إصلاح قضاء دب فيه الفساد بعوامل الرشوة مثلاً لم يضع قانون ارشاد
ومواعظ ومبادئ أدبية فقط بل تعدى الأمر فرعه على القاصى وأكثر له دخله فمع عنه تصرف
العامل الأصلى للفساد

وقس على ما ذكر جميع العوامل التى تجمع هذا التصور الذى ندعوه وطنية
فأدى الوسع في تعينه مدداً منطق الحياة دون منطق الانعاط أن جعل الوطن منزلاً تستقر
فيه الراحة المادية أولاً ودرجة الى استقرار الامور الملبس
فانه يبدأ الانسان أن يمشى ثم يحضر به أن يحرق بعد ذلك
وتفرع عن هذا أن حو السبل لجميع سكانه لا يفرقه الى اختلاف العصر أو الدين أو
وجود أكثرية أو أقلية الا ما كان عامكاً يمتثلون له جميعاً لادارية
لذلك نرى في غير 'عبر' مشكلات لا تخصهم سمحدهم لاكثرية للأقلية أو حرمان الأقلية
من حقوق الأكثرية ووعود الناس ورعوا الحقيقة دون العرت العاطفية لأموا بان العطا
أشرف من الأخذ وأن شريكك في الملك له مالك لا يملكك عليه اعتبار
والا فكيف يطلب إخلاصاً من قوم لا يشعرون بالحب ؟ أو كيف نرجو تهاماً في الأعباء
إذا كانت الدافع قد حار أهلها في توريثها

لا أدود الطير عن شجر قد بلوت للرم من ثمره

انه عند ما يدرك الناس ان الوطنية وحب الوطن شيء مادي أساسه لقاء الخير والاستمتاع به
في بقعة من فضاء الله وانه لهذا السبب يخلق في القلوب حياً وتعلقاً وإشراقاً ، عند ذاك يزول ما بين
أهل الوطن الواحد من فوارق وعند ذاك يرتفع هذا الوطن الى السالكين لاجماع كل الأبناء على
التضحية في سبيله

وأما أن نعرض الانعاط على فريق ويستأثر فريق آخر بالمعاني ، فيمر مؤد الى صراط
الوطنية المستقيم

احكمي يا بريطانيا

للشاعر الانجليزى جيمس تومسون

ألف هذا الشيد القومى المشهور الشاعر الانجليزى James Thomson
جيمس تومسون، أحد شعراء القرن الثامن عشر فى إنجلترا

حيثما قمنا إلى هذا الوحد
هتفت في الأوج أملاك السعود
(أحكمي يا بريطانيا وسودي
إن أساك أساء الأسود
نعم للظاعين قوم لا نابي
نعتق المحبة ونعبر الآخرين
أحكمي يا بريطانيا
كلما اشتد نصارى روما
ثم تبدؤ في ملابى طعنا
أحكمي يا بريطانيا
كل طاع مستبد في البلاد
قد أثار العزم فيهم والحلاد
(أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠)

يا بريطانيا لك الرب الهين
أنت قبط الأرض والدينا تحول
(أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠)
وعرودس أنتعز نهمو للعمال
تأكل المحسوب معذبهم أمثال
(أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠)

يا حماي التاميز يحمي ارجال
يا أمة العليسا ويا أم البحار
(أحكمي يا بريطانيا ٠٠٠)

(عن الأصل الانجليزى) طاهر الطناحي

جُهُود بريطانيا في الحرب المحاضرة

في البر والبحر والجو

بقلم الأستاذ محمد عبد الله هنادي

قد تكون جهود انكلترا البرية في هذه الحرب حتى الآن أقل من جهودها البحرية والجوية ، ولكن الذي لا شك فيه هو ان استعداد انكلترا البري في هذه الحرب لا يقل في صحته وأهميته عن استعدادها في البحر والجو ، وبما دخلت انكلترا في بداية الحرب الكبرى الى حائط مرسا جيش لا يزيد على مائة وخمسين ألفا ، ودون ان تكون الخدمة العسكرية قد تفررت فيها بعد ، اذا تواجها الحرب الحاله بجيش يرمى على الملأ وبقرار الخدمة العسكرية الاحادية ، وقد بعد عدد من الرعايا لان في الحرد البريطانى وحدها نحو مليون . وهذا الجيش مبعث لدى بعض ان حشدت بريطانيا في تاريخها جيشا في صحته واستعداده ، ففي الارض مبعث يتدفع عن بريطانيا العظمى ضد أى خطر محتمل من جانب حشد امم الانبار في توجيهه في الشاطئ . الآخر من بحر الشمال . وقد ذكر كيف طوقت قوت الحرب اليوم ، وغلت عليها الصفة ايكانيكية ، وسرعة الحركة ، وتشتت نظر من الحدا ، اسلح والسارات اندرعة أسلاف ما كانت تتطه في الحرب الماضية ، أدركنا فداحة الجهود التي يقتضيها حشد مثل هذا العدد الضخم وتجهيزه وفق مصالب الحرب الحديثة

في البر

وكانت فاتحة جهود انكلترا البرية في هذه الحرب حملتها الى الترويج في ابريل الماضي معاونه اسويجيين على مقاومة امرو الالماني ، وقد كانت حملة شاقه امرحت فيها الحرب البرية بالحرب البحرية ، واكثرت بأخطار ومعابر حمة . ومع ان الانكليز استطعوا آخر الامر أن يخففوا عنهم بالاستيلاء على ثمر بارمك ، وقطع حريق الامن نحو الشمال ، فاهم آثروا الاستجاب من الترويج بعد أن افتنعوا بعمق الجهود التي بذل في هذا الميدان وبادرت انكلترا حينما تحول المعارك الى هولده والبلحك في أوائل مايو بارسن اسجحات الى هذه المساحة ، كما تحركت حدودها امراطه في فرنسا والتي أرسلت اليها مد بداية الحرب الى جانب الجهود العرسية لدفع الغزو الالماني ، وقد بلغت الحملة البريطانية في هذا الميدان رهاء نصف مليون جدي ، وأمن البريطانيون في معارك الفلاندر ، وفي

حيثه آراس حبر ملاء ، ولا وقت الكثرة وسلم الجيش الباسكي وشطرب قوات الحصار ، وحصر الانكليز في القلاية بين الامن والحر ، أبدى الانكليز صرورا رائعه من السهله واستضعوا بعد جهود ومعارك هائلة أن يخفوا مصحروا لاستحاب من دكرت ، ومع ان الحملة الانكليزية ففدت في هذا الاستحاب معصم عده وملاحها ، فالحا لم يحسر من الرجال سوى خمسة وثلاثين أنفا . وبالترحم من تطور المعارك على هذا النحو السيء فان انكليزا حاولت أن تسير على امداد فرنسا بالخذ من ثغر الهافر وغيره ، ولم تكف عن هذه المحاولة الا حصارا سقطت آراس . وانهارت خطط الدفاع اعرضي في كل مكان

[illegible]

في البحر

تلك هي الجهود الحرة التي استطاعت بريطانيا العظمى أن تدلها حتى اليوم في محافل ميادين القتال ، مدانه مناسكات هذه الجهود من الأهمية والتأثير في سير الحرب ،

فيها لا يمكن أن تصارع جهود انكلترا في البحر . ذلك انه لم يسبق في تاريخ انكلترا البحري احتلال أرألقى على عاتقها في حرب من الخروب حتى ولا في الحرب الكبرى ، مثل هذه الاعناء الفادحة والمهام الخطيرة التي تصطليح بها البحرية الانكليزية اليوم

نقد كان البحر دائما ميدان انكلترا الاول ، ومع انها لم تكن تتحجم عن حوض المعارك البرية فان المعارك البحرية كانت سيلها الى النصر في معظم الاحداث واخطوب الكبيرة التي واجهتها ، فقد مهد انتصار بلور في موقعة أبي قبر البحرية مثلا الى تحطيم مشاريع نابليون في الشرق ومهد انتصاره في معركة طرف الغار ، الى تحطيم قوى فرنسا البحرية وحبوط المحاولة التي قام بها نابليون لاحتصار انكلترا . ولم تكن آثار هذه الانتصارات البحرية بعيدة عن التمهيد الى انتصار الانكليز في واترلو . وقد كد لسطرة انكلترا على طرق البحار في الحرب الكبرى اعظم اثر في تحويع ألمانيا وهرميتها ، ومن المستطع أن يكون لتفوق انكلترا ، سرى مثل هذا الاثر في الحرب الخاطرة

دخلت انكلترا الحرب ، وهي معتمدة على مساعدة الاسطول الفرنسي في مواجهة عدوها الذي لا يرحم ولا يتأثر في حربه بأي احد من الاعتبارات الدولية أو الانسانية ولكنها اصغرت منذ انهيار فرنسا ، بحمل هذا الحمل وحده . فعلى الاسطول البريطاني وحده اليوم أن يحكم حلقاب الحصار بحري على ألمانيا واعداءها ، وأن يكفل حرية المواصلات البحرية وسلامتها بين بريطانيا وأجزاء الامبراطورية وأن يسير على الدفاع عن الحدود البريطانية . وأن يشر في الاعمال الحربية التي يطلب صدورها في سائر الميادين

بدأت انكلترا جهودها في الحرب الخاطرة بمرعى الحصار بحري على ألمانيا ، وقطع مواصلاتها البحرية مع سائر العالم ، وسطح لاسطول لريفي بعد أشهر قليلة أن يظهر جميع البحار من السفن الألمانية اما بأسرها أو ارجاعها على اعراق نفسها ، وأرغم الاسطول الألماني على أن يلزم قواعد في البلطيق ولم تحرر منه سوى وحدات مفردة لتقوم الى جانب الفواصل الألمانية بالعمل على قطع طرق البحار بوسائل أقرب الى الفرصة منها الى الحرب البحرية المشروعة

وكانت أول معركة بحرية حقيقية وقعت بين الألمان والانكليز هي معركة لا بلاتا التي اشتكت فيها بعض الوحدات البريطانية الحليفة مع البارجة الألمانية حراف شى ، في يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٩ في عرض الاطلالطيق أمام مياه أورجواي ، ومع أن البارجة الألمانية كانت متفوقة من حيث السرعة والتسلح فانها اضطرت الى الفرار بعد معركة حامية ، ولجأت الى نهر مونتعدبو في مصب نهر لا بلاتا فطاردتها الوحدات البريطانية ولشت في انتطارها بالمصاد ، ولكنها لم تمد جبهة الهزيمة والأسر وآثرت أن تمرق نفسها حيث لجأت وانتحر قائدها الكابتن لاجسدورف بعد ذلك بأيام قليلة

وكانت هذه المعركة الاولى يدبرها ألمانيا بأنها لا تستطيع أن تؤمل نصرا بحريا ضد الاسطول الانكليزي في معارك مكشوفة ، وأن آمالها في البحر يجب أن تبقى موكرة في

حرب المواصلات العائرة ، وقد قامت هذه الحفنة مرة أخرى في أبريل سنة ١٩٤٥ في
ماء الروبيح حيث حطمت الوحدات البحرية البريطانية عددا كبيرا من السفن الألمانية
في ماء أرقيت بعد معركة عنيفة وأصبحت الاسطول الألماني من حواء ذلك ومن حواء
ما فعد من وحداته الأخرى في ماء الروبيح الحوية صر به شديد فصب عليه أن يلزم
قواعده حتى اليوم

وسوف يذكر التاريخ دائما معركة دنكيرك ، وقد قام به البحرية البريطانية فيها من جهود حمادة ليس اعنى الانكليزي انسحب الى النواحي الاكثرية وقد ابقى اعنى الانكليزي من الحق وعاد السلم بهذه المعركة البحرية بالرغم من انه به سلاح الطيران الانساني لل بهار من اطلاق برابه المتواصلة على الحش انسحب وعلى اعنى التي حشد لحمله . وقد ائت معركة دنكيرك حققه كان بحق اثبت بها ، وهى ان الاسطول لارال محتفظا بقدرته الدفاعية والهجومية بالرغم من تطور الحرب الجوية ، وان الخطر الذى يواجهه من الهجوم اعنى ليس عظيما بقدر ما زعم الانسان

[illegible]

وما رحت ايعاذي نفسها الى عمار الحرب كان يظن ان الاسطول الابحالي المسمى بوحدة
العديد المحدثه وعواصاته الكثيره ، قوه يحصى ناسها ولكن لم يخصص أسلحه حتى ظهر
عمره المشي ، فقد كانت الوحدات الاحابه تولى الادوار كلها لاحت لها السفن الرعيه
في الافق ولم تست الوحدات الابحاليه في اى ناء عرس له ، بل أعرفه منها عده هي
مدرك أدنى الاسطول الانكسرى فيها تعرفه الوصح ، ثم كانت صرته تارات البنى قامت
بها ففترات الاسطول البريطى وعظمت نوارحه الكرى في مرافقها ، هذا عدا المعاونه
الصحة التى أسداها الاسطول البريطانى للحرس اليونانى بصرف الموانىء الاساسية ،

وللقوات البريطانية في مصر بضرب جميع القواعد الإيطالية على الشطى ، ضربة شديدة
ولما أن تصور بعد ذلك كله ما يبداه الأسطول البريطاني من جهود حارة لاحكام
حلقات الحصار البحري لالمانيا ، وحماية السفن التجارية البريطانية والمتحالفة في عرض
البحار ، ومداومة عدوان المواصات الألمانية وفيها التواصل بالسفن الحربية ، وما تدهله
الحرية التجارية البريطانية فوق ذلك من جهود حارة لنقل الجند والسلاح والذخائر
والمؤن والمواد الأولية الى الحرر البريطانيين ملائقطاع ، ونقل موارد الامبراطورية من
مختلف اسكانها الى بريطانيا العظمى أو غيرها من مباديئ القتال ، وما تدهله أخيرا حمل
الصدور الانكليزية ومسحات انكلترا الصناعية الى سائر الاقطار التي تنحرم مع احتسار
في القارات الخمس

في الجو

لما بعد ذلك دور سلاح الطيران البريطاني . وسلاح الطيران في الحرب الحاضرة
أعظم شأن . وقد ادركت ادبا هذه الحقيقة قبل شوب الحرب بمدة طويلة ، واشأت لها
اسطولا جوي عظيم ، وكان تكدر الحرب وهي احد ما يكون عن استكمال اهتمامها
الجوية ، بيد انها استمدت خلا العام الاول من الحرب بمصداقها الخاص وانتاج
الامبراطورية وما أنشده سرية من المختبرات الأمريكية ان سوى لها قوة جوية عظيمة
وهي ما زالت في ذلك دور طامع من سلاحه عديده . لكن سلاح الطيران البريطاني
بدل بالرغم من هذا شتى في معركة فرنسا جهود يدعو الى الاعتناء واستطاع ان
يؤخر بوعلى الامان وف ، وان بعد في بعض اعين ذابيه المصممة . وما بدأ الالمان
عارانهم اجوة الكرى على انكلترا في اغسطس طهر سلاح الطيران البريطاني في دروة
قوته وبراعته ، واستطاع في المعارك الجوية الهائلة التي شبت في سماء بريطانيا خلال
شهرى اغسطس وسبتمبر ان يسقط مئات الطائرات الالمانية ، وان ينزل بسلاح الطيران
الالمانى ضربات شديدة ، وان يرغم الالمان على الافلاج عن هذه القارات الصحمة التي
كلهم غالبا في الطائرات والطيارين

وقد كان شأن سلاح الطيران البريطاني واتصاره في معارك اغسطس وسبتمبر
عميق في تطور محرى الحرب ، فقد اثبت بصورة واضحة مناعة الدفاع الجوي عن انكلترا
وان غزوها من اجو صعب بعد ان اثبت الاسطول بدوره ان غزوها من البحر محاولة
مستحيلة وربما كانت هذه الحقيقة هي أعظم عامل في فشل مشاريع الغزو الالمانية لانكلترا
في الوقت الحاضر على الأقل كذلك كانت مناعة الدفاع الجوي البريطاني أعظم أثر في
امريكا حيث اقنع حكومتها وشعبها بان بريطانيا العظمى التي تنحرم بعد الدفاع الاول عن
امريكا ، تستطيع ان تصمد في وجه العدوان الالمانى وانه يجب لذلك ان تضاعف امريكا
جهودها في معاونتها وادادها بكل ما وسعت من مواد الأولية والسلاح ، وقد ظهرت

نتائج هذه المساهمة في عقد الاتفاق الأمريكي البريطاني سبق الدفاع المشترك عن شواطئ أمريكا وتأمين ربط بعض قواعد البحرية في تلك المطقة لأمريكا وحصولها مقابل ذلك على حصة مدمره أمريكية كانت عموما د سأل للاستصول البريطاني

ولا سي من جهة أخرى ما كان للامارات التي سيطرها سلاح الطيران البريطاني بلا اعتداع على قواعد ألمانيا الصاعدة ومراكز اتانها الحربية ، وعلى مطاراتها وعواصمها ثم على موانئ العرو الألماني من أثر قوى في اضطراب اتانها الحربية ، وفي تحطيم مشاريع هتلر لغزو بريطانيا ، وفي اصناف قوى الشعب الألماني المعنوية

كذلك لا سي ما كان لسلاح الطيران البريطاني من أثر حاسم في معاونة البور على رد العرو الإيطالي وحرية الانطلاق ، وكذلك ما كان له من أثر في معارك الصحراء العربية ومراقبة قوى امثال حراسي وتحطيم معدات العدو وقواعده وحصونه

يضاف الى ذلك كله ما يده سلاح الطيران البريطاني في جميع المعارك التي تشك فيها ، وجميع المعارك التي تقوم بها ، من الرعايه الممنه ومن هو في احسانه الاهداف ، وفي نوع الطائرات ومعدات ، وقد ظهرت هذه الاما جميعا في جميع المعارك الجوية الكبرى التي انشك فيها مع الاس والاندلس وفي جميع المعارك التي شنها على ألمانيا وإيطاليا وذلك بالرغم من تفوق الاعداء عنه في العدد

١٩٤٠

لقد ظهرت أهمية التعاون بين القوات الجوية والبحرية في جميع الأعمال الحربية الكبرى ، وبمهما كانت قوى البحري في البحر ، وحركتها في البحر اسبحية الملائمة ، وبعض هذا العصر يحدث ثورة بارزة في قواها لم يوفى حتى اليوم الى سدها ، وليس عمل انقواصات سوى عمل سلسي لا يقوم مقام العمل الانشائي اما انكسرا فهي : يمكن تجمع بين القوى الثلاث البرية والبحرية والجوية ، في ساسي له خطر في جميع المشاريع الهجومية والدفاعية

ان هنر ما زال يفتد بقواه البرية المدرعة التي قصت على فرنسا ، ولكن معارك اعطسوس واستمر الجوية كانت تذكرا بان حربه فرنسا ثم يكن اكثر من اعصار محلي وانه اذا اراد ان يكسب الحرب فعليه ان يكسب معركة بريطانيا قبل كل شيء ، وهذا أمية بلوح تديرها يوما بعد يوم خصوصا بعد ان اهارب قوى الدشستية في البر والبحر واصبح اراما على ألمانيا بعد ان هزمت ايطاليا في معركة الامراتوطية البريطانية ان تصطلم وحدها اعداء الحرب في جميع انبادين التي ترى ان تاخر فيها بريطانيا المعطى

محمد عبد الله عثمان



مضاعفة الإنتاج الحربي

هبت المصانع البريطانية ضد نفوس الحرب تضاعف إنتاجها لتوفير ما تحتاج إليه الحرب الحديثة من عتاد وسلح وسيارات مدرعة وطائرات . ولقد تطلب ذلك جهوداً حثيثة احتلتها المصانع والصناع على السواء . وترى هنا جانباً من أحد مصانع السلاح الكبرى في بريطانيا حيث تصنع الدافع الضخمة النسيطة الذي التي تلزم سفن الاسطول البريطاني . وفي أبنال هذه المصانع لا يتقطع العمل بيل نهار ، فهو مستمر طوال ساعات اليوم الأربع والعشرين

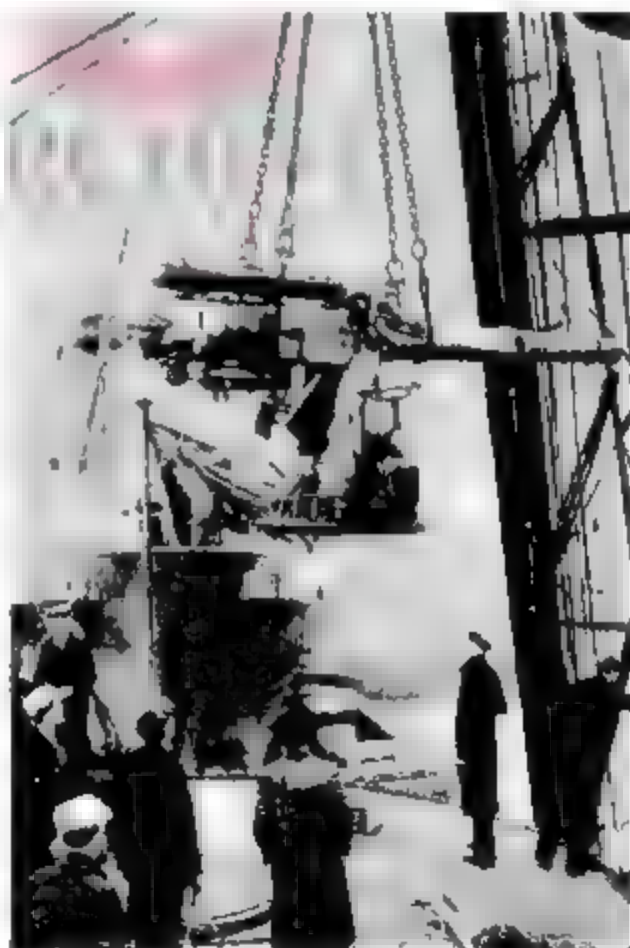


الفوافل البحرية

تعد الفوافل البحرية من بداهة
البحر كغيرها من على سطح
البحر كغالب وسفن الاسطول
التي قد تخرج مفرقة الى
البحار لاقتباس السفن المتحاربة
وهي إحدى الفوافل البحرية
من اسطول البحرية

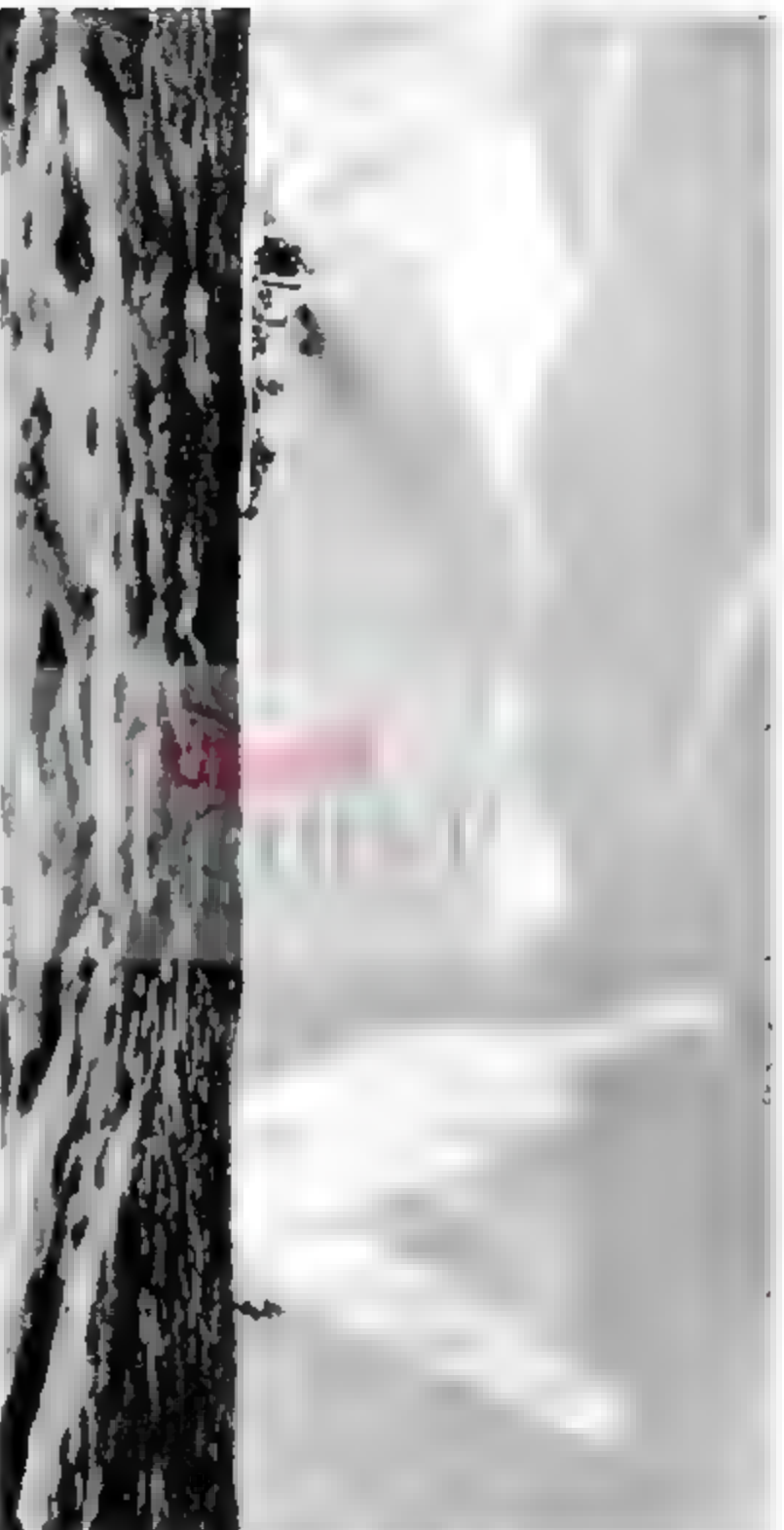
تسليم السفن التجارية

ما كاد لم يشر من
تاريخ العوالم الا انه ان
بهاجمة السفن التجارية كقوة قطع
المواصلات بين بريطانيا
وغيرها من اعداء العالم وقد تولى
الاسطول مقاومة العوالم
وراد بريطانيا في ذلك تسليح
سفن المتحاربة بالمدمع البحرية
المتوسطة الحجم. وما هو ذا
أحد تلك المدمع في أثناء ايرال
الى مكانه من إحدى السفن





مضائق الجيوش الرمية في الحرب الكبرى الثالثة دخلت برطانيا الحرب إلى جانب فرنسا بحيث لا يريد على ١٥-٢٠٠٠ حتى ودون أن تكون الخدمة العسكرية الإجبارية قد عجزت فيها بعد - ولكنها واجهت الحرب الحالية ضد ألمانيا بحيث يرمو على الطيور وغرر الخدمة العسكرية الإجبارية - ولم يلبث هذا الجيش أن تضاعف بما أحسم إليه من رجال المظلات الحرة والمدمرات التي أحرق نالي الدماء وشتت في الدخا عن قسبة البعوض المظلمة ، ولعل عدد المرد في برطانيا وحدها نحو مليونين - وهذه قرفة من حدود المناوري ، البيوزنديين في أثناء تدريبها بعد أن أتممت بل غزت الامبراطورية البريطانية



البحر وثاني هو سدود أقيمت الأولى بعد الفضة الأولى و بعد الفضة الأولى حتى لا تسفون البحر على الماء مرة بكل ما أوتيت من قوة فهو من البحار
 البحر على أناس و قطع مواسمها الأخيرة مع - تر الماء - و ازعم الأسطون الأثالي على أن ما لم يور عنه بعد ما أُربر به من حيازة
 البحر على أناس و قطع مواسمها الأخيرة مع - تر الماء - و ازعم الأسطون الأثالي على أن ما لم يور عنه بعد ما أُربر به من حيازة
 البحر على أناس و قطع مواسمها الأخيرة مع - تر الماء - و ازعم الأسطون الأثالي على أن ما لم يور عنه بعد ما أُربر به من حيازة



زيادة وسائل الدفاع وبعد انهولوا مرارا وراح يتردد يتردد الحرر الرطابية ، فاكأن من رطابيا إلا أن أسمرت زيادة وسائل الدفاع من الحرر فأعدت لعل احتلال عدته ، تحكومت فيها الطرق الكثيرة من الحرر الكامل لصد للبراة والتمصاء على عمارلات نزول الملوذ بالاراشوت ، وأصافت إلى قوات الدفاع الساحلية عدداً ونهياً من المصالح الضخمة الميمنة الذي لقره سلس البراة وتفرقها إننا هي حاولت الاقترب من الشواطئ الرطابية . وهذا أسد ملك اندفاع للندرة على السواحل الرطابية وقد حلفت على طرفة من إحدى الخازرات المائية الصحة التابعة للدفاع الساحلي



استكمال قوة السلاح الجوي دعت بريطانيا الحرب الحاضرة وهي أجهد ما يكون عن استكمال
 الأمير طوربه واستيراد اعدد لوجي من الطائرات من أمريكا ، وحدثت مكيل الصدمات ، الأتجه لآسيا
 ويقابل على سواء ، عارلات شديدة على لواءه والأهداف العسكرية وللصاع وغيرها ، كما أظهر سلاح
 الطيران بالبريطاني قوة احارته و الدفاع فاستطاعت الطائرات الأتجه الى غروب على طرور البريطانية
 وهذه أروع من عارلاته ، و يكون ، القاذبه قنابل وهي تبدأ وحلب ، الجديدة من اعادها الى اناب



لا يمر الا الى من عمرو الحرائر الرباطية لكثرة ما اصبوا به من حصار على يد الاسطول المربط وسلاح الطيران اللقي ، انهم في ارسال
 الامواج من طائرهم لتدمير الماسة الاخضرية ويزيها من الزهور ، على حد قولهم ، . بيد ان لندن صنعت للثورات الجوية وأخذت بالذوق
 المصاغة للظائرات برسل سراً من بر بها تحول دون القرب الطائرات الالاميه أو اصابها الاضرار يدها ، بينما راحت طائرات للطائرة الربطانية تسقط النار من الطائرات
 الامر - وقد انما طرب هذه الصورة على طرفه من إحدى طائرات العالم المصاغة للظائرات في منطقة لندن في أثناء إطلاقاتها برساها المدامة ما نظام على مدس الطائرات البرية



كلمهم والمروءة وهو يظالمهم ودم سكت بريطانيا على المظموه ليدل جبا ، نركب القوسه ليطالبه بجبا المظموه ان يستن وسمي ان كسر الانجليزية على حدود

جيتا وكيتا حتى ملك الايطاليون يتفقون ان صلاح الامر قد عدت داهه الظرف وكنتم الايريشان حراسيا على المظموه انهم به وتوهم

في اسمره لدرية في سلفه ، كس دول فلاح حتى سيطر على براف ، ومناة لاف القوسه البريطانيه حرسيتها الماهرة في المظموه انهم به فالمعرفت حدي براف ورافة في واطوم
تم اسمرت في حدودها در . مامور المصيرية لاسمات على حصن كاتوزو وبيتا البرية وحسرت بيتا ظرفي ، وقد أحد سار الليديه وقد قدمت حصن حدوده المصانع
البريطانية ووقف ان حاسه حدي بريطانيا بعد سقوط المدينة في ايدهم البريطانيه

المدرسة الانجليزية في الفن

بقلم الأستاذ محمد حسن

مراتب الفنون الجميلة المساعد بوزارة المعارف
ومدير المدرسة العليا للفنون الجميلة بالقاهرة

الفن الانجليزي ، مرآة مجلوة صادقة تجلوا لنا طبيعة القوم
التي تجمع بين الارستقراطية ، والبساطة . وصحة البدن ،
ورقة العاطفة ، والروح الرياضية ، والروح الدينية

قبل ان عرض سكرام على مذهب الفن عند الاعراب وطرن حرم ، أحب ان أسوق الى القراء واقعة لي ألمست حقبة بارزة الاعلان في لجنة ، وبالحلطة رحنت رجة خيفة لا أنساها مدى حياتي

هبطت المحطرا عام ١٩١٧ مودعا في بيته ، وكس أول فربي بمدرسة الفنون الجميلة المصرية وكنت فوق ذلك قد اشتعلت بالنفوس ما يقرب من ستة أعوام ، فلا عرو إذا تقدمت الى مرسوم الاستاذ الانجليزي وأنا معتد بنفس مرهوبه للرابا . فف مثلت أمامه مادرتي في برود وجفوة
— ماذا تريد ؟

فقت في نفسي مذهوشا ، أوليس في هيئت ما يسم عن مواهي الفنية ، وهب الأمر كذلك ، أليس فيما أحمل من الأدوات ما ينه عن العرض من محبي ؟
وتألمكت نفسي وأجبت :

— يا سيدي الاستاذ اني أفصك لدراسة الطبيعة الحية ، وقد لفت الى هذه الدراسة بعد أن تأسست وقطعت مراحل الدراسات التمهيدية

فلم يهملني ، وأخذ يناقشني مناقشة صيرة أشه بالتحقيق الفيق مع منهم . وخيرا أظهر التساهل وأبدى استعدادا لاختباري ليطلع على ملح أهليتي للدراسة عليه
وغنى عن البيان أن هذا الاستقبال لم يجين وأني وجدت غصاصة في طريقة كلامه .



نصر الرواج لفتيل - الدراما ريليام هيربرت

فيها على الرأس الى أحد الناحية ، واعصب مصحة بعد لحظة والمزاج على حاله لم يتغير ، والاستاد لا يزال بمعنى النظر في عمى ، و... من السراية قد دعى ارحم 'كتر مما يجب للاستمتاع بها فلماذا ! إنه الحجل يفقد لسه ، به أدرك أن مبلغ حشته في حق ، ولكن ، كيو . . كل إنسان معرض للخطأ والمصمة لله . وشعرت من عسى بالاشفاق عليه والرغبة في مصادقاته وتهوي الأمر ، فالتفت اليه مستبها انضمام تجمع بين معنى الانتصار والصحح ولا تخلو في الوقت نفسه من التعبه إلى عدم الوقوع مرة أخرى في مثل هذا الاستحقاق بأقدار الناس . وما كنت أصل حتى زعق الاستاد صوت صريح قوى « Very bad » وهي أشبه بقولنا « رى الزفت »

صدمة شديدة لم أفق منها ، ومعاذة قاسية حرت في أمرها . أهو الاصرار والتماد للعروفا في الخلق الانجليزى ؟ أمى العبرة والحسد ؟ .. ونصب العرق البارد من حبيبى على إثر هذه الصربة القاسية التى يسبها هؤلاء الجماعة القصة في لمة للفلاكة « Knock out » وكيف يمكن أن يحكم على مثل أن يلعط « ردىء جداً » مع أنى ما كنت لأرضى منه حتى بلفظ « not bad » « متى بظال »

ولأول مرة في حياتى رأيت رجلا انجليزيا متبيحا ، فان الاستاد عميد الى لوحى في حركة عصبية جداً فصرعها وأدارها على الوجه الآخر وأحد يحط عليها قوة يميناً وشمالاً وعدواً وسعلا خطوطاً فوق خطوط حتى لم تعد العين تستيقن منها شكلاً وهو يعمم في أثنائها كلمات عريضة

منقطعة : « هكذا ترسمها ، دراسة التصوير ليست أمراً حياً ، الفن للفن ، لا تسمح بالتهوؤش مطلقاً ، تعمق في الدرس ، تأمل أكثر مما تفعل ، اجتهد وراء الحركة . . . »

كلمات اعتبرها مجرد كلمات حوفاً . أهذه هي المدرسة الانجليزية وهذا هو الفن الانجليزي ؟ اجتهد عن الحركة ! ! وما لهُؤلاء القوم والفن ؟ وهل يمكن أن يشعروا بأنهم يتقربون في مثل جو بلادهم للفن ، ثم ما يدري أن ما صدر عن الاستاذ ان هو الا التمسح على كل ما هو أجنبي

حسنت عذري وأدواني ، وحرحت لأتولى على شيء ، مصححاً ألا أعود بعدها ، نائماً على الانجليزية وعلى مدرستهم وعلى جو بلادهم

وحل اناء فبدأت معه بعض الشيء ، وحجم الليل سكنت أكثر هدوءاً . وأقبلت على بعض مفكرات وحملت أقاب الأمور على وحوها في ثقل وروية . فاستقر رأي في آخر الأمر على العودة الى مرسوم الاستاذ ، وذلك على الأقل تنمية لمدة العثة ، وإذا كنت لن أزيد منه شيئاً فليس أحسن شيئاً . على أن فراري لم يمع ردي في اليوم التالي حين اقتربت من الرسم . ولكني غالت نفسي ودحبت ، فسمعت لاساء مصححاً على منظره أنوقفه ، وتحدثت معي طويلاً واستطرد الكلام أن درسي قد دل على يقين جامد بأن تسدي الذي درست عليه في مصر لا بد أن يكون من الايطاليين أو الفرنسيين . فاستعنت من استحقاقه ولم أعناك أن توجّهت معطري الى حدران الرسم للرئاسة بظلمة من التماثيل والصور لسكار الصبايين الاعلام من الطليان والفرنسيين وغيرهم ، والتأخر أن أتعاني هذه لمسة ، فانه أخذ يشرح لي على هذه الناحية عظمة الفن الايطالي والفرنسي قديماً ، ثم انني يحمل على بعض المشايخ منهم بالنسبة في الوقت الحاضر ويتقدم من الاستاذ ويريهم بأنهم لا يحصلون للفن حتى الاحلاص ، فدراستهم له سطحية لا تعمق فيها ، يقتنعون منها بالقسط اليسير ولا يلتفتون أن يبحروا الدرس الى كسب الرزق . وهو يمتد هذه العثة حطرة شديدة الخطر لأن صاعتها مرحة رحيصة تروج لها بالديعة والتهوؤش فتتهوى مع الاسف سواد الجمهور وأدعياء الفن

امضطرت بحكم الحال الى الصمت والامتناع ، ولو أتى في حيلة يسرى حكمت عليه بالتحامل غاية التحامل

ثم تهيأت لرسم لوحة جديدة

ولكن كيف أرسم ؟ أهلى طريقتي التي لم ترقه ؟ طعماً لا . فان ما جرى فيه الكفاية وفوق الكفاية . ادب يجب أن أتبع طريقته . ولكن من أين لي ذلك وأنا أحملها . وليس بالطلب اليسير الانتقال من طريقة الى أخرى الا بعد تأمل طويل واستيعاب

وحل الوقت يمر بي ثقيل الحظي ، وتراءت لي ذكرى المقابلة الاولى مائة أماسى قاتمة . فلم



« القوام الثلاثي » هيرنانده برنول - للرسم هينسبرر

اجرو أن أخط على الورقة
خطا واحداً . فخطر لي أن
أرغب زملائي وهم يرسمون
لعل أجد في ذلك ما يبعثني ،
ولكن ارتباكاً بي كما هو .
وأخيراً عولت على انتظار
عودة الأستاذ والاصفاء إلى
انتقاداته على كل منهم . وكان
ذلك مفيداً لي نوعاً ما ، حتى
وصل الأستاذ في جولته إلى
واحد منهم ، فلما به يحدد
وينقد عمله بشدة ، ثم
جلس مكان الطالب وتناول
العلم ، وفي ناحية من الورقة
خط له خطوطاً من أنيب
الارشاد ، فملقت مبهوتاً ،
وانحبت بكل حواسي أراقبه
وهو يرسم ، وما كان أسعدني
بهذه اللحظة القيمة .
خطوات مقدورة مدروسة ،
ينبع بعضها البعض في

اسهام مذهش ، فلا تعدو الخطوة مكاتها ولا تسبق وقتها . عذت حمدت الله أن عدت .
وشمرت بطمأنينة لاحد لها وشرف كبير للتدلة على أستاذ عظيم . وحاولت بكل ما أملك من قوة
وإرادة متابعته والاختلاص له

وبعد أن قضيت في الدراسة على الأستاذ ما يقرب من ستة أشهر مشغولاً بقطعه وعانيته ،
وقف دت يوم أمام احدي لوحاتي فترة طويلة يتقن النظر فيها وهو هادئ هدوء في أول
مقابلة . فتوحشت ، وحيل الي أن النظر الالم سيتكرر بيته . ثم التفت الي وحمل يحق في
عين بنظرة الثاقب ، ولجأة مديده الي . فرضت يدي كمن يدع الادى ، ولكنه أمسك بها
وشد عليها قائلاً : « أهنتك » . . . وكنت لا أزال أرغب ، قسم قلبي : « الله يسامحك » .

وأخيرا خلق لاسي موحا : « أشكرك يا سيدي »
 هذه التحرية بما فيها من فكاهة ومرار عفتي
 من أوجر طريق الطابع الذي تتميز به الاعلير في
 خلقهم وفي فهم . فهم بدون ، يؤزرون التمس
 والتدقيق ، ولا هرون وراء الشدود والاعراب ،
 وهم يحاطون ، تطورون ولكنهم لا يتورون
 وهم لا يأتعون الأسد من تحارب الاحي حتى اذا
 استوعوها وحوا حرم ما فيها استعوا عن غيرهم
 أنفسهم

ومبا على تفصيل ذلك

لم يظهر للاعلير مذهب في فن التصوير قبل
 القرن الثامن عشر ، وليس معنى هذا أنه لم تكن
 عدد فنون ، وانما كانت آثارهم في العماره والتماثيل
 منحوتة من الفن الرومان ثم الفن القوطي ثم
 حيطا من الفن وكان الملوك والاشراف يستقدمون

من القارة الاوربية أشهر مصوري ورسامين حينئذ مثل هولبين Holbein وأنطونيو مورو
 Antonio Moro ورومر Rembrandt وأندك Goya وجرم لمورم ونصور دويهم
 وأحاسهم وتزين قصورهم اللبقة ومفاهيم الفاء .

وأما الفن الاعليرى من حيث هو يمر عن نفس لامة الاعليريه وحياتها وطرفها للاشياء
 وحكمها على الأمور فقد ظهر أول ما ظهر في القرن الثامن عشر في صور ولم هو حوت
 William Hogarth وهي صور أخلاقية تتعد بها آداب العصر ، وهي أشبه بدواعط مرصها في
 سلسلة من الوقائع متاحة تنسج صور الاحيار أو على الأقل حقايق الاشراق . وسواء أكانت هذه
 الصور ذات قيمة فية عالية أم غير عالية ، فلها لاقى عند الجمهور فولا عطايا لأنها صادقت
 هواء وحادث معمره عن خلقه ، وأشهرها « رواج هذه الأيام » 'The Marriage à la mode' .

وهي مجموعة من ست لوحات . وله الى جانب هذه الالهجي المصوره صور شاهده بالمرآة
 والأستاذية في التصوير في مقدستها بأثمة الجوى « Shrimps-Girl »

وقد ظهر في زمن صاحبنا الاخلاقى مصوران يصوران في السن ، ولكنهما أقرب الى
 التصوير بمساء الصبيح وهما جوشوا رويولفر Joshua Reynolds وتوماس جيسورو
 Thomas Gainsborough وليس بين المصورين من هم أشد منهما نشاطا في الطاهر واختلافا



الطفل صامويل - للرسم مرسا ريجولر



في الصمم . فأحدهما وهو ريبولد تلقى التصوير على أساتذته وقام برحلة دراسية في إيطاليا ومرت في عودته باريس ، وقد اجتمع له من ذلك سعة اطلاع ونحصيل تشهد بهما محاصرته التي ألقاها حين تولى منصب المدير الأكاديمية الملكية (وهو أول من تولى هذا المنصب) وسائر كتاباته ومختلف تعليقاته . أما الثاني وهو جيسورو فقد تلقى دروسه عن الطبيعة وعندها تشدد ، ولم يبرح مهتماً في صاغ غير الحقول والمياه التي تكتنف قرينته ، يصح قلبه لمؤثراتها وتتشرب نفسه بمعانيها

والسير جوشوا ريبولد يقبل على التصوير في هذه النماذج المليء والآيات الخلاء . ثلاثة مصورين السابقين ، ومن ثمّة تذكرياً هذه النسخة أو تلك في صورة نسخة في هذا الأثر أو ذاك من آثار هؤلاء

السير هامبتون - إيرلسم جورج رومني

والأساندة . وهو قد برع على الأساطير من سائر رايته والتأليف بينها وإحراجها في وحدة هو صاحب ، ذو القسطنطين وواحدة في سوعه القسطنطين أهداه بأرادته ، فهو من الشروع في تصويره بتدبير وضعه المطالب

أما جيسورو فإن سوعه التي مرحبه الأكر إلى البقية ، كما تنفتح أكام الزهرة وكما يستحيل الزهرة إلى غرة . وهو لا يدين للمواعيد والنظريات على العكس من ريبولد . ولقد أورد هذا في إحدى محاصرته في الأكاديمية مطرية عن اللون الأزرق ذهب فيها إلى أن هذا اللون لا يصلح أن يكون في الصورة اللون الأساسي الغالب ، كما أورد نظريته القائلة بأن الشيات القوية في الألوان يجب أن تكون في وسط الصورة دون أطرافها . فكان الجواب على هذا أن أخرج جيسورو آيته المشهورة « العلام الأزرق » وهي فيما عدا البقية وحواشي الأكام ملونة من أعلاها إلى أدناها باللون الأزرق كما أن اللون على أشده في الأطراف دون الوسط

على أن السير ريبولد براعة فاني البقية في التنوير ، ولما يوجد له نظري في إبراز النصارى الحماوية في صورة للفوائى الإنجليزية من طبقة العلية للبعث . أما جيسورو فإنه يبرغ على سائره ورحاله شيئاً من سحر العاطفة كما يفيض على مناظر الطبيعة مسحة من الشعو والأسى

وحسبنا أن صيف إلى هذين المصورين ثالثاً هو جورج رومني George Romney . وقد عكف كالعابد معظم حياته على تصوير « إمام هامبتون » ذات العلاقة للمرأة الأميرة ديسون بطل

الطرف الأغر (ترافلجار) فأخرج أكثر من خمسين نوحة لها في هيئة ربات الاعريق الماثورة في أساطيرهم

ولما أن أظلل القرن التاسع عشر طالما عدنان من أعلام المناظر الطبيعية وهما كوستابل

John Constable وجوريف ترر Joseph Turner

وكان كوستابل ممن لا يستعدون أنفسهم للأوضاع والقواعد المصطلح عليها ، وإنما يصنعون طبعه . والمناظر من هذا النوع يلاحظون أشد العتق في شئ طريقهم ، ويصح القول بأن كوستابل هو منتهى المدرسة الحديثة للمناظر الطبيعية وذلك أنه لم يحفل له يوماً عبر الطبيعة متحدداً حقائقها الحرفية أساساً لآياته الفنية . وفي كوستابل فيه حرارة وعمرة واحدة إحساس . وكانت عناصر الطبيعة بهر هراً وبستهوبه من الأشياء ما فيه من حياة

أما ترر فكان همه الأكبر وحده الحرفي أن يثقل على اللوحة النور ، النور الذي احتلاه في رحلته إلى القارة الأوروبية فهو لا يفتأ يبحث عن هذا النور في مماء كنهال ويسبح جهاد الأشعة ومحاولاتها المتعددة الاشكال وراء حجاب لندن

ولقد ظلم في التعمد في أواخر القرن التاسع عشر حركة بعض التصوير الذي تسوده الرخاوة والذي لا تقوم له على أساس ولا سند من الواقع ، كما أنها طالت من ناحية أخرى بحث في التصوير في إبراز نغمة روحانية وقد أخذت هذه الحركة اسم « ما قبل رافاييل » « Preraphaelism » متحدداً بعض النظمي لدى جمهور في عصر النهضة في لوحات فنان النهضة الأوائل قبل رافاييل . وكان الغرض من هذه الحركة حريص روسي Gabriel Rossetti وهو ينحى إظهار العواطف أو صوراً دقيقة عن الحقيقة معروضة في جو من الحلم والاحساس الشديد وقد انصوى إلى هذه الحركة مبلية Nillius ، بيرن Burne ، هنت Hunt ، ونس Watts وغيرهم . وطريقة هذه المدرسة الفنية الجديدة عظيمة للمادة لعرض الاساطير وكل ما فيه إشارة رمزية ومضى صوب . وإن للشاهد لأنار هذه المدرسة يشعر أن هؤلاء الفنانين مستغرقون في إحساس غمض حيل كاحساس للتدنية التصويرية

وأخيراً طرأت في أيام هذه حركات لا عداد لرعاتها تدل على فردية جامعة ، ولا تمر عن عبية الأمة . وعن صرب الآن مصححاً عن ذكرها ، ونقف ها اكتفاء بما أوردناه ، لأن المقام لبس مقام إفاضة وتعميل ، وإنما هو عرض وبيان لما يتميز به الفن الأنحيري . ويتضح مما أسلفنا أن الفن الانجليزى مرآة محبوة مادقة نخلو لنا طبيعة القوم التي تجمع بين الارستقراطية والبساطة، وجهة لندن ورقة العاطفة ، والروح الرياضية ، والروح الدينية

لندن: بنك العالم

بقلم الأستاذ على الجريتلي

مدرس ادارة الاعمال بكلية التجارة

موقع لندن المصرفي وأهميته في الناحية المالية - لندن مركز القويين
التجاري الدولي - بنك إنجلترا بنك مركزي - بنك لندن الكبرى -
سياسة البنوك الانجليزية في القروض - بيوت القبول وبنوك الفهم

منذ ألف والثر باحتوت كنهه المشهور ، اوموارد سترت ، الذي وصف به النظام
المصرفي الانجليزي بالفضل ، كنه آخر من الامتداد من شدة يذكر الخدمات التي
تؤديها ، السني ، - أي حتى اقل في لندن - للتجارة ، مدونه والاستثمار العالمي ، وقد
حاولت بعض البلاد الأخرى معه من وحلته عن مركزه المتنازل ككل العالم ،
بحجة ان الوقت الحاضر يعيد اعطه - به - مختلف من الاسطحة الموحدة في لندن ،
الا ان هذه المساعي لم تكن «حجة» ، «مرحب» ، «سبي» ، عن قابلية كبيرة للتطور ،
ومحاكاة الظروف المتغيرة ، وعد ، «لرو» ، حتى تمنع بها معظم الامم الانجليزية الأخرى
هي التي مكنت البنوك من اختيار فترة الدعر المالي التي تحت العالم بعد سنة ١٩٣٠ ،
دور أن توقف بنك واحد على دفع ودائمه أو أداء تعهداته بالكامل ، بسا أقل من عدد من
البيوت المالية الأوروبية والأمريكية مما اضطر الحكومات الى التدخل وفرض رقابة دقيقة
على نظم المصرفية وصمدان ودائع الجمهور أو التأمين عليها - وسأني في هذا المقال على
وصف موجز ، للسني ، ذاكرين الخواص التي أدت الى عظمتها والصوب التي بأخذها
عليها القاد

موقع لندن وأهميته في الناحية المالية

والكي مهم سر عظمة لندن المالية في التطور الحديث يجب أن يذكر ما لمركزها
الحضري من الأهمية ، كمركز طبيعي هام لتصرفات متحاب أوروبا وكسوق لمادتها
بمحاصلات الشرق والأمريكتين - وتمتد لندن من أكر موانئ العالم ، ولدا نحد بها عددا
كثيرا من بورصات الصانع التي تتجر في المحاصيل الزراعية والمعادن ، كما انها مركز
كبير لشركات الملاحة البحرية التي تملك أسطولا تجاريا تلغ حمولته ثلث مجموع

حمولة السفن التي تبحر عن البحر ، ويدير على احتلها دخلا سويا يتراوح بين ٩٠ و ١٠٠ مليون جنيه . فضلا عن ان بها شركات التأمين البحرية المشهورة . لويدز ، التي تؤمن جانب كبيرا من سفن العالم وتحدثته الخارجة

وفي الفترة التي اصطلح المؤرخون على تسميتها « بالاعقاب الصاعدة » ، وخصوصا حوالى منتصف القرن التاسع عشر رادت نزوة الحرر البريطانية زيادة كبرى بسبب زيادة الانتاج بعد استخدام الآلات والقوى المتحركة على نطاق واسع . هذا التوسع الهائل الذي جعل احتلها مع العالم ساعد على توفير رؤوس الأموال لها ، وكان لتدابير توزيع الثروة وتركزها في أيدي قليلة أثر كبير في إزدياد الادخار ، اذ من المعروف ان نسبة ادخار الشخص يزداد بانطراد كلما ازداد دخله عن حد معين . وبطريق لان المقدرة الثرائية للجماعه كانت محفزة نوعا ما ، وخصوصا قبل الإصلاح المالي وقصر الضرائب التصاعديه على الدخل والتركيب ، تدفقت رؤوس الأموال للاستثمار في الخارج وخصوصا في بلاد الامبراطورية والامريكيتين . فكانت لندن في القرن التاسع عشر كمنه بمعدده رحلت الأعمال للحصول على الأموال اللازمة للاستثمار في البلاد الجديدة ، وبم سرود المستثمرون في مواجهه الاحتل .

وبمقارنه تاريخ الاستثمار اخرجى الاجترى بالاسم الفرنسي ، نجد ان اندحرج الفرنسيين كانوا بمصادر لاستثمار في الخارج . وكانوا يحدوا منها كانوا حذرين وفصروا اهتمامهم على مشاريع البنية التحتية ، كالمسالك والسكك الحديدية ، والبرق والغاز ، وفي مصر مثلا وجد ان سور يوسف حيدر الكري معظمها مؤسس برؤوس أموال فرنسية ، في حين ان الاجترى كبر مستثمرين في الهند والصين والصين ومشاريع النقل والسكك الحديدية . وقد أفادت احتلها من هذه الحركة فائدة كبرى ، اذ ان معظم الفروض كان يصر في شراء الصناعات والآلات الاجترية ، كما ان تقدم الزراعة في البلاد الجديدة عاد باحث على شركات الاستثمار وميسر لاحتلها الحصول على المواد الخام اللازمة لمصانعها البانية وعلى المواد الغذائية اللازمة لاطعام سكانها الذين قصروا اهتمامهم على الانتاج الصناعي والتجارة . وقد بلغت قيمة رؤوس الأموال المستثمرة في الخارج ٤٠٠٠ مليون جنيه في سنة ١٩١٤ ، ولم تغير قيمتها كثيرا بعد ذلك بسبب اضطراب الحالة الدولية وانعدام الثقة التي هي اساس التعامل المالي . وبصف هذا اتلع مستمر في الامبراطورية ، والصف الآخر مستمر في أوروبا والامريكيتين . وتحتي احتلها من هذه اتلع فائدة سوية نزو على ٢٠٠ مليون جنيه ، تساعد على دفع هذه الواردات من مواد الخام والمواد الغذائية . كما ان الاوراق المالية التي تمثل هذه المال تعتبر سلاحا هاما في حالة الحرب ، اذ تستطيع الحكومة البريطانية بيعها عند الاقتضاء في الاسواق الدولية واستعمال العملة الاحيه التي تحصل عليها في دفع المشتريات من اسلحة وغيرها

لندن مركز التمويل التجارى الدولى

ونظرا لان انجلترا كانت مصنع العالم وسوقا من اكبر أسواقه ، وخصوصا فى تجارة الترانزيت ، فقد كان من الطبيعى أن تصبح عاصمتها مركزا هاما لتمويل التجارة الدولية . وساعد على ذلك ان انجلترا كانت أولى الدول التى اتخذت الذهب أساسا للعملة ، ولذا اكتسب الاسترلينى شهرة عالمية وافترس اسمه بالذهب فى كل مكان . كما ان عددا من الدول كاستراليا والهند ودول اسكندرية ، التى تربطها بانجلترا روابط اقتصادية وثيقة كانت تسير على سياسة نقدية ترمى الى تثبيت سعر عملتها على أساس الاسترلينى ، فكانت يوكها المركزية تحفظ بجانب من أموالها فى لندن وتسهل بشراء وبيع الاسترلينى بسعر ثابت ، كما انها تستعمل سندات الحرية البريطانية كضمان للعملة ، والحبه المصرى مرتبط بالاسترلينى منذ سنة ١٩١٦ حين تصدر استيراد الذهب وصدرت الحكومة للسك الاهلى باستبدال الذهب بسندات الحكومة الانجليزية كضمان للسك المصرى ، وبذا كسبت الحكومة فوائد سنوية على هذه السندات الا انها تخلفت بعد الحوادث عن خفض سعر الاسترلينى عقب خروج انجلترا عن عار الذهب سنة ١٩٣١

بنك إنجلترا

وبنك انجلترا الذى يتركز على النظام الذهبى فى انجلترا بنك مركزى بمعنى الكلمة فهو بنك الدولة تودع فيه ايراد المصارف ، ويؤيد الاشراف على شئون الدين العام كدفع الكوبونات والاقساط اسويه واصدار السندات الجديدة ، كما انها تفرض منه احيانا . للبنك احتكار اصدار النكوت ، وتطلب اليه الحكومة الاحتفاظ باحتياطي من الذهب عن كل الاوراق المالية التى يصدرها باستثناء مبلغ معين تجوز تغطيته بسندات حكومية . وهو المشغول عن سلامة العملة من التقلبات الفجائية التى توقع الاقتصاد الاهلى فى ازمات عنيفة ، وتقضى على صحة العملة فى البلاد الاحية . ولهذا العرص كان البنك يراقب باهتمام حركة تصدير واستيراد الذهب ، وقت أن كانت انجلترا لا تزال تربط عملتها بالمعدن النبس . ومنذ سنة ١٩٣١ ، حين تركت انجلترا عيار الذهب ، يقوم البنك بشراء الاسترلينى وبمعه رغبة منه فى منع التقلبات السعة التى قد تعثرى سعره تسيحه للمضاربة أو لاقبال الاحاب على ايداع أموالهم فى انجلترا ثم سحبها بعد برهة . كما ان البنك على اتصال وثيق بنك فرنسا وبنك انكرى الأمريكى بقصد التعاون عند اللزمات

وتحتفظ البنوك الانجليزية بجانب من ودائعها لدى البنك المركزى . ونظرا لانه يسهر على مصلحة الدولة ولا يهتم كثيرا باعتبارات المربح ، التى تلعب دورا هاما فى

اشروعات ابراسائه ، فهو يحفظ مقدار كبير من اذهب والاوراق المائنه والسكوك
لكي يستطيع مساعدة السوك التي يرتك أو يعصب بعض مواردنا عند حلول الازمات -
وتقدم السك بضائع من وقت لآخر لتتصرف على السوق المائنه بقصر التوسع في سياسة
الافراس أو عصبها حسب الظروف ، أو لمح الافراس للدول التي لا تسمى للإمبراطورية
إذا ما أحس خطر يهدد مركز العملة . فاما ما رأى ان حدة الرواج الاقتصادي قد بلغت
حددا خطيرا ، عند الى رفع سعر الافراس وتسه السوك الأخرى لأنها تحدد سعر الافراس
على أساس ما يعاها السك المركزي . وهذه السياسة تؤدي الى مع الرواج من أن يحدث
شكلا خطيرا بسبب الأقال على امصاره - وبمعرفة ذلك اضطررا سك فرنسا تظهر فائده
التعاون الوثيق بين السك المركزي وسوك الودائع . هي فرنسا تقوم السك المركزي
بأعمال السوك كافة ، وذلك مع التعاون الوثيق مع سوك الأخرى التي تحجم عن
انداع مانع طائلة ، خوفا من أن يعلل لحسابه الخاص - كما ان السك المركزي قد
يسرف في الافراس وحصره الأوراء التجارية في وقت الرواج ، حتى اذا وقعت الكارثة
التي لم يكن في مقدوره عند المساعدة للسوك العادية ، كما ان اضطراب ماله الحكومة
الفرنسية أوقعه في أزمة في سنة ١٩٢٤

وليس للاهواء السياسية حد في بعض محافظ السك ومديره . ولا يحق ما منع
استخدام السياسة المائنه حده . معراج الاضطراب من أزمة ر . هي بعض البلاد التي
تدخل فيها الحكومة في سياسة لانه ر . هي حده السوك حده انها قد ترفع السك
على افراسها مانع طائلة لا تكون في رسمه - مع في حده أو قد تعرى السك على
زيادة المصدر من السكوك - مع في ر . هي ر . هي حده السك حده في اندايل
والخارج

وهي لدن حصة مصارف كبرى تملك آلافا من الفروع في الداخل والخارج ، وقد
بلغ رأسمالها واحصاها سنة ١٩٣٤ ١١٥ مليون من الجنيهات ، وهذه الودائع ١٨٠٠
مليون حده . وهذه السوك الضخمة تساهل لأقسام اثبات من السوك الأقسمة الصغيرة
مع سوك لندن ، اذ ست ان الوحدات الاسحة الكبرى التي ظهرت في القرن التاسع
عشر كانت توجه الى قروض كبيرة لا يمكن السوك الصغيرة من تقديمها . وهذه السوك
لا تحصر لانه رفاهه حكومه ، كما هو الحال في بعض الدول التي يحدد التعاون فيها سنة
مئة بين الارصده العده وما في حكمها وبين الودائع وطرح السوك يحفظ رسمه كبير
لدى السك المركزي كاحتياطي للطوارئ . بل حتى العرف في اضطررا على ان تكون
السنة ١٠٠ ، وقد ثبت كتابها نظرا لتسوع عده أعمال اشكات ، ولان الجمهور
يطي . التأثير . لا شعاع الصبحه أو الوهمه فلا يهرع لسحب ودائمه من السوك كما تبد
الجزو السياسي الداخلي أو العالمي

سياسة البنوك الانجليزية في القروض

ومعظم القروض التي تمنحها البنوك الكبرى قصيرة الاجل وتتمتع في تمويل التجارة الداخلية والخارجية ، وفي تزويد الصناعة بجانب من الاموال التي تلزمها لشراء المواد الخام ودفع الاجور والمهايا . وتستثمر البنوك جانباً من ودائعها في اوراق بونك الخصم التي تنجر في الاوراق التجارية قروضا قصيرة المدى . وهي لا تشجع المضاربين في التورصة بمنحهم قروضا كثيرة كما هو الحال في بنك نيويورك التي عانت كثيرا من جراء تلك السياسة بسبب تدهور اسعار القرايطس المالية ، مما يضعف مركز المصارف ويصبح على البنوك جانباً من أموالها . وتعمل المصارف الانجليزية سياستها بأن الجانب الاكبر من ودائعها يتخذ شكل الحساب الجاري ، وللمودعين الحق في سحبها عند الطلب ، ولذا تستهدف البنوك لاختطار عديدة اذا ما اقضت رجال الاعمال سلفيات طويلة المدى تستثمر في اشاء المصانع الجديدة أو في توسيع المصانع الحالية كما هو العرف السائد في ألمانيا وقربا حيث تقوم بونك الاعمال بالاكتساب في اسهم الشركات الصناعية وسداتها ، بل وتستترك أحيانا في الادارة . وقد ظهرت نمط الطرحه لأجدره سنة ١٩٣١ حين أفلس عدد من البنوك الألمانية التي كانت على انشط ومن الشركات عدم فوحت بأقال الجمهور على سحب ودائعهم ، في حين ان جانباً كبير من هذه الودائع كان مستثمرا في الشركات الصناعية الكبرى وكان من الصعب سحب اسماها في أي حال . بونك بسبب تدهور الاسعار واعراض الجمهور عن الشراء . الا انه في السنة الأخيرة جاذب البنوك فللا عن خطتها المسبقة بسبب حاجة المصانع الانجليزية الحديثة ، كمنص وده السمن ولصناعات المعدنية ، الى مبالغ طائلة لتنظيمها وتزويدها بأحدث الآلات حتى تستطيع ماصة المصانع الألمانية والأمريكية

بيوت القبول وبنوك الخصم

ومن أهم البيوت المالية في « السى » وأكثرها اتصالا بالعالم الخارجي ، هي تلك التي تقوم بتمويل التجاره الخارجية ، وتسمى بيوت القبول وبنوك الخصم . فالاولى تهتت الكمبيالات المقدمة لها من العملاء في الداخل والخارج حتى اذا ما اقتنتت بسلامة مركز الساحب والمجبلين وصحت امضاءها عليها . وهذا الصمان يزيد من قيمة الكمبيالة في التداول ، ويسمح لبنوك الخصم شرائها في مقابل عمولة صغيرة . وتوسط هذه البنوك أيضا في لمدالات التجارية الخارجية التي ليس لانجلترا بها صلة مباشرة . فلهنرض ان تاحرا في اليابان اشترى مقدارا من القطن المصري ، فانه يذهب لصرفه ويطلب اليه الاتصال بأحد بيوت القبول في لندن . وليكن « هامرو » - لنتمتع اعتماد بالامترلي لحساب المصدر المصري ، واذا ما وافق هامرو فانه يطلب الى عميله بالأسكندرية - وليكن باركلير بلك

المكتشفون الأثريون الأنجليز في مصر

بفلم الأستاذ محمد كمال

مفتى آثار منطقة المنيا

طلعت مصر فترة طويلة من أثر من محالا واسما وأرضا صاحبة للبحث عن الآثار ، فمصر
بحكم موقعها وتاريخها كانت صاحبة أكبر حضارة قديمة ظهرت في حوض البحر الأبيض
المتوسط ، فكان من الطبيعي أن يكون لهذه الحضارة من الآثار القائمة والمسورة ما يدهش
كل من زار مصر في عهده القديم وحديثه . حتى عده مئات حضارة اليونان في
الظهور فإن كثير من فلاسفة اليونان وعبرها من الأمم محضرة التي ظهرت بعد ذلك
قد وفدوا على مصر وسكنوا في جميع بلادها ورواها ثم فوها بعد ذلك إلى
بلادهم . ومن ثم ستر في حطاب الدم أحدهم سادة عم في مصر من روائع الآثار ،
هيرودوت المؤرخ اليوناني القديم الذي زار مصر حوالي عام ٤٥٠ ق م . وعبره من حادوا
بعده من المؤرخين والبرافرين حادوا في أمرهم . أيعجبون من لأهرام وحلالها ، أو من
المعابد العظيمة ذات الأبناء الملائكة بما على حدوتها من ألوان رائعة ، أو من المقابر وقد
حوت سحلا فخما من الصور التي تلي أدق التفاصيل عن حياة المصريين القدماء وصانعائهم
ومدافق حضارتهم أو من تلك الحائل العظيمة التي تمثل ملوكهم وآلهتهم وشاهير
رحالهم ، تنعق في عظمها مع عظمة تلك الحضارة الرائعة . فلا عجب إذا كانت
روائع الفن التي انتشر حشرها في جميع أرجاء العالم من قديم وحديث قد احتضنت سبلا
لا يقطع ورود من الرجال يهدون على مصر يضربون في أرحائها وحثين متقنين علمهم
يحدون في أرضها من العائس ما يملأون به وطائهم وبعد لهم ثروة ومورد رزق لا يحصان
هكذا كانت الحال قبل إنشاء مصلحة الآثار المصرية ، بعد على مصر كل من هب ودب
فيبحث في أرضها ويستخرج منها ما شاء وشاء له حلقه وحصره في العمل ، ويعود بما عثر
عليه إلى بلاده فيتصرف فيه كيف شاء وشاء له صميره

هذه الفترة من تاريخ التنقيب عن الآثار أصبح ان يطلق عليها اسم الفترة الحرة الطليقة
التي لم يكن فيها رابط لا من القانون ولا من نظام البلاد

وقد بنت هذه المبردة قمره أخرى عمل فيها بعض امتهن على أساس علمي ، دون أن يكونوا مقدين من قبل الدولة يعود مظنه معه ، وهدد القتره وما يلها هي التي تهف وهي التي تقصر البحث فيها عن حسب انكشيع الانكسر مه

الاستاذ فلندرز بترى

ولعل أكثر شخصه سرور ل واصحه طاهره في هذا العصر هي شخصه العالم الانكسري المعروف الاستاذ فلندرز بترى Pinders Petrie اسداد علم الآثار امصر به بجمعه لندن والمكتشف الاثرى الطائر الصيت

لهذا الرجل قد وفد على مصر وظل يفت فيها بهمه لا يعرف الكلل أكسه حرة في عمله قدرها جميع الدين عملوا معه وشاركوه في حداثهم ، وان الاسان لعجب كيف أمكن هذا الرجل في حياة محدوده بالسواب لا بالاحال ولا بالقرون أن يقوم بكل هذا العمل الصحم الذي قام به ، وكيف عاونه صرد وحلده على احمال اعاء هذا العمل المصبي في صحراء مصر وحالها وماطقها الانريه دون أن يسريه الملل أو يعب بهنه عائق أو حائل

وإذا نحن نكنما بسنه عامه في مصر من عوان ١٨٨٠ عام بدأ حياء النصب عن الآثار حوالي عام ١٨٨٠ . وقد حداثر باحجه في بس (وهي المنطقه التي يقوم «طهر فيها الآن العال الفرسي ثورته حذر من سياتي بهم المني على ناز رائعه للملك شسق وبسوسنس وغيرهما من مبور) أظهر عنها مؤيد من حراس (من عامي ١٨٨٥ و ١٨٨٨) وكذلك في قراطس ومؤمه عنها «مرور (عام ١٨٨٦) . في اليوم فان عدى أعماله قد اتسع في منطق شملت هواره واللاهون وكوم عراب وسهمو وأرسوى (ويمكن الاحيرة الآن كيمان فارس) ، ونشر عن حداثر نيك ثلاثة مؤلفات قمه اولها عنوانه هواره وبسهمو وأرسوى عام ١٨٨٩ ، وثانيهما اللاهون وكاهون وعراب (وهي الحداثر التي قام بها في عامي ١٨٨٩ و ١٨٩٠) ، وثالثهما كاهون (١) وعراب وهواره وقد طهر هذا مؤلف الاحير عام ١٨٩٠ . أما في عام ١٨٩١ فقد أظهر هذا العالم مؤلفا آخر عن الحداثر التي قام بها في تل الحسي (لانسس) . وأعدت ذلك حداثر باحجه في ميدوم أظهر عنها مؤلفا قبا في عام ١٨٩٢ . ثم استمر نشاطه يريد ويقوى فانتقل الى تل الحمارية ، وأحد يعب في هذه المنطقه العسه بآثار الملك الشاب أحياتون . وأحياتون على ما يعلم الجميع هو الملك المحدد الذي اكسب ثورته الدية ومدده الحديد شهره دائمه

(١) كديمون هو الاسم الذي أطلقه لمرر برق على آثار «مدنه قدسة تقع على مسافة ميل وربع مرمبا شمالي هرم اللاهون واسم المدينة القديم هو حننه سوسبرت لأن ملك سوسبرت الثاني (الاسرة الثانية عشرة) هو الذي اشاعها . وقد عر فيها سري عام ١٨٨٩ على أدوات وأوان مرلة بين خرائب متارلها ودورها

وأهمية خاصة . فهذا الملك كان بشر بالسلام ويدين جديد هو عادة فرعون النديم (أتون) . وهذا الدين لم يرص كهنة آمون في طبة (مقر الملك) بطبعة الحال ، لأن في انتشاره عدما لسلطتهم وسلطة آلهتهم آمون العظيم ، فأخذوا يصنعون العرافيل أمام الملك حتى اضطروه الى أن يهجر العاصمة طبة (الأقصر الحالية) ويؤسس عاصمة جديدة ملكه هي تل العمارنة التي كانت تسد على شاطئ النيل ونرى لشمس فيها معابد ترقص الشمس وفصولا ملكية له ولأتباعه ودارا للمحفوظات وحامدة وثكنات للبوليس والحرس ومقار فخمة مقورة في الجبل الى غير ذلك مما تستلزمه عاصمة جديدة عظيمة الشأن

ومن هذا ندرك مقدار أهمية منطقة تل العمارنة التي اتجهت انظار علماء الاثري الانكليزي فلندرز برى الى التتبع في أبحاثها . ومن حصن الخط ان حفائره قد أنت نتائج باهرة دغته لأن ينشر مؤلفا علميا جليل الشأن عنها عنوانه « تل العمارنة » وذلك في عام ١٨٩٤

وكما يقولون في الامثال انه ليس أحلب للنجاح من النجاح فان هذه الاعمال الموفقة كانت دائما تحجز همه لعمل جديد ، وانتقل الى قط وأخذ يعمل ونقب وتوصل الى نتائج هامة دون تفصيلاتها في مؤلف « عوره ، كوس ، طهر عام ١٨٩٦ . ولا يهوتا في هذا المقام ان يذكر حفائره **دشانة** **دشانة** **دشانة** في دشنه واليهب وما يظهروه عنهما من مؤلفات أولهما كالموج الآثار المستخرجة من دشنه وأولهما « كوس » الذي ظهر عام ١٨٩٧ . و « دشنه » الذي ظهر عام ١٨٩٨ . ولم يكن همه حفائره كلب تشع نهمه أو تحد من شاطه ، فقد احتذبه دشرة الى ناحيته فذهب اليها عام ١٨٩٨ وأعمل فيها معاوله وطل بحث وينقب حتى اصلا وصانه بالاسايد والنفاس الكفية لنشر مؤلف عنها من جرائن عنوانه « دشرة » طهر عام ١٩٠٠ . على ان الحفائر التي يعرفها كل مندى في الآثار المصرية عن هذا العالم هي الحفائر التي قام بها في اسدوس (المرابة المدونة) ووجد فيها كمية من الفخار عظمها وبوبه ورتها في درحات اتحدت اساسا لنظام تتابع التواريخ . وهو نظام مشرف به الى الآن . ولا يزال مؤلفه المشهور عن حفائره بابدوس الذي ظهر في عامي ١٩٠٢ و ١٩٠٣ عمدة لعلماء الآثار وعلى الاخص فيما يخص بالاوابى الفخارية وترتها . ولم يقتصر شاط هذا العالم الانكليزي على هذه المناطق - على كثرتها - وانما تمداه الى مناطق أخرى يذكر منها اهناسية التي قام بحفائره فيها عام ١٩٠٤ وأخرج مؤلفا عنها في عام ١٩٠٥ ، ثم شبه جزيرة سيناء التي قام بأبحاثها فيها ونشر مؤلفا عنها عنوانه « أبحاث بشه جزيرة سيناء » عام ١٩٠٦ ، ثم الحيرة ومؤلفه عنها معروف طهر عام ١٩٠٧ ، ثم تل أنزيب الذي قام فيه بحفائره شر عنها مؤلفا عام ١٩٠٨ ، ثم منفيس ومؤلفه عنها طهر عام ١٩٠٩ ، ثم حفائره التي أحرها في حجة طوحان بمديرية الحيزة عام ١٩١٣ ومؤلفه عنها معروف

تلازمة بقرى

ومما جدر ذكره ان معظم العلماء والمفسرين الاثريين الانكليز الذين اشغلوا في مصر بعد ذلك قد تعلموا على الاستاذ فلدرز سري فرد من الرمن واشتركوا معه في حفائر، اشراك فعلنا اكسبهم حرة ومراة في حديقهم الاثريه. فالعلم الاثري كويل « Quibel » اشترك معه في حفائره بقاذة وبلاص وأظهرها مع مؤلفا عنها سنة ١٨٩٥ ، وكذا « ماكاي » Mackay اشترك مع الاساذ سري في حفائره بين شنس وعمره وأظهرها مع مؤلفا بسائح الحفائر عنوانه « هليوبولس وكفر عمار والسرف » طهر عام ١٩١٥ . وكذا العالم واورت « Wainwright » الذي اشغل رما كبيرا بمبنى آثار مصر الوسطى عمل رما مع الاساذ سري في حفائره بمدوم ومفسس وأظهرها مؤلفا اشترك فيه « ماكاي » أيضا عنوانه « مدوم ومفسس » طهر عام ١٩١٥ . أما المستر بريون الذي يعمل الآن امسا بمسحف المصري فقد عمل تحت اذارة الاستاذ سري في حفائر مدامت أظهرها عنها مؤلفا من حرأين عام ١٩٢٤ . وكذا في حفائر « لالاهاون » أظهرها عنها مؤلفا اشتركت فيه الاساذ مر حرات مري العلم الاثريه وعنه « لالاهاون » (الح . س . ي) طهر عام ١٩٢٣ . ولا سق أيضا فصيل الاساذ سري على « لالاهاون » كبر امه « ادجيت المصري » الآن ، فقد اشغل هذا معه « لالاهاون » كبر امه « ادجيت المصري » كات اساس حرة في الآثار

في غضون هذه الفترة سنة ١٩١٥ اجتمع مصريون سوريون فيهم «الك» للارض التي يحفر فيها هؤلاء العلماء ، وأن هذه الارض هي «الك» والى المقبين حقوقا طسعة شرعه يجب أن تحدد وتوضح لها روابط وفواعل ثنية ، فصدر قانون الآثار عام ١٩١٢ وهو المعروف بالقانون رقم ١٤ الخاص بالآثار وصدر معه قرار من (بطارية) الاشغال العمومية تاريخ ٨ ديسمبر سنة ١٩١٢ رقم ٥٢ ، يخص تأميم الحفر للبحث عن الآثار التاريخية ، من كلالها هذه الحدود على قدر المستطاع فصار بعضى ترخيص الحفر بموافقة لجنة الآثار العليا للعلماء أو لمن توصى بهم الحكومات والجامعات أو المعامع العلمية أو جمعيات معارف رسمية أو لافراد من التراث شرط ان يسمدوا في اذارة العمل على عالم أو علماء مشهورين لهم الخبرة الاثريه المطلوبه . ثم صدرت عقود الامتياز بعض على أن المكتشف ملزم بتسجيل حفائره وأظهار مؤلف علمي عنها وان من حق مصاحبه الآثار أن تنشر على الحفائر وان ما ينشر عليه يكون من نصيب الدولة المصرية أصلا على أن تضم الحكومة معه ما يكون ثانوى الاهمية من الآثار

طفا لهذه الشروط أجمت تبر الحفائر من هذا التاريخ ولكن لكي يجيد بعضه الحفائر وحسب الانكليز منها جدر بنا أن نرجع خطوة الى الوراء كات الحكومة المصرية وقد أصبح لها مصلحة للآثار قد احتفظت لنفسها بحق الحفر

في مناطق معينة احتضنت بها عسها . ومن بين هذه المناطق منطقة وادي الملوك بطة (الأقصر) . وقد قامت المصلحة بالعمل بحفائر في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر أدت إلى اكتشاف مقابر الملوك تخمس الأول وخميس الثالث ومحبت الثاني وغيرهم

الأستاذ هوارد كارتير ومستر تيودور ديفز

وتشاء المصادفة أن يقوم نرى عجور يدعى مستر تيودور ديفس Theodore Davis برحلة في الليل وأن يعجب بحو الوجه القليل اعجاباً شديداً دعاه لآن يشتري (ذهية) قرر أن يمضي فيها شتاء كل عام إلى جوار طبة (الأقصر) . وتشاء المصادفة عسها أن تكون اعتمادات مصلحة الآثار في هذه السنة (١٩٠٣) فليته لا يقوى على الحفر وعفاته فعرض هذا الثرى على المصلحة أن يعطى ملها من المال لمستر هوارد كارتير (الأثري المعروف الذي اكتشف فيما بعد مقبرة الملك توت عح آمون) وقد كان كبيراً لمعشى الآثار في هذا الوقت ، لكنى يقوم باكتشاف الحفائر في وادي الملوك . وعنى عن اليان أن المصلحة قد رحبت بوجه الهمة على أساس أن يضر المسر دافير نفسه كعمول يقوم بالصرف على الحفائر بدلاً من سحب المفسر ذر . بل سطة هذا الأعصر أية حقوق باختيار ما

بدأت الحفائر اذر عام ١٩٠٣ ول ١٩٠٣ . وكب مقبرة الملك تخمس الرابع قد اكتشفت وفي السنة عسها اكتشف مسر كارتير مقبرة الملكة حتشسوت وتولى الصرف في كل هذا مسر دافير . نرى أن مسر دافير الذي تقوم بها الحكومة في هذه المنطقة التي احصت عسها في لاص

وفي عام ١٩٠٤ حل العالم الأنكليزي مسر كوبيل « Quibell » مكان كارتير كبيراً لمعشى الآثار بالأقصر واستأنف الحفائر والشروط عسها وفي السنة التالية (١٩٠٥) عين ويجال « Weigall » كبيراً للمعشيين فاشترك مع كوبيل في الحفائر واكتشفا مما مقبرة يوبا وتوبا والذى الملكة تى . وفي نهاية هذا الموسم عادر كوبيل الأقصر ، وفي الموسم التالى لم يستطع ويجال الذى كان متفلاً بأعاء وطيفته الرسمية الاستمرار في الحفائر فانفتت مصلحة الآثار مع مستر دافير الذى يعول الحفائر على أن يحتار مسر ارنون « Ayrton » واستمرت الحفائر في السنوات التالية فاكشفت مقبرة الملكة تى والملك أحتاتون وجرمحبت وسيناح وغيرهم . وكان العمل يدور تحت اشراف كبير معشى مصلحة الآثار بالأقصر وما يضر عليه كانت تتولى الحكومة نفقات نقله وشحجه وإرساله إلى المتحف المصرى بالقاهرة إذ كان واحب مستر دافير يقف عند حد الصرف على الحفائر نفسها ، أى على العمال الذين يقومون بالحفر وما يلزمهم من أدوات

ومما تجدر الاشارة اليه ان مستر دافير لم يكن يضر نفسه في وقت ما محسناً بتصدق أمواله على عمل ما . واسما كان الامر لا يتعدى الرغبة مه في وضع مبلغ من المال -

كانت الحكومة ولا شك تستطيع أن تدبر بمسبها لأجراء حفائرها - وتخصيصه سنويا لهذه الحفائر في مقابل ما ستسمح به من إمداد ومعاونة وإملاء في النور على كشف جديد . ولم يكن مستر دافير هو الثرى الوحيد الذى أحسنه هذه الطريقة الرائعة لتمضية الوقت في فصل الشتاء . فان الأقصر بحكم موقعها كانت غنى بدعا يجمع فيه الروار والسائحون حيث يعيشون حياة «عمة مرفقة في قنادى ضخمة أو في (ذهبات) أو بواجر فاخرة ، وفي هذا الجو الوديع لم يكن هالك ما هو أروع لقضاء الوقت من احراء حفائرها يقوم بالعمل الفعلي فيها أشخاص آخرون . فكان كل ما يلزم الثرى أن يستأجر عالم آثار يقوم بالعمل الفنى وعدد من العمال يعملون في الحفر ، وكل هذا لا يكلف الثرى سوى صنع مئات من الحبيبات . وفي مقابل هذا يجد الثرى لنفسه هدفا مما يذهب اليه كل يوم في برهه لطيفة ويحد محللا لا كله شهية يأكلها في برهته هذه وسط حفائرها . ويسمع فوق هذا ، وذلك بالأمل الواسع سيج في وديانه وبحالات مما ينشأ من الفانس التي ستكشف عنها الحفائر تراهي له في أحلامه

وهكذا كان اللورد نورثامpton « Lord Northampton » يحترق في حرق آخر من حياة طيبة (الأقصر) وكاتب الأسرار « Lord Carnarvon » تسمع بعضا من شأه يدع على هذا الشكل من مذكرات « Lord Carnarvon » كتب الأسرار من سنون ومن حورلى تكشف عن حرق من معبد موت « Lord Carnarvon » من هؤلاء مسجلا بعام أرى يوم بإدارة الأعمال بطيعة الحال

اللورد كارنارفون والأستاذ كارتر

وبهذه الطريقة عنها اتدأ اللورد كارنارفون « Lord Carnarvon » حياته كحفار ، فقد أحسنه هو الأقصر الدعي ورغبه الملحة في اتحاد عمل بعضي في وقته ، فاتفق مع اسر كارتر ، الذي كان قد استقال من خدمة الحكومة المصرية على العمل واندأ حفائرها في جهات عديدة من حانة طله وكانت الجهات التي أحارها اللورد لحفائرها غير داخلية في اساطق التي حفرتها الحكومة لنفسها ولذلك سمح به بأحد نصف الآثار التي يكشفها عن حين ان مسر دافير الذي كان يعمل في وادي الملوك لم يستطع أن يأخذ شأ مما يكشفه . وبفضل ما خص اللورد كارنارفون من نصيبه في الحفائر كون مجموعته فيه عرفت باسمه لس ها مقام النحدث عنها

وفي أواخر عام ١٩١٢ مات مسر دافير فاستمر كارتر الفرص ورحا اللورد كارنارفون أن ينفق مع الحكومة على محبة ترحيب بالحفر في امطقة التي كان يحفر فيها دافير أي في وادي الملوك . وقد تمكن اللورد من الحصول على هذا الترحيب واشتاف أعمال المرحوم دافير ولم يمض وقت طويل على هذا حتى قامت الحرب الكرى فاضطر اللورد ومدير أعماله الفنى كارتر الى وقف الأعمال حتى انتهاء الحرب

وفي أواخر عام ١٩١٨ امتأنا المحر في هذه المنطقة وطل العمل يجرى عاما بعد عام ،
وموسما بليه موسم حتى أشرفا على عام ١٩٢٢ دون أن يوصلنا الى نتيجة ما حتى فكر
الانسان في ترك العمل أو البحث عن منطقة أخرى يكون العمل فيها أجدي وأكثر نفعا
ولكن المصادفة وحدها يحدوها الخط الحسن دعت أحدهما (كارتز) الى أن يحمر في
منطقة تقع بجوار مقبرة ومسيح السادس كانت مشغولة في هذا الوقت ببيان هشنة
للعامل القدماء . . . كانت محض فكرة طارئة برجع كارتز بها صعيده قبل أن يطلق
العمل في هذه الجهة التي لم تورنه حتى هذا الوقت الا التعب والجهد والالام

ولكن يا للتحف السعيد وبيا للتوفيق الباهر اذ لم يكد كارتز في هذا اليوم التاريخي
يقرب من العمال حتى سمع بهم هرجا ومرجا ، فأحد يهرول في سيده حتى شارفهم
فاذا هم في فرح ومرح شديدين ، واذا هم يملون اليه نأ العنود على درجة مفعشة في
الصحراء فحصرها كارتز فملت وجهه موجه من الفرح وأمر عماله بالاستمرار في العمل
ولم يكتمل يوم ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ حتى اكتشفت عيناه بعراى سم يحتوى على ست
عشرة درجة ويلبها باب معلق عليه أختام فأبرق الى اللورد كارتارفون الذي كان بالكثرة
في هذا الوقت بهي اليه خبر سعيد الذي واده مره عنه اللورد مرقبا بأنه سيستقل أول
باخرة يحصر بها الى مصر . **وأثبت كارتز العمل وزد احمره حتى يحضر سيده فيتمتع**
بشعة أعماله ، واكفى كارتز بالاحلام . . . من هذه كشفه الحديد

حضر اللورد كارتارفون وفتح كارتز احمره ثانية وكشف عن الست عشرة درجة
حتى وصل الى الباب المعلق فاذا به محجور تمويه أحجام احدهم الملكة (حانة طيبة) ونحتها
أختام تضمن اسم الملك بون عيج آمون

اذن فهم أمام كشف عظيم ، مقبرة ملكية كاملة نكل خلالها وابنهها وهنا لم يسعهما الا
فتح الباب المعلق فاذا هما في حجرة منمرضة كدست يائنات ومحتويات يأخذ بريقها
بالابصار . كان كل ما في الحجرة يتوهج تحت نور المصباح القوي ، ضد كان الاثاث
منطى بصفائح من الذهب الخالص تأنق تأنق الشمس في راحة النهار

أصبح كارتارفون هو وكارتز بين عتمة وصحاهما من مشاهير الرجال ، وسارعت
الشركات الرقية والسماوية ومدوبو الصحف ومدوبو محلات الازياء الى الأقصر لنقل
أحجار الاكتشاف العظيم . ولا نرى داعيا للاستمرار في سرد باقي القصة فهي لا تزال
عالقة بأفكار القراء لحدائة عهدنا وانما يكفى نأز نقول ان هذا الاكتشاف قد وحه انظار
العالم كله الى مصر ونوح أعين كارتارفون وكارتز بما لا يستطيع اسان ان يطلع في
أكثر منه من مجد وشهرة . ولا شك في أن هذا الاكتشاف كان ولم يرل أهم اكتشاف
ظهر في العهد الأخير

نفسه • فاني كرحل يسمي لتحقيق المثل الاعلى في الحرية السياسية لا يستطيع ان تصور شكلا للحكومة غير الشكل البرلماني • وقد ساعد على تكوين هذه العقيدة ما كنت استشعره من الاعجاب بالبرلمان الانجليزى • فقد ملك على هذا الاعجاب نفسى قبل ان اتاثر به من مطالعة الصحف وانا صغير • ثم لم أقدر على نسي هذا الاعجاب بسرعة • ان الحلال الذي كان البرلمان الانجليزى ينجز به اعماله اثر فى تأثيرا عظيما - زادته العارات الرئانة التى كانت الصحف النموسه تعرض بها اعماله حلالا على حلاله • ولطالما كنت اسائل نفسى : هل فى نظم الحكم نظام أسل من حكم الشعب ؟

مخالفة الانجليز

ان احبار شعب من الشعوب كحليف لا يتوقف على ما يديه من آكام العناد والسلاح ، ولكن على حضور ما فى حلقه من ارادة بقاء الحس والوطن ، والسالة الحارقة التى تدفع الى الجهاد حتى النفس الاخير ، لان المحاللات لا ينفذ مع الاسلحة ولكن تفقد مع الرجال لدلت بعد الشعب البريطانى احسن حليف لنا فى العالم طالما ظل على ما به من تماسك فى حكومته وشعبه • هذا ما حدث فى سنة ١٩١٤ من سبحة أى صراع يقدم عليه حتى النصر ، مهما يطل أمه على صراع ومهد تنش صحبه ووسائيه ••

عدم فهم الانجليز دفع الولايات المتحدة غلبا

وقال بعدد اتجاه الامراض الى ثلاثة فاحر اعظمى حصة الى التوسع عن طريق التجارة :

• لعل الشدق بسيادة العالم بالوسائل السلمية عن طريق التجارة كان فكرة نافذة رفعت الى المعام السامى فى سياسة الدولة الاممية • وهذا المفكر النافذ رادت بلاحته عندما اشار المفكرون الالمان الى انجلترا كمثال لامكان تطبيق هذا المدأ • ان نظرنا الى التوزيع ومبوماتنا العملية فى هذا الميدان التجارى الجديد قد اصررت بنا صررا بلغا وقدمت لنا مثلا حيا لمطورة دروس الناس للتاريخ دون فهمه

• ان انجلترا يجب ان تعد مالا يثبت انه لا يمكن تحقيق سيادة العالم عن طريق التجارة والوسائل السلمية • فليس بين الشعوب شعب كالانجليز استعمل سبحة فى التمهيد لمفوحه التجارية • وليس بها شعب دافع عن مصالحه التجارى مثل الشدة التى دافع بها الانجليز عن مجالهم التجارى • أفليس من خصائص الدولة البريطانية ان تستعمل القوة الحربية للكسب الاقتصادى ، ثم لتحيل هذا الكسب الى قوة ميسابية دائمة ؟ واية غلطة فاحشة ارتكباها عندما حسا ان انجلترا ستجن عن مفكك دوما عن توسعها الاقتصادى !

• ثم ان عدم وجود جيش انجليزى كبير لم يفدنا شيئا • فليس المعول على الكيان الحربى القائم فى التو والساعة ، ولكن على الارادة والتصميم على استعمال كل قوة حربية مواتية

« نبت كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه اندارس والصحافة والمجلات العكسية في
المناسبات على تكوين فكرة عن خلق الانجليزى انصت ما آخر الامر الى اسوأ حالات
الانحسار والتعريض بالنفس . وافصح هذا الحكم انعكوس شئنا فشا الى شئ عقده متصلة
في كل ركن من اركان الحجة الأدبية . وكانت النتيجة مائة في الخط من قدر الانجليزية
دفعاً نسبها عالياً جداً . أحل . . فقد بلغ التقرير ما حدا اصحها معه مطر الى الانجليزية
كرحل اعمال عجيب الاطوار ، حال لدرجه لا يتصورها أحد .
« ومن سوء الخط أن مؤرخينا العظام لم يثنوا تلامذهم من سوء مثل هذه الاسرطورية
الضخمة لا يسم سحره الصب والاحياء . . والقليلون منهم الذين لموا الاطار الى هذه
الحقيقة تحاملناهم أو الرماهم الصمت ، وكم يؤلمنى ان اسعد ذكرى بطران رملاني
المحدثين عندما وقفوا وحدها لوحة في الملايدر لأول مرة مع الخود الاسكتلنديين . . لقد
ادهمهم هذا المصير . . ونسوا بعد فبال ضمة ايام ان هؤلاء الخود لا يشهون اولئك الذين
صورتهم المجلات العكسية في لوحاتها الكاريكاتورية (١)
« ومن هذه السخفة كويت فكرنى الاولى عن قصة ادعاءه في محصف اشكالها .

الوصية الوطنية البريطانية لانجلترا بدمرهم

في هذه الفقرة يعرض خبر لمرأى الذي أخذ يكون بعد الحرب العظمى الاولى ومؤداه
ان الشعوب التي يحكمها الانجليز والامم التي أحدثت قسمة في - على استقلالها قد شرعت
تهدم كيان الاسرطورية البريطانية بدمرهم .
« انى أذكر هذا لأول مرة في الدنيا في الايام الوطنية فجأة في
عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ ، ومؤداه ان انجلترا بوشك أن تدعى على صحره الهدم . وقد
يرر جماعة من الوطنيين الاسيويين بنى ظهرها ووضعوا اسهم بانهم « ابطال الحرية
الهدية » وشرعوا يحرقون اوربا للدعاة لانسهم ، فحجوا في حمل قريب من معكرى
العرب يؤمنون بأن الاسرطورية البريطانية التي شركر محورهم في الهدم سسهار هناك .
وما دروا أن رعايتهم وآمالهم هي التي ابقضت هذه الآمال . وما فكروا خلفه هي تدهاة
ما كانوا يرفعون ، مع اهم - وهم الذين زعموا أن بريطانيا سسهار في الهدم - يوقون
أن بريطانيا تصق على الهدم أكثر قط من الالهة . وفي ذلك دليل على انهم لم يتعلموا
شئ من الحرب العظمى ، ولا هم فهموا ولا أدركوا شئ من تصميم الانجليز وقوة
(١) عرض سائر أنظمة الانجليزية لاسم كاتس التي ملها عنها هذه الامرات طائفة من هذه
اللوحة انكاركتورية . وتسل احداها على الخود الاسكتلنديين في باب مهلهلة وقد بررت من
حلالها احضارهم كعظام المحجزة وظهر احدهم واقفا وكأه بوشك ن سهار . . وفي لوجه أخرى
يرى صائليين بريطانيين حالس على معصدين وتيرين في حجرة استعمال فاحرة وقد لسا نياها مضمرة
ظهروا السرج وزاح حدهم بصر في بلاعة ن دحان علوه يساهمهمك الآخر في شمل المرأة

ارادتهم ، عندما تحلوا ان يحتلوا تفقد الهند وان تضع في ميران اخرب آخر رجل من قواها

• ويدلنا ذلك أيضا على مبلغ جهل الألمان للروح التي يدير بها الانجليز امراطوريتهم فان احتلوا لن تفقد الهند حتى تسمح بانفصال شعوبها بعضها عن بعض - الأمر الذي لا دليل يقوم على وجوده الآن - أو حتى تهزم هناك سيف عدو قوى • اما الثورات الهندية فلم حصر الانجليز شيئا • وقد عركنا نحن الألمان الانجليز بما فيه الكفاية • ومارسا صعوبة ازعاجهم على عمل شيء • وعلاوة على كل ذلك فاني ان - كالاني - أوثر ان أرى الهند محكومة بريطانيا على ان أراها ترسفت تحت يد اية دولة أخرى •

قوة الامبراطورية البريطانية

وكان من رأى هنر ان تقوم الامراطورية الألمانية الناشئة على التوسع في أوروبا نفسها وعلى حساب روسيا بدلا من محاوله الاستعمار فيما وراء البحار ، الأمر الذي يوقظ عداوة الانجليز وبعضى إلى القتال معهم • فصلا عما في التوسع فيما وراء البحار من ضعف يدلل عليه بالفقرة الثالثة :

• ان معظم الدول الأوروبية معسرة به الأهرام - به عن رؤوسها • مساحتها في أوروبا هي مئتي امة - به للعن اعظم شمس - وبجربها الخارجيه • ويمكن ان يكون شيء من اسمه ان يؤمن امرها فقط هي اسم في أوروبا ، به قواعد الأهرام تحيط بالعالم أجمع • فهي - لاند تحب عن الولايات المتحدة الأمريكية التي تست قاعدتها في انقرة الأمريكية نفسها واميرت في علاقات خاصة مع بقية العالم رأس اهرامها فقط • ومن ه طهران القوة الأمريكية بمصيده الكاه بها ، وطهر الضعف والوهن على بقية الدول المستعمرة

• ولا تقوم الامراطورية البريطانية دليلا على خطأ هذه النظرية • فطرة واحدة الى الحضارة نربا عالا اجلوسكوتيا لا حدة له ، ومجتمعا متوحد اللغة والثقافة يشمل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها •

• فانه يجب علينا شراء صرافة الانجليز بأي ثمن •

• فادا كنا ستملك ارضا جديدة في أوروبا ، فقد وجب ان يكون ذلك على حساب روسيا • وبذلك تملك الامراطورية الجرمانية الحديدية بعض الطريق التي سلكها من قبل ميران التوتون • ومن هذه المرة يكون الغات على الرحف الجرمانى املاك ارض جديدة بالسيف الجرمانى لبشقا المحررات الجرمانى ، وبذلك تضمن للشعب حرة اليوم • ولتفيد هذه الحطة ما كان لا الاحبب واحد في أوروبا - هو احتلوا

• وبمحاربة الانجليز وحدهم كنا نحصى ظهر هذه الحرب الضائية الألمانية الجديدة التي

تربها ظروف الحرب أكثر مما تربها ظروف اعداء السويون . وقد كان أحد من دعاة السلام في برص ككل الحرب الذي يسببها في الشرق (سرق أوره) . وكان يجب ان يضمن ان الحركات الأولى لحقول الجمع السرفه هو السرفه

• وكان يجب على ألا بعد أية تصحبه - مهما عظمت - كبره على سراء اعداءه الاجلير ولطامع الاستعمار ، والحركة كلها كان يجب بعدها • كما كان يجب مد انه - لانه ترمي الى ما فيه الاجلير في محالهم الصاعى الخوى

• وكان في استطاعت الوصول الى هذه العية برسم سياسة سلمه ومحدودة • ومن هذه السياسة كانت تصفى برك محاولة عبر الاسواق العامة ومد كل محاولة للبادء البحرية والاستعمار ، وتركز الجهود كلها في تكوين قوة برية عظيمة • ومن هذه السياسة معاه انكار الذات لندة معه ، في سبل الوصول الى هدف عظم ومستعمل حطير

• ولقد مرت ما سعى كانت اجليرا خلالها مستعدة لادومها على اساس من هذه السياسة • فاجليرا كانت سدرك ولا بد ان تدرك ان السو المطرد في عدد سكانها بقرص على الما ان يفكر في حل لها في مكانة • • • • • عدة الحكومة البريطانية ، واما في غير أوروبا بدون هذه المساعدة

• وهذا كله يصير في بحت انما في أواخر من ان ادعى • ولكن ظهر في الما اتجاه جديد القى احر لاهر ان جاية بحت • • • • • حسب الأساس ان ذلك ان القرب من الاجلير معاه حاد • تراهم طبع • كان انما ان ترائد فعد وليس احدا وعطاء وريحا وخسارة

• ودعى بصور ان في سنة ١٩٠٤ من دور رضى من الما ان (بقصد الحرب اليابية الروسية) فاية دنة عظمى كما بحتها ان ذلك

• اما بذلك كما تنادى الحرب العظمى • والدم الذي مسسكه ما كان المم عشر ما سسكه بن عامى ١٩١٤ و ١٩١٨ • واية مكانه عظمى كانت صبح لاما الان •



“الانجليزى”

The Englishman

للسياسى الكبير ابرل بولدوين

الانجليزى ابن جزيرة - تقديره الفخام والواجب -
عبد المصالحه والناسخ - أخذته بالتجارب دوره النظريات -
صفة الاعتراف فيه - الفردية والتعاون - الانجليزى والحرب

انه فى عمله وغدا ، ولكنه ذو رياء وتقدير . انه مافوق مرء ، ولكنه أهل لكل ثقة
وتصديق . انه فردى مسرف فى اعراضه ، غير انه رجل مدون وحاد . انه غليظ القلب
خاف الخلق ، ومع هذا فهو **أبرل السلس** فلما رأهم شعور . انه مكره الافكار ويسخر
عن التعكير ، وفى اوقات عصبه أحلاف فلما سئل عن فرد . انه خصمها
هذا هو الانجليزى الذى يهجم كثير من العرب والاحاب ، فهو مجموعة من
القائض التى أريد أن أنظمها مما فى حليمه مسحة الاحرار

ابن جزيرة

مهما يكن شأن الانجليزى الحالى ، ومهما طالت عصور بطوره الماضى ، فما يسمى ان
يسمى انه يعيش فى جزيرة لم تر خلال سعة فروع طوال أحسا يقرؤها ، وانه لم يحدس
حربا تباع لمدوء ان يجتاح وطنه ويهدم مدائنه . فاستطاع خلال هذه الفروع ان يكون
حياته السياسية غير متعرج أمرا ، غير متخلف تجاه عقبه دخله . واتبعت له فسحة من
الوقت طويلة بحرب فيها ويحاول ، يرفض ما يأنه ، ويقل ما يرضاه . وآتبع امامه المدى
لاحرار ما يشاء من التجارب فيعطى ، ويصيب ، ويهمل ويهدى ، ويدحر فى أثناء ذلك
كله رصيدا من التجارب السياسية ، يعرّده به دون الناس حصصا ، ويعيد منه قائدة
يتعذر تقديرها

واذ يفكر الانجليزى فى نتيجة هذا العمل الذى ست فى بطنه وما فى واء ، كأنه
شجرة من أشجار اجلثرا الساقطة ، يرتاب ونصرف عن تلك المبادئ والأوصاف التى
تنكر دعة واحدة أو التى تظهر حيأة فى الامام الراحة ، رغم انها قد تكون ملائمة
للمعصر الحديث متفقة مع ظروفه القائمة

وهذا البحر الذي عشت اجلثرا وسطه آمنة من العرو الاحسى وما تبعه من قدوم
غاصر دجيله ، واناج بها فرصة قريبة لتكوين شعبها خلال الاحال تكونها موحد القوى
مسلوك الاحراء ، واناج لها أن تنجب من عاصر قلبه أصله هذا الاجلثرى الصمم
الذى يحرق فيه نار من الدم متعاقب العاصر ، وآفة لها خاجرا متبعا وسط عالم تهدم
فيه السدود والاسوار منذ أن احاج الرامرة الامراطورية الرومانية ، فهنا هذا الخجير
للانجليزى أن يشعر بالاءر والسلام هذا الشعور الذى ولد فيه شيئا من عوامل الرضا
ومظاهر النجحة ، وأدع له أن يحس شيئا من السمو والسوق على عره من الشعوب التى
لا تضمها عاصم من عداها الاشداء اذا هموا بخاجها

اخلاق والواجب

ما من نهمة ترمى على الاجلثرى فى يؤكد والخاج ، وما من نهمة تلقى من الصديق
والموافق ، وما من نهمة أكثر ديوغا وأوسع انتشارا . . . من نهمة الخلق
ومل أن أصدر حكما فى أمر هذه النهمة أحب أن أقول كلمة سرية أحسب بها
عسى ممن يريد أن يخلص ، وحى من لا يشك فيه ، أو غير مباشر أن أقول
أن خبر من الشعوب الاخرى ، قلب كدث ، وثق بحد من سائر الشعوب ،
ولا يريد من الناس الا أن يسموا ، ومن لا يشك فيه ، أو غير مباشر أن أقول
عهم حين يدعو الامر إلى سوية الاخلاق ، لك أن هذه القصة التى سمر لافراد
والشعوب يجب أن يعرف ، فمن هذا الاعرف إلى الخلق والخلق والتجود عن
الرموزات

دع الآن سطر فى عقل الاجلثرى مهلا لرى كيف يؤدي عمله وكيف يصرف أمره .
وسرى حيث انه اذا كان فيه كلمتان يمكن أن تصور حياة الاجلثرى بصورة شاملا وانما
هنا ، الخلق والواجب ، فمذ أدرك الاجلثرى انه يمسد فى كل أمره على ارادة الخلق
أدرك أهمية الخلق ، فى صلته بده وصلته بالاساس ، ومن هنا نشأ حساسه « الواجب » .
واذا بلغ المرء هذه الدرجة من ادراك أهمية الخلق وده الواجب ، انه لا يسي سائل نفسه
وسحها فى كل شأن بانه أو خلق : فهو يوائم الخلق ؟ فهو يتسق مع الواجب ؟ ولن
يبدأ ولن يفر حتى يلقي حواما عن هذه الاسئلة فيعرف أسائر هو فى طريق الخلق والهدى
أم فى طريق السائل والضلال

هاتان الصفتان الاولتان فى الخلق الاجلثرى ، الخلق والواجب ، يمسهما فى كل فرد
بحد ما ، سواء فى ذلك من الضمة واس الخاصة ، وسواء فى ذلك الطمعة المتفعة امهدة
والطمعة التى كتب عنها بيان ، فمذ « رحلة الخاج » التى تعد فى اجلثرا اجلازا .
فكل اجلثرى يحاول أن يوفق بين الخلق والواجب ، فلا يستطيع أن يفكر فى أمر أو
يعدم على عمل ، سواء أكان ذلك فى أمر خاص أو فى شأن من شئون وطنه أو فى مسانه بهم

الإنجليز جميعاً ، إلا بعد أن يقتنع بأنهم توائم الحق من ناحية وإن فيها أداء لواجب من ناحية أخرى . وليس التوفيق بين هذا وذاك هيباً في حياتنا الراحمة ، ولهذا فكثيراً ما نفلق ويصعرب ، كثيراً ما يحار ويتردد ، كثيراً ما يبدو عاجزاً عن التفكير والأقدام ، فخلل للنفس المنطقية أن أمره لا يبدو أحد اثنين : إما مطلق أو دهاء خست ، ولكنني أعتقد أنه لا هذا ولا ذاك ، وإنما الأمر حيرة بين الخلق والواجب

هذا التعاقب الذي يلقى على الإنجليزي حرافاً ليس إلا نتيجة لهذا الشعور التام الذي فيه بأن أسس ما في الحياة أداء الواجب إذا كان متفهماً مع الحق . والآداب الإنجليزية تتدفق فيه بيار واحد، تمت منه صوت واحد يسيطر عليه روح واحد، هو تقدير الخلق والواجب معاً . اقرأ الآثار الأدبية في أية فترة من فترات التاريخ الإنجليزي تجد الصوت الغالب فيها أنشأ اشعراء وقص الرواة وأدع الكتّاب ، صوت الخلق والواجب الذي يصبح في أدب الإنجليزي أن هذا هو ما فرض عليك عمله فيجب أن تؤديه ، وهذا هو الطريق الذي يمهده الخلق ولا يجد عنه قليلاً ولا كثيراً . قد يحدث هذا الصوت أماً فكأنه الهمس الخفيف ، وقد يملو هذا الصوت أماً فكأنه النداء المندوي ، ولكنه موجود على كل حال يلفت الإنجليزي إلى حيث الخلق والواجب يسمى اسماً له ولو فاده الأمر إلى أن الواجب المحمى !

المصالحة والتسامح

لنرجع إلى أحداث التاريخ ، كما نرجع دائماً إلى عواطفنا ، حين ندرس ونفسر شعباً من الشعوب . فجد في هذا أن حرباً لأعداء أقامت ، أعمت أحداثاً خطيرة كان لها آثار كبرى في الحق الإنجليزي . وفي هذه الأحداث فإن ذلك بهأس فصحت الرأس من الحسد ، وعدده فاس وقنل عيب بين المذاهب الدينية ، وهام حكومة مطلق السلطة وديكتاتور في يده كل الأمور ، ثم عودة إلى النظام الملكي بعد أن أمانح للشعب ما أرادته من الحقوق

وفي وسط هذا الكفاح الديني وهذا الصال السياسي شأ الساسة الذين تغلبوا دماغ إنجلترا في النصف الثاني من القرن السابع عشر ، فوجهوا جهودهم إلى المحافظة على ما أفاد الشعب خلال هذه السنين الدامية ، وإلى الوقوف في وجه الأسراف والفساد من قبل الشعب ومن قبل الملك على السواء . وبذلك هيأوا « تسوية » سبسه ودية تضمن الأمن والهدوء للشعب الذي حطمه التراجع ومزقه الحروب . وهكذا حملت مبادئ الحرية المنطرفة التي نرما وحاربنا في سبيلها بذور المهادنة والمصالحة في طياتنا ، فتعلما من ذلك كيف يوفق بين التقيضين ، وكيف يجعل التسامح مبدأ سير عليه في كل أمورنا

وقد أدت الحرية التي أنحت للإنجليز في تمسك عقائدهم الدينية واتحاد ما يرصون من المذاهب ، إلى انقسام كنيستهم ألفاً من الأقسام . ولكن هذه الأقسام أخذت تتقارب وتآلف معاً على مر الأيام ، ليحتفظ الشعب بوحدة وتأمين الدولة على سلامتها ، فراد

هذا القارب والناهب في روح المعالجة والتسامح الذي فطر عليه الالهجيري الصمم .
 ونفوس فرسي فكك دكي ان لاجتلازاته مذهب دسي ولها ضيق واحد من الطعام . وهذا
 ان دل من حاجة على ان أحقاد كانوا يعون نارواهم أكثر مما يعون مآكلهم ، فانه يدل
 من حاجة أخرى على هذا التسامح الذي عدا في الالهجيري طما أصلا . ومن شأن
 التسامح أن يولد روح السحر الانداع ومراح العككة النابعة ، ولكن من شأنه كذلك
 أن يدحر في النفس قوة حادة مكتوبة تظهر وقت التندة على أعينها وأعتابها . فالالهجيري
 يبدو في وقت الرخاء دائما حاد مسهرا ، ولكن اذا جد الحذر فحرب مع روح . انجاهد
 الذي ، سواء أكر ذلك في أمر الدين أم السياسة أم الإصلاح ، وما من حركة من
 حركات الإصلاح في انجلترا الا تسيل فيه هذا . الجهد الديني . الصادق الصنف
 والعارف من حيا الوادعة الأنيمة وقت الرخاء ، ويختارها المتاحي . العفيف متاعه
 التندة ، طهره حليمة عربية بجزر الالهجيري معه في تطلعه ، فلهذا لا يندر الأخشي
 الذي لا يستطيع أن يهيمها ، فحليها على انها لون من ألوان الدهاء والحكمة والبقا . ؟

النظريات والتجارب

ثم نهمة أخرى بلون عدا هي نهمة الكمال . هذا لا يستطيع أن يفكر ولا
 يستند العمل العقلي ، ومع هذا قد عرفه من بعض الناس هذا بعض الكبر ، بل يحس
 راصون عن أمسا برغم . به من حيلة و...
 ولكن أرد هذه النهمة وثلا . به بعضه اعلى ان . الماسي وحده دون سائر قرون
 تاريخها ، ووجدنا انجلترا عبر ، حليمة عن طريق من السمو . في احداث جماعات التفكير
 الدين في نسي فروع الآداب والعلوم . وحسبي أن استشهد به أوتني الالهجيري من
 موهبه . الخيال العناني ، التي أعتت النسر الالهجيري شرونة كصله بأن يصعنا في مقدمه
 العالم همقا في التفكير ومعا في الخيال

فمن أين جاءت هذه النهمة ؟ أنظر قليلا الى تفكير الالهجيري العادي في السياسة ،
 جد انه لا يلد له كثيرا أن يأخذ بالنظريات السياسية ، وانما يكفي مسؤول واحد اذا
 عرضت عليه أية فكرة جديدة ، هو هذا السؤال الذي يلقه عندما يحرب آفة جديدة في
 مصممه : أهى عمل ؟ أهى بدور ؟ وانه يستطيع تمريره التربة التي أسسها الاحال
 الطوال أن يدرك ما اذا كانت هذه الفكرة الساسية تؤدي عملها أم لا . ومن ها يستطيع
 أن يقول ان الالهجيري يوحه عام ياتس من هذه امادى . السياسة التي يصنع في موسكو
 وبرلين وما اليها ، لانه اذا يشعر في دجته معه انها لا تقوم بالعمل الذي يريد فانه
 يصرف عنها معرضا مكررا . وهو لهذا يعد من صياح الوقت أن يستمع الى هذه الحجج
 المسببة التي رمي بها من لا يرى لهم حرية عمله في الشؤون الساسية دفاعا عن بعض
 الأنظمة وامادى . الساسية . ولكن في الوقت ذاته لا يحجم عن اتحاد الحرة الذي يعمل

ويدور ، من أى برنامج ميسر حتى ولو كان يحمل العكس الأولي التي تقوم عليها سائر
هذا البرنامج ، مثال ذلك ان الانجليزى العادى لا يحسبه صورة الدولة الاشتراكية على
أقصى ما تكون الاشتراكية ، وبسكن هذا لم يسه من أن يحدد لثانده اجراء من البرنامج
الاشتراكي حين وحدها متبعة منمره

وهو لا ينشئ في علم السياسة وطبائعه ، ولا في المطلق وما يسفر عنه من آراء ومبادئ ، ولا في كل ما يسمى « نظرية وعلمية » ، وإنما السؤال الذي يحتلج به ذهنه ويدور على لسانه هو : أهدا الأمر يعمل أم لا ؟ أهو يؤدي الى مساواة - أو عرقلة - اشياء احسنا جديدة حيرا من اسئلتنا الحالية ؟ وهو ما يراد به فصل الطريقة القديمة الى احدها اسلافه في تكوين حياتهم السياسية والاجتماعية ، طريقة الماثولة والتجربة ، طريقة الرفص والقوى ، طريقة التوافق والمصالحة . وهذا يصدق هذه النظم التي صممت وأعدت في الخواص ، ان يحسب ان تعرض المبادئ اللذين استقرا في دخلته استقرار العقيدة ، مدأ الخلق ومدأ الواجب

[illegible]

الاعتداء

عشت بين شمسى مدى حياتى • واحتاطت طبقاتهم جميعا فى العمل وفى اللعب •
وأضحت أكثر سى عملى فى مجلس الموم الذى مهما يكن أخطاؤه ونقصه فهو صورة
دقيقة للشعب الاكلبرى • فأنا أعرف هذا الشعب بفضائله وورائته ، وأعتقد انى أطمحه
على أكمل الوجوه ، فأنا واحد من أسائه يعمر قلبى بحسناته ونعائى يسى من سيئاته •
وإذا فأنا أتحدث عنه حديث التجربة والأخبار ، فأصع فى مقدمة فضائله فضيله «الأعدال»
التي تحمل المرء على تقدير رأى الغير واحترام شعوره

يرى الانجليزى للمسألة أكثر من الوجه الذى يشير اليه ويدافع عنه • ويصرف بأن
من المحتمل أن يكون الوجه الآخر هو الوجه الصحيح السليم • وتؤدى به هذه الحالة
غالباً الى التردد والاحجام ، الى عزله عن أن يصدر أمراً حاسماً ، الى توزيع الفكر بين
عوامل القلق والخيرة • واذا كان هذا الامر شائناً بين الانجليز جميعاً لا تحتص به طقة
دون طقة ، ولا ثقافة دون ثقافة ، فقد أدى الى قلقهم فى شأن السياسة الخارجية ، اذ لم
يستطعوا أن يقرروا عند اللحظة الأولى على قرار حاسم فاصل يعمدون وفق ما يعليه • ومن

انصب أن تجعل الانجليزى على العمل إلا اذا اعتقد ، وهذا الاعتقاد لا بأنه لا بد عليه طويته معتدة يشترك فيها عقله وشعوره ، وروحه كذلك . وقد سرى أن وحدث باقيا دفعا بريا هو ، هزولته بكنسول ، بصور أطوار هذه العملية معاد الحرب القائمة في كانه انوحى . لذا تحارب بريطانيا ، فليس فيه ما لم يبلغ اندرجه الاحتراف في درج هذه الحرب الا بعد أن اكملت سرانرا . عمله الأعداد ، هذه فهذه إلى الحق المعروض على حماه والواحد المحوم على أداؤه ، فأقدمنا على العمل ونحن نعتب بكماله لا طل فيها من حذره ولا ذرة من يدى وهى : يقول الله سبحانه على الحق ونؤدى الواجب . وهذا الاعتدال وقربه السامع يؤدان إلى موافق الخيرة الكاملة لكل فرد وكل جماعه في ابداء الرأي والتعبير عنه بنسب الوسائل . ولا ريب في أن هذه الحسنة ليست حذره من اسئنة ، بل تطوى على شئ من الادى ، ولكنه فما بعد الانجليزى أول عهد انطلاق الحرية منه عهد تفديها . وهو لهذا لا يحجم ساعة البدء ولا ربه عن قول ما تعرض على هذه الحرية من انقود مستعدا انه عهدا يحل اشهد بك معها هذه الاصفاد ولعل أكر ما يبين الانجليزى على هذا الاعتدال روح الفكاهة التي يملأ سرانرد . فارجل الذي حرم روحه فكاهة ، ثم لا يقدح حاشه في والاثرائ ، فتراوى له كل شئ . جوتد قائم مريخه ، جوتد . ان فكاهة هذه في الانجليزى ، اما الفكاهة قبل ان يحلوه من جوتد . وأطراهم في يعرفه سبها جوتد قلت في كندا في ارمع المص ، لكاه من جوتد فكاهة ، انقلب . وقد مضى على الاسايه ونحوه ، وقد تكبر الاسايه ونحوه ، انك اسايه سحا من ان يؤدى ونحوه ، ادهى لا توجد الا حب يكون الحب والحسب . ذلك من وراء الصعوبات التي صدرها عبرات كثيرا ما سمعناها . دهم الفكاهة الانجليزية بعد بصلك فهبت من الانجليزى كل ما يسر ويخفى . .

الفردية والتعاون

ان احطار الناس في تحريرهم المبررة ، وجهلهم بطرائق اخفاء واساليب التفكير في اشعوب الاخرى ، وحرسهم في أمر دينهم حرية شعير المرء بشخصيته المستقلة . كل هذا من شأنه ان جعل الفردية في الخلق الانجليزى واصحه نازده ، ولأرمة مقدسه . ومن بدرة هذه الفردية يمو احدع اندى هوم عليه وتفرع منه « الدستوراطية » الصحيحة الراسخة . نعم ، انجلترا عية بهذه الفوارق في أخلاق أفرادها ، وهذا العى هو القوة التي تعتبرها ، وهى الصفة التي تميزها من كثير من اشعوب ولكن هذا الفرد العرب الذى يعيش معزلا في بيته كأنما يعنصم في قلعه مبيعة ، الذى يكره التدخل في أمور أسس ويدعهم في طرائقهم دون تطلع اليهم أو سؤال ، الذى لا يلقي أى مال إلى ما يقول الاحسن العبد ولا يعنى كثيرا بما يقول حذره القرب .

هذا الفرد العرب هو الذى انتكر نظام العود ، وراى الناس جميعا فى طريق العربية ، هو الذى علم الناس كيف يجتمعون مع بعضهم ليعملوا بذا واحدة فى دفع مستوى حياتهم اتخذ هذا الاسلوب التاوى فى احتلنا ثلاثة أشكال ، بعم كل منها أقصى درجات الرقى والقوة ، وهى قدامات العمال وجمعيات التعاون وجمعيات الصداقة . وقد أدى كل منها مهمته فى اصلاح أمور الطبقة العاملة فى المصانع والحقول ، وترقية شئون الاسرة والطبقة والشباب ، وانقاذ الطبقات الفقيرة مما تستهدف له من قسوة العيش وأدى الحياة وجمعت الشعب كله على رأى واحد فى كثير من ضروب الاصلاح الاجتماعى

هذا طاب من حوائب النافض حين سطر الى المظاهر ، ومن حوائب التوافق حين نفذ الى الصميم . فشخصية الفردية لا تنافس الروح التاوى ، بل هى تنمى وتنمى وتؤيده بما توجه للناس من الثقة بالغير قدر الثقة بالنفس ، وبما تبجحه للمرأة من حسن المعاملة وسداد التوجيه ، وما الى ذلك من الصفات التى تؤهله للعود مع سواء على أساس متين

الحرب

هذا الروح التاوى لا يصف الاجليري أى أمه محسب ، بل الى الناس جميعا على السواء ، فهو يعلم دائما بطقس الذى يسود وراء البحر من قطار قرية أو ناحية ، ويود لو تاح له ان يصنع بده فى اديهم ليعملوا معه . وحدا على تحسين شئون الحياة فى ألسج ما يكون من الخلق . لك انه يعتقد ان من حيزه ان يستمع الناس كلهم بصيب من الرحاء المادى الذى تسببه قذسه لاسانه

وهو من ناحية أخرى لا يفكر فى احاد عكرا حده ، وده بهنا بحاة السلام . . بل هو لا يصدق فى وقت اسلم ان ثمة ناسا يفكرون فى الحرب ويسدون العنة لايقادها . وعده ان تفكير رعيم من الرعماء فى ان يقدم لنعمة ، مدافع بدلا من الرهد ، ضرب من الخذل والخنون . وانه ليس هناك أحد خارج البطارستان يفر هذا التفكير المنحرف ويقبل هذا العرض العرب . وهو على الحملة رجل وادع ألف ما دامت الحياة سائرة فى طريقها المألوف ، فلا يتدخل فى شأنه حاره انساني ولا شعب أحسى عه

ولكن اذا انحسر الانام ، فرأى ناسا يعتدون للحرب ويوقدون بها ، ورأى ناسا يتدخلون فى أمره ويقطفونه ، عدتد تراء بقلب على حين غرة من أقصى الوداعة الى أقصى التراسه ومن أقصى المهادنة الى أقصى النضال ، عدتد تدر فيه عريضة الحرب كأعنف واعنى ما تكون وان ظل يكسحها رمام من التعقل والاتزان

ومن الصعب ان تقرر ما اذا كان الاجليري رجل سلم أو رجل حرب . فهو فى السلم يحيا أوفى وأكمل ما تكون الحياة ، وهو فى الحرب يواصل أعنف وأقوى ما يكون اسعال . ولكن لا رب فى انه صنع للازمات وجيل للتدائد ، وان صفاته الاصيلية لا تبدى ولا تتحلل الا حين تلم به الصروف والخطوب ، فندبه صامدا ، مخلصا ، مكرما

عنه بل كفاح . انه يظهر في السلم مسليها مسهرا ، لا سمع لنصح ولا يعيى ندير ،
 ماركا الامر في عانه كف شاء دون تاهب ويعبر عاده ، ولكن ما ان تارمه الامر وسدا العمل
 حتى يستص من رفقته ويطلق من أساره ، فلا يصدق حاحه الا أحد الاسرى . الموت
 وبصر . وهذه هي الصمت الى حلفت الانجليزى ، وحلفت له انجلترا ، وحلفت لانجلترا
 امراطوريتها

وهذه الحوادث ترى في حلال الاعوام الماضيه فكيف صمعه حديد في نيت التاريخ
 مدادها دم وجرونها نهب . فمادا كان تأثير هذه الاحداث في الانجليزى ؟ انه ما كان
 يحضر بانه قل ذلك ان هذه الشدائد ممكن ان تقع وهذه البراى ممكن ان تور ، بل
 طلب آمله تعال الوقائع عى ان يجد فيها مرفعا من نور السلام . ولكن الصلحه اشدت
 وانواعه أثت . فادا بهذا الطح ايدى . الرأى كد سحر عن روح يصطرم اضطرام النهب
 وادا بهذا الأسر الودع الالف م رال حتى في طمانه رجلا كاسرا عدا حسورا

وحش حلم الدس صوا ان الترف اوخته وأصاده . وطاس حلم الدس طلوا ان اسهانه
 وقت السلم دليل الانشاق والاحتجاج . وكانت هذه هي الهوة الكبرى الى وقع فيها
 اولئك الذين لا يروون الا ما يسمون فم قد سرب به ومن بصرتهم عشاوة
 فاحه . فلم يروا الا هذا جميع العظم يدقون في تحارثهم احديده ،

بحاره الحرب في ساحل لا من وانته سحر وانته
 وأدكى في الانجليزى غرة حرب رأى به وقديسه يحطم
 ويهدم . رأى الصرب امصحه مرب بمواسى واجهود ، وداهل والصحب ، وبالموت
 التى بعدها أشبه بالمعبد والحرب ، من سببه ، لا يذا الى حرى في حسمه فحسب ،
 بل نك الى تمثل في ثقفه وعيذته كذلك . ورأى احياج الدول فمرا وعدرا ، فمها
 دور معة نهاوت تحت الاقدام دبيله خاصعة ، ومها دول مجده اسلمت مسمها للعداة
 حوفا ومروفا . رأى كل تلك الخطوب امادحة والكتاب الماحمه ، فحبل اليه ان قوى الشر
 التى كست دهرها لسمو وتدكو وشند أروها بصلق الآن من أساره كما يطلق الوحق
 الكاسر من اصغاده ، فريق الدماء امما سار ، ويرحق الانفاس أمى ابحه ، ويشتر الآثم
 والشر هي كل مكان . ثم رأى الطاحير الطمى ايدى حجه قد اسهكت حرب الطو حرته
 وقداسنه ، فمدا هذا لاحطار نائعه لم يحكر اسلافه يوما ما ان يمتد النهم شرها الرعب
 ولكن كل هذا لم يرد الا حرما وعزما ، الا صلابه وصرامه ، الا نذرا للنفس ان
 تموت ان لم تنصر ، وللولد ان يقتل ان لم يهتد

فهل يدعشك أمر هذا الانجليزى ؟ ترى من الصبر ان تهيمه وتفسره ؟ لقد أردت ان
 أشرحه لك ، فلعلى وقعت ، ليكون أهلا لمعطك ولحك

(سخلص هذا المقال من رسالة الداسى الانجليزى ارل بولدوس)

« الانجليزى The English Men » ومن قاده « انجلترا England » .



ونستون تشرشل

زعيم مؤقت لا « فوهرر »

بقلم الأستاذ محمد محمد توفيق

يحب العسكري الدكتورى على بريطانيا اسياء هي في اخفقه من مظاهر عصبها .
وسعى ناشاء عده هي من مظاهر ضعفه . ولا مانع له فهم حقى لخلق اسرطاني ،
ولو انه فهمه لوفر على نفسه وعلى الاساسه ويلات كثيره

ولقد حين السابحى نقرأ كتاب هتلر « Mein Kampf » (جهادى) ان فوهرر اانيا قد
فهم الخلق اسرطاني . ففهم له . فهم يقول ان رعد رعد . ضعفه في اوت الحرب ، انه
تمدها ترويض اسرطاني . ضعفه في رعد رعد . ومجموع عده انصاب
في آخر الامر يسهل رعد رعد . « انلا يوفى رعد رعد » . رعد رعد . هذا مفسر احواله
وقه من المهم فستد كذا . واخر مفسر ان رعد رعد . ففهم في مفسر
وصعب في بعض حوله . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد .
الا هذه القوة التي ضعفه في آخر الحرب . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد .
السريه ايدى لكتلا سح . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد .
فهمها . او لت رعد رعد . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد . ففهم في رعد رعد .
عدهم اطلاقا ووقف الامر عده الاسعداد المسلح والهدى لسل عدهم مقولة والاكتة
بها دون كل هذه الويلات والاهوال

ومن العرب ان هذه الاشياء التي عات على العسكري الدكتورى هي من المديبات
بالسه لاسرطاني العظمى ، ولكن يظهر ان العمل الشرى يرفض الاصله الى يدببت
الامور ويحاول معاظرة كل معقد متكل معا كقرص الشمس . على حد قول «ونستون» -
لا يكاد أحد يفكر في التحدث مع مع انه يملأ الكون كله حراره وصداء
فقد حسب حصوم بريطانيا انها ستفككت من اعصره الاولى . فاما عدهم فافهم
التواليات بمسوة لا يتصورها العقل اذا هي كالكره من المطاط لا تكسر لانيه أولا كره
ولانها ثانيا من المطاط !

وحسوا انها لا صلح الا لندلوماسبه داب الوحش ، وانها مهد الدناواسى الذي
لا يقوى ، لا ، وحسب ، ولا دعمه وحسب ، ولكن يقول . لا ، و . ففهم في رعد رعد .
فلا يكاد يصى شيا محدودا . وطوا ان هذا الاسلوب . اللاعنى . ان يكن يصاح مع

الشموب المتأخرة التي يحكمها بريطانيا لا يصلح قط مع الشموب الراقية ، ويشمل فشلا دريما جدا في الحروب . فاذا بريطانيا تقول « لا » ، وحسب ، وانما هي تضع على رأس حكومتها وستمون تشرشل الذي لا يقول إلا « لا » !

وحسبوا أيضا أن بريطانيا في ثوبها الديمقراطي المهلهل سوف تتحرك فيها عناصر العوصى والعص كما صرحت في فرنسا مثلا ، وان الأحزاب والأفكار الحربية المختلعة ستمررها شر مرق . فاذا هي في ساعة الخطر تتدع لطمها الديمقراطية لوما جديدا واحدا هو اللون الأحمر ، ووحدة جديدة في الأحزاب والأفكار ، ورحلا واحدا فردا لا يقول أنه « فوهرر » ولكن يقول انه دعم بالملى البريطاني الذي سنجده

بريطانيا اذن قد اثبتت انها مرنة . والمرونة لا تكسر ولكن التصلب هو الذي ينكسر والمرونة اذا صممتها انكسرت حتى يروى الضغط فتعود سيرتها الاولى . والتصلب اذا ضغطته تحطم فما يبقى منه شيء

وهذه المرونة لا تتصلب الا في كلمة « لا » التي حسب الدكتور يون انها لا تنظر من بريطانيا اذا ما رأت الدنيا كلها تألب عليها

وبريطانيا - بعد - قد انسحب بها عند شخص . دها ورحلها التام . وهذا الرجيم مؤقت . وهو أول من عرف انه سيروى بحرق رواب الحصر . وأنه لن يبقى في دست الرعاية دقيقة واحدة بعد . في حاله الخطورة ، لعود بريطانيا كما كانت مرة ، تقول « لا » وتقول « نعم » في نفس الوقت ، وما يسير من بين « دحلانها » وحل حتى يحصى ويروى ، فاذا قاوم وأصر على سبوا ران ، و كان مكانا من ملو انهم وفي حمله خطر تفكك الامبراطورية كلها !

وفايتون تشرشل اذن ليس شخصية وحده ، ولكن شخصيته هي شخصية الامبراطورية البريطانية . وكل محاوله لدراسه من الناحية الشخصية تعد فاشلة . وه : ايها نلسن باحثة من بواحي العظمه البريطانيه عندما يقارنها بالبحور وبالمسكر الدكتورى حيث الشخصيات تدرس على حدة دون الشموب

وكل ما يمكن ان يوسم به تشرشل هو انه رجل صريح ، وجريء لدرجة الثور ، وحطيب سار واسع مدى الخيال وكلماته تعلق على اوتار العلوب ونهر الجماهير هذا وهذه الصراخه والحراة والخطابه والحراة ليست غريبة على هذا « الجهار العصى » الدقيق البدى يسمى بالامبراطورية البريطانيه . فمكن صفة من هذه الصفات مكانها الشد في هذا الجهار . والجهار كله يمكن ان يدار « بصراخه » و « بحراة » و « بحطابة » و « بحراة » بدن المراوغة والردد والحرس والبرود . ولكنه لا يدار على هذا الوجه الا عندما تخرج الامور وتبلغ الخطورة متراها

فقبل الحرب ، وفي مستهلها ، كانت الصراخه والحراة والخطابه والحراة في حمة

تشرشل ، والمراوغة والتردد والحرس والبرود في جمعه لمدوين وسمرايين والا حرس . وكما اشار تشرشل باذنه الجهر الامراطوري على تناكله هو ، اشارت الامبراطورية ان ساعه الخطر الشديد لم تكن بعد الا محل . ولا أحد سمع انه . وكثيرا ما كان يذهب في مجلس العموم يحده المداخلة المدونة محدثة عن اناسا بكلام رهب محجب ، كما كان أحد يجعل به ، الامر يدى انج صدور الفوهزر والآخرين ، فقد حسوا أن . السون . في عمله عما يدرون . وما كانت . السون . في عمله عما يدرون ولكنها كانت معيه محرك جهره الصبح بسعال النار في المحركات النادرة وبكديس حاد من . نص القوة ، يكفى لاعلان الحرب على الاقل . وعلى ذلك طلت مراوغة ، مرددة ، حرس . بلها ، ناره ، وليس تسمريين مسوح الرهان والفديس انوحر خطر الحرب رينما تسجن محرك الآلات ويدور الجهار الامراطوري ، فسفر - وهو الشبح المحور - الى برجسندد . بول - الى هيلر وموسولسى ان تكما عن . الشر . ، فسبح نجاحا حرسا واكسب لامبراطورية ضعف العالم واليس المحور حرره السروع في المدوان فصلل التاريخ هذه الحريرة على هتلر وموسولسى - وهو كسب لامراطورية كبير وأغلب انجلترا احرب فعلا بعد جهار الامراطوري على تناكله هو ، وعاد الى حده لاحتله فوق مجلس العموم ، كما اصاحت الامراطورية السمع وما بعد . كما ان الصلحة حده ان الساعه لم تكن بعد والقوة لا اسطرطيه والحرب ما بران في اورو ، ولم بعد بطى بقرة ان الحرة لم يفسد ولا والشعوب اشى كانت تساقط ادراك كأو برهبرر كان مقدرا له أن تساقط وما كان في اسدور اعادها وقوسا ما بران موفوره القوة ففسل برهبا اذن مراوغة مردده حرسا بلها ، ناره في اسطار ساعه الخطر الرهبة فلما بلب الحرب الاورمه مداها وأدب فرسا (قلعه برهبا الاورمه) بانسقوط ، وبدأت محركات الفوهزر تثر في سماء بريطانيا والقبائل مهنر من فوقها والخطر الشديد يحدق بالدموعراطة وسدر بالهريمة والهاء . ولما بلغت حجاجل هتلر أوج عقله ، الحريرة وبدأ العالم يسلث في قدره برهبا على المقاومة وحدها بعد صناع فرسا المتداعية ، وشرع انشائمون سادون بأن . السون المحور . قد تمددت على فراش موها وعجاب امراض فسبها الروسثاني (الآب) بعل تسمرايين تلو على رأسها صلوب اموت واستقدن الآخرة ، لم تسطر الامراطورية الريطانه أن سهها تشرشل الى ان ساعه الخطر الشديد قد حانت بل سفعه من معتزله وسلب اليه مديله امورها ومحه سلطه الحكم المطلق في نطاق ديمقراطى محدود . أو عبارة أخرى وله رعايتها المطافه ، وأمره أن يدير الجهر الامراطوري بصراحه وحراء وسخطانه وبجرازة بدل اسراوغة والتردد والحرس والله والبرود ، وهكذا ، بريطانيا المعنى على طول الخط . . .

والكنة الانجليزية في كل ذلك هي ان تشرشل الرعيم لا يختلف عن تشرشل المهمل الا في انه الآن يحطب ويحطبل فيستمع اليه الانجليز ، وما في قوله شيء جديد عليهم ، انما الجديد هو توليته الرعاية شروطهم وتميدا لرغبة الدبلوماسية البريطانية عنه ! ولم يختاروا تشرشل لدانته قنادلية لا وجود لها في بريطانيا ، انما اختاروا رجلا من رجالاتهم تتوفر فيه عناصر الصراحة والجرأة والخطابة والحرارة ، وكان تشرشل أحد ممثلي هذا النوع من أنواع الرجال الانجليز . . .

وتشرشل الآن زعيم كالموهرر في الطاهر ، وهو في الحقيقة « أحد » رجال انجلترا اختير لظرف معين

وتشرشل الآن يطاع كالموهرر . ولكن أوامره ليست كأوامر الموهرر ، بل رعيته ينادى بها اجمع فلا محل للطاعة ولا للقول

وتشرشل في صراحة الموهرر ، وفي حرأته ، وفي مقدرة الخطابة ، وفي حرارته . فلا محل لتعني الامان ، موهررهم ، بها هو ذا رجل آخر بريطاني يلعب بمس الدور وبحرارة قد تكون أشد من حرارة عريضة الجرماني

وهنا « كنكة » أخرى ، ان نصف الحزبي « لحرارة » سرود . . . وفي ذلك صفاء حمي وكمال استعداد ، « الصحر » سر نهط الى « تحت » صغر شاء وتبلغ أقصى درجات الحرارة صيف ، فهي موجس حد لتحرره وسرودة

فالمسألة كلها ادق مسألة ، لا آت دور شيء خنيط موسوعة وتصميم لا يجيد عنه أحد . ومسألة شحاص معددة ديوها رمة محبة لطفه ومحبته لخدمات محددة موسوعة ، فهذا للسياسة المحافظة ، وذلك لسياسة الكروسة المتسامحة ، والسياسي المتسامح يظهر بنقض سياسة الرجل المحافظ ، والمحافظة يظهر بانسقاط المتسامح ولومه أو عقده ، ثم هذا للسلام وذاك للحرب . ورجل السلام يرول في وقت الحرب ، ورجل الحرب يرول ايان السلام . . . وهكذا تستخدم الامراطورية رجالاتها وهم في خدمتها كالحجارة في الماء لا أكثر ولا أقل . وبذلك تعف بريطانيا العظمى رمزا لاسمى مظاهر الديمقراطية

ووستون تشرشل يلعب دوره كزعيم مطلق فجعل الى الناس انه حقيقة زعيم مطلق . كالممثل الذي يتقن دوره فيقل الطارة من الخيال الى الحقيقة

ووستون تشرشل يعلن عن آرائه الامراضورية بصراحة سافرة . فيشير الرأي العام الذي لم يألف من بريطانيا العظمى الا المراوغة والمصوغ ، ويمتنعها كل تأييده وهو يسير أساسيله وطائرائه وحنائله في ميادين الحرب بجرأة واندفاع حوسي ، فقد آدت ساعة لمقامرة بكل شيء ، فاما مصر واما مريمه وهما

وهو يقف فوق مسر الخطابة كلما حاته أماء سارة ، فيخيل الاباب بمصاحته وبيان ، ويصور الاموال أقطع تصوير ، والصبر والخلد والاستبسال بكلمات نارية ، ويصف

العقلية الانجليزية والعقلية الألمانية

بقلم الاستاذ على ادم

الانجليزية انسانة فضيت شخصيته واستوت ملامته واستقم

تكوينه - اما الانطاني ، فهو امشاج لم تنويف تكوينها ،

وعقلية مضطربة ، وتفسى من نهاية قلقة لم تحقن ومودها

بين العقلية الألمانية والعقلية الانجليزية الكثر من وجوه الخلاف والتناقض ، ويمكن أن نجعل تلك الفروق في قولنا ان العقلية الانجليزية عذبة سببة مبررة ، والعقلية الألمانية عقلية قلقة متعبة لا تريح ولا تستريح ، والله في ذلك ان لا حصر لآمة قد وجدت معها وتم تكوينها وتغور وجودها ، اما الانطانيات فآمة لا ترحل تشدد صلتها ، سحب من نفسها ، وهي في دور خلق مستمر وتكون دائم ، وفلاسفة الان ان يكون من احدث عو الوجود « و » الصيرورة « فاذا استعزناهم هذا النوع من العقلية لا يبرر آمة لم « وجود » وانما الان فانهم آمة في « صيرورة » ، ولكن لما كان الامر كذلك « هذا من شأنه ان يكون في هذا مقال

المانيا ليست أمة واحدة

يرى بعض الباحثين الاجتماعيين أن ليس هناك ما يجمع أن يسمى « أمة لمانية » لأن الشعب الألماني مكون من خليط متمازج من الأفراد والشعوب والاحناس ، وبينها من الاختلاف والتناقض ما يجعل استكشاف الوحدة التي تربطها من أشق الأمور ، والاختلاف والتنوع هما صمة الخلق الأدنى ، والأمة الألمانية مع ذلك ليست مجرد مجموعة من الأفراد والقبائل وانما هي شيء أكثر من ذلك ، فهي أمة لها طعمها الخاص وسماتها المتميزة ، وقد طرأت عليها تغييرات شتى ولكن في تكوينها رغم ذلك عناصر ثابته تدور في مختلف أدوار تاريخها وشتى اتجاهاتها ، وتظهر في إتاحتها الأدبي والفلسفي والعلمي ، وفي سلوكها السياسي ، وموقفها الاخلاقي ، ومظهرها إلى الوجود ، أو ما يسمى عند الألمان « طليعة الحياة » . ولكن ما الذي حمل لالمانيا مظهراً مختلفاً عن سائر الدول الاوربية الصغيرة والكبيرة على السواء واستوجب أن يشك الباحثون في وحدتها واسماح شعوبها ؟

السب في ذلك أن ألمانيا ليست لها عوامل جغرافية تهيئ على حاقق الوحدة وتعمل لأنغام مرج الشعوب المختلفة وحلقت العناصر المتباينة ، فليس لألمانيا سلسلة من الحلال تحمي حدودها وترسمها مثل سويسرة وفرنسا وليست لها صحراء ، رد العرة مثل مصر وليس حولها بحر يرد عنها غائلة المعبرين مثل بلاد الانجليز ، والحدود الألمانية لا تبنى تحير من الحين الى الحين ، وقد حصل ذلك الماي مستندة للغزو ومبدأ الصراع ، وأرغم الشعب الألماني على مداومة التأهب للدفاع عن النفس ، ودفع غارة الاعداء ، وهذا التثاقل الدائم ، والترف المستمر ، ونوع هجوم الاعداء ، وعدم الجبرين ، وسهولة الهجوم على بلادهم ، وإحياح أرضهم ، كان له تأثير كبير في تكوين الشعب ، وإخماء القلب والتوحش الى نفسه

ورى من الباحثين ان موقع المانيا الجغرافي في وسط أوروبا كان له اثر في جعل الألمان مريحا غرباً وحليطاً من شعوب متنافرة ، والمعروف عن الألمان اهم مند أول نشأتهم احتلوا بالارومان ونزوحوا منهم ، واسرحوا كذلك بالسلاف والذوايين والفيدين وغيرهم من الشعوب الأوروبية ، وقد لاحظ بنثو ان هذه الامتزاجات كان لها تأثير كبير في تكوين لمزاج الألمان وحقق الحواس المتعددة ، والمظاهر المخلقة ليهود في شعب ألماني ، ورغم ذلك شعب لم يتم تكوينه ولم يتفرق وحدوده هي في حد ذاته في صورة من صور التفتت اليها ، وذلك على بعض الانجليز فانهم مد أوائل القرن الثالث عشر قد وحدوا هذه الشعوب وسعرو نكياتهم الوطنية وحددوا نظامهم السياسي وأنشأوا نفسه وتكونت لهم أنفسهم ، وظهرت بو كير تقاليدهم الاجتماعية ونظمهم السياسية وأصاليهم الثقافية ، مثل مجلس " ريب وسلمه " المذكور

ولقد هاجمت القذائل الألمانية الامبراطورية الرومانية وانتصت أصرافها وكانت من أقوى أسباب انهيارها ودهاب ربحها ، ولكن الألمان كانوا رارة وليس لهم ساقطة في الحضارة مفرتهم الحضارة الرومانية وأرغمهم على اقتباسها والخصوع لتأثيرها ، وطلت امة اللاتينية لمدة ألبسة لمة الدراسات اللب وطل الشعر اللاتيني نموذجاً محمدي ومثلاً ترسم ، واسع الألمان القانون الروماني ، بل لقد نسبت الدولة الألمانية بالامبراطورية الرومانية للشعب الألماني . وطلت ألمانيا خلال العصور مختلفة هدفاً للأثر بمختلف الدول التي يسو شأنها مثل أسبانيا وفرنسا وهولندا وسويسرة وانطاليا واحتلوا ، وقد تكون الحلق الألمانية وترعرعت العقلية الألمانية تحت تأثير الدول من ناحية ونحت مقاومة هذا الأثر من ناحية أخرى . وقد كان رد الفعل قوياً وكان الصعق شديداً ، وربما ذلك سبب للعركة وهول الخصوع والمقاومة . وقد أسفر عن حمل الشعب الألماني أكثر ميولا للغير والتحول من سائر الشعوب ، وشدة شعوره بعرصه لهذا التحول ابداهم حملة شديدة الشعور بالحاجة الى النظام الصارم والتدريب القاسي ، ومن ثم انتشار الروح الحربية في المالب وأصلها واستعلائها على كل شيء . وكل عنصر من عناصر تكوين الألمان

له صلة شديدة وعلاقة قريبة ماسة بالحداثة والحرب والكساح ، ولرجال الجيش شأن في ألمانيا أممي وأبعد أثراً من شأنهم في مختلف الدول ومتفرق الصور . ومن الطبيعي أن تلجأ ألمانيا إلى خلق مجتمع عسكري صناعي عند ما أعجزتها الظروف عن إيجاد مجتمع مدني طبيعي

تقلب صور الحكم في ألمانيا

ولم يوفق الألمان كذلك في ابتكار صور دأمة للحكم وقد ظلت ألمانيا خلال تاريخها تجري وراء صور الحكم المختلفة ، فوجدت فيها الدييات الصغيرة والدين الحرة واللكية للطلقة واللكية الحرة والجمهورية والديكتاتورية النارية . ومن الأسباب التي مهدت السيل لظهور الديكتاتورية في ألمانيا أن الشعب الألماني يشعر على الدوام شعوراً حقيقياً بأنه لم تكن له وحدته ولم تتطور أخلاقه ولم يتم تكوين نظمه ولم يحسن امتزاجه وتآلف عناصره . فهم كما قال شاعرهم هيلدين : « نحن الألمان ليس لنا وجود حقيقي وإنما نحن نتطلع إليه وسحت عنه » ، وألمانيا تتعلق بالديكتاتور وتتفقد له لأنه يومها أن وحدتها قد نمت وأن كيائها قد كمل ساوؤ واستقرت أسسه

عبء الخيال على الألمان دون الانجليز

وعجز الألمان عن محقق وجودهم وانفردوا على أنه هم من حيث جيبهم خالفة بالاحتمالات راحرة بالالوهام والاحلام . ولكنهم رشح معذرتهم على تنحيزهم في أحواء انهم والاطلاق مع الخيال يتعززون في عالم الواقع وسعرون منه . ومن ثم عجزهم عن فهم حقيقة غيرهم من الشعوب لأنهم مشغولون بالبحث عن أنفسهم وتربس أحلامهم . وهم في ذلك على خلاف الانجليز ، فالانجليز يجد راحته وأمه وسروره في ديا الواقع ولا يرمى السكنى في عالم الخيال والاقامة في قصور الالوهام ، وإدراك الواقع في يسر وسهولة من مرايا الانجليز ، والنحائي عن معرفة الواقع وعجابهته من خصائص الألمان ، ومن ثم يجد الألمان صعوبة في التعبير عن أنفسهم ونوصيهم أفكارهم لشدة تنافس ما بين الواقع والممكن ، ولا يصادف الانجليز مثل هذه الصعوبة . والألماني لسكراته الواقع يساوره الشك فيه ولا يقلل الدنيا على علانها ولا يصدق أنها تمثل الحقيقة ويعبر عن الوجود ويعمل على استخراج مشافضاتها ، ومن ثم شكه في همه وقلق حواطره وكثرة ثوراته الداخلية . واطمئنان الانجليز للواقع ووثوقهم به يشد من عزائمهم ويقوى ثقتهم بأنفسهم . والألماني يكلف بالفكرة ويعمل من أحلامها . والانجليز يتجه إلى الواقع مباشرة ويقوم على أساسه حطاطه وتديراته ولا يحاول أن يفر من على الواقع عجيب خيالاته ويعيد تصوراته ودهي أحلامه

وإيمان الألماني في عالم الفكرة واستعاضه عن عالم الواقع من أسباب ميله إلى مذاهب ما وراء الطبيعة ، وبراعة الألمان في هذا المجال معروفة عند قراء الفلسفة ودارسي مذاهب ما وراء

الطبيعة ، وهي كذلك من أساليب أنواعه بالموسيقى وعة العاطفة فيه على الصكرة ويطرد السواغ على الأعمال . والأرادة الالمانية ارادة غير مقرررة وبسب لها حدود ولا موارد ، وهي راعة الى غير المحدود مراعاة الى المسحيلات بل هي دفع وناب أكثر منها ارادة مصممة ، وهي لا تنفع شيء ولا تقف عند حد ولا تغفل صورة من الصور ولا تطبق فيد من اليهود ، والالمان اذا رلت له عن شيء سألك غيره وطلب المزيد ، وهو يحاول أن يكسح هذه الزاعة بافراطه في تحري النظام ، والعاية بالتهويلات ، والاتعات الى الدقائق والمصائر . ومحاولة التخلص في الدراسات والمشروعات ، واطهار الرقة في اسكار الآلات العاطفة والتفائيس الدقيقة

وعلة الخيال في مصر الأذان عن الواقع حسب الالمان لا يرى الواقع على حقيقته ، وإنما يرى ما يريد أن يراه ولا يعمل الى غاية غيره من لأم ، ولا يهتم دوائها ، وهذا هو سبب سرعة اتخذه بأساليب الدعاية وتكرر في تاريخ اذان الحياة والعمر وبكت اليهود لمصعب نفهم بأنفسهم وعدم متانة أعلامهم وقلة استقرار شخصيتهم

اضطراب نفسه الالمانية وسمات الشخصية الانجليزية

واضطراب النفسية الالمانية وفقدان الاراس الفعلي و . اب لاجلان صاحب الالمان شديد الدور نجاحاته اي الدور "المدى" في النظام الخاص ، وهذا هو سبب إفراط الالمان في تعجيد عقائهم وسهولة اتقادهم برحمتهم ، وشعر الالمان بالسلطة إذ وطحن عمل عنه عبء الصكرة ، والفصل في الامور ، لا به غير ذلك ، والاراس الفعلي ، وأثنى عن المقبات العفرضة والمتاهب المتوهم ، وقد حاول الالمان أن يحفظوا حوسهم ومرتروا شخصيتهم في العوام المذالة ككلام الفن وعام العلم وعام الدين وسكن هذا اللون من تأكيد الحداث ، والعبور عن الشخصية ، لم يرو عليهم ، ولم يشع مهمهم ، ورادهم رعة في تحقيق أنفسهم عالم الواقع ، وخاصة البارز في الالمان من أهم تمب مضطرب العقل فلق النفس قليل الدور فاقص الكون ، أما الاخلر فقد حددوا موقعهم من الحياة في هذا العالم لغاي وهم يقعون على قدمين تمانين فوق الارض ، وقد صاحب الكثيرين من كبار مفكرى الالمان وفلاسفهم فراعى عمق تفكيرهم وسعة أفقهم وشدة توفهم اي استعلاء أسرار الاشياء والانشاء إلى حقائقها واستمرسالمهم مع منطق تفكيرهم الى أقصى الحدود وأبعد النتائج ، ولكن مع ذلك كتب ألمح في مراحمهم نوعا من الانحراف وفي تفكيرهم نوعا من الاسراف يبدو عنه التدوق ويحصر في بعض الاحيان الى الحب والحرارة . وقد يحب تفكير مثل هجل ومولك قدرته العائقة في ساء مذهبه الفلسفي وبسبب منطقته وسباق حججه ، ولكنك مع ذلك تشعر بحرك عن مديرنه في تأليه الدولة ودهانه الى أن الفرد لا يتحقق وجوده ولا تتم شخصيته إلا اذا اندمج في أثناء الدولة وهي في شخصيتها

ولكن ما سبب ثبات الخلق الإنجليزي الذي ينقص فيه الخلق الألماني وإثران العقلية الإنجليزية الذي يخالف اضطراب العقل الألماني ؟

يعتدل ذلك الكاتب الإنجليزي الكبير جون هازورثي عامين هامين ، وهما البحر وجو بلاد الأنجلو ، فبلاد الأنجلو حرية بضرها البحر من جميع النواحي ، وقد أتمى ذلك في الأنجلو بحب المخاطرة والصلاة والمقدرة على السياحة والاعترا ب والاعتنا ب على النفس والاكتفاء بها في الأقاليم النائية والمواقف المحرقة ، وحو بلاد الأنجلو ولو أنه صحي وليس بالحو للتطرف القاسي ولكنه مع ذلك من الأحواء التي لا يعتمد عليها ولا يوثق بها لكثرة ثقله ولأنه من أكثر الأحواء تشعاً بالرطوبة ، والذين يطول تمرصهم لثل هذا الحو نسو فيهم معات ماقصة له مثل الفلسفة الحادة والمكاهة المتعدية . والإنجليزي مثل جو لا يسرف ولا يتطرف ، وهو يتق رطوبة جو و تغيره المستمر بالارتداء مرداء الحشونة والخفاء

استقرار السياسة الإنجليزية

ولاد الأنجلو - كما رأى هازورثي - من أقدم دول - مرراً من الوجهة السياسية ، ومنذ حوالي تسعة قرون لم يعرف إنجلترا نهدياً خطراً من الخارج ، ولعدة مائتي سنة لم تعرف اضطراباً سياسياً داخلياً ، بل ، وهذا من ناحية بسبب عزلها ، ومن ناحية أخرى ثمة نظامها السياسي المستقر لتين ، وقد كان لهذا الأخير - الذي تأثر بالثقافة في تكوين الدراج الإنجليزي وحصل حسنة التقييم حراً من كاهه وظيفه ملازمه - لا حيلة خارجية ، وثقيرة «دبة نزول عدد احتكاكه بأية عفة

وهناك عامل هام في تكون الخلق الإنجليزي لجميع الطبقات ، وهذا العامل هو الجامعات الإنجليزية ، فقد ظلت هذه الجامعات رمزاً طويلاً محرم شياً من أروني الطبقات وأعزها جاهاً وأصعبها نزوة وبطيمهم بطابع ثقافي خاص وتأخذهم عادات ونظم واحدة وتلقهم فلسفة خاصة للحياة ونظرة إلى الدنيا . وهؤلاء الشان تسد أتهم أكر المناصب ويتولون أخطر الأعمال ، واحتلاطهم بشئ الطبقات وبمارسهم لخلق الأعمال واسطلاعهم بأثقل الأعباء يخلق لهم قدوة صالحة وأمثلة يأخذ الناس بها . وقد لا يحلو هذا العنام من العيوب ، فهو لا ريب يساعد على خلق طبقة رفيعة خاصة ويعمد على نحو للتأليح الشخصية والصفات القاتية ، ولكنه من ناحية أخرى يبرأ الفساد عن الأخلاق ، ويحفظ على الأمة قوتها وحيويتها ، ويقضيها عن التطرف ، ويعودها القدرة على الاحتمال ، وكظم المواطف ، واحياء الامعالات ، واحترام القواعد والأصول ، ويصافى إلى ذلك ديمقراطية الدولة ، وتوفير حرية الفكر وحرية القول ، وهذا كان ثمة الاستقرار السياسي والتضج الصلي

وهذا لاستقرار الدائم قد جعل الانحمارى شخصية جداعة لتأخر عسره المهم ، فهو ملك حرية نقد حكومته والتدبر من أعمالها ، ولكنه مع هذه الدائم لها عريف أنها خير حكومات الدنيا . ولكن العرب قد عظميهم فيه . وخلال ذلك النقد طر رحل أهدته الحرية وأنه غير مستعد لنيل التصحية في الدفاع عنها وأنه سيحدثها في يوم الروع وساعة الخطر ، ولكن إذا أنت بلاده ملة ظهرت قوته للكونة وقدرته على التكيف وفق الحوادث ، وتحت عتريه العملية في أشهر محالها ، وندى تصببه ادى لا يراجع . وقد كان بعض خصومهم قبل هذه الحرب الناشئة يعون عيهم اعطاطهم وبدهورهم ، وهذا هو العالم يشهد من ثابهم وصبرهم وقوة احباطهم ما لم يكن يحظر لخصومهم مال . والاحتماد من حيوية الأمم ، وببعض منافع المكاهة في نفوس أفرادها ، وبمقدم نروية ، ولكن الانحمار قد نشأوا في حو الحرية فهم أهل فكاهة ومرح ، وهم يؤدون الواجب ساعت الانساع الداخلي لا يدافع الارغام وشتان بين من يعدل مسوقا مرعما مرعوما حائفا ومن يعمل عن اقتناع وإيمان وفي لغة وارتياح

والانحمارى - على قياس الألمان - رجل حقائى لا رجل حيل . فهو يهيش في حاضره وينرى ما حوله ، ونقص حبه من حبه وكرهه بالصراف من حبه أخرى جعله محتفظا بقوته معرضا عن الاعساس في سوء الأفكار والأساليب في التحليل

والانحمارى بدأ في الطموح : حبه قوى وشب ، وبه من الكعابة ما يمكنه من تناول أى عمل من الأعمال ، فهو من لا يسلل جهدا دفعة واحدة ولا يقى قواه . وهذه الأمة العظيمة الى حول جهدها ، مسرعة ومسرعة سائيتها قدأ حارحت للناس أعظم شعراء العالم وأنتجت أروع مجموعة من الشعر

والذين يجهلون الانحمارى يرموهم بالحمود والفتور . ولكن الانحمارى رجل كثير الاحتياط حم الحياء عامر القلب مشوب العاطفة لا يبدل عواطفه ولا يحو برحيس اود ، ولا يحسن تصبغ العطش ، وقد جعله موقع حررته واستخراج الفهم وتحديد من صاحب بلاده مساعدا بارعا ، وتاجرا ماهرا ، وسكته مع ذلك يحرص على الصبرة والمخاطرة أكثر مما يحرص على جمع الثروة ، واحتضان المال ، والدائم يعرف بالحل ولا بالصل على بلاده بالمساعدة عند ما يستدعى الظروف الدس والعطاء ، وهو محتفظ بالامة أعصاه لعموره من الطرف ومدحر اقوته وابس هو صلا عيكسر ولا يبا في مصر وخلاصة القول أن الانحمارى انسان قد صحت شخصته واستوت ملكاته واسم نكوبه أما الألمان فهو أمشاح م ستوى تكوينها وعقله متطرفة وبس مهاجة قلقه لم يتحقق مد وجودها ، ولم تأكد شخصيتها ولا تزال على حد تعبير فلاسفتها في دور «الضرورة»

على أرقم

المسرح الانجليزى

لـ دكتور زكى طليمات

مفتش شؤون التمثيل بالمعروف

للمسرح الانجليزى ، على حكونه
مظهراً من مظاهر العظمة البريطانية
وداعياً من دعاء أدبها الرفيع ، فانه
أول باحة كبرى من نوات الاساتذة
والبحر دهم فى سعة المجال وانما جاء
وه ككش بيه الامبراطورية
ببره بيه ، ده تبنى لها شمس لا تغيب
عن المسكون ، هي شمس شكسبير

إن المستقصى مدارج المسرح الانجليزى ان نشأته
الأولى ، لابد أن يصعد فى التاريخ إلى القرون
الوسطى ، ولا مندوحة له عن معالجة علاقة فن
المسرح بالدين . وهذه شقة طوبى منتمه لا
منبسطة الأطراف ، لا يمكن أن نلها لمة مسيعة
فى هذا البحث الاجامى

فن التمثيل والدين

نقول أولاً إن المسرح لا يحصى ، يند فى نشأته
الأولى عن سائر مسارح الأمم العربية . . . اعدى فى أول أمره من عتبات الكنائس الى الساحات
العامة ، ليحاج شئون الدنيا والناس بعد أن عالج شئون الدين والآخرة
بل هو فى نشأته ومدارجه وفى استكمال عاصره لم يحرف عن سب المسرح الأعرى وغيره
من مسارح الأمم الوثنية ذات اللدنيات الثالثة . ويستطيع أن يؤكد أن ما من مسرح أصيل كامل
إلا كان مكينته فى أول الأمر مسرحاً لشئون الدين قبل شئون الدنيا
والعلة فى ذلك أن الاساس الأول لعلته شئون الآخرة قبل شئون الدنيا ، هي شئون العقيدة
قبل أن يبنى بوضع أصول الاحتجاج وسن التماثر

وقد كان المسرح الانجليزى فيما بلى قيام للمسيحية ، وفى القرون الوسطى - وهى القرون التى
استمدت فيها شئون الدين تفكير أهل أوربا وسحرت نتاج أذهانهم من فنون وعلوم خدمة
الكنيسة وتدعيم أسولها - لا يصور غير ما يحامر قلوب الناس من تعاليم للمسيحية ، وما يلاسن
عقولهم من أحبار الكرامات والخوارق التى أتاها القديسون ، فكانت المسرحية نوعاً من مشاهد
تثيلية مقصورة على تعبير عن نواحي النصرانية الخاصة بمولد السيد المسيح وآلامه ويعرف هذا

الورع (مستتر Mystery) . ثم جاء نوع آخر حدد ذلك يمثل تنافس من حياة الخواريق والتدبير والشهداء ويعرف باسم (المعجزة Miracle)

وفي هذا النوع الأحركات تدعى أطراف الحوار على صحن شئون الدنيا وسلوك الناس . وسلوك الناس لا يخلو من الفكاهة والسخرية . فكان أن برز عصر الفكاهة إلى جانب عنصر الدين ، إلا أن الفكاهة وجدت مجالها في نوع آخر من المسرحيات يعرف باسم (Interlude) ، وكان يقدم الترفيه عن الجماهير التي كانت تشهد المسرحيات الدينية وقد لاسها الورع وحوى الآخرة . والفكاهة في هذا النوع من المسرحيات ، تكن حاضرة ولحرد إثارة الضحك ، بل كان يحاطها شيء ، يردها إلى المساء التي تتصل بالناس عن طريق عبر مأساة

أما تمثيل هذه الروايات فكان يجري في أول الأمر على عتبات الكنائس وبواسطة رجال الدين ، ثم انتقل إلى الميادين العامة وتولى أمره أشخاص من عامة الناس ، لم يكن هناك دور للتمثيل بالمعنى المتعارف عليه الآن ، وأما كانت المسرحيات تقام ارتحالاً في الميادين ثم تقوم بعد انتهاء التمثيل وكان لكل ليلة مسرحيتها ومثلوها

دور التمثيل

وقد ازدهر هذا النوع في فرنسا من القرون الوسطى من سنة قرون ، أي من القرن الحادي عشر إلى عام ١٥٨٠ ، على يد أمثالها لا رجوع إلى العصور . وذلك في حكم الملك ريتشارد الثالث - واشتهر من أنواع المسرحيات باسم روميو ومورتي (Morality) . ومخطط تاريخ الأدب الإنجليزي بعض أسماء هذه المسرحيات (لارده) ، (النبات) ، (الفهم) ، (الأساطير) ، ومن هذه الأسماء بسند على الموضوعات التي تعالجها . . .

أما الشخصيات في كل مسرحية من هذه المسرحيات فكان يرمر بعضها إلى أنواع من المصائب والدرائل ، ويكنى البعض الآخر عن المصاعب المسكلة الموضوع المسرحية . هذه الأبطال كلها تشتملها حادثة ديوية ما هي قوام الرواية ، يوردها الكاتب في سيطرة حياها الحديق والانداع . وفي تلاحق بعد ما يبيد وبين الواقع ومطلق الأشياء ، وتنهي الرواية دائماً بصورة الحبر على الشر

كذلك تطورت المشاهد الفكاهية (Interlude) من أقدمت من مخطوطها النسخ الذي تتصل فيه الفكاهة لخدمة المادى الدينية . إلى مخطط واسع للذي تشتمل فيه الفكاهة كل شيء ، مع علمه العين ومحتومه الحس ، فكان أن ظهرت (الفارس Farce) أو (المهزلة) ، وأصبحت شعور المسرحية تحمل الأسماء التي يتسمى بها الناس

المرحلة الأولى للمسرحية الإنجليزية الحديثة

والحال لا يتسع لتعنى المراحل الأخرى التي اختارها المسرحية الإنجليزية لاستكمال عناصرها

وذلك في عهد الملكة إليزابيث ، إلا أنه تجدد الاشارة الى أن الكتاب أخذوا يعالجون الشؤون الاجتماعية المحلية على عرار المسرحيات الاغريقية أى إحصاع حوادث ارواية لوحدة الزمان والمكان وبعد أن كانت المسرحيات تمثل في الجامعات العلمية وفي ردهات الصديق والقصور أصبحت تمثل في دور التمثيل - وذلك منذ عام ١٥٧٦ - كما تألفت فرق من مهترقي التمثيل ، ثم أحد الشعر المرسل مكان النثر أو انظم في بعض الروايات

والى الكاتب (كريستوفر مارلو) أولاً ، ثم الى الكاتبين جرين وويل (Greene and Peele) يرجع الفضل في إقرار هذا الأسلوب في المسرحية الإنجليزية

المرحلتان الثانية والثالثة

هؤلاء الكتاب الثلاثة هم آرر مؤلفي هاتين المرحلتين (١٥٨٠ - ١٥٩٦)

والى (مارلو) يرجع الاسبقية في كتابه لمسرحيات بالشر المرسل ، والى جون ليل John Lyly يرجع إقرار الأسلوب النثرى ، وهو أسلوب ملع كماله على يد (وليم شاكسبير) بعد ذلك . وفي مسرحيات (مارلو) و (بيبي) - فضلاً عن أعمال شاكسبير - من حيث الأسلوب الكتابي

لإن (مارلو) (١) لمصر عن وضع موضوعه الذي يمسرحه الانجليزية ، وما مسرحياته عبر باب المسرح الخالد الذي يؤمنه أعمال شاكسبير ، ولا أن مقدار (مارلو) دقائق النص البشرية لم يكن هيباً واسع الذي

وتؤلف مسرحيات (مارلو) مع مسرحيات بن جونسون Ben Jonson للرحلة الثالثة من مراحل تطور المسرحية الانجليزية ، وهي المرحلة التي سبقت عصر شاكسبير

شاكسبير (١٦٥٤ - ١٦١٦)

في مدى ثمانية وعشرين عاماً استطاع هذا العبقري (وليم شاكسبير) أن يجعل للمسرحية الانجليزية محيط بالحياة البشرية إحاطة شاملة . لمسرحياته بآسب ومكائنها ومهارها ، هي سفر القلب الانساني الذي لم يتغير ولن يتغير ، وهي أيضاً صورة العصر الذي عاش فيه ، تركت فيها معالم اليارات الفكرية والاجتماعية والفنية التي كانت تسود إنجلترا في عصرها الذهبي لأول في مسرحياته التاريخية أمداء مدوية من البرعة القومية التي كانت تعصف بالقلب الإنجليزي وفي مسرحياته التي تقع حوادثها في بعض بلدان الايطالية والتي لبعضها أصل قصص في كتب بعض أدباء عصر النهضة ، نفس ملع تأثر النهضة الانجليزية بأدب عصر النهضة

في ما تشبه المعروفة (يوليوس قيصر) ، (هملت) ، (عطيل) ، (مكث) ، (الملك لير) ،

(١) أشهر مسرحياته هي (هامبورين) و (دكتور فوست) و (يهودى مالطا)

(أطوبيو وكليومارة) ، (كليولاس) ، (نيمون الأشيمي) سجل آثام الكائن الإنساني وحطاياء ، ورسم من القدر القاسي وهو يهدى إلى عرصه . صور مضارع الجرعة والحياة ، الطمع والترف والكبرياء ، عليين الحمد ونورة العزة ، بقطة الصبر وعداءه ، المجهود والزمه ، الصدف ومخته ، حلال المطباء ونفاهات الممهورس

وحدة الزمان والمكان

وفي كل هذا كان شاكسر متدعماً لا متعاً لا سيما في القالب والصياغة والطلم الذي يجري عليه تنامع المشاهد وتطور الحوادث . حرج شاكسر على قاعدة وحدة الزمان والمكان في الصياغة ، فسجل حدثاً في تاريخ بناء المسرحية ، وبغضى اتناع هذه القاعدة ما أن تحرى حوادث الرواية وتنتماع مشاهدتها في مزار واحد وفي مكان واحد . ووحدة الزمان والمكان هي دعامة الفن الانعاعي (١) في صياغة المسرحية ، استدعها القهرن الاعريق ، وعن قالها القيد مدرن هائس المسرحيات الاعريقية (٢) ثم الرومانية . وم يعرف عن هذه الحطة كتاب المسرحية في فرنسا وفي ايطاليا ، فها هي القرن الرابع عشر والاربع الاول من القرن التاسع عشر (٣) ، وم كتاب أشربوا نعالهم الذة لا يبرهه ، ورواها

كانت المسرحية في هذا العهد المقيد تلك لوحدة ، لا سمح به تقدم عمده الموضوع وحوهره وقد مهد به عذاه ذمة ركاب فيها ساجس لنى بألف منها الجوهر ، وسرعان ما تأنى الفترة الأخرى التي عكس على مدى مراحله أو مراحله . عدم مسرحية هذه الحالة من غير أن رسم بالحوادث التراجيد أو هتبط بالادرووف أو لا رسم وعجب على تكويها ، ومن غير أن تحمل للزمن - وهو مكيف الحوادث - الحال الطمعي المألوف الذي تصعج على مروره عناصر الأساذ أو المهرلة ، فكان المسرح والحالة هذه متعل الألوان العسة وقد عمرها أشعة شمس واحدة تجرى في حالة جوية واحدة

وبوفاته شاكسر في عام ١٦١٦ بدأ المخطاط المسرحية . لأن من عاصره من الكتات ، ومن جاء بعده حتى هاية القرن السابع عشر أحققوا مسرحياتهم في أن بأنوا صورة حامة للطبيعة الانسانية وقد بدا فيها الطمع البشرى مستقباً على مقدور عراثره عوطاً شباك الحوادث ومعربات الحياة ، وما أسماء (بن حوسون) ، و (بومان) و (فلشر) و (ماسجار) و (فورد) و (جيمس شيرلي) وغيرهم ، غير مجموعة من الكتات تكادون يستقرون في صعيد واحد ،

(١) الأدب الانعاعي ما عراها في الفرنسية Classique

(٢) وهي مسرحيات سومكن وأشيل واروييد وأربسوا

(٣) فيكتور هوغو هو أول من تخاضوا شكسر في الخروج على وحدة الزمان والمكان في كثافة مسرحياته للمسرح الفرنسي ، وانكس لم يبلغ الشأو الذي بلغه شكسر

أوتوا الخلافة في العرس والأسلوب ، ولكن مواهبهم لم تتجاوز تصوير بعض من مظاهر الانسانية ، ولم تسجل عبر الخلق السائد في عصرهم فحسب ، فمسيراتهم والحالة هذه حلت صير من الانسانية المحرمة المسرحية الى تناول الشؤون السياسية فكانت بوقاً للدعاية ينزل بها كل حرب سياسية لأذاعة مبادئه وانتقاص قدر مطرزيه

ويسجل تاريخ الأدب الإنجليزي في نهاية القرن السابع عشر - وذلك في عصر الملك شارل الثاني - أحداثاً هامة . فقد طغى الأدب الفرنسي على الأدب الإنجليزي حد أن ترجمت مسرحيات (كورني) ، (وراسين) ، (وموليير) وهم مؤلفون ناهيون لم يحرجوا على وحدة الزمان والمكان ولم يكسوا مسرحياتهم بالشعر المرسل ، كما فعل شكسبير ، فكان أن اعتنق الكتاب الأنجليز ، الى وقت ما ، مبادئهم وسعوا على موهبهم حتى ان أبرر هؤلاء الكتب وهو (دريدن) تأثر هذه الموجه الواقعة من فرنسا مدى أربعة عشر عاماً ، ثم استطاع بعد ذلك أن يتخلص منها لينج على مزال شكسبير

كذلك مؤرخ بذلك العهد استعمال المناظر والاستل المسرحية وقيام السيدات والاولاس بالادوار النسائية التي كان يشهدهم معنى النساء والرجال ، وطهرت المجموعات الراقصة (البالية)

القرن الثامن عشر

ويعتبر باردهار المسرح حاض الفكاهة والمزمار في أدبائه وأدبائه ، عاطفية . وهي مسرحيات يحالطها الكثير من الروح والخرق والمصيرحة ، ويعبر (سيب سيز) روايته (الهب الكذوب Living Lover) السابق الأول إلى قرار مسرحية لفكاهة العاطفية الى هدف إلى تحقيق عرض خلق كرم ، ويبرز اسم الكاتب (أدسون) عائلته (كانو) التي تعتبر نهاية العهد في الأدب الإنجليزي نوع المأساة الطريفة التي يعنى فيها شأن الأسلوب الأدبي القديم على حساب إحفاض جوهر الطبيعة وخلجات النفس

وفي النصف الأخير من ذلك القرن ازدهر النثر واتسم بالوصوح والاشراق والسلاسة ، وهي صفات دخلت عليه من جراء تأثر الكتاب الأنجليز بمؤلفات كبار كتاب فرنسا (فولتير ورسو خاصة) فهم الروائيون الأنجليز تحت هذا التأثير إلى إعلاء شأن الطبيعة بمظاهرها الواضحة واختلاجاتها الصادقة ، وإلى إحفاض شأن البسطة اللقوة ، والبيان المزخرف ، وكل ما هو بهرج زائف في رسم العواطف . وتعتبر مسرحيات (حولد ميت) (١) و (شريدان) (٢) نموذجاً لخصائص الأدب المسرحي في ذلك العهد ، كما تمتاز بالفكاهة المتوترة تلك النكات التي يستولدها الذهن المتوقد وقد أطلق للاحطة والمراجعة أسماء السحرة الباعمة

(١) أشهر رواياته (تمسكت تمسكت) . (الرجل المس الطوبى)

(٢) من أشهر رواياته (مدرسة البقية) ، (النافوس)

القرن التاسع عشر

وأبين ظاهرة سجلها لتطور المسرحية الانجليزية أنها تأثرت من جديد ، من حيث موضوع والحكمة المسرحية ، بنابرين أحبيين أولهما جاء من الرومان عن طريق مسرحيات (هزليك أبسن) ، والثاني عن طريق المدرسة الفرنسية التي ازدهرت في القسم الثاني من هذا القرن على أيدي (ديماس الصغير) و (توجيه) و (ساردو) ، فامتدت أطراف المسرحية الانجليزية إلى معالجة المسائل الاجتماعية بحرية واسعة وحسرة نافذة ، ووجدت إلى المعالجة في الحكمة المسرحية وسياقة المشوقات والحدع . وقد أحس هذا الاقتباس على وجه لا يحل كثيراً شرائط الفن الرابعة للكاتب (بيرو) (١) و (أوسكار وايلد) (٢) ثم (جارت موراي) ، وسفرد (أوسكار وايلد) بذلك الطابع المنهزم الذي وصفه المسرحية الانجليزية ، وهو طابع واضح المعالم والحدود أظهر ما فيه إطلاق الحس حتى الاماحة ، وتقديس الخيال على المادة ، وهذا أصعب (وايلد) المسرحية لخدمة الفن أولاً وأخيراً ، وعلى أن يسخرها لخدمة المبادئ الخلقية والطبقات الاجتماعية والعرف السائد بهذه المرأة وهذه الحرية ، بل (وسد) نقلاً حراً في حرية الرأي فأزل بالتحفظ الانجليزي العريق حرة عديمه ، وذلك مهد طريقاً لعلاء الحرية تنهية والحنون اللادع للكاتب (برنارد شو) في هذا العصر

المسرح الانجليزي الحاضر

ومن أبرز كتابه (برنارد شو) ٣ و (جون جاد ورتي) (٤) و (سومرست موخان) (٥) وكلهم للمسرحية الاجتماعية والسادى ، الحرية ولنقد اللادع ويعتبر (برنارد شو) أعظم مؤلفي المسرحية في هذا العصر ، وفي مسرحياته عرض دقيق وتحليل صادق لبعض سببات ماطة في دجلة المجتمع ، وفيها كشف واضح عن بعض النائية العامة في حباب النفس ، سجل هذا وما هو أسعد من هذا في أسلوب طريف العبارة رشيق التكات ، يعين حماسة بالهكم لم والحرية اللادعة لختارة والحوار في هذه المسرحيات هو موضع الخيال والخلابة ، بل هو كل شيء فيها ، إذ يدعو ويحث الى حد أن تعاضى العين بختارة عن نقط نواحي الصعف في ساء المسرحية من حيث حركتها وحكة حواراتها . و (شو) في اختيار موضوعات مسرحياته معزم بالمعارضة ، يعنون بمهاجمة كل شيء ، ثم

زكي طليمات

- (١) من أشهر رواياته يزارو (٢) من أشهر رواياته (سالومه) و (مروحة لادى ويندبيل)
- (٣) من أشهر رواياته (بيكاليون) و (نيلد اشيطان) و (عربة النجاج) و (القديسة حاد)
- (٤) من أشهر رواياته (القديسة) و (الولاء)
- (٥) من أشهر رواياته (القديسة للقديسة) و (نهاية اليوم)

إستعمار أم اتحاد ؟

بقلم الأستاذ عبد الحميد عبد الله

العالم كالأسرة : تفاوتت شعوبه كما تفاوت أفرادها . فمن أبناء الأسرة من يكبر
أخوته عمرا أو يربو عليهم مالا ، ومن شعوب العالم من أوى أكثر من سواه سعة في العلم
والثروة أو سعة في العدد والقوة . وإذا كان مفروضا على الأخ الأكبر والأب أن
يعون الأخوة القصر الضار حتى ينموا ملغى من الرشد والرحولة ، على أشبه الأرضي
أن يتولى أمر الشعوب المتدنية أو الضعيفة حتى تشد أقدامها وتنضم سبلها . وهذا
هو الاستعمار المثالي . وحسب مقصده لأحد الناس على شعوب الكرى لأحد يبد
الشعوب الصغيرة رسة بها من قوة والحكمة ما يحكم من بولى شأنها وحدها . فما
هو إلا رعاية ونوحيه مجرد من أي صفة السوء والاستغلال . ولكن كثيرا ما يأثم
الأخ من حق أخيه بأكبر ماله وسوء مشه . وكذلك شعوب تقوى كثيرا ما يأثم في
حق الشعب الضعيف ، فسد ثمة بدفع السوء ، ويساءل حجة بدافع الجشع ، وينتفع
من أسباب الرقي صبا به سوء لئلا يشهد حائر حاسم . . .

والاستعمار لا يكر ولا يكره إذا أحده المستعمر أخذ الراعي المصلح لا أخذ المتمد
المستعمر ، فأهمه أن ترقى المستعمرة إلى درجه من الحضارة يمكن عدها أن تربيته وتعيه
من عب رعايتها وتوحيها . ولكنه صار معقولا تحب حربه وكفاحه مدحرج به المستعمر
عن الوصف الصحيح ، فحمله سبيلا إلى مرض سيادة وملء حرائره وراحه أبنائه

فكرة الاستعمار البريطاني

فمن أي قبل هذا الاستعمار الذي قامت عليه الامبراطورية البريطانية . أهو نشأ على
الغزو والفتح ، وأوجه إلى السادة والسيطرة ، ووجه كل همه إلى تسخير المستعمرة
واستغلالها ؟ أو هو عمد إلى المستعمرة يعمر أرضها الخالية ويستثمر مرافقها المهمة لصب
أهنيها من الثروة والرخاء ما يهيئهم للحضارة وما لها من حقوق ؟

كان المستعمرون الأوائل دعاة سطوة وعبود ، اندفعوا في أرجاء العالم دائمة متحويها
بالرحالة والتجار ، أو يتجهرونها بالفراخ والحيوش . أما أحلامهم المعاصرون فقد علمتهم
أحدى التحارب العنيفة أن هذا الأسلوب الاستثماري ولي بلا رجوع ، فما ان توجب به

الاستعمار حتى شور لحقه وحربه وثأب على العاصب وماضيه فلا نلت أن تحرر من
من اساره ، قبل أن يهدمها ما كان يهوى وهل أن يهدمه ما رقى به وتقوى

هذه البحريه القسوة التي شمت حاكما فاصلا في ربيع الامبراطورية البريطانية
فحولتها من محري الاستعمار القائم على السيطرة والاستغلال الى محري الاتحاد القائم
على التعاون والمساواة ، وقعت في يوم ٣ سبتمبر ١٧٨٣ حين عقدت معاهدة فرساي
التي أعلنت استقلال الولايات الامريكه التتمة بحكم الانجليز تحت امره واشتكون .
في هذا اسوم الفاصل فقدت انجلترا اهم الاحياء التي استعمرها أسوأها مد أن وفدت
أفواجهم في ندر القرن السابع عشر الى الارض الجديدة فراوا من الاصطهاد الديني في
أوطانهم أو سعا الى مرافق الرزق الفسحة في هذه الاقاصي البعيدة ، وراى للعالم
حينئذ ان الامبراطورية البريطانية التي أسسها الانجليز مكشوفة ومهاجرين ومحتارين
في رهاق قريب من الزمان (١٦٠٦ - ١٧٨٣) قد لحق بأحوالها العاربات . ولكن
الانجليز - مردا وشما ودوية - يدرك ان التحررية آتية ما يصدده المرء من الحياة ، فلم
يطور هذا اليوم صفحة في سجل الاستعمار الانجليزى الا لشعر صفحة أخرى قامت عليها
امبراطورية جديدة عظمى عظمة في ابد آتية ، وحينئذ سكتها وتنوع أحاسيسها
وأدينت ولما تها ، عظمة في سائر افكاره سر حرم عظمه . . . هو موطنة ادعائه

وجمع الانجليز سره الى الامبراطورية الاولى التي سادت في احوال وضعها في شهرة ،
وتسائل عما دعاها الى سورة العظمة والجدد المحب حين وجد ادعاه تافها سيرا ، فان
رئيس الوزارة جرجان . . . وجد حاصر البصرات المدهشة على الولايات الامريكه
لا يوازي ما يلقى في حاشتها ، فأرسل ردها برغم أمف البصر ، فكانت الثورة فالجرب
فالهرية فانهار الامبراطورية . . . فالى على عهده أن يحدد من هذه التحررية غلظة وعرة ،
فلما بسى امبراطورية الجديدة لم يلق مالا الى أن جعل أهلها أمعاء ورعاما ، وأرسلها هدفا
للضرائب وهبها للافواه ، بل فكر في أن يستعمر وفق الطريفة المثلى ، على قدر ما تسمح
له أطماع السياسة

هذا الى أن برطانيا وجدت ان الاستعمار المثالي مسر لها - الى حد ما - بحكم تكوين
امبراطوريتها . فالجزء الاكبر من مباحة مستعمراتها تسكنه شعوب بريطانيا . وما ران
أبناء هذه المناطق يبدون انجلترا وطهم الاصل ، أما بلادهم فمهاجر عارض عاكدي
الذي لم ير أحد من أسلافه انهاجرين أرض انجلترا اذا شئ وهو مسافر اليها أين أب
ذاهب قال : " امي عائد الى وطني الى الارض الواحدة " Motherland

فيين بريطانيا واكثر امبراطوريتها رابطته وثيقه من الاصل واللغة والدين يتحد معها ان
يملو أحد الطرفين سدا حاكما ويهبط الطرف الآخر عدا حاصما ، بل تقضى بأن يطق
على افراد الأسرة الواحدة نظام واحد لا يفرق بينهم الا بعدد ما يسدعه التفاوت بينهم في
القوة والحضارة

تطور الاستعمار البريطاني

على أن ثمة ثلاثة أمور تجب ملاحظتها :

الأول - أن بريطانيا لم تغير طريقها الاستعمارية الأولى بين عشية وضحاها ، بل حورتها كيبتها على مر الأحوال وفق ما توالى عليها من الأمور . فارة كانت تسمح بمصر مستعمراتها حكما ذاتيا يطلق حريتها في إدارة شئونها الداخلية على أن تظل سياستها الخارجية في يد بريطانيا توجيها إلى حيث ترى مصلحة الامبراطورية كلها ، وتارة تتوسع في إطلاق هذه الحرية حتى تشمل السياسة الداخلية والخارجية على السواء ، ما دامت لا تؤدي إلى ابداء الامبراطورية في شأن من شئون السياسة والحرب والاقتصاد

والثاني - أنها لم تطبق نظامها الجديد على أرجاء الامبراطورية على السواء ، بل قسمتها أقساما وفق درجات حضارتها وحصلت كل قسم منها نظام معين يلائم أسلوب حياته ودرجة تقدمه . فهناك الممتلكات المستقلة ، وهي كندا ، وحبوب أفريقيا ، وأستراليا ، وبوريندا ، وأيرلندا ، وهذه لا تنقص عن بريطانيا في شيء ما من الحقوق والحريات . وهناك المنتمرات وأكثرها أقاليم مبته في أوسط أفريقيا وجزر متارة في سجنار ، وهذه ما يرال نصيبها من الخصاصة بقرها إلى رعيه بريطانيا ورشده حتى يحقق بها أن ترقى إلى مستوى الممتلكات المستقلة . وهناك الهند التي وإن لم تعد دسورها حتى الآن على قرار وطيد إلا أنها وسط بين هذه وبث منها مع قدرها على الأفراد حكمها حكما صالحا ودفع عادية النظامين فيها ، هذا عدا ما حق لولمة تحب احسانه أو نجب الانتداب ولكل منها نظام يلائم مستواه المادى والأدبى

الثالث - أن بريطانيا لم تقف بأي شعب من شعوب امبراطوريتها عند نظام معين من هذه العظم لا يتعداه أبدا ، بل سمحت كل شعب نظاما أوسع حرية وأكثر ملامه كلما ازداد نصيبه من الرقى المادى والمعنوى . واماما مثالان على هذا : فالجزء الجنوبي من روديسيا أصاب من الرخاء والخصارة نصيبا كبيرا جعل بريطانيا على أن تشرع في منحه حقوق الممتلكات المستقلة بكافة شئونها استقلالا تاما ، وهذه بوهودلاند كانت إحدى الممتلكات المستقلة ولكنها عجزت عن إدارة شئونها الداخلية مما أدى إلى ارباك حياتها الاقتصادية واستنهاها لارمات خطيرة ، فدعا برلمانها في سنة ١٩٣٤ الحكومة البريطانية إلى استئناف إدارة بوهودلاند ريثما تعالج أزماتها الاقتصادية وتصلح أدواتها الحكومية ، وهكذا تحدث عن بعض حريتها بمخصص رغبتها ويدافع مفضلها لأنها لا ترى في حكم بريطانيا استنادا ولا استقلالا ، بل لا تجد إلا رعاية واصلاحا

الاتحاد البريطاني

فالامبراطورية البريطانية في تطور مستمر يلائم بين ما تلمه وحداتها من درجات

المحصار وليس ما يرسخها من الانحياز الدستورية ، وآحر درجات هذا التطور هي تلك التي حددها قانون ويستستر في سنة ١٩٣١ ، والذي انتهى به الدور الثاني في تاريخ الامبراطورية (١٧٨٣-١٩٣١) وبدأت به الامبراطورية الثالثة بعد ان اتحدت اسما جديدا يلائمها وهو «الاتحاد البريطاني» British Common Wealth . فلم يعد لـ «امبراطورية» تسمد جبايتها من حيث حاكمه و مركز حكومتها في عاصمة واحدة وتحمل بعض أهلها حكما وبعضهم محكومين ، بل عدد مجموعة من الدول اسفله في كافة شؤونها ، محتفظة بما في وحدة سياسية وحرية واقتصادية ، ومشاركة معا في ملك واحد يقف معها جميع موقف الواحد من امثاله لا موقف الخدم من «ساعة» ، وقانون ويستستر ، هذا يوضح الفرق بين الاتحاد البريطاني العائم وبين الامبراطوريات الماضية والعارة ، وهو المثل الاعلى الذي سمى اليه كثير من اشمعوا البريطانيين برفي بها اي مسوى الدول المتحدة ، فلا يبقى ثم فاروق بينها وبين أية دولة ذات سنده الا انها تشارك دولا أخرى ملكا واحدا .

فلنحصر أصول هذا القانون ليس ان بريطانيا لم تجد كلمة «اتحاد» بدلا من كلمة «امبراطورية» من قبل جذاع الاماطة وتفريرها ، بل من وجهه التعبير الصحيح عن المعنى باللفظ الدقيق :

فمن ناحية سياسية اخرجته من ركن «المستد» تحت مدونا في عصبة الأمم كما ان بريطانيا وسائر «الدول» مدونة سادسة ، ولقد من هؤلاء اسدوين ان يبدى رأيه ويعطى صوته كيف شاء ، ولو بالمرأى لا حرج من وأدواهم ، ذلك به مشيول أمه حكومه وحده ولا من «الحكومة» حرة طرية «تكون» من عهد الممتلكات ان يوصى الوزراء ويرسل المندوبين الى «الاتحاد» والاحسن وان يكون في ان تسمين بعضها ببعض في أمر ليميل اساسي كما هو سابق في مصر . فتجد موصيات في واشتجور وباريس وطوكيو ، ولا لرلده معوصه في برلين وأخرى في روما . وهذه الممتلكات مستقلة في سياستها الخارجية استقلالاً تاما الا ان عليها الا تعاوم مع دولة أحسنه الا بعد ان تعظر سائر أعضاء الاتحاد البريطاني ، وان تعلق مالا الى مصالح زميلاتها فلا تعقد اتفاقا يصير وحدات الاتحاد سياسيا أو اقتصاديا . وبها فصلا عن هذا ان ترفض موافقة على أي اتفاق تعقده بريطانيا وان تتخذ موقفا يحالف موقف بريطانيا في اسساسة الخارجية . فهذه حكومه حوت أمره أرادت ان تعف على اتحاد في أول هذه الحرب ولكن برغبتها أسقطها وأقام حكومه جديدة أجاب رغبة الشعب في المساهمة في الحرب ، وهذه ايرلندة ما زالت على اتحاد قائمة لتصلات ألمانيا وإيطاليا

وهي مسئلة الدفاع تولى كل وحدة من الممتلكات بعض القوات اللازمة للدفاع عنها ولا تدخل الحكومة البريطانية في هذا الشأن الا اذا ادعها الممتلكات . ولكل وحدة الحرية الكاملة في ألا تقدم لبريطانيا أي شيء من القوات الحربية في حين انسباؤها في القتال ، وسن حكومتها ان تقدم هذه القوات الا بعد موافقة برلمانها . فإذ طول اسراليا مثلا حاصم

حكومتها خصوصاً ناه على أنها تستشير وزارة الحرية البريطانية في أمر اعدادها وتدريب بحارته ليلام الأسطول البريطاني عندما ينشركان مما في القبال . وقد تعهدت الحكومة البريطانية بأن تقدم الى أية مشكلة يعدي عليها أقصى ما تستطيع من المونة الحربية ، فكان طبيعياً ان تسر هذه الوحدات - برغم ان القانون يعيق - أفواج حيوها واسراب طياراتها وسفائن أساطيلها الى كل ساحة تشتك فيها بريطانيا مع اعدائها . وهذه الكتائب والاسراب التي تدفقت على ساحات أوروبا والشرق في هذه الحرب دليل على سداد سياسة بريطانيا التي رأت ان « الاتحاد » أقوى ساء وأشد تماسكاً من « الامبراطورية » .

وسئل استقلال هذه الممتلكات في اعطه حكوماتها . فلكن منها برلمان روزارة لهما الفصل في جميع الشؤون . ولا يجوز تغيير نصوص الدستور في اية معتككة الا بموافقة البرلمان أو تسعها الرأى العام . ولبريطانيا حاكم عام في كل من هذه الممتلكات مهمته أن يمثل ملك بريطانيا لا أن يمثل الحكومة البريطانية . ومعنى هذا ان صلتها بحكومة امملكه كصله ملك بريطانيا بحكومتها ، وهي مقتصرة على الارشاد والتوجيه مع قيام الحكومة بحمل مسئوله كلها . لما ما بين احراء الاتحاد البريطاني من المصالح التجارية والمصالح السياسية فترد رغبة في مدونة ما بين دولهم استكبات او بريطانيا كما توفد هذه اهتمام الى مسكها . ولكن هذه رغبة محدودة جداً مثلاً في مسألة الهجرة نجد اكثر الممتلكات يرفضون فكرة الاتحاد البريطاني . بل في بعض هذه ررفض فكرة اتحاد من أبناء امراطورتها

ولذلك مدى استقلال امملكه - امملكة - لا يمكن ان يفهمه أى عمل سياسي الا ان يكون على طر - حتى لا يحسرى مدى لا يه يفسر وانما نصية الوقائع ، حسناً ان نذكر ان برلمان أية ممسكه له الحق الكامل في أن يقرر انفصالها من الامراطورية البريطانية فلا يحل لبريطانيا ان تصرص على هذا القرار ولا يسعها الا أن تقبل انفصال كندا أو اسراليا منها بمجرد موافقه برلمانها !

روابط الاتحاد البريطاني

هذه بعض قواعد قانون وسميسر الذي تحولت به الامراطورية « اتحاداً » تربطه صلات الاصل واللغة ، وصلات السياسة والحضارة ، روابط أوثق من روابط الحكم والسطوة . ومنى كانت صلة السم بالحاكم العاني أحكم من صلة الولد بالأم ارؤوم ؟ فهذه اسراليا المسيحية الحسية ترمعها عين ابايان الطامحة الى التوسع والاستعمار ، ولكنها لا تخشى ياساً فقد تكمل الأسطول البريطاني شأنها ، دون ان ترهق الملايين القليلة التي تسكنها بساء أسطول خاص بها يرد عنها عادية اليابان . وكذلك افريقية الجنوبية كمت معها مؤونة بناء الاساطيل وحشد الحيوش بأن حمت من سمونستون قاعدة للاسطول البريطاني وتعهدت بأن ترد أى مفير عليها يأتي من داخل القارة . ثم أليس هذا الاتحاد البريطاني

كفيلاً بأن ينسج لوحده ما لا يساعده دونه من ابراء الاقتصادية ، ويهيء لها ما قل أن
يهيء غيرها من الاسرار التي . فهذه كذا لا تحجب كثيرا عن الولايات المتحدة من
الوجه الاقتصادية ، ولكن ما وقعت أمره سنة ١٩٣٣ لم يخلص بك واحد من بؤس كندا
بما أغلست في حارتها تعانه آلاف من البوت الملية وهذا ملايين من البس وديانتهم
ومدحراتهم . ثم ان هذا الاتحاد البريطاني يهيء - فعلى ما قرره مؤتمر أوتاوا منذ ثمان
سبعين - لأحرائه المعركة في أقطار العالم الأربعة أسواقا رائحة بحرف فيها كل مسجاتها
ايرراعية والصاغة ، صفوف اسرال وحسن سوريطة وهواكه افرقية وعلال كندا ،
يقف على اسس البريطانية بأشعار محفصة وتسمح في اسواق الاتحاد الكثير من ابراء
لتجارية ، ليس أهمها تحصيل الرسوم الجمركية ، مما سهل مصرها ورواحها
فهل من يكر اذا رأى عدى حين جعل الهدف الذي يرمى اليه الهدى في جهادها
أن ترقى من مسوى المستعمرات الى مسوى الملكات دون ان يعزل من رابطة الاتحاد
البريطاني التي تتكفل بأن تدفع عنها عاده الجاني بها والطامع فيها ، وسكفل بأن تضمن
لها استقرارا اقتصاديا يركى زراعتها وسمى صاغتها وروح سوقها ، على ان يساعدها من
الاسفلال الداخلي ، يمكن من سلاح جديد الاحصاء ، سانه انى لا مكر الكتاب
الانجليز اعطهم ان يرتبط عمل على بعض واحدا ، وقد شرعت بريطانيا تطلق
للهد كبرا من حقوق مستأجرة وطل . كذا ما يعقد ، لا يقر على قرار ، ذلك ان
الخلاف بين حكومة بريطانيا وبعدها يند بحصر في سوال واحد : هل يمت الهد
المسوى الادبي الذي واهلها لا يتأخر به راحته ، سنها الخارجية ، والمسألة
بين الفريقين لم تعد أكثر من مسألة . وب تقدير وليست قضية نحن واستبداد
ونبه ما هو أهم وأحدى من هذه المزايا السياسية والمنافع التجارية التي يسحقها الاتحاد
البريطاني للأحرار . المنصوب تحت لوائه ، هو هذا الروح الطيب الذي سرى فيما بين
بريطانيا وممتلكاتها من الصلات . ليس من مكر ان بريطانيا أحطت في حق بعض الشعوب
أخطاء كثيرة ولكنها في الغالب أخطاء أفراد من حكومات أحدثهم الفرد بالحكم واعوه وليست
أخطاء سانه عامة بعد السعى والبطولة . ذلك ان السياسة البريطانية صارت بما ستار به
الفرد الانجليزى من صفه سامح التي مكنت بريطانيا من أن تؤلف حولها القلوب ومن
ان يحقق من وراء ذلك ما تريد . وهل من دولة بعد مع عدوها ما أتحدث بريطانيا مع
الوير في حروب افرقية ؟ بعد حرب دامية شنت بين الفريقين ثلاث سبعين طوار انتصرت
بريطانيا بعد أن صحت ما آلاف من الرجال وأكدا من امال ، ولكنها في المعاهدة التي
عقدتها مع غريمها المهزوم أتت ان تعرض عليه عراة حرسه ، لا بل تعهدت بأن تدفع
له كل ما انفق في القتل ، لا بل زادت على ذلك أن صحت ولايتى اسوير ، الترسيع
والاوراجع ، الحكومة الدانة التي حاربنا وهزمت في سبيل اقمها منذ سبعين فلانل ! فمادا
كانت اسسها الا أن يقوم الوير بحب أمره قتلهم الذي دوح الانجليز ملونا ، الحمال

بونا ، قومة الدفاع عن بريطانيا حين شت الحرب الماضية ، ووقع آلاف مهم صرعى في ساحات افريقية وهم يقاتلون ألمانيا التي خاضتهم وعاونتهم المال والسلاح عندما كانوا يحاربون بريطانيا !

فأحلاق الانجليزى تمثل واصحه فى تكوين امبراطوريته ، فكما تحوى الصلة بين الرجل الانجليزى وجاره تقوم العلاقة بين بريطانيا وشريكاتها فى الاتحاد . ومن أبرز وأقوى الصفات الانجليزية صفة « الفردية » التى تتيح لكل امرء ان يتخذ من الافكار والمفائد ما يشاء وان يصرف حياته وفق ما يريد ، دون ان تصف هذه الخلة من خلة أخرى ليست أقل منها قوة وبرورا هي « التعاون » الذى يجمع الانجليز صفا واحدا فى الملعب والنادى ، أو فى القاعة والحمية ، أو فى السياسة والحرب ، فإذا أحلت الصر فى اتحاد الاتحاد البريطانى وحدت هذا التعاون وهذه الفردية على أوفى ما يكونا من الوصوح والتأثير ، فكل شعب من شعوب الاتحاد يستل مجراته القومية استلاما لاثوبه اية شائبة من صمط ظاهر أو مستور ، فله ان يعد الله وفق ما يرى وان يطلق لسانه كما يريد وان يتخذ ما يشاء من العادات وصمط ما يؤثر من القائل ، بل ان كل وحدة من وحدات هذا الاتحاد سجد امورا من ملاته بصحوة على خصائصها القومية التى تمكن كلا منها من أن يقوم ، حصص ساجية من بواحي الشط الاسي المدة ، فهذه الوحدة للرعاية ، وتلك للصناعة ، **والله لم يجمع** ، وهذا سجميع من جهودها كتلة كاملة من مختلف الاعمال . تسمى الاتحاد على الاسماء بغيره من الشعوب ، فكما ان الفردية الواضحة فى افراد الانجليزى لا تسو ، بل هي سرر ، دوس التعاون فى كتلة الشعب ، فكذلك القومية المتأصلة فى وحدات الامبراطورية لا صمط ، بل تؤكد ، روح ان رو والاتحاد بين احرانها المتناسكة . فمن الخطأ ان حسب الانجليز بحافظون على قومية الشعوب المرتبطة بهم من قبل التملق والتمرير ، وصرفا بها عما تربده بها من تحكم واستغلال ، واسا هم يقيمون سياستهم على اساس من اخلافهم ، فكما صيهم الفردية فى الاتحاد تصيهم القومية فى الشعوب ، وكما أموا على روح التعاون فى كتلة الشعب فهم آمنون على روح الاتحاد بين أجزاء الامبراطورية

هكذا يقوم الاتحاد البريطانى على دعائم واسعة : منها ما ينبجحه لعضائه من الصمان السياسى والحربى دون أن يحملها أعاء التجسد والقتال ، ومنها ما يهبه لوحدهاته المختلفة من اسواق التجارة ومن أرصاد المال المحفوظة لتجديتها وقت الأزمات ، ومنها روح التسامح التى تسود ما بينها من العلاقات مؤلفها حول ناس واحد يرعاهما جميعا على السواء ، ومنها خلق المحافظة على القوميات وتمريرها مما يؤمن الافراد والجماعات على القوى المصوية التى تحتز وتماخر بها

الانجليز شعر ومسرح وقصة وملاحم وبعد أدبي . والظهر في أنواع الأدب هذه
مجتمعة يقتضيا أن نبحث في صلاب الأدب الانجليزى عبره من الآداب الأوربية ، كما
يقتضيا أن نلم به أضافه الانجليز الى التراث الأديبى الذى تداولته أمم الغرب الى يومنا
هذا فليس أب أسفا الى كل ذلك تهيلا للأفكار الرئيسة في الأدب الانجليزى طرحا
بصورة مجسدة عن أدب الانجليز

- 1 -

يبنى اذن أن يكون البحث في ثقافات دور أوروبا مقرونا ، بحث أن يتحدث متحدث
عن الادب الانجليزي كأنما هو نبات حياء مماؤه وانماؤه في تربة انجلترا دور سواها ، لأن
الانجليز ، كالعرب ، والايطاليين والاسبان ، استمدوا عداهم الاولى من اليونان والرومان ،
ثم انهم اعتمدوا على الشعوب الاخرى في اثناء أدهم اعتمادا كبيرا ، فاذا أنت أردت أن
تقف على مدى أثر الثقافات القديمة والاحية في الادب الانجليزي فليأخذ الشخص لك
الموقف فيما يلي :

أولاً - لقد الانجليزى من يوم ظهوره فى القرن السادس عشر الى سنة ١٨٠٠ أى
بين زوهر آسكام ووليم وردورث ، معتمد كلب على نقد الاقدمين وقد الفرنسين نفى
عصر اليراث كان النقاد الانجليز يسبحون فى لغتهم ما قاله أرسطو فى أصول المسرح
والشعر والبلاغة ، ويلحسون ما كتبه حواشى دى بله وهى اثنين الفرنسيان عن موضح
اللغة الفرنسية محاولين تطبيق نظرياتهم على اللسان الانجليزى . فلما أن انتهى عصر
النهضة تحول النقاد عن أرسطو الى هوراس وشيشرون وكويبتليان ، وهم ائمة النقد عند
الرومان . وبما انهم احرى بمكان . ثم انه من هالك ما يمكن ان سمعته نقدا . انجليزيا ،
قبل وردورث

ناب : يدين الانجس بالقدس أنكر اسمهم ولم يصبر . فقد أحدوا عن الاعريق
من الدراما ومن الملحمة ، ومعهم دور الأراج لا يوحى حسنة ، وهما تحققت عظمة
شكبير ومن حوسوس ومن سوس . ومن دور دور . وغيرهم . كذلك أخذ
كاوولي ومقلدوه عن مدار الاعريق بعض اوسمة . كدبت عن لكساندر بوب وأنماعه
عن هوراس من الشعر التلمسي والهجاء ومن الرسائل . كذلك انتقل القالب الشعرى
المعروف بالسويطة من ايطاليا الى إنجلترا ، وما ورد القافية المردوجة التي يرتكر عليها
الشعر الانجليزى فى القرون الثامن عشر الا وروى نقله تشوسر ، أبو الشعر الانجليزى ،
عن الفرنسية ، وهكذا دواليك

ثالثا : اذا تأملت حال الشعر الابخيري في مختلف عصوره استرعى اذهالك
استناد الله به وبين مصادره في انقادة الالوية . فتشوسر كان يفتات على حشة
بوكاشيو اقتنا ، وما ، حكيات كاتيرى ، و ، فقة الورد ، سوى اساطير غرلها
الاباطيون والعريسيون . كان لودج بترحم ما كه قلب ديورن العريسي ترجمة حرفية تم
يسسه الى شخصه . كذلك كان عمل دامل وحوو سيلستر . كذلك كانت فعل الكثرة
المطلقة من صغار الشعراء في عصر اليزايت ، حتى لقد أصبح السرقة والافتاس من
أهم أركان فن التأليف . وأحسب ان اعتماد شكسبير العظيم على اللوطرحس وسواه عنى
عن التويه . أما ملون فلا سبل الى فهم مدحته « العردوس المفقود » فيما صحيحا الا
بالرجوع الى العهد القديم من الكتاب المقدس واستنباط « انباده » فرحين . ثما شعراء

أقرن الثامن عشر حسنا فقد كانوا يترحمون عجائبات هوراس وحوفال ويهون بها
 فرحل وأوفد وغيرهم من شعراء اللاتين ، يهونهم على وسرخص من العباد
 بهذا القدر القليل أوجر الكلام عن الرابطة القوية بين الأدب الإنجليزي وسائر
 الآداب ، وأوردته ، لكن الحديث في الروابط لا يهم إلا المختصين في دراسة سلسل
 الثقافات ، وهو وإن أعاد الراعين في معرفته تاريخ الأدب الإنجليزي ، إلا أنه قد بصرنا
 عن البحث في قيمة الأدب الإنجليزي والأفكار الأساسية فيه

- ٢ -

ليس الأدب الإنجليزي أدب متجدا كعصر الآداب الأخرى ، إنما هو أدب إنساني
 شأنه شأن الأدب الأعرفى والفرنسي . هو أدب يمر عن عواطف الحب الشرى كله
 لا عن عواطف الأمل وحدهم . هو أدب يصف فيه على تطور الفهم للأساسه الخفية ،
 كما أن صلته بالمجتمع وقبلة واضحة ودائمة . وخصمه فهو أدب حتى يعمو بهاء عصبوا ،
 ودليلك على ذلك أن توارى بين المشاكل الدسه والسهله التي كانت شغل تفكير ملتون
 في القرن السابع عشر والمسائل الاقتصادية والاجتماعية التي سلا مسرحات برارد شو
 في القرن العشرين . أدبه لا يجرى . مسودح العواطف والألام الأساسية ، والشعر
 الإنجليزي سجل لتطور الفكر ، بر آباء هومروس الى يومنا هذا

٢١١١١

الأفكار الأساسية في شعر الإنجليزي القديم

ذكر الآب يرمون في كتابه عن ، شعر جديس ، رظم شعر صوفي بعد الى الله
 لكنه يحرف عن قلبه في أدق مرحلة من مراحل العادة ، وخاف مسر مدلتون مري أن
 ثبت قياسا على هذا أن شكسبير شاعر مدس ، وكلامه صحيح الى حد بعد . كلام مسر
 مري صحيح لو أنك حملت مدون الدين محاوله الأدمى أن يصل شعوره بالجهول .
 فنكسر لم يكن مسجيا في شيء بل كان ونسا ، والونيه دين . كان شكسبير متدي
 لأن مسرجانه تملؤها مشكلات الحياء والموت والأخلاق . تقرأ . الكوميديا الإلهية ،
 فنقول أن داسي شاعر مسجى . وتقرأ . فاروس ، فتحكه بأن حبس شاعر شديد الدين ،
 لكن إدراكه لدات الله وحلوه في الطسعه أهد ما يكون عن أسجحه . وتقرأ . هاملت ،
 فبدلك أن شكسبير إنسان لا دس له بجهد في كشف الحب كما أجهد أن مكتشفها أول
 « إنسان » فكر في الدين . تقرأ . الفردوس المفقود . فتشعر بأن ملتون مسلم قوى الاسلام
 في كثير من جوانحه . براه مظهره لا يؤمن بالقسيس ووساطه بين الخالق والمخلوق ، براه
 شديد الإحساس بقعة الحياة الدسا مجا لها ، تراه يفسر الكتاب المقدس تعبيرا شخصيا
 عمليا ، فيسج الطلاق وتعدد الزوجات ، تراه يجعل الرجل صراحة قواما على المرأة ،
 فانه حل عدد صل الله والمرأة ظل الرجل ، تراه يحق انطقوس الكسبه ويكر تزيين

بيوت الله بالصور والمقابل ، وبالحمله تراء يستعنى آراءه وخواطره من « التوراة » ، لا من « الانجيل » ، لهذا قلت ان ملتون لم يكن مسيحياً بل كان مسلماً متديناً ، تقرأ « المقدمة » فلا تجد فيها غير دين خالص جميل ، ليس هو دين المسيح بل دين وردوث ، أو على الأصح دين سنورا وساتكور وحتى : هذا الدين هو اندماج الله في الطبيعة ، وهو دين علمي متفائل خالص من الاساطير ، يصح الانسان في موضعه الحقيقي من الكون ويسوى بينه وبين الهررة والجلل والعانة والحجرة وسائر الاحياء ، لانهم جميعاً « أحرار » من الطبيعة . طرد شلي من اكسفورد بتهمة الالحاد ، لكن شلي ، شأنه شأن روسو ، مسيحي كالسبح دون أن يعلم : أركان دينه الحب والرحمة واساوة والسلام ، تقرأ هذا في قصته « برونشوس طلقاً » وفي كتاباته السياسية وفي أغلب شعره الغنائي . أما كيتس فقد كانت آلهته أبولو وفيوس وياحوس وكان دمه الجمال . ألم تسمعه يقول ان الجمال والحق شيء واحد ، فس عرف هذه الحقيقة أغثته عن علم الارض والسماء ؟ تقرأ ماثيو أرنولد فاداً به يكاد أن يكون ديناً قراحاً ، وفكرته الدنية لا ريب مشتقة من أفكار الطبيعيين أمثال سبورا وساتكور وحبي ووردوث . لم يكن أرنولد شديد الكلف بالمسيحية ، ولذا أثر أن يصف عبه « دماءاً » ، لأنها « بعد للحد » . لكن شعره برغم كل ذلك شعر متدين ، بل شعراً صومياً مجرداً متأمل في عظمته وفي الجميع

هذه هي روح الادب الانجليزي . لا بأس به . يرى من كل هذا اني أعرضت عمداً عن الخوص في آباء « العصر الشخصيين » في القرن « الفلسفة » . فهناك مدرسة من الصوفييين المخترفين شأت في القرن السابع عشر وأسمها جون دن وجورج هربرت وريتشارد كراشو وهري فون وبراين وروبرت هرث ، ويطلق عليهم لقب « مدرسة الميتافيزيقية » لكثرة شعرهم المسيحي . كذلك شأت في القرن الثامن عشر مدرسة الشعر التعليمي ورعيتها ألكساندر بوب ، اقتصت في بسط نظريات الفلسفة والاخلاق شعراً . ولهؤلاء جميعاً نظائر في عامة الآداب ، فانساهم الى الادب الانجليزي عرض لا خاصة الدين والطبيعة هما موضوع الادب الانجليزي اذا أحررت التعصيم . أما الأساس التشكلي لهذا الادب فهو مبدأ الحرية ، والبك كبف دخل مبدأ الحرية في تشكيل الادب الانجليزي

- ٤ -

يقول الفرنسي للانجليزي : « أتم أشد محافظة ما . انظر كبف يفس قضائكم الشعر المستعار ، ويهر أسانديكم على ارتداء الزوب الجامعي . انظر الى تعاليدكم البالية كيف تمحول للملك ان يسبح الاسطول الانجليزي وتحرم عليه أن يدخل سباحة في الحفلات الرسمية . انظر الى قوانينكم كيف تستمدونها من احكام القضاة فيما سلف من القرون لا من فكرة منظمة عن العدالة . انظر الى تيارات الفكر لديكم كبف تهجكم خمسين عاماً بعد انتشارها في القارة الاوربية . انظر الى التلفوا الاوتوماتيكي كف تمهلون في تعميمه بلندن حتى نبين لكم نحاچه نيويورك . انظر اليكم تحفظون بمقدقة الفصح والعالم كله

يذهب في تذييل اليد السابعة ، « فحب الاحبيري في بيكته المعروف » بل أتم
المحافظون الجاهلون « أتم صح فلكم ساسا عرف ومقص من ؟ أتم عدم شغل الاول
سنة ١٦٤٩ ، وأعدم لويس السادس عشر سنة ١٧٨٩ ؟ أتم بطل ساءا حق التصويت
سنة ١٩١٩ ، وسأؤكم لا زلي بصفون ؟ أتم قرر مبدأ المساواة المدنية بين الزوج
وانثى ، وأرواحكم لا زالوا يصادون مال روحهم أمر اعانون تم يحلونها المحل
الثاني في بناء الاسرة ؟ أسب حدائق اسر بانون منكم الاعلى في من الساتين ومثلا عابة
وبسور ؟ تم ، فوق هذا وذلك ، أليس نوعا من في من شكير وروعه في من
راسين ؟ »

الواقع أن كل ما تقدم عن الأجلر والعربيين صحيح . فإن بهم حصصا مواقف يؤيد
أهم أحد شعوب الأرض عندما كد أن بهم من لصفات الحفصة ما يؤكد أنهم في مؤخر
أهم الأرض حمودا ورفعا بدأ الطور . لكن من أراد أن يحس العارق من الأجلر
والعربيين فليدع على العارق من أدب مكسبه وأدب ريسين ومن حاد اللغة الأجلرية
وحال اللغة القرية

[illegible]

من حقائق اللغة الإنجليزية أنها خليط من عشرين العصر الكسوي والعصر
اللاتيني . وضعه اللغة الإنجليزية هذه من مساهمة الشعر الإنجليزي ، وأما ذلك
ثلاث :

اولا تألف اللغة الانجليزية من عناصر مجامع اقسامها فصحا كثيرا ، فهي عيه
بمجردات ، لا يكاد يجد معنى ليس له عطف يؤيده ، وهي في حد ذاتها لا تعل ثروة
عن اللغة الفرنسية

لأنما يرويه اللغة الإنجليزية من أهم ما أتت المدارس عليها ، وهي حقوق مروه اللغة
الفرنسية . ويسمى الفرنسي بلحن في لغة فصيح بلحنه وزيما تولد احص .
ويسمى الإنجليزي بلحن في لغة فصحى وبلحن . لأن اللحن في لغة زائيل من
اخطاها السع التي لا تعتبر ، واللحن في لغة مكسير ، مع اساميه اللغه ، هو انه عدد
والأساس . فان أردت ان يفهم الفرق بين اللحن فليعلم تولد سر أدب مكسير وراسي ،
مكسر مثل آخره وراسي مثل الفيد . لاقرأ كتاب سيدال عن هذين الرجلي ،
لأن سيدال كتب في عصر محمود هو عصر اجوده الفرنسية ، عندما كانت المحافظة في

أصبح كالمحاطة في الساسة والدين وغيرهما من المادى، تقرر في ذهن العربى بطايع
الناسيل . ان تمجيد متدال لشكسبير وايتاره اياه على راسين لا يمثل رأى العربىين .
كذلك لا نقرأ مقالة درايدن . فى الشعر المسرحى ، التى اعتذر فيها عن طريقة شكسبير
فى التأليف ، لان درايدن كتب بعد عودة الملكة فى إنجلترا عام ١٦٦٠ عدد عدد شارل
الثانى ورجال ملاطه معاهم الحبل فى فرنسا ، مرمعين ان يستحدثوا بلادهم ما يهرهم
من مآثر لويس الرابع عشر . ألقى مسيو فوشوا ، أيام الحرب الكرى ، سلسلة من
المحاضرات عن راسين فى مسرح الاوديون بباريس ، وكانت له أقوال شديدة القسوة على
راسين ، فجم عن ذلك أن ثارت ثائرة المستمعى ، وكانت بهم قلة يؤيد أد فكتور
هوجو ، فشنت بين الفريقين معركة حامية ، واحتل النظام فتدخل رجال الأمن وحوصروا
الاوديون ونعقد على المحاضر اكمال سلسلة حتى صرط طاق من اشترطة يصعد
المشاعين . هذا الحادث على حائله يثبت أن راسين فى فرنسا مؤسسة لا تغل رسوخا عن
الحكم البابى فى إنجلترا . أما الانجليز فثعب فردى بعض القيود ، تلحظ هذا فى أدبه
ولفته ونظام الحكم لديه

ثالثا : الألفاظ السكوية بعد مصر . حسه ، والأعداد ، لاسية ألفاظ طويلة ناعه
سائلة ، واحتضاع هدى مصرير فى اللغة الانجليزية اكس فو . ورقة وموسقى لفضية
لم تحط بها لمة أخرى فب نغم

الفرق بين اللغة الانجليزية . اللغة الفرنسية . عن اختلاف لغة الانجليز والفرنسيين
فالفرنسى بطمه رجل مطلق . فكر واضح ولكنه قوية ، والانجليزى بطرته رجل حيال
شديد ونظر عامص وفكاهة دفعة . تمنح هذا فى سببه الفرنسيين المدروسه وسببنة
الانجليز المرتحلة . تمنحه فى سرعة انت المشاهدة فى الفرنسيين وعظما صماء الفريجة
وبرتب الافكار ، وتمنحه فى تسويق الانجليز وشدة حذرهم ، وسرها الايمان القوى
بوحى الوجدان . هما بالجملة لوان من اندكاه مختلفان اختلاف سهول فرنسا اشرفه
عن تلون انجلترا تناوبها اليوم والسهول والتلوح وأصاحي الربع الغدته . لذا وجدت
لغة الفرنسيين لمة مطلق وفكر واضح ولكنه قوية ، ولغة الانجليز لمة شعر عصب وطر
عامص وفكاهة دقيقة . لذا كان للفرنسيين حول سنة ١٥٥٠ شر واضح كثير حواشيان دى
بليه وهري اتين ، والنثر الانجليزى لم يصحبه غير درايدن بعد سنة ١٦٦٠ . اللغة
الانجليزية لمة شعر لانها لمة عامصة على تراثها ، وهى لارالت لمة عامصة ، لان الانجليز
يرفضون أن . يتحصروا ، كما تحصر الفرنسيون : أعنى أن يقلوا المديفة ومعتصباها
كأساس للحياة

لويس عوض

أخطاء بريطانيا بين حربين

وموقفها من وعود هتلر

بقلم الأستاذ محمود المصطفى

لا يظهر الخطأ للنقاد إلا بعد حدوثه . فإذا
ذكرنا أخطاء اسكتلندا بعد الحرب الكبرى الماضية
فلنا معنى أن أساطين سياستها كانوا قصار النظر أو
اهم جهلاء في السياسة ، وإما معنى أنهم ككل
إنسان يقبسون حكمهم المسبق على حوادث الماضي
ولم يستدل بطروى وأحوال تصف إلى بحرى لاجهال
الماضية فتعير الصبر الذى كان توجهه إلى حوادث

يتناول هذا مقال الأخطاء التى وقعت فيها
بريطانيا بين الحرب الكبرى الماضية والحرب
الحاضرة . ومن أخطاء طالما اختلف فيها
الناسه والباحثون . وقد تناولها الاساد
على الحداد ، وأبان فيها وجهة النظر
التي كانت ولايات التى أدت إلى هذه
الأخطاء

الماضى . فلما بطروا إلى الحق فحينئذ يرون
لا يقيم لاهم دورا . فهذا كان سياسة مكارى في كثير من حوادث الاحتكاك مع ألمانيا فاشلة ،
لأنها كانت تفعل كفة الدنيا سلامه بيه ، ولا يثبت أن تركت شيء أنها كانت معدومة

يقولون إن أول حقيقة في سلسلة الأخطاء هي معاهدة فرساي ، والاعاب أنها كذبات . ولكن
التقولين محتملون فيها . فحسبهم يقولون إنها كانت حادثة فتركت في قلوب الألمان حذراً أحمى من
ومعيس . ربما كانت حادثة ، ولكن البلاغ الذى أداعه البير أدورد حراى ورير الحارحية حيث
أظهر أن ألمانيا تصدت الحرب وأثارها على الرغم من جميع الوسائل التى اتخذها دول اخطاء لمع
حدوثها . فإذا تراءت معاهدة فرساي حادثة فلأن ذنب الماي كان عتيها

ليس الخطأ في معاهدة فرساي وإما كان الخطأ في تعيده ، فقد حرقت المعاهدة عدة
خروق متوالية

تحدثت المؤتمرات المتوالية بعد الهدنة عن جين جمعية الأمم « سمطا » غير كامل الأعضاء
ظهرت الجمعية « جمعية أمم » لا « جمعية الأمم » كما اقترحها الدكتور ويلسون ورئيس الولايات
المتحدة الأمريكية الذى لم يرح أمته في تلك الحرب إلا لأجل تحقيق هذه الأمية العظمى . ولكن
للأسف لم تتحقق

وكان في رأى بعض الناقدين ، ومنهم حول كيون ، أن من أهم الأخطاء سريع حيوش

الجمعاء قبل أن يضمن تنفيذ لمعاهدة من ناحية ألمانيا ، أو أن الحىوش التى بقيت تحت السلاح لم تكن كافية لادفاع ألمانيا بأن تلزم حدودها وتقوم بتعهداتها

وما وقف الامر عند هذا الحد بل أن اسكترا اقترحت نخصيص السلاح عدد جميع الدول إلى حد معين لكي يخفف عبؤه عن كواهل الامم . فقرر فى سنة ١٩٣٠ عقد مؤتمر لهذا الغرض وأعدت برنامجه لجنة خاصة . فصرحت ألمانيا من هذا الاقتراح لأنها تدرعت به إلى النسل لتكون على قدم المساواة مع سائر الدول ، فأسكتوت الدول عليها هذا الحق

وبقى المشروع معلقاً فى الهواء تنقذه الرياح إلى أن جاء هتلر الى ليدان فصرص على اسكترا وفربا سلباً لمدة ٢٥ سنة فى مقابل السماح له بتحديد ٣٠٠ الف حدى . أما اسكترا فغرات أنها فرصة مناسبة لتقيد ألمانيا بعهد كهذا . ولكن فربا فأت أشد حذراً وأقل ثقة . فرددت فى قبول الاقتراح . وكانت تهم اسكترا بأنها كانت تود دائماً التساهل مع ألمانيا

لذلك عقد رجال الأحرار ورجال الجمهورية الفرنسية مؤتمراً للبحث فى الامر . فقرر المؤتمر رفض الاقتراح لأن قوله يستلزم عقد معاهدة جديدة مع ألمانيا لأجل صهان السلام فى أوروبا . فالتزمت اسكترا أن توافق على رفض لكتلاند مساوئة لغير

فكانت النتيجة أن هنر شرع من اليوم التالى بمحمد حدوداً حمية ، بل كان التجديد سرراً حارباً منذ زمان . وكان بعد ذلك أن اسكترا كانت مسبب على فربا كلاماً مداهنى من شكاسة ألمانيا بقولها : لو كنتم أنتم الفرنسيون قد وقعتم على عهد هتلر ، كما الآن نتحمل عبء هذا السباق فى التسليح الذى تنوء به أوروبا ، ولا كنتم الآن تتعاملون مع ميونخى جندي المانى

ترى هل كان السماح لهتلر بتحديد ٣٠٠ الف يضمن السلام ؟ أو هل رفض الاقتراح كان يصحبه ؟ لا هذا ولا ذاك كان يضمن سلباً تجاه هتلر . فهو يتسلح على كل حال ، أدنوا له أم لم يادوا

الحاجة المراهنة - « ضربة المعلم »

فى ٦ مارس سنة ١٩٣٦ أبلغ هتلر القائد فون بومبرج أنه عازم على احتلال الرين من غير إندار أو مفاوضة . وفيما كان يشرح مشروعه هذا اعترض الجيرال فون فرتش بأن مجلس أركان الحرب ، لا يجسر أن يتخذ مسؤولية هذا الاعتداء لأن الجيش الالماني لم يزل غير مستعد للحرب وفى إمكان الجيش الفرنسى أن يصل إلى حدود ألمانيا قبل أن تحصل طلائع الالماني إلى كولونيا

فأجابه هتلر . آسف أن معلوماتك خطأ ، وإذا كنت تعتقد ان الجيش الفرنسى يقاوم فأنت غفلى . فربا لا تتحرك خطوة واحدة . فممكنك أن نهاجم غير حائف . وليس عليك أن تخون جيشك أو ان تجهزه بخيرة ، لانه لا يصطر أن يطلق طلقة واحدة . فأجابه القائد : « هب ان الفرنسيين قاوموا » . فقال هتلر . « جيشك أنا أنتحر وأنت تأمر الجيش بالانسحاب »

في ظهر اليوم التالي دخلت طلائع الجيش الألماني إلى أرض الرين ، الخالية من الحدود بحكم معاهدة
لوكارنو ، من عرصة ولا صبح ومن غير أن يعرفها أحد . دخلت بسرعة ولا نظام ، ولم
تسكن مهماتها معها ، ولا مع النساء قسلة واحدة ، حتى سلاح الطيران لم يكن مجهزاً بمهاجمه ولا
سحيره . الأمر الذي يدل على الإسراع في تنفيذ قرار هتلر في ليلة واحدة

وخلت القوات الألمانية تتدفق من غير أن تصطدم بقوة معادية لأن معاهدة لوكارنو كانت قد
حرمتها من كل قوة حربية كشفة حرام

كيف حدثت هذه الصدمة المفاجئة الدهشة كأن قوة فرنسا الحربية مشبوبة * أين حليقات
ورسا * أين الدول الموضوعة على معاهدة لوكارنو *

ها نعم الاختراع السياسي العريب العجيب الذي أخبره هتلر خالف به أخلاق جميع ساسة
التاريخ . فيما كان هتلر يسبح أحبيل هذه العمية الماكرة كانت القوات الألمانية تتجمع على مقربة
من الحدود وتسير الكتب الأفرسي العطن شديدة حاسة الشم بأن خطراً قادمًا على الحدود . وكانت
فرنسا تحس بسن اسكترا فبادا يكون سلوكها اذا كانت القوات الألمانية تتجاوز الحدود إلى الرين ؟
اسكان جواب اسكترا في هير لا غير لأه حله ، مصررون على تنفيذ معاهدة

وكان السفير الألماني في ديتن الحين يؤكد بوضوح خارجية اسكترا أن ألمانيا لن تخذل الرين .
وكان هذا السفير معه مندوبه الذي يدعى بـ اسكترا من حرك ساكتاً إذا احتلت الحدود
الألمانية الرين . وقيل هذا الاصل من هتلر جوابيه من الساسة الألمان إلى جميع سراء
لدول يدسون لهم في الأحداث الذرية ان الماء لا يمكن أن يحد الرين

وفي تلك الليلة التي صمم فيها هتلر أن يصرف « صرته يعلم » ، كان حو السياسة الاوربية
مكفهرًا غرقه البروق الخاطفة . وكان الساسة ورجال الحرب في فرنسا يشاورون وسامسون
ويسافسون ولا يقر لهم قرار . وكان في اسكترا مثل هذا الاسطراب أجمعاً . ولما أبلغها فرنسا
أنها تقرر الدفاع بالقوة ، صحت لها اسكترا أن تهرث إلى أن يجمع الموقعون على معاهدة لوكارنو
ثم احتلال الرين وأصحاب معاهدة لوكارنو ، لم يفعلوا على شيء ، ووارث الشكاوى والاسفادات
فمنهم من زعم أن امهسة الفرنسية الروسية كانت سبب هذه الصدمة . ومنهم من قال إن اسكترا
لو حيرت من ستالين وهتلر لاخترت هتلر لكي يكون عمريت اللشعية . وقال آخرون ان هذا
حراء ناهل فرنسا مع موسوليني يوم قررت جميعه الامم الحضر الاقتصادي على إيطاليا بسبب
غزو الحبشة . ومعهم أن فرنسا أفرحت إيطاليا حيثش ٢٠ مليون حبيه

ليس عريباً أن هذا القور يسبح صدر هتلر رهواً وعروراً . ولماذا لا يشمحر ويشمخ *

الضربان الثانية والثالثة

ما انقضى عامان حتى فاجأ هتلر العالم بصرته الثانية احتل النمسا من غير مقاومة كما احتل

الرس . وكان على إيطاليا أن تقف في سبيله تنفيذاً للمعاهدة للوحدة عليها أن تساعد النمسا في المحافظة على سلامتها . ولكن مسؤولي اللي بد صداقة اسكترا لكي يرمي نفسه في أحضان هتلر هرب الى الجبال اسكيلا يسأل عن واحدة طراء هذه للقضاة

بعد ذلك كان هتلر لا يبيع فرصة من عمر أن يصريح للعالم أن زمن المفاجآت قد انتهى ، وأنه لا مطلق له في تشيكوسلوفاكيا ولا في بولندا

وفي ١٤ مارس حمل المستر تشمرلن الى مجلس العموم الاسكتريشارة (وباللاسف كانت مزيفة) وهي أد جورنج ورير الدفاع الألماني أكد له ان للمالبين تعرض لتشيكوسلوفاكيا ولالبولندا ولا ندرى ماذا كان يقول للمستر تشمرلن عن صداقته هذه في تصديق تأكيد جورنج حين علم أن الجيوش الألمانية كانت في سنة ١٩٣٨ تتجمع لدى تشيكوسلوفاكيا وحين كان وبزمن في لندن يهدد لاحتلال هذه الجمهورية باعتار ان السويد من عصر للماني وانهم يقاسون اضطهاد التشيك الذين هم أصدقاء التشيك الساعين السفاكين ، الى غير ذلك من هذا التدفع التي كان يريد به أن يسترضي اسكترا . وكان الاورد رنجان صديق تشمرلن في براغ يناوئ هذين مندوب هتلر المشي الدرة في بلاد . ورس . على الحطة التي توافق مطالب هتلر

وفي ذلك الحين شرت "بسي" على حال حرب انخاض معالا عند تسليم تشيكوسلوفاكيا تلك المنطقة السوديقية لاذت لاهيا حكم . فشرح هذا على ان يعال في مطاله . وأصبح احتلال تشيكوسلوفاكيا قال يوم من . فشرح تشمرلن في رشحادن على أمل ان يقع هتلر بأن يخوف من عونه . فمات على . فشرح تشمرلن في رشحادن على أمل ان يقع هتلر بأن يخوف من عونه . فمات على . فشرح تشمرلن في رشحادن على أمل ان يقع

بلاد السويد وجميع الحصون والاستحكامات والرافق الخ أخذتها المانيا بالقوة فرجع للمستر تشمرلن حرياً جداً لانه اضطدم صدمة لم يكن يتوقعها . وطب إلى وزارة

رئيسا الموافقة على عقد مؤتمر . وكانت هذه قد صرحت بأنها تقابل الاعتداء بالقوة ولكن على الرغم من هذا التحويل كان قرار ذلك المؤتمر ان على تشيكوسلوفاكيا أن تسلّم لالمانيا كل البلاد التي فيها على الأقل ٥٠ في المائة من العنصر الألماني . وقل أن يصدر هذا القرار كانت القوات الألمانية تنفذ أكثر منه

لقاء هذا الحادث أسرع تشمرلن ومعه صديقه هوراس ويلسن المستشار الصناعي في الحكومة لمقابلة هتلر في بادجودسبرج . ففوجيء . فأمر غير منتظر إذ كان يعتقد ان هتلر يشكر له إقناع النشث بأن يسمواله بما طلب . وإذا به يقول له : ان للشروع « الانحلو فرنسي » جاء متأجراً (بسي لا بد من عرو تشيكوسلوفاكيا) . فعاد تشمرلن فشلا وعقد مجلس الوزراء ، ورأى المجلس أنه ليس في طوق حكومة مستقلة أن تسلّم بمطالب هتلر التي تسلبها استقلالها . وساء عليه أرسل تشمرلن صديقه هوراس ويلسن نص قرار المجلس الى هتلر

قال هارلود سكس الذي يلخص هذا الحادث من كتابه (لماذا اسكندرا تحارب) . « انه بما كان هوراس ويلسن يقرأ على هتلر ترجمة الرسالة كان هتلر يسطرب ويطرب تارة اى السقف وأخرى إلى الحدوث والى كل ما حوله إلى أن صاح به « احرس Shot up . » على أن ويلسن بقي برراته الاسكندرية يقرأ إلى ان انتهى بين صعب هتلر ونوبة حنونه . وأخيراً قال هتلر : « سأمرق تشيكوسلوفاكيا إرماً إرماً »

وكان بعد ذلك أن تشمران اضطر أن يذيع في الراديو للأمة الاسكندرية أن اسكندرا غير مصطرة أن تحارب لأجل أمة بعيدة عنها . وأكد أن الحطة الاسكندرية العرسية الأخيرة كافية لوقف مطامع ألمانيا عند ذلك الحد الذي انتهت به مفاوضات هتلر وبعد زيارة هوراس ويلسن انعقد المؤتمر من الدول المختصة لعرض الحالة . وكان من الأخطاء الخطيرة ألا تدعى روسيا اليه مع أنها حبيبة فرنسا وشريكها في صان استقلال التشيك

الضربة الأخيرة

في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٨ كان تشمران في مجلس العموم عن مجمل الحالة حينئذ وعما جرى من المفاوضات والمفاوضات . ومجاد كرس « أنه بدل كل جهده لمح الحرب لأن الشعب الانكليزي يود الاتحاد مع » وفي أثناء كلامه « في « ورقة موجهة عن الكلام وقرأها ثم قال : « ها شيء يجب أن أشبه لكم ، هذا بيان من تشمران على معاملته في موبينج عدداً . وقد دعا موسوليني ودالديه أيضاً »

ذهب تشمران إلى موبينج وفي يومه أن يحس العموم برب السلام أى عن . وانعقد مجلس الأربعة من غير أن يدعى روسيا اليه ومن غير أن يؤذن لوفد تشيكوسلوفاكيا محصوره . وتم الاتفاق على حصة بودكاست قاسية بتمرية تشيكوسلوفاكيا من جميع موارد وقوانينها واستحكاماتها الخ واحتلال الحدود الألمانية مقرر هتلر احتلاله . تقرر ذلك نمماً للسلام العام . وكان سلاماً رائحاً عاد تشمران بعد تسليم تشيكوسلوفاكيا بحمل حصن الزيبون . وكان بالأسف عصباً يابساً . وأداع على مجلس الأمة : « هذا هو السلام في رمانا . وليت هذه المرة الأولى التي عاد فيها الوزير البريطاني حاداً معه . السلام والشرف » . وكان على الأثر أن يقدم وزير البحرية ديف كوبر استعفاءه وجرح الكشرون يتمرون والآخرون بمندوب تشمران لأنه كان مصطراً أن « يبعث صوت » أى أن يدور الحرب ما أمكن التسوية لأحد الوقت اللازم للاستعداد لها وفي أول يناير ١٩٣٩ مثل هتلر في تشيكوسلوفاكيا نفس الدور الذي مثله في النمسا . فأمل على المسيو هاشا رئيس ورايتها مثل البص التي أملاء قبلاً على الدكتور شوشع رئيس وزارة النمسا - شوشع اسجن . وهاشا أعنى عليه في حضرة هتلر

فصل الخطاب مع روسيا

بقيت بولندا ، المرحلة الأخيرة في المعاهدات . واقتنع أخيراً تشمبرلين وغيره أن هتلر لا يقف في مقامه عند حد ، ولا يقي بوعده أو عهده . أصبحت الحرب قاب قوسين . فاجتهد الأنظار إلى روسيا التي ظالمها هتلر . ودارت للمفاوضات معها . . وطالت . ثم أرسلت انكلترا بشة لها إلى موسكو ، ولكن ليس من كبار الساسة بل من الثانويين من موطني وزارة الخارجية . فكلمت روسيا هذا الاستنار بها ، كما كلمت قبله إصمها في المؤتمرات السابقة . ورغبت في الاتفاق مع الدول الديمقراطية . وبعد حين اقترحت مؤعراً حرباً من الدول الثلاث . خاضها البعثان الحربيتان بعد ١٣ يوماً ، كأننا لسنا في عصر طيارات !

د مدت المفاوضات في موسكو نحو ثلاثة أشهر حتى عيل مبر روسيا . وفي ٩ مارس اقترحت انكلترا أنها وروسيا وفرنسا وبولندا تشترك في بلاغ صد أي اعتداء من جهة ألمانيا . فوافقت روسيا . ولكن لم يعلن هذا البلاغ

وذا رأت روسيا عقم هذه المفاوضات التي كانت مبرها صرعة وكانت انكلترا على قول الروس مساومة على الصيغة لرفقة ، أدركت وجهها نحو السب . وفي ليل وصحها عقد الشان بينهما . وصرفت روسيا بوند لاكبرى المبر .

وكانت وجهة نظر لند وفيت أن الخطر الألماني حسب الحق والسبيل . وأن قوة النار المتفاقمة أرعبت الروس . وكان في الامكان أن يصر روسيا مع دول الغربية على دره هذا الخطر ، ولكن رعايتها حسب وعودها بولت استعفاء . وذا كانت انكلترا وفرنسا قد سمحتا بسقوط تشكوسلوفاكيا من غير أن تضربا صرعة واحدة ، وذا كانت أرض الرين قد أصبحت حصصاً ميغا لألمانيا ، فجامع روسيا أن تصكر بموالاة عدوها الذي ظالم قدع بها وبكشفيها في كتابه وحطه ، اذا كان قد أصبح بهذه الكافة من القوة

هذه نهاية سلسلة الاغلاط . . . ولما حدث المحوم على بولندا لم يبق مد من زول انكلترا وفرنسا إلى الميدان الذي كان للراد تحه . توقع على الرغم من تلك الماودات السياسية . وكان وقوعه عظيم لأنه جاء متأخراً بعد استنفاء ألمانيا استعداداتها العظيمة

لايف الحديديد الا الحديديد . ولا يجمع الحرب الا الاستعداد للحرب ، على قول دورفيلت القديم . لو هوجمت ألمانيا يوم صرب هتلر صرته الأولى في الرين لكان دره خطرها أسهل . اللطة الأولى أصغت إلى اللطة الثانية . والثانية إلى الثالثة الخ من قبيل مداراة الخطأ بالخطأ . وأما الآن وقد أصبح « السيف أصدق أباء من الكنب » فالأمل أن يعود هتلر الكاذبة لم

تعد نصف سلاحه كما كانت

تعد نصف سلاحه كما كانت

الانجليز المستشرقون والانجليز المسلمون

بفلم الامتاز محمد أمين مسونة

□ اعلام الانجليز يخدمون اللغة العربية والادب العربي

□ وخمسة آلاف انجليز وانجليزية يعتنقون الاسلام

يلوح اليوم في أفق البحث العلمي ظاهرة جديدة ، بهتام أساء الطامعين بالحد ، ذلك أن بحري بحوث المستشرقين وعملاء الشرفيات من الانجليز بدأ يتحول رويداً رويداً من دراسة الادب العربي القديم إلى الادب العربي الحديث ، وهم من حيث دراستهم لهذا النوع من الأدب ، رغم يقومون بمسح الخدمات التي رصدوا بها جهودهم من قبل ، وهي دراسة كبر الآداب العربية وتعريف العرب بشيء من أفكارهم وثقافتهم ، وتصورهم كمنهجية جديدة في الحياة الادبية

واواقع أن أغلب هذه الجهود المستشرقية الانجليزية خدمت اللغة العربية وهم يسعون من أساسها ، لقد عهودت هذه اللغة عداً في نهالاً وهدماً ، وكان لهم حصن التقدم في الاستشراق وسهته وزينة وفي الاسول المتجددة ، فأسسوا في كل جامعة من جامعاتهم مراكز للعلوم الشرقية ، واستقدموا معلمي من العرب يساعدون على تدريس اللغة العربية ، وأنتجوا مطابع عربية في بعض جامعاتهم كأكسفورد ، فأصبحوا بذلك معالم حضارات وسهات فكرية كادت تطمس لوم بعدوا لها ويتوهمها حاسهم واهتمامهم ، فهناك أنواع المخطوطات التي ينشأها من قبورها ، ومعصواها عبار الأجيال ، وأفردوا لها العهاس وداردالي تسير على البحث وعلى القارئ طرق الدراسة ، وبذلك وسعوا الدراسات العربية عيهم الخاص وهو أدب التجميع والترجمة . ولهم فضل على من البرامج الأدبي بدراسة المؤثرات الدينية والفلسفية والسياسية والاقتصادية وطبائع الشعوب

وبس المجال لها مجال سرود لجهود المستشرقين الانجليز من الذين كان لهم القدح سبيل في خدمة الأدب العربي ، بما سكتي بذكر طائفة من المعاصرين منهم

في مقدمة هؤلاء المستشرقين المرحوم البروفيسور مارجليوث الذي توفي في عصور العام الماضي ، وكان يشغل منصب أستاذ الأدب العربي في جامعة أكسفورد ، إذ كان من محول عملاء للشرقيات ، وحار في ميدان العلوم الشرقية معظم الجوائز التي حصلت عليه المادة ، وبالتأني

في عالم الأدب التقدير الذي هو قيمة به ، وفي مقدمتها : إشرافه على طبع معجم الأدباء لياقوت الحنوي وتصحيحه ، وتعليقه على آراء أرسطاطاليس ، وشرح الهياكل القديمة ، ووصفه كتاب « محمد وشوهد الإسلام » وكتاب « العقيدة المحمدية » و « المعجم السرياني » الذي قضى في تصنيفه نحو ربع قرن بالاشتراك مع دين بان سميث . وقد مكّن قراءه الإنجليزية من التعرف إلى شخصيات عربية قديمة كأبي العلاء المعري ، والتعاويدي ، والسندي ، كما ترجم فيها كثيراً من كتب النجاشي الإسلامي للمرحوم جورج ريدان ملك

والاساد يكلون ، أستاذ الأدب العربي في جامعة كمبرج ، عدة أبحاث ودراسات في النصوص ، وآرائه قيمة كبيرة في دوائر الاستشراق ، وهو مؤلف كتاب « تاريخ العرب الأدبي » في المصير الحاهلي والإسلامي ، وناشر عدة كتب منها : ترجمان الاشواق ، والسمع ، وحياة ابن الفارض

وكان الدكتور الفرد نلر في شبابه أستاذاً لتعريب السائق عباس حلي ، وبعد التعيب القسطنطيني في الماهرة تدكراً دائماً لجهوده الموقفة في صيانة الآثار والكتب القديمة ، إذ ظل يعمل في فترة خدمته بقصر عابدين على نشرها ، وله في هذا الموضوع كتاب قد لعله الأول من نوعه ، وعنوانه « الكنائس القديمة » في مصر و « رهها » ، كما أنه صاحب مؤلفات تاريخية مشهورة عن مصر منها : « فتح العرب مصر » ، « بني بني العربية » ، « محمد فريد أبو حديد » ، و « حياة البلاط في مصر » ، و « معاصرة مصر في العصور » و « صناعة أخرى في الإسلام » . وكان أعظم ما وفى إليه من الاكتشافات التاريخية ، إسقاطه لثناء عن شخصه المقوس الذي لم يكن في الواقع سوى قبرس البطريق الملكي للإسكندرية والذي كان قاصداً على رعايا سلطنتين الدينية والدنيوية والدكتور مارماديوك كنول مستشرق ماله تعرفه مصر كما تعرفه سورية وتركيا ، قضى سني حياته في الشرق مختلطاً بسكانه ، واعتنى الإسلام وهو في الهند وتسمى باسم محمد المهدي ، وتولى التدريس في الجامعة العثمانية التي أنشأها سمو نظام حيدر آباد . ورياسة تحرير مجلة « الثقافة الإسلامية » ، وترجم « معاني القرآن الكريم » ونشره في إنجلترا . وله ترجمة طائفة من القصص والروايات الإسلامية ، من أشهرها : « بين الإسلام » ، و « عبد » ، و « حكايات عن الأرض المقدسة » و « أساء الليل » و « النساء المحجبات » و « الأتراك في الحرب » و « فرسان عرابي » ثم رواية « سعيد الصياد »

ولا ريب في أن المستشرقة البدينة حرتود مله من بين الذين لعبوا دوراً هاماً في عالم السياسة وعالم الأدب . فقد تلقت علومها في قسم اللغات الشرقية بجامعة أكسفورد ، وكانت تحيد التكلم بجميع اللهجات العربية والدوية ، فكانت في أوروبا المرأة الوحيدة التي تتحدث باللهجات البدو دون خطأ يذكر ، وكان لها مقام رفيع في بلاد العرب ، فعرفت باسم « ملكة العراق غير

المتوحدة ، كما كان لوراس يعرف باسم « ملك العرب غير الدوج » . وقد طوعت بالحرية والأصول ومادة الشام ، ونزات بين قائل العرب وأتراك ، ودرست آثار البلاد الدينية والمدنية وفروها ، ووصفت ذلك في تأليف من أشهرها : « الكائنات والدورة في الشام » و « احصر والمدى » ، ثم « آثار العراق »

وكانت تأسسها مستشفة الخيرية أخرى هي السيدة أحسن سميت لواس ، التي تخرب في
حاملة كمدوح وتشتت الأسفار في محاروت مصر وطور سب ولسطين والجزيرة مع حها
السيدة حبون . وكنت أنا ، وحلم إلى قرص وطور سبنا حيث اكتشفت في مكتبها عدة
مخطوطات قديمة مصرية وعربية وبوابة ، من بينها نسخة نارية قدعة من انجيل مار متى
ومن بين المستشرقين الذين ظهروا امامنا ناحيا معالم الأدب العربي الحديث وإدعته في
البيئات العلمية بأوروبا ، الـ دكتور جب استاذ الأدب العربي بجامعة الكويت وعضو الجمع
الأموي بالقاهرة . فقد أرمض جهوده على دراسة هذا الأدب ، وأخرج عدة أبحاث وآراء قيمة
بالخبرة عن الأدب العربي في القرن التاسع عشر تدل على تفهم أصول هذا الأدب ووقوفه على
الدبر من حدائمه ، فمن هذه الدراسات جديده في أدب العربي « قصصها على
دراسة الجواب القاهرة دار تحية من الكوكبة المصرية » ، ورسالته عن « القصة
والقصص في الأدب العربي » ، وفي كتابه « تاريخ الأدب العربي » ورسائله عن
« الملوحى ونثره في الأدب العربي » ، وفي كتابه « تاريخ الأدب الإسلامي » و « وجهة
الإسلام » وفي تحرير مجلة الدراسات الإسلامية « رسالة الإسلام » ، و « طارف الإسلامية

ونشر الكاتب الفصل بعد بارز الذي يتولى الآن الاشراف على القسم العربي بمحطة الاداعة
لنفس دراسات وافية عن الأدب المعاصر . مهارته عن « المسرح العربي في عصره - شأنه
ومآربه » و « الأدب المسرحي المصري » و « مصر وحركة بحث الثقافة العربية » ثم دراسته
المتعة عن السقوطي حيث حلل فيها مآسبات حياته الأدبية ، وبوه بمجهوده في تطويع لغة
المسرحي لخدمة الفن ، وروائي ، وترجم معها مختارات للسقوطي ، كما نقل من سنوات رواية عودة
الروح بلاستاد توفيق الحكيم الى اللغة الانجليزية وهي الآن قيد الطبع

وقد ترجم الى الانجليزية أهم الأساد ياكستون الذي كان مدرساً بكلية الآداب بجامعة
الامرية كتاب الأيام لادكور طه حسين ، ونشر منشآت من الأقاصيص المصرية وكتاب الأدباء
لاس الحوري ، وهو يماون الآن في قسم الاداعة العربية بمحطة ردى

ويقوم بتدريس اللغة العربية وعلوم الشرق الأدنى في معهد الدراسات الشرقية ببلد ،
مشرق أشهر دراساته عن الأدب العربي الحديث ونقائه عن الكتب والمخطوطات النادرة
وشعرها ، هو الأستاذ جيمس هبورت دن الذي اعتنق الإسلام من سنوات واتخذ لنفسه اسم

« جمال الدين » ، فوضع كتاباً مبيناً عن تاريخ التعليم في مصر الحديثة ، واشتغل بإحياء طائفة من الكتب العربية تذكر منها على سبيل المثال ثلاثة أجزاء من كتب الأوراق لابن الصولي

وفي الجزر البريطانية الآن نحو ثلاثين ألف مسلم ، من بينهم خمسة آلاف انجليزي وانجليزية .
ويقيم أكثر المسلمين في ليبربول وبوث شيلس ومبشر التي تضم عدداً وافراً من تجار الأقمشة
المسلمين وعدداً آخر من الحارة الشرقيين الذين استوطنوا بها واستحووا فيها متاجر وفنادق
للمسلمين ، ثم مدينة كريدف التي تمتاز بمسجدها وإمامه الذي

وأقدم للمساعد الموحدة في اعترافها هو محمد ووكنج على حد ٢٤ ميلا من لندن ، وصاحب
الفكرة في تأسيسه طالب يهودي ألماني اسمه ليتز كان يدرس اللغات الشرقية بلندن ، فقد اهتم
هذا الطالب الى الاسلام ، وتمكن من جمع هبات لبناء المسجد ، فترع شاه جهان بألوف الجنيهات
وحذت حذوه ملكة هولال ، ومن هذه التبرعات شيد المسجد عام ١٨٩٥ على الطراز الهندي
وألحقت به دار للضيافة ونكية ومطبعة حروف عربية ومكتبة

وأكثر الذين يؤمنون بهذا المسجد من طائفة الأحمديّة ، وقد خلف معهم اليهود الذين
يقيمون في لندن ويبيع عددهم نحو ثلاثة آلاف شخص ، فـ « جمعية إسلامية واستأجروا
صالة وعينوا إماماً حاضراً » ، وهـ « وى منه أصبح محمد سالم » وفي هذه الصالة يقيمون
الصلوات ويقيمون الأعياد « مشرعون في بناء مسجد خاص بهم تدعى به نظام حيدر آباد بأربعين
ألف جنيه

ولطائفة الأحمديّة القاديانية منزل في حي Putney خصصوه للصلاة وأطلقوا عليه اسم « مسجد
لندن » ، كما أن لهم مسجداً خاصاً للمدعية في حديقة هايد بارك

ومن الحوادث البارزة التي لفت أنظار الانجليز الى الاسلام ، إقدام لارحوم اللورد هدى على
اعتناق الاسلام . فقد كان هذا اللورد من عطاء الانجليز للشهود لهم « أصالة الرأي ورجاحة
العقل » وكان اسمه كثيراً ما يتردد على صفحات الصحف في مناسبات كثيرة ، فلما اعتنق الاسلام
كان للحدث أثره البارز في الأوساط الكسوية

ومهم السير عمر رانكن وأصله من بلاد الاسكتلنديين ، وله عدة مؤلفات واسعة
الشهرة ، وهو مسلم محقق لديه ومن مؤسسى العهد الاسلامى مع الدكتور ابراهيم حسن الموحى .
وكان للأستاذ عبد الله كويليم الهامى بليربول فضل يذكر إذ تمكن من أن يهوى الى الاسلام
أكثر من خمسمائة انجليزى وانجليزية ، وقد شيد في ليبربول زاوية ومؤسسة إسلامية ، وكانت
له صلوات عليه مع المسلمين الأتراك ، وفي آخريات أيامه شغل منصب أستاذ بالمعامة . وكذلك
مستر أوبن زاتر مؤلف كتاب « الحج الى بيت الله » فهو بعد من أكر الدعاء الى الاسلام في

الحرر البريطانية وهو معروف في الأوساط الإسلامية باسم « داود شال »

ومن الديلات الانجليزية اللواتي اعتنقن الاسلام السيدتين كونيلى التي عرفت باسم ريب ، وقد أدت فرسة الحج ووصفت كتاباً بعنوان « الحج الى مكة » صدرته الحكومة البلية الى قاطن الكاتب الانجليزى المشهور كارليل حينما سأله الفيلسوف جيت : اذا كان هذا هو الاسلام ، ألسنا كلنا مسلمين ؟ وكان جواب كارليل : « إن من يحيا ناروح انما يحيا على الاسلام » ، وقد أدت بها طائفة من الانجليزية المتفوعات كالبيلة أمينة اعطى الى زردت مراراً على مصر في طريقها الى مكة ، ولدت في اخرة عاصره دار جماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة عن الاسلام ومزاياه

ومن الحوادث البارزة الى ذلك انظار الانجليزية الى الاسلام أيضاً مسألة ترجمة القرآن ترجمة حديثة حاوية من الاعلام ، وقد سرت في بريطانيا العظمى ترجمتان من هذا النوع أولاهما قام بها مولانا محمد علي المهدى ، والثانية المشرق مارمديون يكون

وبعمل اليهود الى قام بها الانجليزية لى كور حيد شريك يمكن من تخصيص خاص من أحد مستشفيات لندن ، ووجهه الى لندن ، وقد صدره لندن موتهم في ناحية روكوود ونمين أمة لاه ، وقد صدره لاهى ما حيد من الموت ونسكتهم ودمهم وفي سنة ١٩٣٥ تألفت جماعة الانجليزية لاهى ما حيد من الموت ونسكتهم ودمهم لندن بريطانيا العظمى ، وقد صدره لاهى ما حيد من الموت ونسكتهم ودمهم « المهدي الاسلامى » الذى نشره لاهى ما حيد من الموت ونسكتهم ودمهم « المهدي الاسلامى » الذى نشره لاهى ما حيد من الموت ونسكتهم ودمهم ، وورد على المطابع التى توضح اليه ، ومركز المعهد قاعة خاصة بدار النادى المصرى بلندن أما ادارته فتقع في حي مايجير

وللمعهد مسرحيات في حديقة هايد بارك ، للدعوة الى الاسلام ، وقد تبرع له الأمراء المسلمون بجمع من المال لنشر الدعاية في الأوساط الانجليزية وإحياء الحملات الدينية ، وكان من نتيجة مساعيه أن تبرعت الحكومة الانجليزية بقطعة من الارض في قلب لندن لبشيد عليها مسجداً ، وتبلغ مائة ألف جنيه مساحته منها في بناء هذا المسجد

وسيكون المسجد بمئة نقطة ارتكاز هرع اليه القاصدون الذين يعينهم أن يطبقوا على اسال بالثقافة الاسلامية ، ومكانا للمسلمين يؤدون فيه شعائر دينهم باستقام لاسيا انطلة منهم ، وسيتمسح لكل انجليزية مثقف الفرصة بمراعاة المسائل الاسلامية على حقيقتها ، وتقل أصول الدين الحبيب الى اللغة الانجليزية تكون مرحباً بمتحدث عليه طلاب الحقيقة من الانجليز بدلان الكتب المموجة الى شوهت الدين الاسلامى في نظرم

محمد أمين حسونة

مدارس الرعامة

كيف تنشئ انجلترا و ألمانيا قادة المستقبل

الزعامة الانجليزية هم الصليين الشعب والحكومة و بين

الرأي العام وأداة التنفيذ . ولهذا تعد لهم المدارس

التي تطلق من المدرسة الفكرية ما يؤهلهم لمقاومة الآراء

ومقاومة الجاهل ، وكسب الاتصال وفهم الفصول

الزعامة الكبرى - عامة الشعوب - ما يرب من نجاح مدرسة الحياة ووليدة من تجارب
الأمم . أما الزعامة صغرى - زعامة الجماعات - فعدت من حق مدرسة التعليم ومن
وصى الكتب والاساتذة

هتلر ونشربل نجحوا في هذه التي فطرتهما على المادة وأعدتهما لتوجيه الشعوب .
فأولهما لم يلق في المعاهد إلا سيرا لا يؤهله ، حده لأن صح فردا متفقا له أن يفقد
شعنا كبيرا . وثانيهما لم تكن تكفيه الخطف على يلاعها ولا الكتب على غناها ليتولى زعامة
شعبه من الشعوب الكبرى لو لم يؤت ، ووهة القيادة الكاملة . أما أثناسيوس الذين يتولون
نابة عنهم قيادة الجماعات الصغيرة في ميدان سياسة ومدان الاحتجاج ، فأولئك يلقون
الزعامة دروسا ومحاضرات في المعاهد أو الجامعات ، حيث يعرفون الفلسفة التي ينادي
بها وينجها اليها الرعيم الكبير ، وحث يتعلمون كيف يدعون اليها بين الأفراد بعد تسيطها
في إنجلترا وألمانيا مدارس أعدت لأحباب زعماء صغار على غرار الزعماء الكبار .
ولا فارق بين هؤلاء وهؤلاء إلا أن الرعيم الكبير رجل موهوب خلقته الحياة بفوق لشعب
نم تنوا مكان الزعماء ، والزعيم الصغير رجل مثقف علمه الرعيم آراءه ومبادئه وأمره
بأن سلمها الى امر من الناس قليل . وكانت إنجلترا أسبق الدول الى مدارس تربي
الزعماء واعداد الساسة ، ولكن ألمانيا ابدت عنها هذه الفكرة فطمت أسطوبها
ووسعت نطاقها . وعلى قدر ما تختلف الدول في نظامها السياسي بين اديموقراطية
الصحة والديكتاتورية المبرقة تختلف هذه المدارس في أسطوبها وبرامجها والأهداف
التي توجه اليها خريجها

المدارس الألمانية

أراد هنر أن يشوه جماعه من الرعاع بلغون ألمانيا أساسه التي سدى بها ووجهونها
إلى الأغراض التي يرمى إليها ، فقد تبين أن الخلل أخضر شأ على آراء ومبادئ لا تلام
مبدأ الناري وفلسفته ، فلا يصلح لرعم الحل الناشئ الذي نعدده ألمانيا لجباها الجديدة
فأفهم في كل من معصب ألمانيا - وعددها ثمان وثلاثون مقاطعة - مدرسة لمدرسة الصلة
والثبات على مهنة الرعاع ، ويلحق بهذه المدارس في كل عام أربعة آلاف صبي من أبناء
رحان الحرب لدرى المعروفين بأخلاصهم ، وسحبون جميعاً وهم في سن الثانية عشرة
ويطلون في مدارسهم هذه سب سواب يدفع لهم الحرب في ثنائها صفات العديم والتمسك ،
ويورع يوم الدراسة فيها بين الرياضة والدروس ، فعصى التليد ساعات من كل يوم
في سب فونه العصلة وساعات أخرى في السماع المحاضرات والمناقشة فيها ، ومن
الموضوعات التي يدرسها التلميذ : التوراة ، الأحاس ، الشعب ، اليهود والماسون ، فلسفة
التاريخ ، مشاكل العصر الحديث

ويشتد الأساتذة آراءهم في هذه الأمور من كمال الصراحة ، ومن حسب رعايتها
ومقالات صحفها ، فعددهم يحذرون عن الأخلاق اليهودية ، العالم مقسم إلى شعوب
لكل منها معمرات خاصة ، وهذه المعمرات معروضة ثم كإن فرد سواء رصها أو
كرها ولا يستطيع من سبها أن يهازمه شيء ، فلا بد له من أن يعمل
وفق ما تملكه عليه قوتها ، والبعض الألماني من أحسن اليهودى ، فهو لا يهكر ولا يهجه -
حتى لو أراد - كما يقدر ، يهجه اسم أرسى أو أروسى ، وإذا كان هذا الجنس غير
ديمرضى فمن العت إقامة هذا النظام من أسائه فلن يستطعوا تصرف حياتهم وفق أوضاعه
ولا ريب أن دراسة العلوم حسب العادات السياسية من شأنه أن يعدد وينقص بها
وبين الحقائق المحررة ، ولكن هذه المدارس لم تتأ لتبحث العلمى الصادق ، وإنما لتبني
آراء سياسية معصية في أذهان الناشئة ثم في عمول الجمهور ، ففي التاريخ مثلاً ينفق التلاميذ
أقوالاً لا يعرفها التاريخ أبداً ، منها أن الرعماء - الوردى - القدماء دفعهم قوة عصرهم
الناشئة إلى أن سحقوا حيواناً بصروا حال الألب ويستفروا في روما ، فمشتوا أمراطورية
كبرى ويحملوا من أنفسهم أهمة عظيمة ، ولكنهم مد عاذروا بشتهم - الوردية - بدأوا
يقعدون مواهب عصرهم العظيم ، فلم تلت هذه الأمراطورية أن انحطب ورائت عبدمانحفي
شعوب جديدة قوية وهذا درس يجب أن يتعلمه الألمان المعاصرون مما جرى لاسلافهم
الأولين ، فلا يجوز لهم أن يصنوا فيما وراء الألب بتاناً ، وإذا كانوا يظنون مسعمرات
في تلك المناطق النائية فليستعدوا منها حاجات الحياة دون أن يصادروا أرض ألمانيا التي
تحلق بهم ووجهى ألهم الروح الخرسى الاصلى
ولهم في الدين آراء ليست أقل من هذه طرافه وعراية ، فليصح رجل عظيم ولكن لم

يكن في عهده ، ستوحرافه ، لانبات الاصل كما يطق به لسانه بل كنه حواريه وهم من العريين ، فكانت ديباته من تاج الروح اليهودي الذي لا يتفق في كثير أو قليل مع الروح البوردي . هذا ولا يسي للايمان أن يعتقد في ولادة العذراء بغير رجل ، لأن هذا يوحى الى كل شاب وكل فتاة ان في الثائمتا معا شيئا من الدنس أو الخفينة ، بسما الواجب أن يشجع هذا الالتقاء ويحمى بكل وسيله . والالمانى الحديث على كل حال يحب أن يكون «رجل حياة» فلا يصح له أن يحتل النقاء في الدنيا ارتقايا للجزاء في الآخرة ، بل عليه أن يركز ذهنه وقلبه في هذه الحياة فلا تسمح في أي حق له فيها

ويحار أساتذة هذه المدارس من النازيين المتعدين حملة واحلاصا ، ولكن مدى ثقافتهم محدود اذ هو محصور فيما كنه زعماء النازي وما تنشره صحفهم من الآراء . ومراجعهم الاولى هي : كتاب هتلر «كفاخي» وهو حائل بالآراء التي جمعها من هيا وهناك عن تعاوت الاحاس واحقاق الديمقراطية ، وكتاب فيلسوف النازية روزنبرج عن «حرارة القرن العشرين» الذي سعه فيه مادي الثورة الفرنسية عن الحرية والمساواة وما توالد عنها من اشتراكية وبولشيفية ، وآراء هوستون تشرمل والفيلسوف الانجليزي الذي عاش في ألمانيا واجتهد حدها ومنح الحس احرار في وأمله للسيادة على العالم جميعا . والى جانب هذا لا يراى ان يلقى الاساتذة دروسا في مشاكل العصر الحديث ، وأولها حاجة ألمانيا الى «ملاذ ومستمرات تعتمد منها موريد الصاعه والطعام وتصرف فيها منتجات المصانع ، ومنها ان ألمانيا لم تحصر احرب نصيبه في ساحة اقتال ولكن حشرت في الداخل حبس صدق سكانها درعا بالمحور لمصريون عنهم وحيث أدى اليهود مهمتهم في ترويج دعاية الحلفاء

ويقضى التلميذ في هذه المدارس ست سنوات بترح منها وقد امتلا ذهنه بشئله هذه الآراء العربية ولم يعد في وسعه أن يقل أو يناقض أية آراء أخرى مهما تكن صحتها ، فتمتص بعد ذلك الى أحد معسكرات العمل حيث يمضي ستة أشهر ثم يرفى الى كتاب الجيش فيقضى فيها عامين ، فمضى فيه هذه الآراء والمادى . ويعلم كيف يطبقها على ما يعترضه من أمور الحياة . وبعد ذلك يمضي فترة في تعلم دية ما يكسب منها ما يلزم لحياته فيما بقى له من ملى الدراسة . فاذا بلغ هؤلاء الطلاب سن الخامسة والعشرين وسط هذا التدريب الرياضي والاعداد الذهني اتضحت فيهم الامارات التي تؤهلهم للزعامة ، فانتحب منهم ألف في كل عام لانتماء هذا التدريب والاعداد كى يتفرعوا لهمة الزعامة مدى الحياة ، ويصدق هؤلاء الطلاب بقلاع النظام وعددها أربع بعضى الطالب في كل منها سنة واحدة ، أى يتخرج فيها الطلاب وقد ملع الناسة والعشرين فيسد اليه عدل من أعمال الحرب أو الحكومة حيث يتولى توجيه الجماعة التي يوكل اليه أمرها . ينت كل قبة من هذه القلاع في حبه من حياات ألمانيا الأربع ، تمثل كن منها ناحية خاصة من نواحي الحياة فيها ، يتخرج فيها الطلاب ملعين نشي وحيات التفكير في بلادهم ،

وأشئت وأست كل قلعة من ابداء التي تكثر اشجارها في بيته ، ومدرسة الشبان من
أحشاش اعانات ، ومدرسة الترقى من الحجر الصلد وهكذا . وأقيمت كلها فوق سفوح
الجمال ووسط الآحام الكثيفة في جو يوحى بالرهة والبرودة وشعر المرء بأنه انصل من
هذه الحصاراة الحديثة الرحوة وارتد الى حدة الغائل اندائه . واعانه من الخد في هذه
القلاع رياضة النفس على اللعب والمشفة وأحدها بالخشوبه واخرها من فروع طلائها
فل التحفهم بها ثم يعطون من زواجرهم فلا يروهن الا في فترات الاعياد ، ومع هذا
يحصلون لتمام حلقى وصحى دوى يسعهم من يدفع انه يروا اشباب المملو يوم
وينشطوا . وجمع هؤلاء الطلاب مساوون في طول القواء وعمر من الصدور ، وسهم كثير
من المائل في السمات ، النورده ، وهم يسمون على الألعاب الرياضية بسبعة كالمصارعة
والملاكمة وهادى العاترات والهوى منها بالطلاب اواقه . الراسوت . . . هذا اشهر أحدهم
من القاء منه من اعثاره لم يرع على ذلك ، بل أرسل الى سه حيث يعرف روحه وهي
قناة بازية تتحمسة ، كلف ترغمة !

[illegible]

- ١ - حسم كثير اعداد الجهد والعبء والخرق من اخصى السرف
٢ - اسان بان الاسانية موزعة على عدة درجات بمرمع الادن اعلاها وتمع اليهود في
أدائها ، وسنهما درجات تتراوح فيها سائر الشعوب
٣ - معدرة على حل ما تعرض له من مشاكل السياسة والاجتماع شموله لا بمكبره ،
دلت ان الرعيم يجب أن يعد ، نصيره ، يحل فيه محل العقل الذي يحده الفرد الهدي
والغاية من هذه المدارس خلق جيل يؤمن بمبادئ الدولة الاسراكية التي تقوم على
احصاع الفرد واستغلاله لمصلحة الشعب وحده الدولة ، فلا يسعى الى تكوين شخصيه
فردية مستقلة ، بل يجب أن يندمج في المجتمع ليسر حذرا في بناء أو فردا من المقسم
على حد تعبير بيشه ، ذلك ان الحربه امر دمه في غير الذي هي صمت العوسى ومصدر
الاضطراب في الشعب والحكومة على السواء ، ويسعى ان حصص هذه وذلك ، للتحرب
فيو الذي يولى ادارتهما وتوجيههما ، وهو الذي شرف على سنه أداء الدولة واعدادهم ،

وهو وحده الذى عرف ما تقتضيه حاجتها وتطلبه مصلحتها ، يؤلف من عشرات الملايين
الامان كتابا موحد الاصل والحس لا فارق بين فرد وفرد مهما اختلف فى النشأة أو المال
والعلم ، وكأنما الدولة - حية نحل - يساوى الجميع فى التصحية لها والافادة منها

المدارس الانجليزية

اما امدارس الانجليزية التى أعدت لتخريج رعماء سياسيين واجتماعيين ، فنقوم على
اساليب ومناهج تمثل فيها الديمقراطية على اكملها وأوفاهها . فالحكومة لا تنشأ هذه
المدارس وانما تنشأ الاحزاب ، ذلك ان توجيه الشعب فى جميع ساحات الشاغل ليس
من امر احكومه بل من هم البرلمان المؤلف من رجال الاحزاب . وليست الدراسة فى
هذه المعاهد الانجليزية مجرد بدر آراء وعقائد فى الادب واللغة ، بل هى دراسة علمية
تتوافر فيها حرية البحث والمناقشة والاعراض كما تتوافر فى ارقى الجامعات . ولا يدخل
العناب فى هذه المدارس وما زالوا صامدا على تسهيل تكييف عملهم الرجوع والسيطرة على
مشاعرهم المرهقة ، بل يدخلوها وقد أصابوا نصيبا من الثقافة والضجج يمكنهم من مقابلة
ما يعرض عليهم من الا واستخلاص ما يريدون منه دون تفكيرهم الخاص . وهكذا
لا يحرج طلابها على عرار واحد - كما هو الشأن فى المدارس - بل لا فارق بين الواحد
والواحد سوى اسمه ووجهه لكن هذه المدرسة - واحدة المستن وأراؤه
التي تكونت وفق ما عهداه الى ذلك

كان دررانيلى اول من فكر فى تشكيل طائفة من السياسيين يدرسون على شئون السياسة
والرعاية . فاشأ فى اكتوبر سنة ١٨٨٤ من سنة فى جامعة لندن فى بيت أحد الاعضاء حيث
يتحدون مضيقهم رئيسا ، وذلك بنفوس ما يؤدى اليه الناس بين الامراء فى سبل
الرئاسة من الشقاق . وقرأ أحد الاعضاء فى كل اجتماع الموضوع الذى كلفته الجامعة
بدراسة ، وهو عادة عن شأن من الشؤون السياسية التى تهم الراى العام ، ثم يناقش
الاعضاء فى هذا الموضوع فدى كل منهم رأيه مؤيدا أو معدا ، فيدرب هؤلاء الشبان
المتفوقون على دراسة السياسة دراسة متعمدة وعلى تعلم المناقشة ، سلما يؤمنهم للدخول
فى عمار المطرب والبرلمان ، وقد أدت الجامعات مهتهما على خير الوجوه ، بدليل ان
ورادة بولدين فى سنة ١٩٢٤ كان فيها ثمانية ورواء من أعضاء هاتين الجامعتين . وكان
كار الرعماء والسياسة يحضرون هذه الاجتماعات ليدلوا الى الاعضاء بأرائهم فى السياسة
ويطلعونهم على محرجى الحوادث الكبرى

وانشئت امثال هذه الهيئات فى الجامعات الانجليزية ، فكثرت منا جميع الرعماء
والسياسة الانجليز اذا امتسبا بمرا من رعماء حرجى العمال والاحرار . فمن نشأوا فى عمار
الناس بعيدا من الوسط الجامعى الانجليزى الذى يكاد يقتصر على الطبقات الثرية او

المسيرة . ولو من امراء معدودين لها ، ومعهم او كمعهم وكمعهم ، ترى
 منوها عنها اسماء اكثر هؤلاء الساسين الذين اقاموا انجلترا العظيمة وانشأوا امصارها
 المسحة ووجهاها ساسها وجهه السادة والنفوذ

وقد بدأت لاجراء الانجليزية في العهد الاحمر بطلع اى ما جرى في احوال القارة
 الاوربية من عوامل الشط السياسي وتأثيرها قدر ما سمح لها تقالدها ابراهيمية ، وقد
 ، سمح لها به نظامها الديموقراطي . فانشأت هناك لتدرب الشباب على العمل السياسي
 وفق مبادئها ، وكان حزب المحافظين اسبق الاحزاب في هذا السبل ، فانشأ ، عصبة
 الشباب الامراطوري ، لتدرب عدد مسج من اسباب والنشاط على شئون السياسة
 والدعاية . ولهذا العصبة فرع في كل دائرة اقليمية ولها صحف شهرية تكتب فيها
 رعايا المحافظين . ويجمع اعضاؤها من آن لآن للندوة في امور السياسة والمعارف في
 ساحل الرياضة . فصح كعادتهم بلهجة التي يراد منهم اداؤها ، وعندئذ يختار
 اوفرهم ساطا واستعدادا لندوة في كل سنة سياسة اعدوا حزب المحافظين لتقرير مداوة
 ووضح سياسة وهي كفة . يوارو . في انريديج

ورغم ان الحرب اودت عدد كبير من الشباب لا بد ان يعلموا انفسهم محادين
 بدفع الطلاب الموسرود ، فبعد الحرب ، لا بد ان يكونوا في اوضاعهم . ولاشروط
 في الطلاب الا ان شئت به تدرب في الحفص . ولكل كفة . حلها طلاب لا يؤدون
 هذه المادى بل يمارسون . فبعد الحرب ، وليس في هذا شئ من العرامة اذا نظرنا الى
 الامر نظرة ديموقراطية صحيحة . فحزب المحافظين لا يولى ادارة هذه الكلية بل
 يكلها الى هيئة مستقلة في تدريس . فبعد الحرب ، من الاساندة . ولهذا
 سخرج فيها الطلاب احرارا في تعليمهم حرية هووهم احبا الى الباب على الحرب
 والاصواء الى حصومه . وهذا اروع مثل للحرية الفكرية التي تأتي عليها انجلترا اى
 قد من النفوذ ، واتفه من ان هذه الحرية هي سر قوتها وسمج حيويتها وطريقتها الى اظهار
 جميع الملكات والافادة من كافة الجهود

والحياة في هذه الكلية على عرار الحياة في سائر الكليات . فهي تطلق لدمقل حريته في
 اوسع مدى ولكن تعرض على الطالب بعضا من النفوذ تعلمها النظام . فواحد عنه
 ان يحضر الصلاة ، وعلى الطلاب ان يأكلوا معا ، على الا يجلس احدهم في مكان معين
 ولا الى جانب افراد معينين ، بل يحلظ الطلاب كلهم اختلاطا يدرهم على طرق المعاملة
 احسنه واساس التآثير الباقى . ويلقى الطلاب كل يوم محاضرات عدة وقصص سائر
 الوقت بين مكبة الكلية وعلوم الرياضة . وبحث المحاضرات مشكلات السياسة والاقتصاد
 والاحصاء في الرياضيات ، وكذلك تدريس المذهب اخذته التي غصرت العالم في العهد الاحمر
 مع ووضح وجهة نظر المحافظين وانيدها ، ومع ترك الطالب . وهو حشد في سن مقدمه
 لدى كل ما يرضى به من الآراء

ومن المؤلفات ان يحار حزب المحافظين عندما يتولى الحكم كثيرا من موطئيه ومن دعاته من خريجي كلية « يوارلو » هذه . وقد بدأ احرب في سببه الاخيرة يسمح الى آراء طلاب الكلية في شئون السياسة ويشركهم في توجيه بعض الامور ، وان كان الاصحري - والمحافظ بوجه خاص - يأبى ان يكل امر السياسة الا لمن حارها السنين الطويل وللمعمال كلبه يتخرج فيها من يقومون بالخدمة الاجتماعية في نقابات العمال واديتهم وفي جماعات التعاون وشركائه وفي المحاسن المحلية والهيئات ابيابيه المتجابهه هذه كلية « رسكي » بجامعه او كسفورد انشأت في سنة ١٨٩٩ لتعليم صفة من العمال الادكاه الذين اصابوا فسطا من التعليم والدين ابدوا جهدا ما في ميدان الخدمة الاجتماعية . وتنوب الامايق عليهم المنايات أو الجمعيات التي انصنتهم وأوفدتهم وقلما يدفع الطالب شيئا من ماله الخاص . وهذه الدراسة في هذه الكلية تتفاوت بين ضمة شهور وستين كاملين . ومفقات التعليم مائه حيه في السنة من يفسى المدة كلها وحصة عشر حيه في الشهر لمن يقتصر على فترة وجيزة . ويضاف الى ذلك ثلاثون أو أربعون حيه في العام مقابل الكتب والامدية والرحلات وما الى ذلك من مواحي الحياة الجامعية

وينصرف الطالب الى دراسة الاقتصاد والسياسة تحت مائتها ومشاكلها سواء في الحياة الانجليزية أو في الارواح . ويدرس في جانب ذلك علم الاجتماع وعلم النفس ويتدرج على بؤس في تمكنه من الضرر في ميدان الخدمة الاجتماعية وشئون الطبقة العاملة والخطابه والصحافة وما لهذه من فائدة

ويمكن نفقى منهاج هذه الكلية لدراسة ، يرسل الى الطلاب أو الجمعيات المنتخفة بها المؤتمرات والمحاضرات ، وينفى ما وجهته من الاسئلة وما من لهم من الآراء . وتعقد لهم امتحانات تحولهم احارائها التي لا يحمل سواها عدد من رجال البرلمان الانجليزي من ومن كبار العاملين في وراثة العمال سننى ١٩٢٤ و ١٩٢٩ . فضلا عن ان اكثر زعماء حركات العمال والتعاون في انجلترا من خريجي هذه الكلية التي تعد ابعدها للقيادة في مبادئ الخدمات الاجتماعية ، ويتولى ادارة هذه الكلية مجلس مؤلف من مندوبي نقابات العمال وجمعيات التعاون والهيئات المختلفة المصبة بوجوه الاصلاح الاجتماعى . وحرية الدراسة والتعكير مكفولة فيها لا يحكم نظامها الرسمي فحسب بل يحكم الطبع الاجبرى الذي لا يبدل بالحرية الفكرية شيئا

والغاية التي ستخلصها ان ألمانيا لا تعد زعماء وساسة بالمعى الصحيح ، لأنها ليست في حاجة الى رعاية وساسة بعد ان حصرتهما في يد واحدة هي التي تأمر وتنهى وهي التي توجه ونسود . اما انجلترا فهي في حاجة الى هؤلاء الزعماء والسياسيين فهم الصلة بين الشعب والحكومة بين الرأى العام وأداة العيد ، ولهذا تعد لهم المدارس التي تطلق لهم من الحرية الفكرية ما يؤهلهم لمقابلة الآراء ومقاربة المادى ، وكسب الاصدار وقهر الخصوم ، وما الى ذلك من مظاهر الحرية الصحيحة والديموقراطية السليمة

ماذا أفدت من الانجليز

(رغبة الخور على صفة ٢١٦)

قراهم التي احدثوا بها وشعور الكراء مهم بل يجدد لهم ابوروث مائل في قصورهم
الرمية فلا ينفذ الواحد منهم غصده الى قصره الرعي في نهاية الاسبوع Week-end أو في
الاحازم الصيفية فبملا الحاجة لشخصه وعصرها مدعيه من الكراء والكتاب والعائين .
وكم من بعة في ريف إنجلترا جدد حملها في قصيدة - اعز أو في لوحه رسام من صيوف
تلك القصور !

قلت ان الانجليزى مدد نفسه و ن هذا أصل الديمقراطية فى انجلترا • وهذا الحق
دانه هو الذى يجعل الفرد الانجليزى لا يطق أن يكر عليه أحد أو يعلى عليه باى
معتبر • واذكر ان اسرسي اوى وبارثا دخل الجامعة حينها كائى طالب آخر وسرعان
ما اطلق عليه رفاهه اسما من عندهم صاروا يدعونه • •

وحدث أن التحق ابن راجح بن يحيى بحملة كس فيها ، وقد جاز لها مكر من مملك من
مظاهر العظيمة ، وصار معنى على لطلاب وفتى حلال ، قد كان منهم إلا أن استهزوا
فرصة بحاله ذات سبيل على طريقه بحمله ، ولم يلبث أن استأجر أسا على عتق ، ولم
يركوا شيئا في موصفه ، وقد سلك إلى المنهج ، يظهر على كبر ثلثكواه ، واحدا
لم يجد ذلك الأمر الهدي ، صاعدا من ثرى كبريته وسجل موده رفاقه كواحد منهم لا
يمتاز عنهم شيء

هذه وغيرها ذكريات من الماضي في احتضننا ملك السنين العوالي ، ولست أقدر ان احدد ما افدته من تلك الافامه ونكمت ان اقول ان لها الاثر الاكبر في تكويني وتوجيهي الوجهه التي انا موبها الان في حياتي الخاصه والعامه

ارادهم رشاد

ابراہیم رستاد

... نعت من الامايز كيف انهم ل
طالقي ، وكيف من شعوري عما ينادي
والرحولة والسكران والسرير .

کلمۃ الہیۃ امین کہیں ہے

کبير مفتشى العلوم الطييمية بوزارة المعارف

للاحتسار في تربية أبنائهم طرق مختلفة عن أمثالها عند الشعوب الأخرى، وهم معدودون
الخلق الكريم لا في معاهد التعليم والمدارس وإنما في البيت وملاعب الرياضة، ولأن أئمة
هنا إلى ما سيجيء من الأساليب المتبعة في ذلك سواء في المنزل أم في المدرسة أم في الجامعة،

وهي الاساليب التي عمادها الاستقلال في الرأي والميلك بالصدق ومواجهة الحقيقة وتأسيس العدل والاعتماد على النفس ، أى الصفات التي امتاز بها الشعب البريطاني ، هذه تحتاج الى صفحات ، ولكنى أحريء ها بحدتين وفقاً أمامي ، يرتبط الاول منهما بما ذكرت ، والثاني بتحكم الانجليز في عواطفهم تحكما أساسه العقل والمطق والرزانة واحترام النفس ، صانهم أن يساء تصوير العاطفة بالضعف أو سمث اطلاقها حرد على السخرية

ولقد وقع الحادثان أمامي ، في أعقاب الحرب العظمى ، وكنت أساكن أسرة متوسطة الحال بمدينة بريستول ، عرف ربها التعليم العالي وشأ في بيت متقف ، فأبوه فليس ، وقبوسهم بالون من التعليم أوهر قسط

أما الحادث الاول فكدن بعد الهدنة ماثرة ، وكان الطعام لايرال شحيحا يال مه كل فرد بمقدار معلوم ، وقد عرت مادة السكر فلم يكن يمور النجص الا بدوام قليلة أسويعا ، وكان الوقت شتاء والبرد فارسا ، وأحصر طعام الافطار فاذا قوامه **الوردج** - وهذا اللون لا يستساع طعمه الا اذا مرخ باللس والسكر وكلاهما كان عزيزا نادرا - فكا يصلح طعمه بأصافة الملح به ، وكان رب البيت في وحد رعب عن تناول طعامه هذا بأن دفع حقه بيده قائلا : **لا تأكل هذا العرف** ، فأصر **والد** على ضرورة تناوله وأصر الولد على عدم تناوله ، **والد** سجد أن أمي إلى مدرسة من دول افطاره وحساء وقت العشاء فاذا بالطبق ذاته وضع أمام العشي وحرم من تناول لا اذا تناول ما فيه ، فعاند وحرم من سداثة ، وجهه وفلسه وحسب حزن مائمه شأى فاذا بالطبق المفضول عليه يظهر لثالث مرة ، **والد** سجد مرة حوچه لا أصبح الاستمرار في عذابه ، فتناول شيا منه وهو يردد كرها ، فلما أنه وحته كانت الدموع تسيل على خديه ا

واهردت بوالديه بعد ذلك ، وكنت أحب ان الأم قد لان فصلها قل الاوان وراحت في نقلة من أمة تطعمه ما يشتهي ، وهذا هو ما يحدث في بيوتا المصرية عاليا في مثل هذه الأحوال ، وتضيع بذلك حنان الأم وعظمها ما قصد اليه الأب من تفويم وتهذيب ، ولكنها كانت احبيرة ، وكانت تعرف واحبا كاملا في تربية ولدها ونشئته ليكون رجلا ، فقالت : ولم لا يأكل وقد صمته يدي وقدمته له بنفسى ، أيلس اسى أقبل ذلك لو لم تكن فيه فائدته وصلاحه ؟ ، وقال الأب : اسى رجل فقير أرحو أن أتمكن من أن أعيش حتى يبلغ ولدى أشده ، ولكنى سأدفع به الى الحياة حتى الحلب من الماء ، فيجب أن يكون مستعدا للكفاح في أركان الارض جميعا ، واما لا بدري أين يستقر به المقام ، أفنى برارى كذا أم فى أفعال افريقا ، أم فى صحارى استراليا ، ولن يضمن أن يجد الطعام الذى يشتهيه ويستسسه في واحدة من تلك الاصقاع ، فوجب أن يتعود مد الصبر تناول ما يقدم اليه ما دام بعيضا ، شها ، صحيا ، ولا نقدم اليه ه غير ذلك

أما الحادث الثاني فيرتبط بما بسميه هذا الاكلير ، برودهم ، وهو تعير غير مستساع

كلمة محمود تيمور بك

الأديب والقصصى المعروف

هؤلاء الارسة ، أحفظ لهم
حفاصهم الى انثاروا بها ،
ولا أسى أثرها في عيني

احترت أربعة من الانجليز ، كانت صلتى بهم وثيقة فى فترات مختلفة • ومعت اختيارى
لهؤلاء الارسة أن لكل منهم ميره من ميراث الشعب الانجليزى ، فادام تحدثت عنهم ،
فكأنى أصور بعض ما لهذه العريقة فى الحضارة من حفاص •

أولهم : • المسر حكر • أستاذى فى الانجليزية ، أثناء الحرب الماضية •
وعلى الرغم من انقطاع أخباره عني عشرين عاما أو تزيد ، فابى ما رأت أرمي له جميل
• أفاديه من حدى الى جانب ما لقى اياه من علم • • كان آتد فى ميعه الساب • • راع
القائه • عريص المكور • بارو الصدر • يروعك منه وجهه يلائم صحة وشاطا • • فكان
فى نظرى مطهرا لذلك الروح الرياضى الذى عرف به أباء التمبر • • ولهذا لم أعجب لحديثه
المتنفس خلال حديثى به فى شئ من الرصه • • وجهه • • سلق منها بحفظ الصحفه
وسلامة البدن • • وطالما قوى حملته وهو يحدث • • فبعض زدى بعض التمرينات على
الوجه الذى تقضيه من • • أو • • فى عمر ما • • لا يكف • • شأن الانجليزى فى
كل شئ • • لا يفس • • • • • لاحتسام ابرئف • • • • • وقد تبنت أثر هذه
الرياضة واصحا فى حدى من • • • • • من • • • • • جسم سليم يهرا بالعل • • • • • فحدثانى
ذلك الأستاذ على الأيسر • • • • • الروح الرياضى فى بون • • • • • السعادة للانسان

الثانى : • الأستاذ • • المستشرق المعروف • • اتصلت به فى زيارته لمصر التى نوات
فى مدى السنوات العشر الماضية • • وقضيت معه أوقاتا طيلة يسرت لى أن أعهد به معة
بادرة • • فلقد كان • • وهو يحدث • • بطلق فى سلامة وعذوبة • • يكشف عن دقائق علميه
أو أدبية عويصة • • فاحل حفاها الى ايمان يسى ما فى البحث الدقيق من حفا • • فأت
اذا جلست معه تستوعب الآراء فى موضوع متعب • • أو تسكنه الحفيقة فى مشكلة
عاصه • • ترى الوقت يمضى وأنت مضط مقل • • دور أن تحد فيما استوعت من وعوره
العلم أى صبو • • • • • وتلك هى شخصية العالم البحاته المحب • • يرغب الاسان فى الأقبال
على البحث والمضى فى التروود من العلم • • وأعتقد أن • • الاسد جب • • ينل فى هذه الباحه
العالم الانجليزى الذى يقدم اليك ثمرات علمه دون أن يقطع بك طريقا معروشا بالصخر •

الثالث : • • المسر • • • • • المستشرق • • مترجم • • الأيام • • • • • لامتاذ الدكتور طه حسين
بك • • • • • والامتاذ السابق بالجامعة المصرية • • • • • هذا الصديق عنوان الكياسة والظرف
الانجليزى • • بجانب ما له من سعة العلم والمعرفة • • فهو شاب أبى المنس • • تبيل الشارة • •
أيس المحضر • • • • • تجمعت فيه الرقة بلا تدل • • والترفع بلا كبرياء • • • • • يشعرك وأنت معه

بمعه هادئة شمع في نفسك ، واسكنه التي ترسها تحت لبث فثبت على الأسماء ،
ونكبتها لا يصطرك الى انقضية . والحدث ابدي بدمرك به يهر فك أفة تملك بروحه ،
وتحلل مكم صديقين يعمر قلما الصدا ، والأخلاص . واني كلما شهدت صورته للمستر
ايدى في صحيفه أو محنة ، حصرني على الفور صورة انسر بكسون ، «الرحل الطريف
الكيس» فهل تبه صفات منركه بينهما يدل عليها هذا كله ؟

الرابع : «المسر مارر» المسترق الرحلة مشهور . راز مصر واسفر بها هذه
اغوام ، ثم عاودها الى فلسطين ، ومكث فيها كذلك سن . وكان قبل وفوده على مصر اميد
المغرب الأقصى والرحم الى ممالك أخرى في الشرق والغرب ، ونصي في كل مكان منها
أعواما تأكلها . . وهو اذا هبط بلدا لم يتركه الا وقد نصي أحياءه ، وعشر مائه .
ودرس معارفه ، واحتفظ بدقائق الحاد فيه ، وذا بلغ من ذلك كله تأربه ، وحل بلدا آخر
يستألف الدرس والاستيعاب . ولذلك عرفه منعه بلوغ اني رحل اليها ، ومواضعه
ممالك الشرق ، فهو يتحدث عنها تحدث عالم ممكن حمر . وانه خبير بما أن ياقه
بالسيداد الحديث ، والدليل على حداثته بهذا الفن ، أن له مؤلفات عن أعباد البلاد
انني برل بها ، وقد وقف في بي بي بي حياها الى الانجليزية حين
اقامته في اسبانيا . فاما «المر» اس قصصا ان يعرفه ، الى الادب الحديث
عامه ، والمسرح خاصة ، وبه يجد المسرح ، وفلوره حتى
غام معارفه وادى اليه ، وسره راحة . عوده الروح ،
لصدقا الأساد توفى الحكمة طين ، وقد أحدث بحسوه
مواضعه عن القصة العربية ، حياها الى الانجليزية حين
وامي لادكر الخلسات التي التفت لها بالمسر مارر أيام وجوده في مصر ، فممن لي طامع
ادامر الانجليزية ، ذلك الذي تلقى فيه هدوء الصنع وليس العركه وطف الخردت ، مضامنا
الى حب المعامرة وهو الحره

فهؤلاء الأربعة ، أحفظ لهم حصنهم الى امروا بها ، ولا أنسى أثرها في نفسي .
ومجموع هذه الخصائص بصور بعض بواح ظاهرة في حياه الشعب الانجليزي وهي :
أولا : نفس الرياضة على الجسم والخلق في الامه الانجليزية
ثانيا : دقة البحث ، مع حلول من النقص ، في العالم الانجليزي
ثالثا : الكفاءة والطرف غير المتكلف ولا المتذبذب ، في الانجليزي «الجتلمان»
رابعا : قوة العربية وحب التطلع ، مع الحرص على الاستيعاب والنقص ، في الانجليزي
المغامر الجواب . . .

محمد نجور

العرش الانجليزي

تأصل الملكية البريطانية في الشعب - أثر الملكة فكتوريا في توطيد
العرش - العرش الانجليزي والطبقة العاملة - حب الشعب
للوكة - ديمقراطية العرش الانجليزي - السياسة والعرش الانجليزي

الحياة الانجليزية حافلة بالعناصر ، يسوى في ذلك الفرد والمجتمع ويتماثل فيه القانون
والسياسة ، حتى لبعض المراء أن يسر للانجليز هذا المبدأ وتباً لهم هذه السادة ،
سماهم لا يأخذون أمراً من أمورهم وهي : الشوق ، اليقظة ، ولكن متى كان المنطق
يسمى عن الواقع ، ومضى كان عقل أعد وأصدق من الصبر ؟ فلم يحب للانجليز
يدير حياته في صوم ، يوقن بسلام ، ويحب به وفق ما يهدي اليه الطمس
المرحف وان ظالم النفس الممكر ؟

والعرش الانجليزي - ككل شيء - قد تغير - من هذا القصر اذا بطرما ايه كما
نظر اليه ذلك العرسي ، مدققي ، قد ، وجا ، لا يحب ، ملكهم الحق في أن يبع
الاسطول البريطاني ، وأسس ، حتى في ربح من ، في حفل رسمي ،
والواقع ان العرش الانجليزي بعد حرية ، قد فكر ، في خطه به ، الدستور ، من
التنافس ، وان كان الانجليز اعظم لا يرون في الامر أنه حرية استنادا الى العرف ،
الذي يملونه وينشونه على كل قانون

هملك انجلترا حاكم مطلق لا يدايه اى حاكم فيما عدا من التاريخ ولا فيما يعاصرها من
الدول ، اذا قدر ما يحرره له الدستور من اسططات والحقوق ، ولكنه في الوقت ذاته
يملك ولا يحكم من أحد الرئاس يديه تمام الامور بعد بورة قتل الملك وهدمت العرش
حيثما ، وادن فيمكن أن يقول انه زعيم وثق به الشعب بحوله الحق في أن يفعل ما يشاء
ووثق هو بالشعب فأصبح له من الحرية ما يريد ، ، ومصدر هذه الرعاية ان العرش
الانجليزي أنت قدرته في كل الاوقات على أن يتكيف ويحور وفق رغبات الشعب
وحاجاته ، فكان مثلاً ومنحاه في احياء الاخضاع والتشور السياسية على السواء
منذ الادوار الاولى في تاريخ انجلترا

تأصل الملكية البريطانية في الشعب

والواقع ان العرش الانجليزي ، سواء أكان مالكا للسلطة أم مجردا منها ، معروس

في قلب كل انجليزى ، وحدوده ماضيه في العومه الانجليزيه . ومرجع هذا ان الشعب شهد منذ بدء تاريخه حماه الاشراف لاسف عن الراجح واعتال في سسل العله والسلطه فرأى أن يعوى سوكه انك سعلو أمره فوق أمور هؤلاء الاشراف ، فسمعهم من الشفق والصل وحى الناس ما صهم من حراء هذا من حرب وبلاء . ولهذا اتجه الشعب منذ بداءه الامر الى تأييد العرش وقوته بقوده ، وطرا الى انك بطره للرعيه الذى يقدر من المناق ويدأ عنه ما سهدف له من الاضرار . ثم استطاع العرش أن يرد قوته بفسه ، لا باحصاء حصونه ولا بسبق الجماهير ، ولكن بتقديم الشعب عددا نعرص له العدو ، وسنطارد الشعب ما يتم به من المحي . وليس أدب على ذلك من هذه الكلمه التى قالها الملكة الصابات عندما أرسل قلب اتانى أسطولها الارمادا سروده انجليزيا وبهرها : « ان أن أعيش معكم واد أن أموت أمامكم » . انى أهد دمي في سسل الهى ووطى ونسعى . ثم انى امرأ صفعه الجسم ، ولكنى شعل في صدرى قلب ملك - ملك انجليزيا » .

وليس عربيا اذن أن يرى هذا الشعب الذى أيد العرش عندما أحلص صاحبه نفوسه فأصلح أمورهم ودفع أعداءهم ، نأب على هذا العرش ونعومه في نوره دامه ألامها كرمويل عندما صار ملوكه يسرعون الى أهدته التى نرهبوا الناس بانصرائهم وبرهدهم في نظام بخدمونه . ثم ، سسبب من خدمته . وكان حده الملكة ماضيه عائرة في القلب الانجليزى ، ولم يلبس بعد أن ناز وحلص من العرش أن عاد الى أقامه النظام الملكى ، على بعض مائر الشعب التى لم سطر في سسل الملكة بعد أن خلصت منها . فما ان مات رعيه الجمهوريه كرمويل حتى رجع الانجليز سسل اتانى واستأنعت انجليزيا حادها على الموال الذى سسجه من بعده ، الذى أسس لها الأيام انه خير سبيح . ملك الجمهوريه وان جعلت للانجليز ما يطمح اليه السعوب من الخراب ودفعهم ان كثر من الناح في ميدان الساسه لدوله ، الا انه أنسب لهم انها لا تلائم طاعهم ولا سر أمورهم ، فقد شهدوا في أنائها ألوانا من العنف والاضطهاد ، وعانوا فيها فسوء في جمع الصرائب فصلا عما أصابهم في أنائها من الارباب . ولهذا يمكن أن يقال انه اسوره التى أصربت لهدم العرش كانت خير وسيله الى تشه وتدعمه

أثر الملكة فيكتوريا في توطيد العرش

على ان الفصل الاكبر في سبب دعائم العرش الانجليزى يرجع الى ملك انباء انى تربعت عليه في صدر حماها ، الملكة فيكتوريا . فقد بولب العرش عقب طائفه من الملوك لم يتعلوا بنوره كرمويل من ناحية ، ولم تكن لهم كدافه مساره من ناحية أخرى ، فانصرفوا الى أهوائهم وامسوا فيها دون أن يجد منهم الشعب مقابل ذلك فائدة ما . فأحدث فكره الجمهوريه تنو مرة ثانية ، خصوصا بين حماه المفكرين والعلماء الذين أخذوا يتحدثون عن ملك الجمهوريات المتأنيه التى عرفها أسسار وروما قدما ، وتلك التى

بدأت تؤتى نمرها في فرنسا وأمريكا حينذاك . وراحت فكرة الثورة تسرى في الجمهور حتى عدا يعتقد أن العرش الإنجليزي قد بت فيه ، والأحلاف الأعلى مدى ما بقي له من الحياة ، ولكن فيكتوريا وفقت على حداثة سنها وعلى ما صادفها من عقبات إلى أن تنقذ نفسها من كل ما حجب بها من الاحطار ، بفضل ما أوتيت من أخلاق منة وملكات عظيمة

فمن الكلمات الثمينة في الإنجليزية الحديثة كلمة « الروح الفيكتوري » يعمرون بها عن روح الاخلاص والتفاني في أداء الواجب ، روح الصرامة والحسونة في أحد الحياة ، روح النبل والوفاء في الصلة بالناس ، أي هذا الروح الذي اتخذته الملكة فيكتوريا في حياتها الخاصة وفي سيرتها العامة ، وبته في التسعم حمما من الساسة والرعاة إلى العامة والجمهور ، هذا الروح الذي حقق لاحترامها توافر لها من المهابة والكرامة في ميدان السياسة الدولية وهي أرحاء الامبراطورية البريطانية كلها

وكانت حطة الملكة فيكتوريا أن تمت للناس ان الملكية ليست رينة يرمو الشعب بقصورها الماذحة ويتحدث عن حملاتها المسرفة ، وان الملك ليس رعبا للمعباية الارستوقراطية العاطلة التي تستغل الشعب دون أن تؤدي عملا . . . لا ، ولكنها رمر الشعب الصميم المؤلف من هذا الفلاح الذي يحرث الأرض بدينه في الربيع المجهور ، وهذا الملاح الذي يبيع في البحر الذي سماه « راء صيد سمك » وهذه المرأة التي تروى في بيتها منذرة نفسها لزوجها « ولده » . فلا يحذر أن السعد الشعب الإنجليزي يملكه نموذجها في حياته الخاصة ، وحرص كل دور في أن يشرع به في هذه كلك التي استمنت بها فيكتوريا مع زوجها الأمير ألبرت

هذا هو التأثير الاحصاعي يمكنه فيكون ما اسي كتب صفحة جديدة في تاريخ إنجلترا ، وإلى جانب تأثير سياسي تمثل في انتقال السلطة في بدء عصرها من الطبقة الارستوقراطية إلى الطبقة الوسطى ، وذلك كان عهدها فحط عظمها في اديموقراطية الإنجليزية التي لم تجد حاجة إلى الثورات ادياميه اكتماء تطورها الوثيد . وقد قبل ان احطرا لم تقم بثورة كبرى لأنها تقوم كل يوم ثورة صغرى ، أي انها تجد من سياسة التطور على عن فورة الطفرة ، وأبرر مظاهر هذا التطور اسباق العرش مع الشعب في تحقيق رعايته ، بل كان العرش في كثير من الوقت أسرع من الشعب تبنا لهذه الرعايا وأسقى منه إلى اجابته . فلما تبست الملكة فيكتوريا قوة الطبقة الوسطى التي اتاحت لها الثورة الصناعية والتقدم التجاري الثراء الوافر ، لم تتوان في اصدار « قانون الاصلاح » الذي نقل إلى هذه الطبقة ما كان مقصورا من الحقوق على الطبقة العليا

وكذلك قوت فيكتوريا الديموقراطية الإنجليزية من ناحية أخرى ، هي التحلل عن كثير من حقوق العرش للوراثة والبرلمان ، فيقول مؤرخوها انها كثيرا ما كتبت تكتب لرئيس الوراثة انها لا يمكن ان توافق على هذا أو ذاك المشروع ، ولكن توفيقها كان معدا دائما للموافقة على ما يراه . ولم يكن ذلك عن ضعف أو عجز ، بل كان عن عدم

بظرف رسداد رأی ، قدم بیع فی عهد هاشمی من ابراهیم و الصدوق بنی العرس زاحکونه ،
 بن سواد علی ثلث المدقوقاضه و محمد الدوله فی آن واحد ، و سواد ساعد فکوروب
 علی اسوق بن العرس زاحکونه ابدا کانت اوسع من اکثر و ذواتها حیرد سنون
 السه ، فصل هـ حمص بن اسخار در فی ابدا ، عمرها لطول ، فکانت فی آخر حاینها
 مذکر لهم سوبق سیدها سید فل بن بولدوا ، و ابدا کانت (عجلر صدور السوابق
 و بدرونها کانت سمع هؤلاء ابوراء الا ان سرلوا عند فی ملکهم الکبره

المرشحات النخبية والطبقة العاملة

[illegible]

عن الشعب طاركو

لسن عربيا اذن ان نعوذ المرس على دعائهم فانه في القلب الانجليزى حتى ليعود حب
الملك في انجلترا بعد اطلاقه وقد حل هذا الحب في مشرف حبه كان امره وافراده
حيث جعل فيوف الشعب البريطاني يرائي جورج الخامس عندما مر من عند مساكنه
وحيث اجتمعت الامبراطوريه كلها الى قصر كاجيم راجه ١٩٠٤ م ، وفيه العالم اجمع ان
الملك الانجليزى سب اسمها ورجعت دعائها بحكمه لطبع والعرف لا ما يفرده من
القانون

على أن هذه العاطفة التي تربط الشعب بالعريس مأخوذة من شعور الشعب عن
أبناء العمور إذا استهدف للآدي أي تمنى ولو كان ملك العريس ذاته ، فهذا ادوارد
الشمس الحبيب له الشعوب التي مرعاه فموتها أحاطه بالحب والولاء ، وقد كان ذلك للعهد
جنازة محبته الشعب ويظفون بأرجاء أمات ، ولكن حين سارحت أمر زواجه عرف
العمور لم يبع الشعب أن سحى عن أخو الذي ماتل في سببه وسحى ، ولم يبع
الملك أن يهادم الشعب مسللا في دسوره ، بل يحى عن العريس قائلا بأن السرى

وسمه ان يؤدى واحه على الوجه الاكمل بعيدا عن المرأة التى يحبها مع ، ان هذه الازمة مددت الشعوب البريطانية التى لم يحضر نالها ان يفتدى ملكهم قلبه بالعرش ، ولكنها انحلت بعد ان رادت العرش البريطانى مهابة ووقرا وادانت الدستور الانجليزى معه ورسوخا

وبمقاطعة العرش الانجليزى

ومما يلاحظ فى أمر الملكة الانجليزية انه كلما كان العرش شعبيا مألوفاه كان أعظم اثره وأقوى نفوذا . فقد عمد كثير من ملوك انجلترا الى التجرد أمام الشعب من رتبة الملك وسقوط العرش ، وانطأهم بنهم أفراد نربهم سائر الناس رابطة من الآمال والآلام ، فكان هذا الروح التمسى سحرا بعد بالعرش الى صميم القلب حين اتخذ منه الدعامة التى لا ينزع ولا ينهار . وبمكتوريا العظيمة هى التى اسكرت فى انجلترا هذا الروح التمسى حين جعلت من سرتها الخاصة مثلا محذره لكل انجليزى وكل بريطانى ، فكان كل فرد فى ارجاء امراطوريتها يمسى ليقم فى بيته المتواضع ، بل فى كوخه المزوى ، حانة صغيرة على شاطئ بحر ، من يراه فى قصر بكنتهام ، وكان كل فرد من رعيته سواء كان حاكما أو كان عاملا محذرا . ثم ما يكتفى فى احلاصها للعمل وتفاهاها فى سبيل الله . وقد نجح فكره على عهد الخاطوب منها وبين شعبها الا فى تلك الفترة الى اسيرت بها نفس جمعة عند وفاة زوجها الأمير اليرت ، فاحسنت حينذاك أن هذه المرأة الملكة ان يصير حدة سها منه الناس ، فعاتت فى شيعتوقتها تحتفظ بحياة شعبها واحدا شى لا يدعى هذه المرأة ، فكان أولاده وأحفاده سافين الى كل ناحية ينحى اليها الشعب مذهبين الى الخطة بطقات الناس حبه . وهذا حميدها جورج السادس يبرر فيه هذا الميل على اكمله وأسطاد عندما قال : ما شى فرد عادى هذا كلما أصبح لى أن أكون ذلك . ولما كانت الحدا محروى فى طريقها الآمن كان الملكة والملك ، وكلاهما سواء فى هذا الروح التمسى ، بطوفان فى انحاء الملكة محلفين الى شى الطقات فى دور أعمالهم وادبة ملاحهم . فلما كانت الحرب الالهة وأنت الخطوب العادحة ، عدت هذه الصلة بين العرش والشعب حبا خالص يحمل الملكين من ناحية على أن يحررا تحت وامل من البران الهابطة من السماء ليهونا نسوة الخطوب ويشيرا قسا من الآمال ، وأثار فى الشعب من ناحية أخرى روح الغناء كلما أصاب العدو شت من القصور الملكة التى يكاد بعدها الانجليزى من قل الكائنات والعهدة

السياسة والعرش الانجليزى

هذا هو الجانب الاجتماعى لملكه فى انجلترا التى جعلت من الأسرة المالكة قدوة ومثالا للشعب فى حياته الخاصة . اما جانبها السياسى فهو موضوع نقاش بين الفقهاء واشرعين

كل من فيها . أى ان الملكة تستطيع فى كلمة موحدة ان تعطى كل ما تحب من الحكومة من الاعمال ، وان تعلن الحرب أو تقرر السلم حد ارادة الشعب وشرفه ومصالحه ، وان تحمى هذا لكل الاعداء الاحابى تسريح جيشا وبيع اسطولا !

هذه الحقوق المطلقة يحولها الدستور للملك . أما الواقع فيقرر ان العرش يملك ولا يحكم . والوزارة هى التى تجعل وحدها عبء الحكم وتسال عنه أمام البرلمان وحدها . ومع هذا يظل ملك إنجلترا رمزا للشعب ، يحتديه كل فرد فى حياته الخاصة ويتأثره كل ساسى فى سيرة العامة ، ويأخذ الجميع برأيه حين تأتى الاحداث وتلم الصروف . والعراقى الفاضل فى أمر الدستور بين الوجهة النظرية والخاص العملى هو : شخصية الملك التى تمكنه من ان يقرر رآيه بالحرية والطمس بدلا من ان يرضه عود وقبرا . أما الملكة الإنجليزية فتسعى - لانقول حقوقها بل مسئولياتها - من عهد الى عهد بما لتصور نظام الامبراطورية البريطانية . فقد كان الناح رمز الامبراطورية وأقوى صلة بين اجرائها منذ نشأتها ، ولكن تحول أكرها من مستعمرات الى ممالك مستقلة جعل هذا الناح الصلة الوحيدة التى تربطها بما ، فصار طاق عمله أضعف وعدا عبء مسئولته أثقل ومن عجب انه كئنا انهم لشعوب واحة - سوفراطية بقصت حقوق العروش وقيدت سلطات ملوكهم . ثم العرش لم يصب فكلمة راد امراطوريته أحدا بالمادى . الديموقراطية التى سادت بين الروح الاسخري القديم ، رادت حقوق عرشها وكثرت مسئولاته . وقد كان سجلات جورج الرابع ، التى استقلت لندن فى أنائها أفواج الامراء والاعوان ، واساسة ونفوار ، ولكاب والدعاة من أرجاء العالم جميعا ، دليلا على - انكبه على العرش - طامى له بعد ملك على إنجلترا وحدها بل على الامراطورية بأسرها ، مسئولية وحدها وقومها ، وسجته اليه بولائها ووعايتها ، وتلقى عليه عبء جهادها فى سبل اخصارة الاساسة

ع . غ .



تفاید البرلمان الانجليزى

عن كتاب « الأنجليز » بقلم الكاتب الفرنسي الكبير أندريه مورو

کتاب : الاحیاء : لیسہ موزوں من اعظم ما کتب عن ائمت
الاعلیٰ فی العصر احدث وهو شامل الشعبۃ الاعلیٰ غلم الادیب
البارع والفریح الکبیر : وادوں مختلف النظام الاعلیٰ ومن بینہما
الطام : اعلیٰ الادی : جس : اورده : عہ : فی المجال : النالی : [الخیر]

مربطاً بالعصب في عصب اندريه موروا من العصور اسار حجة المصعداني حال
عده اقدم وهي د بران حماده لندهر محمود اراساب . وحوال العصور اسجار سلات
ووزود مسلمات ، و... العصور سار حجة المصعداني حال
العصور وسدنه . والعصور عده حوى من ... كاي ... من الاث والرائس .
وكل عده مسطوره ... عده اقدم ... عصور اقدم . وعلى حدران
العصور المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ...
ومع وجود الدرج ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ...
يرى المصعد الكهربائي المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ...
مصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ... المصيرى ...

ولقد يكون مصر - مصر - صبح للسكنى من مد هذا العصر ، ولكنه لا يكون . مرة
احسنا ، ولا مثل أطوار الانجليز وأهوانهم ، ونعمد في عصرهم هذا اسحر الذي
سبهم به قسره ذو الثرى والامانة .

و جعلنا في نظره قدس و ارفع من خارج اعظمه سطع و هو و د . و خطا و الصواب
و الهزائم و الانتصارات ، و السلام و الاستمرار ثم خروجه و ثورته . كل أولئك في
الربيع احلوا مستطوره و له عند مصدق و مقدس . و هي أسد . انهم اسس لانهم من
سبعه أيام الوباء بوز . و في راء سومي الخمسين و الخمسة مع انهم من أشد المشهور
لأنه و مسجحه . و قد ورتوا عن ملوكهم انور ماديدي انصاعه مع الحرية . و وصلوا الى
أرفع نظم الحكم و ليس هم دسور . مكتوب عن العرف المتصلح عنه

وعلى هذا، اتفق من التطور آخر المطلق من كل المعود مع استعص في كثير من الاحاد
 مع استعد ابراهيم في اجليته من مجلس استعص من اسلاء الى ما وراء الآن من
 بعد برماي حد ٩٠٠. وأما في الم لم كله

وفيمابلى عرص لهذا النظم كذا شرحه ابدريه موروا في كتابه :

تمتعت بريطانيا العظمى من القرون الوسطى بمجلسين ، أحدهما انجلى - وهو مجلس العموم ، والآخر - وهو مجلس اللوردات بألف مظهر من اللوردات ويضم اليهم طائفة من رجال الدين والقضاة

ومجلس العموم لم يكن يصره شيء من العنا من قد الاسلح ملوكهم وأودعوا ما اتزعوه منهم من سلطات في مجلسهم الصده أما مجلس اللوردات فهدد أكثر من مرة ، عندما عارض في اصلاح نظام الانتخابات في سنة ١٨٣٢ ، وعندما وقف في وجه لويد جورج في سنة ١٩٠٩ معارضا في ميزانيته فطاب الراديكاليون بالثالثه . ولكن المرونة المتوافرة في خلق الاسلح انتشلت من ورطانه وحافظت على كيانه وبوقيره ، هذا الى ان للملك حق احراء حركه تعيين نيكه عد الارزات من تحويل أكثره مجلس اللوردات الى السياسة المطلوبة

ومجلس اللوردات كما هو معروف ليس له حق رفض القوانين . وكل ما يملك من نفوذ هو اعاقه تنفيذ بعض القوانين فترة من الزمن

وعلاقة المجلسين في وجه بعضهم بعضه . وهو الذي يحدد الرسوم الملصكي لهذه الدورة البرلمانية . جميع أعضاء كل مجلس في نفسه . لا يسمح على باب مجلس العموم وهو مطلق طرد عيب في أحد الأعضاء . على حد ذاته . الصولجان الأسود ، Black rod . وهو صفة . محلة للدور . الملوك الذين ينتقل الى قاعة المجلس الآخر . وهناك شجر حائل الأحكام الملوك في جلالة الملك الامبراطور يرحو منهم أن يتحوا من بينهم رئيس Speaker . هذا الرئيس عده سحب بلس الروب والتسحر الابيض المستعار . ومن الحلال والوقار

ثم بعد الجلوس ساعا وتفتح دائما بالصلاوات للملك ، والملكة وولي العهد ، والبرلمان نفسه .

وتنطبق في جلسات مجلس العموم قواعد وأداب بالغة منهي الدفء . منها انه لايسمح لأي نائب بتلاوة خطبته من ورقة مكتوبة . ولا التدخل بين الرئيس وأحد الخطباء . وعلى النائب الذي يتكلم من الصف الامامي ألا يتعدى حدود السبط الضيق المرسوم تحت قدميه ، وسب ذلك ان النواب كانوا قديما يحتمون حاملين سيوفهم ومسلحين ، فكان من التجوهر ألا يسمح لهم بالتقدم الى مصة الرئاسة حوى من وقوع ما لا تحمد عناه . وكذلك لا يصح تسميه أحد النواب باسمه ، بل يكفي أن يقال : حضرة النائب المحترم هذا كان النائب محاميا قبل . حضرة الجلسمان المحترم اعلامه هذا كان من رجال الجيش قبل . حضرة الجلسمان المحترم الباسل أما اذا كان وزيرا فيقال له : حضرة الجلسمان الوافر الاحترام واذا أحل أحد بهذه القواعد وآداب السلوك نصايح النواب من كل ناحية النظام النظم !

وعلى كل نائب أن يصوت نفسه وحده . وانصوبت حال التصويت بمسور
الى فريقين ويقعون في فريقين منسقين أحدهما لهم والآخرون لا وهناك بعض
كل فريق منصوبون بمسور ، ومن لا يمكن التصويت بوكالة . وقد جرى العرف
أن يعطى الخزانة العامة على حساب عمو من أحدهما اذا ما عمو من الحرب
الاخر على حساب ، وبذلك يحضر كل منهما صوتا واحدا فيسبر التمثيل بينهما

ولعل من مميزات مجلس العموم البريطاني انه كلما أعلن الرئيس انتهاء إحدى الجلسات
في مساء صباح سعة المجلس ، من الأعضاء أي مائة ، وردت رجال البوليس في
جميع غرف المجلس هذا الداء . وما من حاجة أي ذلك الآن ولكنه برأت توارثه المجلس
عن الزمان اعدم جدا كاس عود أحد الأعضاء وحده محفوظه بالخطار من اعداء
المنصوص أو مؤثرات الأعداء ، وكان المرح من الداء بألف جماعة بسى في حراسه
البوليس لمحمي المنصوص أو المنصوبين عن مباحثها

وليس لعوم البرلمان أن سبيل من اليانة . فقد كتب انباء قديما بعد وبقية اجازيه
وما دام المنصوص قد قل انباء فلا مدوحه عنها . ومن معنى ذلك ان النواب لا يملكون
المجلس من بابهم ، بل انهم يملكونه من ما فهم محترقا .
فكل عمو في البرلمان والحق في ذلك راجع الى ان كل نائب له حق في انباء . وبذلك
يمكن النواب دائما من حق في انباء نأه وطبقه بابوه .
وقد اخرجوا وطبقه ليه وهي أسماها عمو Secwarrship of the
Chiltern Hundreds في حقه من حقوق ولا عليها
من واجبات ، واسما هي وهي من الحقوق من عمو يرغب في الاستقالة
من المجلس . وهي دائما تمنح على وجه السهولة ، وبذلك يستطيع النائب أن يترك
المجلس بوسيله غير الاستقالة ، التي حرمها العرف على النواب ، وفي ذلك محافظة على
تقليد اجليري عمو من التعاليد التي يحثها الانجليز وحرسون على بقائها حرمنا شديدا
وقاعة الاجتماعات في البرلمان الانجليز هي مستطيل صفت على حاسة المقاعد للنواب ،
وهي الصدر كرمي الرياسة المرتفع ، يقوم أمامه مائدة مسجحه بفصل عن مقاعد الوزراء
ومقاعد رعاء المعارضة . وهذه المائدة هي التي راجع غلادستون يصورها بعصه يده بعض
أطراف الاوراق التي كانت فوقها ، فقام درواثي الجمع ما تأثر منها بأسمائه صفراء سى .
عن الدهاء والتشفي

ومن العريب ان قاعة مجلس العموم لا تسمح لكل النواب لو حضروا إحدى الجلسات
جميعا . لذلك لا يدر أن يرى المنرج حشاه من النواب وقد تكلموا في مكان صق ،
أو مكان النائب الواحد يحتله ثلاثة نواب وهم يؤثرون هذه المصاعبات على تغيير مباحثهم
به تاريخهم البرلماني المجيد من تراث عبق

وعندما تتم موافقة المجلس على أحد القوانين يرفع الى الاعاب الملكة للموافقة عليه . ومن الغريب ان توقعات ملوك الانجليز على القوانين بالموافقة أو الرفض لم تخرج عما جرت به أقدام ملوكهم القدامى في عهد النورمانديين . فالتواين المالية مثلا تصدر بالتوقيع الملكي التالي : « الملك يشكر رعاياه الطيبين ويتقل عملهم الحثي ، ومن ثم صدر هذا الامر الملكي بالموافقة والقبول . » وإذا هدمت الحكومة بقانون عاوى صدر عليه التوقيع التالي : « صدر الامر الملكي بالموافقة والقبول . » فإذا قدم قانون « على اقتراح أحد النواب قيل : « يحرى العمل بما رآه . » أما في حالة عدم الموافقة فتصدر الارادة الملكية مبته عن ان جلالته سينظر في الامر

ومما هو حدير بالملاحظة ان البرلمان الانجليزى ليس فيه مصه للخطاء ، ومن ثم يتكلم النواب والوزراء أو يحطون من مفاعدهم ، وهي ذلك تقيل متعمد من شأن الخطب والخطاء وتصيح لسحر البلاغة والبيان حال الأهراد مصه عالية والصولان والحوالان فيها والتحمس أو صرب المائدة باليد أو ما شاكل ذلك مما لا بد منه لرفع حرارة الخطب والهيئة على عواطف السامعين

وجميع الخطب البردية الانجليزية تورد فيها بضاعه واسمه عن التهويل و « الحطانة » ومن نوادر الانجليز اسمه « بروى من » حوريف سحرين ألقى مرة خطبة برلمانية « رمانه » . « فادرو أحد النواب عندما قوله : « انها خطبه اسمه جدا يا مستر تشمرلين . ولكن المجلس يكون مما لو انك ترددت قليلا أو يلطمكم اللسان . . » وعصب أحد النواب دار مرة من الصرصاء التي أحدثها علاؤه وهو يلقي خطابا ، واحتج لدى الرئيس على ذلك قائلا ان من حقه ان يسمع لوبابه . « فأجاب الرئيس على الفور : « لا يا سيدى ان لك الحق في الكلام . . ولكن للمجلس أيضا الحق في أن يقرر الاستماع اليك أو عدم الاستماع ا »

ولا شك في ان البرلمان الانجليزى يدير دفة الشؤون البريطانية ببراعة لا تنافس في أى برلمان آخر . ولعل ذلك راجع الى وجود الاحزاب الكبيرة والمنظمة أدق تنظيم لا يمكن أى عضو من مهاضة حره أو محاولة التمرد عليه ، والا فسد مقعده البرلمانى فى الحال . لذلك تقل أية حكومة على دمت الحكم وهي مطمئنة الى ان أمامها أربعة أعوام أو خمسة ما لم تقع أحداث خطيرة أو تبدلات داخلية على أعظم حاسب من الاعبة . أصف الى ذلك ان لرئيس مجلس الوزراء الحق في تعطيل الدودة البرلمانية واحراء انتخابات جديدة تسه عن شعور الناخبين الحقيقي اراء سياسته وحق التمثيل هذا كبيرا ما يعوق أحزاب المعارضة من خلق الارامات أو توريط الحكومات فى المأزق الحرجة

ويرجع بعض الناحيتين سهولة تألف أحزاب انجليزية كبيرة فى انحترافا - بمكس أحزاب فرنسا الصغيرة المتعددة مثلا - الى وضع قاعة وستمنستر وشكلها المستطيل ،

فان كان المنسحق يسلمه صغير اتى من اعداءه ومن هم حربيين كثيرين .. يعكس هذه
البرلمان العرسي التي سهل معها تأليف احزاب جديدة سلاسل مختلف الاركان .. ولكن
بهذه الظاهرة وحده آخر أعني من مجرد توافع اعداءه ، فالاحزابى أطوع من
العرسي وأشدس انقادا للقانون .. وعصر الفردية قد قد ظهورا مع عهد العرسي ،
ومن ثم سهل اندماج عدد كبير من ملكون حق النقوب في حزب واحد واصدقهم
سادى واحد ورغم واحد .. هذا اى ان كل مرشح في الانتخابات يدفع ثمن كبير ..
وهو يحصر هذا الثمن اذا لم يحصل على ما معه من الاصوات .. وهذا لا يشجع
على ظهور الاحزاب الصغيرة ، لان حوائها لا يحصل حاشا الأساس

وعقوة القوي في النظام البرلماني الاحزابى ان البرلمان يملك كثيرا من الحقوق
الشرعية ، والحكومة أهم يملك كثيرا من الحقوق القدرية ، وبما ان هاتين العمليتين وحدهما
بهذا التوازن وبما ان القوى القوي يفرما في صف آخر لا يصب الحلال الى كثير من المصادقات
وتنازع الاحصاس .. ولكن انجلترا .. بلد احترام الحرف وقدرته لبقائه .. سبق
نظمها الدستورية وبرغمه بعضا حرة قد عظمه فيها نظم نظامه ، ولا سلطه بسلطه ،
بل من مختلف النظم على نهج علمى يتبع وبما .. تألف

والمحرر .. نصف من رعيه الى مجلس عموم .. من نحو ٧٠٠ من
سلاسل انجلترا يحضر شلحاً شهيداً .. والذين يترشحون الى المجلس ولكن
لا مجلس في المجلس ، تصادق في ذلك رعيه .. بعد كجربى وبورث .. وأشدس
لندن وويسبر ودرجه .. والذين يترشحون الى المجلس ، ومنه عشر
سلاسل اسكتلندا يختارهم مجلس سلاسل اسكتلدى للمجلس في مجلس التوردات طوال
الدوره اسرئافه وهى خمس سنوات ، وسأله وعشرون سلاسل اسكتلدى يحلون في المجلس
مدى الحياة ، ومنه من كبار اصحابه هم قصاص الاسلاف يحلون مدى الحياة أيضا ورئيس
المجلس رئيس رعيه انجلترا وهو في نفس الوقت حاكم الاحكام الملكة Lord Chancellor
وهو يحل على كس كس من الخوف يرمر الى عيشه انجلترا الجماعه والسياده في
القرون الوسطى

أما مجلس عموم فنألف من ٦٤٥ عضوا .. هم ٥٢٨ من انجلترا نفسها وبناد العالم
Wales ، و ٧٤ عن رواتر اسكتلده ، و ١٣ عن رواتر شمال ايرلده
وحصل لمصوبه الرشد جميع رعيه الملكه سواء أكانوا من مواليد انجلترا أو من
مواليد المستعمرات شرط ان يكونوا مقيمى في انجلترا أيام الانتخابات .. وجميع بهذا
الحق المذكور والآداب على حد سواء .. ولا يخرج من عضويه البرلمان الا القاصر أو المغموم
أو العليل أو الذى صدر منه حكم شديده عقلى أو حريبه حكم هذا باستحقاق لده
مخدرات العام .. وان يكن من انجلترا اصبح الحقوق البرلمانيه بعد قضاء مدة السجن أو

صدور حكم «لنعم» من موعد الانتخابات . ويحرم كذلك من عبء الانتخابات ثم صدور
صدء حكم في نصبه رشوة للناخبين . والحرمان ها أبدي عن المائدة بصفه ولادة سمع
سوان عن أية دائرة أخرى . كما يشمل الخرماء جميع رجال الكنيسة الانجليكانية
والاسكتلندية والكاثوليكية وجميع بلاء احتلوا واسكتلدة - أما بلاء إيرلندا فيسمح لهم
بعضوية البرلمان اذا ثبت ان ليس لهم علاقة بالبلاء المعين في مجلس اللوردات عن
بلادهم . ويحرم أيضا جميع موظفي الحكومة ما داموا في وظائفهم ، والقضاة ، ورجال
الحبس والسجرة - وهناك استثناء واحد لكل هؤلاء - وهو الوزير .

هذا ونصف الى ما ذكره اندريه موروا عن الوظيفة الوهمية التي يحصل بها النائب
من نيابته بدل الاستقالة ان النائب الرابع في ترك مجلس العموم يمكنه ان يطلب من
الحكومة أيضا بعبه حارسا قصاصا على مرزعة . بورث سبيد ، ، وهي مرزعة وهمية ليس
لها وجود !

وتنصفي الثالث في مجلس العموم ما لا يزيد على ٤٠٠ حيه سوبا . أما في عهد
الملكة الاستوارته وناقل ذلك فكان «معضوم» في «أجرا» وما عن كل جلسة يحضرها
وأخر عضو كان يتمتع بهذه سومه هو «الملك» «الملك» «الملك» «الملك» «الملك»
وكان تنصفي عن كل جلسة سبه شددت ويضاهي سب

.....

استدراك

سرا على صفحة ٢٦٣ من هذا العدد مقال « المكتوبون الانجليزيون الانجليزيون في مصر » للاستاذ
مصر كمال ، وذكرنا وطمعنا على انها « نفس آثار منطقة الميا » في حين انها « كبر معتنى آثار
مصر الوسطى »

هذا وقد وردت في هذا مقال من اخطاء مطبعية هي : في صفحة ٢٦٤ وفي السطر الرابع والعشرين
اسم «الاشي» وصححه «الاشي» وفي صفحة ٢٦٥ وفي السطر الثلاثين (في جهة طرحات)
وصححتها (في جهة طرحات) . وفي صفحة ٢٦٧ السطر الثالث اسم «محب» وصححه «المحب»
والسطر الثامن (١٩٠٣) وصحها (١٩٠٢) . وفي السطر السادس والعشرين (سيباح)
وصحها (سيباح) . وفي صفحة ٢٦٩ سطر الاول (عام ١٩١٨) وصحها (عام ١٩١٧) ،
وفي السطر الحادي والعشرين (فاذا صا في حجرة) والصحيح : فاذا صا في ردة تؤدي الى الحرد

الزعيم محمد محمود

بقلم مفضرة صائب المعالي مصطفى باشا عبد الرازق
وزير الأوقاف

لئن مات محمد محمود وهو زعيم سياسي ، فإن في زعامته
نوعاً من الأبوة التي كانت لأبيه في الجيل الماضي

كان المفهورة له محمود باشا سبيل والد مرحوم محمد باشا محمود رجلاً وحبياً في قومه جمع بين جلال السن وحلا وسيم ولعل الميروت ، من سبب أحكام إداريين في إقليم العميد في ذلك العهد الذي لم يكن يعدل به إلى معاصي المشك من المصريين إلا قليل وكان محمود سليمان وحلاً لـ "ك" مؤاد مدعور التجارب ، مع السيرة واسع الصدر قوى الإرادة قوى الشكيمة في ربه وحكم وندس

كل تلك الحلال جعلت من أبي سليمان زعيماً واثقاً لكل أعيان عصره منذ أواخر القرن الماضي

ونشأ فقيد البلاد المرحوم محمد باشا محمود متمرداً في أهله متملياً الناس بما لوالده من مقام وحيه وذكر نبيه ، فطعم على عراره في كثير من بواحيه

وان الدين شملوا فقد اليوم في صدره على الداء باتهم حياته ألقى التهام ويقلبه هلى مهد من السقم والآلام طوال عام وأكثر من عام لتعود بهم الدائرة إلى محمود باشا سليمان الذي عاش أكثر من أربعين سنة مريضاً محروماً من شهي الطعام وبارد الثياب وهو متجالد صبور ناهض بمبته في الحياة أكل ههوض

ورث محمد محمود كثيراً من صفات أبيه فكانت تلوح عليه في صده محاييل زعامة تكبر عن سنه فتظهر في مظهر الترفع والتعالى

وقد أتم مراحل التعليم الأول في أسكوط . وأسكوط يومئذ مدينة ممتازة بحركة تعليمية تنافس فيها المدارس الحكومية مع ما نشأته هناك كليات الأجنبية من معاهد . وأتم التعليم الثانوي في المدرسة التوفيقية وهي يومئذ في أزهى عصورها

ولما دال شهادة السكالوريا أرفده والده إلى إنجلترا مروداً مطرة سليمة وغريسة قوية وأساس على متين ، وقد تيسر له في أثينا دراسته بجامعة أكسفورد ما لم يتيسر غيره من الاتصال بالأوساط الأرستقراطية الإنجليزية التي وجدت فيه من شيم النبل ومحابل الحسد ووجاهة الثروة ما يقر به إليها ووجد فيها من الحلال العالية ما يلائم طبيعته . وكانت بريطانيا العظمى حين ذلك تهبط للعمل في إدارة إمبراطوريتها شاةً مسخريين من أرقى الطبقات منتقنين في أرقى الجامعات فعرّفهم محمد محمود وعرفوه أنراً في معاهد التعليم وفي المحلات الاجتماعية وعاد محمد محمود إلى مصر وقد اردهرت مواهبه الوراثة وأفادته الرحبة والثقافة العالية وعرف الكثير من شئون الحياة الإنجليزية . وأثناء السكنى في أثينا تأثرت نفسه بكثير من الصفات الإنجليزية التي كان يسميها بالإنجليزية

جاء إلى مصر والاعتماد نفسه على مصرين ، والرياسة الإنجليزية في دور من المنف لا يدع للندم محلاً . وكان ذلك من أعظم أسباب نجاحه . رغب بلاده فوق كل حجب ويريد لأهل بلاده العزة والكرامة والسيادة ، ثم كان يرى أن لا يحيزهم أنبل شعوب أوروبا خلقاً وأكرمهم سياسة حين يحصل النعماء معهم على أساس من الصراحة والاحترام والثقة لذلك جعل همه أن يكون الإنجليز أهلاً لحمة المصريين والتعاون معهم وأن يكون لمصريون موصفاً بالاحترام والثقة من الإنجليز . كل ذلك لمصلحة مصر وفي سبيل هذه المصلحة لم يعتأ كبيراً وشوهدت في بعض الأحيان كل التشويه مساعبه التي كملت بالقور في النهاية

مجمع محمد محمود أعظم نجاح في الوظائف الإدارية التي ولها وتبدت فيه ، مقدراته الإدارية الوراثة كما نبتت منارعه الإصلاحية القائمة على أساس الراحة والرفق التدريجي والعمامة بشأن العلاج الذي ظن محمد محمود حياته كلها معترأ بالانشغال إليه حريصاً على أن يحدث بلهجة الريفية في كل الجامع

واشتغل بعد ذلك محمد محمود بالسياسة ، وقد أحكته السن ونحكته التعارب فصار سياسياً كاملاً تحت له كل أدوات السياسي الكامل من الحكمة والدهاء والالهام السياسي .

وزاحم بالماكب عظماء السياسة في البلاد وكلهم حين ذلك أكبر منه سناً وأعلى في الوظائف
رتبة وأظهر بين الجمهور اسماً . أما نجاحه في حياته السياسية فليس أدل عليه من وقع صيه في
البلاد ومن مشهده الذي كان حافلاً بجميع الطبقات وكلهم آسف عليه حزين وكلهم من على
ما قدم لبلاده من الصالحات

ولئن مات محمد محمود وهو زعيم سياسي ، فان في زعامته نوعاً من الأبهة التي كانت لأبيه
في الجيل الماضي

وصاتى السياسية بالمرحوم محمد باشا محمود قرية المهد لأنى كنت بعيداً عن السياسة حتى
دفنتى حوادث الزمن اليها دفناً ، على أن صلتى به في الأخوة والود قديمة جداً
ولقد فجعنا بفقد زعيمنا صالحاً مصلحاً . وفجعنا بفقد أخاً عزيزاً كان ملء القلوب
والابصار

شهدت محمد محمود ، كياً في ماتم احبني الذين ثورا قلبه في صحراء الامام ، وسرت في
جنارته فلم أكن أجدرى لا مشجعاً بمصر تلك الماتم
سلام الله ورحمته عليهم جميعاً

مصطفى عبد الرازق

الطلاق والزواج

« ان الطلاق وحده في العالم مع الزواج في زمن واحد تقريباً غير ان اطلق ان
الزواج أقدم بضعة أسابيع ، بمعنى ان الرجل ناقض زوجته بعد أسبوعين من
رواحه ، ثم ضرها بعد ثلاثة أسابيع ، ثم فارقها بعد ستة أسابيع » (فولتير)

الانتصار البريطاني

وأثره في الشرق العربي

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

لانتصار البريطاني أثر عظيم في البعده العربية من جهة السياسة،

وجهة الاقتصاد أو تدبير الثروة، ومن جهة الاجتماع وهي

أهم هذه الوجهات الثلاث. وعليها بنوقف مصير الامور

الانتصار البريطاني من ... لأن من صدور حسن البريد في على احدث الابطال في الميادين اللبية، ونزه عظم في البلاد العربية لأنه قد دعم خطر الماشر الذي كان يهددها من جانب القوه امكويه الابطاليه ألا نعم من حيث مذهب العائى الذى كان وشيكاً أن ينفذها ويدشرفه، وهو على ما قد خطر من بلاد المنع العسكري وحده على شدته وسوء عقابه. واعتزل امير البريطانى في ميادين ... مصر البريطاني في ميادين امريقية الشرقية حايق أن يزيد الخطر العائى بعداً على مدد وأن يزيد البلاد العربية أمانا على أمن، لأن قيام دولة شعارها الاعتداء والتوسع في الاستعمار على شواطئ البحرين الأبيض والأحمر معناه خنق البلاد العربية والقضاء على آمالها في الحرية وعلى ما عدها من ثروة مستقلة ترحلها الماء وتحاول أن تلبى عليها اعتمدها شيئاً فشيئاً في مقل الأيام

ومن أثر الانتصار البريطاني أن نمت أصوات الدعوة العربية والدعوة العائية بين أمم العرب، بعد أن ارتفع لها صوت مموت على السنة أسس من الحوة والحلاء وأصحاب المآرب اتى لاستريح الى حرية الشعوب ولا يهدأ حبيب الى عهود الظلم والاستبداد

ولى اعتقادنا أن النظام الذى سيوضع لفرقة وطرابلس بعد خلاصهما من الحكم العائى سيوشىء فيهما نموذجاً من الحكم الديمقراطى لا يسهل على احكامين أن يتجاهلوه في البلاد المشابهة لها والتي تقع في جوارهما كنوس والحرث ومراكش الفرنسية والاسبانية، ورتا ساعدها

لنظام الجديد على تخفيف الضغط عن فلسطين من ناحية المشكلة الصهيونية ، لأن توزيع هذه المشكلة يساعد على تدير حل لها قد يستعصى مع تركيزها وانحصارها في بقعة واحدة . أما إذا أردنا الانتصار البريطاني الشامل على ألمانيا وإيطاليا معاً وهو الانتصار الذي يمد كساً للحرب الحاضرة وفصلاً بين الديكتاتورية والديمقراطية فذلك انتصار بعيد المدى بعيد القرار لا تنحصر آثاره في جانب واحد من جوانب الحياة السلمية ولا الحياة القومية بينما نحن أساء الشرق العربي ولا بين سائر البقاع والشعوب

ونكسنا تلخص آثاره بيننا من وجهة السياسة ومن وجهة الاقتصاد أو تدير الثروة ، ومن وجهة الاجتماع وهي أهم هذه الوجوه الثلاث وعليها يتوقف مصير الأمم وفي المسائل السياسية والمسائل الاقتصادية على السواء

فأما آثار الانتصار البريطاني بين أهم الشرق العربي من وجهة السياسة فهي الآثار المقولة التي يسرع عم تحقيق مدى الديمقراطية ، والأصل بين هذه المبادئ وبين حقوق تقرير المصير وإقامة العلاقات بين الأمم كما هو على أساس العهد الحر والتحالف الذي تلاحظ فيه مصالح جميع المتحالفين

وجهة ما يقال في هذا الباب من صوب لزم الديمقراطية من الحرية سيزداد ولا ينقص ، وأنها ستصبح ورماً محسوساً في ميران الشرق لما ولسته لأممنا ، مارات الثلاث واستعانة الاتفاق على نظام عالمي دون الاكتراث الى القاع التي تتوسط بين هذه القارات ، أو دون الاكتراث الى الشعوب التي نقيم فيها ولا ماص من ارضائها ورعية حقها

وأما آثار الانتصار البريطاني من الوجهة الاقتصادية فالمرحون أن تكون الحالة بعد الحرب الحاضرة خيراً من الحالة التي عهدناها بعد الحرب الماضية . لأن الأمم لم تفكر قط أثناء تلك الحرب في مصير العلاقات الاقتصادية بعد لقاء السلاح ، فما هو إلا أن عقدت الهدنة وبدى في تحويل العامل الى المصانع الحربية حتى اندفع الزراع يزرعون والصناع يصنعون والتجار يصدرون ويوردون غير حساب ، وكان من جراء ذلك اضطراب شديد في حياة الأمم فأطمة تمثل له بما حدث في مصر من هجوم على زراعة القطن لاعتقاد الناس أن القطار منه سيباع ولا يزال يباع بمشترات الجبهات

فاليوم نسمع ونقرأ أن العناية بمصير المصانع الاقتصادية بعد الحرب الحاضرة هي منذ الساعة موضوع دراسات وتحقيقات يشرف عليها الخبراء والمختصون ويرتبط بمجتمهم فيها مراحع

الحكومات ومصادر التقدير والتقدير ، فلا تصنع السلعة الا على قدر ، ولا تستورد الحامات الا بحساب ، ولا يتطابق التنافس بين طلاب الربح بعيداً من سيطرة الحكومات أو بعيداً من خطط النعام الرشيد بين جميع المصنعين بالصناعة من أصحاب مال وعمال ومصدرين وموردين ولهذا رجو أن تلقى الأمم الشرقية دلوها في الدلاء وأن تعتنق منذ الساعة باب البحث فيما يحتاج الى به وبما يحتاج العالم اليه من مواردها وخيراتها ، ولا ينظم هذا البحث الا على اتصال بين بعض هذه الأمم وبعض ثم بينها متفرقات أو متجمعات وبين بريطانيا العظمى ومن يتولون فيها دراسة هذه الشؤون

أما أثر الاستعمار البريطاني من الوجهة الاجتماعية فهو الأثر الأكبر الذي تتوقف عليه الآثار السياسية والآثار الاقتصادية كما أسلفنا

فلذهب التي يقع فيها التدرع الآن على تنظيم المجتمع العالمي أو على إنشاء نظام اجتماعي شامل للعالم بأسره هي كما يعلم القارئ ثلاثة مذاهب

أحدها المذهب الشيوعي ، ثانيه مذهب المذهب الذي سميته نظم أوربا الجديدة والعالم بأسره من ورثتها ، وثالثه هو مذهب الديمقراطي كما يتبين في شعوب بريطانيا العظمى والمذهب الشيوعي قد أعيد له اسمه من جديد وأدت من قبل فإزادوا بعد امراءهم بالأمر في روسيا كلها ، وبعد ذلك على أن وصعوا رأس مال في مكان رأس مال آخر ، فإن الدولة عدهم هي التي تسخر العمال ويحتكر التجارة وتلك المرافق وتعمل العمال بهذه الثابتة في مقام العبيد الذين يحرم عليهم الاحتجاج والاضراب لأنهم في هذه الحالة يعاملون معاملة الخوة الخارجيين على الدولة ، ثم هي ترهقهم بالعمل المصاعف باسم الفيرة على المذهب كما كان الطامعون المستغلون قديماً يرهقونهم بأشياء هذه العيرة وأشكال هذه العائلات

وليس من المستطاع مع هذا تميم النظام الشيوعي في الدنيا بأسرها وحكم الشعوب كافة على النمط الذي تحكم به الملاد الروسية ، سواء توحدت شعوبه أو تعددت على حسب الأقاليم والاحساس والمصالح ومراتب الحضارة والارتقاء

ونظام هنرييس في حقيقته نظاماً عالمياً ولا نظاماً أوربياً للاحظ فيه مصالح الأمم الكبيرة أو الصغيرة ، وإنما هو حياة شخصية للخلاص هنتر من ورطته التي أوقعه فيها سوء تديره ومساد حسابه هو إذا فشل ذهب وذهب معه نظامه في ألمانيا نهبها مضلاعن الأمم الأوروبية الأخرى وهو إذا بلغ ما يريد - وذلك عندما مستحيل - تلفته الورطة الكبرى التي تعني حياة

المحتل ، لأنه جعل ألمانيا من أقصاه الى أقصاه معكراً واحداً ليس فيه الا الجنود ومن يخدمون الجنود ومن يصنعون السلاح والذخيرة لأوتنك الجنود . فهل في استطاعته أن يبقى هذا المعسكر الكبير على هذا الخط بعد إتمام السلاح ؟ وهل في استطاعته أن يبقى أوتنك الملايين يدير عمل وهو آمن من نورتهم وانتقامهم ؟ . هذا ودانك كلاماً مستحيل

ولأجل الاحتمال على هذه المستحيلات وأشباهها يجب أن نخلو أوروبا والعالم قاطبة من الصناعات الهامة وأن تصبح ألمانيا وحدها مصنع القارة الأوروبية وغيرها من القارات التي تعمل عليها ، وبهذه الوسيلة يستطيع تدير العمل للملايين من الجنود وصنع السلاح والذخيرة ، وينجز هنر من « ورطته الشخصية » التي قاده اليها سوء تديره وعداد حيايه

واسكن القوايين الكروية التي تسوس أمور الناس أعظم وأضخم من أن تنقلب في هذا الزمان أعوبة لعقل مريض يحاصر بها من ورطات العنول المراض

فلم يبق الا الاسلوب الذي يحرم من عله في بريطانيا العظمى لاصلاح عيوب المجتمع كما تصالح عيوب البنية الحية بغير قتل ولا زرع ، وحلاصة ذلك انه إصلاح بغير انقلاب يقوم على التضامن بين العذبة وعلى محو الفراق وسيلة لا هدف في توزيع الثروة والكمالة المحتاجين الى كمالة المجتمع من الضمراء والمطلوبين . وتذكر ان كيف أصبح المال معدودين في مصانعهم وموطنين من قبل الدولة لا يصلحون بغير ادبها في ظروف الحرب الحاضرة ، وعلى هذا الأساس يتم التوفيق بين حق الملكية وبين قومية المرافق العامة عند الضرورة

وهذه الطريقة البريطانية خير من طريقة الشيوعيين وطريقة المتهربين ، لأنها تصون الحرية وتصون المنفعة للمردية وتصون المنفعة القومية وتصون نية المجتمع من زعازع الانقلاب ، وإذا هي عند ذلك لم تحقق كل ما يراد فلم يوجد في الدنيا أداً شئ يحقق كل ما يراد ، وإن تقاس المصائب التي تنهض من علاج آفات المجتمع على هذا النحو بالمصائب التي نصفا على الأمم مذاهب الموضي والدمار والخارفة على غير أساس وطيد

والتوفيق بين القناض هو لباب الصقربة الانجليزية في جميع مطالب الحياة ، فإذا استمد الشرق العربي لعلاج مشاكله الاجتماعية على هذا النحو فقد اعتمس من بلايا الشيوعية ولايا الوسائس المتهربة ، وكان هذا الاثر اكبر الأثار التي يجنيها من الانتصار البريطاني في الحرب الحاضرة

جغرافية بريطانيا توجه سياستها

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

وكيل كلية الآداب بجامعة نواكشوط الأولى

المختبرات الحديثة حملت بريطانيا أشد الأعباء وأشد الأثقال ، ولأنها كانت عامية ، تحكم
موسمها الحار ، وبات هذا الالتفات من الشدة بحث يتوغل بعد الحرب في
رى بريطانيا ، فمما عداها أشد دال أور ، وحتى عداها خاصة بشؤون تلك الفترة

قول المثل المعروف إن « العزم ما كان لا ما كان » . ولكن الدراسة الجغرافية لا ترضى بأن يعين النصر عن أحد المصيرين الخليلين في تكوين الأمة ، ولكن معها حصرة التي لا يحدد ، وأثره الذي لا يترك ، فالهمل ، كنهه عجم أن محرجان ، مؤلفان متباينان ، آخذ كل منهما بدرع حصده ، في مثل واحد ، في مثل واحد ، وسجانه الآخر لمعالم يكن بد من أن يدرس في الأور ، وهو يدرس تاريخها ومجدها وسياساتها ، أن الطبيعة لا تترك أي شيء في ذلك ، لا في أوراسية ، وجهها نحو الشمال الذي سلكته ، والطريق التي سارت فيه

ومن حين فررها ، يكون كل من من من في الشعب الذي سكن ذلك القطر ، ودل جهداً هائلاً في استلاله ، والارباع بالمرس العظيمة إلى أبحاثها له طبيعة الاقليم . فمن الخلق الواضح أن الاقليم قد يكون واسع الثروة ، عظم الموارد ، يعطيه شعب محمى أو حائل ، أو لا ، لا يستطيع أو لا يريد أن يسع ، أعدمه الصبغة من بحر والدمعة ، محرجاً يعيش الكفاي وحياه الخمول . وحسبك . إن أردت الدليل الواضح . أن يترك في أمريكا قبل أن يخلها سكانها الخلابون ، وحد أن يرحب بها الشعوب الأوربية . وكنت أمست في طبيعة الدول ثروة وقوة . فصل الجهود الحثيثة التي بذلها المحررون

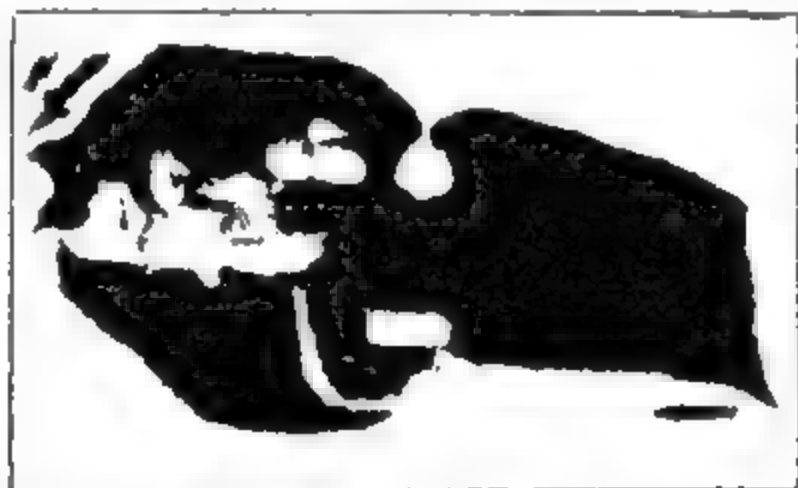
وبهذه في طبيعة هذا المقال أن يذكر مرة واحدة أن بريطانيا ما كانت لتسلك الطريق إلى سلك ، أو تصل إلى الحضارة والسياسة إلى ما وصلت لو لم تقيم شعبها بجهود قوى مستحضر على مدى قرون عديدة ، دون أن تحمد له همة أو يقويه إعياء ووهن . وبو أن رنة بريطانيا أحصت ما هي اليوم ألف مرة ، وموقعها الجغرافي أكثر امتيازاً ومعة محاهو ، وثروتها المعدنية أصناف ما هي اليوم ، وكان يسكنها شعب لا يبي تاستغلال موارده ، ولا يأسر العرض الساحة له . فلها

ما كاس لتبلغ من الحضارة ما بلغت ، ولما كان لها ميزة تجرها على سواها من الدول
والآن - وقد قررنا هذه الحقيقة - نستطيع أن نتقل إلى الموضوع الذي نعالجه اليوم ، وهو
دراسة العوامل الجغرافية الخاصة التي رسمت للسياسة البريطانية طريقها ، ووجهت الشعب
البريطاني نحو السيل الذي سار فيه
وزجره ألا يسي القارىء ما قدمناه من أن هذه العوامل ما كانت لتحدث أثرها لو لم يكن
هناك شعب استطاع أن يستغل هذه الظروف المؤاتية

العوامل الجغرافية في النهضة البريطانية

إن أول حقيقة نلاحظها أن بريطانيا لم تهمس إلا في العصور الحديثة ، أى في عهد الاستكشاف
وعهد النهضة العامة في أوروبا . وقد سبقا في مدارج القدم حصن دول بحر الشمال مثل هولندا ،
وبعض دول البحر البلطى ، كما سبقها المدن الإيطالية ، وربما معها ، هذا قطع الشتر عن
حصارة الدول القديمة ودول البحر المتوسط ، التي سقت نهضة شمال أوروبا بفروى عديدة
لم يكن هذا التمتع راجعا إلى سمعة لاهية ولهاواء لا رية بريطانيا حصبة وهواها
معتدل البرودة في الشتاء ، معدل الحرارة في الصيف ، وحررها حصراء باعة الشجر ، بضرة
العشب ، وبحارها دافئة لا تتجمد

أما رجع هذا الدخول إلى أن بريطانيا واقعة في شبة الدوم القديم ، في وقت كان فيه العالم
متباعدة أطرافه بعضها عن بعض ، لا ينقل الناس من قعر إلى قعر أو من بحر إلى بحر إلا
دثن الأفسس ، وبدون ما هذه الخليفة واضحة إذا نظرنا إلى خريطة لعالم القديم ، ويحسن أن
تكون من رسم حصن الجغرافيين القدماء ، كخريطة إراتستين التي نوردتها



خريطة إراتستين لعالم القديم وبين مناهل وغروب بريطانيا على دائرة انصالية اقترية للحدود

فسرى في هذه الخريطة وأمثالها أن بريطانيا واقعة على حدى الخافة الشمالية الغربية لقاعلم القدم ، جيدة كل البعد عن مصادر الحضارة الأولى ، بل بعيدة حتى عن مصادر السكان أنفسهم ، بحيث لم تأخذ في الارتحام بالسكان إلا بعد الفتح الرومى فى القرن الحادى عشر الميلادى وفى العهد القدمة ، لم وفى الصور الوسطى ، كان البحر الأبيض المتوسط هو قلب العالم البحرى ، تدعى منه يابيع الحضارة ، وتنتشر من سواحله الى الأقطار التى تحيط به . وكانت بريطانيا بمنزل عن كل هذا ، حتى أنها فى عهد الدولة الرومانية لم يكن خطها من الأعمال والحوادث الجسيمة التى أثارها تاريخ روما سوى الشيء اليسير . وليس هذا حيراً كله ولا شراً كله . فليس كان بعد بريطانيا وعزلتها مائلاً لها من الاشتراك الحسى فى أعمال الدولة الرومانية ، وقد وقعا عزلتها شراً أعزى الشعوب الغربية الى جانب بساطها روما وبلا كثير وعدداً قليلاً

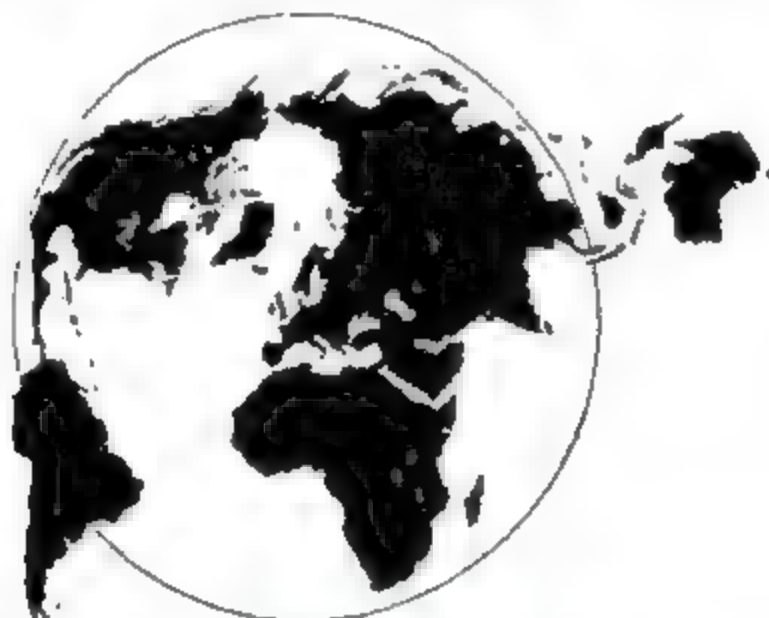
بريطانيا فى عهد الكشف

لا يريد أن يطيل الحديث عن هذه الفترة الأولى من تاريخ بريطانيا ، التى تسمى عادة عهد الشكوك ، الذى تكون فيه الأمم المتمدنة من ذلك عصر القدمة الى كانت لسكن الجزر ، مضافاً إليها جماعات المهاجرين من كورنوال والأيسلند وويلز ، هذه العصور ، وتألف منها الشعب البريطانى

ثم جاء عهد الكشف ، وقد سهرت أمانه أناس من دولتنا حتى سوى القارت القديمة . ثم رسمت خريطة جديدة للعالم ، فأدركت أنى كانت على سواحه ، فاعلموا أنهم تسحت فى قلب العالم الجديد أن طلاب الجغرافيا يطولون أن فى وسط أن رسم الكرة الأرضية الى قسمين متساويين فى أولها ردهم القارات ، وفى النصف الآخر يكثر لقاء بعض الناس : فإذ نظرنا الى نصف الكرة الغربى كما هو موضح فى الرسم يرى بريطانيا تحتل منه مكاناً وسطاً . وقد صادف هذا الظهور الجديد الوقت الذى تم فيه تكوين الشعب البريطانى واتحاده ، والعامه حول عرش واحد وحكومة واحدة

م يكن بد . وقد غير موقع بريطانيا بالنسبة الى العالم . أن نشاهد أثر هذا التغير فى توزيع تلك الحرر وفى السياسة الى أحدث تغير فيها عن عهد ، أو عن اطلاع للطروف التى عملها موقع الجغرافى . لقد أخذ محور النشاط البشرى يتحول - ولو الى حين - عن محوره القديم وهو البحر المتوسط ، الى محور جديد وهو المحيط الاطلسى . وفى هذا التحول يتيح الموقع الجغرافى للحرر البريطانية مرصاً جديدة يبادر الشعب البريطانى باستثمارها

ولا بد لنا أن نشير هنا الى أن الحرر البريطانية بكثرة محارها لدافئة الى لا يتحمد ماؤها فى الشتاء ، وكثرة حلجها وموانئها الطبيعية ، ووفرة غناها لصناعة السفن ، وتنوع الرياح التى



خريطة ترينا نصف الكرة الارضية الذي نكرهه ليس يرى في بريطانيا تحتل موقعا متوسطا

سبب عليها ، من كل هذ شأف البيئة افوائية وبمهد الصاح بربيه شعب بحرى يعرف كيف يمارس الملاحة ويتحمل أخطارها وشمالها

ولسكن هذه المواهب «الملاحة» المدهمة وهذه بلرعة في فضاء اسفن ما كانت لتتخذ مظهرا قويا عاليا ، لو أن بريد باطت قائمة في ذلك الركن السحق عن الده القديم . فأما وقد اسكشف العالم الحديد ، فقد ظهر ذلك الميدان الواسع الذي يستطيع فيه تلك المواهب أن تنمو وتشتد ، وفي العالم الحديد زروة واسعة تعمى بالثخانة ، والاستعداد ، فاندفع البريطانيون في هذه السبيل ، ولم يدنوا أن يظهروا على منافسهم في هذا الميدان من الاسان والبرتغال ، والهولنديين والفرنسيين ولقد كان لهذه الدول جميعا من ملامة في الموقع الجغرافي ما لبريطانيا . ومع ذلك استطاعت أن تبرز جميعا في الميدان التجاري والاستعماري . وأن تصبح الدولة البحرية الاولى . ولم يكن هذا التفوق راحا الى تفوق السكان فان فرنسا كانت في كثير من المهود الدولة الاوربية الاولى في العلوم والعنون

وإذا أردت أن تفهم السبب الذي من أحله ظهرت بريطانيا في ذلك الميدان الخاص . فمن السهل عاليا أن نجد هذا اذا تأملنا عن كثب موقع بريطانيا الجغرافي : إن الحرر البريطانية حرة من أوروبا ولكنها متصلة عنها ، وهي لغربها من أوروبا تستعد قائمة كرى ، إنها تسام في كل ما ينال القارة من تقدم ورقق ونشترك اشترافا قويا في كل حركة فكرية تنفوز بسهم وافر من كل عنصر من عناصر الثقافة ، ومن كل ابتكار أو كشف في العلم والفن . أما اذا طعت

الموصى على أوروبا ، وانتشرت الثورة ، وهاجت الآحن والأساطن ، وتارت الحروب الفداحة ،
فان بريطانيا حررت معرلة ، لا يجد اليها شوط تلك النار ، في رعن لم تكن تعرف فيه الطائرات
والعواسات

وهكذا كانت الحروب نوحج أوروبا فلا يصل بريطانيا إلا صدها ، بل أخطر من هذا انها
كثيراً ما تدخل لترجع كفة على كفة ، لكي تأمن ألا يعطب على أوروبا عات حار بحر القارة
لأرادته ، ويكون خطراً على كيان بريطانيا ، ولكن لا يلت الثورون من مود حتى تتعوى بريطانيا
على مرة أخرى ، وهاك سياسة الخاصة التي تدفعها الى الحار ، وجمع المال وتأيسر
للمعمرات فيها وراء البحار

مضيق دوفر وأثره في توجيه السياسة البريطانية

إن هذا المضيق الصغير : دوفر دوفر الذي لا يحاور انشاعة العشرين ميلا قد كان ذا أثر
عميق في توجيه السياسة البريطانية ، والى ما في التاريخ الذي سلكه ، ولعله أقوى وأظهر
العوامل الطبيعية جميعاً وأحداهم أثراً

ولقد كانت فرنسا تتجه من وجهة لا يمكن أن تكون في صالحها ، و وراء البحار ، وتقطع
في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ،
حرب مع أسبانيا أو مع فرنسا أو مع بريطانيا ، و في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ،
أما بريطانيا التي لم تشغل سياسة أوروبا ، و في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ،
المعمرات في المحيطات حديدها ، و في هذا السبل شوطاً ، و في هذا السبل شوطاً ،
وهي في أثناء هذا كله تجمع الثروة من أطراف العالم ، وتوفر لديها المال اللازم لتمهيد الصناعة
فسطاعت أن تسبق سائر الدول في ميدان الصناعة كما سبقهم في ميدان البحار ، و في هذا السبل شوطاً ،
هي السوق المالية الكبرى للعالم ، وأكبر سوق للبحار ، ولتعمل البحري ويات الاسطول
البحري البريطاني متوقفاً عوفاً هائلاً على سائر الاساطيل ، كما أصبحت معها الحرية أكبر عدداً
وأحل خطراً من الاساطيل الحربية لسائر الدول

ولقد كان هذا كله سبباً في إملاء سياسيين حذرين . الأولى سياسة بريطانيا الحربية ،
والثانية سياستها في العلاقات الدولية

فأما السياسة الحربية فانها كانت تعتمد رأساً على قوة الاسطول وتوقعه ، والاقلال من أهمية
القوات البرية . ولهذا لم تكن لبريطانيا في يوم من الايام جيش كبير في وقت السلم ، وتقل في
الدفاع عن هذه السياسة ان بريطانيا قلما شتت مع عدو في حرب برية برر إقامة جيش حار
وقت السلم ، وفي وجود مثل هذا الجيش ضرر خطير طبه يعرض البلاد لأن يتولى سياستها ويدير

شؤونها رجال الجيش شأن كثير من بلاد أوروبا . وفي هذا من الخطر ما فيه وبالرغم من أن بريطانيا قد اضطرت في الحرب الماضية الى تجنيد الملايين من أبنائها فانها لم تدث بعد الحرب أن سرحت جنودها ، ولم تحتفظ إلا بحيش صغير ، ولكن عنايتها بأسطولها لم تنقص . وظلت قواتها البحرية في حالتها الأولى من التعوق وقد استمتع إيمان القوات البرية قلة الداية بالقوات الجوية أيضا ، فلم نشأ بريطانيا أن تنشئ أسطولا جويًا متعوقا ، حتى بعد أن أظهرت الحرب الأخيرة ما للسلاح الجوي من الخطر الجليل ولقد كان من حسن الحظ أن تطورات الحروب الحديثة لم تنقص من خطر الأسطول والتعوق البحري . ولهذا استطاعت بريطانيا أن تثبت وقت المهمة ، وأن تدفع الخطر الدائم ، وأن تمهد لنفسها فترة تستطيع فيها أن تنشئ ما تحتاج اليه من القوات البحرية والجوية

سياسة بريطانيا في علاقاتها الدولية

أما سياسة بريطانيا في علاقاتها الدولية ، فكانت نزعها دائما الى قلة الارتباط بمعاهدات أو معالقات قد تضطرها لان حرم غير حرب أوروبية لا تعهد ، وأن تعق دعاء أديتها من أجل حرايات بين الدول الأوروبية . وما أكثر ما يبين من حرايات واختلافات . هذه السياسة التي نزع الى العزلة والامتناع عن كل أوروبية حملة الصلابة ، والتي أملت بها طبيعة القطر وموقعه الجغرافي ، كانت معاهدة في القوس المصيبة ، حتى ان تعهدا لم يكن من الأمور البهلة . وقد استطاع رجال السياسة ، مدبرهم من يدركوا أن الحركات الحديثة قد أفتت من عزلة بريطانيا ، وبادى أحد الورراء البريطانيين أن حدود بريطانيا الحربية الآن واقعة على نهر الرين ، وذلك منذ نحو ستة عشر عاما

ولكن الكثرة الأعظم من سكان بريطانيا لم تستطع أن تحارى بعض سياستها فيها ذهبوا اليه ، وظلت السياسة السائدة هي سياسة الاقلال من الارتباط بمعاهد ومواثيق ، فدر الطاقة . ولقد استطاع رئيس وزارة بريطانيا الحالى أن يكون أحد بطرأ وأعظم إدراكا للحقيقة من أى سياسى آخر ، حرص في يوبه الماضى على فرنسا أن تتحد اتحادا سياسيا مع بريطانيا ، فنصح الدولتان دولة واحدة . استطاع المستر تشرشل أن ينادى بهذا في وقت حرج في تاريخ الدولتين . ومن الصعب أن تصور أنه يتمكن من عرس مثل هذا الرأي وقت السلم والهدوء ، رغم اقتناعه بصوابه . إن سياسة بريطانيا الدولية التي أملت بها البينة الطبيعية ، لا تتغير الا سطه شديد ، لان مضى القرون قد أكمدها رسوخا ومثانة ، فلن تتحول إلا بتدرج كثير



وبعد فال من الواضح أن بريطانيا أصبحت أشد التصاقا بأوروبا اليوم مما كانت عليه في أي

يوم مصر . ومذبات هذا الاسماء من الشدة والعمق بحيث أحس كل ساكن في الحرر
البريطانية . وإن لنا الحق أن توقع بعد أن تصع الحرب أوارها أن نرى بريطانيا تغترب اقرباء
شديداً الى أوروبا ، وحتى غاية خاصة بشؤون تلك القارة

ومن حسن التوفيق أن عرلة الحرر البريطانية ، لا زال ذات أثر حميد في سير هذه الحرب .
فعملها استطاعت بريطانيا أن تمتع من العدو المعبر ، وأن يدفع العدوان ، وأن تأخذ أهنأ
للحرب ، وتسكّل عدوها . وأن تتحدى قوى الصعيا أن يعبر عليها بل تدومها . أن هذه
العرلة لا زال عاملاً حرياً حليلاً الخطر . ولكنّها لم تعد عاملاً سياسياً دأشاً ، ولا مدبسة
البرطانية أن يهترسها في المستقبل شيء أكثر من التمدل ، وأن يعنى عناية خاصة بالشؤون الأوربية
بحيث تضمن - بمقدار ما نستدبح الطافة البشرية أن تضمن - ألا تعرض لما تتعرض له اليوم من

الحزن والويلات محمد عوض محمد

من ذكريات الصبا

الدمع أقرب من وادي من دأ
أمدى الصبوح وجهته هربك الله
ما تعميق نوء من نسي
هل كان ما يمين لا وجهه
حشد أوشاة جموعهم ، وحشدته
وعروت (أحمد) من هواك سادى
أدر حين عشت دارك بالوى
حشم الفؤاد ، طقت أنى ناسك

باسرحة الوادى ، تذكرنى الهوى
سليتى الدنيا طلائك ، والعنى
هل تذكرين لنا مواسم لذة
كأت تشارع صوته هرقها
وصرفت عن موى الهوى ومجمله

محمد محمد

طلبنا ان معالى الدكتور على ابراهيم باشا وزير الصحة أن يفتى برأيه في الحعاء
وأعطانا هذا البحث مطبوعاً صاحبه اعلامه كاتلاً . « لقد حلت مشكلة الحعاء
وما يستتبعها من الناحية الصحية بهذه المقترحات المبني على أساس علمي »

الحفاء : مأساة الصحة ومكافحة

للدكتور محمد خليل عبد الخالق بك

أستاذ علم الطفيليات بكلية الطب ومدير معهد الأبحاث
ومدير أقسام الأمراض المتوطنة بوزارة الصحة

موضوع الحفاء لدى بذات الحملة لقاصده في **المسكة** مصرية ، تبعيداً للرعنة المسكية الكرمعة
بحسب درسه من نواح متعددة . أحدها : **حاجة يومية** من **الأمراض** ، وهي وحدها التي تتعامل في
هذه الحالة ، على أساس **ثقل** ما شغل **القرى** في **سبب** أعداء **ليكون** وإبنا من الأمراض
وبالطبع ، **أدرك** أن هذا النوع **لا** **يسبب** **المرض** أو **السكرمة** ، فأشوع **النحال** **الراقية**
تؤدي **الفرس** **الصحي** **أيضاً** ، **ولا** **يعف** في **سببها** **سوى** **الضعف** **ومقدرة** **العلاج** **على** **الاستمرار** في
تجديدها **كطاليت** ، **على** أن **يراعى** **ملاءمتها** **لأعمال** **الزراعية** **وتكون** **قديمة**

الحفاء ومرضى الأمراض

الانكلستوما والتهارسية ، مرضان منتشران في مصر انتشاراً كبيراً ، تسببهما ديدان تدخل
برقاها الى الجسم بواسطة القدم العارية ، وهذا يكاد يكون الطريق العادي لعدوى الانكلستوما ،
وهو إحدى طرق العدوى بالتهارسية ، وإن لم يكن أهمها . وتسبب الانكلستوما حوالى ٥٠٪
من المصريين وتسبب للصرع المشهور ، « فقر الدم للصرى » ، وتسبب التهارسية حوالى ٧٥٪
وتسبب البول الدموى ونوعاً من أنواع الفوسطاريا

وتعيش ديدان الانكلستوما في أمعاء الإنسان حيث تصنع بويضاتها . وهذه البويضات تخرج
من الجسم في البراز ، وتجد الكلال للتلثم لبعوها في الأرض الرطبة في طرقات القرى ووراثب
الخواش وفي الأرض الغصاء حول القرية وبالقرب من الماء على شاطئ النيل أو الترع أو المساق

القريبة من القرية حيث يذهب الكثيرون لحلب الماء للاستعمال المنزلي أو الشرب وعندما تنقص الموصات ، تخرج منها صفار ديدان الاسكتوما الى تطور سريعاً - بعد عدتها على المواد الرارية وتوهب - الى الدور الذي يخرق قدم الانسان اذا ما لامه عارياً ، وتعذ الى الدم وتستقر نهائياً في الأمعاء ، حيث تعيش على العشاء المغطى للامعاء ويمتص الدم وتقرر فيه سماً من عدد في جسمها ، وتسب فقر الدم والضعف والهرال ، وتقوم بموا الاطعام بدياً وعفياً ، وتعالجهم أكثر استهدافا للأمراض وأقل مقاومة لها ، وتعط من انتاج الأفراد الى حد درج

أثر التعال في الوقاية من عدوى الاسكتوما

أجمع الباحثون في مرض الاسكتوما على أن أي لاس للقدم يحول بينه وبين رمة الارض ، له أثر كبير في مقاومة العدوى بالاسكتوما واليك سداً مما قيل في هذا الصدد :

(١) قارن « سيلي » في الرايل عدوى الاسكتوما بين ٢٩ فرداً من العلاجين الذين اعتادوا لس الأحيية بالعدوى وبين ١٤٨ فلاحاً يحملون معهم حفاة ، وكانت الأحيية صعدة وثقيلة ومضوعة من حدة لم يحسن دجه ، وتكرر فيها خروج (أي في الأحيية) فكان متوسط عدد الديدان في الفرد من ١٥٥ من الديدان الأحيية ٢٧ ، مما يؤدي النرد من الحفاة في المتوسط ٢٥١ دودة

(٢) وقد لاحظ شير سنة ١٩٢٩ في سكان مقاطعة « شان » في « بورما » يلبسون الصادل ويضعونها عند قديمهم بعد في الحقول أو عند مدخلون منازلهم ، وقد عزوا قلة الإصابة بالاسكتوما بينهم الى هذه العادة ، وكان عدد الديدان في المسابن منهم قليلاً جداً الى حد يحمل الإصابة ، بالاسكتوما في هذه المقاطعة ناهية لا نستحق الاهتمام

(٣) وبمرور محاولة سنة ١٩٢٠ قلة الإصابة بالاسكتوما بين المصين في الدبريات المتحدة في الهند عنها بين الهود ، الى انتشار لس الأحيية بين المصين

(٤) وقد قرر دانس سنة ١٩٢٥ في جنوب الرايل - أن علاقة لس الأحيية في ثبات العمر المختلفة عدوى الاسكتوما للذكور والاناث ، لا تدع محالاً للشك في أن لس الأحيية هو أهم عامل في الوقاية من عدوى الاسكتوما في المنطقة التي تحسها

(٥) وقد شوهد في الأقاليم الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك في أستراليا ، أن الاطعام يسرون حفاة الى أن يلعوا سن الرابعة عشرة ، ثم يدسون الأحيية حد ذلك ، وأن عدوى الاسكتوما تنشر بين الأطفال الى سن السادسة عشرة ، ثم حل حداً بعد ذلك ، كما لاحظ من الاحصاء التالي :

عدد ديدان الاسكلتوما في كل فرد في المتوسط

السن

٦٠٦

٧ سنوات

٩١

٨

١٣٨

١٠

١٤٤

١٢ سنة

١٨٠

١٤ بعد لبس الأحذية

١٩٨

١٦

٩٤

١٨

٢٤

٢٠

٨

٢٢

والديدان تعمر عدة سنوات في أمعاء الاسان ، ولذا لا يظهر أثر لبس الأحذية الا بعد عدة سنوات من انقطاع أو قلة المدوى الجديدة
وفي البيئات التي لا تلبس الأحذية ، لا تلاحظ أى قلة في عدد ديدان الاسكلتوما التي يأويها الفرد حتى يبلغ الحمين من عمره

الاعمال الزراعية ومدى «الاسكلتوما» وليس الحال

يحب العمل على لابس أحذية أو غيرها من أنواع العلف في الأراضي الزراعية المروية حديثاً ، خصوصاً في الأرض الدوارة والسميد والسميد والارض المدمر . وقبل نوع التربة درجة الحفاه التام نصير بعض الاراضي لزجه جداً بحيث يلصق الحذاء المدوى بالارض ويخرج القدم منه عارياً

وقد دعا هذا سكان بعض المناطق الزراعية خصوصاً في «بورما» حيث يكاد يكون لبس الصنادل عاماً ، أن ينزع الفلاحون هذه الصنادل عند قيامهم بالاعمال الزراعية
وهذه ستكون الحال في مصر فمن المصير القيام بالاعمال الزراعية في حالة الاتمال ، إلا اذا كانت الارض حافة . ولكن ليس في هذا ضرر من وجهة العدوى بالاسكلتوما ، كما دلت المشاهدات في بورما . فان خطر العدوى مصدره البر القدام المائرية في الاماكن الملوثة حول القرى وفي طرقها ، أما في القبط وثو أن النهر يحصل فيه ، الا أنه قليل جداً بالنسبة لمساحته ، والفرصة أن يصع فرد قدمه في المكان الذي تمر فيه شخص مصاب قبله عدة لا تقل عن حصة أيام ولا تريد عن حماية أساميع ، قليلة ونادرة

أما وقت حرث الارض وهي حافة ، فالفلاحون مضطرون في الوقت الحالي الى لبس نوع من المال اسمه «الحذوة» لوقاية أقدامهم من الحشا وقطع الطين للتحمة الى قد تصيب أقدامهم بأذى.

والحدوة تصنع عادة من حلا الحلل ، فتؤخذ قطعة واحدة مسطحة على قدر باطن القدم ، وترط بأسفل الساق قطعة من الصوبارة

وقد عمد بعضهم أحياناً إلى صنع « الحدوة » من الكاونشوك الذي يأخذونه من الاطارات القديمة التي يستعملونها في السيارات . ويسكب العسل منها فرشاً واحداً . وهو من جهة انقاء عدوى الاسكلستوما وسهولة العمل في الحقول الجافة ، كان واثق بالعرض

(٦) قال شاندار في كتابه عن مرض الاسكلستوما سنة ١٩٣٩ نتيجة خبرته الطويلة في الهند : « إن حين يفكر في لاس للقدم ، يحرص تعكيرها في الاحدية المصنوعة من الحلا ، ويحد مصوبة في التعكير في أي نوع آخر . وفي الحقيقة أن كل ما يلزم لكان اللاد الحارة ، قطعة من الخشب تحت القدم ، وهذه في نظري عن اللد تعودنا على لاس الاحدية نعتبر طريقة وحشية وغير مريحة ولا يمكن أن تطاق ، ولكن سكان اللاد الحارة يقتنعون بها ويعملونها على حصر أقدامهم في احدية من الحلا يعتبرها عن ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها

(٧) ولأخط « سميلي » في الزاريل سنة ١٩٣٢ ، أن أرحص أنواع الاحدية المصنوعة من الحلا تدوى في القطن ما يكسبه درر من عمله في البوعن أو اللام . مع . وهذه عقبة كبيرة في انتشار عادة لبس الاحدية هذه . وعلاوة على ذلك ، فالحداء ، وهو العلاج عن عمله نراكم الطبيب المارح على الحداء أثناء العمل في الحقول

(٨) وقد لوحظ في الهند أن لبس اللد في روعة من الخشب وهي تعلق بالقدم بواسطة سبر من الحلا أو بواسطة أكره . في من صاحب القدم . في أي حد ذكر من عدوى الاسكلستوما

وقاية الأطفال خاصة من الاسكلستوما

الأطفال : أكثر استهدافاً لعدوى الاسكلستوما من البالغين . وهي تؤثر عليهم تأثيراً سيئاً : فهي تعوق نموهم البدني والعقلي ، وقد يبلغ مقدار ذلك في العدوى المتوسطة ٢١ سنة في طفل عمره ١١ سنة : أي أنه يدوى في ذكائه طبعاً في النامية والنصف من عمره حسب مقاييس الدكاء . وقد شوهد في أكثر اسلاد الحارة ، وفي مصر أيضاً ، أن متوسطي الحال من الفلاحين ، ولهم كرامهم أيضاً ممن يلبسون الاحدية ، لا يحدون حركتهم في برك أعينهم حفاة . ويفترح أن يكون لبس الاحدية أو الحال إحارماً في جميع سبي العمر ، ويعتبر الحفاة مخالفة يحاقب عليها البالغ والمثول عن القاصر

مرض البلهارسيا

يعتبر مدني ديدان البلهارسيا (أحد أطوار حياة هذه الدودة) القدم أو أي جزء من

الجسم العارى الذى يلامس المياه التى توجد بها القواقع التى تعيش فيها البلهارسيا وهذه القواقع تنكثر فى بحارى الرى الصميرة وتقل جداً فى النيل والترع الكبيرة خصوصاً تلك التى تجري بها المياه على شىء من السرعة ، وينقل نحو الخشاش يجرانها وعلى ذلك ، فكل عمل يؤدي الى غمر أى جزء من الجسم فى المياه المذكورة ، يؤدي الى العدوى . ولا شك فى أن القدم والساق الى الركبة ، أكثر تعرضاً من باقى الجسم أثناء عمليات الرى ، خصوصاً استعمال الطنبور أو تحويل المياه أثناء الرى أو تنقية حشائش وللوقاية من هذه الديدان ، يوجد طرق عديدة هي الآن على وشك التمدد فى مديرية القيوم ، وهي حملة تزيدها وزارة الصحة والحكومة والبرلمان ، ومفتوح لها اعتماد قدره ٥٠ ألف جنيه فى السنة المالية الحالية

على أن وقاية القدم والساق من عدوى البلهارسيا تعططهما بنوع من الاحذية لا تعتبر طريقة عملية للأسباب التالية :

- (١) أنها تتطلب نوعاً خاصاً من الاحذية لبسها مام يفقد منها الماء ، وتكون طويلة الرقبة حتى تبلغ الركبة . وهي النوعسمى Je & Boots
- (٢) وحد بالتجربة أن هذا النوع من الاحذية يعوق لاسه كثيراً فى قيامه بأعماله فى الماء ويؤدي الى التزحلق والوقوع فى اميد
- (٣) يستدعى ذلك اسمع نوعين من الاحذية بكل نوع : أحدها للنسج والآخر للاشتغال فى الماء ، مع ملاحظة أن هذه الأرحل ي اركنتين لا يجمع العدوى ، فانها قد تحدث بالاستعمال أو غسل اليدين أو الشرب

- (٤) فمن هذه الاحذية مرتفع جداً وليس فى مقدور عامة الفلاحين مطلقاً دفعه
- (٥) علاوة على ذلك تنق الايدي ممرسة للعدوى ويجب تعطينها قعازات من الخلد ليست بها مام

وعلى ذلك لم يقدم أى باحث له إلمام بأحوال الملصكة المصرية على اقتراح هذا النوع من الحذاء لمقاومة البلهارسيا ، ولو أنه مذكور فى بعض الراجح كطريقة نظرية للوقاية ، مقصورة قطعاً على العماء الباحثين الذين يصطرم عملهم الى فحص الاماكن الموبوءة بأنفسهم

دكتور محمد خليل عبد الخالق

خطرات زاهب

لشاعر الاقطار العربية الاستاذ خليل مطران

عده خطرات حيلة حادث بها فرجة شاعر الاقطار العربية الاساد خليل
مطران في ساءه من ساءات لئيل والدمكبر في الحياة والباس ، وقد وصف
فيها نفسه تمام الوصف ، كما ابدع في تحصيل حياته تحليلا صادقا ، فيه أدب وبه
للسمعة وبه عاطفة لياقة ، الخبر والتضحية وإثارة الشلل الاعلى ، وهي أحسن ما
حياة شاعرنا الكبير

ما شئتُ من مـي احيى عـيـر مـي
هل كانت با ديمت به زادت من اريد مـي
أخفت ظني واليد دله ايو حس طي
ورحبت من مـي سـتـي مـي مـي
أفكان ذلك دسها أم كان ذني لا تـي
حذت في النار التي رقت عبي العـر شـي
في شعله كانت قـي قـريحتي ونـي ذـي
أيم لي طـرـت وقلـي موفـع السـي المـي
لا تـذبي العـطائـم بعـدـها لا تـدـي
يا من يحملني نـكا لـيـب الشـاب ارفـق بـي
زمني تولى والأولى عـمـرؤـه من صـي قـد عـي

وَلِي الرِّيسُ وَجَعْتُ حُو
 وَهَمْتُ لَذَاتِ الرُّوِي
 إِنِّي حَمَمْتُ الْعَيْشَ فِي
 فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ
 وَمَعْدِيرُهُ حُرُوفُ الشُّو
 وَيَكْنُ حَكَمُ التَّحْلُ
 أَرْضِي بَأَن تُمْقَى مَنِي
 أَحْلَى مَكَانِي لَدِي
 وَلَقَدْ أَهَمُّ لَمَن يُطَاوَلِي
 إِنَّ الْحَافِيَةَ حِينَ نَبْلُغُهَا
 فِيهَا لَطَلَالُ بِكَلِّ لِسَانِهِ
 تَكُنْ لَكَ كَانُ
 فَإِذَا تَوَلَّيْتَ قَهْلُ
 إِنَّ تَبَقَى وَالْأَرْوَاحُ قَدْ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِلَا
 أَمَّا الْجَزَاءُ فَاتْنِي اسْتَوْ
 وَبِحَاضِرِي اسْتَلَفْتُ مَا

دِي وَاتَّقَى عَهْدُ النَّعَى
 وَعَدِمْتُ بَدَانِ التَّمَنِي
 وَأَدْرَى الْمَجْلِبَةَ أَوْ كَانِي
 مِنْ دَائِبِ يَشْقَى وَيَبْنِي
 بِالرُّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنِ
 وَهِيَ لَعِيرَهَا تَقِي وَتَمْنِي
 لِلآخَرِينَ وَإِنْ عَدَنِي
 يَسْمُو الْيَوْمَ بِغَيْرِ حَزْنِ
 وَرَبِّ نَمَتْ صَدِي
 لَكُنْ كَرِيمٌ تَعْنِي
 أَوْ كَلَّ حُسْنِ
 أَوْ أَمَلْتُ لَهَا وَتَعْنِي
 أَسْمَاؤُنَا مَا سَتَعْنِي
 دَهَبَتْ فَمَا الْأَسْمَاءُ تَعْنِي
 عَقَابِ تَقَعَّ لَمْ يَشْقَى
 قَبْتُ مَهْ فَوْقَ وَزَلِي
 سَيَقُولُهُ السَّالُونَ عَي

خليل مطران

امبراطورية ايطاليا الاستعمارية

كيف قامت ، ولم انهارت ؟

بقلم الاستاذ محمد عبدالقادر عنان

قامت امبراطورية ايطاليا الاستعمارية منذ البداية على

أساس العدوان المظم والنفوذ واتهار القرص ، وفي قصة

قيامها بالذات تبدو العوامل التي تؤدي اليوم الى انهيارها

تلقى ايطاليا العائنه في الايام الاولى من القرن العشرين ، وهي العصوره من العصوره في مختلف الميادين التي جعلت منها ايطاليا حاضنها وجزءا من القوى العظمى التي اقامتها على العدوان والهيمنه ، لكي يهيمنوا على العالم والمطله لمست لها ، ولكن من مواردها ، من حيث انها اطمع جموع الشعب من الذين عجزت عن اتمامهم من السلب والتهب ، وادراكا من انه لا يهبط في قدره ان تشهد بداية التآمر منذ انهيار قلائل انهارت فيها صروح الاستعباد في برقه وحسوس ساء ، فان سر الحوادث يدل دلالة واضحه على اما سوف تشهد حاشية التآمر وانهيار الامبراطوريه الايضاح كنها في وقت قريب

قل أواخر القرن الماضي لم تكن لاطاليا املاك فيما وراء البحار ، وكانت ايطاليا نفسها حديثة عهد بالوحدة والحرية والاستقلال ، غير انها لم تسن وهي فية ناشئة ، ان تتشبه بالدول الاستعمارية الكبرى ، وان تسارع الى الاستلاء على بعضها من برات القاره الافريقيه ، وكان ذلك في عهد الملك همبرت (امبرور) الاول الذي تولى العرش في سنة ١٨٧٨ ، وكان وزيره الشهير كرسى امدت من علاء القومه الاطاليه ودعاء الاستعمار ، وكان يمثل في ساسه الخارجيه الى الطوفى والضعف ، وكانت ايطاليا تربط يومئذ مع المانيا والنمسا والمجر بمعاهدة الحلف الثلاثي التي حرقها فيما بعد في الحرب الكبرى ، وستمند منها القوة لسانتها الخارجيه . وبدأت ايطاليا تعيد برنامجها الاستعماري منذ سنة ١٨٨٠ حيث بدأت باحتلال الصومال ، واستمرت في احتلاله ساعا حتى سنة ١٨٩٠ وفي سنة ١٨٨٢ احتلت بقعة في ارتريا ، واشتات بها مسميره ايطاليه ، واحدت تتوسع

في احتلالها تباعا بالانشات على الاراضي الحبشية ، ثم أحدث تطمع الى احتلال احشة ذاتها ، وحاجرت بادعاء حق الحماية عليها ، ولكن منليك الثاني امراطور الحبشة دحس هذا الرعم بأباء وآثر ان يلتقى بامسدين في موقعة « عدوه » الشهيرة (سنة ١٨٩٥) وفيها سحق الجيش الابطالى بأسره ، وألقى على المعبرين العائنين بحريات الامم درس من أروع الدروس ، وارغمت ايطاليا على أن ترد الى الحبشة ما أخذته من أراضيها وان تتعرف بوحدتها واستقلالها بمقتضى معاهدة اديس ابابا (سنة ١٨٩٦) وحطمت هذه الهزيمة سياسة كرسى الاستعمارية وأدت الى اسقاطه واحتام حياته السياسية

ولما أعلنت فرنسا حمايتها على مراكن في سنة ١٩٠٦ ، كانت ايطاليا تؤيدها وتعصدها مقابل تأييد فرنسا لها وتضيد مضامها في طرابلس الغرب وكانت يومئذ من املاك الدولة الضمانية

وفي سنة ١٩١١ ، أعلنت ايطاليا الحرب على تركيا بحجة اعتدائها على حقوق الرعايا الايطاليين في طرابلس ، وأعلنت ضم برقة وطرابلس اليها بعد حرب قصيرة الامد ، واضطرت تركيا ان تصادق على هذا الصمم في أكتوبر سنة ١٩١٢ بمقتضى معاهدة اوشي ، لانها كانت تواجه في ذلك الحين خطر عداء الدول العظمى عليها

تلك هي المرحلة الاولى في دم امبراطورية ايطاليا الاستعمارية . أما المرحلة الثانية فقد بدأت في الحرب الكبرى ، وكانت مصداقاً لقيام هذه الحرب ترتبط بدولتي الوسط (المانيا والنمسا) بمعاهدة التحالف التي وقعتها ، ولكن لما رأى ان لا تستطيع ان تحصى من هذا التحالف ما يطمح له من مقام اجحت نحو خلد عداب نعم اصنامها اليهم ، وانتهت المفاوضات بينها وبينهم بعقد معاهدة لندن السرية في ابريل سنة ١٩١٥ ، وفيها اعترف الحلفاء لابطاليا بحق ضم الاراضي التي تطمع الى ضمها من النمسا والحصول على بعض التعويضات الاستعمارية واعطيت في الحال « قرصا » قدره خمسون مليون جنيه ، وفي مايو سنة ١٩١٥ أعلنت ايطاليا الحرب على حقيقتها السابقين المانيا والنمسا ، بعد ان اطاعت الى الثمن الذي تقاضته مقابل بكتها . وبر الحلفاء بوعودهم ، واستولت ايطاليا على بفاع عديدة من النمسا واعطت حق الحماية على البانيا في مؤتمر سان ريمو ، وسمح لها بتوسيع حدود طرابلس من ناحية مصر وناحية السودان الفرنسي ، هذا عدا ما تقاضته من التعويضات الالمانية أسوة بباقي دول الحلفاء

ثم كان قيام الفاشية في ايطاليا ودعايتها المستمرة بأن ايطاليا لم تل في معاهدة الصلح حقها كاملا ، وما يشه في الشعب الايطالى من بواعث الكرياء والعروور ، وعادت سياسة ايطاليا الخارجية في ظل الفاشية الى عنفها القديم ايام كرسى وعادت الى طريقها الماثور من الدس وانتهاز الفرص ، وملأب الاحلام الامبراطورية المعركة أدهان رعماء ايطاليا الجدد ، واتجهت ابصارهم الى تدعيم سياسة ايطاليا الاستعمارية ودفعها الى مقامرات جديدة

عملوا على سحق العرب في بومبا واضعوا ثراسيمه واسللاب افواهم فأنشع الاسللاب
 انجسحته ، وأمنوا في نخل البحر صبي وتشردهم بأفطع الوسائل ، ويكنى ان عود في
 ديت ، يذكره ان ما قصه حراسي برغده القاتل المعارضه من القاتلهم من الطائرات
 على ارضاع عتيد سبكوا به احربه اوحشه الى لم يسمع بعنلها ، تم عملوا بعد ذلك
 على استدرار احبسه وبنوا اعمال سبه وبين ايطاليا بالتعاهدات والوعود المعسولة قطعنا
 لها ، بحديرا لأعصب ، وهم يدرون صبرهم بالعصه عنها ، فسا رأوا ان الفرصه ودر
 حاسب ب سورعوا عن اسبب جهود اسطوغة . وكان عرو اصاب لهبسه في سنة ١٩٣٥
 اشيع مثل عدد ادي ، وانك اسبب لدى صبح طاهره لاسبسه الابضله ، ولو سم يبعأ
 الابضلون الى اسبصال احضرات وانمار الحاق للعصه على معاومه احبسه لأصايم ما اصاب
 اسلابهم في موقعه . عدوه ، من هربه سحفه ، ولولا احلاف انكلترا وفرنسا ومشد
 اتحاد اسبسه الابضله وتردد انكلترا في معاومه المطامع الدسسه ما اتيح للعراء مثل هذا
 البصر الذي انحدوه أساسا لاسبب الامر بطوريه الاسبسه

ومن ذلك الحين ألت اصبال اعانسته نفسها في احضار امانا انازيه وأحدث اندولان
 بأصرا بخرابات الدول الامم الصغرى . ولما سمعت امانا بده على تشيكوسلوفاكيا
 في مارس سنة ١٩٣٩ ، لم يدر من حاسب به صبح بده عن اسبب في امريه من نفس
 الغاء ، وان بطل صمما ان سبب لاسبب ، بذلك اسبب بربحه الثالثه والاخيره في هذه
 امراطوريه اصاب الامم الصغرى

RECAPITULATION

وهكذا طالت امراطوريه الصغرى لاسبب بده من بداية على أسس العدوان اصعب
 والعدو واشهر العرص ، وهي قصه دمها بده بده بده على يؤدى اسود الى انهاها
 بابطالا التي لم تل حرمها ووجدها واسفلال الافي أواخر القرن ارامي كانت
 سبعل الحوادث وهي تطمح ان ما قصه الدول المعطى في حله الاستعمار ، ولم يكن
 برولها الى هذا ابدان معروفاتى من العرو الساجي ، أو الاقتصادى أو الثقافى الذي
 امتارت به السبسه الاستعماريه الاوربه في القرن التاسع عشر الى حاسب وسببها العيصه ،
 وكان حل اعتمادها على الصغرى اقروا بأسالب العدر دوى سواء

وابضال لم يفر امراطوريه الاستعماريه لاسبب أمدت عفرية حاصه عسكريه أوساسيه
 في اقتراح هذه الارامى ، ولكنها كدت في كل مشروع استعماري حديد سهر بعض
 الظروف العائنه ، ونسب الى معاونه دوله أو اكثر من الدول المعطى ، وحتى الحشبه
 لم نستطع صبحها الا بمعاونه السبسه العرصه ودهب فرنسا ، وكان كل عم حديد تحصل
 عليه ثما لحينه أو تكث تركبه حسبما يبا

وقد أدد ايطاليا في ساستها الاستعماريه فصر نظر شمع ولم تنهم من الاستعمار الا
 انه وسيله لنهب موارد البلاد المفتوحة وتجريد أهلها من املاكهم واموالهم واعطائها

للمستعمرين الايطاليين ، وارسال الطابق الجياح من ايطاليا الى الاراضي الجديدة في مجموع عطية لا تغطيها موارد هذه البلاد ، هذا فضلا عن فقر ايطاليا في رؤوس الاموال وعدم استطاعتها ان تستثمر موارد مستعمراتها بطريقة اقتصادية ممتدة بجى منها الارباح المشروعة بنوعها الاموال ونظيم الاعمال والمنافع العمرانية النافعة واعتمادها في هذا الاستغلال على سياسة السلب المظلم وحدها

وظلت ايطاليا العاشية مذ وصمت بشها على الحشة والنايا انها تستطيع بمالاة المانيا ان تاتع تحقيق أحلامها الامبراطورية بسرعة ، وزادت كريمة وعرودا وانقلت السياسة الإيطالية على طول الخط سياسة وعيد وسجدي نحو فرنسا التي تطمح ايطاليا الى مشاركتها امراطورتها الاستعمارية في افريقية ، ونحو انكلترا التي تحلم ايطاليا بسحق سيادتها في البحر الاسف المتوسط والاسبلا على وادي النيل الذي تسهر على حراسته ، ولم تحجم ايطاليا عن ان تدبر الاعتداء على مصر والسودان وان تعزو الاراضي المصرية بالفعل طامحة الى اقتناص هذه الدرة الخضراء ، وكان من أثر عرودها الاعشى انها لم تحسب حسابا لقوة بريطانيا العظمى ولم تعددها قدرها الحقيقي ، فلما دفعها شهوة العدوان والمغامرة الى احتياح البوان ولقيت دسها لاس في مفاير اياها ، ثم بوالل صربات السريعة القاضية على قواتها في الصحراء لمره ولومه ، أركب بعد موت بوبف انها كانت سيئة التدبير قصيرة النظر وأخذت حتى عذبة قتلها ، منها ونسجد عجزها متحيرة انهيار صرح امراطورتها حجرا بعد حجر

ولارب ان حاتم الماس من شحر حويللا فحود الامر سريرة البريطانية تنوعل بسرعة في اريتريا والحشة والصومال ، وحسد سم لبعاء على انصاف لحوش الإيطالية في لوبه وشرقي افريقية ينهى حلم الامبراطورية الإيطالية وقف الشعب الايطالى على حقيقه المصير انجرى الذي ساقنهم اليه العاشية وموسولوى

ان الامراطوريات الاستعمارية لا تقوم على القوة العاشية وحدها ، وقد لجأت ايطاليا في انشاء امراطورتها الى الحياة والصعب والعدوان والنفي وحدها ، ولم تعطن الى الاموال الادبية التي هي سياح كل سياسة استعمارية مستبرة ، وهى تلقى اليوم جرادها العادل

محمد عبد الله عتانه



أنت وأنا

الانسان وليد المصادفة

١- ورقة يا نصيب

عرب جداً أن تكون أنت ، وأن
أكون أنا أنا . عرب أن تكون أنت عديم
القائمة ، مختلج البدن ، أسود الشعر كشيعة ،
روماني الأنف ، منزع الحديقة ، فمحي اللون ،
حداد الدكا ، وعرب أن أكون أنا متوسط
العامة ، محب البدن ، شعراشع حسنة ،
مستقيم الأنف . مدحون العسل ، أسمر
اللون ، صعب الدكا . عرب أنا أكون
أنت أنا وأنا أكون أنا أنت

بقلم الدكتور امير بقطر

في هذا البحث العلمي الذي تناول الدكتور
امير بقطر مسألة الوراثة يفسر في وصوح اللغة
التأني

- ١ - الانسان وليد المصادفة مثل ورقة
الباصيد الدائمة
- ٢ - معنى الوراثة
- ٣ - دور الوراثية في الوراثة
- ٤ - لم يكون الوراثة ذكر أو أنثى ؟
- ٥ - لم يكون الوراثة أكثر من الرجل ؟

عرب أن تكون أنا أنت ، وقد كان يجر أن يكون واحد من صمغ مئات الملايين من
غيرها من ماء العالم . وعرب أن يكون أنا ذئب . وقد كان يمكن أن تكون لواحد من صمغ
مئات الملايين من غيره من رجال العالم

عرب أن يتزاخم مئات الملايين من « الكائنات » الحية الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة ،
على « مدرة » حية دقيقة لا ترى بالعين المجردة ، فلا يقور بوجدها غير كائن واحد ، بلع بابها
تأس اليه فتلاسه ، وتعمل تلك الملايين غيره وتقتصم عنهم ، ثم تنسج حولها شبكة متينة ،
مبالغة في الحرص ، حتى لا يبعد الى دارها سوى ذلك الكائن الحس الحظ ، وما هي إلا ثوان
معدودات حتى يمتزج الصيف وربة البيت لجا ودما ، ويصاحا بحبوا واحداً ، وبعد تسعة أشهر
يشق ذلك المخلوق طريقه الى هذا العالم ويصبح أنت (أو أنا) . عرب أن يفوز ذلك الكائن
الحى الصمغ على أولئك الملايين ، فتصبح أنت أنت ، وكان يمكن أن يفوز آخر من هؤلاء الملايين
فكنت تكون غيرك لا أنت

ولكن الأحداث لا تقف عند هذا الحد ، فالمادة أشد عراية من هذا كثير . ذلك الكائن
الحى الدقيق (الحيوان النوى للذكر) يحمل في دوائه في الاصل بدء قطعة في شكل قصبان

(أصبيات (Chromosomes) مرتبة أرواحا يختلف كل زوج منها عن الآخر رسما وحجما . وتحمل كذلك تلك البذرة الدقيقة (بويضة الأنثى) في واتها ٤٨ قطعة مرتبة أرواحا . على أن الحيوان الموى للذكر قبل تلقيح بويضة الأنثى لا يشرل لها إلا عن ٢٤ قطعة أى واحدة من كل نوع من الأرواح الأربعة والعشرين ، وكذلك البويضة قبل اتحادها بالحيوان للنوى لا تنازل إلا عن ٢٤ قطعة أى واحدة من كل نوع من الأرواح الأربعة والعشرين . وإذا علمت أن هذه القطع أو القصاص أو الأصبيات هى التى تحمل عوامل الوراثة (genes) ، اتضح لك أن الفرد يأخذ عن أبيه النصف وعن أمه النصف الآخر ، وأن مجموع هذه القطع أو القصاص - وهى فى الحيوان (والمولود أو الفرد فيما بعد) ٤٨ مرتبة أرواحا كل زوج منها يختلف عن الآخر ربما فذلك أن زواج هذه الأصبيات كان يمكن أن يتحد أشكالا لا حد لها . وأن يكون مجموعات لا حد لها . فهناك من ناحية الأب ٢٤ قطعة ومن ناحية الأم ٢٤ قطعة ، والمسألة المطلوبة هى بكم طريقة يمكن تكوين مجموعات تتألف من أرواح أصبية من الأب بأخرى من الأم . هذه عملية جبرية فى التوافق أو التبادل (لا أذكر) . وقد قدر أحد علماء التوالدان عدد هذه الطرق هو ١٦٧٧٧٢١٦ ، على أن هذا ليس كل شيء . فحين ندرس فى هذه الحالة أن كلنا واحداً حب لنقع بذرة واحدة ، فى حين أن هذا النقان واحد من ملايين كثيرة من السكانات الحية التى كان يمكن أن ينجح هذه البذرة ، وعلى هذا يعبر عدد تعدد الجينات إلى حوالى ٣٠٠ مليون مليون ، أى أن وجودنا فى الحياة على هذه المعمورة لا يبع إلا مرة فى كل ٣٠٠ مليون مليون مرة على الأرض . ونفوق على الأرض لأن هذا عو من أخرى إذا ذكرت ، فمر هذا العدد إلى ما يفوق التصور للبشرى بإحسان . من ملايين الملايين من أوراق خضرة

٢ - معنى الوراثة

هى ما ينتقل من الأوصاف البدنية والعقلية من الوالدين إلى الذرية . ولكن كيف ؟ ومتى ؟ أما عن متى فهى اللحظة التى يتحد فيها الحيوان الموى بالبويضة ، لا قبل ذلك ولا بعده ، ولا فى أثناء الحمل . أما عن كيف فلنعدنا لقارىء الى تلك الأصبيات (Chromosomes) التى توجد فى البويضة والحيوان الموى عند اتحادهما ، وعددها كما قلنا ٤٨ أو ٢٤ زوجا صعبا من الأب والنصف الآخر من الأم . أى أنها ٢٤ زوجا فيما يتعلق بالحجم والشكل ، نصف كل زوج منها من أحد الوالدين . وتشمل كل من هذه القصاص الدقيقة سلسلة من الحُرُز مشككة حلقاتها . يطلق على كل من هذه الحلقات الاسم الحديث (genes) وقد وضع لها المجمع المعوى الملصق (الغبرى) كلمة عامل الوراثة ، وهو الاسم القديم (factor) الذى أطلقه عليها العالم « مدل » وهذه العوامل هى وحدها التى تحمل الأوصاف من الوالدين الى الذرية ، ولكل عامل منها طبيعة فى تكوين الفرد .

والمويضة المنفحة عليه حبة . وهي حبة الأولى . فلما ما بدأت الخلية في التوسع أصبحت الى حصى ، ثم انضم كل حصى الى حصى آخرين ، وهكذا دواليك ، ثم تخصص كل من هذه الأقسام لتكوين أجزاء الجسم الخاصة ، وتبقى كل حبة منها مختصة بعد الأصبغيات (الـ ٢٤ زوجاً) ونوعها كما كانت الخلية الأولى

ومعاش كل إنسان يقول ان ارجل يولد مبروداً أسحة (١) خاصة تولد منها الحيوانات اسوية منذ النوع فساعد كدث ابرئة يولد مبرودة بأسحة تدور فيها المويصات التي سقطت الاشارة اليها . والبرق بين الحيوانات سوية والمويصات ان الأولى لا حد لعددها (٢) ، وان الثانية محدودة العدد . ويكرر القول ان هذه توجد منذ أن يتكون الخلية ، فلا زيادة فيها ولا نقصان بعد ذلك . وكل ما يحدث بعد النوع هو أن تسمح الحيوانات اسوية وتكثر المويصات حصصاً . من ذلك يبين أن عوامل الوراثة تحل في تكوين الخلية ، ولا يتغير ما تحمله في حياتها من الصفات البدنية والعضوية ، بعد ذلك الخلية . وهذا أكد ذلك أحد العلماء بقوله : **هـ** ان مثلاً صبح لك تمثالاً من المرمر ، هو صورة منك طبق الأصل ، وقد أحس في حوجه عدة تماثيل صغيرة . هي أيضاً صورة منك طبق الأصل . وهذا هو معنى **الوراثة** . أصلحت التمثال فقصرن من أفعه ، وجملت من دلائحه ، وصنعت من فيه . أو هكذا على القيس من ذلك ، شوهدت وجهه أو عضلاته ، فهنا يؤخذ ذلك في عمل تسمية **الوراثة** في حوجه

وعلى هذا الأساس إذاً **وجه** حده و **وجه** حده . ثم نخرج في بين أنكر فقط من الثقافة والنزعة ، وأصبح له بأدعونه أن **مور** بدرجة جامعة ، ثم ذهب بعد ذلك ، فإن هذا الطفل ان يكون من الناحية الوراثية أصبح من سقمه لا كبر . ولو كان ذلك ممكناً لانبع الواحد من رواجه دراسة ليلية أو بالمراسة تحسباً لنفسه . كذلك إذا كانت المرأة جميلة في طفولها ، ثم حدث لها حادث شوه ملامحها ، فإن ذلك ان يكون له أثر في الوراثة . والرجل الذي يستطبع أن يسمع ويدأ في سن الثماني من عمره . لن يكون انه أقل شأناً وراثياً من ابن آخر ولد له وهو شاب في سن العشرين . وطالما كان رحم المرأة سليماً من المرض ، مولدها من ناحية الوراثة وهي في سن الخمسين لا يقل شأناً عن أمحت في سن الثامنة عشرة . أو عبارة موحزة في اللحظة التي تنلقح فيها البعوضة ، يكتب للموود جميع الصفات والخواص الوراثية البدنية والعقلية منها ، من عيون حمراء مثلاً وشعر أسود ، وأصابع ستة ، وعين لوني ، وقابلية للبول الكرى ، وانحاز الى التعمير طويلاً الخ . وعلى ذكر الصفة الأخيرة نقول ان ما يقوله العامة من أن العمر « **مقدر** » قبل الولادة على كثير من الصحة من الناحية « **الوراثية** » . فالإنسان كالبهاره يحرقها بالمصنع فيقدر لظارها

(١) Spermatogenous Cells (٢) ولا حجة لا يبرمه الكثيرون من أن هذه الحيوانات بصت

عينيها بسبب الاطراف فيها ، ما لم يبلغ الاطراف درجة يهدف اليه الجسم صفلاً عاماً .

عمرًا معيوساً ، بشرط استعمالها استعمالاً معتدلاً ، ولا يدخل في ذلك حوادث الاستخدام أو الحرق وغيرها . . . وعوامل الوراثة كذلك تقرر سلفاً عمر الإنسان شرط ألا يصاب الابن بمرض به الشخص العادي من أمراض وحوادث بسيطة

٣ - ما يورث وما لا يورث

ينبغي أن نعلم قبل كل شيء أن التشابه التام بين فردين متجمل ، ولا يستثنى من ذلك إلا التوائم المتماثلة ، أي التي تولد من بيضة واحدة ، أما غير التشابه أي التي تولد معاً ولكن من بويضات مختلفة ، فإن حكمها حكم الأخوة العاديين . ومع التشابه القوي يكاد يكون تاماً بين التوائم المتماثلة (في لون الشعر والعينين والقامة والورن وبصمة الأصابع واتجاه حصل الشعر والقداء الخ . .) ، فإن هذا التشابه لا يمكن أن يقال أنه تام ، ولا غرابة في ذلك فالتشابه بين النصف البين والنصف الشمال للشخص الواحد ، ليس تاماً كذلك . . . وسبب اختلاف الأخوة عن أشقائهم والأولاد عن والديهم يرجع إلى المصادفة التي تجمع الأصبيات أزواجاً كما سبقت الإشارة ، إذ أن هذه الأصبيات هي التي تحمل عوامس وراثية

ولاشك أن المرأة الحامل إذا مرضت أو ساءت حديثها ، أو أصابها صدمة وحدانية ، فإن هذا يؤثر في الحين ، غير أن هذا التأثير لا يورث كدليل يكون حال إذا أدمنت المرأة الحمر أو التدخين فإن الكحول والنيكوتين في لبنها حاداً - تبعاً أصراً ملحاً صريحاً بليغاً ، ولكن هذا لا يدخل في الوراثة على الإطلاق . أما ذلك الحامل المتعطى بدمرات كاللورين والأفيون إلى حد تشبهت به أسحبها ، فإن الولد يشبه مديماً . وكذلك لا يورث الإنسان في هذه الحالة وراثياً . ومثل هذه الأحوال كمثل حراثيم التيفويد والدفتريا والسكوليرا والجدري والانفلونزا والحمى القرمزية والجدرة وداء الرئة والملاريا ومرض النوم - كل هذه قد تحصل إلى الحين من الأم وفي كثير من الأحيان يموت الحنين . ولكن الوراثة هنا لا تامة في الموضوع لها ولا جمل

وهناك خواص وراثية بحتة (أي تحملها أصبيات الرجل والمرأة عند التلقيح) كاللون البين والشعر (ووجع الشعر) والبشرة ، وشكل الأنف والعين وغيرها من أعضاء الجسم واللامع ، والقداء الخ . . . ولا يتبع للقام لذكر القوانين الوراثة التي تجمع لها هذه الخواص . فليس الصلح مثلاً مرضاً إلا في النادر ولكنه في أغلب الأحوال ورثي ، وفي هذه الحالة لا ينتقل الصلح التام إلا إلى الذكور ، على أن المرأة تحمل هذه الخاصة وتورثها لأبناؤها (الذكور) . ومثل الصلح التزيف الحبيث الذي يعرف باسم (hemophilia) فإنه خاص بالذكور وتحمله الإناث وتورثه للذكور من ذريتها دون الإناث . وكذلك الحال في العمى اللوني

أما القامة موراثية وإن كانت قليلة التأثير مألوفة ، وقد ذكر « بواس » - وهو من أشهر

علماء الانثروبولوجيا المعاصرين - من مهاجري الياسين واليهود في أميركا راد متوسط قامت
أبحاثهم عنهم بمقدار خمسة سيمترات - وإذا كان كل من الروح والروحة صوبل القائمة أو
قصيرها يشب المورود كذلك ، على أنه يرجح أن يحب روحان قصيرا القائمة أطعالا طول القائمة
عن أن يحب روحان طويلا القائمة أمثالا قصار القائمة - وذلك لأن صبر القائمة علاوة على وجود
عمل ورائي مصريه ، فانه يحمل كذلك عملا وراثيا حقيقيا طويلا . وقد حاولت ، كاترين
دى مديتشى « ش توب ديرة من الأفرام فروحت الكثير من مهم ولكن التحرة لم تنجح لأنهم
لم ينجسوا سالا كما أن « فريدريك الأكبر » أراد أن يرى سالا من الحدود الجبارة فمات قبل
ظهور النتيجة . على أن تورن « كير تانتر » لينة من نطول ، ولكنه ورائي كذلك . أما
شكل الطمحة فكالمحول والتورن يتوقف على العوامل الوراثية ، ولكن العلماء متفقون على أنه
خاصع للينة كمثلك ، أي أن الاسان يعبر شكل رأسه كثير ، أو قليلا تمعا للينة . وكثيرا
ما يكون شكل الرأس للمولود خاصعا لشكل الحوص في الأم . أما لعيوب الطمحية كما في الآذان
ولأسان والسلسلة الفقية والأصابع الزائدة فانها وراثية تنقل من حيل الى حيل ولا سبل
الى إراتها

ولا تورث الامهات في « مني السكرت » أو غيرها من لدات اللينة كما يزعم الكثيرون ،
غير أن هذا لا يمنع أن يكتب « ايدى » الله تعالى اللينة . وكثير لا يتأثر المولود وراثيا
للمجرد كونه ابن ربا أو غير أبيه إذ أن السيمة لا يمتها عقود برواح . ولادخل للوراثية في
وجود الحصى في رحم امه ، فإن هذا رحم حمار نسرخ ، كما أنه لاصحة للرحم بأن الحصى
يتأثر بدم أمه ، إذ أنه لا يوجد اتصال بين دم الأم ودم الحمار ، ولا توجد حيوط عصبية
توصل بينهما . بين الحامل والحمل حائط يصل اليه الدم من حصى الأوعية المنوحة ، بيد أن دم
الأم لا يصل الى الطفل تماما ، ولا يوجد بينهما نقطة دم مشتركة واحدة . وكل ما يحدث أن
المواد العدائية في دم الأم (وعلى الأخص الدهن والسكر والبروتين) تنسرب كما ينسرب ماء
الرشح وتضغط على ذلك الحائط ومنه تصل الى الحصى وساطة حبل اوريد . ومن هذا يبطل
الزعم القائل إن هناك فرقاً بين الطفل المتنى والطفل الأميل عند الأم ، سوى ما يحسه النوم
والخال . أما ما يقال عن علامات « الوحى » وأثرها في العمل وكون المرأة الحامل التي تطيل
الطريق في الصور الحمية والاستماع الى الأحلام المدة تحسن سلها . . كل ذلك حرافات وأباطيل
وهالك حرافة الزهرى الشهيرة - بن حرثومة الزهرى لا نورث ولم تورث في الماضي ولن
تورث في المستقبل . وما يقال عن « ميكروب » الزهرى يقال عن ميكروب السيلان وكل مرض
آخر معروف . فقول الناس إن الزهرى في ذلك الشخص ورائي خطأ أو تساهل في التعبير إذ
كل ما يحدث أن المرأة قد تكون مصابة جدوى الزهرى فينتقل الى الحصى قبل ولادته أو بعدها

ومهد كان مرض الزهري مستحقاً في الرجل فانه لا يمكن سائاً أن ينتقل منه مباشرة بواسطة الحيوان المنوي عند التلقيح . فالحيوان المنوي لا يمكن أن يزدي وطاعته وهو يعمل حرثومة الزهري أو أية جرثومة أخرى لمرض معروف . على أنه يمكن أن يكون السائل المنوي ملوثاً ، ويعد الميكروب طريقه إلى الحين بعد تكويبه ، وفي هذه الحالة يكون المرض مكتسباً لا مورثاً ويولد الطفل أعمى أو أطرش أو يغيرها من العاهات . أما إذا انتقل المرض للحين قبل الولادة فيقبل أو أثنائها مثلاً فلا يظهر المرض إلا متأخراً . يهتم من هذا أن هناك فرقاً كبيراً بين المرض الموروث (الذي ينتقل بواسطة عوامل الوراثة Goetz من الذبابة أو الحيوان المنوي) والمكتسب أثناء الحمل أو وقت الولادة (Cooperistal) . والفرق بين الحالتين أن في حالة المرض المكتسب إذا عولج الطفل وشي (كالزهري وهو قابل للشفاء الآن) فانه لا ينقل المرض إلى ذريته . أما الخواص الوراثية (كالنيرف والصلع والعيوب الجسدية والعصبية) فانه يكاد يكون من المؤكد أن تنتقل منه إلى ذريته جيلاً بعد جيل . فالكساح مثلاً يشاهد منتشراً في أسر دون غيرها ، ولكنه ليس وراثياً إذ يرجع للعقر وما ينتج عنه من سوء التغذية . ومعنى سوء التغذية نقص أو عدم توازن في المواد الغذائية وقد تعرض لها الذين يذهبون إلى بلاد الأريفة في التغذية

أما الجنون وضعف الهمل بعد كونه وضعف مكتسباً من الحوادث ولا يتبع المآل هنا للتفصيل . ويجب أن نشير هنا إلى أن المرض المكتسب من نقص في إفراز الغدة الدرقية الذي هو المعروف باسم (cretinism) عند الأطفال ، وعند الكبار ، كما أن أحط نوع من ضعف العقل قد يسبب عن أمراض راجعة أثناء وجود الجنين في

وهنا نأتي إلى الأمراض التي يورثها من وريته ومن مآلوم أن هذه الأمراض فتكا بالإنسان مرتبة حسب شدتها هو : أمراض القلب ، السرطان ، ذات الرئة ، أمراض الكلى (حريش) ، زيم الخ ، السل ، الانفلوذا ، البول السكري ، الأعور . فمن هذه وما يليها من الأمراض لا يعتمد أن يورث إلا البول السكري ونوع من أمراض القلب . أما السل مثلاً فلا يورث مباشرة ، وإنما قد يصعب السل في ناحية من النواحي كتهار النفس الذي قد يعمل صاحبه عرضة لميكروب السل . ويعتمد بعض النشأت أن السرطان أثر وراثي ، ولكن هذا الاعتقاد لم يؤيده الواقع حد ، تأييداً قاطعاً

وقد أطلق بعضهم على العوامل الوراثية التي تحمل صفات غير مرغوب فيها « العوامل السوداء » . وذلك لأن الموروث قد يرث من والده أو حده أو جدده أو ما هو أعلى من ذلك عامل الصلع ، أو سواد البشرة ، أو القلبية لمرض القلب ، أو ضعف العقل ، أو الجنون ، أو الصغر المهدودب ، أو العمى اللوني ، أو العمى المعوية ، أو الأصابع الزائدة . كل هذه يطبق عليها معنى اسم العوامل السوداء . وكلما بعد الحد عن ذريته ، قل ظهور احتمال العامل الأسود

(أو الأبيض) في هذه الأسرة ، ومن ذلك يتضح ما فادما يعاخره ، بعض الناس من أنهم يتدوّن أعضاهم ، أو قد يديكي «فرق» يرجع عهد إلى شربان أو رئيس الثاني ، أو يكون وبنارت ، إذ أنه علاوة على عدد ذلك الحد عدداً لا يحمل أن يورثه ، دريه إلا أسرة في كل مئات المرات - علاوة على ذلك في يرى أن ذلك العامل الوراثي الذي ينتقل إلى الوارث من ذلك الحد الذي لا يكون تماماً أسود ، لكن حد ولم الفاح ولذا سر شرعي صعب الفقه غير معروف فيه ، وهل يولد الناس متساويين كما جاء في وثيقة الاستقلال الأميركية ؟

٤ - لم يكونوا المولود ذكرًا أو أنثى ؟

الفرق يرجع إلى اختلاف روح واحد لا غير من أرواح الأصعبات الأربع والعشرون التي تكون منها الحيوان عند تفقيح البجعة. ولينول عن هذا الفرق الرجل لا المرأة ، وذلك أن بويضة الأنثى عند تفقيحها تكون لديها ٣٤ من الأصعبات كاملة العدد ، وهذه غير متساوية سواء كان المولود ذكرًا أم أنثى ، أما الحيوان السوي لذكره ، فاما أن يكون من النوع الذي يحمل قبل التفقيح ٣٤ من هذه الأصعبات أو من ذلك الذي يحمل ٣٣ فقط ، هذا كان الأول أحدث هذه الأصعبات ، حيث كل روح من ١ إلى ٣٣ ونسب الآخر من المرأة وكان خفي أنثى ، أما في هذه البجعة فيبقى «روح» آخر واحد (٣٤) ولا يكون الحيوان ذكرًا . وقد مشط علماء التوالد في حيوانه الحيوان في هذه الحيوانات سواء ، وعزل ما يحمل منها ٣٤ روحاً من الأصعبات (٣٣ و ٣٤) ، من في حد واحد ، الأرواح ناقصة ، حتى يوصلوا إلى بيضة يستفيع الأرواح بها أن ، وهي على ذكر أو أنثى تحب الطلب ، وتدل الدلائل على أنهم شديدو التفاؤل بالحاج ، حتى أنهم يقولون به بخفي أن يكون أكثر المواليد من الذكور في بادئ الأمر ، وتقل الأناث ، ولكن سرعان ما تعادل النسبة وتسير الأمور سيراً طبيعياً

٥ - لم نعلم المرأة أكثر من الرجل ؟

نجد الجواب في مسألة الروح الناقص من الأصعبات ، أشار إليها في الفقرة السابقة . وذلك أن بعض العوامل الوراثية السوداء تنتقل من الوالدين إلى الذكر عن طريق هذا الروح الناقص ، فإذ كان المولود أنثى قلنا يحدث أن يتكون روح من الأصعبات يحمل العامل الأسود في كل من شقيه ، لذلك لا تصاب الأنثى ، إذ أن الشق الآخر يكون بمثابة العجلة الاحتياطية لا سيرة ، وبها إذا أصيبت إحدى العجلات يحط . أما الذكر فل هذا الروح الناقص لا يوجد به إلا شقة

(١) يميزون عن هذا الروح الأخير (س س) في حده ما د كان المولود أنثى و (س س) في حالة ما إذا كان المولود ذكرًا ومن زمر إلى أن الأصعبات تنقصها واحدة ، أو توجد ولكنها صغيرة جداً فلا يمكن أن تؤدي وظيفتها

واحدة ، فإذا كانت مصابة حامل ورأى أسود ، فلا توجد هناك الثقة السليمة الاحتياطية التي يمكن أن تؤدي وظيقتها . مثال ذلك زحف الدم الذي لا يتحدد للسعي (hemophilia) من المرأة لا رثته إلا إذا كان عامده الأسود في كل من الأب والأم وهذا محتمل نظرياً ، ولكن لا نعرف حالة من هذا القبيل ، لأن الجيني في هذه الحالة يموت قبل ولادته . ومن الغريب أن هذا المرض سبب مصادفة الثورة الروسية ، وذلك لأن إسماعيل نجل قيصر روسيا ، هو الذي حدا بالقيصر والقيصرة الساجدين أن يتصلا بالراهب المذاهبة راسبوتين ، وما نتج عنه من تطرف الفساد في الأسرة المالكة وما تبعه من قيام الثورة . وترجع المسألة إلى فيكتوريا ملكة الانجليز . فقد كانت تحمل هذا العامل الأسود ، فلم تورثه لاسها إدوارد ولادته ، ولكنها ورثته لحفيدتها ، ملكة اسيايا ، وقيصرة روسيا . فورثت ملكة اسيايا الماء لاسها فماتت في حادثة سيارة سنة ١٩٣٨ في مياني (فلوريديا) أميركا بسبب ريف لا يجمد ، وورثت القيصرة المرض أحد أسائها كما ذكرنا ونظم مقالنا بالحقائق الآتية من التواليد الذكور والاناث وحسب كل منهما في الحياة .

١ - حمل الذكور يزيد عن حمل الاناث بمقدار احتساب العلماء في تقديره (من ٢٠ إلى ١٠٠٪) والسبب كما يستنتج من عدد الحيوانات المنوية في حمل ٢٣ من الاصميات (كرموروم) خلا من ٢٤ أكثر احتمالا لتفقيح البويضة من حيث لم يعمل العدد كاملاً (٢٤)

٢ - يبلغ عدد الأجنة في بويضة واحدة ٢٥ ، من مجموع ذبابة حبة منها والبيئة

٣ - يزيد ما يموت من الأجنة الذكور عن الاناث بمقدار ٥٠ ٪

٤ - كثيراً ما يقال إن امرأة حامل ، وسعدت بسبع كذب لها ، وحفده علماء التوالد أن في كثير من هذه الحالات يكون من قدم فلا ، ولكن البويضة مات ، ولعل هذه حيلة تليق بها الطبيعة للإبقاء على الأصلح فقط

٥ - تلحق الأجنة التي تموت في الشهر الثالث نسبة ٤٠ للذكور و ١٠ للاناث ، وفي الشهر الرابع

١٠:٢ ، وفي الخامس ٤٥:١٠٠ ، ويولد من الذكور ١٠٥ مقابل كل ١٠٠ أنثى

٦ - يزيد عدد الذكور بين الأطفال الذين يموتون في حلال السنة الأولى من أعمارهم عن الاناث بمقدار ٣٠ ٪

٧ - في سن المراهقة يتساوى عدد الذكور والاناث

٨ - في سن النضوج يزيد النساء على الرجال بمقدار ١٥ ٪

٩ - فوق الستين يكون الأحياء من النساء ضعف الرجال . ولا صحة لما يقال من أن الحروب والتعرض للاخطار هي وحدها سبب زيادة النساء على الرجال . إذ أن جميع الدلائل تتجه إلى أن للمرأة أقوى سيطرة من الرجل ولعل الطبيعة أرادت أن تكون كذلك للحمل وتربية النسل

أمير بقطر

الفراعنة وبريطانيا

بحث تاريخي طبي

بقلم الأستاذ حسن كمال

وكيل تفتيش صحة القاهرة

صلة الفراعنة بأوروبا في العهد التاريخي وقبار - اتحاد المصريين

والبريطانيين قبل العهد التاريخي - العصر المصري القديم والعصر

البرطاني - تراثي العادات والعقائد والمباني المعمورة بين المصريين

والبريطانيين القدماء - آثار الحضارة البريطانية بالحضارة المصرية

للمصريين القدماء - وهو حرج عن موضوع اليوم ، وعصر
الإشراق وهو الذي حلت به في الأقسام من مصر والأهم الأخرى ، ومما غرت أوز
موضوع مقالنا هذا ، في حين رجع إلى سر حضارة المصريين وتهدية
حضارة من

وقد نشق من كلمة (Ptolema) ومما أحمر أطلعه الرومان على المصريين بسب
بون جلدهم ، وهم قوم رحل من أصل فارسي أو صومالي الناطق ، التزموا بسحر الأيمن
أنسوف ودرعوا في في البحر واستجاره بعد أن تعلموا الفلك من المصريين ، وقد
استولوا على مصر منذ عظيمه مثل صيدا ومصر وبعثوا وسامرا

بدأ الهيكلون عملهم منذ ٣٠٠٠ سنة ق. م. وأخذوا عن المصريين العلوم والفنون
والصناعة مثل صناعة النحاس وسح الكتان والرجاج والكاتب ، وحوروا الكاتب المصري
اعلمة إلى ، يطبق عليهم الأسامي

وطهر مع المصريين قوم آخرون في القرون الثلاثة قبل الميلاد ، موطنهم جزيرة كريت
أطلق عليهم قديم المصريين اسم (حبيرو) أو (كفتيو) اتصلوا بالمصريين منذ عهد
الأهرام ونمسا منهم الصناعات المعدنية والأواني الخزفية ، وكان أدهم عهدهم أيام ملوك

(كوسوس) دلت العهد الذي كان مطوعا بالطامع المصري اوضح ، وأهم ما أخذ أهل كريت عن مصر صناعة النحاس والكتابة . وكان الكريون اسلاف اليونان في الحصار التي شأت من غزو برايرة اليونان لكريت واعتنيتها الحصار اليومية هذه اول خطوة في العهد التاريخي (أي التالي لعهد مس) لانقل الحصار المصرية الى جنوب أوروبا . وهي كما يرى القاري : تيجة التجارة والحروب

وفي القرن السادس قبل الميلاد بدأ التود اليوناني يعم مصر ، ويأخذ عنها الحصار والعلوم وينقلها الى تساليا واطاليا وصقلية وبلاد العول (رسا) . وقد وافق ذلك ظهور نفود الفينيقيين الذين استسوا مدينه (قرطاجه) ونقلوا المدينه والمصريه والعلوم المصرية الى تونس فحل طارف . وهناك نافسوا (روما) فأخذت منهم روما علوم وحصاره مصر . وفي أواخر القرن الأول قبل الميلاد اسرعت (روما) السلطان من (قرطاجه) واستت أكبر امراطورية عرفها التاريخ ضمت بريطانيا ومصر معا

ولم تتأثر أوروبا عامة وبريطانيا خاصة بالحصاره المصرية من حيث العلوم والآداب والاجتماعات فقط بل تعدت الى اللغة أسماء قال الاسد فيرمان (Fairman) في محاضرة حديثه بالجامعة الأمريكية : يدھر ان بعض الكلمات المصرية قد ما تزال مستعملة في اللغة الانكليزية مثل سب (Hiss) . . . أجه (Oasis) . . . ابوس (Ebon) وأسد (Lion) والطرود (Natron) و . . . بيت (Bait) . . . اعماص فرعونيه ادخلت حديثا في اللغة الانكليزية مثل (Adobe) سى سى سى . . . اعماص فرعونيه ادخلت حديثا في اللغة الانكليزية بعدما أخذوها عن اساني امريه الذين أخذوها عن مواسى سب . . . أخذوها عن العرب (طوبة) الذين أخذوها عن المط (طوبى) . . . وهناك تعابير انكليزية مثل (Splitting Headache) - أي ألم الرأس المغلق - وهي في الحقيقة ترجمة حرفية لتعابير مماثلة لها في المصرية القديمة . ويقال ان بعض الاسماء مثل (Mary) ماري - أصلها (مريت) باللغة المصرية القديمة أي (المحبوبة) و (Humphrey) وهو اسم علم دارح بالانكليزية اصله مصري قديم ومعناه (حادم النمس) . اما لفظ (Egypt) فأصله بالهيريغليبية (حاكباتح) اسم منب القديم

ويبلغ من تأثير الرومان بالديانة المصرية ان اقام الامراطور (كاركلا) معدا للمعبد المصري (سرايس) وهو عبارة عن امراح المسودين (اروريس) و (ايس) . و اقام الامبراطور (هديران) مسلة في (روما) نقشها بالخط الهيروغلي . وما أكثر تماثيل اريس التي كان يجدها السائح على شفاف نهري (الرين) و (الدانوب) لا على انها مصرية ، بل على انها من مواطني تلك البلاد . قال بعض الاثريين ان أهم ما تعلمه الرومان من مصر هو نظام الحكم والامانات

مدون شك وجود عامل مشترك وقتئذ بين جميع هذه الشعوب . من هنا علمنا ان ائديه
 المصريه لما بلغت اوربا في الارمه الحجرية تأثرت كثيرا بالتدريج الاوربي بعدئذ . لكن مصر
 بقيت حافته لرعائها ائديه . وكلما تقدمت مصر خطوة في الحضارة اشرفت تلك الخطوات
 الى ما جاورها من امدان حتى انقادة الاوربه . وهكذا امكنا ان نحصل تأثير الحضارة
 الاغريقيه في اوربا بانها يرجع اولا الى انصار العصر المصري فيما قبل العصر الاسيوي
 وذلك في العهد الحجري ، ونابا الى سرعه تأثير العصر المصري الخديدي في امدان الاوربه
 بالتقدم العلمي والحضارة التي اسسها اجدادنا بوطهم الاصل وهو مصر . وهذا امر
 مشاهد في كل الظروف المعاصرة . فان افراد العائلة اذا استقروا في حوت مشابهة وكانت
 رئاسة هذه العائلة في تقدم ورقى فابا ملاحظ ان سائر افراد هذه العائلة يتأثرون بسرعه
 بهذا التقدم مسعين خطوات رؤسائهم نحو الرقى

ولعل اقدم العادات البدالة على أصل الانسان طريقة دفنه . وقد دنا الباحث على ان
 صرف الدفن في مصر قبل العهد التاريخي هي هي نفسها التي كانت مبعة في اوربا في
 اواخر العصر الحجري . وما كانت الا حيرة مأجوده حمد من الاولى فان هذا دليل على
 ان سكان اوربا وقتئذ كانوا مصريين بل بعض هذه الامم في عين الموتى على احوال
 الايسر منه الامجاد والرحم . لكن في عصر الاسرتين اربعة وسادسة (عهد الاهرام)
 بدأ المصريون يدفنون موتاهم بمروسي لاجل تراكيب لا ساد اورري (Orri) ان هذا
 التغير في الدفن ظهر لاجل ٣٨٠٠ م . وهذا مثال اطلق
 لطريقة نشر العفائد . بعدد المصريه في اوربا مما يدل على علامه قديمة منه تجارية
 ودموية بين سكان مصر واوربا . فبعد لار امروف ر ائديه كدفن الموتى من
 أشد العادات مراعاة واحصها تعبيرا ومه يستدل على شدة نفوذ المصريين وقتئذ ، ذلك
 القود الذي مكهم من السيطرة على عفاة اعالى اوربا في ذلك الحين وحملهم يكملون
 عفاة اجدادنا الحديثة . وما يقال عن العصر الحجري يقال عن العصر المعدني ذلك العصر
 الذي انتقل بمديته وعادته وعفاة من مصر الى اوربا كي يعذب نفس الطرق التي تد بها
 في الوطن الاصل وهو مصر

ولم يفصر الامر على هذا بل تمدد الى سب العرو الاسوي لاوربا ، ويرجع الفصل
 هي هذا العرو الى مصر لان الاسيويين تعلموا على اوربا بالآلات المعدنية التي ابتكرها
 المصريون . فائدة المصريه انتقلت الى آسيا حيث تعلم الاسيويون العلوه المصريه ثم
 حاربوا بها اوربا ، فتكون جيش الحضارة المصريه قد عرب اوربا بطريقتين : طريق مباشر
 من الجنوب ، وطريق غير مباشر (عن طريق آسيا) من الشرق . وهكذا افردت مصر
 بانها صاحبة اليد الصولى على مدسة اوربا . ولم تقتصر اهمية مصر على اسكار الحضارة
 ونقلها الى اوربا بل على المحافظة على طريق ابتكار هذه الحضارة وتعليمها للمير . ولا تزال

لا بد من معرفة ولا يزال احد مصري منهم شاهدين على مجنود مصر منذ آلاف السنين
المعينة في حلوه وإغوار مصر واور

ومما ساعد على ذلك كثرة ذكر مصر جغرافيا المتميز بين اوروبا وآسيا وأفريقيا وكذا
حادي مئتين عصر المصري الذي حفظ له احدى آلاف السنين وحفظ حبه من
البحر فكانت في تجرعه لا يترك صروف الحفظ وإيجاد فكرة الحدود للاموات واسفر
بعد اوده . كل هذا ساعد على كثرة اشجار وحطب كقبة لأحياء امويين واندلس امريه
واعداؤه الحج . فكرة - حفظ اجزاء الاكبر من حدود المرحومة بل حطب امريه
انفسهم . لقد حلف لنا اجدادنا كثيرا تعلمه كدود حبه بنفوسهم وساناتهم اني اهدى
ما مراب المصريين في تلك العصور ومراب الاحباب الذين طلب عليهم اجدادهم .
لنطلب ان نصح الكثير من علاقه العصر المصري ، لاندان امريه ، كما تمكنا الرجوع
الى المصنف التي وجدت سندر امريه ان هذا ان نأخذ بالبرهنة قسبه عن علاقه المصريين
بمصرهم

ونحكه اوقع مصر من ثلاث فترات ، ونحكه كونها معت المدينه والحضارة ومما
العلم والافس ، ونحكه احدثت بالبحر : والحجر ، كانت بعدة عن التأثير بالبلاد المجاورة
كما جعلها يهيم ويسرف على . به . حضارة البلاد (اخرى عرجيه كعرب اوريا .
هذه العوامل هي التي جعلت (١١ -) Denon بعد سنة ١٧١٠ م العصر الاوربي من
أصل مصري

هذا باختصار وصفاً الجريئة . في المسورة في المصور التي قل الدريج
وبعد الى القارة الاوربية والجرد الرياضه

وصف المصريين قبل العهد التاريخي

ان الباحث في التاريخ الطبيعي للاصناف الشجرية يجد ، نظير المصري كثيرا من المواد
المعينة الهامة . فحرارة الطقس وحظاه وزمليه الارض جعلت حثت وعظام سكان انظر
امريه منذ ستة آلاف سنة . وهذه العوامل ايضا كانت في حطت لعظام والحدود
واشجار واتصالات بل بعض اجزاء الاحياء الرجوة كالجح والأعصاب وبلوزات العين
مما سهل لنا بحث حث اجدادهم قبل العهد التاريخي

وقد امكن الدكتور اليون سبث (كانه في أصل المصريين القدماء في فصل ٤ ص ٤٨)
ان يستخرج من اسماء ومعدن المصريين قبل العهد التاريخي بعض الاعدية التي أكلت قبل
الوفاة بقليل . واشتج بمعونة الدكتور فريتر ستولتر كي ان غابة هذه المواد من النعير
كما ان بعضها من الدخن (Millet) الذي امر من الآن والمعروف باسم (*Colosium Panicum*)
وهذا الدخن كثير النسه بالدخن المروجع الآن بجنود الهند الشرقية . كما وجد ايضا
حب العرير (*Cyperus esculentus*) مما يدل على قدم هذا النبات بمصر . وقد عثر بالقرب

من هدد الحث على سائر صيد السمك وهي أقدم الأدوات اعدنية التي اكرها احد دة
في العالم . كما عثر في الامم على عظام السمك المعروف بالبطي (Tilapia Nilotica)
واستدل من وجود عظام من دواب انديين طماء هؤلاء الاقوام على انه كانوا من آكلي
البحوم والسمك معا وعلى انهم اسسوا الحضار والماعز والاعار . ووجد ايضا بامم الاطلال
بجاء الميران مما يدل على ان هؤلاء القوم كانوا يدخون اطفالهم بهذه الحراات وهي عميدة
انتشرت كثيرا حتى بلغت بلاد اوربا وما تزال موجودة بمدينة قما

وقد قسم العهد السابق لحكم الاسر الى حديث واوسط وقديم ، على اسط الذي قسم له
العهد التاريخي واطلق اسم (Proto-Egyptians) على سكان مصر قبل حكم الاسر اى قبل
العهد التاريخي . وترجع معلومات عن احصاء مصري ذلك الوقت الى اثنت الى عشر
عليا الاسد (ديرنر) بحجم الدر التي تعد ١٠٠ ميل شمال طه ، والدكتور (ماك ايفر)
في العمرة بالقرب من العراة المدفونة ، وايضا الحث التي عثر عليها في الونة . واتضح
من بحث هذه الحث انها كانت مدفونة بمقابر بضاوية الشكل او مربعة يتراوح طولها بين
٨٠ سنيمترا و ٢١٠ سمترات وعمقها بين ٨٠ و ١٢٠ سنيمترا واحد انحاء طول امدمن
ناحد تدريجا وصفا موا . الحث فكتب بعض على جانبا الايسر مشبة
الذراعين والرجلين . يكون ليدان من مركبي ووجه . ووضع الرأس عادة متجهة
نحو الجنوب مما يفسر مع سب . ووضع حشيد من حة وفوقها ، وتلف الحث
بقطعة من الكتان او خند ماعر مما يدل على مهار مؤد . لاوسين في مسح الاسموة
الكتانية . واعتاد القوم ان يدفوا ، وفنم مع موهده بعض لوى الحربية والحجرية
والألواح الارذوارية وللمسححة وحرر . بعض لاروا ايديه والخاصية والديوات
والاسلحة الحجرية ، ويبلغ طول هؤلاء القوم حوالي ١٦٥ سنيمترا للرجال و ١٥٠ سنيمترا
للسماء ، وكانوا يحجمي القوام قوي العضلات كما يستدل على ذلك من بروز العظام .
وهذه الصفات عيها موجودة في سكان اوربا الذين عاصروا المصريين قبل العهد التاريخي
أما شعور اعدادا السامعين للعهد التاريخي فكثيرة الشه بشمور سكان جنوب اوربا
الحاليين وسكان اسابيا ، وذلك من حيث كونها شديدة السواد مسلة عادة مجده اجياد
لاشه فيها لشعور الروح . واعتاد القوم وقتئذ ان يرسلوا شمر الدفن دون اللحية جمعها
وهي عادة كانت مجة بين سكان حليج بسكاي (١) . ولم نعر للآن على الوشم أو نقب
حلمات الاذنين للباس الاقراط

قال الأستاذ (حسي سرجي) في كتابه (Mediterranean Race) ان الشه عظيم جدا
بين سكان برطانيا قبل العهد التاريخي وبين سكان البحر الابيض المتوسط ومصر
والصومال . ومن رأي انه لما كانت علاقة مصر بالصومال قديمة جدا كعلاقتها بسائر



تشابه هذه السفن الثلاث رغم بأن العهد وأواس إلى استمدت بها - فليما تفل نوع السفن
المتشابهة الآن بدورق إفريقيا ، والوسطى مثل مدينة مرقوبه ، والسفن وجدت صورتها مقوشة في
سحور اسكندرية في العهد البري (مأخوذة من الأستاذ بيوت ميمث)

والى مصر وحدها يرجع الفضل في ابتكار طريقه رى الجبال وحفر الترع المستعملة
الآن في سائر بلاد العالم ومنها بريطانيا العظمى ، لأنها توافق طبيعة أراضي تلك البلاد
لتأمين ارتفاعها وحرارة امطارها ، وقد انتشرت هذه الطريقة الزراعية بآسيا وأمريكا
الشمالية والحبوبية ومدغشقر ، مما يدل على ان مصر لم تكن صاحبة الفكرة في الحصاد
نقط بل كانت العامل النشط اندائم في رعى العالم (راجع كتاب الأستاذ برى (Perry)
المسمى (The Children of the Sun))

وهناك - الى ذلك - صناعة نسج الكتان والسحارة وعباس الرمن والخط وشم الحکم
وعبرها مما نشأ في مصر وعم العالم ووصل الى الجزر البريطانية في الوقت المناسب

مصر كل

الذهب الهارب

المانيا تجهد في الوصول الى ذهب البلاد المحتلة ، والذهب يفلت من بين أيديها !

كان الذهب على النوام في مقدمة الهاربين من الحرب ، فلا تكاد يمر الحرب تبدو في الأفق حتى يحدد الذهب طريقه الى خارج البلاد للهددة بالخطر ، أما اذا تملك الذهب ربح تلك المدن ، فانه لا يعدم من ينفذه في أحرج الاوقات . وقد أفلت الذهب البولوني والعربي قبل أن تصل اليه أيدي الألمان ، وستطاع ذهب الداعرك وهولد سبق الخطر والوصول الى شواطئ ، الألمان ، أما في الروم فقد هرب الذهب تحت سمح الألمان وصبره

ولمعد إلى ما قبل الحرب مدد ، ويرى أوروبا قد أفلتت من أخطارها حرائق مصهجة بالحديد في غربي بيت من الأصعب ، مع حذر دهاير في باطن الأرض ، لا من أيدي الطامعين ولا يؤثر فيها انفعال القنابل

ودقت طبول الحرب دحاه ، بعد أن لم أبق البيعة له ، ينة حيا باليوم ، فماد حدث ؟

الذهب البولوني

حاجل الألمان تتقدم بسرعة ، والذهب البولوني مهدد بالوفاة في قمة العراء . . . لقد بطوع عشرة رجال - مل قل عشرة علكان من الحدود والكنته والميكانيكيين - لاقاد الذهب الاحتياطي وقدره ٢٦ مليوناً من الجنيهات . . ولكن كيف يقولون هذه القدر من سائت الذهب وقد وضع الجيش يده على جميع سيارات النقل ، وسولت لجان ترحيل السكان على جميع سيارات الركاب ؟

حد هؤلاء العشرة في الحث حتى وقعوا على خمس سيارات عتيقة أنت لجان ترحيل السكان والسلطات العسكرية استخدامهما لأنها غير صالحة للعمل ، وحتى هذه السيارات الخمس لم تكن تكفي لا لقل ما يبادل مليون حبة من سائت الذهب

قاد هذه الشردمة من الشان اليابعين الكولونيل ايباس مانوسيمكي - وزير المالية السابق في عهد يلسودسكي - فجلس الى عجلة القيادة في السيارة الأولى تتبعه السيارات الأربع الأخرى في طرق قللت سطحها قذائف الألمان . كانوا يسيرون للاً ويحصلون على ما يبرهم من

وقود من حرائق الآلات الزراعية للتروكة في المزارع والحقول ، ويضطرون سراً إلى الاختباء وتغطية السيارات بصروع الأتعار لاحقاً عن أعين الطيارين الألمان

استمرت القافلة في طريقها نفد برست لينوفسك ، فلم تسك تقرب منها حتى انقضى أمرها وأداع الراديو سرها وطريق سيرها ، وعمل رجل الحتاو على اقتناء أثرها وسبب الشرق والقناطر التي تقع في طريقها

وحاول ماتوسيفسكي أن يستشير ولاية الأمور في وارسو ، ولكن أسلاك التليفون والبرق كانت قد قطعت ، صكر في العودة إلى وارسو طائراً فلم يجد طائرة تحمله إليها وأجبراً استطاع أحد الليكابين من للتطوعين اصلاح طائرة معطوبة كانت قد رلت بالحمة التي وصلت إليها القافلة ، بعد أن سرق ما يلزمها من قطع وأدوات من مدرسة الطيران في تلك الحمة ، وفي هذه الطائرة رجع أحد التطوعين إلى وارسو ، فلم يحلب المون والدود وإنما أقبل راجعاً بحمل الأمر بعودة القافلة

واستغرقت الرحلة يومين ، وما أن وصل للتطوعون قافلتهم إلى وارسو حتى وجدوا سيارات أخرى حملت معه الذهب ، وقد وجدت خطه لسر إلى الجنوب ودبر أمر الوقود

وفي هذه المرة أيضاً اكتشف الألمان سر قافلة الذهب فلمسوا سرقتها إلى الجنوب وصمت عليه الطائرات الألمانية وبلا من فمها وم سكت عن التحديق فوقه ومراقبته ، بيد أن سيارات الذهب تركت الطريق لم ترحل حتى تس سرقتها في الحمول معبئة ، السبر ووعورة المسالك على أحطار السير في طريق اكتشفه الألمان ، وعلى مقربة من الحدود الرومانية نقل الذهب إلى قطار كان في الانتظار ، وعمره ذلك القطار من للوعد اهدله ساعة فغير الحدود سبائك الذهب البولوني . ولو أن هذا القطار تحرك في موعده لما نجا الذهب البولوني من الوقوع في أيدي الألمان ، فقد كان في طريقه إلى الحدود قطرة نفث قد اختارها لها نصف ساعة

وفي أحد موانئ البحر الأسود نقل الذهب مرة ثانية إلى ظهر سبعة أمريكية ، ولكنهم لم تنقل في موعدها إذ غادرها عمرتها وقد رشام الألمان ، وراح البولويون يبحثون ها وهناك حتى استطاعوا جمع ممر حديد من البحارة . وأقفلت السبعة متجهة إلى روسيا

في ذلك الوقت أعلن أن روسيا قد عرت بولويا من الشرق صيرت السبعة طريقها وانجحت إلى تركيا حيث طلب من البولويين مبلغ ٦٠٠٠ حنيه نقداً آخرم لقطار خاص

ولقد رفض ماتوسيفسكي أن يبيع جزءاً من الذهب ليدفع غقات القطار ، محتجاً بأنه لا يملك حق التصرف في هذا الذهب ، فظل الذهب في مكانه حتى تقدمت إحدى شركات التترول الأمريكية وعرضت إفراض ماتوسيفسكي غقات القطار الخاص

ورحل الذهب البولوني بعد ذلك إلى سوريا ومنها نقل إلى فرنسا في حراسة طرادتين فرنسيتين

ذهب اليهود المنقرضة

في غضون ذلك الوقت كانت هولندا قد أدرك ما مهددها من خطر ، فأرسلت نصف ذهب واحتياطياتها من النقد الخارجي - وهو مبلغ ١٦٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه - إلى أمريكا ، بينما أودت تهريب الذهب الذي في عدة دول محاذية . أما في الدانمرك فقد تمت سائلك قدرها ١٢.٠٠٠.٠٠٠ جنيه في سيارات نقل لأثالثات إلى النرويج ومنها إلى أمريكا

ولقد كان هنتر يأمل أن يجد في أوسلو كراً من الذهب ، ولكن الذهب الروماني - وقدره ٣٣.٠٠٠.٠٠٠ رطل من الحبات - أُنزلت في آخر لحظة وراح ينقل من قرية إلى قرية متقدماً القوات الألمانية الزاحفة إلى أن بلغ نهاية وادي جود راندر ، ومن هناك نقل هذا الذهب تحت مع الألمان وصرفهم

كانت حدة عجة قام بها أطقم الترويح فبقوا سائلك الذهب في صناديق صغيرة تحت كل واحد منها على رحافة صغيرة من النوع الذي يلعب به الأطفال . واقتطعت الألمان نأدى الأمر في تلك الرحافات الحاملة هذه ، ولكن الرحافات الأولى كانت تحمل صناديق فارغة فالتفت الألمان بأن أطقم الترويح عادوا بذهب رحافات نأى لها صناديق ذهب

ولقد دامت هذه العملية مدة ثمانية أشهر ، كان الذهب ينزل في سائلك بالناس ، فينقل الطفل محتويات صدوقه مسافة ٢٠٠ ميلاً ، ويحمله إلى الطفل من القرية التالية ليقلها بدوره مسافة أخرى إلى مكان آخر . وعندما تم نقل الذهب في عدة من الشواطئ فتم تسليمه النساء ونقله ليلا في طريق وعرة إلى أن حفره لأحد ربات في السويد «بوما» التي عني بأحفظها تحت كميات كثيرة من فروع الأشجار في أحد الخلفان الصغيرة المعروفة

وفي ليلة غاب فيها القمر حُرقت «بوما» تحت ستر التلطم إلى عرض البحر ، فوصلت نيويورك في صباح يوم مشرق جميل

وحق السويد الحاذقة حرصت على ألا يفاجئها الخطر ، وأرسلت ٧٤.٠٠٠.٠٠٠ جنيه من ذهبها إلى الخارج

أما في فرنسا ، فقد كانت عملية نقل الذهب من سرايب بنك فرنسا ما تزال مستمرة والألمان يدخلون باريس ، والعقيد أن ما يزيد على ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ جنيه نقل من فرنسا على الطرادة الأمريكية «فاسين»

واليوم في أمريكا نحو ٨٠.٠٠٠ من ذهب العالم ، وهو في أمان داخل خزان «تورت نوكن» المبيعة التي يحرسها الرجال والمدافع والدبابات

[عن مقال للكاتب ويستر فوسيت]

عواطف !

بقلم الأستاذ عبد العزيز البشري

لم أغتر في معجمات اللغة ، ولا فيما وقع لي من تعبيرات المتقدمين ، أنهم كانوا يطلقون كلمة (عاطفة - عواطف) على ما يطلقها عليه أهل هذا العصر الحديث ، وأعني هذا الإطلاق الذي يفسر ما أصل (العاطف) ، على وجه عام ، الالتفات ، ومنه : عطف إليه : مال . وعطف الشيء : أماله وحماه . وتعطف عليه : رق له وره . وعطفت الساعة على ولدها : حلت ودر بهما . ومن هذا المعنى ، فيما أظن ، جمعت هذه اللفظة تتسع في إطلاقها حتى أصبحت تدل على وارع النفس وأهواه القلب جميعاً . وكذلك تتطور الألفاظ ، مع أطوار الزمان ، حتى نكاد نلاقي ، في كل عصر ، معنى جديداً

وإذا كانت لفظة (العواطف) تدل اليوم **كثيراً ما تدل على حواف القلوب ولواحي الكبد** من هوى وصباية ، وله لاحق ، وعمه عن الحب من عشق ، **تربح غرام - فإن هذه (العواطف)** كثيراً ما يكون لها معنى آخر غير لغز الكبد

نعم لقد يكون لها معنى آخر . وبكاتب حمراء . من ذاته به ولم تلتفت إليه ، على أن من هذه (العواطف) ما هو أشد وأعنف ، ومنها ما هو أطفئ وأجوف ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون !

لقد يروئك مرأى عاشق أدغقه الحب ، ورحلت به الصباية . وقد هجره المحبوب قلب أو نجيباً ، فبات المسكين يساهر النجم ، ولا يضمن حننه من تصفح وجه البدر ، لديه يصيب فيه بعض الغناء عن وحه الحبس . ونعمري ما هو تخن عنه شيئاً ، وإلا فإنا هذه الأنفاس المترى كأنما يتخرج بها من الحشا سفير بركان !

تشهد هذا المشهد ، فيحيل إليك أن هذا العاشق المسكين لا يرى الزودة وقد تفرحت من كفا ، والنزجة وقد حنت على ندى أمها ، والنسيم وقد تلطف ، والجداول في الروض وقد انعطف ، والأرج قد شيع في الحو وتردد ، والحرار وقد شدا على الأيك وتفرد . اللهم إني لا يشهد شيئاً من ذلك إلا ذكر به الحبيب . بل إنه ليرى هذا كله من ساء الحبيب . ولولا

أنه أعار الطبيعة كلها بعض حمده ما سطع فيه بدر ، ولا درج زهر ، ولا صمكت الورود على الأعصان ، ولا صدحت الفواحت على الأفان . كلا بل شاه كل جميل ، ولا استحال دوراً هذا السيم العليل بل إنه لا يرى الحياة كلها إلا حجباً لا يطاق فيه العذاب ، ولا يرحى ، على الدهر ، منه ثواب

لقد برعك الامر ، بد تشهد هذه العواطف ، ويتعاطفك . وسرعان ما ترى للقلب وترى للكبد ، أو سرعان ما تنفط القلب والكبد ، إذ استأثرا من دون سائر الجوارح بحولان هذه العواطف التي تشقى المرء كل هذا الشقاء ، وتسعده أحاسناً بجميع ذلك الحساء !
وإني أؤكد أن من كان هذا ضد صل صلالاً بعيداً !

ولقد أسلفت عليك أن هناك أنواعاً من العواطف تنشئ إلى غير الكمود وغير القلوب . ون منها ما هو أشد وأعمق ، ومنها ما هو أظنى على المرء وأحرف . وإني ألم اليوم منها ثلاث حسب . أولها عواطف النفس ، ونسب عواطف حرام (بالله) ، وهذه مفطورة عابثاً بمن معشر المولعين بالحكوميين دون سائر العالمين . أما ثلثها فثلاث زهر وذهب الصيت وأملك تغلب في العبد إلى (ب) حين (ب) فثلاث (ب) (ب) (ب) والشورة عواطف تخبث وتفرق . بل إن لأز (ب) قد سب من حطر السر (ب) مع غرام قيس بن الخوج بليلاء ، ولا هيام قيس بن ذريح في لبناء !

وأرحو ألا تظن أن هذا الماشق الممجور الذي طوي ليله وهو يساهر المحرم ، ويتصنع صفحة البدر ، يذكر به الحبيب ، ويتنمى عليه اللقاء القريب ، بأشد حرقه ، ولا أعظم لوعة من هذا الذي ينشئ الأكلة الشهية ، ويتنمى الوجبة الجنية . وإنه ليمثل صينية (الطافس) وقد دبت بالطاطم والبصل ، ورصمت بالثوم ترصيصاً . أما ما جلالت به من مراع اللحم السمين ، فجد ير أن يردد بالشال واليخين !

ولا تنس هذا الطاجن الذي حشى رزاً معالجاً بالزبد ، وقد دفن السمين فيه دفاً ، وطل في القرن الهادي ، ساعات ، حتى فضجت قشرته ، واحمرت بشرته !

وأما صفحة (الكسافة) فما أروع دلالتها ، وأحلى وصلها ، خصوصاً إذا فاظت سماً وسكراً ، وحشيت زيباً وفستقاً وصنوبراً ، وعشى رحيها بالقشدة الخالصة . وما شاء الله ! وسبحان من أحسن وتفضل ، والشكر لمن أحسن وتطول

اللهم إن هذا العاشق الصب ليفضى إليه الأطول في تحمل هذا وتغنيه ، وله من شدة اللوعة زفير ، أحى من نار السمير

وتقد يعمد في هيامه الى باب (الحائق) وكبرى الطاعم ، فيجد ما يسطم من ربح القنار ، أركى مما نجد أنت من السيم جار بالروضة للمطار !
أفليس هذا وأمثاله محبين عاشقين ، بل محبين والمهين . لا يتأون يشكون لوعة الطون ، كما يشكو غيرهم لوعة السكبود ؟

أما حب (الدرجة) وما أدراك ما (الدرجة) ! الله أكبر ! هل سمعت بالليل الجارف لا يصد حدة ، ولا يثبت بين يديه سدة ؟ وهل سمعت بالريح الصرصر العاتية ، تدمدم رائحة أو عادية ، فتتلخ في مغارسها الأشجار ، وتنتزع من مسابيحها الاحجار ، وتأتى على كل قائم بالخراب والدمار !

هو كل شغل القلب ، أستغفر الله ! بل إنه لحب قد استولى على كل بوارع النفس ، وملك جميع أقطار الحس ، حتى لقد نقول لاصب التيم : لقد انتد ليرد يا (فلان) في هذه الأيام ، فيحببك من ... شاع أن « حبة التفت » ستندو صدر الاسوع المقل !...
ولقد نقول لشيم : ما هو هذا الحب وهو أروع فضله فلا يكون جوابه إلا :
أبحوز أن برق فلان الى الدرجة الرابعة وثلاثين عليه أكثر من خمس سنين في الخدمة ، في حين أنني سلخنت فيها ثمانية ؟

ولقد نقول لأحد هؤلاء التيمين الواهين على (الدرجة) : إن (فلانا) رجل فكاه حاضر البديهة حسن الحديث . فيكون رده : لقد رقي الى (الدرجة) الثالثة في العام الماضي . وهكذا . . .

وماله لا تكون (الدرجة) كل شغله ، وماله لا يحصل في (الدرجة) حديثه أجمله . أليست (الدرجة) هي عينه التي بها ينظر ، وأذنه التي بها يسمع ، ورجله التي بها يمشي ، ويده التي يعالج بها ما تعالج أيدي الناس ؟

ولقد يكون العاشق المدف من أصحاب القلم ، أو من المتحليين لصناعة القلم . فلا يستحي ، إذا لاح له شبح (الدرجات) ، من أن يكتب للماس : هل أدلكم على أكبر أديب وأعلم عالم ؟ إنه والله للوزير القاسم . ولقد عقدت له إمارة البيان ، فأضحى ولا يتعلق بغيره فيها إس ولا جان . وأما من يليه في هذه الإمارة ، فهو ، ولا ريب ، سعادة وكيل الوزارة ! وهكذا كلما

احرف وريرو واكل ، وحلفهما وزير ووكيل ، ولو تصرف الجبل بعد الجبل !
ولعمري ، لو قد ذكر الله تعالى أحد هؤلاء بغير ذكره (للمرجة) ، لرقى في الآخرة الى
(درجة) الصديقين ، وتسوا بمجلسه معهم في أعلى عدين !

وأما فرام الشهرة شأنه أعجب وأغرب . وإن من هؤلاء المتبعين الشهرة وذهب نصبت
أن يرجو أن تعيد الحكومة شوق الغرمين في الميادين العامة ، حتى إذا عدم الوسيلة الى بعد
النصبت ، وسيرورة الذكر ادعى على نفسه حرماً لم يفتقره ، وقبلاً عهداً لم يجترحه ، ليعطى
بالسبق على أعين الآلاف انزومة من الرجال والنساء والأطفال

ولهذا غرام الشهرة مذاهب وميول لا يتسع للتصرف فيها هذا يقال . ولعل من أذيع
وأروع ما قد رأينا في الدامي القريب ، أن حلقاً من الحلق مغرمون متعمدون بأن يشتهروا
بالعلم والأدب ، في حين استلهموا - سائلة الى شهرة في الدنيا والأدب . ولا يفتهم أحد يعلم ولا
أدب إذا فليزحو الى الصحف ، فليس بعد ذلك لا يفتهم شيئاً ولا ركية أنفسهم ، والاشادة
بمهامهم . واغتاف بمردم الأدب والبراعة في كل شأن !

على أنه أبعاً لم نطالع لهم شهرة ، ولم نسر لهم ذكر ، ولم يفتهم شيء منه أحد
إذا فكيف الحيلة ، يا من ، في إخفاء هذه الشهرة ، إذا بعد فرام ؟

لم يبق من سبيل الى هواء الا أن يهدم كل من يطل ، أسهم بساقتهم وموضعهم من أهل
الفصل والأدب ، يحولون بينه وبين مهابه ، حتى يصحح ويأثم بدرجة سواء
ولكن أي له ذلك كذلك ، وليست له ساق يقوم عليها لخدم ولا لبناء ؟

يا سمعان الله ! وهل لا بد للتطاول من قدم وساق ؟ اللهم إن له في النباتات المتساقطة
(كاللوف والذلال) مثلاً حليلاً ، وإذا فليتناسق على كل مرتفع عال من الناس . فإذا عدم
الخدم ، لخلال يده ، لم يعدم أن يؤذن بعده وفصله ، وأدبه وبيانه ، من هذا المرتفع السبق !

أصدق ، يا سيدى القارىء ، أن هناك عواطف ليس جاعها القنوب ولا السكود . وأن
هناك عراماً غير ما يهود الناس من الفرام ، له سمير نحى من كل سمير وضرام ألذع من كل
ضرام ؟

عبد العزيز المصري

الانقلاب الاجتماعي

في أوروبا بعد الحرب

بقلم الأستاذ سامي الجريديني

لا شك أن الحرب العالمية التي اضطرت ببراسها من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ لم تكن حرباً مجدية ، هي أنها لم تكن ذات عائدة جبر على العالم . فقد يروى التاريخ حديث جميع الحروب التي اجتازها العالم ويستخلص من كل حرب عملاً قام على أنفاسها نمت فائدته العال والملوب ولا يسمح للقلم بضرب الامثال فهذه حقيقة يعرفها قراء كتب التاريخ جميعهم وقد حاولنا أن نرى للحرب العالمية الناصية أثر جبر تحمل العالم فأعيق المحاولة ، حتى عهد حادثة الامم وهو جبر ما نرجحه فرائح واضع فروع الفصح ، يكن بسدد ، ولم توضع مبادئه موضع التنفيذ منذ ظهوره حتى وانه انقضى منذ سنة ثوب على أننا نذهب الى ان هذا ليس ورسم بل حرب الدمية اولدت حرثومة هذه الحرب وأنه اذا كان الخير قد بأن من الشر فيكون حتى هذه الحرب حبر ، عالم يشعل جميع أهله ولماذا ؟

اما ملاحظ بادي الأمر أن سجناريين كلهم اليوم يعنون بنظام جديد سيضعونه للعالم عند ما تضع الحرب أوزارها

هذا شيء لا راع فيه . فما هو هذا النظام وكيف يكون ؟

اما نفرض فور الديمقراطية . فإذا فارت هل يكون نظام العالم خيراً ما هو الآن ؟ هذا هو محور البحث

ولا نعتق أهمية ما على الأنماط الديمقراطية سواء أكان أصحابها صادقين أم كاذبين ستكون هي نفسها موضع تعبير كبير . والهاكون فامرهم مهما تستقم لهم الأمور فلا مدوحة لهم عن الأحد بما يرعى الشعوب ويضمن لهم عبوحة العيش لان بقاء نظامهم رهين بذلك

١ - النظام الاقتصادي قبل هذه الحرب

لا نحاول أن نشرح النظم الاقتصادية وتمثيل أحدها على الآخر فهذا أمر يطول شرحه والمعروض أن القراء المتعمين واقعون على أهم المبادئ الاقتصادية التي تسيطر على السكان العالي

ولا شك أن العام - وخصوصاً العالم الأعظم - الأمريكي والفرنسي - كانت تسيطر عليه مبادئ الرأسماليين أي أن طبقات كثيرة العدد هي الأكثرية في كل بلد ، كانت تتحتج بحرية سياسية لا شك فيها ولكنها كانت حرية سياسية فقط لم تكن لتناول تعديل النظام الاقتصادي لصالح هذه الأكثريات

وليس هذا هو المقصود من نظام بريد الخير للجميع - فالطبعة الوسطى - وهي أصحاب المصارف والصنع والفسح وما إليها من موارد الثروة - كانت تحكم النظام السياسي المفروض بتمتع بالوسيلة لإلغاء النظام الاقتصادي كما هو أي في مصالحها . ودع عنك ما يسمونه الطبقة العليا أو الأرستوقراطية فهذه لا وجود فعلي لها الآن إنما وجودها اسمي لا غير

وممن ما تقدم هو أنه كان في العام قبل الحرب ثمة سمع بحياة هيئة مادية وأدبية وكان في يدها الأداة السياسية التي سيطر على نعيمها الاقتصادي أن يخرج من يدها

وكانت هناك أكثرية ساحقة - هي كل الطبقات المحرومة من الملك ومن صهان أسباب العيش في السطالة وفي الرخص وفي الشيوعية - تسعى إلى تحيين مقامها بالوسائل المادية محددين مقاديرهم وجمعياتهم سلكاً إلى الرضوخ والاحتجاج . وكان من غير ذلك شيء

ولا يسر أن الأمر في الرضوخ . يمكن محضاً هذا الأمر . فمفهوم المحتاجين في روسيا أنصروا ثورة ١٩١٧ وروسيا وروسيا . حرب وروسيا . عهدهم رسم الأمور

وليس الأمر كذلك في بريطانيا . فخرقة دون عاراً على "الحصن" . فأنهم في هذا البلد الحكيم يريدون تحسين الحياة الاجتماعية . والآن لا شيء . فأنهم لا يمانعون بالارهاب والثورة . فالذي يريد الخير للاسبانية يريد في متناول الجميع لا يمانع على هيئة دون أخرى . فإذا كان العالم يشكو من الظلم يأتيه من فوق وليس معاه . به يرحى العالم بأنه من تحت

٢ - الحال عند وقوع الحرب

وكانت الديمقراطية تتوقع حرباً تنبرها النارية والفاشية ولكنها كانت تحاول أن توجهها وجهة غير ذات خطر على نعيمها الاقتصادي

فالقوم الذين كانت سدهم مفايد الأمور في المحلث وفرنسا كانوا يؤثرون قماء العالم على ما كان عليه وكانوا على استعداد أن يضحوا بشيء غير قليل من المكرامة في هذا السبيل وهؤلاء هم الذين أطلق عليهم اسم أصحاب سياسة التهديم . فقد كان الانقاء على الأمور كما هي مبدأ سياستهم وأهمية حياتهم . وكانوا على كرههم للحرب يؤثرون اتفاقاً مع هند ومع موزوليني على تغيير في نظام اقتصادي نسوده المبادئ الاشتراكية

ولم يكن سياسة موزوليني الا مطهراً مارراً لهذه الأمية . فكما كانت تحلو رجال موزوليني سياسة

تهدف للطامع الألمانية ناحية روسيا ولم كانت قد لم أن يصحوا بشكوسلوا كيا لو وتنفوا من أن هنر ورمرت بقفون عند هذا الحد أو يفمون حقيقة في وجه للطامع الاشتراكية اروسية .
 بذلك كان الحرب الاشتراكي في انجلترا (وهو حرب العمال) يأبى التعاون مع تشمرلي لأنه كان يعلم أن ميوله وميول الطبقة التي يمثلها وهي الطبقة التي كانت تتولى زمام الأمور في إنجلترا لم تكن بميول نرمي الى انهاء حزب العمال أو الأخذ بمبادئه

وكان كتاب هذا الحرب رموز الطبقة الشعبوية بشق التهم
 كانوا يزعمون أنها آثرت الأحد يد موسوليس على الحبشة سنة ١٩٣٥ حاك بالمادى التي يمثلها الفاشيون . وأنها سكنت عن التدخل الأمانى والابطال في أساليب جديدة لهذه الرغبة أيضا وأنهم يلبسون للاربية وللعاشية لأنها تعبر عما يحالغ أفكارهم من المادى .
 ولم تكن الفاشية (وهي مثل النارية) إلا نظاماً استبدادياً قام على اصطهاد العمال وعلى مناصرة أصحاب الأموال وأرباب الصناعات الكبيرة

وليس على القاريء إلا الرجوع الى تاريخ موسوليني وهتلر مد قيامهما الى أحدهما السلطة كاملة في أيديهما حتى يثق بصحة ما تقدم
 ولم يقلب الكثير من أصحاب الأموال والصناعات على هذا حيث الاما علموا بأنه ظاهراً لأنه عند ما اعتمد بالباطن دوحهم م عد رعنهم وه مد رعنهم أعدائهم العمال بل قام بحكومة هو وأتباعه الكل في اسكنها ما دون ما يشاءون من الظلم لانصدرة له الاستئثار بالسياسة وبالإدارة والحرب

٣ - التغير الذي حصل

وبقى حرب العمال في انجلترا بعد الحرب واحداً وقفة من قد في حق الردى وهو قائم فانهم - أى أهل اليسار في انجلترا - كانوا عابدين علماً لا يتسرب اليه الشك بأن فوز النارية سحق لمادى الديمقراطية كما يهيمونها وعفاء على الحرية بكل مظاهرها وبأسمى معانيها . وكان علم جهادهم مرفوعاً لسحق النارية وسحق كل ما تخلفه من تعاليم ومادى
 ولكنهم كانوا يعتقدون من ناحية أخرى أن الحكم في انجلترا للحكومة قائمة على مصالح الطبقات المتمتعة بالامتياز - الامتياز السياسى والامتياز الاقتصادى
 وكانت وطبقتهم تأبى المهارة بالعداء لهم أن الانقسام بها بهم وبين مواطنهم يؤدي الى انتصار الأعداء فظفوا على أسر من جمر

الى أن كانت الحقبة الحاقبة على الترويج
 تقامت انجلترا على بكرة أبيها مفتحة الأعين ترى أنها إن ظل زمام أمورها في يد الفئة المتنازعة

حسرت الحرب وتضاعفت الامراض الطورية . وكان حوصس صرم قد حمت مياهاه بما لا يقوى من
 الانحدال في كل عرب أوروبا منذ بولونيا حتى الرونيغ
 فصفت الزووعة بتشهرلين وطقنه . . وجاء تشرشل
 وقد أدرك هذا العقري سر الأمور وعلم أن القوة الاعلمرية لا تكون على أعها الا اذا قام بها
 الشعب ، وأدرك شاف سوعه أن العالم الآن واحد الحرب ليس العالم القدي مات بموت سياسة موبينغ
 فكان أن أتى مفاهيم الأمور في الامراطورية الحديثة الاشتراكية . وقام على مصرّة تشرشل
 أعظم زعماء الاشتراكية الانجليزية
 وكان القرار الذي اتخذه البرلمان البريطاني في ذلك اليوم أعظم قرار اتخذته السياسة الانجليزية
 منذ ما أحروا ملكا لهم توقيع عهد (لما حكاره)

١- لماذا تم هذا

فهذه الحرب التي دخلت الامراطورية البريطانية ميدانها لا يستطيع العور ايها الا عزم الأمة
 الجميع الحديس . وبإجماع دمه على ذلك
 وظهر أن الأمة بجميعها قد تمردت
 الدم بالعلم وأنه اذا لم يكن العلم لا
 فكان لابد من خروج جميع الناس لا حصر لهم وأموالهم ملكا مشاعا
 للأمة تتمتع بها الحكومة كما
 وكيف يتم النصر وما هي أدواته ؟
 الجواب على ذلك بقرأ بحروف كبيرة واضحة
 ليست الحرب الآن حرب جيش ، حصص أفراده وقواده لمهمة الحرب كما كان الأمر في الماضي
 إنه لو كان كذلك لكان على الأمة الممارسة اختصار قيادته وتسييره وإبقائه في خدمتها منهصلا
 عن مجموع الأمة الباقى
 ولكن الحرب اليوم حرب أمة كلها ، فانك لا تدري كيف نورع الشعب فيها
 هل بحمله الجنود النظاميون
 وهل يستأثر به الطيارون
 وهل يقوم به الأسطول
 أم هل هو نصيب الدين من يلاقون من أهوال تذهب أرواحهم وأموالهم ومن نصيب
 العمال في المصانع على اختلاف أنواعها
 أم من نصيب المتطوعين لأعمال الوقاية وما إليها

وهل يقوم العرب على كاهل الرجال أم النساء . الشيوع أم الشان . ويشاركهم في ذلك الأطفال ؟

وليس على السائل إلا أن يقرأ أذام وآباء في هذه الحرب حتى يدرك أنها حرب الجميع

٥ - الفائدة للجميع

فإذا كان الأمر كذلك - وهو واضح لا يحتاج الى تدليل - كانت عتق هذه الحرب حيراً سيتناول الجميع

لأن الجميع مدوا وصحوا خلق للجميع الجزاء وأول هذه الجزاء وخيره هو للمساواة في المرافق الاقتصادية فدمى المبادئ الاشتراكية المسيحية مسيطرة على النظام الريطاني

هذا سار عليه العالم الريطاني سار الناس خلفهم

فما هي هذه النظم

اننا لا نحاول أن نضع الآن نمداً ولا وائماً عن - رى ، الى طاب حرب المال وضعها موضع التعبد ، وانما نذكر امدد لاجاسي وهـ في جوهره صحت للسكافة بأن يتمكنوا من العمل وصمان تأخر يرفع مستوى المعاشة ، وصمان للأحور وللعميس وسؤال ، وفرصة مؤاتية تتاح للجميع للتمتع بركة الله بعد بركة الله . السائل انه في

وهو في جوهره أيضاً مرسى للعمر لا يحمله صخرة لأرب عن فئة ، لارمها من البلاد حتى الوفاء هادم للثروات تؤخذ من دم اء به ساع حصة لا يجوز النسبة ثلثة فيها واحداً في أمة تعد

بالملايين



على هذه المنادى ، سيقوم نظام العالم بعد الحرب ولا رحمة في ذلك لان القاتنين بالحرب الآن في انحازوا القامسين على رعاة الجهاد يدينون بها ووضعوها موضع التنفيذ في أثناء القتال فهل ترى برضى الذين مالوا الخط منها أن يعودوا الى النظام العتيق الالى

ليس هذا بالامكان مهما جهد الدين تعجرت عقولهم وقلوبهم

فالانقلاب الاجتماعي في أوروبا بعد الحرب آت لا شك فيه وانه آت على الطريق التي رسمناها رسماً اجمالياً فيما تقدم ، وانه انقلاب سيكون حيراً على الشعوب كلها في أوروبا وفي غير أوروبا

ومن يشئ به

سامي الجبريني

الألفاظ المصرية القديمة

الباقية في لغتنا العامية

بقلم الاستاذ محرم كمال

كبير مفتشى آثار مصر الوسطى

يظن كثير من الناس أن اللغة المصرية القديمة ، سواء كانت الهيروغليفية أو القبطية ، قد اندثرت تماماً وذهبت دون أن تترك لها أثرًا ، ولكنها تقول لهنؤلاء السادة كلامًا كلاً ، فكما أننا نلت هذا القريب من الناس في كلماتنا السابقة أن كثيراً من العادات المصرية القديمة لا زال باقية في مصر الآن ، سنحاول في هذا المقال أن نشهد أن هناك الألفاظ بل محلاً كاملة ما زال مستعملة كل يوم في لغة المصريين القدماء ، وهذه من الألفاظ والعبارات المصرية القديمة قد استمرت ، شأنها في ذلك شأن اللغة القديمة ، وما نقلها الخفاف عن السلب من جيل إلى جيل ، حتى وصلت إلينا الآن قديماً يذكره جدينا

ما يكاد المولود لديه نوراً من هذه الألفاظ ، مع أنه قد سمع مرة عنه ، ولكنها في الوقت نفسه أقرب ما تكون إلى حبه وحبها ، فهو إذا سأل أباه أمه (مم) وإذا عطش قالت له (امسو) فهل تصور أحدكم أن هذه الألفاظ هي التي نعرفها عن اللغة المصرية القديمة ، فكلمة (مم) مأخوذة عن القبطية (موم) والهيروغليفية (أوم) بمعنى كل ، و (امسو) عن كلة (امسو) القبطية بمعنى اشرب ، فإذا أحسن الطفل ما سألته أمه في حنان وعطف عن مكان انوحج فقالت (واوا) فكلمة واوا هي مجمع حروفها هيروغليفية معناها ألم أو وجع أو ورم ، وإذا سأله عن الخثرة التي عصفه وتوحمه قالت له (ساه) ومعناها برعوت ، وإذا أرادت أن تنهره عن فعل شيء كرهه قالت له (كعه) أو (كع) ، و (كع) كلمة قديمة معناها فدارة ، فإذا أصاب الصعل رد أو ركام قمت الأم بينها رأساً على عقب بحثاً عن (شايه) له نقيه بروقة الجو وتنتع في جسم طفلها دفناً لذيذاً ، فكلمة (شايه) هي أيضاً مصرية قديمة معناها قميص . أما إذا اشتد الطفل وغما وأرادت أن تعلمه اسم الشيء فحارسه « طنبها المنى » نقول له (تانا تانا حطى العسة) ، لما هي كلمة تانا ، هي أيضاً الكلمة الهيروغليفية (تانا) ومعناها امنى

هذا أرادت الأم تخوف طفلها قالت له « أحيب لك الدبع بالكك » . فكلمة (بصع) هذه هي الكلمة القبطية (بوسو) وهو اسم عذريت مصرية استعمل في المراثم السحرية والمخوض

لتعويذ الأطفال وصوروه بيثة بشعة وغيمة حداء . أما إذا أكثر للجدل من السكاء فإن صبر
 الأم يعد وتقول له في حرج وسعاد صبر « يا واد أنت على تأوا كده » ومعناها « انت على تماكس
 كده » يد أن كلمة (تأوا) أصلها القطي (أوييه) أي يماكس . فإذا استمر الطفل في عناده
 ورد في نكاته وعويله فإن الأم ترى آخر سهم في كائناتها بأن تلجأ إلى التهديد فتقول له « انت
 حانكت والا أحب لك البيخ » فتعمل هذه الحيلة في نفس الطفل فعلى البحر ويقطع عن العيب
 والبكاء ، فما هو هذا (البيخ) الذي كان له ذلك التأثير الحري على الطفل ؟ هو كلمة قبطية
 (بيخ) ومعناها عفريت أو شيطان

فلا عرامة إذا رأينا هذا الطفل - وأطفالنا كلهم هذا الطفل - إذا كثر متعباً بالألفاظ والصعرات
 والمعادن التي درج على سماعها والتي رأى الناس براولوها أنما عن حد - فقلود إذا حرج إلى الطريق
 سواء أكان (حاره) أو (رفاق) وحد الأولاد يلعبون الكرة ، وعلى لا تقصد لها كرة القدم
 فإن الأشياء الحديثة والودون لا نهما هنا قط فهي مستحدثة عليها ، وأما تقصد تلك الكرة الصعبة
 التي يصنعونها من الجوارب القديمة البالية والتي مثأت وربت وزرعرت في بلادنا منذ أقدم العصور -
 تقول إذا رأى الولد رءلاء يعسوبهم إلى رمسهم ويد باب حد وشاط فيقول (سنو)
 (كحكوك) (شك) . الخ هذه الألفاظ جميعها هي وعليها (- ر) ومعناها الثمان و (كحكوك)
 هي كلمة (كحك) المبروعة عليه ومعناها سحر و (سنو) ومعناها ضرب . الخ . وفي أثناء
 لعبهم إذا اختلف الأولاد في شيء آخر « يا زحى انت شحر عى » أو « بلاش حمرأ »
 لكلمة « حمرأ » هي كلمة القبطية (حمرى) ومعناها سحر الكلام في اللعب أو حلاله

ولكن وأسماء ما يكاد لأولاد يستمتعون بسمهم لتفصله حتى يدهمهم للطار فيعلا الأرقعة
 والخارات ويكون فيها بركا وأهدراً فيقطعون عن لعب الكرة ويتبدلون في ألعاب فيميا الأمطار
 والبرك ويطلبون المرشد صارخين بأعلى صوتهم « يا مطرة رخييا رخييا حلى البط يوم فيها » ،
 فما من ولد فيهم فكر في معنى كلمة (رخ) والواقع أنها كلمة قديمة ومعناها زل أو سقط
 فيكون معنى بدلتهم « يا مطرة ازلها ازلها وكوني بركا يتمكن البط من أن يوم فيها » فإذا
 انتهى الأطفال من لعبهم عادوا إلى مارلهم فقاتلتهم أمهاتهم بوجوه كالخلة وأوسعهم صرا موحناً ،
 فإذا سألهم لماذا أجسك على الدور « لأن السحيين سحوا هدمهم وحلة وسحوا روسهم
 طين » فهل فكرت الأم أنها لا تتكلم العربية حين نتملك كلمة (سح) التي هي كلمة قبطية
 بمعنى نجس أو لوث أو غطى بالوحل

سمع كل يوم الساعة الحوالة وهم ينادون بأعلى أصواتهم على ما لديهم من سحر فهل فكر أحدكم
 في أن كثيراً منهم ينادون بالألفاظ كثيرة قديمة والسك للثال :
 ينبت صوت رقيق ينادى (حالوم يا حبه) أما الجبه فكلا يعرفها ولكن من منكم يعرف معنى

كلمة (حالوم) ؟ الواقع ان (حالوم) هي كلمة قطية ومعناها حبة فكان الناعمة تنادي على ما عندها
 بكلمتين إحداهما قطية قديمة والأخرى رجمة الكلمة تماماً باللغة العربية
 ولا تكاد نرى دقائق معدودة حتى نسمع صوتاً أحسن بقول (الشلة يا عاورين الشلة) ، فإذا
 لم يأت به أحد نأدي « يا ساربه محرى محرى » فاشمة والساوية هما نوعان من السمك الصغير
 اسمهما الخالي مأخوذ من اسميهين القدمين (شفاو) و (ساري) ، فإذا انتظرت لحظة سمعا
 رجلاً ينادي « الشراق العال الشراق » ، و (الشراق) أو (الاشراق) هو حشب ذو مادة ذهبية
 يستعمل في إيقاد النار ولعمري وما شاكل ذلك وعين الكلمة مأخوذة عن كلمة (شرفة) ومعناها
 حشب (شى) و (رقه) الحريق

أما في أطعمتنا الوطنية المصنوعة من القبول فما يزال على الأقل صبعان منها معتصنين باسمهما
 القديم أولهما (المنس) ومعناها القبول السنوى في القرن بواسطة دونه أو طمره في التراب واسمه
 القديم (منس) والثاني (البصار) واسمها القديم (بيسورو) ومعناها القبول المطبوخ
 ويقولون عامة حين يتحدثون « دشى ، ياما » ، فلفظة « ياما » هي الكلمة المصرية (آما)
 ومعناها كثير . والألعاب من هذا « رجهها حرق » في « رجهها » تقول « حياً » و « ياما » من
 ده كثير « فكان قد ذكر « رجهها » عربية ومعناها « رجهها » وإذا حدثك أحد العامة
 عن رجل « رجه » فقل له « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه »
 (انورى) ومعناها القوى الذرية « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه » « رجه »
 ونحن في مصر نستعمل كلمة (ر) أيضاً « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 فلفظة (ر) أو (ر) هي لفظة (ر) وأصلها « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 بمعنى مادا

يستعمل العامة عندما كلمة (ر) في قولهم « العيش ر حلاص » ، فكلمة (ر)
 ليست عربية وإنما هي قطية نقلت عن أصل هروغليق ومعنى الكلمة لان وطرى . ومن مشتقات
 هذه الكلمة لفظة « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 أو قولهم « شوف الواد ريش هدمه ماله وعرق روجه حلاص » ، فالكلمة مرادفة تماماً
 للعبة « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 بك الدم من عيه « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 معنى الحلة أنه صير « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »

وسمع كثيراً كلمة (ر) فيقولون « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر » « ر »
 القديمة مجازاً بمعنى فارغ ، خالى ، مملوم

يقول الملاح لزميله اذا رآه حالماً في تكاسل « قوم كده وانت قاعد رى التليس » ،
 و « تليس » كلمة قديمة معناها ركية فكأنه يقول لزميله « قوم كده وانت قاعد رى الزكيه »
 أما اذا قال له « قوم ياوَد علم الطاش » فانه يستعمل كلمة قديمة هي (طاش) بمعنى حد أو فاصل
 ولما يقول الملاحون أجباً « احنا الهارده طوشنا العيط كله » أى وضعنا حدوده وأسماعه
 يصيغ الحال ملاحاً ان عاصمة اجتاحت أرحه أو أصرت بمحصله فيعصم بالصبر ويقول
 « ان شاء الله بكره يطالع طياب » فكلمة « طياب » هي اللفظة القديمة لهواء أو ريح يأتي من
 النبال ، ومما يدخل في هذا الباب كلمة « ماريس » في قولهم « ياهوا يامريسي شعل قيصي » ،
 و (ماريس) لفظة قديمة معناها قلى أو حنوى أو آت من جهة الصعيد ويكون معنى الجملة
 « ياهوا قلى شعل قيصي »

وإذا زارت سيدة صديقة لها في منزلها ووجدتها مشغولة قالت لها « انت بالختى مالك مطهومة
 كده طهومة كبيرة » ، كلمة (طهومة) قديمة ومعناها عرومة وقد احتفظوا بالمعنى في أقرب
 نواحيه في قولنا « هل بت قربت طهومة العرح » أى عرومة أو لحمة العرح
 وسمع من الكثر من كلمة (كوش) وهو يوب « اراحه ده كوش على كل حاجه ولا فاشى
 شىء أبداً » والكلمة دسبه ومعناها ركة لا تمت شيئاً أو ركة عريان

أما العارة المألوفة بآدم « كاسى صيف » بمعنى كفه « كاس » قديمة ومعناها في اللغة القبطية
 تص أو ورجع أو ألم . ويكون معنى العارة « آه يا عسانى ملك » أو « آه يا أمى ملك » الخ
 ولعل من اللبذ حكا أن مرف أصل عارة « كاسى » مانى « التى يستعملها كل يوم في
 مختلف الناسات فنحن نقول مثلاً « وسعدين يا سيدى بعد بعولى كاسى ومانى ودكان الزلانى »
 فلفظنا كاسى ومانى ليستا عربيتين وإنما أصلهما قبطى ومعناها سمن وعسل أما كلمة دكان الزلانى
 فهى إضافة نسر معنى « كاسى ومانى » إذ يوجد في مثل هذا الدكان السمن والعسل ومانا كليهما
 من المطائر التى يدخل في صناعتها السمن والعسل

ويطلب الموظف الصغير من ريله أن يعيره نصف جنيه لأول الشهر لأن « شهر العيد كان
 طويل عليه والماهية حصلت عن آخرها » فيجيبه ريله في أسى وحسرة « والله فلوسى أما كان
 الشهر ده على الفيط حالص » فترى ما هو هذا الفيط ؟ « الفيط » أيضاً لفظة قديمة قبطية
 وهى وعظيمة معناها « الطلوب أو اللارم أو الكفاية أو التمام » ليكون معنى العارة « ان فوسه
 هى أيضاً على التمام أو على قدر الطلوب بدون زيادة ولا نقصان وبأدب تكميه »

أما اذا حل أول الشهر وتسلم الموظف للسكين ماهيته فانه يستقم لعمه من الصك الذى
 أصابه في الايام الاخيرة من الشهر و « يدور بمهيس في الدنيا » فمافى (مهيس) ادن ؟ هي كلمة
 عامية ، ولكن أصلها قديم فهى تكون من كلمتين (مه) ملاً أو أتد ومن (يس) السرعة أو

المحلة أو البذء فيكون معنى العبارة انه يدور بمثابة المارعة في البط والقفر
تسمع العامة يقولون وقد فقدوا كل حياء ولباقة « حاكوا ويلك الدوا كل عشرة دوا »
فاذا سألهم ما هو هذا (الأو) حارو جواباً، وانواع انها لفظة قديمة (أوى) معناها اوبل أو
طيرة أو ثأك. واذ أنت حلت الى امرأة عجوز فكرمت وفقدتها ومعناها « نالني دسه
القسمه » من نقود دعت لك فقلت « الله يحبك ويراشيك ويطرح الركبة بك » فكلامها كله
مفهوم ما عدا لفظة « يراشيك » لأنها ليست من أصل عربى وهي في الواقع قبطية (روش)
ترجع الى أصل هروغليفي ومعناها يعنى وهذا ما يحتمل يستعملها تماماً مرادفاً للفظه يعني يقول
للحامد « حديا محمد اولاد معاك بس ابقى راشيه » أى اعنى به و « حدي بالك منه »

أما اذا تشرى الرجل الفامر في يوم ما بزوار ظرفاء فلما يستقهم للامعاء وعندما ينهون فاننا لاسمع
لهم بالخروج لأن الدنيا « صهد » أو لان « النهار ده صهد يطلع العينين » ونرحوم ألا نرحوا « في
عر القرة » واعا « لما نظري الطراوة » ، وهذا يكون قد اسعملنا كلمتين هما « صهد » و « قرة »
من أصل قديم الاولى (صهد) ومعناها نار أو لحب والثانية قرة (عمره) وهي مكتوبة من
كلمتين (نج) شديد أو دوى (رم) و « ه حشيش في الشمس فهو » أو الشديدة

وتسمعون كثيراً كلمة « شارب » في قريتهم « ود العجوز شارب » و « لما يشأشأ البور » الخ
وهي فكر أحدكم في ان الكلمة دقة « شارب » (شارب) ، معناه قطع أو الهب أو أثار ؟

وكم من مرة سمعنا امرأة « ككة » ويقول « شارب على » كد دى حالى تحت عمة يستحب
منها العدو والحبيب « فكلمه » « شارب » فدعه « عمة » عجب أو عجب أو عريب فيكون
معنى « شارب على » ان حالى عجب أو مذهل يستحق الاهتمام . أما كلمة (هبا) في قولهم « انت
كنت بين النهار ده كله هابى وطافش من البيت » فهي الكلمة القديمة (هبق) ومعناها كثير
النش أو الاكثار من اللبس

يقول الرجل وقد أعياه الفقر « أما خلاص ما عندبش حاجه أمدأرى ما انت شاربى حاتا نانا
على البلاط وايش ها ياخذ الريح من اللطاف » فلفظنا « حاتا نانا » هنا قديمتان إحداهن (حات)
في القبطية والمهروغليبية قلب وعماراً حلد و (باب) ومعناها ضلوع أو عظم ، فيكون المعنى ان
الحلد على العظم كناية عن شدة الفقر ورقة الحال

محرم كمال

كبير مفتاح آثار مصر الوسطى

أثر الإسلام

في تقدم الفنون الجميلة

بقلم الأستاذ محمد عبد العزيز

الأستاذ المساعد بدار الآثار العربية

تشریف القرآن للقلم أدى الى ابتداء فن الخط -

تحريم التصوير أثر ابتداء أسلوب زخرفي

رائع - الأساس النفساني الذي تقوم عليه الأرابيسك - تحريم استعمال الحرير

والذهب أدى الى سكار طرق جديدة في الفن الجليل - تحريم الربا دفع المسلمين

الى استخدام العائض من أموالهم في اقتناء النحت وتشجيع الفنانين - نظام

الحسبة والديانات في الإسلام أدى الى تحسين المنحوتات الفنية

أوجد الإسلام ، بعض توجيهاته ومواهبه ، أثراً واضحاً في الفنون الجميلة عامة ، فقد خلق عاصر زخرفية ، وأوجد مبادئ جديدة أثمرت نوعاً من الزخرف طريفاً ، وأدع طرقاً صاعية لم تكن معروفة من قبل ، وث فيها تعاليمه روحاً قوية ساعدتها على الرقي والتطور ، وحماها نظمه ، وأوسع لها من صدره فتمت في ظله وأبنت ، وآتت أكلها غاراً شبيهة عملاً بأفطار المين جلالاً ، وتشجيع في النفس سحرراً حللاً

أقسم الله في القرآن الكريم بالقلم وما يسطر : « ن والقلم وما يسطرون » . ويمكن القول ان هذه الآية قد شرفت فن الخط وعظمته ، الأمر الذي دفع بالعلماء الى ابتداء فن جميل لم يستوح فيه فناً من فنون الأمم السابقة عليه ، بل ابتكره نوحى من الإسلام فأحاد وأحسن الابتكار فتمت نظره الحروف العربية برءوسها وسيفانها ، وأقواسها ومداتها ، خلق منها طرازاً زخرفياً تحلت فيه صور من الجمال شتى : مصها بحيش بالقوة والحلال ، ومصها ببيض بالركة ولا مافة . ولقد أرمى في هذا السبيل الفن الجليل على حساب قواعد الخط ، فصحي بالكثير من هذه القواعد ، وراح يصعد بعض الحروف أو يردوسها أو نهاياتها الى أعلى لتكون على مستوى

واحد مع الحروف العائمة ، كما نجد برسم أقواس تحت الحروف التي لا أقواس لها حتى تكون متماثلة مع الحروف دون الأقواس وهكذا سار الخط العربي في سبيل التطور شوطاً بعيداً حتى انتهى إلى الأمر إلى أن يصمم مجرد زخرفة يقصد بها وجه النص فقط

على أن سمو مكانة القرآن في النفوس قد شجعت همم الناس إلى تجويد الخط عند مدحه ،
فملا عن الاسماطة بالذهب والزخرفة ثم الحديد ، فلبثت اصحاب حلة من الخمال سائمة حتى
صاروا نوعاً فية تعبر بها الناحف في عصرها الخاص ويتناسى الأعياء في اغنيائها

وَأَمَّا كَانُ شَرِيفِ الْإِسْلَامِ لِلْقَلَمِ وَمَا يَطْرُقُ أَنْسَحُ مِنَ الْخَطِّ الْجَبَلِ ، هَذَا مُحَرَّرٌ بِمُحَرَّرٍ قَدْ
أَثَرُ ابْتِدَاعِ أُسْلُوبٍ رَاسِمٍ مِنَ الرَّحْرِفَةِ كَانُ لَهَا فِي الْعَمَلِ الْجَمَلُ ثُمَّ الْأَثَرُ

حقيقة ان القرآن لم يعرض لهذا الشيء ، ولكن كتب السنة المذهبة قد تناوله شيء من المصنفين إذ ورد بها أحاديث عدة معتمداً على الحرمان ويوجهه المصنفين الى سبيل آخر يملكونه في فهم . فقد روى « عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما إذ أتاه رجل فقال يا أبا عباس : « انى اسان انما عيشنى من صفة يدي وائى أصبع هذه التصاور » . فقال ابن عباس « لا أحدثك لانه من صفة من صلى الله عليه وسلم يقول سمعته يقول من صور صورة من الله بعدته حتى يجمع فيها روحه ومن سافح فيها أبداً » . فربما الرجل يرويه شديداً واسم وجهه رجل ورأسه رأسه فليس يجمع فيها روحه . فربما وكل شيء ليس فيه روح » (١)

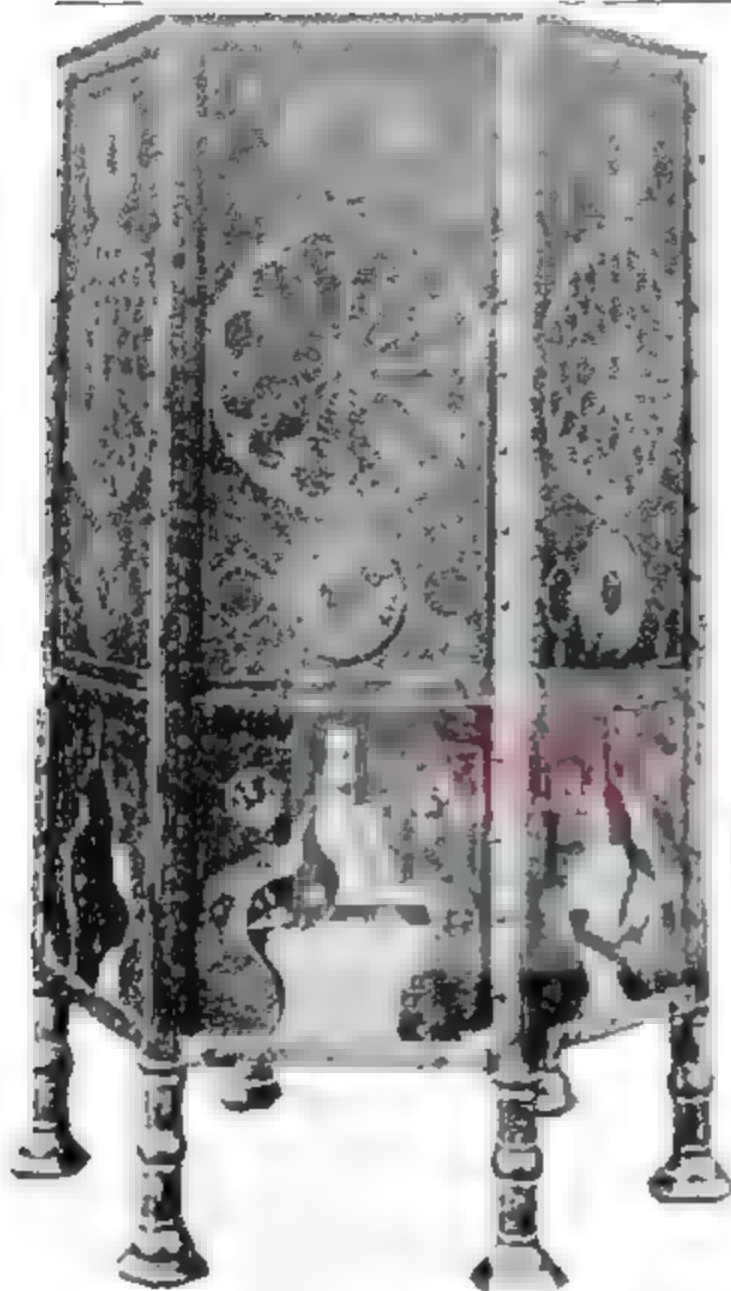
وإذا أضفنا إلى هذا حديث موهوم على « أن كل من أكل من عليها
 قال ، ويبنى وجهه ريكور عزال ولا كرم » ، سجدت لأسس القضاة الذي يقوم
 عليه الزخرفة الإسلامية المعروفة باسم « الأرابيسك » Arabesque (٢)

ذلك أن المسلمين جميعاً يعتقدون أن لقاءه قد وحده ، وأن العلم عن منه وما فيه مآله إلى
الزوال كما تفر عن ذلك الآيات سالفة الذكر . وقد احتكت هذه العقيدة في فهم الخليل وأوسع
صورة . إذ كان الفاضل المسلم يرى أنه ليس من اللائق أن يحجب عنه شيئاً من هذا العالم الذي كتب
الله عليه السلام ، فليت به حاجة إلى تخليد جمال الطبيعة بالقول عنها بعلامه صديقاً ما دامت
سائرة إلى الزوال

لذلك كان بأحد من معاصر الطبيعة ما يريد ، ثم يهدد فيها ما شاء له ميوله ومواقفه ، ثم يكون من هذه المعاصر الهندسة رخرقة لا تحت أي الطبيعة أصلة ، قوامها أعين سائمة مثلاً ،

(١) صحيح البخاري كتاب السورج ص ٨٦ م ٢ حصة يولان ١٣١٢ هـ

(٢) لا يمكن أن نرحم هذه النكبة بالرحمة الإسلامية لأن هذا التصريح عام يصرف عنه إطلاقه أي كل المخالفات الإسلامية بينما كلمة (لأربابك) هي نوعاً خاصاً من الترجعة هو الذي يشاء بها سد



يصرع بعضها من جنس ،
وأوراق أشجار مختلفة
يخرج بعضها من جنس ،
وأزهار وعواكه
وحوانات منسقة قد
تخلل الأغصان وقد
لا تخللها

وكان يكرر هذه
الضامر ، وضمورها
بالتفاصيل الدقيقة حتى
تبدو زخرفته أمام الرائي
وقد صارت خليطاً لا يستقر
النظر فيها على شيء ، ولا
يتطبع منها في الذاكرة
صورة واضحة محدودة
لأمر معين ، تحت بؤرة
الشعور ، فهي بذلك لا
تثبت في الفنان الغرور
بنفسه ، ولا تجعل الناظر
اليها يستغرق في جمالها ،
وينسى في إعجابها بهامض
الكائنات بل يشغل فكره
بالتفكير من غصن ملتصق
على غصن إلى ورقة نابذة

من ذلك الغصن إلى زهرة
متصلة بتلك الورقة ، إلى

كرسي حامي مكنت بالفضة ، من القرن الرابع عشر يظهر فيه جمال الزخرفة
الهندية الإسلامية

طائر حاتم بين الأغصان وهكذا . على أن هناك عقيدة دينية أخرى من الجائز أن تكون قد أثرت
كذلك في الزخرفة الإسلامية ، مؤداها أن الثبات وعدم التغير من صفات الحق وحده دون
مخلوقاته التي من شأنها التغير . قال الله في حق إبراهيم عليه السلام : « فلما حن عليه الليل رأى



(طہ من ، حج من اور اہل بیت علیہم السلام کی شہر آبادی ، عیسا ...)

كوكبا قال هذاري فد أو قل لا أحب الأهلين . هذاري القمر بارعا قال هذاري فلما أول
قال لن لم يهدي ربي لأكون من القوم صانين فلما رأى الشمس بزعة قال هذاري هذا
أكبر فساألت قال ما قوم أنى رى . مما سر كور أى وجهت وجهى للذى فطر السموات
والأرض خفيقا وما أنا من المشركين »

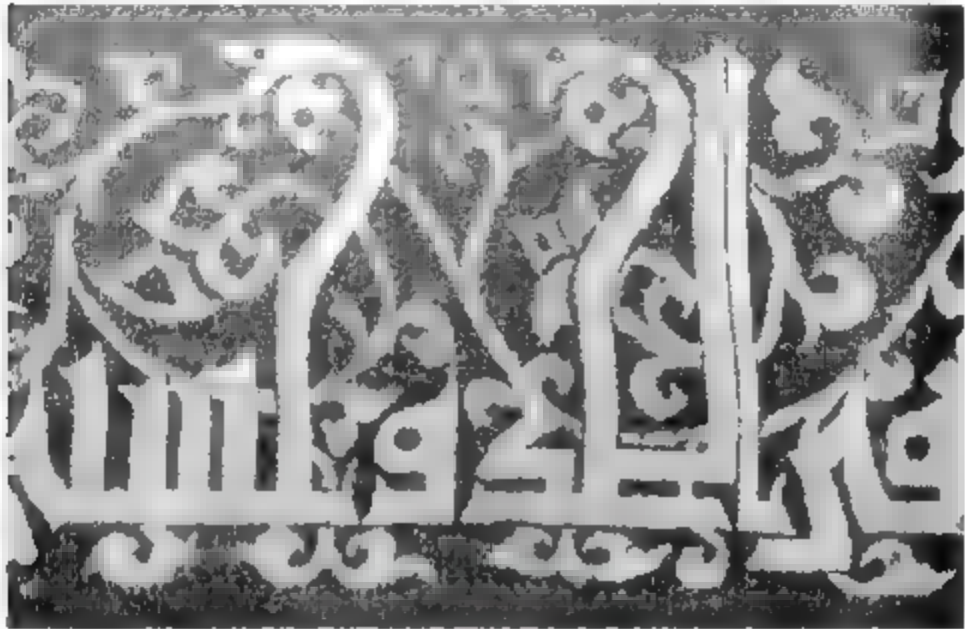
وقد ترجم الفنان المسلم عن هذه الفكرة في غنى أحسن ترجمة ، فكثيراً ما نرى زخرفاً
مكوناً من طائر له رأس آدمية ويتبعه ذيل بفرع نباتي مما يصح اعتباره دالاً على ظاهرة التنير
التي هي من طبيعة مخلوقات والتي هي من أهم ما بلغت النظر في النفس الاسلامي . فالمخلوقات تنير
من حالة الى حالة ، وجميعها لديه سواء ، يستوى عنده الحيوان والانسان ، والسات والحاد ،
باعتبار أنها مظاهر لصفت الحق وليس لها الوجود رائل سائر الى الغناء (١)

وما كانت الزخارف مألوفة الذكر وحدها هي التي تنحت عن تلك الأفكار الدينية التي أشرنا إليها ، ولكن الفنان المسلم قد انغمس في الزخرفة الهندسية ، وأقبل عليها بغير فناء وبدع ، حتى ليصبح لنا أن نقول في الطمأنينة أنه صحت في الزخرفة روحاً من لحنه وجدت في ثوب من الجمال قشيب لم يكن لها قبل الإسلام . تعين في استخدام الأشكال الهندسية المختلفة ، وبرز في تلك

(۱) نظر :

1. Louis Massignon Les Méthodes de Stésimatos Artélique des peuples de l'Asie.

1. Carl Johan Lamm: *The Spirit of Modern Art*



... وفي الفن وحده وفي الحد وحده ، وهي تدل على تطور الحس ، العربية

الزخرفية التجمعية المتعددة الاملاص ، وبلغ في التقسيم والتقسيم ، وتأنق في توزيع الالوان فأتى في ذلك بالمعجب للمعجب

وبرغم تحريم التصوير في الاسلام واعاء العاين الى تلك اساصر الزخرفية فقد وجدت طائفة منهم ترخصوا في هذا الامر ، ونساعوا فيه ، مزاولوا تصوير الاحياء ، وعملوا بعض التماثيل . وقد شغل نشاطهم جميع فروع الفن الاسلامي وجميع الصور تمرييا من القرن الثامن الميلادي الى القرن الرابع عشر (١)

أثر تحريم استعمال الحرير والذهب

ولقد وردت في السنة أحاديث عدة تنظم استعمال الحرير والذهب والفضة . وما كانت هذه النظم لتصرف الصناع والفنانين عن العمل أو نحد من نشاطهم ، بل بالعكس دفعت بهم الى تهذيب الطرق الصناعية للألوة لديهم وإبتكار طرق جديدة أرضوا بها الفن الجليل ووقعوا عند حدود الدين أما الحرير فقد حرم لبسه على الرجال إلا لضرورة ، وأبيع للنساء إطلاقا من غير قيد ولا شرط . وقد كان في هذا التحريم وفي تلك الاشارة عزم حكيمة للحياة الفنية . ففي ظل التحريم اردهرت طريقة الناس في أى الزخرفة للسوجة من الحرير في ثوب من الكتان أو الصوف .

(١) موضوع التصوير في الاسلام من الموضوعات التي السع فيها طلق البحث ونمحت فيه علماء الدين من القدماء والحديثين ، تناولوه علماء الآثار والمؤرخون من التريبيين والفرقيين وسفرده بحثا على حدة

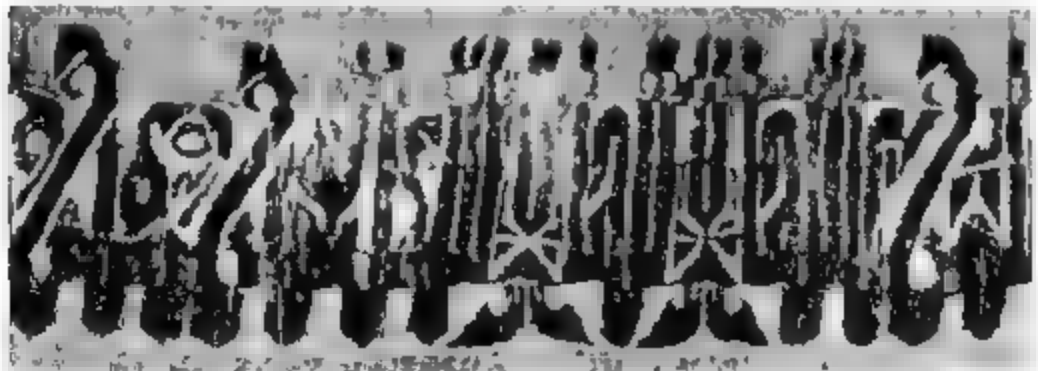
وقد عشت هذه الطريقة مع ما أفره الفقه الاسلامى من حواز اشتغال الثوب على قدر أصعب أو ثلاثة من الحرير ، فكنت ترى الثوب وقد سح فيه شريط من الحرير المختلط بالوان ، يتصن رحرمة مذهشة تدل دلالة قاطعة على مدى ما مله للسلون من الحرية الواسعة بالاوصاع الزخرفية ، والاساليب الفنية ، والقادرة العائقة على اختيار الالوان ، حتى اننا ونحن نشاهد هذه المسوحات لا ندرى أوموع السحر بها جمال الزخرفة ، أم التناسق بين الالوان
أما فى ظل الاباحة للنساء فقد تقدمت صناعة سح الحرير وراحت رواحاً كبيراً ، ولم يمس زمن طويل حتى تسلم للسلون رعاية تحارته فى العصور الوسطى
وقد دفع تحريم الصحاف والالوان الذهبية والفضة الصناع الى ابتكار الحرفى ذى البريق المعدن ، كما أفرق فى التكيف أى تطعيم النحمت النحاسية بالذهب أو الفضة أو بهما معاً . وقد امتزجت فى هذه المصنوعات عقريه الفنان بدقة المانع فأدعا تحمافية تفصح عن الجمال الذى والدوق السامى

أثر تحريم الربا

ولقد حاول تحريم الربا فى الاسلام على نظام المن وضوحه وإردهاؤه وإنتشاره اذ دفع بالمسلمين الى استخدام الفئس من أموالهم فى توفير وسائل الرفى فى حياتهم ، وكان للمال الذى توفر لديهم حافزاً لهم على اقباء السحب ، والسحب فى بدل لمن لها ، مما بحث فى المضامين روح الناس ، فأخذوا يتسرون فى إقباء مصوغاتهم وبذرة وفى ربحهم

أثر نظام الوقف

وكما حاول تحريم الربا على تقدم الفن فقد ضمن نظام الوقف - وهو نظام أوجده الاسلام - استمرار الفنانين والصناع والهندسين ، كما ضمن اطراد حركة التطور فى الفنون المختلفة لاسباب تلك التى تصل بالمساحد والمدارس من بناء وصناعة وحرارة . ونحن فى الواقع ندرك له بعظم



اطعة من السكان عليها كثافة صنها ، الحاكم بأمر الله لا اله الا الله أكبر معنى ، وهو يدل على طرد الكتابة العربية



حت الخشب قد يكون أصحها من أحد أبواب التصوير الفاطمية تصحح زخرفتها المكونة من رتبة معاني وفروع نباتية (متكررة) عن ظاهري التكرار والتعب في الفن الإسلامي

ما وصل اليئامن روائع التحب
والآثار الاسلامية . هذا
فضلا عن أن في الوقفيات التي
حبست فيها الأعيان المختلفة
معيناً لا ينضب من
الاصطلاحات الفنية التي تثير
الباحث في الآثار الاسلامية
سبيل دراسته

أثر نظام المحاسبة

ونظام التقابلات

ولقد كان لنظام الحجة
ونظام التقابلات الاسلامية أثر
عبد في الفنون الجميلة
أما الحجة فنظام ديني
قوامه الأمر بالمعروف إذا
ظهر تركه ، والنهي عن المنكر
إذا ظهر فطمة ، والاصلاح بين
الناس ، وقد كانت أهم أعمال
المحاسب مشاركة الأسواق ،
والنظر في المكاييل ، ومنع
المش والتدليس فيما يساع
وشرى من ما كويل وممنوع
وغير ذلك من الوظائف التي
تقوم بها وزارات الداخلية
والصحة والشئون الاجتماعية
في نظامنا الحديث

أما التقابلات الاسلامية
فسواء أكانت ترجع في أصلها



نظمة من الحرف من القرن الرابع عشر فصح وحررها الحكومة . من طائر
ودروع نباتية من طه به المعرف في الفن الاسلامي



نظمة من الحرف من القرن الرابع عشر عليها صورة سمكة قد غيرها الفنان
الى وحرة نباتية ، وهذا يصبح كذلك من طاهرة النير



عنوة من الخشب قد يكون أصلها من أحد أبواب القصور الفاطمية
تدو وخزقتها من نوع الأزابيك (من القرن الثاني عشر)

إلى النقابات البيزنطية التي كانت موجودة قبل الإسلام، أو كانت من ابتداع الفرق الدينية الإسلامية كالإسماعيلية وغيرها فانه نظام ازدهر وارتقى في ظل الإسلام، وسام بأوفر نصيب في تقدم الصناعة، إذ كان لكل صناعة نقابة خاصة يرأسها شيخ الصنعة ويليهِ النقيب ثم الأساندة ثم الأسطوانات ثم للتدثون. وكانت أسرار الصناعة تدرس عمليا في هذه النقابات، وكان لكل منها قانون يدور حول حماية التملك والنتج على السواء، يصن للاول جودة المصنوع واثان الصناعة، ويصرب يد من حديد على الفخ والتدليس، وضمن للثاني سهولة الحصول على المواد الخام اللازمة لصناعته.

وبمع الاحتكار الذي يصر فالعمل، ويسعى لرفع مستواه الاجتماعي. ولقد قصى على هذا النظام بعد أن تهيئت الأسس الاقتصادية التي تيسر عليها الأمم الإسلامية في الوقت الحاضر، على أنه لم تزل له مظاهر تذكرنا به أهمها سير نقابات الحرف المختلفة في موكب امتات رؤية هلال رمضان وأما الأثر الذي أحدثه هذان النظامان فيكاد ينحصر في تحيين للتجات الصناعية والعمل على رفع مستواها، والعناية باخراجها في أحسن صورة ممكنة. فن ظل النقابات وإشراف المحتسب حطت الصناعات الإسلامية خطوات واسعة في سبيل الرقي حتى بلغت العاية القصوى وعندئذ سمحت عن دائرة الصناعة للألوفة الى مستوى الفن الجميل

التي هي : قطعة من الخزف ذي البريق المعدني
من القرن الثاني عشر ، عليها زخرفة مكونة
من طائر له رأس آدمية ويبنى عليه مروج
سانية . وهي تفصح عن ظاهرة الصبر



مثال من صبر من القرن الرابع عشر يمثل
صبراً على آفة حادة مفرقة بملو رأسها فاج
برامع عرقه في اعتلال القمطاط ، وهو يدل
على أن من الصبر تاجوا في صناعة التماثيل



يضاف إلى كل ما تقدم ما يعرف عن الإسلام من التسامح في كل ما يصل بمناهج الحياة ما دامت
لا تتعارض مع أصوله في شيء ، وما دامت لا تخرج عن دائرة الاعتدال ، فقد شجعت في الإنسان
قوة الملاحظة وهي من أسس الفنون الحية ، وحصره بما في الوحد من رمة وحدها إليه ، لا قل
من حرم ربة الله إلى أخرج لماده والطبات من الرزق . فأقبل المسلمون على الفنون الحية
راولونها بمس رابية مطمعة ، وأخرجوا ذلك الفن الرائع الذي ترك في دوا أوربا أثراً اعترف
به الغربيون قد أن يحكر الشرقيون في دراسة الفن الإسلامي

فالخروف العربية ، والزخارف الإسلامية سانية كانت أو هندسية قد لمت جميعها في فنون
أوربا دوراً هاماً . والمصوغات الإسلامية من حزن وزجاج ، ومعادن وعاج ، ومسوحات
وسجاد ، كلها كانت مثلاً يحتذى في بلاد الغرب

كما أن مشهورى الصوريين في عصر النهضة الأوربية أمثال روفائيل وهلين وغيرهما إنما
بدؤوا للسجاد الشرقى بما وصلوا إليه من الإبداع في تلوس الكبير من لوحاتهم الخالدة

محمد عبد العزيز

مشاهد من الحياة العامة عند قدماء المصريين

توارثها الاحفاد عن الاجداد في مدى ثلاثين قرناً

تزدان آثار أجدادنا قدماء المصريين ، من معابد ومقابر وغيرها ، بكثير من مناظر الحياة العامة في تلك المصور الفائرة التي تفصل بينها وبيننا آلاف السنين . وقد جمعنا على هذه المنحوتات بعض المشاهد المشهورة من آثار عصر الامبراطورية الحديثة الفرعونية (منذ حوالي ٣٥٠٠ سنة) وهي من محتويات القسم الفرعوني في متحف فؤاد الأول الزراعى . ومن يجب أن معظم هذه المشاهد شبيه بمظاهر من حياتنا العامة في هذا العصر ، بل منها ما ورثناه عن أجدادنا دون كثير من التحوير أو التبديل



نحو الضحية

فلاح يسوق نوراً من النوع المرفش المديم القرون وقد زين هتفه برهر اللؤلؤ ونجار الرمان دبلا على الضحية ، وهذا الرسم من إحدى مقابر الأنصر حوالي سنة ١٤٠٠ ق . م . ولقد كانت الثيران تفضل في الضحية في اللوازم والحفلات الدينية على غيرها من الماشية



الجنس شاكرو السوط

عهد الملك رمسيس الثالث (١١٩٨ - ١١٦٧ ق م) كانوا المنة يحملون الألواس والسهام والحماجر



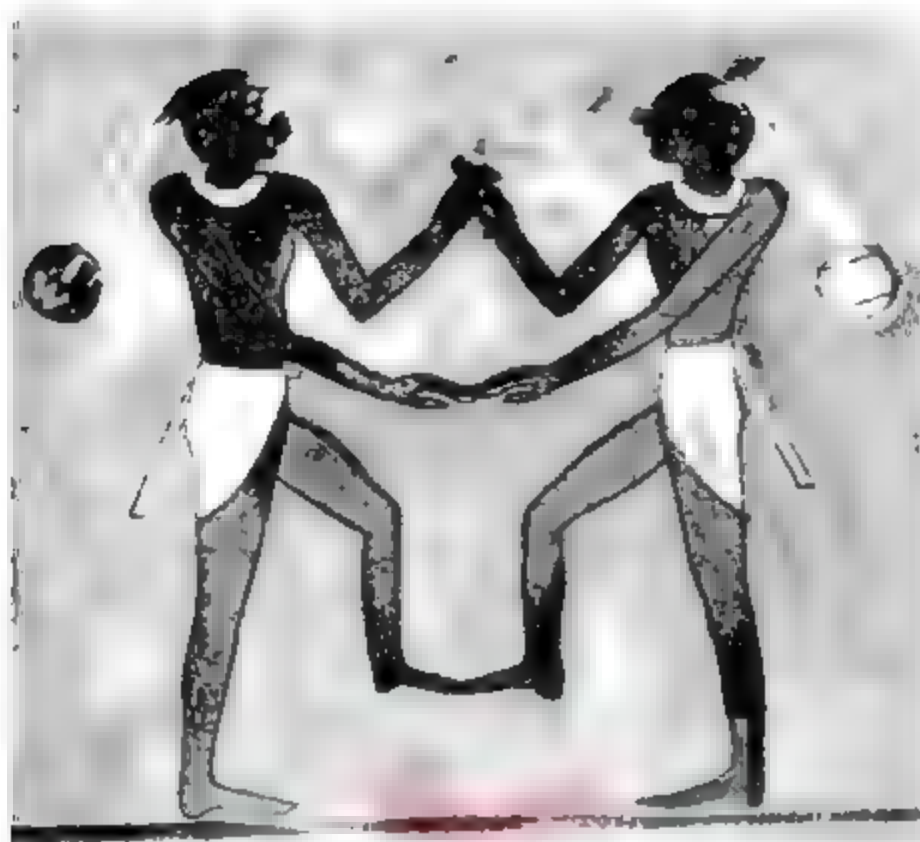
فاطمة الغيب ومبيادو الطيور

هذان رحمان برحم تاريخهما الى ١٤٢٠ سنة قبل الميلاد . فأولها مثل قطب العيب وعصر . ونحوه .
ويلاحظ أن العيب كان يبدو على « مكبات » كما يبدو اليوم . أما الثاني فيمثل صيد الطيور بالشاك وتعليقها
وتعليقها ، ولا تزال الشاك محاد الكثيرين من صيادى الطيور في مصر خصوصا في صيد السمك



التطور الزوجي

نماذج الفلاحة المصرية المعاصرة زوجها معاونة لمعية في جميع انواع عمله ، ولم تكن الفلاحة المصرية القديمة
 أتل معاونة لروحها الفلاح من حيثتها ، وهذه روعة حصاد قد أتت اليه في الحقل تحمل اليه الماء ليروي غلاته
 وحببت كيدا لتجمع فيه ما يعصده من سائل الصبح الناصعة (من احدى مقابر طيبة من عصر الدولة الحديثة
 حوالي ١٤٥٠ ق . م)



العمل في مصر

هذان راعيان مصريان من الكلدان ، وراعيان على رأسهما دجاجة ، وهما يحملان دجاجة في كل يدهما . ويلاحظ أنه في كل من معطاء رأسه دجاجة ، كما أن دجاجة حوضها آتية رصيدها (من دجاجة الأضراس من حوضها الحديثة)



العمل في الفيل

القرية ذات في منطقة يرافف الحارث ، والنمو في الحقل حيث يقوم الفلاحون بقطع والجمع الحشائش وتكثير سطح التربة بالفوس (من إحدى معارف عليه حوالي ١٤٦٥ ق . م) ، وما أشبه هذا النظر كمنظر ذات الزراعة المأصغر أو دمر التربة وهو يشرف على زراعة الأرض



الملك يفتح موسم الحصاد

يحتج للزاد والرماد الماسرون موسم الحصاد النوية في بعض الدول الزراعية . ولقد سبق لعماد العمرين الى هذا التقليد ، من هذا الرسم ترى ان البين الملك رمسيس الثالث (1198 - 1197 ق م) يحتج موسم حصاد القمح وقد أسك للجل ينهه مستراً بمعد أوله ليقية من القمح التاسع ، والى اليسار تراه يصد الى الله النيل شاكرآ له ليقية الذي أتيح الحب ووفر القوت لسكان أرض مصر



ترى باشادوف
 وهذا الفلاح من لخماء
 المصريين يروي حديقته
 ممدد باشادوف وسوكه
 اشجار الرمان والبرتون
 والخرنوب والوردى
 والشيخ . همده الطريقة
 التي كان يمارسها
 المصريون موال سنة
 ١٣٠٠ قبل الميلاد
 مازال شائعة موروقة
 في جميع جهات القطر
 المصري



تاریات

نساء تكلل ، یسین وین حزنا واسی ، ویدین وقد
 امسکن فی ایدین بالطار کا تمصل « التاریات » الآن

الركن الأسلامي

في حياة كمال أتاتورك

بقلم الأستاذ محمد محمد توفيق



وصح الأستاذ محمد محمد توفيق مؤلفاً شعره دار الهلال عن سيرة كان أتاتورك ولي من الزواج والاعتدال من مختلف الأنظار الشرقية ما يستحقه . وترحم إلى الأبد الأبرار والفر في إيران فراج روجاً كبيراً . وهو يحدث القراء الآن عن جانب لم يسمع من حياة بطل ترك الأبعد ومنقدهما العظيم

كانت حياة كمال أتاتورك رحمه الله مثلاً خالداً من الحياة والصحة ، وكانت سياسته القومية لا تقدر ترك ودعها في مصاف الدول سبعة ديار سيادة والقوة والمنعة من اسمى السياسات في مختلف العصور

وليس في حياة كمال أتاتورك من حصل لا داحة الدمى . فقد كان العالم الاسلامي يود أن يتوج الدين من النهضة الماركة ، رعاها ، وحقق عليه خبر والمركة . وما يرى المتفردون أن تركيا اخذت بها ماضيها الديني التي لا تحصى على المدارس المبررة عن النصب والتجيز

ويدهي ان العالم الخلافة التركية لا بعد حروها على الدين . وليس ثمة ما يمنع من قيامها في أي قطر اسلامي آخر اذا تواهنت فيه القوة والسيادة الدينية

ويدهي أيضاً أن الحكومة العثمانية لا تسي حكومة لا دية ، وأما هو تعير قديمي دولي عن الدولة التي لا تتحير لدين من الأديان طالما أن الشعب الذي تتألف منه يدين بأكثر من دين سماوي . وكل هذا التوب الحديث ليس إلا نوماً حديثاً تعطى به تركيا الجمهورية ماضيها القديم الذي قام على القوة والفتح فيما اصطلحت القوة ورالت الفتوحات لم يعد بقاءه ممكنًا ولا في الطوق الحماط عليه

أما المهم هو هذه التسلطة الدينية المفسدة التي تتجسم في هذا الجنس التركي عبد الحرب : الله .. الله !

هو هذه المساجد المأمرة بالصلوات من الشعب والنساء ، وقد رأينا ذلك ورآه غيرنا مع

كتبوا في هذا الموضوع • والحلقة مع السور العرة ونحوها والكرامة عموما وتبع من صلاة الخائف أو المذلل

هو توقيع الزمى الدنى بحريمه على غير المستحقين بالدين
هو تزييه الدين عن الثواب غير تطلبه على معناه بل يدخل ضمن كليات الجامعة
هو ابعاد الدخائل الشاربي الهدي ، والطايب والكسالى من العائدين في الكايا
هو غير هذا وذلك مما اعجز به اشد احورين على الدين من الشرفين
ولست اؤد ان اسهب في كل ذلك وانما هي عجايز ادخل بها في صميم الموضوع
الذي اخترته للحلال ، احب ان متصل شجرة مشكم را

ايمان انا تورك

لم يكن كمال انا تورك كادرا واحيد بالله ، بل كان مؤثرا ، والله لا يشكر ان يشرك به
ويشكر ما دون ذلك لمن يشاء

وأول مظاهر اسمه الاعداد بالقوة ، وان لا يقد لهف ضعيف ، ومن ثم لا دين له
ورمى القوة عند كمال من اهل الله في اهل الاسلام ، وسطها مصحف شريف •
وهذا الرمز كان - وما يزال - مطبق في دعة مكانه في كل جدرانها حال الكتابة
والعمل رحمه الله

وفي هذا الرمز المسمى الاحبار ، لا ير ، الله لا يد ، خلد من رمى الاسلام
وشعار العالم الاسلامي عند كل دين قوي ، عزير ، الله في عهد صحابه والخلفاء الاربعة
ومن تبعهم من الائمة والملاحين

وهذا الرمز عند معراء عمليا ولم يطبق على الخدر فوق رأس انا تورك رياء ولا عفا •
وكم من رموز تعلق عفا ، وكم من مظاهر دسب مظاهر بها الناس عفا • والمناق احث
عاصر الشر في بنى الانسان

وقد جاء انا تورك بطبق مادي ، العرة والقوة وهو رجل حرب • ولم يح له تطبق
قواعد الدين بسين • اولها ان الشعب معه مدين ، والسب الثاني انه ليس رجل دين
في زمن حرحت به ظروف المسلمين عن محاربا القديم واصبح المسلم اما ان يصيح رجل
دينا وانما ان يكون رجل دين ، ولم سر الشفاعة احثه ولا عملت الحكومات على اجمع
بين الدين والدنيا هي جميع افراد الدين الواحد • ولم سمح عن عصر الصحابة الذهبي
ان فلانا كان رجل دين وعلمانا كان رجل دنا ، اما كان الصحابة جميعا مجتهدين في
الدين ، ومحاربين ، ورجال دولة وساسة ورعاة وتجارة وصاغة في الوقت نفسه

فانا تورك انقد وطه من الكوارث والدمار ورفع الى مصاف الدول الكبرى بقوة
استوحاها من الرمز الذي حبه لنفسه ونهاى • الله • الله • عبد القار • • وما حارب
شعائر الاسلام معاد الله ، ولكن حارب الدخاليين والمجادعين واصحاب العاثم الحضر والحمر

والسود ممن يتكسبون بسع الدخ للسلطان • وحسن وفاد رجال الدين بقصر اربابهم ووطنهم على قوى الاطارات العلمية منهم • ونوسل بضخ كلمات تحط على ورقة الدستور لتمنص من ايذاء الاحاب وادعائهم الباطلة للبقاء على اميائاتهم • وهذه الكلمات لا قيمة عليه لها كما نعرف عن يقين • فعلى الوقت الذي تحول فيه المادة الاولى من الدستور ان الدولة علمانية ، يرى المجلس الوطني الكبير يخرج احد الاتراك من الجنسية التركية لانه ترك الدين الاسلامي • وفي الوقت الذي يباح فيه رواج المصلحة من غير المسد ، يرى ان هذه المصلحة اذا ما تروحت احبا حرحت من الحبة التركية • اما رواجها من غير مسلم من رعايا الحكومة التركية فلا يسمح به بحال من الاحوال • وفي الوقت الذي تقول فيه الحكومة انها علمانية نراها تصحى باصاح حكومية في عبد الاصحى • الى غير ذلك مما يعرفه الخاص والعم • اما هي حكمة ووسيلة مشروعة • وقد احذر الدين للمسلم اخذ شائره عند الخوف من عدو قوى • تقول انها وسيلة مشروعة للتخلص من اعلان اميائات جائرة وغير مشروعة بقل خلاصه اقواين الادوية الى تركيا لئلا يكون لدولة اجنية حجة على الترك عند محاكمة رعاياها امام المحاكم التركية

اتانورك بشراوى بالقرآن

واى دليل على ايمان انورث اسم من انه كان رحمه الله به ، بآى الذكر الحكيم قال الله تعالى : • وسر من انق آل ما هو شدة • ورحمة للمؤمنين • وكان كمال اذا احسب بصرى أو نوبة سيدة شداى بدا فى القرآن الكريم من شفا ورحمة

وكان الداء العصال او السوء الشديدة تربلها ماد الله ملاوة القرآن من شيخ تركى وفور كان اتانورك ينوسم فيه الصلاح والعمى وينرك به ولست أذكر اسم هذا النسخ الصالح • ولكنى أعرف عن يقين ان كمالا كان يروده كثيرا ليلقى دعواته الصالحات • وسمعت ممن أثق فى اقوالهم انه اصيب مرة بنوبة شديدة كادت تودى حياته • واشبع فى انقرة فعلا ان اتانورك مات • وكان ذلك فى عشية يوم احتجب فيه الرعيم • فما كان من كمال الا ان طلب استدعاء شيخه الصالح فى منتصف الليل ليدأويه تلاوة القرآن • فاندحن الاطباء وطوب يهدى • ولكنه اصر على استدعاء الشيخ • وكان يقسم فى بلد بعيدة عن انقرة • فأمر صابط تركى طيار بالتوجه طائرتة الى بلدة الشيخ والعودة به على جناح السرعة • وقد كان • وطار الصابط الى بلد الشيخ وذهب الى سرله وايقظه من نومه وقص عليه السأ • فاستجبه الشيخ الى الصاح ولكن الصابط لم يمهله • وحمله حملا الى الطائرة والشيخ لم يركب الطائرة فى عمره • ويدهى ان يتردد فى ركوبها ، ويخشى اخطارها واهوانها • ولكن الصابط اقمه بان الرحلة ستكون ممتعة وسليحة من الاخطار ••

وبعد مدة وحرارة كذا الشح الصالح على سريره اتتورك المريض .. فتلا آيات من القرآن الكريم وفتح من رقبته حوله ، ودعا له بالحياة والشفقة ..

وقد انقضى الاسار وحدهم اتتورك من فرائض مرصه - بل من فرائض موته .. قد صححنا قلوبنا وذل اعز المير مائل الصبي على عهد الدس به .. وفي صبيحة اليوم التالي غط من غريبه على راسه ، شان فدا ، الى اسره ، وتوجه الى اجتماع اربطى الكبير ، وخطبه في اكثر من سبعين صورته اعقب الحجاز وسط دهشة الحواب الذين هم يصدقوا اعتمده بعد براهى اجمع بأموهه ، فكان كالذي سمع من الموت !

مطالعات الريفية

والذي نقرأه كمال انوارك في المجلس الوطني الكبير عند اعاء السلطة والخلافة
يذهب من امامه التوسع بسرعة المصطفى صلوات الله عليه ، واخلاصه وحرارته في حصة
كان انوارك في هذه الخطبة يروي جوهر الدين الاسلامي بحرارة المؤمن القوي
الامان ، ويحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم حديثا كله قوة وسحر ، ونست ان
الخلافة لم تعد بعد الخلفاء الراشدين ، بل هي رسي ، بعد عن ملكا محسودا ، وعرض
لثقلها بين الشرق والغرب ، بين دول اسلامية شتى ، وبالعالم بها وسط عواصف
سياسية وتيارات حربية حادة ، ثم انما الى تركية مدنية استصعبت لمصر وقد غدت
شحا هريلا تتلاعب به اسلحة ولا يدع حجة الا في اليد كج احمد فيه ، فجميع بين ايمان
اسلم ودقة امور الاسلامي ، ثم خرجت الى ان كان في عن الخلافة الاسلاميه ،
فهو اذن مؤمن بان الخلافة بعد من بين من في حق ، وهو دعي الخلافة لا يمس الدين
بضر والساد مائة ، انما يمحوا آثار نرات خرج عن جوهره وعدا شكلا وهيبا لا عزة
به وما له من خطر ، وهو لا يلعبه الا اصحاب تركيا عن تحمل اعائه وما يوجه في الدول
العربية من العصب والحقد والصل على روال هذا الكون الذي قد يهددها يوما ما ،
وما دامت الخلافة قد اسست الى تركية من غيرها ، فلم لا يبقها قنر اسلامي آخر ايه اذا
توهرت فيه القوة والسيادة ، اما هو فقد رأى ان تركية لم يمد في طوقها تحمل اعاء
الخلافة اكثر مما تحتملها

بشرع في وضع كتاب في السيرة

وكان اتاتورك شعر بأن بعض المسلمين يشككون في عضدته ، فهم في أواخر أيام حياته بوضع كتاب في السيرة المحمدية ..
 نعم .. كمال اتاتورك أبدى درس السيرة في مصادرها المختلفة ، هم بوضع كتاب فيها يتكلم فيه عن سيدنا محمد الطل ، القائد ، المحارب ، الثوري ..
 وقد يكون كتب فصولا من هذا الكتاب قد تظهر في المستقبل . ولكن يكفي أنه انتهى

ومع هذا الكتاب عن ميثا الكريم دون غيره - وان يكون هذا الكتاب مؤلفه الوحيد في حياته - ندرك حاجة من نواحي ايمانه القوى واسلامه المتكبر وكأنه ايضا رأى غله الدع على جوهر الدين عند عامة المسلمين ، فاحب ان يصدر اسمه كتابا فيما كان عليه الاسلام في عصر الرسول ، ليقول ان الاسلام ليس عادة وحسب انما هو عادة وجهاد ، وعصر ومجد أو استشهاد ، واختار من سيرة الرسول الدحية الثورية والحربية ليحمل شمه على الثورة على كل ما ليس من جوهر الدين ، والاسمساك ببقية البقاء مع القوة في عصر يرول فيه الشعب الضعيف وتدوسه الاقدام وقصة الاخوين اللذين كان احدهما يتعد والآخر يعمل ، وان الذي كان يعمل ثباته اعيد من احبه ، مشهورة ومعروفة ..

ولو كان اتاتورك محتهدا من مجتهدى الدين الى جانب عقريته الحربية والسياسة الكان له في الشرق الاسلامى شأن آخر ، ولكن يكفى انه كان مؤمنا ، وانه لم يشر ولم يذ الا ما نلت انه ليس من الدين ، وانه صار جوهر الدين بما اشترت اليه في اول هذا المقال من عمل على توفير العلوم الدينية والعلماء

نعم هو لم يسق اسمى الى بسلامة بالسمه كما ذكر بعض عمر من الخطاب ، ولكن اين هو عمر ، واين هو بكر ؟ ان - وسهما ثلاثة عشر يوما أو تريد انحط فيها المسلمون وضحف الابواب في قلوبهم

ولكن يكفى انه صاع سما جده - ودوة فوة بهاتف طرب دافة .. الله .. ويكفى انه صاع سما اندع وحرب حمل وخراب دسى بسب من الدين وواجب على رجال الدين ان يطربوها

وسامته بعد ذلك كانت اطلاق الحربية لمختلف الماديات وبقي عبء النهضة الدينية على هذا الاساس الجديد على كواهل علماء الترك دون غيرهم من رجال الدولة

واحسب انه من الجور ان نطالب كمالا مرسالة ديبه مع رسالته الحربية والسياسة ، لكل ميسر ما خلق له محمد محمد توفيق



أعداء إنجلترا الخمسة

بقلم سر تشارلز بينزي

الترغيع بعيد معه ، هذا ما أثبتته الحرب القذمة مرة أخرى ، فما حاول هتلر اليوم ما حاوله من قبل بيليب الثاني ونويس الرابع عشر وبالمبيون الأول وعليوم الثاني ، أوثك الذين أرادوا أن يسطوا سادتهم على أوروبا كلها ومن ورائها العالم جميعاً ، ونحوه كل رجل من هؤلاء الخفية وقت رطبيا تعرض مريضه ونحوه إرادته ، فطوى حدوده حد أن احدم لها ، وتطوى آماله بعد أن شارفت دموعها

فيليب الثاني ١٥٤٧ - ١٥٩٨

أخامس هؤلاء : رجال أمريكا وأصدقهم هؤلاء ، وقد آمل من أمريكا أن تكون أكثر مما آتت الآخرين ، ونحسب حذر في عهده وهذه القوى معككة الواحى ، بين كل عدوها ، يطر على أرضه أوروبا وعلى أفان أمريكا بأسرها



فيليب الثاني

كانت أخطافه مريباً عرباً من الكبرياء والتواضع . فقام على العروش من بمائله في أمة تلك وسطوة الحكم وقسوة القلب التي تلغ في الدم وتقارى المريعة . ولكن عندما كان يقبع في قصره الدوح « الاسكوريال » كان لا يتحرج من أن يحاطل العمل معارحهم ومخارهم ، ويقصد معهم يوم الاحد الى قبس القرية ينس من الدكة والرحى . وكان يعنى الصون الخجلة رعاية كريمة مادحة ، ويحب الاطفال ويداعهم ، ويمشى الزهور ويرهو ربينها ، وكما اعتمد لين أن رسالته هي اتحاد روسيا وسلة يتسع بها الشيوعية في العالم جميعاً . كان فلب يشعر أن واحده هو حشد كل قوى أسيايا لحرر الكاثوليكية والقضاء على جميع الكافرس بها كان منصفاً الى حد لم يردده عنه من أن يسمع الدم في سبيل غايته . ولكن هذا النصب

كان مغمم به الى وسائل تصحك منه وترى به ، فمن ذلك أنه جاء الى إنجلترا يحط به ملري تيودور ، فأخذ يشرب البيرة وسط الناس حتى يشمل ويترنح ويعبرده عسى أن يؤلف قلوب الناس ويحظى بمودة الجماهير !

ولكنه أخفق في تحقيق غاياته لأنه اصطدم بعرض إنجلترا حين نزلت عليه البراث التي كانت تائهة حرماً صارماً وإرادة عيفة ، وتنشوق عليه في الدكاء والحذقة والحيلة ، فاستطاعت هي ووزرها برحلى أن يلعبا هيليب أمداً طويلاً ريثما تعتمد إنجلترا بما يلزمها من وسائل الدفاع حتى تلقاء آمنة خطرهم صامدة لأذاهم

وكان رأى هذا الملك الأسباني في الشعب الإنجليزي رأياً طائشاً ، إذ حسب أنه لن يؤيد ملكه في دفع عاديته حين يعرو ملاده ، هذا الى أنه كان يجهل كثيراً من أمر الحرب في البحر وعدتها وخطتها

ورغم أن أسطول الأرمادا كان أعظم قوة عرفها العالم في ذلك الحين ، إذ كان مكوناً من ١٣٣ سفينة حربية تحمل أكثر من ثلاثين ألف غار عدا عدد عظيم من القنص والزهران يزكون نار الحماة في القلوب صاعحين بسس ونهار و فتنم أسها رب وتثار من أعدائك « - ورغم ذلك ارتد فيليب الثاني مدحوراً بعد أن عانت الأرمادا في حوى لحبط ، وذلك عند ما قبه الشعب الإنجليزي تحت إمرة البراث التي هي ابنة ملاده وهي تقول « إما أن أعيش وسط شتى وإما أن أموت في طليمة « في سبيل أمي ووطنى وهي أمي دى . الى امرأة صبيحة الجسم ، ولكني أحمل قلب ملك - ملك إنجلترا »

لويس الرابع عشر (١٦٣٨ - ١٧١٥)

هو العدو الثاني وكان من طراز آخر فلم يكن الرجل العارق في اللذائذ للمصرف الى الاهواء كما يصوره من القصص وللواريخين ، فهو وإن أسرف في إرضاء شه واطهار بدنه في عهد الشباب إلا أنه لم يجهل يوماً ما واجبه قل مرماً . ولكنه وقع في الهوة الكبرى حين ظن أن لا سبيل الى صلب سلامة وطنه إلا بأن يتعدى جبرته ، يخرج به من منطقة الدفاع الى دائرة الهجوم ، وحر عليه بذلك شر الجزائر

ومن أهم الأخطار التي تنجم عن الحكم للطلق والسيطرة التامة أعراء الحاشية والمحور بامق والتعاق . فإذا أحبط الله بكل ما أحيط به لويس من الزيف والفنعة والحذع ، صار



لويس الرابع عشر

عسيراً عليه أن يحتفظ بالرأى الصادق والحكم السديد ، فأدى به هذا الى طريق ساريين شواكه وأحفظاره شوطاً طويلاً دون أن ينته الى مصيره القاتم ، حيث ينقلب عليه القدر فيصير اليه السهم السام

ومع هذا فقد كان لويس عطياً في ساعة هزيمة أكثر مما كان عطياً في ذروة سطوته من سى حكمه الاحيرة عندما كاتب فرنسا تتبرع تحت الصربات التي هوت عليها من قعدة القائد الاعلى مارلورو كان لويس الشيخ مثل وطه التأم العاني ، فاستطاع براعته السياسة أن يند فرسا من المريعة المنكرة ووجع عفتها

ولم يفت لويس يوماً حصومه الاعلى كما مقتهم مالبون أو هنر ، ولكنه ظل دهرأ يقابل من شأنهم ويرددهم ، وكان على حق في هذا فانه كان يآخر مليكهم شارل الثاني - الذي عاش في رحاه أثناء مبه من احتلرا في عهد كرومويل - بمعاش من المال ، مع انه لم يكن مالحس الذي يوثق به ويعتمد عليه ، وكذلك كان ثمة عشرات من رجال البرلمان الاعلى يبقون على أمتهم الرضى الغربية ، وبسطع لويس أن يدرك إلا حد قوات الأوان أن هذا الملك وهؤلاء الساسة ليسوا « المختبر » . وما أن ان بر من على عرشه شخص معيب ، انتفض الشعب الاعلى رجلا واحداً ، فانه وحاربه وهرمه

مالبون (١٧٠٩ - ١٨٠٢)

هـ ، ثالث أعداء المختبر من حيث الترتيب الدرعى وأهمهم جميعاً من حيث « أحدث من الفرع والأد في السى الاعلى » . وقد قال عنه قاهره ولحنون هذه الكلمة العائنة : « انه لم يكن حثوا » . وهذا حق بدليل هاتين الحادتين ، فانهما تؤكدان رأى القائد الاعلى فقد سير ذات مرة كتية من حدوده الى الموت ، وهو على يدة من مصبرها الفاحع لتشهد احدى حيلاته كيف يكون هجوم الجيوش ، كما أعلن انه يمتج مكانة كبرى لمن يعتال حصه ولحنون . وكذلك كان يرى فيه وزيره تاليران رأى حصه الاعلى ، فقال لقيصر روسيا : « ان مالبون ليس رجلا متمدينا » . وكذلك وصفه مؤرخ اعلى حدث أنه : « أبطور ذو وجهين : وجه رجل ووجه وحش »



مالبون

ولكن اذا كان مالبون الرجل لا يستحق أن يذكر كثيراً ظل مالبون الجدى يستحق أن

يطرى دائماً . فالتاس يتكلمون الآن كثيراً عن شيء اسمه « حرب الأعصاب » ، ولكن أعدادنا عرفوا هذه الحرب العبيقة في عهد نابليون . قبل أن يمرق نلسون أسطول العدو في الطرف الأغر ، كان الإنجليز في فرع دائم من أن يتمكن الجيش الفرنسي على حين عرة من أن يمر إليهم البحر ويستقر في أرض إنجلترا ، وكان يقال إن ثمة رجلاً ما كفة قد تحمل إليهم وتلقى بينهم أعظم جندي عرفه التاريخ

وهكذا كانت حرب هذا « الكورسيكي » حرب أعصاب . فكم جمعت الحكومة البريطانية حولها من حلفاء كانت يرحى مهم النصر والعلبة ، ولكم لم يلبثوا أن سقطوا صرعى تحت مطرقة نابليون العانية ، ووقفت إنجلترا أمام عدوها الرهيب عزلاء من الأسار وكان نابليون يعرف أن إنجلترا تعيش بتجارها ، ولكنه لم يقين أبدأ أنه ما دامت تسيطر على البحر المحيط بها فإن يكون حصارها نافذاً بعيداً . ثم ، إن النظام القاري للشهور الذي أعده لجميع التجارة مع الحرر البريطانية فيموت أهلها فقراً وجوعاً قد أدى إلى تحميل هذه الجزر خسائر حسيمة ، ولكنه أدى كذلك إلى تحميل شعوب أوروبا الصغيرة خسائر أفدح وأقسى

ولا شك أن نابليون كان يوقع أن هي الحجرة لتساقده من الثورة الأوربية بين فرنسا وما يحالفها ويحصر لها من الشعوب عن التجارة الخارجية التي كانت تزد إلى أوروبا وتصدر منها عبر البحار . ولكن لم ينت أن حين حطت رايه وجبة أعداء ، ولم تلبث أن تارت به وتألقت عليه الشعوب التي تحالفه ، وفي مقدمتهم روسيا والسويد ، وذلك عندما تبين لها أنها تستطيع الثورة والانتفاض ...

يقال إن سمته أحدث في آخر سى حكمه تعتد وتسوء ، ولكن سقوطه لا يمكن أن يعزى إلى ما أصاب جسمه من وهن أو مرض ، وإنما دفعه الزهو والسرف إلى أن يوسع نطاق أعماله ومستوليانه بينما قلل من كفاءته ومقدرته على أدائها واحتمالها ، وقد ظل يسير في الحرب والسياسة على الخطأ التي حققت له النصر في أول الأمر ، ناسياً أن الظروف تميزت وأن خصومه تأهوا للقاءه ومقاومته وتعديه ، فلما يكن ثمة يد من أن يخض السنين الأخيرة من حياته أسير جزيرة مضمورة في البحار

غليوم الثاني

وليس من السهل أن يعرف موقع غليوم الثاني في هذه الشرزمة من الطامعين في السيادة العالمية . فكل الدلائل تشير إلى أنه قل أن تنهى - وربما قل أن تنشب - حرب السوات الأربع المناسبة لم يكن هذا الرجل الذي يبدو لشعبه ويبدو للعالم حاكماً بأمره وحده قاصداً على الأثرة كلها - لم يكن إلا العوبة في أيدي قواد الجيش الألماني ترقص كلما جذبوا أو دفعوا



نكولا الثاني

لقد أمر في نفس في الطر . عموم عندما كان على العرش
اسرائيل في سديده بعد أن توارى في مي فهو مكن كما
ينجم الكتيرون حد رعبدا . فان هروبه الى هوسده
والعركة دائرة الرحي . يكن من رايه وبديده ، وانما يال
عن ذلك معن القادة وانحاء . وفي مقدمهم هديرج . اما
كرياؤه وعاده وميله الى الزهو والنبور في الناص ، وشرحه
من غير شك الى ما نحيت به وهو أمير شاب من مشاهير اند
والخسوع البيزنطية

ومن الواضح أنه لم يكن الروح انتهى آثار وأدار الحرب
الفاضية ، كما كان الأمر في الحروب التي شها فيليب وبوس
ونابليون . ولكن سياسته الطائشة وأخلاقه الشهورة كانت تنمى منه يسوق بلاده الى اسكة
الكبرى . فان صلاته المدة من كل حيلة أو راءه ثبات كثير من ورائه ، بينما أودى به
« مركب النقص » الناص في ديرة الى الأمور بالحق وسحق ككل كان يتصل في أمر ما خاله
أدوارد السابع ملك المجلد ، . في الأمر ان نسجم العلاء من أد . والمحلتر اسم رعا
ومن المحتمل أن القدر شابهه في غير ذلك حمله له راجورا ، وكان الأفق له والأحدى
عليه أن يكون عيا من أعمال .

أدولف هتلر

وأحرى بأن أدولف هتلر الذي سيطر وبشاعة النورجون
دهراً طويلاً حين يتحدثون عن أخلاقه ودواخه ورعائه . فهو
لا يشارك زملاءه الأربعة في كثير من الأمر الاطموحه السرى
وجموحه العصب . وليس فيه تعصب فيليب والا لتعذر عايه أن يخالف
روسيا التي أمضى حياته يحرقها ويلعنها ، فان تخلفاً يعقده هتلر مع
متابلي لا يخضع عن تخالف كان يعقده فيليب مع سلطان تركيا المسلم
صد ملكة المحلتر المسيحية مثلاً . وليس فيه شيء من خلق
الحلطان العظيم لويس الرابع عشر ، ولا من عقيرة الحمدي الأكر
بابليون . أما رهو عليه يوم الثاني فخر به صدر هار وبموج



أدولف هتلر

ومهما برد الانسان أن يكون عادلاً منصفاً فان من العير أن يجد شيئاً يمدح به الموهور
ويطيه . فأولئك الذين أسرفوا في انكساية عنه ملهين له الاعدار عدد من الذين ، سوء

فيهم الكتاب الانجليز والأحباب ، لم يستطيعوا أن يجعلوا له عملاً واحداً يدل على الكرم والنبيل الصادق

وحياته العامة سلسلة متصلة من أعمال البطش والقسوة والانتقام ، ولا شك أن أشنع جرائم التاريخ الحديث هي معاملة هنتر لشوشنغ مستشار النساء ، التي ما تزال تصرخ لاسماء نساء الأثر لها والصفة

ولم بأن الوقت للكلام عن تكبيره وتدييره . ولكن أليس من الغريب على الأقل أن هذا الرجل لم يحاول مطلقاً أن ينظم لغة أحبية مثلاً . وليس له أى حبيب من النخلة النطمة . وقد نعد أن يحيط نفسه بشردة من البرارة الغلاظ ، لم يسبق أن سيطر مثلاً على أية دولة أوربية راقية [مقال لسير شارلز بيترى في تشايفرز جورنال التي تصدر في أدبرة باسكوتلندة]

أمثال انجليزية

- | | |
|-------------------------------------|--|
| — الصانع الرديء يثد حر مع أدواته | — الرجل حريء بمصدقته |
| — السرور لمن يشكره على إهدائه امرأة | — ربه غفره مع سقطه |
| — الشمعة تعيد العير ويحرق نفسها | — ساعة في الصباح تساوي اثنين في المساء |
| — رفض برقة خير من منح عثونة | — ساعة أم تعادل يوم مسرة |
| — اليد الطيبة لا تحتاج إلى غسل | — الفرصة الصائغة لا يمكن تعويضها |
| — عدو شجاع خير من صديق حان | — الزوجة الطيبة تحكم زوجها |
| — العسا الموحه طلبها معوج | — غضب الرجل الطلب يزول سريعاً |
| — الجسم المشوه قد يحوى دماً جميلاً | — الثاب للمنوح قد يغري القديس |
| — إن يبيع الكلب إذا ضربته سطة | — كهة سوء يحلون الشياطين إلى الكنيعة |
| — العطش الغضب لا يستحق الشكر | — لا تكن خبازاً إذا كان رأسك من ريد |
| — الصديق الذي تشتره ، يشترى منك | — البأس يخلق الشهاعة في الجبان |
| — كلب حي خير من أسد ميت | — قوة المرأة في لسانها |
| — سريع الوعد سريع النبان | — البداية الحنة تقود إلى نهاية حسنة |

الديمقراطية : ضمان الرقي الانساني

بفلم المرحوم فخرى ابو السمود

[ست اليك هذا المقال المرحوم فخرى ابو السمود قبل وفاته

مقبل وهو مقارنة قيمة بين الديمقراطية والديكتاتورية]

م يظهر الحكم الديمقراطي في الدول القديمة الا نادراً ، صرته منذ الاعريق وروما في بعض عهوها ، ولم يظهر في العصور الحديثة الا اُخيراً ، اذ تنامت الحركات الوطنية في بلاد أوروبا والعالم لتتدين جميعاً مطالبة بالسنور مصر على حكم نفسها نفسها مقتضة النظام البرلماني الاعلى . وهذه الندرة وهذا التأخر في ظهور العلم الديمقراطية دليلان على أنها كانت عزيز لا ركوا في كل القاع والنفوس ولا بد عمو من دور صعب حاسم في الشعب ووصوله الى حد معلوم من الرقي والسنور والسعي . **فالشعب الحائر** هذه العقبات هو الذي يصير على حكم نفسه ويستطيع القيام بدين . **الشعب** بدين . سر الدور واسمح السياسي بين أفرادها ويستسلم للحكم للطن

الديمقراطية وخصومها

على أن الديمقراطية لم تقدم حصوماً منذ القدم ، لا من الطاعة استبدت الراعين في استبعاد الشعوب وحدهم ، بل من كاز للعكرين أحرار الفكر الذي يسودهم ما يرون في الديمقراطية من مكاة للعامة وحفاوة بالدعاء لا ينحقوقها ، يبدعهم جميع للناسي عن كل ما هو سوق ومستدل وطموحهم الى المثال الأعلى الى النعمة على الديمقراطية والمادة بالاستقراطية الندية أو الى تعصيل الشد العادل طالين الديمقراطية في ذلك وأحديها عبر حريرتها ، وحاكين عليها شرارها ، وانما يجب أن يحكم على الديمقراطية بالمبدأ الحليل ائدى تقوم عليه ، وهو أن يحكم الشعب نفسه . وليس الشعب كله سوقة جهالا . والديمقراطية هي نظام الحكم الوحيد الذي انتهى الى تحيين حال أولئك العامة وتنويرها ورفع متواعم حتى جودوا مواطنين صالحين كمبرم

فقد صور أفلاطون الديمقراطية صورة ررية : فلا نظام هناك ولا مشولية ، وكل فرد يهمل عمله ويتدخل في شئون غيره ، والمهرجون يستيرون العامة فيكثر الاخط ولا يعد عمل . وفي العصر الحديث سدد سهام النقد الى الديمقراطية مفكران عظيمان محدان يتميان الى مهد

الديمقراطية الحديثة ويعدان فيها من رواد الحرية وطلائع الاشتراكية ، وهما برنارد شو ، وولز ،
 فالأول يرى أن البرلمانات تتكلم بدل أن تعمل ، والثوراء يضيعون وقتهم في الرد على السفطة
 بدل أن يحكموا ولا يتساءلون حين يقدمون على عمل : « هل هذا ما يتطلبه الموقف ؟ هل هذا
 صواب ؟ » وإنما يسألون أنفسهم : « هل هذا يجوز الرضى ؟ هل هذا يثير معارضة ؟ » وتعزو
 صفات البراعة الجذلية والمقدرة الخطائية أهم لديهم من صفات الحكمة والحزم والنظر البعيد ،
 ونحرم البلاد خدمات الساسة الذين يرفعون عن تخليق العامة فيزهدون في الحكم

ويرى شو كذلك أن الفرد العادي لا رغبة له في الاشتراك في الحكم ، ولا يحب أن يفكر في
 وسائله . وإنما يؤثر أن يتولى ذلك عنه أمر يأمره فيأمر ، وبقية يعتقد ، وأن نزعة الانقياد هذه
 السائدة في نفس الفرد العادي هي التي جعلت الكسبية والحيل في مختلف العصور أحب الأنظمة
 إلى نفسه وأعلاها مكانة لديه . ويرى شو أن الفرق بين الديمقراطية والدكتاتورية أن الدكتاتور
 يحكم بأمره دون تردد ، بينما الحاكم الديمقراطي يتلقى الشعب ويخادعه ليحميه أنه إنما ينفذ مشيئته
 ويحكم على هواه ، وفي كتابه « يونوبيا حديثة » دعا شو إلى حكومة من المفكرين الخبراء

أهل من المفكرين خبراء من ذكر : الثامنة اليوم أن الخبراء في الاقتصاد خاصة هم وحدهم
 الذين يستطيعون أن يحكموا الدولة الحديثة بعد ما عظم حجم هذه الدولة ونشعت شئونها وتعددت
 مصالحها ، وبعد أن ارتدب المواعيل الاقتصادية العريضة لعدد الهائل من هائلة معقدة مترامية التأثير من
 خبراء التقدم العلمي والصناعي الحديث ، ومن خبراء روى وسائل المواصلات الذي رد العالم أجمع
 وحدة اقتصادية يتأثر قاصبه سائبه ، في مثل هذه الحالة تعد الديمقراطية في نظر أولئك المفكرين
 نظاماً للحكم صالحاً ، لم يجد رجل الشارع مرجحاً يهتدى رأيه في تسيير أمور الدولة ، وإنما مرجح
 ذلك الخبير العالم

فهذا عيب من عيوب النظام الديمقراطي في نظر خصومه . وهو جهل الفرد المادي الذي هو
 مرجع قيام الحكومات وتعيين سياستها بشئون العالم الحديث للمقدمة

والعيب الثاني يطرأ النظام الديمقراطي وتكثر خطواته في عصر السرعة الحديثة ، ولا سيما في
 أوقات الأزمات والحروب . ثم هناك عيوب أخرى في نظر ناقدى الديمقراطية ، منها أن النظام
 الحزبي بطبيعته معد للسياسة معرقل لأعمال الحكومة ، فالمعارضة تعارض مجرد الرغبة في النقد
 والتحريج . وإذا ما نزلت الحكم بعد خصومها مكنت قتلهم وعتت على أعمالهم وبدلت سياسة
 سياسة . وبذلك نحرم البلاد الاستقرار والاطمئنان للراغبين لكل رفق ومحاج

يرى نقاد الديمقراطية أن هذه العيوب تجعل الديمقراطية شكلاً للحكم عبر صالح للعصر الحديث
 ويرون أن هذا سبب تقلصها من كثير من الدول حيث حل الحكم المطلق محلها فجارى عصر
 السرعة والتقدم العلمي والتوسع الاقتصادى وقام بمحلال الأعمال

الديمقراطية والتطور العلمى الآلى

والحق أن الرق العلمى الحديث ، والاعتماد الصناعى ، وتنامى الاختراعات ، ورق من المواصلات ، وتعدد عوامل الاقتصاد ، ومبروره العام وحدد اقتصادية بتأثير أدائها بأقصاها ، قد أظهر فى النظم الديمقراطية مبادئ من النقص تحتاج إلى اصلاح . فتلك النظم نطشة حقاً لا معنى حاجات العصر . ولا عجب فى ذلك داعياً أن النظم البرلماني حين نشأ فى إنجلترا لأول مرة م ينشأ للتشريع وأن سمي مجلس اليوم بالهيئة التشريعية ، وإنما نشأ ليكون هيئة تافض مع شؤون الشعب وتمحص طلباته وتراقب أعمال الحكومة فلا تخرج عن الحادة ولا تسفل الحكم لمصلحتها بل مصلحة الشعب

وصحيح كذلك أن الفرد العادى عاجز عن الاحاطة بالعلوم الاقتصادية التى تتنازع الدولة بل تتنازع الدول جميعاً ، بل صحيح أن كبار الساسة أنفسهم يحضرون عن الاحاطة بالكثير مما يقصرون دور السيطرة عليها ، ثم صحيح أن الاحزاب والساسة ربما أساءوا استعمال الحرية والنظم الديمقراطية ، وهذا الشعب والاحزاب سواء من أنفسهم دون المصلحة الحقيقية للدولة . كل هذا صحيح ولكنه لا يحل من قيمة الديمقراطية ولا يهدم مبدأ الفائدة عليه ولا يحصل عبرها من نظم الحكم علم ولا يدعى إلى الاستعانة بها . فليس الشعب فى كثير من تلك الأمور راحها لها ، وإنما هو محور ثمن قد يلقى بعض نظمته وهشائمه . ومازل مدوفاً سلماً وجوهها صحيحاً ولي راء صحيحاً فليس يجب أن يكون له ، فما الوسائل التى يستعين بها من أجل ذلك فتتبدل وصحيح من أن ذلك يحلشى العصر . وهذا ما حدث مراراً فى تاريخ الديمقراطية

لقد سبق أن شرع أباء الأمم الديمقراطية كإنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة فى حلال القرن للامم تأثر التقدم الصناعى والاعتماد الاقتصادى وتخلت النظم البرلمانية عن ذلك التقدم ، فلم يحتاج الأمر إلى أكثر من اصدار تشريعات لتعديل تلك النظم . وعلى هذا النحو منح أساء الطبقة الوسطى وطبقة العمال تدريجاً حقوقاً سياسية لم تكن لهم ومحت النساء حق التصويت والبيان ، واقتست الدولة كثيراً من مبادئ الاشتراكية الهاممة ، فليس يصح الديمقراطية أن تواصل تلك السنة من التجديد وعماشة كل حال تجد

والقول بأن المواطن العادى أحهل اليوم تدير شؤون الحكم بما كان فى القدم قول عجيب : إذ المعروف أن التعليم انما سرى بين طبقات الشعب فى العصور الحديثة ، ولم يمسح طبقة من الطبقات حقوقها السياسية الا حين دفعها تنورها الى المطالبة بها ، وعلاوة على انشاز التعليم الا لزامى فى الأمم الديمقراطية الراقية ، فان وسائل نشر الثقافة فى صفوف الشعب تعدد فحصل

رقى العلم والصناعة من رحى الكتب والصحف الى الراديو الى اسبينا . واد كل مواطن العادى عاجراً عن الاحاطة بالعوامل الاقتصادية الهائلة التى تتحكم فى الدولة والعالم . فان الساسة كما تقدم القول عاجزون عن ذلك مثل عجزه ، بل الحبراء الذين ينادى بهم نقاد الديمقراطية عاجزون كذلك فى أكثر الأحوال وقد مرت بالعالم أزمات اقتصادية كبيرة كان نابع الاقتصاديين الحبراء فيها قليلا

ان العوامل الاقتصادية فى العصر الحديث من التقدم والشعب والرفعة بحيث لا يحيط بها فرد ولا أفراد ، ولا سبيل الى السيطرة عليها لرحل سبيليا كان أو مواطناً عادياً أو حبراً ولا للحكومة ديمقراطية كانت أو مستبدة مطلقة ، وانما جهد الحكومة أن تعالج تلك العوامل الاقتصادية العالية وتخفف عن الشعب مصائبها وتتغلب على ما يمكن من مصائبها . وقد قبضت الحكومات المنبذة على ناحية الأمور فى دول ، واعدة بتنظيم الحالة الاقتصادية ومحاربة البطالة ، معالجت ما عالجت من ذلك بوسائل تصفية لم تأت بالمقصود ، وكان الفرق الوحيد بينها وبين الحكومات الديمقراطية أن هذه تفقد صبورها معروفة لشعوبها وللعلم أجمع ، بينما الدكتاتورية يسيطر عليها على سبيل القسوة وتقيدها الأفكار نحو حداثتها وشمل شعوبها عنه بالحديث فى شؤون القومية وللطامح الوطنية و عرب والمرو

لقد راع أكثر المفكرين سرعة تقدم الأمور أحدث وتنظيمه فى « الصناعة وتأثيره فى حياة الناس . وقد كانت له آثار حسنة كثيرة ، من توحيد وسائل الرأسمال ومزيج الشعوب وشر التور وروح النقد والرعة المنيعة والقصد على المراتل وكثير من أسباب التصب . ولكن رقى العلم وتنظيمه العمل كان لها بجانب ذلك آثار وحيمة كثيرة لم يهتد العالم بعد الى كيفية معالجتها ، من اضطراب الأحوال الاقتصادية بحيث يعاني الكثيرون البطالة والجوع عن حين يعجز العالم بالحيرات ، الى سيطرة الآلات على حياة الناس وتقليل الحاجة فى نفوسهم ، وحنوح الحياة البشرية الى التماثل من جراء ما تخرج المصانع من آلات ومصنوعات متناهلة وما تهيئه الصناعة من وسائل متناهلة فى الأعمال ووسائل زحمة الفراغ

عبر المفكرون عن تلك النزعة الحديثة وعن توحسهم من نتائجها على صور شتى : كتب كارل كارك مسرحية مشهورة تتناول ذلك الموضوع ، وألف أولفاس هكسل قصة خيالية تصور ما ينتهى اليه العالم اذا استمر هذا التطور العلمى الصناعى الآلى ، وصاغ للمثل الفنان شارلى شابلن قصة سينمائية فى هذا الصدد سماها « العصر الحديث » ، وتفت رتراند رسل مجتمع على تسهل فيه جميع موارد علم الحياة وعلم النفس حكومات لا يرعها وازرع فى سبيل احراج أفراد آليين متماثلين كل التماثل ، واستعاذ الدكتور ايج كبير أساقفة لندن من مجتمع كهذا قال : « ان مجتمعا تسود فيه الآلات سيادة تامة هو مجتمع نخفق به كل حياة روحية وغفلة ، وأكل مثال لهذا

النوع من المجتمعات تنحى في حلية الحل أو حصر الحلال »

هذا التطور العلمى الآنى الحديث ، هو الذى أدخل الاضطراب في حياة الناس الاقتصادية والاجتماعية ، حتى ترمم منهم من ترمم بالنظم السياسية القائمة لتحلها عن مسارة هذا التطور وقصورها عن حل مشكلات القوم وتوجيه مصالحهم . وهذا حطيم يقفون في بعض الدول النظام المطلق المستبد ، يد استبد الدكتاتوريون هذه الظروف المثقلة واستعملوا أنهم استغلال وسائل الدعاية التى وفرها العلم الحديث كالراديو وغيره ، وساعدهم ذلك الاستغلال على الوصول الى الحكم ثم ساعدهم على الاحتفاظ به والصلى بممارسهم ، ولكن الاستعانة عن الديمقراطية بالدكتاتورية ليس هو الحل المقبول لمشكلات الدولة الحديثة ، اما الحل المقبول تعدى بعض نظم الديمقراطية ووسائلها سوى سائر التطور وتفتح الأحوال الجديدة

الدكتاتورية نظام شاذ

إن الدكتاتورية أو الحكم المطلق بطبيعته نظام شاذ ، إذ يستبد فرد بالسيطرة على مصادر أمة فلا يقوم هذا النظام إلا في شعب لم يبلغ بعد حد النضج الذى يشع منه ، أو شعب فقد تلك الثقة بعد أن كان حائراً فأنشأه ونشأه مقلداً وفرد ارتقى في حكمه في أعقاب انقلاب . ولشذوذ الدكتاتورية في منشأها بطلانها عند أشارة في وسائلها . يرتقى الدكتاتور الى الحكم للتمسك على أمة أو حلة طارئة ، وحكمه بعد حركته لك أمة بأن التحل عن الحكم ، بما استمره له أو محنة بعدم معرفته ، شعوره وحده دون المراضين بلحا إلى وسائل الارهاق والمصادرة وحس غريب . وقد عرف من قديم أن ليس شيء يعد المطلق الاسان مثل حيازة السلطة المطلقة ، ومن ثم فإن الدكتاتور الذى يستولى على الحكم وملء به رغبة الإصلاح كثيراً ما يرتد شراً وبمعنى في الفساد

وحس حين يظل الحاكم المطلق حراً طيب النوايا تجاه شعبه ، كثيراً ما ينحى به وبحكمه الشعب ، لأن الحاكم بشرع للشعب ولا يخضع لتشريعاته تلك ولا يستطيع أن يصع به موضع شعبه ، وواحد ألا يس القانون إلا من يخضع له ويخضع بآثره ، وقد رأيت أن الدكتاتورية لا تنجح قوى محام الديمقراطية في معالجة شؤون الاقتصاد وعوامله الهائلة التى يحيط بها العالم ، وانما الدكتاتورية تنحى جبولها ونعمد المعارضة وتبرر وجودها وتدعو الشعب الى معاصمتها والوقوف بحاشها ، ما زال نعى المظاهرات والاستمراسات وإقامة المظاهرات والأعياد القومية ، ونعلى في تمجيد القوة الحربية والاشادة بالأمانى القومية والاندفاع الى الشر والتعصب والاعلان انها تحكم لتدفع خطراً أو تحمى الدولة أو تفتح أمراطورية أو تحمى للديسة ، وما زال في خطها الرماة ومحاسنها المتعلقة حتى تنساق الى الحرب رابعة أو مكرهة

فالحكم الدكتاتوري لا يسمح كما يتحج به في السيطرة على العوامل الاقتصادية العالمية التي تتأني على السيطرة ، وهي تشمل الشعب عن سوء حاله بسبب الامور وتبيح فيه عرائر وعواطف ليست هي غير ما في الشرية من عرائر وعواطف وقد نسوق هذه الانفعالات الى الحرب ثم ان الدكتاتورية فوق هذا وذلك تخمد النشاط الفكري في بلادها انما إسعاد ، فهي لا تطبق النقد ولا تقوى على احتمال المعارضة وهي لذلك تنسرد كل ذي رأى وتسجن أو تنعدم كل معارض ، وهي تحل الجماعات والقبائل الحرة وتنسخ عنها بالجماعات الرسمية التي تشرف عليها الحكومة وهي تحجر على الصحافة والأدب والفن والعلم لا تطبق هذه كلها إلا بما تشاء الدكتاتورية وإن حانف الحقيقة ، وهي تسأثر بوسائل الدعاية من كسابة وخطابة وصحافة ووراديو وسينما وتقيم للدعاية وزارة خاصة تحاول السيطرة على عقول الناس وهي بعد ذلك تسيطر على التعليم وتوجهه

تتحكم الدكتاتورية في مناهج التعليم وكتبه وأعراسه ، فلا يلقى الدش ، الا ما تريد أن يلقوه ، ويشأون على تعبيدها والاعيان بها . لا تحاول تنمية عقولهم بل تنعie استعدادهم لقبول ما يلقون من آراء الأخرى . ولا يمن على إرار شعبهم بحصة مربية ، بل تسمى لصيهم في قالب واحد معلوم ، وحرارهم من تنبيل فكرهم وأحاسيسهم ، سكونوا لها حداً متناعين . فالدكتاتورية تصيق شعراً بالدرية والشجيرة التي : وللملافة بين الدولة والشعب في هذا الصدد متبادلة . كذا عند أفراد الشعب والمحدث عقولهم كما سعدوا على قيام الدكتاتورية ونوطدها ، وكلما يقبى لك دكتاتورية ونوطدت شعب على وحيد الصيبر وهو التميز والاختلاف إن الحكم الدكتاتوري يجب عدم الانسية ويرجع إلى الوراء لأنه مصاد للحرية والحرية أساس كل نشاط انساني ، محارب للحقيقة ومبرها لا يكون تقدم ولا هداية ، غمد للنقد وهو سبيل كل إصلاح ، مقيد للعقل وهو أساس الحضارة . فالفرق بين مجتمع متحضر ومجتمع منحوش أن الأول يسود به العقل والثاني تتحكم العريرة والعاطفة والخرافة والوهم ، ومن ثم تنعكس القيم في الأمة المتسلطة بحكم الفرد المستبد ، ومن ثم تصمد العلوم والمون في ظل الحكم . انطاق على حين تزدهر في كسب الديمقراطية . فقد اردت العلوم والفنون في بلاد اليونان الديمقراطية ولم يسمع فرد واحد في علم ولا فن في بلاد مقدونيا الملكية للطفلة . وظهر الشعراء والخطباء في روما الجمهورية وامحدت الخطابة والشعر والمون عامة في ظل الامبراطورية

وارن حالة الارهاب وخفق الحريات واسطهاد الآراء في ظل الحكم المطلق ، بما يسود في الديمقراطية من تسامح وحرية ورحابة صدر بالنقد وزجيب بالحديد من الأفكار وحرص على توحى الحقيقة : قال الفايكوت مورلى : « ان من بحث بالحقيقة لأى غرض كان يعبث بالقوة الحيوية الدافعة لبرقي الانساني » ، وقال جون ستيوارت مل : « لا يجوز للنشر أن يحدوا من

حركة فردية، في العمل لا يفرس واحد هو حميدتهم « ، وفيل أيضاً ، « لو كان الشر المحموم ، لا وحده على رضى ورحم واحد على نفسه لما حر للنشر مجتمعين أن يكتنوا ذلك الفرد ، أكثر مما يحوره هو و « قوى الثورة أن يسكت الشر » ، وما ذلك إلا ليقان أن ذلك المتكبر أن يوحى للجمعية هو سبب هدايته وانزوى وأن التسامح المتكبرى والدعوى العقل لارمان للاهتداء إلى الحقيقة

ليس الحكم نظاماً دين هو وسيلة علاج ما يصابه المجتمع من مآس ، وليس محاح ذلك الحكم في توطيد أقدمه في معر الدول دليلاً على صلاحه وأصله على النظام الديمقراطي ، بل هو ثمرة حالة فلاقل اجتماعية وقصدية أدى إليها التطور الصناعي ورادتها الحرب المصيبة نهائياً ، واستطاعت الدكتاتورون الذين لا يحومهم حقنة ، وليس التروع عن الديمقراطية إلى حكم المرء الاستبدادي تقدماً للمجتمع الشرى بل هو مكسة إلى عهود الجهل والخلو ، وبس يسمح الحكم للطلو في معالجة مآس المجتمع بل سيربدها ملا ، بشود أساليبه وإقتمال وسائله ومحاسن الحق والحرية

أما وسيلة حلان ما من مدعة لا مودة وسبيل ربه متروك في حاضره ومستقبله أن يتشتت بالديمقراطية لا من ، حولاً وبدافع عن الحرية من ، به مجهاد طويلاً في متناهي المصور فلان الحرية لا ك ، مرة واحده ، م حدها ، بها مله حصيه ، بل يجب أن يطل حياته بدافع عنها ، قال جون ستيوارت ميل « إن ثمن سقاء الحرية هو اليقظة الدائمة » ، وقال دانييل وستر « إن الله لا يعج الحرية لا لوائث من عيوبها والذي هم على استعداد دائم للدفاع عنها » ، وإن تأمن الحرية يوماً ما سطوات المعبرين عليها ، وأكبر أعدائها دوام تطور المجتمع الشرى القدي يستدعى تعديل نظم الحكم من آ إلى آ ، فإذا قصرت الديمقراطية في معالجة الضرر على هذا النحو كانت النتيجة اضطرابات اجتماعية واقتصادية يستلها لمشتركون إلى الاستعداد

وواحد أبناء الديمقراطيات لذلك تعديل معن الطه القديمة التي ثبت بطلوها وعلمها عن حركة العصر ، ومن الآراء القبيحة في هذا الباب أن رجح البرلمان إلى وطيفته الأولى التي كان مفترضاً عليها في أول أمره : وهي طبيعة الإشراف على شؤون الحكومة وأمور الشعب إشرافاً عاماً متغلباً عن وظيفة التشريع لطيفة خاصة بهم من ذلك ، ثم إن على الديمقراطية أن تنشط في تنظيم الحياة الاقتصادية أكثر مما شطت إلى الآن ، وفي موارثها وتحييف آثار مصاعفها عن الشعب العاخر عن السيطرة على عوملها التراية ، فانه ما دامت الحالة الاقتصادية مضطربة ويستطل الحالة السياسية كذلك وسيظل الباب مفتوحاً للمذاهب المتطرفة وللممارسين من ذوي الطامع

إن الديمقراطية هي شكل الحكم الضعيف المقبول اعطى والرق بين الحكم المطلق يتجسد ويتحدى العلم والتاريخ ويسار الحرية والمناخ المعيا بمعنى الدولة في حد الدكتاتورية علة في دأها، ويستقد الطاعة أن الفرد خلق لخدمة الدولة ولم تخلف الدولة كما يدل لمطلق ويشهد التاريخ لخدمة الفرد ، وحتى كانت الدولة غاية في نفسها في نظرم كان مدعا أنها حائلة ، وإن كان التاريخ يشهد بأنها حلقة في سلسلة رقى تنقل بها المجتمع الانساني من الأسرة إلى القبيلة إلى الدولة ، وكان للمقول أن يطرد ذلك الرق فتأنت الدول جميعا مكونة الدولة العالمية وقد سار تحقق الدولة العالمية مد أن تقاربت الأمم وتوثقت علاقاتها وعدت وحدة اقتصادية أمراً ضروريا لا يهيم عنه إذا قدر للمدينة البقاء

والديمقراطية هي التي تمهد السبيل لتحقيق الدولة العالمية ، مما تنشره بين الناس من مبادئ الحرية والاحياء والمساواة ، وباردهار العلم في ظلها اردهاراً ينشر النزعة العالمية بين النظمين شيد فنيثا ، ويشعرهم بوحدهم في الانسانية وحرور أسباب النصب والتناهد . فاداد لدولة العالمية التحقيق يوما فلا يكون تحقيقها على أبدي العراة الفانحين أمثال الاسكندر وقيصرو ومايليون وأصراهم من المحدثين ، مستحقين بالوصف السمية ، ينشر العراة الانسانية الشاملة وتساؤل النصب القومي كما تصدق ، نصب الدين على لقب منه لاساه صوى البلاد في سالف العصور . وفي سبيل هذه النزعة السمية كماله قد حطت الديمقراطية في انوار خطوات واسعة

فخرى أبحر السمود

من أقوال المظاه

أحق الناس بالشفقة أناس يطمحون بأصاغرهم إلى السحب وهم عارقيون في الوحول (جبران)

الحياة أحلام تنتهي برقاد الموت (شكير)

لا شيء أحدى من البحث عن الصديق ولا شيء أحلى من تهرته وأقيد من حظه (أوغسطينوس)

من شكامة صبية رات به مكاناً شكاره (الفصل بن عباس)

أعنى الناس للمقصد وأقرهم الحيل (شامور)

كل يحسب أنه يستطيع الصبر على مصائب غيره (لاروشوكو)

هل يمكن الاستغناء عن الذهب؟

بفلم الاستاذ علي المبريتي

مدون ادارة الاعمال بكلية التجارة

يختار العالم الآن مرحلة من أدنى المراحل في تاريخ البشرية . فالجرب المثاره الرحي بين النظم العائشة والنظم الديموقراطية . تصل بعد الى نتيجة حاسمة ولا تزال نجر على المحاريين وغير المحاريين أوثماً من الشقاء والحرب والخوف لم يرها العالم من قبل . ولا شك انه سيصحب انتهاء الاعمال الحربية ظهور مشاكل اجتماعية واقتصادية تعوق في حطرها للشاكل التي انتابت العالم بعد الحرب العظمى الاولى ، فمناطق الحرب لا تقتصر على البلاد كما كان الحال عندئذ بل يشمل الموانئ والمدن الصناعية والطرق والمواصلات ، فبالبحر والسمك والحيوان من مخرج المواد الحربية الى الانتاج المسمى سيكون أكثر صعوبة في هذه الايام لان معظم ما كان يندرج من مخرجات موقوف على انتاج وسائل التدمير التي استخدمها الجانب ضد الجانب . ومن مخرجين آخرين الى سحرح من هذه الحرب منهوكة القوى . بعد صعوبة في إصلاح البنية التحتية لأداة تصدير الى مدها والتوارث الى اقتصادها القوي . وتوقع تنبعثات الاشعاع المميتة التي اخرجت خصوصاً ان أعاء البرانيات سروداً رهبة كبيرة نظراً لاضطرار الحكومات الى عقد فروص كبيرة لتحويل الحرب ويدور الحث من الآن في تلك للشاكل وأشاهها حتى لا تؤخذ الحكومات على عرء ، كما ان التفكير في الدول الديموقراطية يوالون المرس مية تعرف بحروب النظام السياسي والاقتصادي الحالي والوصول الى حل كعمل احباب أسس الشقاق بين الشعوب حتى لا يترك العالم محروكاً بعلامة أخرى في المستقبل القريب ، و يرى البعض في تكوين ولايات متحدة أوربية صناعاً للسلام إذ يوجد السياسات الاقتصادية والمالية ومعهد بها اي هيئة دولية ، تصع خطط الانتاج والاستثمار في أوروبا وتقوم بادارة المسعمرات ومناطق الاسدات حتى لا يشر النزاع على المجال الجوي والمواد الخام صعوبات جديدة . ومن رأى البعض الآخر لاحتفاظ بالنظم السياسي العالمي على حاله مع تعديل مبدأ السيادة بحيث تؤخذ من اختصاص الحكومات تلك المسائل السياسية والاقتصادية التي لها صلة دولية ، ومعهد بها الى لجنة فنة تكون قراراتها نافذة على الحكومات المنفردة مثلاً فدرى قرارات حكومة واشتحتون على الولايات المتحدة الأمريكية في المسائل التي تهم الولايات جميعاً

السياسات النقدية والحرب

وتدبر السياسات النقدية والمالية من أخطر المسائل التي تتطلب حلها عناية كبيرة من الباحثين ، إذ أن اتباع كل دولة لسياسة خاصة دون النظر إلى مصالح العالم قاطبة يؤدي إلى الاضطراب العام ويصبح ذلك بحلله من دراسة تاريخ العالم في العترون السة الأخيرة فباسة الاكتفاء الذاتي - أي عزل الاقتصاد الأهلي عن الاقتصاد العالمي وتعميم اثرات الدولة على نواحي النشاط الاقتصادي النردى - قد حملت من العير التعاون على مكافحة الكساد العظيم الذي حل بالعالم سنة ١٩٣٠ ، كما أنها ناستلزمه من تقييد انتاج السلع الاستهلاكية وتوسيع الصاعات التي تمت إلى الحرب صلة لا تصلح أساساً لسياسة دأمة بقصد من ورائها توفير الحبرات للبلادين الذين ماروا يعيشون في طين الماقة ، اصلا عن أن عدم الاستقرار النقدي في السنوات الأخيرة وكثرة تغير قيمة الفود في الداخل والخارج جعل السياسات النقدية للتنصارة قصى على استمرار الأسعار وراة مشكلة تعطل الأعمال سوءاً ، ولا معنى ما لتبدل قيمة الفد من أثر على العلاقات بين الطبقات المختلفة للدولة . فان تدهور قيمة العملة وتراجع الأسعار رة كة ، حود بالصرر على دفراد من دوى الدخل الثابت ، وقد يؤدي اسرر هوو دة قيمة العملة في بعضاه من مدحرب الأفراد الذين يستثمرون الناض من دخلهم في سندات حكوم ، أو يدور في ثابة وسرور الاضطراب في سى التصخم المالى الألامى قل سنة ١٩٢٩ أصبحت فيه التور حة م ونا وأصبحت السندات الحكومية عديمة القيمة ، وكان صيرع مدحرب لطفة الموسطه سدا في رة مة بماها بالنظام الديمقراطي وفي نهيد الطريق لنجاح حرب الاشرا ، كن نوصى

ثم أن اضطراب أسعار الصرف والكاسيو ، أوقع بالتجارة الدولية والاقرامس العالمى اضطراباً كبيرة ، لأن التجارة في وقتها هذا تعتمد على الائمان فالتائع بمح المشتري مهلة تتراوح بين شهر وعده سنوات والمقرم لدولة أحسبة يحصل على قيمة دينه حد فترة تقصر أو تطول . ومن ها ضرورة ثبات سعر الصرف حتى يطمئن النائع أو المقرم الى امكان تحويل العملة الأحسبة التي يحصل عليها عد الاستحقاق الى عملته الوطنية سعر ملائم ، ولذا هدا أن العتري السة الأخيرة تثار عن الفترة التي سبقتها استمرار الفص في قيمة التجارة الدولية ويقدر بلك السنوات الدولية أن إباح العالم المصاعى زاد في سنة ١٩٣٦ ٢٠ ٪ عما كان عليه سنة ١٩٢٩ في حين نقصت كمية التجارة الدولية سنة ١٩٣٦ بمقدار ١٠ ٪ عما كانت عليه سنة ١٩٢٩ ، كما ان الاقرامس الدولى الذى كان ظاهرة هامة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قد احتق تماماً حد الحرب العظمى ، اذا ما استبدنا القروض الأمريكية لأفيا وفرنسا والقروض التي منحها انجلترا وفرنسا لبعض الدول بقصد مساعدتها على التسلح

وعلاج هذه الحالة هو في الرجوع إلى نظام الحرية الاقتصادية ، وإيجاد عملة ثابتة القيمة
سبباً تكون أساساً للتبادل ومتيناً للتمسك ، حتى يسبح الماء وحده اقتصادية تتحقق فيها مراتب
تقسم المدن والحضن في الأسح ، تلك المراه التي جعلت الغرب التسع عشر عصوراً من عصور
التقدم الاقتصادي المقطع الطير . في نظام الحرية الاقتصادية تحدد الدول في إنتاج السلع إلى
تزدها مواردها الصعبة لا تقاها أكثر من غيرها ، وتصدر الفائض عن حاجتها في نظير استيراد
السلع التي تحتاج إليها من الخارج . وتقوم الدول الصبة رؤوس الأموال بأقر من الفائض عن
حاجتها للدول الأخرى التي لا تستطيع استغلال مواردها الطبيعية بدون الحصول على قروض
طويلة الأجل . فوجود عملة دولية يسهل التجارة والاستثمار بين الدول ، كما تحقق وجود عملة
واحدة سهولة التبادل داخل القطر الواحد . غير أن هناك اختلافاً في الرأي بين الخبراء على نوع
العملة الذي يحقق الاستقرار المنشود ، فهل يرجع العام إلى عيار الذهب المعروف أم يستعاض عنه
بعملة ورقية مستقلة لا ترتبط بالذهب بتاتاً

الرجوع إلى عيار الذهب

يقول أستاذ الرجوع إلى عيار الذهب إنه غير معروف كيف حده نجاح كبير ، في فترة
نصف القرن التي سبقت الحرب ، انتهى إلى أن كان الدول تصدر نقوداً ذهبية من ذات
محتواه ، كما أن القويين لم يكن لديهم عيار فيه عيب ، وفيه ليس يسمح للسوك المركزية
بإصدارها قيمة ورر من من الذهب ، كما كان هذه السوك تنهض بصرف قيمة السكون
ذهباً . ولصالح الاستبدال كان المليون مع حد أقصى للعدد غير المسمون ، أو يقرر نسبة معينة
من قيمة السكون الصادر والاحتياطي الذهبي . وطراً لأن سوك الإبداع كانت تحتفظ بنسبة
معينة بين السكون المودع لديها والقروض والاعتادات التي منحها ، فانه يمكن القول بأن كبة
النقود المتداولة - عاها الودائع المصرفية - كانت تتوقف على مقدار الذهب الموجود لدى البنك
المركزي ، زداد بازدياد المنورد من الذهب ، وتقل إذا ما احتل الميزان التجاري وبدأ الذهب في
النسب إلى الخارج . وابتاع معظم الدول لعيار الذهب أصبح المعدن العيس عملة دولية بالعمى
الصحيح . ومع أن أنواع عيار الذهب لا يجمع الاضطرابات للآلية بآناً ، من الثبات النسبي لقيمه
يعمل تلك النقود قليلة الخط . ويصح حداً للاستراف في إصدار العملة الورقية وتزداد الأسعار
غيرت الحرب الشقة كل هذا - في ثنائها حرم تداول الذهب في معظم الدول ، وأعطيت
السوك من التزام صرف قيمة السكون ذهباً ، وأصبحت العملة الورقية عملة قانونية لها قوة
مطلقة على إيراد الدول - وبسبب معاناة الحكومات في الاقتراض وإصدار النقد دفلة مصاريف
الحرب امتدت الدول بعد الحرب موجة شديدة من الاضطراب المالي . في روسيا وبولندا

والنسا وألمانيا انحطت قيمة العملة وانزعت الأرقام القياسية للأسعار ملايين ليرات بالقياس إلى ما كانت عليه قبل الحرب ولم تنجح فرنسا وأجلترا من داء التضخم المالي إلا أن مشكلتهما لم تتخذ شكلا حطيراً كما كان الحال في الدول التي حترت الحرب . وما أتت سنة ١٩٢٥ حتى فكرت الحكومة الإنجليزية في العودة إلى عيار الذهب ، اعتماداً على أن عطمة سوق لندن المالي كعيلة باعراء الأسواق المالية الأخرى على الاقتداء بها . وبدأ يعود العالم إلى استعمال الذهب وإلى الاستقرار النسبي الذي يصحب اتباع تلك السياسة إذا ما تعاونت البنوك المركزية والحكومات على حسن إدارته طمناً للقواعد المالية . وبالفعل رحبت الدول إلى الذهب واحدة تلو الأخرى . إلا أنه استغنى في النظام الجديد عن استعمال الذهب في التداول الداخلي واقتصر الدور الذي يلعبه على صيانة العملة ، وعلى سداد الديون الخارجية التي تنشأ عن عدم كفاية المصادرات لسداد قيمة الواردات . ورحال الاقتصاد مجمعون على أن العودة إلى عيار الذهب كانت سابقة لأوانها ولم تستد إلى دراسة دقيقة ، إذ حددت بعض الدول قيمة للعملة لم تناسب مع مقدارها الشرائية في الداخل والخارج ، فتبع عن ذلك احتلال في التوازن التجاري العالمي راده من حديد نقد مشكلة ديون الحرب والتعويضات وكثرة العرفاء إلى وسعها حكومات في سبل التجارة الدولية . وفي سنة ١٩٣١ تركت العديد عيار الذهب وتعمت دول الأخرى

الذهب في أزمة سنة ١٩٣٥

وإن الأزمة المالية التي حدثت العام من ١٩٣٠ إلى ١٩٣٤ دسب الكثيرون بأن الذهب هو أصل مشاكل العام . وأن المصروع . يعرضه هو نفسه لوحيد التي تحول دون ارتفاع الأسعار من المستوى الحقيقي الذي هيأت إليه . فلا تخرج سوى من للندن التمس في رأيهم ، يقل عن حاجة العالم انطردة إلى النقود ، كما أن توزيع الذهب لا يتناسب وطاحة الدول المحتلة إذ أن ملك فرنسا وفرنسا الاتحاد الأمريكي تستحوذ على الخائب الأكبر من الذهب مما يوقع الدول الأخرى في ارتباكات حثيفة

وحمل حسن الاقتصاديين المخترفين رعمامة متراكيز حملة شعواء على عيار الذهب ، بحجة أن الدول قد تضطر إلى تضحية الرضاية الداخلية في سبيل المحافظة على سلامة العملة ، إذ بمجرد تسرب الذهب إلى خارج القطر عقادير كبيرة يتولى الرعب على قلوب مديري البنك المركزي فيرفعون سعر الفائدة بقصد وقف التوسع وعييض الدخل الأهلي والأسعار حتى تأخذ العلاقة بين الأسعار الداخلية ومستوى الأسعار العالمي مجراها العادي . كما يمدد كثير بحجاة السياسة الحالية التي تضطر العالم إلى صرف مبالغ باهظة ، وتحرير أنواع العمال لاستخراج الذهب من باطن الأرض لا تعرض سوى تكديسه في سرائيب البنوك المركزية الكبرى

وقد اسعفت البروپاجندا لاثنية « أزمة الذهب » ودعت الى التخلص من العقبة المبصرة على الدول المتوفرعية والتي تعجز الذهب الاتصادى العالمى مطلقاً على إنتاج الذهب وتسمع منس النعمة فى حيلة هنتر الأحرى التى أسكر فى إمكان احصار الذهب

ولقد كان لحاج لروسيا والياب فى إدخال تعديلات هامة على الصرح الاتصادى القومى ، وفى حين رواج كيردون التقيد بالتقاليد المالية المثومة أثر كبير فى تدعيم الرأى القائل بإمكان الاستعانة بالذهب فى كلتا الدولين معب للحكومة فى التوسع الصناعى والبحارى الداخلى دون أن يسمع معب عيب ، لاحظ طاسة معينة بين الاحتياطى الذهبى وبين التداول من النقود والودائع المصرفية . وليس للذهب أثر يذكر فى الحياة الاقتصادية فى روسيا ، فالسوك تبع الاعيادات لاساعات المهنمة والتدليلب الزراعى نمعاً للمخطط الموسوعة فى مشروع الخمس السنوات ، وبالرغم من أن السك المركزى يحتفظ باحتياطى ذهبى ، إلا أنه لا يتقيد به فى سياسته وهو يستعمله فى دفع قيمة الواردات اد ، تكن لديه عملة أحسية كافية

وليس هناك خطر على سلامة العملة طالما أن الرقابة الداخلية على الاسعار ماضية ، وطالما أن الحكومة هى التى تتولى كاد عملة

الاستغناء عن الذهب فى ألمانيا

أما فى لانيا فبرجع لاصحاب من الذهب فى ١٩٢٣ - ١٩٢٤ من نمج لكتور شاحت فى إنقاذ ألمانيا من الاضطراب الذى لى لى ، ورغم أن عمل لى لى وأصدر عملة جديدة - رينتمارك Rentenmark - معب د موب ر عه و عه و عه و عه لى لى

وفى السنوات التالية لثبتت المارك محمد السك المركزى فى تكوس احتياطى كبير من الذهب والعملة الأحسية ، بلغت لبعته ٢٤٠٠ مليون مارك سنة ١٩٢٨ ، لا أن الصعوبات الناجمة عن السكد القطيع الذى حل بألمانيا بعد ذلك أدت فى تافس هذا الاحتياطى حتى بلغ ٨٠٠ مليون من الماركات فى انتقال مقاليد الأمور الى يد الاربين . ورغم إعدائ الخطر بالمسارك وقصت الحكومات المتعاقبة فصله عن الذهب أو محببى قمعه لأن مثل هذا التصرف يلقى الرعب فى قلوب الألمان لأنه يذكهم بكارثة التصحم . وم تقف قلة الذهب حائلا بين حكومة هنتر وبين سياسة التوسع لى وصفها لشجين الماديين من الشمال العاطلين . فالخبراء لاتصاديون من رجال الندى رؤسبون بأن العمل والإنتاج هما أساس الثروة ، وأن كمية النقود يجب أن تزداد بازدياد الإنتاج . وحوه من أن يؤدى ارداد الدخل لأهل الذى صعب فترات رواج الى ارتفاع الأسعار ، حدثت الحكومة استهلاك بعض السلع ، ووصفت حداً أقصى للأسعار ، وقرصت الصراش على الدخل والأحور ، وعمدت شى وسائل العناية الى حث الأفراد على استنثار الفائض من دخلهم

في شراء السندات الحكومية ، كما أنها صيغت نطاق الصرف على الكماليات . وتشرف الحكومة على سوق النقد الخارجي بطرق شتى ، بقصد الافلال من الطلب على العملة الأجنبية . فالعصر يجب عليه أن يسمي السك المركزي كل العملة الأجنبية التي يحصل عليها ، كما أن امتلاك العملة الأجنبية ممنوع معاً بآناً ، وللسنود لا يحصل على العملة الأجنبية اللازمة لسداد قيمة مشترياته إلا إذا كان قد حصل على ترخيص بالاستيراد من الغرفة التجارية التي ينتمي اليها ، كما أن دفع الديون التي على رعايا الرينج مطلق على وجود عملة أجنبية كافية ، فالمدين الألماني يدفع ديه في حساب خاص لدى السك المركزي ، ويعتبر ذلك كافياً لإبراء ديمته . والدائن الأجنبي الذي يود الحصول على قيمة ديه بصطر الى قول مبالغ ثقل كثيراً عن ديه الأصلي

وبهذه الطريقة استولت الحكومة على مبالغ طائلة استعملتها في دفع اعادة للصادرات لكي تحصل على العملة الأجنبية التي تحتاج اليها لشراء المواد الخام والسلع اللازمة لتجديد مشروع التسليح . فديون ألمانيا القصيرة الأجل التي كانت ١٢ مليار مارك سنة ١٩٣١ هبطت في سنة ١٩٣٩ الى مليار واحد . وقد أدت تلك الحبل الى امتناع التجار الأجانب عن بيع بضائع لألمانيا إلا إذا حصلوا على ضمانات تكفل دفع ديونهم منهم . فصدرت ألمانيا قانوناً لا يعرض ألمانيا لمخاطر السك المركزي بقيمة ديه ، كما أن لا يجوز في تلك البلاد مدفع ثمن البضائع لألمانيا . فبشرتها في حساب خاص لدى السك المركزي ، وبهذه الطريقة يعرض الفصح بين السويد وألمانيا ويقص للصدر السويدي قيمة ديه من ذلك الحساب

ثم إن الرعة في وفي العملة الأجنبية في الرجوع الى اسمها المقاسة ، فتصدر لألمانيا الى مصر مثلاً كميات من البعاد مقابل استيراد كمية مساوية لها في القيمة من القطن المصري ، دون حاجة الى استعمال العملة . ولا يخفى ما لهذه العمليات من أثر سيء على التجارة ورجوعها الى الطرق البدائية ، إلا أن الألمان يتحدرون عن ذلك بفقرهم في العملة الخارجية

هل يتطلب الورق على الذهب

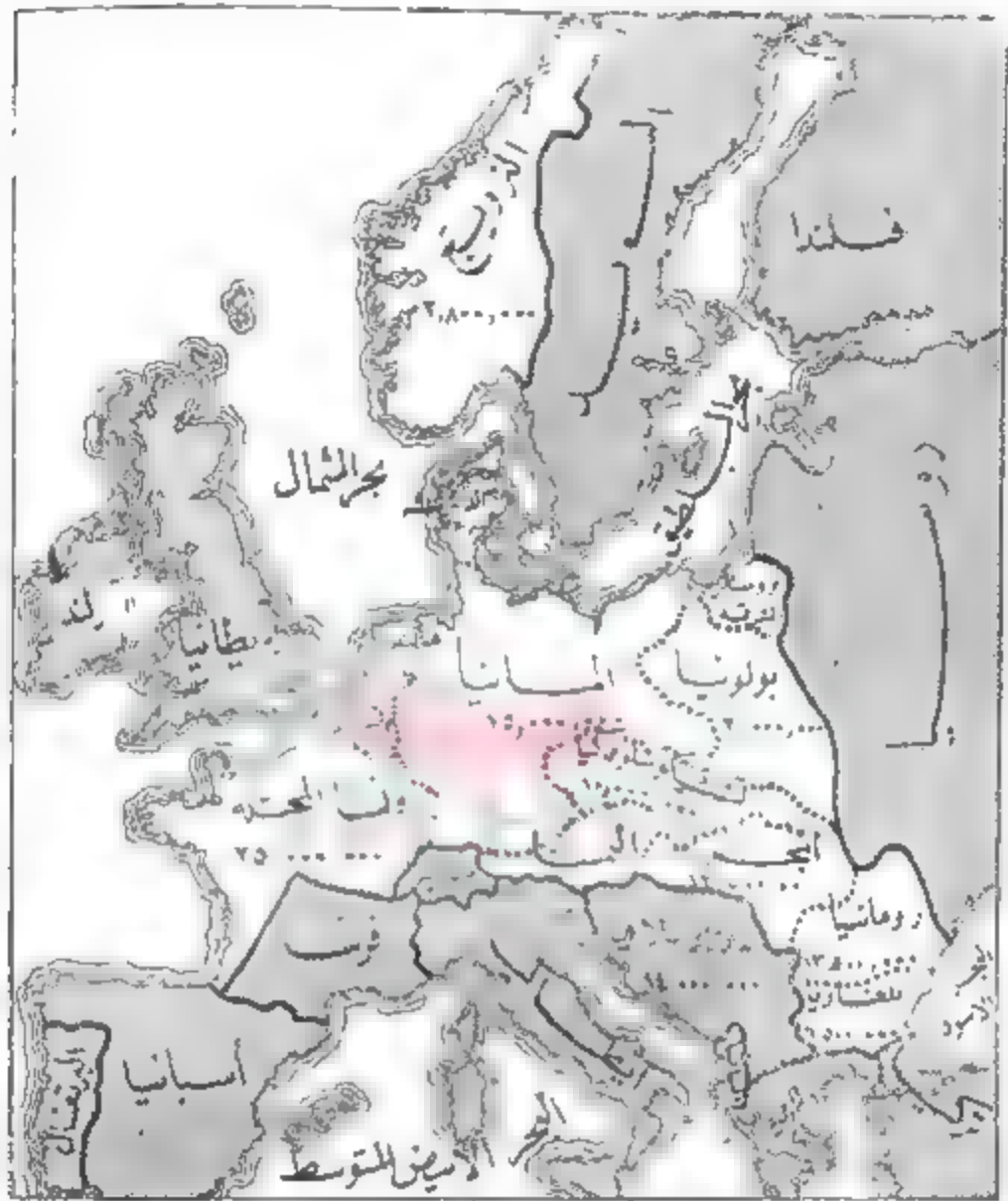
وقد يبدو لأول وهلة أن الوقت قد حان للاستثناء عن الذهب شيئاً ، وليس من شك في إمكان تحقيق ذلك ، فانه من المعقول بطرياً أن تسمح الدول في إصدار عملة ورقية تحقق الاستقرار الداخلي . كما أن اتفاق الحكومات على تحديد سعر ثابت لتبادل بين العملات الرئيسية كعمل تحقيق معظم الفوائد التي تنتج عن ربط العملات المختلفة بالذهب . إلا أن التاريخ الاقتصادي للعالم يبين لنا أنه ما من عملة ورقية استطاعت أن تصمد مدة طويلة دون أن تهبط قيمتها نتيجة للاضطرار في إصدارها أو لسوء إدارتها . واتساع نظم العملة الحرة يعرض الحكومات على تحديد القيمة الخارجية للعملة بحيث تعطى للتجيين المحليين مبرة في المناصرة الدولية . فطروج

نظام هتلر الجديد في أوروبا
من الوجهتين السياسية والاقتصادية

١ - من الوثيقة الدبلوماسية

تأثيراته السياسية الحيا كرى عدد أفرادها مائتان وخمسون مليوناً ، وليس معنى هذه السمة ان تتراعى أرواح الريح دفعه واحد فوق هذه الملايين المديدة تحت ظميره من الحركة القائمة ، بل يريد بها هلر أن يبين في أوروبا نظاماً سياسياً واقتصادياً يؤدي الى بسط لواء الحسد اللاتى فوق مثير وحسد مليون أو بى في حلال حشود عاماء وقتائى هذه السادة عن صرعى ، أن يؤمن ما راجح منبب الأمانى من السادة السياسية ومن الرجا لأفردى الى مائة موار ما فده المواليد فيه حتى يرتفع متوسط عدد الاعتقال في لأمرة لاسية من صلفه ، نصف مقل الى اكثر من أربعة أطفال ، وتبينه ، بل يحسن السادة لاسية أفواحد من سبعون أوروبا القترامية على حدود ألمانيا عن اتحاد حدها سده وراة سجة لأصحابها من مرس والحقوق

ان الحرب ما برال دائره الرضى لاهة اللطى ، ولس النصر تقرب ان هنتر فى هذا اليوم عما كان يوم أوهد بارها ، ولكن الامان يسطرون الآن سطره مائتة على آفاق تضم مائة وثمانيه وخمسين مليون من الافراد ، أى ان ٧٥ مليونا من الشعب السد ، يفرزون مصر ٢٠ مليونا من البولنديين و٨ ملايين من التشيك وبعديون من السلوفاك ، هذا فى الشرق عدا من فى الشمال وهم ٢٨٠٠٠٠٠٠ من الرومانيين و٢٧٠٠٠٠٠ من الدمركيين ، وعدا من فى غرب أوروبا وهم ٨ ملايين من الهولنديين و٨٥٠٠٠٠٠ من الصيكيين و٢٥ مليونا من الفرنسيين . أضف الى ذلك الآفاق التى يعرضون عليها بطريق غير مباشر من السيادة والنفوذ ما يفرزون به مصر اكثر من سبعة وأربعين مليونا من الأجناس المائتة فى حوض النابوت وأرجاء القفقاز ، أى فى رومانيا التى تقى فيها بعدما تانر من اشلائها ١٣٥ مليونا من الافراد ، وفى همدانيا التى تضم بعدما أصيب اليها من حاربها ١٣٥ مليونا ، وفى بلغاريا وعدد سكنتها ٦٥٠٠٠٠٠ بعدما صحت اليها



نرى هذه الخريطة السلافا التي يسيطر عليها الآن سيطرة مباشرة (وهي السواء في الخريطة) .
وتسمى هذه السلافا ١٥٨ مليوناً من الألمان . ولاحظ أن يوحسلاف خارجة عن هذه السلافا

كيف يفرد هتلر مصر هذه الشعوب التي هوت قريته جيوشه أو دعائه ، وكيف
يفرد مصر كل شعب يقع تحت سطوته غدا ؟ ليرجع الى الماضي القريب نسفقه شرفها
للمستقبل الآتي :

نهد هتلر في ميونيخ الا يمس استقلال تشيكوسلوفاكيا بعد أن أقطع بها منطقة

السودت ، ثم تم يلبث ان استدعى رئيسها ، هت ، وأملاء أمرا مستدعاء الجيش الألماني لاحتياحها ، وسما كان التسريح المبكر ملقى معنى عليه بين يدي هتلر كان العراة الألمان يتحمونها خاصة دليلة . ولكنه تعهد مرة أخرى بأن يحرم اسقلال التشيك السياسي والثقافي داخل نطاق الحماية التي فرضها ، غير ان هذا التعهد لم يكن الا من قيد سلسلة وعوده المتكوتة ، اد لم يلبث أن أعد نظاما يعنى هذا الشعب فى خلال فترة لا تتجاوز على الأكثر خمسة وعشرين عاما ، فلم تعد تشيكوسلوفاكيا منذ ذلك اليوم سوى مستعمرة ألمانية يحكمها وزير ألماني له مطلق السيادة على رئيس جمهوريتها «تسو» ورئيس وزارتها «توكا» . . .

كذلك كان الامر فى بولندة ، فلم تستقر قدمه فيها بعد هزيمتها بأيام حتى أصدر فى ١٢ أكتوبر سنة ١٩٣٩ قرارا بضم الى الريح ولايات بولندة الغربية وعدد سكانها ١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة مع أن سنة الألمان فيها لا تزيد عن ٦ / ٠٠٠ حسب . اما ما بقى من بولندة وعدد أهله ١١٠٠٠٠٠٠٠٠ فرد - عدا ما نزل عنه لتأليب - فاقام به حكومة بولندية ، ولكن ادارتها لم تعد الى بولندى بل الى ألمانيا هو وزير الدولة «هانر فرانك» وكان هذا الوزير يؤمن ان يحدث من اسويديين من بصورة على اذنة حكومة بولندية تسير تحت امرته ، ولكنه لم يزل هو هذا أمان هؤلاء سس حتى بعد تلك الصربة القاصصة التى برلتهم يوم ان هوب فرسا تحت اداء ألمانيا . فأنشأ هوب فى ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤٠ أمره الى هانر فرانك ان يكون حاكما مطلقا فى بولندة ، فلم يمد لها أى وجود سياسى بل عدت - على حد مسمى الأس - وما قومى ببولندة تحت السيادة والادارة الألمانية

أما فى شمال أوروبا وغربها فما زال هتلر يصرف الامر على حذر وفى روية فلما بحرص عليهما فى تصرف الامر فى شرق أوروبا وجوبها الشرقى . وذلك لأمريين : أولهما ، ان هتلر ما زال يرغم ويعلن ان من المحضل أو من الامكان ان يصلح بريطانيا فلا يريد ان تتخذ خطواته فى العرب الطريق الذى لا صلح فيه ولا سلام ، وثانيهما ، عرفه من ان يطول أمد الحرب وينسج نطاقها فلا يريد ان يمهّد للديبلوماسية البريطانية الطريق الى ما ترجوه من الثورة فى اسكندنافيا - والاراضى الواطئة ، وفى فرسا على الاخص

ففى اسكندنافيا نجد السويد التى بلغ سكانها ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرد ما تزال مستقلة ومحيطة من وجهة القانون ، ولكنها فى واقع الامر معصلة من سائر العالم بالحجر الألماني من جانب والحجر الروسى من جانب ، فلم يعد مركزها الاقتصادى يختلف عن مركز سائر الدول التى احتلتها ألمانيا . وادا لم يكن فى سنوكهلم حاكم ألماني عام ، فذلك يرجع الى أن هتلر وسناتين تعاهدا ، صراحة أو ضمنا ، على ان يرحل الى ما بعد الحرب احتلال ألمانيا للسويد واحتلال روسيا لفنلندة

« كما سيره قد أسس أمره إلى ثبات بعده أو كمن قد فعل حكمه في
أعداءه حيث كرس وحكومته ، إذ أوقع وحكمه لوزير أديب مقوس واحكمه
الأساسي العسكري

وأما الترويج أو سد فطنت في حرب مع أعداءه ، ولهذا حصرت السلطة في يد
حاكمها أمام أعداء من وراء الترويج وحكمه العسكري مع من قبل احسن الترويج
فإنما تجد في أسكندرية في عهد الأتربة جهة المهندنة والسياسة ، أما إغراضها النهائية
فظهارها واضحة ، وإذا قدرنا أن نحصر في هذه الحرب قل يكون الأمر لا أن يصير دورك
إلى الترويج الأساسي ، وإن يرمى على السوء والترويج الحدية الأتربة ، وذلك بعد
للغاية إدارته إلى أحملها لمؤلفها زور ترويج في كلمة ألقاه مد سواب وهي : « علاقه
الدم النورية »

أما في أوروبا الغربية فقد هو عدد ، كونه والترويج ، « برال في حبه حرب مع
ألمانيا ، ولهذا وصف تحت أمره الحكيم لأسس مدوب الترويج واحكام العسكري .
ومع أن مدوب الترويج أعلن أن هنر يحرم حرية الشعب الهولندي وإرادته ، ولكنه قد
تقرر في برلين رسم هذا « الترويج » حرج من حرب طاهرا ، ذلك أن العالم
« الوطنة الانشراكه » « من هذا حرج هو » « من هذه ألمانيا فصلت من أيدي
في حلال الحروب الأهلية إلى أسس « في أوروبا » « في هذا الترويج المدسي ، عواء بعض
الدول التي تسعى مد لدم شعبها »

وليس للحكم من أن في حلال « من سطر برضا وتهمر ألمانيا ، فطرية
النار الحية لا تصير بوجوه « من سطر » « لا بد من أنصار ألمانيا إلى الفصح
على ملحقها كدولة مسعته . وليس يحق أن ألمانيا كانت تسعى في الحرب الأهلية إلى
تفكيك الشعب الملحق ، فكأن سون وتجمع الحركة العمومية إلى جماعات « انطقت »
ليستلوا بأنهم عن الدولة الملحقه ، وكان عملهم السط حذاك هو المذكور بوزر
الذي يضم الآن في ابوزر حيث يستألف جهاده على أن يوفق إلى بناء « دولة العلاءدر
الكبرى » التي تراسي حدودها من بحر السود وبين شواطئ « ملحقها » و « و » ، وذلك
تخص ألمانيا السطرية على الجزء الأهم من سواحل أوروبا الغربية ، ولم يكن عذ أو عمو
أن يمد هنر سلطان حاكمه في ملحقه فيمدى حدوده إلى أرض فرنسا فيضم إليه الجزء
الشمالي منها على طول ساحتها الغربي ، وأما عمل ذلك مهيدا ما يريد عذ الحرب
من حين هذه الماص دولة واحد حاصفة لأمره متعددة لحظه فيما يريد لأوربا من نظام
حديث

أما فرنسا فتر أن تتبد ابطال الطامحة إلى كبر من أراضيها وألاكها ، فهي
لا تقع من أراضيها نافي من سادري و « رينول » و « مارينا » ومن ملاكها نافي من كورسيكا

ويؤسس . ومن المؤكد أن أدب العفارة لا بد أن ترسب بمرسأ إلى مستوى الدول المفروص عليها حماسها وسيادتها ، بعد أن تفصص احضنها وسجف اطرانها ، فتأخذ من شملها المناطق لى نفسها الى « دولة الفلايدور » ، التى يريد تألقها ، وتفصص من عربها معاطفه « بريون » وتنفقها تحت حماسها الماشرد لتصل منها دائما على ساحل احطرا ، ورسول عن بعض المناطق فى حوبها صحه لرميلتها اسانيا

هذه هى الصورة المحملة التى تريد ألمانيا ان ترسمها لأوربا اذا هى حريحت بالنصر من المركة الدائرة . ولهذه الصورة جانب نظرى وآخر عملى . فاما الاول فلا مفرد وه ألمانيا بالطره على الفترة الأوربية دون دملاتها وحلماتها روسيا واطلاك واسباب . والاثنى فهى : لامانا من الساده والعمود ما لا يحمل جا فى أوربا كفه ولا شريكا يتحداها ولم يتكر هتلر هذه السياسة التى ترمى الى فرض السيادة الألمانية على شعوب أوربا جميعا . واما هو بعد فكرة الوحدة الألمانية التى وضعها ودعا اليها وأعد العدة بنعدها جمع من مفكرى ألمانيا ومؤرجحها واستنها فى خلال القرن التاسع عشر وعلى الاخص بعد عليهم على مرسأ فى سنة ١٨٧٠ . وكان بعد بالوحده الألمانية فى بادى الامر توحيد المجلس الاغانى فى صدق دونه كبرى . « نكها له يد » ان يحورت هذا الاتحاد القومى واحدت تسعى الى هدف اسد وأكر هو « الامراطوط » به الاسسه . وقد بلغت هذه الحركة دروتها فى عهد علوم التلى حين احدث الاما تصال بالوحده السياسية والاقتصادية بينها وبين النمسا وهغاريا ورسول القار ورر . حوبها حده تحت لواء سادتها . وكان ذلك الخط الحديدى المرمع بشؤه من هموم مع فى ألمانيا والصرة فى العراق محور هذه الحركة السياسية الكبرى التى أزادت ألمانيا بعبدها بناره الحرب الكبرى الاولى . وقد بنت هتلر هذه الحركة واستأنف السعى الى صدها فأنار الحرب الكبرى الثانية ليخلص منها الى اقامة الامبراطورية الألمانية المتشودة

ولكن حل من الممكن تحديق الحلم الالمانى وانشاء هذه الامراطورية ؟ بلى ، من الممكن ولكن على انقاص الامراطورية البريطانية

ومع هذا فاننا ان فرصا انصار ألمانيا وهرمة بريطانيا فى هذه الحرب لقب أماما سؤالا آخر : هل يمكن لهذه الامراطورية الألمانية ان تفنى ونميش ؟ كلا ، ذلك ان الشعب الالمانى محرد كل النحرذ من الروح الذى يمكنه من الاستمرار الموفق . فهو أقل شعوب العالم الكبرى أمة وعرفا وحسى ، وقد يكون الفرد الالمانى مقولا مألوما اما الشعب الالمانى فلا بطر شىء من الرصى والقول . لقد حاول الالمان ان يترحموا حكمة الأنططر الخالدة « عى ودعى أعيش » ويحدونها شعرا ، ولكن الالفاظ لا تعيهم شيئا ما داموا محردين من هذه الصعفات الخلقية التى يمكنهم من تعبد هذا الشعار فى حياتهم ومسانتهم ان حلم هتلر حلم عظيم ، ولكن لا سبيل اله ، لان الروح الالمانى روح صئيل

٢ - من الوجهة الاقتصادية

يبدو من الآراء والأظمة السارية أن نظام أوروبا الجديد من الوجهة الاقتصادية هو على هذه الصورة المحتملة

يؤلف أقطار أوروبا خمسة ، باستثناء روسيا وأطلسيا ، وهذه اقتصادية لا تضم فحمس
المدى الكبرى والدول الخاصة خصايتها وهي بوليسيا وبولندا وبلجيكا وألمانيا وهولندا
وبلجيكا ، بل بعد ذلك فتش الدول المستقلة استقلاليا أيضا وهي فرنسا وهولندا
ورومانيا . وليس لأى قطر من هذه الأقطار أن يحدد سياسته اقتصادية مستقلة بمجرد بها
من سائر أقطار الوحدة العامة . وستكون برلين مركز هذه الوحدة الكبرى فتصنع وتدير
الحطوط التي يجري عليها اقتصاد التجارة الأوروبية بأسرها

فما هي النادى ، التي يقوم عليها هذا النظام الاقتصادي ؟ أنه يمكن إجمالها في هذه
القواعد العامة :

١ - توزيع ألمانيا في المركز الرئيسى في هذا النظام . فمركزها وقوتها وعظمتها هي
الأهداف الرئيسية التي توجه إلى كل محور اقتصادى ككل وسائله . فجميع الدول
الواقعة في هذا البناء تدخل في نطاقه . فكل دولة حرة ، مستقلة عليها أن تلتزم بذلك
سبيلتها ولو أدى بها الأمر إلى تضحية بطلتها

٢ - يحضن نظام الأقطار في اقتصاد هذه الوحدة الاقتصادية لحكمه لخصيص بأدومها
تتسى هذه الأقطار من الاقتصاد هذه مع في ألمانيا إلى الصناعات الرئيسة - وعلى
الأخص الصناعات الحربية - به بحكم الأقطار الأخرى - المواد الخام ومواد الطعام .
وعلى جميع هذه الأقطار أن تهين للصناعة الألمانية أسواقا حرة فيها ما يرسل إليها من
المنتجات

ولا داعى لمقول بأن هذه الخطه لا يقصد بها إلا أن تتفق ألمانيا طريق الاستعمار السياسى
بعد أن تمهد بالاستعمار الاقتصادى . ذلك أن تعيدها لا بد أن يؤدي إلى هذه النتائج .
« ١ » سواء أكانت الحرب ما دامت قد احتضنت واحتكرت صناعة أسلحة والدخيرة
وما إليها من الانتاج الحربي

« ٢ » سيادة ألمانيا الاقتصادية لأن الصناعة تنبع من الأرباح أكثر مما تنبع الرزاعة
والتعدين

« ٣ » رعاية ألمانيا الفكرية لأن سموها الصاعى يؤدي - ونفكر - إلى تقدم العلم والتعليم
فيها

وهكذا تترك كل الشعوب الأخرى المقروص عليها هذا النظام الاقتصادى إلى مربيه
الخدم والعبيد

٣ - يقوم التوزيع الجغرافي لنواتج الإنتاج في أرجاء هذا المجال الجبوي ، الذي تريد ألمانيا انتشاعه على أساس فكره اقتصاديه وصحبها بعض العناصر الألمان مدقرون من ايرمان . ومؤداها ان تكون كل وحدة اقتصادية مسئلة بامرهم معزولة عن الدمج جميعه ، وفي وسطها مدسة كبرى هي مركز الاستهلاك فيها ، وتحصنها سلسلة من المراكز الصغيرة تقوم بانتاج المواد اللازمة لهذه المدينة الرئيسية ، فأقرب المراكز اليها إنتاج الحبوب والحبوب ، وما يليها سموه العايات واحداثق ، وما بعده إنتاج الحبوب ، وبعد ذلك سرامى مناطق رعي الماشية وآفاق الصيد والنقص

ويبدو ان هذا النظام الاقتصادي الجديد الذي يشهه هتلر بقوة على هذا الأساس . فألمانيا هي « المدينة » التي تتركز فيها عملية استهلاكها ، تسحب الاقطار التي تترامى حول حواشيها ، وهذه توزع فيها حركة انتاج مواد الصناعة ومواد الطعام وفي بينها الطبقة المحلقة . وتشكل ألمانيا بعداد الوسائل التي يطرد بها الانتاج المحصن لكل قطر من أقطار أوروبا ، ومن هذه الوسائل المعاش على أي انتاج آخر في هذا القطر وانقصاء على أية مزاحمة تقوم بها الاقطار الأخرى

٤ - لا تتم هذه الوحدة الاقتصادية عدم تخصيص في الانتاج وحده بل تمتد الى نظام التوزيع كذلك . أي ان أوروبا الحديثة من تروق مدناً . اقتصاد الحر ، الذي يقوم على أساس حرية العرض والطلب ، وحرية تقدير السعر بالربح ، وحرية تقدير آخر التعامل وسعر الفائدة . كلاً ، ما لم يتدخل أحد من هذه العناصر الثلاثة التي تحدد الدولة . وهي ألمانيا - بالذات ، لأنه ، فتمنع الأسعار والأرباح . ولا شك ان هذه السيطرة المطلقة على عتسى الانتاج والتوزيع من شأنها ان تمكن رجال ألمانيا الثاقمين على أمر الشعوب الأوروبية المعنوية من استغلالها أقصى استغلال لا يسر لهم اذا ما تركتها حرة في حياتها الاقتصادية

ان مستوى الأمان وسعر الفائدة والربح كل هذا سيقدر وفق المستوى الذي يمكن ألمانيا ان تصيد من أوروبا أعظم ما سبها من الفائدة . فمن ذلك ان يحصل آخر المعدل في انتاج المواد الخام ومواد الطعام ، مما يرفع آخر المعدل في الصناعة واثمن المواد المصنوعة . وبذلك يجد الألماني فائدة مردوده ، يشتري طعامه رخيصاً بينما هو يتقاضى أجرة عالية ، ويشتري المادة الخام ثمن رخيص ويبيعها بعد صاغتها ثمن باهظ . ولا تقتصر فائدة الألمان على ما جنوبه من هذه المروف الكثيرة التي يهرعونها بين اسعار ما يشترون واسعار ما يبيعون ، بل يهدون كذلك من هذه الفوارق التي قد يحدثونها بين اسعار النقود المتداولة في أرجاء أوروبا . وذلك اذا فرضنا انه سيجوز لمير « اندرك الألماني » ان يتداول في أوروبا الجديدة . وكذلك يهدون « سعر الفائدة » المرتفع الذي سيعرض حما لرؤوس الاموال الألمانية التي تستثمر في أقطار أوروبا الخاضعة للسيادة الألمانية ولكن هل يمكن ان يقوم على هذا النظام الاقتصادي ماء مدغم وطيد ؟ وهل يمكن ان

يؤدي هذا النظام الى التثاقل والاستمرار؟ وهل يمكن ان يقدم على هذا الاساس سلام اوروبي وعسى يقول اندي؟ ليس لكن سؤال من هذه الاشياء الاحواب واحد هو : لا ان هذا العهد لا يكون قبل انقضاء عقد الحدود الا اذا سمح نطاق المطقة التي يحكمها وكثير اهلها . ذلك ان احية اني أفد بها ووجه حقوقها هي استقلال الشعوب احرمت مصلحتها انتم اسمر عليها . وان في المطقى ان يدان هذا الشعب على الاكثر من هذه الشعوب كلها وانه انقود او اعرجه . أى ان هذا النظام يؤدي بطبعه تكوينه الى تراجع دائم بين الشعب الصغير ووجه حوله من الشعوب

ويزا اقيم في الخارج الاوربية مثل هذا العهد فقامت بطبعه الحال عدم عاينه مسئلة مراكمة روسيا وبريطانيا وامريكا والمان . وهكذا تسب حرب اقتصادية دائمة بين هذه القوى الاقتصادية الكبرى ، سيما وراء مصدر المواد الخام ووراء اسواق التجارة . ومن شأن هذه الحرب أن تتر من الاطماع السياسية والدواعي الاقتصادية ما يجعلها من آن لآن حربا عسكرية . وهكذا يعنى السلام العائى كذا معنى السلام الاوربي

هذا هو العهد الاقتصادي الذي يراد فرضه على أوروبا بقوة الساسة والسلاح . ولا سبل اى خلاص لأوروبا من هذه الحالة الا بحدوث اى قوة اكر منها وأعلى لا من الوجهة الحرب وحسب بل من الوجهة الأرضية . أى قوة تصنع للسلم نظاما اقتصاديا يمانى هذه القوى من حيث وصول اعرجه ورفه مفاصله ، ولكنه أبقى واسسى منه من قبل ما يرمى اليه من اعرجه . يريد حصة من اسلحه . فهلا يجد هذا النظام الذي لا يريد سادة دائمة على هامش غيرها من دول أوروبا شعب على حساب سائر الشعوب ؟

(عن مقال في جريدة أورما الحرة Free Europe الحرة الاول نقله كدبر سوجورروسكى ، والحرة الثاني نظم فريدياند رديج)

صفات وفضائل عربية!

الوفاء - الشهامة - القروسية - الصيافة - المساواة - إباء الصمم
ولن يستعيد العرب مجددم العابر الا اذا تمت فيهم هذه الصفات من جديد

هنري برحسون

الفيلسوف الذي زعزع عرش دارون

بقلم الدكتور ابراهيم ناجي

ولد هنري برحسون في ١٨ أكتوبر سنة ١٨٥٩ في باريس . وهو من مخرجين عائلة عثرمة من يهود بولندا . تهيئته والديه رعاية كبيرة وعلمته بنفسها ، وقد كانت دراسته الأولى للرياضيات ، فنجح بها وأخذ جائزة . وفي مدرسة النورمال التي نأشده ربحسون ووقع تحت تأثيره . وقد قال عنه برحسون إنه « يحمل روح فان وشاعر » ، وكان يخضع الفلسفة لقلبه وذكاؤه معا .

وقد عين برحسون في سنة ١٨٨٠ مدرسا في « لورمان » ثم في الكوليج دي فرانس ، ثم عصوا في المعهد ، ثم عصوا في لا نادعية . وقد كان تعليمه شهيرة عامة . فكان الناس يمدون اليه من جميع الاقطار رجالا ونساء ، ويتنافسون في تلبية في امثاله ، وعلى مواعيد الطعام . وقد وضعه « سيدسون » هؤلاء : « لا به كان سحرأ » ، وكان له يدوه يسموه « الكروان » لأنه كان عالا وصعد ، أحسن الفاء . وكان شأنه شأن جون ديوى في أميركا . . كلاهما اشتق طريقا للفلسفة والتفكير بحسب الناس له وتأثيره الشخصي . وكانت عرلته الفلسفية يقصمها دائما زيارة الاصدقاء والمعينين . وحينما كان في أميركا دعاها « أرض الاحاديث التقطعة » وأضاف « أنى هنا (في أميركا) ما أكاد أعثر بشخص يستحق الاهتمام ، حتى يقطع عليا الحديث آخر يستحق الالتفات كذلك »

أما من جهة فلسفته فقد بدأ من فلاسفة المادة ، وكان من عشاق الميكانيكا ، وكان له ميل لقوانينها وتطبيق تلك القوانين . ولكنه لما أخذ في تطبيقها مفسرا لها ظواهر الكون وحدها ناقصة ، إذ أنها لا تعبر له حقيقة الزمن ، فثار على تلك الفلسفة المادية وترك مذهب الحرية . وتوصيحا لذلك كتب مؤلفيه الزمن والارادة الحرة ، والناكرة والمادة

ثم أخذ يعمل المادة عن العقل ، وانتقل الى دراسة الشخصية والحواس والمزاج والدكاء في كتابه « التطور الخالق » . ومع أن وليم جيمس الفيلسوف الشهير كان معارضا لفلسفته فإنه

ساعد مترجم ذلك الكتاب الى الإنجليزية مساعدة فيه

وقد شرح القرن بين فلسفي حمير ورحسون كثيرون . منهم ماير كالين ، ووصح أن فلسفة برحسون تقوم على سبعة المبادئ من قديم لحيثها ، وأنه قال إن المادة هي الحقيقة « المادة » ولا يمكن لها لقاء إلا بالقوة « المساعدة » ، وتلك هي الحياة والتوعى . وسر فلسفة اذن أنه وصلها « بالحياة » وحملها - سبعة واضحة مفهومة لا تعقيد فيها ولا غموض ، ومن العجيب أنه طبق « الحياة » على حياته هو ، فقد كان برعم عمله يشتر في كل ما هو « حياة » في برسا في الادب والعلم والاجتماع والاقتصاد

وبينا يكتب في صميم الفلسفة كان يؤلف رسالات « برعية » قريبة من الفلسفة ، كرسالة عن الاحلام والضحك . ومما قاله عن الاحلام إن دكرينا نحن تحت ضغط كبير لا نجد له غير الاحلام . ويقول إن الاحلام سرى كاشباغ غير مطورة ، غير أنها قد تتخذ لها بعض الاحيان ثيابا براققة ملونة . . . وتتعد مظهرها من المادة

أما عن كتابه « الضحك » فهو كتاب جدير بالقراءة ومصر لكثير مما عمس من فلسفة ذلك الرجل النابغ

يقول برحسون ان الضحك **سبب أمل** . ولا يمكن لـ **سبب** أن يضحك . ويقول ان العاطفة عدوه الضحك ، وانضحت حتى **د حمة** **سبب** **سبب** ، والدكاء « صدى الضحك » ويقول ان الضحك « انشراح السحابة » والضحك « مصباح لأمورنا » وهذا يعني كيف تستعمل الطبيعة ما هو غير نافع لصحة صحتها بعيدا . ومن هذا يدس معه ذلك القيلوب الواضحة وهي « السرور في المعرفة »

على ان برحسون بالرغم من شهرته التي طفت الآفاق لم يعم باقدين ومعارضين أهمهم سانفياا الدياسوف المشهور . قال عن برحسون ان عمله « أسطورة » خرافة ، عمل الشاعر الفسافي اموزر ، وعده من طرار سكال الذي كان يحبه كل شيء غير انساني هائل انه يهمهم ولكنه يرتعد أمامه . وأصاف سانفياا « سبيل في الترحيح كفيتم رائع مليء بالسكوتوجية الصادقة »

والآن « هي فلسفته الحقيقية » انه رعرع عرش داروين . وهرم تشاؤم بين وريثان ، وهو صاحب فكرة « الدوام » ، ان اناده خلفها الحياة بل استخدمتها وهي تخلق أشكالا جديدة كانت المادة بدورها عاقلا في سبيل حركتها وانطلاقها ، وان حلف ستر التطور قوة دائبة في التعبير . وليست هاته القوة مادية بل هي السبيل القدي مه تفكيرنا ووعينا

ان أشد حالاتنا الباحلة ثباتا شيء شديد التعبير ، ان حالتنا الفكرية وهي تطرد في سبيل الزمن تكثر عما يتجمع لها من ذلك الزمن وان رعاشا واحاساساتنا تنزع ذلك التعبير ، وهذا التعبير هو سر اللقاء

وهذا « الدوام » لا يقاس ولا يقسم لأننا لا نقيس إلا الثابت الذى لا يتغير والدوام مفرون بالذاكرة ، والذاكرة أن تكون المخلوق شاعراً بذاته ومعنى أن يكون شاعراً بها ، هو أن يكون له حرية الاختيار . وهذه مسألة المائل فى الفلسفة قديمها وحديثها غير أننا كلما خطر لنا « العقل » حطر لنا محاسبه « الخ » و « المادة » والواقع أن ما نسميه بالدكاء ، وُجد فى سلسلة التطور ليتصل بالمادة لتنظيم علاقتنا بالاشياء الخارجية وتحديدنا ، وهو يفهم فى الحوامد ، فى الاشياء الثابتة ، ولا يستطيع أن يعيط بالزمن الذى هو روح الحياة والاشياء . وعلى ذلك كلما أضمت التفكير عسر علينا فهم الحياة لأن الحياة زمن لا فراغ ، تعبير لا حمود ، صفة لا كمية ، سيال دافق وخلق مستمر .

ما قائمة الفس إذن ؟ ان الدكاء الانسانى وطيفته الاولى أن يعمل قبل أن يفهم ، ولكى يعمل لابد له من تجزئة العمل ، ولابد له أن يعمل فى شيء محدود ولا بد له أن يتصوره كوحدة ، وعلى ذلك ان يعيط الدكاء بسيل الاشياء الا قليلا ، ولا يعيط بالسيل الا ندى مطلقا .

اواقع أن رحسون أنهم بأنه ضد العلم ، مادام العلم ضد العقل ولكنه يقول كلا « ان العلم يعود الى الله والاشياء الى الله . ويعود ما ان عرق بين ما هو محتمل وما هو محقق »

لكن الفلسفة تتحدى حيث يجب انهم . وهى بسيل لمرس . طريقة مختلفة تماماً لطريقة العلم ، وهى « البصيرة » . التى لا تحتاج لتكثير ولا لفرجة ولا للمرور .

دكتور ابراهيم تلهي

طريق النجاح

« أقرر بكل احلامي ان المال عدى لم يكن إلا عرضاً ثانوياً ، ولم أعلق بالحصول عليه ذهن طويلاً »

« وكل ما كنت أعتقد وأقول عليه أن من يؤدي عملاً مثقلاً لا بد أن يكافأ عليه ويثاب »

« سر فى طريقك وأد العمل الذى يطلب منك على أحسن وجه . وهذا وحده هو طريق النجاح »

(هنرى مورود)

ملك الملوك هيلاسيلاسي

الذي قاتل في سبيل التاج أربع مرات

دوحه مايك قبل الاعتراف بوراثته للإماره
التي ورثها عن أمه . . وعمره المدهج بأسو
من حكم هرر . . لما ظهر به وحسن على
عرش أنوما ثار عليه الرأس حوكما وكاد
يقتله . . س لما انتصر على ثوره
الرأس حوك حرمه الايطاليون من
عرسه وه هو ذا الآن يجاهد في سبيل
الح من جديد

يدر بين الملوك أن محمد ملكا قاتل في سبل
التاج أكثر من مرة . فالملوك إما أن يرثوا التاج
وإما أن يقاتلوا في سبيله مرة هي الأولى والأخيرة
ولكن ملك الملوك هيلاسيلاسي الذي تقود
جيشه المظفر الآن في آخر حربه ميدنا
مقاطعة حوحم هو ملك بعد كرسى إمارته
مرتين ، وقد عرشه مرة . ودخل من أجله
أربع مرات . . وفي كل مرة كان امره في
من الانتصار . ولكنه كان دائما أودا

الحشة فهو لا يكن ترمع عليه بعد . اما فقد عرش « هرر » . وهرر كانت إمارة من الإمارات
الحشية يحكمها « رأس » كان أيضا يقال له « محوس » أي ملك . أما عاهل الحشة الأكبر فهو
« محوس نحاسي » - أي ملك الملوك - أو امبراطور بالاصطلاح العربي

ملك يمحرمه إمارة آيه

والرأس تغري (الامبراطور هيلاسيلاسي) هو اس الرأس ماكون من النصارماتش ولد
ميجائيل من زوجته كريمة النحاسي سهل سيلاسي من نسل مايك الاول الذي يقول الاحاش
انه من نسل سليمان الحكيم وملكه سبأ

ربى الرأس ماكون والد الرأس تغري في بلاط ملك عاهل الحشة المعروف . وفي الخامسة
والثلاثين من عمره عين حاكما لمقاطعة هرر التي فتحها نفسه . وفي سنة ١٨٩٩ أنتم عليه ملك
بلقب وأس

وولد للرأس ماكون عشرة أبناء لم يحش واحد منهم ، ففازرق ناسه « تغري » في ١٦ يولي

سنة ١٨٨٤ دعا الله أن يقبله له وأن يكون وارثه في حكم الولاية . وعى تشيخته أوفر عناية ليكون أول « رأس » متعصب بين رموس الحبشة الذين لم يكونوا يحنون الا بالقتال والعرو
فعهد الى أحد رجال الدين في تعليمه العلوم الدينية . وتصادف وجود أحد رجال الارساليات
الفرنسية في عاصمة ولايته عهد اليه في تعليمه اللغة الفرنسية وآدابها وبعض العلوم الحديثة
وفي الرابعة عشرة من عمره جمع محلاً حافلاً من أعيان الولاية وحكامها ونادى بابه تمرى
ولياً لعهد ووريثاً لاملارته بعد وفاته

ولما توفي الرأس ما كوني في ١٣ مارس سنة ١٩٠٦ كان ينتظر أن يرث ولي عهده كرسى
الامارة ، فهو أولاً في الرابعة والعشرين من عمره . وهو ثانياً متعلم متعصب . ثم انه قد تمهر في
شئون الحكم تحت اشراف أبيه الذي نادى به ولياً للعهد قبل وفاته عشر سنين
ولكن ملك الذي علمته تجاربه القاسية أن بقاء حكم احدى الامارات في بيت واحد معناه
النزوة والفتنة والفتل ، أنى أن يوافق على تعيين تمرى في المكان الذي خلا بوفاة أبيه ،
واستدعاء الى اديس ابابا بمحبة رغبته في أن يتم الامير الشاب علومه في المدرسة التي أنشأها في
العاصمة . . ولما قفل تمرى من هذا الحرام مع حاكم سيمب مقاطعة « سلايه » وأتاب عنه من
بتولى الحكم الفعلي في ولايته . ثم حمله حاكم سيمب مقاطعة « ياسو » ، ثم مقاطعة « سيدامو »
دون أن يسمح له بمصدره العسكة . فصار حاكم ياسو على اطلاقه وعدم احتمال قيامه بثورة ما في
مقاطعة أبيه عاد في سنة ١٩١٠ فتحه حكم هرر . وكان ذلك في أواخر حكم ملك . بعد مادوجه
بالحكومات الاسمية أربع سنين وأشهره بأن لقاء حكمه ورواؤه موهون بإشارة منه

والمرة الثانية يحمره اللدج ياسو من إمارته

عاد الرأس تمرى الى اماره أبيه وظل يحكمها حتى قامت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤
وكان ملك اذ داك قد توفي من غير وارث ، فأجلس رموس الحبشة على العرش ابن كريمة
من أحد رموس الحبشة : اللدج ياسو
واللدج ياسو هذا كان أبوه مسافراً ، فلما حاربه ملك وظفر به حمله على اعتناق الدين
المسيحي . فقبل اعتناقها في الظاهر ولكنه ظل على اسلامه سراً . وزوجه ملك لقاء ذلك
احدى كريماته . فأنجبت منه هذا الامير الذي زرع على عرش حده بعد وفاته
كان اللدج ياسو في عموان شبابه ، مديد القامة ، مختلج اللحم ، حبار القصات ، ناري
الطرات ، تمسق الفروسية من بعمومة أطعماره فأصبح يعد من مفاور الحبشة
هوايته الفروسية وسير فرسان المسلمين . ودرائته فأمائل الخيل لا تاري . وبهوى الصيد
والقنص فيخرج اليه مع طائفة من أتباعه الرءوس ، فيصطاد الاسود والبقيلة وأفراس الهر ،

ورور مختلف المقاطعات الخشية وبارات معاهدة فيضرب الرأس لكاتبه الخشية وحظه الدرة وراعيته في الثروسية والدالة الى تحلى فم في معامرات صيده وسط أحرش الخشية وديانها وقبيل اعلان الحرب الكبرى أوعدت السلطة القنانية رحلين من أدرك رحطها هما المرحوم مطهر بك سفير تركيا في ادس ا... ووالد كاتب هذا المقال الشيخ محمد توفيق رحمه الله مدون السلطة لهم الخشية الى الجامعة الإسلامية الى كاتب تحمل من أحنها السلطة ذلك

وقامت الحرب وتركيا كما يعرف في صف الملايا، فوقع في طشة حادثات هائلة ثم نحن الوقت بعد لانشاء أسرارها - وربما كتبت سها مؤلفاً عند ما سمع الطرقي - وتمحلت تلك الحادثات باللام المدح بأسو سرراً، وعينه إلى الألمان حلفاء الترك، وكانت البية متجهة الى فتحهم حبلين من الخشية إحداهما تحدد الجيش التركي المحارب في الحرية العربية والأخرى لائحاد الجيش الألمان الذي كان يقام جيش طرقي سمطس على حدود كيميا تحت قيادة الحلال فون ليتوفوريك

له يتحقق شيء من هذه الآمال كما يعلم، فإن المدح بأسو م يثبت أن أحن من فوق مسرح الخشية بالسرعة الى صهرها وعظم أمره - وأهزم الحلال فون ليتوفوريك واندحر الألمان في مستعمراتهم الأفريقية ومن أ... في حدود مصر، ع... حتى أصعب ويلات الحرب إلى حلاتهم عن بلاد العرب وسورة مثل اعلان هدنة

لما السب في هذا المبدأ مدحجه في دعوة حادثات السب هو الرأس، مصر - ا... ا... الذي كان يدير تدبير التمرد التركي والألمان في الخشية وصلوا على إجابته

فإن المدح بأسو لاحد هي رأس مصرى أنه م يمد يونين باخلاصه رغم تودده اليه وما كان يظهره لخلائه من الصداقة، فاستدعاه الى أدس أنا وجعله من حكم ولاية هرر وتزامت الاشاعات بأن ذلك بأن الامراطور قد أسلم .. فوطد الرأس مصرى العزم على الانتقام واقام ثورة على مليكة الذي سد دس إحداده وقامت الثورة فعلا واتخذت شكل حرب أهلية شعواء بين ملك وامراطور يؤيده المسلمون، وأمير مسيحي يؤيده المسيحيون

واتصل الرأس مصرى بياقة الاب كبرلس مطران الخشية لصائفة الأقطار الأرثوذكس وبدعة الخلاء في الخشية، وعقد من بعض الاعيان الصغرى ورجال الجيش رئاسة المطران معلماً في ١٧ سبتمبر سنة ١٩١٦ فقرر فيه حلع الامراطور المدح بأسو وتخريده من القبة وحقوقه هو وأسرته في العرش، وإحلاس الاميرة زاودتو كريمة صديق على عرش أثيوبيا ولكن هذا التحريد من حقوق العرش لم يكن في مبدأ الامر الا فراراً نظرياً - فكل الشواهد كانت تدل على أن ثورة الرأس مصرى ستقع بسهولة

ولكن جيش مصرى أحد بقوى ويشتد شتت قشيتا، والحرب اتخذت شكلاً رهيباً، وظلت

المعارك سجلاً بين الخصمين حتى انتهت في سنة ١٩١٧ بهزيمة جيش اللدج ياسو وانتصار جيش تعري

ولقد تم الرأس تعري بقتل عريته ولكن الرأس كاسا حماه وتعهد تعري بأن يسحه ويحرسه ولا يدعه يمر من الأسر .. فاضطر الرأس تعري للاعتراف بهذه الخيانة . وظل اللدج ياسو سجيناً في قهره مضطراً لسلسلة ذهبية وحول قصره نطاقاً من حراس الرأس كاسا ، يليه نطاق من حدود الرأس تعري

ولم يمد الرأس تعري لولاية هرر بعد ذلك ، فقد كانت له مطامع أعظم من مجرد حكم ولاية حديثة .. وقد تحققت مطامعه عند ما اضطرت الامبراطورة راوديتو الى الاعتراف به ولياً للعهد ووصياً على العرش عادة انتصاره .. فعمل من ذلك الحين على جمع القوة كلها في يديه واستمال الرؤوس بدهائه وجمع حوله أقطاب أثيوبيا مما بقي منهم الا أمير واحد سرعان ما ساقه الى مبادئ الحرب من جديد

أما راجلا نركيا ثبات أولها وهو مظهر ملك في هرر بعد مرض قصير وتغادر ثانيهما وهو المرحوم والذي الحبشة سرّاً حتى لا يشتبه به عاهل الحبشة التامر

ثورة تسكاد تذهب بعرش تعري

وظل يعود الرأس تعري يمدى عن « الألم » وكلاً أصناف لنفسه حكاماً جديداً ، أو ساعدهم سكنى في يديه ، وبرت العلاقات بينه وبين الامبراطورة راوديتو ابنة سليك

وكان التوتر يزداد حدة كلما تذكرت أن رؤوس الحبشة اضطروها الى تطليق زوجها الحبيب الرأس حوكا عند ما عرضوا عليها تاج أثيوبيا بحجة أنه لا تخشى في عروقه الدماء الامبراطورية ومن ثم لا يحق له الجلوس على عرش أسد يهودا . وكان أول مطلب هذا الطلاق الرأس تعري الذي اتخذ وسيلة لابعاد الرأس حوكا ولا مراده هو بالحكم الى حوار الامبراطورة المطلقة وبلغ التوتر أقصاه عند ما فاضها الرأس تعري في أكتوبر سنة ١٩٢٨ بإعلان نفسه ملكاً لـ « مملكة » شوا » أعرق الامارات الحديثة في تقاليد الملك

عند ذاك لم تنطق راوديتو صراحة على هذه الحال واعزمت المقاومة الحدية ، فالتصت بروحها السابق الرأس حوكا - أو على الأقل هذا ما أداعه الرأس تعري نفسه - وطلبت منه القيام بحركة ثورية .. فأعلن الرأس حوكا العصيان والثورة . وأصبح منشوراً نادى فيه بوجوب خلع الرأس تعري وإعادة الامباطور السابق اللدج ياسو الى عرشه

عندئذ أحس الرأس تعري أن عرش أثيوبيا يتزايد من تحت قدميه .. ولا يحبب فيها هو ذا

أصبح رؤوس الجبشة يسير إلى العاصمة في جيش كثيف سادى بخلعه واجلاسى غريمه للسم على العرش

سجون أولا إغراء الرأس حوكا شتى لوعود ولوثائق . ولكن عريمه طل على عاده ومطاله ، وأبى أن يعود

ونزع الرأس تعرى عديداً بجيش جبوشه في مقاطعة بيجرى في شمال غربى العاصمة أدبى أنا حتى بلغ عده مائى الب مقاتل . وعين لقيادتها ورر حربية المدحار ماتش موالا تشينا وسرعان ما زحم عليه جيش الرأس حوكا من معقله في إمارة حونداز . والتقى الجثمان عند بلدة « نبرازيت » شرق بحيرة تانا

الطائرات في سماء الجبشة لأول مرة في التاريخ

كان ذلك في آخر شهر مارس سنة ١٩٢٩ . وهو يوم مشهور في تاريخ هيلاسيلى الذى بالحروب والكوارث والمفاجآت

فها هو دافى قصره في أدبى أنا ساهب على أساء المعركة التى توشك أن تدور رحاها عند بحيرة تانا . ولأمراطوره راودى في قصره « سادعو الله » نصر روحها الحبيب يعود اللوح بأسو إلى العرش . . . ندى . . . « سواس أحب لى م يرب ندى » . سلامه بقيا فهم ما زال تحسب أن قصة سلامه من ندى بى وحده

وهالك هي كتب من « برا » . « عظم احتال تمثال » أحدهما يقوده وزير حرية الجبشة ناشاع الحاشى بى . كآخر فخور الرأس حوكا والرأس حوكا واقف في قلب جيشه وحوله حامان من أبرع فرسان الجبشة . . وقد أعد للمعركة عشراً ديباً لمدافع ارشائه ليحصد به قوات عريمه حصداً . . ولكن الحاشى تعرى كان قد أعد للمعركة سلاحاً حديثاً لم يكن الجيشان يسمعون به أو يرونه . .

أعد لها ثلاث طائرات مطاردة اشترها من الحكومة الفرنسية سراً واستقدم لها ثلاثة من الطيارين الفرنسيين بقيادة الطيار الفرنسى أندريه ميله . .

ولم تكن المعركة تدور رحاها حتى حلفت الطائرات في الجو ، ثم عطست على قوات الرأس حوكا من ارتفاع ثلاثة آلاف قدم ، ملقية قنابلها على جاحى الجيش وقلبه ، وبمدافعها الرشاشة راحت تحصد الفرسان من السماء حصداً . .

ذعر الرأس حوكا لهذه المفاجأة التى لم تكن منتظرة . . ولم يلبث أن أصيب بخيضة من مدفع رشاش فقط في الميدان صريحا . . ولما رأى فرسانه مصرعه وشاهدوا انقراض الطائرات

عليهم كما سوا عن داخلهم الرعب ودب في قلوبهم الخلع وهما بالفرار . .
فانتهزها الفجار ماشى مولانا شيا عرسه ساعة فلهجوم . . وفي حولة أو جولتين كان العدو
قد انهزم وراح عسى في الفرار تاركا خلفه عشرة آلاف قتيل . .
ولم يحسر حبش ثمرى إلا ثلاثة مقاتل

وبعد ما انحلت المعركة عن هذه المزرعة الشنيعة قلب حبش الثار ومصرع قتله ، فصل الفجار ماشى
مولانا شيا رأس عرسه عن حمها وسلمها لقائد العرب القرسى الذى طار بها بدوره الى أديس
أما حيث سلمها للحبشى ثمرى في جمع حاشد من أعيان أديس ، أما ومختلف رهوس الحبشة قاطعان
نفرى وهدا بال بزوال آخر رأس من أتباع اللدح ياسو والامراطورة رادوتو
ومن أغرب المصادفات ان الامراطورة للسكية ، ديع بأ وفاتها في اليوم التالى لهذه المعركة
التي أودت بحياة زوجها . . فخلا الحو انصرى الذى راح يستمد لبنوح ملكا تلوك . وتوج فعلا
على ما يذكر القراء في سلسلة من الحملات النخمة حصرها صديرون من معظم الدول العربية
والشرقية . .

أما اللدح ياسو الذى نادى به الرئيس حوكا ، لم يلبو إلا الحبشة فان هيلاسي قص عليه
من جديد وسعه في مذهب القدر ، من هزر ووشه تحت حراسة طائفة من أحلص حدوده له ،
هطل سجيناً حتى هم لايتاليون له والحبشة ، فثبو هيلاسي أن ملك الايطاليون أسره
ويصعوه على رأس حمهم بدعوى أنه امراطور الحبشة الشرعى . وبرحفوا به على العاصمة
فيصعدوا تأييد أنصاره له . وأخرجوه من معتقه وأشبع بعد ذلك انه مات

• • •

وما وقع بعد ذلك من الحادثات ما نزال نذكره جميعاً . فان الايطاليين غروا الحبشة وأنجأوا
الامبراطور هيلاسي الى الفرار ، فصاع من يده العرش الذى ساعد من أجله طوال تلك
السنين . .

وها هو ذا الآن يعود الى الحبشة على رأس حبش من الوطنيين تؤيده فصائل من الجيش
الانجليزى ليستعيد عرشه من جديد !

م . م . نوبى

بروسیا

لا هتلر ولا المانيا

لست بروبيد الا ولاية من ولايات الدنيا الكبرى ، ولكنها تفرض روحها على الشعب
الانسان جمعا ، ورغم ان الروح الروسى تفيض الروح الانسانى فى بطونهم المدينى
وفى اتجاهها الحالى

[illegible]

والنصف الآخر لم يبق حراً ، بل صار لها ليزه ، في أطراف امبراطوريه ،
 فقام حصاره كما ادب به ، فمات في السجن . الا عريشه والرواحه ،
 وانفق مع الفريجه بمصره ، وحضر في حاكمه الامراطور شريان ،
 وخضع خضوع أوروبا بأسرها لبيده روما واستمد منها مثله الدينيه أجيالا

وإذ كان الشعب الروسي أقوى الأمة في القدر في مادي، أحرقه فاز قوميه تذب
واصحب في عهد لم يسبق فيه شعوب أوروبا معنى القومية . أما الشعب الألماني فلم يكن
له من الخصائص ما يفرقه من سائر الشعوب التي عشت في غرب أوروبا . وحواله مدمجه
في ملك واحد ودين واحد متماثلة في اللغة والخصاره . ولهذا أتت - أو عجزت - بروسيا
على أن تتحد احصارة الأوربه كك اتحدتها ألمانيا التي أنشئت حشا ما الروح الأسياسي
في عهد ثيودر هيسنر - وهي من أوربه اسنسه ، وطغت حب آخر بالطابع الاعلى عهد
كان في العصور واثله في ايطاليا عصر فصور أوروبا وهراكله ، وسلب حشا ذلك بالخصاره
الغريسيه عهد كان كن أمير أوربي سائر . ومن الرابع عشر في حياته الداحه وتقول
مجمدت أوروبا عن بلاط فرساي العظيم

والغارق بين روسيا وألمانيا هو الغارق بين آسيا وأوروبا • فرق نشأ من الأصل ذاته وساعى من ديب • فكان لكل منهما قصده للحياة خاضه به وطراز من الحصاره يحاذيه

طراز الأخرى ، فالألماني - كاترسى أو الإنجليزي - يريد أن يحيى حياة عادلة يفسر فيها إلى الأرض يزرعها ويأكل منها ، ويوفى إلى البيت الواوع والأجر المستقرة ، ويحب أن يحسن نفسه بالكتاب يطالعها والموسيقى يسمعها وبالصديق يجادلها ويرامله ، غاؤه عن النصال والراع باقرا من القوة والسطوة ، ما دامت الحياة تحرى أمه رحيه . أما الروسى - هذا المعولى الترى - فالحياة انبى التى يشدها هى حياته الأولى وسط الأجسام والادغال وعلى العقائد الوثنية الدائبة ، هى حياة « الملاحم » التى تمجد العف والقوة وتعيش فى جو الرعب والرهبة وتسلم لغوى الكفاح والاستمارة . ذلك أن عبثته أن المرء خلق للكفاح والنصال ، هدعة السلم مافض فطرة الحياة وتفسد طسمة الإنسان ، وأوقدة الحرب فتدكى جذوة الحياء وتمس قوى أباتها . وادن هليس ليوخود من معنى ووحه الأسندة قوم وهوان أقوام ، ومى سبل هذا يساح الدم المسفوح وتسلل السهام والنيران

هذا الروح الروسى العف العاتى ، الطامح الجامع ، هو الذى يثير الحرب فى أوروبا من حين إلى حين

لم سنطع بروسيا بدء . لأن من لم يمتد مع شىء فى وجهه كرى عندما أحدثت أوروبا تقسم شعوبا متنافسة ساحرة . فأدى هذا إلى أن شأنا سهد من اسراع والنصال ما أوقد نار الحرب بين أمرائهم . فإذ لم لا كنت معه دوما عا فى موقف امهاجم وألمانيا فى موقف المدافع . ثم بوقى امرسان الا ان فى يدى الحزب عشرى غزو بروسيا وسط سبادهم عليها ، فابعدوا سبب دمر تسحر واحد شر بروسيا امرا الحصار الأوربية . ولكن بروسيا اسى حلف لسطوة وسدح سبب تدعى لهد يصير قمرسى بأن تكون ولاية مجردة من السادة والنفوذ ، بن أحدث بعد معها بالجنس والسلاح حتى عدت فى عهد فردريك الأكبر أقوى الامرات الأدمة وأحقها بالسطوة عليها حميه . وقد تحقق لها ذلك على يد بطلها العظيم سمارك الذى اتحد من الحديد والدم وسله إلى بسط كلمة بروسيا على أرجاء ألمانيا كلها

ومن يقرأ آراء سمارك وعرص تاريخ سياسته يتبين هذا الروح الروسى واصحا . فالشعب عنده لا يستطيع أن يضى محدا أو يهب هدفا وأما الملك العظيم أو الرعيم الكبير هو الذى يشيد الامجاد ويرفع الرؤوس . أما هذه الدساتير والمحاسن السيه فبعت يدل على جوح الامم إلى الدعة والتراخى اد توهم ان فى سيطرة الخطاء والعففاء ما يجديها بها أو يلفها أملا . وهو ينال : « أهذه المشاكل العظيمة التى تعرض للشعوب تحلها الخطب اللبقة وأعلبية الأصوات ادا نحن جردنا انفسا من الحديد وصنا بالدهاء ؟ وهل نسه مادی . وأحلاق يصح ان نقيها قائمة اد هى عاقت طريقنا إلى المجد والسيادة والنفوذ ؟ »

ولهذا حاض هذا الروسى المقبرى - سمارك - حربا اثر حرب حتى حقق لروسيا

١٠ رادته مد عهده بعد من السيطرة على النمب الاسي . وكان تحقيق هذه الارادة -
بمسوة القدر ! - في قصر هرساي ببارب اسي دحرت آدم جوسه الحارقه ، فجمع في
أمره أسيا وقوادها في ١٨ سار سنة ١٨٧١ وأعلن اوحده الاسيه تحت امره بروسيا
ومند أن سطر بروسيا على أناب م بعك الحروب سور في أوروبا جدا بعد حين ،
ذلك أن رعبه هذا الشعب اموي اماصل لا تقب عهده من حدود الأمم والشعوب ،
فلا يكفيه . بستر على امراء أسيا كما كان أمره في عهد فيدرلك الأكبر ، بل يفتح
إلى أن يسود شعوب أوروبا كلها كما فكر في دت في عهد سمات ثم سعى إليه في عهد
عليوم الثاني ، وقد جمح به الامر كما سدر في عهد هدر - فسوى أناب يحقق سلسله
ويث عوده على ربوع امله حميه . والتموه امعالي في جميع هذه العهود ليست قوة الملوك
والرعمه والنواد ، واسا قوة الشعب الروسي لدى زكر همه في جميع أديار تاريخه في
الحش والظرب وفي امح والسطر .

لقد عاش الشعب الروسي في أوزة مد عهد سحيق ، ودان بالمسيحية مد سبعة قرون ،
ولكنه ما زال يحس الحبس اليه الى العودة الى حياته البادية العصرية ودمائه الوثنية الاولى .
فكانت حركة فكرية في روسيا في سنة ١٨٦٠ - ١٨٦١ م ، سببا على الاصح - من
تسبب له من أحط - حركة الاورثو - دوكس في هذه الحركة جماعة الدارين
من فلاسفتها وفاسيها ، حتى صار **فلسفتها في كبر** شهيرة وموسمى واحدا من فلسفة
بنيت على تسعة ادين امم حتى وحضر الادارية ، ودارى بشريعة القوة والكفاح
والسيادة ، وفي واحد من بعض في سجد الحداثة في سنة الاولى ، حياة الآلهة المتحاربين
والابطال المتصلين وارادة حرة ، والشخصية الاشد .

وتتلخص الفلسفة التي سيطرت على التفكير الروسي ووجهه السياسية الروسية في نقطتين بارزتين: تمجيد الحرب وتمجيد الدولة.

سأل امراطور روما • حولان • رعيم هذه القائل النبوة التي اجدر بها الشعب
البروسي عما يدعوه دائما الى التاهب للحرب وانزلها فأجابه • • اما ترى في الحرب أقصى
سعادة في الحاة • • وفردريك الأكبر يقول : • ان الحرب هي الحرفة القومية في بروسيا
ودكر فولثير ان فردريك كان له معاهدا : • ان الحرب تدرت في عهده مرة كل عشر
سنوات • وانه يعتقد انها ستصل ثلث هكذا • والقائد فون مولتكه يقول : • ان الحرب
احدى عوامل الحضرة الالهية لتطهير العالم • فلولاها لعرق البشر في المادة الاثمة • ومن
أقوال سمارك الحافظه بكلمات الدم وازر والحديد قوله • ان لم يكن الطرفة التي يهوى
بالضربات فلا بد أن تكون السندان الذي يلقى الصربات • • وهوليه : • ان الحروب ليس
الا أوراقا حديدية تنافط من يد الاله الذي يحب اساءه • ولست هذه الاوراق الا السيوف
والبران • وكان اذا انتهى من سماع حطيط أو قراءه كتاب يقول : • الرصاص خير من
اللسان والعلم •

وهتلر يتحدث عن « خطر الحرب ومرحها » وكتب يترخان ما فيحتملان حياة المرء
 قيمة ولكانة الشعب رومة . ولكن ما من هذا الرجل تحدث هكذا وهو نموي لأبروسي؟
 دلت انه يعبر عن الشعب الروسي القابع على زمام الحياة الألمانية ، الموجه تيار التفكير
 الألماني ، فلا بد له من ان يمجّد الحرب ويكرّم السلم ، ومن أن يسرف في هذا أسراف
 الدجيل الذي يعصب ويطغى ، ليست انه ليس يأكل من الأصيل احلاما وابصارا . وهو
 بهذا يقول . ان الحرب أبدية ، وكانت بارها موقدة من الأبد ، وستعمل بارها مشبوبة من
 الأبد ، الحرب هي الحياة ، هي مشأ كل شيء في الوجود .

وهكذا يتركز التفكير الروسي في الحرب ، وهكذا يمجّد الشعب الروسي روح
 الحرب . نعم ، ان الروسي يدين بالمسيحة التي قال رسولها محذرا : « من يمشق
 السيف معاتلا سيهلك بالسيف » ولكنه يدين كذلك يدين آخر خلاصته أن أقصى ما يريد
 المرء من الشر أن تسهى حياته على صل السيف ، ذلك ان الحرب هي التي تفصل في
 أمر المرء وأمر الشعب ، فتعصى على أحدهما بالقاء وتكس لأحدهما الحياة المجددة .

ان الحرب عند الروسي ليست مجرد صراع بين الشعوب وصدام بين الجيوش ، بل
 هي حركة دائمة لا تقف زحاه ، لا يحد زحاه ، في وقت السلم أو وقت القتال
 وأما تجد الحرب صوراً اسى فإن مختلف الظروف ، فهي تجد حيا ما صورة « السياسة »
 التي يسدها اخود وزأده السلاح ، تجد حيا آخر سو . . . انما هي « الذي تشارك فيه
 الجيوش وتراقى فيه الدماء » . هذا الشعب ليس حين سبوا سياسة ألمانيا - أو روسيا على
 الأصح - « السياسة السانحة » ، بل انما ليس « لا حرباً تصادها القوى وتصف فيها
 الجيوش » ولكنها تقف ساكنة برصه حتى ينهي . . . من مهمهم ليتولاهم اخود
 في ميدان القتال ! ولهذا يقول أحد مفكري ألمانيا - كلود هير - ان الحرب ليست الا
 تكملة للسياسة . ولهذا كانت سياسة بروسا قائمة على الأسس التي تقوم عليها الحرب ،
 فالروسي لا يستنح « الحدة » في الحرب وحدها شأن سائر الشعوب بل يعرّد تطبيقها
 في السياسة كذلك ، ووقت السلم عده لا يختلف عن وقت الحرب من حيث استخدام
 « الدعاية » التي تحطم قوى أعدائه وتعكك وحدته خصوصه .

هذا عن تمجيد الحرب ، أما عن تمجيد الدولة فيمكن ان يستخلصه من أقوال زعماء
 بروسيا ومفكريها . فمذ القدم قال متحمها الاعظم فردريك : « ان الحرب تكون خبرة
 صالحة اذا اثبتت لثريد من حبة الدول وتحقق عرصها » . ومع ان هذا الرجل وضع كنانا
 يكره فيه آراء مكيا فيل ويسيغ وسائله الا انه اعتدى على سيليبيا على حين عرة وصمها الى
 أملاكه قائلا : انه يفعل ذلك لانه « يصيب به شيئا جديدا الى مكانة بروميا وقوتها » .
 والقائد فون تريشكه يقول : « انه أرحل احقق وانه لشب ررى ذلك الذي يملك من
 القوة ما يصرب به عدوه ومهرد ثم يحجم عن ذلك لأن الحق يمسره أو الحق يصدده » .
 وهذا شيه ، فافاله هتلر لرئيس مجلس الشيوخ في دارج من انه « لا يسمح لضيمه ان

هتاف الفناء

قصه مصریت

قلم الاستاذ محمود تيمور بك

[illegible]

부부부

الأيام محدودة في السير ، وحالتي ترداد سوما • أصبحت أخلاقي لا نطق وتصرفاتي
عجبة الى درجة الشذوذ • بهذا سمعهم يهيمون • لا أنكر أنني أكلف روحي بعض

الأحد بأمر مرهف . أتوب بعض الأحز لا على الدوام ، ولكن علام اسد . انه
روحى ويحب ان تامل على آلامى . أثر يد مى ان أنقى الليل وحيدا أنقلب على فرشى
وبس بحس أحد سهر على راحى . اى أكره الظلام ولا أستطيع النوم واصباح
مظنا . أريدها دائما حواري فاذا شعرت بالوحدة مندب يدى أحسها . . ان لست
حائفا ، انه لشيء مصحك ومضحك ان أفكر فى هذا . مم أحف ؟ لا يوجد شيء فى اديم
بحسبى ، ومع ذلك فأنا أدعش

لم بعض حتى بعد انكار هدى ، ولكنه هدوء بمعنى . اتوحد أعماس أخرى ترد
فى الغربة غير أنفاسى وأعماسى روحى ؟ هذا ما لا أستطيع ان أحرم به . أحس أن هناك
أصواتا كالهمس كصحيح النامى ، لا بعد ان يكون فى الحجرة ثم فى هذا الوقت . .
أه هناك كتاب غير مطبوعه مسح فى حو انكار . . ؟ كتاب لها أحسها كاشعافش . .
لقد هربت روحى هرا عينا حتى استعظت ، كم كانت بليده فى يومها . وفصا وقا
طويلا وحس تحت السرير والمقاعد وفى جميع الاركن . لقد قلبا الأثاث كله رأسا
على عقب . ثم ارتأت روحى ان تطلق الحور لطرود الأرواح الشريرة ، فصحكت من
فطنها وأنا أعيرها بالجله . . .

كيف يحور بشعراء . محسن ر نسوا بحمال ارباب . أن هذا الجمال ؟ اى أبحث
عن حرة . قبل مه مد ديمى فى هذا فلا أحد ش . . . الحراب يحط بي من
كل جانب . صار لى الأ و ما رر من السعد . ما مد فى سره . ان صوء الشمس
لا طاق . أشعر كأن بصوت بعد من قوه ، وأسطر الى اعماص حتى . أسمع مد خطه
طائرا يصق بجانبه ولكنى لا أراه . . أنه طائر محسوس يحاوى الخروج فلا يقدر .
صديق أحسها مسر ، أشعر بمحاولاته العقيمة للفرار من محسبه . انه يتير أعماصى
بهذه الحركة الدائنة

الحاد يؤكد لى انه لس نيه مدثر محسوس فى اسرل . الكل يؤكدون لى ذلك أصا ،
ولكنى ما رلت أسمع أحسها تصق . . . ناقة ! أكاد أحس . . . يحل لى أن الطائر
قرب منى جدا . . . أ يكون محسا فى ملاسى . ان حرة . حلانى الذى فوق صدرى محرك
حركة غير عاديه . . . قلبى . . . قلبى . . . فى ١٣٠ فى الدفقه . . . وطهرت النومة
فى هذه اللحظة ووقفت على حاجر الشرفه . انها لحرأ عربية منها . . . بعد بدت صوت
وهى ترمقى بطرها الثابت الحاد . ان بطر انها أشد فسوة من صوتها . أشعر كأنها يحترق
شعاف قلبى وتكسف عن أسرارى . وهذه الانسنة الكريية المرتسمه على مفارها
الاعقف . . . انها تسخر مى . أ . . . لم أكره فى حبنى شبا كرهى لهذه النومة ،
لقد أحدث ححرا كان فى تناول يدى وسرعان ما قدتها به ، ولكنى أحطأت المرمى
فطارب اى شعره لست بعيدة عى وعادت الى تحديقها الساحر ونيفه انصرع . . .

لا يمكن احتمال هذا. سأنتى بتدقيقه ولو كلفنى نعمها أن أثبت عن كل ما معنى ...
إن بضع يكاد يكون عادياً. لقد جبط من ١٣٠ الى ٨٠ !

أتراني قد طلعت هذه السيدة التي أدعوها زوجتي بإحضارها معي الى الريف . ليس
لها أى شئ في هذا المكان الحروب الوحشية . انها لا تذمر ولكن وجهها ينطق بالنسكابة
الصامتة ومع ذلك تراها مستسلمة ، وتائع في تدليلي وتمريضى . مسكينة هذه المخلوقة .
ربما صارت أرمله عن قريب . . . أرمله ؟ لا أدري لماذا نطقت بهذه الكلمة . وأى وجهي
أوحاها لي . . . ولكن لم تكون مسكينة . هي أرمله ؟ أليس في موئى راحة وسادة لها ؟!
ما أكبر الانقلاب الذي اغترها . ما ركت أدكر يوم رأيها أول مرة . كنت أمام دارها
تحدث وتماحن مع رفقة من صويحاتها . ولم تكن قد تعدت السادسة عشرة . وكنت
قد أثبت في زيارة لآبيها . وخدمت الى وابسامة الشباب المملوءة حياة وآمالاً تلتصق على
وجهها . وذهبت بي حيث كان والدها وتماذلت معها بمضى الكمامات - كلمات غاية في
السحافة ، ولكنها كانت بديعة رائعة عدى حملت أستعبدها طول اليوم . . . وبعد عامين
من هذا التاريخ زفقت هذه لعاء الى . . . وها قد مضت عشرة أعوام على رواحى منها .
عشرة أعوام عشتها كفه الدس أو . . . لاخرى كفة هذه الدوس الأدبية التي تسير في
القطيع مطاطنة الرأس دله . . . ولأن أنفت حولي فأحد زهره الامس اليانة المشرقة
أصبحت عوداً حافاً مستنداً بهنهم على هال . . . لاأصغر الذي يملو الآن وجهها !
ويا لهذه الابتسامة المظلمة التي يفضها شقها . انها أسامة كريهة لا أستطيع النظر
اليها . أنكمى عشرة أعوام لحول هذه المسة لصره الى عجز يتطرها القبر بفارع
الصر ؟ أأكون أنا المسئول عن كل هذا ؟ يا الهى ابنى لاأشعر بمطعم عظيم يحوها .
انى أحيها في تمجيد وتنظيم كبطة من أبطال الانسانية . . . ولكن لم كل هذا ؟ وأنا . . .
أأستحق من مسمى قبل كل شئ . هذا المظلم وهذا التمجيد ؟ أما الذي احتملت هذه
الحياة السجينة المصنية في هذه الدنيا الموبوءة المحدثه

انها ليلة كريهة . لا أستطيع أن أعض فيها عسى لحظة . لقد أصبحت قبلها ثلاث ليال
متواليات وأنا قلق . أأقلب على عرائى والنوم جيد عنى . وفي مصر ، قضيت أيضاً ليالى
بأسرها وعيناي مفتوحتان أدور بهما في الظلام أطلب الهدوء لروحي والراحة لجسمي .
ولكن هيهات ! أما هذه الليلة فيحيل لي أنها أشد ليالى هولاء . نور المصباح ضئيف ورجاحه
كدر . لا بد من استبدال آخر به ، أكرر وأنطفئ . بدأت اليوم تمق . ولكن الحفير
نقد ارادني لمأجلها بطلعة أردتها قبله . أشعر بشئ من الراحة . . . لقد مرت ساعتان على
قبلها فازداد اللل صمنا وكآية . . . أشعر بحين غريب لسامع صوتها ! وكلما فكرت
فيها وهي الآن ملفاة تحت نافدتى وعيناها مفتوحتان أحس سرودة في بدنى . متى يلقونها

بعدا عن الميرة . عند اضطرت لي ان اصنف خاد آخر قوي عظامي . اأكون محمورا
أم بدأ تلقى الليل يبرد

فصت اليوم كله وأنا مسرعة ما فعله الخادم رؤيته بها قد حصر . لقد صدغ به
طسه منه . أحصرها لي محبة وقد وثقا على حاجر الشرفه ونسب عليه . لم عقدها
اموت شيئا . يحل لي أنها على ونك الصباح سأعمل لها صدوقا من ارجاج
وسأحتف بها دائما عدي . قد أمرت الخادم أن يأخذها ويضعها في حرقى عذرة
ويضعها في مكر مأمون . لا أريد أن يأكلها القطة أو شوها العيران

الليل بدأ سحب رداء الليل على امرية أصم أصوات عصي السلاحبي وهم
يتشاحون . ثم أذان المغرب . ثم كان صمت . صمت . صمت . أكاد أحي من هذا السكون .
ألا توجد صدغ أو صراخ تمت في هذا الخوانث نيا من الحركة ؟

فصيح أن ينصق الانسان احي أنامه في غياهب هذا المكان كما تنفض الحلة الهمدة أيها
في غياهب القبر

لقد طلعت اليوم فأحصرها لي صمها في ركن من أركان العرفه . انها مسيرة
بهدهد في حرقها كقطر ماء يسرع في غلبه محلم روحني نفوس
ان رانحت لا تقا على عكس سطح هذا أشعر بهدهد عرج
يشملي ورعه مدحه لي

أستطيع أن أقهر أسي هذا فصلت الساعات احوال صامنا أفكر . في
أي شيء ؟ في مصائر حسن . أحدا هذا يوجد أمك فرق كبير بين أعظم
رجل في العالم وبين هذه اليومه بكفه في يدنها من أيم أردت أن أصلي ، وما ان
بدأت قراءة الفاتحة حتى مرت محطري صورة أسي وهو مطروح بلا حراك على سجدة
الصلاة ، فلم أستطع انمام صلاي ، والوه صلبت صلاة طويلة والطعاسة بعر نفسي .
وأشعر بأسي قد اتصت بالله وقد استمرته كثيرا من خطاي

اليوم وأنا أقلب أشتائي عثر على الراححة الصفراء الصغيرة كيف ؟ من
وصفها في الحصة قبل سفرى الى ها انها طعوفه في عبايه عرسه لا يستطيع
أحد أن يلف القوارير هذا اللب المحكم عرى أسي أطيل فيها النظر هزعت
الى روحى . أريد أن أسألها عن وضع هذه الراححة في حفسى ، ولكنى ما كنت أوج
ففى حتى أطمعه نيا وعدت أدراحي الى حجرنى وأنا صامت أفكر

أحكمت أفعال الباب ، ووصفت الراححة على المائدة ، ففرت من اليومه المحبته . وأعمدت
برأسي على يدي وأطلقت العنان لافكارى

لقد أكلت العهر بشبهة أذهنت روحنى وكنت فرحا أحداثها بمختلف الاحاديث

وأدجها بمكاهات ونواذر. يحق لها ان تعجب من كل هداء انها تستشر وتقول : ان صحتي تتقدم في اطراد

وقل المقرب بقليل حمل الى الحادم . الكلب ، الذي أوصيه بحصاره . كلب قد أنيكه الشبحوحة وطحه المرض . حسنه من كل كانه مصاب بحرب ولا شعر بعض حله انشعق

أف لهذه الحفة المتحركة ! انه مطروح أمامي بعض في حيد ولكنه يرام رأسه وشم الهواء ويحاطون ان يصص بذنه . وعاء الكدركان الصف المتعبين تسجدين شيئا ، ما هو ؟ أكون طعاما يتشم معدته الحايه ؟ أم دواء يحف من آلامه المرحه . اذا قدر لهذا الحيوان أن يطلق فعادا يجب لو سأله عن الموت . وهل يحصله على حياته هذه ؟! كنت أريد أن أوثق أقدامه ، وبكه من الصف بحيث لا ينطبع انقاومه . فاصلا عن امه مطمش لوحودي يطر الى دائما بهائن العين المتجدتين . صرا يا صديقي . ولكن لا تسمى بهذا الاستجداء المضي . ابي أكرم السحاذين . لقد فتحت انرجاحة الصعراء فتصاعدت منها رائحة قوية كرائحة السوائل الكاوية . ان صديقي الصبدلي الذي سرفت منه هد اسائل له جدني كبر عنه . لا بهم . بي أذكر تماما قوله لي ان قطبين تكفيان لك اكبر صرح حتى في وجعا

لقد سكنت على لسه بقطه واحدة . واحد فقط ، ودادك اللسان الباهت يحتفن ثم تملوه طفلة كالماء أو كد لاخرة ، كانه يحرق . قد أطلق حيوان منه أو بالآخرى ساعدته على اطلاقه . ثم وجع رأسه على لا ثمه سرى بالتدريج ويضلف ولا شكاية من ألم ولا آفة . به نفسي في هدوء غرب . وفي سهوة لم أكن أتوقعها . بخيل لي انه ينسم

ماذا لا يسيحون للانسان ان يتصرف في حياته كما يشتهي . وناديا لا يساعده على ذلك ؟ أليس من العدل مثلا أن تقام أندية فحة تخصص للاسجار . أندية تحوى العرف ، لوتيرة الرياض ذات الألوان المختلفة . يقصدها من يرعب في القساء على نفسه بالوسائل التي يختارها وفي الجو الذي يطله . ولم لا تصح الحكومات الجوائر العالة الصحة للمكتشفين الذين يقدمون لها الاحهرة والعافير التي تعمل على اطلاق الارواح من محابسها

اليوم وأنا جالس في الشرفة . وعير بعيدة عن البومة المحطة . لاحظت أن يدي ترتش . لم يكن ذلك وهما . ان قدح القهوة كاد يقع مني وكادت القهوة ان تتدلق على ثيابي . هذه ظاهرة جديدة لم احسها من قبل

بي دعة ملحة في الصحة وفي التفكير . لقد أمرتهم الا يقربوني . وأمضيت اليوم كله وأنا كالتمثال أحرق في الافق البعيد . وأناحي من وقت لا آخر بوضي المحطة ، وأستلهم

مها وحى أفكرىء . وما بدأ اللئى يرحى ساره فامب بي رعه . مسرة لان أرو
الستق . هناك وقت موبلا أمد احب المعزة . ان الكلاب سأل عانها ونسب لي
سرعة عربه . ولكن لا يصح الصباح حتى تأتى الحديد منها . هناك حركة مسرة على
ضفاف هذه المستق . حركة شطة حقا

أى دا هدد الى بيثى فيها ؟ انها لشديدة الله هذه استقعت انلاى باحرف
والكلاب

والعجب أوى أرى أنسا يكادون عذب . المساكين
لقد خلا اسرل من جمع فاضه ولم بق فيه سوى وبوسى المنحطة انها مشه على
الائدة نجدق فى موبها الدرع . انها فرغه ولكنها عصفه ملائى بالأسرار
الطبيع دهبوا حضور عرس انه العمة . وبعد سجت روحى على الدهاب . لقد
أصحت مضه على . انكان ساكنى مكوما رائعا ، ولليل الذى تتوالى هجمات على فى
عقب لا يسمع به غير أصوات بعيدة . بعيد جدا على بحوار النومة . أريد ان أحس
الطلام يلقى بقاءه السحر . أريد ان أحس . وجه بعد الى شعاف فاس . السلام
الطلام ! انه الهوة الحفرة مسرة على هدد وجود . كى لى نى . بكن حلف هذا
الطلام ؟ هناك عوام أخرى محبوب . تطاب رائد زوار الكسفا
نقطتان فقط ، لا أكبر من عصي . هكذا . ان ان أسد على العرائس بحيث تكون
وحلى مبالا لوحة النومة . ان آخر سوى أريد ان سمع على عدى
تلك هى أول فطة اسمها على . نعمة لى كرى بعد اسائل ! كاحمر العمة ،
بل أهوى من الحمر العمة ، أنصر بحسنى كآن البار قد بدأت شس فيه . تلك هى الفطة
الثابة ، ابى لأرى الأجرة الى كات تصاعد من لسان الكلب الأخرى تصاعد من
حسى كله ، كآنى ساح وسط العمام ، ابى أحرق ولكن فى هدوء . عرب ، هدوء . هدوء ،
ما رلت أرى النومة ، أو بالأحرى عسا الفارتين فقط ، ها قد أصحت يا صديقتى رائدا
من حملة الرواد العمام . الدبا الحديد مسرة فدومى . الدبا الحديد نكورها العمة .
بضى يصف . اليوم تكاتب . . .

نجوم نيرة

الاستعمار : ماله وما عليه

أثر القومية في الاستعمار وأثر الاستعمار في القومية

يسأل بعض من المفكرين : هل يجب أن ينكر الاستعمار ويكفح ، أم هل نعمة من الخير ما يسوغه ويرره ؟ ويدور في هذا السؤال من الشمول والعموم ما لا يبين معه جميع الوجوه ، ولا بد من أن نتناول الأمر من بواطنه لا من هيئته لئلا نرى لماذا يستعمر شعب شمساً ، وكيف تخرب هذه الأمة بينهما ، وماذا يجنى كل منهما من الفع أو الأذى ، راجعين إلى كل ما يوافينا من الواقع فيها فصل الخطاب

القومية منشأ الاستعمار

الاستعمار وليد القومية ، فما أن نشأ الجماعة وحدتها وتتميز من سواها اقومية ما ، سواء أكان منشأ هذه الوحدة أرض الوطن أم منه الجنس أم رابطة الدين واللغة ، حتى يمدو كل عداء ينشأ بينها وبين شمة حميدة أخرى عد ، يرى إلى من من أنواع الاستعمار ، لما من قومية ظهرت في التاريخ إلا أنارت - أو حسب - من **العداء** بين عرستها من القوميات ما تزيد به تأييد كليتها وسيادتها أو سعى به إلى دفع أذى عن حقه وحماه ، وما ثارت الحرب بين القبائل والأمراء في اليهود العارة ، وما نشبت الحروب وتدمر بين الأديان والمذاهب ، إلا لأن كل قبيلة وأميرها أو كل دين ونسبه كانوا يمثلون « قومية » لها سماتها وبطونها ومصالحها . ولكن الاستعمار لم تنصح معاملة وتفنن مفاصده إلا عندما نشأت القومية الحديثة التي أفاقت بين الجماعات حدوداً قاطعة فاصلة ، إلا عندما انقسمت الدنيا أوطاناً تعينها الحدود وبهم كل فرد أن ينتمي إلى واحد منها ، ها كانت القومية الواضحة الأكيدة فكان الاستعمار إلى العيب . وإذا كان القرن الثامن عشر فترة تميزت القوميات وإبرارها ، فلا حرم أن يكون القرن الذي يليه فترة الغفال بين هذه القوميات سعي إلى الاستعمار . ولا عجوبة في أن تؤدي القومية إلى الاستعمار ، فاشتب - على رأي ميخائيل - إما أن يملك ويستعمر وإما أن نهى قواه ، هذا إلى أن الشعب يجد فيما نهته له القومية من الوحدة واللغة والقوى ما يثير فيه أطماع البداة والسيطرة

وهكذا يتجه الشعب ويسعى إلى الاستعمار ليصيب من أسباب القوة والثروة ما يمكنه من أن يحيا وسط هذا العالم الذي لا تنفك وحداته عن العداء والصراع ، ولا سبل إلى أن يحفظ الشعب وحدته وحرية . وإلا أن يملك من الآفاق ويحكم من الشعوب ما يمكنه من حرب أعدائه وكفاحهم . أي أن الدافع المادي واضح كل الوضوح في الاستعمار الحديث ، فلم يعد نعمة « حكيم

« جان » يصدق في الآفاق يفهر المدنى والمعدنى ويدل سوك والامراء ويعتل الرجال ويسى النساء ، ثم يدمع في طريقه ادماغ العاصفة العابية في طاح الصحراء دون ان يعمر او يهيد شيئاً ، بل غدا للمستمر « تاجر » لا يقدم ولا يحجم إلا حد ان يوازن بين ما يدمع من الحد والمال وما يقضى من أسباب القوة او الثروة او المساة ، ولا ريب في ان بعض حركات الاستعمار كانت حثواً من هذا التقدير ، بل جاءت غفو الصدفة او المقامرة

وإذ من المؤكد ان العاة كان مدد هذه التارخ ، وسيظل الى آخرة ، مؤلفاً من شعوب غير متكافئة في القوة والحضارة وعلم الحياة ، فلا بد من ان يلائم الاستعمار الاساية سواء في وضعه الحالى او في أى وضع يسمى منه او ادى ، وهذا ما يوضحه الدوس هكلى في مقدمته عن « الوطنية » يقول :

« ان الجماعة الاساية تطور على بمل واحد ، تكون في ادى امرها قائل معرفة متصلة ، ثم نجمع كل طائفة سها راطة القومية ، ثم تطرف القومية فتصبح توسعا واستعماراً . أى ان القيلة اصل الوطن والوطن مدنى الامراطورية ، ثم يأتى الوقت الذى تتمرق فيه هذه الامراطورية لأفها واجهت قوى أكر منها عظمتها ، او لأفها ، من العوامل الفكرية او الخلقية ما ادى الى تفككها وانحلالها

« وهناك ما يدل على ان الشعوب الكدى نخدم الآن من شبه الاستعمار وتوجه وجهة التعاون والاعاد فهل دل هذا على ان ادعى ولده - مسود نظام دساً ؟ كلا . فان دلائل الأمر تبين ان الحد والمدنى وشعوب كبرى شاركة مدنى سحب في هذا الضور من الوطنية السيفة المتطورة التى عرفها أوربا بين حربين لئاس عشر وربع عشر ، والى تؤدى حتا بعد ما تتجمع قواها الى طور الاستعمار

« عند ما يعثر ازوج الوطنى بين شعوب أورما وأمريكا سلخ هذا الروح في آسيا وأفريقيا أشده من العرب والقوة ، فيدفع شعوبها الى الفتح والسيطرة كما دفع روما الى غزو بريطانيا وبريطانيا الى فتح أفريقيا . أى عند ما بدأ العرب يطر الى الأمر بطرة دولية تؤثر السلم على الحرب ، يكون الشرق متحها الى الحرب متلها على السادة

« وشئ ادى تفاوت الشعوب في الحضارة الى بعض الحبر والعائدة ، لا أنه يتقاضى الانسان عنك فادحا »

تجبر الاستعمار

ماذا تجبى الاساية من هذا الاستعمار الذى يلائمها في جميع مراحلها ؟ أنهى منه شرأ يؤيد رأى من سكروه ويكافوه ، أم خيراً يبرر خطة من يقروه ويدافعون عنه ؟

لننظر اليه أولا النظرة اللادية لمرى أهم نواحيه . فبعد أن العالم يزيد في هذا العصر وبتدرة خطيرة تدفع مصر شعوبه الى السعى في أروحاء الأرض . ففي الحقيقة التي كتبت فيها الجملة السابقة زاد العالم عشرين فرداً بينما لم تزد ثروته عما يكفل مطالب الحياة لأكثر من خمسة أو ستة أفراد . فهل يجوز أن يترك على سطح الأرض من الآفاق وتحت رحلتها من الكثور ما يمكن أن يزود بعض الناس شيء من ضرورات العيش أو كالياته ، لأن الذين يهيمنون في هذه الآفاق ويضربون بأرجلهم فوق هذه الكثور يجهلون طرائق استغلالها واستخراجها فيتركونها مهجورة أو مطمورة لا يغيثون منها شيئاً ؟ كلا ، وان هذا الأوربي أو الأمريكي الذي يرى « الخيرات » تذهب بدماء في آفاق أمريكا وأمريكا لأن زبوحها يجهلون ، ليلام اذا هولم بمدالها بدأ تستثمرها فيأخذ من ثمرها نصيباً ويبقى لأهلها نصيباً

من العالم عسوراً يجهل أمريكا ، وظل أهلها طول هذه العصور يجهلون ثمارها وكوزها ، فما أن نشأت العلاقة بينهما بفضل للعالمين والمهاجرين حتى قامت يدايها بالخيرات تثمر العالم الجديد والتقدم على السواء . وكذلك عاشت اليابان دهوراً طويلاً مقطوعة الى موصدة الأبواب فما قامت الصلة بينها وبين العالم حار حتى « فرت وفاتت الدنيا حراً عظيماً » وما عمل المستعمر بوجه عام الا إيجاد الصلة بين ما في العالم من المناطق المحصورة واساطيل المجهولة ، وما يؤدي ذلك إلا لخير العالم جميعاً ، على شرط أن تقوم هذه الصلة على ديمومة طيبة عدها حياً وان كما نفتقدها في أكثر الأحيان

والنتائج اللادية التي أسفر عم الاستعمار الحديث واصحة مشهوده فقد ارتقى مستوى الحياة في الدول المستعمرة رقياً كعمل لأهلها أسباب الحضارة بما هيأ لهم من الثروة والرخاء ، ومكنتها من أن ترقى بالحد الثالث من أهلها الى الطبقة الوسطى بعد أن كانوا في مستوى الطبقة الدنيا ، وبسر لها أن تحت سيرها في طريق التقدم بما أتاحتها لبعض أفرادها من وسائل الحياة العسكرية . فهذه الحضارة الانجليزية التي نراها مثلاً عاليا لما طمته الحضارة الاسيائية الى يومنا ، حين نعد من بين آثارها عاملاً يستمتع بكثير مما يستمتع به الانسان الراق من الحقوق والمزايا ، أو نجد أسرة يتواخر لأهلها من الرخاء والفراخ ما يشمرهم بلون من ألوان الحياة للنتحة البهيحة ، أو نجد عالماً يلقي من المال والوقت ما يمكنه من أن يفرغ للبحث والكشف وإعلاء كية الحضارة . هذه الحضارة الانجليزية ما كانت تتحقق - على الأرجح - في هذه الصورة الجميلة الكاملة لو لم تكن الامبراطورية البريطانية التي تتراعى في قارات الدنيا وبحارها جميعاً

ماذا تجني المستعمرة

أحب الآن أن القارئ ينتشر متسائلاً : وهل نعمة من يجهل أن الدول للمستعمرة تعيد

أعظم الفائدة من الاستعمار ، وإنما الذي أريد أن أتبعه هو ما تحببه المستعمرات ذاتها ، إلا الشر والأذى ؟

ولكن إذا كانت الفكرة العامة في الاستعمار سيطرة الشعوب القوية أو إشرافها على الشعوب الضعيفة ، فمن الطبيعي أن تحمل هذه الدولة في طياتها شيئاً عظيماً أو شيئاً من الحضارة . وهذه هي النتيجة التي أدى إليها الاستعمار في جميع عصور التاريخ ، فروما احتلت بريطانيا قلب البلاد عد ما كان أهلها همكاً يدعون الأسان قرماً ، للآلهة ويقرون بطله ليستدلوا على التقلد من شكل أحشائه ووصفها ، فما أن استقر فيها الرومان حتى نعتت عن نفسها تراب المهدمية وتطلعت إلى أفق الحضارة فأخذت تدبو منه شيئاً فشيئاً حتى بلغت على مر الأجيال ، وكذلك احتلت بريطانيا قبا أفريقيا الوسطى بعد ذلك مشيرين قرماً لأن أهلها لم يتعلموا من الليبية سوى حب الناس ورفضهم صحاباً للآلهة ، فأخذ بعد البهم قدس خفت من المدينة قد يصير بعد أجيال وقرون صوماً يهديم الطريق التي أعدتها الشعوب الراقية . وكانت فكرة السيادة والاستقلال موحودة في روما كما هي موحودة في بريطانيا ولكن هذا لم يجمع المستعمرة الرومانية من أن رقي كما لا يجمع المستعمرة البريطانية من أن تتحضر ، وأركان الملكات الشعوب وحضارتها ، والطروف التاريخ وأحداثه ، آثارها في تقدير ما بين الشعب واحتضاره من لآساد

إن الاستعمار لم يقص على شره 'شعوب الدنيا كل الأمم' ، ولكنه حاربها وكافحها وأنفذ الأسان من كثير مما يجرى في هذه الدنيا من حيلهم وعمى الدول للمستعمرة - وهي أصابا حين استعمرت في أن كما - فرفت من التآلف المكنة ما يجب له لاطفال ، ولكن هذا الشعب الشاد عن سائر الشعوب لا يضح أن يجد مصداقاً فيه . ثم رحمة بين أسائه فلا رحن منه أن يعرفها مع الأعداء ، ولا معنى أن يذكر أن أكثر الدول سحرت أساء للمستعمرات الذين عاشوا مدى التاريخ في حمود وبلادة في أعمال مرهقة عيبة ، وسطخوا عليهم صروباً من القوة ليس أقلها حد السباط وقيد الحديد ، على أن هذه السورة التي كان معها أطباع أصحاب الأموال قد حمت حدتها وكسرت شوكتها بمثل الحكومات المستعمرة ذاتها

وهذا يلغنا إلى نقطة أخرى تترر الاستعمار فالعارق العظيم بين قوة الرجل المتحضر وقوة الرجل الممحمي إلى درجة غائل العارق بين المدفع والعصا ، يمكن الأول من أن يهزم الثاني ويضعفه لبيدته ، ثم يترقه رقاً لارحمة فيه ولا خلاص منه . وهذا ما حدث ، فقد مكنته الحضارة من أن يفتح كثيراً من الأقاليم وسيطر على ما فيها من فائل ويسجرها بقوة يبدى لها حين الحضارة حقاً ، فكان حقاً على الدول أن ترد عادية هذا العال عن ذلك الممحمي العلوب ، كان حقاً عليها أن تتولى أمر هذه اللاد لتعلم فيها العلاقة بين البيض الأقوياء والملوين الضعفاء . فهذه يوريلدة هاجرت إليها أفواج من الأوربيين الشردين صودوا أهلها إدمان الخمر العتقة

وأعرقهم في دنائها ، وأهدوم خير مقابل البدق ليحير حصصهم على بعض تفتيل وتدمير ، فتحتو منهم الأرض وملكها أولئك المهاجرون ، فكان لزاما على بريطانيا أن تسرع إلى اتخاذ أهلها من عادة الدحيل ، وهذه شركة الهد الشريفة أساءت الأمر في الهند بما أرهقت به الناس من المكوس والفرائب ، وبما كان يقارنه رحالها من قبول الرشى وهضم الحقوق وبغاظة القانون ، فلم يكن بد من أن تتدخل الحكومة البريطانية لتطيم العلاقة بين الشركة والناس وكان هذا بدءاً لاستعمار الهند

سيئات الاستعمار

هذه المرايا التي يهيشها الاستعمار يغالطها كثير من السيئات التي يعانيها المستعمر والمستعمرة أولى هذه السيئات ما يؤدي إليه الاستعمار من العداء والقتال ، فبذ شأت الوطنية الحديثة وتحتها حركات الاستعمار لم يبح العالم عهداً ما من حروب ومعارك نشبت إما بين القويبات الكبرى التي يواصل بعضها بعضاً عما غلك - أو مما تبغى - من الآفاق ، وإما بين الشعوب القوية والصغيرة التي صار النزاع بينها من محيزات التاريخ الحديث

والسيئة الثانية هو التمن انماح تسمى بفساد الاستعمار من الأحاد والأموال ، دفع ما يبده المستعمر من أسائه وموارده في سبب الفتن والغزو والاستعمار . بهذا السياسي الانجليزي جون برايت الذي دعا إنجلترا لحول حائه الى لا حل عن جميع أملاكها يقول في خطاب له سنة ١٨٥٥ « إذا استئنييا أستراليا بعد مسعدة انعمرية واحدة لا تعد عشاً نعيلا على هذا الشعب ، خسارة فادحة يتحملها هذا الاقليم ، إن نحن قد رما م سده في سبيل فتحها وحمايتها . أما فتح الأسواق وتعمير الماهل فأعذار تافهة تحفاه نعية نرربها الحروب »

ونمة سيئة ثالثة لا يبينها الناس إلا بعد أن يموت وقت تلافيها وتبدو كارتها . هي روح النرف الذي يغمر الشعوب المستعمرة نتيجة ما ينهأ لها من الثراء والرخاء ومن الراحة والفراغ ومن النفوذ والسيادة

على أن أكبر سيئة يقارنها الاستعمار تأتي حين يلقى منه على شعب له حظ وافر من التاريخ والثقافة وله وجهة معينة الى الرقي والحضارة . انه يوقف حينئذ حركة دائرة ويختم صوتا مسعنا ويميد الى القيد يداً أطلقت من أسرارها . انه يلقى ماء بطوى الجذوة التي كاد أن يشب هيبها ، ويهيل التراب على السع القدي كاد أن يتدفق نهراً جاريا . وهذا هو الاستعمار الذي ليس نمة ما يفره ويرره ، والذي تجب حربه وكفاحه

قومية المستعمرة

أغلطنا ما ذكرنا من سيئات الاستعمار وحنائه على وجه الشمول دون أن نعرض لاحية

« قومية السعرة » فيما يتحد المستعمرون أوصافاً وأصاليب شتى ، أهمها فيما يرى ما تتحد فرسا ، وما مكر فيه ألمانيا ، وما تطفه بريطانيا

فأما فرنسا فترى أن تنقل قوميتها إلى ما يقع تحت رعايتها من الشعوب . فاللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في حكومة المستعمرة القائمة على لغة التعليم والانتحصر من أساليبها ، والنمطية الفرنسية تحي من الثقافة القومية فيما يشه الكره والصود وبما يفرس من القانون ، ونظم الحياة اليومية في فرنسا تسرى إلى المستعمرة حتى يتعم وجهها في سبيل قلائل تغيراً يقضي على مظاهر قوميتها . ومرجع هذا إلى حالات فرنسا الكثرة التي تنقل إلى أملاكها والتي يسهل على أفرادها - شأن أثناء الحر المتوسط جميعاً - أن يأنفوا ويعاشروا الأجنبي ، فلا تلبث أن تسرى منهم إلى أساء المستعمرة القومية الفرنسية عفاها وسبقتها . ونسب إيطاليا على سبيل فرنسا

وأما ألمانيا فلها أسلوب استعمري وإن : تكن لها مستعمرات . وطبقت هذا الأسلوب فيما كان لها من الاملاك في الحرب الماضية ونسبته مما كسه الكاتب الألماني فون جريلاش في معرض المقارنة بين تجربتي المستعمرة الألمانية والكثيرة أيام كانت مستعمرة ألمانيا قتال . « لنتعب الحسب نتائج خطيرة في المستعمرات الألمانية » . فوجروا أحداث لا على على مدة تامة بالسلطات الألمانية أمد في الكثيرة فإن البيض يومون السود ، من التمييز منهم ، صنوف الليل والارهاق ، وفي مجلس يجهرياً التمييز لا في من « جهة النسبة بين لاجين ولا سود » ، فيما حرد السود في الكثيرة من حق الاشراف في أن يحمل ا. وفي مدته لاجين عاصمة يجهرياً أربعة عشر همياً تلقوا العلم في انجلترا ثم نهى « الكثيرة منهم » من إلى ألمانيا حشية ان تعرفوا إلى مبادئ الحرية والمواد . وقد حول ربح في حرد من انتماده أمام المحكمة في حين ان الاكاد حرموه هذا الحق ، وفي لاجين يعيش البيض والسود حساً إلى حب ، أما في دوالا فأمالك البيض في حرد لأن الرجل الأبيض لا يطبق رائحة الرجل الاسود . ويظهر إلى الحد بالباط في مستعمرة الكثيرة كوسيلة لا على عفا منها حردت في يجهرياً جمع العقوبات الدية . » وألمانيا الآن أكثر اسرافاً في هذا النصب الحسب مد ادكي فيها هتلر روح الأرية حتى عدا الامر - بلا مبالغة - صرباً من اهلوس والجنون . أما نظامها لاستعمار أوروبا الجديدة اذا قدر عليها هذا الهماء ، فهو أن تختص ألمانيا بالصناعة وسائر أوروبا بالزراعة ، وبذلك تعد ألمانيا بالسلاح الذي ترهب به الدول فتستند بأمرهم وتنتشر عيهم ، فكيف يكون شأنها اذا لو استعمرت في آسيا وأفريقيا ؟

وأما بريطانيا فقد مرت أمراطورتها بأطوار طويلة متتابعة فطعت في أثنائها من الدروس والتجارب ما كاد ان يتحول بها من الاستعمار إلى الاتحاد ، فصارت في صورتها العامة مجموعة من الدول مستقلة في جميع شؤونها مجتمعة في وحدة سياسية وحرية واقتصادية

فولتير وفريدريك الاكبر

(بقية المنشور على صفحة ٤٩٨)

الاراضي اللجيكية ، وقد دهن فولتير لما رأى الملك يرتدى مدله عسكريه ، وبادا على سرير من أسرة الميدان ، وسرعان ما علمت أوروبا جسد بعد ذلك ان مؤلف كتاب « حد مكيفي » هل التويج سيكون اكثر ملوك أوروبا مكافية ، واشدهم رعة في اثاره الجروب وسرعان ما عرف فولتير نفسه ان فردريك شخصية احل خطرا واكثر تعقيدا وابتعت على الحذر مما قدر

والنقى الصديقان بعد ذلك ثلاث مرات ، وكان ينف كل لقاء فوز من ، حبة فردريك فقد بدأ بينهم فولتير باطلاع الناس على رسائله الخاصة راعيا انه اوصاه ان لا يطلع عليها أحدا ، وعاب على فولتير سحله وحرصه . ولكن انقاصه لاختلاف فولتير لم يقلل مع ذلك من اعجابه به ، وتقديره العالي لخواصه ، وذلك لانه بعد تمسكه العرش اضطر الى هجر ابجوت القلعة ، ولكن حبه لشعر لم يتر ، « كان يعتقد ان فولتير سيد شعراء عصره ، وطالما ماتته نفسه باجراء توير بالافه في برلين يكون حبه اللاط وزيه احاسيه ، ولبصيح طوخ يده ورهن بشرته ، ففتح له شعره ، بقصه ، سرى عنه باروع احاديه ويمتعه

وفي حريف سنة ١٧٥٣ ما ان رعه اذ كسبه ووث ان تحقق ، فقد حضر فولتير الى بلاط فردريك ، وحسن الملك لقاءه ، « اكره وفاته » ، « مع في المحمي به » ، وقدمه الى شقيقاته الاميرات ، وسبق استماعه بالعرف على قباربه اسكيه . ولم تكن زيارة فولتير لفردريك في هذه المرة زيارة بريئة ، فقد كان اللاط الفرنسي يريد ان يحسن نفس فردريك ، ويعرف مدى ما يستطيع تقديمه لمرسا اذا ما اشبكت في حرب مع النمسا من ناحية ومع اسطرا من ناحية أخرى ، ورأى رجال البلاط ان يهدوا الى فولتير في القيام بهذه المهمة . وطمى فولتير انه يستطيع ان يستغل صداقه فردريك ليصير ساسا ورجل عمل ، ولكن فردريك كان سيد الدهاء وشيطانا من الشياطين فلم يعب عن عقله انه قد قصد فولتير ولم يقع في الشكة . وقد اراد فولتير ان يبالغ في الكرم واحفاء العرص السياسي لريارته ، فادعى لفردريك انه هجا الاسقف ميروا ، وان هذا الاسقف القوي النفوذ يطارده ، ويحاول التكيل به ، وقد اضطره ذلك الى الاعتاد عن فرنسه لئلا كد الاسقف ويتنى شره . ولم يكن فردريك واقفا على تعصبات المؤامرة ولكنه ادرك ان زيارة فولتير لللاطه اما هي زيارة عين من عيون الحكومة العرسية ورأى ان الفرصه سانحة ليل امنه

واراد فردريك من ناحيته ان يكيد لفولتير ، فجمع الرسائل التي ارسلها اليه فولتير

ووجد في الباب مبروا وبعث بها الى مبروا، وكان يرعى هذه احبته الى عيسى ، ومان الاستغفار يوم ويصعب وينكرو فوجرو في السلاط وحصيرة الى احبتي عن فوسر فبرته على الماء في روضة ويصعب انك جيد لك حصار اعمرى جليل به كتابه ، وبعث له ، وجعل شعرة ، وانه ان الاستغفار لا يصعب ولا ينكرو ويكون ذلك دسلا سا على حانة فولتر ، وتواطئه مع الاستغفار . وكان الرأي الآخر هو الاصوب والارحى ، ولكن حظه فردريك شلت ، فقد قصي مبروا الى فولتر بما حدث ، فعضب فولتر غضب شديدا ، فقد كان يعرف انه سيقدر في رايي شخص ارادته ، ولكنه علم ان مصيته يجب بالحكمة والندسة ان يرغمه على التقه . وعاد فولتر الى قرب دافيا على فردريك ، ولكن فردريك كان راعيا في مسانه ومهادته وكان لا يراي طامعا في الاستحواد عنه واستخلاصه لعه واحد في رسالته الى فولتر يكثر من اسرئائه وحلته

وفي سنة ١٧٤٩ غير موقف فولتر ، فقد مات مداء دى شالته ، وعرج مرگريسي فرساي ، ولم تنفع صدقة مداء دى بومادور . واسمى ذلك الى سامع فردريك قدسه الى برلين ، ولى فولتر الدعوة في هذه اسره ، وحاول حملها بصفه راحة واضطر فردريك الى ان يدفع له تعاقب رحلته . ولما و - برلين في يوليو سنة ١٧٥٠ خصص له فردريك حياجا في قصر برلين ، حيث كان في قصر بومادور . وقد علمه بستان احداؤه ، وجعل له مربا سوية قدوة بستانه حبه ، وقد فردريك بعد ذلك سنة الثانية من احرامه لفولتر وصار يصعد له في كل حين ، ولا ينكر حلاله . حجب مقبرته ، ولكن كان في حاجة الى من يهدى له شعرة بثلث فولتر هو سيج في يوم ذلك ومادا غيره سوء اخلاقه وصحة عنه ؟ وكان يصعد فصلا عن ذلك سنة بسبع ان اس شره ، وبقربه حدود الادب ، ويهر له اسود من ينكف بغير في مثل ربي في اعاص مره ، وكان فردريك محطتا في حسانه ، وفولتر لم يكن قدرا بخوف بالسوط ، وانه كان شطاما مريدا وربما كان ملكا من الصنف ان يحرم في ذلك

وكان اسفور ان سبي زيارة برلين بصحة مدونه وثورة عصفه ، فقد كانت عاصره الموقف لا تحتمل سوى هذه الحاتمه ، وهكذا الحال اذا القي رحلان شديدا الاثرة مثل فردريك وفولتر ، فقد ستمهما المصلحة في ادي الامر على التعاون ولكن سرعان ما تؤكد الطلعة الشريه بها وتسير سيرها المهدوء . وكان يريد هذا الاخلاق احدا ما يدون الموقف ، فقد كان فولتر الخادم وفردريك السيد ، ويروي ان فردريك قال لعص حاضته ما سألته الى متى تحتمل بروات فولتر قال : بعد عصر الزنهاله يرعى الاسن باعشرة ، وعلم فردريك كذلك ان فولتر قال بعد ان يلقي مقطوعات شعرية من نظم الملك ليهديه : « انتظر متى هذا الرجل ان اطل الى الابد اعمل له ملاسه القدره ؟ »

وهكذا بعد حضور فولتر باسابع مدودة بدأ بدب الخلاف بينهما وتجمع السحب في سماء صداقتهما ، وتوالت نوبات الغضب ، وكان فولتر يعوب عه لمدام ديس - وهي

أحدى قريبته : « انه يفتح الرسائل الواردة لنا » ، وكان فرديريك يقول عنه : « الفرد الذي يطلع اصدقاءه على رسائل الخاصة »

وقد كان حب فولتير الشديد للملك هو سبب اثاره اخلالاً ، فبعد ثلاثة اشهر من اقامه برين اشرك مع احد اليهود فى مسألة مالية مربحة ، ثم تشاعرا واحكما الى انفسه ، وتراميا بانهم المستعظمه ، وحسر اليهودى القضية ، ولكن علفت بسمة فولتير اشياء كشف عنها تحقق القضية . وانصب ذلك فرديريك حتى هم بعزله ، ولكنه لم يجد سبيلا الى الاستمراء معه فعاد الى الصفع عه ورعايته . وكان فولتير اثناء اقامته فى برين محوطا بساية الاميرات والاشراف ومحفوظا باعجاب الناس من مختلف الطبقات

ولكن فولتير لم يكن العرسى الوحيد المقيم عند فرديريك ، فقد جمع فرديريك حوله طائفة محارة من الاشخاص اكثرهم من الاجانب لينقى عنهم ما يقصه من المعرفة ويسعى بهم ، وقد ابحار بعض هؤلاء الناس لفسقه وبرزاه عندما تضيق احلافه ويتذكر مزاحه ويسليه عندما يقتره اللال ويال منه الهم . وكان فرديريك يقضى ساعات فراغه وراحته مع هذه الحاشية ، يبادلهم الافكار والنكات

وكان بين افراد هذه المصبة الشاه . جل واحد حدير بالاحرام وهو « مويرياس » . ابدى وصعه فرديريك على رأس اكاديمه العلوم فى برين سنة ١٧٤٥ . وكان رجلا طموحا زاعما فى الشهرة ، وافر انتمى حم النشاط انه محب ، وكان على جانب من الدكاء وحدة الحاطر ، وهذا ما اوج صراجه وسامحه من الصمد بالتهكم المر والنكات اللاذعة ، فكان ذلك يوجب فروت ، عندما به يعذرا له ، وكان لا يقطع عن حضور عشاء الملك ، وكان وجوده يفسد مصحح فولتير وصاحبه ، وقد عرف كل منهما الآخر واصحب به ايما اصحاب ، ولكن صاحبا الشاعر امره بالتدبد الحساسة المتشكك فى احلاص الملك الشديد الغيرة من المافس كان يصدق ان له فى البلاط اعداء حقيق يدرون له الدساتس ويوعرون صدر اذلك عليه وان مويرياس منهم ، وكانت رؤية مويرياس فى حلال العشاء مشرقا هادى . اللال ناعما فى ظلال عطف فرديريك تثير حقد فولتير ، فأخذ يحهد فكره ويتب رويته فى مراقبة الرجل ويفحص اقواله واعماله عله يقع على عيب او يشر على خبيصة . ولم يحس مويرياس التصرف فبدلا من ان يسترضى فولتير عمل على توسع شقة اخلال بينهما ، وكان من الطبعى ان يثور عصبه ويفقد توازنه ، فقد كان قبل محب فولتير الكوكب اللامع فى المدار الملكى ولكنه بعد محب فولتير فقد مركزه الممتاز ، فمن ذا الذى يعير حديثه انما اذا تحدث فولتير ؟

ولاحث بعد ذلك الفرصة ليهاجمه فولتير وسال عنه ، فقد كان هذا الرجل قد اداع قانونا رياضيا ادعى انه اكتشفه ، وعارضه فى ذلك فريق من العلماء والباحثين وناقشوه واستدوا فى نقاشهم الى رسالة من رسائل الملبسوف ليستر ، فبدلا من ان يحاذلهم مويرياس وبعد حججهم ادعى ان هذه الرسالة مزورة ، وايده فى هذا رأى الملك فرديريك

فدفع فوثير المرسد ، واحكم بدير امره ، وجمع امواله في مريين وعلها سرا و
خارج بروسيا ، وفي ١٨ سبتمبر سنة ١٧٥٢ ظهر في اصحاف مقاله قصيره كان فيها
نقد شديد لادع لما ذهب اليه مورياس ، وعرف كتابه ، لان من هذا المقام لم يكن
يقدرون على غير فوثير ، وبان هذا اسمه من مورياس واعصت املاكه ، فإلا ودرمك
معه وكتب رساله عنه حذرها ، فاعطت في اساء على مورياس وماذا بالاسماء
الموجهة الى فوثير

وعرف فولتر ان الملك قد دخل حومة المعركة قدم بين ذلك عزمه ، وحسم على ان يحضر
كل شيء ، فل ان يذبح برص ، وحل ذلك الخلاف حذفا عن الاقطار حتى ظهرت مجموعته
رسائل موريس ، فانتفى عنه فولتر انصاعا للشيء ، وكب رسالته المشهورة المذكورة
اكتافا ، وفيها احصى اخطاء موريس واوهامه وسلط عليها سحره المادعي ، وقدره
الهادم ، وحل الرجل سحره الاحياء ، وسحوكه لا شيء . ولم تكن رسالته فولتر
مجرد سحرية وحس ، وانما كانت حافلة بالملامح الصائبة ، والنفقات المرافقة ،
ولكن يشوب ذلك الهكم القاسي المر ، واطلم فردريك على الاصل وصحك حتى دعت
عاد وسالت عرائته على وجهه ، وكان فولتر يصرح بوجهه ولا عرص نفسه للمقابلة .
وتظاهر فولتر بالطاعة ، ولكن في كل وقت كان يصرخ في صدره ، ردا على امرها واسمها
شهرتها ، فاند عصا سحره ، وصرخ في صدره ، فصرخ فولتر تعبعا شديدا ،
ولم يمس على ذلك صبر حتى كتب الى الامير ورجع من تلك رسالة فقد طمعت آلاف
الصبح في هولاء وتبرعت الى ألمانيا

ولا يسمع الاسان في هذا الوقت الا الاعجاز جدا . نحن متى نتحدى اراده رئيس
حكومه فويه اعنادا على دكانه . وقال فردريك لغولير بعد ان علم ان اوربا ماحمها
كانت صبح بالسحريه من الرجل الذي اصله مرعاه واحارده رئيسا لاكاديميه برلين :
• ان فبحث ذهني ، وافر بحرق ما تبصر حممه من رساله ، المذكور اكاكنا ، في شوارع
برلين ، فمصب لذلك فولير واعاد الى الملك الوسام ومعجحه الذهبي ومزنيه ، وعز على
الملك فرار فولير فحارون ان متقيه وكب اله معدرا . ولكن اشاعر لم يان ، وعقد
عرمه على الرجل وفي ٢٦ مارس سنة ١٧٥٣ افترق الرجلان فرقا ابديا

على آدم

الْعَلَاءُ وَالْعَلَاءُ

الرجال والمال : اعصاب الحرب

حرب المدينة جهاز عصبي مؤلف من الروحاني ، وكل نصب منها يمكن ان يفلت بالارتقاء التي تيسر الى حد بعيد ، اخرى اخرى ومصره .
بعدد حرب رورث ان عدده من دلائل
البرهانه ، يصنع على ان يرتفع من اسفل الى
فاه لا يلقى هذا القول من قبل توجه الرأي
العام الامريكي ولا على سبيل الدعاية للفضيلة
الديموكرطية ، واسا هو من مآرائ الدولة
عليه الارغام التي لا تكلف ولا ...

كما هي الرجال فلا يقصد بهم اولئك الذين
يسمىون الحرب في مصداق الاصل .
البحر واصناف اليهود في اولئك الايام
والجنود في المصانع يدعونهم بالاعوان
وخصاء . وله كان وراء كل جندي في سنة
١٩١٨ ثلاثة رجال يحملون في المصانع ، أما
الآن فوراء كل جندي ستة او سبعة رجال .
والأجرا لم تهرم في الحرب الماضية لان جيشه
نادر كما يريد قواد الحلفاء ان يقولوا ، ولا
لان اليهود والشيوعيين ألجوا السحب وتنبوه
بمحنة الكاذبة كما يريد النازي ان يقول ،
بل لان الألمان قاتلوا أعداء بلغوغهم عداء وكان
وراء كل جندي من الحلفاء عدد من العمال
وخصاء أكبر من العدد الذي يستلزمه الجندي
الآن ، أي كان لكل جندي من جنود الحلفاء
من المصانع أو القناصل أو الدبابات أو الطائرات
أكثر مما للجدي الألماني

ومع أن ألمانيا تفتقر بريطانيا، في عدد السكان وذلك بسبب احتياجه من الدول حتى غدا عتار بحر ١١٠ مليون نسمة، إلا أن بريطانيا تستطيع

[illegible]

ومضى هذا الى ان اكبر عدد الالاس الجديين
أكبر من عدد البريطانيين الجديين ، إلا ان عدد
الرجال الذين يساعدون في جميع واحد القناة
أكثر لحس وما يتوزع من المصانع ، أكثر في
بريطانيا منه في ألمانيا ، وهذا هو الوقت الذي
أدى في الحرب نصف الى هزيمة الالاس رغم
صداقة جنودهم وحمل الحلفاء رغم قلة حيوشهم

وأما الحب الآخر - المال - فتقوى به بطاب
فه على أنف لا تطلب كثير من سرد الزم
فالمثل الإلهي - الذي تقوى به ثروة الدولة -
كان متقاربه في كل من الدولتين في ١٩٣٧

ومن الغرب ما كشف من عهد لا تتر جمعة
سب كاملة وهي محجربها عند صاعد
سب من المنة درجة كبره . فاصها لامع
ن وهي وسطها . ملبدان . اسودان .
ووجدت حياض أخرى فيها عيون من الملح ،
وأنت عاجية تشبه منقار الطائر . ووجد طقم
الإنسان في إحدى الجحاجم عظمى مصنفة من الملح
ود كان الملح من سب لميس الذي لأعيش في
بنت الشطن دن وحوده يدل على أن سكان هذه
القرية الحديثة كانوا على اتصال وثيق وتجارة
معية بينهم وبين سكان أمريكا

ويقول المكتشف أن التصب الذي كان يقيم
في هذه القرية لم يكن من الاسكيو الأمريكيين
بل يرجع انه أتى من شمال الصين حيث بلغ
عناك درجة عالية من الحضارة ، ذلك أن الأدوات
التي عثر عليها في آثاره لها إنشاء فيه كشف
من آثار الصين القديمة ، ول يستطع هذا الشعب
أن يعيش وسط الجليد القارس وما زال بل أن
يصل بجيرانه ويظل اليهم صلاته

كلما كبرت عمرنا

« السيكولوجيا الاجتماعية » اسم كتاب أصدره
حديثا الباحث الأمريكي « شارلر بيرد » استاذ
علم النفس بجامعة ميتسوتا . وقد أورد فيه فصلا
عن التفسيرات أجمل فيه تجاربه للثقة وما أدت
اليه من نتائج طريفة . فقال : « إن الرجال
يموتون كما تموت الأشجار فزوسهم لا أجانبهم
هي التي تذبل وتموت أولا » أي أن قوة الفكر
تضمف وتطوى وتموت وما زال الجسم نائما
متنا

درس هذا العالم تاريخ خصماته من أبرز
رجال التاريخ فوجد انه في خلال العشرين عاما
الاحيرة من حياتهم تولفت قواهم الفكرية عن
الاساج العبرى العظيم . وهو يستخلص هذه
النتيجة مما تدل عليه أغلبية الحالات اما الشواذ
سجود عنها لعدم اطرافها . ومن رأيه أن

لا بد من مزيد للاح عند تعديل فيه يوه
الخاصة ويوه سحره . ولأولى من حدثت
الشرب ولادة من حدثت شسبوحة . فهما
لا معدلان إلا من عهد ، ذلك أي في سب ترجوة
وعد . دس . دس . دس . دس . دس . دس .
في الأسح هو عهد السير الحاذب ٣٨ . ٣٩ .
٤٠ . وجد ذلك تعادل الخاصة وسيد سحره
فعل الأسح منه في عهد الذي كدثبه المدرسة
اصف من سحره . صحح . صحت . صحت .
اشجوا . وه سب اشجوا . اشجوا . اشجوا .
ديكرت والقصى شيكر والوردر وليت ومن
جوسدي من أضح وما رن في سب لاشجوا .
وصحح في سب شس اشجوا حبر ساجه . ومعه
حوتيه وهو حو في الشعر وأخكمه ودر نيل
وحفرسون في الباسة وجليلو العالم وكانت
الفيلسوف وميدابل . بطو الفنان وهاندل ولوردي
سفر . وقد كل عدلا لا يتفك القادة
عدة . من . من . وأحجب سب الحاة ما بين
سب . سب . سب . سب . سب . سب .

سب . سب . سب . سب . سب . سب .
سب . سب . سب . سب . سب . سب .
علم في ناس ولد يملوا سن الخامسة والأربعين
و ٨٠ / ٠ من هذا الصل أده أناس لم يهاورو
الحسين من اصارعهم . وغير خمسة عشر عاما
في تاريخ الإنسان هي ما بين الثلاثين والخامسة
والأربعين .

على أن الناس مختلفون في هذا الأمر باختلاف
أصالهم . فالرياضيون يملتون دره . اتاحهم
في سن الخامسة والثلاثين . وعلاء الطبيعة فيا
بين الثلاثين والرسة والثلاثين . والفكرن فيما
من الارض والارسة والارضي . ومحتروا هم
المتريعات قاموا سبهم عد . وه فوق الثلاثين
ودون الخمسة والثلاثين . وحس القصص
الصغره اشجوا ادس . سب بين الثلاثين والارسة
والثلاثين . أما الاعمال الادبية الكثرة الربعة
فقد اشأها اصحابها وهم بين الاربعين والارسة
والأربعين

الحركة الفكرية

ويلز يفلسف السلم والحرب

له كتاب واحد الكبر ويذكر من أولئك المفكرين الذين ابدوا منهم فكرة السلم على صفحة من الحرب . بل كان يسبح بعضى السياسة والاقتصاد في الحال فيحرم من الحرب لا بد ان يفكر في يوم قريب ان لقد نحن في احدى صفه من سن ان احارب سدا ان مسدود من يهودى وعاشى في مدينة دايونج ثومى من البولندى

ولكن هذه الحرب التي كان يتوصها هذه سوب هذه عبيه به راج يعرج كتابا اثر كتاب **لهم النفس** الاسباب التي اقامت هذه الحروب **الغريزي** والبولندى الى اضعافه الى اثر ثور د عن العالم حيا تحدها الاساية لتجرب في المستقبل مثل هذا الصراع والحرب

واخر كتبه هو : الحرب والسلم : اما ثورة العالم واما استمرار الحرب ، وهو رسالة وحده لا تبلغ مائة وعشرين صفحة ، ولكنها وضعت في اسلوب عتيق أحاد يشب فيه لهيب الحماة وبار الصراخ . فهو يبالغ المشكلة الكبرى ملاما موصوفا ، لا يتقيد بوجهة نظر قومية صحنى منه التحزب أو التعامل ، بل يتحدث حديث الفكر الانساني الذي يسه العالم كله ونهيه الاساية طرا . وهو لا يتقيد بشئ من اعتبارات التاريخ الماضى والعرف الفكرى السائد بل يتعلق من هذه القيود فلا يبال ان يأتي بأشد الامكار تطرفا واسرافا

وعدا الكتاب تكلمة لكتابه السابق حقوق الانسان ، الذي لخصه الاستاذ محمد محمد توفيق

في هلال مايو الماضى ، فقد اقتصر في كتابه الاول على بيان ما يبيحه الحياه الجديد للانسان من حقوق أوسع نطاقا وأدق نظاما من تلك الحقوق التي فرتها له الثورة الفرنسية منه أكثر من حرب وعرب قرى هذا الكتاب يشهد على تحريك اى يجب انعادها للاستقال بهدء حدى من صان تفكير الى دائرة التقيد ، أو الوسيلة التي تحرر للانسان الحديث ما يتناوله من حقوق ما زالت الطبقات الغالة وما زالت الثغرات الموروثة تحرمه منها

هذا الكتاب يصل عنوانه «الرجال الراشدون فسواهم حاجة الى رعباء ذلك انه لا يخرج هذه الكتب ليقف من الناس موقف الرقيم **بعضهم** ويعودهم ، ولا ليكتب لنفسه كتاب **العلم** بل هو ككل مفكر مخلص يحمل هموم الناس كما يحمل المرء همومه الخاصة . ولكن الناس الراشدين وان لم يحتاجوا الى رقيم فودعهم او يسوقهم الا انهم في حاجة الى رجل خبير بمشاكل الحماة ليدلهم على الطريق السوي . فكما يستشير الرجل طبيباً او محامياً أو طاعياً دون ان يتخذه زعباً ، فكذلك عليه ان يتقبل مشورة المفكر فما يتعرض له من مشاكل السياسة دون أن يخلف هذا الفكر رعباً

ثم يتحدث ويلز عما نشبت الحرب له ، أمى حرب على أحد المبدئين : الديموقراطية والديكتاتورية انه لا يعتقد وجود طام نازى أو فاشى او بولشفي بل يعتقد ان الامر يقتصر على مصابات من الحكام تسيطر الآن على ألمانيا وإيطاليا وروسيا . والحرب القادمة ليست حرباً مثلية على نظم ومبادئ بل على أفراد وأحزاب ، يجب ان يتخلص منها العالم لتسوده العدالة ويحكمه النظم فليس اشد فمة ما يمنع الانانى الذي يريه

العديدة لا تعرفه ، فإن تمس في أدبها
تأثيرات ، وليس ونحوه إلى أن أدب قومي
وأصبح السرقات والخصائص

أول هذه الخصائص : روح البحر ، التي
تسهر على أدب حواس الحب صرته ، على
محرى الحب جوية كلها ، ويبرهن أنه
محرره بحر أسود البحر انفس حوله حية
وذهاب سحره وحيه من عبوره ، من الانوار

وقلنا تجد يونانيا أفضى حياته كلها في وطنه
دون أن يترك لحظة إلى بلد ، فإن أو قدس
يتلصق به ، سائر الحدة ، ولهذا كان البحر -
البحر الأبيض - محورا يدور عليه كبر الضمير
اليوناني الذي يمثل حياة رحة الأفاق تنسبه
حياه اليوناني الذي عبرت في أدبها أساطير
كادها متاهرا

هذه أمة قصة من قصص الشعوب البلقانية فلا
تراها تسمى محيط قرية أو مدينة ، ذلك أنه ،
شعب محصورة سدود من الجبال والوديان ،
بهم من سجن سجنه عن نفسها عارفة عن الحال
الخارجة بلحظة تفيض الشعب اليوناني الذي نجد
ورد ، أو أدب - عز قول كرومر - كلما قلب
جبرا وسط الصحراء ، ولهذا كانت الصبغة
النابذة على قصصه صبغة الأساطير والرحلات ووصف
شئ الاكطار والشعوب

تجيب روح البحر هذا وانحما في رواية
القصص اليوناني « كوستي باستياس » اسماء
« قرصان بحر ايج » التي تمثل حياة يوناني
حبر قريته وعمل يماره وأخذ يجازف في أفاق
المياه ، في خلال تلك الفترة القصية التي صاد
فيها الترك اليونان وساموها العذاب ، ثم انتهت
حياته - كما يحدث غالبا - في دير يكفر له
عن معاصره الآثمة ، وفي رواية « اغتيل »
للقصص لوكيس أكرتاس تسمى ما طبع عنه
اليوناني من حب الهجرة والمجازفة ، إذ يرى
أسرة رغبة عادة يتشب بين الجيل القديم والجيل
الحديث فيها من الخلاف في الرأي والخلق والسير

الحرة ويؤمن بالمعادلة من أن يساهم مع الانجليز
التي تشاركه هذه الإرادة وهذا الإيمان ، ليضلا
سواء على عهد الحرب التي لم تمس على الحد
والثدي ، وأسا على الانحسار والاحزاب أي
أن عهد الحرب لا تحدد بارها الا مورد غنية
يصل لرواحها الأحرار والاسلميون في شتى أرجاء
الدنيا ، ثم يشرح المؤلف معنى هذه الثورة
واسلوها ، فيقول انها ثورة كبرى حاسمة
الا انها لا تغيب ولا تروح ، فهي مبرأة من
الذات والمفصل ومن الشرود والعوص ، انها
ثورة هادئة لا تريق دما ولا تفتح سجنًا ، بل في
وسع البرلمانات أن يوقدوا نارها ، الا ان النظام
الديموقراطي الصحيح يوجد معارضة في وسعها
أن تؤدى واحبها حقا

وقد أعاد المؤلف في هذا الكتاب ذكر حقوق
الإنسان متبعة بمجلة ، مطالبها الفكرين في انشاء
الصالح أن يهوا لاعلاها وتبديها ، اقتصادا
للإنسانية من هذا الويال الذي استمر في كل
مكان

الأدب اليوناني الحديث

الثقافة الاغريقية القديمة من شعر وقصص
ولغة وفنون هي المورد الأول للثروة الفكرية
التي عرفها الانسان في شتى أدوار التاريخ ،
وهي المنبع الذي استبقت منه الحضارة الحديثة
أصول فلسفتها وآدابها وفنونها ، فهل استندت
عده الندوة المنظمة بوى العقل الانحرطي جميعها
فتدا في هذه الآونة عاجزا عن أن يساهم في
الانتاج الفكري الثمين ؟ كلا ، فإن من يرضى
الأدب اليوناني الحديث يتبين أن العقل اليوناني
ما زال قادرا على الانتاج القيم الخليل ، قدرة
الشعب اليوناني على الضلال في سبيل حريته كما
كان يتأمل آياؤه الأوائل

ليونان الحديثة ليست مجرد متحف يضم آثار
اليونان القديمة ، بل انها تساهم في الحضارة
الفكرية الحديثة بقسط غير ضئيل ، فإن روح

الثورة

سلام برطانيا في الحرب

[illegible]

لعمري ان تصمم الدول الديمقراطية
ألا وهم لم طاماً يسير عليه العالم
سواء من حيث السياسة أو من حيث
الدينى وضعت ألاما لاورما الجديدة - النظام
لنأرى وان كان يرمى الى سيادة ألمانيا على
أوروبا من جميع الوجوه ، إلا انه يعلق شيئاً
نحوه الشعوب والأفراد في أوروبا من الأغراض
يتيح على الديمقراطية ان تصح طاماً بكفل لهذه
الشعوب ولافرادها من اللأيا ما يصرفهم عن
نظام ألمانيا ويطولهم على بريطانيا عمداً صادقاً
صريحاً - أى يجب ان تؤمن الشعوب بأن
الديمقراطية لا تتعارض ولا تتنافى حين تحت
من حق كل فرد في الحياة والحرية ، فضع من
النظم ما حسن للأفراد وللأمم كل ممكن من
الرغاء والسلام

والوسيلة الثانية هي « الدعاية » التي تمثل ما في عموم أوروبا من مشاكل وحالات في سبيل تأنيها وانذارها . ومن الواجب على

و حبل أودب به علي ۞ ذره نأود لمفرده
اسمها حب جمع : أودب من الأود
منه إلى وجهه انتهى به سره

[illegible]

وأفراد هذه الفئة هي حر محوّر حرة من اليونان متماثلون في نواحي تفكيرهم ومظاهر حياتهم ، لهم إذا انتقوا من أعدائهم اجتمعوا في المساء في دامي المدن حيث يناقشون في سياسة الأحزاب والحكومات متالفة عندهم وتساو في أفكارهم ، وهم لهذا مصدر هذه الحياة الدائمة التي كانت تعانيها اليونان في سياساتها ، أي تحول أرميا متكاسا الذي كان يظن أن السياسة سلاح لا يعتمدوا له السياسة ، بل أن السياسة النفس التي تمثل هذه الطبيعة ، بل أن السياسة تبووكاس وسامها دالي وأبويوه ووريسس ستورالس .

ومن الغريب ان الادب اليوناني الحديث اكثر تأثرا بالادب الاوربي المعاصر منه بالادب الاغريقي القديم . فادباءهم يتلمذون ويتأثرون بحويه او تولستوى ، ولعل منهم من يأخذ من سوفوكل او يوريپس . ولهذا كانت حركة لترجمة في اليونان شبيطة متتية ، وساهم فيها جمع من كبار الادياب وأوساطهم

وعلى الجبهة للأدب اليوناني يمثل حياة توميه
لها كثير من الطراوة والمغامرة ، وإن كانت المأزج
لا تد من حيث تكوينها وحيالها وفكرتها بأكثر
من القصص المعادي الذي يصر الأدب الانجليزى
والفرنسية ، ويمكن أن يقال أن اليونان لأن
على طور النمو والضيوع الذي يسبق طور انتاج
الأدب العظيم

سقطه الحرب حارب سرهه هم ألت
من قبل وير .

أن الحرب سعة قد تمنح في هذه الأيام
ألى حرب فيه الحارون والدمع الكبرى أهم
ومن على ذلك - عند الحرب لا يسر
المحاربون - من في قصة حكومت بدنة .
ولكن السور ألى نريد المصور حلة ان بعدد
في محوب أوروبا ليس برة شعبية موه بها
الأفراد والجماعات ، بل تزيد وسونها مثل
والسلاح مصانع بريطانيا وأمريكا ، فستد سور
ب العون ، حتى الحكومة وما يكتل لهم لمة
عليه

على أوروبا الآن آلاف مؤلفة من الأفراد الذين
ينفون على النظام الديكتاتوري ويودون حرية
النفسية الديمقراطية ، وهم على ألفة اسرد
والثورة اذا وجدت قواهم ومدوا بها ينقص من
المخاض والسلاح ، فيجب على الديمقراطية ان
تسفن هذا الوقت سريعاً ، فان الحلفاء كسبوا
الحرب الكبرى الا انهم لم يدر شعب الانلى
بهم صبور سبل ، وان الديمقراطية ستكسب
حرب الكبرى لانه عندما يبر شعوب أوروبا
ولى يبدى هتلر حينذاك ان تنصر جيوشه في
كل الميادين ، فالشعب الهوى من الحب ، ونورة
المجهود أنكى من هزيمة الجيود

بسمات الحظ

للاديب المؤرخ ستيفان زفابج

« اذا أتى التاريخ صلا كاملاً ، اذا أتيبت
شخصية وافية ، لم يد على الكاتب الا أن يروي
قصة هذا الصل ، الا أن يسرد حياة هذا الشخصية
دون داغ الى النخل أو التحمل »

هذا رأى الأديب المؤرخ ، ستيفان زفابج ،
أثناء في مقدمة كتابه الحداث « سمات الحظ »
الذى روى فيه قصة اثني عشرة شخصية احارها
من شتى الميادين والشعوب ، دون ان يكون سها
جامعة من مجرى حياتها أو مما خللته من الآثار

الديموقراطية ان يسلى على ألسنة دروس لندية
لنصفه ألى يوصى بها رجال النازى ان عوص
المسجد على الشعب الانلى وحكم كل قوة تناصبه
لعداء ، ولكن يبقى ان تمزع الديمقراطية الى
ب هذه الدعاية قبل ان تمت اقدام النازى في
رحاء أوروبا ناعاً لا تصدى فيه المساومة من
يستطيع جويلز الداجية ان يستثمر بأفكار
لشوب وعواظها ، وطريق الدعاية مهد في
أوروبا التى تضطرم بالخلاف بين شعوبها وطقاتها
وطوائفها خلافاً يشاؤل شئون الاقتصاد والدين
والحبس والنظام الاجتماعى ، فلماذا لا تستغل
الديموقراطية كل جبهة بين الحكام والحكومين ،
وكن خلاف من الصال وأصعب الصل والمال ،
وكل نزاع بين الطوائف الدينية ومن الاحساس
المصلحة ، تحب من أوروبا من الحذر انك ان
ما يرمزع قواعد ألمانيا ويقوص ما تنصبه عليها
من النساء »

ومن هذه الوسائل انهم حارب
« حرباً أهلية » ، فهم قسب بها برطانيا
وألمانيا ، من بين الديموقراطية والديكتاتورية .

ليجب ان يساهم فيها الانلى الذى يطم على
الديكتاتورية وردالها وسبائها بكل ما يسلم
به البريطانى ذلك من القوة والاحلام ، ذلك
نما ترمى الى تلخيصها مما من مدوحها المشترك
وهو الديكتاتورية ، أما ان كانت حرباً بين
شعبين فلن تبد ألمانيا يثور على هتلر معها امتلاً
عليه عيظاً منه وحداً عليه ، لان الثورة اذا هي
الحانة الوطنية التى ان قل الانلى ان يقرها
على يعمل البريطانى ان يحمده عوناً وقرباً

والطفة التى يجب ان تبدأ هذه الثورة الكبرى
هي طبقة العمال التى لا يمكن مراقبتها واتخاذها
في جميع ارجاء أوروبا ، فهذه الآلاف المؤلفة التى
تنفث النظام الديكتاتوري تستطيع ان تحمى حركات
الاضراب في مئات المصانع والمؤسسات دفنة واحدة
وبذلك تسلل الجهار الانلى الحرمى تحبلاً لن

وہ کہتا ہے کہ یہ ہے میری بہترین خدمت
 جس کا یہ ہے کہ میں نے ان کے لئے
 ایسی کتابیں لکھیں جن سے ان کے
 دل میں ایک نیا جذبہ پیدا ہو گیا
 جس سے ان کے دل میں ایک نیا
 جذبہ پیدا ہو گیا جس سے ان کے
 دل میں ایک نیا جذبہ پیدا ہو گیا

[illegible]

وبلى ذلك النظر من ...
القطيعة ومعلم الزجوة ، وأوله من احد
للذبح في فتح المكن الكرى - وعنده القصة ان
حسب من الحجاب الاساسي الا ان ليها من روح
العدوة والاشكار ما يجب في فرائدها - وطرد
مها قصة الرجل الثالث « بالبو » وهو زعيم
من رعاء العصابات الأمريكية له من صفات النبل
والروعة ما جعله شجعاناً بغيره في سن جده
الضعيف وصفة المضموم ، وكان هذا الرجل
أول « أبيض » رأى بصره في آفاق المحيط
الهادي وفكر في استغلالها والاقامة ليها

ثم عقد صلا على الموسيقى هانغل سوان « الله
يسلم بكلمة » . ومن هذه المبادء تتحرك الروح
لدى روبرت نصة هذا الفنان الذى يتبع من
يسمع قصته عن « النيج » ان العدمه ليس
تقرا على من يلبسون موح القديسين بل قد
سلا قلوب من يشترن الثمر ويؤمنون الموسيقى

أما « حيرته ليله » فهي قصة عبد الصالح
الحرمي المجهول « روجه دي ليل » التي أتت
روح وسهر سعد سعي وهو « المارسلير »
في ليلة تهيأت له فيها عرائس الوحى والشعر
عاد بعد ذلك أن يصره حذاء « مجهول » وألحق
به « الهلال » يذكرون أنهم قرأوا فيه هذه
القصة الساحرة التي يشبهون منها فن رفاع في
ترجمة الحياة وزواجة القصة وبلاغة العارذ

و • الساعة الحاسمة في واترلو • هي قصة
الجنرال الفرنسي • جروتشي • الذي أدى طاعته
الناامة وتنبهه الدقيق لأوامر مابلون إلى الهزيمة
الحشية الفرنسية وأقول نعم سيده • والكاتب
يسوقها دليلا على ان الجنرال الاجليزى ولجنود
كثاكثر عظماء التاريخ - انتصر لان التقدر وحده
أراد له هذا الانتصار • فهيا له فرصة وأعد له
اسماء

[illegible]

ويتم الكتاب قصة رحلتى من زعماء الشعوب

في سنة ١٨٠٧ من قبل حاكمها البريطاني
في السويس في عهد أحمد باشا ، وبعد
التيه والفساد من قبل بعض المسؤولين
في البلاد ، وقد حدثت فسادات كثيرة
فيها ، فحدثت فسادات كثيرة في
فيها ، فحدثت فسادات كثيرة في
فيها ، فحدثت فسادات كثيرة في
فيها ، فحدثت فسادات كثيرة في

وتكثرت عن علاقة بين بريطانيا و
تصوّر في اتحادها معطاة لتمويل السفن
بالفحم ، في هذا القرن التاسع عشر أرسلت
الحكومة الهندية الكابتن « هيرز » ليبحث في
ساحل الجزيرة العربية الجنوبي عن محطة ترسو
لها السفن لتزود منها بالوقود ، فوجد المكان
الملائم في عدن وأخذ يفاوض سلطانها على شرائها
وماطل السلطان وزاد إلى أن وقع حادث
لعداء على سفينة بريطانية فاضطرت شركة الهند
الشرقية أن تؤمن سفنها وسفارتها باحتلال عدن
وعلى وجه الخصوص في عدن ، وأخذت
في سنة ١٨١٨ من قبل البريطانيين ، فكانت قرية
في سنة ١٨١٨ من قبل البريطانيين ، فكانت قرية
في سنة ١٨١٨ من قبل البريطانيين ، فكانت قرية
في سنة ١٨١٨ من قبل البريطانيين ، فكانت قرية

ووصفت جهود بين ، طاب وبنان على الصلح
بها تحارب الرقيق ، ومنع بها أعمال الفحشاء ،
وبعد المأثر ، وظلت الفائل تخدم النساء
وتضربها إلى أن ظهرت الطائرات فجلت حراسة
هذه المنطقة بصورة ، وقد أحدثت بعض الدول
الأوربية - إيطاليا على الأخص - ترمق من بين
الطبع ، فثبت فيها دعائها وعبودتها وأرسلت
إليها والي اليمن نورا من أعائها ، ولكن الحرب
الماضية والحرب القائمة أثنت أن سكان عدن
يتكونون الزايات الطبية التي تعود عليهم من الحماية
البريطانية ، فهم يعيشون في راحة تخدمهم على
أكثر الشعوب ، وهم يقبلون الآن على الحضارة

في القرن العشرين ، هذا ليس وكيف حرب من
سويسرا إلى روسيا عن طريق ألمانيا في سنة
١٩١٧ ليقيم اعظم ثورة اجتماعية في التاريخ
ووملأ هذا الرجل الذي حبب نفسه وحبه
الناس بيا جديدا فإذا برسالته تعظم على صغره
الإطباء والسياسي والاختلاء

هؤلاء هم الرجال الذين تحدث عنهم وقام به
أبدي اشكر قفا « للترجمة » يتناثر ببلاغة تلمح
على رجاله ، سواء منهم الزعيم والشاعر والمفكر ،
نوب البطولة التي لا تجعل منهم أصدقاء مصاحبه
وعنده كما هو الشأن في رجال أميل لودفيج ،
بل مثلا عليا ترمم خطوها وتبشر حياتها

عدن

محاصرة قريبا ستارك

ألفت الأتمة قريبا ستارك - الشرقية
الرحالة الإيطالية - « حارب » عن « عدن » في
العدة الشرقية دار الحداثة الأوربية الحديثة
وهي حدى المعاصرات التي سبقت عهدنا
الشرقية بالجامعة يعرف الطائفة باللغة الإنجليزية
في مصر بانحاء العالم العربي

عرضت المحاضرة بتاريخ عدن منذ القدم حين
كانت أغنى وأرض القطار الحررة العرة لوفتها
على طريق التجارة الهندية ، ثم جاء الرومان
فتركز الحصار والتجارة في حوض البحر
الابيض فأصاب عدن ما يصيب سائر الجزيرة من
الفقر والفساد ، فلما قامت الدولة العربية عاد
الرخاء إلى هذا الركن القاسي وأخذت عدن
تستأنف حضارتها التي ازدهرت عندما تسطت
التجارة بين الشرق والغرب عن طريق البحر
الاحمر ، إلى أن سيطر الأتراك وقرصانهم على
الفاق الشرق الأوسط وحصاره فاضطرت أوروبا
أن تسيّر سفنها إلى طرق أخرى ، وكشفت طريق
رأس الرجاء الصالح ، فاستعدت عدن ما عانت
البلاد الإسلامية كلها من الكساد والضييق

الحبيب الجليل

الجيش المصري البرى والبحرى

المصاحب السمو الأمير عمر طومون

مجموعته ٢٧٠ - مطبع بمطبعة دار الكتب المصرية

دعوت الخليل بنس طوسون صاحب دیرجی
مجلس مخصوص فی کتب ریح مصر اخبار ،
و در ریح مجلس ادبی فی مصر و استودای موع
خاص . وقتہ اصدر اخیرا هذا الكتاب الضخم
الذي يتناول الجيش المصري البري والبحري في
عهد محمد علي باشا الكبر

ولقد تعلق صباه فيه كان ساء المحسن . و
وتكونه وعن امره . من عهده حيرة
وعنه تدريج . والى ان . و
ومن اجباب امرية . على كبر . و
لقد اكرهه من حبه . و
المحسن ودره . و
وكيف اثنى . واعد . وعن العارف الموقر الذى
منها فى حرب المورة وحرب الشام . وعن دار
البحر . بالاسكندرية حيث كان يسى النفس
ليرة

وله جمع في هذا الكتاب خلاصة ما قاله المؤرخون المصريون والغربيون عن ذلك كله ، فهو مرجع كبير في التاريخ ليس المصري في عهد مؤسسه العظيم ، وقد جاء إصداره في عدة الأونة التي سجلت لها حسن تأني معركتها في مسود في منظمة الكتاب ، في أحد في جيشها وهي جادة في استكمالها وإحلاله المكان اللائق به ، وظهر من أقبال المصريين على الجدية والرغبة فيها والاستعاج في سلكها ما لا مزيد عليه . وستنشر هذا الروح الطيب في هذه

الامة مشقة - معه فتجس على روح اسير
على كس عيشه فيها ثمة مرم - وحي به
ارب - والاسي - لي عده العج

وقد تحدثت في الأثر عن خبر خرسون في ١٨
الكتاب عن الأسعد الصكري - عن خبر
١٠٠٠ نقل خبرين من كبر السن حاله
واستعدادا لأن يصروا حول مبرير فهم
على وجه الصواب أضاء فوجدوا السنة منسوبة
بالقصة والحال على احتساب السنين وحضور
والطاعة والتجديد إلى العصر عند تنويره واداءه
على الخطر والتمتع الثراء بلا خوف ولا وجل
وقد صدرت عنهم أثناء الطروية حركات بارزة
نقل قديم وترفع شأنهم

دلالة إلى البحيرة المصرية : « وقد ادهمت
بها طسوة البحيرة العجبة بعد زمن يسير من
انقائها كل جماعه طاء البحيرة في العالم ،
واعلموا بكل ما بدا منها من دقيق الحركات
وسديد المناورات ، وحال الانسكار ودرية
الرجال ، وحسن الهندام وكمال النظام ، وبذلك
ظهر المصريون وهم شعب جهم الفضائل ، كثير
المالك ، كانوا فطروا على مزاولة الملاحة ، وغلطوا
على الاستعداد لها أكثر من غيره »

والكتاب مزين بالصور والرسوم العسكرية
ومطبوع طبعاً متقناً ، وهو أحد ثلاثة مجلدات
اعظم سمو الأمير أصدرها عن تاريخ الجيش
المصري أولها هذا الكتاب . أما الثاني فيقصده
وحده للجيش البري والثالث سيكون تاريخاً عاماً
للقوات في عهد ولادة مصر منذ محمد علي إلى
سنة ١٨٨٢ من عهد الخديوي ترميزي - وللازيك
أن سمو الأمير عمر طوسون يقيم مؤتمراً
لجنة ثروة مصر في مصر مصر

تاريخ القوقاز

تأليف اللواء حسن عزت باشا
ترجمة عبد الحميد غالب بك
صفحاته ٣٥٦ - طبع مطبعة الخليل

القوقاز هو هذا الاقليم الشرقي الجليل الذي قيل انه مصدر الجنس الابيض وعرف بأنه موى الجبال البشري الناهر ، والذي كان حلقة الاتصال بين آسيا واوربا تبادلان في رحابه حضارتهما وتجارتهما ، وقد ظل دحرا طويلا درعا للإسلام يرد من منليه تركيا وايران عادية روسيا وجبانتها

وقد قام المرحوم حسن عزت باشا الجركسي بتأليف كتاب عن تاريخ هذا الاقليم ، وهو من أفراد الجيش التركي الذين ابلوا احسن البلاء في جانب اتاتورك في حرب الاستقلال ، ثم ترجمه الى العربية المرحوم عبد الحميد غالب بك بنسور

والكتاب يعرض عرضا وافيا تاريخ المدا لمينا وحدت ، ويتطبع بحدود من تاريخ اسرارها السياسية والاقتصادية من مصادر القومية ، وقد استفاد المؤلف من أوثق المصادر ووثاها في اللغات الروسية والاسطورية والفرنسية والتركية ، وتوخى في دراسته تقرير الحقائق وتجنب الوقائع والاستدلال بالاسانيد التاريخية والصور

وقد وفق المؤلف الى نتائج تاريخية حلت لها علماء الآثار والاسباب في أوربا ، فهو صاحب الطريقة التاريخية الدقة بان اعين السماء هم أعداد الحركة ، دليل ما أورده من الاسانيد الاثرية والاثريولوجية

و جميعه الاحياء الجركسية ، التي نصرت هذا الكتاب القيم بديرة بالشكر ، فقد أتممت للراء العربية ان يدوروا مدينة حاملة بالمشاعر وان سعوا على مرايا الشعب جركسي ، وواجبه وتحميه لوطه في سبيل الحرية والكرامة

والكتاب مطبوع طمعا رشدا وهو من عبور لى سبل من اجل القوقاز وحسن فهم حداثهم

علم الامراض الباطنة

أمراض جهاز الهضم
للدكتور حسني صبح

صفحاته ١٠٤٤ - طبع مطبعة الحامسة السورية كانت المكتبة العربية الى عهد قريب مقصورة على الادباء دون العلماء ، فكان طلابنا يلجئون العلم من مصادر الاجنة ومعلوم من دراستها من لا يجيد لغة أو أكثر من لغات هذه المصادر

ولكن أخذ علمائنا في العهد الاخير يسهون في حركة التأليف بنصيب - ان يكن لواء صبحا - الا انه لواء حركة علمية جريئة برعى - وهو - صبحا - كور حسني صبح رئيس الجمعية لى صبحا - وقد وضع موسوعة شاملة في علم الجهاز الهضمي ، وقد تألفت من سبعة اقسام - اقسام - الجهاز الهضمي ، والأمراض الا - اقسام - الجهاز الهضمي ، وأمراض جهاز الهضم

وهذه الحلقة الاجرة التي تتألف من ألف صفحة تناول صبحا في الامراض - صبحا - في الامراض التي تصيب الجهاز الهضمي ، وهي عديدة مصعبة تلتبس أعراضها وتتفق معلتها ، ولا سيما من أصبح المول في سحن امراض ابواب الهضم وتواضع على الوسائل الجدية المختلفة ومشارت علاماتها السند الصحيح ليا وكان دونها ما يستطاعه الطبيب بالاستقصاء السريري ، ولهذا على المؤلف الكبير بالفضل الشاخي وأكثر من اثبات الصور الشاعية التي يسر الشرح والابحاح

وتناول المؤلف في سفره الضخم جميع أمراض جهاز الهضم تناولها كاملا أوورد فيه كل ما انتهى

والنقل تفسيراً طبيعياً . وقد خرج من هذا الحديث أن العرب واليونان والسكندريين كانوا كلهم عند مسألة حياة . ودرس كذلك مسألة الزمن على ضوء علمي الصحة والمرض . ان العلم اذا نجح في تفسير هذه المسألة وصلها تطبيقاً فيزيكياً خالصاً أدى الى ظهور نوع جديد من العلم ، هو « العلم الدم » الجامع للنفس وقراء الهلال يعرفون الأستاذ المؤلف بـ « طالعه من بحوثه في عالم الأرواح » . وكتبه له في هذا الكتاب وفي بوطه في قوله : « نعم قرأتى الأرح بهم في هذه السموات وحقوق الرياضى منها » ولكن سألهم على الامانة وما وقوف على الشاطئ . « وقد احسنت زميلنا مجلة « المتكلم » الحراء باعداد لرائه هذا الكتاب الفير .

أبو العلماء العربى

للمرحوم احمد تيمور ياشا

كان المؤلف في البحث والفكر المتقن احد تيمور ياشا قد شرح في تأليف سفر راف من أبي العلماء العربى يتناول حياته وأدبه وفلسفته ومعتقداته وغير ذلك من نواحي هذه الشخصية الحاملة لمركبة الكبرى . ولكنه لم يترك من هذا السفر الا اجزاء نشرت في هذا الكتاب المتبحر الشائق الذى يتناول ثلاثة أمور :

نسبه ، وشعره ، وعلمه

تحدث في الجزء الأول عن مسه واسرته ، وعن مولده وشأنه ، وعن تلاميذه ومريديه ، وعن سبله عليه ودكانه ، وما ساكل كل ذلك من الاخبار المصلة بأبي العلماء . وتناول في الجزء الثانى الجانب الشعرى فتحدث عن المكرر في حياته ، ثم عن سرقاته ، ثم عن مأخذ الشعراء من شعره ، ثم انتهى بمقارنة بعض شعبيه شعائى غيره . ونص الجزء الثالث بمعتقد ابي العلماء ، واختلاف الناس في أمر عقيدته في لغة تعال وفي رسالة الكرام

اليه الاطباء والعلماء من الحدائق والبحوث ، وضعت ما اسفرت عنه الدراسات الحديثة من نتائج ما زال يفضي عنها عظم الاطباء ، وكذلك . استأب اليه بحوثه الخاصة في بعض هذه الامراض . ثم لم يشأ المؤلف ان يعصر الفائدة من كتابه على الاطباء وطلاب الطب ، بل يسرها لكل قارئ بما أورده في موضوع الغذاء الذى تنشأ منه أمراض الجهاز الهضمى أو تقوم عليه صحته وسلامته

ولغة المؤلف سهلة يسيرة ، وقد احسن كثيراً بيراد الالفاظ والمصطلحات الطبية في مفرس في ذيل الكتاب ميسراً ما يقابلها في المؤلفات الفرنسية مما للباس والابهام الى ان يوفق علماءنا في مؤتمراتهم العلمية ومجامعهم العلمية الى وضع ألفاظ ومصطلحات مفررة لا يختلفون في فهمها وتفسيرها

الفيزيقيا الحديثة

للاستاذ احمد فهمى أبو الخير

صفحاته ١٧٢ - طبع لمجلة المتكلم

حظى علم الطبيعة في العهد الاخير حتى واحة أثرت في العالم المادى كل التأثير ، بحيث أن يصور العالم صورياً حديداً على اساس هذه الاكتشاف الحديثة

وهذا ما أراداه المؤلف في عشرين فصلاً تألف منها كتابه النافع الشائق . تحدث في صدره عن « عناصر الفيزيقيا » أى عن علم « الدنيا الجديدة » التى اسفر عنها البحث العلمى الحديث تصور العالم بأرضه وهوائه وماله ورازبه صورة علمية ليس فيها تعبد ولا غموض ، ولكنها وافية دقيقة ، بما أجبله وأوضحه عن قرات الكهربائية والموجات الاثيرية ، والراديو ، واثرة اكس والضوء فوق البنفسجى ، والطورلات ، والطاقة والحادية والنسبية الخ

وتحدث في جرته الثانى عن « مستقبل الفيزيقيا » حديثاً يريد به ان يفسر المادة والحياة

من حروف الكلمات ، كما شرح ، و من
الألفاظ الخاصة شرحا موجزا و ابيا

و هذا السفر مأخوذة عن نسخ حجة ربيع
حسبها الى عهد السامر و أهمه ، نسبه عليه
الاستاذ بعض نسخة فريدة معطوبة في مكانة
خاصة بدمشق و من يتأمل إحدى صفحاته
المنحة لخصه التي نشر رسمها في صدر الكتاب
بذكر الجهد العظيم الذي بذل في تحقيق ألفاظ
هذا الديوان الذي على عليه الدرر الطويل ما بهت
بعض ألقاظه و تأكلت ألفاظ أخرى ، و صار الأمر
في حاجة الى مراجعة طويلة و تفكير كثير

و ديوان ابن الساماني يمثل حجة من تاريخ
المشرق حافلة بلون من الخطابة و السباسة يسقى
لديوسها ان يرجع الى كتب الادب و الشعر فهي
خير مصور و أبلغ صبر ، كما يمثل لوبا من
سفر
من

و ستار هذا الكتاب بعبارة منها دقة و وضوح
في التعبير مع الأبحاث ، و المصام يشتى تواحي
المصوغ دون الطالة و استطراد ، و منها اناء
وا ... في حكم مع ... الى الألف و ...
حتى
... من
في الكتاب هذا التوب و ...
... مرجعا ...

و هذا الكتاب ... كسائر مؤلفات المقصور له
يبدو باشا ... يتنازل في البحث و التحقيق ،
و شمول في العرض و الدراسة ، و مراجعة دقيقة
لكثير مما لا يتناول الايدي من الاسانيد الخطة
التي جهد المؤلف رحمه الله في جعلها من شتى
الانحاء و الاطراف ، فترك ذخيره نيرة يعتز بها
و يعتمد عليها كل من يصيب الادب العربي و التاريخ
الاسلام

ديوان ابن سمان

حققه و نشره الاس ...

صفحاته ٤١٢ - طبع ...

تضم الجامعة الأمريكية بيروت نسخة من
المؤرخين المقتضى توروا على دراسة الادب العربي
و التاريخ الاسلامي دراسة جامعية مستمدة من
الاسانيد و الوثائق التي سطون عنها في الكتاب
و المناحف ، و بذلوا الجهد الخاص في تحقيقها
و مراجعتها و نشرها على الناس

وفي مقدمة هؤلاء الباحثين المحققين الاستاذ
ايس انقضى استاذ الادب العربي في جامعة
بيروت ، وقد ساهم في اخراج هذه السلسلة
بعدة اصدار منها حرمان كيران يسمان ديوان
ابن الساماني الذي عاش في النصف الثاني من
القرن السادس الهجري (١١٥٩ - ١٢٠٩ م)
و هذا السفر الذي بين أيدينا هو الجزء الثاني من
الديوان و هو يقع في ثقب و اربعين صفحة طبع
طبعاً أنيقاً دقيقاً ، وقد غام الاستاذ بتشكيل كثير

و هتتر

... ..

ترجمة الأستاذ عبد الحليم سليمان كتاب
صفحاته ٢٢٢ - طبع مطبعة المستقل

اوغو شترسر أحد أبطال الحركة السارفة
الاولى ، و أحد خصوم هتلر الالقاء في الوقت
الحاضر ، لانه اشتراكى مخلص ، أما هتلر
... ..
... ..
... ..
... ..
والمالم كله في الحسم والنار

ولى هذا الكتاب يعرف شترسر ، و مرج
علاقته بهتلر مرضاً نفسياً بسيط اللام عن أسرار
الحركة النازية و خطاياها ، و هوذا يكن ادياب
المرة فيسا أوزده المؤلف من الوقائع الاله
سحرح ضرور واضحة عن هتلر و عوانه العربي
تلوت ايديهم بكثير من دماء الابرياء ، و يبين

ورجحه في - - - - - جزء يوم واحدة مسبو .
 ورجحه في السنة خمس مؤلف على روى الكتاب
 واستوب روى . وسرج في راحة حصه في
 تحرير نسخة وهي حقه عليا - - - - - سنة لا أرى
 أصل محفوظ على . فيه من الاعلاط لا يراه
 والحرية دون الحرص في تصحيحه في حاشيه
 مع اثباتها مصححة في جدول خاص بها في آخر
 الكتاب

وأهم ما يشهد للدكتور حداد بالنفس لمدون
 هذه القهرسي الدقيقة التي ملأت مائة وعشرين
 صفحة ترجو فيها من وزد في الكتاب من ارجح
 والـ - - - - - وجيرة ولاية . وسرج مهب
 اللعل العربية . وأورد مهب السنة الامكن
 والمدن . وفي مهب لأخطاء النسخة وعربية
 - - - - - الالة اليه . في نسخة المصحة في ذيلها
 يهرس - - - - - لم يمسح في تحرير الكتاب
 ومب - - - - - في هذا الكتاب انه طبع طما
 - - - - - في فصل . وقد قدمه صاحباً لفضيلة
 - - - - - يمين خالد مفتي لبنان والشيوخ
 - - - - - الذي لخص الشرح . وانه لم ي
 خلا - - - - - وعلمائه . يطاموا
 ويصور حد كتاب نفس

تشرشل

للاستاذ فؤاد صروف

عدد صفحاته ١٤٤ - مطبعة دار المستقبل

إذا أدى التاريخ ملاحظاً ، إذا اتجب
 شخصية كاملة ، لم يجد على الكتاب الا ان يروي
 القصة ويسرد الوقائع مجردة من التحليل والتسجيل
 فاني مقالته أو كتابه واليا متعاً مؤثراً

وحد من الخطة التي سار عليها الاستاذ فؤاد
 صروف في ترجمة تشرشل ، فقد وجد أمامه بطلا
 من أبطال التاريخ رجلاً متف ماسه حلال من
 الرجال جيل الحرب الكبرى الاولى وجين الحرب
 الكبرى الثانية ، رجلاً احسنت له موهبة الرعدة

من حاله حاذق عوداً سار ليس يستوي
 لاسابة صوف الصاء والعداب
 وقد سار الشرح كتابه بكنة وجيزة عن
 المؤلف ، وعرضه عرضاً ايضاً سهلة واضحة

مسند عمر بن الخطاب

للإمام يعقوب بن شيبه

دوره ونشره الدكتور سامي حداد

صفحاته ٢٢٨ - طبع بالمطبعة الامركانية بيروت
 تحت اثره في الحديث الشريف يرجع عهدنا
 الى القرن الرابع الهجري . كُتبت في العراق
 وانتقلت الى حمص ومنه الى الشام ، ومثرت على
 أيدي كبار الرواة والحفاظ ، الى ان ضل عليه
 العالم اسحق الدكتور سامي حداد مسند المرحوم
 بعده بروث لأمركية . وسرعان ما سار منه
 من لصدع وحفظها ، ومنه ما سار في
 لكتب صوره فوتوستان - - - - -
 من علماء الحديث وطلا - - - - -
 وبوبها ونهرسها مستلينة من أعلام الحرب
 وعصر الشام

هذه النسخة هي الجزء الذي أبقى عليه الزمن
 من المسند النقيس الذي ألفه الحديث البغدادي
 ابو يوسف يعقوب بن شيبه بن الصلت . وهو
 كتاب يعرف علماء الحديث بكتب الكري لان مؤلفه
 اتخذ - - - - - كما يقول الدكتور حداد في ترجمته
 الدقيقة - - - - - خطة خاصة في مسنده لم يسفه اليه
 أحد من علماء الحديث ، فانه رجه على الاسانيد
 وثلاث والبسندان وأفاض في حرج الرجال
 وتبليطهم واستطرد لذكر ترجمة كل منهم وأورد
 لتوارد عنه وما انفرد به من الاحاديث وأورد
 الحديث الواحد عدة متون .

وكما كان الامام ابن شيبه دقيقاً في تأليف
 كتابه كان الدكتور سامي حداد مخلصاً في
 دوره ونشره ، بدليل هذه القناعات الثمينة الوافية
 التي وصف في الاولى منها المسطورة الامرية

بين الهلال والقمر

يأجوج ومأجوج

(القاهرة) عزيز خانكي بك

هل يسمح لي الأستاذ الفاضل ان استنه
في أمر ذي القرنين ولي أمر يأجوج ومأجوج
الوارد ذكرهم في سورة الكهف ؟ فن الوصف
الذي ورد في سورة الكهف لا ينطبق ابدا على
الاسكندر المقدوني . فمن هو اذن ذو القرنين ؟
وقد بحثت في كتب التاريخ القديم فلم اشر على
قوم يأجوج ومأجوج ، فمن هم ؟ (اين كانوا)
وما الاسم الخالي لبلادهم ؟

(الهلال) موضوع قوم يأجوج ومأجوج
شغل الافهام من قديم الزمان ، فكل من
الاسكندر المقدوني وذر القوس الذي ذكره
في سورة الكهف من الشاة هو ما روثه الكتب
التاريخية من ان الاسكندر لما فتح مصر اراد
ان يخرّب الى المصريين وان يهيج بهج ملوكهم
في زعمهم الامتداد من اصلاب الالهة او اتخاذ
مظاهر الشخصية الربانية ، فوطد العزم على ان
يستعين بعض الكهنة في انتسابه الى الاله امون
رحم . وكان له عهد كبير في واحة سيوه لاتزال
الفاحة باقية الى الآن . وسافر فلان الى حنة
الواحة مع طائفة من عسكره وقواده ، ودخل
الحمد واستطلق سارده ، فطلق الساردين بان
الاسكندر هو من سل امون رح ، ومن لم اتعد
الابن شمار ابيه ، وعما القرنان الذهبيان

وبهذه بحث المؤرخين عند هذا الحد
ثبت تاريخيا ان الاسكندر المقدوني قد بنى سور
ليحول به بين قوم يأجوج ومأجوج ، وتاريخه
كما رواه معاصروه يكاد لا يترك كبيرة ولا صغيرة
الا اوردها كأننا نقرأ حادثا وقع بالاس

ولعل الأستاذ يوافقنا على ان الاجناد التاريخية
- وبخاصة القديمة منها - لم تستكمل بعد ،
وكل ما توصل اليه حتى الآن لا يبدو
بعض الحقائق التي جعلها الحفريات الاثرية ، ولا
تلك ان مولات البحث ستطو كثيرا من لوليس
الصور القديمة . ولتؤسس الهلال المرجح
بك ربحان بعد في هذا الموضوع نجد في لجلد
الثاني صفحة ٦٨٨ وفي المجلد السابع صفحة
٥٢١ من الهلال

ومنقد من . مثل هذا الموضوع بتطينا
اولا البحث من . هذا السور العظيم . ثم
تاريخ القوم الذين عاصروه ، وسير ملوكهم
من تكملة سبطنا ما بين ابدنا من وسائل
سورة

ومعه ان نسير هنا الى ان طريقا من علماء
القديم لا يفرق النظرية التي تقول بان
الحياة المصرية هي اهم الدينيات ، فقد اتجهت
الحفريات اخيرا الى بلاد الشرق الادنى وبخاصة
ما بين النهرين واثبت وجود مدينت هياوسايفة
لحياة قدام المصريين . واذا صحت النظرية الثالثة
بان عهد الانساية الاولى كان في غرب آسيا ،
فلا يبعد ان بلادا كالصين كانت لها اجناس مدينيات
مركبة في القدم . ولا يبعد ابدا ان يكون سور
الصين العظيم شكله الراعي قد عني على آثار
سور اقدم منه هو الذي ورد ذكره في سورة
لكهف . ولعل في قوايس اللغة الصينية أو
بعضها من اللغات الاسيوية نبا عن معنى كلمتي
يأجوج ومأجوج ، او لعل علماء الاعناس البشرية
يهتمون بابحاثهم الى جنس من الاجناس الاسيوية
عرفا بيهذين الاسمين

لماذا غير هتلر رأيه ؟

(لدمرة • محمد حسن)

دأت في عهد الهلال الخاص « الانجليز »
 من رأى هتلر في السبع الانجليز ودعش
 من قلوبهم ، و قد ، و حصه رأيه في وجوب
 الثوب في الانجليز والعمل على تجنب كذا ، من
 شأنه الاضداد بهم في مجاله الحيوي فيما وراء
 البحار ، والتوسع في القارة الاوربية على حساب
 الروسيا ، والشئ الذي حيرني هو : لماذا كتب
 هتلر رأيه هذا ثم عدل عنه في حربه الراهنة ؟
 ولماذا كان عدل من رأيه قبيل الحرب فلماذا لم
 يسجل عدوله هذا في الطبعات الاسيرة من كتابه
 « بين كتاب » ؟

(الهلال) الواقع ان أي هتلر في السبع
 البريطاني كان من ادوع ما كتب عنه في العصر
 الحديث ، وقد كتبه هتلر بكل صراحة دس على
 مذهب الانجليز وامتدح اخلاقهم ودينهم في
 القوة والمضطر لهم بقلم القلم في الجرائد و
 رجسناه عن نسخة انجليزية طبعها ، وولها ،
 آخر طبعة الماية لكتاب « ماين كامف » .

اما لماذا عدل هتلر عن رأيه في حربه مع
 الانجليز فهذا ما قد تسفر عنه الدراسات التاريخية
 من الحرب العالمية الراهنة ، وقد يستعد ذلك
 ان هنار محمد ان يذكر ما ذكره بهذا التوضيح
 وحرف اطار الانجليز عن استعداده الحربية
 واتجاهات نشاطه الدبلوماسي والحربي ، وقد
 صهر انه كان يعتقد صواب مشرته ولكن حرب
 الحوادث غيرت من اتجاه افكاره ، أو ان هذه
 اركان الحرب البروسية هي التي فرضت وجهة
 نظرها الحربية على حزب النازي وافقته ان لا تبة
 لأي نصر في القارة الاوربية ما لم يقهر العدو
 الأكبر ، وهو بريطانيا

ويجب الا ننسى ان هتلر أتم تأليف كتابه في
 سنة ١٩٢٤ - أي قبل وصوله إلى الحكم في ألمانيا
 بحوالى عشر سنوات ، ليجب ان نظر اليه ككتاب

وجع في حربه تحك بره ظروف حادة ثم
 تكبر في جعله ما بلغه من الحقبة بعد
 ذلك ولم يستطع ان يغير عدل افكاره في الطبعات
 التي من « بين كتاب » لانه بعد كتابه بمثابة
 التراجع في السبع والحرب الذي كاد من عدله
 يرجع على حسب الحكم لشئ من يقدر على تغييره

طبقة الاغنياء

(أم درمان - السودان) عيسى محمد عبد الواحد

- ١ - ماذا كانت طبقة الاغنياء التي في كان
 الصور اذما طلبة الفراء ؟
- ٢ - هل تعرف للوب الاسماك الحب كما
 يعرفه سائر الحيوانات ؟

(الهلال) عن السؤال الاول : يرجع
 الاقتصاديون هذه الفلة الى اسباب متعددة أهمها
 عدم انتاجه من الكثرة واستهلاكه
 عناصر الثروة الاساسية في مختلف العصور
 والثروة - اذا احتشها من ركن آخر غير
 مركز انتاجه - حسب العلامة من علامات
 الانحلال والضعف لذلك كان الاغنياء قلة ،
 كما ان العلماء والرحماء والتكسبين ومن اليهم
 من النواحي والاعداد قلة ايضا

وعن السؤال الثاني : ما نعلم ان الاسماك
 وسائر حيوانات تعرف الحب بمناء الاسماك
 الذي يحتل فيه النوق التي مكانا الى جوار
 العاطلة والشعور ، أو لعل العاطلة ليست الا
 مناجا مركبا من كل اولئك مع غريزة البقاء
 والتنازل ، اما يرجع ان ما عند الحيوانات
 ما قد تسميه اصطلاحا بالحب ليس الا تلبية
 لضرورة البقاء فحسب ، والعروف من معظم
 احمرات انها لا تأتلف الا في مراسم تلبية الداء
 الجنسي

فإذا كان هذا شأن الحيوانات - وحلها يعرف
 اولادها وتربيتها وتحب عليها حتى تكبر وتنتد ،
 فكيف يكون حال الاسماك التي تضع بيضها ثم
 لا تعرف مصيره بعد

لا بدحت اننى المطلق وانما عن الحق الذى ربه ،
وبرى كبر من الكتاب السياسى انه ليس
المفكر وزه هتلى ، وانه احقر رجل في أوروبا
يما يته من دعايات مفرضة وما يشته من حروب
الاعصاب

هواية التصوير الشمسى

(الاسكندرية - عيد المنى المطار)

هل في مصر جمعية لهواة التصوير الفنى ،
وما يحبوها ، وهل تقيم معرضا سنويا ؟

(الهلال) توجد جمعية لهواة التصوير
الشمسى في القاهرة ومركزها مبنى جمعية معبي
المعوى المحبلة ٢٤ شارع الخوانى (سراى الستار)
بمنحرف الكلى الحديث ، وهي تقيم معرضا سنويا
للمصور المتقدمة من تصوير اصحابها من هواة
التصوير الشمسى ، وقد عرضت عروضها
ستحت اسم الحبل في أواخر يناير التصوير
دكتور . . . دكتور

حفاة مضيئة

(القاهرة - عيد المنى المطار)

من من كان من صوره دعى احاسبه
ظهر من يسكن (اربل) الى حيرى (يوية)
وتسمى في الليل - فما هو السبب الذى يجعلها
تضى ؟

(الهلال) هذا النوع من الحفاة كطائفة
أخرى من الحشرات تضى ليلا ، لأن على حراشف
حلقها طقة من الفسفور الذى يتألق في الظلام
تبدو الحشرة في الليل كأنها ليس من النار

لماذا كان البدوى شاعرا

(ومنه ايضا)

هذا البدوى الذى تعبت مجاهدته للوجود لم
ير سوى الرمال المحرقة والعيسى تد اعناقها من
شوة الحداء . . ما هذه الدرة التى أوجت اليه
ان يأتيها جلك الاشجار الرقيقة الصافية ؟

جوبلز

(اسبوط) م . د .

ارجو ان تذكروا كلمة وحيدة عن : جيه
الملك الدكتور جوبلز

(الهلال) الدكتور مورس جوبلز هو
وزير الدعاية الألمانية ، السطر كل السطر من
كل ما في ألمانيا من وسائل الشر والدعاية ،
وهي الصحافة والأذاعة والسينما والتبليغ الخ .
وهو في الخامسة والأربعين من عمره ، وقد بدأ
حياته صحفيا أدبيا ولكنه لم يرض لا في الأدب
ولا في الصحافة ، رغم انه يعمل درجات علمية
راقية مألها في مطلع شبابه

ثم انضم الى هتلر في بدء حركة النازى ،
ولكن لم تستد له مهمة الدعاية إلا بعد ان نجحت
الحركة وأذاع صيتها ، اما في بدء الأمر فقد
احتضن هتلر نفسه بالدعاية التى حده أكبر مساعدتها
حظا ، كما يتضح من الفصل الذى يلى كلمة
منها في « كفاى » وهو من جوبلز مؤلف
بصوت الكتاب

وقد أهدت ألمانيا الألمانى الى الدعاية
لأنها ادركت أنها المظهر في الحرب القاسية
حين حطت دعاية الحلفاء روح الشعب والجنس
على النساء ، سليم الآن مره ودره دعاية
الألمانية عرس ميونخ من المحبوب مع ذكره
خارج ألمانيا حيث ينبت دعايتها في شتى الاقاليم ،
ولا سيما في دول أوروبا والشرق الأدنى وأمريكا
الجنوبية والشمالية

ويرجع الى جوبلز فضل كبير في نجاح
النازية في ألمانيا ، فقد بدل مجيودا جبارا في
انتخابات سنة ١٩٣٣ التى تولت هتلر زمام
الحكم ، وهو يسيطر الآن على العقيدة الألمانية
الناشئة سيطرة مطلقة ويوجهها الى حيث يريد
ببراعة فريية وقد عرض تاريخه وجهوده ومهمته
في كتاب شائى اسمه « صبيى في كفاح ألمانيا »
وفيه يقول تلخيصا لاسلوبه : « ان الدعاية

وقتها بها لاتصاه الموزة القدحة وصبرها من
يرد الى حر ومن حرق في رطوبة في اوقات ممتدة
كذلك

القرمطة والشيء المرمط

(بغداد - العراق) مشترك

ما معنى القرمطة في اللغة ؟

وماذا يقصد قولهم « شيء مرمط » ؟

(الهلال) رجعت الى لسان العرب وحيات
لغروس وجمهرة اللغة لاس دريد فاذا الرمطة
مدابة الخطر ومطارحه . ومنه قرمطة الكتب .
والقرمطة في الخط مقارنة السطور أو دقة حروف
الكتابة . وقرمط الكاتب اذا قارب بين كتابه
فاصبح من التخصر قرايتها . ويقال شئ مرمط
وخط مرمط . ومن ثم ظهر خروج من الخطوط
العربية يسمى « الخط المرمط » وهو خط متعدد
الروايات بسبيل الى الانشكال الروسية الهندسية .
ولعل لهذا اللفظ اشتقاق من الخط الكوفي .
والذي سجد في حرم من عصر الامويين
واوائل العصر العباسي . وانتقل الى المغرب
والاندلس وكان له هناك طور جديد ازداد فيه
الميل الى الزخرفة ظهورا . ولعل اسم القرمطة
او صيغة قرمط او قرية لرمط في العراق ظهر
من صفة « القرمطة » التي لا يبدد انصاف زعيم
هذه الحركة بها . فقد قرأنا ان مشبه كان « قرمطاً »
أي حقاوب الخطوط . .

حاجنا من « قاري » بدقيق ان حفرته لاحظ
الحل لنا ذكر بعض اسماء الصحف والمجلات العربية
في مقال « الصحافة العربية في مختلف الاقطار »
الذي نشرناه في عدد الهلال الخامس « العالم
العربي والحرب » . ونحن نشكر لحفرته اهتمامه
وتذكرتنا في هذا المقال لم تقصد حصر جميع
الصحف العربية وانما اتينا ببعض اسماها على
سبيل المثال

(الهلال) ان هذا الذي وصفت هو سبب
عدم الرقة وصغر ذلك الصفء . فالشعر من
شعور . صفة شئ يعبر عنه لاس الشاعر
ككلام موزون معنى اذا ما انضمت صورة جملة
او جملة خاطفة او عاطفة من العواطف على مرآة
للسامعية . وكلما كان المحيط حائياً حسن
الشعر وصفا وسما الى درجة اعلى من الكلام
العادي . والمحنة الصحراوية كما تعلم تتنازع
بالصفاء والبساطة ورفع الحجب بين الناس وحال
لطيفة

الفصول المناخية والحيوانية والنباتية

(ومنه ايضا)

من الحيوانات ما يلد في اوقات معينة من السنة
ومنها ما يلد في كل وقت . وكذلك الاشجار
كل نوع منها ينمو في فصول من السنة لا ينمو
في سواها . فبماذا تعلمون ذلك ؟

(الهلال) الواقع ان دورة فصول السنة
لا تتلف عند حد الربيع والخريف . الحد بين
والشتاء . بل ان لسمكة الحمار والسمكة
فصولها ايضا . والتأمل في حكمة خالق الاكوان
يسهر من تتبع هذه الفصول وارتباط بعضها
ببعض لما يلد منها فرع من فصله وما تأخر
بعضه عن الايناق في مواعيدها يوما واحدا ولا
ساعة ولا دقيقة . .

وحكمة تولد بعض الحيوانات في اوقات معينة
من فصولها لها الفصول السحابة والسانية من
معلومات الحياة . كالمفص . حتى لا يموت الحيوان
او يمرض . وانبات الاعشاب لتتوافق في الابدان
الابان . الى غير ذلك مما يجعل التوالد في فصول
معينة أمرا مطلقا . اما الحيوانات التي لا تتجدد
فصل معين في التوالد فلا بد ان لديها مقومات
الحياة في مختلف فصول السنة أو ان فيها متانة
طبيعية ضد البرد القارس أو اليفظ الشديد
وفي المملكة النباتية تورد الاشجار وتثمر في

الدبلوماسية الانجليزية

ونشاطها في هذه الحرب

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

إن نشاط الدبلوماسية البريطانية في الحرب الحاضرة هو نشاط محكوم
بخواص وحقائق تساعد كما تساعد منه وتثنيه وليست وظيفته تغيير
تلك القوانين والحقائق بالدعوة أو الارهاب بل وظيفته الاولى إبراز
تلك الخواص وحقائق الاستفاح .. وهذا من يعنيه أن يفهموها

تقوم الدبلوماسية الانجليزية على عددين لا يعرفان سيرا حكام ولا تغير الأحوال
وهي «أولا» سرية مخفية عن المصالحات الامراء .. ولا سيما مواصلات البحار ،
وهي «ثانيا» ضرورة الموقف في وجه كل ضامن سيعر على الدولة الأوربية
ومن أجل القاعدة الاولى وهي المحافظة على المواصلات الامبراطورية أو المواصلات المالية
على وجه التعميم لزم بريطانيا المطلق سياسة بحرية لم تعمل عنها الا في الزمن الأخير ،
وهي سياسة الاستعداد بأسطول حربي يساوي أكبر أسطولين في العالم معتمدين . ثم دعاها
الى المدول عن هذه السياسة أنها أوشكت أن توقع النزاع بينها وبين الدول الاخرى التي
تطمح الى المزيد من القوة البحرية ، ومنها الولايات المتحدة التي يسطرها امتداد شواطئها الى
تكبير أسطولها ، والتي لا يحمي من تكبير أسطولها خطر قريب على الدولة البريطانية
ولم يكن هذا كل السبب في المدول الاخير عن تلك السياسة . بل كان الى جانب سبب
آخر هو اعتبار الدولة البريطانية بالقواعد البحرية للشوثة في أرجاء العالم ، وهي رزية من
مزايا الرجحان لا تيسر لدولة أخرى كأنما ما كان أسطولها من الصخامة وكثرة الاحزاء
والقاعدة الثانية التي تقوم عليها الدبلوماسية البريطانية ولا تغير في عهد من العهود هي

مقاومة كل طغيان يتعلب على اثمارة الاوربية ويحل بالتوازن الذى لا يد منه لاستقرار السياسة العالمية ، ومن أجل هذه القاعدة وقف بريطانيا العظمى موقف الحذر من أسبانيا وفرنسا وألمانيا على التعاقب ، ويستغف هذا الموقف بعينه مع كل دولة تفرض مشيتها قسراً على أوروبا بأسرها وعلى العام من ورائها ، ولا تصادف من المقاومة ما ينبئها عن الجوع والاستعلاء.

أما فيما عدا هاتين القاعدتين فالديمقراطية البريطانية تتميز على حسب الأحوال والأزمان ، وتتوخى الأساطير على الألعاب الأعم ولا يجب أن نسق الحوادث أو نتجرى مع الطوفان . وبهي ، هاتين القاعدتين والذين مران قد فاداهما حتى الساعة في جميع الأزمان والأممات ، وهما موقع لحرر البريطانية الذي لا يهدده هجوم عاجل ولا يمنع الحكومة الدائمة أن تستمد في الوقت اللازم ، ثم الأمر الآخر الحذر بالتوكيد هو اتفاق المصالح بين بريطانيا العظمى وبين طائفة كبيرة من الدول العظماء والدول الصغار في باب الحروب والتفاهل التي تنذر العالم بحظر جسم

في أيام السلم يحدث خلاف من كل دية من دول من بريطانيا العظمى كما
يختلف المتعاملون في كل محلة من محلات من دول من ينافسون بريطانيا
العظمى بعض التعميم ما دامت لم لا تتبدل لحظ الآراء ولا تنهي إلى المرحلة الأخيرة.
أما إذا وقعت أواقعة فلك هذا حتى لا يتبدل الآراء ولا يتبدل المصالح العديدة أقرب
كثيراً من اتفاق مناسبها فيما بينهم أو من الاتفاق بين هؤلاء الماهدين حجة وسائر الدول
المتصلة بموضوع النزاع

وهذه الحقيقة هي: كبر أعوان الدبلوماسية البريطانية وإن تأخرت في اغتناء الفرض أو
آثرت الصبر والانتظار

خذ مثلاً لتلك دولتين إحداهما كبيرة تدارع الخلق في قواتها ومواردها وهي الولايات المتحدة ، والأخرى صغيرة لا تستطيع القيام على قدميها صير معونة . وهي بوعوسلافيا فقد بدأت الحرب الحاصرة وكل أمريكي يحذر الدومها ويود الاعتماد عليها . وبنقي أن يعلم أن الأمريكي حين يحذر الحرب فاعلم يحذر الحرب في صف الدولة البريطانية وحلفائها ، لأن دخول الحرب في صف الأعداء تقدير لا يحيط لأحد على بال ولو كان من غلاة النازيين فالأمر يكون على هذا الاعتبار كثيراً على حذر من التدبؤماسيه البريطانية ولم يكونوا على

حذر من الدبلوماسية النازية أو الفاشية ، وكانت هناك عوامل ثنى تصاعف هذا الحذر بالأساليب المعطمة والاعتايات الخفية . ومنها كثرة الأمريكيين المتحدرين من السلالة الجرمانية وكثرة الشركات التي يساهم فيها هؤلاء الأمريكيون الجرمانيون

فإذا اتجهت حكومة الولايات المتحدة واتجه الجمهور الأمريكي معها بعد ذلك الى مساعدة بريطانيا العظمى وحلفائها هذا فوز عظيم في وجه عقبات عظام وليس بالقوى السهل التروك للمصادفات ، وادى الفصل فيه للحقيقة لا شك فيها : وهي اتفاق المصالح البريطانية والمصالح العالمية فيما يرجع الى الولايات المتحدة على التخصيص والى الامم الأمريكية كافة على التعميم ، ثم للحقيقة الأخرى التي لا شك فيها كذلك وهي كياسة الدبلوماسية البريطانية في علاج المسألة كلها بين الأمريكيين . فقد نجحت هذه الدبلوماسية في الترام الحيدة والفرح حتى أبعدت عنها اشبهات والظنون وخيلت الى المراقبين للاحوال هناك أن الدبلوماسية البريطانية عابسة من معترك السياسة ومضطرب التيارات المتعاصرة في الولايات المتحدة ، واقلب نشاط النازيين في ميدان أمريكا بأسرها وبالأعباء ووجه انبوه الصن سهم والهدم مهم ، وصاع عليهم ما بذلوه من جهود وأموال

والمثل في شأن يوغوسلافيا أوضح وأقرب الى الدلالة على ما تستعیده الدبلوماسية من اتفاق المصالح معها وبين الامم الصاعدة والمرتدة

فيوغوسلافيا أشبه بحريرة محورية لاحداه الأولين وخطيرين وصفاتهم بها من أكثر الجهات ، وتجاريتها مع الألمان والبلاد التابعة لهم أكبر من تجارتها مع سائر البلاد محتمات ، لأنها بلاد ملاصقة لها مبرة الملاحة النهرية في تخومها ، وهي فوق هذا وذاك مسكينة البرعة يتميل العسكريون فيها الى العسكريين بحكم المزاولة واتفاق المزاج . وهذا من الشواغل الداخلية ما يضطرها الى مسألة الاقوياء الراعين على اكتسابها والاستجابة الى ما يطلبونه منها ولو جاوز الطاقة وبلغ مبلغ الاعبات

ومع هذا فشلت الدبلوماسية النازية فيها ولجأت الى السلاح الذي كان في وسعها أن تلجأ اليه بشير سفراء وبشير وزراء

وليس أدل من هذا المثل على مقدار ما تستعیده الدبلوماسية التي تعتمد على اتفاق المصالح وان عاكستها العوامل القوية ووقفت في سبيلها مرجحات الحصوم موقفاً يحسب له كل حساب هدد النازيون وزيراً رومانياً يعارضهم في سياسته فقالوا له ان انحلترا لا تستعكم في

الحرب ماذا يفعلكم من صداقتي ؟ فكان جواب الوزير الروماني : « نعم إنها كذلك ، ولكنها تسمع في مؤتمرات الصلح ونوفات السلام »

وهذه الحقيقة أكثر أعوان الدبلوماسية البريطانية وأكبر كافر لها تصحيح أخطائها وسندراك سبوتات ، ولا يحتاج معها إلى عمل أكثر من المرافقة والتوجيه ومن الكياسة في الطيور مقدار والاحتماد مقدار ، وقد يفقد الماقدون كثير وهي ولا شك عرصة هروب شتى من الانتقاد ، ولكنها لو سحقت عبر هذا البحر لما سلت من القدر ولا طهرت من جراح أسس مما تظهر به الآن

فليس لي وسع أخذ أن يرغم أن يحاج الرايين - ذلك الصالح الحري - إنما كان استفادة من أخطاء الدبلوماسية البريطانية في مسائل القارة الأوروبية ، فإن كل عمل كانت تفعله بريطانيا المصنعي في بولونيا أو الدترك أو بلجيكا أو اللفس لم يكن يحول من الحيلوش الدرية وما أصابته من محاج ، ويتسوى في هذه العاقبة ما رعمه الماقدون خطأ وما يمررون اليوم انه لباب الصواب

إن نشاط الدبلوماسية البريطانية في الحرب احصاه الله - بحكم قوانين وحقائق - ناعده كما تحدهه وشبهه ، عادت وطامته خذت في قلوبهم وأبدانهم بالدعوة والارهاب ، بل وظيمته الأولى إرهابهم ، ثم جبنهم ، ثم خذلتهم في كل شيء ، ولو لا اتفاق المصالح ما وصلت الدبلوماسية البريطانية إلى شيء - حتى ولو كان نشاط مقدار ما يحرمها إلى النشاط ضرورة المرافقة والتوجيه ، وهي لو جهدت وفق هذا الجهد لما وثقت من محاج أكثر من محاجها اليوم ، وإن حذر أن تحدها من المصادفات فقد يجوز كذلك أن تأتي المصادفات بما ليس في الحسبان

صالح محمود المقار

التعليم الجامعي

بقلم الأستاذ محمد شفيق غربال

الوكيل المساعد بوزارة المعارف

الفرض الاصلى من انشاء الجامعات - كيف نشأت الجامعات

نشأة الدراسات الجامعية - الجامعات والحياة الفكرية -

الثورة الفرنسية والجامعات - نابليون والتعليم الجامعي -

الجامعة والممارس العالية - التعليم الجامعي في مصر

يظن الكثير من الناس ان التعليم الجامعي بصورة الوحيدة لتعليم العلم العالي ، والواقع ان الامر ليس كذلك ولم يكن يوماً ما كذلك . وعصور نشأة الجامعة معهد يعلم فيه المعلمون جميع فروع المعرفة التي يطلب الناس ان يدرسها ، وهذا أيضاً وعملاً على الأصل ، سمعنا الناس من الكلمة الانجليزية التي صطلحها على تأديتها الجامعة ، والكلمة لافرحه كما سنرى استحدثت أولاً للتعبير عن مدلول لم تكن له في أول الأمر علاقة محسومة باسم ولا بالمتعلمين . ويتوجه كثير من الناس أن الجامعة قامت في الأصل لتنهض بالدراسات العليا لدوائها ، وهذا أيضاً لا يطاق الواقع . فقد أنشئت الجامعات لتخدم الملوك والكنيسة والحكومات والأمم برجال الدين والتعليم والقانون والطب ، ويميل الناس الى الاعتقاد بان الجامعة مغفل الثورة على القديم ، وعنها جاء على ذلك قوم ويكرهها آخرون . وتاريخ الجامعات لا يدل على شيء من ذلك ، بل هو على عكس ذلك يدل على كونها كانت أكبر ميلاً الى المحافظة منها الى التحديد . وحقيقة الأمر في هذا وفي غيره من شئون التعليم الجامعي أن بين الجامعة والمحيط الذي يعيش فيه ارتباطاً وثيقاً ، فهي تزدهر بارتفاعه ، وتضمحل بضموده ، بل قل إن خلق الجامعة هو يحدث تبعاً لمتطلبات الحياة الاجتماعية تقوم من الناس وان تطور الجامعة يجرى طبقاً لتطور حياة القوم

كيف نشأت الجامعات

والجامعة كما نعرفها اليوم من انشاء القصور الوسطى في المجتمع الأوربي والمجتمع الإسلامي ،

وهدواحه المظنون تلاميذهم بنص النظام ، فالتقواهم أيضا حامضهم ، وكانت جامعة باريس - في الأصل - وعلى عكس يونان - جامعة من الأستاذة

وكانت الجامعة - سواء أكانت مكونة من الطلاب أم من المعلمين أم من المربين - تكتسب كيانها القانوني بموجب عهود تصدر عن الملوك أو من السلطات نيل واحداثها وحقوقها . وأخص هذه الحقوق إحاطة الطلاب

هذا وقد تمت بداخل الجامعة أنظمة أخرى ، منها ما نشأ في الأصل لايواء الفقراء من الطلاب وهي الأروقة أو المدارس الجامعية (colleges) وقد نتج من شأنها في اكمورد وكامبردج على الأخص انها تفرقت وبها الحياة الجامعية تكامل بواجبها تتركزا يكاد يكون تاما وكادت الأتروك للحاميين إلا عقد الامتحانات وصح الاحارات ، ومنها ما نشأ لتعليم المراسلات وتسميتها وهي للكميات (faculties)

وكانت المراسلات في نشأة الجامعات مقصورة على مجموعتين : الثلاثية (trivium) وتتكون من النحو واللغة واسطق والرماية (quadrivium) وتتكون من الحساب والفلك والهندسة والوسنى . ثم سعت الدراسات في كلات أربع : الآر - والتقاو - والنفب والالهاد . وكانت كلية الآداب إذاك . - كليه إعتباره بالكتب الأخرى ، ولا بدع في ذلك فقد كانت إذاك تقوم بما يتولاه الآن القسم الك - وى ولم يكن له وجود في سنت لأم

الخدمات والحياة الفكرية

ولا يتبع المجال هذا لعدد من الجامعات في الحية الفكرية في تلك العصور ، يمكن أن يذكر انها كانت عصور د الإيمان ، ، د والإيمان - كما قل اسم (Aspects) - يسق العلم وبين حدوده وبفر شروطه . فأما أومن لكي أستطيع أن أعرف . . وفي وحدة الإيمان كان سر قوة الجامعة كما كان فيه سر صميمها . إذ حمل الجامعة عادة في صف السلطان وأن هي لم تدم التكمير الجري . عاوسها على هذا ما أعتمدته من منهج الحوار وللناظرة في تكوون الطلاب وشهد أدهانهم وأنسبهم وبالجملة فقد حرمت جامعة العصور الوسطى على نفسها الابتعاد عن اللنون ، كما فرضت على عسها السعى لتحقيق غايات عملية محدودة ، وبينما هي واتفق كل الوثوق صحة ما تقرر إدهي كثيرة الحدل واللاحاح ، وقد أهملت تربية الفوق السليم وقيدت الخيال .. ولكها وقت محاحات العصر وجمعت في دراساتها القانونية وفي فلسفة أكواس ومدرسته ترانثانيا للانسانية

الثورة الفرنسية والجامعات

وقد بلغ عدد ما أنشئ من الجامعات في ممالك أوروبا العربية ما يقرب من اثناين . منها ما م

يسمر طويلا وسها ما من قنما حتى الآن كارييس ومونلييه في فرنسا ونوبوي وددوا باطابيا
واكمورد وكامردج باعيرا وب باعسا ولبرج بالاسا و... لا مكا ناساب ولوفل مكا
وكر، كوف مونويا وريج أو راها ملاد القنك (بوهيب) وعبره، وسكن هذه الخدمات
آرت إعقال بحاره بطور التفكير في انصوير التالية للهيئة الاوربية، من قومتها أعبانا
بالقدر الذي تستطيع، فوفعت موفعا عدتها من وسعة دكرات، وه تمنح محلا للحركة المنة
في القربى التاسع عشر والثامن عشر فمعت هذه الحركة مستقلة عن الجامعات، ووجدت قورا
انها القرن لثامن عشر: لعصر الثورة ارميه والثورة الاقتصادية والجامعات جامعة في مكانها،
ولكن العاصمة ما لثت حتى هرمها، أما في فرنسا فانها عصبها وأبحاث مكانها حتى قرب نهاية
القرن التاسع عشر المدارس العاليه والكلليات (الصورة الاخرى لنظم العلم العالي) جامعة
وقاما في جامعة واحدة، وأما في غلغا فانها أيقظتها وأقامت بجانب جامعات حديثة فوصلت
اعلنا بذلك - كما يعبر الاخيرة - حاصرها عنصها

وه يكن قصا، رجال الثورة الفرنسية على جامعات فرنسا الاندلس والعنصر كره مهم لالعلم
العالي، وانما كان أساسا من بطلان بسلالة جامعة، و... ادية من أفكار الثورة هي
ألا تعرف الدولة الا فرد لا مة منذ وأن... في... دولة فلا مكان إذن
للجامعات ولا مكان للجامعات

وأقامت الثورة مكان الجامعات في العلم

العلم والجامعات

ولم يرمن نابليون في مد عن تنظيم العلم العالي على هذا النحو، فجمع معهد العلم على
اختلاف أمكنها ودرجاتها فيما سنده « جامعة فرنسا »، وجامعة فرنسا - كالأمر اضورية - إذن
وحدة عبر قائله للمجربة، والفكرة النابليوية في مركز العلم في هذه الصورة واضحة، هي أن
سكون الدولة اربعة على النمط الذي رتبته، فلا يجوز لأحد أن يعلم إلا بادن جامعة وحب
إشرافها، ولا يجوز مدرسة أن تحرف عن اربابها حتى ترتفع الدولة بوسعة الجامعة بتعليم،
وفي حديث نابليون « لن يكون استقرار سياسي إلا بحديد أعراض التعليم عديد لا شك فيه،
حيث لا يعرف الناس ان كان العلم يرمى إلى أن يحقق منهم جمهوريين أو ملوكيين، صارى أو
كافرين لا توجد أمة حديثة هذا الاسم ». فلا مجال في جامعة فرنسا لحركة الفكر، لا مجال
لدراسات السياسية والاجتماعية وم... فيها نابليون الا حراً يمتنى في عقول للقوهين من الحفظ
والنارعين من السكت ويسب خنلال التفكير والطبع غالاً بين الناس، ولم... في الدراسة
الدرجية التي لا تحرى كما يرسم الحاكم الا وبالا، ولم يرأساً في دراسة الرياضيات، أما التل

فلاد منه . ودراسة العلوم الطبيعية بحسب تشجيعها لأقصى حد ممكن ، فالتفوق فيها يبيى للإمبراطورية جدياً ، والكشف عن أسرار الطبيعة له ناحية تطبيقية تزيد في الثروة والرفاهية . وقد قامت هذه الجامعة الإمبراطورية قانوناً حتى سنة ١٨٥٠ . ولكن كانت شأنها حملاً بالقيس للكتليات المختلفة للنبتة في أرجاء فرنسا والقائمة بالتعليم العالي للآداب والعلوم والتعاون والطب الى أن تحولت في سنة ١٨٩٦ الى الجامعات العربية الحالية

الجامعة والمدارس العالية

ولو كان الأمر مفصلاً على تحصيل علم معين ، أو على إعداد الشبان ليكونوا أطباء أو مهندسين لمساعدوا الحال الى تحويل كتليات فرنسا في سنة ١٨٩٦ الى جامعات ، فهذه كانت تقوم بعيمتها قياماً مرمياً . ولكن للجامعة مهمة تسمى على ذلك ، انها عتصم له وجوده الخاص ، يحيا أعضاؤه حياة كاملة . يحصلون العلم معاً ويمشون الله معاً ويلهون هو الشبان معاً ، وما الاشارات الجامعة الا قبول الفرد من الشبان قولاً هاتياً في المجتمع الجامعي ، واعتباره أهلاً لحمل رسالة ذلك المجتمع للامة . فليست إذن كما يجهها العامة شهادة الضيق ! وليست مما يحوز صحة لمن يمشى في ذلك المجتمع بل حصر مده مبروس وذى عبا الامساك

والجامعة تبعد عن مدرسة العالة حد البدء مبروس عن . نرى معارف أو بعد لمة من للكتليات عن حلبة التحول . ولا أدلى على طبعه ، على وجه . سأل من كور للتربين على اثرية في روسيا الشمية قد قلوا من . حصر المذمعات رأ كثر من ندرس القية العاية ! فالتعليم الجامعي أقوى مقوم للشحية المستقة

كيف تؤدي الجامعة رسالتها

والدراسة الجامعة - مهما تهرعت - أشبه ما تكون بالمس الاسانية . واحدة متعددة ولكي تكون الجامعة كذلك ، ولكي تؤدي رسالتها ، يجب أن تكون حرة ، وليست الحرية مقصورة على الاستقلال عن الحكومة ، لا . فان التدخل الحكوى ربما كان أقل أعداء حرية الجامعة شأناً . انما المقصود التحرر من ضغط المنافع ، من ضغط الجماعات المختلفة والأفراد ، فهم هذا الاعلبر تماماً ، فحرروا جامعاتهم القديمة والحديثة تحريراً تاماً ، وعادوا الجامعيين القديمتين على إصلاح شؤونهما نفسيهما ، وتركوا أمر إنشاء الجامعات الجديدة للأفراد والجماعات ، وعند ما ألزمت الحكومة رعاية الجامعات مالياً لم تقصص من ذلك خصوصاً

التعليم الجامعي في مصر

وقد عرفت مصر التعليم الجامعي كما رسمته الحضارة الاسلامية دهرًا طويلاً ، كما أنها عرفت

التعليم العالي المطم في مدارس الفقه العاليه مد النهضة المحمدية المصويه . وما أردت استكمال أسباب الثقافة العاليه الشاملة قامت بإشاء الجامعة المصرية . وقد يلوح للناظر اسعاد معاهد الدراسة العاليه (الاسلاميه والفقه المانيه والجامعة الحديثه) بعضها عن البعض الآخر ، ولكن هذا الاسعاد كان في الواقع حرجاً فقط ، والثابت ان المعاهد الحديثه تبادت التأثير والعود بطرق دقيقه حمية وظاهرة ، وعلى كل علم يجب المصريين ذلك اثبتوا المعقولات من ثواب الاسعاد الذي يأتي إلا أن يجب حياة الأمة الروحية في قالب واحد ، ونفوا أحراراً يحثون نحو ما يرتضون لأنفسهم من شئ لئلا يعلوا وفت لهم ثقافة غيبه من أصولها وتنوع عناصرها .

وقد دفع إشاء الجامعة المصرية للحكومة نحو التفكير في تحويل معاهد العاليه الى جامعة ، وأثبت لجنة درست الموضوع دراسة تفصيلية في تقرير مطبوع . ثم قامت بتحقيق ذلك في سنة ١٩٢٥ دون أن سطر في تقرير لجنة الجامعة ، وهذا مما يؤسف له في ذلك التقرير محاولة حذرة بالعناية نحو تسيب الدراسات الجامعية على أساس مفهوم ، كان فيه خلافاً بالانظر بسطهم اوصل بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي ، وفيه أحراراً طريقة مرضية لتعطين مكان الدراسات العلمية والدراسات استباحوحة في إعداد العلم وهذه المسائل الثلاث من المسائل التي تواجه الباحثين والتعليم الجامعي في مصر حذرة حذرة ، حذرة من حيث منهج تولد ومن حيث أن بعض الدراسات وبعض مايجب البحث في عرقه بلاد قبل ولادة جامعة ، وعدم اذا اغترما أثر العصور الخوي في المحيط الذي لا يمكن للجامعة ان تعيش فيه ، ومن شروط الحياة للامنة بين السكان ومن مايجب فيه قبل اقامة وهي لا يمكن الاستمرار ، وهي ليست سليمة .

وقد حذرت مصر الجامعة لتكون لها مبدأ ، ولكن من كآس مصر إيماناً إلا ان قلت الأمة شروفاً أرضه ، وقول الأمة لهذه الشروط أهم في النهاية من قول الطائفة من الناس تنوي الحكم زماناً ما

أولها تنذر حرية الجامعة حتى قدرها ، بأن لا يحدد لها دائرة لمعرفه ولا رسم لها منهج البحث والتدريس للجامعة بهذه الحرية يسد من أن يترك لها أمر تنظيمها وأن تكون الحكم في كل ما يتعلق بكيفية احتفال أعضائها من المعلمين والطلاب لهذا الحق

وحى الحرية هذا يمد أيضاً حتى الجامعة انطلق في غير طلابها وأساتذتها وفي وضع ما تراه من تقابيل لتسيب الاحارات الجامعية ، ولا سطر في الحقيقة من الاعتراف بحى الجامعة في احبار طلابها طبقاً لما تراه محققاً لأغراض التعليم الجامعي وبين حى استواء انقرر لجميع المصريين مدام اختيار الجامعة لا يجرى تبعاً للهوى أو لارضاء حى الطوائف أو الافراد وما دامت الجامعة تقوم من ناحيتها بمعاونه الدولة الديمقراطية في سعيها لتسريع لارالة العلاقات التي تعترض تحقيق فكرة المساواة

ثانيها : أن تكفل الجامعة الوسائل المادية التي تمكنها من القيام بـمـآـلتها على وجه الأكمل ، وهذه الرسالة لها بواح ثلاث : أولاها تكوين الشاب عقلا وروحاً وبدناً ، وثانيها المحافظة على راث الآسية العلمي في كلياته وحزباته ، وثالثها البحث العلمي . ولكل ناحية من هذه النواحي خطرها ، وينبغي أن تمكن الجامعة من أدائها كلها

ثالثها : أن تكفل الإدارة التعليمية للجامعة التلاميذ الذين يستطيعون حق الانتفاع بالتعليم الجامعي . ويتلزم هذا اشتراك الجامعة في الإشراف على إعدادهم ، كما أنه يتلزم إيجاد هيئة رسم سياسة التعليم عامة وتنظم ما يسمى ألى يوحد بين درجاته الابتدائية والثانوية والجامعة من صلات ، ومجلس التعليم الأعلى حبر أداء لتحقيق ذلك

رابعها : أن تكفل للشبان الذين كونتهم الجامعة العمل الذي يحسونه في مروع الخدمة القومية والمهن العية والصناعة والزراعة والتجارة

وان قول المجتمع المصري لهذه الشروط الأساسية يلقى على الجامعة أخطاراً عظيمة ، والجامعة بحسب ما رأينا ونرى - فنية بالاضطلاع بها

نخبى غربال

الوطن

وأسماء ١ إنا لا نستطيع أن نموت في سبيل أوطاننا سوى مرة واحدة
« أديسون »

هل نساوى جمعة أيام في حياة ميم للموت في سبيل الوطن
« نابليون »

روزفلت : الأمريكي الأول

يتزعم الشعب الأمريكي لأنه يمثل كل أمريكي

في خلقه وتفكيره وشعوره وحياته الخاصة

البيت الأبيض

تمثل الديمقراطية ، التي تترجمها اليوم أمريكا واصلها عنها عدائها ، في البيت الأبيض حيث يقوم الرئيس روزفلت . فلن أمريكا التي ، رفق قطره من الدم في سبيل إصدار دستور وإقامة برلمان ، تمهم الديمقراطية عليه حراً بما يحتمها الشعوب التي عمرت الأرض بالدماء لتحقيق ما سمي « حقوق الشعب » ، أمريكا وروسيا هدمت العروش وه ، انكس ، ومع هذا ظلت فرنسا وطول الكرميين غلال « عبدة لعمد » - - - - - ها الحلاب ، أما البيت الأبيض الذي يقوم فيه رؤساء الجمهور ، لا يمكن أن يتغير عرقه من بيوت الاعمال الناشئة على العزاز الحديث ؛ بل يظل فيه حديد سبيل قاطر لا ينفك ، لا ينفك في سبيل سوي الموظفين في مكانهم البسيطة الحادثة ، ولا تسع في شاطئ لا سوا ، لا سوا ، يتجدد حبكاً صحنات طائفة من الموظفين والصحفيين ، . . . بيت ابراهيم الذي رأس على رؤس شعوب العالم لا يغيره الحد والحجاب ، وليس فيه سوى كسب وأورث وتمرر وتمرر . . . من الرئيس في شرف ومع من البيت الأبيض لا يحدث عن ممكن أي أمريكي موسست ، ولا تحب ولا حواهر ولا معاهير ترضى المرء جهداً وعسراً ، بل حبه أولاً وآخر ما سبي ، له الراحة ويوفر له أسباب النشاط

أسرة روزفلت

تمثل روزفلت في أسرته هذا الأمريكي الذي يفهم معنى العلاقة العائلية مهماً حدثاً بالأم حياه العائلة فلا يعصها نأراء فدعة قد تكون صحيحة ولكن لا سبيل إليها ، وتمثل هذا الأمريكي الذي يقدس العمل وورق به الى مرتبة الطولة فيعرسه على ارجح والمرء معاً ويقف به وحده فيم الناس وأقدارهم ، وتمثل هذا الأمريكي الذي تنهم « الحكومة » فهاً حدثاً فلا حبها عم للاهواء ، يسمونه لأنفسهم واهليهم ، بل هي للجميع على السواء لا تطم وتتمنى ولا تخاف وترضى . . .

كل فرد من أسرة روزفلت يملأ يومه وحياته بالعمل الخصب الثمر
فروحه اليانور روزفلت سيدة أمريكا الأولى ، تمارس الكتابة في الصحف والاداعة في
الراديو ، ولها كتب في الاختراع تدل على الثقافة والتفكير ، وهي رغب من هذا العمل ملاحاً .
وقد استطاعت فصل مطهرها الكامل وفواها الفارع وبساطها الوافر من أن تمن روحها في
كثير من أعماله مدافرت به في سنة ١٩٠٣ ، فهي تيوب عنه في كثير من المحلات والولام ،
وهي تحت له كثيراً من التقارير والشاكل ، وتقوم له في أيام الاشغال بدور مهم عملي
وكبرى مائه « آما » في الثانية والثلاثين . وقد طلعت من روحها الاول ونعيتي الآن مع
روحها السحي ، ونساع مع في تحرر وإصدار صحيفته القاذية بين النساء والفتيات فصل ما تنشره
فيها . وكانت « آما » تعمل في الصحافة قبل رواجها ، حين كانت تشارك أمها في تحرر مجلة
« الاطمال الكاميدي » التي كانت تصدرها لاصية

وبصر آما سنة واحدة أخوها « جيمس » ضيف مصر الآن . بدأ هذا الشاب عمله وسيطا
- ميساراً - لشركات التأمين ، ومع أن أمه يأبى أن يتدخل في شؤون أمائه حتى نفوا الحادية
والعشرين وصاروا « رجالاً ثماراً » ، إلا أنه راع في دوائر الأعمال نهض من مجال أبنته
« جيمس » في أعمال التأمين ، ورجع في كرافيه في سنة جمهورية ، فاضطره أي ترك
هذا العمل الذي كان يدر عنه ربحاً كبيراً ووكال إليه أدركه مزارع ثمرته حيا ما . ويشق
روزفلت في أمه هداثة مده وهذا خطر أن . جده جده سحرته أحاطا بمرتب لا يجد
كبيراً جداً في أمريكا وإن كان يبلغ ٣٥٠٠ حه في السنة ، ولكنه في ذلك نفداً شديداً
اضطر الشاب إلى أن يدر معه ومود في العمل الحر فجمع مع « امراطور » هوليود
« صمويل هوليدوس » في ادارة أعماله البيانية لقاء مرتب أكر كثيراً من مربه في الحكومة
وأسرة روزفلت عثت الحياة الأمريكية حتى في الطلاق . جيمس هذا طلق زوجته الأولى
وافترن بروحة أخرى تركها في أمريكا حين استدعاه أبوه حديثاً إلى العمل في الحكومة مرة
أخرى ، وأوقده في مهمة رسمية إلى بلاد الشرق الأوسط حيث يعمل الآن « مراقباً جويًا » ،
مهمته توثيق العلاقات الحرية بين الديموقراطيين الكيريين ، أمريكا وبريطانيا ، في هذه المنطقة
التي قد تكون موضع الصربة الفاصلة في الحرب القائمة

وكذلك أخوه « ألوت » الذي يبلغ ثلاثين عاماً ، زوج مرتين وطلق زوجته الأولى .
وهو يعمل مديراً لاسلكي فصل وصوح صوته ولقاء القائه ، وطلما اداع على الناس ما يوجه
إلى سياسة أبيه من انتقاد خصومه ومعارضيه

وبليه دراسكلين وهو في الخامسة والعشرين ومارال طاك في جامعة فرجينيا حيث يدرس
القانون . وقد وصل بزواجه أسرة روزفلت العريقة في السياسة بأسرة دي بونت التي تعد

أفوى أسرة مسيحية في أمريكا ، وهي ثمان عددًا وافرًا من معاج الآلات والسيارات والاسلحة والنشائر

وأصغر أولاده هو « جون روزفلت » لئى تقرر أنه أفوى حيز الصفات وسلك التي عهدت في آتانه القدي شهرُوا في ميدان السياسة والعمل مد حيزًا
 ونعة شخصه خطره في أسرة روزفلت ، هي ونده السند المحور « ساره ديلا بورور »
 التي مارال رغم بوعها الحامسة والخميس تحد نشاط على مشاهد السارح وحضور الطلعات ،
 وكثيراً ما سوب في معبها عن اسرار روزفلت التي لم يرق سواء ، وقد باب عنه مد ثم في
 حملة تكريم الكانة الامريكية المشهورة « دوروثى طومسون »

ثقافة روزفلت

درس روزفلت القانون في جامعة هارفارد ، ومنهن الحامسة سن فرغ منها مالا حم ، ثم
 هجرها الى السياسة مد انتخب في سنة ١٩١٠ شيخاً في الكونجرس
 ولا يرق روزفلت في لقة الكونجرس الى « السنة » عماء رعب قراءته الواسعة في
 التاريخ والسياسة ، وكان حديثه جاف مد ، « الناعة » و « ردت » اربعة التي تدل على توفد
 الذهن وسرعة التفكير ، مد في ملاؤه حديثه وتثوره مد « سنة » عنه من الفكاهة الواضحة
 الصاحكة . وله مقدرة على « تحي » و « كبر » و « قهر » في الساب والصف وما يسمعه
 من أعوانه وأصدقائه ، « كعد » من رعب « رعد » « لا » « لا » ولا يتكبرون أمكاراً
 جديدة ، بل يقتسون و « جون » « رعد » « رعد » « رعد » « رعد » وهو هذا
 بخار أصدقاء المقربين ممن عتلرون « الثقافة الواسعة » منتشرة ، ومن يحمل حديثهم بالآراء المارعة
 الصائبة ، ومن يجيدون في الحديث والفكاهة ، يأخذ ويقتبس منهم كثيراً . وحين يرد لقاء
 حطة أو كدابة مقالة تكلف أربعة أو خمسة من صحة المتضمن باعداؤها ، ثم يأخذ من كل مهم
 حيز ما فكر وأحسن ما كتب ، فيجسسه الى ما سطره بده أولاً
 ورغم إيمانه بالنظام الرأسمالي وما يحققه من خير جميع الطبقات وللحصانة الاسابية ، لأنه
 قرأ وفهم جيداً آراء كارل ماركس وليس كثيراً ما يتحدث في نقدها ونفسرها
 وحذران مكته في البيت الأبيض معطاء ما كداس الكنف في السياسة والقانون . وفيها ركن
 حاس على « ويسبرف » اله كثيراً ، وهو المحصن للكتب المتعلقة بانشئون الحرية ، التي نفس
 بدراسها مد كان وزيراً للبحرية في سنة ١٩١٥ . وكان روزفلت في شبابه بحاراً وطن هوى
 حياة البحارة الى أن قعد به الشلل عن هذا العمل العنيف . ومارال نحن اليه يستقل كل يوم
 قارباً حديراً « مع » « محادته » « ساعديه القويين » فسانب به ساعة على سطح الماء

وخطه صورة من حياته وثقافته . قلنا نبين فيها هذه الحياة الدافئة من أمثال هتلر
وشرشل ، وقلنا تصيح بالجمع والأفكار كما كانت تصيح حطب لينين وتروtsky ، بل هي هادئة
بسيطة لا تكاد تدبر من حطة رجل من رجال الأعمال إلا بما تثيره من الصعك والاشتبا ، فهو
لا يعد خطياً شميلاً لا في صوته ولا في أسلوبه ، ولا يحاول - رغم طول عهده وتغيرته في
السياسة - أن يروض نفسه على هذه الخطاة الشعبية ، مكنياً ما تركه شخصيته القوية وكماله
الواضحة من التأثير النافذ في سامعيه ، وهو إذ يشكلم ينصب على قدميه فارغاً ديباً ، ويحدث في
صوت واضح رنان ، مشيراً يديه من آن لآن ، وإن كان شلل ساقيه بممه من الحركة الصعبة التي
تلازم الخطباء وتريد في تأثيرهم

المرح : سر العظيمة الامريكى

أبرز صفة يتسم بها الأمريكى أنه : رجل دبا ، تطاله الحياة بالفصل فيدل الى ساحته مكابحاً
صبوراً مثابراً ، دافق القوة واسع الآمال ، متأهلاً لمصر والمهرجة على السواء . فان فار بما أراد
رأى نفسه تمتع الحياة ومحبها ، وإن أحس دور ما تولى استدعاه وسألف اتصالاً أخذاً نفسه
في أية حال روح المرح يدى ست الأمل ويدفع اليأس ويشعر مره بقمة الحياة ومعهاها

هذه الصفة الأمريكى . تدس في رورفلت واضحة واحدة : الصحة التي تنفرح لها جميع
الاساير ويدوى بها صوته الرنان ، لا كاد يفارقه مهما اشتد الأمور وتعاقبت حظوظها
بميس نهر الأوهيو مثلاً ، مع سيولة القوي وتبرأ من الردى ، فترى النور مسعاً من
البيت الأبيض طول الليل . دس مدهريه رحله سرس احرائق وبه التقارير وتصل بالولاية
ويدبر لهم الوسائل في حرم وعاد ، حتى اذا أصبح الصباح لقي الصحفيين مرحاً ساحكاً نشيطاً ،
كأنما نام الليل الطويل يوم الطفل الوديع ، لم يجهد ولم يارق ولم يلق مصاً . وهذه أخطار
الحرب تنائر في أراء العالم كما تنائر حم البركان ، ونحشى أمريكا أن تمتد اليها لمب البار وتصلها
شرا مستطيرا ، فاذا برورفلت عند العجر في فراشه ومن حوله كوردل هل وسنر وباز وغيرهما
من الاعوان ، يدرسون ويتباحثون ويتناقشون ، ويتصلون بهذا وذاك من السراء والخراء ،
ويقرون آراءهم ويأهون لمرصها على الكونجرس ، وإذا بكل من حوله قد أحد منهم الجهد
ونال منهم الاعياء ، الا هو ما يزال مشرق الوجه ، صافى الصحة ، متعمر القوى

هذا المرح الدافق في رورفلت هو سر نجاحه ، لأنه سر نجاح أمريكا بأسرها ، فليس ثمة من
الشعوب من يعرق في العمل الحاهد للنتج السريع كما يعرق الشعب الأمريكى ، ومع هذا فليس ثمة
من يجاريه أخذاً بمباح الحياة ، وحلها على صاعبها ، وشعورا بأن فيها كثيراً يستحق المرح
والعمل والرجاء

عزمه يتغلب على الشلل

عالمًا ما يكون روح المرح مصدرًا لقوة النفس ، والروح المكتئب المهوم هو عادة الواهن العزم والارادة

وحدة رورفلت ، دل على رادة كالخبر السوء وقوه وماعه فقد شيب ناشل بعد الحرب العالمية ، دعوى منه واخص من فرائشه بعد شهر ، لأن العزم الشديد - والطلب يفرق هذا الرأي - أنه في الزمان من هذا المرض المتعلق بالاعصاب - وهذا من المرض لم يسمع له ، ولا لأحد ، أن يحدث عن الشلل حساسه حتى لا يكاد يشعر به الآن ، رغم أن ساقه بينا عاطبتين لا تستطيع أن ترمي عليهما حوبلا ، الا منكثًا على عصوي ومتعبًا بخمار من المطهر تحت ملابسه ليشد ساقه

ومع هذا الشلل فان أميركا لم تشهد رئيسًا تحول في أركانها - أيام انتخابه وأثناء رئاسته - كما تحول هذا الرجل الذي كانت أكره حجة في يد خصومه ومناصبه أنه مريض مشلول وهو فيما بعد ساقه وأيد السبعة - سائر الأمة - من تقواه - له وربه الآن مائه وسبعين رطلا . ولما كان يحوم من السماع والركاء - الأداء - من الناس - صحف من الذين يراقبونه في أثناء رحلاته الانتخابية - فما هم الذي يرددون - له - الخطب والاحاديث ولقاء الوفود والأفراد ، فما كان يحس مدنا . وهو في هذا كل ما يستلزمه في ٣٠ إسرائيل ، وشرب الخمر في اعتدال ، فقد حج إلى مكة - الذي لا يسير في - ما

تعليم الوقت

الحكمة التي تقول ان « الوقت من ذهب » لا تنطبق على رجل كما تنطبق على الأمريكي . فكل ساعة من يومه أمر يؤدي فيها ، ولا يجوز أن تبسح منه ساعة واحدة في حمول لاهو بالعمل ولا هو بالراحة . رورفلت - ككل أمريكي - يسير على هذه القاعدة

فهو يبدأ يومه العادي في الساعة التاسعة صباحا ، ويتناول إفطاره في فرائشه ، حيث يوافيه بعض سكرتيريه وشعوانه لبدء مهم العمل مكرراً . ثم تعاونه إحدى الآلات على ارتداء ملابسه ، ويمضي مفعده المتحرك فيدفع به أحد الخدم إلى مكته في طرف البيت الأبيض . وتبدأ مقابلاته مع رجال الوزارة ، والحيش ، والكومبريس ، والأعمال ، والصحافة من الساعة العاشرة وتسمر غالباً إلى الخامسة أو السادسة . ولا يقطع عن العمل طول هذه المدة سائماً ، حتى العشاء يؤتى به إلى مكته ليدأوله ، وهو يحدث وريراً أو يطلع تقرراً

جزر البحر الأبيض المتوسط

وأهميتها العسكرية في هذه الحرب

بقلم الدكتور محمد عرض محمد

وكيل كلية الآداب بجامعة غرداية الأولى

ان حوادث التاريخ البشرية جعلت لبعض الجزر

في البحر الأبيض المتوسط مكاناً ممتازاً ، وخطراً

عظيماً أحل بما بدل عليه حجمها ، أو غلاتها وثروتها

لبحر المتوسط في تاريخ البشرية شأن خاص ، انه قد كان موضع دراسة وبحث في صفحات عدد حده ، واحداث من دور البحر الأبيض المتوسط في عصور عديدة مديدة ، ملقى الأسماء ، وبموجو اسرارها المديدة ، والتفصيل في تدور حوله الخطوب والأمان ، ويرتبط بحده مداخل البحر المتوسط ، وسيرة حمه ، ان احديث عن هذا البحر لا يعد ولا يحسن ان نذكر ، وهو يومه ، كما كان منذ آلاف السنين ، ذلك المسرح الخطير ، الذي تشل فيه رويته بشرية هائلة ، يحقق لقصولها ومآظرها قاب العالم ، وتتحقق الانصار فقه متشعبة ، من جميع اجزاء الارض

على حد المسرح العظيم تتاحر اليوم قوى الطيبان واخرية ، ولقد طاء شهدت سواحل هذا البحر معارك من هذا الطراز ، ولكن سواحله كانت دائماً هي انصدر احدى سمعته قوى الحرب والاسان والدين ، والحكمة والفن ، ومن يورد اسضاء العالم ، وبهديه احدى ، فقلل هذه العمه ان نحلى عنه قريبا ، كما انكشفت عنه من قل عمم وكروب في وسط هذه الاحداث العظيم سدد حرر البحر الأبيض المتوسط ، ولكل منها خطر وشأن بحيث تستحق ان نعى بها عايه خاصه ، وأن نعرض النظر فيما لكل منها من وطئه تؤديها في هذا الصراع الهائل ، الذي اشتركت فيه دول البحر المتوسط ، ودول أخرى خارجة عنه ، لان البحر المتوسط لم يعد اليوم ، ولعله لم يكن في يوم من الأيام ، ملكاً لأهله وحدهم ، بل للعالم أجمع ، فهو ملتقى ثقافة العالم وتجارته ، وشرياته المتدفق ، فله انبص ، ولا بد له أن يظل حراً طليفاً ، بعيداً عن استبداد الطغاة وعدوان المعتدين

فراخ المحيط

بعد البحر الابيض المتوسط - في صورة فراخ - مخصص للمحيط الاطلسي ، حيث
 " متوسط - قارة أوراسيا وفرنسة ، ملامس هذه آسيا - ويبلغ طول هذا الفراخ من الغرب
 الى الشرق زهاء ألفين من الأميال - البحر يحاذي السنة السرعة الى سبعة أمه كذله لكي
 تقطع المسافة من جبل طارق الى ميناء بيروت

وما دم قد وصف البحر المتوسط بأنه فراخ للمحيط الاطلسي ، فلا بد ان سيراى
 أن هناك ذراعا آخر آتيا من المحيط الهندي - وهو البحر الأحمر - ممددا الى الشرق
 كأنه يريد أن يصل المحيطين ويجمع بحرين - وهذا ما أراد البحر الابيض المتوسط
 حظرا ، ولكنه من أن يؤثر في قارة آسيا أخوة ، وإن أثر بها

على أن البحر الابيض المتوسط ، وإن كان - ذراع - محيط الاطلسي ، فإنه ذراع
 عرب الشكل ، فهو في أوله حتى جدا ، حتى لا يربط أساعه على القسرة الأميال لا قبل
 سم لا يزال تسمع وسم في الأنحاء حتى يبلغ سبعة مئتي مائة من الأميال ، ثم يقسم مرة
 أخرى مشرب من أطراف ، وحوادث صقلية ، صحت بحل تلك أن أوراسيا تريد أن تصل
 بأفريقية أصلا مادام لا يجد - هناك - طريقا ، وهو أحسن من أن يقطع صقلية في وقت
 بعده الخيل وحوادث صقلية ، ويرجع البحر المتوسط من قارة الى قارة ، من يد
 ذلك ومع البحر مرة أخرى ولا بد أن يجمع بين البحر المتوسط والبحر الأحمر
 وهكذا يسم البحر المتوسط - من جهة الشرق - بفرانج ، من جهة الغرب - بقطر العظم
 هي مسمى مسمى هذا البحر لا بد أن يجمع على ذلك

وفي هذا البحر خطير حرير موزع في مختلف جهاته ، بسبب مشابهة في الحجم
 ولا في شكله ، أكثرها واقع في الجنوب المصاحبة من البحر ، فهي أرى الى السواحل
 الأوربية منها الى السواحل الأفريقية ، ويصعد من حرير موزع في شدة الأهداس بآسده
 وأكثر هذه الحرير ملامس للسواحل ، ولكن بعضها مغرول مغرول - وبعضها بحال مكان
 مديرا ، أو قل أن الأسبان ، وحوادث الدريج ، وأسرحه السريه التي تغلب
 على مفتحان هذا البحر حيث لبعض الحرير مكانا مديرا وحقيرا عظيما - - أحل مما من
 عنه حجمها أو غلاتها وزروعها - وحسنا مديرا أن يذكر أن حرير مديرا ، فله وما حولها
 من الجوز على قترها وصعده ، أحل حظرا - من حيث الاعتبارات العسكرية ذات الشأن
 العظم - أن حريرة عظيمة مثل سردنا أو قمرس

عائلة أهم جزر البحر الابيض

ولس من الأسراف في سواحل أو قمرس أن عائلة أهم جزر البحر الابيض المتوسط
 حتما - وليس هناك موقع مديرا مومعا حظرا سوى سواحل بوعار حتى طارق



نبيذ هذه الخريطة معه رسم البحر الأبيض المتوسط من مسير ، شرق وغربي ، وهذه النقطة هي مضيق صقلية . وفي هذا الصدد تقع هذه حرر أمم حرر ماطة التي تقع جنوب صقلية

نفسه . ففي منتصف البحر المتوسط حيث يصبق البحر ، ونقريب أوروبا من إفريقية ، تقع عدة حرر يتوسط كل منها بوعار صقلية ، وبذلك يستطيع ان يكون له شأن خطير في طرق الملاحة التي تختار البحر من شرقه الى غربه ، وإليست حرر ماطة واقعة وسط البوغاز تماما ، ولكنها - على ضآلتها - أهم وأخطر الحزور جميعا . وهي تتألف من جزيرة ماطة الرئيسية التي لا تريد مساحتها على التسمين ميلا مربعا ، وجزيرة حورو ومساحتها عشرون ميلا ، وعدد كبير من الحزور الصغيرة ، أكثرها حال من السكان . ويفصل ماطة عن صقلية مساحة تجلوز الستين ميلا ، ومنها ومن إفريقية ثلاثة أمثال تلك المسافة . . . وإلى جانب موقعها الخطير ، يمتاز ماطة بمرقا طبيعي للسفن ، قد جهر بأحدث الآلات والاحواض الصالحة لا يواء السفن الصالحة . وسكان ماطة من أصل فونيتي قديم ، ولهجتهم التي يتحدثون بها لهجة سامية تشبه الفونيتية ، وليس من سكانها من يتكلم الإيطالية سوى نحو السدس ، وعدد السكان في جميع الجزر لا يتجاوز ربع مليون من الانفس

وموقع ماطلة بالقرب من سفينة جملها مائة لار علوم بها طائرات مائة مائة مائة
أو ابطان ، ولكن ماطلة الرئيسة هي قدر كمال سيء حرامه طريق الملاحة حتى
من الشرق والغرب ، وحمام الشمس من غير عليها من احو أو من فوق سطح الماء أو
من تحت سطح البحر . وفي وضع هذه الشمس أن يجد في دافأه قائله ما تحتاجه من
رأد أو وفود أو اصلاح . لا يصعب من عطف . وفي الخرب التي تدور رحاها اليوم ، كان
في وضع هذه التي تمتد أرجلها من الشمال إلى الجنوب ، وتضرب من الرقعة اقترار
شديد ، وسنجد البحر متوسط بحر من . . كان في وضع ابطان أن يسقط على ملاحة
هذا البحر . وأن يهدد اسم التي تحدد بالظائرات والصورات ، لولا حرير ماطلة
لتي سرت الشمس برهانية ودنر بها فاعده عظمه للذراع . ولهم يكن من أن يكون لهذا
المركز المنار لهذه البحر . بكيفية . . . فلا يصح ان حتى يمر عليها الطائرات ،
وشر عنها الخضم والعميل . وانس في البحر المتوسط كله . اذا اسما بدس الغال
البري . يمكن عاى من الطائرات الحومة ما عاده هذه الحرير

لست مدقة بالخير الوحيدة الواقعة في بوعاد . فلهذا بل هناك خير آخرى حصرو
 وقعة في البوعاد ، أي بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر
 صخرة بركانه بعد عن بوعاد بن جابر . وليس لها سوى مرفأ ضيق لا يصلح
 إلا لبروازي الضعيف . وهذا بركانه بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر
 فائدة مذكورة مع البوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر
 في حاجة إلى البوعاد . وهذا بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر
 ذات الموقع المبر واحد بركانه بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر . فلهذا لا يصح أن يقال : أي بوعاد بن جابر
 والبوعاد ، وهذا أصغر حصنا ، وأقل خطرا

ميزر النصف العربي من العمر المتوسط

[illegible]

أما القسم الثاني من حرر اسحر امری ، فهي حرر صدر عن السو حل ، داب حجم
كبر ولها فيه امصاده عظمه ، وهذا مجموع من هذه الحرر الاولي حرره
کورسکا وسردینا والاخری حرر الشار

ونستطيع ان نغف قليلا عند جزيرة سردينيا التابعة لإيطاليا ، وان نحاول ان نقيم السر في أن هذه الجزيرة لم تقم في هذه الحرب بعمل يتفق مع موقعها المتميز ، ومساحتها العظيمة

تبلغ مساحة سردينيا نحو عشرة آلاف من الأميال المربعة ، يسكنها نحو مليون من الناس ولا تعد سواحلها الجنوبية عن الرقبة بأكثر من ١٢٠ ميلا . وكان من الخائر أن تقوم بعمل خطير في مرافقه طريق الملاحة ، ومهاجمة السفن فيه . وان تكون فيها قواعد عظمى للطائرات ، لمهاجمة السفن أو غير ذلك من الأعمال الحربية . ولكن هالك اسمانا جعلت سردينيا قليلة الخطر في هذه الحرب : وأهم هذه الأسباب بعد هذه الجزيرة عن إيطاليا ، وبمساحة نحو مائة وخمسين ميلا ، وبمدها عن المواقع ذات الأهمية الحربية مثل جزيرة مالطة ، وميدان الحرب في ليبيا ، وربما أضحت الى هذا انها موبوءة بالمalaria ، وحالتها الصحية العامة لا تفتح على الرضى

وتقومها جزيرة صقلية في جميع هذه الاعتبارات ، فهي ملاصقة لإيطاليا لا يفصلها عنها سوى بونغار ميا الضيق ، الذي لا يريد اتساعه على ميلين اثنين . وهي قريبة من مالطة ، ومن بيسة ، وتصارع سردينيا في المساحة وسكانها اربعة ائلاف سكان سردينيا ، ولها مرافق عديدة للسفن . فهي تحك موقعها استراتيجيا لدولة إيطاليا وحليفتها قاعدة حطيرة للأغارة على السفن ، ولديوت في سيبه أو توس ، ولشمال غرب حويه على جزيرة مالطة والسواحل الأفرقية الشمالية . وهي تعدد يسهل سواحلها من إيطاليا وألمانيا ، بما تحتاجه من النروب أو العدة الحربية الحديثة

وهناك في الشطر الغربي من البحر الأبيض المتوسط مجموعة أخرى من الجزر الشهيرة وهي جرد البسر . ونسأ بحاجة لأن نعيد حديث عنها . فهي برغم جمالها الساحر ، ومواردها الغنية ، وموقعها الجغرافي ، ليست مدات خطر في الحرب احاصرة ، لانها تابعة لدولة محايدة ، وهي اسبانيا ، ولا يصح بها خطر عظيم ، إلا اذا خرجت سائيا عن حيادها ، وفي هذه الحال فان جرد البسر تطل داب مكان نابوي اذا قورت أي أرض اسبانيا بعضها ، وسواحل بونغار حل طارق ، والفريضة الاسبانية . فجميع هذه الجهات أشد التصاقا وأكثر اشراقا على طرق الملاحة من جرد البسر

جزر النصف الشرقي من البحر المتوسط

إذا انتقلنا بعد ذلك الى النصف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط شاهدنا في بونغار جرد ظاهرة غريبة ، ذلك ان جميع الجزر واقعة في الاطراف الشمالية من البحر ، وان هناك مساحة عظيمة جنوبية مقابلة لسواحل ليبيا ومصر وفلسطين وسوريا ، خالية من الجزر حلوا تاما . هذه المساحة الواسعة تستطيع ان تعصى السفن فيها من مالطة الى قناة السويس ، أو الى الموانئ الشرقية . دون أن تقترب من جزيرة تهددها ، أو تدنو منها دونا خطرا ،



تيم هذه الخريطة حرر أرجيل بحر اليونان ، وحرر الوديكابر وحررة كرمه

كما هي الحال في حرر صفاه ومالعه واملرما . كذلك ترى سواحل أوزبا بعدة بحر سواحل افرعه ، وليس هالك موضع مل بوعار صفاه بعار عبه الفاران . فالبحر اوسط اذن بحر الحرر في مساحة واسعه تمتد من سواحل مصر ورفه الى بحر نشائه أو ارمعائه من الكيلومترات ، ولكن هذا القعر الشديد في الجنوب يطف الى عبي معرق في الشمال ، فهالك الحرر تكاثر ، ويردحم ارضها شديدا ، حتى لا تقدر عتبا ان بعدها أو يحصها . وهالك سواحل في دلتا ، والاباصول ، وبلاد اليونان لا تستطع ان يحد ايها الا بعد ان ينف ويدور حول طائفة من الحرر . واذا استب الحرر املاصه لساحل دلتا - واكثر سكانها من اسلاف والطنين .

من سائر الحرر في هذا النصف الشرقي من البحر المتوسط ، قد اتحدوا اليونان وطال لهم واستعروها منذ زمن قديم ، ولا يزال الكثر العظمى من سكانها الى اليوم من اليونان ولا يسكن من هذا سوى جزيرة قرص الواقعة ليربطا ورووس ايجة لا يعلها ، وفي كل منها عدد غير قليل من الابرار المسلمين ، وفيه من الزعم الذي كانت فيه هذه الحرر جميعا حزبا من الدولة العثمانية . وهناك حريرتان تامسان للجمهورية التركية ، وسكانها من الترك وهما جزيرة امروس وسيدوس ، ونحت تركيا في الاحتفاظ بهما في معاهدة لوزان ، لمقابتهما لطريق الدردنيل .

البحر من جزيرتي قبرص و ليرب

اذا اردنا ان ندرك أهمية هذه الحرر المدينة في النزاع القائم ، فلنبدأ باستعاد حرر البحر الادرياتي ، التي لا تفقد كبرا ولا تؤخر ، ولا تحصى منها فائدة حربية خاصة ، مع وجود السواحل الايطالية

فاننا نصل الى الحرر الاخرى التي هالك حريرتين عظيمتين لابد لنا ان ننظر في امرهما قل سواهما ، هما حريرتا قبرص و كريت

تحتي ، حريرتا قبرص . كريت من حيث مساحتها المساحة بعد حيرتي صقلية وسرديا ، وهما مساويتان تقرب من حيث مساحتها وعدد السكان ، فكما من تحريرين مساحته نحو ٣٤٠٠ ميل مربع وسكانها نحو ثمانمائة ألف نسمة ، وقربا كبيرا من كريت . والآن فلننظر في كريت ، فمنها من يحصر في الحدود التي حالي ، بقصع الطريق عند امثرت به كل من الحريرتين من شمال الخوف ، وعزارة الشجر والماء والمرعى

فاما جزيرة قبرص فهي في غربها من بحر ايجة ، وفي شرقها في الركن الشمالي لشرقي من البحر الابيض المتوسط ، على بعد أربعة واربعين ميلا من سواحل الاماثل وسور . على السواء . ويرغم تبعيتها لبريطانيا العظمى ، فانها قليلة الفائدة كقاعدة للطائرات أو السفن ، لبعدها عن مبادي الحرب . وسيصح لهذه الجزيرة شأن اعظم اذا قدر تركيا ان تلعب دورا ايجابيا في النزاع القائم

أما جزيرة كريت فعدا حطرها عظيم ، ولم يكن متاحا لبريطانيا ان تتمتع بهذه الجزيرة العظيمة ذات المواقع المأثرة ، حتى اعتدت ايطاليا على اليونان ، فادرت بريطانيا بمساعدة حليفها الصغيرة ، فكان من أول ما عملته ان استحدثت كريت كميدان للطائرات وقاعدة للسفن والمواصلات ، تتحكم بها على الطرق المؤدية الى بحر اليونان أو البحر الادرياتي وتستطيع الطائرات ان تعبر منها على جميع اتجاه ايطاليا ، وبهذا تؤدي وظيفة مهمة ما تقوم به جزيرة مالطة في الغرب ، وتشارك كريت بانها أوسع مساحة وأكثر معة من مالطة . واليوم وقد التحات حكومة اليونان الشرعية الى هذه الجزيرة فقد ازدادت بذلك شأنها ، وليس بمستبعد عليها أن تكون اليوم وسيلة لانقاذ بلاد اليونان مما هي فيه من

مجهه ، كما قامت في العهد القديم بنقادها من طلام الخيل والوحشية
وهذا لك مبره خاصه للموقع الجغرافي لحريرة كريد خلافاً ما تقدم ذكره ، وذلك انها
يهدد طرق المواصلات بين ايطاليا ، وبين مجموعة الجزر الشرقية التي تمتلكها ايطاليا ،
واشهرها جزيرة رودس ، فان حريرة كريد تحرم من الطريق الذي يصل ايطاليا منسكاتها
وتجعل من المتعذر عليها ان يمدد ما يحتاجه من الذخيرة والعتاد الحربي
استولت ايطاليا على جزر الدوديكانس وحريرة رودس بعد الحرب العالمية الاولى ،
وكاتب نطمع في اكثر من هذا ، بل كاتب يريد الاستلاء على قسم عظيم من الامم ،
فلما حيل بينها وبين ما يسمي ككتب يهدد حريرة ، لكن يكون بقعة شامخة في المستقبل
الى ما يريد املاكه في شرق البحر المتوسط ، وحريرة رودس لا تمتد عن بركا بأكبر
من عشرة أميال ، وهذا كان الهدية الاثني من أقوى الاسلحة في عوز بركا من
البحر وسياسته ، وميلها الى سياسته الدول الديمقراطية ، وم سحق الحكومة الفاسقة
ان نحصى أن لها أهميتها في المطالب الشرقي من البحر المتوسط

أما ما في الحريرة في البحر المتوسط الشرقي ، التي كانت أحياناً عظيمها ، بعضها توسط
بحر اسودان والعصرين الملاحة ، وخاصة في أواخر الحرب ، يوم وقد بسطت ألسنا
سيطرتها على بلاد البوسنة ، وقد استطاعت أن تصالح أسطولاً كبيراً من هذه الحريرة ،
ولا شك في أن هذا قد أكله بين حكامهم ، في حريرة بحر البوسنة الى المدينتين
واسفور لم يعد طريقاً مأموناً ، بل الذي يهدده
ولكن ألمانيا لم تعد مبر هذه الحريرة لثأر عدده الا ان أصبح لها أسطول حربي
دو شأن ، وليس هذا يصاح بها بعد ، وكما يستطيع أن يمد من هذه الحريرة ما
أرادت ان يمد نحو بركا خطه العدوان ، فتهاجمها في جميع بلاد الانسول ، مستخدمة
الحريرة الكبيرة مثل حوس ومدينتي كقواعد للهجوم ، وهي حصه لا يحسن من مساهمة وحاج
أيضا الى مدد من السفن ، واحوادث وحدها نرى اذا كان يحاجها أمراً مسوراً

محمد عوض محمد



العدو الأكبر للسعادة

بقلم محمد كامل سليم بك

السكرتير العام لمجلس الوزراء

لا ينبغي ان المرس أمائك ، واداء اخرون دحك ، واداء الاخفاق صدك ،
واداء الصديق حدك ، واداء العدو علك ، واد الخط بكلك ، إذ هما
اضرب الامور وأظم الحما ، فاك بالصر والامين والحصانة منصر لا محالة

فى يوم من الايام زارنى صديق وفادنى بوفه انه شمع احبته وسعد على الاسحار . طسبه اذن الامر عرج ، ولكنى ما كذب امرسى فى وجهه فللا حتى وحدث عنه رائعى ، وعلامته صديقه وسأ يسأل الى الصفر ، فمرل من عيسى كمال . ان امر ، عرفت له فى حد المم : « أميتك أس كذا » . كذا هذه القصة ان من مصاب بمرض عر فاس بلشفاه ؟ ، فأحار فقلت له : « من فلفس فله من لا تسلك شئ » أم اذ تكنت حرمه القصة و فاس لا هذا ولا ذاك ، ولا برهقى بالسؤال لا لا كذا وكذا وكنت فى حور رهيب وكنت فمره اسكوب فمره فمصر ، من عيسى على اذن

صديقى هذا رجل لى برى الثلاثين من عمره مره تله لانه يحورها من رمان ملوان ويرحب الى حدود الارض فنبها أو راد . وهو باعمرافه فى مسجته ويسر ، أو على الاذن فى عمر مرضى أو عسر ، وهو فى أمن من عمار العانور ووسج الصمير ، وهو باعمراف الناس رجل متقف مهدد عليه اشباط ولذكا ، وهو «عزافى رجل شديد الحما سى ، الظن بالنفس جميعا

فما الذى دهاد أخيرا حتى حمله على التفكير فى الاسحار ، وان تكذب العار الذى ليس بعده عار ؟ هذا ما عقدت حل امرسه على كنفه ، والاهداء الى سرور المدفق . فقلت له : « يا عجا اسى سألت ذاك يوم حمسه من اصداقانى عن رأيهم فى اسعد ، فقال أحدهم ان السعد هو الصحة ، وقال الاخرى بها امثال ، وقال الثالث انها العلم ، وقال الرابع انها الشهرة وحسن السمعة ، وقال الخامس انها خلاصة الصحة ومال والطم اسيرد مع على هذا الأساس كان يجب أن تكون سعدا لأن عندك من عدد الصامير صا

« ألقب هذه المحاصرة القوية بمحطة الاداء ، الاسلحة بالفاخره

موفورا ، فلماذا أنت شقي كل هذا الشدة ؟ ، فاسم صاحبى ونصر الى وقد لار جانبى
وبدق بالشكوى مما يلقى من همه انسى ، واطلقتى على كل الفصل . وادى خلاصه
تلك كله خلافت حادة على مرات ، ثم مخاوف عده تملأ صدره من الحصر والاضيق ،
فهو يحاف على نفسه من الامراض عدها تعث به اسس ، ويحاف من احصر الحرب
وويلات العارات الجوية التي قد تمتد الى مصر فى يوم من الايام . حالات ومخاوف على
كل ما هالك . ولو كنت مكانه ما كان لها فى نفسى كبر وزن . ولكن صاحبى قد شفى
بها وأصبح حريما يائسا : حريما لانه طمع فى أمور لم يحصل عليها ، ظننا نفيه وقد
نصبه ، وطبها سمعه وقد تشبه ، وكار يائسا لانه املا حولا وزعما . فهو محروم من
راحه انال ، محروم من الشعور بالام والطمأنية وهذا وذاك فى الواقع سر السوء
ولابها . لما رلت به افاقته حتى استطعت ان أردعها الى بعد ان وقف بالتحليل والتمليل
ان اكتف له عن بواحي الخطأ والاشطط فى استجابته للمؤثرات التى تست حزمه ويأبى .
وأجرا انقيا على اتباع سياسة جديدة اعتدلت بها النظرات ، واستقامت بها التقديرات ،
وقلما فى تحرمة جديدة تستحق على كل حال ان تجرب ، وانه لىسدى الآن ان اصريح
بان التجربة قد نجحت بعد ان صو خطها . ووجدت اليوم حتى يروق ، اسم ما يكون
بالا ، وأسد ما يكون حالا

سيدتى ، سادتى

تقد سمعت هذا الحدث ون من روثه بعد ، حده ، هم الانخراج ما عسى ان يكون
فيه من عورة . فما يسمى ان حار الاحداث من عدا ان سبب لاس من دروسها وعبرها
المررة الاولى : هى ان حار الناس يستطيعون من وسعد اذا وجد فى الوقت
الاسباب من يرشده ويهديه ، ويالج اسباب همه وما يعابه ، ولكن الحزين اليائس لسوء
الحظ لا يدرك هذا ولا يصوره ، ويسرع الى ارتكاب حريجه السماء ونفسه نائرة نورا
عصيا يحتل معه كل نوارى ، ولا يعود يرى الامور على حقيقتها . فالخير فى نظره يتضاهى
حتى يضى ، والشر يضاعف حتى يطمى ، فبالع فى مصائبه ومتاعه احصيرة ، ويخرج
ويهلج من مصائب موهومة سطرو فى المستقبل ، ويحاول الفرار منها كما يفر الخان
الدعور . وان قلنى ليدوب أسى وأسفا كلما سمعت أو قرأت ان طالع سحر لانه سقط فى
الامتحان ، وان امرأة اشحرت لار زوجها تركها الى غيرها ، وأن شاما اشحرت لسبب رآه
خطيرا لا صخيل ، ويراه الدس تافها سخيفا . هؤلاء جميعا كانوا اليوم يعيشون ويعمون
بالحياة ، كما يعيش صاحبى اليوم وينعم ، لو اهتم لحاوا الى الناصح الهادى الرشيد قل
ان يتعجلوا الفاء . فالخدر الحذر من اليأس والتسوط والحذر الخدر من التفكير فى الاسرار
لاى سبب من الاسباب . فبهذا وذاك علاج وشفاء ، يحصى من الشفاء والفاء

ونصيحتنى التى ابعت بها الى كل حزين يائس ، وكل فاقط يائس ، هى : لا تيأس :
اذا المرص أصابك ، واذا احزن دحك ، واذا الاحفاق صدمك ، واذا الصديق خدعك ،

وذا المدو عليك ، وادا احط بكك . اذ هما مضطرب الامور ، وأظلم الخوف ، فالبأس
والعمل والشجاعة تنصرف لا محالة .

وان العبرة انما هي انك ان استطعت ان لا تسعد باعداد من يدرك سعادته
بالمعونات ، أو قد تنقص غايته ، ولا يهمل رعيه ، أو توافر له من التمتع ما يفي حوله . فلو أن
السعادة تنوقف على صحة الجسم وسلامة الأعضاء ، لكان حياحي سعادته لا يشاء ، ولو
أن سعادته تنوقف على العدل أو العدل أو الشهرة ، ما كان صاحبها سعادته ، وكثيرا ما وجد
بين الانتقام من اعدائهم من هم أكثر رعا وقناعه وسعادة من الاصدقاء ، ووجد بين
الجهلاء والفقراء والمموزين من هم أكثر هذه وسعادته من المتعلمين والأغنياء ، وشعورهم
بالسعادة انما لا يبال بالضعف ، ولا ينسرى بالمال ، ولا يكسب بالجاه أو الشهرة ،
وان كان لهذه العوامل كلها حصص محدود في سعادتها . فما تنوقف السعادة على حاله
القياس ، أي حالة المواطن مع على نظره الإنسان إلى الحياه واستعداداته وقدراتها . فإذا
كانت الظروف حارطة ونقص مضطربه فلا سعادة ولا سلام مهما كان عند الإنسان من مع
الحياة . وان حذر الوسائل واجمعها للحصول على السعادة هي ان يكون الإنسان مقبلا
لجميع ما يعمل في دفع عنه غير السعادة من حوله في الدائرة التي هي فيها سواء
أكان ذلك في نفسه أم في غيره .

سعادتي وسادتي

ان للسعادة اعداد كثره منها على اربعة ، اربعة ، اربعة ، اربعة ، واكثرها
نسوبا .

هل يمتون المدو لأكثر مني بعض السعداء ، بل يمتونها بمحوا وبو
كان الإنسان أعني الأعداء ، نعم ، من رعيه ، لا ، لا . اذا كنتم لا تعرفونه
وغيره لمحبوه ، أو فاعلوه لمعروفه . ذلك المدو هو : الخوف أو الخوف الشديد ،
والخوف من الموت ، والخوف من الأعداء ، وهي احدى الاضطرابات والاهلج
والخوف والدعوى والناس . ومحال ان يفتن اسطوره في مثل هذا الخوف المسموم . وما
يعرض سؤال يحتاج الى جواب واضح وهو : هل الخوف كله عيب في الطبيعة
وبعض في اعطرها . ويرى يحتاج الى القومه والعلاج ، والخواب عن ذلك فلا وهم .
فهذا خوف وخوف . خوف صحي طمحي ، وخوف مرضي ساذج . والخوف في أصله
عاطفه غريزيه أو دغبي في الإنسان لمخاطبته على كبره وحجانه . ولا يوجد انسان في
الديا من طبع ان رعيه ان الخوف لا يعرف اني فله سلا الا اذا كان يستطيع ان يدعي انه
لا يحب ولا يكره ولا يخوف ولا يتم

على أن هناك فرقاً هاماً بين خوف الشجاع وخوف الخائف . فالشجاع حين يخاف يعرف
كيف يسطر حوله في حدود مقصود . عند من العزم والهمة أو السادي . الغالبه من هو
سعد من حوله فلا يتهور ، واسا فكر في دفع سلا في الخطر ثم يعمل في حذر وأهد

وأما الجبان حين يحارب ويخطئ ، ويهلع ويهزج ، وقد حشرح ويكسى ولا يعرف غير الهرب والفرار .

الخوف الأول صحي وطبيعي ، ولا بد منه ، وهو مصدر اندفع والحد والابتعاد . والثاني الخوف المرضي الشاذ الذي يثب على مريض في النفس وشده في الضيق ، أو حتم لا يلبق بالإنسان . ومن شأنه أن ينقص الحياة ويضعف الآلاء كما بعض حدة صحي وصاعب آلامه . وهذا النوع من الخوف هو ما اعتراه العدو الأكبر للسعادة . فإنه مصدر نير الضحك لولا أنها تثير المصنف والثراء . فمن الناس من يخافون من انكروا في كل ما يكون أو يشربون أو يلبسون ، ومنهم من يخافون مجرد مرور على الكبارى خشية أن تهدد ، ويخافون ركوب المظلات خشية أن تسقط ، ويخافون ركوب البواخر خشية أن تمرق ، ويخافون ركوب القطار لئلا حثبه أن يصطدم أو يتقلب ، ويخافون من الغلاء ومن اسير في أيادي الواسعة إذا حلت من الناس والسيارات ، ويرعون لسماح صفادة الأنداز من العارات الخوية مرعا سديدا ، ويخافون أن انقلب تنسقط عليهم . فإذا انطلقت الصفارات مؤدبة برؤال الخطر وعودة الأمن ظلوا حائقين من الخطر متشككين في الأمن . هؤلاء حساسون وكأنيما حثه على صديدهم ، ويقصرون إياهم وأعوامهم في اضطراب ، ولا يعرفون استقار والاطمئنان والسعادة . هذه أمثلة لخوف المريض الشاذ في أمثلة . ولكن لهذا النوع مصدر آخر أقل حدة وتبدد تبدو في الحياة البدنية ، التوبة لحدوث وجوه الأسو من ههنا وراحة البدن

فالحمل أو الحياء لشده في الحياة في المجتمعات يسهل من الخطاة إذا أراد بل من مجرد الحديث والهدوء إلى أي وجه من وجهه معها الجهد الشديد من اظهار مواهبها ومقدرتها على الصبر والتعريف على استمرار حتى تمام صديدها والمجئ بهاء والتردد يربك صاحبه ويسعه من التبرار حاسم في شؤونه الخاصة ويركه كإريسة في مهب الريح لا تسفر على حال . والتشاؤم يشقى صاحبه ويلسه مطارا اسود فلا يرى إلا الصلابة ويصبح كل حاس أو حاطر سببا للارعاج والتألم من امور لم تقع بعد وربما لا تقع . هذه الحالات وما إليها تسبب عن هذا الخوف الكريه الذي اعتره العدو الأكبر للسعادة . وقد انت غم النفس أن هذا النوع من الخوف إنما ندر بدوره الحثي في زمن الطفولة أو في مطلع الشباب . وما يزرع في هذه السن المنكرة يكون امك أنرا ، واشد خطرا ، وأطول عمرا وأصعب علاجا من أي خوف آخر

فالطفل الذي يضرب في قسوة وحفاء ، أو يميز لنقص في حلقته ، ويهدد بالعقاب والتعذيب بمثابة وغير مناسه أو يعرض لسحرية المدرس وإبلاسه امام زملائه التلاميذ يعيش حياته كلها في خوف من الناس وذعر من الاجتماعات ، وإذا قابل في مستقبل أيامه من هو أكبر منه قوة واعظم نفوذا وسلطانا ، شعر بالاضطراب والانزعاج في حصرته ، ولم يستطع أن يحصر أفكاره في الحديث ، ولا أن يظهر كفايه على حقيقتها ، ثم هو في

لوقت عنه يشعر بالرجعة الشديدة في أرضه هذا الكثر أو انقراضه من خوف
 والهمم انه ان لم يعمل بمرض السخفة وخطاهه وعتبه الشديدة - والام التي عرفت
 منها من بقاءه - يعود فبناخه وبذلك ايضا يصح بها ان لا يلبس من اضطراب الاعصاب
 والصور بدم لاس - ومن الامهات ، ومرض من سحر بالفرح من الرعدة اذا قصفت
 والصلام او الحلب ، والكب دا حمة - وهذا الخوف النوع ينشأ كثيرا - وان جاء عن
 تربية وأصله وجدناه قد راع في بعض من كثر طفلا فلا حيلة لهم فيه - ولكن
 عليهم الا يتعبرن هذا الخوف أو الفرح لئلا يضلوا الى هوسهم المتعدد
 وانكف أعينهم ولا يذهب حواسهم - وهذا كآب مسؤولية الا - والامهات والبريق
 والمدرسين في تلك الاطفال - مسؤولية جسمه ليس عنه منها ولا احصر على الصحة
 والسعادة في مثل الايام

وعلاج الخوف في الكثر غير جدا ، ولكنه محمود يجب ان يمد على كل حال والا
 استحال احدها حتما - . على ان نرى اني عذب اخوف ولرب و لرحل الذي يعود
 اخوف والدع ، الا ان مثل كل منهما عنه ويحاسبها على الوجه الاتي في كل موقف
 يدعو الى الخوف الشديد :

ماذا اذا خائف الاثر - . . . هذا الخوف لا وما الخوف
 الذي ينشأ اذا كثر لا سحر الخوف ، وقد هو خطا - كآب سحر شعورا صغرا
 الا ان نأخذ السؤل - الخوف انه يخفف من حدة
 وقد ربه بالمدرج ، فهو الخوف في تلك على - فاذا كان الخوف
 مع ذلك ماضيا باملا - لا يجدى به هذا السؤل ، هذه
 المحسة ، فلي الخائف ان يكون في سحر خوف - في بسد خوفه بها -
 وساهل له مع اسدته ، أو عرا بعض السحان ومواقفهم ، ورايت سحر السحان
 من اياه وجهه ، ولناجوا احدها - في احوالهم والعالمهم - وهو واحد من غير سحر
 نتجه طسه من وراء هذه الدراسات

وهو ليس في هذا المقام ان أحص مفعرا منه ، رآه في أحد اعداؤ الكثر من
 سواب عدة ، وهو مع ذلك خائف لخدمه وروحه في نفس كآبه وقع أمس - فقد كنت
 حاد أبان الشاي وعلى مفره مني أسره الخطيرة مؤلفه من رجل وروحه وولده
 الذي لم ينجوا خمسة أو اسدته من عمده - اثار الرحل الى الخدمه وحصر ، وطلب
 منه وسكني بالصدود - وحلب لروحه شاما كاملا ، فطائر والشعائر (الخوف
 والمدرسين) ، ولولده كوما من سحر ارحال - عاد الخدم بعد قلب حاملا حسد
 كبره وحماها منه وعظها هذه الاضاف - وما هي الا فرد وخيرة حتى انجى الخدم
 لئلا يمد به الذي سقط على الارض - وسما هو بهم بالاعتدال صده رأيه انصه

يأتى الامريكيون اليوم عن قضية الديمقراطية ، ويقولون ال - - الخفاء في
 المقام عنها ، والمثل لصحتها ، وعمدتهم بالمعاداة الحربية العنيفة ، فكيف
 بهم الامريكيون لديمقراطية وكيف يبحثون فيها - هذا ما يسأله الكاتب الكبير
 امير قطر رئيس قسم التربية بالحامسة الاميركية بالقاهرة في هذا المقال النعبي

الديمقراطية كما يفهمها الاميركان

يقلم الدكتور امير قطر

١ - ماهي ؟

الديمقراطية كما يفهمها الاميركان آلة اجتماعية تقوم بحل المشاكل الانسانية ، وحل
 مسائل الأفراد والجماعات . وهي وسيلة لادارة ذاتها ومن الصور تقرأ في هذا التعريف
 الاشارة الى صايدى وعصير ، مما تعنى بها الديمقراطية حرج مبرك . ألا ترى ان هذه آلة
 اجتماعية ، قل أن تكون سياسية أو حكومية ، وانما اساسه عنة ، قل أن تكون قومية ،
 وانما أشد تقدباً للفرد منها للجماعة ، ولا رعا خارج مبردة هي التقيص من ذلك سياسة
 حكومية أكثر منها اجتماعية ، قومية سكا تكون متلفة ، أو على لاكثر وطنية أكثر منها
 إسانية عالمية ، أشد تقدباً للجماعة منها للفرد ؟

لا يسع الغريب في أميركا إلا أن يتلص الديمقراطية في كل ما يقع عليه حسه . يتنفها في
 الهواء ، ويدوقها في الطعام والشراب ، وقرؤها في الصحف والمجلات ، ويسمها في الخطب
 والمحاضرات ، ويتأهدها في اللطاعم وأماكن اللهو ودور التعليم . واداما عذر أميركا ، وواحد
 علاقاته بأهلها وكنها ومؤلفاتها ، كادت تصبغ « الديمقراطية » في مطرء اسماً مبتذلاً لما يالها من
 كثير التكرار والتكرار ، ولكن الاميركان لا يملون سماع هذا الأسم ، ولا يأمنون التكرار ،
 لأن الديمقراطية في مطرهم « عقيدة ، وإيمان ، ورجاء ، وبروح حرام » كما يقول الفيلسوف الرن ،
 وبم كلترك . في مؤلفه الأخير « تربية الحامسة للديمقراطية »

« يولد الناس جميعهم متساوين (All men are born equal) بهذه العبارة استهن الاميركان
 وثيقة الاستقلال للشهورة . ويقصد بالمساواة هنا المساواة في القمص . ومن الأقوال للأثورة التي
 تلوكها الأذن في أميركا ان « لكل رجل الحق أن يكون رئيس الجمهورية » فصلا عن الخبرات

والمساواة في الحقوق والواجبات المعروفة في جميع المستعمرات ، فإن النظام التعليمي والاجتماعي في أمريكا ، كل حائل بعرضه نحاح المرء ، وكاد يهدم نظام الصفات الاحتشائية هداماً تاماً . ثم المناظر المؤلفة هناك أن يرى رجالاً من كبار اللابيين أو السياسيين يأكل في مطعم عام ويحمله عامل مملأه الرقعة المذمومة ، ولا يعرب أحد إذا جمع بيده رافعة تقول ان اسما الا كثر خرج شير والاصغر يعمل عملاً في مصنع ، وفي تاريخ أمريكا فترات مآدى فيها العنصر بالعدد العامة ارسنقراطية مسخرة بحكم الظاهر ، أمثال الكسندر هملتون ، وجون آدمز ، وهنري جيمز ، بيد ان أشد هؤلاء بطرماً لم يحط به ، انه يوماً أن يحس جوهر اللابى-الاستعمارية سوء

٢ - ما تبقى من الديمقراطية في أمريكا

عبث مصر العربية ، الزراعة والرعاية وأصول الكتانة ، وعبث اليونان والعنصرية ، وعبث روما بالقانون والتشريع ، وعبث الشرق بالدين والروحانيات ، وعبث المدنية الغربية بالعلم والصناعة ، وسكن الديمقراطية في أمريكا فدت في ذلك سائر الأمم العربية ، فتعلل العلم والصناعة في حياة أهلها الى "مدح" . وفي ذلك ان آتت راحة الأمة :

أولاً - لأن ههنا "مدح" في "مدح" . وفي ذلك ان آتت راحة الأمة :
وثانياً - لأحرارها ، "مدح" في ذلك . وفي ذلك ان آتت راحة الأمة :
جاء لها على العدل والاحسان على العنصرية

وثالثاً - لانتهاها في "مدح" في ذلك . وفي ذلك ان آتت راحة الأمة :
وربما - لوفرة مواردها ، "مدح" في ذلك . وفي ذلك ان آتت راحة الأمة :
والأصون في العصر من العامة ، فكذلك العلم في أمريكا من الأمة

وقد ترتب على هذا أن اصرف هم الديمقراطية في أمريكا الى جعل طبقات الحياة ووسائل الراحة في متناول الجمهور . فقطع الأنات الخليل النفس بحرج منها المصع الواحد اللابيين "مدح" الأغنياء وانغبط ، حق يتسنى للعقير أن يرى بيته عيلاً بالعروش والمقاعد وشكائب وأدواب الزينة والسائو والحاكم والمديع والتليفون والحمام والده الساحن والشارد ، فضلاً عن وسائل التدفئة والمصعد الكهربائي والسيارة ، ومعاهد العلم المحامية من مدارس الحفصة ورياض الأطفال الى الجامعة . والأرباء المدعة التي تحتكرها الأثرياء في أوروبا ، ستاعها مصنع أمريكا بأعنانها هائلة ، ثم يحرج منها لللابيين ، وبيعها الى الخيال التجارية ، فتشتري اسبند الأمركة منها فساناً أيقاً

(١) ويتضح هذه الطرقة في جميع الملومات من الفروع في حل أسئلة ، وتربيتها ودورها ، وإعداد عدد هروس احياله على صوبها ، وتجربة كل فرض Hippotenes ثم احساره واستنار النافع لوضع الأصون والقوانين ، مع الاستئانة في كل ذلك بالطريقين الاستشاحية والاستمرانة والتمياس السكى

حديث الذي ويتعهد صاحب المحل باملاحة ، ولا يكلفها كل عداوى ريالين ، ولا يصيرها أن ترمى في اليوم التالي مثله على أحلام الملايين من مات حدياً ، ويقضى لها كذلك أن تشتري حوراباً حميلاً بحصة قروش ، وحقيبة يد بحصة عشر قرشاً ، وحرمة ورق لكثافة الرسائل ، ملاقاتها بصحة قروش - كل هذه يدفع في شرائها أصحاب أصناف أصنافها حارج أميركا بحباب هذا فديسبع الترف حد الأحلام ، فيدفع الرجل في معبث من الفرو ألف حيه مصري ، ويستأجر أحد سكان الصواحي « شقة » غير معروشة في بارك ستريت في نيويورك ، يختلف إليها مع أسرته وأصدقائه من حين لآخر ، يستأجر حيه مصري في الشهر الواحد . . . ولكن المدعى أن هذا الترف لا يأتيه به أحد ، وسين في نظر الجمهور أن تنفق قليلاً أو كثيراً ومن الأمثلة على سهر الديمقراطية في أميركا على راحة الجماهير ، أنه في سنة ١٩٣٠ أمقت لولايات على الطرق العامة للسيارات ٢٥٠ مليوناً من الحبيبات الصرية ، حيناً رأت أن السيارات رتمع عددها فبلغ سيارة لكل أربعة من السكان

وتسمى أميركا أن تكون ديمقراطية عالية قبل أن تكون قوية ، ولكن الكثير من الأمم الأخرى يحلل هذه الظاهرة بقوة أنها صمد من حب الذات ، وأنهم روى إلى أعراض ثمانية الإنسانية . فإذما حاصرت حرب محاصرتين من التحاريس أو مدت لهم يد العون ، قيل إنها تعمل ذلك إبقاء لكيها ، وإذما أنشئت مؤسسة أو كرسى مراكرة علمية للبحث في أعنترا والصين واليابان ومصر وسائر أمم العالم قدوا إلى دعاته أميركية . وإذا ما انتشرت رسالاتها في بلدان العالم وأسس المدارس والجامعات ، قالو إن لها أعراضاً دينية . وهذا الزعم قد أشار إليه الفلاسفة من عهد الإغريق إلى يومنا هذا . فالكثير من الناس يزعم إن ذلك أصل القوي يطعم الخائف ويكسو الفقير ، إنما يعمل ذلك طمعاً في السعادة في الحياة الأخرى ، أو لأنه يخشى أن يكون مصيره أو مصير للفريق إليه كذلك الفقير الخائف العاري . على أن هذا النوع من التفكير والتعليل يرمى إلى عقول مرعبة ونفوس مسومة . قد يكون الدافع إلى الاحسان الإيمانية وحب الشهرة أحياناً ، ولكن من الخطأ أن ينظر كذلك في كل حين

وان كان للديمقراطية الأميركية نزعة دينية في الظاهر ، فإما السب في ذلك تاريخي محض . ولم تكن الأقواج الأولى التي تزحت إلى أميركا من أوروبا ، من الذين هاجروا من بلادهم فراراً من الاضطهاد الديني ، أو لا يطلق عليهم اسم المحتاج ؟ أولاً يكنون على العملة الأميركية جملة « عليك نعتد » كما يكتب المحاربون على علم البلاد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » لأسباب تاريخية كذلك ؟

ومن الغريب أن أميركا في نظرتها للدين روحاً رياضية (sport) تدعو للدهشة فهم يمتنعون عن تدريس الدين في المدارس العامة الابتدائية والثانوية خشية أن يضطرم التلاميذ بآراء تحالف

مداهم . وفي الرواية الشهيرة « امر عن الصحراء » الى داء منبها عنه . سواب مريض كل يوم
بغير انقطاع . جعلوا فيها على الرواية « لله » وصورة للظلمة كواحد من الناس يشبه
ارهم ، وجعلوا كل المثلين من الروح ، وتعد « لله » في الرواية طبيعة الانسان ، على
ومص وتنام ويشعل سيجارة يقدمها اليه الملك جبرئيل . ويهدد بالاستغالة لأن وظيفة « است
فراشاً من الورد » ، ولأن سى آدم راعوا وفسدوا ، وعدم لأنه حلقهم على صورته . وبعد
رواج الرواية الى هذا الحد . سافرت فرجها للتجربة الى المحل فطرده الاخير وأى الناس هذان
يروا الله ربحاً والمسيح ربحاً والاباء ، ولئلا تترك عيداً سوداً

٣ - هيوب البربراطية كإبراهيم الاميركان

يشكو الاميركان أولاً طء الاداة الحكومية الديمقراطية ، مثل ذلك اهم قصوا أربعة عشر عام
يتألمون من قانون تحريم اسكرات ، ومع ذلك قد نسب القانون ضد ارادة الأمة ذلك الزمن
العلويل ، لأن تعدد الدستور يجب أن يوافق عليه ٣٦ ولاية على الأقل (ثلاثة أرباع الولايات)
وثلاث أعضاء الكونغرس . وفي كل ذلك « عدد الثامن عشر » . د الاميركان أن يكون الدستور
مرناً قابلاً للتعديل بسهولة وبسرعة

ويشكون أيضاً تعدد المحاكم ، والوحدات الامركزية ، ومما سبب علم من العفقات
والصرائب مثال ذلك في ولاية ديمر - وحده يوجد ١١٩٦١ وحدة حكومية ، من
٩٦٠٠ منطقة لتعقيم (مصر : ١٠ من ٨٠) . وقد سبب العفقات في هذه الولايات وحده
في سنة ١٩٣٠ ، ٢٨٥٠ مليون جنيه مصري . ومع عدد هذه التشريعية في جميع الولايات
١٠٠٠٠ هيئة ، والقوانين المعمول بها ، بما في ذلك الاوامر ، بعباً ومليويين

ويشكون ثالثاً من أن الرقابة معقدة اي حد لا يجمع السكوب عليه . فشكل من محسب البول
والشيوخ رقيب على الآخر ، وكل منهما رقيب على رئيس الجمهورية . ورئيس الجمهورية رقيب على
كل من المحسبين . وصلاً عن ذلك فان محكمة الاستئناف العليا في واشنطن رقيب على التشريع المحلي
في جميع الولايات وفي الكونغرس كذلك . كما أن كل ولاية رقيب على محكمة الاستئناف العليا بدرجة
غير مباشرة ، وذلك لأن تعديل الدستور لا يتم كما في الا عواقة ثلاثة أرباع الولايات على الأقل

ويشكور رابعاً من أن السلطة القضائية تغطي على السلطة التنفيذية ، ويعبر هذا اي سلطة
السكرتيرة المموجة لمحكمة الاستئناف العليا في واشنطن ، في عمر المائة والخميس السنة ساسية
تفصل وضعها على تعبير القوانين وحسب ، وانما يهدى الى الحكم باستال القوانين التي تصدرها
الولايات والحكومة المركزية ، يدعو أن هذه القوانين مخالفة لصروح الدستور . وعدد أعداء
هذه المحكمة تسعة غير قابلين للحزل

وشكوا أحياناً من عدم توزيع الثروة توزيعاً عادلاً ، بالرغم من أن الأرقام تدل على أن
 متوسط دخل الفرد ٣٤٦٦ جنياً مصرباً في الماء وهي أكثر من ضعف أعلى مستوى في جميع
 بلدان العالم

٤ - تطور الديمقراطية

لم تعد الحريات المعروفة (الكلام والمصافحة والدين والانتقال الخ) وحدها كافية للتعبير عن
 حقوق الفرد في الديمقراطية . الديمقراطية كما يفهمها الأميركيان اليوم تشمل حق الفرد في العمل ،
 وحقه في نقاضى مرتب أو آخر ، وحقه في العلاج مجاناً ، وحقه في التأمين الاجتماعي والاقتصادي ،
 وحقه في التربية مجاناً

وقد كان حق التمثيل في المجالس النيابية نسبة الأغلبية والمطلق ، ولكن الأميركيان أخذت
 عندهم تنزع في هذا المبدأ ، وشرعوا يفكرون في التمثيل العنصر (functional) الذي يتحدد
 النوع لا الكم مقياساً للتمثيل . وقد كانت العدالة مبدأ مطلقاً جامداً لا يتأثر بتأثر الأحوال ،
 فأصبحت في نظرهم اليوم رخصة للاستثناءات والصروف والتوافيق (pragmatic) . وقد كانت الملكية
 والأرباح والعقود والمادة كلها سائر انبها من راحة الفرد ، فأصبحوا اليوم ينظرون إليها من
 ناحية الجماعة . وكذلك أخذت مبدأ الديمقراطية تتغير فحفظت عامة موضوعات (planning) بدلاً
 من أن تكون فردية ، وأصبحت القومية تخرج في هذا الأميركي كل العلاقات الدولية الأهمية ،
 لا للوطنية الألمانية للظواهره . وتدل التناقضات على أن عصر الحرية الفردية (liberalism) قد ولى
 وأخذ عصر الجمعية (collectivism) في الظهور . على أن الكثيرين لا يوافقون على أن تغييراً
 كهذا قد حدث فعلاً . فمصر الرئيس هو غريدل على الفكرة الأولى ، على أن عصر الرئيس
 رورفلت يكاد يكون أشد ميلاً إلى الثانية

وقد نشأ عن البيل لفكرة الجمعية وضع قيود الحرية كما توضع من الامثلة الآتية :
 هذه ولاية تينيسي ، يعتقد أنها إذا لم الحظ في مع تدريس نظرية دروس في مدارسهم ،
 ويستند الكثيرون من أعضاء الكونغرس أن كلمة « الشيوعية » يسعى أن يمنع المدرسون
 والاساتذة في واشطون من الاشارة إليها أو التحدث بها . ونحرم ولاية مانتشوسنس على العلم أن
 راول مهنته قبل أن يقسم بين الولاء للولاية والمستور . ونحرم محكمة الاستئناف العليا على أستاذ
 في جامعة ييل أن يتمتع بالرعوية الامبركية ، لأنه يرفض نتائج أن يتعهد بأن يتطوع في حرب
 أيّاً كانت ، وإن كانت أميركاً هي المعندي عليها . وفي كثير من الولايات يحرم استعمال كتب دراسية
 تشمل تعاليم ومطامح اجتماعية لا تتفق وميول أسائها . وهناك كليات ومعاهد أنشئت بأموال خاصة ،
 وأوقفت عليها عقارات خاصة ، شرط ألا يقبل بها إلا من يعتقد بالآراء والمعتقدات التي أنشئت

لأحبا . وهناك من يعتقد أن التسميم الجامعي يسعى أن توحد أنواره في وجوه الطلبة الذين لم يدموا درجة عالية معية من الذكاء والاستعداد . وهناك من يعتقد أن الحكومة تسعى أن تنصت يد من حديد على العاشية أو النارية مثلاً لأنها هدامه للديمقراطية . في حين أنها تنعاض عن إدخال دس جديد كالهائية لأنه لا يتناقى والديمقراطية

٥ - ما تؤاخذ عليه الديمقراطية الأميركية

تمتد أوروبا (وسائر البلدان) أمريكا ، لأنها أسربت في آرائها وفلسفتها الديمقراطية ، حتى أصبح الجميع يرمونها بالمدنية من جهة ، والأعراق في الحرية من جهة أخرى . على أن أميركا يجب عن هذا قولها إنها لا تعد حراً أصلاً لعمو الذكاء الاماني ، وإسعاد البشر حراً من حرة الحرية ، ولا تفهم الماديه بالمعنى القوي معهما سوام . فلذا كان يقصد بتأدية تقدم الصناعة إلى أمد مدى ، فإن الصناعة في نظرم وسيلة لا غاية

سافر صديق لي منذ سنوات قليلة في سثة من الحكومة المصرية لحضور مؤتمر في جامعة هارفرد وعاد يقول إن أميركا « كلها هندسة » ، وإنها تترك آلة جديدة لا كأداة مدوها عقول بشرى . ولا شك أن الأميركي أراد به مدح هذه النهضة ، على أن « يمكن أميركا كلها هندسة » ، ولكنها كذلك تترك وسائل الراحة والتسلية لادور السكان .

ويقال إن الأميركي كان ذمياً في موضوع الحرية ، حتى حين حضور مؤتمره في واشنطن ، ويقولون هذه النهضة تقولهم إن كل شيء في الحياة خدعة صانع البشر ، كما قال في القلوب الحانية حتى القلوب السلم حاضراً لرجال الكسبة والدين . ولما كان العلم في تلك الفترة ، لا مدوخة من أن تكون الآراء ، مادانية منها ولامادية ، في غير مستمر وما العيب في الحركة ، وما العيب كل الدين في الخلود . ويمتد الأميركي أن شدة إيمانهم بالعلم حولت أنظارهم عن الفلسفة والفن . وما هرون أكتافهم استحقاقاً وبحراً يقولون . وكيف تعيش أمة عظيمة مدح ربيعة ، والفلسفة هي التي تدر دقة الحياة ؟ أليست « فلسفة الحياة في أميركا أن تكون الفن حراً لا يتحرراً من الحياة اليومية ؟ كنيكاً ما تعد الفن في البلدان الأخرى سحياً في دور النحت والآثار والمعالم الفنية ، ولكنك عند في أميركا في الشارع ، وباطعة البحاب ، وللطبخ ، وأرياء العامة ، وأمثال الفقراء ، وحمام الكروخ الفن في أوروبا وآسيا ودم على الطغاة الاستعمارية ، في حين أنه في أميركا متاع متاع الفن عند الكثرين يوجد في النحت القدمة البادرة ، ولكن هذا في نظر الأميركيين ، أي هو فرار من وجه الحقيقة وهرب من الحياة اليومية العملية . في أوروبا يتحدثون عن الفن لذاته ولكن الديمقراطية الأميركية تأتي أن تطبق الفن من الحياة اليومية

يقول الأميركي إن الحال « تسعة تسعة » لا صادم سبها ، فالحظرة والباهرة

والزيارة وناطقة السحاب والطريق العام، كلها قد تجمع بين الجمال واللمعة. الفن طريق من طرق الحياة (way of life) وكل فن يدل على حياة صاحبه، ففي عصر الاعريق كان يجلب عليه التعبير عن الجمال، وفي العصور الوسطى التعبير عن الدين، وفي أميركا اليوم التعبير عن العلم والحياة الصناعية. ويقول ميلدوفهم جون دبوي شرحاً لهذه الفكرة «من الذخيرة أن يتحدث الجمهور عن الفن والجمال ومعرض عليهم صور للفن والجمال في حين أن السواد الأعظم مهيمش في بيئة قبيحة قليلة لا جمال فيها، إذ أنه يخرج من معصع قبيح المنظر، إلى أزقة قبيحة المنظر، ثم يأوى إلى كوخ قبيح المنظر، ويبش في أحباء تمتع منها الروائع الكريمة»

أمير بقطر

...

قبل المبعيع هذه السلام «لم لا تدعو ربك أن يرزقك حلواً يريحك من مشقة السير راجلاً»
فحاجب: «أنا أكرم على الله من أن يحصى خدمي»

يؤمن أن مؤرخي العالم، عفاوا عن ذكر العمل الوحيد الذي يحق لحكومتها أن تعمر به، وهي أنها أرسلت مائة حية هدية ليهنوفن وهو على فراش الموت (برناردشو)

تبدأ المرأة تتأهب للعب وما زالت رصيفة في مهبها (هوراس)

إن الصخرة الصخرة التي تمرص طريق الحمار الضيق فتصد وتصد به هيداً عن عابته، هي الصخرة التي يلقى بها المجد القوي في حمر الطريق ووهدهاته كي يحمله مهذاً سوياً (كارليل)

ماذا بعد الحرب

للصحفي الانجليزي الكبير ويكهام سيد

لا يصح أن نعرف معنى الحرب القديمة ودور العمل الخاصة على التكيف في مسائل
شؤون هذه مصادق أمره ، فبما الحرب له من الأعراس والناج
وما من شيء يمكن أن يحمي أو يسود وجه الحق أميل ، وهو أن هذه الحرب كانت
حول الحرية الأساسية ، ودفاع عنها أو عدوان عليها ، ولكن إذا كنا لا نعلم معنى الحرية
واسمها ، إلا أن نعرف حدودها هي ، السوداء ، التي بعد الحرية والقداسة من بين
سورها وانهاجها

وإذا كنا لا نحرف ، فإننا نرى في هذه الأسماء ، لا عبادته لشيء سحره
 للمركبة الدائرة ، الأسماء ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 هذه الأسماء ، ونساقط ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 وهذا ما يدعو إليه ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 لمستخدم في الحجاج الإلهي ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 من عبادنا ، وهذا ما يدعو إليه ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 في رمي الله الحرب ، ولأهداف التي تريد ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 يحتم علينا تقرير نتائج هذه الحرب ، وأما ما نزل هذا الشعب الذي يحارب ويقاتل ، الذي
 يحارب على الحقيقة ، والعداء ، وأبدا للحربة ، في قولنا : نحن لا نحرف ، وإذا ما نزلنا حتى نفوس
 هذه الحرب من كل خطر يهددها في المستقبل ، وهذا

ولا شك ان بريطانيا أقوى في الحرب القائمة - بقوة اخريه وبروحها المعوي
 وتمر كرها الساسي - مما كانت في اناء الحرب الماضي - فحسب عليها - وقد ألتفت عن
 نفسها عن الدفاع عن حقوق والحروب - أن لهذا مد الآن - يحمي هذه الاعراض
 عندما يحل عمرة احرب ويوب العالم أن يصفه معه بعضا صالحا صغرا - وادن قل
 يكون سياستها القائمة عودة الى مسستها امنية ما فيها من يوارن المعوي في ذرة أوروبا
 وعلى الاوطان والقائمة الحدود بها ، وانما عهده من الأمم أو الشعوب - ان يجب ان
 يكون عرصها العدم اعظم من ذلك واسمي ، فهو اقامه نظام عالمي سلم ادية ومعد
 القاعده ، اسسه يكون مجموعته كثره من الشعوب الخيرة تملك فيها مصلحتها العامة على
 المصلحة الخاصة بكل شعب منها

ان من أعظم المعاني التي أسفرت عنها احروب هذا الاقتران المصه به انه الحد بين
بريطانيا وامراطوريتها وبين قرب واسرطورتها ، يحجع الدويين الكيرين وما تطلان
من الشعوب الكثيرة في وحدوية حرية وقت الحرب وابعد على اسوء . واذ كانت
حكومة بورديو قد اضطرت الى رفض هذا الاقتران الذي همه انه حين أجدت تريح
تحت حريات هل من الامم وطغات موسوني من اوزاء ، لا انه مارل فاند ماذا بين
الحكومة البريطانية والخيال ديهول دعمه الغربيين الاحرار . وكذلك لا يصح
ان تقصر مرأيا هذا الشروع الجليل على الشعب الفرنسي وحده ، بل يجب ان تيسر لكل
من يشاء من حلفائنا واصدائنا ، وكذلك شعب برشب في أن يساهم في مجموعته الشعوب
الطرة التي لا بد من تأليبها يوم يخرج من هذه الحرب طافرين

مرى فريق من الناس انه لم يشرب طائفا ان تترك عنها - وسط المعركة الدائرة
في زيوعها وتحت النار المدلعة من سماتها - بالتفكير في العالم القادم الذي تريد انشاءه
بعد ما نصيب من النصر الحاسم ما مقدما من لغة التهليلية. ولكن نظرة هذا الفريق تخطى
الهدف وتطش عن المرمى اذ نصيب عنها ان المناجاة الصوية في هذه الحرب قوة قاهرة حاسمة
قد تفصل في الامر اكثر من فصل قوه الخدمه . . . فاداء ههنا هذه القوه ههنا بيا
وإذا أحسب نوحها، رشتها هاهنا عويث على طيرة العصر الدحل والسلام الوطيد

ولا شك اننا نعلم ان مصر حرة عسما لانها منذ اتحادها مع الشعوب الحرة ، منذ
الذي يقول الحق ان مصر حرة ، وقد حاربها حاربها بقوة عزائم الخلفاء
ويلقى اليأس في وجه الاعناء ، ووجه الشعوب المظلمة المصرية ووجه سيدة تحولها
حق الانضمام الى جماعة الشعوب الحرة منذ ان مصر حرة ، انها

وهنا يساورنا سؤال حطير عن مستقبل الشعب الألماني والشعب الإيطالي ، هل يحق لهما أن يكونا في زمرة الشعوب الحرة ، أم يحق عليهما بهما من هذه الجماعة وحرمانيهما من حقوقها ؟ لا ريب أن مثل هذه الشعوب يجب أن يؤمن منذ الآن بأن رضاها بالخصوع لطم دأبها السي وحطنها المدوان يجعلها عبر أهل للمشاركة في جماعة الشعوب الحرة على قدم المساواة مع الشعوب التي صحت وعانت في سبيل احرار الحرية والحفاظ على السلام . فلا يصح إذن أن تنحو ألمانيا وإيطاليا وما اليهما من الأمم من النتائج اشرنة على رضاها بطلم عسكرية عدائية دفعت بالعالم في هوة الكفاح والدمار . ولكن لا يجوز أن تأخذها بالمقاب بل بالارشاد ، فبداع فيها اسلوب جديد من التعليم والتثقيف من شأنه ان يوجهها في الطريق السوي الذي تسلكه الشعوب الاخرى ، طريق السعي المصالح في الحياة بعير سبي ولا عداء ، على أن يكون مدى هذا التعليم الجديد وحيزا جدا لأن هذه الشعوب منهض يوما ما لتحرر نفسها وتمتق لها طريقا للحلاص والنجاة ، بعد ان تحذف طعنائها المداة الذين وضعوها تحت رحمة غيرها من الشعوب . وحب ان نذكر دائما أن لا سبيل الى اقامة

وقبه الحكومة ومصلحة الجماعة ، وبذلك شرعاً بكرم وطق مادى ، اشتراكية حديثة
اسمى وأحدى من تلك المادى التى تقود عنها الشيوعية أو تسير عليها النازية والعاشية .
واشتراكية المتكررة بكرم ان تسمى ، الطرية الاشتراكية ، لانها تتميز عن مثيلاتها فى
روسيا والمنا وابطالاً بأنها تحفظ على الحرية الفردية وجودها ومبدأ ، فهي وان كانت
تجمع فى يد الدولة أهم منابع الثروة ووسائل الإنتاج خدمه المصالح ، الا انها تؤمن
بأن من اخير الانقاء على حق الفرد فى الملكية وعلى اشاعته بين أكبر عدد ممكن من الافراد ،
ذلك أن هذا الحق هو خير ما يضمن للفرد حريته وأهم ما يحفظه الى العمل

ومن الواضح التى يجب أن نوليها من هنا حذر كبيراً أن من أسوأ سمات النازية
والعاشية ، شهوة القوة ، التى تسرى فيهما وسودهما ، يجب ان نذكر انه اذا كان
نصف العالم يكادح ويقاتل فى سبيل ، حق أخريه ، فان النصف الآخر يقاتل ويدافع فى
سبيل شهوة القوة ، ، واداً كان الطريق الأول يريد أخريه نصيب ما تسببه من الأمن
واليسر والراحة ، الا ان الطريق الآخر يريد القوة لدانها ولولا أدت به الى العسر والمنا .
ان جماعة النازى لا تريد قوة شتى ، انه من النازى ، أم من راحة ، لا بل حرص
فى نفسها ، خاصة ، لا تسرع بالسيادة ، سطره على الآخرين ، ولو لم تعد فى هذا
السبل شيئاً من الكسب المادى ، النوى ، والواقع ان هذه الجماعة لا تلقى بالا الى
الراحة والهاء ، ولا اليهد من اسباب المزعج ، بل انما لا يرى فى الحرمان منها شيئاً
من التصحبه أو المناء ، ولا النفسه فى لا ترصاها والملاءة التى لا يصر عليه فهو ان
تحرر من القوة ومن السيادة

فلينا انذ أن قصى على هذا روح المادى بلذ انحصاع الناس وادلالهم ، ولا يكون
ذلك الا بأن تعد الحرية بأمرى : مادى ، حلقه ربيعة وقوة حرية عابيه ، وكثيراً ما يؤدى
المف الى السل وكثيراً ما تصح القوة اساس الفضيلة ، واذن فمن أهم نقط مهاج الآن
وهى استفسر ، أن تعد بالقوة الطائفة العبيدة لاجاء كل ما يمكن من أطيب التمار ،
على أن تسبح لكل من هذه التمار تصا بقمه ويرصيه ، وان الصير العام ليزداد فى عدد
الآونة ضوحاً وماء فى انتظار تسبح هذا اصراع الرهب ، راجحاً ان يكون هذه السحة
خير جواب على هذا السؤال الذى يحتلج فى طوايا نفسه ويلج عليه بالليل والنهار :
كيف يمكن ان نضمن الآن أن نحرر فى المركبة الدائرة سيسهر عن سلام قائم
على أسس راسخة بأقية من السل والكرامة ، ومن الصحة والمنا ، ومن الجدوى
والانتاج ، جدير بما بذل فى سبيله من صحاحا ليس أعظمها شأنًا ما أريق من الدماء الطامية
وما بيع من الآلاف المؤلفة من الأرواح بيع السماح ؟

(علامة مقال للمصطفى الاسطيرزى الشهير ويكناه)

سند فى صحيفة (The Contemporary Review)

بطل بولندي

من أبطال الحرية والاستقلال

بقلم الاستاذ على ادم

« كونسبيوسكو » اعظم رجل عرفته

بولنده في اواخر القرن الثامن عشر .

واسمه ابطالها الخالد يوم وجارها البارزين

وقف حياته على انقاذ بلاده ومرافقة

اهلها ، وامره فصبتها ، وظله شعاره

الموت او النصر

الأمة البولندية من الأمم التي امسحها
الأيام وصهرتها الخطوب ، وبصر هذه
الأمة أسوار المجاهد منذ ذلك الحداث
المنقطع المعروف في تاريخ أوروبا الحديث
باسم نفسه بولندية الأول تلك أثار العطف
عليها وامرسة باسمها ، وقد ثبت بولنده
لنوازل الخطوب ، ولم تستطع للقضاء على
حيويتها الحروب الميعة والتورات العنابية ،
وقد احتملت عسف الروسيين وصحبيهم
وسوء بينهم ، وعظم آل وسوء وعديهم
وحشهم ، وعنت عليها ، وفي سنة ١٨٣١

محتها ، ولم تقدم أية أمة من الأمم للأحد يدها في أكثر مراحل جهادها الشاق الضويل في
سبيل الاستقلال والحرية

وعلفت بولنده قدماً أملها في الخلاص على الحمار الكورسيكي ، ليون وأخلصته الولاء وشدت
أرره فلم يفلح لها ، وصحى بها في سبيل مطامعه ، وقد تار البولنديون نظامهم تورات عدة
كانت محمد نفوة رهينة وجد محمود عصف ، منها بولنده سنة ١٨٣٠ وبولنده سنة ١٨٦٣ ،
ولس أنكر أن للبولنديين - كما لساير الأمم - عوهم العاصه الى حرب عليهم الأهلون
واستوحش صارم العقاب ، ولكن ما حل بهم من قوادح الموت لا يعادل أخطاهم ولا يوازن
نقائسهم ، فقد لقي همد الشعب الباسل من حماقات الروس وقتلعت الألمان الشيء الكثير ،
وكل أمة لها من مآثر في الجهاد ليل احرة لا بد أن تزدان صفحت تاريخها عبر الكثيرين
من أغان الوطنية وقوة الحركات الثورية ، وتاريخ بولنده من هذه الناحية معمم بخلائب الأعمى
وسبل المواقف وحوادث البطولة ، وتلقى فيه طائفة من أصحاب العوس الكسرة الأبية للبطولة
على البذل والقضاء والاستشهاد

مطالع الروس في بولنده

وقد أخذ الصف يد في بولنده منذ عهد ملكها الشجاع جون سوبسكى الذى أحلى الاتزان عن أسرر فيها ورد غائلتهم عن النما في سنة ١٦٨٣ وكان سوبسكى حدياً ذرعاً ومظلاً مقدماً، ولكنه ، يكن ملكاً عظيماً ولا سياسياً قسوى النظر فلم يستطع استئصال عوامل الصف والعبد ، وبواعث الفوضى وتشتت الآراء ، وحل على عرش بولنده بعده ملكان من أصل انساني كانا لا يمان بشئون الدولة ولا يهتمان بأعنائها مما ساعى العلة وراى فى الارتباك ، فأحدث الحوش الأحمية تكسح بولنده وتعوها وتتحدث فى نظام حكومتها وتوجيه سياستها وتعبث فى أرضها مصاداً ، وكان سلاؤها فى شقاق دائم ، وكانت فى حاجة الى يد حارمة تركز فيها القوة وتكسح جماع عواصى الاهواء ، وكان جيران بولنده الثلاثة وهم الروس والنمسا وبروسيا يملكون على تعكير جوها وإفلاق راحتها وأنعمرون بها وبينون لها الشر وأعد المكرون من أسائها المخلصين يمدحون الممالك لمحق القتل وروون بمر الشر والسوء

وفى سنة ١٧٦٤ سمع عرش بولنده عدة ليدرة كارين القبيصة بيل بولندى اسمه ستاسلاوس ، ونياتوسكى ، وكان هذا الرجل أحد عشاقها السكندر ، وكانت القبيصة كارين ملكة بعيدة المطامع شديدة لدهاء وسعة احية ، وقد سوت لها مذهبها الاستيلاء على بولنده برمتها ، فأحدثت تحريك العرش لبلاط قيصراء وقد أعاد ستاسلاوس على اعتلاء العرش لأنها كانت تعرف لين عريكته وسهولة اقياده ، وكان ستاسلاوس ووء بالفن مقلداً على الادب دعت الاخلاق مداماً بآداب الجمع ، فنبذ قصره على الضرر المرسى فى وارسو تخم به الحدائق الغلب وأقام به مسرحاً فى الهواء الطلق تفرق الى حايه بحيرة ، وأنشأ مدرسة حرية لاساء الاشراف على بها وأشرف عليها نفسه ، وكان من الذين زبوا بها ونحروا منها البطل البولندى كوستيوشكو ، ولكن ملك بولنده فى تلك العرة الدقيقة من حياتها وهى فى مهاب المطامع وممترك الشهوات كان فى حاجة الى صفات أخلاقية أسمى من النمايل الرقيقة والدوق الهذب المصقول ، كان فى حاجة الى الايمان القوى والارادة الماسية والعزم الصلب ، وكان ستاسلاوس فى يد امرأة من طراز كارين مثل الشمعة طواعة ولياً

واستلمت كارين العرصة وأرسلت مندوماً من قبلها اسمه رين (Repain) وكان رجلاً مزهواً قاسياً تسده قوة روسيا ، وكان البولنديون يحشرون عن مقاومته حتى أصبح الحاكم الخقيق بولنده ، وقد حاول هذا الرجل ارغام مجلس النواب البولندى على إقرار وثيقة تمنح حرية الشعب وتمل به الى مرتبة الرق والصودية ، واعتقل النواب الذين امنعوا عن اقرارها وأرسلهم الى روسيا ، فلم يحس النواب القاقين الا الادعان

وقد نجم عن ذلك حركة ثورية اعصى تحت واثها ألوف من البولنديين وه يكن للمعاني
هذه الحركة يدن مقاومة الحيوس الروسية الحرة ووالته انهم ، معدوا الى حرب العصابات
وعبر اروسيون عن سخطهم وحدهم ، فاشرك معهم الحيوش الروسيه والحيوش النمساوية
وبذلك أصبحت الحركة

وتسع ذلك تقسم بولنده الى الروسية والنمسا وروسيا ، وأرادت كاترس أن تظهر ذلك
التقسيم الحائر في اثوب المزعى ، فأمرت صديقتها الملك سارلاوس أن يجمع مجلس النواب
البولندي وبأمر الأعضاء باقرار ذلك التقسيم وهددته بالعرس اذا لم يكتأ أو قام الامتات في سبين
اعمار هذه الحصة فلم يحري ، على مخالفتها وشعر لاحاقه فلما قد كان الرجل حريصاً على عرشه
مستبثاً في الاحتفاظ به

ظهور البطل كوستسيوشكو

واعمدت بولنده الى دورك الدرس والتقاء وسوء الحال ، كان شاتها ليامبور قتلى في ميادين
الجهاد وكانت ملاذها قد سبوت وحارب بولان كن فخر من صون كاسيا ورد عنها العوائل ،
وقد أشب قبا اروسيون ، بولنديون ولما كان تقسيم بولنده ، وكان شكل منه جيش نظامي
معهم ، ولكن كل ذلك من من بولنده ، فاشركهم في تقسيم بولنده ، وقد تم
ذلك التقسيم المحوس سنة ١٧٧٥ ، وقد تقسم بولنده الى قسمين بولندي وروسية ولكنه لم يمت
في عهدها ، وحول الروس بولنديين في جيشهم في بولنده ، وكان بولنده وحروا في ذلك
شوطاً بعيداً فمضوا ملاد ، عن بولنده ، فاشركهم في تقسيم بولنده ، وكان بولنده وحروا في ذلك
ورائياً وأطلوا طريقة الاسحاب لأنها كانت عهد السيل للموصي والانداسيس الاحدية وحلت
حالة المزارعين وارتقى مستوى معيشتهم ، وفي سنة ١٧٩١ أصبح النظام الجديد نظاماً متكاملاً وسه
معة ، ولم يرق الروسين هذه الحركة الاملاحة الشاملة في سنة ١٧٩٢ عرت ولنده هجوم
روسيا ، وتسع ذلك مقاومة باهرة ودهع مجيد من جانب البولنديين ، وكان نفوذ الجيش رجالان
بولنديين ، أحدهما أمير صير هو « الأمير جوريف بوناتوسكي » اس أحى الملك سارلاوس
والآخر « كوستسيوشكو » اس أحد المزارعين وأعظم رجل عرته بولنده في أواخر القرن
الثامن عشر ، ومن أشهر أبطاله الحادين ورحلها اللارن

وقد ولد نادتر كوستسيوشكو في ناحية هادنة من بواحي ثوابا وسجل له التاريخ أنه البطل
الذي وقف حياته على إيقاد الاده ومداومة عدائها وهرة قصتها ، وقال أن تمنح كتاباً في تاريخ
بولنده دون أن يطالعك بحياه المستوحش العريب الذي يذكره بقول أبي تمام ،

عرته الطي على كثرة الأهلى أن الأصحى في الأفريق حياً

وقد نشأ في جو من البساطة والتفوى وعاش عيشة الريف الصحية الوديمة في منزل من خشب ذي طابق واحد سقفه من القش والبوس وأروقته ممتدة مستطيلة . ومات أبوه وهو طفل شاهدة أمه جهاداً متصلاً لترد عن المنزل عواذي الحراب وتنشئة نشأة سالحة . وكان يبدو أن تادير سيعيش وعوت حامل الذكر حتى الشأن في خلال ريف ليتوانيا ، ولكن القدر كان يدحر به شيئاً آخر ، فقد رآه أحد النلاء وكان يعرف والده فبلغ فيه تخيل النحالة ولوائح الهمة والأقدام فأرسله إلى المدرسة الحربية التي أنشأها الملك ستاسلاوس وكان يشرف عليها نفسه ، وكانوا يربون الطلبة في هذه المدرسة تربية قومية تعمل فيها خدمة بلاده صوب نظره ، وكان طلبة هذه المدرسة يوصفون تحت الاحتار مدة سنة قبل أن يسمح لهم بحمل السلاح ، فإذا أثبتوا أنهم حذرون ثقيله أقيم لهم احتمال يفسدون به شرفهم على أن لا يشبهوا السيف إلا في سبيل الدفاع عن بلاده . وقد رادت هذه الشاة البيران التناحية في نفس تادير وقد طالما وصفه أئداده في الدراسة بأنه أشدهم عاداً وأكثرهم صراً على العمل وبذل الجهد وأن له نظرة آمرة وشخصية ساحرة

وبعد تخرجه في مدرسة حربية رحل إلى فرنسا ، فجمع خمس سنوات لدراسة الهندسة وعاد إلى بلاده وكان ذلك مع انضمامه إلى **الفرقة الأولى** بوجدهاب لعين لأمهات بلاده مرتحلاً ، وكانت أمريكا في ذلك الوقت شاهد الأواخر . فخرج هذه المرة إلى مصر إلى العام الجديد ليحارب في سبيل الحرية

وطل في البر إلى أن سب سنوات ، وسام في إقامة الحصون على يد مدس وصحب القائد جرين الذي كان يحارب في الجيوب في وادي كاروليا واشترك في إنشاء الروارق التي كان يصير عليها الخنود فوق توائم الأمواج ، وأنشأ في وست بوينجت لنفسه حديقة صغيرة كان يحمي فيها سويغات دراعه مصكراً في بولدة ومصيرها ولا تزال آثار تلك الحديقة موجودة ومماها باسم لا حديقة كوستيوشكو

ولما وصفت الحرب الأمريكية أورارها وتحققت آمال الأمريكيين عرفوا له فصله وحسن بلائه فسرلوه الشرف وخصوه بالرعاية والتقدير ، ولكن لم يكن هالك ما يستدعي بعده عن بلاده ، فعاد إليها وعاش في صيته الصغيرة ، وأنشأ حديقة صغيرة كانت موضع عناية وعرس بها الأشجار بيده ، وكان يخالط المزارعين ويواسيهم ويحرمهم بكرمه وصفاً نفسه قلوبهم الكبيرة ، وبرور حيرانه ويحسن صغارهم سامع عذبه وفائض ناشته

كوستيوشكو يقود أمته

وتدققت الحوادث في محارها تدفقاً سريعاً ولم يمكن كوستيوشكو من أن يظل ناعماً في

هذه ابريق ، في سنة ١٧٩٢ هاجمت الجيوش الروسية واحدة فاستصرحه فتمت ليقود الجيش مع الأمير حوريب ونياتوسكي ، وبعد انقضاء شهرين على هذه الحرب الى ان لهم فيها السويديون الكثير من صروب الشعاعة ونجحوا طولة كوستيوشكو أعيد الملك على الأمة الولدية أمرها باستسلامه للروسين والى كوستيوشكو هذا الحدى الصعب المنين الساء الشديد الأسر ملك ساسلوس الرقيق الخائبة السرى الحينة فدافع عن بلاده دفاعاً مجيداً وحاول عشاً أن يرد الملك الى موطنه وسميره عواقب الأعمال في الاقتلام ولكنه كان يضرب في حديد يرد ، وحاول الملك أن يهربه ويختمه الى صمه ، ولم يكن أمامه اذا أراد أن سلم شرفه ويصون سمعته الا أن يهرس عن ملك وسائر عن رسته وزوجه وأن وطن النفس على احتمال آلام التي ولعقر والحرمين ، فتمخض سيمه واختار حدود بلاده المحصورة ودعا الله أن يملكه من العودة الى حمل السيف دفاعاً عن وطنه ، ومرتعان ما حارب الفرصة ، فقد تقى بعد اسباب كوستيوشكو مع طائفة من أحرار البولنديين أن روسيا وروسيا قاما بتقسيم بولنده بينهما مرة ثانية ، فأنار ذلك نائرة الشعب البولندي وحمل البولنديين يصححون على الاحتفاظ بالجزء الثاني لهم ويعملون على استرداد لأحرار الى في حرج الليل وعنت مشورات في الشوارع يدعو الى الثورة مع ابريق معرفة كاندس ، وانجحت بولنده جميعها الى رحمن رحمة بطش وهو كوستيوشكو ، فدعوه ليقول القيادة فقبل الدعوه وعاد الى كراكا .

الموت أو النصر

واجمع تحت لوائه الكثيرون من الرجال والنساء ، وقد مواءموا أنفسهم ما علىكون من حبل
ومال وحوضر كرامة ، وكان العمال والمزارعون وأصحاب المهن محدودون عن طيبة خاطر ،
أدعوه من مال قليل ، وقد استطاع هذا الجيش الذي كان قوامه المزارعين أن يبدى راحة
عامة وأن يقوم بحركات حربية بديعة ، وكان يهيب بهم كوستنوشكو في حومه اوعى قليلوا
دعوته واستجيبوا لندائه ومحمدو الروسين حمداً ، وكان شعار الجميع « الموت أو النصر »
ولم يكن إقبال الناس على التطوع في هذا الجيش مدافع انطوية وحدها ، وإنما كان الشخصية
كوستنوشكو الحداثة المحبوبة أثر كبير في ذلك ، وكان يواصل عمله ليلا ونهاراً وبطن على نفسه
بالراحة القليلة وعطش يتظم الحركات ويضع الخطط ويكتب السجلات انثيرة يسهم بها العراثم
ويتنثر الخيمة ويرسل الرسائل الى مختلف القبول ليسترعى نظرها ويكتب عطاها ، وسرعان
ما شئت حيثه النصر القليل لاعدات في معارك طاحنة مع الجيش الروسي الحرار والجيش الروسي
للإظم السكامل الأذهم ، وكثرت الحائز وبوال المهرائم ولكن كوستنوشكو كان رجلاً ركباً

لا يردديه الصبر ولا تطير منه المهرجة وكان في حلال تلك الحركة عو حكة بولندية مطلق فلم
يسر هذا المراكز الربيع من أحلاقه وفل على سائته للبهودة وبوامعه المحبوب ، وكان يعيش في
أحدى حيم للمسكر ويأكل الحبز الأسود مثل سائر جنوده ويحتمى الحمة وقد سألته أمير بولندي
يملك مالا وصيا « لم لا تنزف اليد لمعى » فحبه كوستيوشكو « انت تستطيع ذلك لأنك
على بعيد القود ولكن خادم بولندية الصطفة ولا يحمل في أن أنفق نفودها على مثالي
الخاصة » وكان رحاله يعتبرونه أحاطهم ، وكان يلبس ملابسهم ويؤمهم في الصلاة واستمر حيث
مجاهد من شهر مارس الى شهر يوليو ويلقى الانتصارات والمخزائم

وكان سكان وارسو قد ثاروا بالروسين حيا انتهت الى أنساعهم أبناء الثورة التي نزعها
كوستيوشكو وطردها الجيش الروسى من مدينتهم ، ولكن في أوائل يوليو كانت الجيش
الروسى والجيش الروسى يتقدمان نحو وارسو فأسرع كوستيوشكو لاقادها ، وبدأت حينذاك
أعظم محاطرة قام بها كوستيوشكو وقد أثار حصور كوستيوشكو الحامية في نفوس اللداهين عن
وارسو ، وكان الجميع يعتقدون مثله ويسرون سيرته وثقون وحى تمكيره ، وبعد مهي غدية
أسابيع طويلة حافلة بمعسكر البولنديين من سور المدينة ثاروا العدو بسحب ويقوم خياله ورفع
المطار وأخذت المدينة

وعم السرور والاسح ، ولكن ! طل أمم ذلك بعد كتاب المصرة كاترين الثانية لنعهد
لتقسيم بولندية الثالث ، وأرسل الى وارسو جيشاً ضخماً يقوده سواروف أعظم قوادها ، وعاد
الجيش الروسى الى محصره مدينه ، وحتى بعد ديو أن دفع منهم من القنينة هادروا
الى إرسال جيش ليشترك في الحصر وحمام مدينه ، وصمم كوستيوشكو على أن يخرج الى
أحد المعسكرات خارج المدينة ليرم أحد الجيوش الروسية قبل قدوم سواروف ، وتحرك الجيش
البولندي لمارة الروسين ودارت أرحاء معركة شديدة بدأت من الصباح واستمرت طوال النهار
وحارب البولنديون حرباً شديدة شجاعتهم للمهودة بل فاقوا أنفسهم وأثواب الحوارق في ذلك
اليوم المأزور ولكن عند الروسين كان يفوقهم الى حد كبير ، وكانت نيران الدافع الروسية
تساقط عليهم كالأمطار ومدت دحبرتهم وبال منهم الكلال فاحرق الروسيون صفوفهم وطوقوا
الجيش البولندي ، وكثرت جراح كوستيوشكو حتى سقط في الميدان فاقد الوعي وأسر ثلاثة
من السباط الروسين ، وعاد الجيش الروسى الى طرسوج ومعه كوستيوشكو وغيره من
الاسرى البولنديين ، وطل كوستيوشكو في السجن عشرين ، وفي سنة ١٧٩٦ ماتت القيصرية
كاترين ، وبعد موتها بأيام كان كوستيوشكو مستظفاً في سريره لأنه كان لا يقوى على الوقوف
ولا على المشى فأدهشته أن يرى مرأى من الناس يدخلون حجرته ، وكان بينهم القيصر بولس الأول
الذى كانت تنتابه من الحين الى الحين الشاعر النيرة وابنه الاسكندر الذى ارتقى عرش روسيا بعده

وخادمه ، وعاش الاسكندر كوستيوشكو وقال له القيصر بولس . « لقد حثت لأطلق سراحك » وكانت معاناة شديدة الواقع فلم يدر كوستيوشكو كيف يجب ، ثم جلس القيصر وتحدث الى كوستيوشكو حديثاً طويلاً ، ولم يكن هناك ما يبغى كوستيوشكو أمر بولده فدافع عما دقنا طاراً في حفرة عاهل الروس

وبعد إطلاق سراحه رار السود واعتراوا أمريكا وفرنسا وكان أياً حل يقال بالرحل وينقى الرعاية من أعظم الرجال وأجمل النساء ويقدم له الهدايا ، ولم يكن الرجل يمسى نساء من هذا فقد كانت حالة بلاده لا تبرح عقله ، وقضى أيامه الأخيرة في سويسرة . وكان جميع الفقراء في الأقاليم المأهولة مكان إقامته أصدقاء له فقد كان يحمل لهم الصدقات من دخله القليل وكان يعيش في غيرة مائة وسدسوه حمل نفاهه الى مدينة كراكاو وأقام له مواطنوه مصفاً تذكاريًا في طاهر لمدينة ولا زال ذكراهم ماهرة في نفوس مواطنيه الى اليوم وسبق كذلك ما بنى اسم بولده

على أدهم

الطفل والفيلسوف

من هروب سيمر : ماذا كنت بود أن تغير لوم يكن بيلوه ؟
فأجاب : كنت أود أن يكون لي عقل بيلوف وروح لعل !

سياسة أمريكا في المحيطين

بفلم الأستاذ سامي المبرور

عند ما هدأت ثائرة الحرب المظلم الأولى ووسعت أوارها في سنة ١٩١٨ كان الرئيس ولسون نادى بأعجل سياسته ووضع صولة قاعدة للصلح وشره التجارين جميعاً فقالوا كلهم آمناً واستبقوا باب رضاه

وكان عهد جامعة الأمم أشرف حصول عند الصلح

ولكن درته الطيبة لم تنفع على أرض صالحة

ودع عنك أن الشعوب الأوربية لم تكن تلتقي العهد بالسلام ميرة بما فيها وثقاليسها فن

الشعب الأميركي حذل رئيسه وها كانت الطامة الكبرى

فبالحق لقد كان موقف الرئيس ولسون موقفه موقف تسليح من اليهود

فان الكثرة الأميركية كانت لا تزال خارجة من غفوة حرب عصب فقيرهم مذبذباً وعامهم

وإحسان ولسون حدث وشبه لا تقاوم به إلا من أوجع طرب وجمعه اسكور

وكان الحرب الأهلية في سنة ١٩١٨ وهو عمدها التاسع والثمانون وطرق المواصلات

ويعم الخواصر الحركية في وجهه بعد وكان الثورة الروسية في سنة عهدها يظن بها الأميركيون

الظنون ويسبون تأويل كل تغير بظراً على روسيا أو تعديل

ذلك أهم كانوا لا يزالون أمام القرن التاسع عشر مشبعين بالاعتناء بحريتهم مترمين بالسياسة

الدولة الأوربية آخذين بنظريات الدين وصموا لهم قواعد الدستور الأميركي نابذين تطبيق

هذه النظريات

الخطوات الأميركية إلى تكوين أمة أميركية

ولا يسع المصنف إلا إقرار للنادى الأميركية في حملتها وتحميد أعمال القامحين بأمرها

لأنه لا يخفى أن هذه الجمهورية العظيمة بدأت قوم اعبر على الأكثر وقائل من الشعوب

الأوربية تركوا بلادهم فراراً من استبداد سياسي أو اضطهاد ديني وحدهم لداً تكرراً ينتمون فيه

بالحرية بكل معانيها من حرية في القول والتفكير والكتابة إلى حرية في المعاملات الصناعية

والزراعية والتجارية على أمها

ورأوا الخير . ورأوا أوروبا لا زال في قبود غيابة ، وتطمح بحرب بعد أخرى وبعيد بعد آخر فقالوا مالنا ولها . جداً عنها

وكانت السياسة الأمريكية من عهد مؤسسيها ترى إلى تكوين أمة أمريكية ذات شخصية تميزها عن جميع الأمم الأخرى لاحقاً بالخير بل وعنة في بلوغ الرشد فكانت أولى خطواتهم في هذا السبيل حريم على أهمهم اغتلاز إد أرادت أن تعرض عليهم صرية أيوها فرفضوا راية العصيان فالتورة بالاستقلال

والعرب في هذا الاستقلال الناحود من اغتلاز انه كانت يؤيده العناصر الرشيدة الاخيرة كلها وكانوا أشد الناس إعطافاً عند ما أعلن هذا الاستقلال

وكان درساً تلقاه اغتلاز فلم تفسر أساءها الاغلب المهجور بعد دانه وتركهم أحراراً في الأملاك لا يرتطون بها إلا اذا شاءوا مما أدى الى ما راء من وحده امراطوريس فلما اشتد الساعد الأمريكي حصص النية قامت الولايات الجنوبية تناوى الشهاية وربد الانعصال عنها

واحتجوا بالمبدى ، دستورهم وهو عد الحرة ومقرر الدستور

ولكن الروح الامركية صرت الى بعد من هذا دور في السج للولايات أن يشق حصها عن العيص الآخر محالاً وسملاً لاسير رة الاميركة فأواعلى الحوب أن انفصل عن الشمال وأروها حاداً كانت بعدها جمع الولايات كلها جماً ضمه دستور واحد

فكانت الخطوة الثانية في سبيل تكوين الأمة

وظهرت حكمة دعاة الوحدة فقامى الانفصال فيما لاقته الولايات كلها حد ذلك من نجاح مادي وأدبي ومن اهتمام ولايات أخرى في الحنوب وفي أقصى الغرب الى الاتحاد وكانت المطامع الاستعمارية الأوربية في ذلك الحين في إبانها فكانت ترى دولة بعد أخرى سنق البلاد النائية عن أوروبا تستقر فيها اقتصادياً وسياسياً

وحدث أنه عقب سقوط نابليون وتنازل ما سمود لا اتحاد المقدس أن أرمى رحان السياسة في أوروبا الى إرصاد أسبابا إعادة سلطانتها على عرص تلك القارة الأميركية الجنوبية فأوحشت في عسها خيفة من ذلك الولايات المتحدة ومدت لها المخلدا في عونها لأن سياستها كانت ترى حد سقوط نابليون الى تفوية الولايات المتحدة وإغناء الحالة الأوربية كما هي لا تقوى دولة مها قوة تهددها

فظهرت رسالة الرئيس موررو وكان ذلك في سنة ١٨٢٣

وأعلن أن الولايات المتحدة لا تقبل استعمار أى جزء من أميركا الجنوبية أو نقل أى ملكية في ذلك المحيط إلى سلطان أجنبي
وأيدت إنجلترا المبدأ بقوة فكتت أسبانيا على مصر وصمت « الاتحاد المقدس » ثم
تفكت عراة

فأصبحت سياسة أميركا بعد أن تم لها إعلان رشدتها السياسى سياسة أميركية أولاً أى عزلة عن
أوروبا وابتعاد عن مشاكلها والاكتفاء غارتها والنفوذ عنهما وسياسة « ماسيكية » ثانياً وسياسة
أوروبية ثالثاً

الثروة المادية وظهور الخطر اليابانى

وظلت السياسة الأميركية أنانية لا تتكرث لشيء عبر أميركى حتى أول القرن العشرين أو
ما حول ذلك التاريخ ، فإن النجاح المادى الذى أصابه الأميركيون في ملادم فاق كل ما تصورده عقل
الذين أسسوا هذه الجمهورية في البدء

وكانت ثروة هائلة ليس في أراضيها فقط بل في سمات المصنوعات

فالروح الأميركية صارت مصر **الأمثال للعباد والوايد** والبوحد الحديد واستغلت قوة
الأرض والهواء والبحار سحلاباً أسود لشمس
فارتفع مستوى المعيشة عند الطبقة كماها نارحة بريحهم في قارته
والعصر عصر الصناعة

وبدأت اليابان في الظهور في عالم الصناعة والحرب

وكثر مهاجروها إلى الولايات العربية الأميركية ثم كسرت روسيا القيصرية وعمت مصنوعاتها
الأسواق الأميركية مزاحمتها مزاحمة شديدة تمكنت منها بفضل انعطاف مستوى المعيشة عدم
بدأ الأميركيون يحكرون في هذا الخطر الجديد وصارت سياستهم التي دعواها « ماسيكية »
رمى إلى تأمين شواطئها العربية أولاً ثم تأمين طرق مواصلاتها مع الشرق ومع الصين على وجه
التخصيص - تضمن بآما مفتوحاً لتعارفها

وكانت تنظم على انجلترا محالقتها هذه الدولة الناشئة . وقام الكتكرون من الرؤساء الذين تولوا
أمر الجمهورية بتشيط الدعاوة لتقوية الأسطول الأميركي في المحيط الهادى ، أو إنشاء أسطولين
واحد لذلك المحيط وآخر للأطلسى

ولكن الشعب الأميركي الفارق في البحوحة من المعيشة البعيد عن العالم كله تفكيراً واتصالاً
مادياً لم يكن يشعر بالأمر شعوراً دائماً إنما كانت تغتاهه نبوات طائفية تستغلها الحكومة
تقوى الأسطول

ولعل كره الأميركيين الطبيعي للشعوب الملونة - السوداء أو الصفراء - كان أقوى دعامه في
بد الاداة الحكومية لتمد عليها تحطه بطر حيدها الى الخطر على مستعبد الصاعى والتحدى
من مزاحمة العصر

هنا اليابان بعد حروبها من الحرب العالمية أصبحت ذات مكانة عالية في مجمع الأمم السياسية
واردادت قوتها الصناعية وعزبة وبنما عدد سكانها نحواً صافت به اليابان الاصلية وصاموا
اليها في حروبهم الماضية

ولكنها كانت غنى أمراً أساسياً يهدد كل ما جمعت من أهمية في الماضي
فقد كان خوفها انفس لمصاح رحال سياستها أن تجمع الصل وحدها تحت تأثير العالم
العربية - والاميركية على العصص - وتم شتمها أمة واحدة وترفع في وجه اليابان حواجرها
الحركة

فتصبح اليابان كأي قمر ما يكون ، فهي في حاجة ماسة الى مواد أولية عجيبة في الصبي والى
أسواق تنفق فيها مبيعاتها فاداً أغلقت هذه في وجهها صاف بها الارض واحسنت
لذلك كانت رقب الامة لأوربا من لا بد حتى دأبت تتكسك في فرنسا وسائر
اغترها وثورة في ألمانيا و... من أمده وجرحت على به خدمة الأمم وأثارها حرباً على
الصبي لا تزال مشتعلة الاور حتى الآن

فاليابان تريد الصبي دولت مدممة على حيا
أما أمرها فتردها وحدها به - مدقة لها

وكلا الهوتشي يرى في ذلك حجة صلبة على أن أمريكا البلاد مستوى المعيشة مرتفعاً في
شعبها ولا يسيل الى ذلك إلا بالاكتثار من التبادل التجاري وأما اليابان فبعض لضعف غده في
الأول ثم نوسعاً عظيماً بعد ذلك

ولا يسع المرء عند نظره شاملة عدلة الى هذا التراج العالمي من الدول إلا أن يعطف
بعض المعطف على المصائب اليابانية . وأما معتقد أن الشعب الأمريكي نفسه لم يكن يجرع من
الامتداد البشري لولا الرغبة الاقتصادية المكرمة التي جعلون بها تقدمهم . فاليابانيون مستأثرون
إذا ما أحصوا بلاداً لسطامهم بروحون لتعارفهم بالقوة حياً وبالرحص أحياناً . وهذا الرخص
آت من الاغاثات التي عدها حكومتهم العامل ومن انحطاط المستوى العنشي عند العمال وهما
أمران لا يتفقان مع البادئ الأميركية

بذلك نرى الأميركيين يعرفون من ذكر حرب أو استعمار إلا إذا ذكرت اليابان فانهم
محقرون الأرم وسوءعدون . ذلك لأن الناقص في الأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية يشن
في الشعبين لا يجمعه جامع

فكانت السياسة الأميركية ترمى دائماً إلى تقوية الأسطول لوقف اليابان عند حدها إذا
حد الحد

وقد ظهرت هذه السياسة بوضوح عقب الحرب العالمية الأولى إذ رأت السياسة الانجليزية
أن تقترب من الولايات المتحدة شرط حوهرى في الإبقاء على الامبراطورية فتمسكت عرى التحالف
مع اليابان وسار العصر الانجليزي الماس من ذلك الحين سيراً بطيئاً ثابتاً في سبيل التنازع
فلما مؤتمر وشطون الذي انعقد في سنة ١٩٢٢ ساوى بين القوتين البحريتين الانجليزية
والأميركية وبذلك أصبح التفوق والاعتراف بهذا التفوق الذي كان حليماً اختلرا منذ أيام
كرومويل في خير كان

وصارت القوة الانجليزية وحدها غير كافية لربط الامبراطورية من جهة والقوت في وجه
الأعداء من جهة أخرى

وصار هم رجال السياسة في الجمهورية المطبحة وفي الامبراطورية البريطانية أن يقربوا بين
الفرقتين ويربطوا مصائر هذه بمصائر تلك

وعندنا أن الزيارة سبكية في سنة ١٩٣٩ لرئيس الولايات المتحدة كانت تديراً لمن أراد
بالامبراطورية سوءاً وشدة الاعتناء الى وضع العالم على أساس صالح من السلام والحناء

لاتدماج الانجليزي الاميركي

وقد يستبطئ الناس ظهور آثار السياسة الأميركية وتقف بمعظمهم حيارى لا يستطيعون
تأويلها

ولكنهم نهون عليهم الأمور وتغرب الى أذهانهم متى علموا أن سكان الولايات المتحدة ١٣٠
مليوناً وأن البيض أثناء البيض فيهم لا يكادون يربضون عن ٦٠ مليوناً وأن ١٣ مليوناً منهم
ليسوا من مواليد الولايات المتحدة وأن ٢٠ مليوناً منهم شاميط وأن الهنود الحمر يحدون عشرة
ملايين وأن صمة ملايين فيهم لا يشكلون الانجليزية ولا يجههونها . اذا علم الناس هذا سهل
عليهم تفسير التؤدة التي يسير عليها الزعماء في أميركا حتى يتمكنوا من جمع الأمة جمعاً واحداً في
سياسة واحدة

ولا تظهر السياسة الأميركية على حقيقتها إلا في الأزمات العالمية

فها هي الآن لا تقبل جدلاً ولا أخذاً أو عطاء

انها كشفت النقاب فظهر الوجه انجليزي أميركا لا عش فيه . ذلك لأن الخطر يظهر الصديق
والعدو ويعود المارة الى سليقة أصله وعريزة كبانه فتتلب عليه قوة العريزة الأولى وهي الدفاع
عن النقاء ثم العريزة الثانية وهي الاعتصام بمجل الفهم والقربى ووحدنة للصحة

فإذا كان الدم لا يقلب ماء كما يقول أصحاب اللسان الانجليزى فاحر بهذا الدم أن يقلب ناراً
تأجج وتدفع الاحقاد التى عذق فيها الى اسود عن أحواصهم وعن حرابهم الآية من ميران
واحد من الامة والقانون وتعمم الحياة

وقد اعتاد الناس أن يظفروا إلى العبر الذي يظفرون على العالم بطرة طفر حري على طفر و
نورة اجتماعية على نظام اجتماعي أو تحكم ثمة ثمة أخرى

وعندهم في هذا واضح فتاريخ الشريعة كان فيها مضي سر على هذه الويرة لا يكاد يحجدهم.
ولم يبال له أن يعرف غير هذه الطريق لا عند ملوح الروح الاعلانية أسمى المقام مع. فاعلم
كتابهم كانوا أطلع من قال ما دماح انغلري أمركي أو شركة تنساوي فيها المظوق والواحاح أو
مائلة يعرف كل فرد فيها ما له وما عليه أو جمعية تضم أعضاء كراما بقتيدون شرهم وكلمة
مخرج من أمواهم ولا يتقدمون بالهود والنوائيق

فإذا قلنا إن العالم مفضل على اتحاد أمم أمريكا لم تكن تلك مرسى في هذا الاتحاد على آخره وإن
من هذا العالم الذي يتهم الولايات المتحدة والامبراطورية البريطانية قراء معترفا في البحار متحمسا
على نقطة هي أميركية ثم **نذكر** **مما** **أورد** **في** **البحر** **المتوسط** **من** **عرب** **أن** **يكون** **عنه** **عهد**
جامعة الأمم الجديد . وهذا **نظام** **السياسة** **الأميركية** **في** **الهند** **الهندية** **على** **أوضح** **ما** **يجب** **أن**
يكون

كانه اذا كانت السياسة في امية شوية شوية هو الحذر ومن التاهب الحربي في البحر فان سياسة الاطلسي في سنة ١٩٠٢ وعلى حدة اخرى في كل الارماط
 طام لم يطرأ على العداوة البحرية ودهم كنه في حياي. مكر صمو أيامها صبدأ أن وصفت
 شريعة موزو بالاعتاق بين الامتنع

وانه اذا كان هناك من شيء مهدد للولايات المتحدة وسبل عيشهم الاستمتاع بالادي والادي وما
هذا مقدارهم فالفصل في ذلك عائد الى القوة الحرة المرتبطة الى صحت حدود أميركا في المحيط
الاطلسي صيانا قويا

وأكثر الناس علما بالأمر هم الأميركيون

فاحترا حصتهم في المحيط الأطلسي

فقد ما شئت وعناء الحرب الصليبية الاولى وحبب على اخيرا ان يحاط بها هت الولايات المتحدة الى النجدة

وہا ہی الايام تعود سيرتها الاولى

ان الدفع عن المحل دفع عن الكيان الامركي كما عهده وكما عرفه الامير كيون
هم لا يستبدون نظام جديد بنظامهم الذي القوه ورأوا الخير على وجهه انهم يدلون

تسببهم ومفسد في سبيل الفود عنه . وليس في سياسة أميركا الاطلبية موارد في محاور شأن
الحجر اذا حتى ما عطلوا كان من حقا على أنفسنا أن ندفع عنها غائاته خوفا من أن يصل الشر الى
أبواب دورنا

فإذا أرد المرء أن يجعل لنفسه صورة صحيحة من هذا النزاع العالمي الدائر الآن فليستوعده
بين فريقين - فريق الماطقين بالاعلانية ومن اليهم من أصدر وفريق يجمع ما بقي من العالم
وليستوعده راعا بين أسويين من أساليب الحياة واحد قائم على الحرية - حرية القول
والكتابة والتفكير - وآخر لن يقوم على الحرية لأنه يرى الى بسط مبادئ جديدة وتعاليم
جديدة في العالم فلا مندوحة عن إرضائه عليها

وليستوعده ثورة بين رحلين هذا شعبان يأخذ ويعطي فلا يسل الناس أشياءهم ودائما جائع
عار حاقده على الظلم وأهله حارح على الجماعة متبرم بالقانون فإذا ظر الأول بقيت للناس حرياتهم
وأشياءهم وإذا انتصر الثاني ساد ذو الجيوش واستمتع بالحجرات وظل ما بقي من البشرية عدا
يتناول الثقات

وليت المسألة الفدا الكلام على عواضه ولكنها مسددة من تاريخ الفريسيين وفلسفهم في
الحياة

فالشعوب الانعوا أميركة - وهي صريحة من صفت وهي م - صفت - صفت - عريقة في إيمانها
بالحرية محتثة لا تنقص معومات النهضة الحلق والشعوب التي برأسها الجرمايون (قل بل
والجرمايون أنفسهم) شرسة الاخلاص لها نظام لته تروى روسيا ولا زال انجيلهم حتى الساعة
قوامه الاخذ بالقوة والاستلاء على الشعوب التي لاغت اليهم سبب . حتى أصبحنا والظلم بين شق
يطلب السلام وما في السلام من رعد وطمانينة وشق آخر يعيش والسيف في يمينه ولم يكتب
للعلم أن يجمع للقوة وأن يطل عاشا عبداً للعبود

والنتيجة

فأنت ترى أن الأميركيين في سياستهم الاطلبية يرمون الى اقاء الامبراطورية البريطانية قوة
تدفع عنهم مبادئ لا يدسون بها وتزد عن حوصمهم وهو حوض اعلبرى في حوهره وأما سياستهم
« الهادئة » فترمى الى تأمين التفاريتين الأميركيين والاقاء على وحدة الصين والوقوف موقف
الدفاع في وجه اليابان حتى لا تحدثها نفسها أن تغلب نظام الشرق الأقصى رأسا على عقب

وهي في السياستين نزوم السلام وتأمع من الاخذ بالقوة . فلذا رأينا امتدحت الحسام فقل
ان ما تؤمن به وما تعمل له قد منه الخطر فهت قدرته بما لها من موارد لا تنضب ومن صر على
الايام لا تخرج لها حتى تعود الى استقرارها

اُھدافِ حقہدنی العالمِ اجمید

بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

ليس عربياً أن يتحدث عن أهداف هتار والبرية في العالم الجديد ، وقد كان الكلام عن ذلك قبل أعوام بغير صراحة من الثمالات المعروفة ، فالعالم الجديد ، عمله عن أوربا القديمة ، وحميته الهجر الانطلاقي في سيطر من الموج الخصم عند بينهم نحو ثلاثة آلاف ميل ، ولكن تطور الاتصالات البرية هذا التطور المدهش ، وانضم المئاته لأحد اسافات في أقل الأوقات ، وتصور الحرب الجوية ، وتقدم السلاح الجوي ، وكونه قد أصبح اليوم أداة صاعقة مروعة للتدمير ، كل هذه هي اليوم من شأن هذه الخطة الطامعة للعالم الجديد

وقد أثبت حواديد حصاره ، التي شنت من رءوسه ، على سفوح عاصمته ورساى
والذويعات المصيرية ، أن هذه الحقيقة أعظم وأشد من أن تكون في ابتداءه ، وإن هذه
الروعت ، من بعض الناس ، لأنها المتأخرة في بكرة دامت هي : « رءوس السيادة العالمية » بكل
ما ضمن هذه السادة من القوى ، وقد استعصى الله في الصلح لأحرى أن تعرض هذه
السادة على أورماكلها من رءوسهم ، وقد وثق هؤلاء من رءوس الساسي الملب ، وثقاً
طريق البرو المسمى الكليج ، الذي ما زالت خططه به حتى اليوم

رحبت انقرة النارية بحو العرب بسرعة مذهبة وحرصت سادتها على جميع شواطئها. أوروبا الغربية من شمال الرويج حتى خليج سكويه ، وقد جفت في سبيل هذا الاندفاع نحو العرب سوى بريطانيا العظمى ، فهي التي وقفت في وجه الغراء كالسد المبيع يحول بقواها البحرية و خوية وعربيتها الزمعة دون تحقيق أحلام النارية للتوثة ، وشعرت أمريكا من جانبها شعوراً حقيقياً بالخطر الذي تعرض له إذا انهار هذا الجدار المنيع ، بريطانيا العظمى ، وفتح الشرق المحيط أسم المرأة ، ولم يحسم الرئيس روزفلت عن مواطيه أن المحيط لم يعد كافياً لحماية أمريكا من خطر الغزو ، ولم يتردد في أن يصر بريطانيا العظمى حط الدفاع الأول عن أمريكا ، وفي أن يقرر رباعه المعام لشد زور المقاومة البريطانية ، ومماومة بريطانيا بكل ما يحاح اليه من السلاح والعتاد والمواد الأولية والسفن والطائرات وغيرها ، وأن يقرر في نفس الوقت رباعه هائلة لاندفاع الأمريكي ولا سيما فيما يتعلق بالقوات البحرية والجوية

وود شخص الرئيس روزفلت في خطابه التاريخي الذي ألقاه في منتصف مارس الماضي أعراض

البرية في تلك الكليات القوية « هاتقوى النارية تعمل على تعديل حرائط استثمارات وحدود أوروبا الصغرى ، وتسعى جهاراً الى تصغير جميع النظم الاحتيارية لمحكومات في كل قارة ومنها قارتنا ، والى إنشاء نظم حكومية على تأسيس تقسيم جميع المحفوظات الاساسية وادارتها بيد حطة من المحكام الفرديين الذين اغتصوا السلطة بالقوة هؤلاء الرجال وأبنايتهم الذين سلبت برادتهم يسمون هذا النظام بالنظام الجديد »



والحقيقة أن للمازلة غايات وأهدافاً في العالم الجديد ، قررت قبل نشوب الحرب ااحالية ، وسلبت الدبلوماسية الألمانية والدعاية النارية جهوداً عظيمة للتجهيد الى تخفيفها متى حلت الفرصة الملائمة . وقد ألقى روشننج في كتابه الشهير عن « أحداث هتلر » صوء على هذه الغايات والاهداف بما نقله اليها من آراء هتلر وأحدثه في هذا الشأن . فقد كان هتلر يتوقع دائماً أن تحدث ثورة عظيمة في الولايات المتحدة ، ويرى ان النظم الديمقراطية عمور في أمريكا كما تخور في غيرها مرحلة احتصار ، وأنها عادت بما اطوت عليه من صروب الفساد والرشوة وصمة في ماضي الشعب الأمريكي ، وأن هذا الشعب سحر سد للحرب لاهايه لأمريكية الى بوع من الاعلال السياسي والحدى ، وأنه متى تم القضاء على الامور الصورية انه منسية ، فإن هتلر يؤمل أن يقص على نفوذ الانجليا كسويين في أمريكا الزبالية ، ثم يعم على استداله بالامة الألمانية والثقافة الألمانية كخطوة أولى في سبيل ضم الولايات المتحدة الى الامبراطورية النارية العالمية

ويرى هتلر أن بعدد من الامم لأمريكنس بوء لحدث هذا لانقلاب في اولايات المتحدة عدة ملايين من الرعايا لأمريكيين للحدري من امم نسي ، وهؤلاء يكوون كتلة عنصرية واقتصادية هامة ، ولها صحافة ألمانية قوية تنطق بلسانها . وقد سطمت النارية دعائتها في أمريكا على مدحا ، وامت دعائتها في جميع اتحاد الأمريكتين ، وفي زعم هتلر أن المستقبل في العالم الجديد سيكون لهذه الكتلة الحمرامية القوية ، وأنها سوف تتولى قيادة أمريكا على هدى المادى الاشتراكية الوطنية ، وبذلك يقص هتلر على مود اليهودية والمالية العليا ، وهما القوتان اللتان تسيطران اليوم في نظره على أمريكا

وهتلر موف ذلك يشك في مقدرة أمريكا العسكرية ويرى أنها لا تصارع في مستواها قوة فرنسا أو قوة بريطانيا ، وأن الحدى الأمريكى لم يكن نموذجاً ندياً في الحرب الكبرى هذا فيما يتعلق بأمريكا الشمالية ، وأما فيما يتعلق بأمريكا الجنوبية هن هتلر يدى اهتماماً خاصاً بالبرازيل ، وينقل اليها روشننج أن هتلر يحلم بإنشاء ألمانيا جديدة في تلك البلاد الغنية العظيمة ، وقد ظهر اهتمام ألمانيا بأمريكا الجنوبية في الاعوام الاخيرة ببوع خاص فيما بدله من الجهود الاقتصادية لكسب أسواقها ، وظهر من جهة أخرى أن الدعاية النازية تبدل جهوداً عنيفة في

جمهوريات أمريكا اللاتينية ولا سيما في البرازيل ، والارجنتين ، وشيلي . ويبدو حيث توجد
حاليات أدائية قوية . ولم تكن العناية والدسائس النارية بعيدة عن الانقلابات السياسية العبيدة
التي وقعت منذ حين في البرازيل وبيرو وشيلي ، فقد تمت في جميع الاحوال أنها مؤامرات نارية ،
درت لقلب الحكم في هذه البلاد ، ووضعها تحت سيطرته عناصر فاشستية تقع تحت مموذ النازي

ان الولايات المتحدة الأمريكية تشر عواردها العظيمة حشع النارية فهي فوق صدامتها ،
وتناس أقيمها ، تتمتع ثروات معدنية وروايعية عظيمة ، وفيها الفحم والحديد والنفط والزرنيخ
والذهب والفضة والبتروول كميات وافرة ، ولها كل المزايا التي تجعلها في مقدمة الدول الصناعية
القوية ، ويبلغ سكانها نحو مائة وثلاثين مليوناً منهم نحو ١٥ مليوناً من المهاجرين من مختلف العنصر ،
وهي اذا استقيا الاعوام الاخيرة ، تمتع رخاء لا مثيل له وتمتع أهلها بمسوى مرتفع من
العيش لم تعرفه أية دولة عظمى أخرى . فهدد الكتلة الهائلة تشر عواردها ونهبائها العظيمة ،
عبارة ألمانيا النازية وحدها ، وتشر حشعها وعرائرها التوتنة الهائلة . هذا فضلاً عما تشره
أمريكا بموقعها في الحرب الحديثة من حشع وحفده وحشعها ، أدات على نفسها أن تشد أزر
الديمقراطية ، وأن تقف واحدها المسمع رعايا العظمى حشعها على قوى الشر المتطرفة
التحفية ، وتعمل بما وسع انموذجي وتعملها

كذلك تتجه النازية ، وهذا إلى أنه لا دولة أو قوى في أفليها العبية الشاسعة التي
يحدثها قليل من السكان ، وسبع ثروات معدنية وروايعية عظيمة ، عالاهائلا للاستعمار
الألماني وسوقاً عظيمة لتجارة الألمانية

وفي وسعها متى تأمنا الخريطة أن نقدر حقاً أن المحيط الاجتماعي على ضخامته وهوله لم يمد
وحده كافي لحماية أمريكا وإطمئنانها ، وأن النازية الزاحمة من الغرب قد يتاح لها إذا لم تتحطم
عند الحد الذي تقف الآن عنده عمادها من قوات حوية هائلة ، فرصة لدفع عدواها حتى القارة
الأمريكية . فأمريكا الشمالية بمعزلها عن أوروبا الغربية نحو ثلاثة آلاف ميل ، وبسكر قطاع
الحرر الشمالية المتدين دعامكة وحرائر فارو ، ثم أيسلندة ، والارمن الحصراء يقرب أمد هذه
الفسادة إلى حد كبير ، فالمساحة بين دعامكة وأيسلندة نحو تسعمائة ميل ، وبينها وبين الارض
الحصراء (حربلند) نحو أربعمائة ميل ، ومن الارض الحصراء إلى كند نحو هذه المسافة ، وقد
وطئت أسكوترا إلى حظورة هذا القطع الشمالى فاحدت حرائر فارو وأيسلندة منذ اعتداء ألمانيا
على دعامكة كما قررت أمريكا أخيراً احتلال الارض الحصراء حيث رأب خطر اقتراب العواصم
والظواهر الألمانية من هذه الحرية ، وعقدت أمريكا وبريطانيا بينهما اتفاقاً للدفاع المشترك عن
شواطئ أمريكا الشرقية من الحرية الحصراء إلى حرائر الهند الغربية وبرت بريطانيا لأمريكا

عن بعض القواعد البحرية والجوية في أملاكها في هذه المنطقة لتكون مراكر ألمانية لهذا الدفاع المشترك

وأما أمريكا الجوية فلا تعتمد على أقصى نقطة في غرب أفريقيا سوى نحو ألف ميل وفي وسع الطائرات التي تقوم من داكار أوست لويس في السعال مثلا أن تطير إلى شاطئ البرازيل الشمالي الشرقي في ظرف ساعات معدودة . وهذا يفسر لنا اهتمام الألمان بالنسبة الآن إلى السعال وإلى ثمر داكار باسم لجنة الهدنة وانعقاد حكومة فيشي

كذلك تصلح جزائر « الأزور » التابعة لبرتغال والتي تعتمد عن شواطئ الولايات المتحدة نحو إلى وحماية بل فقط أن تكون قاعدة للطائرات للعبور إلى المنحة إلى العرب وفي ذلك كله ما يفسر لنا يفضة أمريكا واهتمامها بالمركبة الأوربية وتمتد أزر الديمقراطية في شخص بريطانيا التي تعتبرها خط دفاعها الأول وتأهبها لمواجهة الطوارئ

وقد رأينا ما يساور ألمانيا المحتلة من أطماع بعيدة المدى نحو القارة الأمريكية وهذه الأطماع التي كانت قبل أعوام تبدو أحلاماً مرفقة ، تتحد اليوم صفة المشاريع المحتملة وتعلأ أذهان العامة الطامعين الذين لم يجد حدود عدوهم إلا في الأفق . على أوروبا ، ودمبرها واستعمارها جميع نواها وفي الميثاق الذي عقده نائب مع اليابان وما يفسر عليه من دخول أساطين الحرب إلى جانب ألمانيا ، إذا دخلها أمريكا صمد ، قد يكون مصوره محتمل على اتجاه يرفع الألمانية نحو أمريكا . ومن المعروف أن اليابان وأمريكا تتسارعان في السيرة في أخذ مبادئ وأبنا يستعمل لدى اليابان هذه المنافسة فتحرص على محاصرة أمريكا وبريطانيا في الشرق الأقصى لكي تسرق بذلك جزءاً من اهتمامها وقواها ، ودخول أمريكا الحرب ضد ألمانيا أمر محتمل ، وقد يكون أقرب مما نتصوره ، والمسألة لا تقتضي أكثر من اعتداء الغواصات والطائرات الألمانية على السفن الأمريكية التي تحمل الامداد إلى بريطانيا العظمى ، فإذا وقع ذلك وهو ليس بعيد الوقوع فمن المرجح أن تدخل أمريكا الحرب إلى جانب بريطانيا وتتحد المعاونة الأمريكية لبريطانيا عندئذ صورياً أعظم وأهم مما هي اليوم . وعندئذ تكشف لنا النارية عما تستطيع أن تقوم به من المحاولات العملية لتحقيق مشاريعها في العالم الجديد

ويقول لا روشيخ في كتابه ان هتلر كان شديد الايمان بأن أمريكا لن تدخل حرباً أوربية أخرى ، وأنه لن يظهر بها زعيم جديد من طراز ولسن يقودها إلى مثل هذا المعترك ولكن الحوادث تدحض اليوم هذا الأمل ، فأمريكا ليست بعيدة عن دخول الحرب الأوربية والرئيس روزفلت خير حلف لسمعه ولسن في قيادتها إلى جانب الديمقراطية

محمد عبد الله هاشم

سياسة اليابان الاستعمارية

نظام عالمي جديد !

يردد اليوم هذه الكلمة في دول العالم الكبرى حتى عدت كلمة «المودة» بينها فودر
استسهل ومتكررها ، ويريد به دفع شعوب ولاجرات

فربطها بعام معروف الدريج وفتح شتات مع الأهداف ، هو هذه الديموقراطية
التي جعلت منها الشئ من جميع الأجزاء ، حتى إذا قدر أن القدر في الحركة
الثانية تأتد فود هذا السهم والى صحت مراده ، بعد أن يتوزع بعدله إلى صورة جديدة
تقبل الجميع ، الطغاة أن يحسب في من الممار ، وندف تصرف الشعوب عن تلك
السياسة ، والألحاح إلى طهرت وسعدت في العهد الآخر ، واهل على اتحاد الديموقراطية
حتى من أنها تحقق أقصى ما يسير للإتاحة من صور نمذاه وحرية

ولأننا نظام شرعي ، فإننا نرى أن كل من يتردد على طاعة في ربوعه
حيث ، وأرسى هذا السهم في العالم ، فيسبب لعدم أحياء وسعوت
معارضة القوى والذكاء ، فير دواحد حسب بناء ، دها ووجهه وعلقه
واحد الخصوع والاعتراف ، مع أنه في كل الأجزاء ، حر ، ما تحت أملاكها ولأنها
أن تأكل النار وسبب ذلك ، حجة ، في حركتها ، الحرب وعنادها سرهف
العالم الأعزل وتقيه تحت أمرتها كسرا ذليلا

وأروسا نظام جديد صفة على سبيلها ، وسببها وجوده بغيره واحدا
فأحرى - وما بران حري - تحته كثيرا من صور التصلب والخيول ، وحلالمه بحريم
الملكه وبحريم الحريم على الأفراد ووضع أسسها في يد الحكومة ، وذلك بعد أن تلب
استطاع - التي كانت قسما مضي في يد الطغاة المد ، وندت الآن في يد المصنعة أو بهي -
إلى قصة الطغاة الدنيا وحقق بذلك - كما عوتول - حكومة المصنعة ، وله من
روسا عن اداعة هذا المدأ في كل ما راجع لها من اسعوت في السلم والحرب على المصنعة ،
فهى است الدعاء وترسل غويها لها وحدث سلا ، وهى الآن بعد سياسة برحو من
ورائها تحطم قوى أعدائها المناحربين في حومة القتل

فهم لا يسكر أساس نظاما بحري على العالم جميعا ، ولها فيه ما لها من أطماع مدسه
واقصادية في الواقع أن اليابان بعد مد عهد بعد نظاما عاما خطرا ، وهى حيزر الآن ما
سجدت من الوسائل لأقامه وناعه ، وما يسمى إليه في هذا السبل من المصنعة والأهداف

يتخصص كذب الدخان هذا البقاء الجديد في عدة قصص هي في اليابان الكبرى تنوع تعليم العالم ، وهم لا يقدرون ، عليه ، ما يلقى في المعاهد أو يداع في الكتب ، واحده يريدون به ابياده الذميمة التي يرعون أن فيها خلاص العالم ووجه الانسانية ولشرح الى هؤلاء الكتاب شرحهم بعصر ما قدوا فجدوا أحدهم - الدكتور يوشوجي شينكيتش - يقول : « يصبح الآن حيدا أن خلاص احسن البشر كله في ارسنه التي تؤديها امراضوريا . لقد آفاه شمس ، فعلى أبنائه المتصلحين الآخرين ، دسوزا قوب عظم لا مثيل له في العالم ، وذا جاء الحسن البشرى ليسبق فصائل امراضوريا ، وليجيب في هذه الكريمة ، فان البور سوف ينق من وجه الانسانية ، وهذه هي رسنه شمس ، وان في الحق لرساله خطورة مجيدة . » وهذا صحتي آخر يكذب في سنة ١٩٢٥ قائلا : « ان الشعب والالهي الموكل اليهم أمر اليابان انما يصونوا لتحقيقوا أمرا عظيم - ميا ، هو توحيد العالم تحت عرش امراطور اليابان ، فان لا يرمى الا الى بسط حكم امراضوريا فوق ربوع العالم جيبا . »

هذه هي الرسالة التي تريد اليابان ابلاغها للشعوب ، متدته ما يقع منها في شرق آسيا ، ثم بما سرائي . في أرجاء جنوب الهندي ، ثم وسه آفاقها حتى نعم الدنيا بأسرها ، وليست هذه الرسالة خدمة العهد سار رساله روس وآسيا ، بل يرجع تاريخها الى عدة قرون حلت ، فقد حاوره الناس منذ عهد . بعد ان بنى ساداتها على ساحل آسيا فقهر كوريه وبسطوا فيها ، لكن عدم الحداثة لم تسمح بسياسة مفرزة محددة الا في القرن السادس عشر عندما صهر في اليابان ولقدما سهر - هديوش - الملقب بابليون الياباني ، الذي ربح سمعه في ممرات اسعدي مرامى الآفاق

ووجوه التشبه بين نمو احزر اليابانية ونمو الجور الريفية واضحة كثيرة . فقد ظلت اليابان دهرا طويلا تعتمد في تفوقها وحضارتها على القصب كما كانت انجلترا تعتمد على برسا ، وتعرف هذه الفترة الطويلة في تاريخ التسمين « عصره القصب » . وفي تلك الاثناء كانت احزيرتان ترسلان حملات حربية كثيرة الى ما يواحيهما من شواطئ الفارنيين وكان بحارتها وقرصانها يحرقون ما حولهما من الآفاق ويعاون ايضا السلع والاسرى وأسباب الخسارة . وكما ان انجلترا لم تحقق تصاممها القومي الا بعد سارت اليها . الآرمادا ، تريد غروها وفهرها واحصاعها ، فكذلك ظلت اليابان منسنة القوى متاخرة الوحدات حتى رست على شاطئها آرمادا ، أرسلها عليها الصين في عهد « كونايدى حاز » امراطور الميون الذي أراد ان تعترف به تلك الجزيرة الملقدة على مقربة من مملكته سيديا حاكمه ، وأرسل اليها وفدا طلب اليها ان تنصوي تحت عرشه وامرته ، فلما ردت رسله وأبت عليه ما أراد أعاد لها أسطولاً حازا يتألف من تسعمائة سفينة ويحمل خمسة وعشرين ألف مقاتل ، ولاحز هذا الاسطول في شتاء سنة ١٥٧٤ ليجهز على الجزيرة بضربة قاصمة ، فرما الاسطول على الشاطئ حيث انزل جيشه الكبير ولكن أشرفت شمس

اليان داب صبح قام بجند هؤلاء الخنود الا أحداثا مدهاء ، وهبت على الاسصور في اناء الليل غاصقه غايه شب سقه في ارجاء البحر فغصها ما اطلعه الامواج ومها ما قدوس به مهشما على الصخور ، على ان نغرا من البحارة استطاع ان يهود بقرار غائد الى شاطئ المصير . وغاد كويلاي جان فارتسل اسطولا آخر بعد سبع سواك فكان اسوأ من الاول خطأ ، فقد اسبق من حوله من مل صد البحر بحر حائق اودى بجموع رحله ، وكان مصدره بركان من هذه الراكب التي كثر ما نوز هناك في عوز البحار

خرجت اليان من هذه الاحداث شاعره بان القدر أعد وهما لها من المدهاء والخضاه ما يرد عنها عاديه الانداه . وهذا السور دانه هو الذي ملأ قلب الاسحري حين لا يهد في ارض وحده أنرا لعدم دخله استطاع ان يمر ايه البحر وتغزو ارضه الله . فكما يبعد الاسحري ان الله على أرسل ربها صرصر الله سب الارمادا في عرس البحر وألق ربها طمان للاسماك ، كذلك يحدث الثاني عن « ربح الله » وعن « ربح السماء » وعن « انصب الانبي » حدثا ملؤه الايمان الوثوق

وراحت اليان بعد ان يحدث قواها واستقرت قومها نجد مهاجها الاسعماري ، فسمى بحارتها صمور في آون البحر ربح الله ، كانت منهم الشراعه المنه بواه الاسطول الذي كانت تهبه بقسده التي عورت اليان فمحرب يابس ثرونها ووجه في حذرها ، فمداها اعرب سادس عر وقام اسفل هيدوش ، نشر اليان ما احده له من اليو المبردة نيل في شتى دلهادوله كبرى تشتر لواء اليان فوق ارجاء البحر و كوراه اليه بالان بحر البحر اجبوسه . ويؤكد الذين يعرفون ربح هذه الحده احد في ربح الله من هذا المشروع العظيم كان وسيت التحقيق لولا ان موت عجل الرجل الذي فكر فيه ودعا اليه ، فحبت بربه الخدود الصكرية التي اوقدها وادكده ووصف اليان من امده ثلاثه قرون في دعه وحمون حتى كاد العلم ان يسي امرها . ولكن في تلك الفتره القبوله انصحب وركب سياسة اليان اخرجته بعد ان قامت اصولها وقواعدها على الاسس الدنيه والخدعه

ثم سبب اليان في القرن التاسع عشر على صوب الحركة الاسعماريه التي تحدث توجه شعوب أوربا الى آفاسي العالم ومجاهله فتحها وسيطر عنها وتسلل مراتها . ورأى ان السراع يحدث والقال شيب من هذه الشعوب فلا يدر الطفر الا للقوى ولا يقضي بالهريسه الا على انصعب ، فمر عزمها على ان يفسس عنها ثوب الضعف ومعد بك ما يسمها من القوى . وحملت « الرسالة المقدسه » محجوز حداثها وجوهر جهادها وأحدث تعقد بأداء الحرب الخديته لنافس القوات الكرى في عصمان النافس الاسعماري ، وبدأت مد هذا التاريخ تحي التحار ، فأحررت مصر من كبريين في ارض آساء آخذها

انتصارها على الصين سنة ١٨٩٥ وثانيهما على روسيا بعد ذلك بـسنوات . فأوضحت هذه النتائج انهمزة الى شطب اليابان أن قد آن له أن يحقق مشروع . هديوش ايبس يد على أفصح شعوب آسيا وينقضي بأمره في أضخم شعوبها . وكانت أول خطوة في هذا السيل غزو كوريا وقهرها سنة ١٩١٠ ، ثم سيرت جيوشها الى الصين ومشوريا ولكنها بدأت تنفي المقاومة والهزيمة على أيدي مناسيد من الشعوب الأوروبية وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا

ثم قامت الحرب الكبرى فلمحت اليابان من خلالها ان الفرصة بدأت مسيح وتوانبها . فلم تردد طويلا في أن ترسل الى الصين اشنة الملا . واحدا وعشرين مقلدا : تصح عما يريد . ويدبره هذا الشعب الباهض الطامح من الآمال ، التي تلتخص الآن في حمل أقاليم العين المسبحة ومواردها الكبر الحسية مطقة يعود نسب اليابان بأمرها وحيرها معا . وقد حققت اليابان شطرا من هذه المطالب عقب انتهاء الحرب حين وصحت يدها على مناطق شانتج ومشوريا ، وكان بعض هذه المقام من الاسلاب التي حردت منها الدنيا عقب هزيمتها . ففي معاهدة فرساي تأكد حق اليابان في شانتج وتقرر موقفها في هذه المنطقة الصينية ، وكذلك وصحت بعض ححر البحار الحوية تحت الانتداب الياباني ، كما منحت اليابان ممد دلت في مجلس عصبة الأمم وبذلك اعرف بها كأحدى الدول العظمى التي توحه العام وسرى على سياسته

وقد سمحت العاصر الشجيرة في اليابان ، كد أدب شاكها الاقتصادية المعقدة ، الى كبح حماج الضفة العسكرية حيا ما . ولكن لم يست هذا الشعب المضطرب بالآس والأطماع ان عاد سلم أمره الى الحش حين توفق في سنة ١٩٣٠ الى غزو مشوريا وقهرها وتكوين دولة منها اسمها « منوكو » التي تعدها اليابان بوابة امبراطورية كبرى تراسى حدودها الى تحوم أوروبا غربا وشواطئ أمريكا شرقا

وفي سنة ١٩٣٧ أعلنت اليابان انها تطبق في آسيا الشرقية سياسة مونرو التي نصتها الولايات المتحدة في القارة الأمريكية ، فلا تسمح لاية دولة ان تتحد سياسة أو تكون نفوذا في مناطق آسيا الشرقية يتامى مع سيادة اليابان وخططها العسكرية والاقتصادية . وفي تلك السنة ذاتها أعلنت انها تنسك ونافس المعاهدات الحرية التي عقدتها من قبل في واشنطن ولندن وأقرت فيها حق كل من أمريكا وبريطانيا في التعوق البحري عليها وأحدثت تسمى بعد ذلك الى أن تجعل اسطولها كفا لآحد الاسطول الأمريكي والبريطاني ، وتلا ذلك حربها مع الصين التي أدت الى الاستيلاء على المقاطعات الشمالية الغربية بمساحها وحيرتها ، والتي لم تقف رحاها منذ أربع سنوات تصعد فيها اليابان أن تبسعد لواءها على آفاق الصين الحصة المأهولة

ثم كانت الحرب الكبرى الثانية التي نرى اليابان انها فرصة أخرى هيأتها لها النهاية الالهية ، لتحقيق آمالها . فمدت انفاقا مع قوات المحور الأوربية لتستطيع ان تربد في

الحلقة المفقودة

في وثائق تاريخ مصر الحديث

بقلم الاستاذ محمد محمد توفيق

عند ما هم ساكن الجبال للقصور له الملك فؤاد الاول ينشر تاريخ مصر الحديث تبين لطلالته أن
حاجاً كبيراً من وثائق هذا التاريخ مورع بين مختلف دور الحفظ في الغرب، فمضى سببه الشكور
في نقل صور ما تيسر نقله منها بواسطة بعض المماء الاحاب . ثم اهتم بالوثائق التركية التي كانت
مودعة بالقلم التركي بدار المحفوظات العمومية قبل وفاته رحمه الله فأصدر أمره الكريم بتعيين
طائفة من المترجمين للتودر على ترجمتها أو تلخيصها . وكان قبل ذلك قد كلف أستاذاً فرنسياً فاصلاً
هو الاستاذ ج . ديبى بوضع الطريقة المصيبة للعمل في هذه الوثائق . فأصدر الاستاذ كتابه القيم عن
الوثائق التركية في القاهرة . وأبهر في مؤلفات محمد توفيق ورسم الطريقة التي يجب أن تتبع
هذه الاشتغال بها

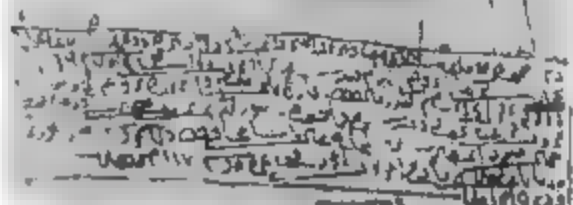
ولم يكن حلاله لميت فؤاد ادرك ذلك بل رأى أن يسير العمل في تلخيص الوثائق وترجمتها
تحت رعايته الباشرة . وكان ذلك سبباً من سبب منقطع الطول على مادة تاريخ مصر الأصلية . فأصدر
أمره الكريم بنقل المحفوظات التركية الى كان يلخصها المترجمون أو يترجمونها الى مصر عابدين
العالم ، حيث خصص لها حياض مستقل في مبنى ملحق بالقصر . وقد
وعكف المترجمون على العمل بأرشاد دقيق من كبار رجال القصر ، وما يزالون يعملون . وقد

علمت انهم كادوا يصلون الى قطع ثلث للرحلة الوثائقية التي بين أيديهم
ومصادف ذلك اتجاهها جديداً في المراسلات الجامعية العليا للماجستير والدكتوراه . فحسم التاريخ
بجامعة فؤاد الأول ، إدو حه الأستاذ الكبير شفيق غزال بك أستاذ التاريخ الحديث وقسند بكلية
الآداب تلاميذه وطلاب بحثه الى الاستفادة من مادة هذه الوثائق في رسالتهم من عصر محمد علي
الكبير ، فوفد عدد من الطلاب الى مبنى الوثائق للبحث بقصر عابدين . ولقوا من رئاسة القلم
التاريخي ومن المترجمين كل عناية وتشجيع . ووضع بعضهم رسائل قيمة في نوح متعددة من
تاريخ محمد علي باشا في التعليم ، وحالة الفلاح ، والطبعة الأميرية ، وحروب الوهابيين الخ الخ . .
وما يزال هؤلاء الباحثون يعملون في إتمام أبحاثهم ويتزوجون أولاً فأولاً بما يشهه المترجمون من
ملخصات أو تراجم

الملحق المفردة

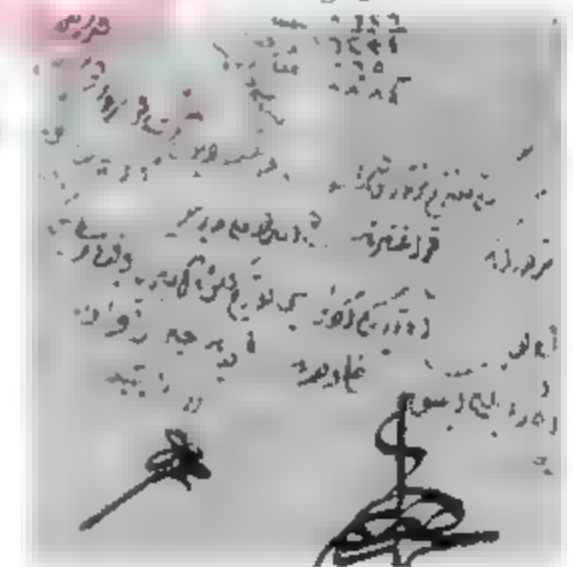
في وثائق عصر محمد علي الكبير

طلت الحال على ذلك حتى التفتت منذ ثلاث سنوات بخدمة دار المحفوظات العمومية وناتجاً بالقلم التركي . وسأدى ذلك اشتغالي بالبحوث التاريخية العليا مع أستاذي الكبير شفيق غربال بك فأهمنى أولو الأمر في أول عهدي بالعمل الوثائق والبحوث التاريخية ان دار المحفوظات لم تعد تحوى شيئاً ذا قيمة من الوثائق التركية ، وان الذي قل لي القصر هو المهم منها ، فانصلت فسم الوثائق في عادي ونحدثت الى حصرات القائم بالعمل فيها وتناولت بالبحث أنواع الوثائق هناك ، فبين لي أنها تحوى صور الأوامر العالية الصادرة من محمد علي باشا واليه ، والمحفوظات السليسية والمحربية ، وعناصر جلسات مجلس الشورى وما الى ذلك . وهي في مجموعها تعتبر حفيقة أهم وثائق العصر ولكن أين المحفوظات التالية لعصر محمد علي الكبير وخلفائه الى عصر اسماعيل ؟ وأين المحفوظات الادارية غير الأوامر الادارية العالية ؟ وأين الدفاتر التي يحوى البيانات الدقيقة عن كل هذه الحركة العمرانية التي تحدثنا عنها وثائق عادي ؟ ثم أين محفوظات السنوات العشر أو الخمس عشرة الاولى



نقشيط التزام

آخره الاصل من احدى الأوراق الرسمية التي كانت تسمى « النقشيط » - وهي الوثائق الرسمية التي تحت أحقية القترين بمحصيل الأموال الأميرية في العصر العثماني . وتجد قيمة محررة محط « قيمة » وبصر الطر الأول منها : « مقاطعة قرية ملوكة مع ملفت ملين وقف مبرور التراوي نامح ولايت حرة در عهد محمد علي » . وفي أصل حاتم الال على محمد علي بن علي



الجزء الاسفل من نقشيط التزام

و هو فيه مسدود بالتركية ليرجعه الالتزام الى أحد القترين بمحصيل الأموال الأميرية . وهو سمي على ضرورة محصيل الأموال وتأديتها للديوان في حينها والحذر من ظلم الاعليين أو احدى عاينهم . وفي أسفل امضاء القصد دار محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من
 بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من

بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من
 بسم الله الرحمن الرحيم
 في حق من

ورقة التزام

مودج لورقة توجية التزام الى أحد للتربية بصحيل الاموال الاميرية في العصر الثاني في مصر . ونجد في أسفل الورقة عريضة التزم الى الوالي ، وفي أعلاها الى اليسار بيان ديوان الوزارة عن الاموال المتعلقة من ثروة أبو صبر دسو بالقيوم . والى اليمين الاشارة الى الثاني توجية الالتزام الى التزم المذكور

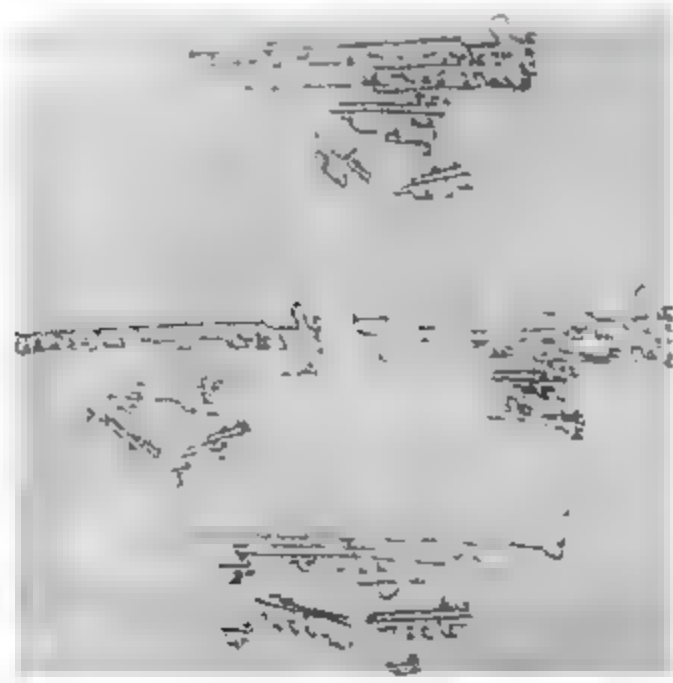


نظام أحمد المساجد

قائمة بأسماء أخدام أحمد المساجد في النصارى . و لأولى النصارى هو : شيخ محمد اسماعيل إمام جامع شريف . وله بوية ٨ دارات . وبه : شيخ محمد راهيم خطيب جامع شريف . ثم : شيخ أحمد اسكندراني سر مؤيدان (أى كبير مؤيد) حقه (أى يوم الحمد) فى يوم ٦ من الخ . .

مربيات الجراية والعلي

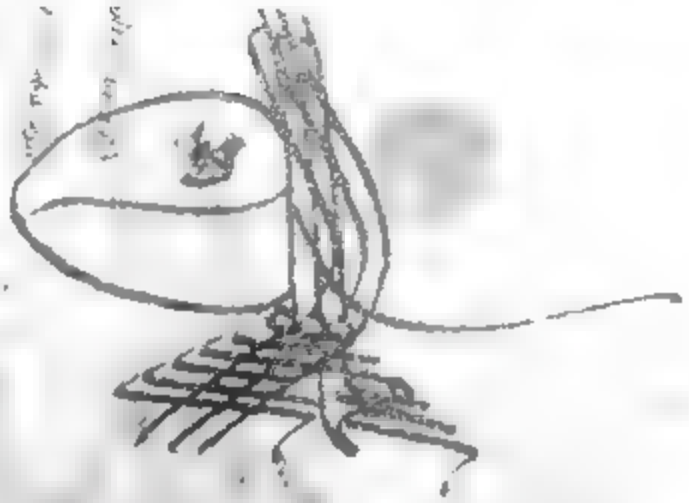
صورة لثلاث مربيات الجراية والعلي لوالى مصر الثانى وطفى القضاة والمفتى (بمثابة وزير المالية) . وهرأى أعلى دعات (عادة) جراه وعلق أسبان (خبول) دستور مكرم ، مشير معلم حضرت (حضرة) وزير (الوالى) دام اجلاله . فى شهر أردب ٧٥٠ . حنطة أردب ٢٥٠ شحير أردب ٤٥٠ ويلاحظ أن الارغام مكتوبة برموز مصطلح عليها



طغراء

أحد الولاة العثمانيين

صورة لطبقة طغراء أحد
الولاة العثمانيين في مصر وهو
محمد باشا ، وكانت نقش
على صدر بعض الأوان
الناشورة



المهزوم سوع من الخط حار الموطعون القدماء في أسره وحسوه خطأ كمرآة مغلقة وهم أحد
أمناء دار المحفوظات بالاسماء من المحفوظات المحرقة به . ومن امرت أن حصرات القائمين على
الوثائق التركية الى الآن - م - و - ن - هذه المحفوظات وحسوه بعض الاحكامات والمرقات
الخيرية مع أنها عن اسحق بن عيسى بن داري في وقت محمد علي باشا ، وهي شتم جميع حلقات
عصره السياسة والحركة والارادة والمساءلة والحرارة والمطلة . وبدونها يصعب إعطاء
صورة دقيقة عن مختلف مظاهر العصر الذهبي في تاريخ مصر احدث

وأما محفوظات السوات العشر أو الخمس عشرة الأولى من عصر محمد علي الكبير ، فلا هي
صاعت ، ولا هي احترقت ، وانما هي سبها هذه المحفوظات التي أهمل شأنها الى الآن . وأبعد أن
حصرات الذين حرروا بصاها أو احتراقها لم يسطروا الى هذه الحقيقة لأنهم متأثرون باستقلال
محمد علي باشا وامرأطوريه الكثرة . ولم يبرئوا ليطوا أن محمد علي باشا بدأ حكم مصر وهو
وال عثماني يكاد لا يختلف عن أي وال آخر سقه إلا فيما يدره لمصر من استقلال وقوة وعبد
وقد ظل محمد علي باشا عدة سنوات والياً عثمانياً بأنبة العثمان ، بتحديد ولايته كل عام . ومحفوظات
الوالي العثماني كما سنثبت بعوننا الوثائقية الشهيرة التي أصدرها البحث الأول منها لا تندو محفوظات
ديوان الوالي والديوان المدفري ، وديوان الزورنمة . وكل ذلك يمثل فيما كشفنا عنه القاب من
الدفاتر والأوراق المحفوظة بالفرن التركية بدار المحفوظات العمومية والتي تعمل على جمعها وترتيبها
ووضع النسخات عنها منذ حين ، وسأتوفر على درسها إن شاء الله تعالى أصعبها قواعد تاريخ
محمد علي الكبير - الذي لم يبق له أحد من الباحثين مدوة الى الآن



برادة سلطانية
ومعه برادة سلطانية صادرة
إلى المدعو السيد سمدي
حليمة بتاريخ ٢٧ رجب
الثاني سنة ١٢٠٩ هـ
ومحررة بالخط الديواني عن
الديبع ومتوجة بطر
الباطن

من أخص سمجوت أراضي الرزق

صوره جانب من سمجوت في
أحد دفاتر الرزق في العصر
العثماني الأول في مصر ،
ويكنى منظره القاري
البحر مدى أهميته في
دراسة



العمل فيها فوصف بحثاً في رمورها ومصطلحاتها استعداداً من وقتاً طويلاً . ولكني آثرت صياغ
الوقت الطويل في وضع موضح لهذه الوثائق على غير هذا العمل من البحوث السهلة ، علماً بأن ذلك
أخدم عبرى من الباحثين الذين يحسون أن سوفروا على مختلف البحوث العثمانية
وقد طال هذا الخط يستعمل في مصر حتى نهاية عصر محمد علي باشا تقريباً . ثم أهدى الانقراض
بدرجتها حتى أحيى . وموت كنهه إلى الانتعاش بالوثائق المحررة به على مر السنين . ولئن وحد
الآن من نقرأ من موصوفه لأثورة في بعض القاصي ، فاقصد ذلك الممارسة على أهم لا يعتمدون
ذلك . ولعل كاتب هذه السطور هو أول من استطاع معالجة مصنف الوثائق والدفاتر المحررة به
حيث لا يدع أحداً الاقرأ على حتمه ، ولا وطبعه الاصرها ، ولا رقماً الاحل رمورها ، ويهد
الحجرة الوثائقية الخطية التي رسمها علماء الأفرخ « Paléographie » شرعت في إصدار سلسلة
تاريخية مبينة « دراسات وثائقية في تاريخ مصر الحديث » ، إلى ذلك أخدم ناحية هامة من
نواحي قوميتنا للعصرية

محمد محمد توفيق

من آثار عصر الرشيد

قصر الاخضر

بقلم الاستاذ محمد عبد العزيز

الامير المساعد بدار الآثار العربية

في الجنوب الغربي من كربلاء - على بعد حصة وخمسين كيلو متراً - والى الشمال الغربي من الكوفة - على مسافة خمسين ميلاً تقريباً - وسط تلك الصحراء للترامية الأطراف ، تقوم أمثال عظمة عالية ، يحاطها الداطر إليها من مداتها تلال من صنع الطبيعة ، فإذا اقترب منها وحده حذر كفاية من عمل الإنسان ، ألقها يد النهر من قصر حصن كان يقوم في تلك البقعة منذ أزمان ، فإذا دلف إليها رأى عصبه من نوار قد سمى بالتي ذهب عمار وروثها ، وكشف لأمير عن طوماء وحجارتها ، وعود لم يس منها إلا بياضاً ، وحدران ذهب قد احتضن نقائمه المديدة وعصها لم يقو على عده ، عوامس المده ، وأعمدة لا يشهد من - اليوم إلا الأسس التي كانت تقوم عليها

هذه الأطلال القائمة لفسطاط من عصر الآثار أو واقع في مهمة بعيدة من التذكاء وفير ، فألقوا عليها بقلوبها بحثاً وتعليل ، وبسطقوها عن شادها ، وعن العصر الذي عاش فيه فيها ، فتحبهم نارة بما يكشف لهم عن بعض سرها ، وتضمن في الصمت أخرى فيتعجبون في يديها الفن والتجيين على أنهم رغم ذلك قد استطاعوا بحفهم أن يخرجوا لصوره ماطقة لتلك الآثار الخالد ، محس بها بالحياة فسرى في أحرااله ، وتتردد في حشائه ، وان بطرة واحدة إلى الصور المشورة لتخفى عن كل شرح وإصلاح

على هدى هذه الأبحاث الأثرية حاول أن تقدم لهذا الأثر وصفاً عملاً ، إن أعوره التفصيل الدقيق الذي يشمله علماء الآثار خاصة ، فلا ينقصه الوضوح الذي يرسى عنه المزارحون ، والذي يترك في الدهن أنراً يبدأ لحفا البناء العظيم الذي وصل إليه من ذلك العصر الزهر عصر هارون الرشيد



ينقسم هذا البناء إلى قسمين رئيسيين هما الحصن والقصر . أما الحصن فمرجع منيع الأركان ، مرتفع الأسوار ، مدعم سلسلة من الأبراج تكتفئه من جميع جهاته . أسواره صماء من أسفل ،



منظر خارجي مأخوذ من الجبل للقصر والحصن في عاترهما الرائحة

[نقل عن كتاب: لأخبركم لصاحبة الآثار القديمة في العراق]

حرفاء من أهل ، تطوى في نحوها على عمار عرصة متران ، يمد على طول السير من جميع جهاته ، وقد حصن هذا الحمار عر على سد منها سد ثم أو منها العتبات لأوصاف الأعداء أو الفتك بهم وأما القصر فواقع داخل الحصن في الجهة الشمالية منه . وسكان ينسحق واحته الشمالية إلى البحر الشمالي للحصن حو كأنهما ماء واحد . وسد على واحد ، سد رانه مدعجة بأبراج صغيرة ونحيطه غاية في الدقة والأحكام ، وسكون من حصة أقدم لكل قسم منها نظامه وترتيبه . أما القسم الشمالي فبالصق سور الحصن السوي . وقد اكتشف الأبحاث الأثرية فيه عن هو كبير به على المينى وعلى السار حايا ذات عمود ، خلفها عرى صغيرة لهاها كانت عمارن ، ووراء هذه الحمارن من جهة الغرب هو كبير آخر أُنشئت المعاصر التي قام بها عماء الآثار أنه كان مسجداً . ومن جهة الشرق حصن تحيط به غرف لهاها كانت مخصصة للوافدين على صاحب القصر من الصيوى

والمرجح ان كلا من الحمارين الأوسط والشرقي من هذا القسم من القصر كائنا مكويين من ثلاث طبقات . بها الحرم العرى - حيث المسجد - مكوون من طبقة واحدة حسب

وسكون القسم الأوسط من القصر من رجليه واسعة يطلوها الى الجنوب فاعة لاستقبال ويحيط بهذه الأجرة فاعات صغيرة احتفظت حصها بيمانيا من الزحرفة تجمع بين البساطة والجمال . وينتهى هذا القسم ثنائي عرى مورعة حول محيين لهاها كانت مسكن الخدم

أما القسم العرى والشرقي الحماران للقسم الأوسط مالف الذكر فيسكون كل منهما من دارين . والدور الأربعة مستقل بعضها عن بعض استقلالاً تاماً ، وتشتمل كل منهما على غرفة كبيرة في الوسط لهاها كانت حجره الاستقبال ، ثم عرى حامية بعضها واحته الى الجنوب تصلح للنوم شتاء ، وبعضها توجه الى الشمال بطيب فيها الدوم صعباً . ويكاد يكون تحيط هذه الدور الأربع متشابهة

منظر داخلي للمسجد الموجود
في القصر في مائة الراهنة وقد
ظهرت فيه بقايا قبة الزاوية
[خلا عن كتاب الاخضر]

تري من ذا الذي اقام
هذا المرح العظيم ؟ ومق
شيد ؟ وهل للاسم الذي
يحمي من دالة تين على
كشف النطاء عن حقيقته ؟
استلأن نظرها بحجاب
هند للورخين أو الجرافيين
القدماء ، سواء منهم الترابون
أو العريون . وكما سكت
هؤلاء عن الحواب ، كذلك
سكتت الحفائر التي قام بها
علماء الآثار في هذه الاطلال ،

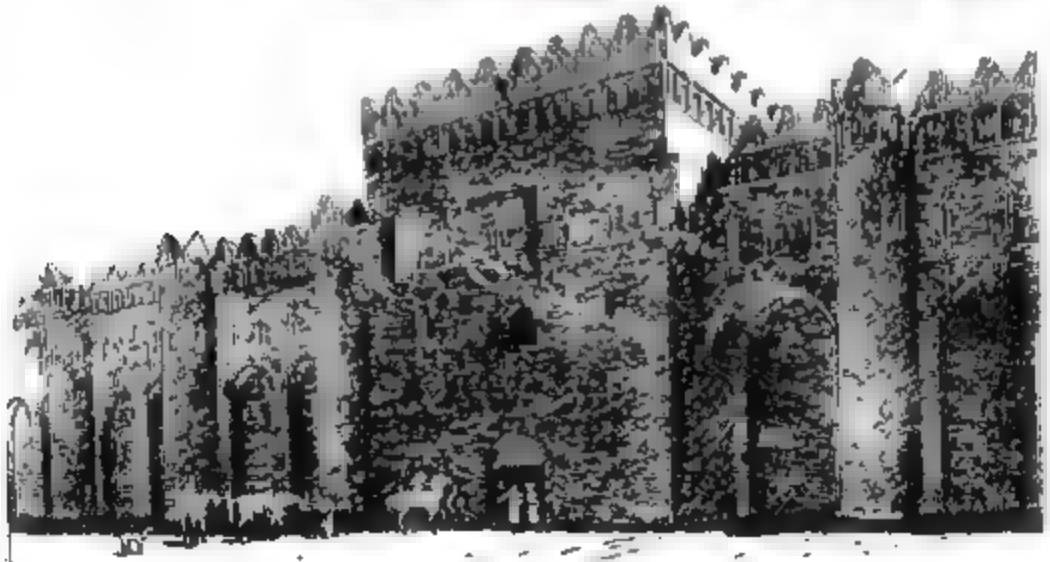


منظر داخلي للقصر في مائة الراهنة
[خلا عن كتاب الاخضر]

منظر قصري لمرغل المسج
الموجود بالقصر
[خلا عن كتاب
[Oscar Reuter

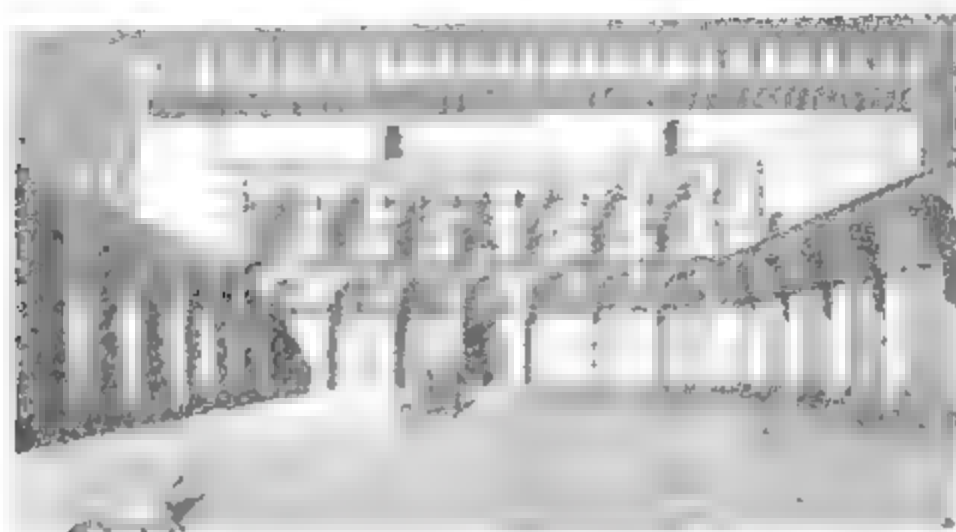
اذ لمعتر في القصر أو الحصن
على من يحيط المتاع من هذا
المر الكون
على أن هذه الحريات ان
كانت قد بخلت بالنصوص
الصرعة التي تزل البس
ومد قدمت لنا بعض الشواهد
التي تميز هذا السيل للظلم
والتي عليه شعاعا يقربنا الى
الحمد

لقد يحيط البناء في
لحاية على هذه الاسئلة تحيط
بشعاع فيه الا احلاسهم في



منظر خارجي لمرغل المسج

[خلا عن كتاب [Oscar Reuter



منظر داخلي للقصر

[هلا من كتاب Dar al-Akhmar]

البحث . حاولوا أن يحددوا من ذلك الاسم مدى شهرته به هذه الأطلال مبدلاً يكشفون به عن الحقيقة . فقال بعضهم أن كلمة « الاخضر » بحريف لكلمة « لا كبر » أحد أمراء كنيسة الدين أسلموا في صدر الاسلام . وحتى ذلك يكون هذا القصر قد شيد في الاسلام . وقال آخرون إن « الاخضر » لقب أحد رجال المرافضة ساعدوا في توجع الاخضر . والقصر على هذا الأساس يكون قد شيد في القرن الرابع الهجري ولكن هذا الرأي محال في زمانه ، وذلك لأنه لا يمكن أن يكون قد حكم فيها القرامطة تلك الجهة وحالة الفلق التي سادتها وكثرة الاغلاقات التي نالت في خلالها ، تحول دون تشييد هذا القصر العظيم في فترة كهذه . وعلى آخرون هذه التسمية باخضرار الموقع القائم به هذا الأثر^(١) ، فالاخضر تصغير كلمة « الاخضر » وتسمية الموقع بأسماء أنوان معبرة أمر مألوف في البادية . وهذا التعليل وإن كان مقبولاً لا يوصلنا الى معرفة ما نحن بصدده .

ولئن كانت هذه المحاولات لم تنفث الى رأي قطع في الموضوع ، فإن النتائج التي انتهت اليها الحفريات الأثرية قد حطت نحو الحقيقة خطوات واسعة . فقد كشفت محاول المهمل عن مسجد كان مشيداً في القصر وبهذا الكشف العظيم لم يصح نمة محال للشك في أننا أمام أثر إسلامي ترى في أي عصر من عصور الاسلام شيد هذا الأثر . لقد وجد في الاخضر مظاهر معمارية اسلامية^(٢) يرجح معها أنه قد بنى في الفترة الواقعة بين سنتي ١٠٢ و ١٨٤ (٧٢٠ - ٨٠٠ م) ولكن أليس من اليسر أن نحصر تاريخه في مدى أصبغ من هذا الذي حددته لنا الظاهر المعمارية ؟ لنعد الى التاريخ نقب صفحاته ، وراجع حوادثه على يعاونا على تحقيق ذلك : ان هذا

(١) يعتقد الغرب من الأثر واحد رملي تتجمع به الباء وتساعد على نمو النباتات يعرف بوادي الاليس
(٢) مثل البوابات المتداخلة والمخارج المأدبة من طريقة استعمال الطابوقة (هكذا يسمى الدواب في العراق)

القصر الحصين لا يمكن أن يكون قد أقامه رجل من عامة الناس ، لأن اتساع رواقه ، وعظم حجمه ، وصحافة مائه ، تنحصر كلها بأن الثاني له إما حلقة من الخلفاء أو حاكم أو أمير من الأمراء ، ممن سمح لهم تراؤم تشييد مثل هذا البناء . أما الخلفاء الأمويون فلئن كانوا حقاً يملكون إلى سكنى الصحارى ، ويؤثرون العيشة البدوية على الحضورية لقرب عهدهم بحياة البداوة إلا أنهم سكنوا جميعاً الحجاب السوري من الصحراء إذا احتشينا مروان الثاني الذي عاش في حران

وأما الحكام والأمراء الأمويون فقد أقاموا في العراق في واسط أو البصرة أو الكوفة

وأما الخلفاء العباسيون فقد كانوا على عكس أسلافهم من الأمويين يقيمون المدن ولم يعرف عنهم أنهم آثروا الصحراء سكناً . بنى إذن الحكام والأمراء العباسيون ، فهل أقام هذا الأثر واحد منهم إن في تاريخ (عيسى بن موسى) ابن عم الصباح أول الخلفاء العباسيين من الحوادث ما يستقيم معها أنه قد يكون هو المشيد لهذا القصر . ذلك أن الصباح عهد بالخلافة بعده لأخيه المنصور على أن يكون ابن عمه عيسى بن موسى خليفة بعده عند المنصور . وما كاد هذا أصبح خليفة حتى تحركت في نفسه الطامع فتراد أن يحبس الخلافة لولده المهدي من بعده . وقد كان عليه أن يقنع عيسى بن موسى عن ولاية العهد أو يوقع به من قبله وسلطه في ذلك وسائل شتى بعضها يهمل في ثيابه الثعالب ، ومنها يطوى على قلبه ، وتفتح آفة دمر في مسماه ، وتنازل عيسى عن ولاية العهد . **الخلافة العباسية** . ورع هذا على عرش الخلافة ولكنه سرعان ما أخذ يميل إلى إقصاء بني أمية من ولاية المهدي . حتى يصبح الطريق لولده الرشيد حتى يلى الخلافة . وقد كان من يرى في سلوكه أن من سوءة وأعظم عيباً . طرد عيسى من ولاية الكوفة . وقد كان له عند "علاء" عرساً ثم تمس في مصافحه حتى برم هذه الحياة . ومسمع صدره لتلك الصدمات بسددها إليه أهله وعشيرته ، فنزل عن ولاية العهد للرشيد ولما إلى صفة يقضى بها ما بقي له من العمر بعيداً عن السياسة ورعاها ، وكان لا يدخل الكوفة إلا في شهرين في السنة : في شهر رمضان فيشهد الجمع والعيد ، وفي أول ذي الحجة فإذا شهد الصلاة رجع إلى صرته . هذه التواهد التاريخية التي أحملها قد رجع معها أن أميراً في مثل زراء عيسى بن موسى هو الذي بنى قصر الأحيصر . ولعله بناه في عام ١٦٦ هـ أي في السنة التي انعكس فيها عن الحياة العامة

عن إذن أئام قصر عظيم بنى في عهد الرشيد (١٤٩-١٩٩ هـ) ولرشيد أثر غير منشور في تشييده وهو يصح بأطلاله الدقية عن مدى تقدم فن العمارة الإسلامية في ذلك الوقت

محمد عبد العزيز

مراجع هذا البحث :

(١) *Ge'irade Ba'it - Palace and Mosque in Jek'ad*

(٢) *Creswell - Early Moslem Architecture Part*

(٣) مصلحة الآثار القديمة الأحيصر (٤) تاريخ الطبري ج ٩ طعة مصر

الخيزران

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

وأرق الخليفة موسى الهادي ذات ليلة ، واشتد به الارق ، وتغاسنه الموم ، وهاج له في طلام الليل ما يحرق حوله من تسلط والدته « الخيزران » على شؤونه ، وتدخّلها في أمور مولته ، ومعارضتها له في حلق أحبه هرون الرشيد من ولاية عهده . . فدنا بخلسته « أمة العزيز » وأمرها أن ترسل في طلب حليته وأبيه « عيسى بن دأب » . وكان عريباً صبيها من أهل الحجاز ، ومن أكثر رجال عصره « مأثراً ورواية » مدح به عيسى وهو في بيت شتوي صغير ، وأمامه كتاب فرّوه ، ورفع رأسه إليه ، وقيل

— يا عيسى . .

— لبيك يا أمير المؤمنين

قال الهادي :

— أُرقت الليلة ، واشتملت على الخواطر ، فحدثني من أخبار الناس ، عما قد تدفع عن نفسي بعض ما نهجد

فأخذ عيسى بن دأب يحدث الخليفة ، ويروي له بعض السير والاحبار ، ثم تعلل بها الحديث إلى أخبار مصر وصنائها ومساوئها ، فقال الهادي -

— ان مسائل مصر يا بن دأب أكثر من مساوئها

فقال ابن دأب :

— هذه يا أمير المؤمنين دعوى المصريين خير برهان . وأهل العراق يأبون هذه الدعوى ،

ويذكرون أن عيوبها أكثر من محاسنها

— مثل ماذا ؟ ..

ان من عيوب مصر انها لا تمطر كثيراً . وإذا أمطرت كره المصريون مطرها ، واسهلوا

إلى الله بالدعاء أن يرفع عنهم . وقد قال الله تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي

رحمته « فهدى رحمة عذبة لهؤلاء الدوم ، وهم لها كارهون ، وهي حارة لهم غير موافقة ، لا يركو بها زرعهم ، ولا تحسب بها أرضهم
— ثم ماذا ؟

— ثم من عيوبها الرج للرسمية ، وهي الجنوبية ، وذلك أن أهل مصر يسمون أعلى الصعيد إلى بلاد النوبة « مرس » فإذا هت الرج الرسمية ثلاثة عشر يوماً اشتروا الأكفان ، والحنوط ، وأيقنوا بالوباء القابل واللاء الشامل
— ثم ماذا يأتى دأب ؟

— ثم من عيوبها اختلاف جوها ، فأممرون يهرون ملائمتهم في اليوم الواحد مراراً ، فيلبسون القمصين مرة ، والملطبات مرة ، والحشوة مرة أخرى ، ذلك أسبب مهب الرياح بها لبلا ونهاراً في سائر الفصول

ثم أتت ، فكفى ما عليه من الخلال لجميع الأهر ، وليس بالقرات ولا لادحة ولا بأهوار بلع وسيحان وجيحتن شيء من التماسيح وهي في النيل صارة بلا معة ، ومعدة غير مصالحة
قال الهادى :

— وذاك ما من دأب كات مسموم ... من لاروح ... عن نفسى ما أنا فيه من غم
وككتاب مرهني وذاك له ... عك ذلك ها ، وأهلى ... في أمر هؤلاء القواد الذين
ترددون على أمى ، يؤذون بكاءهم ، عسى ... حرم ... وعزمهم
... لقد مدوب بأمر ... في ... خبر ... ها ، وسماك لقولها حتى
صار لها عدد ما كان له ... من ... والندخل في شؤون
ملكه . فلترأى أن جمع هؤلاء القواد الذين يفسدون بها رندون ، ونأمرهم ألا يفرحوا بها
— أصنت ، وسأمرها كذاك ألا تستقبل أحداً منهم ، ثم النساء والكلام في أمور الرمال

أميرى ابن دأب ابن داره ، وأصرم أنيل في نطه عن الهادى ، وأقل الصاح واستوى الخليفة على سرير الخلافة وأتى حاسه وبريه الربيع بن يوسف ، وكانت عيده بن زياد ، فاستأ بالقواد الذين يترددون على باب الخبران ، فما وقعوا بين يديه ، هل لهم :

— أيما خير أنا أم أنتم ؟

— فقالوا :

— بل أنت يا أمير المؤمنين

فأما خبر . أمى ، أم أمهاتكم ؟

— بل أمك يا أمير المؤمنين

— فأبكم يجب أن يحدث الرجل بخبر أمه ، فيقولوا ، صلت أم فلان ، وصنعت أم فلان ،
وقالت أم فلان

— ما أحد منا يجب ذلك يا أمير المؤمنين

— إذن ، فما بالكم تصعدون أمي ، تصعدونها معها ، وتتولوا بها ، وتسعوا إليها لتصا
حاجتكم عندي

سكت القواد ، وسقط في أيديهم ، وانقطعوا عن باب الحيزران

علت الحيزران بما حدث ، فشق عليها ذلك ، وكانت قد وعدت أحدهم قضاء حاجة له عند
المهادي ، فذهبت إليه ذات يوم ، وسأته قضاءها ، فاعتل عليها حلة فقالت له :

— لا بد من إجابتي

— لا أصل . . . !

— اني ضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك أحد قوادك

— ويل لاس الفاعلة ، قد علنت انه صاحبها . والله لا قضيتها لك . . !

— إذن والله لا أسألك حاجة أبداً

— إذن والله لا أبالي . . . !

فقامت مضطربة ، فقال لحمل المهادي .

— مكانك ، فاستوعى كلامي ، والله ، ولا يرب على قول الخبيث (من) لا يلحق

انه وقع يابك أحد من قوادى ، أو من حاشى ، أو من حشى ، لأسر بن عتقة ، ولأقبح من
ماله ، فمن شاه ، ويلزم ذلك . ما هدهدوك الى بعدو كل يوم الى مالك . أما لك مفضل

بشمك ، أو مصعب يذكرك ، أو بيت يذكرك . إياك إياك أن تمنحني فك في حاجة لمسلم أو ذمي
سمعت الحيزران ذلك من ولدها المهادي ، فاكذأت وقامت مصرفة لا تقبل ما تطأ ، ودخلت

فصرها في وحوم ، وآوت الى عرسها ، وانطرحت على سريرها ثم أحشت باليكاه ، فأسرعت إليها
حاريتها « عتقة » وسألتها عما حدث ثم قالت لها : « ادع لى حاملة » .

وكانت حاملة من أدنى حواريها ، وأشدهن حباً إليها ، فأسرت اليها كلام حطير . . . !

واهن لكذلك واذا بالمهادي يدخل على أمه ملاطفاً لها ، مسترضياً منها ، معتذراً إليها ،
وهو يقول :

— إني أريد لك يا أمي ألا محرر من خمر الكفاية الى ندادة التبذل ، فليس من قدرك أن

تزلى لقضاء حاجات الرجال . .

وسكنت الحيزران ساعة شعر فيها المهادي عما تصمره له والدته من حقد ونقمة وعصب ، ثم

قالت له :

لقد أمرت ألا أحدث اليك في شؤون الرجال، وألا أتدخل في أمور دولتك، وأولا برى
أن أحدث معك فيما شأن أحيث هرون، لأردك عن عبث، وأهلك أي سوء ما تفعل إن
خلفته من ولاية العهد ١٢

قهقري الهادي منضجاً ، وقال بصوت مرتفع :

طاعة فيما يجب لك

واصرف غير مانها، ولا سامع لقولها. وبعد أيام جاء الى الخمران رسول من الهادي
محمل «أرزفة» ويقول لها:

أقول أمر المؤمنين استطب هذه الأزرار ، فأكلت منها ، فكلى منها
أحدثها «حالة» به ودحات على مولانا ، فقال لها .

— هذه أربعة عشر بها أمر المؤمن ، وإن أحب أن يكون بها شيء ، فليحذفه . والآي
ان تأتي بكتابنا كل من قبلنا

وأحصرت حامية كلاً ، وولمعه من ، في سائر ، حين سقط حنة هامة . فقال
الحزبان :

-- اراد ان بھلے ایسے لوگوں سے نفرت کرے۔ اس کے اخلاق ؟ ای لارجر
ان ہی سے ہے جو اسی طرح کہہ رہا تھا : "میں تو ایک جبرور ہوں"

وَعَادَ الرَّسُولُ ، فَذُكِرَ الْمَدِينَةُ ، فَتَقَرَّرَ هَذَا

— لَقَدْ كُنْتُ أُرْجِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ —

1004

• • •

كانت الحرران عبد ولدها الثاني هرون الرشيد ، وتوزر على الهادي لكرم به ،
وعظم طاعته لها ، وأدبه معها . وكان روحها للهدى قد أقلمه ولباً لأمهد عبد أبيه ، وحمل على
رأبته يحيى بن خالد الرمكى . فأراد الهادي صد وفاة أنه أن يطلع أحماء ، وفيهم ولده الأكبر
حمصاً ولباً لأمهد من بعده ، وناسه في ذلك من القواد ، ودسوا إلى الشيعة ، فتكلموا في أمر
الرشيد وسفوه في المناس العامة ، وقالوا لا رضى به ولباً لأمهد . وأمر الهادي ألا يبارأه
عمره كعادة أولياء الأمه في الدولة ، فأمس الناس من حوله ، واحتسوه ، فلم يكن أحد يخفى
أن السلم عليه أو يقترب منه غير يحيى وأولاده الرامكة

واعتب الهادي على عجي ، وهداه بأنه «مد أحباء عليه» ، ويحرمه على التثنت بولاية العهد ،
 دعت في طلبه ، فلما حضر اليه ، قال الهادي :

— يا يحيى . . . مالى ومالك . . .

فأجاب يحيى :

— أنا عندك يا أمير المؤمنين ، فما يكون بين العبد ومولاه إلا طاعته

— فلم تدخل بيى وبين أخى هرون وتضده على . . .

— من أما يا مولاي حتى أقعد بيك وبين أخيك . أما أقامى الهدي على زينتته ، وصير

في خدمته ، فقامت بما أمرنى به ، ثم أمرنى أنت بذلك ، فأنهيت لى أمرك ، وعملت برأيك

— ولكنى علمت أن أخى هرون يريد التنازل عن ولاية العهد لى ، وأنت تردده عن ذلك

— يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت اللس على سكت الأيمان ، هانت عليهم أيمانهم ، وإن

ركنهم على بيعة أخيك ، ثم باعت لهم من بعده كان ذلك أوكده ليعته . وأصون للخلافة فى

أولادك وأولاد أخيك

— صدقت . . . ونصحت . . . ولى فى ذلك تدبير . . .

ثم أذن له فى الانصراف ، فانصرف ، لسكن وزير الهادى « الربيع بن بونس » وعض

القواد العرب الذين كانوا حدود يحيى ، وأصون حور المرسل منهم فى ملاط الخليفة أخذوا

يوغرون صدره ، وردوه عن رأيه الأجر

وعلم يحيى بما يدبر له وللرشيد ، فاستدعى للخروج للعبد ، فحلبه عن هرون

الخليفة ، وصداع هذه بيعة أمانهم . فأدبته الهادى فى خروج ، وجب أربعين يوماً ، فأفكر

عينه ، وبعث إليه فى العودة ، فدخل بطنه واستمر ، فمضت الهادى . وسط موالبه فى المحاس

بشتم الرشيد ، وخروجه على أمر الخليفة ، وحرص يحيى إياه على محاملة أخيه ، وحادث الحيزوان

على هرون ، فمشت حاربتها الى يحيى بن خالد ، تقول :

— الله . الله فى ابنى . لا تقتله ، ودعه بحبيب أخاه الى ما يريد ، ففأوه أحب إلى من الدنيا

وما فيها

لصاح يحيى فى الجارية :

— ما أنت وهذا . لمضى مولانك إن يكن الأمر كما تقول ، فأنى ووالدى وأهلى مقتل قبله ،

فإن اتهمت عليه ، فلت يمتهم على نفسى وعلم . . .

فرحمت الجارية وأخبرت مولاتها بما قال يحيى بن خالد ، فتمتت عبارات عبر مفهومة ،

ودعت حاربتها « خالصة » وذلها عما فعلت مع « أمة العزيز » حارية الهادى ، فأبانتها أنها

واقفت على ما تريد ، وقد سرت سروراً كبيراً بهذا الوعد الجميل الذى وعدته إياه ، وهو رواجها

بهرون الرشيد إذا نجحت المؤامرة

عاد الرشيد من الصيد ، وكان الهادي قد اعتلت صحته في ذلك الحين ، وانقطع عن الناس ، فما علم بمحضور يحيى أمر بحمله حتى يرى فيه رأيه حد شفائه ، فأدخل الحديس في ليلة مضمرة ، وبعث الخيزران في تلك الليلة إلى « أمة العرير » بعض حواربها ، فدخلن على الهادي في منتصف الليل وهو على سرير مسعرق في بومه ، فوصفن الوضوء على وجهه حتى قمى . . .

حرج الجوارى في صمت وسكون ، فلم تشعر بهن أحد ، إذ كانت أمة العرير قد دبرت كل شيء واحتاطت لكل شيء ، وبعد ساعة من خروجهن صاحت : « وامولاه . . . واحبيته . . . » فهرع الناس على صوتها ، فذا الهادي قد مات . . .

وحادث « حاملة » إلى الخيزران ، فقالت لها :

— مات ياسيدي موسى الهادي . . .

فقالت :

— إن كان موسى قد مات ، فعدني هرون . . . هات لي سوبكاً ، واسقي ، واسق

الجوارى ، ووزعي الأموال عليهن

فعلت ما أمرت ، ثم شرب حرن إلى عيون حانه في حارة بعل : « يا يحيى إن الرجل قد مات ، ونحن بقاء ، فارجع إليه ، وأفعل من أمره » فدخل على الهادي ، وهو على سرير موته ، فأصيح من أمره ، وبشعر إلى هرون ، وبس إلى قصر الخلد حيث كان يضم اتفاق خادم ، فأشاه أن « من حده » راحة عروق العريضة قد وشت علاماً ، فأتى الرشيد مسرعاً ، فسأله عن الخبر ، فأخاه يحيى :

— ليهك الحلاقة ، وبهيك علام من مراحل

قصر الرشيد هذه الدثري ، وكان هذا العلام عداقة المأمون ، وكانت ليلة مات فيها حليلة ، وولى فيها حليلة ، وولد فيها حليلة . . . ودعا يحيى من خاله كاتنه ، وأمره أن يكتب إلى ولاية الدولة وعماله بخلافة الرشيد ، واستتب للرشيد الأمر ، وروح بأمة العرير ، فكان له منها ولد « علي » ، ومضى عهد طوته بغيرها حارية ، وطهر عهد أثنائه بيدها حارية

ظاهر الظامي

تربح للحليفة موسى الهادي سنة ١٦٩ هـ وقتل سنة ١٧٠ هـ . وكاتب والتمنه الخيزران من جوارى المهدي . فدروها ومات سنة ١٧٢ هـ . وكاتب تنكره الوزير العربي « الربيع بن يونس » ودرر المهدي والهادي ، وقد أبى على هرون الرشيد تعيينه الفصل من الربيع حقاً لوالده . واستعان بها إبراهيم في أوائل عهد الرشيد

محمد علي الكبير

يواجه الدول بعزمه على الاستقلال

بخدمه الاستاذ محمد بك رفعت

للمراب العالم للعلم الكادى بوزارة المعارف

ولا يمكننى أن أرى ترك ما سبقته
من المنافع والمرافق الحسنة بمصر
طوال هذه السنين التى كلفتنى أموالاً
باهضة - لا يمكنى ترك هذا للفناء فى
يد أمة أخرى بدموتى . وإن قلبى
ليضطرب كلما ذكرت أن غرة اتعابى
معرضة للضياع ، محمد على

لما نعى إلى حديث الذكرى الثوية
لفرمان نليت محمد على الكبير والياً على
مصر بحق الوراثة فى دربه ، حسنت أن
الفكرة لا تصعد نطاق النشر الحق
والاهتمام النظرى بالموضوع ، ولم يشرف
أى طوى أن يلاذ كرسى سفلته وصح
شعورها القوي والتدعى تمكن أن يصح
بأمر شكلى حياءها على به سلطان دولة
أجنبية ظل يناهض البلاد وسيدها عنة
سنوات ، وزاد فى دهشتى أن الكائنين
فى الموضوع على الرغم من خبرتهم

ومكانتهم العمية قد حملوا الوثائق الرسمية معاً وأهمية لا تتخفى ، إذ أنهم يعلمون حق العلم
أن السلطان لم يصدر فرمان بويه سنة ١٨٤١ إلا مضطراً وبعد ضغط شديد من سفراء الدول
بالقسطنطينية ، وأن كل ققرة بل كل كلمة فى فرمان لتطوى على أية الأدلال ومعنى التبعة التى
حاربها محمد على وعمل جهده للحلاص منها

واسمهم يعلمون أكثر من ذلك أن مصر فى عهد محمد على كانت متمتعة بأكثر من الحقوق
التي ذكرها فرمان الباب العالي ، بل إنها كانت تعمل حرة من كل قيد مستقلة عن الباب العالي
حتى فى علاقاتها السياسية مع الدول الأجنبية ، فكانت على الحماة حتى أعنت روسيا الحرب على
تركيا فى سنة ١٨٢٩ ، وكان لها يمثلون أمام بى الدول الأجنبية ، وكانت لها أملاك شاسعة
وحكومات تدب بالطاعة لها لا للسلطان ، وكان لها جيش ظاهر وأسطول عظيم يلع فى مهامه

للرغبة الكثيرة في البحر الأبيض المتوسط بعد بريطانيا وفرنسا . فغاء البرلمان وفصى على معظم هذا السultan اوسع وسلب مصر حق ماء لاساطيل واد سمح لاحتياها إلا بالخدمة عشر ألف جندى - ذلك العدد الذى عجز وأصبح من مظاهر الحرية في كل العرمان التي نتت والتي في نجدهن البلاد من رغبة بلا مره في عهد الخديو اسماعيل وبهائياً في عهد حبيبه القارون .

ينمون معهم إن البرلمان جاء بحس الحكيم اورانى في لاسرة العلوية ، وفانهم أن محمد بن طان قد وضع أساس ذلك الحكيم مدش فام مشايخ البلاد ونحمرها وصاعها بحركهم القوية مشهورة في ٥ مصر سنة ١٢٢٠ هجرية (مايو سنة ١٨٠٥ م) ، وفيها أعلنوا جمع الوالى التركى حور شيد باشا واللدانة ب محمد على باشا والياسلى مصر شروطهم ومواحدة الباب العالى بالأمر الواقع لا يقبلون فيه تحديلاً أو تغييراً

محمد ديك التاريخ منهم محمد على أن سجد من مصر وطاله ولأولاده وللبرية من بعده وأن يحكم البلاد لخدمة أو سنيين أو ثلاث بحس الأصول القانية لاية الى بكر نهم إلا بجميع اهل وإرسال الحرية ومعنى دماء الأهلى بكاهه أنطرق ، ولكن بحس دول الحكومات لخدمة الحديثة التي تمى ، وأما دماء العرب والتم لالاصلاح امامة واليهوس بالشعب من جميع الوحدو حتى رتقى دى من العرب ومن العرب مع

وما ان ثبت قدم محمد على في مصر على أن رتقى دى لاديرة الى راب بمصر بقيادة الحلال فبرر في سنة ١٨٠٧ ورجيك على لاد ، حتى أن لاد أسرته وأولاده ودور لاد من لادته « قوله » لاد في لاد وبهم وخدمتهم في لاد وحرية ، فكان لاد ذلك عتبا ، وسنر محمد على لاد ، أولاده وأخضده دولهم لادته وأهله ، فط لاد ملكه استباح منى من اولاد وبادل لادته ، ومحب لادته سي من المؤامرات والامانات الى عرفت عن دول الشرق

وما حاد سنة ١٨٣٨ قبل الحرب الشامية الثانية حتى منهم محمد على على أن واحة الدول مره اثبات على الاستقلال منها عن تركيا ، فجمع منى الدول جميعا وأباهم هذا المرم فائلا : « لا يمكن أن أرضى بترك ما سنده من لدافع والرافى الخبوة بمصر طوال هذه السنين ما كلفى أموالاً باهظة ، كدور الصناعة البحرية والاسطول والدواحر والصاع وعددها وآلاتها وعمالها ، وسداس المختلفة والطاات والمعاهد التي أنشأها على الساحة الاورنى وانسجم الى فتحها لاسجراح الصم والحديد ، والقنوات والشرق التي شققها ورسمها بمصر وسوريا - لا يمكن ترك كل هذا للعاء في يد الالب العالى بعد موتى - وان لاد ليمطر كما ذكرت أن مره ألعانى معرضة لاصباع وأن مصرها للعاء وأن ولادى وأسرني سيركون بعد موتى تحت رحمة الباب العالى » (سجلات وزارة الخارجية البريطانية من كامل الفصل البريطانى الى البارستون ورر الخارجية ٢٥ مايو سنة ١٨٣٨)

وكان محمد علي مصمما على اتخاذ هذه الخطوة رغم عدم تشجيع الدول له، فولا قياد الحرب الشامية الثانية بينه وبين السلطان وقام أزمة ١٨٣٩ - ١٨٤١ التي انتهت بفرمان على أن العمل في إصدار فرمان وفي تأييد حق الورثة لمحمد علي لا يرجع مطلقاً ليد العلي حرم محمد علي ، إنما العمل فيه يرجع إلى الدول الكبرى التي حرمت أمره بعد اسكدر قوات السلطان في موقعة نيبين في يوبه سنة ١٨٣٩ وعقدت معاهدة لندن ١٥ يولييه سنة ١٨٤٠ ، وعقدتها تعهدت الدول بمساعدة السلطان فعلا في إحصاع محمد علي وبيوا في مدحق حرم أن يعرض السلطان على محمد علي حكومة مصر وراثية وولاية عكا طول حياته وأن يكون مصر حق الاستغلال الداخلي بقيود معينة ترمطها بالدولة مثل دفع الجريبة وعدم تحميل مصر في الخرج وتجهيد الجيش والأسطول ، فإذا لم يقبل محمد علي هذه الشروط في مدي عشرة أيام يقص من حقوقه حكومة عكا ، فإذا تأخر عشرة أيام أخرى فللسلطان الحق في اتخاذ أي طريق نشير عليه به الدول ولما تأملت الدول العظمى عدا فرنسا ضد محمد علي ولم يتمكن من الثعلب عليه ، حول السلطان أن يستغل المركز ضد محمد علي وقصر في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٤٠ فرما بمريل محمد علي من مصر . وعلى أثر ذلك قامت حرب يومها ، نبور . وهددت الدول « حول في الحرب صدها إلى حاب محمد علي ، واضطرت الدول في تنبيه الباب العالي لأعانة محمد علي في حكومة مصر وحملها وراثية في دريته بشرط أن ميد الدول العظمى التي في قصه وأن يمنح جميع الاقاليم التي يحكمها عدا مصر وملكها في أرمه فدر يعر السلطان سوى رصوح ولما جاء فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ بمصاف بود . سندها محمد علي ، وفي مقدمتها ترك اختيار الوارث للحكم من أسرة محمد علي في يد الباب العالي ، نارت نائرة محمد علي ورفض قبول فرمان ما لم يعدل بحسب طلبه وكتب خطابه إلى الصدر الأعظم وفيه يقول : « ان الله حل جلاله لا يكذب نفساً الا وسعها فكيف يطلب السلطان خليفة الله في أرمه أن يصيب إلى مته شروطا بتعريضه » (أوراق برلمانية السألة الشرقية من محمد علي إلى الصدر الأعظم مارس سنة ١٨٤١) . وعلى أثر ذلك تدخلت الدول ثانية ووقعت إلى سرائها مهمة تعديل فرمان بحسب رعبات محمد علي صدر فرمان يوبه سنة ١٨٤١ وقد اعتمد سفراء الدول فرمان الأخير بالصيغة الآتية :

« نحن الموقعين أدناه ممثلي الدول الأربع العظمى حلفاء الباب العالي على بحسب طلب الباب العالي أنه قد وصلنا فرمان الجديد المراد إرساله إلى محمد علي ماشا حاكم مصر وم ترفيه شيئا يدعو إلى معارضتنا . وعلى ذلك لم يبق علينا الا أن نطلب إلى الباب العالي إرسال فرمان إلى صاحبه بأسرع ما يمكن »

بروسيا : كونهزمارك
روسيا : بوتف

النمسا : أوستن
الهند : طسبي

٢٢ مايو سنة ١٨٤١

مهل حدير بالله كر فرعان كهذا أصدره السلطان مصطفاً وكان قبل ذلك بصصة شهور قد
 أصدر فرماناً مثله بعزل محمد علي من الحكم حتى من مصر * وهل من العزة القومية أن نهم البلاد
 موثقة هي افتتات على حق مصر ورمز إدلائها وإبرام سيدها على قول شروط مهينة فرضها الدول
 فرضاً على حكومة مهرومة مهينة الخائب مملوكة الأرادة كحكومة الديب الأعلى في ذلك الوقت
 وأحوت على قبولها محمد السيد محمد على الطاهر في حرب كان العدو فيها هو الهاشم . ولو شاء محمد
 على في ذلك الوقت لزح بحو القسطنطينية وأشعل نار حرب أوربية لا تنق ولا تدرك . ولكنه آثر
 السلام واستمع لصح الدول وبقي ينتظر حتى أحكمت الدول أمرها صده كما أحكمه صد بابليون
 من قبل وكانت النتيجة ذلك الفرمان الهزيل

وبما بل زجعة بعض النصوص لتبين لها درجة الادلال الى لحققت مصر من حرا،
هذا الفرمان:

١ - « رأبنا سرور ما عرضتموه من الرايين على حصوعكم Soumission وتأكيد أمانكم
وصدق عوديتكم لذاتنا الشاهية ولصلحة بابنا العالي . . »

٢- ٥ ... مقبولوں کی اوقات سے اس کے قدرہ *marques de faveur* و نعمتوں
بیت ہندہ للزایا فی اولادکم .

و ولدك صمصا على ، كفى ، كعومة الصرة للند ، حرودها في احريطة المرسومة لكم من
صدرا الاظم ومحاكمه صمد ، بال ولاية مصر عر ، ث لث ، اسروط الآنية .

« حق خلاصت الولد بصريه من اولاده وارثكم من اولادكم فاولاد اولادكم من
الذكور من دريكم ثم بعد ذل من اولادكم من اولادكم من اولادكم من اولادكم
فيمن الباب العالي شخصاً آخرى الحكم ولا يكون لأولاد النساء من دريكم حق أما كان في اورائه »
٣ - « على أن حق الوارث المسموح لوالد مصر لا يمتدحه رتاً ولا لثاً أعلى من رتبة سائر

« وكل ما هو معروض على المصريين من الأموال والمصرائب يجري تحصيله باسم السلطان »

وتنزل الى خزائنا السلطانية الملح الذي يقرر في فرمان خاص (٨٠٠٠٠٠ كيكبي أي ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه) هذا فضلا عن ارسال الغلال والنصر المتاد إرسالها الى المدن الفقيرة

« ولكن أن يكون مصر ثمانية عشر الف عمر من الحد للمحافظة في داخلية البلاد ولا يجوز أن تتعدوا هذا العدد لأى حسب ما »

٤ - « ولكن حيث أن قوات مصر البرية والبحرية معده لخدمة الباب العالي كاتر قوات
لمملكة العثمانه فسوء أن يزداد هذا العدد في زمن الحرب . »

« يرسل الى الاساتذة ستوبيا اربعة جلد »

- ٥ - « يجب أن لا تختلف هيئة الملابس والعلامات ورايات الجيود المصرية عن مثلها من ملابس ورايات باقي الجيود العثمانية والحكومة المصرية أن تعين وترقى الضباط الرئيس والبحريين حتى رتبة قائمقام . أما ما كان أعلى من هذه الرتبة فلتعين فيها راجع الى ارادتنا الشاهانية »
- ٦ - « ولا يسوغ لوالى مصر أن يتنسى من الآن فصاعداً مسألتنا حرية إلا بادتنا الخصوصى »
- ٧ - « وحيث ان الامتياز للمطى بوراثة ولاية مصر خاضع للشروط الموضحة عالياه فعدم تمديد أحد هذه الشروط موجب لابطال هذا الامتياز والمائة . . . »
- ٨ - « بناء على ذلك قد أصدرنا حطاً هذا الشريف السلطانى كي تقدرُوا أنتم ودرتكم قدر منحتنا الشاهانية فتعتنوا كل الاعتناء بأتمام الشروط المقررة فيه

« Telle étant ma volonté Impériale, toi et tes descendants, sachez apprécier cette faveur souveraine... »

إلا أن كرامة ذكرى محمد علي الكبير لنا أن عتفل بفرمان أقص مضجعه وشتت بلياله فأورثه صعباً من بعد قوة واستكانة من بعد عزة وصوله ، ودخلت البلاد على أنزه فى عهد تراخ وفحول نعم جميع النواحي حتى تصدعت صحة المرر ووهت فواء العقبة كما اتانت العلل والسقام أبه الاكبر الملك ابراهيم صاحبته لية فى نوفمبر سنة ١٨٤٨ وتمعه الرجل العظيم فى أغسطس سنة ١٨٤٩

إن الشعوب التى تعز قوميتها ودمجها الأساسى لتكره أن يكون دستورها الأساسى منحة من الملوك

ولقد أدرك للأفغور له ذلك فؤاد الأول قوة شهور الأمة فى هذه اسحة فكون لجنة الثلاثين كجمعية تأسيسية نخب جميع الآراء فى الأمة لوضع دستور البلاد فعاه الدستور محققاً لرغبات الأمة من جميع الاحزاب . فكيف يمكن أن تقبل الأمة أن يكون الفرمان الصادر من ليد الحاكم الاحدى مصدراً لواحد أو أكثر من الحقوق التى تمنع بها الامرة المالكه كحق كيبته بفصل الاتفاق الأول الذى نم بين ممثلى الشعب المصرى ومحمد علي الكبير فى مايو سنة ١٨٠٥ ذلك الاتفاق الذى عما واستوثق على مر السنين وتقدس روابطه بالدماء الذكية التى أريقفت فى عبادين الفتح والكشف والدود عن استقلال البلاد فى سبيل محمد مصر وإعلاء اسم ولى النعم « أفنديا » المحبوب

محمد رفعت

الترادي

أداة الديمقراطية أم سلاح الديكتاتورية؟

عصم « الكلام » من المراحل إلى حراها التاريخ البشرى صلا وصحاً فكانت أولى هذه المراحل عندما عرف الإنسان النطق فأخذ اللسان أدته في الخطاب . وكانت المرحلة الثانية عندما ما أخذ العلم مكانه إلى جانب اللسان في إعداد الصلة بين الأفراد . ثم كبرت أداة الكتابة وتوسع نطاقها فكانت المنظمة وما أوعت من كتب وصحف تؤم معام المرحلة الثالثة . وكذلك كبرت أداة النطق وامتدت آفاقها فكان الراديو ممة مرحلة اربعة لى بلغ فيها سمع كل فرد متحضر طرف من الفن والثقافة

وهذا الرأي لا يقتصر على « الكلام » على « عجز » اللسان حسب . بل يعنى به كل وسيلة نفس ففكرة ما من فرد لفرد أو بين جماعة وجماعة
فما مدى تأثير هذه « أداة » (الراديو) في مجرى الحياة السياسية ، والحياة الفكرية ،
في فترة من أحفل فترات التاريخ ؟

في العالم الآن رهاءة « الراديو » لا تخفى على أحد . فهو يمد عن سماعة مبيون نعمة (١) ويسهل الحرف العالم من العالم انحصر عما قريب إلى ما وصلت إليه أمريكا حيث يملك سمع من كل عشر أسر فيها أجهزة الراديو . وهذا مستوى لم يبلغه الكتاب ولا الصحافة يوماً ما رغم عدم عهدهما وسوع أساليبهما ووفرة العقول المدكية على إنتاجهما . فإذاً أمر مبالغون أنه يحتسب أربع صحف تعاديه أكثر مما يحتسب جيشاً مؤلفاً من عشرة آلاف جندي . فما عسى أن يقول الآن قادة الشعوب ورعمااء المفاهب عن هذا الراديو الذي يهدى في أسمع مئات الملايين عما يؤيد ويشتم ، أو بما يسكر ويسمع ، آراءهم ومبادئهم وأشخاصهم ؟

إن هذا الراديو هو الذي أبور معنى « الديمقراطية السياسية » وقوضها في السلم والحرب على السواء . فأنانيا ترى أن من الواجب الوطني على كل أسرة أن تملك جهازاً تسمع منه ما تلقىه الحكومة من أساء وما تصدره من أوامره ولهذا أعدت طواراً خاصاً من هذه الأجهزة رهيد النشليمير النراء ليكون في متناول الميوت الفقيرة في المدن والقري ، والبيان ترسل آلاف الأجهزة إلى القري

(١) نشر مكتب الاداعة اللاسلكية النشليمير في حاف أن عدد أجهزة الراديو في العالم سنة ١٩٣٧ بلغ ٦٩٧٠٠٠ جهاز ، وأن هذا العدد يزيد سويلاً بمعدل سبعة ملايين راديو تقريبا

الصينية بلا أى مقابل لتدبير في أهلها ما تريد من أقوال تبرر بها سياستها وتلين بها قناتها أعدائها ، وكذلك تفعل ألمانيا فيما يجاورها من بلاد اللطيق والبلقان حيث تهدي أحهره الراديو كثيراً من النوادى العامة والحانات

ولكننا نريد هنا أن نعرف : هل الراديو أداة الديمقراطية ، أم هو سلاح الديكتاتورية ؟ إن الراديو كدكتراط ، هذا الميلوف الذى لاخر بأنه هط بالعلقة من ملكوت الآلهة وأسكنها منازل الناس . وكذلك فعل الراديو : فأخرج الثقافة من المدارس والحامعات وورعها من سطور الكتب وصدور الكتب ، وبعد بها الى البيوت والأندية بجمعها الطفل الدارج والكهل العاني والعامل المروى في المدينة والفلاح النائي في الريف ، وسار بها في الطرق والأسواق تتوثب بين السائلة والجمهرة تعرض عليه معانيها ومادها وتفتح أحضانها لكل من رعى أن يتفحصها الثمن الزهيد والمهد اليسير . وكذلك انتزع الموسيقى والعناء من معقليهما بقصور الملوك والأعيان وأرسلهما في أسمع الأوساط والفقراء ، فلم يدع « دنابر » معصية في قصر جعفر يستأثر ويستمتع بها وحده بل أطلقها من إشاره وأداعها متعة لكل فرد منا على صورة ما . ومن هنا كل الراديو أداة الديمقراطية فقد وع كاس الندوة والسيون التي كانت مركزة في طرفة واحدة على سائر الصفات ، وهياً للحاهد والغير أو عداً ، أمر ما بمحاذات فيه المتقف والنمى ، فجميعهم سواء في السماع كثر ثوب النوى و ماء ، وكذا أنوال الأبناء والاحاديث هذا جاب الديمقراطية في يده الراديو من من وثاقه ، فقامت آخر أم حطراً وأعد أنرا وأحق بالتعكير . فأمم جميعه في دغور حية وصون العردية في أخلاق الناس وأكسارهم وأنهاهم في الحياة ، ومن بسوة هذه العردية - كما يقول بولدرين - يسمو الخدع الذي تقوم عليه وتتفرع منه الديمقراطية الصحيحة الراسخة . ولكن الراديو بما يخفقه من وجوه التماثل أو التقارب بين الطبقات والأفراد ، يصعب الشخصية العردية فيطمس سماتها ويخفي علاماتها . ذلك أنه بدلاً الأذهان بثقافة واحدة ، ويصب في الأسماع موسيقى واحدة ، فيوحه الأفكار والأدواق وجهة معينة لا تموت فيها ولا اختلاف . وإن « الانتاج الجملى » الذي يذكره الاقتصاديون حين يتحدثون عن الصناعة الحديثة وما نمرحه آلاتها من منتجات متماثلة كل التماثل ، يمكن أن نتخذ الى حد ما حين نتحدث عن الأذهان والأدواق للتشابه التي ينتجها الراديو في جمهرة من يستمعون موسيقاه وأغانيه وعاصراته

جمهور الراديو ، كجمهور الرعيم ، منشأه التعكير والتصور الى درجة يعنى عندها التعكير الذاتي وتتصل به الشخصية العردية ، وهذه هي الحرب التي يشهرها الراديو على الديمقراطية في أبرز خصائصها وأهم دعائنها

ولكن أليس ههنا شأن التعليم كذلك ؟ ألا نخرج للدرسة الواحدة أسامها متشابهين الى

حد ما في ثقافتهم وتفكيرهم وحياتهم تشابهاً يتكهن معه رجوع التميد إلى العهد الذي نشأ وحرجه ،
ويتصدر معه توجيه كل تميد إلى ناحية خاصة من بواحي الحياة المنتشرة للمعددة *

بلى هذا صحيح ، ولكن لابد منه تحقيقاً للروح القوي الذي لا سبيل إلى تهيئته وتسميته إلا
بإيجاد قدر مشترك من الفكر والشعور حصة جميع أفراد الأمة الواحدة ، وهذا القدر هو
الذي تكونه المدرسة في مراحل التعليم الأولى . أي أن الوحدة القومية ، التي لا غنى عنها في هذا
العالم المقسم شعباً وامتيازاً متناحرة ، لا تتحقق إلا إذا غايل الأفراد في المراحل الأولى من الطريق
الذي يوجهون فيه تفكيرهم وشعورهم ، ولا يتأتى هذا إلا إذا حمصا أجيال الأمة الناشئة في
مدارس متشابهة الأساتذة والاهلح وأسالل الحياة . ولكن إذا انتهى الأفراد من هذه
المدارس التي ألقت فيهم القدر اللزوم من دور النشأة والتفارب ، وجب أن يوجهوا وجهات
مختلفة لتحقيق لكل منهم فرديته المستقلة وفق ماله من ملكات وما يبدل من الجهود . وهذه هي
رسالة التعليم الجامعي الذي يسمى روح الفردية في الغالب ، ويخرج كلاً منهم مستقلاً بذاته
استقلالاً يمكن المجتمع من الألفة من شئ المواهب والتوجه في جميع اتجاهات النشاط ، والجامعة
لا تحقق في مهمتها إلا إذا سارت كل فرد من أعضائها حسب قدرته في توافر متائلة ، مهما ملأت
هذه القوالب بأكفاس المعرفة والثقافة

وهكذا الأمر فيما يشهه الفرد من كون القوة الفكرية ودية ، فانها لا تبيح لكل أحد
من آحاد الأمة أن يستقل بحدوده وديته ، وأردف ما أورد من سمات وعلائم خاصة به
دون سواء ، فليس من سهل أن ياتي في جميع مدفة واحدة وتوجهه من واحد ، ثم يطلب إلى
كل فرد منهم أن يتعين من الآخر في أساليب تفكيره ومجى شعوره ، أي ليس من السهل إذاً
أن تذكر الديمقراطية وسط جماعة أفرادها صور متائلة متشابهة كأن كلاً منهم على حد قول
بيشيه - فرد من القطيع

هذان جانبان الصورة من أمر الثقافة التي يديها الراديو في الجماعات ، جانب ينشر الديمقراطية
وجانب يطويها ، جانب يكافح للديكتاتورية وجانب يدكها ، وما نطأ أن الأمر يبالغ إلا بقصر
الراديو على ما تقتصر عليه المدرسة من التثقيب الشعبي العام ، على أن متاح للناس عن طريق
الكتاب الحدي والصحافة الرافية ثقافة مختارة منتشرة كهذه التي يهيئها التعليم الجامعي تمكن
الأفراد من البدء إلى فردياتهم وتنمية سماتهم وملكاتهم الخاصة

على أن هذا الرأي يؤدي بنا إلى مسألة أخرى : هل الراديو يعاون ، أم يعطل ، الحركة
الثقافية التي تتولاها الصحافة والكتاب ؟ ولا نريد أن نستد في إحاطة هذا السؤال إلى العرض
والتعديل بل إلى دراسة عليية قام بها أحد المعاهد الكبرى (١) بين آلاف من الأفراد مثليون

(١) مدرسة الشؤون العامة والحرة ، سنة ١٩٣٥ مرسون الأمريكية وقد قامت بدراسة كبيرة في العام الماضي
عن أثر الراديو في الرأي العام وما بينه وبين « الطمة » من وجوه المتانة أو التعاون

جميع الطبقات . فقد أحسنت الأرقام والوقائع التي توافرت لهذه الدراسة المستفيضة على أنه كلما كان المرء مقبلاً على استماع ما يذيعه الراديو من الأنباء كان أكثر إقبالاً على مطالعة الجرائد والمجلات ، ذلك أنه كلما زاد الراديو في طلعة المرء إلى استقاء الأخبار وتبين وجهات التفكير ، صار أقل اكتفاء بما يذيعه عليه من أبناء مقتصة موحدة ومن تعليقات يبدو عليها ضائع التوجيه والهداية ، فزادت رغبته في التماس شتى المصادر ليقتب على جميع وجهات الرأي وضروب الأخبار . وكذلك يؤدي استماع الأنباء إلى إغراء كثيرين ممن لم يألفوا قراءة الصحف بمطالعتها ، وبمن تصيف دائرة قراءتهم توسيع نطاقها ، ذلك أن الثقافة - كمال - كما أراد نصيب المرء منها زاد كلفه بها وإقباله عليها

ولهذا نظر أن الصحف المصرية لم تكن على حق في أن تغنى مادة الراديو بما يذيعه من الأخبار ، بل لما أن تطعن إلى أنه كلما زادت كمية ما يذيعه الراديو من الأنباء زاد إقبال الناس على قراءتها ، ليتسوا فيها تسكلاً وتوضيحاً لما يأتيهم به الراديو موحراً مقتضباً . وصحنا نعم أن زميلاتها الكبرى في أمريكا تملك أكثر محطات الإذاعة اللاسلكية هناك ، لا لتوحيد تواركها وتمادلا بين ما يذيعه شعباً وما تدمه محرراً فلا يعنى جانب منها على جانب ، بل لتستعين بالراديو والمحررة معاً على إثارة طلعة الناس وإدراكها ، فلا يفرعون من الاستماع إلا ليتناولوا ما يقرأون ، فيلقون في كل منها ما يهتمون به في الآخر من آراء ومن آراء

وكذلك أمر الراديو مع الكتب ، ولا ننسى أن الكتاب تزوج أيتها تروح سوف الصحافة ، وكما زاد المرء ، زاد على الصحف زدت رغبته في تسكته نفاثته عن طريق الكتب . وكان الخاصة يحشون أن يسي للصحف فزدها عن الكتب ، وكان الزامون يرون في الصحافيين تدراسيين والاختصاص ، ولكن تبين أن الصحافة تفرى بالكتاب وأن الصحفي يهد السبيل للمؤلف ، وأن المصريين عن المطالعة الهية في الجرائد هم أعصم الذين يصرفون عن المطالعة الجدية في المؤلفات . وهذا ما يطق على العلاقة بين الراديو والكتاب . فاستماع المرء لما يذيع من أبناء السياسة مثلاً قد يهره بمطالعة البحوث السياسية ، ودراساتها في مراجعها دراسة يميز بها فيما يسمع وجه الحقيقة من وجه الفتاية ، وكذلك الثمن في إذاعة قصة أو قصيدة بما قد يحمل نمرأ بمن سمعوا على تلاوتهما ليصيدوا من القراءة الكبير الذي فاتهم في السماع

والعارق الكبير بين ما يفيد المرء من القراءة وما يفيد من السماع هو الذي يبتأثر الصحيفة والكتاب دون الراديو بالثقة والتقدير . فالمرء يستطيع أن يمعن تفكيره ويركر ذهنه في أثناء القراءة أكثر مما يستطيع في أثناء الأصواء ، ولهذا يصرف عن الراديو إلى الصحيفة أو الكتاب إذا أراد أن يدرس أمراً دراسة جدية تتطلب الاناة والتدقيق . وفي وسع القارئ أن يرجع بصرف ويحمله فيما يجره من الطور والصحائف فلا يغوته بها شيء يستحق منه التروي والتفكير .

على نقيض المستمع الذي ترحم الكلمات في آذنه فلا يستطيع الترتيب عند إحداها أو استعادة ما فات منها ليفكر فيه مثلاً متعمداً . بل عليه أن يلاحظ الخطيب أو المحاضر فيما يهدير به في صخب وعجلة وإسراف . والثقافة الحسنة المتارة لا يمكن أن تيسر للمرء إلا إذا أحسنه بالتفكير والتأمل والتعذر والموارنة بما لا يسيل إليه أمام المحاضر والخطيب ، وأمكنه يتوافر للقارئ على أوفاء حين يقلب الصفحات ويستعيد ما كتب يشاء

وهذا ما دعا الأديب الفرنسي جورج دو هاميل إلى أن يقدّم الراديو ويسميه في رسالته الحديثة التي صدرت « الدفاع عن الحروف المحاذية » فهو قسم الثقافة قسمين ، ثقافة راقية تقوم على أساس الكلمة المقروءة ، وثقافة مبدلة وهي التي تلتقي في أسماعنا ومرص أمام أنصارها . وذلك أن الثقافة العقلية المتارة تتطلب التأمل الخدي والتفكير الطويل ، وهذا ميسور إذا كانت مكتوبة بحيث يمكن التأمل والتأن في القراءة ، وتقليب الصفحات للمراجعة والتعقيب ، ولكن كيف يمان أن يتأمل أو يفكر أو يفهم ما يهيم به الراديو دون رفق أو إباء ؟ ويقول دو هاميل إن الأساس بحلول أمام الراديو إلى « حمار القاط » مهمه أن يثنى كل ما يوجه إليه دون تحجيس أو تحقيق . وإذا كان هذا شأن آلاف آلاف من الناس الذين لا يسمعون إلا صوت الراديو ، فيؤسفهم وأندبهم في جميع الأقطار ، فإن العاقلة لابد أن يجب دافع من « تفكير » محسن في القدرة على نقد الأفكار والبحث الآراء ، لا اختيار بين صوت الراديو وبين الكتب والخطب

ونعم شيء آخر هذا أن يجب لأحبار من بعدهم أن يوسعوا في الأسبق فلا يستطيع الفرد أن يأخذ منها ما يلائمه ويضعه في حوزته من مجموع سمع وروية . واحداً عليهم أن يقللوه ، فيكأن الناس لا يلتصقون بتدقيق سمعهم بل يسمعون ما يسمعون ولا يسمعون ما يسمعون بها أدهامهم ومثعهم ، بل يسمعون أوامر عسكرية يجب أن يلبسوها ويطموها ، أما الكتب فتحملها رحب فصح يسع شي أنوار الثقافة وصروب التفكير فتتمكن المرء من الاحتراز الذي لا يسر مدونه الثقافة الراقية والواقع كما يلمس في الراديو « الثقافة الأحادية » التي لا تتطلب تأملاً ولا تفكيراً ، أما الثقافة الذهبية التي تحمل على البحث وتروص على التفكير فترجمها إلى الكتب وحده والخلاصة أن الأصحاء أي الراديو أسر وسهل ، ولكن الفائدة التي تعود من القراءة أكبر وأحرل . وهذا كعبل بقاء الكتاب والصحيفة وعائهما مهما دافع صوت الراديو في الآفاق

ح . غ .

التعاون الاقتصادي والمالي

بين الأمريكان والانجليز في هذه الحرب

بقلم الأستاذ علي الجريري

مدرس ادوات الأعمال بكلية التجارة

ليس من اليسير قياس شعور الرأي العام في هذا ما ومدى تأثيره بالحوادث السياسية الكبرى ، إذ من الخطأ الاعتماد على اقوال الجرائد أو خطب الزعماء في الحكم على آراء الجماهير ، فكثيراً ما تعبر الجرائد عن آراء محرريها الشخصية أو آراء حش الطوائف أو الاحزاب . وقد يكون الرعم مؤملاً جداً يحاول فرضه على أتباعه فرضاً ، فإذ ما حان وقت الصيد وجد نفسه وحيداً بلا نصير . فترى مثلاً أن محرري الصحف دمركية في الحرب الأخيرة وجدوا في حوادث أوروبا محالاً واسعاً لعلم الصحف وشاغلهم العدم ، وكانت رسائلهم مفعمة بالنقد الصريح للدول المستورية التي كانت - في رأيهم - تلقى الاذيت المؤالفة من ألمانيا وإيطاليا دون أن تجيب عليها الا بالاعتراض الاحوف ، حتى انهم لم يجدوا حل وسط بين موقف الانبياء من الدول الصغيرة تراحموا بانتظام . ونقرأ في جفب دورفب لندة قدماً لادعاً للدول التي صرت بالنظم البرمائية عرض الحائط ولجأت الى تمديد مصلحتها عند الحرب . في حين أنه كان يرد باستمرار عزم أمريكا على البقاء معزول عن النزاع الاوربي الحالي - والواقع أن آراء الرئيس وكثائنات الجرائد في أمريكا كثيراً ما تتعارض مع ما يراه مجلس الأمة . والكل يذكر نشاط الرئيس ويلسون في مداولات الصلح في فرساي ودعيه المواصل لإنشاء عصبة الأمم ، ثم ما كان من رفض مجلس الأمة لتواقة على اشتراك الولايات المتحدة فيها

وقد توصل بعض المعاهد العلمية الأمريكية الى مقياس تقريبي لآراء الجماهير . وهي تستحق الآلاف من جميع الطبقات وفي كافة أنحاء البلاد في المشاكل الهامة التي تواجه الشعب ثم تيوب النتائج وتشرها وفي النشرة الاحيرة لأحد هذه المعاهد Gallup Survey حدد أن ستين في المائة تقريباً من الرأي العام يرى مناصرة انحتراء ، حتى ولو أدى ذلك الى الاشتباك الفعلي في الحرب . والنتيجة الاحيرة تحالف النتائج السابقة التي شرها للمعهد المذكور وتثبت أن غالبية الشعب لم تعد ترى سلامة أمريكا في البقاء على الحياد

ويرجع هذا التغير الى الحوادث الحسام التي أدت الى انهيار فرنسا في يونيو للناسي فبعد ذلك

كان معظم الأمريكان مؤيدين بقدره الحلفاء على صد الرعب الألماني دون أية مساعدة من الولايات المتحدة ، وكان هناك رأى شائع - رددته فورد ولندبرج - بأن الحرب الحالية ليست إلا راعاً بين الدول الاستعمارية وأن المحرماً ترى من وراء الحرب إلى الاحتفاظ بالتوازن الدولي الذي ترتبته في أوروبا ، كما حاهر بعض أنصار العزلة بأن دولة الامبراطورية البريطانية قد دالت وبأنه خير للولايات المتحدة أن تحيط ود الدول الناشئة كالمانيا وإيطاليا ، ولقد جمعت الدعاية الألمانية إلى حد بعيد في اقناع بعض الأمريكان أن « السلام الجديد » للعلماء سوف يحترم مبدأ مورو ولن يتدخل في الشؤون الداخلية للأمريكتين . ثم أن تاريخ تدخل أمريكا في الحرب الماضية كان لا يزال عالقاً بالأذهان . فقد احتاج الحلفاء حينئذ إلى كميات هائلة من المواد الغذائية ومن معدات الحرب قسرت مواردهم عن اتباعها بالسرعة اللازمة فصدوا إلى بيع ما يملكونه من القراطين المالية في بورصة نيويورك وغيرها نسبة الحصول على العملة الأجنبية لدفع قيمة مشترياتهم ، فاعتت الخسائر وحدها ما قيمته ١٠٠٠ مليون جنيه من لاوراق المالية . إلا أنه سرعان ما نصب بعض مواردهم الدول المتحالفة واضطرت إلى عقد قروض طائلة في أمريكا أثمت تاريخ ما صد الحرب أنها كانت فوق ما تستطيع ما ليهم تحمله ، مما أدى صفرت العملات في دعاء سدة في الدول المديونية باستحالة سداد هذه الديون ومقتسمهم مع مشكلة التهرب من ديون الحرب وتعليق دفع تلك الديون على قيام ألمانيا بسداد أقساط المواد المستطاة . مع خدمت عبد لليون فقد توقف معظم الدول عن الدفع نتائج عجزه . مع 'سروح السياسي' والتي لم يهتم ورخص بعض الحكومات الحديثة - كروسيا السوفية - لاعتراف ديون الحكومات السابقة ، فصلا عن عجز ألمانيا عن سداد أقساط التعويضات حتى صد عجزها في مشروع رومنج . وما شتداد وطأة الأزمة المالية أضفت التعويضات في مؤتمر لوران سنة ١٩٣٢ وأعلن الرئيس هوفر المورatorium للعروض للديون الدولية . ولم تدفع معظم الدول من وقتها إلى الآن شيئاً يذكر . ومن العدل أن نشير إلى أن السياسة الأمريكية التي اتبعتها أمريكا وفرصها الثمرات المالية على الواردات الأجنبية جعلت من الصعب على الدول المدانة دفع القوائد والأقساط عجباً . ولا يعني ما كان لتوقف الحلفاء عن الدفع من أثر سيء على العلاقة بينهم وبين أمريكا ، مما أدى إلى صدور قانون حوسمون الذي يحرم إقراض الدول التي لم تنف تعهداتها لأمريكا ، والذي كان صدوره صرخاً كبيراً لدعاة العزلة القدامى يدعون بأن دخول أمريكا في الحرب الماضية لم يكن يقصد الدفاع عن حقوق الشعوب الصغيرة وتعرز مادي الديمقراطية بل كان نتيجة لمساعى كبار الممولين وتجار الأسلحة الذين نحسوا في إثارة شعور الرأي العام ضد ألمانيا لما لهم من السيطرة على وسائل الدعاية المختلفة

وعند إعلان الحرب كان الرأي السائد في أمريكا يمارس أي سياسة رمى إلى الاشتباك في

الحرب ، بينما كان رئيس الجمهورية يجاهر بنقد سياسة ألمانيا ويرعب في قرارة نفسه في مساعدة الدول الديمقراطية ، إلا أن يده كانت معقولة قانون حوسون وقانون الحياد الذي كان يحرم ثبات إصدار السلاح للدول المتحاربة . وكانت الاوساط التجارية تشكو من تشدد احتلرا في تطبيق قواعد القانون الدولي فيما يتعلق بالحصار البحري ومن إقفال أسواق أوروبا الوسطى في وجه التجارة الأمريكية . وبالرغم من ذلك فقد اتبع الرئيس روزفلت سياسة حريثة في مساعدة احتلرا وأوروبا مع أن الموقف السياسي الداخلي كان يتطلب الحذر الشديد خشية إعصاب بعض الناحين من أوساط الميزة قبل مياد الانتخاب لرئاسة الجمهورية . وقد كان ترشيح الحزب الجمهوري للمتر وسيل ولكي مشجعاً لروزفلت ، إذ أعلن المرشح الجمهوري عزمه على تقديم كل مساعدة ممكنة لإنجلترا ما حلا الدخول الفعلي في الحرب . وقد أدى هذا التصريح الخطير إلى إقناع الولايات المتحدة من سياستها التقليدية المعروفة ، وهي تحب التقطع برأي في المشاكل الهامة الداخلية والخارجية في الفترة السابعة لمياد الانتخاب . وسأى فيما يلي على ذكر المرونة التي قدمتها أمريكا لإنجلترا في الميدان الاقتصادي ، فيخرج من ذلك المساعدات الطومانية مثل الضغط الذي أوفقه الرئيس روزفلت على موسوليني قبل دخول إيطاليا الحرب ، وكارسل الدورج الأمريكية إلى ماينلاندة ككرة لليابان بما قد يجره دخولها في الحرب في جانب دول المحور من تبر في سياسة الحياد الأمريكية



بدأ الرئيس روزفلت سنة ١٩٣٩ بحزمة لحدين قانون الحياد . وبعد مداولات دامت الشطر الأكبر من الغريب صادق له لما ان الأمريكي على تعديل المادة التي تحظر تصدير الأسلحة للدول المتحاربة إطلاقاً فأصبح في وسع أية دولة شراء الأسلحة وتلهمات من أمريكا ما دامت قادرة على الدفع نقداً وعلى نقل مشترياتها على سفنها ، لأن قانون الحياد يمنع السفن التي ترفع العلم الأمريكي من الذهاب إلى مياه الدول المتحاربة . ولو أن القانون في ظاهره لا يحايي دولة ما إلا أن سيادة الاسطول البريطاني على البحار كعيلة بحرمان ألمانيا من الاستعادة من التسهيلات الجديدة - وعند ما تبين من الاحصاءات الأمريكية أن روسيا تشتري من الولايات المتحدة كميات من القطن والبطاط والاكومسيوم تريد عن استهلاكها العادي ، وأن جابا من البطاط الهامة في الإنتاج الحربي يجد طريقه إلى ألمانيا عن طريق فلاديفوستك وسيبيا ، قررت الغرف التجارية الأمريكية - بإيعاز من الحكومة - تحديد الكميات المصدرة لروسيا ، وقد ذكر المتر مورجاتو - أحد مساعدي روزفلت - في خطاب له في مايو للناسي أن الولايات المتحدة ستستمر إلى النهاية في قبول الذهب سداداً لقيمة مبيعاتها من الأسلحة والبضائع للدول الصديقة وأنها لن تلجأ إلى الوسائل المعروفة لتحصين سعر الذهب بقصد تقليل المستورد منه . وقد علل سياسته بأن الحكومة تفصل الذهب على قصاصات من الورق تمثل ديوناً لن تستطيع الدول المشتريه سدادها بعد الحرب

ونمة أمثلة أخرى للمساعدة الأمريكية مثل بيع الأسلحة القديمة لاجلثرا ، وكالاتهافيه التي
بمقتضاها تشارلت الولايات المتحدة للبحرية البريطانية عن ٥٠ مدمرة قديمة نوعاً مقابل الحصول
على حق استعمال بعض القواعد البحرية والحيوية في الممتلكات البريطانية . وقد حصلت أمريكا
حين توقيع الاعطافه المذكورة على وعد من الحكومة الاغبرية بأنه مهما تغيرت ملامات
الحرب فان الاسطول البريطاني لن يقع في نسي الألمان

من ذلك رى أنه حتى نهاية عام ١٩٤٠ كانت المساعدة الأمريكية لاجلثرا صبة السطاق ولم
تجعل أمريكا بسببها أية تصحية - غير أن السرعة الفائقة التي تطور بها الموقف الدولي وبسطة
الرايين على الموارد الاقتصادية الأوروبية سيطره بامة ، حدث برئيس الجمهورية الأمريكية اى
الاسراع في وضع أمريكا على قدم الاستعداد للحرب ، وإلى وضع جانب من الموارد الأمريكية
تحت تصرفها فاصراً ما دامت تدفع عن العظم السياسة والاوضاع الاقتصادية التي ارتضاها معظم
الأمريكيين لأنهم والتي يحشون عليها من الامتياز اذا هربوا لاجلثرا آخر معقل قوى لها .
ومن هنا كان قانون الاعارة والتأخر الذي وافق عليه الرلمان الأمريكي أخيراً . فحيلة من حيلة
الدبلوماسيه استطاع رورث بعدد حديد دول لاجلثرا ، الى الفصل الحربي والشخصي
والاحراءات المطولة التي تضمن " قانون جوسون " والاسراع بعدد لارفع الخطر على
الافراس الحارحي كما أنه لا يمح حصاراً هبة من مواد حربية الى سس على أنه بمجرد إقرار
الصفقات الى عقدتها لاجلثرا اسراء لاجلثرا في وساطة بها بعدد دولمة الولايات المتحدة لاجلثرا
الحكومة الاغبرية كل ما يحتاج اليه من معدات والسفن والهدم مقاس تمهد بريطانيا برد
القارية بعد انتهاء الحرب ، وهذا استمرار لاجلثرا حتى بعد عقد الهدنة في انتاج الطائرات والأسلحة
وارسلها الى أمريكا . وفي ذلك حل ولو وفي بعض مشاكل التعطل الى عادة ما تعقب الحروب
شعبة للتحويل من إنتاج معدات الجمار الى الانحاح العادي

وقد وجد بعض المعكرين من الاغبر تعارضاً مطقاً بين الآراء التي ضالما ردها رورثت
عن ضرورة رفع السلاح أو تحديده وبين احتفاظ أمريكا بكميات هائلة من الأسلحة بعد الحرب ،
ورون من الاغبر أن تسترد أمريكا قيمة تلك الأسلحة في صورة مواد عدائية من فائض انتاج
الامراطورية البريطانية تستخدمها الحكومة الأمريكية في تخفيف عبء الفقر وسوء التغذية
من العمال العاطلين واندراعين الفقراء . وقد ذكر أحد المتكلمين بلسان روزفرت أن بريطانيا
قد نظمت ما يبدع ما قيمته ٣٠٠٠ مليون دولار من الاوراق المالية التي يملكها رعاياها في الشركات
الأمريكية كصناديق القروض العينية التي تقدمها أمريكا

ولتقدير أهمية المساعدة الأمريكية يجدر ما أن تصور عظم الاعاء الماليه التي يفترضها جهود
اجلثرا الحربي . فقد وصل رقم المصروفات في ميزانية السنة الاولى للحرب الى ٢٦٠٠ مليون من

الحيثيات، حصل وزير المالية على ما يقرب من نصفها عن طريق الضرائب المختلفة وعلى ٤٠٠ مليون من بيع الذهب والأوراق المالية السريعة التداول في البورصات الخارجية، واقترعت الحكومة الباقي من الشركات والأفراد. وإذا ما ذكرنا أن إنجلترا لم تدفع قساري جدها في السنة الأولى وأن تقدير المصروفات في الميزانية الجديدة يبلغ ضعف التقدير السابق أدركنا ضخامة الأعباء المستقلة خصوصاً إذا ما حل الوقت الذي تبدأ فيه إنجلترا حملتها الموعودة لأجله الأمان عن مراكزها الحالية. وثمة حقيقة أخرى وهي أن نقص الاستعداد الحربي في إنجلترا اضطرها إلى شراء مقادير كبيرة من المهمات الحربية في أسواق أمريكا، مما أدى إلى اعتماد كبير من الذهب والعملة الأجنبية التي كانت تملكها عند إعلان الحرب، فقد ذكر مورخاتسو أن هذا الزميل قد نقص في السنة عشر شهراً الأولى للحرب بمقدار ٢٣٠٠ مليون دولار (٥٧٥ مليون جنيه حسب سعر الكاميو الحالي وهو ٤.٠٣ دولار للجنيه) رغم الكميات الطائلة من الذهب التي صدرها الامبراطورية إلى أمريكا ورغم رصيد دائم كبير نتيجة لصادرات الامبراطورية إلى الولايات المتحدة وفي تنفيذ المشروع الحديد ضعيف لهذه الحرب عن إنجلترا، رغم أنه يشير فقط إلى تزويدها بالأسلحة والمعدات محلياً، في حاحته إلى الاعتناء بالثمن لدعم عن مشترياتها من المواد الخام والمواد المعدنية. فكلما زادت الواردات من أمريكا حب الصنع عن الموارد الاقتصادية الإنجليزية وأمكن نحس الأحوال العامة شتت من عيب الحرب بدعطر الحكومة في المستقبل لتجسيص حاسب من ١٠ و١٠ الأناج لصنع مواد الأرمه الرد هاربة، وحتاج إنجلترا بوجه خاص إلى الطائرات الدفاعية والمحسنة والتي السمن التجارية، لأن العارات المالية على مراكز الصناعة والموانئ تؤدي إلى بعض الأضرار المادية وإلى صياح بعض وقت الانتاج بسبب التحاق العمال إلى الحافىء. ثم إن حصاره إنجلترا إلى السمن وانقطاع مجرى السفن الأمريكية إلى موانئ إنجلترا واضيع الوقت بسبب سبر السمن في قوادل بطنة نوعاً، كل ذلك يوضح عظم الساعدة التي تستطيع أمريكا تقديمها في هذا الصدد وخاصة إذا ما ذكرنا أن الأحوال الأمريكية كانت تتنح معدل ٢٥ مليون طن سنوياً في السنوات الأخيرة من الحرب الماضية. ولقد تم الاتفاق بين لجنة الشراء الإنجليزية وبين شركات بناء السفن على أن تبنى عدداً كبيراً من السفن لحساب إنجلترا. وهذا وقد أمر روروت بأن يقوم الأسطول الأمريكي والطائرات المائنة الأمريكية بحراسة القوادل التي تنقل العتاد الحربي طيلة سيرها في مياه حصب الكره العربي، وفي ذلك نحيب بعض العبء عن السفن الحربية البريطانية. والمشروع الجديد يعود على أمريكا بمائدة محققة إذ يرداد الانتاج في الصانع الأمريكية وتنشأ مصانع جديدة مما يريد الطلب على العمال القيين التعطيل، ويستنع ذلك ازدياد دخل العمال وبالتالي مقدرتهم الشرائية مما يعود بالخير على الانتاج الصناعي والزراعي في أمريكا

ويرى بعض الخبراء أن المعونة الأمريكية ستكون الحد الفاصل بين حرب طويلة تكون نتيجتها التعادل وعدم الوصول إلى نتيجة حاسمة وبين استثمار بريطانيا على قوات هور ، إلا أن لعامل الوقت أهمية كبرى في الموقف الحاضر فمن لهنم معرفة الوقت الذي تستطيع فيه أمريكا إرسال الأسلحة والطائرات إلى مخترا على نطاق واسع ، إذ أن حالة التسليح الأمريكي في أواخر العام الفائت كانت تشبه حالة التسليح الألماني قبل ميونخ ، كما أن تحويل بعض المصانع الحربية لإنتاج المعدات الحربية يسرى وقتاً طويلاً ، وساء المصانع الجديدة وتزويدها بالآلات اللازمة فضلاً عن وضع الخطط الانشائية موضع التنفيذ لا يمكن أن يتم ما بين طرفي عين وإبناهما ، إلا أن الأمل معقود على عظم موارد الولايات المتحدة وتوفر الخبراء في الإنتاج وفي التنظيم العسقي

وصحفاً لدرجة السعيد عهد الرئيس إلى لجنة من الخبراء تسمى « اللجنة الاستشارية للدفاع الوطني » برئاسة مستر كودس مدير شركة الخرجال موتورز بالاشتراك على سرعة تعيد بروجرام التسليح الواسع النطاق الذي يتضمن إنتاج ٥٠٠٠٠ طائرة و ١٠٠٠٠٠ دبابة الخ ، وقد بدأ المستر كودس محبته بمحاولة ضمانات العمال لزيادة ساعات العمل الأسبوعية من ٤٠ إلى ٤٨ ، كما طلب إلى أرباب العمل في وحدات الحرب الجديدة واحدة لا سرب ما أمكن والاستعانة عن الأجارات السوية ، وتعد في ذلك **Diens** مصنع أعمال الحرب إلى عموم بها بعض الأبحاث في المصانع الأمريكية - كما أنه مرر واحدة قوية مدح الخبيرة في الحصول على المواد الخام كالصلب وحلقاته ، وليس من غير المتوقع في إنتاج مدرع السلامة للركر المائي وبعده عن خطر التصخم ، ولقد كان الملايين من العمال عاطلين ودون التعاون التي يديها رجال الأعمال وتقدير قيمة الأسلحة الأمريكية التي أرسلت لبريطانيا حتى أوائل السنة الحالية نحو ٣٣ مليون جنيه إلا أنه من المنتظر أن يتضاعف الرقم في هذه السنة والسنوات المقبلة . ومن المعتقد أنه في الربيع وأوائل الصيف ستواجه إنجلترا المحطات الألمانية للراية الصب معتمدة على مواردها الشخصية وعلى مساعدة أمريكية ضئيلة نوعاً ، فإذا ما صعدت إلى آخر العام بدأ الإنتاج الأمريكي في النمو المطرد ولا بعد أن يكون فصل الخطاب في نتيجة الحرب

وسترب على المعونة الأمريكية التزامات مساوية بين إنجلترا وأمريكا . فهي تحد من سلطة الساسة الأوربيين ومن حريتهم في التصرف في مصر الشعوب في مؤخر الصالح للأصل كما أنها تعطي رورعلت وأعوامه فرصة لتتعيد رعباتهم وتحقيق التعاون السياسي والاقتصادي الدولي في سوء المقترحات التي قدمها مسر سمو وزير للحكومات الأوربية أثناء سنة السياسية ، والتي ترمي إلى العودة التدريجية إلى نظم الحرية الاقتصادية بين شعوب الأرض جميعاً

على الجبريتي

أمريكا تستضيف الأحرار

سيد كر العالم ان أمريكا كانت معقل الحرية يوم تفكر لها

العالم جميعاً ، ومعظم الأحرار يوم اشتد بهم أس العنلة

تسهر أمريكا ان قد العلى عنها اليوم مهة الحفاظ على احصاءه الاساسه اى لا تكاد تجد لها مستقراً وسد اثار المودة في أرجاء اوروبا ، فحدث فتح أبوابها لأولئك المفكرين والعلماء والكتاب الذين صاف بهم أوطانهم دوماً ، لأنهم آمنوا بحرسهم وأكبروا رأيهم وأبوا ان يكونوا أداة في أيدي عتاة بلادهم العتاة ، ذلك ان الحرية الفكرية بردها في كثير من شعوب أوروبا الحديثة الوحشة ، فاعلم أو الأدب أو العلم اما ان يكون صوتاً من أصوات الدولة ولو خالف رأيه وانكر صغره ، واما ان يلقي به في عتاه مكرراً لأعتاق لعلى صروب احدهم ،

الحرية والحرمان

لهذا اجد أولئك الذين حرية ورجاء من بأس العتاة الاشد ، ويدعون في ما يهين لهم اسباب العمل والاساح ، وأحد لأعلام الذين سطهوا في بلادهم لا قارعو من من الأس سباسة لا تفر السبدين بأمرهم على سطوهم العتاة وأصحابهم اندمر ، أو بحوثهم العتاة اى لا تفر مع مبدأ ، تفاوت الاحاس ، الذي يقع في بعض الشعوب درجة اليهود والجنون ، أو انهم لم يحدروا من السلالة الآرية العتاة التي تكمل لأعتاه ، ولو كانوا محرمين أو محذرين من حق العقول والسيادة

وإذا كان أدباً وإيطاليا وه وقع في عتاه من اسعوب عد حرمت أعظم مفكرها وأبرر هتاه ، إلا ان أمريكا قد عدت جانبها الفكرية والعلمية ساحة محيرة من كبار العلماء والكتاب والعلماء والساسة والأدباء ، وذلك عند الذين يتعمقوا احسن ساحة العلم الألماني والألماني ، لا في أسا واجتاه ، بل في حاتمات أمريكا ومهادها ، اى صارت متابع جمع من علماء العالمين يحاقدون في العلوم والآداب ، وجمع من الكتاب والعلماء يمدون في طلبة الاعلام المعاصرين

المرتب المختصين

أعظم وأسهر هؤلاء الأحرار الذين سنعلمهم أمريكا هو الذي انتكر

والحبيب ، فلما عادوا هاهنا هم في قرية سويسرية قريبة من رينورج حيث يكتم أسس الله
الإنانية ليطل أولاده - على حد قوله - يستمعون له وطهم ...

وعقل قلته وسأله عن اصطهذود ميولا ، وعرف ثالثا من الذي الدين أدوه والالال
الدين معجرون به . ولكن ما يدب شعوه هنر يهدد أحرية في العالم جميع ، بل إلى
الساحة فقلته القوى اللادع وفكره الفلسفي الدقيق ، وأحد بشرح للناس معنى هذا
الظلم الذي ومدى ما يهدد في العالم من تكره وإذاء . وهاجر إلى مثابة الأحرار في
أمريكا حيث رحب بجمعه برسور بعهد الأدب بوعلى من أي حجاب عميد العلم
أينس . وهو يلقي على طلابه ، محاسراته في ساحة الأساسة وعديس الحرية ومقومة
كل نظام في الحكم والاساسة يطلى على كبار الفرد وسكر على حق الحرية . وقد حلق
عن هذه المسألة الألمانية واتحد المسألة الأمريكية

توسا نيني

النس - كاتكر - لا يحا إلا اد مسم الحرية ، ور حرمت عنه دوى ومات . وكل
لأن يؤثر فيه الربيع على صاع هذه الدنيا لا يأتى أن يكافئ في سبل الحرية أعف الكفاح .
وقد تكون القان أقدر على هذا من غير ذلك . ولوب ويشير فيها المتأخر
ولاه بجمع حوله النس حمة على اختلاف ميولهم . ولا يصبر همه على الطقة
العالية التي تحصى وحدها .

في ملته هؤلاء الذين دحروا إلى به سوان الدنيا بويه موسقى الاطلى العظم
أدبرو نوسكاسي . عن في بدع من ميولا ، كآه أي من يحيى عامة لسطوة
موسولبي ، وعجز هذه من مقاومة قد في ذات السان اسمي من كل مكانه .
الآله في سنة ١٩٣١ أي أن يعرف الشهد الفاشسي أن يرى انه « ليس من الموسقى »
فهاج به من رفاع اعاشمت واوسمود سرما وإدباء . وبعد ذلك بسنين بحث إلى هنر
يكناب عيب بكرة على اضطهاد اليهود بما فهم من قداد المفكرين والقائين ، محرم هنر
أن عرف في ألمانيا موسيقاه ...

ولا صاق بالحياة في إبطال اعزم المهجره منها ، ولكنهم احجروا في ملاو صرا .
غير انه استطاع أن ينحو منها هارما وآوى إلى سوورث فكرم منواه وقاملته بما بحق نه
من النحلة والأكرام . ووجد فيها مرادا حرا طلقا هيا لغيره حياة النشاط والانتاج ،
وسطن نيويورك ثانة أعظم الموسيقيين المعاصرين ما بقي في أوروبا حكم الأدهاب
ويحتمل إلى حامة في أمريكا أكثر عازقي الكمان - كريبر الذي فر من أوروبا
هارما ، لأن عفرته الموسيقية لا تكفى لمران ورر يهوده ...

فريك برونج

لم تقتصر صافة أمريكا على العلماء والأدباء والقائين بل فحت ماها للسانة الأحرار

الذين فروا من اوطانهم أمام سطوة الاعداء ، وفي مقدمهم هريك برونيج مستشار ألمانيا في الفترة التي عرفت فيها الحرية بين غليوب وهنر
 فر هذا الرجل من وطنه بعد ان أعلن النازي عن مكافأة عتيمة من يائى برأسه !..
 وتبعه رجال النازي الى مهجره في سويسرا حيث هموا بقتله ذات مرة في احد استقبالات
 فاضطر ان يهجر أوروبا بأسرها وان يأتى الى امريكا حيث عين اسنادا بجامعة هارفارد
 ولندرك مدى التفكير الالمانى في هذه الايام تذكر ان صحيفة « المرق السوداء » التي
 تصدر عن رأى الملاة من رجال النازي حين زوت هذا التألم نجد ما تذكره عن جامعة
 هارفارد - وهي اكر جامعات العالم طرا ومساهمتها في نتي بواحي الثقافة معروفة
 مشهودة - الا ان احدى فرقها الرياضية فازت في مباريات الخرى والساحة في الالاب
 الاولية !.. وهكذا تفضل المايا الحديثة قطع اللحم المتكيلة على السواعد والسيقان على
 كل ما تنويع به الافئدة العظيمة وتخلج به القلوب البيلة !
 ثم قالت الجريدة « ان رجلا يدعى هريك برونيج عين مدرسا في جامعة هارفارد كما
 ان رجلا آخر اسمه الرت ايشتين عين مدرسا في جامعة برنسون ، وبرونيج هذا هو
 الذى مهد لهنر طريق احكم لامر « ، فكل حادوا حرا سمار ..

كل رجل من هؤلاء الرجال الذين يمثلون احرار الذين هجروا اوطانهم
 قرارا من عذاب الامم ، والتمس الحرية في مشرق الخلد
 هوراء ايشتين جمع من العلماء والاساتذة يملأون الآن رحاب الجامعات الامريكية ،
 ويمعمرون دور الصاعه والاساح في امريكا ، ويؤسسون من يمثل هرا من أقداد الادباء
 شردوا في الارض اما لانهم احرار واما لانهم يهود ، فلتضافتهم معاهد امريكا وصحفها
 الكبرى فأخذوا يواصلون جهادهم في سبل الفكر والحرية . ووراء نوسكايي جمع من
 المائين حملوا من امريكا - التي طالما عاب عليها الاوربيون انصرافها عن الفن - مثابة الفن
 الرفيع ، وتشهد هوليد في السنين الاخيرة وحوها ومواهب جديدة تعدى حركة التمثيل
 والموسيقى والتأليف فيها أخصب واحمل الفداء . وبرونيج يمثل نمرا من اساسة الاحرار
 الذين شهدوا مصرع اوطانهم على ايدي الظفاة فأووا الى امريكا ليستأنحوا فيها نضالهم
 وجهادهم ...

وسوف تعجل غمرة القوة والقوة يوما ما ، ويعود هؤلاء الاحرار الى اوطانهم حري
 تحريرها ، فيذكرون ان امريكا كانت مقل الحرية يوم تنكر لها العالم حبيبا ومنصم
 الاحرار حين اشد بهم بأس العداة ، وحسب امريكا هذا العمل الكريم محدا ومضرا ..

العرب

خلاصة رسالة حديثة للمستشرق الانجليزى الاستاذ « حب »

العرب شعب تتجمع حول ذكرى تاريخية يحيا على آثارها . فقد ثلاثة عشر قرناً شر محمد صلى الله عليه وسلم ، هن المدن والبادية في عرب الحرية العربية دين يوحد الله تعالى . ثم لم يلبث أن رحلت حوش هذا الدين على أرحاء آسيا العربية حتى رحلت على ردى الأفعال وحالها ، وسارت في شال أفريقيا فأشرفت على بحر الطلام حيث كان يسى العام المعروف . وشرت هذه القوى أن يحمت وأن استقرت دين الاسلام ولله العرب ، فشرت بذلك الشعوب لقهورة . وان كان مصها أن وقوم . في بونقة القومسة العربية ، فشا منها الشعب العربى الكبير الحديث . وبدأت اليوم من هم العرب . من عرفت بهم كل شعب في عدد محوور ماصها وحوهر تاريخها الرسالة التي أداها محمد . و ذكرى الامر بغيره الى الله . ب ، فصلا عن اتحادها اللغة العربية وثافتها لاسمها ومعها ما بها

العرب في العام الحديث

كانت الشعوب العربية في القرن التاسع عشر و في بداية القرن العشرين من النفاة الاسلامية التي اردهرت في الصور الوسطى . وكان النظام الاسلامى القديم يكفل لهذه الشعوب ما يلزمها من المرافق الاجتماعية والاقتصادية ويصون عليه طامساً ديباً مدعماً ويشدها ، فأدى هذا الى انصراف الناس عن التفكير في شئون السياسة ووسائل الحكومة . ومع أن حيوية هذا النظام أحدثت اتصالاً وتحتش شتاً فتبعاً ، إلا أنه لم تحسه الرعة يوما الى تغير عيب قد ربك الشعب والاستقرار الاجتماعى فعاش العرب في ديارهم مكفين بأعصم عن سواهم ، سائرس في طريقهم المألوفة سبر أسلافهم ، غير متيقن بالا الى ما اضطرب له أوروبا من التطور السياسى والاقتصادى ، إذ كانوا سيطروا الى « المرححة » ، فطرنهم الى شعب ربرى بهم فيما وراءهم من القبايل ، ذلك أنهم كانوا عند العرب « كفاراً » تفصل السلطان فحهم امبيارات غائرة في سكونهم من مدن بلادهم وموانئها

كانت هذه العرة عن العالم سباً فيما صدم العرب من انتهاك حرمهم عندما شهدوا وغابوا تدخل أوروبا في أمورهم . فقد أحبط بهم المرححة وحاصروا بلادهم غربا وشرقا ، وأثموا إرادهم على السلاطين وفروا سطوهم على من دوسهم من الامراء والرعماء . واشتكت الحيوش

« العربية » في حروبهم ، وندخل فاصل « الرغبة » وتحاربهم في حياتهم الاقتصادية وشؤونهم الخاصة . فكان القرن التاسع عشر سلسلة متصلة من اطراد الدخول لأوربي في حياة العرب ، ومن التعسك المستمر في عرى النظام القديم ، وكذلك من محاولة القديرات السياسية القديمة في الأقطار العربية أن تدرك وتتعد العوازل التي أدت إلى اكار شأن أورب وبسط مودها . وكان أكثر الناس تأدياً من هذا الانحياز هم الملوك المخلصون الذين تعودوا أن يظفروا إلى الإسلام على أنه مجمع كل حق وكل علم ، وإلى أنفسهم على أنهم المثل الأعلى الذي يجب أن تحذيه الشعوب الأخرى ، فإذ هم يمتنون - أول مرة في تاريخهم - شعوب تتألى عليهم وتسفك ما به يتدنون . فكانت هذه الحالة العسية ، أكثر مما كانت الثورة السياسية والتطور الاقتصادي ، مشار كل ما جعل به المستقبل من وجوه التراجع والكفاح

فبدأ في أول الأمر أن التيار الأوربي سيجرف كل شيء أمامه . فبدأت كانت أغلبية العرب غافلة عن إدراك هذه التغيرات التي تأخذها من كل جانب ، كانت هناك أجيال جديدة تتلقى العلم في مدارس أنشأتها الحكومات الأجنبية أو مدارس وجهت وفق أساليب التعليم الغربي ، ثم تخرج من هذه المدارس إلى حياة كثر ما فيها من مميزات ومن لمبادئ ، مثق من الحضارة الغربية . وأهم من ذلك هذه الصحافة العربية الحديثة التي أحدثت تدوير الأفكار الحديثة شرقاً واسع النطاق ، فتشبه بذلك عمية حديد . تواجها وعجالة العقله لى قامت على التقاليد الاجتماعية والدينية القديمة . ومع أن هذه الأعمال الجديدة عجزت عن رداء مهمتها على أكل الوجوه ، ولا سيما في المناطق التي كانت تحكمها تركية ولا سيما في تلك التي سبقت إلى الرخوة إلى الأساليب القديمة وعلى الأخص في دمشق ومصر .

على أن إذا دها إلى ما هو أعمق من ذلك وحدا أن الغزو الأوربي أدى في البلاد العربية إلى صراع أحد بعين ويحدث على مر الأيام . فقد فتح الغرب آفاقاً جديدة أمام الشباب ، أمام الجيل المتحمس ، الميور ، المجدد ، الصالح ، الساعى إلى إثبات نفسه . ولكن ما يملك الشاب دائماً من الفلق والضيق ، وما ينقصه من الخبرة والتجربة ، وما ينقصه من عامل المصالحة والعداوة مع الحياة القديمة - كل هذا خلق حالة عسية مريرة معقدة ، أدت إلى كبح جماح الثورة إلى كاد أن تشب بارها . على أن للمركة العيفة الطويلة ظلت ناشئة بين فلتعنى الجيل القديم والجيل الحديث ، وظلت تغلب دوراً حيويًا في حياة الشعوب العربية ، ولم يبد أنها ستقف رجاها أو ستتحقق من حدودها يوماً ما . ولكن شيئاً واحداً اتفق عليه الجيلان منذ بدء للمركة إلى يومنا هذا ، هو أن يحىء أوربا إلى ملاد العرب قد أيقظها من سباتها العميق طول العصور الوسطى ، وأن لا سبيل إلى النوم والحوار مرة أخرى . فأخذ الشعور القوي ينبعث ويحب ، بطيئاً في أول أمره ، مطرد القوة متع النطاق فيما بعد ، حتى صار المحور الذي يرتكز إليه العالم

العربي في جهاده ضد القوى المادية والمعنوية التي رحفت عليه من العرب ويده على الخسوع لها
والفناء تحت سطوتها

لم يطرأ تغيير كبير على الأقاليم العربية منذ الفدوح الى حقل بها القرن السابع ، وسعت
أقاليمها من الخليج الفارسي وحال إيران متجهة غرباً بآلة سورية وفلسطين ومصر وليبيا
وتونس والجزائر ومراكش حتى تنسى شاطئ المحيط الأطلسي . وكان العرب في إبان قوتهم
سادة على أكثر أسيايا والبرمال وحرر بحر الروم ، ومارل سكان مملكة القدس يسكنون العربية
شهوداً على ما كان للعرب من قوة محركة فائقة في هذه الأرحاء ، كما أنهم أسسوا دولاً ما تزال
قائمة على شاطئ إفريقية الشرق وفي حرر الحدود الشرقية ، وبأهم منطقة عد إليها الاسلام في
حلال السنين الألف الأخيرة منطقة السودان الشمالية

ونمة ظاهرة عامة هامة شترك فيها جميع الأراضي العربية هي أنها محاطة بصحاري تصل
بينها بعماور بشق اختيارها ، ولعل هذا هو ما بدعو عامة الناس الى تحيل العرب « بدوا »
يصربون على ظهور الابل في شتاء الصحراء . وذكر العرب مصدون - وكانوا على الأرجح
مقسمين دائماً - جماعات أساسية في مكانين ، تونس ، وبلاد البادية الرحل ، وبينهما
طبقة من الزراع شبه مسفرة وشبه مزرعة ، واسم الدية - لا البدوي - هو الذي نزعهم في
جميع العصور ما ظهر من الحركات السياسية ، وهو دابة ما جمع بين الثقافة العربية ، أما البادية
فكانت تقوم بدور احتراش بقوى السياسة الحديثة الى تونس لأنه عما يفقده سكان المدن من
حيويتهم فتيحة ما يتعمدونه له من أساليب توهن ولا غلال . ولكن هؤلاء البدو اذا تركوا
وشأنهم كانوا قوة فعالة في التعريب والتدمير ، إذ لا يمكنهم عن تهديد الأمن والحصانة مما
يجاورهم من الأمصار المستقرة التي تمثل واحات الحضارة وسط صحراء من الخاهية ، فكانت في
كمحاح دائم لتدفع عن نفسها عادية العدو عليها ونسلاهم اليها وتهديدهم مشتاتها وحصارها . وقد
ظل هؤلاء البدو ، ولا سيما في العراق والجزائر ، يهددون آثار الحضارة خارج المدن المسورة
المحصنة ، ولم تسطع الحكومة العثمانية التي كانت تتولى أمر جميع البلاد العربية - ما عدا
مراكش - منذ القرن السادس عشر أن تقوم بحمل حاسم لكبح جماح البدو ورد عاديته

ولكن ما جاء القرن التاسع عشر تميز المجري ، فإن الحكومة القوية المركزية التي أسسها
محمد علي في مصر لم توفق بحسب الى إحصاء الجماعات البادية التي تصرب في أرحاء وادي النيل ،
بل استطاعت أن تعبر الامبراطورية البدوية القوية التي أقامها الوهايون في الجزيرة العربية
وأحدوا يهددون بها أحواضهم في العراق وسورية . ثم أحدثت الحكومة العثمانية - عندئذ
اعتدت بقوات حرية حديثة وفي الأساليب الأوروبية - تقيم حكم القانون والنظام فيما يحصص لها

من الاقاليم العربية . ومع أن الصعب التي واجهتها كانت أكبر مما واجهت مصر ، ومع أن ما اتخذت من الوسائل لتنفيذ خطتها كان ناقصاً عاطلاً ، إلا أنها توفقت - الى حد ما - الى كسر شوكة البدو وتأمين رجال المدن ووراع القرى . ويمكن أن يدرك مدى الجهد الذي بذلته تركيا اذا قدرنا أن فرنسا - وهي أقوى من تركيا سلاحاً ومالاً - قصت سبعين سداً وصحت جموعاً من أبنائها ، حتى أمكنها أن تشر الحدود والسلام في ربوع الجزائر وحدها

ونقطة مألوفة أخرى : هي أن السياسة التي اتخذها العرب القابعون قبل الشعوب المهزومة لها الى يومنا هذا نتائج اجتماعية وسياسية خطيرة في الاقطار العربية . فقد كانت الفتح العربية نتيجة حركة قومية تشرها وتلهبها العقيدة الدينية ، فأخذ أبناء الشعوب المهزومة الذين اعتنقوا الاسلام يدعجون شيئاً فشيئاً - نوحه عام - في الشعب العربي الناشئ الكبير . ولكن بعضاً من الشعوب النائية عن الحرية العربية ، العنصرة في أطراف الامبراطورية الاسلامية استطاعت أن تحتفظ - رغم تدينها بالاسلام - بغوميتها الممتدة في لغتها القديمة وحسن تقاليدها . من هذه الشعوب الاكراد الحائضون على حال الشمال في آسيا الوسطى ، والبربر المنتشرون في شعاب افريقية الشمالية الغربية ، فقد ظل هؤلاء وهؤلاء مندبرين من العرب شدة من الخصائص القومية ، وان كان من الاسراف أن يحدث عن شعور قومي قوي بين هذه الجماعات

ثم هناك أولئك الذين جمعوا بين انتمائهم لنفسهم - وهم المسيحيون واليهود - وظلوا حتى الآن أقبليات همة ، مستمتيرين في ادب بلادهم كبير في كل قطر عربي - باستثناء الجزيرة العربية - تقوم الى يومنا هذا أقبليات حسنة أو دمه لا تندمج اندماجاً تاماً في هذه العقائد والتقاليد التي برحى أن تقوم هي أسسها القومية العربية للشوذة

بل إننا نجد في العرب أنفسهم شيئاً من خطوط الفرقة والانقسام ، يرجع سببها ومنشؤها الى عوامل تاريخية قديمة قامت في هذه التاريخ الاسلامي ، ولهذا كانت أشد تأثيراً من سواها في جمع نمل الوحدة العربية جميعاً وثيق العرى . فهناك الفرقة بين السنيين والشيعة التي ترجع الى هذه المنازعة العائلية عمن هو أحق بالوراثة السياسية بعد الرسول ، والتي تطورت واتسعت فأدت الى فرق دينية غثل كلاهما عقلية مختلفة عن الاخرى . وما زالت النشعة قائمة في المراقى غالبة في اليمن ، ولكن لا وجود لها في غيرها من البلاد الاسلامية ، وهناك خلد الخوارج للتطهرين للتطهرين في عمان وفي بعض مناطق الجزائر ، وهناك الوهابيون في أواسط الجزيرة العربية وهم وسط بين الشيعة والخوارج

على أنه ليس من اليسير أن نبين أثر الانقسامات الطائفية في محرى النائل السياسية والاجتماعية في الاقطار العربية . فطوطيون للتطهرين يجهلون شأنها أو يقلدون من تأثيرها ، ويستدلون على ذلك بكثير من اللبس التي اتعد فيها أثناء جميع هذه الطوائف بما أقيم وأثير

من المظاهرات والأعمال السياسية العسفة . ولكن من المؤكد أنه رغم أن وحدة الشعوب فيما يتعلق بالشؤون الخارجية لا سبيل إلى إنكارها ، إلا أن هذه الخلافات الطائفة أثراً ثانوياً وغير مباشر في تحقيق الأسرار الدخلى في العالم العربي . على أن هذه الفوارق المتعلقة بشؤون الذين صارت أهل أثر وأهول شأناً من الفوارق التي صاحبها بعض الشعوب التي تختص حماعتها في تقاليدها وعاداتها وبطرتها إلى الحياة

القومية العربية

أفاق العرب من عمومهم ونشعوا مرة أخرى ، وحلست سياسهم بما ران علماء دهوراً من الجود والتعاون ، وبدوا الحياة المحدثنة الودعة إلى استلوا في طالها للاستكانة والمخوع ، وعدا العالم العربي من أقصاء إلى أقصاء فكر ومدر ودمى وبكاتب وقد حوت المخابرات الاحسة لئيشة في ثبابا الشعوب العربية - وما زال تحول - الأقطار العربية دولة حديثة فأحدثت شعوبها حد أن غادرت القواعد التي رست عليها عهداً طويلاً تتسائل في قنق وطعة أن نرى وجهها وعاشع العرب أيدى بدعت وتتحمر وتتجمع عواء ، وراح ربحاؤهم في أن يكون منهم واحداهم المدة في هذا العالم الجديد وتقوم القومية العربية - كما نرى كل قومية أخرى - على أساس من وحدة الشعوب بين جماعاتها ، وبثالث هذه الشعوب من الركبة والاعتدال - لا شيد اني دها الاسلام ، وبالأثار المطبوعة إلى قانها وحدتها مع شعوب العرب ، وهذه القومية الجديدة هي بثالثها الأدب العربي ، مقررنا بهذا كله شعورنا من سده في ساحة وإخراج سده لنفسها من تفوقها الخلق ، وجميع هذه العاصر التي يثالث منها الروح القوي شائعة بين العرب في جميع أقطارهم ، ومن الخطأ ، ومن الخطر ، أن رغم أنها لم تمتد بعد إلى « الجمهور الأمية » في هذه الأقطار وإذا ذكرنا وقررنا أن القومية في العالم الاسلامي قامت في بادى أمرها على أسس دينية لا أسس حسية . ثبنا أن الأهداف الاولى التي ترمى إليها هذه القومية هو الأفكار والأعمال التالية : حرد « الفرعة » وإعادة إنشاء الامراطورية الاسلامية كما كانت في عهد الخلفاء الأوائل ، وإثبات قيم الاسلام الروحية والخلقية أمام العالم جميعاً

على أن هذه القومية الاسلامية لها شئ من التعديل أول مرة حين اشقت القوميتان التركبة والارابية في العهد الحديث عن الوحدة الاسلامية الكبرى ، فاضطر رسلها العرب إلى أن يتحدوا بدلا من قومية عربية أصبى مصفا ، لأنها لا رعى إلى إنشاء الامراطورية الاسلامية من نظم حسب إلى استرخاع امراطورية عربية كهذه التي كان يتولاها حفاء دمشق في القرنين السابع والثامن (وذلك باستثناء اربان ، وإن كان بعض الخيليين علم باسترخاع فرنسة وعرابطة) وما زال هذا

الحلم يتراءى الى يومنا في محبة كثيرين من الوطين الذين يأخذون لأمر في سر وباطنة ولكن ظهر في السنين الأخيرة حرار من التفكير تغير الحقائق السياسية والاقتصادية تقدير أكثر ملائمة للواقع ، ويدرك تطور التاريخ وأحداثه مهما أكثر دقة ووضوحاً ، ويحب وراة اكمل وأوفى للمبادئ الثقافية العربية . وأحد هذا الحرار الفكرى بدأ أذهن ساسة العرب ومفكرهم ويهدهم صريقاً أدى من سابقها عدة وأبسر اختياراً . هذا كانت نتائج هذا التفكير الجديد ! انه لم يزد الى الاتجاه الاعمى الى أوروبا ، بل أدى الى احتفاء هذا « التفرج » الذي اتخذه - عن حسن نية - بعض الصليبيين الأوائل . وعد جيل النشوء كمر ونعل التقاليد الإسلامية ، سواء في سيرة الأفراد الخاصة أو على أنها عنصر حيوى من عناصر الكيان القومى . ومن ناحية أخرى أحد بنحو رأى العلاء الذين كانوا يتقنون ويسعون كل ما اعتد به أوروبا ، وذلك اذا استتبنا نراً قليلاً من محرق الذين المتصدين وما بينهم من سمرة الناس الجاهلة ، أما جميع المسلمين المستيرين فيريدون أن يسلكوا طريقاً وسطاً ، يحسون جبراً في الشرق والعرب . من الفجار . وهم يتنون بذلك محاولة مردوخة : ترى إلى العلاء تقاليد العصور البائدة العقيمة ، ونسبى في الوقت ذاته إلى حماية العلاء لاسمى من القوى المدمرة التي تنطوى عليها الحضارة العربية . وبذلك تظهر - في الوقت الملائم - المثال العلاء بمنزلة للحياة وشفاعة العربية . ولكن هذا الوقت لم يثن إلى الآن

وغنة فكرة نمو وسائر آراء مؤيداه أن الكرى تاريخية : بعد تكن أساساً لقومية العربية . نعم ، سيطر للذكور المندة والمهاجر المشهوده مكانة ما نحتج عندها عواطف العرب جميعاً ، وليس في وسع العرب أن يعجزوا من ماضيهم الحقائق كما يحذر الأتراك إثر ما أصابهم من أحداث قومية خطيرة . وسيطر الاسلام أهم صفة في هذا السجل الماضى الى درجة لا يمكن أن يعمل عنها الساعون الى إنشاء مثل عربية عليا . ولكن هذا الماضى الذي يعمل الجميع بلوائه ينطوى في الوقت ذاته على أسباب تاريخية تعمل للفرقة لا للوحدة ، فادع عن اعتمدا على الروابط الدينية وحدها وجدا في العالم الأمري أقليات دينية قد تتال من قوة القومية الالهية ولا سيما أنها نصم نيراً كبيراً من أكثر الوطين عتواً ونظراً . وفصلاً عن ذلك فإن العلاء العربى يعمل بمجموعات وعاصر جديدة يهملها الحاصر أكثر مما يهملها الماضى ، وبينها أن تعيش وسط الدنيا التي تكتنفها بدل ان تعيش على ذكرى دينا عارة ، ومن شأن ذلك أن يعقد الماضى شيئاً محالاً من التأثير المعنوي . ولهذا فانه إذا أرادت القومية العربية أن تغلب على ما يواجهها الآن من الصعاب ، فليها أن تنظر الى المستقبل لم ما تنظر الى الماضى ، وعليها أن تعيش معها على قواعد ملائم ما نعتز به من الكرى وما تطمح اليه من الآمال

وقد أبانت تحارب ربع القرن الأخير بكل وصوح أن تقسيم العالم العربى الى عدد من الدول

الصغيرة الصغيرة يؤدي الشعور العربي إيماناً بالعلماء . وإذا كان لكل إنسان عربي مثلكه الداخلية الخاصة بشؤون وحدته واستقراره وحياته الاقتصادية ، إلا أن كثيراً منها يمكن التغلب عليها إذا أحدث ملاح واسع النطاق لا يتقيد بمحدود السياسة المحلية الضيقة . وقد استطاعت بعض الاقطار المتجاورة بفعل ما بينها من الية الحسة أن تربط ما شربها التراجع ، وأن تحل مشاكلها أسباب التعاون ، ومن المرحح أن يسمو هذا الروح بين الاقطار العربية لتسهيل تجميعها في وحدات كبرى . ولكن يجب أن نذكر من الآن أن الوحدة العربية الكبرى لن يتم بفعل الذكرى الماضية فأثرها - مهما يكن - ضئيل بطله ، بل شريحة عمل مدحج . ليس في الامكان التمسك عن وقته ولا عن صورته

ويجب أن نذكر دائماً أن العرب اليوم يعانون اختلافاً كبيراً عن العرب في سنة ١٩١٥ . فإن ما حققوه من وحوه التطور والارتفاع في هذه السنين ما كان يحظر بل أولئك الذين لم يعلمهم التاريخ الماضي مدى استحالة العرب السريعة لما يحيط بهم من ظروف الحياة ، ومدى تقدمهم السياسي المعاصر . ولكن مهما يكن من قدره هذه الأرض العربية المتحدة على أن تفي بدور الحضارة وتؤدي عمارها ، إلا أن مصر - بلاد العرب - من أهم مائمه السياسي ومن إقامة حياتها الاقتصادية ، محض لوحده . به وحدتها - مهما يكن نوعه - غير كافية بتحقيق هذه العاية وما تتطلبه من الوقت والموارد والاعتماد . وعلى الرغم من أن العرب أدوا عن ثوب من ألوان التضامن مع العالم العربي ضمن له أصدره بقية السنين والاعتماد . وهذا ما قبله ورعيه جميع الساسة العرب الذين عرفوا بعد طرعه ودرأه على أنه ضرورة سياسية عميقة ظروف بلادهم ، ولكنهم تواصلوا وأصروا دائماً على ألا يكون هذه العلاقة ، علاقة بين السيد والتابع في ميدان السياسة ، ولا علاقة استغلال القوى لضعيف في ميدان الاقتصاد

واللهمة التي تلقها هذه العلاقة الخطرة على ما كك قادة العرب وأورما هي من أعظم التحارث التي خنت وتمتحن مقدار كفاءهم السياسية . فالعلم العربي الذي يتابع سيره ويتطور في - بين جميع قواه السياسية وتدعم حماته الداخلية يطلب عفواً مرة فديرة تعديل وحوار من آن لآخر في علاقته بالعالم العربي . وما من شك في أن المرح القديم ما زال يبر دماً وما زال يطلب النصفة ، ولكن يمكن أن تنشأ الصداقة النامية والتعاون الوطيد بين العرب وأوربا ، إذا وفق كل منهما إلى رعاية حقوق الآخر ومصالحه ، وتقدير ما له من المزايا المتساوية

[خلاصة رسالة الأستاذ د . ر . ج . عرب ، العرب The Arabs بدمرما حمة أوكسفورد]

الحرب الفاصلة

وهل تغير في المزاج النفسي العام ؟

بقلم الاستاذ زكى عليجات

المفتش بوزارة المطاف العمومي

لعل أهم ما يحل به في عهد الأيوبيين عصره من شأنه المثل - حجة وراءه
 دليل الفاء والخبر - هو الوجه الذي مضى به الأساية بعد أن جمع غروب
 وورثها أما العالم ، وذلك من جهة الأماكن ومعارف البلدان ، طلب يكون شطبا
 السائل حد ، ألتنا مظاهر الحرب وثقوبة الأوس عليها مساهلة - وهذا - بعد
 أن اللحن الذي أفتى غروب عنه في هذه وحاشي - ذلك - بعد - ولغز في حد عليه
 حجة به اشكر من سوان فله حد ومناش - حجة - وأسرعه - كذا
 لا يصيا الحد من كبر - الحافة من حد الحد ، ولا بعد فكرة احتمايه على
 أخرى ، لأن حد الحد الذي أحده في (حد) على حد - فله - بل أن حد
 الأمر في التار مبهمة يرسل - الحافة حجة شر هو - حد الصبح يركب في
 الخوس ، وير صبح - حد الحافة - حد الحد ، ولا حد الحافة - حد الحد على
 من الفروع ، حد صبح ويرصد - حد - حد - حد - حد - حد من لشعوب من
 غير أن يكون هناك احتمال بين ما تأملت حدوره في حجة ذلك الحد وجب - حد عليه
 تلك الفكره الواحدة الفروعة ، فإن من معانة النصب لها لا تقول ، ويرصد
 ما نقلت النصب من ألتوها لحدود نظامه الأصل - حد

بماذا تعدلوا الامانة في العدد ، وعما يسفر عنه وجهها المبهوك ؟

تلك هي عقدة المسألة !

ونحن اراء هذه العقدة لا خرق باب النيب لكشف الشور في تلايعه استقل ، بله
اما يحاول فيما يكب أن نهدي بلطفه الحس ، وبالقياس والعرة بالاحداث الماصية
الى ان تستخلص اشارة الى الامر المزمع والحادث المتوهم

ان الفرد لا يتغير الا اذا تغير ما يحسه ، والجماعات تتألف في هذا شأن الافراد ، فهي لا تأخذ سماتاً جديدة في التفكير ووضع النظم واتخاذ الاوضاع الا اذا رول التعبير بمراجعتها

النفس العام

وأمر أحمس القسيس العام كلمة منه بخص الانعام ، لا يسكن الاحاطه بكل مدولها الا في عاراب ، فهو من راحه زكى من واحة الاسد في عهد من اليهود ، وهو من ناحية أخرى صورة ما يحتل به المجمع في ذلك العهد فيرويه ويراجع الى

ومن هذا المراح العلم تسهم الممارات التي تعمل على محور الأوضاع الاجتماعية القائمة أو
غيرها ، ومنها يعقب التمدد الفاعل الذي يعمل على تجديد وجهات النظر إلى الماديات
والمعنويات فسرى الذهني إلى المنحوي والاشتباه ، والهدم وبناء ، ومحاولة الخلق والتوسيع
لشيء له سنوات جديدة في عوالم السياسة والاجتماع والفنون والأدب وبضم العلم
هذا المراح محور العمل الأحداث ، وقد سدل سدلا دائما يجب تأييد العواجز واخطوط
والمستعصي أثر ذلك في تطور التاريخ مطالعة شاهد وراء الشاهد على ما تفرده ، وكفي
بما نزل بالمجتمع من تغير في أوضاعه ومحور في نفسه - وذلك من جراء الحرب
الكبرى الماضية - شاهدا ودليلا

أَهْرَافُ وَأَهْرَافُ

وليس أمرا محالاً بل من الممكن جداً أن ينجح الشري العام ، فالخروج الذي
يكون أحاطه شهوة من هذا النوع ، أو حتى أن ينجح له من هذا المرحاح العام
بديلاً شاملاً ، وإن كان ذلك من حيث الأثر في مراحله الأولى ، فليس من المتوقع
به ، أو يمكنه التمسك به ، أو أن ينجح له من هذا النوع ، بل قد دفعه مربيها على توالي
الأيام ليعاود كل شيء من جديد ، وفي هذه الحالة ، فإنها الدفن تحت تأثير
اعرائك امدادى ، لا حاشية ، بل من الممكن أن يكون لها أهدافها مادية أكثر منها
معنوية

وأحداث الطبيعة المروعة المدمرة لمعالم الكون كالظواهر والزلازل لا يختلف أمرها عما
يجس بصدده عن أثر تلك الحروب المأساوية المذكورة ، لأنها أحداث لا بد للإنسان فيها ولا
فكر ، ولأن أثرها يروى بمحرد يوال هذه المأساة الضخمة ، وبمعاودة الحياة سبها الأولى
في أسوأ وأحاطة على أحسن ، ولأن الإنسان المتعاقبة أمرها معروف ، وهي تقع القصة
بعد القصة دون أن يسمح أيا يكون من شأنه أن يعبر بحرى إلقاء الأحصاء والسياسة
في تلك البلاد أو أن يعلل الدهس المسمى بفتح حذده في مظهر عكبره ، وأحيان لا يختلف
عن هذا في بلاد الآسور ، بل أن التاريخ في عهده الأول يروى ضمن أحداث
طفول الموح على الحسم العربي من حوص الحجر الأبيض المتوسط - وكان أرضا عرفت
باسم الطلابة أو الطلابة ، وأدهرب فيها مدسة أوله ، فاسلم الحجر ديارها وأنها وصمها
إلى صدره الواسع من وموحا - هذه المأساة المروعة ، على خطها الفذاح ، لم تؤثر في
نظام المدسات التي كانت تعيش إلى جانبها ، ولم يبر وجه التاريخ الذي نصصه أعمال

الرجال ، لأنها نكحة ترجع أسبابها إلى ثورة الضمير ، وتبرز عناصرها المادية ، وهذه أشياء ليس للفكر الشرقي فيها يدان ولا سبيل ، عليه

الفهم اللفظي

أما الحروب التي أعقبتها اخلاقيات جديدة وسياسية ، وأحدث بدلا في القيم والأوضاع والمزاج النفسي العام شمل أثره غاء شامعا من الأرض ، فحلت حرب واحدة في التاريخ القديم . ولعل أسوأ أثرها وأبلغها شاعدا . الفتوحات الإسلامية ، فقد سارت الجيوش الإسلامية من جزيرة العرب إلى سورية وفارس ومصر وبلاد الهند وغيرها لا لحرد العرو ، ولا إجابة لواعث أخرى مما تمتد الأثرة وشهوة التملب والانتقام ، بل سارت تدفعها بواعث حسنة تستمد مصيها من رسالة روحية ومادية عضوية ، هي رسالة التوحيد ومبادئ الدين الحنيف ، فكان فتحها فتح عقائد وعروها عرو مادية ، وما أحدثته هذه الفوح من اخلاقيات في القسم والأوضاع الاجتماعية والسياسة أمر معلوم ، ويمكن أن يشير إلى أن الفتح الإسلامي بوادي النيل أدت علما كان قائما ومكتملا عناصر حياته وأشأ مكانه علما آخر لا يست في حد ذاته سوء . وقد أطح الرمان تلك السوف العربية ، وحرر أبناء دله عن تلك البؤس التي كانت بلاد عبده وضعت أقدامها على مصاف النيل ، ولكن لم يزل في حفته ذلك الفتح من دماء رالت قائمه

الغزو الجرماني لروسيا البيضاء

ونمة مثل آخر وقع تحت الموحات الآلام . . . أمسى به احتجاج القاتل الخرمانيه
(The Luna) لعرب أورده وللدولة الرومانية . هذا الحادث ، وإن اتفق مع
الفتوحات الإسلامية من حيث القصاص على نظم قاتله وأوصاعه وبم كانت أصولها عريقة
في صميم المراسم العام الذي كان يسود الناس إذ ذاك ، إلا أنه يختلف اختلافا تاما في
بواعثه وهي جوهرية ، إذ أنه لم يحمل في بلائعه رسالته من عقائد أو مجموعة من مبادئ
أجماعية أو قيم أدبية جعلت على إنشاء العالم الجديد الذي حرج إلى الوجود بعد ذلك .
تدفقت حوش هذه القاتل الخرمانيه في بقاء أوربا المسيحية وعالم الثقافة الأعزى
والرومانية ، فأثرت في العالم والدور والكل انشع ألوان الحروب والمعاد ، يستوى في
ذلك المحاربون وغير المحاربين ، واليهون برارية لا تعمر صدورهم بحبسة سيامية ، ولا يدرى
في رؤوسهم أصداء مبادئ فكرية رقيقة يصلون بوحيتها ويهدفون إلى تحصيلها ، بل هم
أقوام من الهمج اندفعوا إلى المرو طاعته لثبوت العرو ، وأمعوا في القتل حتى في القتل ،
فكان أن جرى وراء حولهم الرأفة على أكذاس القتل الدمار في الدور والبناء في
المحاصيل ، والأوتة والبقاع واللأ . وشاهد الناحون من القتل في روما وهي غيرها من
مدن إيطاليا ، معالم دهرهم المتحدية تهر في بطنه محجف بيد الإنسان وليس به الطبيعة

ولاحظوا ان قواتهم حازتهم الاجتماعيه بسبب رحمتهم ، وكان عهدهم سلف العالم وهذه القوات ثابته راسخة ماضيه الاعتراف لعدم عهدتها بالحياه . وولدت سبل طويله ، موحات الدمار هذه على ابدى قتال (اعتدال والعوطين واعراب) وهي قاتل محدرة من نفس الارومه التي احذرت منها قتال (الهول) ، فكان ان تحصى الدمار دائرة التواحي الماديه ، واندفع الى استقوس سرورها وبعبء من مطالها ، وبفوضى من ماداتها

اذا عاقم اللاء حجت النفس الى نفس اسباب النجاة فيه بدافع من غريزه حب النجاة ، وهي غريزه أصله وقوته في الأساس . . . فكان ان اسرى العقل الناطق لدى أولئك الملوطين على أفرعهم ، يراجع ويعكر في حد وامكان مفسا أنواع النجاة من هذه الحال ، بعد ان أحس بان كل ما يربطه بالناسي وعوانه قد انقطع وان لا سبل الى وصله ، وهكذا ولد اندس المروع آراء حديده بمعصب بدورها عن عقائده حديده وأوضاع لم تكن ، وتحركت رغبات طرثه تركيز حتمها فأشأت علما حديده الأوضاع الاجتماعيه وبدايهه السياسيه ونفسه الأدنيه ونفسه الميه أو بالأحرى نمراده الميه الميه ، وحررت أوربا حديده على أعاصير الدوله الرومانيه ومعاملات الطوب

الحرب الكبرى الماضيه

وهي التاريخ المبرر . . . من سائر الحياه الخائيه لان رجال هذه الحداث كانوا يحتملون في حدهم هذه بدعهم سبل ، هذه من المرو الحرمانيه ، لان حربيه استعرب بحال اسس الى هلا . . . من قتل وحرب مثلهم من انشوعين والمرضى ، وسرب . . . هذا عصب واعقر . . . هذا حرب هو حرب الكبرى الماضيه (١٩١٤-١٩١٨) ، وهي حرب بدأت في دوله . . . بسج عنها دوى المدافع ، وهي حرب سارت الحوش فيها من أجل مادي . . . وأسباب أحداج بها الأفئده ، هذه ابداء والاميات تلخصها أقوال بعض رؤساء الحكومات في ذلك الوقت

فقد قال « اسر اسكوت » رئيس الحكومه البريطانيه : « نحن نحارب بدود عما في الأساسه من قوى خفيه رقيقه ، نحن ناضل في سبل حمايه اعداؤنا وزقمه العداله » وقال الرئيس ولسن : « يجب ان سود الأمن العالم لئلا نهدر الدماء » ، ولست لنا أعراض مثارها الأثره يريد خصمها بهذه الحرب .

وراد على هذا « الهر سمان هولصح » بمربر . . . نحن نحارب من أجل الحق في تحرير المصير ، « واعقب بعض الآراء لآخر على ان الألمان اشطوا تلك الحرب من أجل اسطره على العالم ، هذه الأقوال هي ولا شك خلاصه آراء اسعوب التي خاصت تلك الحرب ، وقد تركرت ونبورت في أقوال رؤساء حكوماتها وقاده الرأي فيها ، ومهما احتدمت هذه الأقوال في انصح فانها تقع في الحصى ، وهو ان الحرب الكبرى الماضيه قامت قبل كل شيء على العكر

والكلام عن تأثير الحرب الكبرى في هذا المراح انتهى بعد أمره بعبارة ، ويكفى
أن يرجع النصر كرمي إلى ما كنا عليه من هذه الحرب القائمة ثم تدار هذا بما كان عليه
المجتمع قبل عام (١٩١٤) حتى نقدر ما كان من هزات عنده وانقلابات كثيرة
في بعض المسبب وفي أوضاع الأدب والفن بل في جميع الطبقات

نرى مما تقدم أن الحرب التي نشه على تغيير الأوضاع الاجتماعية بعد أن يتحول المراح
النفس العام يجب أن يتوافر فيها .

(١) أن تكون حرباً قامت في أهداف أساسية هل أن نسل إلى ساحه الحرب وأن يكون
نتائجها صراخ إنساني والمعاند ، فهي وإخالة هذه ، تهدف إلى تحقيق رسالة معوية قبل
أي اعتبار آخر

(٢) أن تمر هذه الحرب بالمحاربين وغيرهم فواجب القليل ، وأن نشر الدمار والمؤس
وأن نحل بالمؤس خيبة كبيرة في آمال كانت مقنونة
بعد ذلك نتائج الحرب القائمة على غرار ما سبق — فخلصت أوجه الذي يصعد
به الفد

حرب اليوم صراع بين قوى ومصال حاصر ، حرب ، هي حلقة متممة للحرب
الناصة من حيث أساليب وأهداف ، حرب ، هي الحرب القائمة بين الديمقراطية
والتكثورية ، والدكتورية ضد السو ، وحاسي تمحطت عنه الحرب الماضية في
ألمانيا وإيطاليا ، بعد أن كتب النصر بدمرط ، وسر ، بدمرط
والحرب القائمة قد يعنى أيضا مع الحرب الماضية من حيث الوسائل ، ثم هي
تمرد بعد ذلك بمبررات أخرى ، فإذا اتفقت مع الحرب القائمة في أنه سبقت من أجلها
ملايين من المحاربين ، وحشدت لتمويها جميع الموارد الاقتصادية ، وشمل الصراع فيها
أكثر من قارة ، فإنها بمجرد أن أداها تأثير يستوى في المحاربين وغير المحاربين ، وأن
التدمير يزل بالمواضع والمدن والقرى والأهلين على ما يزل بالحدود في المحتاي وفي
الخطوط المحصنة ، وبأنها تقوم ، ضمن ما تقوم عليه ، من الوسائل على الصراعات الحربية
الخططة ، وعلى البيل من الأعصاب والمؤس بالنداية الخافقة والشاويات الدبلوماسية بالذقة ،
ثم بذلك التقدم المروع في آلات القتل والتدمير وسيطرتها على السماء والأرض وإنه
فإذا أحدا بالمقاييس على ما أمرته الحرب الماضية بالمراح النفس العام ، فالأمر الذي
لا شك فيه أن هذا المراح النفس سيكبد مرة جديدة تمير معها بعض الأوضاع الاجتماعية
القائمة

كيف يأخذ المراح النفس في الثمر ؟

ملايين من الحدود قد أخذوا مكانهم في الصف تحت العلم ، وملايين من المدنيين قد حشدوا

لتهته أسباب القتال فيما وراء ساحاته ، هذه الملايين العديدة من البشر قد تركوا حياتهم عليه كانوا ينجون ، واضطروا إلى هجر بيئات اجتماعهم كانوا يعيشون فيها ، وانطلقوا في سلك جهاد عصف يسلمهم التفرغ له و سوفر عليه ، فهم وإخالة هذه قد مضوا بهم وبين ما يصيبهم المعنى والنعاني والدعوى مدة طويلة

وهذه الملايين من البشر سيرون بأنفسهم المدن والقرى مقوص ، وسيبصرون مصاهر كل ما أمروا رؤيته يسمحي أو يعبر من سبانه ، الانقاص والتعير يملآن السمع والبصر وقيل من هذه الملايين من الناس سحرح من هذه الحرب سليم الحمد والعدل ، أما انما في قتل وحريق ومثود ومريض . والآثار الناسر لهذه الحال عمق في نفسه من يكتك لهم انقاء بعد ذلك ، ان يحسون بفكك المعرى التي تربطهم بجنابهم السابقة ، فسرأي لهم الماضي كاشاح ثلاثي في صدد ، والأسان انما عيس ساحة ، فذا انقطع . به وبين هذا الماضي تعير بصره إلى الداء ، ان الماضي كذا يقول الفيلسوف برحسون . هو اشرفه التي بطل منها على السعد ، وما احاسر الا احساء الاشراف عليه .

وقول هذا وذلك من نفسى حرب مدمره كهذه دون أن يحز وراءها دلا طويلا من كبد العيش ، ان بعض الناس من حرب من هذه الحرب من يملأون بطوح أنفاه العالم بين القصر والحدب والآلهة ، حور وانحد ، في صبح انكل هذا تأثير عميق في الأذهان . هذا التأثير ، وسبب انحاء من هذه الحرب ، وبلاسي من أفعال احاسر ، وهذه اثراره في المومنين ، في انحاءهم ، في هذه الحرب ، في واقعهم الأفراد واجتماعات . وانرجح انفسى هذه من عاصر هذه الحرب ، هذه اواعه سبب بحركه لا شعورية منه بما كان منه من عاصر من حقائقها ووسائلها وأساليبها ، ومجلد إلى التفكير للحلاص من هذه احوال وصوع عام جديد . والتفكير الذي تبعته حاجة ملحه هي المرحلة التي سبق العمل الباعد ، والعمل ينسب الاسان لتغير ما هو كائن

المزاج النفسى العام المنتظر ؟

على أى حال يكون المزاج النفسى العام الذى سيعقب هذه الحرب ؟ يجب ان نلم المامة عاجله بالناصر التي سيعقب على تكيفه ، وهي عاصر مسعدة . أولا من خصائص هذه الحرب ومن أساليبها ، ثم من مظاهر احواله الاجتماعية التي سيعقب الحرب مباشرة ، وهذه المظاهر قد احسنا شرحها فيما قدم فلنعالج اذن أبين خصائص هذه الحرب ، وهي السرعة ، والمباذاة ، وبهكة الاعصاب مع ما يصل بها من أنوال انداعة وبهلوانية لمؤازرات الساسة ، والفرع ، ثم الاحد بالحاجة العملية والممازسة دون ادحية الضريرة ؟ اسرعه أمرها معروف ، وقد ألفنا أثرها من حراء الحرب الماضية في تدبير مصاهر التفكير وتغير أوضاع الاحصاع ، ولما لمع سأنوها الممد الذى تبعته في هذه الحرب

والمشاحة في احوال الصربيات الحربية غير المستمرة مله أسماعا ، وقامت بها طويلا تبدأ
عروا الترويح وتنتهي بهياج بعض العناصر المتعصبه في العراق
والدعايد والهلوانيه السياسيه من جانب دولتي المحور ، أمر يفرح آدام ويلعب
مفوسنا على الوجه الذي نستقلها به

وحرب الاعصاب من جراء الدعاية التي تنشر على عدد مرصا اجتماعي جديد
والفرع من العارات المشاحة قد أحدث له أعراق تمتد الى كل قلب
أما الاحد بالناحية الصليه دور الناحية النظرية في الامور فامر فرضته طبيعه هذه الحرب
التي أوقعت الدول الديمقراطية محاربه في مواقف الرأى ومواجهه الأمر الخطارى من
غير تمهيد ومن غير أن نعلم بالأحصائيات الضخمة التي كانت ترسم ملج قوى جيوش
الدكتاتورية ووفرة عتدها ، ولكن الأمر الواقع لم يلبث أن دحض الخطف العمليه التي
اتهمتها جيوش الديمقراطية الخطة الحربية النظرية لدى قوى دولتي المحور ، وبهذا
أننت الحرب القائمة ان الخطة والاحصائيات الحربية المرسومة على الورق لا قيمه لها ،
وان الصرة اساسا للعمل القائم على الممارسة ، ولو أحدث احطرا وحلفاؤها تلك الاحصائيات
لاحصنت من دخول هذه الحرب

هذه هي أمس مظاهر تراجيع النمو العام للص ، كما يرمب محاصر الحرب القائمة
وحصائصها

وقد نصيف إليها مظهر آخر مازد الحاله الاحتشاع التي سبى الحرب مباشرة ، وهي
حاله قلنا انها سيحتقن ارجاء واجعة وسودد لاس والجور ، بهذا ممل الى التقدير
بأن هذه الحاله المقله ستعمل على ظهور آراء فلسفيه متشائمة تأتى على عرار آراء الفيلسوف
الالماني « شوبهور » أو ما يفارها ، وهو الفيلسوف الذي تأثر في قوائمه بما كانت عليه
أورما عقب الثورة العرسية وحروب مالميون من دمار وبؤس وحيه في الآمال بعد ان
طمع الناس طويلا الى عالم جديد دى مغفل دعوى زاهر بأى سد هذه الثورة التي
شعارها الحرية والمساواة والاخاء

زكى طليمات

اتحاد شعوب اللغة الانجليزية هل تؤلف بريطانيا وامريكا شعباً واحداً؟

للاديب الامريكى المشهور روبرت شيروود

عن بسند الآن للحرب ، قد عاينا ناهب كذلك السلم
وما نعرف من هم أعداؤنا ، ونعرف ماذا علينا أن نحارب ومكافح ، وإن كنا قد عاينا من
مهمه الزال في ساحة القتال . نعم ما نعرف أن ما شئى به أحداث الشهور القليلة القادمة أحد
هذه الامور الثلاثة :

إما نصر عاجل يعود به علينا ، وعندها نرى اننا نرجع معروفا لكل من نعمهم الامور
ولا حاجة بنا عندئذ الى ان نرى في وسع الخطى ، وإبداء دروسها علينا من بيده الزمام
وعاينا الطاعة والتفديد

وإما نصر حاسم تفوز به أمريكا ، وهذا لا شئ إلا اننا نرى من المعجزات ، مهاشورات
تش في جميع أوروبا ، ومنهم من يرى اننا نرى في ذلك ما نرى ونحن لنا أن تؤمل في وقوع
هذه الاشياء ، الا أن من الطيش أن نعتقد عليها كثيراً

وإما أن تستمر الحرب سجالا ، وهذا أكثر الامور احتمالا في هذه الآونة ، فيسطل رأس
بريطانيا حرمها دائما ولكن هانها مرفوعة شماء ، وسيظل هدير يستمر على قاره أوروبا ، وربما
استمتع أن يوسع آفاق امراطورية في آسيا

وعن الامريكيين نحاول الآن أن نأهب لأى حادث محتمل أن تأتينا به الأمم . بالنسج
كل ما يمكن من العناد وفي أسرع ما يمكن من الوقت . ولكن أعمال الدفاع الآله الصلحة
ليست الا وسائل مؤقتة للتحويل والحداع ، اذ ان يكن من ورائها شعب له « عرس » فدودعه
ويضحى له ويسمى اليه سعى العناء . وليس لنا في هذه الساعة « عرس » ما سوى المحافظة على
الحال الراهة دون تغيير أو تعديل ، وهذا لا يجرى شئا ولا يحدى بعدا ، وانما يجب أن نذكر
لا في نطاق الشهور الآتية فرسا ، ولا في حدود البين الزاحفة علينا ، بل في الاحبال والقرون
القادمة . وأن نكون فكرة جديدة عن العالم الجديد الذى سجد فيه ونحلف اليه من هذه
أولادنا وأحفادنا

وعقيدتي أن أهدي الطرق الى هذا العالم الجديد ، وأصبح الخطط لاثمة ، وأقوى الوسائل
الكفيلة بتدعيمه ، هو اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية مع الوحدات الست المستقلة التي تتألف
منها الامبراطورية البريطانية ، وهي المملكة المتحدة ، وايرلندا ، وكندا ، واتحاد حوض
أفريقية ، وأستراليا ، ونيوزيلندا

قد يبدو هذا الرأي لمتشكك المراتب حيويا حديداً على سبق ذلك الخيال الغدى ساور ويلسون
في الحرب الماضية . إنه ليس كذلك . إنه الطريقة العملية لتحقيق زعامة عاتية جديدة ، هذه
الزعامة التي أقيمت أعاقها على عواصمها ، سواء قبلناها أو رفضناها ، سواء رغبنا فيها أو كرهاها
لو كما - نحن الأمريكيين - نمش في هذا العالم وحدها لنا أن نمكر في العجلة بأنفسنا
وراء حائط من الحديد . أما والعالم الذي يتكلم اللغة الانجليزية من القوة والمصداقية الى درجة
تمسكه من الحفاظ على مثل حياته المادية والمعنوية ، فلا حاجة به الى عجلة زهقه في مستقبل
تاريخه عمراً وشراً . إن أرحاء هذا العالم الانجليزي تترامى في فترات العالم وبحاره جميعا .
تتوسطه أمريكا التي يجب أن تكون مركز سياسته الخارجية والحربية . وليس لهذا العالم أن
يتدخل في أي شأن يتعلق بقرعة أوروبا . وحده أن يؤلف قوة مسخرة حارة ، تنشر في جميع
ال محيطات ، ويملك رسميا من أمم - أمم - كمونامه وحدة ، ويؤمنون بالمبادئ
الأساسية الثلاثة : الحرية ، والمساواة ، والسلام

نشرشل يتحدث عن هذا الاتحاد

تقوم بالأمر في « اتحاد شعوب اللغة الانجليزية » حكومة مصطنعة على أساس التخيل النسبي ،
فيكون لولايات المتحدة فيها أعلى الأعضاء ، إذ يمثلها ثمانية أفراد مقابل خمسة يمثلون سائر
الشعوب الانجليزية . وسيطل لكل دولة في هذا الاتحاد أن تستقل بجميع شئونها ، ترفع لواءها
العاصم ، وتختار حكامها ، وتعلم صرائفها ، وتشرع وتعد قوانينها ، وتحفظ مائتها من العادات
والعقائد . بل سيكون لها مطلق الحرية في أن تكره جميع الشعوب الأخرى اذا كان هذا الكره
يروي غلتها ويربح قلبها

(وسيوضع هذا الشرط رعاية لمواطني الشعب الايرلندي) ولكن تشترك جميع هذه
الشعوب المتحدة في حبر الزاوية من مائتها ، وهو « حقوق الانسان »

هذا هو الطريق البصر للمهد الى هذا العالم الجديد ، وهذه هي الوسيلة التي تلائم العقل وتلائم
التقدم الانساني . ذلك أن هذا الاتحاد قائم أولاً على قاعدة اقتصادية سليمة ، فكل من الامبراطورية
البريطانية والولايات الأمريكية أكبر وخير محبل للأحرى . ثم هناك أمر آخر أهم شأننا وأنفسنا

أزراً ، هو أن العروة الوثقى المفقودة بين اوحدين العظميين لا سبيل الى انضمامها الاًهما بشكلين
مما لفة شكبير .

في العصر الميكنتوري ، عندما كانت إنجلترا متكررة حارده ، كان اقترح مثل هذا الاتحاد
لا يثير بين سائنها أدنى اهتمام . ولكن عندما أخذت شمها في السنين الأخيرة تنحى الى العرب
في شروفها وتأنفها ، بدأت تنقب أن سياستها القديمة القائمة على توارن القوى في أوروبا كانت
تشرى بجميع ملكها على شها الفجار . وهذا ما عترف به هذا السياسي العبد الطر السوف العصر ،
تشرشل ، في خطاب عميق المعنى القاه في مجلس العموم ، إذ قل :

« لا ريب في أن معنى هذا العمل - معنى التارن لأمرىكا عن حصن القواعد الانجليزية في
مصعب الكرة العربى - هو أن هذين الشعبين العظيمين اللذين يشكلان اللغة الانجليزية ، هذه
الامبراطورية البريطانية وهذه الولايات الأمريكية ، سيدبحان معاً إلى حد ما في حصن شوشما
الناساً لمامائدة لتأولة ونعميقاً للمصعة العامة . وان إذ التى طرى الى المستقبل لا أرى من حاسى
أية صعب أو شكوك تنوق طريق هذا الاندماج . وليس في وسع أحد أن يوقف التيار الهائى
الذى سيجعلنا إليه قريباً . هذا هو معنى هذا العمل . ومعنى هذا العمل هو أن نقرر ، سعيّاً مطرداً
مددقاً ، فدعوه بطرد ودمج بين هذين الشعبين إلى شعب واحد ، مع مواحه أوسع آفاقاً ،
فتشقى إذا أيام أجمل وأزهر من أيامنا هذه . هذا هو الرأى الذى نرى يجب أن نقره بكل
ما يستحقه من العناية القائمة . ولا يلى به هو أن نرى الحكمة البريطانية حين كان يحدث
الى الصفوة المختارة من الشعب النظام »

إن تشرشل مصعب أمريكى من جهة مود . وهو مؤرخ عريق روفى التاريخ الأمريكى . ثم
هو يكاد يستشع حبب المستقبل وسياً عما في ثاباه . وهذه الصعاب الثلاث كهيئة بأن تعرفه جيداً
أن الأمريكى يؤمن بهذا السؤال الذى القاه « واشتحتون » في خطبه اوداع ، وهو « لماذا ربح
أمورنا وسط أمور أي حرة في أوروبا ؟ ماذا نلقى سلباً ورجحاناً في هذه الشاكاتى مصعباً أوروبا
من العشع والساحر والهووى والتعامل ؟ » يعرف تشرشل ذلك جيداً ولهذا فهو يقرر أن بريطانيا
داتها يجب أن تشر على رأى واشتحتون في المستقبل كما سارت عنه أمريكا في الماضي ، أى يجب أن
تنأى نفسها عن قارة أوروبا ، وتتحد لها مركزاً حددت في العالم الجديد . إن تشرشل لا شك
عن أمر لا سبيل اليه وهو استمرار أمريكا الى شعاب أوروبا . بل عن عمل لا عى عنه وهو اتحاد
مجموعة الممالك البريطانية مع الولايات الأمريكية

بريطانيا وأمريكا ابتكرتا الحرية

إن تشرشل - كروفلت - فار بالزعامة رضى الشعب واختياره . هو ثورة نظام شأ وعسا

حلال سبعة قرون ، فوسط ظلام القرن الثامن عشر عند ما كان عهد الاقتران يصطر شعوب أوروبا أن تخطو على أديمها كما تسعي الماشية التماساً للغوت من أكف السادة الأحرار ، كان أبناء بريطانيا يشورون ويطالبون بحق عظيم ، هو حق الغامض أمام مخفيين عدول ، وقد طغروا بهذا الحق ، ولم يرل عنه أبداً . ثم قاروا بدستور - الماحا كارنا - يتيد سلطة الملك ويحول الشعب كثيراً من حسن الحكم . ثم عززوا حقوقهم ووسعوها حتى أقدموا حكومة برلمانية تقوم بأركانهم وتضع أركانهم . وفي القرن التاسع عشر كان شاعرهم مثنون أول من تحدث عن حق الإنسان في « حرية الكلام »

وكذلك الشعب الأمريكي يعرف معنى الحرية منذ نشأته الأولى ، ففي القرن الثامن عشر ثار وحارب لها حتى طهر بها . ويجب أن تذكر دائماً ما لا يذكر الأنداء ، وهو أن الأعضاء الاعلى في مجلس العموم الإنجليزي كانوا يقولون ويادون إن هذه الحرب الأمريكية : أن الأمريكيين يحاربون دفاعاً عن الحرية الإنجليزية كما يحاربون دفاعاً عن حرية أنفسهم . فإثبات الحرية وصيانتها إذاً من الصفات التي تتميز بها ، وتشارك فيها هذه الشعوب التي لا يعتبر تكلمها بالإنجليزية أهم وأوفق ما بينها من الصفات

يستطيع أعداء الحرية أن يذكروا وتفتح كثيرة تدل على أن أبناء بريطانيا وأمريكا حافظوا الحرية حياً وأنكروها . وفي يومهم أن يحدوا من مصادرة البراديين وهنود أمريكا أمثالاً يصربونها ويرددونها . ولكن نعمة الله عليهم دائماً لا تدركهم أبداً ، هو أن في كل جزء من أحرار العالم الذي يشكلم لا محذور له اسمه الحرية ولا تردد يوماً ما كما سمعت وازدريت في ألمانيا يوم تولاه هتلر ، حين كان التلاميذ الصغار والرجال الكبار يشدون معاً : أني أصق على وجهك أينما الحرية !!

إن بريطانيا وأمريكا حاربتا ودميتا دوداً عن الحرية ، وشراً لها في ربوع الأرض ، وإداعة لها بين كثير من الأجناس ، فهؤلاء الفرنسيون في كندا هجروا وطهم حين كان شعبه يروح تحت سطوة الربوب ، وكانوا جماعة من علة للتدين الذين يلفون أمورهم ليرام القضاء ، دون أن تسودهم فكرة العنف أو التمرد ، وكانوا بنحوة من تأثير فوثير الساحر وروسو الناثر وتعاليم الثورة الفرنسية المحتاجة . ولكن لم يمر بهم قرنان تحت انبواء البريطانيين حتى نصع فيهم وثار بهم روح الحرية عبقاً طائراً . إثر ما عهد إليهم من بريطانيا التي تتولى أمرهم ومن أمريكا التي أحضرت منوهم . نعم ، قد يكون تطور قضية الحرية في بريطانيا وأمريكا بطيئاً وائياً ، وسكها تفيض رويداً فيس النهر زائراً دافعاً ، وإن آفاقها تتسع كلما اتسع نطاق الثقافة ، وإن غوها ليزداد عمقاً كلما مرت بها التجارب

قد يدعى أعداء الحرية أن كل ما يقال عن الحرية التي تؤمن بها وتدافع عنها الشعوب التي

تتكلم الإنجليزية ليس إلا نفاقا ورواء ما خبت الهند والعقبي تحت سيطرة بريطانيا وأمريكا فمن لنا أن سائلهم . أكان يباح لرعما من قبل عادي وكرون أن يعيشوا في الهند والعقبي لو ان هذه الاقاليم وقعت في قسهم الغائبة ؟ وهل يمكن أن تتجلب امراطورية هتلر المشدود تسمع بتثل هذه الحقوق والحريات التي يحولها الامراطورية البريطانية لامتلاكها ومنها حق الاتصال والاستقلال ، إما أن الباري يقولون إن هذه الحريات النشأة في ماء الامراطورية البريطانية هي من علام صعب الديمقراطية ونجادها ، فلو صارت المانيا « الدولة السائدة » لما اعرفت لأشاعها بأي حق من الحقوق ولا ناحت لهم أية حرية من الحريات

ان فكرة الاتحاد بين بريطانيا وأمريكا ليست جديدة متكررة ، بل قال بها حسن الساسة والمفكرين مد عهد عبيد ، حين ظهر في أثناء الحروب النابليونية أن فرنسا عدت « الدولة السائدة » على أوروبا ، وأن سياسة اغتلترا العاصة سوارن القوى في القارة صارت لا تشرعها ،

وأن العرسى الحار قد يهكر في شرعوده عبر المحيط الى أمريكا - حينئذ اقترح جيفرسون اتحاداً - بل رواجاً على حد قوله - بين بريطانيا وأمريكا . ولما أعدت الولايات المتحدة - بعد

اتفاقها مع الحكومة البريطانية - مد « روف » مديون - « دون جيش بريطانيا وأسطولها مع جيش أمريكا وأسطولها » من تداره الأمريكية ألا شئ من سائر الأمم . وفي هذا الصراع الضيق المحتدم من الحرية والوحدة بين كل من - « دولة » يلاحظهمه الخباط على الحرية في صف الكرة المرى في الأفق - وهذا - « دولة » - « دولة » هو ما يعبده اليوم مرة أخرى

الاتحاد : عبقرية أمريكية

وضع معاهي فراسكلين - أبو السياسة الأمريكية - أساس علاقتها بالخارج . وكان هذا الرجل ذا عقل عالمي واسع الأفاق . وهو الذي يقول : « اللهم اجعل حب الحرية وتقديرها ، ومعرفة حقوق الإنسان ورعايتها ، سود جميع شعوب الأرض ، حتى يستطيع العبدسوف أن يلقى رحله أين شاء من ربوعها فيقول هذا وطني »

وكان حلم فراسكلين أن يحسن أوروبا من هذه الآثار السيئة التي حلتها معاه عهد الاعطاع ، آثار القومية المتعصبة المتعالية العبيدة . وهذا هو الحلم الخيل الذي يتراءى لأمريكا ونود أن يتحقق يوماً ما ، فتكون « اتحاداً » أكمل صورة من اتحادها الزهين وأوسع نطاقاً ، أي تشي « ولايات مسجده عالميه تكون صورة مكبرة للولايات المتحدة الأمريكية . هذا هو جوهر سياسة

أمريكا الخارجية ، وهذه هي الرسالة التي يريد أن تنشر بها العالم جميعاً . وقد أعدت هذا الطريق السوي مدى تاريخها الحديث ولم تحرف عنه سوى مرة واحدة ، وكان ذلك في سنة ١٩١٩ عند

ما اضطرت سياستها بين ذلك الحيل المسمى ارباء ويمسون لتعاون العالمى القديم على أسس غير واضحة ولا راسخة ، وبين حبال مثاقله اسرافاً وعمق ارتداء شعار العروة ليقيموا بيتنا وبين العالم سداً منيعاً . وكان هذا الفشل تجربة مريرة قاسيتها طويلاً . فقد حث الأمل الذى علقناه على الخطوة الأولى خطة التعاون العالمى الذى ضمن السلام والرحا ، وحسباً أنما يستتبع أن نضع معرلين وفى الخطوة الثانية فلم يلبث هتلر أن تحطى أولاً هذه العروة كما تحطى من قبل خط ماحيو . والبرم ترى أمريكا نفسها وسط معركة الموت لأن بريطانيا قد خضت غمارها . ذلك أن الأمريكيين يعمون أنه اذا فخر هتلر ببريطان فاعاقبهم شطراً من أنفسهم ، وما يهدد مباشرة الجزء الباقى من كيانهم

قد نستطيع بريطانيا بمعجزة البطولة والصبر أن تحف طويلاً ربنا تتأهب بالوسائل التى تدفع عنا ديه قارة أوروبا بأسرها . وعدتد نستطيع أن نقول لها : « شكراً ووداعاً . ولكن لا معنى مصيرك » . ولكننا مع ذلك سواحه جيدك مسائل أخطر وأقضى . فانه اذا تحطمت قوى بريطانيا وحسب عنا أن معنى قوى مثاقله . فليبا أن محدشاما ورحالنا كرها ، وأن نكرس أكديس المال كل به ليكون مدفع ساد منه . وسند أن تتحل عن شعور الأمن والسلام الذى يحسبنا وعمد مع مثاقله دهر طويلاً . إننا لا نريد هذا المقتل المظلم . فليس الاستعمار من أهدافنا . بل لا نريد ولا نريد بحكم نرحم ولجسنا . بها تنحصر عقيرتنا فى « الاتحاد » ، والحرية الممدحة الى وحدت ثلاث بشيرة . ولاية - وكنت فى بادى الامر ثمانى وأربعين ولاية - هي لمحبة المصلحة التى تعمدى أمريكا حركة تقدم الاساسى

سأزيد باتحادنا مع الامراضورية البريطانية أن جميع انعام عديده الاخلاق ولا تقدايف المدافع ، ولا يريد أن رسم لأوروبا خريطة جديدة فى فرساي أخرى ، بل ما زينه هو أن يكفل سلامتنا مدى مائة أو مائتى سنة - وما أعظم ما تقطعه الحصار من أشواط التقدم فى هذه الفترة الطويلة اذا عاش هذا الجزء الكبير من العالم آمناً ..

وستطيع فضلا عن هذا أن نوقف هتلر من حلم السيادة على العالم التى يريد بها بإقداث الثورة فى جميع أقطاره . فان هذا الاتحاد سيربه أن كل ما يقتد من الأواصر مع الدول العاعية فى أوروبا وآسيا لا خير فيه ولا حدودى ما نصيا قاصين على رمام الامر فى البحار . وأهم من ذلك أن نشد للشعوب المقهورة للكبوثة ان الديموقراطية تتطوى على قوة صالة تكفل لها الحياة والنصر ، وانه ما يزال على الارض قوة حبارة موحدة تريد أن تشر على ربوعها سلاما عادلا لا تقوم على أساس من التجدير والخداع ، ولا على أساس الحالة الراهة . ويجب ألا ننسى أن « عزلت » كانت أهم عامل فى هذه الحالة ، فادا كما قد بدنا هذه العروة ، فيجب علينا ألا نعود إليها يوما ما

[خلاصة مقال للادب المسرحى الأمريكى روبرت شيمود فى المجلة الامريكية لاف]

فن القيادة

الصفات التي يجب توفرها في القائد العام

لجنرال سير ارشبالد ويلز

في عام ١٩٣٩ - قبل مشوب الحرب الاخيرة - ألقى سير ارشبالد ويلز القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط ثلاث محاضرات في جامعة كيرديج عن « القواد و القيادة » ، وهي تظهر فيها على ترجمة المحاضرة الأولى من تلك السلسلة نسخة

حيثما أولينموني شرح القاء هذه السلسلة من المحاضرات ، اخبرني أن أطلعكم على بعض الملاحظات العامة عن القواد ومن القدرة - بدلاً من التحدث عن موهبة حرية بداتها أو حقبة معينة من التاريخ ، لأني شعرت أن ذلك يساعد على إقناع « أرباب في عهده عليكم من نقط خاصة بدراسة التاريخ الحربي » أكثر - مساعد على ادخول عن حرب معينة إن نسخة حديثة منكم قد تصل إلى « ب » جيدة . ولكن الباتيرس منكم قد يخاربون ويقاسون أو يصلون إلى النصر تحت إمرة القواد . بل اسكن جميعاً قد يوتيكم الفرصة لقد القواد ، لذلك أرباب أن يكون معكم مسدداً - حذر لا يمكن - إلى نفس من المعلومات إن القيادة ، وخصوصاً القيادة البريطانية ، لا تحط من السعادة من الحرب لثانية إلا مصيبة مثيل

لست أرمي إلى النطاق عن القواد أو النعم بمخاتهم ، ولكني أرباب في شرح الصفات التي لا بد من توفرها في القائد والطرو التي يطلب إليه ممارسة مهته بها

ما قاله سقراط

بينما كنت أحاول أن أحدد لنعمي الصفات الجوهرية للقيادة العليا ، ألفتيت سطرة على التاريخ لأرى كيف كان الأقدمون يعبون تلك الصفات - فقرأت عدداً من الآراء لطائفة مختلفة من الكتابات فيما يخص أن يتوفر للقائد من صفات حرية وغيرها ، فلم أجد بينها إلا رأياً واحداً استطاع أن يصل إلى لب الموضوع وقله ، هو رأي الحكميم سقراط الذي يقول : « يجب على القائد أن يوفر لرحاله للوزن وكل ما يلزمهم في القتال من عتد - وأن يكون له

من قوة الدور ما يمكنه من ابتكار الخطط ، ومن العملية العملية والعزم ما يمكنه من تنفيذها .
 ويجب أن يكون أي حارب ذلك ذك قوي الملاحظة ، لا عل ولا ينف ، يعرف كيف يجمع بين
 المسوة والرحمة ، وبين المداطة والحفاة ، وبين الكرم والشح ، وبين الانعام والزيث ،
 وبين نقطة الحارس ودهاء النحوس . تلك وعبرها من الصفات الطبيعية والكتسبة يجب أن
 تتوفر له ، فضلا عما تتطلبه مهته بتطبيقاتها من إلمام بالقوى والحركات الحربية ، ذلك لأن جمعا
 سوده العوصى لا يمكن أن يسمى حشبا ، كما لا يمكن أن يسمى كومة من مواد البناء شيئا
 مشيدا .

إن أول ما يلاحظ في هذا التعريف هو رتبته للصفات . فهو يبدأ بالخاصة الادارية ، وعندها
 أنها الاهداف الحقيقية للمادة . وهو يجمع بين العسكري وقيادة القوات في المعارك في آخر القائمة ،
 لا في أولها كما يفعل معظم الناس . وهو الى ذلك يفرص المقاتلة العملية والعزم كخصيتين من أهم
 الصفات . بينما تلك السلسلة الطويلة من صفات الصفات تبدل بوسوح على ميدان النشاط الوسع
 الذي يشبه القادة ، وعلى نوع الظروف التي يصادفها القائد ، وحاجته الى القدرة على التكيف
 تبعاً لتلك الظروف

صفات الحرب

وحى هذا التعريف في . صفة - صم ط لا - في رأس - . عدد كافي الصفة الاساسية
 الأولى في القائد ، وهي صفة - صم ط لا - . وعندها على حد صفات الحرب ، وقد يكون ذلك لأن هذا
 العامل لا يمكن له وجود في - صم ط لا - . وهي كور - صم ط لا - . وهو ما أعنيه تلك النانة
 اذا أنا أوردت لها مثالا محليا . . .

أذكر أي في أيام الشاب سمعت من صديق من رجال المدفعية الحربية أن لحة المدفعية كانت
 تعتمد فيما مضى الى تحريمه خاصة كل قدم لها طرور حديد من المدافع . ذلك أن تلك المبة المبهلة
 كانت تنقل المدفع الحديد الى قمة رح تنبع حوالى مائة قدم في الارتفاع ثم تلقى بالمدفع من ذلك
 الماوى الأرض . فلذا صلب المدفع للعمل بعد هذه الحرية عمدت اللاحقة الى احراء تحاربها
 الأحرى . واذا أصابه عطل رفض على أنه غير متين الصم

وكانت بطريقة اللاحقة في هذه الحرية تقوم على أن المال الى تحمل المدفع الحربية قد نزل
 بها الأقدام وتهوى مدحرة على صروح الملل والجبال ، فيجب أن تصنع المدافع بحيث تستطيع
 تحمل مثل هذا الحادث البسيط

وكذلك كانت لجنة الاسلحة الصغيرة تحبر النادق والأسلحة الأوتوماتيكية احتاراً أظه
 كان عبارة عن دول السلاح في الوحل حوالى ثمان وأربعين ساعة قبل تحريمه مبراته في الطفق

ولعل ضرورة هذا الاحتبار تتضح بما وقع في الحرب الماضية . فقد وصلت الحملة السكندرية الى فرنسا وهي مسلحة بسائق « روس » ، وهي ساذقة تثبت دقة إصابتها للأهداف في مباريات الرماية التي تقام في « بوزي » في وقت السلم ، ولكن تعرضها لحوادث الحوادث كان يديها « المعظم » فتعطل عن إطلاق الرصاص بعد مع طلقات . وقد تنقص على استعمال هذه الساذقة في ميدانه مدة قصيرة حتى رفض الكثيرون حملها وأصروا على التسليح بالساذقة البريطانية

صفة المثانة

وعقل القائد في أثناء الحرب يدرس ، لا مدة ثمان وأربعين ساعة عمل ، بل لمدة أيام أو أسابيع ، في وحل المعلومات غير الوثيقة ورمال العوامل المجهولة ، وقد نصيه في أي وقت من الأوقات - من حراء حركة خافية من العدو ، أو حادث غير متوقع ، أو انقلاب فجائي في الجو - قد نصيه صدمة لا تقدر في قوتها عن صدمة السقوط من ارتفاع ١٠٠ قدم على الأرض الصلبة . ان الآلات أو الأجهزة الدقيقة السريعة المطب قليلة الصنع في الحروب . وهذا القول يطبق على القائد ، عقله وحجمه ، كما يطبق على قوة الحس المعنوية و « ذكاء » الأدوات التي يتروء بها سواء بسواء

ان جميع مواد الحرب وأرواحها ، وما المثل ، يجب أن تكون على قدر معين من الصلابة يملؤها عن حد الكسر . وكثيراً ما قيل إن مواد الحرب لا يطالب « صلب » من اللازم ، ومثل هذا يمكن أن يقال عن القوادير البريطانية ، ولكن ما أظن ماصفة هذا الجزء للعائض عن الحد اللازم من الصلابة الا لمنزعين حاده الصواب

لقد قام العدل في بعض الأحيان لمعرفة هل الحرب « فن » أم « علم » ؟ ولقد لاحظت أنه جاء في دعوى لائقاء هذه المحاصرات أن أحزاب نوعاً من « علم » الحرب ، ولو كانت الدعوة موجهة من جامعة أخرى فربما كانت تنس على فرع من « فن » الحرب . على أنني لا أعرف فرعاً من العلم أو الفن للمتافهين فيه مطلق الحرية في فدى الممان أو العالم بالمجاعة أو في سرفه أدوانه أو تدمير معداته ، وذلك في الوقت الذي يعمل فيه هذا الفنان أو العالم - ودائماً ضد الزمن - في لوحته أو نقشه أو تجربته . ترى لو عمت هذه الظروف فكيف من اللوحات المعروفة أو الاكتشافات العلمية كان يمكن أن يظهر للوجود ؟

كلا . ليست الحرب فناً ولا علماً . فهي اذا قوربت بما يشابهها مدياً لا تعدو أن تكون « مباراة » ، مباراة خشنه جداً مليئة بالخلل والحداد ، تتطلب - كأساس - حياء وعقلاً متبيين ان القائد يتصرف في أرواح رجال ، لذلك يجب أن يكون على قدر من متانة العقل يؤهله لتحمل ثقل هذه المسؤولية . أما عظم هذا الجهد فيمكنكم تقديره والحكم عليه من الموت الفجائي

الذي أصاب الكثيرين من فواد الحرب الناصية . فإذا قرأتم تاريخ الحروب فتنبهوا الى الطرائف التي كان مرجعها الانتصار الى صفة للتانة

وإني أود هنا أن أذكر شيئاً عن الخوف من الحماية للقائد - الشجاعة ، والصحة ، والسيب .
ولا يهمنا المظهر الشعبي ، فلا شك في أنه المظهر السبب يمكن أن يكون حارسه معبدة ، ولكن
مهرة القواد كإستراتيجية حياد السباق يمكن أن يكون على أي لون أو شكل

أما الشجعة البدوية فليست عاملاً أساسياً في أنواع المراتب العسكرية العليا ، كما كانت فديماً أيام كان القتال يدور وحيداً لوحده ، ولكنهما ما زل اليوم على حاش كبير من الأهمية في تحديد درجة الخطر التي يتعرض لها حبيب برعب في أن يرى عليه مراحل القتال ، وقد نرى في الحرب أيضاً بكسة القائد بدمج جوانه في القتال أو يستكشف ويقود من الخو

ومن الأمثلة على ما تعرض القواد قديماً ليرى القتال ، قد يهجم أن تملوا أن في هجوم حاربه على شامرح في إنان معركة بينهم قبل من جيش الحلفاء ستة جنرالات وجرح خمسة ، بينما كان بين الأنف والخمسة قبيل أربعة « ماحور خزال » وغاية وعشرون « ربحادر » أو « لفتانت كرنل »

وهذا قصة طريفة روى عن أحد مشركي بلاد فارس وهو لشربان ليعقبر ذلك الحدي
 المشيخ الشيخ النجاشي الذي أصبح له ما ذهب في داره ، فقال له من الديين حسده علي
 ما علكه من يائس وأسمه و... إلخ في يومه ذلك من الحنا ، وصفي المارشال درعا بذلك
 وقال لحاسده :

— ادا كنت ترفع في الاماكن كلها صيحاتك فخرج معي الى الحديقة وتدعى أطلق
عبيك عشر رصاصات من مسدسك . فلما قدر لك أن تحيا بعد ذلك سالتك مولى
وكل ما أمك !

واعترضه العديد من بطيعة الحال على طريقة هذه النحلة ، فقال المارشال :

.. يدكر اوي لم اُحصل على كل دلك قبل أن تطبق على مئات الطلاقات من هذا البد

الشجاعة المحاذرة

ولاشك في أن الشجاعة ، مادية ومعنوية ، من مميزات القائد . ولقد امتدح فولتير في القائد مارلبره « تلك الشجاعة الهائلة وسط اللمعة ، وطمأنينة العنق في أوقات الخطر ، فهما أعظم هبة منحها الطبيعة للقائد » . ومن بين الكتاب الجريين المعاصرين كاتب لم يكن شديد الإعجاب بالقائد حوفر ، ولكنه اضطر الى تقرير أن هدوءه الذي لا يزعزع وإرادته العينة في أسود أيام الارتداد كان لها من النتائج ما عوص الكثير من أخطائه العسكرية

ولا شك كذلك في أن صحة القائد محل مكنتها من الأهمية ، ولكنها ليست بلا معة سيئة .
 فاما جميعا فبعض أن يكون في حاسا بالمليون مرحة ، من أن يصم اليها كثير من حوصه
 أهما ، بعد عوى الحسم الضعيف بمأ قوة عطيه ، كما أثبت ذلك وولف وعده . ووعرض
 مارلبره في ثام محركه المضطربة على جميع عناصر من لأطباء لوجود جسمه ميتا بالخل والأمراض
 بعد ذلك تأتي مسألة الس التي تترك كثيرا من الخلل . وقد بدأ نوصح أحد شعراء الرومان
 مهديل استخدام الشيوخ في الحرب وصانع كبر الس في الحب ، ولكن ليس من السهل أن
 يقرر الس التي يعطل بها خطر القائد على الأعداء أو « الفوق جوان » على الساء . ولقد يمدن
 ذكر هابيل ، والاسكندر ، والمليون ، وولنتون ، وولف ، كأمثله ذلك على أن أعظم
 الانتصارات الحربية مقودة للشباب ، بيد أن يوليوس قيصر وكرومويو من بدأ أهدا حروبه
 الحربية إلا بعد أن عطل الأرميين سواب ، ولقد كان مارلبره في الحادية والستين عهد ما أحرز
 أعظم انتصاره ، وكانت آخر معارك تورس وهو في الثالثة والستين أحسن معاركه وأكثرها
 حراة ، وموتشكه ، وهو أ كفا القواد في العصر الحديث ، لم يبر اسمه الا وقد بلغ السادسة
 والستين ، ولم يؤكد شيمته وروبه اسمه إلا في سن السبعين وكان ، وتس في السابعة والستين
 عند ما خرج الى جنوب أفريقيا بعد ما أصابه من حرهم ، طبر ، اسمه حار شطوفا جيش النور
 في ماردرج وبلا اسدلا ، على خمسين ورموريا ، وكان في سن السابعة والستين على أعظم
 جانب من النشاط والحيوية والقدرة ، هي الـ

وعب عليها د حده في الفاعلة الناس ، كما أن في رحا العصر الحاضر لا يدمون
 الاكتبال الا في سن ما حده ، طعد من ونسوى وولف ومور ، ورومورد وعمر في سن
 الخامسة عشرة ، وانترك بعضهم في المعرك لثوه

انه في الواقع من الحال مقارنة فضائل الشاب وتوئته وحرأته عمرا حكمة الناصحين في الس
 وخبرتهم ، وادا كان العقل الناصح ما يزال قادرا على فهم الآراء الحديثة وتحمل الصدمات العارضة
 وتعميد الخطط الحريفة ، فان حرة هذا العقل وحكته ترشحان كفه على كفة الشاب على أنه
 لا رس في أن قائدنا شامأ ماهرأ يعور على قائد شيخ محك ، فذلك كان بينا الحديث الى الأحد
 جميع الس في القيادة خطوة في الاعاء الصحيح ، حتى ولو أدى ذلك التكبير الى قد قائد
 حنك قبل الأوان

الصفات الجوهرية الاولى

لست أطمح في حاحة الى الاغصة في الكلام عن الخواص الادبية في القائد ، فاما من قدر من
 العلم يمكن أن يخلق من الرجل قائدا أو رعيان لم يحر هذا الرجل الصفات الطبيعية اللازمة لذلك .

وصفات الزعامة معروفة لديكم . ولأشاهدت عنها فيما بعد في محاضرتي الثانية ، لذلك أقصرها على ذكر الصفات الجوهرية

يجب أن نكون للقائد شخصية ، أى أنه يعرف ما يريد وأن يكون له من الشجاعة والازدادة ما يكفل بلوغه ما يريد . ويجب أن يكون شغوفا بدراسة البشرية متعمقا لها ، فان عمله دائم الاتصال بالرجال. على أن أهم ما يجب أن سوفرى القائد من صفات هي صحة روح المقاومة والنضال والتمسك على الانتصار

اسم جميعاً تذكرون ذلك الروح وتفهمونه في الألعاب الرياضية ، روح الرجل الذي يبعث
أحسن ما يستطيع عند ما نقلت الأمور منه ، وسهامه وبكره عند ما سدوا له كان مهروماً ، ويرى
على الندام أن يسلط بالحرية

وهناك صفة جوهرية أخرى أريد أن أؤكد أهميتها وأبرزها كالطابع الحقيقي لدى بعض بين
القائده الممنار والقائد العادي تلك هي روح العزيمة ، فيكون القائد مشوباً بروح المعنى العامر ،
واقده قال ماسيرون « لو أن من الحرب م تكون إلا من يحب الاحتصار لكل المجد في مناول
موسطلي التكاثر » وكان ذلك من قبل أن يولد في حقله في الطروب ، وكان
ما يعبه طمعا ملع حرانه وشده من عزمه في دفعه به خطا ، وما من قائد يمكن أن
تكون من المحدودين إذ يعرف في الشجاعة

وهذان أسرد عليكم من تاريخ أسرو - البحر - ١٣٠٤

صد نحو ١٧٥ عاماً كان حاكم مصر ، وهو من أصحاب خبرة والعصر ولكنه كان
 على قدر محدود من الكفاءة - روح ومعدو على ظهر حصة القيادة صافياً مساعده ، بين كان
 أسطول الأعداء على مقربة منه ونحت رحمته . وكان القتل الذي يدور حولها الجدل والنقاش
 هو التحقق من أن التوريع الذي ارتآه الأمراء انتهى وضمن العلقات التولية المفقدة التي
 أصدرتها الامبرالية في ذلك الحين . واستطاع المساعد في نهاية الامر أن يؤكد مطابقة الحطة
 للعلقات ، ولكن أسطول الأعداء انتزع بالوقت الذي صاع في الجدل ولاد بالقرار . وعاد الأمراء
 بعد ذلك الى الوطن لحكم عسكرياً وبعدده حكم الاعدام رمية بالرماس ، ليكون عمره لغيره
 ومشحونهم أيضاً فاذا كان هذا الحادث بشجع أمراء البحر على عدم التقيد بالعلقات والقوانين
 وبب الحاجة ، فان حياة الأمراء تسير به رهن هواء

ولعل من الطرف أن نلاحظ أنه ما تلقاه كثير من أحسن فوادا - أمثال كرومويل ،
ومارلبرو ، وولنجتون وصاغة ، وجرهام ، وهيل ، وكرومويل - من دراسة حريصة في
وقت السلم

ميكانيكا الحرب

ها نحن قد تحدثنا عن الصفات الحياتية والادبية التي يجب أن تتوفر في القائد ، فلنتحدث الآن عن الصفات العقلية

إن أهم هذه الصفات هو ما يسميه الفرنسيون « الإدراك العملي » وسميه نحن « الإدراك العام » وهو معرفة ما يمكن وما لا يمكن من الأمور . ويجب أن تقوم هذه الصفة على أساس متين صحيح من الأتقان بميكانيكا الحرب : أي الطوبوغرافيا ، وحركات القوات ، والتموين . هذه هي الاسس الحقيقية للمعلومات العسكرية ، لا الاستراتيجية والتكتيك كما يظن معظم الناس . والافتقار الى هذا الاتقان بالاصول الادارية والحركات الحربية ، لا الجهل بالتراتيجه نفسها . هو ما يجبر من اسمهم هواة الاستراتيجية الى الخطأ ، إذ أن أصول الاستراتيجية يمكن أن يلم بها الشخص المتوسط الذكاء في وقت قصير جداً

ودعوني أصور لكم ذلك صورة من الحياة العامة . . .

إذا اعتزم رجل قضاء بحاربه في مكان ما ، فقد يقرر أن مصر مكان ملائم ، وهذا سهل . ولكنه يجب عليه أي حاد ديت أن يفكر اوقت الذي سيعبره في الوصول الى هناك ومعاريفه الرحلة ويقارن بين هذا وبين مدة بحربه ومعدومه عليه . وهذا هو الجزء المعقد الصعب في الامر ومن الامثلة السببية ما أنه انه طائر . فهذا عمل يتطلب عملاً ، ومن السهل على أي انسان أن يرى نفسه أنه يحزن أن يهدد بهذا الصل المتعطش . ولكن النمل على المشاكل العملية من تدبير الانتقال والسكن وفنال وغير ذلك هو الامر الصعب المعقد

ومن الأسف أن معظم الكتب العسكرية تبرز الاستراتيجية والتكتيك على حساب العوامل الادارية . فمثلا هناك عشرة من طلاب المدارس الحربية يستطيعون شرح كيفية الاستثمار في معركة بلنهم ، مقابل طالب واحد يستطيع شرح الاستعدادات الادارية التي مهدت للمعركة . وفي الحرب الناصية استعمرت الاستعدادات الادارية شهوراً طويلة قبل أن تصبح خطة التبي في الزحف على غزة خطة عملية يمكن تنفيذها . واداعنا الى مادلره وحدا أن خطته في أعظم معاركه - عام ١٧١١ - لا تخرج عن حطة بسيطة قد يفكر فيها غلام ، ولكن قد لا يستطيع تنفيذها غيره من القواد . ومثل ذلك مناوره رورنس قبل معركة باردبرج عام ١٩٠٠ ، ومناوره النبي في موقعة عرة - بيرشيا عام ١٩١٧ ، فكل منهما من الخطط البسيطة كالخطة التي انتهها مارلبره عام ١٧١١ ، ولكنها تستلزم استعداداً طياً دقيقاً لتنفيذها . وان لاؤد أن تذكروا دائماً ، عند دراستكم للتاريخ الحربي أو للواقع الحربية ، أهمية هذا العامل الاداري لأنه النقطة التي يخطئ فيها عدها كثير من القواد والقواد على السواء

القيادة الحديثة

وأخيراً فاني أسأل هل يتركون سلاح التقدم الذي تطوى عليه العسكرية الحديثة ؟ طبعاً
 يجب أن يدرس القائد كيفية استخدام القوت الحيو ، والقوات الميكانيكية المدرعة ، والدافع
 المضادة للطائرات . ويجب أن يعرف القائد الكافي عن اللاسلكي ليحسن استخدامه في الاتصالات ،
 وأن يعلم عن التعشيش ووسائل الدعاية ، وأن يجمع ويدرس كل ما حدث واستحدث في الهندسة
 العسكرية . كل هذا في جانب الالتزامات العادية لهذه

ولا شك أن الأحوال تختلف تمام الاختلاف في ميادين القتال الحديثة عنها في الميادين القديمة .
 ففي معركة مارلبره احتار مارلبره نفسه بمواقع الدفعية وفشل حربه القتال بأكملها ، ثم جلس
 ليتناول طعام العشاء في الميدان تحت بران المدفعية مسطراً حركة ريمبله أوجين الذي كان تحتل
 الميزة على مسيرة أربعة أميال ، وهي مسافة بعيدة في تلك الأيام . وكان « مليون » في موقعة استرلتر
 يرى بعيني رأسه العدو وهو يكتم نفسه للهجوم لعماد الدبر ، فكان في مقدوره أن يعين
 اللحظة المناسبة للبدء في ذلك الهجوم . وعندما أتى « مليون » المد في معركة سالامكا عظمى ،
 في حركاته ، لم يتطلب الأمر منه إلا التمسك من أومر « مليون » ، ثم اللعب في وثوق إلى ثمن
 أسايافاً قاتلاً . « بيري » لا « لقد حذر مارلبره » موقعة « وحق في موقعة سيدان -
 بعد ذلك بضع عاماً - كان في استخدام « لنجدوا » طبعاً أيراف مدحرج الحشيش الفردي
 من فوق تل قريب . أما في الحرب « مليون » لم يكن في المصلحة فاشرة كتيبة أن يدفع رحله
 الاحتياطيين إلى الالتحام « في معركة » ووقت من كان « أو تلك الأقدمون » . هذا في حين
 أن القائد لم يكن ليظهر في الميدان ، بل كان مجلس في مكبته ، أو يسير في قنص في حديقة أحد
 القصور القديمة منتظراً ساعد النصر أثناء المعركة . فإذ ما طلع ساعد طول انتظار كانت في غالب
 الأحيان أبناء مصالحة

هنا عن الماضي ، ولنحدث الآن عن المستقبل . هلك قوات حديده ستشارك في الحرب الحديثة
 سواء على الأرض أو في الجو ، لم يعرف ساعد سلاح قوتها ومقدرتها . وحين هذه القوات حرب
 تحرره حربية في الحرب الماضية ، ولكن أوجب عليه بعد ذلك تحقيقات عدة ، وحصلها لم بدأ
 في تحسسه إلا أخيراً ، وحصلها لم يحرب حتى الآن

القائد - أو قل الناحية - الذي يستطيع نحوه تصويره استخدام القوات الحديثة معاج
 يستعمل اسمه بين الخائفين من القواد . ولكنه لن يصل إلى هذا الحد بسهولة

لعسكر في سبواحه وما يلزمه من صفات . أن هذا القائد سيتقود على الأرض قوات تتحرك
 بسرعة وتذهب إلى مدى أكبر بكثير من سرعة ومدى أقوى فرق الفرسان التي عرفت في الماضي ،

أصبحوا إلى ذلك ضرورة درسه للتتالي والتكتيك الحرى فضلا عن ستراتيجى وتكتيك
الفرسان

ان صور موقفه فى المعركة والسرعة التى يجب أن يقرر بها حركات قواته ، قد تعتمد من موقعة
جوتالاد البحرية لا من معارك سهل سالىرى أو لوج فاللى . ولا حجة لي أن القول بأنه يجب
أن يكون فى مقدوره قيادة القوات الجوية بمس الخبرة والحراية التى يقود بها القوات البرية
ويبدو لي انه ليس حوهرىاً أن يكون القائد الحديث حدياً درس الطيران ، أو طياراً درس
الحرب البرية ، ان الجمع بين الاثنين ، لا أحدهما فقط ، هو كعيل الضر فى حرب قادمة . أصب
إلى ذلك ان دراسة القائد ومعلوماته يجب أن تستند إلى أساس متين من الإدراك العام ، ومعرفة
تامة بالشر ، الذين على حسانهم وعلانهم ، لا على الآلات ، تقوم أساس العمليات الحربية .
وذلك ما سأحدث عنه فى محاسرنى التالية

١ . ويغل

مثل الأديب العظيم

لم أحاول أن أنزعزع يقين رجل ، أو أمد عليه مبادئه ، ولم أكتب شيئاً
أهدم عليه وأما مسعى على فرائس الموت « والترسكوت »

العالم الجرمانى

كيف يكون العالم لو سادت ألمانيا؟

للطبعة الأمريكية المشهورة البيرة دورولى توصيه

أعد الألمان خطة واضحة دقيقة يرسمون سعيها إذا انتهت الحرب الدائرة بانتصارهم ، وأعتقد أنى أعرف الدقائق المهمة فى هذه الخطة الخطيرة ، لأن سمعت عنها وعُدت فيها إلى بعض من أعلام ألمانيا ومن يصنع رعاياها ، وهم أولئك الذين أمتوى من قبل أعداء كثيرة عن الخطوط الحربية الألمانية فأثبتت الأيام وإقناع صحى ودورولى ، ولقد عرفت أنى أمتهم فى وصف الدنيا التى تريد لألمانيا - إذا غلبت - إنشاءها

وحدة اقتصادية كبرى

ترى خطة ألمانيا أنى من وراء أوروبا وحدها حركة لا تقوم فيها حواجر التجارة وأسوار الأسوار ، وأنى وصفه بحرب عالمية وإتسارها كالحركة فى زمن وسيد تشوب ألمانيا دفعة واحدة أصبح سوى « للبحارة الحرة » وأكرر « اقتصاد منظم » عرفه العالم حتى الآن ، فى أوروبا الغربية وحدها - دع روسيا - ستقوم وحدها اقتصاده تتألف من ٤٠٠ مليون نسمة من الجنس الأبيض ، وكلهم على حظ واحد من المهارة والقدرة وإرتقاء مستوى الحياة ، ويمتلكون - فضلا عن هذه المؤهلات - الموارد المصححة فى الامبراطوريات البريطانية والفرنسية والبرسنة والمولندية والبلجيكية ، ومن كل هذه الموارد والملكات تتألف أوروبا المرمية لشود

ويرى الألمان أن القوى السياسية تنفع القوى الاقتصادية ، وأن نفس هذه القضية ليس صحيحاً . ولهذا فإن مناطق الأرض وحدودها لا مهم ، إذ أنى يكون غنى « فرنسا » أو « إنجلترا » إلا بالمعنى الذى يدل عليه لك كل منهما ، بل أنى لطفى الألمان بالهم كثيراً أى النظم والأنهاج السياسية ، فسبق ملك البعيجا على عرشه وقد تدمج عليه عرش هولنده ، وسينزل موسولوى فى شرقه وفكتور ثامبول فى قصره ، ولكن لن يكون لأى شعب من شعوب أوروبا أن يدير نظامه الذى والاقتصادى ، أو أن يعرض على التجارة ما يريد من الضرائب والمكوس

سيكون الضغط الاقتصادى وسيلة ملاب أى صنع جميع قطار أوروبا بالنسبة البارية وقد

أثبتت ألمانيا مد عهد بعيد للعلائق الوثيفة مع جماعات من رجال الأعمال والصناعات الكبرى ليجدوهم أداة تنفذ هذا العنصر الاقتصادى ، أما من وقف منها موقف العداء والمعارضة ووقف يعاقب « بالمقاطعة » عقابا صارما . وقد أخذت جيوش الألمان فى البلاد التى احتلتها تدمج وتتآهى مع الحوود المدحرين ، وتناهمهم بالحفاية للذخا التى توهمهم أن الحرب الألمانية ليست إلا ثورة اجتماعية كبرى قامت اليها وساهمت فيها أوروبا بأسرها

موقف الولايات المتحدة

أما بما يتصل بالولايات المتحدة الأمريكية فإن منظمى هذا العالم الجرمانى يصحكون من فكرة العزول والصلح التى قد تساور بعض الناس والعكبريين فى أوروبا وأمريكا . انهم يقولون انه ما من داع يضطر ألمانيا الى أن تقف من أمريكا موقف العداء السياسى أو الحربى اذ عاينا لها على قبول النظام الجرمانى . وحسب لألمانيا انها ستعمل فى وجه أمريكا باب الأسواق التى تورع فيها الآن مانسج من المواد الخام ومن منتجات الصناعة والزراعة ، فتزل بها راحة من مكائنها الاقتصادية الرخيصة وقد أنشأ الألمان فى بولاد الأمريكية - ككثرت فى كثير أنصر الديار - علاقات متينة مع كثير من المنشآت الصناعية والتجارية الكبرى ، وهذا أضاف جربة بطير تعاونها مع دور الصناعة والتجارة فى لاد . وكذلك فرروا أن يفسوا الأحد والعطاء مع المنشآت التى يملكها أو يديرها أفراد لا يفسونهم الذى هو الحى ، فليس ذلك أن نحرهم الحرائد التى يملكها وبمحورها أسس يصادون لدرية من الأموال عمنه للاعلان اسخارى عن المنتجات الألمانية

وهذه هى الطريقة التى يمشى بها من - مع لصحف فى أولهم البلقان ، ومن المعروف أن بورارة الحفاية الألمانية تستولى على جميع الأموال التى تخصصها دور الأعمال للاعلان التجارى فى الخارج وتتولى توريرها على الصحف وفق خططها تجاه ألمانيا

ولن تكون نعمة قيمة كبرى لرميد الذهب العنم المكس فى الولايات المتحدة الأمريكية . ذلك أن العملة الدولية هى المارك الألماني الذى تقدر له ربلين قيمته وكتبه كيف شاءت . وستقوم جميع التجارة الخارجية على أساس المفاجئة كما كان الشأن فى مدة قيام الحصار الانساى وبتطلب هذا العالم الاقتصادى المصيح كثيرا من المواد الخام ولكنه لن يدفع لها ثمنا سوى هائمه للصنوعة أما أمريكا الجنوبية مستقهرها لألمانيا رجال الأعمال لا بقدايم للدافع فبواحه أصحاب المزارع الكبرى فيها بسؤالين لا ثالث لهما ؟ أريدون أن نبيعوا لألمانيا ما نتخون من القمح والقطن والواد الخام مقابل ما وصله إليهم من الآلات والسيارات وللتنجات الصناعية المختلفة ، أم تريدون أن « تقاطعوا » فلا أخذ ولا عطاء ولا سع ولا شراء ؟

وبدا كانت أوروبا هى السوق الأولى لأمريكا الجنوبية - لأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن

المهمة العسيرة المنسكة في معارك واسعة ، فيسهل تسيير فرق الحدد فيها وييسر لتعارف اتعالمهم وتعاونهم مع بعض . وفوق كل هذه الاعمال الحربية هجرات جوية عسيرة تؤيد حدود الأرض وتنبز لهم مهمة الفوز والاحتلال

الاسطول والامبراطورية

وستكون الحرر البريطانية رهينة في قبضة ألمانيا ، الامبراطورية والاسطول . فمن المرجح أن تقرر بريطانيا اذا توقفت ألمانيا الى عزو أرضها الى تحطيم أسطولها وعرفه أو الى إرساله الى منطقة أخرى يستأف فيها الكفاح . ولكن الألمان يقولون منذ الآن انه لن يسمح له بأن يتحد مفرأه في مصر أو في كندا أو غيرها من الأرضاء ، وستكون الحرر البريطانية وجميع سكانها تحت امرتنا ورحمتنا جيدك . فهدم جميع انواره ووقع عنهم القوت ، فما يرمحون لما عليه من الشروط واما أدقاهم لاس الحووع والحووف

والناري يؤمنون بنظام الودائع والرهون ، منذ انهود مع اليهود لاصغر اخوانهم في الدين في الأقطار الأخرى أن يندوهم بالأموال السخرة أي أن العاطلة الكريمة والشعور الاساسي واحساس الضمير - كل ذلك صارت وسائل دودة في أيدي اب ي سددونها في تعيد مآرهم

مأخذا عن روسيا

ومادا عن روسيا * « روسيا ان حري ، فليس دليلا على نظامه السياسي ، بل يجعل ويتعاون معها ستالين ، وسيصير همها الى تنظيم وسائل القتل عبر الأرضاء الروسية ، وإلى زيادة إنتاجها من البترول ، وإلى استغلال ما تحصل به من العائد الوفيرة والوارد الحدية . وتحفل روسيا الآن بالمهندسين الألمان ، وهي ترحب بغيرهم اذا تيسر لنا أن نرسل أكثرهم ، ولا عيب في النظام الروسي ، وانما هو يتطلب تطبعا باريا ومهارة فنية المانية ليكون أوفر ثمرة وأجدي نفعاً ، لان « السلاف » تنقصهم روح التنظيم المحدثي والأدارة الكاملة »

ويعتقد الألمان أن « النظام » من المال والفلاحين لن يقاوموه ولن يعارضوه حديا . حتى لو تيسرت لهم وسائل المقاومة والمعارضة ، لأنهم يعتقدون أن الديمقراطية أرغمت هؤلاء النظام على أن يفكروا في الاكل والعمل حسب دون أن يسموا بمسائل القومية أو بالحرية الشخصية وأما ما تخلف من آثار العهد البائد - ويمون به العهد الحالي الذي سيقبفه العهد المختار - فلن تقوى على القاء طويلا أمام صرعات الجنائز . هذا الى أنه ليس من عمل يحجم عنه أباء البلاد الرأسمالية ما وحدوا فيه مالا ورعا ، فقد علمهم هذا النظام ألا يؤمنوا إلا بالمال ، سواء في ذلك المال وأصحاب الأعمال

[خلاصة مقال للسكينة الاميركية الكبيرة دوروتى توسون عن مجلة Reader Digest]

الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ

العلماء متفائلون

مستقلنا كما يراه العلماء

هل يفتح العلم بالإنسان ، وقد أهدى وسائل الموت والهلاك ، إلى حيث يهبط ويهرل وغنى أم لا يزال من أمل في أن يفتح العلم أمام البشر أبوابا جديدة تزيد في رفاههم وراحتهم ؟

سؤالان وجهها إلى لدر كبير من علماء أمريكا ، فياديين ، بعضهم نال جائزة نوبل العالمية وبعضهم في منصب الاستاذية بالجامعات ، وبعضهم من رجال البحث والكشف في هذه العلم والعلوم ، لصانع الكبرى ، فاجابوا وأهدى على سؤالا الأول وأجابوا جميعا على السؤالا الثاني

جميع هؤلاء العلماء متفائلون ، وهم يسمعون من رأى بطر الأفكار في أن الأمور مستقرة تتدرج اليوم بالمرحوم ، إلا أنهم يرون في العلم المشفى ملهم الآن على حدته الذي رأى في حياته الراحة

فهم يقولون أن أكثر الحروب التي تنفجر الآن بين الشعوب انت تشب راحا على الموارد الطبيعية وما تنتج من مواد الزراعة والصناعة ، ولكن في الأفق العلمي من البشائر ما يدل على أن كثيرا من هذه المواد يمكن إنتاجه في المختبر انتاجا علميا صناعيا ، فلم لا يؤدي هذا الاتجاه العلمي إلى تخليص العالم من شرور الحروب بدلا من اللجوء إلى المساومات السياسية أو المواظ على الخلقية ، إذ يتبين السس حينذاك أن من الغناء أن يقتل بعضهم بعضا سعيًا وراء التوسيع في استطاعتهم أن يحصلوا عليها بكميات وفيرة من سبل أخرى

ولا ينفي العلماء أن يستهلك ويستهد الجشع

ليجرب ، في الطبيعة من مواد الخدم فتصير كفة تامة ثم يسكن إلى الوراء ، وعدهقرون منذ ماشرت ، في ما تنتج الآن أسرار الولايات المتحدة الأمريكية من الحروبين ، لا يكفيها ، لا على استهلاكها ، بحدله الحالي أكثر من غلاية سنة ولكن في باطنها من هذه القوة ما لو استخرج كله ، ولو أن ذلك ينقضي الآن خلقت باعظ ، لكفاهما ثلاثة آلاف سنة وكذلك ، في أرضه من لصم إذا يكفيها ، يقرب من ألفي عام

هذا فضلا عما سكره العلماء من وسائل إنتاج هذه المواد كاستخراج الحروبين من الفحم والخشب وورق الشجر ، وكيفية الجزيئات التي تستخرج الآن من الزيت الخام ثلاثة أمثال ما كان يستخرج من قبل بفضل التقدم الطبي ، كما أن القوة التي تتولد في كمية صغيرة من الجزيئات تزداد وتضاعف يوما بعد يوم بفضل جهود العلماء وتكتسب

وكذلك الأمر في الزراعة ، يمكن الآن أن تنتج النباتات بدون حاجة إلى تربة الأرض فالكيفي يستطيع أن يزرع الآن شجرة الخبز مثلا ، في حوض مملوء الماء ، وله طرية ، كما اكتشف العلم الخطير فيصبح إلى درجة يساهم يسأل فيها من تعامل العلماء إلى ساحة الانتاج العمل ، والمساحة التي تزرع من أرض العالم الآن لا تتجاوز ١٦ / ١٠ منها ، فإذا استطعت اكتشاف العلم في زراعتها استغلالا تاما ، لاستطاعت أن تمد بالغذاء الكافي لضيق عدد سكان العالم جميعا ، فإذا يكون الأمر لو زرع سطح الكرة الأرضية كله ، وستشك العالم من ذلك في يوم قريب أو بعيد ، وتجنبت في زراعتها كل ما يصل إليه العلم من الاكتشاف

الأصل يقتصر مائة ألف أو مائتي ألف مرة
 هذه أمثلة شتى لما يرجو للعلم من النظم في
 السنين القادمة ، وسيؤدي كل هذا إلى واحدة
 الإنسان وارتقائه ولا سيما إذا ينقص من كفة
 عمله حتى قد لا يتجاوز سبعين لائق من جهة
 وساعات قصيرة من يومه . ولكن هؤلاء العلماء
 اجسوا على أمر آخر هو أن التقدم العلمي
 لا يمكن أن يستمر ويتطور إلا إذا كفلت للفرد
 والذين جميع أسباب الحرية ومظاهرها ، حتى
 لو كان المبدأ الذي يعملون فيه بعيدا عن ثلوث
 الحياة . ذلك أن الذهن لا يتجهيا له العمل
 والنشاط والابتكار إلا إذا كان مطلقا إلى نتائج
 جهوده وتقدمها . وقد كانت الحرية التي طرقت
 بها أوروبا في القرن الثامن عشر السبب المباشر
 في نهضة النهضة الكبرى التي ارتقت بالعالم
 في مائة وخمسين سنة رفقا علميا وماديا لم يشهد
 مثله منذ ظهور الإنسان . وما ذلك إلا لأن العلماء
 عاشوا في جو حرية الذي حث ملكاتهم وارتفع
 ومكبر من أن يسود إلى طغيان وحسنهم وكثرتهم
 مطلقين من كل أسر

قوة الولد في فرنسا

الشعوب تزدهر وفرنسا تنهض

عندما قال المارشال بيزن إن فرنسا هزمت
 العدو الداخل قبل أن يهرمها العدو الخارجي ،
 عند بين الأسباب التي أعطت قوى الشعب
 الفرنسي وحطتها « قوة الولد »

فرنسا التي اجتاحت أوروبا في عهد نابليون
 كانت أوغر دول أوروبا سكانا ، إذ كانت تضم
 ثلاثين مليون نسمة . أما فرنسا التي هزمتها
 حارب فكانت أقل من جميع الدول المتحاربة في
 عدد سكانها . فإن اثنين وأربعين مليونا من
 الفرنسيين واجهوا ثمانين مليونا من الألمان ،
 ثم انضم إليهم ثلاثة وأربعون مليونا من الإيطاليين

وهذا فضلا عن هذه المواد الغذائية الصناعية
 التي استطاع العلم إنتاجها . ففي ألمانيا تصانع
 تخرج السكر من الخشب ، بل تخرج الدهن من
 الفحم . فكيف يجوز للعالم أن يخشى الجوع يوما
 ما ، بل كيف يجوز له بعد الآن أن يحدرب
 في سبيل الطعام ؟

وعلم الدواء ، نور علم الفيتامين ، يتقدم كلما
 سريرا ، مما يمكن الإنسان من أن يحصل من
 أكبر كمية ممكنة من الغذاء من أقل كمية ممكنة
 يتناولها من الطعام . وسيكون للأسدة التي
 تسد بها النباتات أمر كبير في تحديد ما تشغل
 عليه ثمرتها من الغذاء

وبقول أحد هؤلاء العلماء البارزين الذين
 اشتركوا في الإجابة : « تصور هذا الرجل
 الذي لا يكل من العمل ولا يتأله الأعباء ، هذا
 الذي يصل إليه بنهاية دون أن يله نشاطا
 وجيوش . إن الفضل في ذلك صادر إلى أنه

يختار يوحى غريته الواجب الإطاعة لآلام
 حسية وتهدية ويرفض كل ما ، أما ذلك
 لا تضر على هذا الرجل كثير ، لأنه في كل مائة
 رجل لن تجد اليوم سوى شخص واحد من هذا
 القليل . ولكننا نحن العلماء نسمى حتى نعمل
 في كل مائة صغرين أو خمسين . وقد نستطيع
 يوما ما أن نرى جميع الناس - فيما عدا من
 يثرون الكسل وراثة - إلى هذا المستوى من
 القوة الكسفة والنشاط الموفور »

وأما في الطب فإن مادة « السلطاناميد »
 وحشقاتها قد أتت في السنين الأخيرة بما يقرب
 من الأعاجيب في علاج كثير من الأمراض . ومع
 هذا فالعلماء يتلون أن ما ستسفر عنه الأبحاث
 القادمة أهم وأخطر مما شهدوه فيما مضى

وهذا ميكروسكوب الفوتات الذي يكبرها
 إلى درجة لا يتصورها العقل ، أو يضحها بما
 يتفوق بين عشرة آلاف وثلاثين ألف مثل ،
 ويمكن من التقاط صورة فوتوغرافية أكبر من

التقويم السوفييتي الاسبوع ستة أيام

تسير روسيا الآن على تقويم يختلف عن التقويم الذي يسير عليه سائر العالم . وكانت قبل قيام الشيوعية تتخذ تقويم يوليوس قيصر بينما تأخذ جميع الدول المنضمة بتقويم البابا فريغوري ، فلما تحول لينين أمر روسيا فقرر يوم ٢٦ يناير سنة ١٩١٨ أن يلقى ثلاثة عشر يوم لتسير على نهج الدول الأخرى ، أي أصبح ذلك اليوم ١٣ ، بدلا من ٢٦ ، من شهر يناير

ولكن روسيا رأيت فيها بد أن تبتكر تقويم خاصا بها ، فقررت يوم اول أكتوبر سنة ١٩٢٩ أن تلقى من الاسبوع يوم السبت والاحد ، وبذلك يكون الاسبوع السوفييتي خمسة أيام مخصص ، وظلت قائمة اثني عشر شهرا ولكن **حل كل شهر ستة أسابيع** ، وقرر كذلك أن يسجل الناس ارجع أيام من الاسبوع ويستريحوا يوم ، اما الجمعة الايام الباقية من السنة لم تكن أن تحصل اجازة قومية عامة ، وبذلك يبلغ الراحة الاسبوعية طول السنة ٧٢ يوما فضلا عن العيد القومي ومدته خمسة ايام

وهذا الاتجاه يدل على ان روسيا لا تريد ان تجعل للناس أية طاعة قومية ، ولم تعد الاجازة الاسبوعية يوم الاحد الذي ينصب فيه المسيح الى الكنيسة ، ولم تعد الاجازة السنوية متعلقة بالاعباد الدينية المعروفة

ولم يقتصر التغيير على ذلك بل لجأت روسيا الى ما سته « يوم الاجازة المتحرك » ذلك ان اليوم التالي يلقى فيه المرء من العمل كل اسبوع لم يكن يوما ثابتا كيوم الجمعة عندنا لو يوم الاحد في أوروبا ، بل جعل لكل فرد يوم معين ، وبذلك يكون خمس عدد الناس في كل يوم خاليا من العمل وازمة انفسهم قائلين بأعمالهم ، أي لا يحق لهم دولاب العمل في يوم ما توقفا تماما بل يظل ٨٠ ٪ من مجموع المشتغلين قائما

لقد كانت جميع الشعوب تزاد الانفاس فكانت في نقصان

في سنة ١٩٢٧ زاد عدد سكان بريطانيا ١٢٦٠.٠٠٠ فرد ، والمانيا ٢٧٨.٠٠٠ نسمة ، وإيطاليا ٣٧٦.٠٠٠ شخص ، واليابان ٨٠٠.٠٠٠ نسمة ، اما فرنسا فقد زاد عدد الوفيات فيها على عدد المواليد بأثني عشر الف شخص

أدت هذه الحالة الى أن بعض مناطق فرنسا كادت ان تكثر من سكانها ، فقد نقص عدد أهلها بمعدل ١٥ ٪ من مجموعهم ، وكانت بعض هذه المناطق ملائى بالكحول والفسخوخ ولكنها تكاد تنقرض من الضيق والسكان ، ونسبة المستفي في فرنسا تزيد عنها في أكثر الشعوب اذ ان ١٤ ٪ من أهلها جالوزيون من الصين ، لما عوصط عدد الاطفال في الاسرة الفرنسية لا يبلغ طفلين اثنين ، ذلك ان أكثر الاسر الفرنسية سواء في المدن أو القرى تصر على الا تأتى بأكثر من طفل واحد ، تحب ثلاثه الحباء من قبل الاب ، وإشارة للصحة والجمال من قبل الام ، وكان معدل اطفال الاسرة الفرنسية في عهد نابليون أربعة اطفال ، وهذا هو المعدل في الاسرة الألمانية في الوقت الحاضر وإن كانت ، ألمانيا لا تكفى بذلك وتريد زيادته الى خمسة أو ستة اطفال

وجريمة الاجهاض لا يصاب عليها في فرنسا بالقسوة التي يصاب بها في جميع الدول الراقية . بل ان في فرنسا كثيرا من يجرون صناعات الاجهاض وهم يمارسون عملهم فيما يحبه العلاتية هذا هو أهم الأسباب في هزيمة فرنسا ، ولهذا انشأت الآن وزارة خاصة بشئون الاسرة تنصو الناس الى الزواج وتريد ان يسره لهم ، وتضعهم على العمل وتريد ان تحلف عليهم أعمام تشبهه ، لما زال الحق للقرى ، والكثرة من اسباب القوة

على أنه في يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٤٠ قررت حكومة السويد أن تجعل الأسبوع ستة أيام لأن ساعات العمل تزدت في الدول الرأسمالية فازدادت تبعاً لذلك الخطر المحقق بروسيا الشيوعية فوجب عليها أن تزيد أيام العمل وتقصي أيام الراحة لتسرع في تهية أسباب الدفاع من نفسها ضد أخطائها الرأسمالية

وهما يكن أن التقويم السويدي تجريه احتياجية واقتصادية تستلج التفكير الطويل ولاسيما إذا عرفنا أن أمريكا ممية منذ سنين تغير قوسها وأن فيها جمعيات كثيرة تدعو إلى هذا الإصلاح اللارم وتصدر في أمريكا مجلة كبرى خلسة بالدعوة إلى نظام جديد في التقويم

الرحالة يهود

يهود من القطب الجنوبي

عاد أخيراً الرحالة الأمريكي العظيم «الاميرال ريتشارد جود» من الرحلة التي قام بها في عام ١٩٤٠ إلى القطب الجنوبي . وكانت هذه هي المرة الرابعة التي يذهب فيها يهود إلى هذه الأفاق والمجايل . وكانت أول رحلته إلى القطب الجنوبي في سنة ١٩٢٩ وله استنهم فيها الطنترات ، وتلتها رحلة أخرى بعد ذلك من رحلته الثالثة فيها بين سنتي ١٩٢٣ و ١٩٢٥ وفيها أقام شدة كاملاً بين صديق القطب الجنوبي وله بدأ رحلته الأخيرة من بناء فالباريرو في جمهورية شيل في أمريكا الجنوبية يوم ٢٨ أبريل من العام الماضي . وكانت رحلة رسمية نظمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، وفوتت مع يهود جمعا كبيرا من العلماء والرحالة وقدرت لها مليوناً من الجنيهات وطلب يهود به ذلك زيادة الملح ، فمضى إلى اكتشاف آداب الرحلة

وعاد يهود به أن توخى إلى اكتشاف آداب

سأ جوكل اليهم من الاممال ويستنى من ذلك الايام الخمسة المخصصة للعيد القومي فيها يعانى الناس جميعاً من المل

وكان كل فرد يعطى بطاقة ملونة بالملون الماء يدل على يوم اجازته ، فالاصفر لليوم الاول من الاسبوع ، والاحمر للثاني ، والاررق للثالث ، وهكذا . وبذلك يقول المرء لصاحبه مثلاً سأزورك في اليوم الاصفر أو مستطع ما الى السينما في اليوم الاسود وما شابه ذلك . ومعنى ذلك أن الانسان يضطر الا يتخذ اصحابه كيف يشاء بل من بين من يصطلون بطاقات مماثل بطاقته في لونها ، ومن شأن هذا النظام فضلاً عن ذلك ان يسهل من الروابط العائلية التي تتأكد من الريارات المتبادلة في أيام الاجازات ، اما اذا كان الاخ لا يستريح من المل الا يوم يكون أخوه مشغلاً به فان صلاتها تفسد حتى تكاد تزول . ولكن روسيا السوفياتية لا تلتجى بالا الى مثل هذه الصلات العائلية فانها من تركه اناض وأتار .

ولكن لم يلبث السويدي ان سوس كثير أيام الراحة بسبب قصر الاسبوع أدى الى قلة الإنتاج العام ، فاصفوا في سنة ١٩٣٢ الى تغيير التقويم بجعل السنة ١٢ شهراً والنهر خمسة ايام ، والاسبوع ستة أيام ، وأطلق على كل يوم أحد الأرقام . بهذا اليوم الاول يليه اليوم الثاني فالיום الثالث وهكذا . . . وحصل سنة شهو من السنة ثلاثين يوماً والخمسة الباقية واحداً وثلاثين يوماً على ان يسج هذا اليوم اراد احارة للتلايد والممال على ان يرولوا فيه التدرجات الرديسية والحرية . وهذا يوم الراحة الاسبوعية وحدا العيب ناشد من يصلون في الخدمات العامة كالتنظيف والتطيق والسكك الحديدية ومطبات الماء والكهرباء والغاز وماشاكل ذلك فقد ألفت على نظام « يوم الاجازة المحركة وذلك ليستر المل قائماً فيها باستمرار

تقدم عشرات الآلاف من أهل أمريكا مدته
ليأخذ منها الأطباء كليات برسلوتيه في الحضرات
عبر المحيط الاطلسي الى برصاي . وسأ تحصل
عنه العام الماضي في نيويورك حيث يقدم كل
اسبوع زهاء ألف رجل وامرأة . ووسع هذا
لما أجنى الرأي العام هذه هذه التحفة المبررة
والواقع ان برصاي في سد الحاجة الى هذه
الدماء فقد أرسلت داب مرمة بريقة واحدة تطلب
في الدم من عشرين ألف شخص في مدى شهر
واحد

ولا يصلح كل انسان لتناول الدم منه ، بل
يجب أن يكون سليم الصحة والقر العالمة ،
يتراوح عمره بين العشرين والستين ، لا يهرول
بذنه وصاب خطر الدم وأثاره الوخيمة ، والرجل
السليم يستفيد قوته ونشاطه بعد تناول الدم منه
بأيام قليلة . ويستطيع ان يعود بكيفية أخرى
منه متى حبه سماع نطق

ولا يقتصر هذا العمل على مفراء الاساسي
الذين بل كل له أثره في تقدم البحث العلمي
في هذا الموضوع . ففي الحرب الماضية كانت
الدماء تنقل مبادرة من الاصحاء الى الجرحى فله
تكن تجدي نفعاً في كثير من الاحيان لان الدم
يقلل قيمته بعد ان يخادد الجسم بأيام قليلة .
وليس من الغيبر دالما ان يكون السليم الى
جود الجرح وان يكون دم كل منهما ملائماً
لدم الآخر . ومن المعروف انه لا يمكن تنقية
الانسان بلى دم كيمسا كان ، فان الدم البشري
انواع ولا يمكن خلط بعضها ببعض دون العرض
لاخطار قد يكون منها الموت . ولهذا رعى الدول
عن نقل الدم السائل والاكفء ينقل مادة اللازم
وهي المادة السائلة التي تبقى في الدم بعد ان
تزال منه الكريات الحمراء والبيضاء . وهذه
هي المادة اللازمة لانتاج الجرح أو المريض اثر
ما يصيبه من الصدمات في ميدان القتال أو تمت

جديده مساحتها تسعمائة ميل مربع لم تطلع من
قبل تقدم أحد من الرحالة . وقد ترك وراءه في
المنطقة القطبية تسعة وخسين من رجائه لاثام
الرحلة مع قيامه بالانراف عليها بواسطة الاسلكن
وهو مقيم في واشنطن

وقد أولفت في العلم الماضي الى منطقة القطب
الجنوبي خمس رحلات مختلفة منها واحدة من
انجلترا وواحدة من ألمانيا . وتبلغ مساحة هذه
المنطقة الآن زهاء ستة ملايين من الاميال المربعة
وتقول : الآن ، لانها تزده من حين الى حين
بما يبلغه المكتشفون من أراضها . وهي موضع
الزراع بين كثير من الدول التي أحدثت كل منها
تعدد لنفسها منطقة ما وترفع عليها طموها وتطلب
الى الدول الاخرى الا تصدى عليها وتجاوز
حدودها

وكان الاميرال بيرد قد أعلن انه يمكن ان
يستخرج من القطب الجنوبي كميات عظيمة من
البترول والقم نكلى الولايات المتحدة الأمريكية
مدى مائة سنة كاملة . ولأنه وجد الحانة
بهذه المواد لا تجد من رأس هورن في الذي
ينتهى عنه طرف أمريكا الجنوبية باكثر من
مسافة ميل ، فمن الممكن بعد قليل ان تستغل
هذه المناطق وتستثمر خيراتها

أمريكا تبحر بدمائها

لانقاذ الجرحى في بريطانيا

تكاد تطلع الحرب بأحوالها كل ما بين البشر
من اسباب للوثة والتعاطف ، ولكن قد ينبثق
فيها من أن لأن علام عدل على ان التعاطف
الانسانية لم تزل باثنا ، ومنها هذه الدماء التي
يجود بها الآن الرجال والنساء في أمريكا
لاولئك الذين يحتاجون انيها في بريطانيا من
الجنود الجرحى في ميادين القتال ومن النسل
الجرحى تحت وابل الذرات الجوية

التي كلف بقلها من روتردام الى لندن ، وهذا الرجل هو احد كبار تجار الماس في هولندا

وحسب الناس ان الناس لا يستعملون الا زينة الاترياء والثريات . ولكن له منفعة عظيمة في الصناعات المعقدة ولاسيما صناعة الاسلحة الحربية . فالبنادق والمخف والمظلات تصنع من أجود وأحسن انواع الصلب بعد صهره وذابته وصبه في القوالب الدقيقة المصنعة لاحتراق الطع اللزجة لتكوين السلاح . ويجب ان يكون هذا السلاح دقيقا جدا الى درجة تقدر - بواسطة الميكروسكوب - بجزء من عشرة آلاف جزء من البوصة الواحدة . ولا يكون هذا الا اذا كان الصلب المصنوع ناعما عسوليا كالحرير . ولا يتبر هذا الا اذا استخدم في قطعه وسطه مادة تدعى قوة وصلابة . وهذه المادة هي الماس الذي تصنع منه في مصانع الاسلحة اسلحة انتشار المصنع لقطع الصلب وصقله دون صهره ولاذابة لان إذخالة النار يلفده شيئا من صلابته . وينتج نيرا هذا المنتشر بمسبة عشر ألف جنيه . ولكن يقدو كذلك انه يصلح للعمل مدى الم عام

وقد استمر تصرب الماس من أوروبا الى إنجلترا منذ قديم الحكم الناري . فان اضطهاد اليهود في الدنيا اضطرحهم الى الفراخ بدت ان يبيعوا ما بقي لهم من ممتلكات واشتروا بها قطعا صغيرة من الماس يسهل عليهم تهريبها . وكان من وسائل هذا التهريب تجريب الجسم وغمسها داخل الجرح ثم ترك اللحم يلتئم عليها حتى اذا نجوا بها أعادوا فتح الجرح واستخراج الماس منه . وكان الامم يبيعون حيثما اكثر ما يملكون من الماس لان القبال اليهود على شرائه دعا الى ارتفاع ثمنه جدا . ولم يبق بعد ذلك في ألمانيا كبير من هذه المادة التي تدعو اليها الحاجة في مصانع لاسلحة وصناعات تجاريتها مكررة في مدينة لندن

وامل الطائرات أو نتيجة ما يحدث من الاضطرابات وما شابه ذلك

مقا بالي أن عادة « البلازم » لا تختلف من جسم لجسم باختلاف فعالهما . وعلى هذا يمكن تقدير جميع الاحسام بها دون البحث في تركيبها وتقسيمها الى انواع واشكال . ويمكن حفظ هذه المادة فترة طويلة تبلغ عدة شهور فيسهل ان نقلها عبر البحار سواء في السفن أو الطائرات وجميع المستشفيات الانجليزية . ما كان منها ملحقا بالجيوش الخافلة أو قائما في ارجاء البلاد . مروده بكميات والمرة من مادة اللازم هو اكثرها مستورد من امريكا حيث تقدم ألوف الكس من جميع الطبقات بدائلهم عن طيب خاطر لاجوانهم الذين يجهزون بأرواحهم فدما عن الحياة التي لا ترضى لأمريكا بدلا بها

تجارة الماس

تنقل الى مدينة لندن

كانت مدينة روتردام في هولندا مركز تجارة الماس في العالم . يجمعها أهل الثراء في أمريكا وآسيا وأوروبا لشراء زينتهم من الماس . ولكن لما احتلته جيوش الدنيا وطائراتها ونهبت الفرقة الخامسة في المدينة لتأدية مهمتها كانت قطع الماس له تسربت من المدينة سرا . ذلك ان « اتحاد الماس » الذي يشرف على تجارته في جميع العالم تألف من أفراد من كبار المالبس البريطانيين أو المنسج الى برطاسا ، فقرر قبيل المرو الاثني ان ينقل ما في هولندا من الماس الى مدينة لندن ويقال ان إحدى موانئه إنجلترا استقبلت بين أفواج اللاجئين اليها من ارجاء أوروبا عدد مئوب القاصفة النارية في صدر الصيف الماضي رجلا بسيط الظاهر مهلهل النياب . ولكنه أحب الظاهر . لانه خلق كذلك بل لانه كان يحمل على ظهره كيسا من الجلد محضوا بقطع الماس

لقد صدرت في الأدب الإنجليزي كتب كثيرة
تدبر بلا زور خطراً على الدولة ، بما فيه من أراء
تائق أسلوب الحكه وعظام الحياة في انجلترا ،
نذكر منها قصته تكبيره : كوربولانوس .

جميع الشعوب والحكومات في العالم بأسره .
ولا تخرج هذه الأسس عن ثلاثة أمور .

أولاً ، إقامة هيئة كبرى ، لها ما يقرب من
سلطة الحكومة ، ويرى أمرها على جميع الدول
وتساع لها جميعاً على قدم التسوية بينها .

ثانياً ، تنظيم القوة تنظيمياً من شأنه الوصول
إليها الأولى والأخيرة رعاية المصلحة العامة .

ثالثاً ، فلا يباشر من العمل ولا يحفظ من السبب .
يتناقض هذا المبدأ ، كصحتها راحة الناس
وصحتهم وغدتهم في سبيل أعداد السلام والتألف
للحرب مثلاً .

ثالثاً ، جعل المجتمع الديمقراطي « مجتمع
الأفراد » يرمى إلى تهيف ظروف الرأى والراحة
والنظام والنشاط لكل « فرد » فيه ، لأن هذا
المرء قوة فعالة له في المجتمع أثرها وطورها .

والديموقراطية في نفس صورها هي التي تكون
« فرداً صالحاً » وتهيب « الحياة » في « جماعة
صالحة » .

وقوله بهذا الكتاب « أن العالم كله يجب
أن يسير على نظام واحد ، وليكن هذا النظام
ديموقراطياً أو دكتاتورياً ، أما أن يتعد منه
يهدى في السياسة والاجتماع والاقتصاد بحال
ويعارض نهج نهضة الثاني ، لهذا ما يؤدي دائماً
إلى النزاع والصراع ، وإلى الضعف كل منهما
قوة الآخر والساد غاياته .

وإذا كانت الديموقراطية هي النظام الطبيعي
الذي تستجيب له الأدهان والشاعر ، ولها حتى
الآن الطلية في ميدان الفكر والعلم والتسوية
المادية ، فيجب أن تعبأ قوى الشعوب في سبيل
نشرها في أقطار الدنيا كلها ، ولكن لن يكون
هذا بطريق البسر والدعة والثرأخي ، بل بطريق
الجهاد والكفاح ، طريق الحرب والصراع ولاشك
أن من الواجب ترجمة هذا الكتاب إلى جميع لغات
العالم ليعرفه كل فرد فيذكر واجبه - في الحرب
والسلم - حيال الديموقراطية وعصرتها .

و « يوليوس فيسر » ، وكتاب الشاعر يوب
« موضوع عن الإنسان » ، وقصة الروائي ديكر
« أوقات عصيبة » ورواية القصص تيكري
« كاتريس » وقصيدة الشاعر شيل « الملكة مينة
وغير ذلك كثير من الآثار التي امتازت بالحرف
والجسج والتورة ، ومع هذا لم تلق أية معارضة
في إصدارها وإذاعتها على ملأ الأثر » . نعم ،
عزمت مثل هذه الكتب في جهود شارل الأول
وكرويه ويل إلى شيء من الرقابة والتقييد ، ولكن
سرعان ما تبين الأعليرى سريرة ، أهية انحد
القيود تأتي بعض ما فرضت له ، مما أن يمنع
الكتاب أو يرق حتى يهاجم الناس عليه وبأحدون
بما فيه ، وقد اتساع الاضطهاد ما قد يكون
فيه من الاخطاء والاعوام

عالم ديمقراطي

كيف تؤمن جميع الشعوب بالديموقراطية

ألف من كبار الأدباء والفقهاء في
أمريكا ، معاً للبحث في شؤون الدول طه
بعضاً يرمى إلى تعديسها ، لا يزال حياً في
المثالب والسيئات ، والى نظرية دعائها لتيسر
لها التناز امام ما يوجه إليها من الضدات ،
والى الدعوة الفكرية لها حتى تتم شعوب العالم
جميعاً

وقد أصدر هذا المجمع كتاباً سماه « مدينة
الإنسان » ومع أن عدد صفحاته لا يزيد عن ١٢٠
الليل إلا أنه قد ساهم في تأليه سبعة عشر من
كبار اساطرة الجامعات والكتاب المعروفين ، وكل
مهم يمثل لونا خاصاً من ألوان النضالة والتفكير .
ومهم « الأدب الألماني توماس مان » والكتاب
الأصالي حاتيبو ساليس وغيرهما من أدباء
الديموقراطية ومكبريها

يرى هؤلاء الكتاب أن لا بد من « قامة
ديموقراطية شاملة » تنهض على أسس برضاها
جميع الأفراد والطبقات في الأمة ، ورضاهها

قد خلق عليه مسحة صوفية يخلو منها الإسلام
ك ك كن ينهه يسون في صدره أول .
ور عرف و- مفتح به لامي اعرف الثاني
يعرف وذلك على ارجح تأثير العنصوف
لشومي لاء اعرف . لسون فهو
يفسوف على الإسلام طه صوب يسويه ما
رسب في دهرهم وسعرف من دراعسة
لجده شر تترك حواء در ك سور عهبر .
ونشيد هذا الروح في تصب عنه المؤلف من
هوجة الميعود في الحلقه كذا تمهيد وتفرجه
الحقة الإسلامية

كذ ان في الكتب بعدد سبب واصح
دليل ان المؤلف حصص لآمام عن من يوط
وحده بالتاء والتقدير . ولم ينأ ان يسحب على
من سبب من عهه ان الصحابة الكرام والحله
لر سرف

ومن دواعي المعنى والامل ان تقوم اليوم
ر ر ر - بهلية إسلامية فكرية ترمي الى
مما ليس اسلامي من الشعوب التي تحول
ما سطوي غلبة من مثل العليا في الاخلاق
و- ملات على السواء . وما يساعد على
أداء هذه الدعوة ان كثيرا من المسلمين الهنود
يجدون الكتابة الادبية باللغة الانجليزية . ما
يجي على رواج كتبهم ودعيتهم وفكرهم على
التوصيح والافتتاح . وهؤلاء الكتاب من المسلمين
المشارين الذين يعرفون وجهات التفكير الحديث
ليسيرون في شرح الإسلام على نهج يوفق بين
أصوله ومبادئه وبين دوائهم وحب الحياة و
يرمي اليه من الاعداء . وذلك يسون ان
الشعوب المسلمة تستطيع - ان هي تحببت
ببببب الإسلام - ان تعدي غيرها من الشعوب
في مصار الحياة . وكذلك يسبون للشعوب التي
ضالقت بحياتها الراحة ان الدين الإسلامي يمكنه
التوفيق بين مطالب الحياة الحديثة ومن الغضائ
العلماء

رسالة الاسلام

نهضة اسلامية فكرية في الهند

أصدر الكتب الهندية يوسف على مسدا
كنا بالاحدرة موضوعه رسالة الاسلام هو
وهو بحث من سلسلة بحوث تصدر الان في
انجلترا عن « حكمة الشرق » لتكون « سراء
المودة والحسي والتعاهم بين الشرق والغرب »
الشرق الذي يمثل العالم القديم بتفكيره وتصوره
والغرب الذي يمثل الدنيا الجديدة بحركتها
وحايتها . وبذلك يضال حتى يردل من
شعوب الشرق والغرب من اسباب المارقة وعوامل
النضال ودواعي الصراع

وقد اعتمد المؤلف في حديثه عن رسالة الاسلام
على المصدر الاسلامي الاول . اي القرآن الكريم .
لترجم من آياته ما يوضح فيه الاسلام الحديثة
وما يصح للحياة من نظم واهاج . رسالة
من حيث العتيقة ومن حيث الحديثة . لانه
الاديان الكبرى . وبذلك سلك المسار
عما على صورة ما تربل ما ينور بين أرجاء العالم
من آن لآن من الصراع والحال . وبذلك اجراء
الانسانية مما متفائمة متعونة متأخرة

وتجاوز المؤلف في حديثه عن الاسلام ما
يمرج من نطاق الجوهر الضيق من أقوال الفقهاء
ووجهات المذاهب . لان مثل هذه التفاصيل لم
يساعد له لا بدائع الحصب الذي يصرف اراء
عن المساب الى الفسور . أو تنشأ من رعب رجال
لادين في اسباب وجودهم وازرار مكسهم ما
شروه بين أنفسهم من ضروب الخلاف وتخرق
لدين سهم سبب وانزع

ومع ان هذا الكتاب لم يأت بجديد مما يهرله
المسلم المتقف لانه لم يكتب الا لغير المسلمين من
قراء الانجليزية . الا ان القارئ المسلم يفيد منه
نافعة جريئة هي تبيته من خلال أقوال المؤلف
أثر الفلسفة الهندية في توجيهه الى فهم الاسلام .

القاموس الأمريكي

مليون كلمة وعبارة ابتكرها أمريكا

على الذين درسوا الانجليزية على شكسبير وديكنز وكارليل من الادباء القدامى ، أو درسوها على لارجينيا وولف وشو وويلز من الكتاب المحدثين ، بلقون شيئا من المهد والمصر من نروود الصحف والمصنص الأمريكية ، لما جعل به من الفاظ ومبارات لم تعرف في الانجليزية الاصلية ، أو خرج بها الكتاب في أمريكا عن مضاهي الاول ، حتى صار بين لغة شكسبير ولغة أمريكا من وجوه الخلاف والفرقة ما يكاد يبين لغة أمريكية مستقلة بذاتها

وقد أخرجت معاجم لشرح معنى الكلمات والمبارات التي ابتكرها الأمريكيون ، ولكنها تقتصر على ما يتروى في الصحف والمجلات من الالفاظ ، فلا تكفي القاري الذي يريد ان يفهم مثلا قصص أديب أمريكا الاول «مارك توين» فهما كاملا لا يلوغ فيه بكلمة واحدة من فكاهة ، النبطية البازغة الدقيقة

ولهذا أخذ فريق من اساتذة جامعة شيكاغو منذ سنة ١٩٢٥ في اعداد قاموس للغة الأمريكية يتألف من عشرين مجلدا ، انجزوا منها حتى الآن عشرة مجلدات ، ويقتصر هذا المعجم على ما ابتكرته أمريكا - ادباؤها وعامتها - من الالط والمبارات ، وشرحها على النهج الذي تسه المعاجم العربية الكبرى في شرح الالفاظها من إيراد ما قاله الادباء والشعراء وتوضيحا لمعانيها ووجوه استعمالها

ويقدر عدد الالفاظ والمبارات التي ابتكرتها أمريكا بألف ألف ، أي ما يوازي امثال اللغة الانجليزية الاصلية عدة مرات ، ولا عجب في ذلك اذا عرف ان «دك توين» وحده اسكر ١٢٠٠٠ عبارة أو كلمة جديدة توارثها من بعده الكبار والقر ، حتى شاعت على الالسة وفي الصحف

وقد أخذ الأمريكيون منذ هبطوا أرض أمريكا في ابتكار المفردات والمصطلحات ، اما بطرق الاشتقاق من اللغة الانجليزية فواما بطرق الاستعارة من اللغات الأخرى ، فبذ رست اليقظة «ماي فلور» على شاطئ أمريكا وعبط منها وكابها أحد كل منهم قطعة من الأرض ليزرعها ويبيع من ثمرها ، فاطلق كل واحد على أرضه كلمة «قستي» ، وشاعت الكلمة وتحت ظم بعد وحدة الأرض الزراعية هناك الفدان Acre كما هو الشأن في إنجلترا بل «القصة» التي أطلقوها منذ القدم ، وهكذا ، وكان لتكون الشعب الأمريكي من مهاجرين من مختلف اصناف العالم أثره في تكوين اللغة الأمريكية التي تشمل الآن على آلاف من الالفاظ المستعارة من لغة الهنود الحمر والاسبان والايصاليين والعيسيين وغيرهم من مختلف الشعوب

ويجني اساتذة جامعة شيكاغو في هذا العمل ثمر كبير من «الهواة» الذين تطوعوا للزراعة من الالاء لادبسة الأمريكية القديمة لاستخراج ثمارها على طياتها من الفاظ ومبارات أمريكية ، وحس هذا العمل بمنحة كبيرة من معجروكلتر المنصصة للتعليم والتثقيف

في سبيل الزنوج

قصة مفكر أمريكي مكافح

أضنى المسكر الزنجي الأمريكي الدكتور «برجهادمت ديوا» خمسين عاما طولا يناضل في سبيل الزنوج ، فرأى ان يجدد يناسبة بلوه سن الصين كتابا يرضى فيه قصة هذا الجهاد الصيب ، وعنوان هذا الكتاب «مفسق الفجر» الفجر الذي يكاد يبتنيق على الجلس الاسود بعد ان عاش في الظلام قروبا قصة الدكتور ديوا الحافلة بحروب الكدح دليل على أن سواد البشره وسعد الشعر ولطف

معاً حتى تدل فيها أخلاق الروح ، محاولات
لحسم حمة الروح لأحتاجة ، الروح هي
ميدان العمل المكتبة الربيعية ، انما الربيعية
صفة الروح ، روح ، روح

وأنه عندك فكر الرجى ، بورك
راسخون ، الذي يعرف باسم ، باستلوى
الاسود ، لأنه يد من كبار المفكرين في شؤون
التربية ، ولكن الزعيمين الاسودين لم ينفلا
على منهاج واحد ، فكان من رأى ديبوا تكن
الزوجة من التعليم الجامعي وحده عليه ، وكان
رأى واشتجوت ان يسمروا الى التعليم المهني
ليبروا فيه لان فخرهم هو حلة ما يفتون

وقامت بعد ذلك الحركة المعروفة في تاريخ
امريكا باسم ، حركة نياجرا ، وكانت ترمي الى
اصلاح شؤون الروح بان تباح لهم حرية الكلام
والفكر ، وبأن لهم ما للبيض من حق التعليم
الذي هو من اصول الاعمال والمناسبات الكبيرة
وحدها فيها عليه الحركة ورأس المجمع الذي
الذي من جهة اخرى لتحسين حال الضعفاء
المثورة ، وانخصى باعمال السعاية اللازمة لهذه
الحركة الكبيرة فأصدر مجلة « الازمة » التي
سأ فيها كثير من الكتاب الروح المعروفين الآن
ولما اشتركت امريكا في الحرب المظنية طالب

أوبدرب الجنود السود المتناوون ليكونوا ضباطاً
على رفائهم ، وأرسلته الحكومة الى أوروبا لتفقد
أحوال الجنود الروح ولكافة تقرير عن صيهم
الكثير في الاصل الحربية ، وفي أوروبا سعى
الى عقد المؤتمر الانريتي ، الذي طالب بأن
يشل الزوجة في مؤتمر الصلح ، وعاد الى امريكا
مستأنفا جهاده في سبيل الزوجة ، لأنه يعتقد
ان مشكلتهم تكمن في صميم القضية الديموقراطية
وان لبائتها أو لحلها أثره في مستقبل هذا العالم
الذي يكون الروح حراً كبيراً من عدد سكانه
صلاً عن مساهمتهم في كثير من وجوه النشاط
العلمي

الشفقة شيء ، وذلكاء العقل وتوقد الذهن وترفض
الاحساس شيء آخر

ولد عدد الرجل في قرية امريكية مهجورة
آلاف من البيض وخمسون من السود ، كان
هؤلاء الزوج الضعاف الضعفاء مسخرين
في بيوت البيض ومزارعهم ، ودخل المدارس
ابتدائية فبدأ فيه من الدكاء والنشاط ما مكنه
من ان يرتقى الى التعلم في إحدى الجامعات ،
وبدأ يفتد يسه الى ما يحاينه المييد من الآلاء
بهؤلاء هم زملاؤه البيض في الجامعة ينظرون اليه
سدراً ، وهؤلاء هم الزوج يركلون في الشوارع
ولا يجب لهم ولا يكره أحد من البيض أو
سود ، وهذه هي احوال التي نشق بها
الزوج في المدارس ، داروا تماماً لا يفتد
لابيض بكلمة تأيب ، وغير ذلك من الوان الشكال
صلاً عن اقبال ابواب الرق البيضاء في وجوه
السود ليبروا خدماً وحيداً

أخذ ديبوا يدوس هذا الحال المشقة التي
جامعة هارفارد جعل موسوعة رسالة للرجلة
للكثورة ، القضاء على ثقافة الرقيق ، وهذه
وحد من عالم التربية الامريكي المنهزم ، ولم
حيس معاونة كبيرة على معالجة هذه المشكلة
حظيرة علاجاً حاسماً

، وكان أحد الاترياء قد تبرع لجامعة هارفارد
مبلغ من المال يخصص للاعاق على اطلاق السود
لشبح ديبوا يجره منه مكنه من السفر الى أوروبا
حيث استأنف بحث موسوعة في جامعة برلين
وفيها وضع رسالة كتب فيها ان قضية الروح
في امريكا والريقية وآسيا واحدة ، وان سببها
الوحيد هو الاستغلال الاقتصادي الذي تهيأت
وتوالفت وسائله للبيض الاقوياء

وعاد الى امريكا حيث اهتمت التدريس في
جامعاتها بمرتب يمد ضللاً جدياً في امريكا اذ
لا يتجاوز ثمانمائة دولار في السنة ، ولكنه
انصرف بكل جهده للكثرة والمطالبة فأصدر

فريا ستارك في الجزيرة العربية كتاب حديد للرحالة الانجليزية

«شتاء في الجزيرة العربية» هو الكتاب المحدث الذي أصدرته مريّة القاهرة السيدة الانجليزية فريا ستارك ، هذه الرحلة ، العالمة ، الادبية ، التي طوّعت في ارجاء الشرق الاوسط وعاشت في مجامع وصحاريه ، فأخرجت عنه طائفة من أمتع وأثمن كتب الرحلات ، وعرضت للقارئ الاوربي والامريكي صورة جميلة أحاطة بالمحضارة الشرقية القديمة والحديثة ، مئة في أخلاق الناس وأساليب حياتهم ، كما هي مثقلة في آثار هذه الحضارة ومنشأها البعيدة

وهذا الكتاب الأخير هو قصة رحلة طويلة قامت بها فريا ستارك في صيف الحرة العربية وعمل شواطئها الحبيبة والسرد وكان يرد في هذه الرحلة ميدان واحد من ماضي أحدها بالبحث في الآثار ، والاخري بالبحث في الجيولوجيا ، ولهذا جاء الكتاب الذي تجاوز ثلاثمائة صفحة دراسة علمية تاريخية مروعة كى مرض أدبي شائق ، ذلك ان فريا ستارك تضى في رحلاتها بان سدد الى حياة الأفراد والجماعات بمسيرة المرأة الذكية الباهرة الرقيقة وقد أقامت فترة طويلة من رحلاتها في حضرموت حيث اتحدت من أهلها كبارا وصغارا ، أسدلا ،

حدايقهم في بيوتهم وأدينتهم ، فكانت تعيش في حوز السطاح وكذا رحله وبروزهم وبروزهم وكذا السد للاني يحشي رؤية الموجودات الطبيعية الحرة بألمها وينقل عليها ، وكان ينقل معها لأفواج من الرموه تصون عندها الهواء والنفث ، والكلمة الطيبة ، بل كان الخدم يتحدثون اليه عن شؤونهم وأسرارهم ويبنونها ما يسوقون من القصص غرائبهم ومغامراتهم ، وهكذا كانت مدينة المسبح فاستطاعت ان تجعل من كنيها صديقا ، اسدية ، لا تقتصر على الرض والبعث بل تعد من حياة العرب مادة أدبية لكتابها الجميل والذي قرأوا مؤلفات فريا ستارك ، لسافة سوا فيها كيف استطاعت ان تربهم - بين الحبل او الذاكرة - مظاهر الحياة ومعها في صحاري العرب ، وأحياء بغداد ، وتقوم ايران بحلول القراء سيلسون مروءة أدبية علمية أخرى في كتابها الجديد الذي يخلصت عن أفاق ما زالت معارضا عنها - نحن أبناء البلاد العربية - لمطبعة بمطبعيها بلرحوم الى مثل كتب فريا ستارك ونفس المؤلفات فيها تصدره من الكتب بناية الصور والرسوم ، وقد وصفت في كتابها الجديد طائفة منها تريد في روايته وتوضح نواحيه ، والمفلاصة ان هذا الكتاب من اطرف وأثمن كتب الرحلات ، وأنا أهيء المؤلفات بها وفلت اليه في إصدار الكتاب ، وأحيى ان يصطبنا قلبها الحبيب بكثر من أمثاله

الحياة النبيلة

ها أبدأ أموت بعد أن عمرت مائة عام وعزائي آبي لم أسخر يوما ما من أضعب

« فوننتل »

الرجال ، ولم أزد مدى حياتي أبسط الفصائل

الكتب الجديدة

الاكلیل

تأليف ابن طلائك الهمداني

حرره وعلق حواشي الاستاذ نيه أمين فارس
مطبعة جامعة برنستون بأمرها في ٢٥٠ صفحة

صارت جامعة برنستون الامريكية مركز حركة الاستحقاق في العالم الجديد ، فشهد الدراسات العربية بها يضم نخبة من علماء الشرق والغرب برئاسة الاساذ الجليل فيليب حتى ، وهمواصلون إصدار الكتب العلمية والتنقيب عن المنطوقات القديمة ، ويبدلون في سبيل ذلك من الجهد والوقت والمال ما يقدر بوجه الشكر والتقدير . وأمر هذه الأعمال - خرج الجزء الخامس من الكتاب الذي السهول والأكلیل - ، وقد حرره وعلق حواشيه أحد أبناء الجامعة الأستاذ نيه أمين لفارس

ألف هذا الكتاب في صدر القرن الرابع الهجري ، وكان يتألف من عشرة أجزاء بادئة منها وبقي أربعة هذا أحدها ، وقد بقيت منها عدة نسخ موزعة بين متاحف ومكتبات لفرنسا وباريس وميلان والفاتيكان وستراسبورج واستن بول وبرنستون

وموضوع الكتاب كما قال الاستاذ لفارس في مقدمته النفسية : وصف آثار البلاد - الصين - وبقيت أبنيتها ومسورها وسنودها التي ضاعها المؤلف بأم عبيه نساء وصلها بعيدا عن التفكير والاختراع . وهذا لبث ان مرت القرون وظهر علماء الآثار فبدأت اكتشافاتهم مصلدة لما ذكره دهمية الاكلیل ان لا تنكر الا تحت لهاصفاته أخبار عرب الجنوب وتصف لنا حكمهم وطول

نعمهم في البناء والحلف والصراع وترتبا ، مالك زاهرة زاعية وشعوبا مدمنة راقية وتجارة مزدهرة واسعة ، وتحدثنا عن أقوام شادوا قلاعاً حصينة وبنوا قصوراً تنامي النجوم وتطرح السحاب وخطوا مدناً واسعة منتشرة الأطراف وحفروا أنواراً صيفة مياهاها حلة وأجاج وأقاموا سدوداً عظيمة لحبس السيول واستخدموها في أعمال الري ويهدوا طرقاً للتجارة والسر امتدت فوق السهول وعبرت الأودية على قناطر وجسور واستطت الجبال في شقوق تفت في صميم الصخر وحفروا التنايل على الدور وروصوا الانصاب في المواسم والنور

وقد بدأ الأستاذ لفارس جهده في إخراج هذا الكتاب من تحت سجن ، فأصدر في سنة ١٩٣٥ رحلة استبرية للنسخة المطبوعة التي أصدرها الأب انتانس الكرمل ، ان عارضه بعض النسخ الأخرى وأرفها بحواش تاريخية جغرافية ولغوية ، ثم أصدر هذا الأصل العربي بعد ان قارن بين عدد من النسخ المطبوعة البكية وعارض بعضها بعضا ليستخلص منها وجه الدقة في كل كلمة ومباراة ، وأضاف الى اثنين حواش نائة وفهارس دقيقة

والكتاب كله سراده التواريخ والتجغرافيا وللاذيب ، فهو قصة رحلة في أرجاء الصين تسرد ما قيل عن آثارها وشاعها ووقائعها من قصائد الشعراء وقوال الرواة . وقد طبع طبعا أنيقا متقنا على ورق صليل . وكان للاستاذ فيليب حتى فضل التوجيه والإرشاد في إخراج هذا الكتاب ، فكان له حق المشاركة فيما يستحقه هذا الكتاب من شكر الاوساط العلمية وتقديرها

٨٩ شهر آفي المنقي

الاستاذ محمود حسنى العرايى

مطبعة النهار فى ١٢٨ صفحة

ساهم الاستاذ العرايى بتصويب والترتيب
فى الحركة الاحصائية فى مصر ، فلقى فى سبيل
ذلك صنایا كان منها النقى من وطنه والقرية
سنتين طويلة . وهو فى هذا الكتاب يردى
قصة خروجه من مصر وقائه فى الانبا وما
اعترضه فى هذه الاثناء من المتاعب والمطوب .
ولكنه لا يرويهما قائمة تفيض النفس للرائعها
بل يثبت فيها من روح السخرية والنعابة ما
يشوق المرء حين يراها . وما يثبت فى النفس
الامل والتفاؤل كلما ولت عنها الايام

والكتاب يتحول بالتدريج فى بعض ارجاء
اوربا ، ويعرض له فى اثناء كتابه صورة من
الحياة فيها ، خلال فترة خلقت وماحت بالاحداث
الخطيرة ، فضلا عن ذلك من التارى . ولاسيما
الشباب - بلید منه كثيرا . حين يدرك ان الرجس
الذى يريد ان يحيا على حثاته يجب ان يحرس
للتجارب التى تحصله وللحسن التى يحسره وان
تفكره لا يتسح الا اذا تومته الهوائم والاحطام .
وقد وضع الكتاب فى صورة « يوميات
صحية » ونما المؤلف نورا سهلا شائكا ، يمزج
المجد بالهزل ، والامل بالنعابة

مصر فى عهد الاسلام

تأليف الاستاذ محمود عكوش

مطبعة دار الكتب المصرية فى ٢٧٢ صفحة

ظهر البحث الاول من هذا الكتاب وقد تناول
فيه مؤلفه - الاستاذ محمود عكوش - سكرتير
لجنة حفظ الآثار العربية والاستاذ السابق
بالمعهد الفرنسى لآثار الشرق بالفاهرة - اثناء
فتح العرب لمصر والاسكندرية وبسط أمورا
تاريخية على جانب عظيم من الاحية منها روايات

أفسحها الفحل المعروف والحشو الساطل بجلا عنها
دور الحقائق واماط اللثام عن بعض ما خفى من
الوقائع المتعلقة بفتح العرب لمصر ، فأظهر موقف
القبط من العرب على حقيقته واسلط الانتماس
الوجه الى القبط عن التواطؤ المزعوم مع العرب
وكشف عن مدى المساعدة التى قدمها القبط الى
المسلمين وحدد تواريخ مصر الوقائع الحربية
التي قامت بين جيوش العرب والروم

وقد لبعث المؤلف وهو بسيط الخلق على
علائها ويردها الى أصولها ان يناقش الآراء
التي تؤيدها المستشرقون الاسكندرية المعروف الرد
بكل فى كتابه « فتح العرب لمصر » وان يتفدعا
تقد عالم لعالم ، فتكلم عن وقائع عمرو مع الرومانيين
واسهب فى الحديث عن حقيقة شخصية القوقس
ومراسمة أقوال لعمول المؤرخين عنه . ثم هرج
فى الكلام على اربعة عشرة المصرية ومعاملة العرب
لها اثناء الحصار ، وعن فتح البلوى ، ولزحف
الى الاسكندرية والمساجد التى شيدت فى كاتبة
البحر البدو . ولم يس المؤلف وهو يناقش
آراءه نظر ان تتسر جانب البلاوى وابن الحكم
والاسطخرى وابن قتيبة والطبرى وغيرهم من
المؤرخين الذين تناولوا فتح مصر ، ولقد يدين
ابصاره بعدة لوحات ومصور تاذرة بعضها ما
رسمته اللجنة الفرنسية فى مصر والآخر من
مخطوطات لجنة الآثار المصرية

ويستاز هذا الكتاب بتحرى الدقة ويمل من
سنة اطلاع المؤلف ومصلحة فى البحث وتلمس
الحقائق وراثة فى الاستباح الصحيح ، يساعده
على ذلك فزارة مادته فى التاريخ الاسلامى والماله
تكلفة المصادر التى استند اليها وألم بها الاما

أشواق

للاستاذ محمود ابو الوفا

مطبعة مصر فى ١٢٠ صفحة

يتنازل الاساذ الشاعر محمود ابو الوفا
ببزايا جمة جبيلة

وتهم ومخلصون جهنم للبحث العلمي السليم
وقد ظلت دراسة التاريخ المصري الحديث ،
دراسة وثائقية . ولقد على نظر من الباحثين
الغريب من اساتذة الجامعات وكبير المؤرخين
الذين لقوا من الرعاية الكريمة والتوجيه السخي
في رحاب المنور له الملك فؤاد الاول ما مكهم
من التفرغ لهذه البحوث العلمية . ليجلوا كثيرا
من مؤامري التاريخ المصري الحديث ، أما مؤرخو
فقد اجتمعوا عن هذه المسحة العلمية الحديثة
وتجهيوا لقاء ما تقتضيه من علم وجدد ومعرفة
الى ان اقيم الأستاذ محمد سعيد توفيق على احتفال
صيه من هذا الصبب العلمي بسلسلة من البحوث
اعظم اصداؤها من تاريخ مصر في العهد
العثماني ومنذ ولاية محمد علي الى مطلع القرن
الضريح ، مستفاد من هذه الوثائق التي يصرف
وقد في دورتها بدور المخطوطات العمومية
وبديوان حلاله الملك بلخير عديني ، دراسة شبيهة
على اساس البحث العلمي التي اشرب روحها في
انحاء الدراسات الجامعية

والبحث الاول من هذه البحوث يتناول نظام
الانزيم في عهد محمد علي الكبير ، وكان هذا
الصل من أهم ما قام به عامل مصر الاول من
مروء الاصلاح الحكيم والشعب ، اذ دم
وعظم مالية الدولة النافذة النافضة ، وحقق
به العدل في توزيع الضرائب على الافراد ،
ويمكن لمصر ان تقوم بهذه النهضة القومية في
سياستها وجيشها وحياتها العامة . وقد توفيق
المؤرخ في رسالته الوجيزة الى تقديم فكرة
واضحة من نظام الالتزام ومثالبه وسيئاته ، ثم
الى عرض ادوار الاصلاح التي اتبناها محمد علي
لالغاء الالتزامات المختلفة ، مصححا - بما عثر عليه
من الوثائق الدقيقة التي ترجمها من التركية
الى العربية - كثيرا من الاخطاء التي وقع فيها
المؤرخون ، وقد أعلن المؤلف على غايته مقدرة
على تلك الغاز المخطوط القديمة ومعرفة التامة

لهو ، أولا ، شاعر واضح النفس صافي
الذهن ، ليس في شعره غموض ولا قمام ولا
اضطراب ، ولهذا بحث المرء قراءته ، وتلاوته ،
وتدبره ، لان النفس تتفتح دائما الى الشعر
المشرق الذي ينفذ اليها دون جهد وعناء . بل
يساب من اللسان الى القلب كما يساب المعرى
الوداع بساطه النفس الخالق

وهو ، ثانيا ، سلس البيان ، بلغ العبارة ،
تسرى في شعره صفات البلاغة العربية الصحيحة
ولهذا يعلو شعره من هذا الانوار الفطري الذي
تصده الاذن ، كما تصده في كثير من شعرا
الحديث ، الذي أقسم عليه ناطقوه لبل ان يأخذوا
عندهم من الثقافة العربية الناطجة

وهو ، ثالثا ، رجل حافل النفس بالتمسار
القومية والدينية ، فلا يقع أمر يحصل بشأن من
شؤون الوطن او الدين ، حتى يهر اليه مرا
طبعا ، فتفيض بغير ملأه بالصدق والوفاء

هذه بعض مزايا الأستاذ ابو الوفاء محمد
في ديوانه الحديث « اشراق » الذي خصصه
من خير قصائده ومخططاته المسائية ، والمرادية ،
والقومية

ولان ما في هذه القصائد من البلاغة المرونة
بالسلاسة ، وما يسرى فيها من روح العزيمة
وعاطفة الوطنية ، لا يصلها جديرة بان تلقى
في اذهان الناس على الاخص ، فليشربوا على حب
الادب القويم ، والمخلق الفضل

وقد طبع الديوان طبعا ايضا ، مشكلا ، مما
يصير له

دراسات وثائقية في تاريخ مصر الحديث

للاستاذ محمد محمد توفيق

مطبعة الاعتماد في ٣٢ صفحة

« الوثائق » من أهم واصدق مصادر التاريخ
ولكن قراءتها ودراساتها تقتضي جهدا ماصبا
ودقة بالغة ، فلا يقبل عليها الا من يصرفون

لأنه عرض للوسائل التي يفكرون فيها بشأن موقفهم من العالم الذي يحاون فيه الاضطهاد . فرأت المؤلفة عدد الكتاب ماسحا ان يفكر اليهود في هذا وهم الذين اتبعوا ابراهيم واسحق ويعقوب وعيسى . وفيهم ظهر عيسى والحواريون ، وهم الذين وعدهم الله في العهد القديم بإعادة ملك اسرائيل بل عد - كما تقول المؤلفة - « عبرية العالم » هي وسهمهم لصلاحه واسعادهم بدلا من تخريبه واشقائه . عرضت هذا الكتاب في استوكهولم في سبيل محاكمة أحد أبناء صهيون . وتولت في دور « ناسي العام » وأوسف لحدن مع هذا للدفاع

وتقول السيدة شير وصا في مقدمة الكتاب ان من مرأ التوراة والاعمال قراءة روحية صيفة تنشط من من أدتهما وعدا كذلا لكل ما يسطر به العالم من أمور الشر والخير . وبتأيا من يخطب هذه الحائل من عهد يتم فيه البشر بالسلام والرخاء والسعادة والوفاء . وهذا ما « عرضت فيه المؤلفة بعد ان أمضت ساعات وساعات من كل « هلمى ذكراته العهدين القديم والجديد » و « « ولما ان تلخص ما فيها من أمور صوفية لمحة فيها دقة . وبعد ان أمضت وقتا طويلا لا تفكر الا في هذا المجال الروحي الفسيح وما فيه من تبتؤات . فانتجت من هذه الدراسة ، بل من هذه الرياضة الروحية ، الى ان أهل العالم لم يلهوا بعلوم الكتب المقدسة على وجهها الصحيح

عده هي الفكرة العامة في هذا الكتاب الذي وصفته السيدة الخليفة استر وصفا مشربا بالروح الديني المبرر المتيق . معروضا الى عبارة انجليزية كلها سلامة وحرارة واخلاص . وبه اثبتت المؤلفة ان جهودها لم تقتصر على ما بذلته في الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر وما طويلا ، بل تعدتها الى بحث مشاكل العالم الاجتماعية والسياسية بحثا فيه روح الدين الخالصة وفيه رعة الشرق الصاعدة

باللغة التركية بما درس وصى من الفاضل ومبرراتها

وقد أردت البحث بترجمة فرنسية ليكون مردوخ الفائدة لمن يدرسون تاريخ مصر الحديث من علماء ومن علماء الغرب . وقرأه الهلال لمدني يبرهنون أسلوب المؤلفة الساتع الشاب يدركون مدى ما يفيد الملائكة والطلاب من مطالعة هذه السلسلة ، وهي لا تقل عن الفائدة التي يجنيها إساتذة المدارس والجامعة مما فيها من المادة التاريخية الجديدة . ولهذا رجوا ان تظلي هذه السلسلة من الأوساط الطبية والثقافية من تستعمله من التدبير والرعاية

WORLD UNREST

By Esther F. Wines

مطبعة هوايتهد موريس بالاسكندرية

عدد صفحاته ٢٤٠ صفحة

بحث هذا الكتاب في شؤون الاجتماع والسياسة بحثا مشربا بالروح الروحية والدينية الخليفة

وصفت السيدة الخليفة « لست فهم وعد » باللغة الانجليزية منذ سنين عديدة . مدرست شؤون العالم فأرمت الشدائد المالية . واستهدف شطوب القتال ، وسرت في حياته الخليفة والروحية ألوان السود والفساد . ثم نقرته في هذه الأيام عندما اشرفت هذه الحال العتيفة القريرة على ذروتها ، موقفة ان العالم يبدأ صفحة جديدة بشرته بها الكتب المقدسة منذ عشرات القرون

ولم ذكرت المؤلفة في مقدمة الكتاب انها فكرت في موضوعه وشرعت في تأليفه بعد ان قرأت منذ عشر سنوات كتابا اسمه « أصول علماء صهيون الكبار » . وهو كتاب وضع سرا كما يقال في مؤتمر يهودي عقد في بازل سنة ١٨٧١ ثم سرق ونسرب الى يد رجل روسي فترجمه في سنة ١٩٠١ وأراد أن يديه على العالم ولكن الصهيونيين حاولوا ان يعولوا دون ذلك

الحرب الحديثة

للاستاذ رفاض محمود مفتاح

مطبعة الرسالة في ٢٢٢ صفحة

الأسرة وما يجب علينا أن نتخذ من الأخلاق والأصول الإسلامية ، مع أخيه ثقافة عربية عصرية تحرم على أسس الطه لتخليد الجسد تنطبق كمالا

منه هي أهم الدروس التي تلقيها الحرب الحديثة على مصر خاصة والشرق العربي عامة ، ومن واجبنا ، مفكرين وعامة ، أن نصرف تفكيرنا وجهتنا إلى مطالعة هذه الدروس ونشرها ، حتى نخرج من هذه المصبة بما يحق للشعوب الحديثة من النتائج والمزايا ، لأن العالم جميعا - ونحن في طليعه - مدمج على تطور خطير في جميع ظروف حياته ، فلا يصح لنا أن نجسم عن التفكير في المستقبل حتى يمحضنا على لغة أجدادنا

قواعد الحرب النابليونية

ترجمة اليوروباني مصطفى حطاي عرت

مطبعة الحرية في ٦٠ صفحة

ومع هذه الرسالة الموجزة فانه انجليزي مشهور ، هو الجنرال سيم كارلوس جومس ، الذي أبهى كثيرا من الشهادة والبطولة في ميدان العراق في الحرب العالمية . وهي مقبلة كتاب كبير ألفه من خروج في العراق التي طبع فيها القواعد الحالية التي سار عليها عبري المروء نابليون . وقد فوجئ في هذه المقابلة هذه الزيادة ونهت أن جميع القواد الألمان من كلاوزيفر المحصر لنابليون إلى مولدة لأمر النمسا وروسيا لم يخرجوا عنها بل لم يضلوا إليها . وابتدأت أن فرنسا هزمت في سنة ١٨٧٠ لأنها أصالتها وانصرفت في الحرب العالمية لأنها أغلقت بها

ومترجم هذا الكتاب من شباطنا المقتين ، فقد كان ملما بالخدمة الحربية سابقا ، وقد أحسن ترجمة هذه الرسالة العالمية ، كما أحسن بالخدمة التي كتبها من المؤلف وحربه في ميدان الشرق الأوسط

• ستكون الحرب الحديثة هي البؤنة لدول الشرق العربي على أن تحصر من لغونها ، مستقيمة بعدها القديم في ظل حلف عربي موحد السياسة الخارجية ، مجيلة النظر في تنظيمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على ضوء التطورات العالمية والتجارب الخاصة لكل منها . هذه الفترة تلخص موضوع هذا الكتاب الذي أخرجه الأستاذ رفاض محمود مفتاح ، وهو وطني صادق جري ، لهية الشرق العربي إلى أن يحدد موقفه وأمانه في هذا الوقت ، الذي مهما يكن حرجا حسيبا إلا أنه فرصة سانحة يبرر انتهائها

والكتاب يتناول خمس مسائل خطيرة : (١) موقفنا الدولي الحاضر الذي يضم علينا تكوين حلف الشرق العربي لصد كل سياسة جديدة ، مع اتحاد مبادئ الإسلام إلى الأمة الثالثة أهل الإيمان ، والعدالة والقسوة للاستجابة جملة (٢) خطتنا السياسية وما يجب حوالها من نهج الحلاف ومحيطي الاتحاد ، والتخفيف من غلوه الحرية والديموقراطية ، بعيد حق الانتخاب المباشر لكل فرد والمدر في منح الحريات العامة والحقوق السياسية (٣) قوتنا العسكرية وما يجب علينا من تكوين جيوش ضخمة مدونة وتربية الشعب تربية عسكرية وتحميم وأحب الحديثة على جميع الأفراد والطبقات (٤) انظمتنا الاقتصادية وموقفها من المذهب الثلاثة الشيوعية والاشتراكية القومية والرأسمالية ، ثم للنظام الإسلامي الحالي الموارز كافته ثم وجوب السير على سياسة وطنية في الاستقلال الاقتصادي والقائمة صرح الاقتصادي المسمى (٥) وأخيرا انظمتنا الاجتماعية وما يمايه الآن من مومل الاحتلال الخاسر في سيرة الأفراد ونظام

معرض الآراء الحديثة

للمفكر الانجليزي لويس ديكنسون

ترجمة الاستاذ محمد رفعت

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في ١٧٦ صفحة

الثقت في إحدى المنتديات بجامعة من الساسة والفكرين ، يمثل كل منهم طائفة خاصة ونهجا مينا في التفكير ، وأخذ كل يصرح نظره الى الحياة ويررها ويدافع عنها ويصفه خصوصها

هذا هو موضوع الكتاب القيم الشائق الذي أنه المفكر الانجليزي لويس ديكنسون ، وسار في عرضه على طريقة سلاط في التحدث والنقاش والحوار ، فقد تغلب متحدى يتحدث عليه نهر من رجال الاحزاب والافكار السياسية المختلفة ، يبلغي كل منهم برأيه فيما شمل الامراء والخدمت من مشاكل السياسة والحياة ، والامراء الذين

اشتركوا في هذه الاحاديث يتناولون كل النوازل حرب المحافظين ، والاحرار ، والاشتراكيين ، والفوضويين ، والاسلامية ، والطبقات الطبيعية ، والمصطنعين ، لرجال الاعمال ، والسياسة ، والاعيان ، لجامعة الاساقفة ، والادباء ، ومن هذا نقبني المسمى الفكري الواسع الذي شكله المؤلف بما يمتاز به من وضوح الفكرة وقوة العرضة الى حسن العبارة وبين الاسلوب

ومترجم الكتاب - الاستاذ محمد رفعت - عرف بمكانته الكامل من المثقفين الانجليز والحرية . لكان كتابه هذا مثالا يحتذى في الترجمة الامية النخيفة ، السلطة الواضحة ، فان حرصه على ان يظل الاصل الانجليزي مثالا كدلا ، لم يحجزه عن عرض كتابه في عبارة مشرفة وشيقة

ويقول الاستاذ المترجم في مقدمة وجيزة عن الكتاب والمؤلف ان في الكتاب آراء كثيرة ،

بعضها خطأ وبعضها صواب ، بعضها قائم على النقل وللتناق ، وبعضها مناقشات وبلاغات خطاية ، شأن كثير من الآراء التي يرضها الناس في أحاديثهم ويدافعون عنها بحساسة ، وليست هي في الغالب الا سطحة وكلاما متفاهة ولكن هذا لا ينقص من ادر الكتاب لانه يمثل الحياة كما هي ، بما فيها من رأى حائل وكلام فارغ . وأحسن المترجم بهذه الصفحات التي أضافها في ذيل الكتاب وشرح فيها ما ورد فيه من اعلام واشارات تاريخية قد تحلى على القاري ، اننا في عهد تضطرم فيه الادعاء وتضطرب فيه الشرب بين مختلف الآراء والميادى ، فمن واجب كل متقف ان يتخذ الحسيم الطوامر التي تتكر وراءها الاحزاب والقول المختلفة ، وهذا الكتاب الفكري بين المرء على أن يشين وجهه الخفية من وجه الدعاية في كثير من مسائل السياسة والاقتصاد والاجتماع

الثاني

قصة الادب محمد حسين مصطفى مروة

مطبعة آتون بالجيزة في ١٠٠ صفحة

تمثل هذه القصة ما يتشأ بين الطبقتين الدنيا والعقيرة من الصراع اذا اتصلت بين فروعين منها علاقة الحب والزواج . فهي قصة فني فغير أراد ان يتزوج من أسرة غنية ، فأبته عليه ذلك ، فتور ، وتعلم ، وصار طالبا في الحقوق فذكرورا في القانون ، فمحاميا شهيرا ، فسكرتيرا برلمانيا فغازي يد الفتنة التي أراد

وأسلوب القصة سائح ، وسياستها جميل ، وقد هالج الكاتب فن القصة من قبل في قصة سماها « صفاء » ، ويرجى منها التظلم والاجادة في هذا المجال الادبي ، وقدم القصة بتقديم طيبة الدكتور وحيد رأفت استاذ القانون بكلية الحقوق

عبدية طيب

للاستاذ شافين ابراهيم شافين

الطبعة الصحفية في ٦٤ صفحة

الطبيب الذي ترجمه هذه الرسالة الدكتور السباعي حسين بك ، وهو عالم له بحوث ومؤلفات ، وهو رجل ولهم النشاط كبراليهود لله أمر بارز في النهضة الصحية التي بدأت تتصل مصر وتصلها

وقد كتبت هذه الرسالة بروح الوفاء والاعجاب ، وحملت بين تحري المفاصل دون اسراف والطبيب ، وبين طراوة النص في عرض الموضوع ، الذي لم يقتصر على سرد تاريخ الحياة ، بل تجلوزها الى وصف البيئة المصرية الحديثة وما أحاط بها من ظروف التطور والارتفاع ، واسلوب انوار شريفة ، الذي دفعه للكفا طيب مكر

المهندس الصغير

للاستاذ محمد عاطف البرقوقي

طبعة المعارف في ١٢٨ صفحة

يتناول هذا الكتاب وسائل النقل وتطورها منذ كان الانسان يسير على قدميه لحسب الى ما صار يركب السيارة والطارء . وهو يتناولها من الجانبين اعلى والتاريخية ، من الاولى تحدث عن تركيب كل جهاز وكيفية حركته ونوع الوقود اللازم له والسرعة التي وصل اليها ، وفي الثانية يمرض تاريخ هذه المخترعات وقصد مخترعيها ، مما يبين على التوضيح والطراوة ، ويشوق القراء الى دراسة العلوم والاستراة منها ولم يغفل المؤلف ما يصل بمصر من هذا الموضوع ، فذكر تاريخ انشاء الطرق فيها وتاريخ وزارة المواصلات والبريد والسكك الحديدية والسيارات

والاستاذ البرقوقي ، هو مفتش العلوم الطبيعية

مؤرر المحرف ، حدد في كتابه اسلوب الدرس في الشرح ، فبلغ الى التبسيط والتوضيح ، مستحب بأسلوب واضح سهل ، مما يجعل الكتاب نة للتعليم والطالب والقارئ العادي ، وقد رسمه بكبر من الصور والرسوم ، ليسهل الفهم لهم هذه الآلات والوسم في دراستها

العلم المصري

للتبيب عبد الرحمن زكي

مصححات ٢٢ - طبع مطبعة وراة الدعا

الصاغ عبد الرحمن زكي من حيرة النسان الباهين ، وله بحوث نفيسة في تاريخ الجيش المصري ومؤلفات قيمة ، وقد عرض في هذه الرسالة السلف تاريخ العلم المصري في جميع الصور وأورد اقوال المؤرخين والرسوم الاثرية للعلم في مصر القديمة ، ثم في مصر الاسلامية ثم في العهد العثماني ، ثم في العصر الحديث

وقد يصب في هذا حلة تسليم العلم الى الحرس المظفر يوم ٢٩ يناير سنة ١٩١٨ حينما حاطب ، السلطان فؤاد ، جنوده قاتلا ، وهذا العلم للقدس هو الرمز الى عزة العرش وسلامة الامة ، الى كرامة مصر وشرف الوطن لهم ودينتي لديكم ، فاحفظوه ولتقدمه الاموال والارواح ، ثم أورد القانون الذي أصدره الملك فؤاد ، في سنة ١٩٢٢ خاصا بالعلم الاحل الذي يرمز الى استقلال مصر

وختم الرسالة بوصف الحلة الباهرة التي اقيمت في ١١ أبريل سنة ١٩٤٠ احتفالا بتسليم حلاله الملك فاروق الاول العلم الى لكلة الحرية وتناول مد ذلك نصوص القانون الذي سنته وراة الخارجية لتسلم روح العلم المصري

والرسالة مصدرة مطبعة اللواء محمد صالح حرب ماشا يوم تسليم العلم للكلية الحرية ، وقد تحدث فيها عن هذا الرمز الجيد الذي يجب ان نشي أطفالنا على تدبسه واحترامه ، وتدرب جنودنا على قتاله بالارواح

بَيْنَ الْمُهْجَرِ الْقَرَاءَةِ

ملوك بني غسان

وبروح الارد ونهرتهم

(السلسله - شرق الارد) سامي الحوري

حوي

١١ كيف يسكن في نوى بين القول مؤرخي
العرب في عهد ملوك غسان وزمن حكمهم ؟ لهم
عند حمزة الاسفهانى ٧٢ ملك حكموا ١٦
سنة بوالله على ذلك ابن سبيد عن صاحب
تواريخ الامم . وكذلك بوالفهم او الفهم في
عهد الملوك وبالفهم في مدة الحكم الا هي عنده
١٢ (١) في سلسله ملوك بني غسان
لوك حكموا في زمانهم . وروى في
١٣ ملكا ، وكذلك في سلسله ملوك بني
عبد المرحاني فهو تسعة ملوك ولا يسمي ما في
رأى في السلسله

ب : اختلف المؤرخون ليس ذلك من ملوك
غسان أولا ، فمنهم من قال انه جده بن عمرو
بن كعبه وابن سبيد . ومنهم من قال الطارب
بن عمرو - كالمسعودي - ومنهم من قال قنابة
بن عمرو - كائن خلدون عن السهيلي

ج : ذكر اللاتفي في كتابه فتوح البلدان
بارق الارد بعد الانهم على عين ما هو في
حروب علمت بينهم وبين قبيلة عات واهل حيران
وله واقفه ابن خلدون عن السهيلي الا انه ذكر
خبر تاريخهم قبل مرورهم على عين ماء غسان .
وحاء بقول ابن سبيد في تاريخ ابن خلدون .
و في رأى اللاتفي : في الآراء أصوب ؟

(الهلال) عدنا ان هذا الخلاف انما يرجع
الى انه لم يكن للعرب قبل ظهور الاسلام من

مادة التاريخ الا ما وارتوه بالرواية ، مما كان
سما سبه من احاد آرائهم واحادهم وأساطيرهم
وما في حياة هؤلاء واولئك من قصص المعونه
والكرم والوفاء . ثم ما كان من احاد النبوة
الى سوب الامم على قريش . و اما
، في ما روى . و . فتبعه من تفرق الناس في
الساد . الى غير ذلك مما قام القائل به مقام
العلم والذاكرة مقدم الكتاب . الى ان بدأ سوب
التاريخ في فجر الاسلام . ومن هنا كان
اختلاف الروايات . ومن هنا ايت سبل معرفه
ما . الى ترجيح ما جاء في سيره . ابن
في . ولا عي . ابن اسحق . . لان هذا
الكتاب مؤرخ في العرب - تأريخا بالمعنى
العلمي . الى ان كان . الماحل . طرحه
هذا الكتاب الاشارة .

ولقد حق المرحوم امين بك وعلمت بعض
عده المائل في كتابه ظهرت المدغم الجرائم
فقال في بعض فصوله انه : لما تفرق بنو لحيان
بعد سبل الحرم رحل آل حدة بن السبن والارد
بن منى كهلان الى الشام . وروى ما يقال
في غسان . مسوا به . واقاموا ببادية الشام
وزاحوا مع شليح بن عبد الله بن عمرو بن جهم
بن ديارهم وبني القيسية ملوكا ، الشام اكثر
من اوجاله سنة . واولهم حنة بن عمرو بن
سنة . وآخرهم جبلة بن الايم صاحب الحادث
الشورى . الخ . . .

ولعل الخلاف على عهد ملوك القيسية ومن
حكم منهم بولا راجع الى ان بعض المؤرخين قد
اوجع القيسية الى اصلهم قبل ان يرحلوا ،
حتى لتجد بينهم من يقول عي . غسان . انها

الضغط تنبع في صف الكرة الشمالى نحو الجنوب الغربى بدلاً من اتباعها الى الجنوب مائتة ، وهذا تكون قد انحرفت الى بين اتجاهها وعلى اننى تسمى بالرياح التجارية الشمالية الشرقية . وكذلك الحال فيما يتعلق باتجاهها في صف الكرة الجنوبي اذ تعرف نحو الشمال الشرقى ، وبما يتعلق بالروح المكسيكية والرياح القطبية ، وهذه تسمى بالرياح المائتة

أما لماذا لا تتبع الرياح جميعا اتجاهها واحدا فلاها لا تنضغ لمدل دوران الارض وحده ، واسا تنضغ في الوقت نفسه لقوى التيارات وعوامل أخرى ، أهمها اختلاف الضغط بين منطقتين ، فتراما تخرج من مناطق الضغط الثقيل الى مناطق الضغط الخفيف ، متبعة في ذلك قانون « فرييل » سالف الذكر .

التصوف في الادب المختلفة

(مصر) - جيتيل بانوب بنشاي

يا قنصوميا ! وحل هو مذاهب متعددة ؟
وحل يتنوع اللون - عقيدة التصوف الدينية
كاشيحية او الاسلام ؟ ارجو ان تذكروا اسماء
حس كبار التصوفين .

(الهلال) - اختلف القسرون في تفسير كلمة « التصوف » . فمنهم من ارجعها الى لباس الصوف الذي كان يؤثرونه الصوفية على سواء مبالغة في الزهد والتطشع . ومنهم من قال انها من « الصفاء » لما يقصد به من صفاء الروح ، ومنهم من قال غير ذلك مما افادت في شرحه كتب اللغة ومؤلفات التصوف

وقد وجد التصوف في كل الادب ان تقرأ ما على الوثنية - على البراهمية مثلا ليد ان اهل درجات الكهنوت هي درجة « التسلك » التي لا بد ان يقيم فيها المجد بل وجهه في العبادات شريفا طريفا ، يلتفت بالخشع وما اليه حتى اذا ما جاز هذه الرحلة بؤاجح سبي « الفير »

« ما يسد ما يرب باليس » ومنهم من يقول انها « ماء بالخلل » وهو جبل وراء وادي عزور الغرب من المدينة ، وهكذا .
... .

اما قصة زوح الاردن وتفرقهم لعل أحسن ما كتب في تسجيلها ان عمرو بن عامر ، والد حفنة اول ملوك القنصنة ، لما رأى ما يربك ان يصيب « سد ما يرب » الذي كان يحبس عنهم الماء ليصرفونه حيث شاعوا من اوصهم ، اعتزم النكفة ، فكاد قومه ، فأمر اصغر ولده سرا ان يطلعه اذا ما أغلظ له . فعمل ، فقال عمرو « لا أقيم بيك لعلني فيه اصغر ولدي » ، فأنزل هو وولده وولد ولده ، فالتأت الارد لا تطلب عن عمرو فخرجوا به . فساروا حتى نزلوا بلاد « عك » فحاربهم « عك » وكان الحرب بينهم سجالا ، ثم ارتحلوا منهم فثرتوا في البلدان ، فنزل آل حفنة بن عمرو بن عامر « الشام » ، ونزلت الالوس والحزرج « حرب » وبرت خزاعة (حرا) وبرت اورد الخراة « البراة » وورد صان « صان » وارتحل امة السيل على السد لهمم والله اعلم .

اتجاه الرياح

(الحصن - شرق الاردن) ابراهيم البيروني
هل لهبوب الرياح علاقة بدورة الكرة الارضية؟
وان كانت هناك علاقة فلم لا تنح الرياح وجهة واحدة ؟

(الهلال) - نعم لهبوب الرياح علاقة بدوران الكرة الارضية حول نفسها ، وهذا قانون معروف باسم قانون فرييل « Ferrel » مؤداه ان الاجسام المتحركة على سطح الارض تنحرف الى يمين اتجاهها في نصف الكرة الشمالى ، وإلى يساره في نصفها الجنوبي . وتتبع الرياح هذا القانون ، فهي في هبوبها مثلا من المنطقة المدارية المتوسطة الضغط الى المنطقة الاستوائية المنخفضة

عرضها على طبيب مختص في الأمراض العصبية ليحلل دمها أولاً ثم يصف لها العلاج الذي يناسب حالتها . ومثل هذه الحالة إذا لم تكن ناتجة عن مرض وراثي حيث يسهل علاجها بالعقاقير كالكالسيوم والفيتور والحديد بمعرفة الطبيب طبعاً . ثم يحسن نقلها إلى جو هادئ، ومعالجتها إذا ما تلبثت معالجة الأشعاع كالمرض سوابه سواء مع الأقلال مما يسبب لها الاحتياج والتوراث وقد ثبت أن انتقال هذه الطفلة تدف حالة التوتر العصبي عندهم بالتقدم في السن - وبخاصة بعد انقضاء دور المراهقة - فاعملوا بها بصفة الطبيب أولاً . ثم وفروا لامتكم الجو الهادئ للمرضى في حالتها بعدما يحسبوا

الماس والبلاطين : أين يوجدان ؟

أ - - - - - (مرقى الأردن) شمس الدين سامي
أولاً : - - - - - كتب الكيمياء القديمة باللغة
عربية في تلك المناطق التي يوجد عادة بين رمان
البحر والحدود . وقد استعمل المؤلف هذه
الكلمة بمعاني ككلمة Allusion الألفبائية ، ولكنني
لم أظفر بتفسير لها في كتب اللغة التي تحت
يدى ، فعدنا لنفحص بها المؤلف .

كذلك يذكر الكتاب نفسه أن معدن «البلاطين»
يوجد هو الآخر في الأراضي الرميكية اللطيفية
الهندية . فهل لكم أن تليدوني عن طبيعة الأراضي
أو الرمال التي يعتدل أن يوجد فيها أحد هذين
المعدنين ؟ وهل لكم أن تفسروني أيضاً عن أحسن
كتاب مصري يبحث في خامات المعادن وكيفية
وجودها طبيعة الأرض باللغة العربية ؟

(الهلال) أن كلمة Allusion أو Allusion
قد وردت في المعجم بمعنى « غرين » أو « طير »
أو « دجوج » . وهذا يكون المؤلف قد قصد
بقوله « الأراضي اللطيفية » « الأراضي الرميكية »
والاجتماع على أن أغني مناجم الماس في العالم

وخرج من انسانيته وصمت روحه . . . وجاء
لبوده فأبى ذلك ذكر أن الاسباب - هي
« النفس الأولى » - أي انداد الله - حب
له انكار الذات والتأمل والرهبة في الدنيا .
الخ . . .

وظهرت في المسحة مداعب في التصوف
كثيرة ، على إحدى زوايا الأديرة المعتزلة ، فمنها
من جعلها انطلاقة للعبادة ، ومنهم من ابتكر
فيها بعض الأعمال الدنيوية على أن تصرف إلى
الخير ، وأخير وحده . . . ولما ظهر الإسلام ظهرت
فيه طرائق في التصوف مختلفة ما يزال بعضها
لدينا بين طهرانيا . واشهر بتصوف الإسلام
« شفيق البلخي » و « راحة العودية » و « الإمام
الغزالي »

وذا ترون أن التصوف لابد أن تكون بلون
لعمدة الدينية للتصوف ، لا لكل موهبي
مدارسة الخاصة في المادة ، على أساس
المعقولة ، وإن كانت جميعها هي . . .
وعلى « الأصول » . . . « ما » . . .
الاتصال بالروح ، بالذات . . .

طفلة تائرة

(المحلة الكبرى - شركة مصر : الأميل)
إن ابنه أحب صفته بمرها حسن مسواك
كبره الدوران والاصباح وتبدو كالبهاء أو
المعروف . فهي تب وتلح المسبح لا يرى منها
من « غريب أو العبد » وإذا بك صرحت أعلى
سوتها وارتدت على الأرض وترتد في التراب
والقنادورات ويحيل إل أنها في تهدأ أبداً من
برط ثوراتها وطول بكائها . فهل هذا مرض
لم ترى بها طائف من الحى ؟ وما علاج مثل هذه
العصبة لرددها إلى الخلق القويم ولأن الخائب
مثل سائر الأطفال ؟

(الهلال) منه المسكية ضعيفة الأعصاب
ورجع أن تضعها وراثي . - وعلى كل حال يجب

نكم من الوقت يلزم لذلك ؟

(الهلال) سراج مربعة الخور بين ١٨٦٠ و ١٨٦٢ ميل في السنة ، أى متوسط ٣٠٠٠ كيلومتر تقريباً

ولا كن متوسط المسافة بين الارض والنفس ٩٣٠٠٠ ميل من ضوء الشمس يحترق هذه المسافة في ٨ دقائق و ١٤ ثانية . بينما يخطئها الصوت في ١٥ سنة

ميزانية الدولة الشامية

(حطب) حسين يرشد

هل كان للدولة الشامية قبل إنشاء مكة حديد الحماو نظام مالي قائم يستل منه على إيرابه الدولة السنوى ؟

وهل استانة الدولة بشي من ميراثها على الخريف على حد خبر أم انهم لا ير على التبرعات للشعوب من انحاء العالم الاسلامي .
ون كات بسورة بحسب ما هل سكر اتوصل لتدبيره بولج مهمة تخرية ؟

(الهلال) الخروف يعني اننا عن السلطة الضمانية انه كان لها منذ أوائل ايامها نظام مالي من ادن ما عرف في تاريخ الحكومات . وكان للشئون المالية ديوان خاص هو الديوان الدفترى ومن تحت ديوان حاسبى هو الخروف ديوان الروزنامة ورأس الديوان الدفترى المترددار - وهو ستابة وزير المالية الآن - ورأس الروزنامة « الروزنامجى » . وتعلم يلينا ان محفوظات هذين الديوانين موجودة في استانبول وفي مختلف عواصم الولايات التى كانت خاضعة للشعبيين . ويمكن الرجوع اليها لدراسة الميزانيات دراسة تفصيلية . ونحن نعتقد ان الجواب عن سؤالكم مستجدونه في علم للمحفوظات المالية اذا استطعت التوصل اليها . كذلك يسكن سراجة صعب سنة ١٩٠٨ التيقن من تكاليف هذا الخبز الجديدى والمدة التى استغرقها انشاؤه

من الموجودة في جنوب افريقا . وعلى الاحصاى في « كبرى » . اما « البلاتين » فيوجد في جبال « أورال » الفاصلة بين روسيا الاوربية وروسيا الاسيوية . وهناك من يقول بانها لم يوجد بعد في سواها . .

ولعل خير كتاب سطيم الباتل ان يجد به بينه « اللغة العربية » هو كتاب « ايجولوجيا » مؤلفه الدكتور حسن صادق باتشا وزير الدفاع في مصر . وضعه ايام كان مديراً لمصلحة المساحة والشاحم والمعاجر

كثرة الناس وعلاجها

(ومنه أيضا)

يتقلب الناس على كثير من الانداس ، فما هو السبب ، وما هو العلاج ؟

(الهلال) النوم ضرورية طبيعية لا يد منها للاستجمام واستعادة اعضاء الجسم وصلاته شاعها وقد حدد الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ اللازمة للنوم في مختلف دوله . وهم تقصر كلما تقلت المساحة الارضى . كما طرد في بعض حالات الضغط والمرض

اما ما يصيب بعض الناس من هور وحول يؤدى الى الرغبة في النوم في غير مواعيد . فانما يرجع في معظم الحالات الى هبوط عام في الصحة . نتيجة لعدم انتظام الدورة الدموية . أو بسبب سوء الهضم . أو تحت ضغط مؤثرات أخرى خارجية كالاصابة بمرض من الأمراض ومن الجديهي انه يمكن ازالة هذا الظهور بزيادة اسائه . عن طريق استشارة الاطباء الاحصائيين

سرعة النور

(كومانس - افريقا الغربية) سليمان تشار يقول ان للنور سرعة معروفة ، وان النسب لا يصل نورها الى الارض حالا عند بزوغها .

الشرق والغرب

في كتب المصريين القديمة أسطورة بنائها تقوم من زمن جيد متغير أن آدم
الأكبر ابن السماء قد أعطي بها من كاهن الأقطار على دون تهاديا في سجلات مملكة
وحرم قراءتها الا على الحكمة والابرار من الناس
والصبي نوح بنحو عشت نكح ابنته ان وبن (الرجال الصلح) مهد
للدنات جماً ، و بن الورد كاد ، لا ، ان منع على حرب ، من الشرق
فاسم الاسطورة ، وبعدها بن القبر في عن مملكة ذكرت

في ذلك العهد الجديد الشرق في نوح ، كان من اسمه (يوفى) حتى الاعداء في كهف مظلم
وسط الجبل التي يطلق عليها اسم العرب اليوم اسم (هلمبيا) أو (سويسره)
وكان الناس لا يعرفون في ذلك الوقت من الثياب غير الخلود والتدود والعراء ، يسترون بها
عورتهم ، ويتفنون بواسطتها لمحات البرد والمهرير ، ومن الاسلحة غير الحجارة والأعصان ،
يصنعون منها الفؤوس والمراوات
رجل (يوفى) عن بلاده التي تشرق الشمس من وراء قمها الشاهقة ، متجهاً الى الأقطار
المجهولة التي تسمى الشمس في بحارها المظلمة المائعة
سار على قدميه وحيداً وقطع للساعات الشاسعة ، ووصل بعد شهور ، لى فيها من العاء
أشده ، الى قمة من الارض حرداء فاحلة ترنع فيها قبيلة من البشر التوحشين أطلقوا على أنفسهم
اسم (الدثاب السوداء)
عَبثاً حول يوفى أن يحاطب أولئك المجمع دعة أسماء السماء ، فلمهم لم يفهموا من حديثه شيئاً ،
بل ارتابوا في أمره وقبضوا عليه وحسوه في ذلك الكهف
وعقد شيوخ القبيلة مجلساً برئاسة كبيرهم - واسمه (الثور المائج) - وجعلوا يتداولون في

كان في لهجة (الابل السميع) شيء من التهديد والوعيد . وشعر (الثعلب للآكر) أن رجاله لبقيلة سوف يقتلون الغرب فحاول اتقاؤه مرة أخرى قائلاً :

— ان (الثور المهاج) هو كبيرنا ورعيما وصاحب الأمر والنهي فيا . ليقل كانه . لكسى
أؤكد لكم أن قبيلة (الدباب السود) سوف تدم على قتل هذا للسافر
فقال (الثور المهاج) بعد سكوت قصير :

— لينهب (الثعلب للآكر) وليأتنا بالرحل . لاند من اتحاد قرار نهائي بيننا ساء القبيلة
يقمن باعداد طعام الساء

هـض (الثعلب للآكر) وتوغل في الكهف ثم عاد وحده وقد ارتسمت على وجهه أمارات
دهشة المروحة بالخوف . فسأله رئيس القبيلة :

ابن العرب ؟

ان هذا الرجل ليس كبقية الرجال

— أضح

— رأيت العرب يهعب في عظم الثعلب ، الثيران رسوم مسح وعزلان . ناديت فلم يلتفت
إلى . صحت به فلم يتحرك . به لا . له باموت الذي يحوم حوله فلا بد أن يكون هذا الغرب على
صلة بالارواح التي تحبب وترسمه لدى . وفدأب على صفحة الصخر أمامه رسم ثعلب وثور
خيال إلى أنهما يتحركان

فقال (الثور المهاج) وقد استوب منه دهشة

— هيا بنا . . .

وهس الشيوخ جميعهم ودخلوا الكهف وراء رعيهم

أكان العرب يجهل معنى الخوف ، أم كان يحقر أعداءه ولا يحب لهم حياً ؟

نظر رجال القبيلة الى الرسوم التي تحتها الرجل الأصفر على العظام والصحور ، فراحوا
مدهولين وطلبوا لحظة صامتة وفي أماكنتهم حامدين

لكن (الثور المهاج) اقترب من الغرب ووضع يده برفق على كتفه وقال :

— من علمك أيها الغرب صبح أشياء مثل هذه ؟ قل . من علمك ؟

نسى رعيم القبيلة أن الرجل الأصفر لا يعلم له وأنه لا يستطيع على سؤاله حواماً ، لكن
دهشة الفوم تصاعفت عند ما رأوا ذلك الغرب يرفع رأسه وينهم لهم ويحيب زعيمهم على
سؤاله :

— ان (بوي) قد تعلم هذا كله في بلاد تشرق منها الشمس التي تعنى عليكم نورها

وتعشكم حرارتها . وهو يعلم أشياء أخرى كثيرة ويعمل معه الأمان والسلام
حاطهم بلعنتهم . ولقد تعلم تلك اللغة وأدرك أسرارها في يومين اثنين قضاها بينهما
جلس القوم حوله . وقال (النور المانع) صوت هادئ :

حدثنا عن البلاد التي تشرق منها الشمس

فأجاب (يوفى الأصفر) :

— لم أتناول طعاماً منذ يومين

فطر القوم بعضهم إلى بعض ونساءوا كيف يستطيع الرجل الغريب أن يحتفظ بسلامته
ويبقى مكاناً على عمله ولم يدخل حوزة طعام منذ يومين .

إن الذي يسه أعداءه بلين وهواده إلى تفكيرهم في معاملته وهو الحبيب الأعزل لرجل أعظم
من نية الرجال ملائكة والأرواح تحرسه

فقال (النور المانع) للرجل الأصفر :

— اتعنا أيها الغريب

فهمس (يوفى) وحرى مع سواح البحر . كذب حيث كان الفناء قد وصفت الماحوم
في آنية من جذور الأشجار

وبدأ القوم يأكلون . وفهم الغريب أنهم وجدوا حديقهم عن لشرق وروع عن أعينهم
العشاوة ويقول لهم إن لا شيء يكون من فوق . أخبرهم عن الدنيا والحواف الذي يلهم

أفهمهم أن عبادة السور ، والملكيات ، وعبادة حديد والدمعة بأعمال السلب والهب
والقتل ، ليست العادة الفصوى لهذه الحياة التي يحياها البشر . فأصغى القوم لحديثه وأمسك بعضهم
عن الأكل لكي يستمعوا له ويدركوا معنى تلك الحكم العالية التي كانت تنهمر كالفيض من بين
شفتيه

قال لهم إنه قدم من سهول (مونغوليا) وإن أحدادهم أيضاً أنوا من تلك السهول وتدفعوا
على الغرب . لكن قبيلة أعرق في القدم من قبيلهم وتقرت إلى أنباء السماء من (الدئاب السود) ،

وأبته حادهم بقوة العسكر وسلاح العفل لكي يرتقوا بواسطتهما ويرتفعوا عن مستوى الحيوان
وعند أن تكلم الرجل الأصفر بلوليا ، همس شبوح القبيلة وكهولها وبسائها وأقروا للغريب

بفضله ، وقد شعروا جميعاً بأن قوة حمية لا يدركوها تكن في صدر ذلك الرجل الذي أوفدته
الشمس الشرقية رسولاً إليهم

وشربوا جميعاً عصير الكروم في أحجاف الرؤوس وقرون الثيران

لكن (يوفى) لم يشرب . بل تناول من حصته رسماً حديداً وأعطاه لرعي القبيلة قائلاً :

— احتفظ بهذا يا أحمى وادكرنى كلما وقع نظرك عليه . لم أصل بعد الى آخر مرحلة من مراحل السير ، ولن أتوقف عن السير إلا عندما أطلع شاطئى الى الزرقاء .
فتبادل القوم نظرات ملؤها الدهشة والاستراب . . كان الرجل يتكلم كأنه حرقى استثنائى السفر !

أسى أنه فى قبضة (الدثاب السود) ، وان فى استطاعة القبيلة أن تذهبه باشارة من زعيمها ؟
قال (الثور الهائج) للغريب :

— لماذا لم تشرب معا عصير الكروم ؟ ان فى امتاعك عن الشرب لاهانة لنا
فأجاب (يوفى) قائلا :

— انى فى حاجة الى الاحتفاظ بمدارى كاملة عبر ناقصة . وشرايى هذا يحللى أقرب الى الحيوان منى الى الانسان ، ان أبناء السماء لا يتناولون غذاء غير الصافير والأثمار والياء الصافية .
أما اللحوم والدماء وعصير الكروم فهى غذاء رجال العرب وحدهم
وقص عليهم الرجل الأصفر عبر هده . وكان يثر عنهم حكم والنصائح وهم يهرغون فى أحوالهم ذلك الشراب الذى سموه عصير الكروم

وبعد ساعة واحدة كانوا حية مستيقظين على الأرض وقد فقموا صوابهم ، ويوفى وحده بينهم يتكلم عن الشمس المشرقة وعن بلاده مهدد لانهابة ومعت الحسارة
ولما تبين ، أن لا أحد يصمى اليه ينس من مكانه وحرى بجلا نفسه ودخل الى الكهف واستسلم لسنة النوم

رأى الثور الهائج حملاً أرعبه وأقلق راحته . رأى الرجل الأصفر يحتل فى القبيلة محله ، ويتزعج من يده هراوة الزعامة ، وينشر بين (الدثاب السود) تعالىمه . فذهب الحسد الى صدره وقرر أن يتخلص من ذلك العرب المزاحم الخطر
ونهض خائفاً مذموراً

وإذا بالرجل الأصفر أمامه وعلى ثغره تلك الابسمية التى لم تفارقه لحظة منذ الساعة التى وقع فيها فى قبضة (الدثاب السود) فصاح به (الثور الهائج) قائلاً :

— ما بك أيها العريب ، ومالى أراك واقفاً أمامى والشمس لم تطلع بعد من وراء الجبال ؟
فأجابه (يوفى الأصفر) :

— عرمت على الرحيل أيها الزعيم . فقد غادرت البلاد التى تشرق منها الشمس وينبت منها الدور على أن أصل الى البلاد التى تغرب فيها الشمس وينطفىء فيها النور . انى أعلم أين يبدأ العالم ،

وأريد أن أعلم أين تنتهي، وعندما يتم لي ذلك سوف أعود إلى قبيلتي حاملا إلى شيوخها وحكامها حقيقة يجهلونها الآن

فطر إليه (الثور الهائج) وقال والشرر يتطاير من عيبيه :

— كلا لن تذهب ، ان حياتك ملك لي . وأنت الآن في قبضي . ان (اللذائب السود) حائعة

أبها الدرب وسأقدم لها لحك ودمك طعاماً وشرباً

فمدا الاحتقار في انتسامة الرجل الاصفر وأحباب قاتلا :

— ان حياة الانسان ليست ملكا لانسان آخر . بل ليست ملكا لصاحبها . فكيف تنزع

حياتي أبها الرجل ، وقد نفخها في روح سامية لا تتركها ولا تترك معناها ؟ ان حياتي كحياتك

أنت وحياة هؤلاء جميعاً ملك لذي أعم بها عليا ، وله وحده الحق في أن يتركها متى شاء ،

وهو أقوى منك وأطول باعاً من ذئلك السود

لم يدرك الثور الهائج معنى هذه الكلمات التي فاه بها العرب . لكنه شعر بقوة حمية تسلط

عليه فارتدت فرائسه دون أن يعلم ذلك سداً . وكان رجال القبيلة قد استيقظوا من سباتهم

ومضوا من مرافقهم فأحاطوا به . وقد مررت بهم . عنه عريته لم يدركوا أبصاً لها معنى

أو سباً

ونظر أولئك الرجل الذي يحسون أنها أجود من ذي ذلك الرجل الاصفر الذي قال لهم

ان اسمه (يوق) أي (الدم الرحيم) وهو من أبناء السماء

ونظر (يوق) لهم نظرة حذرة ، نظر إلى (الثور الهائج) ولأجل السريع والثلث الماكر

والفيل الجبار والأسد للفرس

نظر إلى أولئك الرجال وابتنس مره أخرى وقال :

— سوف يحىء يوم تدعون فيه درجة الكمال التي تسعى اليها ، وسوف يلحق بي من أبناء

قومي رجال آخرون يحسون اليكم ماضي التهديد العكري التي صنع الآن أسسها

وقادروا الرجل الاصفر واستأنف سيره إلى شواطئ المياه الررقاء التي نعوس الشمس في لحها

وقبل أن يعيب عن أنظارهم التعت (يوق) اليهم ورفع يده للوداع

لقد تغلب الرجل الاصفر على أعدائه بلا قتال وهرمهم بلا سلاح ، وأثنت لأولئك المصم

النوحشين أبناء العرب وسكان للغاور والكهوف أن العقل أسمى من القوة ، وان رجلاً واحداً

يتسلط بفكره وإرادته على قبيلة كاملة

طرد الفاصب

ترك أحسن الأول مدعويه الكثيرين في المكان الذي أعد لهم فيه مادة فاحرة فراحوا يبنون ويرقصون ، وقصد كعادته إلى الخلوۃ التي كان يأوي إليها في قصره للتفكير في مستقبل أمته ووضع الخطط لأفاد مصر من حكمه الرعاع وطردهم إلى ما وراء الحدود كان الرجل قد عرفه عرفه مساه على يده بهجومه على لافس آخر عدو عن أرض وطنه ، فاعد العدة ليكس الهجوم الخطر ، ودعا قواد حنبه ، حكم المقاطعات والأقاليم إلى مأدبة في حدائق القصر على إحدى شاطئ النيل ، ثم الدعوة وأقسموا بيمين الطاعة لفرعون والاحد احسن يوسف ، وعده عن رؤسائه في الحرب إلى أن تقضى الآلهة بما تريد

ولكن واحدا منهم ، وهو عميد القواد وشيخ من شيوخ الحرب وبطل من أبطال الميادين ، وقف في وسط ذلك الجمع المحشد حول المائدة وصاح بأعلى صوته :

— مولاي فرعون : لقد مرعنا اباك ووصف أعسا تحت صررك للقيام بواجب وطني مقدس ، وقصنا كل صلة تربطنا بأوثك الدين يرهقون بلادنا بالعنف ويستمدونا منذ مئات السنين ، فسر بنا إلى مقاتلتهم ، ولكن فكر من جهتك في قطع كل صلة تربطك بهم ، وأنت تدرك ما أعنى ، وعليك سلام الآلهة !

سم ، أدرك فرعون ما كان ذلك القائد الشبح يعبه ، ووطن إلى أن ما يطلب منه ليس إلا جراً لا يتجرأ من واحده كملك ، وكعصري فأجاب قائلاً :

— سيكون أحسن ، أيها القائد المحك والشبح الحكيم ، عد حسن ظنكم به ، ولن يوانى

في القيام بواجبه كاملاً ، بهما يكن ذلك الواجب صماً فاسياً مؤثماً .
وبعد أن قال فرعون هذا ، خرج من المكان تاركاً المدعوين فيه يأخذون نصيبهم من
الفرح والمرح

ودخل حلوه وشعاه مرددان اسماً عدداً . . . بور ! . . . بور ! . . .
هو اسم المرأة التي كان أحسن الأول يحبها وكانت تحبه ، والتي أشار القائد الشيخ
بوجوب قطع كل صلة بها ، لأنها اسم أمير من أمراء الرعاة ، أعداء مصر وغرائها

يعرف التاريخ أولئك : الرعاة . . . هم . . . الهكسوس . . . وهو اسم مركب من كلمتين
يونانيتين : هيكو - شاسو . ومعهما : أمراء البدو .

عرا الهكسوس مصر ، وتدفقت جموعهم عليها من الشرق في أواخر حكم الأسرة
السادسة عشرة ، أي حوالي سنة ١٧٥٠ ق.م ، فاستروا في الوجه البحري ، وسربوا إلى
الوجه القبلي ، وشيدوا عاصمتهم في جنوب بحيرة اسرلة ، وحكموا البلاد خمسة قرون
واختلف المؤرخون في وصفهم : نوعه ، أسلوبه ، فقال بعضهم أنهم كانوا
متوحشين قساة القلوب ، سمروا ناس واسترقوا الناس ، وحرروا المدن وطلبوا
العباد . وقال آخرون أنهم لم يمسروا الناس ، بل كانوا في معتدلة ، وسهم ، بل حاولوا القرب
إليهم والأمرااح بهم وسعدوا بماله لا جهة لهم من وقف ، بل منهم

غير أن الأمر الذي لا شك فيه أنهم كانوا أشراراً ، ولهم من كانوا يطيرون إليهم
نظرهم إلى أحسن عاصم دخل البلاد واحتلها بلا حوق

وبعد ما اشتدت سواعد المصريين ، واستعادت مصر قوتها السابعة ووجدتها انصاعة ،
قام أبناء البلاد ياحرون أولئك الأعراب ويجاهدون في سبل انصاتهم عن أرضهم ووطنهم
تلك منه الحياة مد انهم الحس الشري إلى قاتل وأبقت انقائاً أمماً وشعوا
فالأحس مكرهه في كل بلد يحله ويقم فيه حكمه على أهواء العاشمة
وحياة الأمم سلسلة مواصلة الحلقات من الحروب والثورات في سبل الحرية العريضة
القابلة

وحياة الأمة المصرية لم تشهد عن هذه القاعدة . فقد عربها شعوب عربية غير مرة في
التاريخ . وتألمت عليها حجاج الفاتحين وسطت سلطانها على الوادي السعيد ، ولكنها
أجليت عنه بعد كل غزوه ومجحه ، وعادت البلاد إلى أمصاتها ، وعاد النيل إلى أبنائه

جلس أحسن الأول على عرش مصر من سنة ١٥٨٠ الى سنة ١٥٥٠ ق.م. وعلى يده تم تحرير البلاد واتخاذها من البر الاحسى
 كان اسلاف ذلك الملك الوطنى العظيم قد بانسروا الحروب وشرعوا فى توحيد كلمة
 المصريين وجمع صفوفهم تحت راية الوطن والقومية . فرجحوا الهكسوس عن مواقعهم ،
 ورجعوا مكرهم ، واضطروهم بعد حروب متواصلة دامية الى الانضمام بأقلم «حسان»
 وما يحاوره من الاراضى الواقعة فى الشمال الشرقى من الدلتا ، وهى التى تسمى اليوم
 مديرية « الشرقية »

وكان ملكهم محصورا فى تلك البقعة من الارض المصرية عند ما حط مصر يوسف
 الصديق وتبعه اخوته والاسرائيليون
 وظل القتال ناشأ بين المصريين والهكسوس أحيالا طويلة ، وتخلله من الحائنين كرم
 وفر ، وهجوم ودفاع ، وتقدم وتقهقر ، الى ان مرت بحلوس أحسن على العرش شمس
 عصر جديد ، عصر الحرية والاستقلال

كان أحسن شابا حليما ، قوى **مصلات مدون** ، راسخ ، واسع الآمال
 جريئا ، لا تحفه الأعواء ولا عيب لمسه حبس
 وكان ذلك الشاب الحبيب شاعر بجم جبار
 هاجم بجيشه ذات يوم مدته حصه من مدن الهكسوس ، فاصحهم أسوارها ، وفلك
 بجانيها ، وصمها الى ملكه ، وساق أممه الأسرى والمساكين الى قصره فى طية
 يوما كان فرعون يدري ان حدى الأسيرات اللواتى سافهن أمامه من تلك المدينة سوف
 توقعه فى أسرها !

ملك الأسيرة هى « بور » ابنة القائد « طورس » الذى كان يحكم المدينة باسم ملك
 الرعاة ويولى الدفاع عنها والحفاظة عليها

وفد خانه الخط وقع فى الأسر مع نسائه وأنته وصعوة أعوانه . ولكن القادة « بور »
 عرفت كيف ترسل سهام عبيها الى قلب فرعون ، وتحمله على معاملة أيها ورفاهه بالحسنى ،
 ثم على اخلاء سبيلهم حيفا وتركهم يعودون أحرارا الى أرض حسان حيث أهلهم وعشيرتهم
 أحب فرعون القادة الغريبه حاملة ملك عليه مشاعره وله ، ولم تكن القادة محاذرة مخالفة ،
 بل أحسنه كما أحبا ، وبأدله اخلاصا باخلاص وأمانة بأمانة ، وعرضت عليه التوسط بينه
 وبين قومها ، وتمكنت بدهائها من تذليل أصحاب كثيرة وعقب حجة ، وجعل للهكسوس ان

فرعون سوف يتعاقد معهم بفضل تلك الخساء على تقسيم مصر دولتين : دولة يحكمها الملوك المصريون ، وأخرى يقسم فيها الرعاة حاصصين للملوكهم
وكان طورس ، والد الفتاة ، يدمر أحيانا ويصرح برغبته في انقاذ ابنة من قصر فرعون ، ولكن رفاقه كانوا يهدثون روعه ويحملونه على العنول عن رغبته قائلين :
- إنك تضمن سلامة قومك بسجونه تلك الفتاة التي نهم في قصر فرعون . فقد استولت على مؤاده ، ولن يهددا حطر ما دام « بور » تعيش في كنف أحسن ويحل فيه . .

ولكن أحسن ، بعد أن دفع بالمصريين إلى الامام كاسل الحارث ، أصبح عبر قدر على حصر ذلك السبل ومنعه من متابعة تدفقه

فقد عزم فرعون على أعاد وطنه من الحكم الاحسى ، واقصاء العاصيين عن مصر ، وحث أمته حبة واحدة تشد ازره وتوافيه بالرجال والاموال والقاد ، فلما حصر قلوب الهكسوس في شقة صيقة على الحدود الاميبوية ، نمر عذرتة على طردهم من البلاد ، وعلى مطاردتهم خارج مصر إلى الافطار المحاورة

وتبارعه رعتان بواحه في النهاية ، وبحرير بلادهم ومحو كل أثر للاحصى فيها ، ورعه مرارتي الحب والغيرة ، وأحس بها وأخلص له ، وشرب معها كأس المرام مترعه ، وأسمعه أسماء الحب واليهاء ، وارتدع من شفتها في الليالي القمرية حلوا الرصاص !

كان صوت انوطس يهيب به في اسهار بابه لقواد المحمسين :
« هيا إلى القنال فالسيوى معطنة إلى الدماء ، والقوس نوافة إلى الرمال ، ومصر راحة في الحربة الكاملة والاستقلال التام ! »

وكان صوت الحب يهمس في أذنه ، في سكون الليل ، بلسان الخساء السخرف :
« دع عثك صلب الوائر ولما ان الصال وهدير اخيوش المتلاحمة ، وارتقى يقوم لا يلحقون بك أدنى ولا يطلبون عبر بقعه من الارض يقيمون فيها آمين . فمصر واسعة الارحاء مترامية الاطراف . وحير بك ان تكسب صداقة عدوك من ان تثير عليك احقادهم وضغائنهم . وبين الصوتين ، وبين المرعين ، وبين الدافعين ، كان فرعون حيران ، فلما ، مصطربا !

عزم أحسن على اتحاد قرار حاسم ، واستشارة امراء الدولة وقوادها واقطابها في الامر فدعاهم إلى تلك الانادة والنقى مئات منهم حول مؤاندها ، وكانوا جميعا على رأى واحد

وعزيمة واحدة : « الحرب الحرب ! »

وكان ذلك المظر الرائع ، منظر مصر بأسرها ممثلة في قادتها ، قد شجع فرعون على استئناف القتال ، وانصى في طريقه الى النهاية ، وقد وثق من النصر وثوقه من طلوع الشمس في كل صباح ، وعرونها في كل مساء ...

وأرسل في طلب « نور » فوافقه الى حلوته الهائلة حيث كان ملجأها ذلك دور سواها من النساء

وكانت المرأة قد قطعت الى الخطر الذي يهدد علاقتها بفرعون ، ومن ثم يهدد كيان قومها وبقامهم في أرض مصر

دخلت على أحسن باسمه الثمر ، مشحنة بتوب شعاف ، معطرة الجسم ، دابطة العيب . فتلقاه فرعون بين دراعه ، وصمها الى صدره ، وطمع على صمها قلة افرع فيها كل ما كان يبيض به قلبه من حب وغرام

ثم دفعها عنه فجأة ، وبهض واقفا على قدميه ، وقال لها بصوت لا تراه لئلا تسمع الى ألفنها « نور » في صوته من قبل :

« نور ! هذه قلة « نور » من طورك ... فعلى فرعون بعد الآن ان ينصرف بكيته الى بعيد ارادة مصر بسمة « نور » من رداءه ، وبه عزمه ان يهدى في أهدى فأت حرة ... ولكن قولى لأمك ولذوى قريبك : كل هذا بساقد فحقت منه الآن ، وان السيف وحده يحكم بيننا ! »

فأعروفت عينا الفناء بالدموع وقالت لحبيها :

« ولكن أى ذنب اقترفت « نور » يا أحسن ، وأى ذنب اقترفت أهلها ، لكى تحكم عليهم بهذا المصير ؟ دعنى أطلعك على ما يعرضه عليك أبى باسمه وباسم ملكه وشعبه - ماذا يقترحون ؟ »

« انهم يدعوك الى الاحساس بهم ، ومعاوضتهم في أمر اخلاء عن الارض التي ترعب في املاكها ، والبقاء في المنطقة التي تحط حدودها بملك ... أترفض معايلتهم يا أحسن ؟ - نعم ... فعصر تأبى على أن أعرض في حقوقيها وأن أساوم على أرضها . ليس للرعاة ما يطالبون به هنا . وليس لأحسى في وادى النيل أن يطمع في امتلاك ديرة من صفته أو نقطة من مائه ! فادعنى وقولى لقومك : « ارحلوا الى أرض لا صاحب لها ولا مالك يحتلها » أما هذه الارض فان أصحابها يريدون العودة اليها ، واسترجاعها من غاصبها . - أهذه كلمتك الاخيرة ؟ »

– نعم : احلنا عن مصر بلا معارضة ولا مساومة ولا حدال ولا ابطاء .. والا فالحرب التي لا نفي ولا تردد ، ولكن ارادة آمون القاصدة يا !

— وأنا؟ أنا يا فرعون؟ أنطردى من قصرك بعد أن كنت أحسن فيه المكان الأول بعدك؟
— نعم .. أنطردك منه يا هور ، وفؤادى يقطر دما والعذر يتسرق ! أنطردك منه
بالرغم من أننى أحسنك وما زلت أحبك ! أنطردك منه لأن مصر تأمرى أن أقطع كل صلة
بالغريب الذين استمد مهاجرتهم فى الأرض المصرية التى يعيشون فيها
— وإذا طلعت منك القاء ؟

— ن أحبك الى ملك ، لان مصر أعر على ملك ، ولان واحى نحو بلادى أهم عندى
من واحى بحوك ، ولانه سعى للملك يا نور أن يصمى الى صوب الوطن ويصم اديه
عن أى صوت عدا يا كان معنه !
— انك نعلم اذا جلاء الهكوس عن مصر ...

— وأحجم حلالك استأبعا عن قلب مروع فالحلال الأول يطلب الحلال الثاني • فحكمى العقل كما حكمته أنا • وصحى فوجدت قلبه منكسور من حزنهم ، فبرحوا بمواسيهم وامتحنهم واسلمهم ، ومن بعد من لهم يد يد رزق على دعا !

حدثت . بوز ، اراده فرستاد ان اياه ، وبنهها الاله الى سجنه ، واداعها الملك على الشمس ، فاختلعت الآراء وفسدت الارعات ، وصادف بنومسي بن جموع الرعاية أسرع بعضهم الى الرحيل بعد ان ادركوا عجزهم عن المقاومة وعزم المصريون على الحرب والضال . ونفى العصاة الآخر على أمل ان يعدل المصريون عن عزمهم ، أو فشلوا في مهاجمة المدن والحصون

لكن أحسن كان صادقا في عزمه وكانت حوشه حذيرة باللقه التي وضعها فيها
فان الهكسوس لم يقووا على الدفاع ولم يصمدوا للحوشن الراحمة ، فأرسلوا الى أحسن
وفودا من رعاياهم برئاسة ملورس يطلب المفاوضه في أمر الحلاله
وكانت « نور » بن الرسل الموقدين الى فرعون ا

ولكن أحسن رخص مقابلتهم ، وأرسل الى النساء التي أحبها رجلا من أحصائه يقول :
 « ان مولاي بكرر للوفد يا نور ما قاله بك من قبل . فله رحل القوم عن مصر بلا معاوضة
 وبلا حرب اذا شاموا ! »

معاد المدوون ادراجهم

وبدأ رحيل القوم ، قبيلة بعد قبيلة ، وعشيرة اثر عشيرة
ورحل ملكهم سعد ان اطمأن على سلامة قومه ، وكان ذلك اليوم يوما مشهودا في تاريخ
مصر

بعد مر ملك الهكسوس واسرته ونساؤه ورجال بطاقته امام أحسن الاول ، فرعون
مصر الوطني المطهر ، فرفع الملك يده بالحجة وزد فرعون عليه تجمه ، واسابت صفوف
الرعاة اسياب الادعي متجهة نحو الشرق ، من حيث أنت قبل ذلك اتاريخ بخمسة قرون
ويسما فرعون واعوانه من حوله يبطرون الى ذلك الكابوس الحلي برول شيئا فشيئا ،
اذا صوت يرتفع من وسط الصفوف وصحة مدروحة بالفرقات تنحدر في سماع النل
الصحري الذي كان فرعون واقفا عليه :

- الوداع يا فرعون ! الوداع يا أحسن لنكر حياتك طويده وامامك سعيدة ، ولا اترك
الآلهة مساعيت ، ولنحقق لك آمالك وامامك
عرف فرعون صوت العاة « نور » وراها تحرق الصفوف وتحتو على ركبتها امامه ،
فأشار اليها قائلا :

- انهي ايها المحونة سريره ودعي سلام مع أحسن اي حيث تريد الآلهة ..
وليحرسك آمون ، ومع عبدك الذي .. بك من سلا فلت حد وحياتك سعيدة !

وتفعلت الفتاة بين الامواج اشهره المدممة نحو الشرق ، واحبب بينها عن ظهر فرعون
ورفع أحسن يديه الى السماء قائلا :
- لرفع الآن آيات الشكر الى الآلهة ولنصرف الى ادارة شئون البلاد بعد ان طهرتها
الآلهة من الناصبين

رَبِيبَةُ فِرْعَوْنَ

ظل أمير • سهول • يطارد الأسود والمرلان عشرين يوما في هضاب لسان ووهاده وأدعاه • حتى أدركه ووجاله التبع • فاصدأ أمره بالعودة الى قلعة النبعة • في أعالي الجبل • حيث تنظره • بهجة المجرى • سريره • مع يده • وسنه

ولما بدا الأمير على ظهر جوده • في سفع الجبل الذي كان • هذه أسوار القلعة تحت الابواب وأسرت امرأته الى • بهجة • طم • حركه

وبعد أن ضم أمير سهول • أولاده • في صدره • وأسرهم من غناء الطريق • طوفت صاربه عنه بدراعهها • فثبت به صلبه • حاول • غدا أن يحمله هدياً :

— أي روي المحبوب • لقد طالت على عمت • وأوشكت منذ يومين أن أبعث الرسل هي تلك والحث عك • أن لدى أمرا حبيباً يسمى أن أطلقك عنه في الحال فقط حين الأمير وسألها بلهفه ممروجه بالقلوب .

— هل حدث في عسى • حمل حبات في حطر • أو عكر علفت صمو الايام واللالى ؟ فهدأت صاربه روعه بانشارة • وقالت :

— كلا • لم يحدث شيء من هذا أيها الحبيب • فاسمع واصح الى : منذ أيام جاني رسول من مصر • يحمل الى أحبارا من بلاط فرعون

— تهو طمس ؟

— نعم • تهو طمس الثالث • الذي أصبح كماً علم سيد مصر الاوحد واحاس على عرش العراق • بعد موت الملكة هتشبوت • روجه والده • التي كانت تشاركه السلطة بعد وفاة زوجها

— ومدا حمل اليك الرسول من أحبار يا صاربه ؟

— قبل أن أفضي إليك بمضمون الرسالة ، دعني اذكر لك بالمهود التي قطعتها على نفسي
عند ما رمى فرعون أن أصبح زوجة لك ذلك لا تجعل أيها الحبيب ربة تهو طمس
وأهل بيته ، وانني مدينة بالحياة والثروة والجاه الى الملكة هتسوت الراحلة ، والى تهو طمس
الثالث ، المالك اليوم على مصر . وعند ما عظمت مصر زائرا حلت صيفا على قصر الملكة ،
ووقع بطرك على فاخترني زوجة لك ، ولكن تحقيق هذا الحلم لم يكن أمرا سهلا ، وكر
لا بد من قول فرعون وهتسوت ورصاهما . وقد تحققت أميتا فيما بعد ، ورحلت ملك
عن مصر ، وأصبحت زوجة لك ، وأقيمت ملك منذ ذلك الوقت في هذه احوال الوعرة .
ولكنني لم أسس الشروط التي تم بموجبها هذا الزواج ، واليهود التي أقسمت ، آلهتنا على
تعييدها عند ما يرغب الى فرعون في ذلك
— نعم ، لا أحمل تلك اليهود والشروط

— قال لي تهو طمس ، على مسمع ومرأى من روحه أبيه وشريكه في الحكم هتسوت :
« صارية ، لقد وفقت أسيرة من أمدى حدود في احدى العروات العبدية ، فأنقذت حياتك ،
وأدخلتك الى هذا القصر حرة رعت منك سقمها . نسيت بحبها ، فأت اذن مدينتنا
نكن ما نملكين ، بلا استياء . واداك ان برعو نارواج الذي ترعين فيه ،
ورحيلك عن هذه الدار الى منبكه ناقة . هذا شرط عشت سرما لن تستطيع الفرار
من تعيده عند ما أدعوك الى داب . صا به . صا به . أعظمي عهدا على نفسك بأن تصغي
روحك ورحاله ، في كل آن ومكان ، من حوص حمر حروب في صفوف أعداء فرعون .
وإذا شامت الآلهة أن يشهروا يوما من الايام سلاحا ، ففي وجه حصونا لا في وجهها
يشهروه . هذا كل ما أطلبه منك مقابل الزواج الذي رصبت به الملكة ورضت أنا به .
فليكن روحك دائما أبدا ، أيا كانت الظروف والاحوال ، صديقا لنا . وإذا أبى أن يكون
جليعا في الحروب فليبق على الحياد ويتحجب الانضمام الى الاعداء . ادهي بسلام وانحسرك
الآلهة ! »

— نعم ، هذا ما قاله تهو طمس ، أعلم ذلك
— وقد جاء الوقت لكي أبر بالوعد وأتهد العهد أيها الحبيب
— كيف ذلك ؟

— إليك الآن مضمون الرسالة التي يحملها اليها خادم من قصر فرعون : « لقد ماتت
الملكة هتسوت وخفت بآياتها وأجدادها في العالم الآخر ، وارتقى تهو طمس الثالث عرش
مصر ، لا يشاركه في الحكم والسلطان انسان . ولما كان ملوك آميا وامراؤها قد طموا
(٢)

فضمها الامر الى صدره ، وقبلها ، وقال بعد سكوت قصير
 - لقد تعهدت لفرعون يا صارية بارقى زوجك صديقا له ويمتص عن محاربته فلن
 احاربه ما حييت ا

ارتقى نبطونس الثالث عرش الفراعنة في سنة ١٤٩٣ قبل الميلاد ، وظل ردها من
 الرمن يحكم البلاد بالاشتراك مع روجه أبيه الملكة حتشوت ، الى أن اهرد بالسلطة في سنة
 ١٤٧٧ قبل الميلاد ، أي بعد وفاة هذه الملكة العظيمة
 وكان أول عمل فكر فيه ، ضرب ملوك آسيا وأمرائها حربا قاسية ، وسط سلطانه
 على البلدان الشاسعة الحصة الواقعة بين البحر الابيض والبحر الاحمر ومحرقى القرات
 وكان أول أعداء فرعون ، واشد الملوك والامراء خطرة ملك « قدش » في سورية فقد
 حرض ذلك الملك حيرانه على العصيان والانفصاف ، وحمل يمتهم بحلول الاماني ادا هم
 هاجموا مصر معه واقتحموها بعد السيف وقوسوا عرشها واستولوا على كنوز الفراعنة .
 وما زال بهم ، يستبشرون بدمهم وسلبهم ويوعز احدور ، حتى التفوا حوله جميعا
 كئله واحدة ، وانقسموا بين يديه **لهم سائرون معه** ، يحوشهم وعادهم ، وبادوا
 به قائدا عاما عليهم ، ولبدوا به ان يسي في شمسهم الى **بزو** ولصغر فالمر والمحد .
 وبينما رسل ملك قانتس بطردون الحد ، والسهول والوديان والصحاري ، من شاطئ
 البحر الى اطراف الدلتا ، يدعوهم الى ان يجمع رسل تلك الشمرى الفرحية ، اذا
 بالاحار ترد على الملك من مصر ، متة بان فرعون لم يسطر رخص أعدائه عليه ، بل انه
 مسرع اليهم ، زاحف بجيش عرمرم لمقاتلتهم في بلادهم ا

دعر ملك فادش في يادى الامر من هذا الالفحائي ، ولكنه تمالك نفسه ، وارسل
 في طلب حلفائه ، ودعاهم لعقد اجتماع عام في مدينة « محدو » الحصنة
 فوافوه جميعا الى تلك المدينة ، ما عدا امير سبهول الذي تحلف عن الحضور
 ونظر الحلفاء في أمرهم ، وقرروا حشد جيوشهم في سهل « محدو » الترامى الاطراف
 وانتظار جيش فرعون في ذلك الميدان ، وصريه هناك صرية لن تقوم به بعدها قائمة

أما سهل محدو هذا ، فانه يعرف الآن بسهل « ابن عامر » وهو يمتد من ساحل البحر
 الابيض الى ما وراء بحر الخليل ونهر الاردن ، وتحتله جبال الكرمل ، وهو من الوجهة
 الحربية خير ميدان للقتال

ومن يعرف ذلك السهل ، برناته وأحاديده وممرحاته ، يحيل اليه ان العسفة قد
أوجدته في ذلك المكان لكي يهجم فيه عدو لعدو ، ويلتحم فيه جيش بجيش ، وتطلق فيه
للتخيل الالة ، فتشبه السيوف بالسيوف والرايح بالرايح !
هناك ، في ذلك السهل ، جمع ملك قادش جموعه ورتب جيشه في انتظار تهوتمس
فرعون مصر

كان امام الجيش المصري ثلاثة سبل للوصول الى مجدو وسهلها ، واعتقد ملك قادش
ان عدوه سيهاجمه من الجنوب ، لكن تهوتمس حيل طه ، وقام بحركة التفاف تدل على
خبرة واسعة في الشؤون الحربية ، فداهمه من الورا وقطع عليه خط الرجعة فحال
بينه وبين أسوار مجدو

في يوم مشهود من صيف سنة ١٤٧١ قبل الميلاد ، وقعت معركة من اكبر المعارك
الحرية التي دونها التاريخ القديم ، في سهل مجدو ، المعروف اليوم بسهل ابن عامر ،
والذي جاء ذكره في اسوار المدينة . حر مجدو ، في ذلك اليوم ، حر العصى !
لحق صاحب ذلك يوم ، بـ تهوتمس الثالث من فرسه مكرا ، وأصدر أمره
بالتوجه على العدو ، وعلى مركبة ورمح صمد يسار في مقدمة جيشه يطلب التلال
والطعان

وما رأى العدو فرعون المندم قدمه الى التلال مع ما أصدره ليدل والسيوف ، حتى
اندفعوا حفاها وقد ملأوا الارعاء بصياحهم ، فصاح السهل المند حول مجدو والحدود ،
واصكبت اشعة الشمس على الدروع والصلال المسالوة ، فبدأ السهل كأنه تتأرجح وه
النيران ويلعب فيه وميض النري ، وازرع سهل الحبوب وقد حثها امريسان بهماير حتى
سالت دماؤها ، واشبك الجيشان في معركة كدت فيها النصر لفرعون وكنت فيها الهزيمة
لاعدائه !

حاول ملك قادش أن يدفع العار عن جيشه وعن حلفائه ، لكنه ادرك محرجه ، وأنه
هناك اذا لم يلتحق ، ان أسوار المدينة قل أن يسدل الظلام سدوله على ميدان القتال . .
وسما جيوش الملوك والامراء تولى الادبار وطلب النجاة من حيث تجدها ، كان ملك
قادش وأمبر مجدو ومعهما بعض الرجال الأشداء يحترقون صفوف الجيش المصري ،
وسيوفهم تغلر دما ، متجهين الى أبواب المدينة

وصلوا اليها ، لكن السكان رفضوا فتحها في وجوههم ، خوفا من حلاق المصريين

بناهارين ، ودحلوهم ابدية على اثرهم ، فالتقوا من فوق الاسوار حلا ، ورفعوا الملك والامير ورحالهما من دون أن تفتح الابواب

وغنم المصريون في تلك المعركة القبي ومشي حواد ، وحصصاته قوس ، والفي خروق وسبعائه وعشرين مركبة ، ومائتي درع ، وعشرين الفا من المدرع ، وكثيرا من المعدات الحربية والمؤن الاخرى

وكان الملوك والامراء الذين انهمروا في معركة محدود ينظرون ان يعد تهوطمس الثالث وعيده ، ويطاردهم في معاقبتهم ويقطع رؤوسهم أو يسوقهم اسرى الى ارض مصر

لكن تهوطمس كان حليما حكيما بسيبا ، فقد عذ عن اعدائه ، لكنه اشترط عليهم ان يرسل كل واحد منهم أحد ابائهم الى مصر ، لتلقى العلوم فيها ، ومعنى هذا ان اولئك الابطاء يطلون رهائن تحت يد فرعون ، صامبا لقاء آياتهم في حطيرة الطاعة

وأرسل فرعون فداء من فواده الى أمير سبيل حولا به نجية تهوطمس الثالث ، وقراره بحمله ملكا على اسبوك ، لأمراء ، ومرافق عابده من قبل فرعون وزوده فوق ذلك بالتحجبات المطرزة لروح الامير ، صارية ، اسبي حديد ، وحما على اللقاء بعيدا عن مبادي القتال

وصل القائد وسول فرعون الى لعمه سبيل ، ود به نفس الى مأتم كان الامير قد فارق الحياة مد يومين ، فمثل القائد بين يدي صاريه روحه الامير الراحل واعصى لها رسالته ، فسكت ولطمت حديها ، ثم قالت لرسول فرعون :

— عد الى تهوطمس وقل له ان صاريه نجيه وتهنته على انتصاره البار . ولكنها تسكن في آن واحد زوجها وصيرها فان أمير سبيل قد اعماله بد اثيمة واحرم الذي سدد الى صدره ضربة الحجر القاتلة حدى من حود فادش صاح وهو يضرب الامير انه ينتقم لقومه وعشيرته من الخائن الذي امسح عن تلبية الداء والمير الى القتال . وقد القى ذلك الحدى نفسه من فوق أسوار القلعة ، بعد ارتكاب جريته ، وسقط ميا على الصحور

وهما حقتها العرات فسكت . . . لكنها تعجلت واستطردت قائلة :

— عد ادن الى فرعون أيها القائد وقص عليه ما حدث واذا كان تهوطمس قد بر بوعده وبأدى بأمير سبيل ملكا على ملوك هذه الديار ، فان ريّة فرعون صارية قد برت أيضا بوعدها فكلها وفاؤها تما عاليا : هو حياة زوجها ، وساداتها ، ومستقبل ابائها !

الانتقام الدموي

عاش الأمير « نعلوت » المصري في عصر رالت فيه هبة فرعون وصاعت سلطته ، وتصعدت فيه قوى مصر وتمكنت وحدثها فقام كل أمير من أمراء الأقاليم يشجع طمأ نفسه النواقة الى الحكم والاستقلال المهي ، ورمى الى حضي مدممه وشره فعمت الدولة الى دويلات ، والأمة الى شيع وأحزاب

وكان ذلك في القرن الثامن قبل الميلاد ، وقد كانت تلك الحقبة من سلسلة متواصلة الحلقات من الحروب الاهية والاضداد المتكررة التي ارتكبتها « الممراة » من القرن العاشر قبل الميلاد فأصبحت مصر مملكة الاحياء حارب كاث قوم مصر ، الامثال ، وسطوها تحت الرعب في صفوف الأعداء ، وجيوشها لشعره مرو ملام وتند عروشهم وعصع ملوكهم لفرعون العظيم وكان الأمير « نعلوت » المصري أحد أولئك الراعين في المجلس على عرش مستقل ، وان كان عرشاً صغيراً متداعى الأساس وهي الدعائم

أما الشعوب التي طمعت في الاستيلاء على مصر واقسامها فكانت ثلاثة شعوب قوية سواعد أسائها عانت انتاب الدولة المصرية من حور ووهن : وهي الشعب الحبشي الباسط سلطانه في الجنوب ، والشعب اللوي الصارب في العرب ، والشعب الآشوري القادم من الشرق

وشعر كل من أمراء الأقاليم المصرية بأن لا بد له من التحب الى أحد تلك الشعوب الثلاثة القوية والتحالف معه ، ووقع اختبار « نعلوت » على اللويين فانضم اليهم وتطوع لخدمتهم مقابل وعد قطعه له ملكهم وهو أن يتركه حراً في اقليمه ، ويعترف سلطته في أمارته

ونم الاتفاق بين الفريقين على تدبير اللويين وادي النيل من العرب ، وأن يتعرف « نعلوت » بسيادتهم في اقليم الدلتا الخصب

ورحمت جيوش لويّا على مصر بقيادة الملك « طمنخت » الذى كانت هه تنوق الى التمتع
تاجين : التاج القوي ، والتاج القصرى
ولم نجد الحيوش الراحة فى طريقها حيثاً يصدها فاحتلت جزءاً كبيراً من البلاد وأقامت فيه
الحكام والقواد . وكان « غلوت » المصرى أحد الأمراء الذين عيهم « طمنخت » من قبله لادارة
شؤون البلاد المحتلة

وأدخلت تلك الحوادث العم والكدر على مصر « سيبين » روجة « غلوت » البسلة الحكيمة
العاقلة . فقد ساءها أن يخرج روحها على مليكه وأساء قومها ، وأن يكون عوناً للاجنبى على استبعاد
وطنه ونشئت ثمل أمته ، وحاولت منذ البدء أن تنفيه عن عزمه وتدمع تحالفه مع اللويين واثباته
لمشيئة طمنخت قائلة :

— إذا كان لابد لك من الحضور اريد فليكن حضورك لفرعون سيد البلاد الشرعى . وإذا
كان لابد لك من التمتع ، فأتى دُحْدُح ، ولكن لا روح لملك العرصة ، وليكن جهادك فى سبيله .
ولو فعل جميع أمراء الاقاليم كذلك لما سيجع مصر الى حبس على مصر ، وما يسطر الأحنى
سلطانها على ديرة من وادى النيل

لكن « غلوت » لم يسمع من روجة « أمّا ساءة » الى أى من عها وانذرع فى تنفيذ الخطة
التي عول عليها ، وبرد عنه بقوله :

— ان المرأة قصيرة النظر لا يحب تهـمـل حـبـاً . لا تمنعني أن ملك اللويين سوف
يقسم هذه البلاد الى ممالك وسوف يجلس روحك يا « سيبين » على عرش ممسكة حرة قوية
وسكنت « سيبين » على مصفى . ووقفت يديها الى السماء داعية :

— ليكن آمون فى عونك يا « غلوت » وليدفع عنك الأذى ، وليحرس هذه البلاد من ظلم
الظالمين ويرد عنها كيد الكائدين

وما كاد الملك « طمنخت » يجتاح الدلتا ويروح الى الحبوب ويدخل ممبىس طافراً ، حتى
اكتشفت طويته وظهرت أعراسه ، فقلب خلفائه من الأمراء انصريين طهر الحسن ، وعاملهم
معاملة السيد لتجيه والحاكم لحكوميه ، وكان صيب « غلوت » من معاملة الملك الطافر ان يحبه
حاكماً على إحدى المدن الصغيرة باسم اللويين وبالنباة عنهم . فانصح للرحل أن زوجته كانت صديقة
فيها ذهبت اليه

وكاشفها ذات يوم عما يحتاج نفسه من محاور ، واعترف أمامها بخطئه ، فلم تسمت للראה فيه بل طبت خاطره وقالت :

— ان الفرقة مارالت سانحة ، وأمامك يا « نخلوت » منع من الوقت لاصلاح ذلك الخطأ
والعودة الى سواء السبيل ، فان الاحار الواردة علينا من الحبوب تبيء ما نملك الاحاس قادم
الى مصر لطرد اللوسين منها
ولكن « نخلوت » قاطم زوجته قائلا :

« كنت يا « سيفين » تومئني على الصهي الى اللوبيين الأعراب ، فهل تزيدني من الآن
أن أكرر الحياة وأصم الى الأحاس ، وهم عما عرنا ، أيضاً مثل اللوبيين ا
- هذا ما أريده منك . ولكك محطى . في ادعائك أن الأحاس عرنا عما مثل اللوبيين ،
فان المراجعة يصاهرون منك الحشة ، وهؤلاء يصاهرونهم أيضاً منذ مئات السنين ، فقرابة الدم
تجمع بين مصر والحشة ، ومنوك القوم قد تنعموا ثقافت واتحدوا « آمون » لهم رباً يبدونه ،
فالدم للمصرى يجرى في عروقهم وأصبح دين المصريين دينهم . واددت اليهم ثقافة مصر ، وهما
خاصتهم « ساطة » يدل منظرها على أنها من « مصر » كنه من حذيفة . فاعادها وهياكلها
وقصورها ومبوتها وتماثيلها ، وكل ذلك « اروع بالظاح مصرى » راقى في ثوب الحضارة
المصرية . فحبر لنا أن يكون حكي في مصر حكي . « يا صهي » من أن يكون ذلك
الحاكم غريباً لا يجمع « ساطة » من « مصر » ولا « مصر » من « مصر » في هذا كله يا غلوت أما فقد
عولت على مساعدة الاحاس المدمرين البيا من « ثوب » وعلى السباحة في انقاد مصر العزيرة من
البر الاول على يد احوالنا وأقربنا ، لأحاس

وزكمت « سيمين » روحها حيران غرقاً في أفكاره ، لا يدري الى أية حجة يدبر دفة سميته ، وقد اكتشفها أمواج الطامع والعبات من كل صوب

كان الملك « ماضي » يسير بالحبشة في ذلك العهد من عهد الى عهد ، ومن مصر الى مصر . . . وكانت عاصمته « بناطة » القرية من الشلال الرابع في أعلى النيل سيده المدن وأم المواسم ، تقوم فيها الأهرام والتماثيل المصرية والقصور الفرعونية ، وترنم فيها الأصوات بالهليل والصلالة لآمون القادر على كل شيء .

ووصلت أحبار الفروة اللوية الى سامع « يحيى » فثار ثائرة وأدرك أن فرصة ساعة قد أفلتت منه . ولكنه لم يقعد الأمل في ادراكها ، وشمر أنه أولى من غيره - حتى مصر وبسط سلطانه عليها لأنه شاع على ثقافتها ، ولأن الدم الذي يجري في عروقه هو مريخ من دم آله

الأحاش ودم أقراعه ملوك مصر . فحول إلى الزحف إلى مصر بجيش جاب لا احتلالاً وطرد اللوبيين منها فحث إلى الأمراء والأقبال والقواد التابعين له يقول :

« اجمعوا جموعكم ، وقاتلوا عدوكم وعدو مصر ، ولا تتركوا أحداً من جنوده يفر ، استولوا على المؤن والأسلحة والسفن . هكذا يريد جنحى فاصولوا ما يريد ! »

ورحفت الجيش بحيله ورحله فاختار الحدود المصرية ، وأسرع في التقدم شمالاً في طلب اللوبيين ، وأداع الطاهل الجنحى على جنوده بدءاً جاء فيه : « ليست الحرب التي تفوضون غمارها الآن شبيهة بلعبة الترد التي تتسلون بها في أوقات الفراغ يجب أن تقاوتوا في الليل وفي النهار ، وأن ترموا العدو على سارلكم وتحذروا عن جنوشه لفهرها فانتقوا أحسن ما عندكم من حياء ، واجمعوا جموعكم ، فأنتم لا تجهلون أن آمون هو الرب وبه هو الذي اختارنا وشنا »

« وإداما بلغتم مدينة طيبة فاعزلوها في النهر المقدس وارثدوا أحمل ثيابكم ، وامنعوا عن شد أقواسكم ، ولا تصيحوا بقومكم لأنها مستمدة من قوة آمون وليس لأحد قوة إلا به . فهو الذي يهمل الضعيف قويا والثموي ضعيفاً »

« أسكبوا الماء المقدس على رؤسكم في هيكه ، وصرعوا فيه قلائد : اهدأ يارب سواء السبيل لكي تعبر الأعداء في من سعت »

وبينا كانت طلائع الحياش حصة . من المندى الهبة حيث يستقبلها الأهليون بالترحاب ويشتركون معها في شكر آمون . بين ما ولده من نصر منى ، كان ملك « صحنى » يبادر عاصمته بباطة على رأس حيثه أدركهم ، في مثاب من سمن إلى « هه هه » المرس ، والتي راحت تحجر عاب النيل المقدس في طريقها إلى طيبة ومحميس

فارتد اللوبيون أمام الجيش العارى ، وأمام السكان الذين اصموا إليه فرحين مهلابين

ولمخ « صحنى » سوار المدينة التي كان الأمير « غلوت » المصرى يحكمها ويقود حاميتها باسم الملك « طفنخت » القوي

وكانت تحرى ، في تلك اللحظة ، وفي داخل قصر غلوت ، مأساة مروعة بين الزوج وروخته ، ورحال القصر وسائه ، إذ كان الأمير يريد اللقاء على إحلاصه الملك القويين ، في حين أن زوجته سيفين كانت تلح عليه بأن يفتح أبواب المدينة لملك الأحاش ، ويرحب بمقدم قوم لا يضرعون لمصر والمصريين عداً

واحتدم الجدل بين الأمير وروخته . فصاح بها مهدداً :

— هؤلاء أعراب وأولئك أعراب ، فدعني يا سيبين أحارب الأحاش ماداموا يريدون إحصاع مصر كما فعل اللوييون ، فالأحشى يريد أن يحل محل الأحشى ، وإنما لا أرى أن تقتصر روحى فى أعمالى .. أعزبى عن وجهى والا فالويل لك ولن يرى رأيتك من النساء . عودى معهن الى الجندور ودعى الحرب للرجال

فثارت زوحة الأمير واقترت منه كاللثة الكاسرة صائحة .

هؤلاء أعراب وأولئك أعراب ، نعم . . ولكن على الرء أن يختار من الثرىين أهوما ، ومن البليتين أحدهما ، ومن العربيين أقلهما أدى ، فمن العار أن يحارب المصريين الاحاش ويناصروا عليهم اللويين على اللقاء يا ملوت . . وسوف تعلم أن الحق فى جانبى ، وتدرك أن زوجتك تعمل الآن لانقاذك وصيانة كرامتك وممتلكك !

وحررت سيبين من قصر روحها ومادت النساء فالتعن حولها ، واطلقن جميعاً فى أنحاء المدينة داعيات جنود الحاشة الى العلم والمصان ، قد الاستراب فى الدهوف ، وارتفعت من بينها أصوات تقول : « لا يريد أن يحارب الأحاش ، لا يريد أن يطلق النار على اخوات المراقبين لجنخى ! »

واندفعت سيبين على رأس دى من الجود المصريين ، واندفعت بهم النساء الى مقر الجنود اللويين الذين كانوا مجتمعين على من أحباء اللثة ، فقام أولئك الجنود أمامهم ملا قتال ، وسألت سيبين أماتها قائدة الأولى ، وحررت مع ردهم ورفيقاتها من المدينة الى السلم الذى ضرب فيه جنخى خيامه

وقصدت النساء الى المكان الذى كان الملك حالاً فيه . يحيط به قادة الجيش ورجال الحرس ، فخطته بجمرة قاتلة :

— أبها الملك الصديق ، كان فى استطاعة الأمير « ملوت » حاكم هذه المدينة أن يقاوم جيشك ويصدك عن الاسوار حارساً ، ولكنه بصرى الى صوت الدم ويؤثر التعاقد مع ملك يت بالنسب الى ملوك مصر ، على اللقاء وبقاً للملك عريب عن الديار . فاقطع على نفسك عهداً بأن لا تلحق بنا أدى ، ونحن سلم اليك المدينة ونصافى ومتحالف . وهأنذا زوحة ملوت ، وأولئك هن ساء القصر وروحات القواد وناتهم . يتقدمن اليك طاببات ملك الأمان والسلام !

فنهض جنخى وبسط ذراعيه قائلاً :

— عليكم السلام ، ولكن الأمان !

ودخل ملك الاحاش المدينة بلا قتال وقصد الى قصر « ملوت » فوجد الأمير المصرى فى

انتظاره أمام الباب الكبير وحوله قواد الحيش والاعيان ، فبادره الملك بقوله .

— من أضلك يا غلوت ؟ من أضلك ؟

— حدثت أيها الملك وظلت أنسى أسير في سبيل المحد !

وتصامح الرجلان فقال الملك :

— نحن لا نصر لهذه البلاد شرًا ، وما حثنا الا لتقذ أبناء العم من البر الاحبي وتقيم في

البلاد حكمًا عادلا

وحل الملك « بسحق » في ملك الليلة صبحا على الأمير غلوت ، واتفق الاثنان على استئصال

الرحم في اليوم التالي بمطاردة الملك « طمعت » وفلول حمته

ولكن الأمير المصري طلب من الملك الحدى معاملة الحامية اللوية بالرفق والحس ، فأقره

الملك على طله ، وسمح له باطلاق سراح الحدود اللويين السابقين في المدينة مع قائدهم ، على أن

لا يماروا الاحباش ولا يستدوا على المصريين في المستقبل

وعند ما طلع فجر القد ، أرسل غلوت في طلب القائد اللوي الذي أسرته روحته « سيمين » في

اليوم السابق ، ولكن الرسول عاد يقول :

— لم يجد القائد أسير . ولم يجد في الحصن قوًى أحدًا من الحدود !

دهش « غلوت » وهرع ويصرخ القصر لشخصه حثه للويين وقائدهم ، ففوجئ

بصباح مسحت من الحمار ، جلس به . . . في . . . يدهن . . . من اليد . . . كات مولولات ويقرعه .

الصدور بأيديهن ! فقال الأمير مذعورا :

— ما الخبر ؟

فأثقت إحدى النساء سمها على قدميه ، وعمرت حينها بالتراب متحبة قائلة :

— مولاي ! مولاي سيفين ! أواه ! أواه ! . . .

— مولانك ؟ ما بها يا امرأة ؟

— ماتت ! ماتت !

— سيمين ماتت ؟

— فتوها ! . . . فلتش أنت من بعدها يا مولاي !

أسرع الأمير المصري الى حجرة روحته فادابه أمام حثة هامدة طوق عنقها شعرها

فأثقت حقًا . . . وأصر الزوج في ركبي من أركان الحجرة رجلا عربيا لا يعرفه . أحاطت به النساء

وأوثقته ، فأسأ عاصبا ، وعيابه تقدمان شررا :

— من الرجل ؟

فأجاب العرب برماطة حاش وصوت حين السامعين أنه منعت من حوى القمر :
 — عبد من عبيد القائد النوى « فحت » أمره سيده بأن يخنق هذه المرأة فنفذ الأمر .
 ويقول سيدى إن هذه المرأة كانت سبياً فى سبياع المدينة ودخول الاحباش اليها آمدين مطمئين .
 وقد انتقم الأعداء . ورحل رحلتنا عن دياركم بعد أن أخذنا بالكأر ؛
 فأمر تلوت بضرب عنق القاتل وركع أمام حته زوجته الحكيمة الباسلة فيكى بكاء مرأ ، ثم
 بسط يده فوق رأسها قائلا :

— سوف أقم لك يا سيمى من الخناء الأوعاد ، وسوف أغسل بالدم العار الذى لحق بى
 لأنى لم أصغ فى نادى الأمر الى نصائحك

واطلق « تلوت » على رأس حيتى من جيوش الاحباش والصريين فى طلب الأعداء .
 واستأنف « بنجى » الزحف الى الأمام ففرق فلول الاويين فى المعارك ، ومامرت شهور
 حتى كان الملك « طفحت » قد لجأ الى الصحراء وانقض من حوله الأعداء فبعث الى بنجى
 يقول :

« أفرأشنى الرجال أم هكت » وبعد بولس لحوى وخرج . وأما الآن فريسة الجوع
 والعطش نقل الى إيك عمود على لى أسمم يعنى اليك أم لىك لىك الطمر »
 فعفاحه بنجى ، وجاب اليه أن يعود الى بلاده . فعمل .

أما « تلوت » فقد أحس « بنجى » أن « بنجى » وسيمه اعائد النوى « فحت » قد حقه
 الأمير المصرى ذبح الأعداء فى مكان شدى قرب منه زوجته . فبعث
 وعاش الاحباش والديريون فى أمان ووثام مدة من الزمن ، ثم انفر دكل منهما بوطه

رسول فیہ عون

أحاط رجال الدولة بمرعوث الكثر الحزين ، وحاولوا عشا نهدئه خاطره وادخال السرور على نفسه ، وحاموا بأمرغ الرفصات واحمل النساء وأمهز العازبين على آلات الطرب ، وأشهر بعض في . . . ثموا في . . . فله صه امسره الامراج والناي الملاح . ولكن ذلك لم يحمهم من حرب العرب . كنه ، ور يجد معه الى صدره المنقضى

— گریفیس! — گریفیس!

تلك هي الكلمة التي كانت وديعة شديدة في وجوده وملكه ، في روحانيته وعذوبته
في داخل قصره بطيه . في أحداثه أنباء على صديق قديم الأثر

— گرتیس!، گرتیس!

حررت الحوش المصرية انتصارات باهرة في الميدان ، ولكن تلك الانتصارات لم تكن كاذبة لمحو ذلك الاسم من ذهن فرعون

وامدت حدود مصر الى مسلات شاسعة شرقا وغربا وحيثما وضعت لها الاملاك
الاسمية والافريقية . ولكن تلك الفوحات لم تكن كافية لتحريره فرعون عن فقد من يحد.

— کر تھیں!.. کر تھیں!

طعم ذلك الاسم - بل يقش نقش - في قلب العامل الفاعل ، ولكن عروق العظيم
لقد ير ، الذي استطاع أن يحتفظ بمثلكه الثماني الأطراف ، وسط سطوته على أرباب
تيجان في العالم المعروف في ذلك الوقت ، محرز على الاحتفاظ بأمرأه ثحبها وأصبح قائم
أشبهها

بعد حرمت المحبوبة المصودة من الفجر في ليلة مطلة ، وآثرت المودة الى أهلها ،

البلاد الواقعة « ما بين الهرين » حيث تشرق الشمس وذهب الريح العاصف - على القاء
في ديار العرب وفي قصر فرعون !

وطاف قلب تحتمس الاول تسعاعا ، وحن حوبه ، ونولاه العلق والناس ، وحمل
الاضطراب في حياته محل الراحة والهاء .

وراح بحث عن المحبوبة الهاربة ، وردد في كل آن ومكان اسمها المعبود .
— كرميس ! .. كرميس !

أعاد « احسن » الى مصر استقلالها والى الاسرة المصرية المالكة تاجها ، بعد أن تم
له النصر وطرد « الهكسوس » الرعاة من وادي النيل ، ومات ذلك الملك اسصور تاركا
لخلفائه دولة قوية قيمة الجلاب .

وحل على عرش مصر بعده اموفيس الاول ، فسار في انطريق ابدى خطه ساعه
وعمر الملك بعوجات حديد ومشرعات عمرانه حنله ، ومات في سنة ١٥٤٠ ق.م فكنه
الرعية ، واقسم حنله « احسن » ان لا يتركها .

وتولى تحتمس الملك من سنة ١٥٤٠ الى سنة ١٥١٥ ق.م . فبنت مصر في عهده اروح
النبي ، وحرق الحور بيم لهاكن كرميس . بعد ان اصاف لآلهه بعد « ابن توت »
وأجلسه على عرش اعداء بعد ان « حنله » عرش الملك .

وحدث في أثناء عزه « د » به احسن المصري يدور في افاعي الشرق ، على صدى
الفراب ، ان ساق امراء الفتحون امامهم طائفة من الاسرى والبعد والسايا ، حاملين
ابعد ما حوته تلك البلاد من نفائس .

وحاء نواد الجيش الى فرعون حنة نحاكي ندر بهاء وبورا ، وعود الحرراي تنبا
ومتشاقا ، والطى دلالا وبورا . وهي ابنة امير من امراء الناديه ، ناز اميرين في
المبادي وحاربهم محاربة الابدال واسه الى حانه ، تشد ازود وتصرم في صدره ناز
الحداثة ، وتحرصه على القتل ، الى ان سقط الاب حريبا في حوبة الوغي ، ووقعت
الابنة اسيرة في ابدى العالين المتصرين .

وقال قائدهم :

— ستكون هذه الغاية هديتنا الى فرعون !

وتعمل تحتمس الهدية ، وحلت الفتاة في قصر مله ، واقامت بين النساء معروفة مكرمه ،

وما لست فرعون أن حطها رئيسه عليهن جميعاً ، تأمر محصص لأمرها الرافضات والخادعات
والاماء وحاملات العطور والرياحين

ولكن كرميس لم تكن سعيدة ولم تكن راضية بذلك الحاة الجديدة وبعد ما أرسل
تحسن في طلبها ، وكشفها حبه وأفضى إليها ما أودته في نفسه من غرام ثم بعد ذلك
الملك الواسع السلطان قادراً على كبح حماحه ، فألقت الفتاة بنفسها على قدميه وقت
الدموع تنهمر من عينيها النجلاوين :

— ادا كنت أيها المولى القدير تحسني حقيقه ، وتكن لي في صدرك ما نوح به الآن
من شعور قوي ، فانت لي ذلك بالرهان السطع والدليل المحسوس ، وأعد لي حريمي ،
واطلق سراحي ، ودعي أذهب إلى حيث شئت وترعرعت في حوى الصحراء المحرقة ،
وسط الرمال التي لا نهاية لها ، حيث لقي آباءى واحداً في حتمهم في الخروب ، وحيث
أريد أن أفضي حياتي وأموت !

لكن فرعون لم يحبها إلى طلبها ، وحط بسببها بطلب الآمال وحلو الاماني ، فأثلاها
سبعين في القصر محدثة بالاحلال والحة والاكرام ، لا فرق بينها وبين الملكة المتوجة
وان بقاها في طيبة يحسن بها وفرعون سمدة ولها في مسهل الأيام

وحاولت كرميس بعد عدة مرة أن تنجس فرعون عن حلاله سلبها واعادتها إلى
بلادها وعشيرتها ، ولكنها كبت في كل مرة ، تلافياً منه أعرض عنها ورما ، فعولت على الهرب
من القصر

وحققت بعينها بمساءه من عكس من اعزائه من حراس ، وثقلها تحسن ذات
يوم فلم يجدها

واعلم فرعون منذ ذلك الوقت من حال إلى حال . وساورته الهواجس والهموم وداح
يردد اسم الحسناء الشاردة :

— كرميس ! كرميس ! كرميس !

— أريد أن تخاف اللاد ، وتخضع سكانها ، وتعرض عليهم الجرية ، وتسوق الاشياء
مهم إلى الأسر ، وتزل العباب الصارم بكل من يخيل البك أن له علماً بمقر كرميس
ويتذرع بالكران . أسمع أم ؟

فرجع القائد أمام فرعون وأجاب :

— سامع يا مولاي

— اذهب ! وليرجع الجيش مد البله الى الشرق !

وفي مساء ، عادت الجحافل المصرية صواحي طيه حث طلت تحشد بضعة أسابيع
سار جيش الى الشمال فالشرق لغزو بلاد الاشوريين والبابليين والعرب
وسار جيش الى الجنوب لغزو بلاد كوش — المسعدة الآن — اثيوبيا — أو — الحبشة ،
وأمر فرعون بأن تصب على شرفه قصره الطباخية ارجوانية ، وبوصح فيها سرير
الملك ، لكي يشرف على الطرق المتدخلة من طبة الى اطراف املكه ، واقسم أن يظل مقعاً
في تلك الخيمة الى أن يحمل اليه الرسل خبراً ساراً عن كرتيس

وأودع مع الجيش الراجع شحلاً وشرفاً ، أنه رسول من عند البصر المشهورين بسرعة
اخرى وقطع المسافات البعيدة بلا عناء — وعهد الى قادة الجيش في أن تعد الى طبة رسولا
واحداً كل يومين أو ثلاثة ، حاملاً الى القصر آخر الاحار
ودار القمر دورته مرة بعد مرة ، ولم يحمل الرسل الى فرعون غير أساء الانتصارات
التوالي التي احررها جيشه في مادي القتال

ولم يكن هذا ما أتوق اليه جيش ، بل كان يريد من ان سي ، في معرفة ما تم من
أمر كرتيس ، وهل تمكن من دح من امور عليه ، وهل هي عائدة الى القصر أم لا
وقد ارسل الواحد لا حراً ، وكان فرعون كنه جوارحه رسول دم من الشرق
يسدده سائلاً :

— ما وراك من أحوار ؟

فيجب الرسول :

— انتصر جيشك يا فرعون

ولكن تحتبس كان يقاطعه قتلاً :

— أليس وراك عبر أحوار الحرب والقتال ؟

— كلا يا مولاي !

— اذهب اذن !

وبعد أن وفد على طبة ثلاثون رسولا لا يحملون غير أساء الانتصارات ، صاح فرعون
عنيفاً صخفاً :

— ليس هذا ما أتوق اليه ! ليس هذا ما أتوق اليه ! كرتيس ! كرتيس ! أريد أن

أعلم ماذا حل بكرتيس ولن ينزل الرسول بعد اليوم حياً من هذا المكان ان كان لا يحمل
الى أخباراً عن كرتيس

فارتجف رجال القصر من الخوف • وأسرع الكهنة الى الالهة يوسلون ويصرعون
اليها ما ن تحقق رغبة فرعون وتنفذ حياة الرسل الماكين
وبعد عشرة أيام وفد رسول جديد • ومثل بين يدي تخميس الاول • فوحده وحيدا
تحت حيمته

وقد وضع أمام وسادته سيفا مسلولا

وصاح فرعون :

— أملك خير عن كرتيس ؟

— كلا يا مولاي

— حد اذن ا

ومرى السيف صدر المسكين وأسك دفات قبه • فحر على الارض خنة هامدة

واسلقى فرعون على سريره وهو يرتجف من العصب

وشاء الاقدار أن بعد على القصر في ذلك اليوم أربعة من الرسل • فتلهم فرعون

الواحد بعد الآخر لانه لا يحتمل الحزن الذي كان يفتنه

واقصى عشرون يوما بعد لها على منه رسول آخر من اخوت

وفلق فرعون واصطرب • وخشى ان يكون ذلك كربة له حيث يحوده • فمحر الرقاد

جعونه • وواصل الرسل على شرفة • ونجدت حصة من الشرب • واقصا ما كان

يحميه ابيه العبد من سماء • وأنه به الامانة من سراب وعطو

وفجأة • في مصعب اللين • اسبغت بحمس على صوصه مسفة من سلم اشرفه فوسم

صوتا قويا يصيح قائلا :

— لن يقف حارس في وجهي فلا بد من الوصول الى فرعون لاسي اجل احرار يحب

أن تبلغه في الحال

وصاح تخميس من تلحيته :

— على بالرجل !

واندفع الى الشرفة شاب في المعد الثالث من العمر • قوى السبة مفول الساعدين اسود

الشرة • وانطرح على الارض أمام فرعون قائلا •

— ابي أعلم يا مولاي ما ينتظر الرسول الذي لا يحمل اليك حبرا عن الفتاة كرتيس

وانى أحمل اليك ذلك الحزن • غير انه حزن ليس به ما يسر

— اصبح • • انصح

— ان كرتيس يا فرعون قد انتقلت الى عالم غير هذا

— ماتت ؟

— ماتت متحررة بعد ان انتزعناها من ديار أهلها ومن بين عسرتها

— كيف حدث ذلك ؟

— خرج السا القوم من بطن الصحراء وكانت كرتيس نفسها تفودهم وتحتهم على القتال . ولكنا صعدنا لهم ، ودفعنا هجومهم ، ثم تعلتا عليهم شتا فشتا حتى هربناهم هزيمة مكرة ، ولكنا بهم فتكا ذريعا وما انتهى ذلك اليوم المشهود حتى كانت أشلاؤهم تعلقا السهل ، ومواشيهم شاردة فيه . وقد وقع في الاسر كثيرون منهم بينهم كرتيس التي جرحت في المركة

— وبعد ؟

— أقمنا حولها الحراس وضدنا حرجها وأحفظها بكل عبيه . ولكنها يا مولاي اعتمدت فرصة الظلام الخالك وحف عسا شعرها الطويل المبرم على كفيها

— ويحكم ! أما فكرم في حرسه الا كما فكرم في حراسها بهارا ؟

— لم يعتقد أحد من مولاي انها سنده على ذلك احد حوى

— انك تصنق امور كسوك من يد يد سورا وكى سابعى عليك وأحفظ

بك الى ما بعد عودة الحش

— لدى خر آخر يا فرعون

— تكلم

— ان الجيش العائد من الصحراء الشرقية ، يسوق أمامه أسرا من . الخول .

— آه . الخيول . تلك الحيوانات التي مسجدها اعداؤها في السفر والحرب ، فيبتلعونها ويروصونها ويدربونها على الجرى والقتل . لقد احسنت صعا . وهذا الحمر يحملنى على العو عنك . اذهب فأت حر طلبق

خرج الرسول ، ونظر فرعون حواله وعد ما يقن أنه وحيد على شرفة القصر ، وان لا أحد يراه ، أمسك رأسه بيديه ، وتعبرت الدموع من عبيه ، ويكى بكاء مرا ، بينما كانت شفاته ترددان الاسم المحبوب :

— كرتيس . كرتيس !

رجع الجيش الفاتح من أرض بابل وأشور وفارس ، يسوق أمامه آلافا من الاسرى

والساياء ، وقطاعا من الخيول المطهمة والأفراس الاصيلة ، وأنفالا لا يحصى لها عدد ووزن من اسلاب المراك وتحت القصور

وأوصى تحتمس بامعان الى ما قصه عليه قواد جيشه من أمر كرميس وكيف أثرت الانتحار على العودة الى الأسر ، وقال بعد ان اطلع على نتيجة تلك الحملة الموفقة التي قام بها جيشه ابائل على الدول المجاورة :

— لقد احررتم في المراك مصرا أساني ما عدا من أمور • وأحرر الجيش في الحروب نصرا آخر بسط سلطان فرعون على بلاد كوش • وفرعون فتحور بجدده وقواده • وقد عجزتم عن إعادة امرأة هاربة الى القصر الذي هربت منه ، ولكم أنتم يعامل حديد من عوامل النصر في الأيام المظلمة • أنتم بالحيوان الذي بعد حبر صديق للرجل بين ذوات القوائم الاربع • فالهكسوس قد حاربوا بعض الخيول من الشرق ، ولكنهم لم يستوا بتربيتها في وادي النيل • أما الآن ، فانا منسحق لها المراتب ونهيب لها المراعى الحصنة ونخصص لها من أبناء مصر من تولى تربيتها وتحسين سلها • وسوف يستخدم ملوك مصر في المستقبل ثلث الخيول والأفراس لعظمه مصر وسط سلطان فرعون على الشعوب الأخرى

وبعث تحتمس في صلب لرسول حتى حمل له خبر موت كرميس وحبب الخيول الى مصر ، فأنعم عليه وكافئه ، واحضره سبلا خاصا له ، وعرف الرجل منذ ذلك الوقت باسم « رسول فرعون »

وسى تحتمس الفتاة كرميس ، كان ذكرها قد ذاب على حرارة الدموع التي تساقطت من عينيه في تلك الليلة

وانصرف المصريون منذ ذلك الوقت الى العناية بتربية الخيول ، وما مرت سنوات معدودة حتى كان عددها قد تصاعف في وادي النيل ، وأشأ فرعون في جيشه مرفعا من الفرسان الذين عاد اليهم الفصل في فتح الأفطار وانضاع الاصا

حسان بن زياد

جلست مرثا على شاطئ النيل ، أمام بيت اسها ، وافتت صدارتها في الهر كعادتها كل يوم ، ثم التفت الى عمها الشيخ ، اجالس فريها ، وقالت مشيرة الى حصن بابلون الراس هناك كالصم الاشب ، تحيط به الشداد والصحور والرمال :

— ادن ، لقد حرجت . نسي من هذا الحضر عني لا يعود له ابد ٩

فاجابها الشيخ قائلا :

— نعم يا نسي ، لقد خدمت فيه عشر - واربعة مع - ، ولكني لم أعد أطق البقاء فيه بعد موت أخي المحبوب المحجرة . رأت جدته ، وعرفت على الاقامة معك في منزلنا الصغير هذا ، ولكن - نسي ان يحصى اى وحشي مصححي و - وحى الرجل الذي احترته لك بطلا ٥٥٥

— أتريد ذلك حقا يا عمي ؟

— نعم لاسي أشهر بدو أحلى ويؤنس أن أرحل عن هذا العالم قبل ان يطمش بالي من ماحضك ، وأعلم أنك في مأمن من عاداب الرمن

— ليكن لك ما تريد يا عمي العزير لن أرد لك طلما ولن أعمى لك رعه

وفي اليوم التالي عقدت حفلة الفناء الفطيه مرثا على الصابط الروماني لوسيوس سابيوس ، المسيحي سرا ، والذي كان يحشى المحاهره بديه وايسانه أمام الرومانيين احواله ، خوفا على حياته ٥٥٥

وكانت الفناء في الثامنة عشرة من عمرها ٥٥٥

سنة ٦٣٨ ٠٠٠

مات عم القاعة وتبقت مرثاة يتمة وحيدة في المنزل الذي فيه رأت النور ، وفيه مات أبوها قبل عمها ٠٠٠

والبح انصايط لوسبوس سايبوس على القاعة في أن تذهب معه الى الكاهن لكي يعقد لهما ، ويثبت ما في ماء وصفاه . لكن مرثاة أبت إلا أن تلبس الحداد على عمها سنة كاملة ، ثم تفكر بعد ذلك في الزواج

ولكن الأقدار شامت أن لا ينفذ ذلك الزواج وان تسير مرثاة القبطية في طريق غير الذي أراد لها عمها قبل موته

حدثت ذات يوم في مكانها على شاطئ النيل ، حيث واطعا حطبتها ، وكان مضطربا فلما شارد الفكر

- ما بك اليوم يا سايبوس ؟

ففسح الروماني طرف قميصه المرق المتصب من حبه ، وسهد وقال :

- لقد حمل النا الرسل سوء أحد مرثاة يا مرثاة ، وأحس أن تتطور الحوادث وأن

يقم ما يودى بسعادتنا وراحنا

- أفصح يا سايبوس !

- لقد حدثت قبل سوء عن أولئك العرب الذين سلبوا من خوف الجريرة ، ففتحوا

الأقفار والامصار ، وركبوا الخيول والفلج ، ورموا على خواصر والوادي أعلاما لم

يهددها من قبل ورموا الجريرة على الثغوب التي أحصوها سلطانهم - كل ذلك باسم

رسول جديد ودين جديد

- نعم ، لقد حدثني عنهم يا سيبوس : أولئك هم العرب ، ورسولهم اسمه محمد ،

ودينهم هو الاسلام

- انهم قادمو الى مصر يا مرثاة ٠٠٠ آه ٠٠٠ لقد صدق الحنمون وحدث ما توقعناه

عندما اندس بسا ذلك الناحر الدوى ٠٠٠ الذي نفوذ الآن جيوش المسلمين لفتح مصر

واخضاعها لدين محمد ٠٠٠

- أي بنوى قضي ٠٠٠

- كنا مد سوات بقيم مهرحانا السوي كعادنا ، والثلم في فرح ومرح بطر الى

الكرة ، التي كان الثبيان يفاذفونها ويلتمون بها ، والتي يستفد المنصريون ان الرجل الذي

تعم الكرة في كفه سيكون على هذه الديار سدا وأميرا . فقد سقطت الكرة في كم ذلك

التاجر البدوي ، وصحك الناس كثيرا عند ما رأوه حائرا بينهم ، بحر الطماره العاليه ،
وقد أخذته الدهشة واسولى عليه الدهول ...

— وهل اعتقد الناس ان ذلك الرجل ...

— اصمى الى الى الهايه . آخذ الشبان الكرة من كم البدوي ، ودفعوها الى يده ،
وعادوا يتقاذفونها ، فاذا بها ترتفع في الفضاء وتسقط مرة أخرى في كم الرجل
— عجب جدا !

— نعم . كذلك أحد البدوي الكرة بيده ، ونظر الى الجموع المحظية به بعينين بطاير
التسرد منها ، وصاح بصوت قاصف كالرعد : « اسي راحل عنكم يا قوم ! وقد أعود
إيكم سبدا وأميرا ، كما أناكم هذه الكرة ! وسندكرون عدا ما حدث اليوم لعمرو بن
العاص ! »

— أهذا ما قاله لهم ؟

— نعم ... أو تطمين الآن من يفود حوش المسلمين لمصر ؟

— من ؟

— عمرو بن العاص يا مرثا !

كان التاجر البدوي عمرو بن العاص قد حذف لاهل مصر في ذلك العهد ، حاملا
تجارته من دمشق الى مصر الى سوريا فاحشة ، ثم عاد مهاجرا الى السبي
الكرين ، فاكسب نفسه ... سرته في حروب حسمت في بلاد العرب وفلسطين ، وبارل
جيش الارطوون في معركة دامية كان النصر حليمة فيها ، مما حمل عمرو بن الخطاب يقول :
« لقد رميا ارطوون الروم بارطوون العرب ! »

وبعد ان تم لحسن المسلمين الاستلاء على فلسطين كلها ، طلب عمرو بن العاص الى
الحبيبة عمر ان تادن له بالرحيل على مصر ، وكتب له يقول : « انك ان فتحها كانت قوة
للمسلمين وعونا لهم ، وهي اكثر الارض أموالا وأعجزها عن القتال والحرب ! »

ورحب عمرو بن العاص على وادى الين بأربعة آلاف رجل !

العرش — صحراء الية — الرمال المحرقة وانهاء المأخذه — بليس — لم يقف عمرو بن
العاص أمام كل تلك العصات غير الوقت الكافي لتدليلها واجتيازها ...

وها هو الآن أمام الحصون المنيعه ، والقلاع الصلبة ، التي أقامها الرومان في مصر
للاحتفاظ بها والدفاع عنها ...

فكفها فلاح وحصول لم تجد أمام شجاعة الفرسان ومهارة القواد نعماء ، فان العرب استولوا عليها ، ورفعوا أعلامهم على أبراجها

ووصل عمرو بن العاص الى « قصر النخع » أو حصن « بابلون » حيث حاول انقيصون في داخله الدفاع عنه في بادئ الامر ، لكنهم ما عتصموا أن أحلوه للمرأة الفاحشون وكان ذلك في السنة الثامنة عشرة للهجرة ، الموافقة لسنة ٦٣٩ للميلاد

ولم يعط الرومانيون للقط أسماء البلاد سلاحا لمحاربة العرب خوفا من أن يفلتوا عليهم ويحاربوهم بذلك السلاح ، ولم يكن القط راضيا عن معاملة ابرومانيين لهم في أثناء حكمهم العالم ، فطلوا صيدين عن الحرب ، مل انهم في كثير من النواقع ساعدوا العرب على الرومان ، واسمى الامر بأரசار رعيهم المقوقس الى المسلمين وعقد معهم معاهدة صلح فرصت بموجبها الحرية على سكان مصر القط على كل شخص ديناراً واشترى الثوب والنساء والصبيان ، وتهدد العرب مقاصد ذلك بالأا يعرضوا لديهم وأملأكم وأموالهم وأرواحهم

ولكن ، ماذا حل بمرتا ، اعاد لقصه ، بحفظه بروسي لوسيوس سايبوس ، في أثناء ذلك كله ؟

لقد حارب الرجل في صفوف الجيش الروماني ودمى به حبه الى النهاية ، لكن خلاصاً نشأ بينه وبين حبيبته مرتاً ، في أسرار تلك محبته أمة ، محبته عهد الصابط الروماني بعد أن حل الحقد بين رعيه الرومان ورعيه مصر ، وهدف سبوح القط على مراع القوم ومساكنهم في المدن والحقوب ، الذين بهم به خير مصر ، يحكمها المسلمون اذا كانوا سيبدلون في حكمهم ، من أن نعت راحة تحت نهر الرومان القساء الطالين ؟ كانت مرتاً تنظر الى الصابط الروماني نظرها الى صديق حبيب ، فأصاحت بعد أن رفض الرومان تسليح القط ، وبعد أن حاصر القط بيلهم الى العرب ، تنظر اليه نظرها الى عدو غريب

وفي اليوم الذي اسولى فيه العرب على حصن بابلون ، كان لوسيوس سايبوس يحارب مع فريق من اخوانه في معركة دارت رحاها بين الرومان وفرسان احدى القبائل العربية ، على ضفاف النيل ، في الجهة الجنوبية من الحصن العظيم وأصيب لوسيوس بجرح بليغ في كفه ، وسكن من السير على قدميه ، ودمه يسيل بمرارة ، فوصل الى ذلك الت الصعير ، الذي تنجم فيه الغاة التي يحبها ، والتي أعرضت عنه وأغلقت في وجهه بابها

دخل سابورس بيت مرتا ، فرق له فلها عذ ما رآته على ذلك الحال ، وقبل ان تتمكن من مؤاساته ، فارق الصراط الحاة ، بعد ان فتح عيه وتضم كلمات لم تفهم منها مرتا غير كلمة واحدة : اسمها !

مات لوسوس سابورس ، فركت مرتا القطة على ركنها أمام حشانه ، ورفعت يديها الى السماء ، ونوحجت صلاتها الى الخالق القهار ، طاله بذلك الحدى النسل الذى قصي شهيد الواجب ، الراحة واستماده فى العالم الآخر !
وبينا هى راكعة تصلى ، اذا بالباب يفتح على مصراعيه ، وصوت أحسن يهدير وراء العتاة :

— لقد قلت هذا الرومانى أبها المصربه الخاتمة !

فانقضت الفتاة وبهتت مذعورة ، نادا بها أمام حديدي رومانيي ، يهدداها وينوعداها تراحت الى راوية الحجر ، وناولت سكبا للدفاع عن نفسها ، لكن الله أرسل اليها فى تلك الساعة الطرخة من يرد عنها العدوان ويقدها من أيدي ديك التسمين

دخل من الباب اعربى كجح البرقة رومانيي ، بهد سب مصر دما ، وما وقع بظروء على الحديديين الرومانيي حتى ورن بها صانده
— بن علقا من الارز رب كتمه !

سقطت الفتاة مفتتحة سبها ، وبهدد رومانيي من حداثته ، وحدث بعدها مسامحه على فراشها ، والأعرابي اعربى بحسبها ، وفى صبحه من الحجر ثلاث خنث عارقه فى بحر من الدماء ...

نظرت مرتا انقضبة الى ذلك الذى أفضد حاتها ، ولسان حالها يقول : « شكرا لمن دفع عنى الموت » ولكن من أنت ؟

أدرك الأعرابي سؤاها الذى لم تعه به شعاعها ولكن صمت عنه عباها ، وتكلم بلغة لم يفهم منها الفتاة شيئا !

ذلك الأعرابي هو حسان بن زياد الهامى ، الذى التحق هو وأخوته وأبناء عمه بجيش عمرو بن العاص ، وأبلى فى الميادين البلاء الحسن
وكان حسان بين رحاى تلك القسلة التى جاءت من يافع ، والنس احتازرت نهر النيل عند انفسطاط ، فى طلبه جيش المسلمين ، وركزت العلم فى مكان مقابل للمكان الذى كان بيت مرتا القبطية قائما فيه

ومد ذلك الوقت ، أى مد اليوم الذى احتارت فيه تلك القسلة الباقية نهر النيل
وركزت العلم فى الخفة العربية ، سعى ذلك المكان « الجيزة » ولا يزال هذا الاسم يطلق
عنه الى يومنا هذا دلالة على أن العرب « احتاروا » النيل هناك من صفة الى صفة
وتلك القسلة الباقية هى التى كان أحلقه عمرو بن الخطاف يسيها ، عبد ما كتب لعمرو
بن العاص يقول : « لا تحمل سك وبيع قومك حرا » فابن سورا يحض المسلمين فى
جيزة الفسطاط !

وقد أراد عمرو بن العاص أن يرسل عنه الخليفة ويسى حول جيش المسلمين فى
الجيزة سورا معا ، لكن الباقين ومن كان معهم من أبناء الاديبة أبوا إلا أن تطلق السهول
مكتشوفة من أمامهم ومن وراءهم ، وقالوا لعمرو بن العاص قائدهم : « دع من السور
يا عمرو ، فانما أسوارنا صدورنا ! »

سنة ٢٩ للهجرة - الموافقة لسنة ٦٤٢ للميلاد . . .

بى عمرو بن العاص فى السجود احاط بى حسن بسبه فى الآن ، ويحمله ذكره
فى وادى النيل

وكان بين الدين أسروا على ماء اجماع وحرقه ، حسان بن زياد الباقى ، الطن
الموار الذى أحبه عمرو بن حاصر ووصفه فى حبه ويحميه من أعدائه والمقربين اليه
أما مرتنا القبطية ، فقد نزل بها حسان بن زياد ، أسودها أسود ، وأقام معها فى الجيزة ،
بعد أن تم للمسلمين فتح مصر ، وعاد من العرب الى الحريرة من عاد ، وفى منهم فى
مصر من بى . . .

وقد رحل عن مصر اثنان من أبناء حسان بن زياد ومرتا القبطية ، عائدين الى الحجاز
لاداء فريضه الحج ، لكنهما لم يرحلا الى مصر . . .
وكان ذلك فى سنة ٥٩ هجرية

مرثا النصرانية

هرم فرسان العرب على أبواب • بوردو • حش الأفرنج هرمة شحة • ودخلوا المدينة فاتحين • وأسروا حاميتها • وصربوا عرق حاكمها • وغلبوا النص بعد ذلك الانتصار الباهر بفتح بلاد • عالا • من حوبها أي شمالها • وسط سلطانهم على أوروبا من أدنها إلى أقصاها

وأرسل الدوق اود • أمير • كتب • مسجد • هناك • في • الذي لقب فيما بعد بشارل مارتل • فاسرع • في • ودفعت • حو • الأفرنج • من كل فج وحصب إلى الأقاليم التي يحلها العرب • استطاع • من • دند • للقاء تلك القوة الهائلة الزاحمة على مسكرها

والتقى الفريقان في • • • • • العرب قد صربوا حصارهم • ووضعوا فيها ساءهم وأسلابهم • وصمدوا للأفرنج • لكن الأفرنج لم يدأوا بالهجوم • بل صمدوا للعرب من ناحيتهم • وظل كل فريق يرفح حركات الفريق الآخر • مسطرا الفرصة السانحة للانقضاض عليه

وكان عد الرحمن • في اليوم الذي بدت فيه طلائع الأفرنج بين الهضاب المحطة بواتيه • حالسا في حيمته • وحوله أمراء الجيش وأصحاب الرأي الراجح منه • يناحث معهم في الخطة التي يرون اتباعها • وإذا يحمل سلاحه يدخل عليه ويعرف أن امرأة تطلب المثول بين يديه

سأله عد الرحمن من تكون تلك المرأة • فأجاب حامل السلاح أنها معروفة في أحش مشهورة في تلك البلاد • وعرف باسم • مرثا الصراصة • عرفها عد الرحمن فأمر بإدخالها فدخلت • وبادرها القائد العربي بقوله :

— أعلالك يا مرثا ، خذى مجلسك بين أمراء العرب هؤلاء ، وتكلمى على مسامعهم اذا كان لديك ما تطلىق ، فانما لن نرفض لك طلبا ، ولن مرد لك رجاء
فجلست مرثا بعد أن حيت الحاضرين وقالت :

— حثك أيها الأمير طالة تحقيق أمه طالما علت العنق بها منذ شهر

— وما هى تلك الأمنية ؟

— وصلت مند ساعة الى معسكر ومعى عشرة من أبناء قومي ، وقد حثنا نطلب الالتحاق بجيشك ومقاتلة الأفرنج فى المعركة القادمة

— لقد عهدناك يا مرثا شديدة الأخلاص بروحك العربى ، ولكنا لم نعهدك عدوة قومك فما الداهى الى هذا الانقلاب ؟

— كنت حافظة عهد قومي عد ما كانوا من جهنم حافطين عهدي ، أما الآن فقد حاروا ذلك العهد فأصبحت من جهنمى فى حل من واحد الاخلاص لهم !

— وكيف ذلك ؟

— لقد قتلوا روحى فحشر مع عشرة من دوى ودويه سعى الى اثار ونطلب الحرب والاسقام ، فاسمع يا عبد الرحمن ان صوفى جيشك ، راجع لك ولانفسنا النصر المبين !

— لك ما تريد يا مرثا !

قال عبد الرحمن : نعم هذا ، وأمر بن يعقوب دق نراة ، سمرهم من سلاح ، وان يلحقوا بالكنيسة التى يقع احبارهم عليها

من هى تلك المرأة التى لعها العرب بمرثا النصرانية ، وكيف انقلت على قومها وحاربتهم ؟
هى مرعريت دى قوتان ، وندت من أبوين افرنجيين ، فى اسباب الصراية ، وفى سنة ٧١١ للميلاد الواقعة لسنة ٩٢ للهجرة ، كانت الفتاة فى الخامسة عشرة من عمرها ،
عد ما اجتر العرب والبربر بقيادة طارق بن زياد مياه المصيق وتدفقوا على أوروبا ، وأنشأوا دولة الاندلس

أحبت الفتاة مرعريت شابا عربيا يدعى قاسم العامرى ، جاء مع الجيش الفاتح الى الاندلس بعد أن حارب فى الشام ومصر والفيروان والعرب ، واكتسب فى ميادين القتال شهرة واسعة . وكان الشاب قد أصيب بجرح خطر فى إحدى المعارك التى دارت رحاها بين العرب والقوط فى شمالى اسبانيا ، فأقده واند الفتاة من الموت ، وأصافه فى بيته ، حيث

رأته الفتاة للمرة الاولى ، فطلق به قلها ، وبادلها الشاب العربي الحب الخاص ، ورعى
والد النساء بأن نصح امته روعة لذلك العرب النجاش ، فتم لعاشقين ما أرادوا . . .
وخفت مرعيت نزوحها الى الميادين منذ ذلك الوقت ، وأطلق عليها العرب اسم مرتا
النصرانية ، وشهدت صاحب قاسم المارك الدموية التي تطاحت فيها جيوش العرب
والافريج في بلاد غالبا حول مدن بربون ونولور وبوردو ، من سنة ٧٢٠ الى سنة ٧٢٨
للميلاد

وحدث في سنة ٧٢٩ ان احرر الدوق اود ، أمير اكيانيا ، انتصارا هاما على العرب ،
فانار ذلك الانتصار عصب المسلمين في الاندلس ، وراح صعبة عصبهم كثيرون من الافريج
القاطنين في الاقاليم التي كان العرب يحتلونهم ، وفعل والد مرتا في صاوشة وقعت بين
بعض الجيوش العرب وسكان القرية التي يوجد فيها قصره
وبعد اسبوع واحد من مقتل الرجل ، لحقت به زوجته

ومنذ ذلك الوقت ، اقامت مرتا مع زوجها العربي في بلاد اكيانيا ، وظلت باقية على
المسلمين لاهم قبلوا بها وعجنو دود أمها ، واسمعت عن حوض غمدار المارك في صفوف
العرب ، وصنع قاسم حمرى منها ، ورمل الاناس في مرس معلول ، على معرفة من مدينة
بوردو

وحدث بعد ذلك ان عقد راجح فنانة العربي المعروف بالمسدر على امه الدوق اود
الأكيتاني ، وخرج ذلك العقد على قومه وصلاخهم حرب عواء ، وكان قاسم يست بالاسب
الى الميادين الحائن ، لكنه لم ينضم اليه في ثمره وعدوانه ، وظل محافظا على حياده ، لا يقاتل
الافريج ولكنه لا يساعدهم على بني قومه

وأراد عبد الرحمن العافقي ان يهزم حربة قاسمة في بلاد غالبا ، وان يعرج للمسلمين
طريقا في أوروبا ويسير في حليتهم الى الامام ، للعودة الى الشرق بعد احتياح البلدان
الواقعة على شواطئ البحر الابيض الشمالي ، لكي يتم فتح العالم المعروف في ذلك
الوقت . فاحاز بجيشه الجبل الفاحلة بين اسبانيا وغالبا ، وفعل اميد في معركة حامية
وانتشر قرساه في السهول والسطاح ودكوا الاسوار وفتحوا المدن ورفعوا عليها اعلام
المسلمين

وعصب الافريج لانتصارات العرب المتوالية ، كما عصب العرب من قبل لانتصار الدوق
اود الأكيتاني ، فراح صعبة عصبهم كثيرون من العرب الذين كانوا يقيمون في الاقاليم
التي كانت سلطة الافريج لا تتران مسوطة عليها

وقل روج مرثا النصرانية ، فاسم العاصي ، يد الأفرنج ، كما قتل أبوها من قبل يد العرب !

عد ما أمر عد الرحمن العاصي بأن يعطى للمرأة ورفقتها ما يريدونه من سلاح وأن تترك لهم الحرية في الاستحاق ما يكتسبه التي تقع عليها اختيارهم ، لم يكن القائد العربي قد عرف بعد تفاصيل ما حدث مرثا النصرانية ، فطلب إليها أن تفسر عليه قصتها فأحدثته إلى طلبة وصعدت لأمره . وحدثت حديثها بهذه الكلمات .

— لست المرأة التي تتحدثك الآن يا عد الرحمن امرأة . . . ولا هي عرسه ! إنما هي امرأة فقط ! امرأة قتل زوجها ظلماً وعدواناً ، بعد أن قتل أبوها ظلماً وعدواناً أيضاً ! لقد ثارت لابي مامعى عن محاربة الأفرنج في صفوف العرب ، وحلى رزحى أيضاً على الأسماع عن القتال فقد أفقدكم في السنوات الأخيرة سيقاً قاطعاً ورأياً حاشاً ، لأنكم كنتم تعتمدون على قاسم في حل المصاعب وفصل المشاكل . والآل ، لا بد لي من الثأر له ، ولا سبيل أبى ذلك إلا لمحاربة الأفرنج الذين سبكوا دمه وأفقدواي الشخص الوحيد الذى يحمى لي هي هدايا من يدى عمرو بن العاص ، والذين حاربوا أيضاً يطلعون الحرب والفتن ، وهم من أبناء هذا البلاد ، لهم على من أكتاتنا ثأر يسعون إليه ، وجميعهم يعرفون دجى ، وأنا أريد أن أكون من يجرؤوا حرب في الميدان

مضت بضمة أيدى ومعها حديثها ، ولم تترك في العرب والأفرنج إلا في مناوشات لا أهمية ولا نتيجة لها

وقرر عد الرحمن العاصي أن يبدأ بالهجوم ما دام الأفرنج يترددون في مهاجمته فأصدر أمره إلى فرسانه ، فانطلقوا على حيلهم كالنهب المارقة

لكن هجماتهم المتكررة تحطمت على صفوف الأفرنج الذين تصمدوا لهم بدروعهم المولادية وأسلحتهم الصلبة المأهبة ، كأنهم . سور من حديد .

لم يكن عد الرحمن ينتظر تلك المقاومة ، وأدرك بعد مضي ساعات أن العدو الذى أمامه أربط حاشاً وأثبت قدماً في القتال من الأكتاني والقوط وعبرهم من أماء البدان التي اجتاحتها بجيشه

وبنما كان القائد العربي الشجاع يفكر في خطة جديدة يعمد إليها لاحتراق ذلك السور الحديدى ، إذا بالأفرنج يمددون من ناحيتهم إلى خطة شيطانية قصت على أمال القائد في ذلك اليوم المشهود . فقد اتعد العدو أود الأكتاني برحاله عن ميدان القتال ،

وطوق الجيش العربي ، وادفع برسانه نحو المعسكر حيث النساء والأسلاب
ورأى العرب ذلك ، وتركوا الميدان وعدوا مسرعين الى المعسكر ، لانقاذ ما يستطيعون
انقاذه من نساءهم وأسلابهم

وحاول عبد الرحمن ان يبدعهم الى جهة القتال وان يحول دون الانهزام ، ولكنه اخفق
في محاولته ، وجمع الافرنج بقيادة الملك شارل على كتائب العرب المصهصة ، وكان
ما كان ...

قتل عبد الرحمن العافى في تلك المعركة التاريخية ، المعروفه بمعركة بوانه ، والتي
اطلق بعدها على ملك الافرنج اسم شارل مارتل - أى شارل المطرقة - لانه في نظر
القوم قد طعن الجيش العربي طعنا في ذلك اليوم المشهود !

وفي صبيحة اليوم التالي ، هم الافرنج بالهجوم على معسكر العرب ، لكنهم وحدوه
حاليا من الجيش لان العرب كانوا قد اسلوا يمدا عن ذلك المكان ، بعد ان دافع في المعسكر
حمر مصرع عبد الرحمن العافى الباسل الذي سقط في الميدان والليف بيده !

وقبل - ولكنه قوبل مدافع - انه من عرب في تلك المعركة مائة الف فارس
وراحل ، وانهم تركو في حوزهم جميع الاسلاب التي حوزوها من المدن الافرنجية منذ
اجتيازهم الجبال الى غاليا

أما حنة عبد الرحمن العافى ، فقد وحفت كنه . . . بحادث حنة اخوان
الادهم الذي كان اقرب سبعة في تلك المعركة ، ارحلت حجاب الصحرة أيضا حنة
امراء اصبت في وجهه ثلاثة حروج وفي صدره خمس سيف كانت اصابع يدها لاتزال
منضمة على قبضته

تلك المرأة هي مرثا النصرانية ، التي حاربت بجانب عبد الرحمن العافى الى ان ادركه
الاعداء ، فحاولت ان تدافع عنه وعن عسها ، وعد ما يثبت من الحياة اعمدت سيمها في
صدرها وكان ذلك في سنة ٩١٤ هجرية الموافقة لسنة ٧٣٣ للميلاد

ان انقسام الاسانيين بعضهم على بعض قد ساعد العرب على فترهم وكان سببا لنقص
عليهم

وانقسام العرب بعضهم على بعض ، في بلاد غالبا ، مكن الافرنج منهم ، وساعد شارل
مارتل على سحق جيش عبد الرحمن في بوانه !

فالتاريخ يبدع نفسه ، وكل وحدة تنقسم يكون مصيرها الجذلان والفشل والهلاك !

بلاط الشهداء

أوفد اللدوق « أود » سيد اكينبا رسله الى شارل ملك الافرنج يستعده به ويقول :
« لقد احتاحت حوش العرب بالارى ، وهرمت فرسانى ، وسقت الأسرى والسبائا ابيه
الأتدليس ، فأمرع اى أس العرب بأعداءك قال أن يعم لحطب وعلم بك وشعثك ما حل في
وبشعي اللعونة يا شارل للعوثة ا »
ولى ملك الافرنج النداء : « بلغ في بوفى حرب ، وسر على رأس حبش لجب ، ملاقات
الغزاة الفاتحين ، وعدوة ردمهم على أعقابهم حاليين »
والتقى الجيشان ، حشد العرب احمين وحشد الافرنج الصدى ، في السهول الواقعة بين
تور وبواتيه ، على ضفاف نهر القلور ، وعرفت تلك للمعركة الهائلة في التاريخ باسم معركة
بواتيه عند الافرنج ، وباسم معركة بلاط الشهداء عند العرب
وقد أطلق عليها العرب هذا الاسم لكثرة ما جرى فيها من دماء زكية واستشهد فيها من
أبطال صناديد
ويدعي الافرنج في توارخهم ان عدد القتل العرب الذين سقطوا في تلك للنحسة المعوية ،
بريد على مائة ألف فارس وراجل ا
وكان ذلك في الحادى والعشرين من شهر اكتوبر سنة ٧٣٢ للميلاد ، للواقعة لسنة ١٠٦٤ للهجرة
وفي ذلك اليوم استشهد القائد العربى العظيم عد الرحمن الفائق الذى يسميه الافرنج الى اليوم
« الأمير أجد رام »
وفي ذلك اليوم أيضاً ، سقط في حومة الوعى غاية اخوة كانوا يحاربون في صفوف العرب ،
دون أن يكون في عروقهم دم عربى ، وقد استشهدوا في سبيل الفتح الاسلامى دون أن يكون
دينهم الاسلام

وفي ذلك اليوم لشهود سقط في حومة الوعى رحل كان محارب في صفوف الافرنج ولم يكن منهم . وقد استشهد في الدفاع عن الصراية في العرب ، وما كان يدين يوما من الايام بدين المسيح ذلك الرجل هو عامر السعدي الذي كان الافرنج يسمونه « المارس المقبع » لأنه كان يحرق وجهه قناع أحمر ، ولا يبرعه أمام الناس في حال من الأحوال

أما الفرس النخاية ، فهم أساء السيد فليب الفارسي Philippo le Navarin فماتل الدوق أود أباهم حلقاً وعدواً ، عرموا على الثأر والاستقام وراحوا يظلموها في ميادين القتال . لاشأن لهم بالعابة التي من أحلق تصانم الحياوش وتتدافع الفرس . ولا مرمى يقصدون اليه غير إدلال الأمير الذي أدلهم وقتل أباهم



في مكتبة القابكان السويدية من أكذاس المخطوطات التي لا بد من عددها تحت حصر ، رقعة قديمة بالية دون فيها راهب اساني عاش في الجيل الثامن لليلاد ، قصة « الفارس المقبع » عامر السعدي العربي ، والاخوة النخاية أباء فليب الفارسي ، الذين لقوا حتفهم في معركة بوانيه

وقد حمل تلك الرقعة القديمة الى مكة . الى مكان . في الجيل الثامن عشر ، حرم مسيحي هو الأب سمعان السحمان الذي كان في العهد الذي عهد اليه دراسة التاريخ في ذلك الوقت في أن يبحث عن المخطوطات القديمة في أذربايجان . وفي سنة ١٩٠٤ ، في تلك الرقعة التي كتبها راهب اساني لم يذكر فيها اسمه ، وفيه في أحد كفافها من تلك الرقعة ، نصيحة من بلاد الاندلس الى أدبرة الرهبان في الشرق

والوثيقة مكتوبة باللهجة الألبانية ، وقد عثر عليها في مكتبة بونابرت بالقاهرة نقلها الى اللغة العربية بدقة وأمانة مع الإشارة الى أن كاتبها مسيحي وقد دون ما دون صفة مسيحياً . وهذه ترجمتها بالحرف الواحد :

« قص علي أحد الفرس العرب الذين حاربوا في جيش القائد للمسلم عبد الرحمن في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك عاشر خلفاء بني أمية ، قصة نخاية من الافرنج للمسيحيين لم يتورعوا عن امتشاق الحسام ومحاربة اخوانهم في كثير من المواقع ، فأراد الله لهم العقب ثمانوا في معركة بوانيه حيث حصدهم سيوف أبطال الملك شارل . أولئك الاخوة النخاية هم أساء الطاغية فليب الفارسي ، الذي أمر الدوق أود الاكيتاني بمصر عتقه لأنه سرق أموال الفقراء . قال محدثي إن أولئك الاخوة النخاية حصروا ذات يوم الى معسكر المسلمين ووصموا أنفسهم في خدمة الأمير العربي عبد الرحمن قائد المسلمين ، فرحب بهم ، ولكنه لم يأخذهم بكتيبة واحدة من كتائب جيشه ، بل فرقتهم وأرسل كلا منهم الى ناحية ، خوفاً من أن يكون وراء انضمامهم اليه مكيدة

مديره . فان ذلك الرجل العظيم قد داحله الرب في ملك أولئك الأخوة الثمانية ، الذين حادوا بطلون لاحق بالمسلمين وهم بخارمون الصاري . ولكن عدنى يقول إن الفرس الافرغ قد ألبوا في القتال بلاء حساً واستبلوا في الدفاع عن أنفسهم وامتنعوا عن الرحيل مع الكتائب العربية عندما صدرت اليها الأوامر بالاتحاد عن ميدان القتال بعد مقتل قائدها عبد الرحمن بن بواتيه . فان هذا القائد المحمك قد لقي حتفه في حومة الوعى ، ولم تنفق كفة العرب على من يحل محله بعد موته في القيادة ، حتى أمراء المسلمين أن يحمي جيشهم عن آخره ، بعد أن قتل منهم من قتل في المعارك ، فرأوا أن يرحل تحت حجب الظلام خير من الفناء وأولى . أما الأخوة الثمانية ، فقد مكثوا في أماكنهم ، وتصعدوا الجيش الافرغ عندما هم على معسكر العرب الخالي من الجند ، ففجأ جميعاً وماتوا موت الأنطل ، وقد سقى عدنى وهو يقص على قصة الأخوة الثمانية ، لا على موت أولئك الأعزب الذين لم تربطه بهم رابطة دين أو نسب ، بل على هزيمة العرب في تلك الموقعة العظيمة . لقد سقى ذلك الحدى الشجاع موت القائد عبد الرحمن وتبادل الأمراء بعد موته وتناحر العرب في الأندلس وتناحر قوادهم في اللياق واحكام من كانوا وراء حال الراس من الاسراع لتعده حوامهم في تور ودييه ، كل ذلك قد سقى عن تلك المهيمة الشنيعة التي وقعت تقدم المسلمين وبعدهم في بلاد الأندلس ، وأنتهت تلك لأفكار من الفرو والحروب وحالات دون وصول المسلمين في رومة المقدسة .

والحدى الذى سقى على قصة الأخوة الثمانية بعد ذلك لأبطال العرب الذين حاربوا في اكينتابيا وشهدوا محرره بواتيه ، وهو يربى بسببى فارس بنى حبه في ذلك اليوم المشهود ما حل بالأخوة الثمانية أبناء فيليب رافرى . وذلك فدرس بنى هو عامر السعوى لا الفارس اصبح لدى أسره فى القوط ، فى احدى المعارك فاشترى منهم حرته بأن أخصى اليهم بأمرار خطيرة وأطعمهم على دحائل المسلمين . وقد أمر عبدالرحمن صرته فصر على مرأى من الناس ثم طرح فى السجن وصرمه والحق بجيش الافرغ سماً وراء النار والانتقام ، وعمدنى يلمس كل يوم فى أوقات الصلاة ذكرى ذلك الفارس الحادو واللم الحثين . وقد مات ذلك الرجل فى معركة بواتيه . ومات ثلاثة فرسان من أبناء عمومته كانوا بخاريون فى جيش عبد الرحمن وبطلون ذلك الحائن فى اللياق . ونحن اليوم بجيش فى وفاق مع العرب والبربر ، وكل من الفريقين لا يتجاوز الحدود التى رصيدها جميعاً تحيطها . ولكن الحرب على الأنواب ، ولا يمكن أن يعيش سيدان فى بيت واحد . . .

هذه ترجمة رقعة القديمة التى عثر عليها السعوى فى أحد أديرة اشرق حكامها الى مكتبة

القائىكان ، والتى توجد نسخة منها فى متحف يونانوت بالسيفه زيب بأهدرة

وقد رأيت أن في بلدنا إلى العربية قائمة تاريخية قد استرعى اهتمام الباحثين في روائنا التاريخ،
الشعرى لا تملكه لأذرحوب في تدوين الحوادث العظمى ، والوقائع الخطيرة
فإن تلك الوثيقة الخطية القديمة التي يرجع عهدها إلى الحين الذي وقعت فيه معركة بواتيه أو
بلاد الشهداء ، كما سماها العرب ، تلك الرقعة الدالية التي ظلت ألف سنة مهملة في روبا ديور من
أدرة الشرق ، حتى جاء السحمان في الحيل الناصر عثر فعثا من رمسها ، تلك لحفة العادقة التي
دوسهم راعت مجهول من الرهان الناجين في بلاد الاندلس . تعي سورها حادثاً عظيماً من
حوادث التاريخ ، طلائعاً حوله المخادلات ، وتناقصت فيه الأقوال ، وراحت عنه الأشاعت
كان الأفرنج يمدون - ولا يزال كثيرون منهم على اعتقادهم - أن العرب قد انهزموا في واقعة
بواتيه أو بلاد الشهداء ، وأن الملك شارل قد حطم صفوفهم تحطماً فادحاً ، حتى من أجل ذلك سمى
المعروف ، إذ أن الأفرنج يسمونه « شارل مارل » أي « شارل المطرقة »

لكن كبار المؤرخين قد بحثوا فيما بعد عن الأسباب التي أدت إلى فوز الأفرنج واستكثار
العرب في بواتيه ، ووجدوا أن للخيال مصيباً كبيراً في إداعة الأخبار عن تلك المعركة الفاصلة ،
وأن الذين نقلوا تفاصيلها قد رتبوا في سردهم هذه الرواية الجديدة بحسن وللعرب مصعبين

نعم إن العرب هجموا على الأفرنج

وتحطمت هجبتهم على دروعهم الحديدية ، والسيوف والحراب في السهول والمصايب كالأسيوار
الحديدية ذبابة . ومع ذلك فإنهم لم يقدروا في طمان الأعزاء عشرات الآلاف من الفرسان .
ولكن هزيمتهم لم تكن منه وقد تمكن رجوعهم على مصائب جديدة من أوجع أو لإحطام

لقد مرت أجيال على ذلك الحادث العظيم

وهبت في النفوس ثورة الاحتقاد والصغار ، في استماعنا الآن أن ينظر إلى موقعة بلاد
الشهداء ، بين الروبة والاصاب ، وباني على أنفسنا أسئلة لا نجد صعوبة في الرد عليها ، إذا كنا
مصعبين بشدة الحقيقة المبردة عن الأهواء :

هل حطم شارل « المطرقة » صفوف العرب في بواتيه فعروا لا يلبون على شيء ؟

كلما بل أهم تراحموا بانتظام وحشى الأفرنج أن تتقوم حوفاً من الوقوع في كبين ، ومن
ارتداد العرب عنهم وانقاد مار القتال من حديد
إذاً لماذا خسر العرب معركة بواتيه ؟

هذا هو السؤال الرهيب الذي يلقيه الباحثون على التاريخ بعد مضي عشرات الأجيال على تلك
للحمة الرائعة

نعم . لماذا خسر العرب معركة بواتيه ؟

لأنهم قد قعدوا قائدهم الأكبر ، عبد الرحمن العافق الجاني في ميدان القتال ، فقدوا معه وحدة القيادة ، وهت على أمراءهم ربح الخلاف ، والحيش القى لا رأس له لا قيعة له ، فرأى أولئك الأمراء أن خير ما يصعونه أن يتقهقروا من ليدان ويتحوا كثرة كان لابد من وقوعها ولذا لم يسرع أمراء الاندلس إلى نجدة أحوالهم وشد أزر عبد الرحمن العافق بعد أن تخاف عليه البدوق أود الأكتاني وللك شارل الأفرنجي ؟

لأن الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي ، خشي أن يعتدعود موسى بن نصير ، العاقب العربي العظيم فتحدثه معه في إنشاء مملكة مستقلة في الاندلس ، تراحم دولة الأمويين في المجد والسود ، فأمره بأن يقف عدده ، وأن يمنع عن اختيار حال الرأس بقية الحيش العربي العظيم . ولأن الأمراء للسطن في الاندلس كانوا من حاجتهم في خلاف مستمر وتناحر يؤسف له ، فمكروا عبد الرحمن العافق وشأنه ، وأحجموا عن مساعدته بعد ما اقتضت الضرورة والأحوال

ولماد لم تنش دولة العرب في الاندلس طويلاً ؟

لأن معركة بوانيه أو بلاد الشهداء حسب لاسامس يسركوب أن العرب لبسوا آلفة حرب لا يفهرون ، وأن كسره في ميدان القتال أمر مستطاع ، وحدثهم عن البلاد التي دخلوها فاتحين ليس من الصعوبة قدر ، كانوا يحشون ، وذلك أمراء العرب من ناحية أخرى كانوا منسولين في تخادهم وتناحرهم . وكان أم ، تقسم حصص على بعض كتبها في صحة القدر الحدلان ولزوال هذا ما توحيه تلك لرقمة الخطبة في الحديث مذكر ، عن موقعة بوانيه ، التي حاول بعض

الؤرخين أن يجدوا وجه شبه بينها وبين موقعة حطين ، وهم في محاولتهم محشون أن الأفرنج لم يموا حبوش العرب عبد السيف في بوانيه ، ولم يأسروا قائدهم ، بل أوقعوه عن التقدم ، ثم أرموهم على التقهقر بعد أن قتلوا عبد الرحمن العافق والسيف بيده أما صلاح الدين ، فانه أفضى جيش الأفرنج في حطين فلم ينج منه غير عشرات معدودة ، وأسر قائده وساقه أمامه وليلاً

هذا ما يسن للؤرخ أن يدونه ، اذا ما نظر إلى وقائع التاريخ بلا تحيز ولا معاملة وترك ما عليه عليه الصلطة الدينية أو القومية حاك ، اذا كان شرقياً أو غربياً ، مسلماً أو مسيحياً

عبد الرحمن الناصر

أحد كل من القواد والأمراء مكانه حول عبد الرحمن الناصر وقد استوى في مجلسه في صدر القاعة ، وناولت الاعاق نحوه ، وشخصت الأنصار إليه ، وكل من الحاضرين يسأل نفسه : « أي حادث حصل استدعى هذا الاجتماع ؟ »

ألقي عبد الرحمن بصره على حصة ، وسند يمينه ، وحمد الله لولا دعوته ، واسرعوا إلى مجلسه ، وجه إليهم الخطاب قائلاً :

« لقد دعوتكم ، رفقي في جهاد ونسوي في نسب دنا هذا الملك ، لكي أوصي اليكم بما عولت عليه ، حرمت لكم به نحو حصن من حصون الدعاة اسمعة ، وقلعة من قلاعهم المتمردة ، وأعتكم قد أدركتم أي حصن أعز وأنه قلعة أوسع

وسكنت لحظة ، فدان الأمراء والقواد بغير ، ثم أعي أحدهم ، في وسط ذلك السكون هذه الكلمة : « سمورة ! »

فايسم عبد الرحمن الناصر ، ورفع يده إلى خفيه ، وحمل يمين بها بأساً ، قائلاً :

« لقد أصبت يا هشام ، إياها أعي ! فقد استولى العرب على الأندلس من أدناء إلى اقضاء ، وحصص لهم حكام المدن وعطارفه الحال ، وسريت الأماوة على المقاطعات النائية ، والبلاد تمنع الآن بما يصور انه من راحه وهدوء وعز واطمئنان ، لكن شئ واحدا يحصر على الآن عيشي وبسلامي بالاحلام المرعجة والأفكار الملققة ، فإن « سمورة » مدينة الخلافة ومقلهم الحصن لا يزال متمردة علنا ، رافعة لواء العصيان قائمة على جنبها الاشم ، تتحدى جيوشا الحرارة ، وتردها عن أسوارها المنيعة جائلة حائرة ، فهل يحمل بيد الرحمن الناصر ان يحصر الطرف عما أصاب حيوش العرب من قتل واندحار ، أمام جيش سمورة ، وان يردد الأحيال المقلعة ان ملوك الأندلس عجزوا عن استرداد هذه

لمدينة ، بعد ان طردهم منها الاسبان واعتصموا فيها مكارمين معاقرين ؟ يا امراء العرب وفواد اخيش ، فقد دعوتكم للاسرناد برايكم . فما قولكم في اعادة الكرة ، ومهاجمة سمورة ، واتحام أسوارها ، ودحولها عود ، أبا كانت حسانر ، وأبا كانت قوة المدافعين صها ؟

تساور الحاصرون صها بهم ، واستحصوا رأى عبد الرحمن ، فبعض واحد منهم وهو أكبر الجميع سنا ، وقال :

— ان رأينا هو رايتك يا أمير المؤمنين . فان شوكة الجلالة ترداد يوما عن يوم . وسمى لنا ان نقضى عليهم وان سدارك الخطر وصربهم العصرية القاصية ، قل ان يستحل امرهم ويتعاطم شرهم . فادانت ارادة أمير المؤمنين ، سرما عدا بسنة ألف من رحلتنا الواسل لفتح سمورة ونصب اعلنا فيها !
فقطع وجه عبد الرحمن الناصر شررا وقال .

— لا عدتكم اصارا . اعدوا اذن للملحمة القادمة عندها ، وموعدا في مثل هذا اليوم من الاسبوع المقبل !

بعد ان تدفقت جيوش العرب على الارامل ، دركت جموعا ، واحتاحت مدنها ، ومرت كتائب المدافع صها ، صارت جوارح من سدار اسرى ، معصمين في أعالي الجبال في مكان اسلقوا عنه سم ، اصحرة ، عدون من العمل وحدود الاشجار ، وبأون الاستسلام للفرقة الفاتحين . . .

قال لعرب عصائهم بالاحتقار ، فتركوهم وشأنهم ، وما كتوا ليصوا في ذلك الوقت ان اولئك الاطال الثلاثين ، سوف تكون منهم نواة جيش عظيم ، يمد على العرب الكرة بعد الكرة ، ويسترجع مهم المواقع الحربية موقعا بعد موقع !

اصححت تلك « الصحرة » وكر القوية الامانية ، ومركان الوطنية المتأخين ، وخرج أولئك الثلاثون من مكمنهم فانصمت اليهم فلول الخلافة المشرقة ، وحملوا بهاجون الحصون والقلاع والمدن ، ومنكوا في سنة ١٣١ هجرية ، الموافق لسنة ٧٤٨ للميلاد ، بقيادة ملكهم « الادفوش » الكاثوليكي من استرجاع سمورة وقلعتها من العرب ، واحتفظوا بها مد ذلك الوقت ، وعينا حاول العرب اخراج المعصمين فيها ، فقد تحطمت هجماتهم على اسوارها كما تحطم الأمواج على الصخور ، وغلت المدسة الحصينة تمخر طوال تلك السنين من المحاول المبررة لاحصاعها ، وطلت فلقمتها لشمعة راحة فوق حلقها الشامخ

كانها وكى من وكون السور ، يهراً بأسراب الرزازير !

وعند ما بولى عبد الرحمن الناصر ، حرج على اعمامه ومعهم فريق من كبار الرعماء والقواد والأمراء ، فاضطر الخليفة الاموى الى ترك اخلافة وشأنهم ، للقضاء على اعدائه فى الداخل ، والتخلص ممن كانوا يازعونه الملك والسلطان ، فاشتد ساعد اعدائه ، واصم الهم بعض الخواارج من العرب ، كاستحق من اميه وعمره ، فحملوا يكتمون لهم عن عورات المسلمين ، ويساعدونهم على التل منهم !

لكن عبد الرحمن الناصر مطلب على اعمامه واصهارهم ، فاسب له الامر ، وعاهد نفسه على بسط سلطان العرب من حديد على الفخ والامصار التى اصاعها عليه ابهه فى الشؤون الداخلية والحروب الاهلية وأول ما فكر فيه وعزم عليه ، انتراع سموره الحصنة من اخلافة المعردين ، وبذل قواه فى هذا السبيل

استيقظ أهل سموره مدعورين ، وهو ينادون على خروج الاحرام والنوافيس وهى تدق بانتواتر اشد من مدور حذر القربى ، واهم وانقص الحرس من قوة ارسه ككائنات الخصوف على سكا الغصان الضعيفة ، وقد أرسله الحراس من دكسهم الى حبات المسكة لا يبعث الى مدور المدور ، وندت ربات العرب وشاهمته فى السور والوراء ، تسروا فيها على مسافات شاسعة ، وطلعت الشمس ، ورأى بعد ولا ذاء فستف من استعها السوف والدرع والرماح ، وهب نسيم الصباح فحمل اى امددة مع ارجح الحقول والامات سهيل الخول وجلبة الجود !

وأيقن العم أن ذلك اليوم سيكون من الايام امدويه ابهاته ، وأن مستقبل مدينهم سيطرح فى حلبة الرهان !
فاستمدوا للمقاومة ...
واستعد العرب للهجوم ...

وكان القواد يسرون فى طلعة جيشهم ، ومن ورائهم مائة الف من ابطال الحرب المعاور ، بين محترط سبعة ، وشارع سانه ، وقد احتارهم عبد الرحمن وأعد كائنهم نفسه ، لانه كان يعلم أن فى سموره رجلا أعزة العوس عركتهم الحوادث ودرتهم الحروب ، وانه لن سال منهم مالا ولن يتمكن من احصائهم ، الا اذا نزلهم بحيرة جوده

وصفوة قواده ، عملا بالقوله الحكيم : لا يعل الحديد غير الحديد ، ولا يعد الحديد غير الحديد !

والبحم المريقن في معركة دامت طول ذلك النهار ، نعت في الأرواح رحيمة ، وسأل فيها الدماء جداول ، وطلوحت العواجن بمسورة الشيعة فدخلها العرب وسجين مصورين !

لكنهم أهملوا الحصون كما دت لهم ، واشتروا في الدية مهلبين مكبرين ، ولم يعملوا على تأمين أنفسهم بالاستيلاء على القلاع والآجام جميعها ، عملا بقولهم انثور ، كل محصور مأجود ! ، واعتصم لقاتلون من الخلافة وراء تلك احدران امية ، واجتمع زعمائهم للتشاور والمداولة

وكان ساعدتهم الأيمن ومرشدتهم المسموع الكعبة ، في ذلك الحرف العصب ، قائم من أشهر قواد العرب الخارجين على عبد الرحمن ، وهو أسحق بن أمية ، الشجاع المحك ! رسم ذلك العربي المخارب في صفوف أعداء أمه حظه لا يقاد سموره من الفاتحين وخرجها على بساط سجد أمه ، عدده بديه العهري ، فأودعها حبي ، وعزموا على وضعها موضع النجدة عند مدبر حتى تسر مدوله على (أبو -

وفي الساعة المعبية ، انفض احاريفه من حديد على العرب الذين أهملوا وسائل الخطة بعد النصر ، فأخذوا على عرشهم ، دحج الحور في حرب البعس ، فتراحموا أمواح أمواح ، مسرعين إلى حدود دحط أمية لاحساد ، والعودة إلى السهول ، فمكن حمسون الفا من عبور القصرة القائمة عليه وسقط حمسون ألفا منهم صرعى في حومة القتال ! وأراد الخلافة أن يعبروا الحندق وراء الهاربين ، للقضاء عنهم ، فاعترضهم أسحق بن أمية - وقد هله ما أصيب به العرب من حناجر حسان وآحد بده على مدبره - صائها بهم :

— اياكم أن تلحقوا بهم ! فان العرب لم يعبروا الحندق ويسرعوا إلى السهل لا لكي يقيموا به كيدا لاستدراجكم ! اسي أعرف بكم مدادتهم وتعالدهم ، فاحموا إلى المدينة واكفوا بما أحرزتم اليوم من نصر عظيم !

أدخل ذلك الانهرام الشبح الحرن إلى قلب عبد الرحمن الناصر ، وطن مد ذلك اليوم المشوم يفكر في أحد انذار ، لانه كان يأتي ر يسجد على حبه البحر الذي سجنه أسلافه على أنفسهم ، وث يوصم بما وصموا به ، وأن يطوى الصفحة المجدبة التي دونها

في تاريخ العرب والاندلس ، دون ان يصل ذلك انوار الذي لحق حشته في سمورة ،
ويبدو أثره بانتصار باهر وفتح ميين !

وكان الاقدار شامت أن يكون عونه في أحد النار من أهل سمورة ، ذلك الرجل نفسه
الذي كان من قبل عونا لهم على صد العرب عن أسوارهم : اسحق بن أمية !

بعد عدد ذلك القائد المموار الى حظيرة الواح بعد معركة سمورة بأيام معدودة ، وطلب
المعو والاعان ، وتفرق من الخليفة الذي عرف قدره وأحله في حاشيته المحلل اللائق به ،
فأمسح اسحق بن أمية ، بين مساء وصباح ، موضع نفه عند الرحمن وأميته وبعيه

وكما رسمه اسحق من قبل للحلحلة خطة الدفاع وطرده العرب من عديتهم المحتاجة ،
فانه رسم فيما بعد ، وبالأشراك مع مولاة عبد الرحمن الناصر ، خطه هجوم حديد
للاستيلاء على المدينة ودك أسوارها وإحكام حصونها

أدرك الخليفة ان وجوده لا بد منه في الميدان ، فمرم على قيادة جيشه بنفسه ، وفي
صبيحة يوم من أيام شوال سنة ٣٧٧ هجرية الموافقة لسنة ٩٣٨ للميلاد ، وصل ذلك
الجيش الى السهول المحيطة بسمورة ، وبرز فيه أسوار سمورة في السماء !

سار عبد الرحمن في جماعة في هذه مرة مشى بحمد من بواسل الأبطال
والفرسان ، ولم يأنه لسمورة بجمع من يدعي قوته في حشته سبهم لانه بلغ سمورة
بعد كسوف الشمس ليلة ١٠ من شهر ربيع الثاني ، وروى رجال حنوده ، وما طلع
فجر العد حتى دكت الأسوار وسلب الحصون وسقطت الأحكام وتحت الغلاخ أبوابها
فدخل عبد الرحمن الناصر مدينة الخلافة ، واحتاط بكل مدحاء واستعاض

سكر العرب بحمرة النصر ، وراحوا يزلون مأوئلك الأعداء الأبناء أنواع الانتقام وقد
عمر قوادهم عن كبح حناهم بعد ذلك العور امين !

ترك عبد الرحمن الناصر حنوده وشأنهم وقد أطلقوا ثوران غضبهم الصار ، وانتطى
صهوة حواده ، وأطلق ومعه بعض اتباعه محولا في ميدان القتال ، ناحت عن جريح
يؤاسه ، وجرين يعريه ، وناله يبيده الى أهله ...

طرق أذبه وهو ما تحت أسوار المدينة تحجب طفل يكي ، فاصبت ، ثم ترحل وقصد
الى معش الصوب ، وإذا به أمام وليد لا يزال في لعاقه ، مطروحا بين الأعشاب في حدود
خيق تحت حائط منهدم . فالتفت عبد الرحمن ، واحتضه ، وحمل يبدل له من تدليل
وحال ما يستطيع بده رجل عرف كيف يحب رعيه وأبناءه

فسكت الطفل ، وارتفعت على تعره ابتسامة الاطمئنان ، وركن الى ثلث الصدر القوي كما يركن الصغور الى عته . فحمله عبد الرحمن الناصر على حواذيه ، ورد عليه طرف ريشاته ، واستمر في جولاته في السهول والهضاب

ثم قصد قبل غروب الشمس الى مصر بفتح ميم . فحلب تلك النظرة التي شهدت من قبل اهرام العرب ، وشهدت في ذلك اليوم انتصارهم وهناك جلس الخليفة يحيط به امراء جيشه ، في أبهة التمجيد وعظمة الملك وأمر ان يؤتى اليه باسلاب المعركة ، فصر الجنود امام مولاهم وقائدهم ، يسوقون الاسرى افواحا افواحا ، والسايح جماعات جماعات وفجأة ، علا في الخارج صراخ وجيب وحدث في باب المصر حلة استرعت اعداء عبد الرحمن ، فحلب الحراس سائلا : « ما الخبر ؟ »

وقبل ان يلقى سؤاله جوابا ، شعث صفوف الجنود امرأة فائدة الصواب ، وقد حلت شعرها ، ومزقت ثوبها ، وأرسلت صوتها بالنواح والمويل ، فوقفت في وسط المصر صائحة :

— أين هو ملك العرب ؟

احاط بها الحراس من كل جانب ، لكن سيد ارحم ردهم عنها قائلا :

— دعوها ولا يرحرونها . . . هل يريكم من يعرف من أمره شيئا ؟

فقال أحد الجنود :

— رأيناها منذ اعادت يا أمير المؤمنين ، مروح وبسحر من الخيل والاطلال ، تارة

تركض كأن بها مسا من اخن ، وتارة تطرح على الارض محصية ، وعلى الأشلاء تعلها ، ثم تهضم معولة . فحشا بها اليك يا مولاي مع من حشا بهن من ساء الحرب فخطب عبد الرحمن المرأة سائلا :

— أما ملك العرب ! فمن أنت وما دهائك يا امرأة ؟

فطرت ابيه بصين يتطاير منهما الشرر ، وبسحت مهبها الحقد والمضب ، وقالت :

— أعد الى ولدي ، قاتل النساء ودابح الاطفال ! أهدا هو العدل الذي تحمله البيا ،

والامان الذي يمداه ؟ . . . ان حودك يطلقون أيديهم في السلب والنهب ، ويشتمون في امراء من لا تسوله سيوفهم من السكان ، ويحصلون بين الاخ وأخته ، والرجل وروحته ، والام وطعلها ! أمن أحل هذه الاعمال يسموك « الناصر » يا عبد الرحمن ! نعم به اذن

من نصر وانعم به من لقب !

فقطب الملك حينئذ ، وبصر الى المدينة وقد اندلمت فيها النيران . وارتفع منها الصياح ،

ثم نظر الى تلك المرأة المدعورة ، وحل اله أن يصبر قد نجده فيها وجه يؤمنه على
الفتائع التي يرتكبها حدوده في عديده دسها الوحيد انها دافعت عن حريتها وأنت الخوض
والاستسلام !

والثقت الى من كانوا يحضون به من النفواد وقال :

— احملوا اني أخذ أمرى بالكف عن الأذهاب ، وامسروا عني كل معاند معانف !

ثم حاصت المرأة السوربه بلهجة الرحم السعوى ، قائلاً :

— ختمى عنت ما مرأه ، اسي تؤمن سكن هذه ابدية على أرواحهم وأموالهم ،

فاطمشي ...

فقالت المرأة والزفرات تحنقها .

— وولدى ؟ .. طعن الرحم لدى اسرعه حدودك الاحلاف من بين دراعى ، فانسعوا

معه روجى من بين حصى ؟ أتعد الى ما عذ الرحم ؟ أم انت تجلد ما يحرمه الترائع ،

وترصى بأن يرتكب حدودك ما يهوى عنه المسيح وهوى عنه محمد ؟ أعد الى ولدى اذا

كان في صدرك قلب حبيب شمس الأمان ، و ...

— ان قلب عبد الرحمن ، مرئوس من ... كبا نعيم ... وقد تكون

الصاية الأنهي هي اى ... اعدى ... هذا البصير وبك ؟

قال الخلفه هذا ، ورجع يلزم بدنه من اجل اذى حياه منه اى ذلك المصير ،

والذى كان ثامنا مصك ... دوشمه ...

وكان الرحم أحسن منه على بره من ... فحمل عرج فربما مسرور .

فأرسلت المرأة صحبه سرور وطرب ، واندفعت نحو القنبل تسمره ، ولقنلات وتعماه

بالدموع ، ثم حرب على وجهها وسجدت الى الارض وقالت :

— انت أيها الملك لأعلى الملوك بعد وأرحمهم فلما وأكرمهم حلفا ، فليرقق الله عمرا

طويل الآباد ، وليرع عين عايته اناك من بعدك وأحفادك من بعد أبائك !

وكتب عبد الرحمن ساصر في وصيته انه حكم الأندلس خمس سنه ، منها أربعة عشر

يوما بعدها « الأيام السبعة » في حياته الطويلة

ودكر ان أحد تلك « الأيام السبعة » هو ذلك اليوم المشهود - « يوم سمورة » - الذى

هرم فيه الأعداء ، واستولى على تلك المدينه الحصنه ، وأعد الى الام السوربه الحريه

ملعها المعقود !

سمورة

ليس في العالم مدينة حامت حولها المطامع ، وتطاحت تحت أسوارها الجيوش ، واستأنت في الدفاع عنها الحاميات ، وسدت في زواياها وأزواجها ، وبكسب في الطرح والآكام المحيطة بها الأشلاء ، وملاأت حوضها الحف مروجها بأريج الحدائق ونسجتيه ككتك المدينة المشتومة ، التي كان العرب يسمونها سمورة ، وفي صحيح لسان العرب اليوم « سمورة »
عشرون مرة أخذوا العرب يدعون من « سمورة » وشيروا مرة واحدة اخلاقة واستردوها من العرب ا

وقد دوكت اسمها في سجل التاريخ ، وحرف من حديد وبار ولا تزال فلاعها إلى الآن قائمة فوق ربواتها ، تتأطع السحاب وتحدث إلى العالم عن ذلك للناسي الحموي الرهيب

دخلها العرب فاعين ، لكن « الأدهوش » - أو اداشت فسمه باسمه الأسباني « أورو » الكاثوليكي - هاجمها بطول حبشه واستردها منهم في سنة ٧٤٨ للميلاد وأعاد العرب الكرة فاقحموا أسوارها في سنة ٨١٣ لكنهم خسروها من جديد واستردها عبد الرحمن الناصر في سنة ٩٣٨ وعاد اليها الأسبانيون بعد موته ودخلها العرب أيضاً ثم أخرجوا منها في سنة ٩٤٥ و ٩٦٣ و ٩٨٤ و ٩٨٦ للميلاد واستتب الأمر فيها للأسبانيين ، في عهد فردساندو الأول ، الملقب بالكبير ، والذي بعد أول أهل أسباني تمكن من إقامة صرح الدولة الأسبانية على أسس وطيدة ثابتة وقد أصلح ذلك الملك مدينة سمورة وحصونها وأحاطها ، وأعطاه هدية لاسه المحونة دونيا أوركا ، في سنة ١٠٩٦ للميلاد

لكن سمورة ، المدينة المشتومة ، مدينة للون والمويل ، التي امتزجت فيها دماء الشهداء

والصناديق من عرب وحلائمة وقوط وعبرهم ، رحالا وساء وشيوخاً وأطفالاً . سمورة هذه مدينة
الحنث والتمور ، أت الا أن تكون لالة الملك الراحل دامة دموية مفصصة ؛
مات فرديانوس سنة ١٠٦٥ للميلاد ، تقام له يارح « أوراكا » أخته امتلاك المدينة ، التي
كانت في نظر الاساسيين في ذلك العهد ، جوهرة من جواهر التاج ؛
وبعد أن كان العرب والاساسيون يتطاحنون تحت أسوار « سمورة » أصبح الاساسيون أنفسهم
يتناحرون تحت تلك الأسوار ، ويتقاتلون في سبيل المدينة المشنومة ؛



وكان سكان سمورة في ذلك الوقت يؤمنون مبرحاً عربياً من الحلائمة والعرب وقد جمعت
الكوارث بينهم وقرت المدن بين ميوهم ، فأصبحوا يمتنون أنفسهم « سموريين » قل كل
شيء ، وصاروا يظنون بين الرمة والعلق الى كل جيش جديد قادم للاستيلاء على المدينة وطرد
الجنود للقيمين فيها

ذلك لأنهم كانوا قد ملوا الحروب والدايج ، ولأن الفاعين كانوا يزلون بهم دائماً أنواع
العذاب والارهاق ، ألكا واديا كانت حذرة وندمهم

وعندما قام ولي العهد - بعد أصبح ملكاً بعد وفاة والده - سنة ١٠٦٥ للميلاد -
ينارح أخته مدسة سمورة ، وبعد مدة الحصار عظم ، ومع لار قنعب ، إلا اذا فتحت له أبوابها
وسمت اليه قلاعها ، صب سكان مدسة مع لند الادمية لمرل على ارادة الملك الشرعي
للبلاد ، فيحقق السماء ، ورايع عن مديهم تسبح حرب جديد ، ومحررة يدع فيها الأخ أناه ،
والأب اجته ؛

لسكن القائد أبي الادعان وعزم على المقاومة
وأطلقت الحرب من عقابها ، وظلت سمورة سنوات عديدة تعاني من آلامها ما لم تعاه مدينة
من قبل ولا من بعد ؛



لندع الجيوش تنحارب ، والأبطال يبارل بعضهم بعضاً في ميادين القتال ، والدماء تملأ حول
سمورة الخنادق والمدران ..

ولنتقل الى مرل من منارل المدينة ، ترتفع منه أصوات جافقة كأها تصدر من مسدور
مكلومة ، أو كأن التي يرسلها من مه يغشى أن تصل الى حارج المرل وتطون الآدان
من يقيم في ذلك المرل ، وأصوات من تلك الأصوات ؟
هو منزل محمد بن عبد الله الأموي ، والأصوات أصوات البقية الباقية من أسرته

كانت ملك الأسرة كثيرة العدد ، وكان محمد بن عبد الله الأموي ، اذا ما خرج الى الحرب ، يتبعه عشرون من الفرسان للناويز هم أنماؤه وأحفاده ، ووراءهم تسع ساء يحمل الماء والطعام ، لتعذية المحاربين واسماء الجرسى وللمصابين سقط محمد بن عبد الله الأموي صريعاً في حومة الوغى . وسقط من بعده ، تتيلا مثله ، انه الأكبر . وتبعهما الأبناء والأحفاد الواحد بعد الآخر . .

وبعد أن توالى الحروب وتناحى العارك وحصد ملك الموت في خلالها من محمد من الأحياء ، رجالاً وساء ، أقامت تلك البقية الباقية من الأسرة العربية في ذلك المنزل الصغير ، ولما تنتظر اليوم الذي ينتقل فيه اللاحقون الى حوار الساقين ، من تألف تلك البقية الباقية ؟

من الأم وهي حفيدة محمد بن عبد الله الأموي ، وقد باهرت الأرمحين من العمر . .
والابنة « فاطمة » ولم تبلغ العشرين . .

والابن المريض الضليل ، وهو في الثامنة من سنيه . .

أما الأب ، فقد خرج ذات ليلة الى الحبس ليصدق والقبض ، ثم بعد ذلك عذب على ظن الزوجة وابنتها أن يوصفاً من خلافته قد عتالوه في ذلك الوعر القويح

وأفراد الأسرة العربية الثلاثة ، منذ ذلك اليوم ، أصبحوا في أمور والعاقبة والفقر . وكان الإقذار شاتئ الا أن تحب عليهم بأنفسهم ، فوالت الامراض بهم الموت . وانقضت على الام فكرتها كديحة لا تقوى على العيش . وعلى ثلاث نركبه دود رماد وهو أقرب الى الموت منه الى الحياة وفي تلك الليلة التي كانت المصائب تصاعد بها من ذلك المنزل ، كانت الام تمسح ، والابن يصبح ، والعناء المسكين تروح ونحى من هذا الى تلك ، دون أن تعد كلمة تسكن بها روح المريض . .

ودون أن تعد في ركن من أركان البيت بقية طعام تمد به رفق الخائمين !



خرجت العناية ليلا واصلت الى ما وراء الاسوار ، وحملت تحنار السهل المحيط بها بحطب واسعة سرية . .

ووصت الى معسكر الجيش المحاصر للمدينة ، وقالت للحارس الذي أوقفها في الطريق :

- دعني أصل الى قائدكم لأنني أريد أن أوصي اليه بأمر هام !

أما الفائدة الذي كانت العناية تعنيه ، فهو الفارس العظيم والبطل الشهير « رودريج دياردي

يعبر « السيد » الذي منحه العرب والاسان لقب « السيد » اقراراً من اجمع شعاعته واقdamه
وعلو همته

كان « السيد » كامبيادور يقود الجيش المحاصر لمدينة ، ورعب في انراها من مالكيها ،
لصدها الى المملكة الاساسية الموحدة ، وحطها بـ « لطفه الناجح » ، حاصلة لادفوش السادس ،
سيده وولي نعمته

مثلت الفتاة العربية ثم ذلك القائد الاسياني ، فداها اسم رجل لا يستطيع الاسان أن
يمرر عمره ، لأن لجة كتيبة كانت تكسو وجهه ، وقد رد عليه معطفه ثم يظهر منه غير
تقريب لامين وسط غابة من الشجر الاسود

نظر الى الفتاة وبه بركة . ثم أشار اليها بالحنوس خللت ، وحل يحرق بها العبر وهي
تظفر اليه سيبين أفدها ، لمصر كل شعاع
وبعد سكوت طويل ، استمت من بين شعبيه هذه الكلمات :

— أي النساء أنت ولدا تريدن ؟

فكانت قلعة :

— أما فتاة عربية ، في وحده . في ثم في مدسه - مرة حيث رأيت النور .
وفيها أقامت أسرى من الدولة التي ردها من البحر في صوراً ، وصبت فيها أعلام
السلمين . لم يمنع أحد من نسبه حتى تمردت ، ثم قد كادى عن ديه وتقاليده وتعالجه ،
وإذا كما جميعاً قد تفرنا ، في عورته على أرجين عها ، فذلك إلا لأن رتبها تصم رفات الحد
وأناك من بعده وأحاده من بعده ، ثم يدى لها « السيد » من تلك الأسرة
العربية العريقة عبر امرأة كسيحة وولد مريض والفتاة التي تراها الآن ماثلة بين يديك ، اما امرأة
حفاة حائمون . لكنى ما حثك أنها القائد لكي تطلب منك ثوباً أو حذاء أو طعاماً . لمير لنا
أن نموت على قارعة الطريق من أن نسط أبدياً متدولين ، سكى حثك حانة سك أمرأ
واحد ، وهو أن تفتح أماما سبيل الرحيل الى ما وراء هذا الجيش الاحب الذي تقوده ، انى
أحتفظ قطعة من الرمرد ، هي الأثر الوحيد الباقي من على نساء أسرتنا وحواهرهن ، عدها ثيها
« السيد » واعطى بدلا من دابة أقل على طهرها أمى الكسيحة وأخى المرحس ، ومرجنودك
مأن يصحوا لنا الطريق ولا يترصوا ما الى الرحيل :

طل « السيد » صامتا يصمى الى الفتاة العربية وهي تنسط له ملها بأعة وإياه ، ثم قل لها «
أن انتهت من كلامها :

س لك ما تريدن أيها الالنة البارة والفتاة الشعاع . سأطوف بك على حيول الجيش وأترك

آمينة الأموية

لكل شيء اذا ما تم نقصان فلا يمر بطيب العيش انسان
في الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته ايامان

بالت دولة العرب بالاندلس ، وكان التفاف الذي دب بين أمرائهم ورعايتهم وبالأعيانهم .
فانهم تمت شرائهم بالهبة ثم حوش لاسان بن بتراسة ، واندرب معالي مدينتهم ، وانتقلت
قصور عرابطة وأشبدة ، بلادهم وفرصة وعاصمتهم من قروهم وكان من يد المغلوب الطريد الى
قبضة الغالب المطارد

بدأ أن سكان المناصير والامانة طلبوا عيادات الامير في قبة اليعاسين بطنون الثورة إثر
الثورة ، ويأيدون بالحدود الجبلية وشجعهم على كروهم ، عدون عليه تارة ، وثورة
يتعلب عليهم فيجعل فيهم السيف والبار ويبيد الررع والصرع ويلحق من بقي منهم على قيد الحياة
بمن لقي حتفه في الليادين

هكذا كانت الحال في عهد كارلوس الخامس وفيليب الثاني ، حتى تم النصر أخيراً للاسبانيين
فقتلوا - في عهد فيليب الثالث - قصاء لا يهوس حده على تقايا الدولة الاندلسية الراهرة . فرح
من العرب من رحل ، ونصر مهم من نصر ، وقاد رماية محاكم التفتيش الى المحارق ولشائق
من عدل من القوم محاصراً على تقاليد أجدادهم متمسكاً بأهذاب دينه

حول الاسبانيون في نأديء الامر قصر الحمراء حراطة الى مساكن للناس من رعايتهم ،
عملت أيدي أولئك الجهلاء طرائف القصر ومداينه . وكانت حيولهم محروث بحوافرها ، فيسب
الأحواش ، وتلثم بدل الطلح أوراق النمل والياسمين
رغم من الحنون هوساء غانية مرت بهم ، قدعنتهم أمامها وحملتهم على تحليل كل محرم منكر ،

فاندسروا خمسين في الحسم والتجريب والنهب واللبس ، ومهمهم الوحيد ألا يتركوا للصور المقتلة أثرًا
أو ذكرى من الصور الخالية

ودهب بهم الظلم والصف في الاصطهاد الى سلب الأمهات أنادهن ، لكي يشب أولئك الأبناء
في معاهد غير التي تربى فيها آباؤهم وعلى دين غير دينهم وتغاليد غير تقاليدهم
وكان « النور حوان الفارر » بين أولئك الرعماء الذين سمح لهم بالاقامة في قصر الحمراء ،
وكان الرجل من أشد أعداء العرب قوة ، ومن القائلين بوجوب إبادة جميع من غير استثناء ،
النساء ، والعجائز ، والأطفال والوضع

وقد سعى أو تسمى أن العمل برأيه كان يحرم عليه أولاً أن يبرع عن حبه الاسم الذي كان
يعمله ، إذ أن لفظه « الفارز » ليست إلا تحريفاً لكلمة « الفارس » العربية
وكانت تقيم في القصر فتاة بارعة الخيال يدعوها الناس « إرييلا » ، ظلت مدة ملحقة باللائط
كوصيفة لمديكة ، ثم عصت عنها سيدها فأقصتها عنها للاقامة في قصر الحمراء
لم تعرف الفتاة أبوها ، ولم تعلم شيئاً عن أمرها ، فكانت تعيش معها من أولئك النساء
المساكين ، الذين يأتون إلى هذه المدينة في طلب عملهم أو حرفة ، حتى بهم أمهاتهم على قارعة الطريق
حيث تلففهم أيدي المحسنين من ذوي الرحمة والشفقة
ظلت معها لتيطة يسميها ، فكانت تذكرك « من كبره القلب » لا يحولها عيش ولا
يلذ لها مقام ، تنظر إلى الحداقة دائمة ، ليس لها ، لا تطلب من غيرها إلا أن يسلط الموت للقد
فيحصلها منطه ويحرقها تياره

وبما كان يريد عيشها مرره وحزنه معه ، تأت لأشرف الأساليب حولها وتقرهم إليها ،
وهما ولتهم إعرابها بالوعد جيداً وبالوعيد أحياناً
وكان أكثر الطامعين بها حراً ، وأشد رغبة وفتحة للقائد حوان الفارر ، الذي صوب
عليها الخناق وسد عنها المبادى حتى حذلم تصدقته معه على التخلص من ذلك المراود الكئيد
أبصرته ذات يوم وهو يختار أروقة القصر متقلاً عنها فعاذت حجبها بسرعة وهرولت
إلى حدائق القصر تخفي فيها عن الانظار
حلت كعادتها كل يوم على صحرة أمام نافورة ، فترد أفكارها في عالم الخافى والأوهام ،
وبينا هي كذلك إذا بها سمع وقع أقدام على الحصى ، فرفعت طرفها ستصه ورأت الحارس
يقبض قداماً

كان ذلك الحارس صديقها الوحيد بين أولئك اللئام ، فأشارت إليه بالاقتراب فاقترب وأديرها

قائلاً :

— كنت آتياً الى هنا ، وكنت علماً اني سأجذبك عند هذه البقعة التي أقامها أموك

فارتسمت على وجه الغداة أمارات النهضة والاستمرار وسألت الشيخ :

— أبي ؟ تقول اني أقام هذه البقعة ؟ ومن هو أبي ؟

— أرفت الساعة التي يدعى على فيها أن أمرك الصمت الذي لزمته الى الآن فأفضي اليك بالسر

الذي أحمله دليلاً في صدري

— تكلم يا يعقوب . انك تخفي

. ايزايلا ، لقد بلغت أمس العشرين من عمرك

— أجل

— والاسم الذي يناديك به الناس هنا ليس اسمك الحقيقي

— وماذا أدعي إذن ؟

— آمة

— هذا اسم عربي

— والدم الذي يجري في عروك ... أنا

— أصبح

— أنت اسم الأمر « تدعى آمة » الذي أكرمه لاسبايون على اعتناق النصرانية وأطلقوا

عليه اسم « فريدياندو دي فلوري » ، وقتلهم من عام ثمانية وأصروا في البلاد بمران النورة ،

فتنته جموع العرب وان اعدوا من ماله وعنه أهوا لاكثره

— وبعد ؟

— سقطت أموك في حومة القتال شهيداً الوحد في سبيل الدين والوطن

— وأنا ؟

— كان الاسبايون قد احتفظوا بك عند ما ثار أموك عليهم . فأدخلوك في أحد الاديرة ، وأخفوا

عنه حقيقة مولدك ، وأبدلوا اسم آمة باسم ايزايلا

— وأنت ؟ كيف علمت ذلك ؟

— كنت من رجال أبيك

— أنت إذن عربي ؟

— أما اسراييلي من أساء هذه البلاد أدعى « يعقوب القيرواني » . لأن جدي قدم الى

الاندلس من القيروان . كانت العرب يعاملون أهلي وعشيرتي بالحسن ، وكنت كاهناً أؤدي

مهموس الصلاة لأبناء اسراييل ، وأنعم القبايح في الهياكل ، لكن ازم من تبدل حالاً بحال عندما

انهزم العرب أمام الأسابيين ، فأساء الحاكم الجديد إليهما ، واسطهدنا في عاداتنا ودين ، فأقلت
هياكلهما أو تهدمت ، وشردت عشايرنا في طول البلاد وعرضها . نظرت إلى الوراء ، إلى الماضي ،
إلى رعد الحياة الذي كما نعم فيه من قبل ، إلى الحرية التي كما تمنع بها في عهد ملوك العرب ،
وأردت أن تعود تلك الأيام ، وأن أرحم إلى هيكلتي ، لكن رجوعي كان متوقفاً على رجوع
العرب ، فسكرت في الأمر ملياً ، وتذكرت تلك الكلمات من التوراة : « أن تكون كاهناً لبيت
رجل واحد خير لك ، أم أن تكون كاهناً لسط وعشيرة من إسرائيل » . ثم اندفعت في الحاسة
فهدرت دمي ، وصممت إلى صفوف التوار تحت إمرة أيك . قاتلت معه ، ثم قاتلت مع مولاي
عبد الله بعد مقتل أيك ثم .. ثم انهزمت مع المهريين ، وشردت مع الشردين . وقد عثرت على
أثرك ، وما دخلت متحدياً في خدمة العدو وألفت في هذا القصر الأثنيك به تقيمين يا آمنة
وألفت الفتاة معها بين دراعي ذلك الحدي المخلص الأمين وبكت . فأخذ يحقوب رأسها
بيديه ووضع قفلة على جبينها ، ومن عيبيه لفتين حصت فيهما الأهوال والعبرات ربما طويلاً
سقطت دمعتان على عذار آمنة السوداء .

— يحقوب ! يحقوب !

— من المتأدي ؟

— آمنة ، انهمض ، أخرج

— ماذا جرى ؟

— قتله

— من هو ؟

— حوان العاريز . . هاجم في حجري ، فأحمدت في صدره حجري

— الويل لنا !

— أينسى أن ألقى عليك درساً في الشجاعة ورماطة الحاش وأنت من جود أبي ؟

— ماذا تريد أن أصنع ؟

— أن تهرب معي بعيداً عن هذه السيار فل أن بطيح الفجر ويكشف أمرى

— هيا سادنا ..

هربت الفتاة الفاتحة النخمة من عرناطة صحة صديقتها الشبيخ . تقطع الاثنان للفاور الشاسعة
محترسين من المرور في المدن ، مصليين احتياط الطريق الوعرة والباطق الحلبة ، ووجهتهما
شاطئ الجنوب . لكن الاسابيين أطلقوا في أثرهما شردمة من رحلهم ، ولم يكن من الصعب

عندهم معرفة من ارتكب الجريمة في القصر ، وقد عثروا على حثة رعيهم في حجرة الفتاة

حل طارق . . .

ما لا ذكریات التي تثير الشجون في الصدور !

من هنا دخل العرب فاعجب بقيادة طارق بن زياد ، ومن هنا عادت فلولهم الأندلس بعد زوال ملكهم

وهناك . . على ذلك الشاطئ الذي يعلوه حل شاهق من الصخر الأصم ، أدرك الخيود الاسابيون آفة وريقها وألقوا القصص عينا ، فأعادوها مكسبين بالحديد الى عراطة حيث طرعا في سجن مظلم

ونزلت اسحقين معهما « محكمة التفتيش » العارمة المهيمة

مرد الشبهة يؤدي الى الشقة أو الى المحرقة ، فكيف هما وقد ثبت للجمع أن الفتاة قاتلة ! وصدر الحكم . . .

الفتاة ايرايلا ، في صبح فراقها ادمي ، ولها في لاجرم تحرق حرقا . والحارس يعقوب ، الذي سيعصر روحه على أساده ، يحرق على النار ، ويثر رماد الجبين في الهواء وفي اليوم الثاني من شهر كانون الأول ١٩٨٧ ، صعدت أمية بنت محمد بن أمية ، المعروية باسم فريديانودي فالوري ، في حرفة أي . . . بها محكمة التفتيش في حوش قصر الحمراء تحت نافذة المحبرة التي قتلت في الفناء وحت حور فريديان

وصاحت صيحة الحور والاستعداد في أولئك الطنين العائمين :

— أيها البقلة الأوغاد ، أرحب بكم اليران التي تغدق منكم وسوف تلقون جزاءكم في نيران المحرم الدائمة البعير !

واكتفتها الألسنة الجراء ، فصعدت روحها الى السماء تشكو للقهار القدير طم الاسان لأحبه الاسان !

الأميرة الإفريقية

حدث في سنة ٥٧٨ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٨٢ للميلاد ، ان الأفرنج في بيروت - المدينة المحاطة على سبع لسان - كانوا مدبرين كانت تحمل لأوراق والأسلحة والسلم المحملة الى يوسف صلاح الدين الأيوبي ، فهاجم هاتين السفين ، وتار فائز ، وعزم على الاسام من المعتدلين ، والاصلاء على اسبغ الحربة ، صمها ان أملاكه الثامنة وكان الامر قد استمر في قصر على رماه اسفله في الاقطار المصرية والشامية ، وجعل يهاجم ، الواحد بعد الآخر ، الحصور وسفول اناسه في قصة الأفرنج ، تمهيدا للانسلاء على بيت المقدس ، حيث كان يقسم الملك بلدوين الرابع - على رأس الدولة التي أسسها الصليبيون هناك

سعت له الفرصة للانسلاء على بيروت فاعتصمها ، وسار اليها بهريق من أبطاله ، ففرا رها ، وفطم أشجاره ، وأحرق زرعه ، وكان أخوه - العادل - قد أرسل اليه من مصر ثلاثين مركبا سار الى دارا وعفلاو وغراهما وصرينها ، ثم عاد الى بيروت وهاجمها من جديد

لكن ملك القدس ، بلدوين الرابع ، أسرع الى حدة المدينة ، فحارب صلاح الدين واضطره الى العودة على أعقاب

وتوالى المارك وتابعت منذ ذلك الوقت بين الفريقين ، وكان صلاح الدين قد عاد القاهرة على ألا يعود اليها الا بعد ان يرفع اعلام المسلمين على ابدن والقلاع اششاميه جميعها سواء أكانت حاصنة للأفرنج أو لسواهم من أمراء العرب ، فتطاحن الأبطال في الميادين من حبب الشهاد الى صحراء مياه الى واحه دمشق الى مادية الشام

وفي سنة ٥٧٩ هجرية ، الموافق لسنة ١١٨٣ للميلاد ، كان صلاح الدين قد أخذ قلعه حلب عتوة ، واستولى على تلك المدينة وطرد منها أمرها ، فرجع بعد ذلك الى الحلب ، وعبر نهر الأردن بحشده ، وأحرق بيسان ، وتوغل في تلك الوعر محنها الى حصن من حصون الأفرنج الحصبه ، ومثقل من معادلهن المسعة لأفامه الحصار عليه ، واستراعه من أصحابه

ذلك الحصن الحصبه ، والمعقل الملح ، هو مدينة الكرك ، بأسوارها وأحاطها وصحورها مدينة الكرك ، الصخرة بحصنها ، الكرك باسمها ، أراضيه في وسط الخيال واليهام ، بحاضيتها الشجاعة ، تحدى العراء والمهاجمين ، ويصدهم عنها حائض

طلب صلاح الدين الى أخيه العادل أن يمدده بمجده فويه من حوشه نصرة ، فلبى العادل النداء ، وسير الى الكرك حشا عظيما ، التحق به هالك رحيل صلاح الدين ، وذهب العرب انماضوا حول المدينة ، وأقاموا عليها كما من جميع أحيائها

وكان ذلك في شهر نوفمبر من تلك السنة

هجم العرب على الأسوار ، والآن - - - - - ، دون أن يتمكنوا من اقتحامها أو أحداث نمره فيها أو عدم ركني منها

ذلك لأن الأفرنج كبروا أحاطوا للامر ، فحذروا ، فالتابع لهم ما استطاعوا حله من رجال الحرب ، وفجروا ، هدموا المداخل ، واهين أن العلة ستكون لهم في النهاية ، وأن " أصل سفسف " ورفق الحذر ، الأسوار عن مدينتهم ، بعد أن بشرهم بجزءه عن الأسبلاء عليها

والآن لسرك الحنود والعدود في حومة القتال ولستعل الى داخل الأسوار ، وسجده الى ناحية معه الى برج من الأبراج انشرفه على الهضاب ، حيث يرى حركه غير عادية وحلة عبر حلة اخذ في محالسههم ومخيماتهم

في ذلك الرجح أناس بروحون وحنون بينهم الرجال والنساء والأطفال ، هذا يحمل أرهاقا ، وذلك يحمل تموعا مصادة ، وثقت تضم بين يديها مجموعة من الشرائط الملونة وبين اجتماعه أيضا رهان سرعوت وفي أيديهم اسلحاح والمناحر ، وحيث من الخدم ينقل من مكان الى مكان الأطناف والبدان المتلونة بألوان الطعام والخمور

وعنى جميع الوجوه يطلع السرور ، لكن الإسماع تسرح من وقت الى آخر شيء من

المراة . . .

ذلك لأن القوم يحتفون برواح اثنين من أبناء الأعراء ، ولأنهم يحشون من جهة أخرى أن يعكر صفو الاحتفال حادث مؤلم ، من جراء تلك الحرب وذلك الحصار اسم العريس ، هومفروا الرابع كوت دي تورون ، وهو من النبلاء الذين يعول عليهم الأفرنج في الحروب والملمات ، وسليل أسرة عريقة في الحب والنسب أما العروس ، فهي ربة الكونت ريمو دي شاتيليون واه زوجته من رجل آخر وريمو هو السيد المطاع وحرر الصليب في ذلك العهد . نعم في اطاكية حيث مركز امارته ، ويسط سلطانه على الاردن ، وليست الكرك عبر حصص من حصونه العديدة بعد كراء الاسرة مجلسهم العائلي ، في قاعة من قاعات ذلك السرح العظيم ، وتداولوا في الامر ، فافرح بعضهم أن تقام الأفراح في ناحية أخرى ، وأن يتمدح عروسا عن جهة القتال بقدر استطاع لكن الأمير الشاب أبي الأ أن تكون الحفلة في ذلك السرح ، قائلا انه يؤثر صل اسبوي وهدير المحاق وسهل الخوف ، على الأصوات الأخرى ، أي كانت عدوتها

قبل غروب الشمس ، نبح من أبواب الكرك ، ونفى اسم على الحذف المحط بالاسوار ، فاجتارده ارمون من الرجال ، اصحاب ، حليق على أكافهم ورؤوسهم آية وأطباقا كثيرة ، متجهين إلى الكرك ، ودمهم دس في عده حربه ، متطبا حواده ترافعا يميناه علما أبيض اللون ناصعا طلب الفارس من الحراس أن يذهبوا به إلى صلاح الدين الأيوبي ، فأجابوه إلى طلبه وأمر السلطان بادخله عليه في مصر به ولما مثل الفارس الأفرنجي بين يديه خاطبه قائلا : يا أيها المولى . أوعدتني اليك الأميرة . اتياقت . والدلة الأمير هومفروا دي تورون انذى تحتفل الليلة بفراسه ، وعهدت إلى بأن أسلمك هذا الكتاب ، وأن اترك في مضربك هذه الهدايا التي يحملها رجالي

فانتم صلاح الدين ومد يده لاستلام الكتاب من حامله قائلا . يا أي أذكر اتياقت ولا أسأها ، وادا كنت آسف اليوم لنوي ، فذلك لأنني أقيم الحصار وأشر ارتد حول حصن هي مقصه به ، لاسي لا أريد أن تكون حياتها في خطر !

ثم قرأ الكتاب الذي بنت به الأميرة الافرنجية دور أن غارق الأسماء شفيه : يا سلطان العرب

• نعم الاسحاق اللبنة مدينا الصعيبره كلها ، وحمل برواح وندى هومروا ، ولكنى
أثبت الا أن يكون لك نصيب فى أفراسا يا صلاح الدين • الا تذكر اباما كتب فيها عدا
رفيها سحبا فى قصورا ، تحمل على دراعيك الطعنه ايمان ، وطوف بها الخدائق
والسائين ؟ لقد كبرت ايماننا ما يوسف ، وتروحت ، ودرعت ولدا هو اليوم سيد قومه ،
ولا شك فى انك سوف تحبه لو رأته كما كنت تحب أمه وهى طفلة مسجرة ، لانه حين
وشجع مقدم ، حدير بحك وعطفت واعجابك يا صلاح الدين ، وقد حملت اربعين من
رحاله وعلمانه نصف ، اعدىاه لحمة اللبنة من طعم وشراب هديه لرحالك وعلمانك •
فاشركوا معا يا غسان ايمانين وحابره الخروب فى هذا الاحمال العظيم واعد الكبر •
وادكر دائما بالخير يا سلطان العرب تلك التى حملها على دراعتك طفلة والتى لم تشك
خطه واحد فى ان الرجل الحامل الذى كره سوف يحج فى امسك فى عداد الاطال
النوايل الامجاد • وقيل بحبه الوداد والاعراف لك بالنيل والسوع من حديقك الصعيبره
بالامس الكيرة اليوم •
• ايمان •

وعندما انتهى صلاح الدين • فرده حبيب لبح • دمر من دمعي عروا من بحبه
واحدرا على حده وحبه وحبه • هو • سم • حريم • ندى • ناز فى صدر السلطان
شئى الذكريات ا

ثم القى صلاح الدين فى الد • حامل الى ان • منها ما و

• ايها الرسول الافرنجى

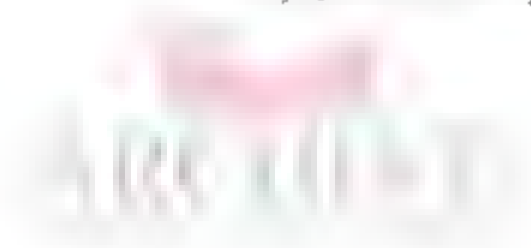
• عد الى مولاتك ايمان وقلى لها ان يوسف صلاح الدين لا يرد تذكر تلك الايام
التي قضاها فى الاسر والسوديه ، متقلبا بين معوز الافرنج وأبراهيم وحسبهم ، وانه
لا يسى ما دامت الحياه تدف فيه أن تلك الطفله التى أحبا وأحاطها بأنواع العطف والدلال
كانت تمت فى نفسه لامن والرحه ، وتدفع عه باسمها الحلوة ، ومداعباته اللطيفه ،
شمع الناس والصعب والقنوط ! قل لها انى أحفظ لها حيل الذكرى ، وآمل أن يكون
شأنها ممي كثنائى معها • انى اتقل هديها ، وسأورع محتويات هذه الاطواق والآله
على وحالى وعلمانى ، لكنى يشادركوا الافرنج اللبنة فى أفراسهم ، ويأحدوا نصيبهم من
ولمة العرس وتكن امانات واقفه ان الحرب ستصم أورارها اللبلة وعدا وبعد • فان
رحلى من يفرىوا من البرج الذى قام فيه حفلة الرفاه ، ولن يرعجوا الروسين ودويها

بصباحهم وصحيتهم وقضه أسلحتهم • فاذبح ، واحمل الى مولاتك العريضة الشريفة
أعطر نحية وأطيب سلام من صلاح الدين ، صديقها بالأس و صديقها اليوم ! •

انصرف رسل الأفرنج من لدى السلطان عائدین الى أسوارهم فرحين مندولين مما
رأوا وسمعوا •••

وأصدر صلاح الدين أمره الى القواد والجود فاقصوا القتال ، وشهدت أسوار الكرك
وسهولها وآكامها في تلك الليلة شهدا لم تدون صفحات التاريخ مثله في جميع الصور :
حيثما يتوقف عن مهاجمة قلاع يحاصرها مد أسابيع ، ويترك في أفراس بقيتها عدوه
المحاصر داخل الأسوار

هذا ما حدث مرة واحدة في التاريخ ، بأمر من يوسف صلاح الدين الأيوبي ، سلطان
الديار المصرية والثامنة ، أكراما لصديقه الأفرنجية انبات ، في شهر نوفمبر من سنة
١١٨٣ للميلاد ، الموافقة لسنة ٥٧٩ للهجرة !



الحبيب القتال

دارت رحى القتال وحى وطيبه في الصحراء حول بدمر ، واحتكت ركاب العرب بركاب التار ، فكانت موقعة دعوية هائلة روت فيها دماء الأبطال رجالاً لم يسلم فوقها سائل مد شهور وما ان عرت الشمس حتى كان مرسل العرب قد قه احدش النار شر محرق . فأطلق من بين منهم على قيد الحياة للحيون لأمة طردت ، في بطن الصحراء ، وعاد العرب بقيادة الأمير متقد الشهابي ، مستاقين أمامهم عدواً وافرأ من الرجال عدداً من بني ساي

وكان بين الأسرى لشباب مرتين ، وفتاة واحدة .
هي ابنة أحد زعماء التار ، وهو ابن خاله ، وكان قد شهد على زوج ، هملاً برغبة الوالد ، واجابة لنداء القلب في آن واحد
الفتاة نموذج الجمال التاري المشهور ، الذي طال تمنى به الشعراء ، ذات قامة هيعة ووجه أسمر وجسم يهي

والحظ بأساف تسادى على عاصي الهوى الله أكر
فأدما الأمير مقداً الى إحدى قلاعه في سهول حوران ، ولم حاملهما كما يعامل الأسرى الأدلاء ، بل أكرم مثواهما كأنهما عربان نزل عليه سيبي
لكن الشاب والفتاة كانا يمان الى الربوع النائية ، التي نزل فيها أهلهما وصرب فيها أبناء عشيرتهما المنابر . فحلفا ينحيان القرمس لأمراء من الأسر وإن كان أسراً حبيب الوطأة
جلس مرتان يوماً يث حبيته بجواه وقد هاجت شجونه ، فقال دون تسرب اليأس الى قلب الحمية ومناها بطيبه الآمال وحلو الرجاء
— عمت بأحجار أن الأمير مقداً وأفراد أسرته عزموا على الرحيل عن هذه القفار والنزل في وادي التيم

— كيف علمت ذلك ؟

— سمعت الخدم يتحدثون . فان الأمير من الأنصار القريبين الى السلطان نور الدين .
وقد حنق عليه السلطان صلاح الدين خلف الأمير سوء العاقبة وقرر الإقامة في الجبال الشبالية
هرباً من انتقام صلاح الدين . فعلمنا أنها الحيلة الأبدع الفرصة السانحة تمر دون أن نقتربها
لنفر من الأسر ونستعيد حريتنا

علم الافرنج أسياد السواحل قدوم الشهابيين الى وادي التيم ، حشدوا عليهم جيشاً قوياً
لمحاربتهم وصدم عن تلك الديار . فكانت بين الفريقين معركة حامية في سهل القلاع ، أسفرت
عن فوز الشهابيين فوزاً مبيناً ، فطاردوا أعداءهم وأعملوا في أخصيتهم السيف واحتلوا البلاد
وأقاموا فيها حقنة وقسراً

وتمكن مرتان وخطبته جهار من الحرب في حلال للعمرة . فارتاحوا التمال على أمل أن
يصلوا الى عشاير التتار الممارة ورؤساء الماشق المحصرة

فصيا ليلتهما الأولى في حرب حثك ، والنفا في صبيحة اليوم التالي بمخافة من قوافل التجار
قاصدة الى الشرق فانتفضها اليها

لكن عرواً من السوار حل حاجبه القناع فشتت السافرون شرقاً وغرباً . وعيشتا حاولت
العتاة جهار أن تقف لحبيبا على أثره .

درفت المسكية صمغاً حاراً وجمعت ندى سوا طالعها وقصبت ندى الليلة بين الصخور الصماء
التي لم ترق لحبيبا

كأبست السير بالسير ليلاً ونهاراً ، فالتقطها أحبك أحد النساك المقيمين على مقرنة من قلعة
الحصن ، وأرسلها مع أصدقائه الى جبال لبنان ثم الى الأرض المقدسة ، ومن هناك تمكنت الفتاة
من الوصول الى مصر حيث مثلت في حصرة الملك أنصر يوسف صلاح الدين

وقع عليها نظر القائد الفاسق أحمد الغوري فراها

كالورد خدماً والهلل تباعداً والطى جيداً والفضيب تأوداً

وطمع فيها ، لكنها كانت خيفة على السلطان ، فصل القائد برفق الفرس لاحتطافها حتى تيسر
له ذلك فجعلها بواسطة أحماره وزاينته الى منزل حضر معهود في ضواحي القاهرة
تمنعت الفتاة العفة تحاول أن تدافع عن شرفها . لكن أحمد الغوري كان شرساً غليظاً

الكبد ، فافترسها كما افترس من قبل غيرها من الغيابة ، فأقامت في ذلك للول لشعره فوه . وقهر
تسكى شبابها النابل وحبها الضائع

دخل عليها عتظها يوما مرآها على هذه الحالة فادرها سائلا

— آتحن أحدك أيتها الحناء ؟

فصحت الفتاة برهة ، ثم أحسست بالبكاء . .

وكانم الحب بين البين منهنك وصاحب السمع لا نبقى سراره

أرادت أن تخفى حبا غائبا المرات ، واشتد عيظ القائد المورى فصاح .

— والله ان وقع غريمى يدي لأقتله وأمثلن به نميلا !

شاءت الأقدار أن يعطى مرتان على قيد الحياة وأن يمر من بلاد الشام قاصداً الى مصر

طلب المثل بين يدي صلاح الدين فأذن له وقص على السلطان قصته ، وقال له ان أحرار حليته

جهار قد بلغت اليه وانه علم برؤسامة على حرم السلطان

فاكفر وجه صلاح الدين وقال :

— أحل يا بى ، حدثت رب صيغة على حرمى ، دس دلا ربه قد اختطفها من القصر ولم

بتمكن رجالي من القصر عنه ولم يمد من هو . لا أمدى الأثم

— إذا لدى رجاء أقصوه له اث ، مولاتى دس تحت عن حبيبتي ومر إذا شئت أن يمد

الى رجالك يد المساعدة

— لك ما تريد

خرج مرتان من القصر ويده أمر خطى من السلطان ، وبحث طويلا فاكشف السر

علم أن القائد أحمد المورى يحتجر الفتاة في ذلك المنزل البعيد ، فترس له ذات ليلة وأعد

القوس والسهم وعزم على الانتقام منه قبل أن تقتحم المكن ويصل الى حبيته

ظل ساعات طويلة ينزق السمع ..

خيال على سطح المنزل ..

لا شك في أن القائد صمد يستشق الهواء ..

ها هو ذا قد اقترب من حافة السطح . .

شد مرتان التوتر وأرسل السهم ..

صرخة مفعجة في سكون الليل وحسم بهوى من أعلى السطح الى الخضم !
لكن الصرخة ليست صرخة رجل . .

أسرع مرتان الى ذلك الذى ظنه عدوه الألد ، فادناه أمام المرأة ثمن وتوحد ، والدم يسيل
غزيراً من صدرها !

— أواه ! حينئذ ! حمار . ما أنعمى وأشفانى !

— مرتان . . حيولى أن أموت بيدك . . صعدت الى سطح المنزل طلباً للاستحار . . نعم .

يئست من الحياة بعيدة عنك . . ساعدنى أنت على التخلص منها . . شكراً لك أيها الحبيب !
فأكب العاشق النعس على حبيته يمزج دموعه بدمائها ، وقد أغمضت حسيها ولان
حالمها يقول :

قتل العوس محرم لكنه حل إذا كان الحبيب الفاعل

أرضى وينضب قاتلى تصحوا برضى القتل وليس برضى القاتل

قلعة البحر

في سنة ١٢٥٠ للميلاد ، أحل الصليبيون ميناء ديباط وذهبوا الغدنة التي فرضها عليهم للمصريون ، مقابل إعادة الحرية لذلك لويس التاسع ، الذي وقع أسرا مع حشده في الصورة . وسدان إلى الأهرام ، ودفع البحر على الأرض إلى كايو سمون في الاستيلاء عليها ، والتي دأقوا فيها مرارة المهزلة وعند ذلك تم حرقهم ، حرقوا في أشعة أحسنها البيضاء على صفحة المياه الزرقاء .

نصد لذلك لويس التاسع . ملك فرنسا وقائد حملة الصليبية إلى مصر ، إلى أرض المسطحات وسواحل لبنان ، على أن يجمع هذه الجزر ، وبعدها صوم حديد يقوم به على مواقع المسلمين

وكانت الحصون والقلاع الصليبية منتشرة في تلك الأقطار ، تشرف من أعلى القمم الشاهقة على السهول المنخفضة وعلى شواطئ البحر ، كأنها وكور معلقة في الفضاء ، تنحدر فيها العقبان للانقضاض على العدو من الجهة التي تدور منها طلائعه

طاف الملك الفرنسي التقى الورع في البلاد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، وأقام في حصونه وقلاع حامية تهيئ على مواجعة العروات وصدها ، وقرر أن يتخذ « قلعة البحر » في « سيدا » مقرا له ولأسرته وحاشيته

وقلعة البحر لها الصليبيون بين سنتي ١٢٩٧ و ١٢٢٨ للميلاد ، في جزيرة صغيرة بمعية سيدا - أو ساحيت كما كانوا يسمونها - للدفاع عن تلك المدينة ، وكانت الجزيرة المحصنة تتصل بالبر بواسطة حصر من الحجر يبلغ طوله ٧٠ مترا ولا تزال خرائطه قائمة إلى أيامنا هذه

وشيدوا على اليابسة قلعة ثاية ، أطلقوا عليها اسم « قلعة البر » ، وكان حيثهم يتعرق بين القلعتين في أيام الحصار والمحموم والدفاع

أقام الملك لويس التاسع في « قلعة البحر » ومعه زوجته « مرعرت دي بروانس » والكونتس « دانتوا » زوجة أخيه الذي قتل في معركة « لنسور » والييف في يده . ونزل معه في القلعة أيضاً أخواه القوس وشارل وروختاها

فالأُسرة المالكية كانت كلها مجتمعة إذن في « قلعة البحر » عندما عزم الملك الفرنسي على اتحادها مقرأه ، في أثناء إقامته في الأرض المقدسة

وكان الملك يشرف بمعه على تحصين المدينة وتخوية أسوارها ، فخلها في مدة قصيرة مبعة الحلاب صعة اللال ، ولت ينتظر الفرس الساعة لاعادة الكرة على معادل المسلمين وعواصم محاسنهم

لكنه لم يقدم على حرب جديدة واسعة النطاق ، فانقضت أربع سنوات لم تقع فيها بين المسلمين والصليبيين غير معارك ومناوشات معدودة . وفي ٢٥ أبريل سنة ١٢٥٤ أبحر الملك لويس عائداً الى وطنه مع زوجته وذويه



أصدر الملك أوامره الى حاشيته بحجب الاعداد بمرحى ، ويهد الى طائفة من أشرف فرنسا في الدفاع عن القدس ، وأوصاهم بأن يطعموا على نفقته تكون من الوفاق والوفاء مع الأمراء والأقباة المسلمين المشركين في دارس المدينة وفي جبال لبنان وما وراء الأردن وحال الامماعيلية ، وطالب من روجه للسلطة مرعرت ان تكون على أهبة الرحيل مع وصيفاتها وخدامتها وحرسها

وكانت إحدى وصيفات الملكة وأحبهن اليها ، فتاة فرنسية تدعى « سيليا بومون » صحت مولانها الى مصر وسنان ، وأخلصت لها في السراء والضراء ، وشاركتها في الحياة وبؤسها ، فكانت لها الخادمة الطائفة ، والمديقة الوفية ، والرفيقة التعافية حياً واحلاماً

أعصت اليها للسلطة رعية الملك في الرحيل عن صيدا والعودة الى فرنسا ، ظناً منها أن الفتاة ستقبل هذه الشئرى بالاعتباط ، وتفرح اقرب العودة الى الوطن والاهل والخلان

لكن سيليا لم تنقسم ، بل قاومت الحرج بوجه عروس ، ووجود آثار دهشة للسلطة ، ودموع انحدرت من مآقيها على الزعم منها . وحيل الى للسلطة أنها دموع حزن وانقياس ، لا دموع فرح وانسراح

فأحدث مرعرت رأس وصيفتها المحبوبة بين يديها ، وقالت لها باللهجة ملؤها العطف والحنان :

— سيليا . . . يحيل إلى أن حبر رجلا عن هذه الدبار بؤلك . فولى لي . ما المدعى

الى هذه الدموع التي لا تم عن ارتياح وسرور ؟

فأنت سيبيا نفسها على قدمي مولانا واهمرت الدموع من عينيها كاهيث للفرار ، ثم رفعت رأسها وبطرت الى مرعيت نظرة أفرغت منها كل ما في صدرها من أمل ورجاء واحترام ، وقالت بصوت تقطعه الزمرات :

— مولاني أريد البقاء ها . . . لا أرغب في العودة الى فرنسا . . . لم يبق لي هناك أحد من الأهل والأصدقاء . . . أنا يتيمة الأبوب ، لا أسره لي أنسى لها ولا بيت لي ألتجأ اليه . . . ولو لم يغمرن عطف مولاني الملكة ومولاي الملك ، لكنت الآن في حالة يؤس وشقاء ، بل لكنت الآن في عداد الأموات

— وماذا نخشيت يا ابنتي ، مادمت مقيمة في كسي ، وما دام الملك يشملك رصه ، بينا أرفعك أنا بسلام ؟

— مولاني . . . انتي . . .

سلبيا . . . أحس أن أكون قد أدركت الحقيقة . انك عيسى . لا أعتقد أن عاطفة غير عاطفة الحب تحملك على سحبي عني في ليله التي بيع فيه فرحي لقصاه ، والتي أستند فيها للعودة الى عاصمة فرنسا خدومه . فوالى لي الحديقة يا امير . . . أحس . . . ولا تخش عني شيئا . لقد عرف قلبي الحب ، وأنا امرأة . تلك يا سيبيا ، افعه مارتوى منه فلوب النساء ، وما يتأهبها من عذاب أليم اذا ما داعب به حب وفارها . أذمه :

تسحبت الفتاة وأدركت أن لا بد لها من لاقضاء ابن مولانا . ر لذي نكتمه في صدرها ، وأن يوم الرحيل قريب ، وأن الملكة مرعيت أولى الناس بالاطلاع على ذلك السر ، وأكثهم تسامحا في الموافقة على رعة الفتاة في البقاء

جلست الملكة على مقعد وثير ، أمام نافذة عرفت لها المشرفة على البحر ، وحلت سلبيا على الأرض عند قدميها . وهناك ، على صوت هدير الأمواج المتكسرة على أسوار القلعة وصحور الشاطئ ، أفصت الى مولانا عما يتأحج في صدرها من عرام مفيم

قالت سلبيا بومون لمرعيت دي بروفايس :

— تذكري يا مولاني اني خرجت منذ سنتين مع قافلة فرنسية نحرسها كوكبة من فرساننا الاشائوس . وكانت تلك القافلة تقصد الى الأراضي المقدسة لزيارتها وتقديم الذبور التي حملها جماعة من الرهبان أساء قوما من فرنسا . وقد هوجب القافلة في الطريق ، وقتل فريق من الفرسان ، وتشتت الرجال والنساء في البراري والتعفار . ووصل منهم من ساعدني الحظ وأخذ الله بأيديهم الى حصن معقل الصليبيين فصاروا بجانهم ، أما أنا فقد أغمي علي في أثناء العمة .

وعند ما أتت وجدت نفسى كاتلين فى مصر وسد الحبل وحولى جماعة من النساء العربيات — أعلم ذلك كله يا اسنى . فقد أتت حياتك شاب من أبناء هذه البلاد أشقى عليك واحتملك على صهوة حواده الى مصارب عشيرته . ثم أعادك الى صيدا ، ووصل بك الى الأسوار ، ولم يتادرك الا بعد أن دخلت المدينة آمنة

— ان ذلك الشاب يا مولانى فى صيدا الآن

— كيف ذلك ؟

— نعم . فقد اشترك مع المسلمين فى هجومهم على الدسة فى العام الماضى ، عندما هاجموا فى عيبة الملك ، وانحموا أسوارها ، وأهلكوا حاميتها ، وقتلوا من الصليبيين الى شخص لا زال نبيكم الى الآن

— رحمة الله عليهم !

— كان ذلك الشاب الذى أتت حياتى من سنتين بين المهاجرين للفرين ، وقد شأت الاقدار أن أعر عليه حرمي فى رفاق مظلم ، وما وقع نظرى عليه حتى سمعت صوتا هو صوت الصير يهيب بى أن أفتدى حياة هذا الرجل كما أتت حياتك من قل ، وقد أتت حياة الشاب وغلقته الى منزل حدى بيت الى حلة — وهو لا زال متبها فى لال

— وهل شئ من جراحه ؟

— نعم . ولكن حياته لا زال فى خطر ، فهو مهدد بالموت على الدوام ، لأنه يشكو صمعا فى قلبه . وقد راد ذلك القاب صمعا مدحرج به الحب

— هل يحبك ؟

— وأجبه !

— ما اسمه ؟

— رافع

— ابن من هو ؟

— ابن الأمير طاب من عرب اللقاء ، وأبوه من أسباط قومه

— إذن ، فأنت ترعين فى البقاء هنا للسهر على حياة هذا الشاب ، وهو برعب فى اتحادك

زوجة له ؟

— لى ينتم هذا الزواج يا مولانى ، فراجع مشرف على الموت ، ولنى يعيش طويلا . وإذا كنت أرغب الآن فى البقاء بحايه ، فلكى أحفف عنه أهوان للرحلة الأخيرة من مراحل هذه الدنيا . وهذا سر تعهدت بوفائه أمام الصدى ، مريم عندما أتت هذا الشاب العربى المسلم حياتى . فقد

موت لها أن أعد حياة شاب من الأعداء .. وأن الأعداء إلا أن يكون ذلك الشاب هو مقتدى
بنيه ، وأن تحمل عاطفة الحب في قلبي محل عاطفة العرفان بالجميل والوفاء بالشر !
حب لك ما تريد يا ابنتي !

أعلنت المر. ك من صيدا حاملة الملك نوبس التاسع وأهله ودوبه وحاشيته ، قاصدة الى
فرنسا ، كما أعلنت قبل ذلك اليوم بأربعة أعوام من زباط قاصدة الى لندن . ونفت سيفا
يومون ، الفتاة السكرتيرة العنيفة العواطف ، في مدينة صيدا ، تحمل أمرا من الملك المرسي
أن لا يعترضها أحد في روحاتها وعدوانها ، بل قلعة البحر وحصون الصليبيين في الاقطار
ال مقدسة ، وأن لا يمس أحد بالسوء ذلك الشاب المرسي الذي أنقذته الفتاة من الموت
وأقامت معها يومون خمس سنوات كاملة في مدينة صيدا ، سهر على راحة الشاب للرئيس
ونحو عليه حنو الأم على رضيعها ، وحو العاشقة على حبيبها
ولكن ملك الموت سطا عليه في سنة ١٩٥٩ ، حملته الفتاة الشجاعة الى خارج المدينة ،
حيث سلمت جسده ، مدفن عمرها بدموع ، في أمعاء يومون ، تدفنها في هودج الى مصارب
الحبي في جبال « وادي ام » حيث قلب وسعد السكاء ويعود
هناك برفد راميح من حبيب من عسى غير قبلة : « امري » من بطون حمير ، التي التحق
وحاطها بأبطال الفتح الاسلامي و بنو في الدرس أحسن ملا .
أما سيليغيا فقد عادت الى وطنها ، ودفن بها في . في . في سهول بورصديا ، حيث قضت
حياتها في عبادة الله والسكاء على حبها العقيم !

ناسك الأرز

للمرة العاشرة أقام العرب كميناً على طرابلس الحبيبة وحاصروا أسوارها وهاجموا
فلاعها. وللمرة العاشرة صمدت لهم حاميةها، وأمطرتهم وأبلا من سهام والنبال والحجارة،
وردتهم عن المدينة. فعادوا على اعتقاله لكن يجمعوا شملهم، يصاعفوا عددهم ومعداتهم،
ويعيدوا الكرة من جديد على الحصون الثمينة

كان ذلك سنة ٥٨١ هجرية، الموافق سنة ١١٨٥ ميلاد. فاضم يوسف صلاح
الدين الأيوبي الأسفل على رأس أسطى مصر، وكتبه ذكر من سبق، إذا استطاع
الأفرنج أن يحاربوه في بلادهم، على ما فعلوه في قسطنطينية، وتدمير مملكة أورشليم
التي أعادها الصليبيون في بلادهم، وجود، وصحوا، جندهم به منذ عهد بطليموس العظيم
غوفريد الأول - المعروف عندهم باسم - عود فروادى بويون.

وعزم السلطان قتل كل شيء على أن يدل جهده، وحاصر قواه في الاستيلاء على
مدينة طرابلس، الرابضة في سفح لبنان الشمالي، الفاتحة أخصانها نلسن القادمة من
العرب، المحاطة بسلسلة من الأسوار القائمة والأبراج الشاهقة والآحاد المنيعة، فنبوها
جال لبنان الشامي، ونحو عليها ونرد عنها عرو الفراء وحجافل العاجين.

وكان يحكم طرابلس وبغداد الأفرنج هناك في ذلك الوقت فارس من فرسانهم الأشاوس،
ويطل من أبعاليهم الواسل، ومفجرة من معاصر الصليبيين في الشرق، يعرفه العرب
باسم « القومس السلجوقي » وأساء قومه باسم « ريمون الخامس كوت دي تولوز ».

أوفد الكونت إلى وطنه رسولا أميا لطلب الوحدة ومعوته من اخوته وأعمامه، فادوا
النداء وأجابوا الطلب.

وعاد اعرقان - العرب والأفرنج - إلى الكر والفر والهجوم والدفاع - فاستعادت

تمت المربع البيضاء، وأحباء الخرداء، إلى ميدان واسع الأترجاء، يتطاحن فيه رجال العرب
وحابره الناس وسعاليهم، وقد أشرف عليهم ملك الموت من أعالي ملك النعم، وورق
باحتة السوداء على المحررة، ويده اسجل: أحمد يسأل به الأرواح ويحطها

في ذلك الوقت ، كان يقيم في كهف مخوف في العنبر الاسم ، في ظلال أشجار الارز البسقة ، وفي رعاية أمهاتها المحصرا ، ذلك معد أملت النور كاهله واحت رأسه وكتفيه ، وغطت أشجار البهاء وجهه وعقه وصدره كما أعطى الثلوج في الشتاء رؤوس لبنان وعضائه وسعوحه

لم يعرف أحد من أمره شيئاً ، ولم يستطيع أحد أن يرفع طرفاً من السار الذي أسدله الرجل على صاحبه ، وطلق عنه الرعاء والعادون والعلاحون الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة الوعرة ، اسم «السيك» ، جرداً من كل لقب وعريص

[illegible][illegible]

اسمها • عاري ترير • ولا يعرف أحد اسم الاسرة التي تسمى ايها • ولكن ما وصل الناس الى معرفه عنها انها وصلت دار بوه وحده • ماشيه على قدميها من مكان مجهول • وذهبت الى الكونت ريمون دي تولوز صاحب طرابلس • وطلبت اليه ان يحميها في قصره بين النساء الكثيرات اللواتي كن يمتن فيه • بعد ان فقدت اباهما في الحرب الصليبية قالت له انها من أسرة مرسية شرعه عرقه • وانها حاصلة الى الارض المقدسة مع ابها وفاء ليدر وقيامه بحب الحج الى بيت المقدس • وبعد ان ادبها العريضة اراد الاب ان يأخذ نفسه من القتال ليلقي حتمه في المادين

عطف الكوت ريمور عليها ، وحسن له مكانا في قصره بين مثلاتها وهن كثرات ،
ومهد ذلك الوقت - أي منذ سنة ١١٧٥ - أقامت اعتاقه في داخل المدينة ، وسمح له

الكونت بأن تحرج مره في الاسوع في صحة أحد فرسانه لزيارته ذلك الناسك الذي حدثه عنه كثيرا ، والذي يلمت أحارمه فيما بعد صلح الكونت الشريف ، فأراد أن تقرب منه وينتفق نفسه من صحة ما يشبه الناس عن صاحب الكهف في طلال الارز طلت الامور سائرة على هذا الموال عشر سنوات ، فالتفت نذهب الى الصومعة مره في الاسوع ، والكونت يصحبها اليها من وقت الى آخر . وشهرة الناسك تنتشر يوما عن يوم وصيته مختار الهصاب والحال والسهول وينسج مع مضي الوقت

وفي صبيحة يوم من أيام الشتاء الماردة في سنة ١١٨٥ للملاد ، وقد على قصر الكونت ريمون دي تونور راع لثاني طلب الثول بن بدي صاحب طرابلس قائلا انه يحمل اليه رسالة من ناسك الارز

ولما دخل الراعي على الكونت في محبته جاء باسم الناسك وقال :
— ان القديس الذي يحترمه ويحبه جميعا قد أوفدى اليك ما مولاي لكي ألقى برعة قد تكون آخر دعائه انه يطلب منك أن تذهب اليه لثلاث ساعات ، ملك الفتاة ماري توبر . يريد منك أن تكون معه اربعة لاث ثوب وست الى صومعة معه فقد لا تجد فيها جبا بعض الكونت . حزين ، في ذلك من مقدمه مضطرب ، أسرع الى الفتاة فادأها من حجرتها ، ثم أمر كوكبه من فرسانه بالانطلاق به ، ووجه الجميع الى غابة الارز

قال الناسك الشيخ صوب مهدح صعب
— مولاي . لقد آن الاوان لكي أطلبك على حقيقه أمرى واكتشف لك السار عن ماضي وسر حاتي . انسى أشعر بدنو أحلى . ولن تمر ساعات معدودة حتى تكون الفس قد فارقت مني الحسد صاعدة الى مخالفا في ملكوته . . . مولاي . . . اصنع الى الكونت هنري دي مونفور ، الذي يحدثك

— هنري دي مونفور !

— نعم . . . هنري دي مونفور . . . لا يدهشك ذلك يا مولاي . انكم تغفدون جميعا أن ذلك النسل الفرنسي الذي جاء الى الارض المقدسة مع ابته ، على أثر وفاة زوجته وأخته وابن اخيه في ليلة واحدة ، قد قتل في الحرب حيث اندمج يائسا الى الموت ، وحمل بريح بعسه في موطن الخطر عن عمد وقصد

— نعم . . . هذا ما نعتقد جميعا . . .

— انكم لا تعرفون الحقيقة ... ثم بنت هري تى موهور ، وهو الذى يحدثك
الآن يا ريمون دى تولوز ...
سكت الشيخ هنية ثم استطرد قائلا :

— كنا عاتدين من القدس ووجهها ساحل لسان . وكان عددا نحو عشرين رجلا
وثلاث ساء ، منهن انتى ، فذهب كمين كبير من الاعداء فى غابة كثيفة ، ودارت بيننا
وحى القتال ودارت معها الدائرة علينا . وهى أنه القتال ، أحدث عسى رجلا من رجالنا
رافعا رأسه لكى يظهر على حريق عروق فى بحر من الدماء ، فأسرعت ابيه ، وحثت بنه
وبين ما كاد يفعل . وقلت للحريق : « لا تحف » . لن تمتد اليك يد بسوء ما دمت على
الأرض حريجا ، وبعد المعركة ، عند ما سلب الاعداء علينا وساقوا أمامهم الاحياء ما أسرى
فى الصود يرسفون ، ذهبوا بنا الى قائلهم وسندهم
— هل عرفت اسمه ؟

— الأمير غالب الشهيد ... وهو سقى الى أسره عربة حلت من عدة قصبة .
« وادى التيم ، وسط ساحة على باب ديرة الخيل »
— أعرف هذا الأمير ، أعيد له من ...
— نعم ... لقد أسيرت ...
— أنتم فصك يا أمي
— حتى بنا الى ذلك الأمير ، ودانى أسير خراج دى ... حثته فى حومة القتال !
— أما قلت له ذلك ؟

— عرفتى فل أن أفوه بكلمة ، وما وقع بطرد على حتى صاح صوته : « فكوا قود
هذا الرجل وأعيدوا ابيه حرته » . حينذاك أدركت أسى امام بصل من بولئك الاعمال
الذين يضعون الشهامة فى الحروب نصب اعينهم ويسرعون على صهيج اخبارية الأقدمين .
فقلت له : « لك تعد الى حريتي ايها المولى لاسى اخذت من اخوت فى اثناء المعركة .
لكنى أرضى غفوك هذا واحلف بك - اذا كنت ترغب فى معملتى بالمثل ومقابلة المعروف
بال معروف - ان تطلق سراح انتى الأسيرة وبمدها الى الحياة الحرة . اما أنا فاسى أوتر
البقاء فى الأسر على ترك ابسى معدة بأغلاله ! »
— وماذا قال لك بعد ذلك ؟

— نظر الى يميني كأنها حرنا بار تقدحان وسط غابة من الشجر وقال : « اما لا تحفظ
بالسواء ما دمنا نخرج عن الرجال . فاذهب مع انتك ، لك حدير بان أعاملك هذه العاملة ،

لأنك كنت في ساحة القتال عدوا شريفا وحظا بيلا ، فبسطت له يدي فصالحها وقال :
 « اذهب » فعلت له : « لقد اتقنت حيلك فقط » ، أما انت فقد قابلت ذلك بمعنيين واتقنت
 من العودية والأسر جانبين . فلا ارال اذن مدسا لك بفضل ومعروف ، فأجابني : « اذا
 كنت تريد الا اطالك يوما من الايام بوفاء هذا الدين ، فاقسم ناساتك امام هؤلاء الاطال
 على اجساد الحرب بعد الآن ، واقطع على نفسك عهدا نألا تشهر في وجوها سلاحا »
 — وهل فعلت ذلك ؟

— نعم . . . كان لا بد لي من قطع ذلك العهد والقام بذلك القسم ، فاقسمت وتعهدت .
 ومد ذلك الوقت عرمت على قضاء أيامي الباقية في صومعة معرلة ، في أعالي هذه الجبال ،
 بعيدا عن الناس . . . وعن الحرب !
 — وابنتك ؟

— انسى ؟ . . . أما عرفتها بعد يا أسي ؟ لقد لحقت اليك فاصفها ، وهي تقيم في قصرك
 منذ عشر سنوات !
 — ماري تريز ؟

— ماري تريز ، نعم . . . بعد حرب بوعدها ، ولم يحل لاحد اسمها ، ولم تقل أمام
 أحد ان ناسك الذي نرذره مرة في الأسوع هو والده . تكوب دي مومور !
 ضمت الابنة البارة ، أس أسها من ذرعها ، أجهت بالده . . . فحمل الشيخ يداعب
 جدائل شعرها بيديه المرتشطين ، وقال :

— أسي راحل عن هذا العالم يا انسى ، لكني أرحل هادي . المال مرتاح الضعير ،
 مطمئن من نعوك . . . أسي أتركك في رعاية سد فوي الخائب على الهمة واسع الصدر
 كثر الرحمة ببل الشعور . . . انك تحفدين أباك ، ولكلك تحفدين في ريمون دي تولوز
 أبا وأخا وحاميا ونصيرا . . .

ثم التفت الشيخ الى الكونت ، وبهده ملف من الاوراق تاوله من تحت فراشه ، وقال :
 — ان هذه الاوراق والوثائق يا ريمون ، تحت حق هذه الغداة في ارث أبيها وفي لقب
 أسرتهما . . . فخذها وأعد اليها . . . نستحقه من ماء وعرة وحاح
 وكأن الله أراد ألا تمارق الروح حسد ذلك ناسك الا بعد أن ينتهي من سرد قصته ،
 واقشاء سره . . . فانه ما وصل الى هذا الحد من حديثه حتى حجت صوته فجأة ، وانابته
 رعشة قوية ، فانتفض كما ينتفض المصفور الجريح ومال برأسه على صدر الفتاة . . .

بعد أن وصفت حته الناسك هنري دي موهور في كهفها ، ولدت في لعائنها ، خرج
الكنوت ريمون دي تولور والعامة ماري تريير دي موهور ومن كان يصحبهما من العرسان
خارج الكهف

وتعيدا لرغبة سبق للناسك أن أخصى بها ، تركت الجنة في داخل الكهف ، وردت
الصخور على مائه ، وهبل عليه التراب ، ونزت الأعصاب والراحين
وظل الناسك مقعد في كهفه بعد عماته كما كان مقيما فيه في حياته
واستحالت الصومعة الى قبر ساكن

وفي سنة ١١٨٧ ، سمعت القادة ماري تريير الى غبه الارز ، وودعت اباهما الودع
الآخر ، قبل رحيلها عن تلك الدمار عائدة الى وطنها فرنسا

وفي ذلك اليوم الذي دارت فيه القاء قبر الناسك بلمرة الأخيرة ، كان صلاح الدين
الايوبي يحاز أسوار اورشليم ويدخلها فاتحا مصورا ، وقد مر بقسمه واحتاج اسلحة
الصلبية ودمر حصونها ، ومن ماضي رسل على الحسم الذي ذكره
وكان ذلك في سنة ٥٨٣ هـ الموافق سنة ١١٨٧ ميلاد

وفي سنة ١١٩٤ هـ من موهور راجع الى وطنه في طرابلس ، المدينة التي
حكمها آتو وأحداده من قبل ، وهي الآن على رفاح الأمل

تلك هي قصة هنري دي موهور ***

وقد تاملت الاحقاف من بعد تلك القصة الرائعة ، وحمل الرواء يصفون اليها كل
يوم حديثا ، ويعالون في سردها ويغالون ، حتى جاء يوم أصبح فيه الناس بمقدور أن
في من الناسك كبرا ، وأن ذلك الكبر لا يقدر بهال !

ودفع الخشم بعضهم الى البحث والنصب ، من سواحل طرابلس الى غابه الارز ، لكنهم
لم يضرخوا على شيء ، ولم يكشفوا في سموح الجبال الا عن هياكل بشرية ، هي بقايا أولئك
الناسك الابرار ، الذين كانوا يهرعون الى الصحور والكهوف فتحدونها مسكنا لهم ،
ويترعون فيها للصلاة والصادة ، كما فعل هنري دي موهور

وقد يكون أولئك الباحثون المقصود قد عثروا على جثمان ، ناسك الارز ، وعثروا
عظامه في الوادي المقدس - وادي قاديشا بلسان - دون أن يعلموا السر الذي كان ذلك
التقى الودع يضعه في صدره

الجمال الجباني

هبط حان دي حرامور ، السبل العرسي الشعاع ، الارض المقدسة في سنة ١٢١٧ ،
مع جنود الحرب لخدمة حملة دين قلاو وجرموا في امرك ، وتشتت بقاياهم في
المدن والحقول والقلاع ، بعد أن عاد منهم من عدد اى بلاد الحرب
ولما حان دي حرامور ، وكان في ذلك الوقت في الخامسة والثلاثين من عمره ، الى
حصون « عكاه » معه ، حيث عرّفه الشيخ سعد المصري ، « بحر الجبول » وروحه ابتته
« مريم » اجمل بنات النصارى في ذلك الوقت
وكان الفارس حسبي امري محرج و محس كفا دعى الحاجة ، ثم يعود الى عكاه
أو الى غيرها من الاماكن الحصنة ، حيث تنتظره زوجته ، حاتمة مصلبة
ومرت الاعوام تلتو الاعوام ، وحان دي حرامور بسفل من قننة الى قلعة ومن مدينة الى
مدينه ومعه زوجته ، تتحاذيهما الراحة حيا والمحروب أحيانا
أراد الفرسى ، وقد تقوس طهره وصعب صبره وجمدت جلوة همه ، أن يعود الى
وطنه ويعيش فيه بقية حياته ، لكن الروحة طاعت في الرحل عن الارض المقدسة ، وقالت
انها لن تموت الا في الديار التي عاش فيها السيد المسيح ووطنتها اقدام الرسل والاياء
ففى حان دي حرامور فى الشرق مرعما . وكان الله أراد ان يعي . طلعة شبحوخته
ويسيه وخته العربية ، فررقه وهو في التاسعة والسنتين من عمره ابنة أطلق عليها الشيخ
اسم « تور » لمرعى قائلا انها الشعاع الذي يبر أبنه الأخيرة ، قبل مروه الى غاهب القبر
وكان ذلك سنة ١٢٥٩ للميلاد
وفى سنة ١٢٥٨ مات حان دي حرامور في مدينة طرابلس ، ودفن في مقابر الصليبيين ،
داخل قلعة ريمون دي تولوز ، المنسقة على المدينه ، المثلثة ،

وبقيت « بور » دى حرامون ، مع أمها مريم ، فى حيايه الامراء والأقال اعليين ،
فى ربوع اشام وجال لسن ، الى أن لت الام دعاه ربها ، فى سنة ١٢٦٤ ، فى مدينة
طرابلس ، فدفنت فى اضريح الدي ضم رفات زوجها من قبل

سنة ١٢٦٦ للميلاد

بلغت بور الربع الخامس عشر من عمرها . واسترعى حملها الانظار وأثار فى صدور
الحود واربعاء والاشراف شتى العواطف والرغبات

كانت أمها مريم أحمد ساء الصارى فى عهدا . وبور هى الآن بلا شئ أحمل القبات
فى حصون الصليبيون وفى قرى المسيحيين وحالهم على الاطلاق : فهم طويله القامة
ممشوقة القوام ، يث من عيها برين هو والهام سواء ، فمرفق الدروع ويخترق
الصدور ويهد الى القلوب . وفترسل على كعبيها حدائل شعر أسود ، يتماوج كصفحة
البحر يمتوها الريد لحنه . تحتفى لكرى سود فحصى ثامه . ويرز من صدرها المرمى
نهدان مكممان وحدا لثو . ساء فى عهدهم . ويظنوا على سميتها بوردين ابتسامه
أحادة ساحرة ، لا هاديه فى مسحو ولا فى الرد . وسع من ذلك الوجه الغتان حسن
يسلب الالباب ويضعع الرادعهم

وصموة القول ، كانت دى حرامون ، ابنة ساء الارنج . بورا دى حرامون ،
من أولئك النساء المنجذبات لجمال لا عيب فيه ، وبهاوى هدف بين الأقدار من وقت
لا آخر الى هذا العام ، لكى يجيب جمالهن على الرجال ، ثم يجيب به على عوسهن
وهذا ما حدث لبور دى حرامون ، ابنة حان دى جرامون ومريم السوربه

سنة ١٢٦٧ للميلاد . . .

كانت نور تقسم فى قلعة ريمون دى تولور فى طرابلس ، وكان العرسا الصليبيون
فى تلك السنة قد خرجوا للصرى والطماع ، ولم يبق منهم فى القلعة غير عدد صغير ،
لا يتجاوز اصابع اليدين

وكان بين أولئك الفاقين فى القلعة اثنا من ابناء الاشراف المرسين ، احدهما يمت
بالسب الى أسرة لوسيبان الشهيرة ، والاخر من أفارب حان دى جرامون ، يدعى لويس
دى جرامون

وكان الاثنان من عشاق بور العاتمة ، أحدا يجمالها ، وعلفا بها ، وقامت بينهما عداوة

شديدة بسبب تلك الفتاة التي اعرضت عن الانبياء ولم يد منها ما يشجع احدهما على المضي في حلمه الغرامي

واعظم الثبايان فرصة عباس الفرساني عن القلعة ، لتعقب الفتاة في روحاتها وعدوانها ، واللاحاق عليها بأن سادلهما الحب وتبهبها جمالها

وكان لا بد من وقوع اصطدام بين العاشقين ، وقد وقع ذلك الاصطدام وادي بهما الى الماررة تحت أسوار القلعة ، فقتل لوبس دي حرامون بطمه سددها مراحمه الى صدره وتوالت الحوادث وتتابعت بصورة مخضة حملت الاقبال الصليبي الى عقد اجتماع عام

للبحث عن الوسيلة المثلى لاقاد النصارى النحسين من حال نور دي حرامون فقد حطت الفتاة شامنا من أشرف مرسيليا ، احبا وأحبته ، فهوحم الشاب ذات ليلة وهو عائد الى القلعة ، وقتل قبل ان يصل الى أبوابها ، واعترف أحد الفرسان بأنه فأنله لانه يحب الفتاة نور دي حرامون ولا يطبق صبرا على رؤيتها ملكا لغيره

وبين سنة ١٢٦٨ وسنة ١٢٨٠ ، أي في مدة اثني عشر سنة ، وقعت في حصون الصليبيين وفلاعهم عشرون حادثة من شأنها من أساء الأشراف وانباء الشعب على السواء ، بسبب نور دي حرامون ، الفتاة الساحرة ، التي سعت بحمالها على قلوب الجميع ، وحملت نفسها بذلك احبا اسف والمحبوب - المحتر

عقد الامراء والامراء مجلسهم في دور لا راء في قلب الحياه الخطيرة ، وقرروا فيما بينهم ان يرسلوا الفتاة الى الحصن الذي في أطراف دية لسم ووراء الاردن ، فيحول بعد المسافة بينها وبين اولئك الذين لعب حانها برؤوسهم !

ولكن انتقال نور دي حرامون من السواحل الى المناطق الجبلية والصحراء القاحلة ، لم يمنع حالها من البقاء على حاله من الهاء !

وما اقامت وراء الاردن سنة واحدة ، حتى سقطت ثلاثة من الفرسان الشجعان قتل في مضمار البارزة سبب تلك الساحرة المشؤومة !

وبلغ حرها مسامع الامراء وحكام المسلمين في مدن سورية وفلسطين ، فغرموا على مهاجمة الحصون التي تلتجىء اليها نور دي حرامون لحماية حاملها من فرسان الصليبيين ، ولحماية نفسها من ذلك الجمال ، فحملوا بنون الارصاد في كل مكان ، ويحملون بجموعهم ومعداتهم على كل حصن تمتاز أسواره ، فتمح حول ذلك الحصن معارك هائلة ، ويمتد الفضاء بقعة وصهيلا ، وتمزج في اسطاح المحيطة به دماء العرب بدماء الأفرنج ، وتنسج الجوارح والضبايع من لحوم القتلى ، ويمتلئ الماور والاوادية بالخرى والنائين

وفي سنة ١٢٨١ عادت بور دي حرامون ، وقد بلغت الثلاثين من عمرها الى قلعة طرابلس ، تسعة راحة الى مقصدها من الاقل العليل ان سمعوا لها سسل الرجل عن لسان والابحار الى فرنسا ، فاثله انها وطدت الحرم على دخول الدر وارتداء ثوب الراحة هربا من الرجال وهربا من جمالها ، وقد أصبح عثا تموء نحه مهوكة القوي !

فاحباها الاقبال الى رغننها ، وفي يوم عيد الميلاد سنة ١٢٨٢ سمعت بور دي حرامون الى سعة فرنسية ، وانحوت السعة في ذلك اليوم فاصدة الى بلاد الافرج ولكن الاقدار كت أن تحتم المأساة عند هذا الحد

ففي اليوم التالي ، هبت عاصفة هوجاء ارعمت السعة على المودة ادراجها الى طرابلس . وبعد ما اقترمت من الشاطئ ، قدفت بها الرياح فتحطمت ، وعرق فريق من ركابها وانقد الفريق الآخر

وكانت بور دي حرامون بين من قدرت لهم النجاة ، فعادت الى قلعة ريمون دي تولوز ، واعتقدت مد ذلك الوقت ان الله عز وجل يريد لها النجاة في الشرق ، وانه انار تلك العاصفة لمنها من الرجل الى حيث تريد

فقامت مدة من الزمن في مرسى ، وفي سنة ١٢٨٥ ، عند ما عاد العرسان الى الساحر بسبها ، عادت العاصفة وحطت على من حاربها ، من جنس الى حصن ومن ملده الى بلدة ، والمصابت تلامها ، ولوب نحل عجب في مكان الذي نحل فيه !

وانتهى بها المطاف احدا الى مدسه عكاه ، وكان في سنة ١٢٨٨ وهناك ، دافت بور دي حرامون بعض الراحة مدة من الزمن ، ثم هبت فجأة على مصكر الصليبيين في تلك المدينة احصيه عاصفة حنون عرامى كالتى اكسحت من قل عقول المرسا وفلوتهم في طرابلس وغيرها من مراكز الصليبيين

ووقعت مبررات عديدة ، داخل اسوار عكاه وحارجها ، سب بور دي حرامون ، ذات الجمال الساحر الجاني !

واوشك أمراء الافرج في عكاه ان يردوا تلك العتاة الخطرة من مدينتهم ، خوفا من فته عامه يسبها جمالها بين قياتهم وجنودهم ، ولكن حادثا لم يكن في الحسار غير مجرى الامور واسترعى اهتمام الناس : وذلك الحادث هو قيام الملك الاشرف خليل ابن قلاوون بحيشه الى عكاه لانتراعه من فضه الافرج !

كان السلطان يبرس قد استولى على يافا واطاكية وغيرها من مدن الصليبيين . واستأنف السلطان قلاوون الالمى مهاجمه الافرج بعد ذلك ، فاستولى في سنة ١٢٨٩ على بعض

مراكمهم وشرع منهم مدينة طرابلس • وحاء هذه الملك الأشرف خليل بن قلاوون •
يسمى لفرار العبة النافية من اصيليين في تلك الديار

خوب • الحزيرى • ان الملك الأشرف توجه لغزو عكا • وازالها رابع شهر ربيع الاول
بحيوش الاسلام وبأمن لا يحصى عددهم • وحدوا في الحصار ونسب فيها الأفرنج ثمانا
عظما • فحاص الملك اعظم صاحب حماء وعساكره ومعه الملك الأصيل • وأصبحوا معهم
من حصن الأكراد المحييين العظيم الملقب بالمصورى • حمل على مائة عجة • ورحل
الجيش الى عكا • سحر يوم الجمعة سابع عشر محمدي الاول • فارتدت الأرض بهرب
الظبوع واشتد عليها الحصار • وحبى لاحق المسلمون السور هرب الأفرنج الى البحر •
وارتفعت رايت الاسلام وبكست زمامت الأفرنج • وعمل السيف منهم عد طلوع الشمس •
وهدمت أبراج عكا وأسوارها • وعمت المساكن غائم كثيرة وفلوا الأفرنج مدبرين
مكروهم عن آخرهم

ولم يمت الا الذين هربوا في المراكب • وأمر السلطان بهدم المدينة الى الأرض فدنكت
دكا • وكان هذا الصباح في ١٩ • ر • لآخر سنة ٦٩٠ هجرية

ويوافق هذا التاريخ نفس وخص من هرب يوم ١٢٩١ الميلاد

وقتل حدود الملك الأشرف جميع الأسرى • وكتبه • • • • •
فواد احش والاسم الأرف • • • • • عكا من الأندلس

أدركت بور دي حرامون • • • • • في قصة سليمان • وانها متناق
ذليلة الى حيث يريد الغالبون

فحاولت ان تهرب الى المراكب الراسية في البحر مع من هرب اليها • ولكنها لم تخرج
في محاولتها • فآثرت الموت على الفناء حية والوقوف في الأسر

وبسما حدود الملك الأشرف بطاردون الرجال في أرفة المدينة وداخل مكاس حصونها •
ويلتقطون النساء ابهائمات على وجوههن ها وهناك • رأوا امرأة دارعة الجمال • تصيح

صيحة الندوة الحريجة • وتقذف بنفسها الى الماء من أعلى أحد الأبراج الشرفة على البحر
هكذا حالت نور دي حرامون التي يعرفها الأفرنج باسم • بورا دي حرامون • والتي

جنى حماها على عشرات العرسان سبيها • ثم حبس عليها فراحت • • • طعمة للإسماك
في بحر عكا • !

القبلة السوداء

عاد تيمورلنك الطاغية الحار والعاث الذي لم يقهر ، فائزاً مصوراً من عرواته الأولى ، الى مدينة سمرقند التي قرر جعلها عاصمة ملكه الواسع ، وحمل بشيد فيها المباني الشاهقة والصور الفاحشة ، ويعرس حلالاً حراماً الماء وحولها بهيات الحكيمه ، ويعلن النعم والخيرات على أرباب الفنون والعلوم ، يشجعهم على العمل لحمل عاصمته زخرفاً المواسم للمروعة والمدن المشهورة

كان ذلك الرجل الأعرج - أو القاب الأعرج كما كان يسمى - يجمع في شخصه صفات من الميوب والمعاثل فكان في وقت واحد ردياً للشعور وقريباً ، واسع الصدر ومتمتلاً ، يتذوق الخيال في حدود محكمه ويهدم محضه عند لا حري ، يغرر على حياة رعيه ويأمر بذب السكان رحلاً وساء وأطعلاً في كل مدينة يقتحم أسوارها فاعماً . ولو وقعت أمام الصريح الذي شيده لنفسه في سمرقند ، وأمام المسجد الذي شيده روحه في بيبي حاتم على رهوة مشرفة على المدينة ، وأمام الآثار الأخرى الباقية من ذلك العهد البعيد ، لأحدثك الدهشة واسنوت عليك الحيرة ، ولتساءلت كيف أن تيمور الأعرج ، الذي صرف الممالك ودمر المدن وقد بالحديد والبار مئات الآلاف من الناس ، ودفن منهم عشرات الآلاف أحياء ، قد أبقى على تلك الآثار الخالدة ؟ بل كيف أنه هو الذي أشرف على عمل أرباب الفنون والصنائع الذين حرحت تلك الآثار من بين أيديهم تنطق بروعة الخيال وتحدث الأجيال الآتية عن عظمة الأجيال العارة ؟

كان تيمورلنك يترك في عاصمته حبشاً من الصناع والعمال والمهندسين والأسرى ، يعملون في عيانه ، ورحل على رأس جيش آخر من الأبطال الصماديد والعربان السعابريه ، تدوم الممالك المحاورة وتطمع العروش القائمة والاستيلاء على التحف والعائس عند الشعوب الأخرى ، ثم يقبل راجعاً الى سمرقند ووراءه الموكب والأمراء والقواد والأسرى يسعون في القيود ، وخيوله تنوء

تحت أحمال ثقيلة من الحواجر والذهب والفضة والأواني الثمينة ، ورائحة الدم المسموك تتصاعد من أيدي رجاله وسيوفهم ، ومن سائلك الخيول وعدورها

حاض منذ مساء غمار المارك ، فأجمع حصومه وحملهم على الماداة به سيداً وأميراً . ثم قاد جيوشه المطهرة إلى فتح الإمارات الأسبوية الوسطى ، واحتار بها حدود حرمسان وإيران وروسيا والقفقاس وسيبيريا ففتحها جميعاً ، ورفع أعلامه حاققة دامية على أسوار كابول وشيراز وطهران وكرملاء وشنداد ، ورجع كمادته إلى سمرقند ، يحكر في فتح الفية الباقية من العالم المعروف في ذلك الوقت

وكان قد بلغ اثنا عشر والسبعين من العمر ، وقضى معظم تلك السنين على صهوة حواده والسيف بيده !



قالت روحته بنو حاتم ، وقد طوقت عن تيمور بدواعيها ، وأشارت إلى للقاعد الوثيرة ، والأسرة للعطاة بالسحايد ، والنصب النادرة ، والصحف الزاهية ، وكل ما كان يعلأ حجرتها الملكية التي هجرها الروح وآثر عاب الخروب وليدي

— أما الآن الوقت ، سمور ، يا سيدي محبوب ، لك معي معك الراحة التي أسيبت في حاجة إليها ، وتترك لائلك وأحمدك ونحوك مهمة غام لنعمل العظم الذي بدأت به ؟ إن ساءك الكثيرات ، وعلى رأسهن ذواتك هذه التي عاب ونسكت ، يتطرون عودتك ساهرات قلقات مضطربات ، ووردي كل ليلة من فوق أرجح العصر هبوب العسر الذي ثبته جفافك القادمة من بعيد . وسكت لا يلبث أن بعد لصده حرب جديدة ، فرحل عما قبل أن تكمل العيون برؤيتك ، ونشئ الغليل بقية منك !

فأجاب تيمور تلك :

— إن الله يا امرأة قد خصني خصاء مهمة في هذا العالم لا بد من إنجازها . وقد حققت شطراً من تلك المهمة وبقي على عقيق الشطر الآخر ، ثم آخذ نصيب من الراحة والهدوء في هذا العصر ، وفي أحضانك ، وبين البهاء اللاتي جمعتهن في هذه القاعات الواسعة

— أتفكر في فتح جديد ؟

— نعم . سأسير على رأس جيشي لفتح الهند والسند . ثم أنطلق إلى الغرب لتأديب السلطان بايزيد الذي يمارعني الهند والتوردد . وبعد ذلك فقط أترك لابائي قيادة الملك ، وأسمر في أعالي المصريح الذي أشيده لنعسى في هذه العاصمة

فالتفت بنو حاتم :

— سر على بركة الرحمن يا تيمور ، وعد الباشا بسلامات جديدة وخر حديد ، وفي انتظارك ،
— أنصرف من ناحيتي إلى تشييد المسجد القوي سمحت لي بأن أطلق عليه اسمي ، على مقربة من
الصرح الذي سيصم وفانك بعد عمر طويل !

رحمت جحافل تيمورلنك إلى الهدى في سنة ٨٠٦ هجرية ، الواقعة لسنة ١٣٩٨ للميلاد ،
وفي سنة واحدة أخصمت لسلطانها الإمارات والممالك والمدن
قاومت مدينة دهلي مقاومة عيبة فأمر تيمور حد أحدها بدع الأسرى فقطع حوده أغنان
مائة ألف من أولئك الساكنين . وقاومت مدن أخرى فأمر تيمور بتدميرها وإحراقها فثقت تحت
الأنقاض وبقي النيران عشرات الآلاف من السكان ، وحمل الجنود الفاتحون جميع ما تيسر حمله
وقبلوا راحلين مع قائدهم وملوكهم إلى العاصمة سمرقند
وكان ذلك في سنة ٨٠٢ للهجرة الواقعة لسنة ١٣٩٩ للميلاد
ووجد تيمور المسجد مشيداً ، والصرح على وشك الانتهاء

أما الصرح فقد أشرف على بنائه المهندس المعمور لاصميين ، وحضر اسمه على أحد
حجراته بادن من تيمورلنك ، وأخذ يوقد في رفته حطب آت من بيت الاندلس ، وحمل عطاء
الفقر قطعة واحدة من حجر الجص ، وكل تيمورلنك أمر بدمه وأخسائه بأن لا يبدوا حنينا
في تلك الحفرة للعطاء بذلك ، فحضر صبي ، من في مكان آخر يهيمون ، في ركن من أركان الصرح ،
وأن يضعوا في الحفرة من الحطب والجوهر ، حتى لا يفسد الحطب على الفقر في مستقبل
الأيام ، بقي الحطب في مأمن من الاتساع
وأما المسجد فله قصة من نوع آخر

فالرجل الذي أشرف على بنائه لم يترك اسمه معموراً على حدار ، بل إن الملك والملكة كان
يمهلان ذلك الاسم لأن الرجل أبي أن يسبح به

وقد وصل ذلك العرب إلى سمرقند في عياب تيمورلنك في الهدى ، وكانت الملكة بيبي خاتم
قد أعلنت عن رعبها في تشييد مسجد يحمل اسمها ، وحاجها إلى مهندس بارع تعهد إليه في
التقيام بهذا العمل العظيم

وتقدم الرجل تصميم نال إعجاب الملكة ، فوجد العرب حظوة لديها ، وتم الاتفاق فيما
وبينه على أن يبدأ في بناء المسجد حالا ، ويطلب الآخر القوي بريد
وكانت دهشة الملكة عظيمة عند ما أحياها الرجل :

— ان الآخر الوحيد الذى أَرْضَى به أيتها الملكة المحبوبة النقية ، هو أن تَسْحَى لى بأن
أطبع على خدك اليمين قبة واحدة . . .

ولكن الملكة ألفت من دهشتها عد ما أجبرها الرجل انه رأى حلقاً ، وانه يرغب فى تحقيق
ذلك الحلم بأن يقوم بعمله مقابل تلك القبة التى يطلبها ، لأنه عى وليس فى حاجة الى مال
ورسيت للملكة بيبى حاتم بأن تدفع للرجل الآخر الذى فرسه عليها
ووصفت تحت تصرفه السماع والبنال ، وراح الرجل بدل وقته وراحته وقته ، فشد على
تلك الرهوة الغاية مسجداً أفرغت فيه جميع آيات الحمل والروعة والحلال ،
وحاء وقت تصفية الحساب فطعم الغريب على حد الملكة اليمين قبة حارة ، وأقمت للملكة
فيها بعد انها شعرت ، بعد ما اقتربت شعنا الرجل من حدها ، أن حمرة من بار نمرقة وتخرقه
وركت القبة على حد الملكة لطخة سوداء ،

حاولت أن تَسْحَى فشدت وجهها باناء ، ولحأت الى العطور والمبايق ، واستمات بالأطباء
والأولياء ، ولم تترك وسيلة الا توصلت بها ليزع تلك اللطخة السوداء عن حدها . ولكن اللطخة
ظلت مطبوعة فى مكانها ، وقد حدث شكل شتى بمسحة من

وعند ما عاد نيمورلنك الى سمرقند ومبى ، يوماً معجداً انه « محمد بيبى حاتم » الذى شيد
الرجل للغريب .

ولكنه دهش لولاءه اللطخة السوداء على روجه اهدى المحبوبة
قصت عليه القصة كما حدثت وأتمت بضم من رديه رديه ، بعدد قائله انه كان يحب عايبها
أن تراه من النمن الذى فرسه رجل القوم معه . ولكن نيمورلنك هدا روعها وطيب خاطرها .
ثم طلب أن يؤتى اليه بالغريب المجهول لانه يشته ويشكره
فحنوا عنه ولكنهم لم يجدوه

حينذاك فكر نيمورلنك طويلاً ، ثم قال :

— الاحلام أحياناً تأثر عظيم فى حياة الناس . لقد قال ذلك الرجل كما فهمت ، انه حلم
حداً دعاه الى طلب الآخر الذى فرسه على تلك . لقد طلب أنا الآخر حلقاً فى اهدى : وهو ان
ملاكاً دل من السماء لتشييد مسجد عظيم فى سمرقند . فلا بد أن يكون ذلك الرجل الغريب هو
للك الملك الذى رأيته فى المنام ، والذى هبط من السماء لتحقيق ذلك الحلم

فتقدم من الملك ولى من أولياء الله كان مشهوراً بالنور والتقوى ، وقال :

— أيسمح لى مولاي أن أقص ما رأيته الليلة الدوحة ؟

قال نيمورلنك :

— تكلم يا ملاحسن

فقال ملاحسن :

— رأيت أمس ، وأنا أصلي الى الله ، أن محمد مولاى ويرفع شأن ملكه ، نوراً باهراً يبعث
من أعلى المئدة الكبرى ، فى جامع بيني حاتم . ثم أخذت عيناى طيماً يشبه الرجل العربى الذى
شيد المسجد . ورأيت الطيب بسط حاحين ماصى الياس كالثلج يغطي الجبال الشاهقة ، ويرتفع
الى السماء محاطاً بهالة من نور

وساد السكوت والكون

وقام تيمورلنك الى روحته ، ووضع على حدها الايسر قبلة لم تحرقها ولم تمزق ثمرتها ، وقال :
— ذلك هو الملك الذى رأيته فى المهد . لقد تحقق حلم العرب ، وتحقق حلم تيمور !

وطئت اللطحة السوداء مطروعة على خد الملك ، ملازمة لها حتى الموت . ويؤكد الدين
يقصون هذه القصة فى سمرقند ان حنة بيني حاتم قد بليت فى مقرها الاخير ، ولكن رأسها لم
يتدفق اليه العنق ولم ينل عد ، لأن هذه سود ، أى زاهى الملوك السماوى على حدها الأيمن قد
حفظت الرأس من هاديات الزمن

أما مسجد بيني حاتم ، هذه لا يزال قائماً فى سمرقند ، وكثيراً ما يصوف اسم تيمورلنك وروحته
على الشفاه عندما يتصاعد صوت المؤذن دجاً الى السماء والادلاج ، من أعلى المئدة الكبرى ، التى
تتأطع السحاب على الرءوس الرقيقة ، وتشرى على عاصمه سمور الأعرج

الرسالتان

ولد تيمور لك - أو الذهب الأعور - في سنة ١٣٣٦ في « قبش » أو المدينة المحصورة ، على مقربة من سمرقند التي جعلها فيما بعد عاصمة مملكته ، وكان أبوه سيد قسلة البارولا التركية وحاكم ولاية قبش . لكن تيمور عندما نشأ وهو في سبعة أعوام ، وحده حصوم أمرته من أمواله وأملاكه ، فمضى الأمر له في « قلبه الحقد والمبغض والرغبة في النار والانتقام » . وقد قال زوجته في اليوم الذي عقد له « آراء » : « قد حرمت من كل شيء في هذا العالم ، لكنني سأكتسب كل شيء بعد السيف وأسط ستمضي عني اليد المأثومة . »

وساعد الخط تيمور الأعرج ، حفيد تلك الأسرة ، وحدثت حصة أبي عميد ، فملك شطرا من العالم الذي أراد اجتياحه واستعباده .

وفي سنة ٨٠٣ هجرية الموافقة لسنة ١٤٠٠ للميلاد ، كان تيمور ذلك قد وصل إلى تخوم الممالك النامية ، وأعد العدة لمروها ، لكي يحلوه له الحلو ، فيحمل الشام قاعدة لأعماله ، ويوجه قواه لمقاتلة سلطان الأتراك من ناحية و سلطان مصر من ناحية أخرى . وكان المجالس في ذلك الوقت على سدة الملك الناصر مخرج زين الدين ، الملقب بأبي السعادات ، حبيب السلطان الطاهر رقوق وثاني ملوك التتراك في الديار المصرية .



في السنة السابقة ، كان الملك الناصر أبو السعادات قد خرج من مصر بجيش قوى وقاتل أمراء الشام في فلسطين ونصب عليهم وصرع أعناق صهم وشرد أهلهم وأحارهم ، فرحل عن أرض الشام مع من رحل منهم رجل يدعى أحمد بن عمر الماهرى ، من أنصار أحمد بن يلما عمو للملك الناصر مخرج زين الدين ، فالتحقوا إلى معسكر تيمور لك ، وجعل يوعز صدر العاتق التتارى على سلطان مصر ويصف له الكثور الخبثاء في أرض النيل ، والقصور الفاخرة على ضفتيه ، والفيد

الحسان اللواتي تمنحهن تلك القصور ، واللواتي هن جديرات بقائد العول وسيد العالة نيمور
ابن العدواء ١

وأورد الفانح التتارى الى الملك الناصر أبى المعادى رسولاً يحمل الكتاب الآتى ، الذى وضعه نصح احمد بن عمر الظاهرى :

بسم الله الرحمن الرحيم القوة قد اقمهم فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك بما كانوا فيه يفتخرون . اعصوا اما حدود خلقنا الله من سخطه ، وسلطانا
على من حل عليه عيبه . لا رفق لك ولا رحم عزمك . وقد روع الله الرحمة من دولنا ،
فالويل كل نوب لمن لم يكن من حرسنا . قد حربنا البلاد وبنينا الاولاد ، وأطهرنا فيها الفساد .
نقولنا سوا حق ، وزماننا حواري ، وسهامنا حواري ، وسيوفنا صواعق ، ولتوشا سوا حق ،
وعددنا كل مال ، وقوتنا كل ليل ، ومن رام سخطنا ، ومن نال حرسنا دم . ملكنا لا يرام ،
وحاربنا لا ينام . فان ولتم شروطنا كان لكم ما لنا ، وعينكم ما علينا ، وإن أبتم ، وفي أمكم
تأديتم ، فلا تلوموا إلا أنفسكم . فالخصون بين أيدينا لا ننج ، والعداكر لا ترد ولا نفع ، ودعكم
عدونا لا يتحاب ولا يجمع ، وكل كابر حرم دور كبره دم ، وصيقتهم الجمع ، وعرفتكم في
بحر الطمع . وسلككم في سرب من المذنب . فالسوء من عيون فالיום يحرون عذاب
الموت ، لأنكم لم تراعوا في الدنيا من شجرة الموت . وقد نالت عذبتكم اما
كموة ، كانت عندكم شجرة ، قد ساءت منكم ، قد أدور بقدره ، وأحكام مدرة
فمر بكم لهذا دليل ، وكل من ساءت الدنيا فاعلموا ان الارض سر فادعنا ، واتخذوا كل صيغة
عصا ، وقد أوصحنا لكم طريق الصواب ، فاسرعوا اليه رد الحوب . من قبل أن يكشف
الخطا ، ويقع الضرر والخطا ، وتوقد الحرب نارها ، وتزى عبيدكم شررها ، ولا تنق لكم نية
ويصادى عليكم . ادى الفناء هل نحمس منهم من أحد أو تسمع لهم زكرا . وقد أصعناكم إذ
راسناكم ، وشربناكم حواهر هذا الكلام والسلام



حين الرسول كتاب نيمور لك الى الملك الناصر وحده في السير والسير الى مصر . لكن
محمد بن عمر الطاهري كان قد سبقه في الطريق . وحرس عليه الامراء والاقبال ، وقتلوه
واطلعوا على مضمون الكتاب ، ثم عهدوا به الى رسول آخر جعله الى أي السعادات في مصر
وكان محمد بن عمر الطاهري قد وصل الى وادي النيل قبل الرسول . وذهب الى الملك
الناصر فرح به ، وألقى معه على قدميه ، وطلب منه العفو والأمان ، وقال له ان
الطاعة التاري بحمره اثم واعدون ، ولكنه أضعف من أن يستلجم الليل منه ، لأن حيث

قليل الهند ، وفسادهم شمردون عليه ، وأسخطته معاقبة لا تحجب الاطال في اليدين
ولم يكن الظاهري يقصد من ذلك كله غير حمل الملك الناصر على قبول الحرب وخوض
غمارها ، لأنه كان يعلم حق العلم أن حبشي أبي السعادات لن يستطيع الوقوف أمام تيار التار
الجارف ، وجوعهم للتدفقة

عمر الرجل عن الانتقام لنفسه ، وأكثر لأهله وأبياده من أبي السعادات ، فعد إلى الدس
والوقعة ، وسعى إلى التثقي من ذلك السبيل ، فعمل بوعر صدر تيمورلنك على فرج ، وصدر
فرج على تيمورلنك

وبينا الملك الناصر يستعد لمواجهة الخطر الداهم ، اذا بالرسول يعد عليه حاملاً كتاب القنب
الاعم ، بما فيه من تهديد ووعيد . فجمع حوله أقطاب مملكته . وأطمنهم على مضمون الكتاب .
ثم طالب من أحمد بن عمر الظاهري أن يعمى اليهم بحقيقة الحال ، وما يعلم من أمر التار وقائدهم .
فانطلق الظاهري في كدبه ، وعرف كيف يثير في صدور القوم مراحل العصب على أولئك العراة
الفاغين ، الذين احسوا بممالك المسلمين في الشرق ، وتركوها وراءهم حراماً بئياً

وأرسل الملك الناصر فرج بن محمد إلى صدر الدين لارنجي الذي كان على كتيبه ، وهو الرد
الذي وضع أحمد بن عمر الظاهري بيده ، كما وضع من قبله الملك الذي حرص تيمورلنك
على إرساله إلى الملك الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم ، على أيها الملك ، يا أيها الملك من شاء ، وتفرغ الملك من
تشاء ، وتفرغ من تشاء ، وتبدل من تشاء ، يبدل خبر ، مات على كل شيء . وقد ورد الله الذين
كذبوا بوعدهم ما يبالغوا فيه ، وكفى لله المؤمنين القتال ، وكان الله بوماً عزيزاً . وصل الكتاب
الخطير على الحضرة الإيمانية ، والشدة العظيمة القافية ، تقولون اسمك خلقتم من رسله ،
ومسلطون على من حل عليهم عصاه ، ولا ترقون لشاك ، ولا زجيمون عزة ملك ، وقد نزع الله
الرحمة من قلوبكم ، وذلك من أكره عيونكم . وهذه من صفات الشياطين ، لا من صفات
الملائكة . وكفى بهذه الشهادة عليكم واعظاً ، وما وصفتكم به أنفسكم باهياً وأمرأ . قل يا أيها
الكافرون ، لا أعد ما تعدون ، في كل كتاب لستم ، وبكل قبيل قبيل وصفتكم ، وعلى لسان كل
رسول ذكرتم ، وعدنا حركتم من حين خلقتم ، ورحمتكم اسمكم كفر ، لمة الله على الكافرين .
من تمسك بالأصول فلا يأتى بالفروع ، فمن المؤمنين حفا ، والقائلون صدق ، فلا يداخلوا عيب ،
ولا يصدوا ريب ، القرآن عيناً رى ، وهو رحيم عالم بزل . وتحققوا نزيهه ، وعدت تأويله . انما
البار لكم خلقت ، وخلقوكم أصرمت ، وفي الجمع لكم سمرت ، اذا السماء انشطرت ، ومن أعجب
الدهج تهديد الرثوث بالتوت ، والساع بالصاع ، والكافة بالكرام . فاجن حولنا رقيقة ،

وسروا ثيابهم ، ورماحاً حطية ، وسهاماً حليحية ، ولتوتا مصرية ، وأكتافاً شديدة الصلاب ،
 ووضعها في المشرق والمغرب . فلاند ما أثبكم بحبل حديد ، وسيوف حديد ، ورماح مداد ،
 وأبطال شداد . فذا هجموا على البحر مرفوا أمواجه ، أو على البر الاقصر حرقوا طامحه ، قوام
 بالليل هيام بالنهار ، لا تهولهم البأسب ولا مد المنار . تشاوا على الحروب والقراع ، وألقوا
 القروسية من عهد الرماح . فليس بين ويحكم سوى نظرة العين ، ورعقة عراب العين . هن
 قتلاكم فتم السماعة ، ون فدموا وبنا وبنا الجبة ساعة . ولا تحبس الدين قتلاوا في سبيل الله
 أموالاً بل أحياء عدد ربهم رزقون . وأما قولكم ان قلوبكم كالجليد ، وعدكم كالرمال ، فالجرار
 لا يبالى بكثرة الغنم ، وان كثيراً من الحطب يكفيه قبيل من العرم . وكم من فئة قليلة غلبت فئة
 كثيرة بأذن الله ، وثقه مع الصابرين ، الفارين من الرما لا من المنا ، فحق عليه عدا غاية
 الامنية . ان عشتا سعداء ، وان عشتا شهداء . ألا ان حرب الله هم المالبون . أحد أمير المؤمنين
 وخليفة رب العالمين تريدون من الطاعة ، ليست لكم ولا طاعة . وطعنكم ان يأتبكم أمراً قد أن
 بكم من العطاء ، ورفع الصرب والسطا . هذا كلام في نظمته تركت ، وفي منكم تمليك لو
 كسب العطا ، لكان الدين من الخط ، من بيان وسكر بعد بيان . أم تخدموا إلهاً ثانياً
 لقد حشم شيئاً إذا ، تنكروا بطريق منه ، وشيئاً لارس وعمر الجبلان هذا . قل لكانكم
 الذي وصف رسالته ، ووصف مدته ، وصف كتابه ، وصف كبره لالب ، أو كطين الدين
 سكت ما يقول وعد به من عذاب ما . وأحمد في وحده رضى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه والسلام »



ودارت رحى القتال بين العريقين في الأفطار الشامية ، واطلق النار يذبحون ومدمرون
 ويحرقون ويسلبون ويسبون ، وأحرقوا حلب ودمشق وغيرها من المدن ، وانكس المايه لانه
 أدركت الديار قبل أن يعم فيها الخراب والهمار ، عاشبك تيمورلنك في حرب جديدة مع السلطان
 بايريد ، وتحول عن مصر الى الاناضول ، حيث مارل الارناك وسحق حيوشهم سحقاً في واقعة
 أنقرة الدموية . في سنة ٨٠٥ هجرية الواقعة لسنة ١٤٠٢ للميلاد
 أما احمد بن عمر الظاهري ، فقد عاد الى جيش تيمور ، وشاهدت الأقدار أن يسقط قبلا في
 مناوشة بين النار وحمود الملك الناصر في نفس المكان الذي وقع فيه سيده احمد من يلبا أميراً ،
 قبل ذلك بستين .

صلاة الظهر

بأجمعين
ولا يرون محاطين على هذه العادة ؟

— ما اسمك ؟

— أوسكار

— وهذه الفتاة ؟

— هي خطيبي ، واسمها ماتيلا

— وما ذا تريدان ؟

— الانضمام الى جيشك المحارب وأخذ نصيبنا من القتال ، فلما أن تأر لدوي فرامنا من

قاتلهم ، وإما أن نموت في سبيل الانضمام

— وهذه الفتاة . . . أترغب في الانضمام الى الجيش ؟

— سم

دهش حان هونياد القائد المجرى الباسل المحك لما طلبه منه ذلك الشاب الغريب ، ولكنه

نادى أحد أعوانه وقال له مشيراً الى الشاب والفتاة :

— اذهب معهما الى بحارن الاسلحة ، وليأحدا منها ما هما في حاجة اليه ، وأخذهما بمرقتك ،

وأرحو سبك أن توافيني بأخبارهما من وقت الى آخر

شكر أوسكار وماتيلا القائد الكبير على تحقيق أميتهما ، وذهبا مبرعين وراء الصابط

كانت مائيدا تعيش مع أبيها وإخوتها الثلاثة في قرية مائية بجبال القنان ، وكان أوسكار - وهو ابن جار لها - يتردد على منزلها ، فأحبها وأحبته ، وتعاهد الاثنان على الزواج . ولم تلبس الأب والاخت الثلاثة في ذلك ، فأعلنت خطة الشاب والفتاة وحملتا بنتا لابن ويتبادلان الاحداث العرامية ، ويعلنان النكاح بأقد الاحلام لمسقطهما القريب

كان ذلك في أوائل سنة ١٤٥٦ للميلاد ، وكانت جيوش الاتراك قد استولت على القسطنطينية بقيادة السلطان محمد الفاتح ، وتحولت بعد ذلك النصر العظيم الى الديار الاوربية ، وتدفقت على السهول والمدن وهدمها الاوحد هو مدينة بلمراد المحمية الراسية على صفاف النهر ، البعيدة الاسوار ، القنعة هالك كالمذموبع في طريق المرأة الفاتحين

وكان النصر في نادي الامر حايب السلطان وحبيته ، فالتحق المعافل ودك الحصون وقوم الامارات . كان التدمير والتخريب يصيب القرية الصغيرة التي تعيش فيها مائيدا مع أهلها وحطيتها ، فقد احتاجها الجيش الفاتح في طريقه وحاول أهلها أن يجمعوا الحبوب من المروور فكان مصيرهم القتل والاسر . . . وبعد ما حلا الاتراك عن القرية وحدثت مائيدا مصها وحيدة مع حطيتها بين الانعاس والاطلاق وقد ماتت أوداد حبوب الثلاثة وأهل أوسكار حرقاً في شدة العركة

بقي الشاب وبكت امه وكم حزنه ، فمدها الى كيسة القرية وقد تهدم سقفها وركبها متعاقبين ، ورها كم المصراعي في الله طالعين الانتقام لدوي فرائضها ، مقسمين أنها لن يقفداروا حيا الا بعد ان يهزمها الاحمد بنائوا من الاعداء

وكانت أوروبا في ذلك وقت زعماء شرقي وقت انتصرت فيها حروب الانتصارات الهائلة التي أحررها السلطان محمد الثاني وحبيته صلب ، ورفع الله كاهل الثالث صوته داعياً للولاء والامراء الى القتل ، محرماً إياهم على مد تيار الاتراك الجارف عن المهر وحدود الممتلكات السابوية

وكان ذلك الحر الحليل في الثمانين من عمره ، ولكنه كان يجمع بين حكمة الشيوخ وشايط الفتيان ، وما وصل رساله الى عواصم الممالك والامارات المسيحية في العرب حتى هرع المتطوعون من كل فج وصوب ملين بداءه ، مسرعين الى بلمراد الحصن الحصين ومدق الأمراء والزعماء ومقر القائد الأعلى لقتل الجيش اللجب ، جان هو يباد المعري

وكان الشاب أوسكار والفتاة مائيدا بين الدين لنوا بداءين : بداء البابا كاليبست الثالث الى الجهاد ، وبداء الفلم المطول الذي يطاب الثأر والانتقام



وصل الاتراك الى بلفراد ، وأمر السلطان محمد الثاني بحصارها من جميع الجهات . وكان

هونياد قد أعد عدته للذئاع وحسب حسنا للطوارئ ، جمع في الدية من الرجال والأسلحة والذخائر والراد والمؤن ما يكفي سنوات ، وأعد الحيلة اللازمة لإبعاد الرسل إلى حلفائه وأبصاره بطريقة تضمن إعلانهم من أبدي المهاجرين ودهابهم ورجوعهم ، آمن إلى حيث شاء ومتى شاء .

وكان الجيشان يشبكان كل يوم في مناوشات متفرقة مفصلة ، وما مرت على الحصار أسابيع معدودة حتى أدرك هونياد أن الشاب أوسكار والعتاة ما يلبها بطلان من أبطال الحروب ، وأسداك من أسود المعارك ، وأن شجاعتهما لا تقل عن شجاعة الصائدين من رجاله الأشداء الذين رافقوه في حروبه منذ أن خاض غمار القتال إلى أن تكامل رأسه بالشيب

فدعاهما إليه ذات يوم ، وهما على ما قاما به من أعمال محيطة ، وحتم كلامه قائلا :
— انتي في حاجة إلى سمعة من الحود الأماء ، أريد أن أعث لهم رسلا إلى البابا في مهمة دقيقة خطيرة . فهل ترغبان في السير مع ثلاثة من رجالي المخلصين ؟
فكان الجواب كلمة واحدة مطب بها الاثنان ما

— نعم !

— بركة الله فيكما . . .

وفي اليوم التالي خرج خمسة من الحود مع أحد مأرم عر هوياد القائد العام . ولم يمان الذين رأوهم يحتازون برفعة من خدمه في ثياب رحن . . .

• • •

ووصل الرسل خمسة إلى مقر الحمر . سيجي دون أن يحدث لهم في الطريق حادث ، وأبغوه رسالة القائد العام ، وأحدوا منه الرد عليها ، ودرلوا في صياقة تلك الليلة ، واستعدوا للدودة في صباح اليوم التالي من حيث أتوا

وفي دجنة الليل بدت ظاهرة عرية ألفت الرعب في النفوس وطلوت لها القلوب هلعاً
فقد بهر أعين الناس أجمعين في تلك الليلة بحجم هائل الحجم ملأ الفضاء صبا وامتد منه ديل طويل ملتهب كأن نيراناً متأحجة قد اندلعت ألتها فيه فامتدت إلى الفضاء تبحث عن نجوم تلتهمها ، وتهدد الأرض بالحرب والهمار . . .

أوجس الاتراك خيفة من ذلك النجم الدس ، وأوحس الجيش للدافع عن لمراد منه خيفة أيضا ، وارتعدت رائص الباما وحاشيته ، ومات الناس يشظرون الساعة التي تصبح بها الأرض كتلة من نار . وعقد البابا مجساً من الكرادلة ، وقرر المجتمعون أن يدعوا المسيحيين في جميع الأحاء إلى رفع صلواتهم إلى الله لكي يدفع عن العالم شر الكارثة الهائلة ، وطلبوا من رؤساء الدين في مناطق نفوذهم أن يقيموا « صلاة التبشير » ظهرها ، وأوفدوا الرسل إلى الافطار المجاورة

حاملين هذا القرار باسم البابا وعلمه . ودعا كاثوليك الثالث رسل هوباد الخمدة وحاطهم قتيلا :
 — انكم عائدون الى بلغراد ، فأسرعوا بالرحيل اليها الساعة ، وبلغوا هوباد ، وركن
 حربه وأعوانه وأصاره أسافورنا إقامة « صلاة الظهر » في كل يوم لكي يتقنا الله من هذا
 الحزم المذنب ومن أمثاله في مستقبل الأيام

وحمل الرسل الخمدة رعية البابا الى القائد العام للحيش في بلغراد ، وكان غيرهم قد حمى الى
 جهات أخرى ، فحمل المسيحيون يفرعون أحراس الكنائس في منتصف النهار ، ويقومون الصلاة
 متصرعين الى الله أن يقدم من الحوم المدسة
 وكان الأتراك من ناحيتهم قد توقفوا عن القتال ، وأقاموا في المعسكر حفلات الذكر ، وأحاطوا
 بالأمم والعلماء وجعلوا يصون وتنون الآيات الأملية دفعا للخطر الذي كان يهددهم كما يهدد أعداءهم
 في آن واحد

ولكن النعم لم تطل إقامته ، فقد اصرف مع ديله السير من العشاء بعد أن ظل يأنه مدة
 من الزمن دون أن يلحق رعى أحد من ليس . وبعد ذلك عاد الحيش الى الحرب
 وتوالت المعارك ، وأحرقت كنيسة هوباد من حرج جموعه ودمروا على رأسها في حوم عام
 فوحى به السلطان محمد الذي مدحه ، فمدح في زعمه وفتح الحصار عن المدينة . فتعنه
 هوباد برحله ، وأرسل به حارسا رديحة ، فأصدر الأوامر له في أن يكون حيشه بالفتح السريع ،
 وهرع الرسل الى البابا كاست الثالث وملكوه لاصور في يحملون الدم حرجي : حرج انهزام الأتراك
 وعودتهم الى بلادهم خاسرين ، وحرج سقوط هوباد حريشا في ايديهم وموته متأثرا بجراحه
 وكان ذلك الطال في الثمة والسنين من عمره

وعند ما بلغ السلطان محمد الثاني حرج موت حممه العيد ، وقف في وسط المجلس ووقف
 قواده وأعوانه حواليه . فلما به يقول :

— وددت لو قدرى أن أموت كما مات هذا العظمى العظيم !

وبعد أن عادت الظمائية الى نفوس السكان وأيقنوا أن الأتراك تحولوا الى جهات أخرى ،
 أسرع أوسكار وحظيته مائلا الى الكاهن حطم الرعية في بلغراد ، وطلب اليه أن يقدم لها
 ويبارك رواحهما . فحاطهما الكاهن اى رعبتهما ، وعقد رواح الجبيين في الكنية الواقعة على
 مقربة من باب المدينة الذي دخلوا منه عند ما لحقوا اليها . وكان ذلك في منتصف النهار ، فقرعت
 الأحراس « صلاة الظهر » بينما كان الكاهن يرفع يده لبارك الزوجين

فائِزة

كان العالم المؤرخ التركي المشهور نور الدين بك مصطلح رحمه الله يحتفظ في مكتبته القيمة بالقاهرة ، طائفة من الوثائق ، وللدكرات الخاصة بالحروب ، والوقائع التي كان الشرق ميدانها ، والتي خاصت بالجيش عثماني بحمد الله في عهد سلاطين ، وكان تلك الأوراق تضم في طياتها تفاصيل حوادث لم نكدها التبع يوم تدور في كتب وكنت ممن يطلب عليهم ذلك لعمري " احل " كرم ، في وحدث يوما بان مكتبته مفعلا في وجهي ، وما طلب منه وما اطلاقني هي ، من تلك المذابح الارجية النجاسة الا احبني الى طلبها مرثاها مسرورا

قالت ذات يوم في طريق الهجرة ، وكنت اروح واحيى في الوصف لمادني قائلا :
-- لا أطك إلا باحثا عن موضوع تعالجه في سلسلة مباحثك في زوايا التاريخ . أليس كذلك ؟

— أي والله يا أستاذي الجليل !

— تعال إذن ، فعسى ما يشي عليك ويوفر عليك مؤونة البحث

فجلست بجانبه ، في سيارته ، وعندما سرعينا الى المكتبة ، بل الى البسوس الذي لا يصعب ولم أبحث طويلا بين الأوراق لتراكة لتقاسة . بل ان نور الدين بك رحمة الله عليه ، تناول من بينها ملغا صغرا ووضعها أمامي قائلا :

— اني أريد ترجمة هذه للدكرات القصيرة الى اللغة العربية . وهي كما ترى مدونة بالتركية . فهل لك أن تأخذ القلم والورق ، ونكتب ما أمليه عليك ، وهو ترجمة حرة لا نراه مكتوبا في هذه الورقة

— سمعا وطاعة !

وأنى على للرحوم نور الدين بك مصطفى مابلى ، أشرفه الآن بالحرف الواحد بلا زيادة ولا نقصان :

دون هذه الذكريات الصابط العثماني محمد أبا لهرسكي سنة الى بلاد الهرسك التي ولد فيها وقد تنوع حياة طلة الحوادث التي يقصها في هذه الذكريات حصوة حطوة ، الى أن سقطت صريفة برصاص العدو في ساحة الشرف

كانت « فائزة » في الرامة والعشرين من عمرها عند ما عرفها ولم تكن حميلة ولكنها كانت حميلة الروح ، حنطية اللون ، سوداء العيبي ، أما شعاعها فابها كانت تفوق شعاعه الرجل الذين حاربت معهم حساً الى حب في ميادين القتال

قامت الثورة في صربا سنة ١٨٧٦ ووقعت الحرب بينها وبين الدولة العلية ، وكان نصيب الالتحاق بمجنش عثمان باشا العاري ، التي رحبت على حدود صربيا وطحن الجيوش الصربية طحناً واستولى عنوة على حصون زابشار وهالك رأيت فائزة للمرة الاولى

فقد أتت الى مسكر حش ، طاب موعده بعد ذلك ، من ماشا وكنت أنا في ذلك الوقت بين رجال حرسة الحصان

وقصت عيه قصتها ، حدثتني بألم وأحاطة في الحرف لآخره ، ومن الصربيين مثلوا بحجة أبها أشجع فخبيل ، ولم أصحب وحيه في هذا العالم ، ولا أمل لها في الحياة ، وهي تطلب الانضمام الى الحدود المحاربة لكي تشارك في الحرب

وحاول عثمان باشا العاري أن يحملها على العدول عن عزمها فلم يفلح . ورأى معه مصطفاً أمام إلحاحها ان إجاباتها لاعتها بالرغم من أنه يحشى عيب السلطان الذي كان يحرم على النساء الانضمام تحت ألوية الجيوش المحاربة

دحنت إذن فائزة في سلك الخدمة كجندي بسيط . وارتدت ثوبها العسكري ، وكان كثيرون من رفاقها يعجبون في نادى الأمر بها امرأة

وعهداى عثمان باشا العاري بأن أسهر عليها وأكون لها عوناً في ساعة الشدة ولم يحدث قط أن سمح أحد الخوود لنفسه بأن يتحدى عليها أو حاول التحكك بها

بدأت الحرب بين تركيا وصربيا في عهد السلطان عبد العزيز . وظلت قائمة بعد أن ارتقى العرش السلطان الشاب عبد الحميد الثاني

ثم تعقدت الامور بين الدولة العلية وروسيا ، وتزلت الجيوش الروسية الى ليدان ، واتخذت الحرب صورة أخرى . فبدأ الباب العالي جيوش الدولة جميعها ، وبدأت المعارك الدموية بين الروس والعثمانيين

وبقينا مدة سنتين كاملتين نحارب كل يوم ، كل ساعة ، واعتقدنا في وقت من الاوقات أن حياتنا كلها ستقضى في وسط البادية !

في صيف سنة ١٨٧٧ كنت في مدينة « ملقا » بإسبانيا . وكان عثمان باشا القاري قد حصن المدينة ورس فيها بجيشه ينتظر قدوم الجيش الروسي المهاجم . ووقعت حول المدينة أقطع معارك عرفتها تلك الحرب الطاحنة ، بل أقطع معارك عرفها تاريخ الدولة العثمانية الحديث . وفي أثن من حملة أشهر ، قام الروس بمئات من المحاولات على حصون المدينة وحطوط الجيش العثماني . لكنهم عادوا عنها حاسرين . وفقد العدو في تلك الاشهر الحثثة أكثر من أربعين ألفاً من الخوذة سقطوا في السهول والمصبات الهائلة بالمدينة وكانت رائحة الحثث مدمجة في عباد ، وسم الهواء اذى سيشهه

كانت قائمة لا تزال « حية في الخندق » محاربة منذ ، وشريرة في الهجوم والدفاع ، وتصب اذا وقعت معركة لا تترك فيها قلت لها يوما :

— أراك تبحين عن الموت وتحين اليه ! ان الجندى يحب عليه أن يحيط معه بالخطر وأن يفتى على عدوه دون أن يتمكن العدو منه فأجابني قائلة :

— كلا ، لن أموت بالسرعة التي تطها ، اسي أشعر بذلك وأعلم أني لن أسقط في ليدان قل أن يتم لي الانتقام الى النهاية وقتل أن أثار لأخي وأبي من قاتليهما

في شهر نوفمبر ١٨٧٧ عدل الروس عن مهاجمة المدينة بعد أن فشلوا في الاستيلاء عليها عمدة ، وقرروا إقامة الحصار عليها من جميع الجهات وهذا ما فعلوه ، وهذا ما جعل مركزنا حرجاً وبعد مرور أسابيع ، قرر عثمان باشا القاري أن يحاول الجيش العثماني المحاصر في المدينة الخروج منها واحتراق صفوف الروس المحاصرين والسير الى مدينة « صوفيا »

ووصفت الخطط لتفديد هذا القرار . ولكنها كانت محصورة بالمحاصر
حاول مراراً أن يخرج من المدينة ، ولكن المصادر كان محكماً ، والحيش الروسى كان يقطعها ،
سكنا في كل مرة يعود عن أعقابنا الى داخل المدينة ، كما كان الحيش الروسى يعود على أعقابه
الى خارجها كما حاول مهاجمتها

ومر شهر كامل وكل مساعينا للخروج تذهب أدراج الرياح . وأصبحت الحالة لا تطاق
عهد إلى مرة بالخروج من المدينة في مهمة كشف عادية ، أمام خطوط الأعداء ، فأتت فائزته
إلا أن تراقبني . وراقبني فلما

ولكن أعين الحراس رأنا . وكنا أرسمة جلود وفائزته . فقلنا الاعداء برصاص سادفهم ،
فاضطربوا الى العودة مسرعين . ولكنني أصبت برصاصة في كتفي وأخرى في فخذي ، وقتل
حوادى نحى ، فأصبحت عاجزاً عن القرار

وطابت من رفاقي أن يتكفوني في مكان ويحوا بأنفسهم
صاحت فائزته :

— وكيف تركت هذا لكي تمس عنك "وايك لشم" بهم سيعدونك ويعدونك
بلاشك ! لن أصل هذا وسأجيب على سرح حوادى وأعود لك الى "بلع" وإذا قدر لك
أن تموت فيمكن موتك من الحوات . لقد سمعت على "سرح حوادى" الحيش . فلا أف من
أن أعاملتك بالمثل !

وحادى فائزته على سرح حواده ، ومرت بي الى المدينة
وهكذا أنقذت الفداء الى حوادى من أن يفقد أرواحها

في شهر ديسمبر ١٨٧٧ ، خرج الحيش العثماني من المدينة ، وعلى رأسه عثمان باشا العارى ،
لأن النقاء في سبنا أصبح متعذراً علما

ولا أصفها هول المارك التي دارت بينا وبين الحيوش الروسية اللجبة التي كانت تند
علينا الطروق واللباد . فان التاريخ سوف يحفظ ذكر هذه المارك في صفحاته ، وتداوله الأحقاب
القبلة في بلادنا المحسنة ، ويعلم أناسنا وأحفادنا أنها فعلا في سهول باغنا وهضابها ، وفي طريق
سوفيا ، ما لم يضعه جيش

وفي ١٠ ديسمبر ١٨٧٧ ، اضطر عثمان باشا العارى أن يسلم نفسه مع جيشه للعدو
ولو لم يعمل القائد العظيم ذلك ، لكان نصيب الحيش العثماني الباسل الفداء الشام ؛
وكان جيشنا يبلغ عنده ٥٠ ألف مقاتل

في اليوم التالي لإعلان التسليم ، جاء صديق من الصباغ وأخبرني أن فائزة قد انتحرت !
أسرعت مهرولاً الى المكان الذي قال لي صديقي أن القنات ماثقة فيه حثة ههههه . فوجدت
مسي أمام مطر ترك في نسي أثرًا عميقًا

رأيت فائزة حالسة على الأرض ، وقد انكأت الى صخرة صغيرة ، وفي صدرها حرج بليغ
نهيم منه السماء ، وحولها ثلاثة من الرفق
وكانت تسل الروح حاولت أن أسعها بالعلاج ، وأن أحاطها ، ولكن أدركت أن محاولتي
لن تجدي نفعًا

وتنمت فائزة هذه الكلمات قبل أن تصعد روحها الطاهرة الى حلقها .

— لن أطيع القاء في الأسر . فأوتر للوت على الحياة !

وقد أمر عثمان باشا العاري بأن تدفن في المكان الذي انتحرت فيه ، وأن تير في جنازتها
العرق التي حاربت القنات الشجاعة في صفوفها ، مدة سنتين كاملتين !

ها تنتهي مذكرات محمد بن لمرسكي وهو موضوع هذه الرواية المؤثرة
ولكنني فصلت خبر العزيمة بحيوتها في بيانه بأسلوبها ما يجعل هذه المأساة أروع
بكثير من تسطيرها بأسلوب محلي بالأعطاء الشفهية

فاطمة الفيومية

طاف المادون في شوارع القاهرة ، ودوب أمواتهم في أنحاء المدينة مئة شوال السر عسكر
ناوليون قائد الفرنسيين العاجين ، سوف يرأس في اليوم الثاني حملة فتح الخايخ ووفاء السن ،
دكي شت لأبناء البلاد ، هذا أهم الفاتح ، على عددهم وملكهم كمن يبيع حصونه وأعدائه ،
وأنما جاء لأحب عهد مصر والبر ، إلى الأمم وروح الباق والى

وفي اليوم الثاني - ١٨ - أغسطس سنة ١٩٨٨ هـ - خرج من كل فتح وصوب إلى مكان
الاحتفال في حريرة الزهراء ، وأولوا على شفت من الآخر حتى إلى بعده حدوده وطبقة
صاطة ويقول عنه مواطن أنه قد سمعه بمصر وهم كرام ، وأنه يحلم بأشياء دولة
شرقية تمتد من مصر إلى الشرق كله

وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً في تاريخ مصر . فقد أصدر نابليون أوامره إلى صباط الجيش
وحذوه بأن يشاركوا الشعب في أفراحه ، ويكوبوا ساهرس على الأمن ، ويشدوا الأساء مصر من
ناحينهم أن ما يقوله قائدهم ليس كمناء ومراوعة

وهنت الجموع المحشدة حول المكان هنا فاعالياً مستنداً لمشايخ الطرق والعلماء والفقهاء
ونوحوه والاعيان ، الذين لموا دعوة القائد الفرنسي الشاب وأحاطوا به على لمعة العالمة - التي
وفت فيها بوطرث وأركان حربه - للاشراف منها على حدوده وهم « يمتحنون الخبيخ »

وانقضى ذلك اليوم من دون أن يحدث فيه ما يعكر صفاء الصد . وعاد كل إلى داره عند
عروب الشمس وعادت «فاطمة الفيومية» إلى منزل خالتها في شرا مع العائدين من أساء الحاجة.
وقالت الخالة لابنة أحبا :

— ألم يحدث اليوم ما يكدرك يا ابنتي ؟

— كلا . بل انى أعد هذا اليوم من أسعد أيام حياتي لو لم يترصى في أثناء عودتي ذلك الشاب الذي بصحتي باحتابه وحدرتي من الاقتراب منه
— حسن الصواب ؟

— نعم . فقد حاول أيضاً أن يتحكك بي . لكنني تخلصت منه في هذه المرة كما تخلصت منه من قبل . ولم يعرف على اللحاق بي لأني كنت مع جماعة من أبناء القرية
— أعود فأحذرك يا ابنتي من الوقوع في شرك هذا اللعين . فان له يداً في موت أيك يوم
دخول الافرنج الى هذه البلاد . فهو من سائهم ، وكان يبه وبين أيك عداء قديم . ولابد أن يكون قد اعتنم العرصة وأوقع به وحرص أولئك الحرد الذين قتلوه على الفكاك به والتخيل بعنته
كما تعلمين

— سأكون على حذر يا خالي
— نعم . واداً ما أحذرك من الخطر يوماً من الأيام فطبعك بالانحاء الى الشيخ سليمان القيومي الذي كان ولا يزال يعطف علينا .
— والى مروان الشركي أيضاً
— نعم والى مرزوق الشركي . . . اذا عاد الي

موت الایام . . .
وأبهر ناصيون بونابرت عندما الى در . . . وفي مساعد الامور الى صديقه الجبرال كليبر فميه
خلعاً له وحاكماً على مصر وقائداً للحيش العرسى للرائط فيها
وسار الخلف على منهج السلف ، ليس قط في معترك السياسة وميادين القتال ، بل أيضاً في
محبته وسلوكه

كان بونابرت يمين الى معارضة النساء وكثيراً ما استحل أعراضهن . وهذا كليبر حذوه . وكان أن
بونابرت قد هام في حب ربيب البكرية واقترسها . على ما يقال . فان كليبر قد هام أيضاً في حب
فتاة مصرية حسناء وحاول اقتراسها
تلك الفتاة هي فاطمة القيومية . .

سنة ١٨٠٠

دخل عليه ذات يوم الجاسوس حسن الصواب وقال :
— انى أحمل الى مولاي القائد أحراراً سره عن الفتاة التي نالت حظوة في عينيه

كان حسن الصواف أحد أولئك الخونة الذين لا نعوهم بلاد في أيام الاحس والحروب
فكان يساعدهم على التسلل إلى مصرين ، وكان لهم عوناً على مصر يقود إلى سجونهم
رحالها وإلى محادهم حسابها
أعربت عنه فاطمة العبوية التي أحبا ، فأراد بها سوء وعزم على الانتقام منها بالقائها بين
أحضان ذلك القائد الفرنسي الشرس
تهلل وجه الحمرال كبير سروراً عندما أفضى إليه حسن الصواف بذلك الخبر السار
وابتسم قائلاً :

هات ما عندك يا صواف . فان كان حرك كما يثلج الصدر يهتك بسطاء حسن
— ان وطمة العبوية بأمولاي في أيدينا . لقد قلت لك انها اسة فلاح كان حادماً عند الشيخ
سيمان العبوي . وقد قتل أبوها في الاضطرابات التي وقعت في القاهرة على أثر دخولكم إليها .
وسلمان العبوي هو — كما تعلم — الذي أثار ساء لمايك حد فرارهم . ولا يعرفك ما يظهره لك
الآن من خضوع واستسلام ، فانه يصر لك ولعمرك الشر كله
— دعنا من الشيخ سلمان العبوي وحدثني عن الفداء
— لقد أعدوا لما روجا . — واحد عشر . — سيعد على مرون الشرقي ، أحد جنود
مراد بك المارين ، وقد عد متصباً إلى القاهرة

— وابن تقي الحسا .
— في قرية بشرا ، دخلهم
— وما رأيك ؟
— صم تحت تصرفي عشرة من جنودك وسيكون لك ما تريد
— حسناً

فبعد الخائن في اليوم التالي أتى بشرا مع رحاله وأقاموا كميناً على البيت من جميع جهاته
واحتفظوا الفتاة وهي خارجة إلى الحقل وأنوا بها إلى القائد العربي
دخل الصواف على كبير دامعاً أمامه تلك العادة الهيباء ، موجهاً إليها ما أوجت به إليه هذه
الشريرة من بدى الكلام وساقط القول . فأشار القائد إلى جاسوسه قائلاً .
— دعها يا حسن ولا ترحرها . يجب على العياد ألا يروع طيبة مافرة كهذه
ثم التفت إلى الفتاة وقال :

— لماذا يكذب قلبك وتحتج شفتاك ؟ هدى روعك ، لقد أعدنا لك في القصر حجرة
فاخرة ، فادهي إليها ونأى على فراشك المؤثر إلى الصباح ، وعداً ..

قطعة العشاء :

— غداً ، ماذا نضمركى فى هك وأى رزء يحملكى ذلك العد ؟ لا أعرف تلك الحجرة التى تحدثنى عنها ، لكنى كثيراً ما سمعت عنها ، فطالما تصاعدت فيها زفران أحواش المائبات اللاتى محر شرفهن نحرهم بين تلك الجدران الصماء ! — ماذا تفعلن ؟

— أنت تعلم جيداً ماذا أعني . ابنى أعلم ما ينطوى عليه القلب المظلم الجواب الذى تصحه
ضوعك فى صبرك الحش . لكلك لن تال من شيتا ايها القائد ، ولن أعود الى أهلى حاملة اليهم
فك دليمة وعرضاً مثلوها

— تنصرون اذن ؟ — هذا شای

لأنت كليل إلى جاسوسه وقل : فدها إلى حيث تعلم يا حسن . وعداً سطر في أمرها

• • •

هبت السكينة من نومها للمضطرب قبل زرع المحر وقيل أن يعرف الإنسان صاحبه
وحملت تمكر بائنة عن سبيل اللعلاء أو عن حيلة تدفع بها العار عن حمها
رفعت طرفها فأبصرت خسرانها ربه بمحذات الأسجد فاندفعت في مكانها ثم أسرع
فتناولت خنجرها عزمًا مرصعًا بالجوهر

حردته من عمه ، وتفرقت عداً في هذه السنين ، خالاه لانبوس من الحياة ، متمين
منه الراحة والنحة من المذاب

لكنها بدت فكره الاسرار وأجابت العمل الى عمده وأحفظت في طيات ثوبها ، وحسنت
رابطه الجأش ثابته العريضة تنتظر ما جئته لها الايام
طلع النهار فجاءها الحاسوس الخائى وطلب اليها أن تنبئه الى حجرة القائد فثقت وراءه
لا ترد

كان كبير في استطارها ، وقد ارتفعت على شعبه العليطين انسابه للمهودة . فأسرع الي
أهلها وأجلها بجانحه وقال :

— يقول للثلث المرسى : « يا لى نوحى بالصائح » ، فآية صبيحة أوحى بها إليك الليلة النازحة ؟
— سوف ترى — إن المصعب يزدك حملا

— انى طرمة على الدافع عن جمالى — واداً اغتصبتك غنة وقسراً
— سأقاوم ما استطعت . واعلم أيها القائد أن ورائى رجالاً أعرة العوس سوى يتقمون له

— اس أعرف أولئك الرجال ، فقد حزنهم في ثورة القاهرة ، كما أنهم قد خسروا هذا
في المعارك

وأشار كبير إلى سعة نافي على دراسته ، وحمل يداعب يديه عدائرا فاطمة . لكن الفتاة
استعدت عنه وقالت بصوت عقيق أشبه بعبثات للكوكوم للصدور :

— لن نرؤى ظمنا هذا السب من دماثنا حد الآن ،
وأفسر من ومنع الرق ، تناولت حجرها الخنوء ، وبادرت عريها مطعنة ظلتها صائبة ،
لكنه تنفها بدراعه ، فمال دمه على ثوبه الاررق . وفص يده على يد الفتاة فستقط الحجر
على الأرض

وبادى القائد حاسوسه . فأفسر حس الصواف . وشد وثاق الفتاة ووقف ينتظر أوامر سيده
فقال كبير :

— احسها في حجرها . وليبق ما جرى الآن سرأ مكتوما يسا . .

فالتفت إليه القيومية الحسناء وقالت :

— لى تحو من أيدى الرجال ان أحطأ نك أيدى النساء

رأى الفتاة رجل مصرى من حدم القصر يعرفها ، ونقل حجرها إلى حائلها وإلى مروان
الشركسى ، وكان العاشق يلهو بحبها في كل ملحة ومكان

وبواسطة ذلك الخادم جلب منها من شاطئها ورسم الثلاثة معا حطة لاقاد المسكنة
من فاضلها

وبعد عشرة أيام من ذلك السرح ، سقط القادر كبير قبلا من سليمان الحلبي

وعمت الفوضى قصر الحاكم وأحبط فيه الحرس فاعلم مروان الشركسى الفرصة
الساعة وجاء مره إلى حوار القصر ، حيث لافته حبيته حد أن خرحت من سحها بمعونة ذلك
الخادم الصديق

لكن حس الصواف فطن إلى فرارها ، فلاحقها واعترض العاشقين قبل رحيلهما ،
فصاحت فاطمة القيومية بمنفذها :

— هذا هو أصل البلية . هذا هو الخائن وفد جاء من تلقاء منه يطلب العفاب على ما حدث
بداه

فوثب مروان الشركسى وقص على عنقه وظل جسط عليه حتى تركه حثة هامدة
ثم اعتلى السرح ووراء فاطمة . وأرخى لمرسه ألما فأنطلقت كالشهاب المارق تهب الأرض

نهما إلى حيث السعادة والهناء والراحة ، ولسان حال العاشقين يقول :

أطيب الطيبات قتل الأعادى واختيال على متون الجياد

ورسول يأتى بوعد حبيب وحبيب يأتى بلا ميعاد

يعقوب المجنون

ظلت مدافع المرسيين تصب بوابلها على المدينة أياما وأسابيع ، وأعادت جيوشهم على أسوارها الكرة بعد الكرة ، وحاول قائلهم الشد ، نابولون بومبارت ، أن يفتحم ممتلكاته وفرسانه تلك السلسلة الهائلة من الحصور ، معانين ، لكن المدينة لم تكن أبدًا طلت في مأمن من السقوط ، فردت حاميتها دفعه بعد أخرى هجمات المرسيين ، مدتهم عن الأسوار فعدوا على أعقابهم كل مرة خاطرين

وللمرة الأولى ذات العام المرسى ثابته مرارته ، وسعر بحية الانكسار أمام تلك المدينة الصعبة ، الرصه على شاطئ البحر الأصفر وسط حلقات متلاحمة من الحدران والصخور والآحام والقلاع ، تضم حللها حامية شجاعه مدبرة ، يفودها رجل هرف بسناد الرأي ونات المريمة وقوة الارادة ، كما عرف من ناحية أخرى بالاقدام والقسوة ، واشتهر بالمصالح التي اقترعها في سبيل الاحتفاظ بسلطته والقضاء على أعدائه ذلك هو ، أحمد الحرار ، وتلك هي مدينة ، عكا ،

والحادث الذي نرويه اليوم وقع في سنة ١٧٩٩ ، وهي السنة التي صرب فيها بومبارت الحصار على عكا ، نية الاستيلاء عمو عليها واقامة حامية فيها تحرس مواصلات الجيش الذي كان يقوده ، معولا عليه لكي يعبروا اشرف وجبل الى الهند ويقصى على سلطان الانكليز هناك ، وبمثل من جديد الدور الذي مثله الاسكندر من قبله

أحدث أعين الحراس ذات ليلة ، وهم يرقون صواحي المدينة من أعلى الربوات المحيطة بها ، شبحا يسيل خارج الأسوار ويطلق للريح ساقبه ويختار سرعا المسافة الفاصلة بين المدينة ومحاصريها

وما حمل الرجل إلى العصف الأدمى حتى احدى به الحمد من كل ناحية موجهين
إلى صدره حرا باذقهم • موصف العرب في وسط ملك الهله المجعة ما لا عا
— من انت والى أين قصد؟

ألقى الحزود عليه هذا السؤال بلعنهم العربية ، وكانت دهشتهم عظيمة عند ما سمعوه
بحسب على سؤالهم بذلك اللهم نصيها فأتلا :

— لسب عرياً عكم ابها الاحوان .. وعد يوحدكم من عرقى .. مدعوى أصل
الى قائدكم الحرا بوبارت وقلوا له ان .. اندريا سوزرا .. طلب المشول بين يديه
طل اخنود ابهم أمام محبوس ثابته أو حاسوس باحثاً الى حيلة للوصول الى القائد ..
فقصوا على الرجل واوثقوا يديه وقادوه الى بوبارت
وما كاد نفر القائد العرسى يضع على الأسر حتى بهض عن الوسائد انسى كان حاسماً
عليها وصاح مندحشاً :

— اندریا 'مادا حلی' تک و کتب اُراک علی هذه الحاله با

فَضَحَكَ الرَّجُلُ وَأَشَارَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْحُودِ قَائِلًا:

— ان جودك و روحك المعروف لا ينفصل عن مسهم ومن الاعضاء .
عمرهم قبل كل شيء . و ما زالوا في هذه الايام كقول في بيتك شيان آخر
فامر بامارت حادة باؤمك و من الله - و كونه على حلوة

ودار بين الرجلين الحديث الآن :

— قصص على الآل با الديو ما حدث لك منذ اليوم الديو عا درسى وه

— وبعد ؟

— بقيت في الجزائر تحت رحمة أولئك اعرسان حتى جاء من اتاع منهم الرجال
الاشداء والنساء الحملات . فكت بين ايديهم وهم عليهم الاخاء ، ورحلت من جديد مع

من رجل بصحة ذلك التحاس في سبعة اقلعت با الى عكة . . .

— ان ما تقصه على لاقرب الى الحكايات الخيالية منه الى الحوادث الواقعة . وبعد ؟

— ارسل بعضا الى هذه المدينة الحصية وعرضا للبيع في اسواقها ، فاشتراني احد

بائسا الجزار مع ثلاث من النساء

— عجيب جدا . . . وبعد ؟

— قمت في قصره حيث تطامرت منذ اليوم لاول بالخوار المطبق . وعند ما كانوا

يسألونني عن اسمي كنت احسهم ان الاطالين اراء قومي بسموسي ، يقفون المجنون .

— كذبة لا قيمة لها في نظرك . . . فقد تعودت الكذب . . . وبعد ؟

— تعودت الكذب ، نعم . فاسي عد اليوم الذي رجست فيه ان اتحول الى حاسوب

يعمل لحسابك وحساب المرشحين لم افه بكلمة مدق واحدة !

— ألا يكون « تقصه على الان كذبة جديدة ؟

— كلا . لاني تعلم اني لا اكذب الا على الخصوم والاعداء ؟

— اعلم ذلك وانك انت ثمة عند . . . وبعد ؟

— انطلقت اخيلة على عود ، طوسي محبوسا ولم يسكن حسبه واحدة في امري .

فتركوني حرا طليقا افرح في سبيته كما تراه في حبيته . . . وأعود عند ما نحلوا

لي المودة . واجد دائما في سمر حري . . . وبعد . . .

— حياة هادئة لا اظنك ترضاها لتعصك

— اصبت ما نابوسون . بعد مدد هذه الجية ، ولدت حبيب احدث عن السلوى . . .

فوجدتها

— واين وحدثها ؟

— في الحب !

— آه !

— نعم في الحب . فقد أحسنت امرأة حمله فانه ساحرة . . . احدى أولئك السوء

الثلاث ابوانني اشتر من الحرار من التحاس احرائري . ولكن وقع ذات يوم ما لم يكن

بالحسبان

— رافك الحرار فاكشف أمرك وفتح حث وأراد أن يفتك بك

— لقد أدركت الحقيقة . هذا ما وقع لي تماما . فقد أصدر الحرار أمره بالقص على

وصرب عفى بلا محاكمة ولا اتهام ولا دفاع

— بلعاً . . . والمرأة ؟

— لقد وضعوها في كيس منغل بالحجارة والقوفا في البحر
— ممكنة !

— نعم ممكنة . وقد حُرِّت عليها حدا . ومما ضاعف حربي أنها تحمل في بطنها
ثمرة عراما . ولو بصت على هذا الحاة وظلت علافاً محبولة لو سعت مولودا ولطه الحرار
أبيه ، لأنه كان يحبها أيضا حبا وبفضلها على منه السراري اللواني يعج بهم فصره
سواء أكان مولود ممره عراكك أنت أو ثمرة عوام الحرار فهذا أمر لا يهمي كما
أنه لم يعد يهمك بعد أن ماتت المرأة عرفا وبعد أن سكنت أنت من العرار . فقل لي الآن:
أيه أسرار تحمل في جعبك لاعتلاعي عنها ؟

— أن الأقدار تحو عليك وترعاك بعين عاسها يا مبولون . ولو قبل لك أو قيل لي في
إبطالها مد ستر أنا ستمترق ثم يلقي ثأله أمام أسوار عكاه لما صدفا . . .
— حقا . . .

— أن أدبته محبته سمع أكثر ما سمع . ولست من سلاح والأوراق ما يكفي
حاميها شهورا عديدة . سمع استن احرسه الأكله به مدافعه عنها بحرا بقيادة سيدني
سميت ، وتضمن موبسلاها مع أخراج ، بعد . اسوار ذي فليسو ، رسلت في عهد
المدرسة وعدوك اللدود "ال" شرف على "ال" ناع عن القلاع ، الأسوار . ثم أن الحرار
رجل ليس كالرجال ، فهو قد ربح مد من سجع ، ولا أصبت قدرا على فهمه بل انسى
اعتمد أن هذه أدبته لن يوجد إلا إذا فتح أبوابها حوله من الأعداء

تفشيت الأمراض في الجيش المرسي وولج الناس هموم الحدود وفشت هجاناتهم على
الأسوار . فأدرك «بولون» بومبرت أن الحلف يحويه في هذه المرة وأن آله الحرب يولي له
طهره ، فأصدر أمره ذات يوم برفع الحصار عن عكاه والمودة إلى الورا . إلى مصر
وعاد معه الخاسوس ادريا سعوررا ، أو شارل ريمار ، أو ريشارد ، أو بوكوم ،
أو يعقوب المحجون — سمع ما شئت — فللجواسيس أسماء عديدة وليس أصعب من معرفة
اسمائهم الحقيقية !

وقد مات «يعقوب» المحجون ، في مصر سنة ١٨٠٠ وهو يكنى تلك المراه التي أحبا في
قصر أحمد باشا الجزائر في عكاه

وفا، النيل

صمد مراد بك للفراسيين بحيشه في سهل « امانة » ورتب جنوده للقتال ورجع عجلات المدافع وركبها في الحرب طمأ منه من هذا الاسلوب فعمل من سوء في موقف الدفاع ، وأصدر أوامره الى المراسل ان تكونوا على أهبة وعدة ، لأن المصريين سوف يفتكوا على مجاحهم في الهجوم واشتيت لعل الحدود بمرسيتين من أعاصير الريح والسريلووس

وفي ٣١ يولييه سنة ١٧٩٨ م بلغ عن العدي عشر من مصر سنة ١٢١٣ هجرية - التقى الجيشان حول القرية الصغيرة في السهل نسي دون حمة مدد ديت ليل في سهل التاريخ كان القائد الشاب باويون بوبارت قد هزم انبيك في قل مؤتمنة نازلوه فيها فار من نصر الى نصر ، واحتار الصحراء والحقول والمدن ، من الاسكندرية الى القاهرة ، فوصل الى « امانة » حيث وجد مراد بك والماليك في انتظاره ، لمنعه من دخول العاصمة ورده عنها

وكانت معركة دموية هائلة ، امتارت بهجمات الفرسان للماليك على صفوف الفرنسيين هجمات متواصلة ، تخطت جميعها كما تتحطم الامواج على الصخور ، وعجزت مدفعية مراد بك عن مساعدة الفرسان لأن رجالها كانوا غير قادرين على نقلها من مكان الى مكان . وما انتهى ذلك اليوم بشهود ، إلا وقد مرت فلول للماليك وشردت في السهول والحقول ، تاركة وراءها سبعة آلاف حبة بحرف معظمها النسل في تباريه ، وآلافاً من المحرقة لا يجدون من يواسيهم ويضد جراحهم

أما مراد بك ، أمير للماليك وقائدهم الأكبر ، فقد انسحب عن ذلك المكان ، وتبعه ألفان وحماية من رحله الخلفيين ، فتوغلوا جميعاً في الصحراء ، متجهين الى الوجه القبلي طلباً للنجاة وهرباً من الموت

وفي اليوم التالي ، دخل الجبال « ديبوي Dupuy » القاهرة واحتلها باسم رئيسه بوبارت
ورفع عليها أعلام الجمهورية الفرنسية
وفي الخامس والعشرين من شهر يولييه أقام الجيش الفاتح معسكراته في أنحاء العاصمة



استمر حديدان من الفرنسيين ، هما الأخوان « لوفوا » Lefev « الى الاستدعاء حومة المعركة ،
في امبابية ، أمام مطاردة اثنين من المالك ، لكنهما تمكنا من الهزيمة وطلا سمة أيام كاملة ،
ينتقلان من مكان الى مكان ، محشيين ، حائضين ، الى أن وصل بهما المصاف الى حرية الروضة ،
حيث وحدار حلالاً مصرياً معه قارب صغير ، فطلبا منه أن يقظهما الى الضفة الاخرى ، وأجابهما
الرجل الى طلبهما

ووقعت روحته تمتطر عودته ، وبها هي كذلك اذا بالحديدان يتعمان على المسكين في وسط
الليل ويشمائه صرماً ، ثم يوثقان يديه ويلقيانه في الماء

حملت المرأة تصبح ونسخت ، فردت عليها فهففة الحديديين الجرميين وذهب صراحهما
أندراج الرطل

وزل الحديدان على الضفة الاخرى ، و... من ممر... ، اركبي القارب تتفاديه مياه
النهر مسحوبين بلصات مسكية ، اس حمت باد... ، شعورها ، وتمرق ثوبها ، صائحة
مرددة ، « واسفاه عيناك رعبه ، هه... ، كم حجة ما دامت حبة تسعى ،
وستنتقم لك من القوم البائسين ، لا سمح الله مسكنا ، ولكن مو كما عرقاً في الدبل كاتلنا
روحى عرقاً فيه... ، ان الين وى... ، وى وكاب... ، فيكون لى ولروحى
وفيا أميا »

قالت امرأة هذا وراحت تسمى للناس روحها « عبد الوهاب الجبروي » فكاه الناس معها
وأقاموا له مأتماً ، وحاولوا ما استطاعوا أن يخلصوا عن الزوجه المسكينة وقع ذلك المصائب الألم
ولم يعلم أحد كيف ولماذا قامت بين عبد الوهاب والحديدان تلك المشاجرة التي أدت الى قتله
وانتقلت المرأة بعد موت زوجها الى منزل أحد أقاربها ، وهو رجل - سوري يدعى سيد بشر
من سكان الخبيبة بالقاهرة



كان الاميرال نلسون الانجليزي قد دمر الاسطول الفرنسي في خليج أبي نبر ، في اليومين
الأول والثاني من شهر أغسطس ، فأحدث ذلك تأثيراً عظيماً في الجيش وفي المدينة . وقام فريق
من المصايط الفرنسيين يدسون لقائدهم وشوهور سمته وينثرون هذه الأحقاد والمصايط ، بينما

كان فريق من كراء المصريين يعملون لخدمة حركانه ومشروعاته في العاصمة
لكن ذلك النافذة العظيم لم يحب لأحد من خصومه وأعدائه حساباً ، قضى في سبيله ، رسم
لفرق الجيش خطط المحوم والانتشار والاحتلال ، ويستدعى اليه رؤوس المدينة ويكتبهم
ويخطب ودهم الواحد بعد الآخر

وفي اليوم الأول من شهر « مروتيدور » آخر شهور السنة الجمهورية ، الموافق للثامن
عشر من شهر أغسطس سنة ١٧٩٨ ، خرج القائد نابوليون بوناپرت في مركب عظيم بحسب
قواده وحدوده ، وتوجه الى مصر القديمة للاحتفال بعيد وفاء النيل !

أراد القائد الفرنسي بذلك أن يستميل المصريين اليه ، بمشاركة في أعيادهم ، واحترام
تقاليدهم ، بعد أن وعدهم بأنه لن يلحق بمصر أدى ، وقطع على نفسه عهداً بأدخال اصلاحات
كثيرة على القاهرة .

أقيمت في ذلك المكان منصة عالية ، جلس عليها بوناپرت وحوله عطاءه اللاد وأمراء الجيش .
وصدحت للموسيقى بالأشجار المرسية ولأصم العربة ، وكان لا يحصل بالغا أقصاه من حيث الزينة
والمنظمة والجلال

وبينما الناس في فرح ومرح ، يهزجون ويغنون ، ويدا صياح مزعج ينكر صفاء
العبد ، وأصوات استهتة تطرق الأذان ، آتية من عرس النيل . .

وأسرع الجنود من كل ناحية ، في زواردهم ومراكبهم ، في صدر الاصوات ، لكنهم
وصلوا بعد فوات الوقت

وسأل بوناپرت ما الخبر ، فقيل له ان جماعة من جنوده ركبوا زورقا وخرجوا للنزهة في
النيل ، فانقلب بهم الزورق ، وعرف منهم عشرون لا يحسنون الساحة ، ونجا اثنان فقط !

وكان « الامباشي لوفوا » بين العرق ، وهو أحد الأخوين المدين قتلا عبد الوهاب الجيراوي
يوم ألقياه في النيل !



عاد سيد بدر الى بيته ، بعد ذلك يومين ، ووجهه طالع شرراً ، وفادى حديثه قاتلاً :
— تعالى . . اسمي : لقد انتقم لك النيل من أحد الأحموس ، ولا بد أن ينتم لنا من الآخر
وقس على الزوجة الحريئة ما وصل الى علمه من ذلك الحادث ، وكيف ان « الامباشي لوفوا »
مات عرقاً في النهر ، في يوم الاحتمال بوفاء النيل

فاثمت حديثه للمرة الاولى بعد موت روحها ، وقالت : « حقا ، ان النيل وفي أمين ! »



أراد نابليون بومبارت أن يستعمل الخوارج أو يتجنبها ، وأن يسعد للطواريء ثم يقوم بما كان يصكر فيه من عرو سورية واحتلالها كما عرا وادى النيل واحله ، فأرسل قواد جيشه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لمطاردة المالك والتمصاء على ولولهم ، وزك حاميات فرنسية في مواقع البلاد الحربية ومدنها الكبيرة ومساعدتها الهامة

فقام الجنرال ديزى Desaix في حميئة رجل ونماني سفن حرية لاحتلال الوجه القبلي وطرد مراد بك والأقوى بك وغيرهما من أمراء المالك ، الذين تركوا القاهرة وحاولوا أن يتمصوا إلى تلك الجهات . وبعد معارك عديدة ، هزم فيها الفرنسيون المالك في كل مكان ، ثم لذلك القائد ما أراد ورجع علم الجمهورية الفرنسية على جميع المدن الواقعة على صفاق النيل . وقد أبدى « ديزى » في ميادين القتال شجاعة فائقة ، كما على سد النصر بمصائر بادرة ، فأطلق عليه المصريون اسم « الملك العادل »

وقام الجنرال « دوج » Dugua بعرفة من الجيش لاحتلال « المسورة » والاقليم المحيطة بها ، فأبدى أيضا بعد التصريحكة بعيدة وعظما كبيرا ، بالرغم من انتقام المصريين على الحماية الفرنسية ، السكونة من ١٢٠ من الحدود ، ودفعه عن آخره . وقام قواد آخرون ، لاحتلال مدن والقلاع وشرق ناه صلاب ، وكان بومبارت نفسه يخرج من القاهرة من وقت إلى آخر للاشراف على عيده حربه ومؤمره . وظن القائد العاصم أن الأمر قد سفل وأن المساعدة قد فترت ، وأن سكانها لن يحركوا ساكنا .

لكنه كان محطنا في طه . فان الافكار كانت تنفعه مصعربه ، وكان سكان المدينة يظنون بين الحذر والخوف إلى أولئك الواعدين من أوروبا ، الذين قيل عنهم إنهم أخذوا في بلادهم ثورة هائلة على القوايين والاضطمة والتفاليد والدين ، والذين لا يوجد بينهم واحد يدكر اسم الله وينتمى إلى مذهب من المذاهب أو دين من الأديان

وإذا كان سكان القاهرة لا شروا على الدين ، فذلك لأنهم كانوا يحشون بطشهم ، ويرفون الغرض الساعية للانتفاض عليهم وأحدهم على حين غلطة

وكان أصحاب الكلمة السموعة والرأي الباعد من حصوم الفرنسيين ، الذين لم يخذعوا بالوعود والهدايا ، ولم يعطوا ولاهم لبومبارت وحكومته ، زككون النار الباقية تحت الرماد ، ويفدون في التمس الاحتقاد ، ويدون العمد لليوم العصيب وارتنب بومبارت غلطة جعلت يحى ذلك اليوم

فقد أحوجته بمقت حيشه إلى المال ، وما من سبيل إلى الحصول عليه وعلى الذخيرة والارزاق

من فرنسا ، بعد تدمير أسطولها في أبي وير ، صعد إلى حيلة لا يمتاز الأموال من السكان ، دون أن يعرض عليهم الضرائب ، وذلك بإصداره قانوناً جديداً يقضى على كل صاحب ملك وعقار أن يتقدم إليه بالأوراق والوثائق التي تثبت ملكيته لكي يهتمها ، ويسجلها ويقرها . . مقابل رسم معين يدفعه صاحب الملك الخزانة الجيش الفرنسي

أراد أن يتقى شرّاً فوقع في شر

فقد اعتمد القانون عليه الفرصة ، وأشاعوا في طول البلاد وعرضها ان الفرنسي الخبيث يريد انتزاع الحجج والمستندات من أيدي أصحابها ، فلا يبق معهم ما يثبت ملكيتهم ، فيؤول كل شيء في مصر إلى أيدي المحتلين الأجانب

استمرحوا المتحمسين من أسماء الشعب وصاحوا بهم قائلين : « لقد طمع الكيل وبلغت سيئات الفرنسيين حداً لا يطاق : فاما الثورة اليوم . وإما القضاء غداً ! »

وكانت ثورة القاهرة على بونايرت وحيدته ، في اليوم الثالث والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٧٩٨ - الموافق يوم الأحد ٢١ جمادى الأولى سنة ١٢١٣

فقد جمع « قوات » لاجاء في ذلك اليوم جموعهم ، وشيروا في المدينة صائحين غاضبين قائلين اومشي « سيد بدر » على رأس أسماء الحبيبة . وقد رد عنهم عن الألف

وصل خبر الفتنة إلى بطرس دوى ، حاكم مصر ، وهو ذلك القائد الذي دخل المدينة واحتلها باسم بونايرت ، فأرسل محمد أحمد في مهنده ، وخرج من قصره على رأس كوكبة من الفرسان ، وأسرع إلى منزل كبير السماء ، الشيخ عبد الله الشرهوى

وهناك التقي بجموع الثائرين ، وهم كثيرون ، خطبهم مهدداً ، طالباً منهم العودة من حيث أتوا ، لما كان منهم إلا أن هاجموا فرسانه بالصي والحجارة والبائيت فدارت معركة حامية بين الفريقين سقط فيها الجنرال ديوى صريعاً

وعلا الصياح من كل حذب وصوب ، وأدرك السكان أنهم قد اندفعوا في حركة لا بد من انصياعها ، وأن الجيش الفرنسي سيهاجم المنازل ويطلق عليها مدافعها ، فأقاموا القنارس في كل ناحية . وأسرع كل منهم إلى سلاح يحمله ، أباً كان ، فاحتطت في الأيدي الساقط بالسائيت والسيوف بالحجارة ، والحجارة بالقصبان الحديدية . .

وشعر مشايخ القاهرة بحرج الموقف فعدوا اجنأاً قرروا فيه حض الشعب على الصي في ثورته ، دون أن يتظاهروا أمام الفرنسيين بأنهم المحرضون

وكان الشيخ السادات أشدهم تحملاً لثورة ، وأبدهم أملاً في مجاحها .

وما علم نابوليون بونايرت بمصرع القائد ديوى ، حتى ثار ثائرة . فجمع حوله قواد لناطق

والكتائب، وأصدر إليهم أوامره ملحا في تمسكها سريعا ، لاحقاد الفتن قبل استفحالها ، وأرهاب
 الثائرين قبل أن يحرزوا نصرا جديدا

وعين الجبرال : بون Bon ، حلماء لدسوى في منصب الحاكم . وأمر الجبرال : دومرتان
 Dommartin ، باطلاق المدافع على الأحياء الثائرة ، وأرسل يسوع الشيوخ السادات وغيره من
 رجال الدين بأنه سيدمر القاهرة اذا ظل الشعب على حاله من الهياج
 ولم تسمر المقاطعات الاولى عن نتيجة ما ، فدوى في الحو هدير المدافع ، وتساقطت فاعلها
 كاثوايل الدرار على أحياء المدينة الهائجة ، واطلق الخمد في الشوارع والارفة والطرقان ،
 يهاجمون الثائرين وراء متاريسهم ، ويفتحون الصوت الى اعصم بها السكان . ودارت رحى
 القتال في كل ناحية من القاهرة ، من الصباح الى مساء ، مدة يومين كاملين . .



وفي أثناء ذلك ، كان حملة من الحوود الفرنسيين قد حرحوا للترهه على سفاه النيل ، في
 حرية الروسة ، حيث ركوا رورقا ويوعلوا في الهر معدن عجم الحو
 وعند ما عدوا ، في الماء ، الى المكان الذي كوا فيه الرورق ، ونزوا الى البر ، هاجمهم
 جماعة من « أبناء البلد » كان من بينهم خرسا ، عرسا ، مدح .
 فوحى الحوود بذلك هجوما ، ورأوا أن خير وسيلة « هجوما » هو أن يموذوا في رورقهم الى
 عرس البر ، فأمرعوا اليه ، وحبوا الاحد عن الثاني ، كان بينهم عرسا ، وصبنوا
 عليهم ، وأمضروهم والامس احجاره . ثم حمرا عرودوه في رورق ، حتى أدركوهم وألقوا
 بهم جميعا في النيل ، فالتوا عرقا

وكان بين أولئك الحوود الفرنسيين الخمد الحمدى « لوفوا » شقيق الامانى لوفوا ، وأحد
 الاثنين الذين قتلوا عد الوهاب الجبراوى بأن ألقوا في النهر
 وانتهب ثوره القاهرة ، وأصدر بوإرت عفوه عن الشيوخ السادات ، بعد أن تعهد له تهدئة
 الفواطر ، ومع تكرار الفتن . وعقد القائد الفرنسى مجلسا من مشايخ القاهرة وعضاها ،
 وتبادل معهم الآراء في خير الطرق المؤدية الى إحلال الوثام عن الخصام . .
 وشمل الهدوء المدينة . .

وعلت المرأة حديجة ، روضة عد الوهاب الجبراوى ، بقتل الجمدى « لوفوا » الذى أعرفه
 الثوار في النيل ، في حرية الروسة . وفي نفس المكان الذى عرق فيه عد الوهاب قبل ذلك
 اليوم مشرة أسايح ، فأنصمت للعره الثانية بعد موت روحها ، وقالت : « حقا . إن النيل وفي
 أمين ! »

لغز ابى قتيير

فى ٢١ يولية ١٧٩٨ أحرر القائد نابوليون بوناپرت نصرا عظيما فى معركة « امانة »
المعروفة فى التاريخ خطأ باسم معركة « الاهرام »

وفى اليوم التالى دحر الحراس « دوى » « مدينه » « مدينه » واحتلها باسم القائد الاعلى
للجيش الفرنسى القائد

وفى ٢٥ يولية كان الجيش الفرنسى كاد انه يفتح مصر لكن « مدينه » فى حاصه المصرية ويستعد
لمطاردة المماليك فى انحاء البلاد

واعقد بوناپرت انه يفتح مصر بعد ان « مدينه » فى حاصه المصرية ويستعد
ولحق الضرر به برا وبحرا

ولكنهم فاجأوه بعد أيام من نصره المين فى امانه « بهجوم بحرى قوى على اسطوله
وجعل موقفه محفوفا بالخطر

فى اليومين الاولين من اغسطس سنة ١٧٩٨ « أى بعد معركة امانه التاريخية بشيرة
اهم » « وبسبب تسلل الانجليز على الاميرال بروسى الفرنسى » « وهرمه شر هزيمة فى
خليج أبو قير

وبدأت المعركة بحركة العاصف رافعة ادهنت رجال البحرية اجمعين

وصل الاميرال بروسى باسطوله الى خليج أبو قير « فأصدر أوامره الى جميع الوحدات
بأن تلتقي مراسيها على صفاة الفير واربعائه منر من الشاطئ » « وان تدفع حريرة « أبو قير »
النصيرة الى يمينها فعدت الوحدات أوامر القائد العام « واصططت فى جهة واحدة أمام

الشاطىء على المسافة التى عنها برويس ، وعلى بعد حاسة أمان من الجزيرة
وكان عدد الاسطول الفرنسى سبع عشرة قطعة من أحدث اصنع الحربه فى ذلك
المهد . وكان الاميرال برويس قد جعل مركز القناده اعلاه فى السفينه . الشرق . واحجار
من بين صباطه القومندان . لوس دى كارابانكا . ثمادة السفينه معها

وفى يوم اول اغسطس سنة ١٧٩٨ بدأ الاسطول الانجليزى فى عرض البحر مؤلفا
من أربع عشرة قطعة حربيه يعودها داهيه الانجليز وباعه المصير الاميرال بلسون
واقترحت بعض الاسطول الانجليزى من بعض الاسطول الفرنسى ، وأدرك الجميع ان
مركبة حامية ستنسب فى ذلك اليوم أو فى اليوم التالى ، وحملوا بدور بلقال عدته
وعقد الصباط الفرنسيون اجتماعا مادلوا فيه الآراء فى أحسن حظه يستكوبها ، فكان
رأى الاميرال برويس ، القائد العام للأسطول ، ان غنى السفن فى أماكنها ولا تحرك ،
وان تنتظر هجوم العدو وتصد

وكان الاميرال بلسون فى ذلك الوقت يصدر أوامره الى سفنه بدء القتال والهجوم
فى الحال دون انتظار الى الغد

وعند ما تقارب الاسطولان خرجت من صفوف السفن الانجليزية سفنه من أعز السفن
قوة ومناعة ، أطلق عليها اسم حبار عظيم . حيتون . حيتون . حيتون . دلالة على انها
لا تقهر

وطافت السفينه حور حرة ، فوق ، ثم ألقت مراسيه بين الاسطول الفرنسى
والشاطىء المصرى . وحقت بها بعض السفن الأخرى ورميت معها فى ذلك المكان فى
صف واحد

وبينما كانت هذه السفن تقوم بحركة الالتفاف حور الجزيرة ، كان الاميرال بلسون
يصدر أمره بإطلاق المدافع على اسطول العدو
وكان ذلك فى الساعة السادسة مساء

وفى الساعة الثامنة اصيب الاميرال برويس شديدة فسله وهو يرقب سير القتال على
ظهر سفينه الشرق ، فسقط ينحط بدمه وأسلم الروح
وابعد الضابط كارابانكا بقيادة السفينه الرئيسيه ، ولكن الاسطول بعد قتله الأعلى
فتضعضعت وحداته وارتبكت حركاته
واشرف على الهلاك . . .

وكان الخيال لوس دي كازابانكا قد ذهب الى الجنرال بونايرت قائد الحملة الفرنسية
 قبل ان يلتحق بالجيش البحرى وينسلم قيادة السفينة « الشرق » من الاميرال برويس ،
 وطالب منه ان يسمح له باخذ ابه معه . فسأله بونايرت :

— وما اسم ابك ؟

— جيوكانتو

— وعمره ؟

— عشر سنوات

— أهم ان نحاطر بحياتك فى سبيل الوطن . ولكن المخاطرة بحياة هذا الفتى الصغير
 ضرب من الجنون

— قد ألح على ابى جيوكانتو لكى اصطجه معى فى هذه الرحلة . وهو شجاع ابى
 الجنرال ، لا أخشى عليه خطرا

— لا يدهشى ان يكون ابك شجاعا وهو من ابناء حريرة « كورسيكا » موطنى
 وموطنك ايها القومندان . ولكن .. ريد ، ولدت جيوكانتو الصغير معا الى مصر .
 وانى أرجو ان يكون امرا . من اجله ون سود جميعا فى فرنسا بعد ان رفع علمها حافيا فى
 الشرق

— شكرا لك يا جنرال !

سافر الابن اذن مع ابيه ، وافام فى السفينة التى كان القومندان كازابانكا يقودها ،
 والتى جعلها الاميرال برويس مركزا له

ولما قتل الاميرال وحل محله فى السفينة القومندان الكورسيكى ، وقف الابن جيوكانتو
 بجانب ابيه ، وحمل يصفى اليه وهو يصدر أوامره الى الصباط والجوكر فى اثناء المعركة

وبدأت الدائرة تدور على السفن الفرنسية ، فغرق الواحدة بعد الاخرى وما ألفت
 الساعة العاشرة حتى كانت ألسنة اللهب قد اندلعت فى السفينة « الشرق » وبعد هزيمة

انفجرت مراحلها وأشرفت على الفرق

صاح القومندان كازابانكا فى وجاله :

— حاولوا انقاذ انفسكم قبل ان تغرق بكم السفينة ، وابذلوا جهدكم فى الوصول

ساحة الى السفن الاخرى حيث يستطيعون استئناف القتال وشد ازر احوالكم !

وجعل البخارة يقدفون بأنفسهم الى الماء محاولين الوصول الى السفن الفرنسية الباقية

في وسط الحركة ، بين القابل المتناقضة كاسطر المدرار ، واسعران المتصاعدة من كل مكان
وأراد أحدهم أن يصحح مكانا في أحد روارى النجاة لفتاة السمسة القومندان لوس دي
كازاسانكا ، فرفض القومندان ما عرض عليه قائلا .

— كلا ! لن ابارح سبتي الا بعد ان سجلوها جميعكم . قاله آند لا يحق له أن يسكر
لن ابتاد نفسه الا بعد أن يضمن حياة رجاله أجمعين !

جهدك الثمت السخارة الى حوكامو الصحر ، ودعوه الى اللحاق بهم فرفض الاس
 أن يترك أباه وحده ، وصاح بهم قائلاً :

— ان واحب الابن مضى عنه بالفناء صواب ابيه الى الهامة ! لن اثرنا اسفينة الا بعد ان يتركها ابي !

وعنا حاول لوس دى كارابانكا افاع انه السحاح سعادته السعة قبل ان تعرف ،
وعنا حاول المحارة أن يحرره من مكانه بالرغم منه ...

ووجد الأب منه بن عاملين : عامل الواجب الوطني الذي يقضي عليه بالنقاء ، وعامل
الحب الأبوي الذي يقضي عليه بالحنان

ولكن الخدي في امس لا يعرف عرج واحد ، هو ، احمه العسكري ، واحه
الوطنى

فكفتم الأب اليل مدبره الملافة في صدره ، حاس دموعه وقد اوشكت ان تنفجر ،
 وضم ابنه الى صدره قاتلا لرحاله :

— اسرعوا. ++ وسأحق بكم مع هذا الهوى
ووصم فنة على حين ابنه الطلل الصغير وتسم قائلا :

— انك لجدير بالارضى الى أمك ، والى است لعرسا مايولون العلم !
وكانت النيران قد أحاطت بالانبياء ، الاب والاس ، فتعاقبا وعارب بهما الصغية في

جوف اليم وهما يشدان الاشد الحماسيه
ودون التاريخ في تلك اللحظه حادثة من اروع حوادث الطوليه ، في ذلك العهد العام

وفى اليوم التالى ، قبل الفجر ، كان الاسطول الفرنسى قد اعرق فى حليج «ابو قير» ، ولم ننج منه غير اربع سفن قادها الاميرال دى فلوف خارج مضيق الخطر وفر بها عائدا الى فرنسا

وعندما بلغ نابليون خبر ذلك الانكسار الذي سببته له «حرية» صمت واحداً ثم التفت الى قواده وقال :

«اذن سوف نواصل انتصارنا في البحر حتى ندمو الاغاثة التي ألحقها بنا انكلترا في البحر»

وقد يسأل القارىء :

— وأين السر الذي تضمنته معركة «أبو قير» البحرية في عمرتها؟

والجواب عن هذا السؤال :

— ان السر الذي لم يتمكن أحد من اباطه التمام عنه ، ومعرفة حقيقته ، هو الاتفاق السفينة «حالات» حول جزيرة «أبو قير» الصغيرة ولحق بمصر السفن الانكليزية بها ، فان حركة الاتفاق تلك كانت السبب المباشر لانكسار الانجليز في تلك المعركة ، لانها جعلت الاسطول الفرنسي بين يدين «الفرقة» الذي التحق بالسفينة «حالات» ومار الفريق الآخر الممثل على الاسطول الفرنسي من عرض البحر ، ولم يكن في وسع السفن الفرنسية ان تتحرك «لا» من وجهه «و» «لا» جزيرة «أبو قير» كانت تسد عليها الطريق من الناحية الثالثة

فهو أصدر الامير «نلسون» امره «ب» «على» «بالا» السفينة «حالات» بالاتفاق حول الجزيرة ؟ أو «الوسط» قد فعل ذلك من «لذا» «فكان» هو في الحقيقة بطل ذلك الانتصار الرائع ، ولم يكن للاميرال «نلسون» العظيم نصيب فيه ؟

ذلك هو السر الضامض الذي لم يكتشف عنه الستار بعد : فمن هو المنتصر الحقيقي في معركة «أبو قير» ، «نلسون» أم «فولي» ؟

لقد مرت السنوات على ذلك الحادث وبدأت عملية البحث عن السفن المعركة في «أبو قير» وفردت الحكومة الفرنسية اطلاق اسم «كارايبانكا» على إحدى قطعها البحرية ، ولم تظهر بعد الحقيقة عن حركة الاتفاق التي كانت سببا في فوز الانكليز وانهيار الفرنسيين في المياه المصرية

الفدية

هو مصري أحب وطنه حب المصري الصمم اوى لبلاده . وخدمه في ميدان الجهاد والتمجيد
خدفوعا بجرارة ذلك الحب الخالص للدين

اسمه « محمد كرم » وهو من فلاح حب في عرويه ، عرويه آتته وأحداه دماء الفلاحين
للمروحة من القدم برأيه بدمية الحدا . وعينه الآن المارة

وكان محمد كرم ذكرى على الحدا . وأصبح إلى دنس دون القرى والزارع
والحقول ، وعزم على أن يصبح من رماي البرود في معتز الشاء ، في عاصمة مصر الثانية ،
حيث يكثر احتلال الناس . معهم بعض ، وحدث همد لأحب من وقت إلى آخر ، فيقعدون مع
أبناء البلاد صفقات تدور على المربعين

أقام محمد كرم في الاسكندرية ، وكان يجمل بطلينه إلى الأخذ والعطاء ، والبيع والشراء ،
ويمكن يساعد من البحار الذين كانوا يعرفون أهله ويعاملوهم ، من الاشتغال « قبايا » في
الياء ، يشرف على وزن البصائع الصادرة والواردة ، ويتولى تسليها أو شحنها لحب أصحابها

ولكنه لم يقنع بتلك الحرفة التي لا تمنع مع مطامحه وآماله العديدة ، والتي تضيق دائرة
شغلها مكانه ووطنه . فلم تمر سنوات معدودة على ذلك اليوم الذي اشتمل فيه محمد كرم قبايا
بالاسكندرية حتى كان الرجل قد ارتفع من مقدم إلى مقام ، وأصبح في المدينة رجلا من رجلا
الافئاد ، ورعيا من رعياء الاقتصاد والتجارة ، وعملاً يشار إليه بالبنان

أصبح محمد كرم الصافي مدير السكوس وحائى الاموال على الصادرات والواردات ، وأصبح
الرجل الوحيد الذي كان حاكم لمدينة الذين من قبل المهابث يتخلفه ويتودد اليه ، لأن كلمة محمد
كرم في كل ظرف وحال نافذة ، بينما كانت كلمة الحاكم دائما في حاجة إلى تأييد محمد كرم كي
يجعلها الناس محلها من الاعتبار

كانت مصر في ذلك الوقت كما كانت في كل عهد ، عطاء أقطار الفرنجيين وهدفا لطماعهم . وكانت دولتان كبيرتان من دول الغرب ، هما اسكتلندا وفرنسا تطلمان الى الاستيلاء عليها ، لأن وادي النيل ، كان منذ قديم الزمان ولا يزال الى يومنا هذا مفتاح الشرق . وكانت اسكتلندا وفرنسا تطمان في السيطرة على الاقطار الشرقية كلها ، فتطلعت كل منهما الى « المفتاح » بغية الاستيلاء عليه .

وأوشكت اسكتلندا أن تسبق فرنسا في مادي الامر ، إذ حاول أمير البحر « بلون » أن يحتل الاسكندرية بلا قتال ، فرست سفنه ومراكبه تحاه الرفأ ، وأوفد رسالة الى المدينة ، قائلوا حاكمها وأصحاب الحكمة القادة فيها ، وحفرهم من الفرنسيين الذين يستمدون للشعوص الى مصر بجيش قوي ، واقترحوا عليهم أن يسمحوا لأمر البحر الاسكندري بدخول الثغر والبقاء فيه للدفاع عن الاسكندرية اذا هاجمها الفرنسيون .

ولكن محمد كرم حمل رملاه ورفاقه على رفض هذا الاقتراح ، ورجع الرسل الى بلون بحمل حزين .

وكان الفرنسيون أكثر جرأة من الاسكندر ، فوصت منهم ومراكبهم بعد ذلك بقليل الى اى الثغر المصرى يحمل القائد « مابلون موارت » وزلوا الى الر في محلة « المحسى » في يومى ٢ و ٣ يولييه سنة ١٧٩٨ ، بلواقه ليلة ١٢١٢ للهجرة .

حاول السكان بمعية الحامية المصرية الصعبة مدغم فلم يفلحوا ، وهزم الفرنسيون جيش المالك الذى اعترض سبيلهم نحو القاهرة ، في سد شرجيب ، في ١٤ يولييه ، وشعر «مراد بك» سيد مصر وقائد المالك في ذلك الوقت بأن حكم البلاد يفلت من يده ، ففر مصرعاً الى العاصمة للدفاع عنها ، وجمع تحت لوائه جيشاً قوياً ضد للفرانج القاطنين في اسبابه ولكنه منى بالهزيمة في تلك المعركة التي دارت رحاها في ٢١ يولييه . وفي اليوم الرابع والعشرين من ذلك الشهر ، أى بعد ثلاثة أسابيع من يوم نزول الفرنسيين الى البر في الاسكندرية ، دخل مابلون موارت مدينة القاهرة ورفع على أسوارها وقلعتها أعلام الجمهورية .



لم نسد السكة البلاد ولم يردى عنها السلام على أثر استيلاء الفرنسيين على القاهرة ، وفرار مراد بك وأعوامه وقلول المالك الى الصعيد . فقد قامت في مصر الثورات ، ونوالت الاضطرابات ، ولم يعم الفرنسيون بنصرة انتصارهم إلا في الاماكن التي وضعوا فيها حاميات قوية . وكان محمد كرم القبانى منظم الهياج على الفرنسيين في الاسكندرية ، فأندرك القوم أن المدينة لن تهدأ وتركن الى المسألة الا اذا أبعد ذلك الرعيم عنها . فأصدر قائدهم « كليبر » أمره الى

حجوده باعتقال ابرحل وارساله الى القاهرة ، لكي يجرى القائد العام رأيه فيه
وفي اليوم الثاني من شهر أغسطس سنة ١٧٩٨ رست على ساحل النيل ، أمام بولاق ، سفينة
شرابية نقل لاسير ، الذي أرسل الى أحد الجنود - وكانت جميعها خاصة بالمعتقلين - توطئة
لما كفته أمام محكمة عسكرية

حوكم كثيرون من أبناء مصر في ذلك الوقت ، وحكم على بعضهم بالمعن وعلى البعض الآخر
بالاعدام ، وتعدت بهم تلك الاحكام ، ولكنها لا يوردها تفاصيل تلك الحوادث الرهيبة
ولتأني القصة ، ولا تنقل عن سجلات التاريخ تلك الصفحات الرائعة التي دوت عن عاكة
« محمد كرم » القاني الاسكندري . ولكنها يمكن تذكر حادثة وقعت في أثناء محاكمة ذلك
الشهيد ، وأعمل تدوينها في « عناصر » التحقيق عن محمد ، ونمر من القائد العام بومارت
فقد اهتم محمد كرم « بنو نوى » بعد رول الفرنسيين الى البر ورحبتهم على القاهرة ، فحرص
سكان الاسكندرية على حاميهم ، وحمل عرمان مدرسه الحجرة على عرقلة الرحيل ، وإرسال
الخطابات الى مراد بك لاداعيه على ما يجري في الوجه البحري ، وإثارة الاضطرابات والثورات
في كل مكان يمتد اليه نفوذه

لم يسكر محمد كرم اسمه الى وجهه له القائد العام ، بل تم القاهرة ورئيس المحكمة
المصرية فيها ، بل اعتبروا كرم « مجرم » من « مجرمين » ، وأد في بها ما عاب عن معرفة الفرنسيين ،
وقال لرئيس المحكمة :

— لقد فعلت كل ما في وسعي من أجل أن لا يجرى في مصر شيء ، وليس فيها أحداث ، فاقبل
أنت ما عليه عليك واحكم . أما أنا فإن صميرى مراح الى ما صعب في سبيل الواجب
وصدر الحكم باعدام المتهمم وربما بالصلب . ولكن القائد بومارت ، الذي كان يحاول
اكتساب القلوب واستماله الشعب أصدر قراره بعدم الموافقة على الحكم ، بأن يسمح لمحمد كرم
بافتداء نفسه اذا شاء ، بمبلغ ثلاثين ألف ريال ، على أن يدفعها في خلال أربع وعشرين ساعة على
الاكثر

وعندما تليت صورة الحكم على القاني معروفة بقرار القائد العام ، سحك وقال :
— اذا كنتم تعدون مدبا ، من دفع ذلك المبلغ من المال لن محملى بريثا في مطاركم ،
والبراءة لا تباع ولا تشتري . أما اذا كنتم لا تعدون مدبا ، فمدعى تلك العقيدة التي تطسوها ؟
وحاول أصدقاؤه أن يحملوه على العدول عن عهده ، ودفع المبلغ والعودة الى ميدان العمل .
ولكنه رفض باهأ وقال لخدمته :

— إما الرأفة ملا قيد ولا شرط ، وإما الاعدام بلا شفقة ولا رحمة ، فإذا كان مقدراً لي أن أموت ، فلن دفع المبلغ لن يدفع عني الموت ، وإذا كان مقدراً لي أن أعيش ، فسلام أدمع القديّة ؟ وأمام ذلك الماد الحبيب ، قرر بونايرت تعيد حكم الاعدام عند باب القلعة ، رمياً بالرصاص

حدث ذلك في يوم ٥ سبتمبر سنة ١٧٩٨ ، وتحدد يوم ٦ سبتمبر موعداً لتعيد الحكم في التهم العبد الذي رفض أن يفندى نفسه ، وهو صاحب نزال الوامر والأملاك الشاسعة

وفي مساء يوم ٥ سبتمبر ، دخلت على القائد ديبوى ، في مقره بالقاهرة ، تارة في المقعد الثالث من العمر ، جميلة الوجه ، طويلة القامة شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، وبدون توطئة ولا مقدمة ، مادرت به هذه الكلمات التي تركت الرجل حيران مذهولاً :

— أبها القائد ، ان التي نحاطك الآن فتاة يجرى في شروقها دم فرسي ، وهي ترعب اليك في أن تحقق أميتها وتجيئها الى طلبها ، ولن يكلفك هذا شيئاً على الإطلاق ، لقد حكمتكم بالاعدام على محمد كريم القباني الاسكندري ، وسمعت له في سببى هذه الثلاثين الف ريال فأنى ، واليك الآن مبلغ القديّة التي تطلوبها فأصدر أمركم طلاق سراح الحبيب ، لنى قررتم إعدامه عدداً قالت الفتاة هذه الكلمات ثم قلبت على مقدمتها رجل دسوى ، كبكاً مخلوفاً بالقضة والذهب ، وأردفت قائلة :

— أرحوا أن تمد هذا المال ، وسكنوا أوكد لك أن هذا الكس عوي للبلع للطلوب كاملاً سكنت ديبوى ، وفكر طويلاً ، ثم قل للماء .
— لا أسألك أبها الآسة عن الدافع الذي حملك على هذا العمل ، فقد يكون في حياتك سر مرغبين في كتمانها

فقاطعت الفتاة قائلة :

ايس في حياتى سر كما تظن ، ولا ترطى بهذا الصري رابطة أثيمة كما قد يتبادر الى ذهنك . ولكنه رجل نبيل شريف ، أنفذني من الموت في الاسكندرية يوم تزولكم اليها ، وقد قتل أبى في ذلك اليوم خطأ ، وبقيت مع والدى واخوتى الصغار ، ففتح لنا محمد كريم باب داره فاحتضنا فيها ، ونحن والحمد لله أغنياء . جمعنا ثروة طائلة في هذه البلاد ، وإذا دفعنا اليوم قديّة السجين المصري ، فانتا ، سعد ديباً علينا ، وثبتت اما لا سكر الحليل

رفع ديبوى أمر الفتاة الى القائد بونايرت فطلب القائد أن يرى الفتاة فذهبت اليه ،

وألفت معها على قدميه ، وألحت عليه فحول ما تهرسه ، لأنها تريد أن تنقذ حياة الرجل الذى أنقذها وأسرتها من الموت
سألها القائد :

— ما اسمك ؟ ومن أى أسرة أنت ؟

— اسمى « ماري آن انجليس » وأنا من أسرة رجل يونانى ، وأبى فرسيه كان أبى برأول
التجارة فى الاسكندرية وبحوب البحار من الثعور المصرية والنحور اليونانية ، وقد مات تاركاً لنا
ثروة كبيرة . فلن يصبر أن ندفع منها ما نطلبونه ، لانقاذ حياة الرجل الذى أحسن اليانا

فى يوم ٦ سبتمبر ١٧٩٨ ، بعد حكم الاعدام فى محمد كريم القضاى الاسكندرى رعيماً بالرماس
أمام مدخل القلعة المشرفة على القاهرة

أما كيف رفض بونابرت ما عرّضه عليه القناة ؟ ولماذا رفض ؟

هذا ما لم يسجله تاريخ ولم تدونه مذكرات

ولم يرفض بونابرت به هذه الفدية ، مردى آن احبس . حتى أحد أعوانه الصايط ،
فيخصها ذلك الصايط بدمه يتدفق . فى مذكراته . ليقى هذا الحدث مجهولاً . ولما علم الناس فيما
بعد بما أقدمت عليه تلك الدابة البرمائية بمرسية النيل ، " فى أرادت أن تنقذ من الموت رجلاً
مصرياً نبلاً

أحمد القاضي

مشى إبراهيم باشا بحبشه الطهر وأعوانه وحلفائه البواسل من متطوعي لبنان والبادية من نصر إلى نصر ومن فتح إلى فتح ، وانهزمت أمامه في كل مكان جماعات الأتراك ، وما هي إلا سنوات قليلة حتى كاد لأعداء مصر ، محمد علي باشا ونفسي وإحسانه وأفلاحه من عزة هاشم وعكاه الحصينة في الحروب ، في دمشق المنيعة وهدية الشام في الشرق ، إلى حمص المنيعة وحلب الشهباء في الشمال . ولم يبق محمد علي من بعد ذلك لانتصاره الباهرة ما يحز دونه غيره من نوابغ القواد وكبار الزعماء . فقام حكمهم باسم أبيه في الأقسام الشمالية والبلدانية من أدناها إلى أقصاها

وسعد أن فرغ من الحروب وترك في كل موقع حربي ومقل حصين حامية من جنوده أو من رجال صديقه وحليفه بشير الشهابي أمير لبنان ، حمل إبراهيم بوجه اهتمامه إلى وضع إدارة البلاد على أسس متينة عادلة ، وإعادة الطمأنينة إلى نفوس السكان وإحلال الانصاف والراحة في العمل محل الرشوة والظلم ، في أقطار كانت تنح من الفوضى ، وقد أعيد الأتراك فيها كل راحة وانصاف وطمأنينة وعدالة ونظام

وكان الأمير بشير الشهابي قد رضى مختاراً بحمل إمارته الحلبية تابعة في إدارتها لمصر . وكان أول من رفع نواء المعيان وانضم برجاله إلى العزاة وسار في طليعة الجيش القابع مع انوائه بهاجم المدن وبذلك الحصون . وكان إبراهيم باشا يظفر اليه نظرة لا إلى الاب والشاف إلى الشيخ ، يستشير بأرائه ويستفيد من حكمته عملاً بإشارة محمد علي باشا ، لأن عرو مصر كان يعول على الأمير الشيخ الذي عركته الايام وحرته الخواثر وصقلته الحروب ، ويطلب من انه إبراهيم أن يعمل دائماً بتوجيهه وتوجيه إرشاده

نزل إبراهيم باشا في ضيافة حليفه الأمير بشير اللبناني في قصر « بيت الدين » مقر الأمير .

وأقام له سيدسان في تلك الليلة ولحمة فاحرة دعا اليها رعماء الحلال ومشايخ القرى . وأشعلت النيران على القمم استباحاً بقدم القائد العظيم ونزوله صيفاً على سديقه . وظلت الافراح قائمة ثلاثة أيام بلاليتها ، والناس في سرور وحبور ، يشدون الانشيد الحربية ويغلاؤن الحو بأهراهم وفي الليلة الثالثة ، بينما كان القوم في مجلس صمري تبادلون الاحاديث ويجعون لاعد حطه ويمدون له عدته . قال الأمير الهنائي لصيغه العظيم :

— لقد علمت أيها القائد من أمرنا النوى الكبير ، فقد أطلعناك على شؤوننا وأحوالنا وهناكك لك الحجاب عن أسرارنا ، ووفيا بالعهد الذي قطعناه لأبيك عند ما أمامنا في مصر وتمتدح معنا على عمارية الدولة . والآن ، بعد أن تم لنا النصر واستولينا على البلاد التي أراد أولئك أن يسيطروا على مصر عليها ، دعنا نطلمك على بعض الدخائن التي قد نحدثك بها كحكاهم وقاص واداري ما يستدعي اهتمامك ويستحق التفاتك

— اسأهم بعضات الأمور قبل كائنها أيها الصديق . فأطلم على ما تريد — في هذا القصر امرأة عربية أربع البك في أن تدعها نفوس عبيك قصتها ، فتصفها اذا استطعت الى ذلك سبيلا . ذى كذب أى كان حرا عن نفسها وسر قادر إلا على شيء واحد ، وهو أن أحييها في قصرى وأمتع بها في كفى كل حطر وسر .



وقعت المرأة قصتها على أهم . خبر ومن كان يحدثها في ذلك المجلس قالت . « بعد ما رحل نابليون صارت عن هذه البلاد مدينة وثلاثين عاما أو أكثر ، على أثر فشل أمام أسوار عكا ، تخلف عن الرحيل معه كثيرون من رجاله ، إما لأن الارض قد منعهم من متابعة السير وإما لأنهم قد وقعوا في أسر رجال « الحرار » حاكم عكا وأنصاره من أساء الجبال . وكان بين أولئك المنحصرين شاب من صباط الجيش الفرنسى يدعى « حان حاك كاديو » من سكان مقاطعة بريطانيا الفرنسية

« دخل حان حاك مدينة عكا بعد رحيل الفرنسيين بأيام معدودة . وذهب الى الوالى أحمد الحرار وعرض عليه الدخول في خدمته والاقامة في قصره ، قائلا انه يعتنق الاسلام ويقطع كل علاقة تربطه بوطه وأمه وأهل

« رضى الحرار لأنه توسم في الشاب العرب الكاء والقطبة والشجاعة ، فأجابته الى طلبه واستخدمه في تنظيم جيشه وتدريب حشمه على إطلاق اللدافع ونحسين الأسوار . وصار الشاب منذ ذلك اليوم يعرف باسم « أحمد القاصى » وقد سمي نفسه كما تزود « اسم الوالى « الحرار » أما « القاصى » فهي تحريف كلمة « كاديو » الفرنسية أى اسم الأسرة التي ينتمى اليها ذلك الشاب

« وبعد ذلك سنوات قليلة تزوج أحمد القاصي امرأة تركية من عكا وورق بها إسة سماها « وردة » وانما أطلق عليه اسم « فؤاد » وظل مقبلا في عكا بعد هجاب الجرار وتولية عبد الله باشا ، الذي حاربكم ودافع عن عكا أمام جيشكم حتى انتصرتكم عليه واستولت على المدينة وأرسلتم الرجل إلى مصر مقيدا أسيرا »

« أما أحمد القاصي الذي كان في الدفع عن المدينة ساعد عبد الله باشا الإبن ، والذي كان يقضي النهار والنيل على الأسوار ، حائنا اليهود على مضاعفة الجهود مستمعا منهم مشرفا على أعمالهم ، فانه لم يقع بين أيديكم ولم تغلوا من أمره شيئا لأنه اختفى مع شزيمة من رجاله المخلصين وأبطاله الأشداء ، وهو الآن يطوف في أعماق هذه البلاد مع تلك العصابة التي التمت حوله ، وبفتك بالحدود المصرية وحلفائهم اللنانيين ، كما التقى بأحدهم معردا في العانات والوديان والحبال »

« وقد ظل ماسيه مجهولا من الناس ، حتى من إسة واسنته ، إلى أن أطلعهما عبد الله باشا نفسه ، قبيل رحيله عن عكا ، على قصة أبيهما ودخوله في خدمة الحرار ، فصا منذ ذلك الوقت بالسر الذي يكتب مولدها وحاشاها ، والدم الذي سري في عروقهما فلما هو دم فريسي أصيل « وهالهما ما يقوم به يوم من أعمال معادية للجيش المصري ، وهما يدان أن وطنهما الأول - فرنسا - حليفة مصر في هذه الحرب ، وأن من ساعد إمرهم باشا العداة فلما هو في الوقت نفسه عدو فرنسا وحليف أعدائها »

« وعلى أثر مناقشة حادة بين ذات ووسيه ، وقع ذلك ليل من رقوعه ، وأعلن الإبن المصيان على أبيه ، وانصب إليه أخته ورجل الإبن عن المدينة فائزين انهما بفضلان الالتحاق بجيش ابراهيم ومহারبة أبيهما على الفناء في صفوف أعدائه ومহারبة حليف وطنهما »

« لكن الأب القاصي العبد أقسم انه يؤثر الموت لها على خروجهما عليه ، وانه يهدر دمهما ويقتلها بيده اذا نقدا وعيدهما والتحقا برجال ابراهيم »

« وبعد أسابيع من ذلك اليوم للشوم سقط فؤاد بن أحمد القاصي قتيل في « حوش بيروت » حيث اعتكاته عصاة إسة على مرأى من أخته التي تمكنت من الفرار ونجت بأعجوبة »

« ووردة ، أخت القيل الماهرة من غضب أبيها ، التي تحشى أن يتناولها خنجر القتلة أو أن يلعسها أو يهاجمها الطمعة القاصية ، وردة هذه هي المرأة التي ترونها أمامكم ، والتي احتضت بالأمر بشير الشهابي فلما ، واستجارت به فأجارها ، وظلت منه الصباقة فأضافها في قصره »

« هذه قصتي فهل يرعى ابراهيم بأن تظل امرأة مثلي شريفة طريفة تقيم داخل هذه الحدران دون أن تمرؤ على الحروح والتمتع بالحرية ، لأن أناها يقود عصاة من القتلة ويرس للفتك بها قبل الفتك بسواها من رفضت أن تصاهم العداة » »

الكهف الكبير

« لقد سقطت « مسولنجي » في قضيضنا ، فليستعد الجيش للحرب في الحال على حصن « أثينا »
المعقل الأخير للتاترين »

هذا ما قاله ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا قائد الجيش المصري في حرب « الورة » على أثر سقوط ذلك للبناء النجج - مباء مسولنجي ، الذي دافع عنه التاترون اليونانيون دفاع الاطال للمتميتين ، والذي استولى عليه ابراهيم باشا في شهر ابريل ١٨٢٧ بعد حصار دام شهوراً ، وخسر فيه الجيش المصري ثلث عهده وعتاده

كان اليونانيون قد أعدوا نورتهم على الدولة العثمانية في سنة ١٨٢٢ . هدارت رضى العاركة بين التاترين وجيوش السطان من **ملك السنة الى سنة ١٨٢٧** ، وقد تمكن الجيوش من القضاء على الثورة وتدمير حصون التاترين ومعهم فلم لا احد ما لم ابراهيم باشا الى اللبدان بمحموده البواسل ، فقادهم من مصر الى مصر ، وذهب حننه الشهيرة بالاستيلاء على حصن أثينا في يونيه سنة ١٨٢٧



كان القائد المصري حالاً ذات ليلة في مصره ، بعد العدة لمحمود الدد ، واداً برجل عربي يصل الى المسكر ويطلب الثول بين يدي ابراهيم باشا
— في الحال اليونانية أيها القائد دير قديم مشهور ، تكدست فيه الاموال والخلى والجواهر ونفائس الفن على اختلاف أنواعها ، ويقيم في هذا القبر رهاى حسنة رهاى ألفوا الدافع عن ديرهم الحصين ، وذلك بالاستعداد للحرب كلما فرغوا من صلاتهم وتهجدهم ، ولكن جيشك قادر على إخماعهم والاستيلاء على الكنوز المخبوءة في ديرهم واسى أعرف طريقاً حمية للدخول الى الدير خلسة ، دا ما حالك الحظ في اللبدان . فذا سرت معى الى ذلك القبر عدت منه ومعك ثروة طائلة

— أي دير تسمى ؟

— دير بيجاسيليون أيها القائد

— لقد سمعت كثيراً عن هذا الدير ، ولكن أية مكافأة تطلب من مقابل الخدمة التي تعرضها

— في الدير أيها القائد صورة قديمة للعدراء مريم عليها السلام ، وأما رابع في حمل

هذه الصورة أي ملاذي ، ولا أطمع في شيء غير الاستيلاء عليهما

— ومن أجل هذا تحون اليونانيين وتساعدني على دخول الدير ؟

— إن ما أقدم عليه ليس حياة أيها القائد كتب حادثاً في الدير منذ عشرة أعوام ولكن

من أشراف هماريا ، ولم أحب شخصيتي وأشتغل حادماً عند الرهبان اليونانيين إلا من أجل

الوصول إلى الهدف الذي وضعته نصب عيني ، وهو الاستيلاء على الصورة الثبينة وقد اكتشف

الرهبان أمري وهتكوا المحاب عن سرى ، قذفوا عليّ وأوسعوني ضرباً وجسوني في قنوطم

مدة أسبوعين كاملين ، وفي ذات مساء ، فكرت في الحرب ، وساعدني الحقد فلهديت إلى سرداب

سرى مسحوت في الصحرا الأعمى ، قد يجهل الرهبان أعضهم وجوده ، خرجت منه واضلقت

هدايا في الحمال وعدت إلى ملاذي ولا يهمني الآن عرشه ، واحد هو الاستيلاء على صورة العدراء

كانت الفتاة « فروسيا » رعية العم التي بحري في شروجه دم مدني تحرس قطيعها الصغير

في سبخ جبل « سيليا » أي كان يه في هذه « روكا با » وكان تلجأ إلى مغارة في سبخ

الجبل ، يسميها الفلاحون « الكهف الكبير »

وفروسيا فتاة قوية ورعة عاشت في جبل لا من يد يذ ، وركب معها اسماً ملياً وذكر

حسناً ، وكان سكان الجبال والوديان في تلك المناطق الوحشة يعدونها قديسة ويطلبون منها أن

توسط لهم عند الله لكي يعمل مزارعهم حصه وحياهم سعيدة

خرجت فروسيا ذات يوم كمادتها إلى الجبل ، وزكت خرافها تمرح بين الصخور

والأشجار ، ودخلت الكهف وحملت تلو في أرحائه ، فثرت على صورة قديمة للعدراء مريم

عليها السلام مرسومة على قطعة من القماش البني ، مثبتة على لوحة من الشمع الغصص بالقرأ

وأقل العارفين على تلك الصورة المدعمة بصحوصها وبدروسها ، فاداهم أمام أثر حليل يمت

إلى أصل السبخية بسب ، إذ تدب لهم أن الصورة من صنع القديس « لوقا » الرسول صاحب

الأنجيل الذي يحمل اسمه ، وإن تاريخ الصورة الأثرية يرجع إلى الجبل الأول للميلاد

وما مضت سنوات على اكتشاف تلك الصورة ، حتى كان النساك والزهاد والتعبدون قد

تفاطروا من جميع أنحاء اليونان على « الكهف الكبير » للتبرك بها والاقامة في ذلك المكان

الذى عدوه مقدسا منذ الثور فيه على صورة العذراء التى تقوم بالمعجرات

وشيد حول الكهف دير لايواء الرهان . أطلق عليه اسم « ميخاسيليون » وهى كلمة يونانية معناها « الكهف الكبير »

ومد ذلك الحين كثرت هات المعطاء وهداياهم للدير . فتكسبت الاموال والحجارة الكريمة والصور النفيسة والرسوم النادرة والمنايح الذهبية والحل والطنانس فى عرفة وأقيته وأصبح دير « ميخاسيليون » أغنى الأديرة اليونانية على الإطلاق

وذاع صيت الصورة صاحبة المعائب . فحمل الطامعون فيها يتطلعون الى الدير حين الرغبة والحسد ويسعون للحصول على الصورة بالحلال أو الحرام على السواء . وقد لا يدعش القارىء لالتجاء بمصهم الى المسائس والسرقة اذا علم أن طائفة من متدينى القسارى يعتقدون أن سرقة الاواني الدينية والصور المقدسة والايقونات وغيرها من الادوات التى تثير فى نفوس المتعبدين شعور التقوى والصالح ليست من الاعمال المحرمة . بل ان الله يصبر للمارق ذبه

بعث هذا الثمور عمدا المحارى « هانس » الشريف النبيل الى المدخول فى خدمة الرهان فى دير « ميخاسيليون » على أن يرجع له الصورة النفيسة صاحبة المعائب ويعملها الى وطنه . وما امرها على الاطار وإما ليحيا

لم يكن ابراهيم ذا ليل على أهمية على الصورة الأثرية ومكانها فى موسى أعدائه اليونانيين . ولكنه كان يرمى الى عريض من مهاجمة الدير الشجر . ولما احصى طائفة من الثائرين الذين لجأوا الى « الكهف الكبير » وحملوه مركزاً متميزاً فى ارثاديا . والثاني الاستيلاء على الكوز الكبيرة المكسدة فى سراديب الدير لاستخدامها فى الحرب التى خلس أبوه غمارها

ولكن الدير منبع الحاسب ، ودون الوصول اليه أهوال وأهوال . فلذا كان المنفارى « هانس » يعرف حقيقة سرداما سرياً يودى الى داخل الكهف ، فان للهمة تصبح سهلة واقتحام الدير ان يكلف الحديث للمهاجم حائز فادحة

علم الرهان ورفاقهم الثائرون بزحف فريق من الجيش المصرى على معقلهم المبيع فاستعدوا للدفاع ، وحملوا صناديق البارود الى المستودع الذى حفروه فى أعلى الجبل فوق مدخل الكهف ، ووزعوا البنادق والسبوف والخناجر على جميع القادريين على حمل السلاح

ووصل المصريون الى سمع الجبل فى ليلة مقمرة صافية الاديم . وبدأوا فى الحال يطلقون النار على المناريس التى أقامها الرهان فى مداخل الطرقات المؤدية الى الدير ، وأسرع هانس المنفارى مع رفيق من الجنود الأشداء الى المكان المعروف الذى يبدأ منه السرداب الخفى

ولكن الرهان كانوا أحد نظراً من الخائن المحارى ، فتداركوا الخطر وسدوا على المهاجمين

سبل معانيهم في عفر الدير . وماكاد العريب يصل برحاله الى السكان المهود ، حتى قابلهم كمين من النصارىين صار حامية اصغرهم الى العودة مسرعين . وسقط هانس حريحا في القتال وأعاد المصريون الكرة مرة ثانية فالتة هراة . ولكنهم لم يتمكنوا من معرفة مكان السرداب ، كما أنهم لم يثروا لابلهم على أثر

ودافع الرهائن ورفاقهم النائمون عن الدبر دافع الايوث الكاسره . واضطر للصريون مد
سارطويل الى العدول عن قصدهم . وعادوا الى الورا حيث حمى وطيس القتال بين بقية الجيش
وقلول النائمين

ولما أدرك الرهبان أن المصريين يرفعون الحصار ، رفعوا أصواتهم بالحنان والتهليل وألقوا
من أسوار الدير برميلا حمل متدحرج فوق الصخور على سطح الجبل
أتمتع الجنود لاهم أدركوا أن الرميلا مملوءاً باروداً ، وأن الرهبان قد أشعلوا فيه نيراناً ،
وأنهم يودعون الحاصرين الراحطين ناقه ذلك الرميلا عليهم كقذيفة هائلة تصعد الأرواح
وتفجر الرميلا قبل أن يستقر في أسفل الجبل ، وكان لاصفاره دوى عظيم
وتأثرت منه أعصاب جنودهم ، فلهذا من سمى الجنود مع الزناد
وشطابا الصخور

وعرف فيها المصريون شرارة خطة من حاكم الخان عبدى هاس ، الخادم الشريف
الذى رافق المصريين الى ديار الكهف القديم . ولما في ليل غلاء على صورة العذراء ذات
الصحاب ، فكان حراؤه وقت قتلهم اربعة عشر رجلا من حاكم الى المعركة ، وقادوه من
السرداب الخفى الذى كان يعرف سره الى دحل صغير ، وأشعوه عديم الى أن رفع المصريون
الحصار عن ميخاسيليون ، فوصفوه فى مرميل البارود ، وشعلوا النار بالعتيل والقوا البرميل على
الجيش الراحل تحية الوداع .

ويعتقد اليونانيون أن العدرا، هي التي أُنشئت القدير في ذلك الطرف الضعيف
أما ابراهيم ، فقد قال عندما علمه حرم هانس وكيفية موته :
— لا أحمل موحدة على الرهائن الشجعان فقد دأبوا عن دبرهم دفاع الانطال وقتلوا الخائض
قتلا لو كنت مكانهم لما اخترت له غيره ا

الأسد السودانى

جلس الشبان الصديقان يتحاذيان اطراف الحديث ، فى حوش المدرسة الحربية بالقاهرة ،
وحمل كل منهما بعض اى صاحبه بما يجيش فى صدره من آمال واسعة ومطامع بعيدة
أحدهما احمد عرابى والاخر عثمان الصغير
تكلما طويلا عن مصر ، وسوريا ، عن حاسر الصدر ، مسددهما ، عن الحروب السابقة
والمقبله ، عن كل ما تلهى اذهانهم ، خلق يد فىهما روح شاعرة ، وحري فى عروقهما دم
فتى ، يدفعهما الى ركوب من الاحمر سب ورا . خلا
كان الصديقان يستلذان حياء نظر باسم رعه فى الآفاق ولا حد لها
حاء عثمان الصغير الى المدرسة حرسه ، علم يجد فيها من يسدده الا الشباب احمد عرابى ،
فتونقت بين الاثنين رويط الصلح ، واحصى كل منهما لصديقه الاخلاص كله
غير ان الاحدار فرقت بينهما ، عدهب كل منهما فى طريقه . لكنهما كانا يلتقيان بالروح ،
وكان كل من الصديقين يسعى من جهته الى تحقيق تلك الآمال والاماني ، التى قررت بين
قليهما فى عهد الدراسة والتدريب
فقام احمد عرابى بثورته الشهيرة ...
وقام عثمان الصغير بحروبه الدموية ...

سنة ١٩٠٠

تمت الاسد البريطانى على الاسد السودانى ، بعد عراك دام عشرات السنين ، فانشب
فى حصنه الصريع محاله ، وأبعد عن عريه ، مخالفه ان تهض الاشبال من حديد لنصرة
المعلوب

وقع . عثمان دونه ، في أسر الإنكسر ، فرجوه في أعدي السجون
وكتبوا بالسلاسل ذلك الذي كان عامل التهديد والوعيد بالكر والفرج ، وبعدى
للمدافع والبنادق بالرماح والسيوف

أقل محم الرعيم المهب ، الذي ألقى الرعب في نفوس أعدائه ، وحصد صفوفهم كما
تجصد المناحل سائل القمح ، فأصبح الآن سحبي الخدران السوداء ، لا فو له ولا حول
جلس في نادى . الأمر يذرف الدمع على أمام مصب ، كان يبرج فيها حرا طلقا في
الغلاء والمايات ، يسهس الهمم ويسر القوم للقتال ، داعيا إلى الثورة وتحطيم الأغلال
ثم شردت أفكاره إلى إحدى العبد ، فذكر عهد الشاب . . .

تذكر صديقه أحد عرابي وما حل به من قتل وشفاء . . .

وتذكر أيام الصبي . . .

تجلب للأسير صفحت حباته ، فحمل غديها واحدة واحدة ، ويرأ فيها ما تنوى عليه
من حوادث . . . وجبل إليه أنه يحيا حياته من جديد ، وأنه سواد إلى تلك المدسة الأفرجة
لنى رأى فيها النور . . . إلى كبر حزين في شربها به الفل . . .

اسمها روان ، وهى من أعمال فرنسا . . .

واسم والده « ريس » . . .

جاء من وطنه مكو لا إلى . . . مع . . . وحده . . . في المدينة العرسية حانة
كان يؤمها العمال والملاحون ، وورده . . . حور . . . سنة ١٨٣٦

لكن لرحل كان يحب الاسفار والمعامرات ، فصار مع عائلته الصغيرة إلى الاسكندرية
وهناك تعرف برجل تركى يدعى عثمان

وكان عثمان من النحسين المشهورين في ذلك العهد

عائنه ريس في أعماله ، وأخلص له في خدمته ، فاستخدم عثمان مرشدا به ، وعنى
عليه الآمال العبد

لكن ريس أصاب بحمى خسه أودت بحياته ، وكان ذلك سنة ١٨٤٨

وطلت الأرملة المسكبة مع وحيدها حورج ، حائرة في أمرها ، تنظر إلى المستقبل
بعين الخوف والره

جلس يوما من الأيام توج بقلقه إلى صديق روجي ، وطلت إليه أن يبعدها إلى
وطنها ، فجز الرجل رأسه وقال :

- ان الحساس غليظ الكبد شر من الطماع ، لكنه يحفظ الحمل ولا يتخلى عن الصديق •
 لقد أخلفني في روجك الخدمة والصبح ، فلا يجعل بي الآن — وقد مات ذلك الصديق —
 ان أترك زوجته وابنه فريسة للإقذار ، يرل بهما الشقاء
 — لو لم أكن واثقة من عواطفك لما تقدمت اليك بهذا الطلب ...
 — لم تعطني بعد الى ما أقصد
 — أفسح
 — لقد مات روجك ... فعلى عثمان النحاس أن يحل محله ..
 — أطلب الى ...
 — ان تصبري زوجتي وأن يصبر ولدك ولدي
 — ودينى ؟
 — لا أحد في ديتك عنة تحول دون تحقيق رعتي • متظلي على ديتك أو تصفني
 الاسلام اذا شئت
 — وولدي ؟
 — ان مستقبله بي ديت ، فميك ان تحاري له اسبل يدي يريدن ان يسير عليه
 فكرت المرأة حيا ، ثم رعب ودمع • نجنت :
 — قبلت • سأعبر زواجك • وهما ليس • بك نفع ولدي • ولكن ...
 — ولكن ؟
 — أريد ان أكون روجك الوحيدة ، لا تشاركني في حياتي الزوجية امرأة أخرى
 — سيكون لك ما تريدن ...
 — سأدين بديك مع ولدي ... فكن له الاب الحنون بعد وفاة ابيه
 — سأكونه • وليس ما اعرضه عليك الآن الا نوعا من الوفاء نحو من كان لي أمينا وفيما
 تزوج عثمان النحاس التركي بأرملة صديقه ريسيت ، وأطلق اسمه على ابن زوجته ،
 فصار جورج ريسيت يدعى عثمان الصغير

ماتت الام ...

ومات عثمان النحاس ...

وورث عثمان الصغير عن مربية ثروة طائلة ، وانصرف مثله الى النخاسة ، فكان يطوف
 البلاد شرقا وغربا ، ويعرض على الناس بصلاته الحبة من عبد وحوار ، وأقام في السودان

الفلاحة التركية

الخميس ١٨ أبريل سنة ١٩١٨ الموافق ٧ رجب سنة ١٣٣٦
قيل لنا منذ الصباح ان جماعة من البدو يسوقون امامهم طائفة من الاسرى الاتراك وانهم
سيصلون الى العسكر قبل الظهر
ووصول الاسرى حدث في حياتنا أهمية خاصة . وكنترون في الدبي لا نعلم أخبار عن
أهلهم وذويهم الا بواسطة أولئك الأسرى
ما أغرب هذه الحرب !
هنا جماعة من العرب والسوريين في حروب مواقع حرسية يدافع عنها هالك جماعة من الاتراك
والعرب والسوريين
والأسير الذي يقع بين أيدينا لابد أن يكون تركياً أو عربياً . فدا كان تركياً فانه يرسل الى
مصر حيث ينضم الى اخوانه ومواطنيه الاسرى هالك . وادا كان عربياً فانه يلبس الكوفية والعقال
وينضم الى الجيش العربي ويحارب عدداً الدين كان يحارب في صفوفهم بالأسلحة



الساعة العاشرة صباحاً بالحساب الافرنجى
ان الزقاق والملاء يسرون ساعاتهم الى الحساب العربي . ولكنى لم أتمكن بعد من محاربتهم
فالظهر هندي في الساعة ١٢
فالساعة العاشرة صباحاً مصباحاً قبل الظهر ساعتين



بدت طلائع البدو في صدر الوادي

وحيل إلى أن عددهم يبلغ مائة فارس . وقد بدأوا بالطلاق الرصاص في المعاء ، منذ تيسر ،
حصارهم من عيد . ونولم يكن على ينة من أمرهم لاعتقدا أن عدواً يهاجم
يجب أن نرد عليهم تحيتم بأحسن منها
لذلك أحد الرصاص يدوى في المعاء ، ها وهناك

وصل البدو إلى معسكر الأمير ومعهم الأسرى
أثنا عشر ضابطاً وحديداً ، بينهم خمسة فقط « أولاد عرب » والبقون أنراك وثلاثة منهم
عسويون . وكان العسويون يتكلمون العربية والانراك لا يعرفون من العربية شيئاً أما أبناء
العرب الخمسة فاهم بحسون التركية أيضاً
وما مرت ساعة على وصولهم ، حتى كان أبناء العرب الخمسة قد وجدوا في المعسكر بعض
العارف والأصدقاء

أما الانراك والعسويون ، فقد وضموهم في مكان خاص لارسالهم بعد أيام إلى العقبة

ودفعهم حسب الاستعداد إلى لاحتلال بالأسرى وكان من أربعة من الرفاق الذين
يعنون التركية

وكان بين الأسرى رجل في نحو الأربعين من عمره ، يدعى « كال رفق » وهو جندي
بسيط . وقد عرفه أحد رفاقه لأنه كان معه في فرقة واحدة في ذلك من صد أشهر
ولكن كال رفق هذا قصة
قال لي رفيقي :

— سأقص عليك ما حدث لروحة هذا الرجل في بلاد القمقاس . ولكن لابد من سماع ذلك
مرة ثانية ومن فيه مباشرة ، وسأترجم لك أقواله فيها بعد
فلن من كال رفق أن يعنى عليها قصة روحه في بلاد القمقاس فعلى . وقد شربا معه الكرى
وقد صال السجائر المصرية .

ولكننى م أنهم من قصته شيئاً . وكنت على أحر من الجمر لمعرفة ذلك للوصوع الذى كان رفاق
يعنون اليه باهتمام

ولكنهم بعد عودت إلى الخيمة التى كنت أقيم فيها ، فسوا على ما ألقى به اليهم ذلك الجندي
التركي . وكلمنى سماع القصة وتدوينها ثلاث علب سحائر مصرية دحنا الأصدقاء في تلك السهرة
ولكنها قصة تستحق غناً أعلى من هذا . . . نولم تكن علي السحائر في ذلك الوقت تكلف

حينما مصرى كاملا ، على شرط أن يكون هذا الجنيه ذهباً !

وهذه قصة زوجة كمال رفقي ، فهي فلاحة تركية مثله ، شكره الروس الذين أغاروا على وطنها وارتكبوا فيه الفظائع ، وشكره الأرمن الذين تقول عنهم - كما يقول زوجها كمال رفقي - أنهم يستحقون الذبح من أولهم إلى آخرهم

كانت الماريك حامية في القفقاس بين الأتراك والروس . وكان كمال رفقي قد التحق خرقته وأرسل إلى سورية ، وقيت زوجته في البيت مع طفلها الصغير وكان عمر الطفل في سنة ١٩١٦ أرسى أعوام

وكانت القرية التي تسكن فيها المرأة في وسط الحال ، بعيدة عن المدن الكبيرة ، ليس فيها أكثر من ثلاثمائة ساكن ، تزح معظمهم عنها عند شوب الحرب ، فالرجال التحقوا بالجيش والنساء رحلن إلى المدن

ولم يبق فيها في سنة ١٩١٦ أكثر من مائة نسمة من الرجال ، أصيبوا بهراج وأعيدوا إلى بلادهم بعد أن أصبحوا عر قاندرس على حرم السلاح

هاجم الروس الجيش التركي وتوعدوا براه الخدم والسرهم الأتراك منهم في بديء الأمر واحتاج الفرنسيون « القويان » البلاد وارتكبوا بها من المصائب ما تشعير طوله الأبدان وكان الحلفاء يمدون أن الانديين والعمويين والأتراك هم يمدون المصائب وأن الحلفاء يحاربون على حسب القوانين وشرائع

ولكن الذين اشتركوا في الحرب عن كتب أو عن بعد ، يملون أن هذا الادعاء كاذب ، وأن المصائب ارتكبت من الناحيتين

علم سكان القرية أن كوكبة من المرسان القوزاق مقبلة عليهم وأنها تصل عد سادات معدودة لماذا يصنعون ؟

هرب منهم من هرب طالباً التجاة بالاعتماد على اليدان والحق بقدر للتطاع الجيش التركي المشتهر . وفي منهم من لم يستطع الهروب أو طلع منه اليأس مبلغه ، فلم يصبره للاقدار ووضع نفسه تحت رحمة الله !

وقيت المرأة روضة كمال رفقي مع من بقي في القرية ، ولبت في منزلها الصغير مع ابنها الطفل تنتظر ما يحبسه لها الهند . .

وكان بينها قائماً على ربوة عالية يشرف على القرية ومنارها ووصل الأعداء إلى القرية ، وانتشروا فيها يقتحمون البيوت ويقتلون الرجال ويحتدون على

الفساء . . ويبحثون عن الطعام والشراب !

أدركت المرأة أنها هالكة ، وإن نصيبها لن يختلف عن نصيب الكان الآخرين ، فبثت من الحيلة وعزمت على أن تنقم لنفسها ولانها ولمواطئها قبل أن تموت ، حتى ولو أدى ذلك إلى موتها فيما بعد

دخل عشرة من الروس بيت كمال رفيق ، فوجدوا فيه لارئة في انتظارهم وعلى تمرها انشامة ترحيب ، وأمامها ولدها الصغير خميلا مائة من الارهار قدمها لأول حدى دخل البيت وأشارت المرأة بدها الى المائدة التى أعدها على بساط لطيف ، فرشته على الارض ودعت الاعضاء الى الخاوس لتناول الطعام

بهت الرجال لهذا الاستقبال ، ولم يلمحوا بالمرأة أدى . وحلوا فرحين حول المائدة وكان فى وسط المائدة ، بين الصحون والاطباق التى سكست عليها أنواع الطعام ، إباء كبير مليئاً حليماً ساحياً ، فأشارت اليه المرأة طاللة من أوثك الأحلاف أن يشربوه قسراً أن يبدأوا بتناول الطعام

وحظر لأحدهم حظر ثوبه انه احببت الكثرة ان مر به فى تلك الحرب الدموية نظر ارحم الى المرأة ، وأشار الى الاء . وحب . وكلها سمه . . لم تفهم المرأة ما قاله الرجل ، وكما أنكر من لجه ومن شربه انه يطلب منها أن تشرب من الحليب وأن تسقى منه المرأة هم

لمدت للمرأة بدها ، وسوت لاء ، وأرعب منه فى قدح ، وشربت ثم سقت ايها . . وشرب القوزاق وأكلوا ، . وباموا وظلوا ناعمين !

وحدث فى اليوم التالى أن هاجم الاراك القرية فأخلاها الروس ووبوا هاربين وأسرع من بقى حياً من السكان الى منزل للمرأة ، روحة كمال رفيق لأهم لم يروها بينهم بعد رحيل الأعداء . فوقعت أعينهم على مسطر فطيع

رأوا فى وسط القاعة الوحيدة التى يتألف منها المنزل نس حث حول مائدة ميسوطة على الأرض ، وروا فى ركن من القاعة للمرأة الشجاعة نعم اسها الى صدرها وقد هارقتها الحياة تحلست الملاحاة الزكية من حدود الاعضاء بأن دست لهم السم فى الحليب والطعام . ولم تردد

عد ما طلبوا منها أن تشرب وتسقى اسها بل شربت كأس الموت قلهم ووجد الحدى العاشريك ، وقد حرمه جرأ الى الخارج على أمل أن يتمكن من

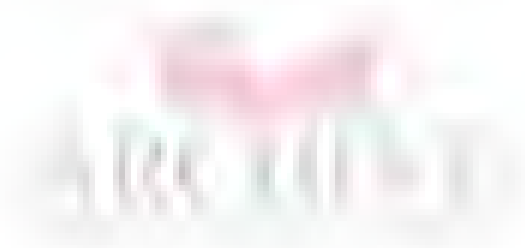
المهروب ، لكن قواه خاتمة ، فسقط على مقربة من بيت الفلاحة الشجاعة ، وهو الذي قص على الناس قصتها

وأعدم ذلك الروسي رمياً بالرصاص ، أمام باب المنزل الذي مات فيه رفيقه ، والذي ماتت فيه زوجة كمال رفيق وابنها الصغير

وعلم أنور باشا ما حدث في تلك القرية ، وما قامت به المرأة ، فأرسل في طلب روحها كمال رفيق وأعلمه على خبر وفاة زوجته على تلك الصورة . وأعطاها مبلغاً من المال مكافأة له . . بالنيابة عن زوجته

وقد أرسل كمال رفيق هذا إلى القصة ومبا إلى مصر هذه قصة من القصص الكثيرة التي بلغت فيها نصيحة الأفراد ، في أثناء هذه الحرب ، . . . يصعب على العقل أن يصدق أنه أدام يكن هالك ما يشته

[من مذكرات المؤلف في حرب ١٩١٤ - ١٩١٨]



م

إذا سبى السداف في البحر الأحمر من خليج السويس ، مستقلة أمواج خليج العقبة المتلاطمة ،
حتى إذا اختار هذا الخليج الثاني ، بداله حين قدم منهم . رجع تاريخ مائه إلى القرون
الوسطى . حصن زبد في سواد صحارته وحشة ذلك المكان المنقطع عن المدينة . وما يحويه من
بيوت حقيرة منيدة بأحصى وحده الزبد ، ومعه من ' سداف عيل هي وحدها أثر
لرحمة الطبيعة لتلك المياقي المهدية الجرداء

ذلك الحصن هو « الحصن » ولحقه الذي أعيد أعيد من بعده ، إنما لو فوي تلك
الجمال البحرية عقبة في ساحة « القوس » وربما لو توهمه حصن في « ساحة » وفي سبيل المدينة
هناك في سمع تلك « ساحة » وفي برزخ البحر « ساحة » يشكو كل شيء فيه ،
حتى أحماكه وحيثاته المرأة والوحدة ، حطت الجيوش الأكاديمية والعربية رحالها ، وأقامت
مسكراتها ، تسير منه الدخائر والأثوات إلى الحاربيين في راري سورية وبيالي الحجاز

هناك ، في عام ١٩١٧ ، كانت إدارة المهندات والمؤن موكولة إلى صاحب أسكندرية برتبة
« كابي » يدعى « حريمير » . فكان عليه أن يمد الحاربيين والداخلين من الأعراب النازلين
إلى حارب الجيش الاسكندرية بالمؤن والدخائر ، في يملأ أوامر كدابة تصدر إليه من القيادة العامة .
ولذلك كان يكثر من مخالطة القمائل العربية الحاربة أكثر أسهل عليه ، علم لغتهم ومعرفة طباعهم
وعاداتهم

ومن القمائل التي أصبحت أي الثورة العربية في الحرب الكويتية ، وأملت ملاء حساً ، سواء
أكان في ميادين القتال أم في تقو الآثار أو هدى العصابات والقواديل إلى معابر تلك الصحاري
والقفار ، قبيلة « الحويطات » المشهور عنها عدا الشجاعة والافتداف ، حب العرو وكهن الحفيظة
والمطالبة بالشر والنصب للعرض قبل الليل

وكان لزعيم من زعمائهم فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعاً ، فاحمة الشعر ، عريضة الجبين ، معتدلة القوام ، بضة الجسم ، براقة العينين ، كحلء ، واسعة الحدقتين ، لذلك أطلق عليها أبواها اسم « مها » . وكانت كسائر بنات بلادها حمراء اللون قد طبعت على وجوها الشمس أثرًا جذاباً خلواً

كانت « مها » تقوم كبنات الأعراب بتبشيط الطعام لأبويها ، وتحنن بترية أخويها الصغيرين الترية البدوية ، ولم تكن تمنعها نمومة بشرتها وضعف حولها من مشاركة رجال قبيلتها في غزواتهم ضربت القليلة مضاربها في سفح جبال العقبة . وكان إذا دعا أهلها داعي الواجب فذهبوا طلباً للرزق أو للقيام بمهمة استكشاف أو هدى فصيلة ، ظلت « مها » الى جانب أخويها الصغيرين تقوم بحاجتهما ، وتسهر على راحتهما ، فلذا أعوزها الزاد ذهبت الى الكابتين جريفرز يوثيقة من قيادة الجيش فيعطيا ما تحتاج اليه

طال تردد الفتاة على الكابتين ، فلم يقو على رد سحر تبتك العينين النجلوين ، فعلق في شبا كهما . وهام بحب الفتاة هياماً زاده انقطاع ذلك الجندي عن دون « مها » من بنات جنسها ، فتغلغل هواها في عظامه ، وتملك له ، حتى منعه طيب الطعام والنم ، وحتى بدا عليه التقصير في عمله ، وخشى عليه أصدقاؤه من عواقب ذلك الحب الذي لم يكونوا راجين له عاقبة محودة ، لاختلاف الدين والجنسية بين الرجل والفتاة ، وتمسك العربي بتقاليد وعاداته ، وإثاره أبناء جلدته على ما بهم من فقر وشظف عيش

ولم يكن الكابتين « جريفرز » ليؤمن أن يتخذ الفتاة خليله له ، وهي كسائر بنات البدو حصان ذات عفاف ووصون ، تبذل دمه دون عرضها ، وتمنع أياً كان أن يس شرفها الصون ولم تكن تلك الفتاة بأقل ميلا الى « جريفرز » منه اليها . لكنها كانت تصبر النفس ، وتكتم الهوى ، لملها بما يحول دون اجتماعهما من عقبات

تراخى الزمن بين الحبيبين وزاد في وجدها وغرامهما ، فأصبعا لا يفكران إلا في حبهما البريء ، وأصبح الهوى بينهما كل ما فيهما ، حتى اذا لم يعد للكابتين « جريفرز » من صبر ولا منصرف عن هواه ، تشجع وتجلد ، وعقد المزمعة على مقارعة والد الفتاة بأمر حبه ، وعلى أن يخطبها منه نفسه

أففى بما جال في صدره الى حبيته . فنته عن مكاشفة والدها بالأمر حذر أن يرحل بها الى مكان ناء ، وذكرته بتقاليد العرب وعاداتهم القومية التي لا ينصرفون عنها في أي حال من الأحوال

حدثته بحديث قيس اللوئح وليلي العامرية . وقصت عليه ما تزويه عن جميل وبثينة ، فما

ازداد الا تشبأ برأيه ، وما كانت الصعوبات الى صورتها له جبيته لثنيه عن عزيمته
ذهب « جريفر » الى والد الفتاة مثقلا بالهدايا والتحف ، وحياء فرحب به وأهّل . وأفضى
الضابط الى ذلك الزعيم البدوي بما يحول في صدره ، وطلب اليه يد ابنته ، آخذاً على نفسه أن
يعتق الاسلام وأن يهجر وطنه ، ويترك يمد الحرب جيشه ، ويلتحق بالقبيلة ، ويعيش بين
ظهرانها كفرد من أبناء الزعيم ، يشاطره نعيمه ويؤسه ، ويشاركه في حروبه وغزواته

سكت الاعرابي مطرقاً بشكت الارض بعصاه . حتى اذا أكل الانكليزي حديثه نظر اليه نظرة
ضمنها ما كان يقبض في نفسه من غضب مكتوم . وغيط مكثوم ، وحقد مدفون

ونظر الانكليزي الى وجهه فانشعر جسمه ، وهو الجندي الذي تعود مقارعة الابطال وملاقاة
الاهوال ، من عينين كأنهما جمرتا نار ووجه كالخ كانه حبر من جبال « العقبة »

— أمثلك أيها الاجنبي يجرؤ على مكاشفتي بأمر فيه مساس بعرضي الصون ؟ أمثلك يا جريفر
بحجر ، وهو في خيمتي ، أن يطلب الى سلب كترى واستلال روجي من بين جنبي ؟ لكنك
ميمون الطالع لانك كاشفتني بذلك وأنت جاري وضيئي . فأغرب عنى الى معسكرك . . . اغرب
قبل أن ينسيت غضبي واجب الضيافة وحقوق الجار . . . والويل لك اذا رأيتك في سبيل خارج
هذه الخيمة . . .

خرج الكابتن جريفر يتمتر في أذيال الخيمة والفشل ، مخموماً لا يس ما يجب عليه أن يحمله ،
ولا يقوى على جمع أفكاره الشاردة ، ليجد سيلاً الى الخلاص من ذلك المأزق
وبينا هو يسير على غير هدى جهة البحر ، كأنه مدفوع بفرزة طبيعية الى اليأس ، فالتحار ،
اذا بصوت رخيم رقص له قلبه بنادية ، بل يهمس وراؤه همساً :

— جريفر . . . جريفر . . .

واذا بمهائنه شاردة تجرى وراؤه متعبة تصعد الانفاس ، فاستقبلها بين ذراعيه ، سعيداً في
دقيقته ، غير حاسب لمواقب تلك اللحظة حساباً
أجل . . . ومع المحبين انسيهم سكرة الحب متاعب الحياة وأخطارها ، كما ينسى العليل للدنف
ظلمة قبره ووحشة انفصال روحه عن جسده
قالت الفتاة :

— سمعت حديثك وجواب والدي . وقد كنت غيبشة وراؤه سجنف الخيمة ، أرقب ما يجري .
انى أعرف أبى حتى المعرفة ، فهو لا يثنيه عن عزمه وعد ولا وعيد ولا دموع ولا توسلات ولا
ضراعة . . . انتي يا جريفر بك ولهى . . . كتمت الحب أشهراً وأياماً . . . حتى كاد يودى جلدى
بحيائي . . . انتي ابتلعت حماره وبليت بأواره ، فكفائى ما قاسيت . . . أما ولا يد لنا أن نموت ،

فليكن موتنا بالجوع أو بالحديد أو بالنار مجتمعين متآلفين خيراً من أن نموت شديتين بعيدين ..
قال الفرار . الى الحرب من هذا الوادي .. وادى الموت .. اننى عارفة بوعثه ، طالة بما سيعترضنا
من خطر موت محقق من الوحوش الضارية ، من الجوع والعطش ، من العدوين أهلى وقومك ،
وم سيهدرون فى القعدة دمك لعدم إياك جندياً فاراً من واجبه .. ولكن .. لنت معاً .. لنتمس
لنا وراء هذه الدنيا الملوثة بالضنآن والاحن ، القعدة بالويلات والعائب ، دنيا أخرى ، نعيش
فيها متحدين متآلفين سعيدين ، لا خوف علينا من القراق .. وماذا تنفع الدنيا بعد فراق الأليف
قالت الفتاة هذا وكأشها قد بذلت فى قولها مجهوداً كبيراً ، فارتعت الى الأرض معولة باكية .

تأن أنين الجنوب الوجع ، لما هاج فيها من عواطف متناقضة ، فى الواحدة منها مهلكة للجسم
وارتمى فوقها جريفرز يمزج دموعه بدموعها ، وقد أنشأ حبه واجب الجندي تحت سلاحه ،
فاحتلمها بين ذراعيه كما تحتلم الأم الولي وحيدها للريض ، وسار عدواً الى خيمته ، وبأسرع
من وميض البرق احتل بندقيته ومسدسه ، وملاً آتيتين بما يحمله الجنود من الماء ، وتناول
حببته صرة تحتوى على ما تيسر من الأكل ، والتى نظرة أخيرة على خيمته التى دفن على بابها
شرف الجندي ، وجرى مسرعاً الى مدخل الوادي ، تنهيداً الى طريقه مهاته النافرة ، التى سلكت
به معابر تعرفها فوق الصخور ، لتضلل قومها وقد علمت انهم سيجدون فى لحاقها ، ولتخفى
عنهم آثارها ..

ARCHIVE

جلس الزعيم بعد خروج جريفرز من حضرنه جنوس الأرقم يرصد فريسته على قارعة الطريق ،
كشياً ، حزناً ، وقد كسرت كلمات الانكليزى من كبرائه وعزة نفسه ، حتى استرسل به الحقد
والغضب الى سكره أشبه بسبات النوم العميق

ظل راجلاً هكذا فى خيمته ساعات ولم يفق من سكرته إلا على أصوات بكاء ممزوجة برجعة
وولولة شديدة تتصاعد من خيمة النساء ، فأحس بمصيبة داهية ، وقفز مسرعاً الى الخارج ..
درى - وقد افتقد فتاته - انها أطلقت للريح ساقيا . فصاح برجاله أن هبوا الى الأخذ بالنار
وما هي إلا ثوان حتى ثار القوم رجالاً وفتياتاً ونساءً ، ومشوا وقد تقلدوا أسلحتهم الى العسكر
الانكليزى . فاعترضهم الحارس واذا به يتجبط من ضربة سيف بادره بها الزعيم . وكأن منظر
الدم السفوك رد اليه شيئاً من صوابه ، فالتفت الى رجاله واستوقفهم طالباً منهم أن يتمهلوا ربها
يقابل قائد العسكر ثم يرى رأيه فى الامر ..

عاد الزعيم من خيمة القائد تقبمه فصيلة من الفرسان الانجليز ، ثم تخير عشرة من أشد رجاله ،
وساروا جميعاً يقتفون فى ظلام الليل أثر الحبيبين المارين

ولا أدري أى الاثنين كان أكثر حقداً على جريفرز السكين . أهو والده الفتاة وقد انتزعت منه مهاته . أم قائد الفصيلة الانكليزية وهو فى نظره جندى قار ، خان وطنه ومايكه ، وداس واجيه جريفا وراء اعراية

... وبلغت بنا القافلة فى طريقنا من « الكوبرية » الى « العقبة » الى عين ماء كان يملأنا الدليل ببقاياها منذ الصباح . فارتيمنا عن ظهور الجياد وقد حمدنا الله وتنفسنا الصعداء ، تقع غلة الفلأما ونبرد وجوهنا من حر تلك الهاجرة ، وجلسنا الى تلك الصخور المحرقة ريثما تشرب الجياد واذا بصوت خافت ضعيف حمله الينا الريح يطلب النجدة والمعونة ، فالتفتنا مندهشين عندما تبيننا أن الصوت صوت امرأة ...

وانجهنا صعداً فى الجبل الأجرد الى مصدر الصوت . واذا بفنات لم تقع العين على أجل منها جالسة وعلى ركبتيها رأس ضابط انكليزى ، وقد نشر الموت على وجهه اصفراره ، وطبعه بطابعه ، واذا بها هى تبيل الحقلين لا قرار لها ولا تفراً فيما العين إلا آثار الأثم النفسى واللوعة ... نار تثار الأعراب لرؤيتهم بدوية وعلى ركبتيها رأس أجني ... لكن قائد القافلة نظر اليهم شذراً وقال :

— يجب ألا تروا فى هذا النمى إلا مدافعاً ما ، فاجب أن نأث . وذلك حق من حقوق الجار وأوماً الى طبيب القافلة فأنشئ الانكليزى قبلاً من دواء يحميه . فأفاق ونظر الى « مها » نظرة أودعها حياته وجهه وكانت روحه صاعداً الى خاتمة ... واذا بالفتاة انتزعت بأسرع من ارتداد المدب الى المدب مدس الانكليزى من جنبه ، وأفرغت منه رصاصة فى مكان القلب من صدرها ، فالتفتت الى جبينها بلة يقايا دموعها ، وتغصيه بسيل من دماها الحارية ...

الساير من العقبة الى معان ، السالك اليها السبيل الوحيد وهو ذلك الوادى المظلم ، اذا بلغ الى تلك العين فارتوى من مأها ، ثم سار صاعداً الى الأكمة التى تشرف عليها ، يجد فوق بقعة من الحصى الاسود خشبة سوداء منصوبة كتب عليها بالانكليزية وبالمداد الايض ما ترجمته : « مضجع القار من واجيه الكابتن البرت جريفرز . والفتاة مها الحاراية من خدر أبوها » لعمرك لا أدري أى أمر على نفس القارىء والساير : أموت الحبيبين تلك اللينة اللظيفة ، أم وقع هذه الكتابة التى لا تزال تلتحق اهانة يريشين هجرا ظلم العالم واحتميا فى الأبدية ؟